

كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الإنسانية

2024

٢٠٢٤



## تحديات الواقع تحت مجهر العلوم الإنسانية – رؤية شاملة لقضايا المجتمع الراهنة

وقائع المؤتمر العلمي المدمج

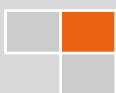
تحرير

أ. فاطمة حسين عزيز حسين

أ.م. عباس فالح حسن

أ.م. عبدالله محمد راشد

م.م. كزار علي طعمة



# كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024

مجلة أبحاث البصرة ((للعلوم الإنسانية))

سلسلة العلوم الإنسانية  
مجلة فصلية محكمة ومفهرسة  
تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة  
العراق - البصرة

عدد خاص بوقائع المؤتمر الدولي الإلكتروني الثالث المدمج لكلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة البصرة / المعنون بـ(تحديات الواقع تحت مجهر العلوم الإنسانية – رؤية شاملة لقضايا المجتمع الراهنة) المنعقد بتاريخ من 24 الى 25 \ نيسان 2024

مواقع واشتراكات المجلة في المستوعبات العلمية)

-موقع المجلة الرسمي <https://bhums.uobasrah.edu.iq>

-الترقيم الدولي 2707-3599 ISSN Online

-ISSN Print 2707-3580

-معامل التأثير العربي (0,94)

=(AIF)-

(-

-معامل التأثير والاستشادات (أرسيف) ( Arcif Analytics ) (0.0473)

-المجلة مسجلة في الموقع العالمي للباحث العلمي Google Scholar <https://scholar.google.com>

[www.iasj.net](http://www.iasj.net)

-موقع المجلات الاكاديمية العراقية  
-رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1183 لسنة 2009

(([www.udledge.com](http://www.udledge.com))

Journals( [www.ijournals.my](http://www.ijournals.my)) (1)

z- Focus ( [www.ifocus.my](http://www.ifocus.my)) (2)

كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024



الكاتب: مجموعة من الباحثين

الكتاب: **تحديات الواقع تحت مجهر الإنسانية – رؤية شاملة**

**لقضايا المجتمع الراهنة**

الناشر: كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة

تحرير: الأستاذ الدكتور نداء محمد باقر الياسري | الأستاذة فاطمة حسين عزيز

الطبعة الأولى: 2024

صورة الغلاف : تصميم الأستاذة فاطمة حسين عزيز

وقائع المؤتمر العلمي المدمج

( تحديات الواقع تحت مجهر الإنسانية – رؤية شاملة لقضايا المجتمع الراهنة )

للفترة من 24 الى 25 \ نيسان 2024



## أهداف المؤتمر

- تسليط الضوء على أهم التحديات التي تواجه المجتمع العراقي على الأصعدة النفسياً التعليمية والبيئية والتاريخية والصحية والأخلاقية.
- نديم مقاربات تحليلية متكاملة لتقييم الواقع الاجتماعي ورصد جوانب الخلل فيه.
- خروج برؤى ومسارات مستقبلية كفيلة لمواجهة تلك التحديات وتقديم الحلول لمشكلات شيرة منها مثلاً ( الإدمان والجنوح والبيئة المستدامة والتكنولوجيا وآثارها السلبية في مجتمع والتسويق الأكاديمي بوصفها نماذج.
- الاستفادة من التجارب الناجحة في الحد من المشكلات الواقعية وإظهارها أمام قادة مجتمع، من أجل النهوض بالواقع المجتمعي.

## محاور المؤتمر

### المحور الأول

رؤية نفسية وإرشادية لمواجهة تحديات الواقع

### المحور الثاني

رؤية إسلامية لمواجهة تحديات الواقع

### المحور الثالث

رؤية لغوية لمواجهة تحديات الواقع

### المحور الرابع

رؤية اجتماعية وبيئية لمواجهة تحديات الواقع

### المحور الخامس

رؤية تاريخية لمواجهة تحديات الواقع



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024

رئيس المؤتمر : الأستاذ الدكتور نداء محمد باقر الياسري

### اللجنة المشرفة

ت	الاسم	الصفة
1	أ.د. نداء محمد باقر	عميد الكلية
2	أ.د. أسعد عباس هندي	معاون العميد للشؤون العلمية
3	أ.د. خالد عبد الكاظم عذاري	معاون العميد للشؤون العلمية

### اللجنة الاستشارية

ت	الاسم	الصفة
1	أ.د. علي جاسب عبد الله	رئيس قسم اللغة العربية
2	أ.د. مصطفى جواد عباس	رئيس قسم التاريخ
3	أ.د. صفاء عبد الأمير رشم	رئيس قسم الجغرافيا
4	أ.د. عبد المحسن عبد الحسين خضير	رئيس قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
5	أ.م.د. هبة مجيد عيسى	رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية
6	م.د. سعد محمد كاظم	رئيس قسم اللغة الإنجليزية
7	م.د. عدي صالح جبار	رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية
8	أ.د. فارس مهدي محمد	مدير وحدة ضمان الجودة

### اللجنة العلمية

ت	الاسم	القسم
1	أ.د. أسعد عباس هندي	المعاون العلمي
2	أ.د. خالد عبد الكاظم عذاري	المعاون الإداري
3	أ.د. ميثاق حسن عبد الواحد	اللغة العربية

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024

اللغة العربية	أ.م.د. علي عبد رمضان	4
اللغة العربية	أ.م.د. عبد الرحمن عبد الله أحمد	5
التاريخ	أ.د. حميد سراج جابر	6
التاريخ	أ.د. إبراهيم فنجان الامارة	7
التاريخ	أ.د. فرقد قاسم عباس	8
مدير وحدة الاعلام	م.د. شاكر وادي جابر	9
اللغة الإنجليزية	أ.د. مجيد حميد جاسم	10
اللغة الإنجليزية	أ.د. علاء حسين عودة	11
اللغة الإنجليزية	أ.د. بلقيس عيسى كاطع	12
العلوم التربوية والنفسية	أ.د. أمجد عبد الرزاق حبيب	13
العلوم التربوية والنفسية	أ.د. زينب فالح سالم	14
العلوم التربوية والنفسية	أ.م. إيمان نعيم شعير	15
الجغرافيا	أ.د. صلاح هاشم زغير	16
الجغرافيا	أ.د. محمد رمضان محمد	17
الجغرافيا	أ.د. حسين جويان عريبي	18
الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	أ.د. بتول بناي زبيري	19
الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	أ.د. مائدة مردان محي	20
الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	أ.د. أمل عبد الرزاق نعيم	21
علوم القرآن والتربية الإسلامية	أ.م.د. قاسم عباس لعبيبي	22
علوم القرآن والتربية الإسلامية	أ.م.د. فلاح عبد الحسن هاشم	23
علوم القرآن والتربية الإسلامية	أ.م.د. حكمت جراح صبر	24
مقرر مجلس الكلية	أ.م.د. عباس فالح حسن	25

### الجنة التنظيمية

القسم	الاسم	ت
المعاون الإداري	أ.م.د. أحمد فرج فليح	1
اللغة العربية	أ.م.د. منتهى عناد تمل	2



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024

اللغة العربية	م.د. جنان عايد محمد	3
اللغة العربية	أ.م.د. بشير سعيد سهر	4
التاريخ	أ.د. جعفر عبد الدائم بنيان	5
التاريخ	أ.م.د. نوفل كاظم مهوس	6
التاريخ	أ.م.د. نضال محمد قمبر	7
التاريخ	أ.م.د. ذكري عواد ياسر	8
علوم القرآن والتربية الإسلامية	م.د. أحمد داخل خلاطي	9
علوم القرآن والتربية الإسلامية	أ.م.د. مرتضى جواد عواد	10
علوم القرآن والتربية الإسلامية	أ.م. أحمد جاسم ثاني	11
اللغة الإنجليزية	أ.م. علاء حسين شرهان	12
جامعة البصرة - كلية الآداب- قسم الترجمة	أ.د. فاطمة حسين عزيز	13
اللغة الإنجليزية	م.د. سعد جاسب داغر	14
اللغة الإنجليزية	أ.مهدي محسن محمد	15
العلوم التربوية والنفسية	أ.م.د. خولة حسن حمود	16
العلوم التربوية والنفسية	أ.م.د. وسام عبد الكريم بريهي	17
مدير التخطيط	م.م. دعاء بشير عباس	18
الجغرافيا	أ.د. طارق جمعة علي	19
الجغرافيا	أ.د. عباس عبد الحسن كاظم	20
الجغرافيا	أ.د. عبد الرحمن جري مردان	21
الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	أ.م.د. عبد الكريم غالي محسن	22
الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	أ.م.د. تهاني أنور اسماعيل	23
الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	م.د. ذكريات كاظم دعدوش	24
الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	أ.م.د. هناء صادق كريم	25
اللغة العربية	أ.م. عبد الله محمد راشد	26
اللغة الإنجليزية	أ.م. أحمد عادل عبد الواحد	27
علوم القرآن والتربية الإسلامية	أ.م. محمد عبد الباقي محمود	28



### الجنة الإعلامية

ت	الاسم	القسم
1	م.د. شاکر وادي جابر	مدير وحدة الاعلام
2	أ.م.د. عباس فالح حسن	مقرر مجلس الكلية
3	أ.م. عبد الله محمد راشد	اللغة العربية
4	أ.م. أحمد عادل عبد الواحد	اللغة الإنجليزية
5	أ.م. محمد عبد الباقي محمود	علوم القرآن والتربية الإسلامية
6	السيد موسى عادل موسى	وحدة الاعلام
7	السيد إياد حبيب عبد الزهرة	وحدة الاعلام
8	السيد مجتبی سالم عبود	وحدة الاعلام
9	السيد علي حسين علي	

### لجنة الاستقبال

ت	الاسم	القسم
1	أ.م.د. وسام عبد الکریم بريهي	العلوم التربوية والنفسية
2	م.د. علاء راضي فالح	التاريخ
3	أ.م. مهند عبد الکریم بريهي	الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
4	السيد جاسم فاخر	مدير مكتب العمادة
5	السيد حسين شاکر نوري	وحدة التعليم المستمر

### الجنة التنسيقية

ت	الاسم	القسم
1	أ.م.د. خلود شهاب أحمد	اللغة العربية
2	م.م. وفاء شاکر	اللغة الإنجليزية
3	م.م. محمد قحطان نعمة	الجغرافيا
4	السيد سجاد غازي ساهي	مكتب السيدة العميد

## المحتويات

رقم الصفحة	الباحثين	عنوان البحث	ت
27□15	أ.د. عباس فضل حسين المسعودي جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية\ قسم التاريخ	صورة فاطمة الزهراء عليها السلام من الولا حتى الزواج في رؤية علي شريعتي دراسة نقدية	1
39□28	أ. د. هدى محمد سلمان جامعة بغداد- مركز البحوث التربوية والنفسية	التدريس التنافسي في أتقان مادة قواعد اللغا العربية لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي	2
50 □40	ا.د. حسن سوادى نجيبان الغزي جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم الجغرافيا	تقدير ذروة الفيضانات المفاجئة من حوض نهر الجباب شرق العراق بالاعتماد على نماذج الارتفاعات الرقمية ونظم المعلومات الجغرافية	3
74□51	أ. د. كريم عبيس ابوخليل أ. ابتسامه علوان شفيق جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية	اثر استراتيجية المناقشة النشطة في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية	4
86□75	أ.د. مائدة مردان محي الطعان جامعة البصرة قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة الجامعة	5
107□87	أ. د. حامد قاسم ريشان أستاذ الإرشاد النفسي / جامعة البصرة م.د. فلاح حسن منور نائب رئيس محكمة استئناف البصرة الاتحادية	دراسة ميدانية في أسباب الطلاق في المجتمع العراقي من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة (الأسباب والمعالجات)	6
125-108	ا.د. حسين عليوي ناصر الزيايدي ا.م.د. حسام صبار هادي كلية الآداب – جامعة ذي قار	النزوح في العراق للمدة 2014-2020 دراسة في جغرافية السكان	7
154□126	أ. د. طارق جمعه علي المولى جامعة البصرة \ كلية التربية للعلوم الانسانية م. حسين علي جابر مديرية تربية ذي قار \ دكتوراه – بحثية	تجزئة الوحدات السكنية وتأثيرها في خدمات البنى التحتية ( الماء الصافي الصالح للشرب والصرف الصحي )	8
189□155	أ. م. د. هناء صادق كريم قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي	العنف الأسري وعلاقته ببعض لمتغيرات النفسية(تقدير الذات-الثقة بالنفس- الوحدة النفسية) لدى عينة من المراهقين	9
204□190	أ.م. د. اكثار خليل إبراهيم م.م. حسن شعبان حسن جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية قسم الارشاد النفسي	اثر برنامج ارشادي معرفي مقترح لخفض القلق الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا	10
232-205	م.د. مروة حسين علي هادي	مؤسسات الدينية ودورها في التنمية الثقافية	11

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024

	م.د حيدر فاضل عبد الرضا	في محافظة كربلاء (المؤتمرات العلمية للعتبة العباسية المقدسة انموذجا)	
254-233	م.م. علي علاء حسين الرهيمي الإعلام – الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف	اثر الفيديو الرقمي على السلوك النفسي للطفل اليوتيوب نموذجا	12
274-255	المدرس الدكتور اديان رسن عبد الصاحب الساعدي مديرية تربية محافظة البصرة	واقع البنى التحتية الحضرية لمدينة الدير في محافظة البصرة لعام 2023	13
296-275	أ.د. احمد صبري شاكر / جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية . أ.د. ازهار عبد الرحمن عبد الكريم / جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية .	دور المنظمات الدولية والاقليمية في مجابهة الإرهاب الدولي والحد من اثاره الاجتماعية	14
309-297	تقديم م.د زينب حازم كشيخ دكتوراه في التاريخ الإسلامي	الإستدامة البيئية وطبيعتها التكوينية في فكر الإمام علي – عليه السلام	15
317-310	د. شهد علي عبدالله الامارة	الاثار السلبية لسياسات النظام السابق على الأوضاع البيئية والصحية في البصرة 1980- 2003	16
339-318	الباحث : ا د سهام عبدالهادي محمد م د هدى جهاد كاطع كلية الصيدلة   جامعة ذي قار	علاقة الابتزاز العاطفي بالاخفاق المعرفي لدى طالبات كلية الامام الكاظم (ع) في مدينة الناصرية	17
353-340	اعداد :- ا.د. متعب خلف جابر الريشاوي جامعة المثنى – كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم التاريخ م.م. زينب عجمي رسول // مديرية تربية المثنى	كاظم السماوي بين النضال السياسي والغربية دراسة تاريخيه 1925 – 2010م	18
374-354	أ.م.د. رفيف عبدالحافظ محنتقي الرياحي جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات قسم العلوم التربوية والنفسية	الضغوط المهنية وعلاقتها بالاستقرار الاسري لدى عينة من تدريسيات كلية التربية للبنات	19
388 -375	م. د. زهراء حمد جبر جامعة البصرة / كلية التربية للبنات	الواقع الصرفي العربي بين التراث وتحديات الحدائة دراسة في ضوء البنية التصورية من منظور اللسانيات العصبية	20
406-389	م.م غسان فضل راهي ا.د. قحطان فضل راهي جامعة الكوفة كلية التربية الاساسية	الوعي التنموي للاستدامة لدى طلبة الجامعة " دراسة استطلاعية "	21
430-407	أ.م. د فالح شمخي نصيف جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الانسانية م.د بسمة علي عبد الحسين الجامعة العراقية – كلية الآداب	التقييم الجيومورفولوجي لحوض دركار في محافظة دهوك	22
448-431	أ.د. سلام جبار منشد الاعاجيب	التسول في المجتمع العراقي	23



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024

	اسبابه وطرق علاجه في ضوء القوانين العراقية	كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة المثنى
		م. م عبدالله جبار منشد كلية التمريض/جامعة المثنى
465-449	الخصائص الفيزيائية لرواسب القاع لمجرى نهر الفرات في مدينة الناصرية جنوب العراق	أ.م.د. حيدر محمد حسن جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية
478-466	تمرد رشيد لولان في رأوندوز <sup>(1)</sup> وموقف الحكومة العراقية منه أيار 1959	إ.د. عماد مكلف البدران أ.م.د. فرات عبد الحسن كاظم جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
497-479		
525-498	اسباب انتشار الأفكار المنحرفة ودور الجامعة في مواجهتها من وجهة نظر الطلبة	الاستاذ المساعد ايمان نعيم شعير محسن كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة البصرة
537 -526	الرحمة في سورة مريم (عليها السلام): دراسة إيحائية	إعداد أ.م.د أنوار عزيز جليل الأسدي جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية
554-538	انعكاس ممارسات الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي والتربوي لدى الأطفال	م.د. أياد عباس الجنابي كلية الآداب\قسم الإعلام جامعة الكوفة م.م. ريام حاكم مشجل الكلابي كلية الإعلام\ الجامعة الإسلامية \ فرع النجف
575-555	مشكلات الشباب العراقي والبحث عن الهوية دراسة سوسيولوجية – تحليلية	م.د كمال رزاق حسين جامعة ذي قار
585-576	موقف أئمة اهل البيت ( عليهم السلام ) والفقهاء من مسألة خلق القران	أ.م.د. محمد وادي شناوه أستاذ التاريخ الإسلامي - جامعة المثنى / كلية التربية الأساسية أ.د. علي منفي شراد أستاذ التاريخ الإسلامي - جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
599-586	التمرد والعصيان ضد السيطرة الإخمينية في وادي الرافدين	م . د سلامة عبدالرضا حسين جامعة البصرة مركز دراسات البصرة والخليج العربي
628 -600	Dickens the Conductor: North and South, Hard Times, and the Preston Strike	Lecturer Dr. Saad Mohammed Kadhum Al-Maliky University of Basrah, College of Education for Human Sciences, Department of English
630-629		توصيات المؤتمر

## المحتوى

رقم الصفحة	الباحثين	عنوان البحث	ت
649-631	م.د اسيل علي احمد الموسوي م.د امل حسين علي الموسوي جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الانسانية	الانشطة الصناعية الملوثة لهواء في محافظة ذي قار وتأثيراتها ال	34
670-650	أ.د مائدة مردان محي الطعان ميس عبد العظيم عجيل جامعة البصرة سم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي	أثر أنموذج وبولدنغ WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة	35
694-671	أ. د عباس عبدالحسن كاظم العيداني فلاح دريول غامي الساعدي جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم الجغرافيا	دوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة وعلاقتها المكانية بين متغيرات الانتقال السكني باستخدام معايير التحليل الإحصائي (□□)	36
718 -695	م.د. اروى عبد الواحد رحيم جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي	دوافع ومحددات السلطة الاموية والعباسية في التعامل مع الاماكن المقدسة	37
735-719	د. عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي أستاذ التفسير المشارك بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان عبد الله بن سليمان بن عبد الله المسروري باحث ماجستير بكلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان	مدرسة التفسير الموضوعي وأثرها في مواجهة التحديات المعاصرة ( عرض ونقد)	38
757-736	م. م. نازك كاظم جالي عزيز الفرجي مديرية تربية البصرة	أثر بعض العناصر المناخية في الأمراض التي تصيب حيوانات (الماشية ) في محافظة البصرة للمدة ( ) ( 2022 – 2016 )	39

كلمة السيدة عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور نداء محمد باقر الياسري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البرية محمد وعلى اله وصحبه المنتجبين  
الطيبين .

بأذهان تفيض بحضور العلم وقلوب تنبض بعبارات المودة أرحبُ بالسيد رئيس جامعة البصرة  
المحترم، والسادة اعضاء مجلس الجامعة :

السادة الباحثون الاجلاء، حضورنا الكريم كل في صفته وكل من موقعه، ارحب بكم جميعا في  
رحاب جامعة البصرة الافتراضي وفي احضان كلية التربية للعلوم الانسانية

... يسعدنا ان نشارككم بافتتاح المؤتمر الدولي المزيح الثالث ( تحديات الواقع تحت مجهر  
العلوم الانسانية رؤية شاملة لقضايا المجتمع الراهنة )

المقام برعاية السيد رئيس جامعة البصرة المحترم استاذ دكتور مهند جواد كاظم الاسدي  
واشراف محدثكم عميدة كلية التربية للعلوم الانسانية

وتحت شعار: نعم اتغير ولم لا اتغير

والذي تقيمه كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة البصرة

والذي يتمحور حول :

• رؤية نفسية وارشادية لمواجهة تحديات الواقع . رؤية اسلامية. رؤية لغوية . رؤية جغرافية )  
اجتماعية وبيئية ( لمواجهة تحديات الواقع . رؤية تاريخية.

• يهدف المؤتمر الى تسليط الضوء على اهم التحديات التي تواجه المجتمع العراقي على  
الاصعدة النفسية والتعليمية والبيئية والتاريخية والصحية والاخلاقية 2- تقديم مقاربات لتقييم

الواقع ورصد جوانب الخلل 3- الخروج برؤى ومسارات مستقبلية كفيلة لمواجهة تلك التحديات  
وتقديم الحلول لمشكلات كثيرة مثل الادمان الجنوح البيئة المستدامة والتكنولوجيا واثارها

السلبية .. الاستفادة من التجارب الناجحة لاثارها امام قادة المجتمع من اجل النهوض بالواقع  
الاكاديمي .

الحياة عبارة عن سلسلة من التحديات الجسيمة يخوضها الانسان بعزيمة وكفاءة منذ الصغر  
راجيا الوصول الى تحقيق الهدف المرسوم في ذاكرته لكن قد تساعده الظروف ويحالفه الحظ

في عدم الوصول الى طريق هدفه المأمول رافعا راية الاستسلام ناقما على كل شيء .



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024

فكلما تقدم المجتمع نحو المعاصرة زادت التحديات تعقيدا وتزامنت معه تطور وسائل العيش وتكالبت الهموم لعدم التوافق والتأقلم مع الواقع المعاصر وتلبية حاجات ومتطلبات الواقع الضرورية لذلك فان للعلوم الانسانية رأي في ذلك وحلول لتلك التحديات ستتضح من خلال اوراق بحثية يعرضها عدد من الباحثين الاجلاء تحتوي على فرص من الممكن ان تغتم وتوصيات سيضعونها لتساهم في الحد من صعوبات الواقع .

فاهلا وسهلا بكم مرة اخرى في رحاب جامعة البصرة وفي احضان كلية التربية للعلوم الانسانية . شكرا للسيد رئيس جامعة البصرة الاستاذ الدكتور مهند جواد الاسدي لرعايته ودعمه المؤتمر والشكر موصول للسادة اعضاء مجلس الجامعة الذين شاركوا اليوم شكرا لاعضاء مجلس الكلية السادة رؤساء الاقسام الافاضل على جهودهم اللامحدودة في الاعداد والتحضير للمؤتمر

شكرا للسيد رئيس اللجنة العلمية واعضاءها على جهودهم الحثيثة في تقييم البحوث العلمية والاوراق البحثية المشاركة

شكرا للسيد رئيس اللجنة التحضيرية واعضاءها على جهودهم في الاعداد والتحضير للمؤتمر شكرا للجان الاعلامية ولجان الاستقبال

شكرا لكل الباحثين والمشاركين في هذا المؤتمر . واتمنى ان يكون كل ما يتمخض عن هذا المؤتمر من توصيات يؤخذ بها لتكون قاعدة انطلاق وفرص لتواجه التحديات .. ومن الله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## صورة فاطمة الزهراء عليها السلام من الولادة حتى الزواج في رؤية علي شريعتي دراسة

### نقدية

أ.د. عباس فضل حسين المسعودي  
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

07806009166

[Abbas.fafal@mu.edu.iq](mailto:Abbas.fafal@mu.edu.iq)

### مخلص البحث

يقدم هذا البحث صورة سيدة نساء الله العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وفق رؤية المفكر علي شريعتي في كتابه ((فاطمة هي فاطمة))، من الولادة حتى زواجها عليها السلام، بطريقة نقدية استقرائية لكل ما ذكره هذا المفكر حول دور الزهراء عليها السلام في مكة منذ طفولتها حتى زواجها من الامام علي عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة المباركة.

ويلحظ القارئ الكريم ان هذه الصور المتعددة التي سنذكرها في هذا البحث قد تم تأطيرها بطريقة شاعرية وبأسلوب تشويقي مميز ، وهو الاسلوب الذي اعتاد عليه شريعتي في ايصال افكاره الى مجتمعه بطريقة مبسطة ساهمت في نشر افكاره بسرعة بين عامة الناس.

أن ميلاد الزهراء وارهاصاته، وارتباطها بشجرة النبوة الممتدة حتى ابراهيم عليه السلام، وتشابه دورها مع دور النبوة، وتحملها أعباء الدعوة منذ نعومة اظفارها وشاهدت اباها العظيم كيف عانى من اضطهاد الشرك، ومساهمتها في الدفاع عن النبي(ص)، ومن ثم هجرتها، وطبيعة علاقاتها مع علي عليه السلام قبل الزواج ومن ثم الزواج المبارك.

### المقدمة

يمثل الشهيد علي شريعتي تيارا فكريا ذو طبيعة ثورية تهدف الى تغيير الجمود في المجتمع الاسلامي والمجتمع الايراني بشكل خاص، ونلمس من ذلك بوضوح من خلال كتاباته حول تاريخ الاسلام واهل البيت عليهم السلام، التي امتازت بكونها غير نمطية ومختلفة عن المتداول في تلك الفترة التي سبقت قيام الثورة الاسلامية الايرانية.

وبحثنا اليوم حول موقف شريعتي ورؤيته لتاريخ سيدة اهل البيت عليهم السلام(فاطمة الزهراء البتول) سلام الله عليها، وقد جمعت محاضراته عنها في كتاب سمي(فاطمة هي فاطمة)،وتناول فيه دور الزهراء في الاسلام بشكل مميز، وبأطروحة جديدة تختلف عن معاصريه، بكلماته القوية جدا، استهدفت ايقاظ الروح الثورية للشباب المسلم، واستفاد من دراساته في فرنسا لاختصاص علم الاجتماع، والتي وظفها مع ثقافته الدينية ، ليقدم لنا صورة جميلة زاوية لتاريخ السيدة الزهراء عليها السلام، ونظرا لضيق الوقت وكثافة المادة العلمية الموجودة في كتابه المشار اليه اعلاه، فقد تم اختيار مدى البحث من ولادة الزهراء الى زواجها عليها السلام.

واقترضت طبيعة البحث تقسيمه الى عدة محاور، تطرق المحور الى صورة الزهراء في المجتمع الاسلامي المعاصر، تحت عنوان صورة تاريخ فاطمة عليها السلام في اذهان الناس، فيما جاء المحور الثاني بعنوان صورة فاطمة عليها السلام في مكة قبل الاسلام ،فيما تناول المحور الثالث: صورة فاطمة ((ام ابوها))،واخيرا تطرق المحور الرابع الى صورة الزهراء عليها السلام في المدينة المنورة.

المحور الاول: صورة تاريخ فاطمة عليها السلام في اذهان الناس:

يشكل تاريخ فاطمة الزهراء عليها السلام عند شريعتي نقطة مضيئة في تاريخ الاسلام الاول فهو يؤكد ان ((تاريخ فاطمة بوجودها هو معيار لقياس مقدار تحول المجتمع النسائي وثباته على مبادئه الاسلامية))<sup>(1)</sup>، وهذا التاريخ العظيم لا يعرفه الا قلة من المجتمع معرفة ضئيلة جدا وسطحية لا تليق بمكانتها العظيمة في الاسلام لدى جميع المسلمين<sup>(2)</sup>.

ومما يشكل عليه انه اعتمد على كتب السيرة والوثائق التاريخية السنوية لأنه نظر اليها بكونها اكثر وثاقة علميا وتاريخيا<sup>(3)</sup>، ويفسر شريعتي هذا الامر بان (صورة فاطمة بكونها مرآة التشيع العلوي المظلوم والمعترض في اعين اهل السنة واضح لكل من يبحث عن الحقيقة بصورة منطقية)<sup>(4)</sup>.

يعطي شريعتي نقدا اجتماعيا ذو بعد تاريخي لفهم الناس لتاريخ فاطمة الزهراء، فهو يرى انهم يتحدثون بشكل دائم عن السيدة فاطمة عليها السلام، و يبكون عليها بالعشرات وتقام من اجلها منات الاحتفالات ومجالس العزاء ناهيك عن المدح والتعظيم ونقل الكرامات من المعجزات<sup>(5)</sup>، وعن بكائها<sup>(6)</sup> ومصائبها ولعن وسب كل من اذاها<sup>(7)</sup>، ومع كل ذلك فهو يرى ان هذا غير كافي، لأنه لم يظهر الوجه الحقيقي للسيدة الزهراء عليها السلام<sup>(8)</sup>، ويعطي شريعتي رواية طويلة جدا، عن سيرتها العطرة، بقوله: ((والشيء المعروف عندنا من هذه الشخصية العظيمة والذي يعاد ذكره جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن، وهي كانت تحكي ليل نهار وطور عمرها هذه القصة...))<sup>(9)</sup>، ومرد تلك القصة التي اوردها شريعتي بتفاصيلها، وملخصها: ان جبريل عليه السلام نزل على النبي(ص) وأخبره ان الله يمنعه من الاقتراب من زوجته السيدة خديجة لمدة اربعين صباحا، وكان يأكل من طعام الجنة، وبعدها اقترب منها، وحملت بالسيدة فاطمة، وانها امها كانت تحس بنورها في رحمها، وانها كانت تحدث امها وهي بداخل بطنها<sup>(10)</sup><sup>(11)</sup>.

وهذا في بداية حياتها في عهد ابيها العظيم عليها السلام، ثم ينتقل شريعتي الى الصورة الاخرى الماثلة في اذهان الناس في كل عصر، وهي تاريخها عليها السلام بعد رحيل ابيها سيد المرسلين، وهي اغتصاب ابي بكر لفدك<sup>(12)</sup>، وهجم على بيتها عمر ومعه رجال عدة وكسروا الباب وكسر ضلعها وضربها قنفا غلام عمر المتوحش فأسقطت جنينها محسنا<sup>(13)</sup>، ومنذ ذلك الحين بحسب رأي شريعتي ((صار عملها هي لأخذ اطفالها وسوقهم خارج المدينة في خربة باسم(بيت الاحزان)<sup>(14)</sup> كي تبكي هناك وتلعن غاصبي فدك وتقضي بذلك ساعات عديدة من النوح والبكاء وهكذا انقضت ايام عمرها القصيرة بالبكاء واللعن حتى توفيت واوصت بدفنها ليلا<sup>(15)</sup> كي لا ينبش ابو بكر وعمر قبرها<sup>(16)</sup>))<sup>(17)</sup>، ويطرح شريعتي بعجا هذا التساؤل المهم جدا ((وأما الذي يجب ان نتعلمه من فاطمة فلا شيء والدور الذي تلعبه شخصيتها في حياة ومصير اتباعها ليس الا الشقاء))<sup>(18)</sup>.

وينتقل شريعتي الى صورة من صور القيامة والتي وردت في بعض الروايات ذكرا هذه الرواية على لسان النبي(ص): ((فينادي مناد من بين العرش في مجمع الخلائق غصوا ابصاركم كي تسير فاطمة بنت حبيب الله الى قصرها فتمر ابنتي فاطمة عليه السلام، ترفل بطلتين خضراوين وحولها سبعون الف حورية فيصلها النداء من رب العالمين ﷺ ان حفظت لمصيبتك الا نظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة انت وابناؤك وشيعتك وكل من احسن اليك من غير شيعتك فيدخلهم رب العالمين جميعا الى الجنة قبل ان ينشغل بمحاسبة الاخرين))<sup>(19)</sup><sup>(20)</sup>.

ويشير شريعتي الى هذه كل المعلومات الموجودة في اذهان الناس عن هذه الشخصية العظيمة ((اولئك الذين يعترفون بعظمتها وجلال مقامها بكل وجودهم وبكل قدرة الروح والاسمان والإرادة التي يمكن لامة او لمجموعة

انسانية ان تحتويها في قلبها))<sup>(21)</sup>، ويتساءل شريعتي عن من يتحمل الذنب حول النساء تبكي على فاطمة وزينب بكل وجودهن وتضحى نفسها اذا كانت تعلم ان لذلك فائدة ولكنها (( لا تعرفها ولا تعرف كلمة من احاديثها ولم تقرأ سطرا واحدا عن سيرتها ولا تتذكر فاطمة الا في اللحظة التي تكون فيها خلف باب بيتها ويكسر ضلعها ))<sup>(22)</sup>، ويقول هذا الكلام الرائع: (( فاطمة نموذج للمرأة المثالية التي كان بإمكانها ان توجد ولكن احدا لم يمثل وجودها))<sup>(23)</sup>.

**المحور الثاني: صورة فاطمة عليها السلام في مكة قبل الاسلام**

**اولا: صورة المجتمع العربي قبل ظهور فاطمة عليها السلام**

تعمق شريعتي في حديثه عن المجتمع العربي القبلي قبل الاسلام من الناحية الاجتماعية، لكي يمهّد للصورة الرائعة التي وضع السيدة الزهراء فيها وكيف ان ظهورها ووجودها ساهم بشكل كبير في التصدي للعادات الجاهلية القديمة، وكشف انها كان نموذج تطبقي للنبوة في مواجهة عادة احتقار المرأة ودفنها حية، واهانتها في ذلك المجتمع القاسي القائم على تقديس الاءاء وتمجيد الذكورة<sup>(24)</sup>.

يرى شريعتي ان المجتمع العربي القبلي قبيل ظهور عصر النبي (ص) وابنته الزهراء عليها السلام، مجتمعا قاسيا متعطشا للدماء قائم على القتال بسبب البيئة الصحراوية التي تتطلب القسوة والقوة والشدة<sup>(25)</sup>، مما يعني انه مجتمع يميل الى الذكور لانهم الاقدر على تحمل هذه الطبيعة<sup>(26)</sup>، خاصة ان الذكر والولد بسبب المجتمع القاسي تحول الى قيمة اجتماعية الى منفعة وقيمة اجتماعي عليا وشرفا اجتماعيا واخلاقيا، وبنفس النسبة فهو يحتقر البنات والانثى لأنها ضعيفة ذليلة تتحول الى الاسر الذي يذل اسرتها ويضعف قيمتها الانسانية فتصبح مملوكة للرجل وعبدة في بيته<sup>(27)</sup>، فهي جزء من مجتمع كان يقدر الاءاء والاجداد وسلطتهم في القبيلة<sup>(28)</sup><sup>(29)</sup>.  
واشار شريعتي الى ان الانبياء عليهم السلام<sup>(30)</sup>، قد ثاروا ضد دين الاءاء والاجداد والتدين بأساطير الاولين<sup>(31)</sup> لأنها رجعية دينية تقليدية موروثة وتعتمد عبادة الاءاء والاجداد، وكانت ثورة الانبياء هي بعثة ثورية واعية وفكرية على اساس عبادة الله<sup>(32)</sup>، وان سيرة النبي العربي الامين لم تخرج عن هذا النهج بل طبقت ذلك بشكل عملي.

ويؤكد شريعتي أن هذا المجتمع الذكوري القاسي ينظر الى المرأة بانها عورة ضعيفة جدا الى درجة يجب الدفاع عنها وتعيق المحاربين في القتال وهناك (( هاجس وقوعها اسيرة بيد العدو وربما تسببها لفضيحة او وصمة عار تبقى في جبين شباب القبيلة، وبعد كل هذا التعب والمصارف والخوف والهواجس تصبح صيدا سهلا لشخص اخر ومزرعة يزرع فيها الغريب ويحصد، فلماذا كانوا يفضلون بطبيعة الحال قتلها متى ولدت وزفافها للصحراء الصامت الرهيب القبر<sup>(33)</sup>، والرجل الذي لا صبي عنده أبتّر عقيم بلا أمتداد ولا استمرار والكوتر<sup>(34)</sup> تعني الامتلاء والكثرة والخير والبركة وكثرة الذرية التي بشر بها الله جل وعلا تبيته الحبيب ردا على نعت الكفار له بالأبتّر))<sup>(35)</sup>.

ويضيف شريعتي بأسلوبه الرائع قائلا: (( في جو كهذا وعصر كهذا كان التقدير وراء ستار الغيب يعمل حثيثا من اجل خلط كل شيء وانهايار كل شيء وخفية، يخطط لثورة تقتلع الجذور وعاصفة تثير كل شيء في هذا المستنقع الراكد العفن وفجاءة كف عن خطة رائعة ولكن صعبة انتخب لتنفيذها وجهان اب وابنته، على محمد ان يتحمل العبء الاكبر فيها (الاب)، وعلى فاطمة ان تبرز في شخصيتها خلق قيم ثورية جديد ((البنات))<sup>(36)</sup>.

**ثانيا: صورة فاطمة عليها السلام في الاسرة النبوية المباركة**



يعطي شريعتي وصفا جامعا لقبيلة قريش قبيلة محمد(ص) بانها اكبر قبيلة عربية حافلة بالمفاخر الدينية والدنيوية، ووجه الشرف لكل عربي وعزتهم، وفيها اسرتين متنافستين عما بني امية وبني هاشم<sup>(37)</sup>. ثم يضيف مقارنة اجتماعية ذات طبيعة دينية بين الاسرتين، فهو يعتبر بني أمية أكثر قوة وثراء من بني هاشم الذي بقي مقامهم محترما بين العرب بسبب كونهم سدنة الكعبة الشريفة، وان شيخهم عبد المطلب هو الذي مهد لهم تلك المكانة التي لم يستطع أبه أبي طالب من بعده ملء تلك المكانة<sup>(38)</sup>، بسبب حياته الصعبة وفقره المدقع الذي دفعه الى توزيع اولاده على اقرباءه<sup>(39)</sup><sup>(40)</sup>، و ان هذه المنافسة بين الاسرتين قوية جدا، فقد حاول الامويين امتلاك كل شيء في قريش بكل مفاخرها ومناصبها، وهزيمة بين هاشم معنويا ونفسيا<sup>(41)</sup>.

وفي خضم اجواء المنافسة العنيفة بين الاسرتين، كان لا بد من وجود أسرة من بني هاشم تستطيع الوقوف بوجه منافسة بني امية لها، وتكون ذات اعتبار والمكانة الدينية المهمة، وهذه اسرة محمد(ص) حفيد عبد المطلب الذي أصبح مركزه قويا بزواجه من السيدة خديجة المرأة القرشية الثرية الشهيرة، ويعطي شريعتي عدة صفات للنبي(ص) والتي ساهمت في بروز شخصيته في المجتمع القرشي فوق يقول: (( كما ان رزانة شخصيته وقوتها وامانته والمكانة التي حصل عليها محمد بين الناس وبالأخص في بني هاشم ورجال قريش لفتت الانظار اليه وجعلتهم يرون به مفاخر عبد مناف وحارس عزة بني هاشم، وبالأخص محيي اعتبار عبد المطلب فحمزة شاب بطولي متعور، وابو لهب رجل لا قيمة له، والعباس ثري بلا شخصية، وابو طالب رجل ذو شخصية ولكنه فقير، ومحمد هو الوحيد الذي كان ذا شخصية نافذة هو وزوجته مع شبابه وصاحب ثروة لا يستهان بها، فعلى شجرة بني هاشم ان تزرق وتفرع من هذه الاسرة، وتلقي بظلالها على كل مكة، الكل ينتظر أن يولد في هذا البيت فتية اشاوس يهبون ال عبد المطلب وعائلة محمد القدرة والاعتبار والقوة))<sup>(42)</sup>.

ان هذا النص ووصفه يمثل نظرة المجتمع المكي القبلي قبل الاسلام، لكل اسرة، ان يلد فيها الاولاد الذين يشكلون عنصر قوة لها بحسب العرف الاجتماعي السائد آنذاك.

وبعد ان يسرد اسماء اولاد النبي(ص) قبل ميلاد فاطمة عليها السلام، بطريقة شاعرية تجذب القارئ لكل ما يقوله من اجل ان يهيئ الاذهان لفكرته الاساسية، فهو يقول: ((وكان المولود الاول بنتا زينب ولكن العائلة تنتظر صبيا، المولود بنت ايضا رقية، اشتدت لهفة الانتظار وازدادت الحاجة الثالث ام كلثوم، وفجاءة صبيان القاسم وعبد الله كانت تلك بشارة كبيرة ولكنهما افلا قبل ان يلتمع نجمها في سماء العائلة ولم يبق في هذه الاسرة الا ثلاثة اطفال كلهم بنات))<sup>(43)</sup>.

ثم ينتقل شريعتي الى الفرصة الاخيرة لهذه العائلة بميلاد صبي لها، فهو يصفها بهذا الشكل ((هل ستاتي خديجة التي قارب عمرها على النهاية بطفل كان الامل ضعيفا جدا اجل التهاب الحماس والامل في هذا لبيت وتأجج الى اخر حد هذه اخر فرصة لعائلة عبد المطلب واخر امل لكن...انها بنت مرة اخرى. سميت البنت فاطمة))<sup>(44)</sup>.

ويعلق شريعتي واصفا هذا الامر بقوله: (( انتقل الامل والحماس الى بني امية وانتشرت الهمسات والشماتة والاستهزاء في وسط العدو المتربص وسمي محمد ((بالأبتر))<sup>(45)</sup> الرجل الذي اخر حلقة في سلسلة اسرته يملك عائلة بأربع بنات فقط))<sup>(46)</sup>.

### ثالثا: صورة فاطمة عليها السلام امتداد للنبوّة وصلتها بالأنبياء

تمثل فاطمة عليها السلام في رؤية شريعتي مثالا انسانيا عظيما، فهو يعدها(( وارثة كل مفاخر اسرتها ووريثة نبل جديد لا ينشا عن الارض والدم والمال، بل ظاهرة وحي صنيع الايمان والجهاد والثورة والفكر والانسانية،

ونسبح جميل من كل قيم الروح المتعالية)) (47)، يستطرد ايضا واصفا النبي بأنه لم يكن مرتبطا بعيدالمطلب وعبد مناف وقريش والعرب فقط، بل كل تاريخ البشر ووراث ابراهيم نوح وموسى وعيسى وفاطمة هي وارثه الوحيد (48)، مستشهدا بسورة الكوثر المباركة (49)، اذن في رؤية شريعتي يظهر ان عدو محمد(ص) هو ابتر بما عنده رغم اولاده العشرة، ونحن اعطياك الكوثر فاطمة هكذا ظهرت الثورة(يقصد بها فاطمة)، في صميم ضمير الزمن (50).

وبذلك تحولت فاطمة عليها السلام الى ملاك مبادئ ابيها العظيم ووريثة كل مفاخر اسرتها المباركة وامتدادا لسلسلة كبيرة ممتدة من ادم الانسان الاول وتمر على كل قادة الحرية واليقظة في تاريخ البشر فتصل الى ابراهيم العظيم وتلحق بموسى وعيسى متجهة نحو النبي محمد(ص) كي تنتهي باخر حلقة في سلسلة العدل الالهي، نعم هذه سلسلة الحقيقة الصحيحة التي اسماها محمد(ص) فاطمة (51).

ليأتي دور فاطمة عليها السلام بحسب رؤية شريعتي لتكون ثورة تحرير المرأة من براثن الجاهلية واحتقارها للبننت، ذلك انها تعرف ماذا تفعل وتعرف من تكون، فهي وارثة دين ابراهيم، وامتداد لثورته المباركة، فهي تريد الاتدفن البننت في مسجد ابراهيم (البيت الحرام) وتحرره من رجس الجاهلية (52).

ويذكر شريعتي قصة هاجر زوجة النبي ابراهيم وابنه اسما عيل(عليهم السلام)، وربطها بقضية وجود فاطمة عليها السلام، فأن بناء البيت اشترك فيه الثلاثة كل حسب دوره، ونترك شريعتي يصف ذلك بقوله: (( قرب ابراهيم يختار جنديه المجهول من بين هذه الامة الكبيرة (امرأة، ام، جارية) أي الكائن المحروم من أي مقام في الانظمة البشرية، اجل هكذا يثورون في هذا الدين في هذا الدين يحررون المرأة فهذا تكريم لمنزلة المرأة، والان مرة اخرى اختار رب ابراهيم فاطمة)) (53).

وبذلك اصبحت السيدة فاطمة عليها السلام، وفق هذه الرؤية الانثى الوراثة لكل مفاخر اهلها وصاحبة مبادئ اسلافها وامتداد شجرة نسبها واعتبار ابيها بديلا عن الذكر المنشود، في ذلك المجتمع الذي لم يمكن يرى غسل عار البننت الا بوادها حية وافضل الاصحار الذي يتمناه كل اب هو القب (54).

وتنقل الصورة الى جانب اخر مشرق من حياة الزهراء حسب وصف شريعتي هذه الصورة جمعت بدون تسلسل تاريخي العلاقة بين البننت العظيمة وبين ابيها سيد البشر، فالنبي العظيم وفق رؤيته كان يعلم ما يريد من القدر منه ويعرف من هي فاطمة وماذا ستكون، ولهذا يقف التاريخ مدهوشا امام تعامله عليه السلام مع ابنته الصغيرة وراكعا امام مديحه غير العادي لها (55)، ويعطي شريعتي وصفا دقيقا لهذه الصورة، فبيت محمد وفاطمة متجاوران (56)، وفاطمة هي الشخص الوحيد مع زوجها علي التي تشارك النبي السكن في مسجده (57)، ذلك البيت الذي لا يفصله عن بيت النبي سوى مترين ونافاذة متقابلة مع نافذة النبي(ص) وفي كل صباح يفتح الاب نافذته ويحيي ابنته الصغيرة (58).

ثم يسير شريعتي في وصف اخر وصورة اخرى من صور فاطمة العظيمة، فهي يذكر مضمون الروايات التي تشير الى ان النبي(ص) كان كلما سافر طرق بيت فاطمة وودعها (59) ((فتكون هي دائما اخر من يودع وكلما عاد من السفر كان بيت فاطمة هو اول بيت يزوره بطرق باباها ويسال عن صحتها)) (60).

وينقل من المصادر التاريخية أن (( النبي (ص) كان يقبل وجه فاطمة ويديها (61)، معاملة كهذه تعني شيئا اكثر من التليل والحب الابوي الذي يمكن ان يفيض به قلب اب على ابنته، هذا التصرف يعتبر ضربة ثورية انهالت على العوائل والعلاقات غير الانسانية للبيئة هناك((نبي الاسلام يقبل يد فاطمة)) (62).

وهكذا كان النبي(ص) يكبر من شان فاطمة لا علاقة على حبه الابوي لها فقط بل كواجب وكمهمة خطيرة قائلا: (( افضل نساء العالم اربع: مريم اسية خديجة فاطمة عليهم السلام)) (63)، و(( ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك)) (64)، و((رضا فاطمة من رضاي وغضبها من غضبي من احب ابنتي فاطمة فقد احبني ومن ارضاها فقد ارضاني ومن اغضبها فقد اغضبني)) (65)، و((فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله...)) (66)، وبعد ان اورد شريعتي هذه الاحاديث في حق فاطمة يطرح هذا السؤال المهم (( لماذا كل هذا التكرار لماذا يصير النبي(ص) على مدح ابنته الصغيرة بهذا الشكل ولماذا يصير على الثناء عليها امام الناس واطلاعهم على حبه الخاص لها واخيرا لماذا يؤكد دائما على غضبها ورضاها ويكرر بهذه الصورة كلمة اذيتها، وان جواب لماذا هذه وان كان خطرا حادا جدا - الا انه واضح فقد اجاب التاريخ على كل شيء والمستقبل عمر فاطمة القصير بعد وفاة أبيها كشف لنا سر قلق أبيها)) (67).

### المحور الثالث: صورة فاطمة (ام ابیها)

استعان شريعتي بهذه العبارة ((ام أبيها)) (68)، لكي يبين ماهية هذا الاسم، وكيف استحقت الزهراء هذا الوسام بجدارة، ويبدأ بعرض السيرة العطرة للزهراء بكونها اصغر بنات النبي(ص) وعاشت في خضم العواصف والمحن (69)، ويؤكد بان التاريخ مختلف في تاريخ ولادتها عليها السلام، فقد اتفق الطبري (70) وابن اسحاق (71) وابن هشام (72) على انها كانت قبل البعثة بخمس سنوات (73)، بينما يذكر المسعودي انها كانت في السنة الخامسة بعد البعثة (74)، في حين كان اليعقوبي اشار أنها بعد نزول الوحي (75)، ولهذا السبب جعل اهل السنة في السنة الخامسة بعد البعثة تاريخا لتلك الولادة بحسب رؤية شريعتي، الذي لم يعر اي اهتمام لها والتحقق منها صحتها، وكد انها من مهام المحققين، وانه يهمله من كل ذلك فاطمة نفسها سواء ولدت قبل البعثة ام بعدها (76).

في كل القولين حول ولادة فاطمة يرى شريعتي انها كانت صغيرة جدا، وبقيت في بيت ابیها وامها، فشهدت كل الصعاب والالام التي أحاطت بهذه الاسرة في سبيل الدعوة الى الله، فهو يقول: ((على اية الحال اتفقت بداية عمرها مع بداية الرسالة الخطيرة واشتداد القتال والصعاب والالام التي خيمت على بيت النبي(ص)، يحمل الاب على عاتقه رسالة أيقاظ الناس وتوعيتهم ويحمل عداوتهم والام المريضة تتابع زوجها المحبوب فكانت فاطمة منذ نعومة اظفارها وفي أول تجارب طفولتها تعرف طعم الالم والحزن وخشونة الحياة...)) (77) (78).

كانت طفولة السيد الزهراء عليها السلام في فكر شريعتي ذات معاناة شديدة فهي لم تكن مثل باقي الاطفال الذين يلاعهم ابائهم في ازقة المدن، لان ابیها العظيم كان منشغلا وحده في المواجهة الشرسة مع ائمة الكفر في مكة، وكانت هي تعرف ذلك جيدا، فربطت مصيرها بمصير ابیها وسعيه نحو هداية البشر (79).

ويستطرد شريعتي في تتبعه لدور الزهراء عليها السلام في عصر الدعوة الاول، ويسرد رؤيته بطريقة شاعرية مؤثرة تجذب المستمع وتشده لكل ما يقوله حول هذه السيدة العظيمة، فهو يكرر بانها تلك البنت الصغيرة التي شاهدت ابیها اكثر من مرة وهو يحدث الناس وحيدا بأسلوبه الرؤوف الرحيم يدعوهم بالرأفة والرحمة وهم يتعدون عنه بالعنف ولا يستجيبون له الا بالسباب والشتم (80)، فيعود وحيدا فريدا لكنه كان هادئا صابرا (81).

وذهب شريعتي الى روايات التاريخ لأثبات كلامه، فقال: ((ان فاطمة كانت تقف قريبة من ابیها، عندما انهالوا عليه يوما بالضرب والشتم في المسجد الحرام وقد عادت معه بعد ذلك الى البيت)) (82) (83)، ويضيف قائلا: ((وكذلك في اليوم الذي كان فيه النبي ساجدا وجاء احد اعدائه ورمى راسه بكرشة شاة، اوصلت فاطمة نفسه



فجاءت الى ابيها وازاحتها ثم قامت بمسح وجهه وشعره بيديها الصغيرتين الحميمتين حتى عادا معا الى البيت)) (84) (85).

وبذلك استحققت لقب ((ام ابيها)) (86) بحسب رؤية شريعتي، ذلك ان الناس شاهدوا نحافة تلك الطفلة الصغيرة كيف وثقت الى جناب ابيها البطل الوحيد، وكيف يمكن لطفل رعاية أبيه ويلطفه ويواسيه في المصاعب بكل وجوده بكلمات وتصرفات بريئة حنونة تلك فاطمة الزهراء عليها السلام (87).

انتقل شريعتي مباشرة الى دور الزهراء بعد وفاة امها السيدة خديجة عليها السلام، فقد وصف تلك الصورة بهذا الشكل: ((اما فاطمة فيبدو انها احسست اليوم اكثر من أي وقت اخر بمعنى ومسؤولية كنيتهها (ام بيها) فعندما الفت نفسها وحيدة بعد ذهاب اخواتها الى بيوت أزواجهن تعلقت بأماها قائلة: اما انا لا احب ابدأ ان اختار بيتا غير هذا البيت امامه انني لن افارقكم ابدأ، فأجابتها خديجة بابتسامة تقطر اعجابا: ان الجميع يقول هذا وقد قلناه نحن قبلك يا ابنتي دعي موعده يصل بنفسه، فنقول: فاطمة مصرة كلا انني لن اترك ابي ابدأ فلن يستطيع أي احد فصلي عنه فصمتت الام، والان بعد وفاة امها تشعر فاطمة بان رسالتها هي هذه وعهدها الذي لم يكن لا رغبة طفولية ازداد ايمانها برسالتها عندما اباها يخاطب قريشا هكذا..)) (88)، ويروي شريعتي هذه الرواية التاريخية ويوظفها بطريقة بدیعة تدل على عمق فهمه لدور الزهراء عليها السلام، فقال على لسان النبي(ص): ((يا مجمع قريش عودوا الى انفسكم فلست بمغن عنكم شيئا امام الله، يا ابناء عبد مناف لست بمغن عنكم شيئا امام الله، يا عباس بن عبدالمطلب انني..... يا صفية بنت عبد المطلب..... يا فاطمة لك من ثروتي ما تشائين ولكني لست بمغن عنك شيئا امام الله فتجيبه فاطمة بشوق وثبات: بلى بلى يا اعلی اب و افضل داعية)) (89) (90).

فهذا الخطاب بحسب فكر شريعتي يدل على عظيم مكانتها لدى النبي(ص) وانه ساوى بينها هي البنت الصغيرة مع كبار القوم وعظماء قريش وسادة مكة، فقال: (عجبا له يخاطبها باسمها امام كبار قريش وشخصيات بني هاشم وعبد مناف هي طفلة صغيرة ويختارها هي من دون كل افراد عائلته فيتبدل الاحساس الطفولي والحب الواله لهذه البنية والتي كانت قد كررت كثيرا انها لن تتزوج ولن تترك اباها يتحول تدريجيا الى عهد واع ويتخذ لونا من المسؤولية والرسالة)) (91).

#### المحور الرابع: صورة فاطمة في المدينة المنورة

##### اولا: صورة الزهراء المرأة وتأسيس الاسرة المثالية

اهتم شريعتي بهذا الصورة بشكل اساسي لأنه يعتقد ان بيت الزهراء واسرتها تشكل الركيزة الاولى لبناء الاسرة الاسلامية الصحيحة، التي يحتاجها المجتمع الانساني في كل عصر. ويركز شريعتي على معاناة الزهراء في مكة في سنين الدعوة الاولى، فهي عاشت سنين عمرها الاولى سنين البعثة ومصاعبها والالامها فهي تعد انساب ابناء محمد(ص) ومن كل الابناء لتحمل تلك الصعاب وعناء اقبال الرسالة التي حملها ابوها على كتفه (92)، عالمة بمصيرها هي وابيها وامها (93).

ولكي يمهّد شريعتي لانتقال فاطمة وارتباطها بعلي عليهما السلام لاحقا في المدينة بعد الهجرة، يصور لنا المعاناة التي عاشها هذين الروحين الاقرب للنبي(ص)، فقد فهو يصور لنا حال فاطمة قائلاً: ((وفاطمة أحق في ان تذوق هذا العذاب بقدر ما انعم الله عليها في كونها بنت النبي وما اختصها من حبه واعتزازه بها)) (94)، ويضيف ((ومحمد الذي انقضت خمسون عاما من عمره واصبحت حياته سندان كل الضربات الموجهة يعيش وحيدا مع فاطمة ابنته الحزينة، ولكن لا فالقدر قد جاء بولد الى هذا البيت مع وجود ابيه ولا احد يعلم ماذا يحدث



خلف ستار الغيب ... علي.. فعلي يجب الا يعيش في بيت ابيه<sup>(95)</sup>، بل يجب ان يكون الى جانب فاطمة منذ الطفولة ويصنع في بيت والد فاطمة فمصير هذا الصبي مرتبط ارتباطا عجبيا بمصير هذا الاب وابنته<sup>(96)</sup>. وانتقلت هذه الصورة الجميلة الى بعد اخر وضعه شريعتي، فهو يرى ان فاطمة هي البداية الاولى في الرسالة الخطرة، تلك الرسالة التي تهدف الى تهديم ادران الجاهلية\_ والتاريخ بحاجة الى علي عليه السلام من اجل هذه المهمة<sup>(97)</sup>.

### ثانيا: الزواج الميمون

يمهد شريعتي في رسمه لصورة زواج السيد فاطمة عليها السلام من الامام علي عليه السلام، بالتطرق الى قضية الاخاء وكيف اختار النبي(ص) لعلي اخا له من دون اصحابه<sup>(98)</sup>، فهو هنا يقول هذه المقولة الرائعة: (( ومن بين كل الوجوه يقف علي الى جانب محمد ويقترب خطوة اخرى نحو محمد ففاطمة أم علي عليه السلام هي التي رعت محمد(ص) وكان ابو طالب ابو علي (ع) حاميا لمحمد(ص) ومحمد(ص) ترعرع في بيت علي(ع) وعلي(ع) في بيت محمد(ص) والى جانب فاطمة بنت محمد(ع) وفي حضن خديجة ام فاطمة وهو ابن عم محمد(ص) والان هو اخر لمحمد(ص))<sup>(99)</sup>.

ولم يبق سوى خطوة واحدة ليصل الى اخر منزلة قدرت له في تاريخ محمد(ص) وفي رفقة الاسلام، لكن بحسب رأي شريعتي لازالت السيد فاطمة عليها السلام وفيه لعهدا ولم تترك حضن الزهد والوحدة في بيت أبيها، ذلك عندما رفض النبي(ص) خطبة كبار الصحابة لها<sup>(100)</sup>، ويفسر شريعتي ذلك بان النبي لا يجب خاطبا الا بعد استئثارها<sup>(101)</sup>.

ويناقش شريعتي طبيعة علاقة فاطمة عليها بعلي عليه السلام قيل الزواج الميمون، بقوله: (( فاطمة ترعرعت مع علي اخا عزيزا لها وفراشة محبة ترفرف حول ابيها، كان قد ربط مصير هذين الاثنين بصورة خاصة منذ الطفولة فكلاهما لا صلة لهما بالجاهلية وكلاهما كبيرا ودرجا في عاصفة البعثة منذ سنين عمرهم الاولى وترعرعا تحت نور الوحي))<sup>(102)</sup>، ويطلق شريعتي العنان لأحاسيسه متسائلا: (( ماذا كان احساس فاطمة نحو علي وعلي أي صورة علقها عن فاطمة على جدار قلبه الكبير الشجاع والمملوء عاطفة))<sup>(103)</sup>.

ويعترف شريعتي بالعجز صراحة عن بيان ذلك رغم الخيال الواسع الذي يملكه، ذلك ان الكلمات (( ستعجز عن الوصف فكيف يمكن وصف عاطفة متشابكة تركبت من الايمان الحب، الاحترام، الاعجاب، الحب الأخوي، الاشتراك في المصير، قرابة الروحين، الاشتراك في تحمل الام ومصاعب المستقبل واخيرا الاشتراك في السفر خطوة خطوة لحظة لحظة طوال طريق الحياة والتمتع بالنفس منبع الحب والالهام والابان))<sup>(104)</sup>.

ولما خطب عليا فاطمة عليهما السلام، تطرق اليها شريعتي بتفاصيل كما وردت في كتب التاريخ<sup>(105)</sup>، مبينا اعجابه الشديد بطريقة اتمام هذا الزواج<sup>(106)</sup>، لكنه رسم لنا صورة وداعية بين فاطمة وابيها عليهما السلام حينما وضعها في بيت الزوجية الجديد، فقال: (( ارد ان يعود فبكت فاطمة بشدة انها تفارق اباه لأول مرة هداها النبي قائلا: لقد اوكلتك لأقوى الناس ايمانا واكثرهم علما وافضلهم اخلاقا واسماهم روحا))<sup>(107)</sup> <sup>(108)</sup>.

### خاتمة البحث

#### يمكننا ان نلخص مما تقدم

1- ان شريعتي قدم لنا رؤية جديدة فيما يتعلق بسيرة السيدة الزهراء عليها السلام، استوحاها من بطون المصادر التاريخية، وقدمها بطريقة مشوقة ذات بعد ثوري يستنهض فيها هم الناس في مواجهة الطغيان في عصره.

- 2-نظر شريعتي للسيدة الزهراء عليها السلام بانها نموذج الانثوي التطبيقي لعظمة الاسلام في تقديمه مثالا للمرأة المؤمنة المدافعة عن حقوق الضعفاء، وهي صورة اسلامية تستحق الاقتداء بها في كل زمان ومكان.
- 3-يرى شريعتي ان السيدة الزهراء مثلت امتدادا نبويا لعصر الانبياء السابقين وامتداد رسالي لدعوة ابيها العظيم محمد(ص)،في انقاذ المجتمع من امراض الشرك والجاهلية واحتقار المرأة.

### هوامش البحث :

- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص10.
- (1) المرجع نفسه، ص10.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص11.
- (1) المرجع نفسه، ص11.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص16.
- (1) ابن المغازلي، مناقب علي، ص195؛ الواقدي، المغازي، ج1، ص313؛ الترمذي، الشمانل المحمدية، ج1، ص226؛ المقدسي، الاحاديث المختارة، ج12، ص241؛
- (1) ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج7، ص7؛ الطوسي، امالي الطوسي، ج2، ص128؛ النسائي، سنن النسائي، ج7، ص458.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص16.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص16.
- (1) انظر تفاصيل القصة: ابن حاتم العملي، الدر النظيم، ص453؛ السيد القزويني، فاطمة من المهد الى اللحد، ص21.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص16-17.
- (1) فلك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، افاءها الله على رسوله، صلى الله عليه وسلم، في سنة سبع صلحا، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص248-249.
- (1) انظر: تفاصيل الحادثة: البلاذري، انساب، الاشراف، ج1، ص561؛ المجلسي، بحار الانوار، ج28، ص308.
- (1) بيت الاحزان: بيت بناه الامام علي للسيدة فاطمة خارج المدينة لتقضي فيه يومها في البكاء على فقدان النبي(ص) ينظر: المجلسي، بحار الانوار، ج43، ص175-178؛ وينظر: القمي، بيت الاحزان، ص165.
- (1) حول هذا الحادثة: راجع: البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص405؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج3، ص308؛
- (1) حول هذه الحادثة راجع: الهاللي، كتاب سليم بن قيس، ص150؛ الشيخ المفيد، الاختصاص، ص183؛ المجلسي، بحار الانوار، ج28، ص305.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص17.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص17.
- (1) ورد هذه الحديث بالفاظ متعددة، ينظر: انظر المصادر: احمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ج2، ص763؛ المحب الطبري، ذخائر العقبي، ج1، ص84؛ المالكي، المجالسة، ج8، ص182؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج1، ص108.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص17-18.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص18.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص36.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص39-40.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص130.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص130.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص130.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص131.
- (1) انظر: ابن اسحاق، السيرة، ص198.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص130.
- (1) انظر: الايات: المؤمنون الاية: 24؛ القصص، الاية: 36.
- (1) انظر الايات: الانعام، الاية 25؛ الانفال، الاية، 31؛ النحل، الاية 24؛ المؤمنون، الاية 83؛ الفرقان، الاية 5.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص130-131.
- (1) ينظر: ابو هلال العسكري، ديوان المعاني، ج2، ص251، ان يورد قول الشاعر: لكل أبي بنتٍ يراعي شؤونها ... ثلاثة أصهارٍ إذا طلبَ الصهر) (فبعل يراعيها وخذرَ يكنها ... وقبر يُواربها وخيرُهما القبر) وجعل القبر خير الثلاثة الأصهار فإنه نعم الصهر في (الستر).
- (1) سورة الكوثر: الايات(1-3).
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص136-137.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص137.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص137.
- (1) ينظر: ابن هشام، السيرة، ج1، ص179-180.
- (1) ينظر: ابن هشام، السيرة، ج1، ص246؛ الخركوشي، شرف المصطفى، ج1، ص423؛ المحب الطبري، ذخائر العقبي، ج1، ص85.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص137.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص137.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص137-138.
- (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص138.

- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص138-139.
- (<sup>1</sup>) انظر: المصادر: ابن اسحاق، السيرة، ص245؛ ابن حبان، السيرة، ج1، ص408؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص317.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص139.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص140.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص140.
- (<sup>1</sup>) الآيات: قوله تعالى: ((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُؤْتَر (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحِرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)))
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص140.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص140.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص141.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص141.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص142.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص142.
- (<sup>1</sup>) ينظر: النسائي، سنن النسائي، ج7، ص423؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج3، ص49؛ المجلسي، بحار الانوار، ج23، ص333.
- (<sup>1</sup>) ينظر: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج42، ص122؛ الخروشي، شرف المصطفى، ج2، ص451؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص488.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص142.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص142.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص142.
- (<sup>1</sup>) ينظر: ابن داود، سنن ابن داود، ج4، ص355؛ الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص700؛ النسائي، سنن النسائي، ج7، ص393.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص142.
- (<sup>1</sup>) ينظر: احمد بن حنبل، مسند احمد، ج4، ص409؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص137.
- (<sup>1</sup>) ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج7، ص216؛ السيوطي، الخصائص الكبرى، ج2، ص464.
- (<sup>1</sup>) ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج6، ص45؛ الحاكم النيسابوري، المستدرک، ج3، ص140؛
- (<sup>1</sup>) ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج5، ص12؛ ابن ابي شيبة، المصنف، ج6، ص388/الذهبي، تاريخ الاسلام، ج3، ص44.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص143.
- (<sup>1</sup>) ينظر: ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ص12؛ المجلسي، بحار الانوار، ج22، ص152.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص144.
- (<sup>1</sup>) تاريخ الطبري، ج11، ص597.
- (<sup>1</sup>) راجعت الكتاب فلم اجد شيئا مما ذكره شريعتي.
- (<sup>1</sup>) راجعت الكتاب فلم اجد شيئا مما ذكره شريعتي.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص144.
- (<sup>1</sup>) مروج الذهب، ج2، ص227، وقد اخطأ شريعتي في نقله لان المسعودي، قال انها ولدت بعد البيعة بثمان سنين.
- (<sup>1</sup>) تاريخ يعقوبي، ج2، ص425.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص144.
- (<sup>1</sup>) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص379.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص144-145.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص145.
- (<sup>1</sup>) ينظر: ابن اسحاق، السيرة، ص171؛ ابن هشام، السيرة، ج1، ص356.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص145.
- (<sup>1</sup>) ينظر: ابن اسحاق، السيرة، ص234.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص145.
- (<sup>1</sup>) انظر القصة: ابن اسحاق، السيرة، ص211؛ الواقدي، المغازي، ج1، ص249؛ ابونعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ج1، ص266؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص125.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص145-146.
- (<sup>1</sup>) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج11، ص499؛ المقرئ، امتاع الاسماع، ج5، ص351؛ الشامي، سبل الهدى، ج11، ص37.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص146.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص155.
- (<sup>1</sup>) هناك اختلاف بينه وبين النصوص التاريخية، ينظر: ابن اسحاق، السيرة، ص147؛
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص156-155.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص156.
- (<sup>1</sup>) اورد ابن اسحاق بعض ما عانتها السيدة الزهراء عليها السلام بقوله: ((شج غلام من قريش فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غادية، فنادت يال عبد شمس، فخرج أبو سفيان، وخرج أبو جهل فقال: يا ابا سفيان هذه يدي فرجع)) ينظر: السيرة، ص234.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص156.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة، هي فاطمة، ص157.
- (<sup>1</sup>) ينظر: ابن هشام، السيرة، ج1، ص246؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص313؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ص111.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص157.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص158.
- (<sup>1</sup>) ينظر: ابن هشام، السيرة، ج1، ص504-505؛ ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي، ص90.
- (<sup>1</sup>) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص160.



- (1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص16؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص85.  
 (1) شريعتي، فاطمة، فاطمة، ص160.  
 (1) شريعتي، فاطمة، هي فاطمة، ص160-161.  
 (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص161.  
 (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص161.  
 (1) ينظر: ابن اسحاق، السيرة، ص246؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج1، ص402.  
 (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص162-163.  
 (1) ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج2، ص104.  
 (1) شريعتي، فاطمة هي فاطمة، ص163.
- قائمة المصادر والمراجع:**
- اولا: المصادر:
- القرآن الكريم.
- ابن الاثير، علي بن محمد (ت630هـ/1232م):
- 1- اسد الغابة في معرفة الصحابة (تحقيق: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/1994م).
- ابن اسحاق، محمد بن يسار المطلبي (ت150هـ/ م):
- 2- السيرة النبوية (بتحقيق: احمد الزبيدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/2004م).
- الامام احمد، احمد بن حنبل (ت241هـ/ ):
- 3- فضائل الصحابة (تحقيق: وصي الله محمد عباس، ط1، مؤسسة الرسالة/بيروت، 1983).
- 4- مسند احمد بن حنبل (تحقيق شعيب ارنؤوط و اخرون، ط1، مؤسسة الرسالة/بيروت، 2001م).
- ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي (ت354هـ/965م):
- 5- السيرة النبوية واخبار الخلفاء ( تصحيح وتعليق: الحافظ السيد عزيز بك، ط3، مكتبة الكتب الثقافية، بيروت/1417هـ).
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت279هـ/892م):
- 6- جمل من انساب الاشراف (تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط1، دار الفكر، بيروت/1996م).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك (ت279هـ/ 880م) :
- 7- سنن الترمذي، (تحقيق: مجموعة من الباحثين، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر/1975م).
- 8- الشماميل المحمدية (تحقيق: سيد بن عباس، ط1، المكتبة التجارية/ مكة المكرمة، 1993م).
- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت256هـ/869م) :
- 9- صحيح البخاري (تحقيق: محمد زهير ناصر، ط1، دار الاطواق، دمشق/1997م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت، 597هـ/1200م):
- 10- المنتظم في تاريخ الملوك والامم (تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/1992م)
- ابن حاتم الشامي، جمال الدين يوسف (اعلام القرن السابع الهجري):
- 11- الدر النظيم في مناقب الائمة اللهايم (تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط1، قم/1420هـ).
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (ت405هـ/1014م):
- 12- المستدرک على الصحيحين (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/1990م).
- ابن ابي الحديد عبد الحميد بن هبة الله (ت656هـ/ م):
- 13- شرح نهج البلاغة (تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة/د.ت).
- الحلبي، علي بن ابراهيم بن احمد (ت1044هـ/1634م):
- 14- السيرة الحلبية المعروفة ب(انسان العيون في سيرة الامين المأمون) (ط2، دار الكتب العلمية، بيروت/1427هـ).
- الخركوشي، عبد الملك بن محمد بن ابراهيم (ت407هـ/1016م):
- 15- شرف المصطفى (ط1، دار البشائر، مكة/ 1424هـ).
- ابو داؤود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد (ت275هـ/889م):
- 16- سنن ابن داؤود (لاط، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة صيدا، بيروت/د.ت).
- الذهبي، محمد بن احمد (ت748هـ/1347م):
- 17- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (تحقيق: عبد السلام تدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت/1993م).
- ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد (ت230هـ/844م):
- 18- الطبقات الكبرى (تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/1990م).
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد (ت734هـ/ ):
- 19- عيون الأثر في فنون المغازي والشماميل والسير (تعليق: ابراهيم محمد رمضان، ط1، دار القلم/ بيروت، 1993).
- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م):



- 20- الخصائص الكبرى (دار الكتب العلمية، بيروت /د.ت).
- الشامي، محمد بن صالح (ت942هـ / ) :  
21- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد (تحقيق: عدل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية/بيروت، 1994م).
- ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (ت235هـ/849م) :  
22- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، (تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1، مكتبة ابن رشد، الرياض/1409هـ/1989م).
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت360هـ/970م) :  
23- المعجم الكبير، (تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة /د.ت).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت310هـ/922م):  
24- تاريخ الرسل والملوك، (ط2، دار التراث، بيروت/1967م).
- الطوسي محمد بن الحسن (ت413هـ / م):  
25- امالي الطوسي، (تحقيق: بهراد الجعفري وعلي اكبر الغفاري، ط1، دار الكتب الإسلامية، طهران/1385هـ).
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر (ت463هـ / م):  
26- الدرر في اختصار المغازي والسير (تحقيق: شوقي ضيف، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة/1966م).
- ابن عساکر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ/1175م):  
27- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت/1995م).
- ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت774هـ / م):  
28- السيرة النبوية (تحقيق: مصطفى بن عبد الواحد، دار المعرفة/بيروت، 1976م).
- ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين (ت356هـ / م):  
29- مقالات الطالبين (شرح وتحقيق: احمد صقر، ط3، مؤسسة الاعلمي، بيروت/1998م).
- المحب الطبري احمد بن عبد الله الطبري (ت694هـ):  
30- ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى (نشر مكتبة المقدسي/ القاهرة، 1326هـ).
- الشيخ المفيد، محمد بن محمد العكبري (ت413هـ / ) :  
31- الاختصاص (تحقيق: علي اكبر غفاري، ط1، مؤسسة الاعلمي، بيروت/2009م).
- المالكي، احمد بن مروان (ت333هـ / م):  
32- المجالسة وجواهر العلم (تحقيق: مشهور بن حسن، ط1، دار بابن حزم/بيروت 1419هـ).
- المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م):  
33- مروج الذهب ومعادن الجوهر (اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي، ط1، المكتبة العصرية، بيروت/2005م).
- ابن المغازلي، علي بن محمد الواسطي (ت483هـ / ) :  
34- مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام (تحقيق: تركي بن عبد الله، ط1، دار الآثار، صنعاء/2003م).
- المقدسي، محمد بن عبد الواحد (ت643هـ / ) :  
35- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما (تحقيق: محمد بن عبد الواحد، ط3، دار خضر للطباعة/بيروت، 2000).
- المقرئزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م):  
36- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، (تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت/1999م).
- ابو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (ت430هـ/1018م) :  
37- دلائل النبوة، (تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، ط2، دار النفائس/بيروت، 1986م).
- النسائي، احمد بن شعيب بن علي (ت303هـ/915م):  
38- السنن الصغرى، (تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة، ط1، مكتب المطبوعات الاسلامية، حلب/1986م).
- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي (ت207هـ/822م) :  
39- المغازي، (تحقيق: مارسدن جونس، ط3، دار الاعلمي، بيروت/1989م).
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري (ت213هـ/828م):  
40- السيرة النبوية (تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر/1955م).
- الهلالي، سليم بن قيس (ت76هـ / م):  
41- كتاب سليم بن قيس (تحقيق/ محمد باقر الانصاري، ط1، مطبعة الهادي، قم/1420هـ).
- ابو هلال العسكري الحسن بن عبد الله (ت395هـ / م):  
42- ديوان المعاني، (دار الجيل/بيروت، د.ت).
- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1229م) :  
43- معجم البلدان، (ط2، دار صادر، بيروت/1995م).
- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر (ت292هـ/904م) :  
44- تاريخ اليعقوبي، (تحقيق: عبد الامير مهنا، ط1، الاعلمي للمطبوعات، بيروت/2010م).

ثانياً: المراجع:

شريعني، علي:

45- فاطمة هي فاطمة، ط2، ترجمة: هاجر القحطاني، دار الامير (بيروت/2007م).

-القمي، عباس:

46-بيت الاحزان في مصائب سيدة النسوان البتول الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام(تقديم وتحقيق:باقر قرباني،ط1،دار زين العابدين للنشر/طهران،2011).  
-السيد القزويني،محمد كاظم:

47-فاطمة من المهد الى اللحد(مطبعة سيد الشهداء عليه السلام،قم/1414هـ).  
المجلسي،محمد باقر(ت111هـ / م):

48- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار(دار احياء التراث العربي،بيروت/د.ت).

\*\*\*\*\*

## التدريس التنافسي في إتقان مادة قواعد اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي

أ. د. هدى محمد سلمان

جامعة بغداد- مركز البحوث التربوية والنفسية

### ملخص البحث

يرمي البحث الحالي الى معرفة ( التدريس التنافسي في إتقان مادة قواعد اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الاعدادي)

واوضحت الباحثة ان قواعد اللغة العربية ماهي الا وسيلة تؤدي الى سلامة التعبير حديثا وكتابة والى فهم الافكار وادراك المعاني بيسر وتعد مشكلة صعوبة قواعد اللغة العربية من ابرز مشكلات تعلم اللغة العربية ، وان ضعف الطلبة في المراحل الاعدادية في مادة قواعد اللغة العربية ادى الى ضعف الرغبة للتعلم في مادة قواعد اللغة العربية وهدفت الدراسة الى:

1- ما استراتيجيات التعلم التنافسي ؟

2- هل التعلم التنافسي من عمل المدرسين ؟

3- ماالدافع نحو التعلم التنافسي ؟

واوصى البحث بتدريب طلبة اقسام اللغة العربية على اسلوب التعلم التنافسي في تدريس قواعد اللغة العربية والاهتمام بالتعلم التنافسي بوصفه من الاستراتيجيات الفعالة في تدريس قواعد اللغة العربية(0) وقرحت الباحثة اجراء بحث مماثل للبحث الحالي حول اثر التعلم التنافسي في تنمية ميول الطلبة والتفكير الابتكاري واجراء بحث مماثل للتعرف على التعلم التنافسي في تصحيح الاخطاء الشائعة في المفاهيم النحوية .

الكلمات المفتاحية : التدريس التنافسي ، قواعد اللغة العربية ، طلبة المرحلة الاعدادية

## Competitive teaching in mastering Arabic grammar among fifth-grade middle school students

prof . Dr. Hoda Muhammad Salman

University of Baghdad –

Center for Educational and Psychological Research

### Abstract

The current research aims to find out (competitive teaching in mastering the Arabic grammar subject among fifth grade middle school students) ( The researcher explained that Arabic grammar is only a means that leads to sound expression in speech and writing and to understanding ideas and understanding meanings easily. The problem of the difficulty of Arabic grammar is one of the most prominent problems in learning the Arabic language, and

the weakness of students in the preparatory stages in Arabic grammar has led to a weak desire to learn. In the subject of Arabic grammar, the study aimed to:

- What are competitive learning strategies?
- Is competitive learning the work of teachers?
- What is the motivation towards competitive learning?

The research recommended training students in Arabic language departments on the competitive learning method in teaching Arabic grammar, and paying attention to competitive learning as one of the effective strategies in teaching Arabic grammar. The researcher suggested conducting research similar to the current research on the impact of competitive learning in developing students' tendencies and innovative thinking, and conducting similar research to identify Competitive learning in correcting common errors in grammatical concepts

#### مشكلة البحث

قواعد اللغة العربية ماهي الا وسيلة تؤدي الى سلامة التعبير حديثا وكتابة والى فهم الافكار وادراك المعاني ببسر فان ولذلك فان كثرة التدريس وملاحظة التدريب طرائق تدريس مناسبة تمكن الطلاب من فهم القواعد والاحساس بها والانطلاق في الكلام والكتابة على وفق القواعد بسهولة ( ابو مغلى : 1986، ص 59 ) 0

وتعد مشكلة صعوبة قواعد اللغة العربية التي يعاني مشكلة صعوبة قواعد اللغة العربية التي يعاني منها المتعلمون في المراحل التعليمي منها المتعلمون في المراحل التعليمية من ابرز مشكلات تعلم اللغة العربية ، مما ترك اثرا بالغا في حصيلتهم اللغوية ( الطعمة : 1973 ، ص 55 ) 0

وقد عبر عن هذه المشكلة كثير من النحاة قديما وحديثا وظهرت بسببها الدعوات التي تدعو الى تسهيل قواعد اللغة العربية فهذا ابن مضاء القرطبي ( 513 هـ - 592 هـ ) دعا الى تسهيل الدرس النحوي من خلال 513 هـ - 592 هـ ) دعا الى تسهيل الدرس النحوي من خلال الغاء العامل وابطال التعليل والتأويل لشعوره بصعوبة هذا الدرس لدى المتعلمين وضيقتهم منه ( ابن مضاء، 1947 ، ص 87 ) 0

وقد نسب الجواري الصعوبة الى المتعلمين لا يستطيعون ان يتذوقوا النحو العربي بأفكارهم وان اذهانهم تقتحمه ولا تمازجه وانهم يحفظون منه ما يحفظوا لكي يقطعوا به مرحلة من مراحل الدراسة ( الجواري 1984 ، ص 10). وان الضعف في القواعد النحوية ملحوظ من قبل المختصين والمعلمين والطلبة بحيث لا يمكن تجاهله اذ ان انخفاض التحصيل الدراسي في هذه المادة المهمة يشكل مؤشرا كبيرا كون مادة قواعد اللغة العربية هي التي تسهم في قراءة الجمل قراءة صحيحة وضبط اواخر الكلمات وقراءة القران الكريم بصورة واضحة ومفهومة لان معرفة مواقع الكلمات واعرابها في الايات الشريفة يساعد على تفسيره بالوجه المناسب 0 ان صعوبة قواعد اللغة العربية يعود الى المادة نفسها ذلك لانها مادة علمية متشعبة وكل موضوع له ارتباط مع المواضيع الاخرى وتنسى بسرعه عند الاهتمام بها وتطبيقها بصورة مستمرة عكس مادة الادب والبلاغة وغيرها من المواد الاخرى



فهي تحتاج الى دقة واستقراء جيدين وجهد وذهن متقدين وممارسة خصالا عن اناس اصحاب تخصص فيها يدرسونها ( الزيات ،1958، ص 47).

وقد اشارت كثير من الدراسات الى ضعف المتعلمين في القواعد اذ اشارت دراسة ( فارس ،1983 ) الى ان المتعلمين يعانون من ضعف ظاهر في الموضوعات النحوية ( فارس ، 1983 ، ص 100 ) و اشار ( الناقة 1981 ) الى ان نسبة الذين يخطئون في قواعد اللغة العربية من الطلبة (85%) ( الناقة ، 1981 ، ص 37 ) و اشار ( العزاوي 1988 ) الى ان ضعف المتعلمين ونفورهم من قواعد اللغة العربية واعراضهم عن تعلمها ( العزاوي ، 1988 ، ص 114 ) 0

ورأى ( الربيعي 1989 ) الى ان ضعف الطلبة في المراحل الاعدادية في مادة قواعد اللغة العربية ادى الى ضعف الرغبة للتعلم في مادة قواعد اللغة العربية ( الربيعي 1989 م ) ولأجل ايجاد الحلول المناسبة لهذه الصعوبات لا بد من تحديدها بدقة ، فمن هذه الصعوبات ما يتعلق بالكتاب اي بكتاب اللغة العربية وهناك بعض الصعوبات تقوى الى طريقة التدريس اذ تعد ركنا مهما من اركان المنهج اذ انها لا تقل اهمية عن عناصر المنهج الاخرى بل ان هذه العناصر تعتمد في نجاحها الى حد كبير عليها ( صبري ، 2003 ، ص 11 ) .

وقد ترتبط هذه الصعوبة بشكل او باخر بالتقنيات التربوية خلال عملية التعلم لما تتركه من اثر نفسي جيد في المتعلمين 00 وقد تكون هذه الصعوبات متعلقة بمحور العملية التربوية والتعليمية اي الطالب ، فالطلاب ليس على وتيرة واحدة من التفكير والادراك العقلي فهناك عوامل مختلفة تقف وراء الطالب وتظهر لا يستطيع المعلم تتبعاها – وكذلك ضعف رغبة الطالب نحو الدراسة لاسباب مدرسية واجتماعية واسرية كل ذلك يؤثر على تكيف الطالب داخل المدرسة ( المعروق ، 1980 ، ص 77 ) .

كما يرى جابر واخرون 1980 ان سبب ذلك يعود الى :

- 1- فقدان الدافع لدى المتعلم
- 2- التجريد والتعليل والتعميم في القواعد
- 3- الازدواجية اللغوية بين الفصيحة والعامية
- 4- الحفظ والاستنكار للقواعد النحوية دون توظيف لها في الواقع العلمي ( جابر واخرون ، 1980 ، ص

( 119

وان صعوبة تعلم قواعد اللغة العربية يعود الى صعوبة المادة نفسها وذة العربية لك لانها مادة علمية متشعبة وكل موضوع له ارتباط مع المواضيع الاخرى وتنسى بسرعة عند عدم الاهتمام وتطبيقها بصورة مستمرة لانها مادة تحتاج الى دقة واستقراء جيدين وجهد وذهن متقدين وممارسة فضلا عن اناس اصحاب تخصص يدرسونها 0 وصعوبة قواعد اللغة العربية او سهولتها لا تكمن في القواعد نفسها وانما تعتمد على طريقة التدريس وكفاية المدرس ففي معظم حالات نفور الطالب من القواعد يكون السبب فيه هو قلة مهارة المدرس في اتباع الطريقة الناجحة لتوصيل تلك القواعد الى اذهان الطلاب ( ابو مغلي ، 1986 ، ص 59 ) .

## اهمية البحث

تعد اللغة من اهم الظواهر الاجتماعية التي انتجتها التطور البشري لانها من اهم دعائم الاتصال البشري فقد عنيت اللغة العربية بالقران الكريم كتابها الاوحد ومارسها الخالد الامين حيث شرق الله لغتنا العربية لتحمل الفكر السماوي فنزل بها الذكر الحكيم ليخرج الناس من الظلمات الى النور (( انا انزلناه قرانا عربيا لعلمكم تعقلون )) يوسف : 2 " ومن اجل هذه المهمة الجليلة صاغها الباري نسيجا رصينا بديعا راقيا طيعا تجسد في وضوح الاصوات ورشاقة الالفاظ وامثل استعمال للجهاز الصوتي لقد كمل الله تعالى سماتها لتكون وعاء لآخر الكتب السماوية القران المعجز المبهر العجيب (( قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجا )) " الجن : 1 " هذا القران الذي يزخر بالنور والرشاد والتوجيه لا بد ان تؤدي لغة معجزة تحمل سمات الرقي كلها لتؤدي دورها الشرعي المقدس فرسول اختتمت به الرسالات هو افصح من نطق بها وقران معجز كانت وعاء له فمن اين ياتيها الخلل ؟ وعنيت اللغة العربية بالقران الكريم كتاب العربية الاول في مكانه الاسلوب وسمو المعنى وقوة الدلالة يمثل نصه الخالد بحرا زاخرا بالظواهر اللغوية والقضايا النحوية وقد توافر علماؤنا على خدمة القران الكريم وظهرت مؤلفات كثيرة درست النص القراني من وانبه كافة لا يراز معاينة وتجليه مشكلة وتاهيل قواعد النحو تناولت كثيرا من اي التنزيل بالاعراب المجمل وتفسير المعنى عرفت باسم معاني القراء حرص اصحابها على اعراب اي التنزيل وبيان الحكم الاعرابي للمفردات والجمل .

ان انشار الاسلام خارج الجزيرة العربية مازج اللسان العربي بالسن الاقوام التي دخلت الاسلام فاحتضنت لهجات العرب بعضها مع بعض ومع اللغات الاخرى فاكثر اللحن ما دفع العرب العرب الى وضع القواعد النحوية التي تعلم اللسان من الاخطاء ولذا يتكلم المسلم وغير العربي بلسان عربي سليم 0 قال ( ابن جني ) ال هو كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتكسير والاضافة والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من اصل اللغة العربية باهلها في الفصاحة فينطق : لم يكن منهم وان بعضهم عنها رد اليها " ( ابن جني ، 1952 ، ص 34 )

لذا تعد لغتنا العربية احدى اللغات العالمية على اي مقياس اتخذه الانسان فان ازداد كثرة المتحدثين فالعربية اللسان القومي لما يزيد على مائتي مليون عربي وهي اللسان المقدس لضعاف ذلك العدد من المسلمين وان قاسها على التاريخ وجدها رسخت قرابة ستة عشر قرنا نعرفها ووجدوها اصدر تاديا قيما وثقافة عالية اسهمت في التقدم الحضاري الانساني ( الهاشمي ، 1988 ، ص 5 ) .

وان اللغة العربية فضلا عن انها لغة العروبة ومستودع تاريخ الامة وعقائدها وثقافتها ورمز وحدتها فانها اداة التنقيف التي يعتمد عليها الطالب في تحصيل معارفه والاساس الذي يقوم عليه تدريس المواد الدراسية جميعها فاذا كان الطالب ضعيفا في لغته صعب عليه فهم درسه كما يستصعب عليه فهم ما يقرأ ساعة : الدرس والمطالعة فيؤدي ضعفه فيها الى ضعفه في بقية المواد ( العدلي ، بدون تاريخ ، ص 2 ) .

كما ويمكن للمرء ان يحكم على المستوى الفكري لامة من الامم من خلال لغتها فاللغة هي التي تعكس الصورة الصحيحة لحياة الامة انها مرآة تبدو على وجهها حال الامة وما هي عليه من ثقافة ورفعة وازدهار او جهل

وانحطاط واللغة على كل حال روح الامة ولذا عنيت الامم الخالدة بلغاتها وجعلتها في مقدمة ماتوليه من اهتمامها فهي تعول على نشرها بالوسائل المختلفة لان سيادة اللغة رمز لسيادة اهلها لانها رمز قوة وتتالف كل لغة من عناصر متعددة وفروعا كثيرة ويتحكم بذلك طبيعة اللغة وراقيها ولما كانت اللغة من ارقى اللغات واسماها فهي لغة القران الكريم فقد تنوعت فروعها فشملت الصرف والنحو والصوت والدلالة والمعنى والبلاغة والادب الخ .

وكل منهم خضع لعلم من العلوم الخط والاملاء والتعبير والمطالعة والمحفوظات فالاصوات انطوت تحت مفهوم (( al -phonetique ) ) ويسمى المحدثون باسم علم الاصوات اللغوية كما سماه القدماء باسماء مختلفة ، اسم علم التجويد وهو علم لا يتناول من اللغة الا عنصر الصوت فقط ويشمل ( علم الصوت الوصفي ) و ( علم الصوت التاريخي ) ( علم الصوت المقارن ) و ( علم الصوت العام ) ( الانطائي ، 1969 ، ص 13-14 ) وتهتم الشعوب بلغاتها وتعزز بها لان اللغة لدى الفرد وسيلة للتعبير عن مشاعره وافكاره ومن مظاهر اعتزاز العربي بلغته اهتمامه بقواعدها وادابها وقراءتها وتعبيرها وكانت الاولوية للقواعد بوصفها الاساسية فالقواعد تعمل على تقويم اللسان وتعلمه من الخطا عند القراء والكتابة وتعود الطلاب الدقة في صياغة الجمل صياغة صحيحة ( فريحة ، 1960 ، ص 6 ) .

ان اللغة العربية مكانتها واهميتها بين علمائها كما ابن جني : "اعلم انني على تقادم الوقت الدائم التنفير والبحث فاجد الدواعي والخواالج قوية التجاذب لي جهات التغول على فكري وذلك اذا تاملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة وجدت فيها من الحكمة والدقة والارهاق والرقعة ، مايمتلك على جانب الفكر " (ابن جني، 1952 ، ص 48) .

ولغتنا العربية في حركة دائبة لم تعرف الركود في مسيرتها بل استطاعت ان تطوع لها الثقافات القديمة محتفظة باصولها وقواعدها وهذا ان دل على شي فانما يدل على ان اللغة العربية مرنة ، عبرت عن حاجات العصر الجديد واتجاهاته حيث قال طه حسين : اذا كان المتكلمون باللغة العربية تنقصهم الحياة فلا عيب على اللغة الا تحيا واذا كانت تنقصهم المرونة فلا عيب فيها ان تكون مرنة لان العربية ليست يعيش في السماء بل هي شئ يعيش في النفوس والقلوب وتنطق به الالسن شئ ملازم لحياء يؤدي ما في نفوسهم ( السيد ، 2000 ، ص 13-14 )

لقد بذلت اجيال متعاقبة من علماء الاسلام جهودا جبارة في دراسة هذه اللغة واسنباط قواعدها واستخراج اسرارها واستثمار مافيهها من مرونة واتساع بغية تيسير تعلمها على المسلمين وغيرهم من شعوب الارض ( العزاوي ، 1998 ، ص 11 ) وحمد لله فان اللغة العربية تحمل ذاتها عوامل انتشارها فلقد وجدت واضاء لها كتاب الله الكريم طريق حفظها ( انا نزلنا الذكر وانا له لحافظون ) " الحجر الاية 9" .

وتاتي اهمية القواعد من اهمية اللغة ذاتها فهي من فروع اللغة العربية المهمة ان لم تكن الرئيسية لانها متصلة ببناء الجملة السليمة وهي وسيلة لاتقان مهارات اللغة اذ ان فهم اللغة يحتاج الى فهم قواعدها التي تحكم نظامها وتعطيها الصيغة التي تؤدي بها المعنى المقصود اذ هي اكثر فروع اللغة اعتمادا على التفكير ومنها ينطلق المتعلمون الى بقية فنون الكلام وفروعه وبها يتمكنون من القراءة السليمة والكتابة الصحيحة وتتكون لهم بواسطتها رياضية لغوية ذهنية تعتمد القياس منها والتحليل اصولا والاستنتاج تحقيقا اذ يتوافر لهم بذلك حسن

لغوي يمكنهم من هضم اللغة واستيعابها والتعبير عنها والانطلاق منها ( الليدي ، 1999، ص255 ) 0 ويجب على المدرس سلوك اقرب السبل وايسرها لتعليم القواعد وان يفكرو في الطريقة المناسبة التي يلبسها لباسا يشد القلوب ويبعد عنها التعقيد والالتواء ( الرحيم ، 1997 ، ص 111 ) ولهذا فان طريقة التدريس تعد من مستلزمات التعلم الناضج فهي اداة تعليمية ينظم بها سلوك المتعلم وانشطته المعرفية او حصيلة من المواد الدراسية اذ تتكامل مع الوسائل التربوية الاخرى المحققة للاهداف التعليمية المنشورة ( محمد ، 1991 ، ص 41) .

وتعد طريقة التدريس الفعالة وسيلة لتحقيق الاهداف التربوية لما لها من الاثار ايجابية في طبيعة تفكير الطلبة وزيادة تحصيلهم الدراسي وقدرتهم على التفاعل والافعال فيما بينهم وهذا بدوره يؤدي الى نمو شخصياتهم بجوانبها المختلفة ( الحيلة ، 1999 ، ص 220 )

كما تيوأت القواعد مكانة مهمة في اللغة العربية بل هو عمادها وهو من ابرز خصائصها وميزاتها فقد اكد اللغويون القدماء والمحدثون على ان النحو من اشد خصائص اللغة العربية وضوحا وهو المعول عليه في الكلام للتمييز بين الدلالات الصيغ اللغوية ( الفلقشندي ، 1963 ، ص 167 ) ، والحد ( ابن الاثير ) على اهمية قواعد اللغة العربية وضرورة اتقانها بقوله : " اما علم القواعد فانه في علم البيان من المنظوم بمنزلة اجد في تعلم الخط ، وهو اول ما ينبغي اتقانه ومعرفته لكل احد ينطق بالعربي ليا من اللحن " ( مطر ، (د0ت) ، ص 100 )

واشار ( ابن خلدون ) الى ان اللسان يرتكز على اربعة اركان هي اللغة ، النحو، النب الا انم النحو يتصدرهما اذ به تتبين اصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل المفعول والمبتدا من الخبر ولولا ه نجهل اصول الافادة ، ( ابن خلدون ، 1978 ، ص 545 )

وان الاسباب التي دعت الى وضع قواعد اللغة العربية هو تصحيح السن الاقوام وعصمتها من الخطا في القران الكريم اولا 0 اذ ان النحو عصمة اللسان من اللحن وعماد اللغة الفصيحة فعن طريق التعلم التنافسي يمكن اي بالاستطاع التحقيق من حدة المشكلة .

لان التعلم التنافسي يعد من احد استراتيجيات التعلم التعاوني فعن طريقه يتخلص الطلبة من مشاعر الاتجاهات السلبية نحو البيئة المدرسية ويولد في نفوسهم وبقدراتهم وامكاناتهم المخزونة ويولد مشاعر الانتماء والتعاون مع المجموعة فما يستحب ذلك على البيئة المدرسية وجوها الذي يعيشه الطلبة ممهدا الطريق امامه الى حياة اجتماعية صحية تربويا خارج سوار المدرسة ويسهم في تخليصهم من النوازع الفردية والنانية ويحولهم من التنافس الفردي الى المشاركة والتعاون على تحمل المسؤولية منذ الصغر من خلال تبادل الادوار ( غباشة ، 1994 ، ص 94 )

لقد درس التنافس على مدار القرن الماضي ففي العشرينيات درس هو والتعاون من ( ورزبيرك والبورت) ووجد ان تاثير التنافس يكون اكبر في حالة وجود الجمهور وكان في الثلاثينيات المجتمعات الاوربية والامريكية في هذه المدة تركز على التنافس واستمر هذا الاتجاه في الاربعينيات ايضا فقد درس ( دويتش ) في نهاية الاربعينيات وبداية الخمسينيات اثار التنافس والتعاون على اداء الطلبة وقد حصل ( ويتش ) على نتيجة مفادها ان اداء المجموعات في التنافس ( pepiton ، 1960،p131 ) ، وفي عام 1951 درس مسر اتجاهات الافراد



التنافسية والتعاونية وداءهم للعمل تحت تأثير الثواب والعقاب المادي ( بالمكافئات والغرامات) ( p131 ، 1960 ، lind3yen .

وكذلك درس شريف 1953 وستنلر وداوين وهينو ظاهرة التنافس ودرس كروساك وكونيل ثار التنافس والتعاون على تماسك ( وح ، p28 ، 1980 ، pepiton ) وكان التركيز في الستينات في دراسات التنافس على مقارنة الاداء في حالتي التنافس والتعاون فقد درسا هذه الظاهرة ( ملروهامن 1963 ) ( p36 ، 1980 ، pepiton ) واستمر اهتمام الباحثين في السبعينيات بدراسة التنافس فقد درس كيتز وكندر الازدحام والتنافس ( pepiton ، 1980 ، p195

ودرس جونسون ظاهرة التنافس والتعاون الفردية لعام 1979 ( Johnson ، p ، Johnson ) اما في الثمانينيات استمر اهتمام الباحثين في التنافس ففي عام 1981 درسه نايت وكاجان وجونسون واخرون عدد من الباحثين ( knight & kagam ، 1981 ) اما في التسعينيات فقد درس اثر التعلم التعاوني والتنافسي بين افراد الجماعة على انجازهم في موضوعات معينة فدراسة ريد 1992 اظهرت ان المجموعة المتطورة تظهر اداء اعلى في الاختيار ( 1992 Reid ) وفي دراسة لي وادمسون 1992 عن الاسلوب التعليمي الذي يفضله الطلبة الموهوبون ظهر ان الطلاب يفضلون اسلوب التعلم التنافسي والفردى .

وأشارت الدراسات الى ان الطلبة الذين يتعلمون باسلوب التنافسي لديهم حب اكبر لزملائهم وتقديرا لذواتهم مما يؤدي الى تحسن الصحة النفسية والنمو العاطفي والعلاقات الاجتماعية ويجعلهم يمتلكون القدرة على الاتصال وتجمعهم معا أنشطة مشتركة لانهم يعملون حيا لهدف جماعي وكلهم مسؤولون عن تحقيقه ( p123 ، 1991 ، Maiming ) .

كما ويعد التعلم التنافسي من الدوافع المهمة في التعلم الصفي واذا ما استطعنا التعامل معه بصورة جيدة فانه يستطيع ان يساعد في جعل التعلم تجربة او خبرة محفزة في حياة الطلبة وهو يستمد قوته من الحاجات الذاتية والاجتماعية للفرد ( الطالب ) ( Blair other ، 1956 p179 ) ويستمد ضرورته من رغبة الطلبة ( عموما ) في الحصول على استحسان ورضا اقرانهم في الصف والفوز باستحسان مدرسيهم ( p ، 1995 ، Gage & Bather ) فان نظام اعطاء الدرجات والرتب والمكافئات هي ممارسة تنافسية تحصل داخل الصف وان التنافس يساعد على جعل حالات التعلم داخل الصف اكثر جاذبية فيميل نحو تعظيم وتقدير التأثير الايجابي المرتبط بالنجاح والتاثير السلبي المرتبط بالفشل ( Trom ، 1969 ، p57 ) .

هدف البحث : يهدف البحث الى :

- 4- ما استراتيجيات التعلم التنافسي ؟
- 5- هل التعلم التنافسي من عمل المدرسين ؟
- 6- ماالدافع نحو التعلم التنافسي ؟

## تحديد المصطلحات

1-التعلم : لغة :عرفها

- ابن منظور 1956 بانه : علمته الشئ فتعلم وليس التشديد هنا للتكثير " 0( ابن منظور ، 1956 ، ص 310 .  
اصطلاحا عرفه :

ابو خطب وصادق 1977 بانه : تغير شبه دائم في الاداء يحدث تحت تأثير ظروف الخبرة او الممارسة او التدريب ( ابو حطب ، وصادق ، 1977 ، ص 141 )

-عبد الهادي 1999 : العملية التي تستدل عليها من التغيرات التي تطرا على سلوك الفرد الناجمة من التفاعل مع البيئة او التدريب او الخبرة ( عبد الهادي 1999 ، ص 44 ) 0

-العمامرة 2000 : تغيير ثابت نسبيا في السلوك او الخبرة ينجم عن النشاط الذاتي للفرد ( العمامرة ، 2000 ، ص 318 )

## ثانيا التنافس :

لغة عرفة ( ابن منظور ) 1956 : بانه شئ نفيس اي يتنافس ويرغب ونفس الشئ بالضم نفاسه فهو ونافس ورفع وصار مرغوبا فيه كذلك رجل ونفيس و؟؟؟ نفاس وانفس الشئ صار نفيسا وهذا انفس مالي اي احبه و؟؟ عندي وقال اللحياني النفيس والمنفس المال الذي له قدر وخطر ثم عم فقال كل شئ له خطر وقدر فهو نفيس ومنفس 0 وتنافسنا ذلك الامر وتنافسنا فيه تحاسدنا وتسايقنا وفي التنزيل الكريم (( وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (( اي فليترغب المترغبون ( ابن منظور ، 1956 ، ص 119-129 )

## اصطلاحا:

-قاموس التربية : المنافسة بصيغتها النقية ، هي المبادرزة بين الافراد او الجماعات وتكون لا شعورية وغير منظمة ولا شخصية .

مبارزة شعورية او تيار ينشد الفرد او الجماعة فيها الحصول على منافع في مقابل فرد او جماعة اخرى ( 115 ، Cood ، 1959 )

-يونك 1957 : هي الكفاح من قبل شخصين او اكثر او مجموعة للوصول الى اهداف معينة ويتركز اهتمام الافراد او المجموعات على تحقيق الاهداف او المكافئات اكثر من التركيز على الاشخاص المتنافسين انفسهم وهذا هو الفرد بين المنافسة والصراع فالمنافسة تتركز حول تحقيق الاهداف الصراع فيتركز حول الاشخاص ( 118 ، jnkol ،Gouid ، 1965 ) .

-دسوقي 1988 : هي مجاهدة الفرد للانتصار على غيره من الاشخاص الذين يسعون هم ايضا للانتصار انه مجاهدة متبادلة بين شخصين او جماعتين من اجل الهدف ذاته ، ان التنافس يكون مجاهدة من جانب شخصين او

أكثر في سبيل الهدف التفوق ويكون التعارض الشخصي المتبادل عادة موجودا بمعنى ان يعمل المرء ضد نجاح بقدر ما يعمل لنجاح نفسه وعن طريق التنافس يبقى الاصلاح من افراد او مؤسسات (دسوقي 1988 ، ص 274).

#### التحصيل ، لغة :

عرفة ابن منظور 1956 : الحاصل من كل شئ ما ابقى وثبت وذهب ماسواه يكون في الحساب والاعمال ونحوها حصل الشئ يجعل حصولا والتحصيل تمييز ما يحصل والاسم الحصيلة 0 والحصائل لبقايا الواحدة حصيلة وقد جعلت الشئ تحصيلاً وحاصل الشئ محصولة بقية ( ابن منظور، 1956 ، ص 162- 164 )

التحصيل ( اصطلاحاً ) : سيد 1981 : انه (( التحصيل عما يقاس بالاختيارات التحصيلية الحالية في المدارس في امتحانات نهاية العام الدراسي وما يعبر عنه المجموع العام للدرجات الطالب للدروس جميعاً ( سيد ) 0

الخليلي 1997 بانه (( النتيجة النهائية التي تبين مستوى الطالب ودرجة تقدمه في تعلم ما يتوقع منه ان يتعلمه )) (الخليلي 1977 ، ص 6 )

ابو جادو 2003 بانه (( محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية معينة ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل الطالب في اختبار تحصيلي لغرض معرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يصفها ويخطط لها المعلم اهدافه وما يحصل اليه الطالب تترجم الى درجات ( ابو جادو 2003 ، ص 425 ) .

#### الفصل الثاني : دراسات سابقة

##### دراسة ابو فضالة 1995 :

هدفت الدراسة الى اثر استراتيجية التعلم التعاوني على ميول واتجاهات طالبات الصف الثامن نحو مادة العلوم على تحصيلهن المعرفي بالطريقة التقليدية واشتملت عينة الدراسة (124) طالبة في الصف الثامن تم توزيعهن على اربع شعب في مدرستين شعبيتان في مدرسة الارقم بلغ عددها (52) طالبة مثلت المجموعة التجريبية التي درست التعلم التعاوني وشعبتين في مدرسة الكلية العلمية الاسلامية بلغ عدد طالباتها (72) طالبة ومثلت المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية ،استغرقت هذه الدراسة مدة قدرها (30) يوماً استخدم فيها الباحث اربع ادوات هي مذكرات التحضير، اختيار تحصيلي ، مقياس الميول العلمية ، مقياس الاتجاه نحو المادة من اختيار المجموعتين قبلها في قياس الميول العملية ومقياس الاتجاه نحو المادة .

دراسة السوداني (2000) : اجريت الدراسة في كلية الاداب – الجامعة المستنصرية على طلاب المدارس الثانوية للعام الدراسي 1999-2000 هدفت الدراسة تعرف اتجاهات الطلبة ذوي المستويات المتباينة في التنافس نحو بعضهم البعض تكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة من المدارس الثانوية وتم اختبار المدارس بصورة عشوائية وكان عدد المدارس (35) مدرسة اعدت الباحثة مقياساً مناسباً، واستعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مترابطتين ومعامل ارتباط بيرسون ، وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

1- وجود جماعات صافية ذوات مستويات متباينة في التنافس، واتجاهاتهم ايجابية.

2- ان للهيئات الادارية التدريسية دورا مهما في تكوين هذه الاتجاهات الايجابية بين الطلبة (السوداني، 2000، ص 46-83) .

### الفصل الثالث

ان التعلم التنافسي باعث اجتماعي مهم للصف الدراسي حيث يعتمد المدرس الى منافسة صف مع صف اخر .  
اذ ان روح المنافسة تربى عند الطلبة من خلال الدروس المختلفة والاختبارات وتعد المرحلة الاعدادية من المراحل المهمة في نمو الانسان فيها ينضج المرء وتكامل جوانبه الانسانية والنفسية متمثلة بالميل والاستعدادات الاجتماعية (فلايد ان تراعي المناهج متمثلة في كتبها ومتطلبات هذه المرحلة وتوجيهها نحو الخير والسلوك الاجتماعي القيم مما يحقق فائدة الفرد والمجتمع ولقد وصفت اهداف المرحلة الاعدادية فمن هدف عام لكل مرحلة دراسية انبثقت عنها اهداف فرعية ضمن مجالات محددة تنقل بالابعد الجسمية والفعلية والانفعالية والانسانية وخضعت هذه الاهداف الى منهجية علمية ، تضمنت خطوات متتالية في اعدادها وتطويرها (الامام، 1990، ص39) .

#### -ما استراتيجيات التعلم التنافسي ؟

يعد التعلم التنافسي من استراتيجيات التعلم التعاوني حيث يولد لدى الطلبة الثقة بنفسهم وتولد لديهم مشاعر النماء والتعاون مع المجموعة مما يتولد ذلك على البيئة المدرسية وجوها الذي يعيشه الطلبة مما؟؟؟ هذا يسهم في تخليصهم من النوازع الفردية والانانية وتحويلهم من التنافس الفردي الى المشاركة والتعاون .

#### -هل التعلم التنافسي من عمل المدرسين ؟

يعد التعلم التنافسي جزءا من عمل المدرسين في اي درس يقدمونه نتيجة لعوائده الايجابية وهو الذي اكدته الدراسات بتنفيذ اسلوب التعلم التنافسي في كل الموضوعات الدراسية وعند المستويات التعليمية كلها وفي المدارس جميعها وان الطلبة الذين يتعلمون باسلوب التعلم التنافسي يتكون لديهم حب اكبر لزملائهم وتقديرا لذواتهم مما يحسن الصحة النفسية والنمو العاطفي ويجعلهم يمتلكون القدرة على الاتصال (p0 20000 ، kagan16) .

#### -مادافع نحو التعلم التنافسي؟

يعد التعلم التنافسي من الدوافع المهمة في التعلم الصفي لانه يساعد في جعل التعلم خبرة محفزة في حياة الطلبة وهو يستمد قوته من الحاجات الذاتية والاجتماعية (للطالب) ويستمد ضرورته في رغبة الطلبة في الحصول على استحسان ورضا اقرانهم في الصف والفوز باستحسان مدرسيهم وان التنافس يساعد على جعل حالات التعلم داخل الصف اكثر جاذبية لانتقاء الاشخاص الاكثر قدرة على انجاز النشاطات ( Oothers&Blair179 01956 ) . (p



الاستنتاجات :

-استعمال التعلم التنافسي في تدريس قواعد اللغة العربية يتطلب وقتنا وجهدا من القائم بعملية التدريس.

-ان التعلم التنافسي يزيد من فهم الطالبات على فهم القواعد .

-يزيد التعلم التنافسي من تفوق الطالبات ويحفزهن على التعلم .

التوصيات / توصي الباحثة بما ياتي :

-تدريب طلبة اقسام اللغة العربية على اسلوب التعلم التنافسي في تدريس قواعد اللغة العربية 0 -الاهتمام بالتعلم التنافسي بوصفه من الاستراتيجيات الفعالة في تدريس قواعد اللغة العربية.

المقترحات / تقترح الباحثة :

-اجراء بحث مماثل للبحث الحالي حول اثر التعلم التنافسي في تنمية ميول الطلبة والتفكير الابتكاري .

-اجراء بحث مماثل للتعرف على التعلم التنافسي في تصحيح الاخطاء الشائعة في المفاهيم النحوية .

المصادر العربية والاجنبية :

1. ابن جنى ، ابو الفتح عثمان (1952م ) : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ط2 دار الكتب المصرية ، القاهرة .
2. ابن مفاء ، القرطبي(1947م) : الرد على النجاه ، تحقيق شوفي ضيف ، ط1 دار المعارف .
3. ابو عجيمة ، محمود سمارة (1989) : اللغة العربية نظامها وادابها وقضاياها المعاصرة ، ط1 عمارة ، الاردن .
4. ابو فضالة ، يسرى محمد عبد القادر (1995) : اثر تعلم المجموعة التعاونية على ميول واتجاهات طالبات الصف الثامن نحو العلوم واثره على تحصيلهن المعرفي ، الجامعة الاردنية، عمان .
5. ابو مغلى، سميح (2001) : الاساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، دار يافا للنشر والتوزيع عمان الاردن .
6. ....،.....،..... (1986) : دار النهضة ، القاهرة 0
7. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(1956) : لسان العرب ، ج4، ج8 ج13 ، بيروت ، دار هارد.
8. ابو حطب ، فؤاد وامال صادق (1977) : علم النفس التربوي ، ط1 ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة .
9. جابر ، عبد الحميد وآخرون (1980) : الطرق الخاصة في تدريس العربية وادب الاطفال ، ط1 ، مطابع دار الشعب ، القاهرة .
10. الجواري ، احمد عبد الستار (1984) : نحو التيسير ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد للنشر والتوزيع ، عمان .

11. الحيلة ، محمد محمود (1999م ) : التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، ط1 ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان.
12. الربيعي ، جمعة رشيد كفاض (1989) : صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية لطلبة الفرع العلمي في المدارس الثانوية والاعدادية ، جامعة بغداد كلية التربية ، ابن رشد
13. السيد ، محمد احمد (1960) : المبادئ الاساسية في وضع المصطلح وتوليده ، مجلة التعريف دار النشر ، دمشق العدد 19
14. سيد ، خير الله (1981) : بحوث 2000 م تربوية نفسية ، دار النهضة ، بيروت
15. سوسور ، فردينان دي (1985) : علم اللغة العام ، ترجمة يوثيل يوسف عزيز دار افاق عربية
16. السوداني ، انور محمد (2000) : اتجاهات الطلبة ذوي المستويات المتباينة في التنافس نحو بعضهم البعض ، الجامعة المستنصرية كلية الاداب
17. صبري ، داود عبد السلام (2003م) : تقويم مناهج الاعداد المهني في معاهد اعداد المعلمين والمعلمات من وجهة نظر المدرسين والطلبة في العراق ، جامعة بغداد
18. الطعمة ، صالح جواد (1973): مشكلات تدريسي اللغة العربية في المرحلة الثانوية ، مؤسسة دار الكتب ، جامعة بغداد ، الموصل
19. عبد الهادي ، نبيل (1999) : القياس والتقويم واستخدامه في مجال التدريس الصفر، ط1 ، دار وائل للطباعة ونشر ، الاردن
20. العزاوي ، نعمة رحيم (1988م ) : من خفايا اللغة العربية (رؤية جديدة) مديرية مطابع وزارة التربية ، بغداد
21. العمر ، عبد العزيز سعود (2000): اثر استخدام التعلم التعاوني على تحصيل طلاب العلوم في المرحلة الجامعية ، كلية المعلمين
22. غباشنة ،يسرى علي محمود (1994) : اثر اسلوب التعلم التعاوني والقدرة القرائية في الاستيعاب القرائي ، الاردن
23. فريحة ، انيس (1960) : تبسيط قواعد اللغة العربية وتبويبها على اساس منطقي جديد ، دار الكتب عمان ، الاردن
24. الفالح ، سلطانة قاسم (2000م) : استراتيجيات التعلم التعاوني واستقصاء فاعليتها في تنمية تحصيل طالبات الصف الاول الثانوي في مدينة عمان
25. قارس ، محمد رمضان (1983): الاخطاء الشائعة في قواعد اللغة العربية لدى طلبة المرحلة الاعدادية في الاردن
26. الفلقشندي ، ابوالعباس احمد بن علي (1963) : صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، ط1 الهيئة المصرية العامة للكتب ، القاهرة
27. اللبدي ، محمد سمير (1999م) : المتعلمون وقواعد النحو ، مجلة المعلم والطالب العدد 3،4، معهد التربية ، التابع للانروز اليونسكو ، دائرة التربية التعلم ، عمان ، الاردن
28. مطر ، عبد العزيز (د.ت) علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح ، قطر دار قطري بن فجاج

\*\*\*\*\*

## تقدير ذروة الفيضانات المفاجئة من حوض نهر الجباب شرق العراق بالاعتماد على نماذج الارتفاعات الرقمية ونظم المعلومات الجغرافية

ا.د. حسن سوادي نجيبان الغزي  
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم الجغرافيا  
[dr.hassan.swadi@utq.edu.iq](mailto:dr.hassan.swadi@utq.edu.iq)

المستخلص:

شهدت مناطق شرق العراق في السنوات الاخيرة سيول وفيضانات عارمة بنسق تصاعدي مرتبط بمجموعة من العوامل الطبيعية، ومع ارتفاع وتيرة وقوع هذه الكوارث وشدتها زادت المخاطر المرتبطة بها. تهدف هذه الدراسة امكانية تقدير تدفق ذروة الفيضان من حوض نهر الجباب الواقع شرق العراق باستخدام نموذج سنايدر Snyder Model ، من خلال تحليل العلاقة بين الجريان السطحي والعواصف المطرية على الحوض ومن ثم تقييم المخاطر الفيضانية الناجمة عن ذلك ، وانتاج هيدروكراف للتنبؤ بالفيضانات المستقبلية. تم مراجعة سجلات العواصف المطرية والفيضانات الناجمة عنها في احواض مشابهه من حيث الخصائص الطبيعية والشكلية لحوض الجباب في شمال شرق العراق ونقل المعاملات التي حددها سنايدر بالمكاملة مع المتغيرات المورفومترية التي تم اشتقاقها من نموذج الارتفاعات الرقمية (DEM) باستخدام نظام المعلومات الجغرافي.

سمح تطبيق نموذج سنايدر بتقدير ذروة الفيضان الناجم عن فرض عاصفة مطرية (128.8 mm) سقطت على الحوض ، اذ قدرت بـ (795 م<sup>3</sup>/ثا) وبحجم (117 مليون م<sup>3</sup>) وبزمن تباطؤ بين ذروة العاصفة المطرية وذروة الفيضان بلغ (16,9) ساعة. ان تلك الخصائص الهيدرولوجية تعكس مايلي:

- حجم وكمية الجريان السطحي المهمة التي تدعو الى التفكير الجدي بطريقة حجزها للاستفادة منها واستثمارها اوقات الشحة المائية
- طبيعة الجريان السطحي لهذه الفيضانات وما تمثله من مخاطر ومشكلات بيئية واقتصادية تهدد امن وسلامة السكان عند مخرج الحوض داخل العراق.

ساهمت هذه الدراسة في اعطاء صورة واضحة لإصحاب القرار عن طبيعة الجريان السطحي الناجم عن العواصف المطرية على الحوض للقيام بمشاريع حصاد المياه في ضوء تلك المعطيات الهيدرولوجية، واخذ التدابير اللازمة لدريء المخاطر الفيضانية في مخرج الحوض.

الكلمات المفتاحية: سنايدر ، هيدروكراف ، DEM ، الفيضانات ، نظم المعلومات الجغرافية

**Estimating the peak of flash floods from AL- Jabab River Basin in eastern Iraq based on digital elevation models and geographic information systems**

Prof. Dr. Hassan Swadi Njeban Al-Ghazi  
Thi\_Qar University /  
College of Education for Human Sciences/

Dep. Geography  
[dr.hassan.swadi@utq.edu.iq](mailto:dr.hassan.swadi@utq.edu.iq)

## Abstract

In recent years, the regions of eastern Iraq have witnessed massive torrents and floods in an increasing pattern linked to a group of natural factors, and with the increase in the frequency and severity of these disasters, the risks associated with them have increased. This study aims to estimate the peak flood flow from the Jabab River basin located in eastern Iraq using the Snyder Model, by analyzing the relationship between surface runoff and rainstorms on the basin and then assessing the resulting flood risks and producing a hydrograph to predict future floods. Records of rainstorms and the resulting floods were reviewed in basins similar in terms of natural and morphological characteristics to the Jabab Basin in northeastern Iraq, and the coefficients determined by Snyder were transferred by integrating with morphometric variables that were derived from the digital elevation model (DEM) using a geographic information system.

Applying the Snyder model allowed estimating the peak of the flood resulting from the largest rainstorm (128.8 mm) that fell on the basin, as it was estimated at (795 m<sup>3</sup>/s), with a slowdown time between the peak of the rainstorm and the peak of the flood amounting to (16,9) hours. These hydrological characteristics reflect the following:

- The volume and quantity of surface runoff is important, which calls for serious thinking about how to reserve it to benefit from it and invest it in times of water scarcity
- The nature of the surface runoff of these floods and the environmental and economic risks and problems they represent that threaten the security and safety of residents at the basin's outlet inside Iraq.

This study contributed to giving decision-makers a clear picture of the nature of the surface runoff resulting from rainstorms on the basin to carry out water harvesting projects in light of these hydrological data, and to take the necessary measures to prevent flood risks at the outlet of the basin.

**Keywords: Snyder, hydrograph, DEM, floods, geographic information systems**



## 1. المقدمة: Introduction

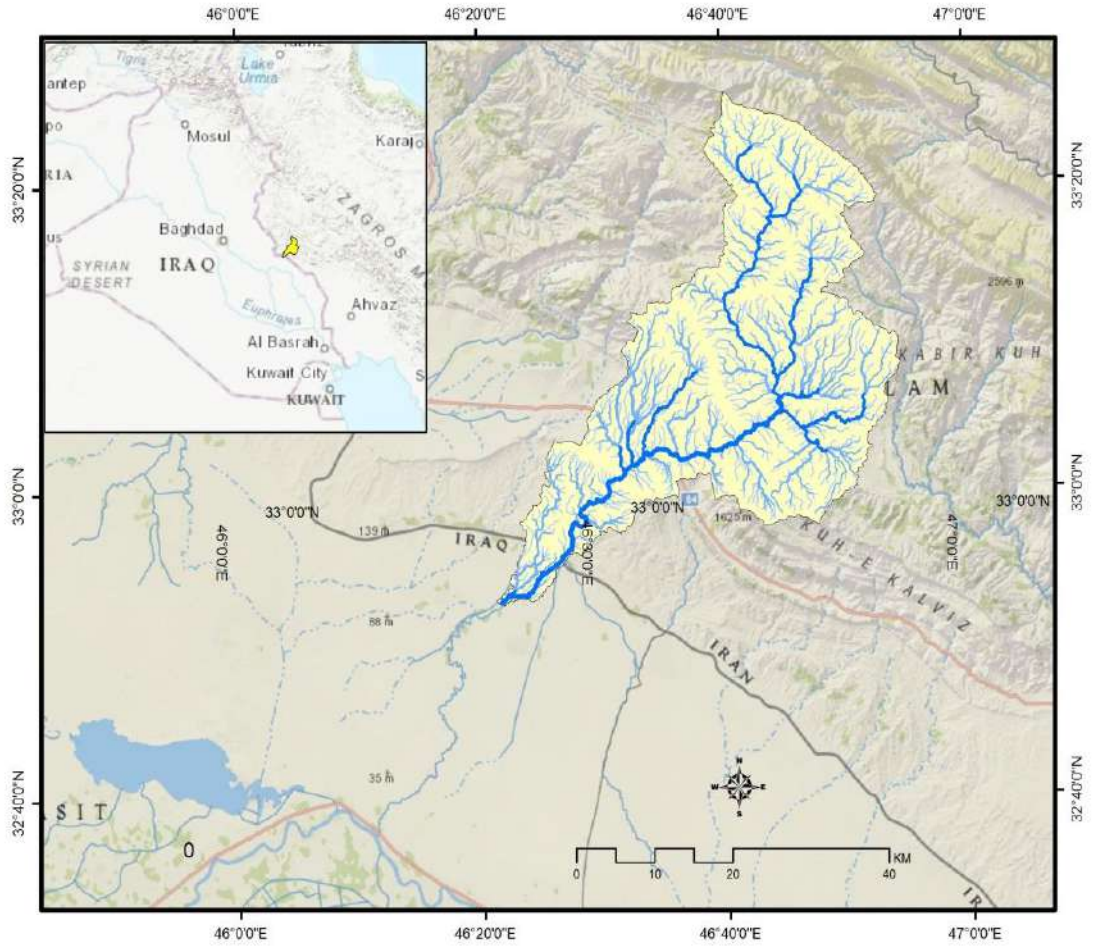
شهدت مناطق شرق العراق في السنوات الاخيرة سيول عارمة بنسق تصاعدي مرتبط بمجموعة من العوامل المناخية والطبوغرافية، ومع ارتفاع وتيرة وقوع هذه السيول وشدتها زادت المخاطر المرتبطة بها، ومما يزيد من خطورة هذه السيول عاملان الاول: الطبيعة الطبوغرافية الشديدة الانحدار من الجبال الايرانية باتجاه الاراضي العراقية مما شكل شريطا سهليا متصلا من المراوح الفيضية للأودية الشرقية المنحدرة من سلسلة الجبال الايرانية، الثاني: صعوبة التنبؤ بحدوثها في ظل نقص محطات الارصاد الجوية والهيدرولوجية، علاوة على ذلك انتشار المشاريع الاقتصادية والعمراية عند مخارج تلك الاودية في العراق .

يهدف البحث الى تقدير ذروة الفيضانات المفاجئة وخصائص الجريان من حوض نهر الجباب وفق احد النماذج الهيدرولوجية وهو نموذج سنايدر، وتقييم المخاطر الفيضانية الناجمة عن ذلك ، وانتاج هيدروكراف للتنبؤ بالفيضانات المستقبلية.

تعد النماذج الهيدرولوجية محاولة لنمذجة العلاقة بين العاصفة المطرية و الجريان السطحي الناتج عنها وذلك بشكل رياضي. وتختلف تعقيدات تلك النماذج باختلاف مدخلاتها، وتدرج بصفة عامة بين ثلاث مجموعات ، فمنها النماذج البسيطة كالطريقة المنطقية والمعادلات الضمنية ومنها يمكن تقدير ذروة التصريف بالاعتماد على عدد بسيط من المعطيات، الى النماذج الفيزيائية ثلاثية الابعاد الاكثر تعقيدا. يمثل نموذج سنايدر احد طرق المجموعة الثانية او المجموعة متوسطة التعقيد الذي تم تصميمه لتقدير حجوم السيول وذروتها ورسم هيدروكراف الجريان السطحي بالاعتماد على الخصائص المورفومترية للاحواض غير المقيسة وذلك بالمقارنة مع حوض مشابه يتصف بنفس الخصائص [1].

## 2. منطقة الدراسة: Study area

يقع حوض نهر الجباب في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق ويعد من الاحواض المشتركة بين العراق وايران، يقع بين دائرتي عرض (32.876543 - 33.432523) شمالا وخطي طول(46.353751 - 46.909035) شرقا ، ينحدر مجرى حوض الجباب من المرتفعات الايرانية الغربية نحو الاراضي العراقية ويجري من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ليصب في نهر دجلة شرق هور الشويجة في محافظة واسط . يبلغ اعلى ارتفاع للحوض ( 2785 ) متر عند منابعه العليا في السلاسل الجبلية الايرانية ، و اقل ارتفاع عند مخرج الحوض داخل الاراضي العراقية (57 م) عن مستوى سطح البحر ، لذلك فهو يتميز بانحداره الشديد، اذ يبلغ معدل انحدار المجرى الرئيسي ( 16.8 م/كم). تبلغ مساحة الحوض (1351.5 كم<sup>2</sup>) تقع اغلبها في الاراضي الايرانية اذ تشكل نسبة (97,6%) من مساحة الحوض و ( 2.4%) فقط داخل الاراض العراقية ، الشكل (1).



الشكل (1) موقع منطقة الدراسة من العراق [2]

### 3. البيانات وطريقة العمل : Data and Methodology

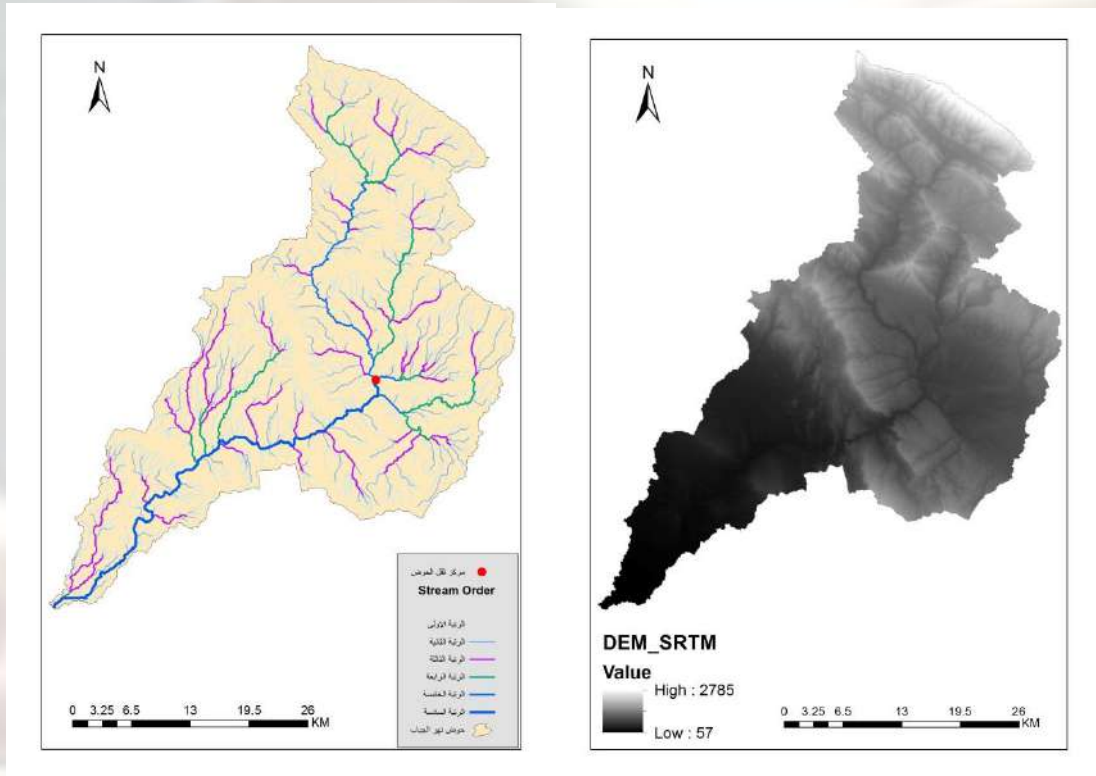
1.3. المرحلة الاولى : تم تجميع انواع مختلفة من قواعد البيانات لمنطقة الدراسة ، وتعد نماذج الارتفاعات الرقمية (DEM) واحدة من اهم تلك البيانات التي يستند عليها البحث ، وقد تم الحصول عليها من موقع هيئة المساحة الجيولوجية الامريكية (USGS) وبدقة مكانية 30 متر) [2] . الى جانب المعلومات الميترولوجية الخاصة بالعواصف المطرية ومقارنتها بملفات المسح الهيدرولوجي للمناطق المشابهة في العراق [3,4,5] ، فضلا عن الصور الفضائية التي ساعدت في رسم صورة واضحة عن استخدامات الارض والغطاء الارضي عن اغلب مناطق الحوض التي يصعب الوصول اليها.

تمت الاستفادة من الامكانات الكبيرة التي يقدمها نظام المعلومات الجغرافي اذ تم استخدام برنامج ArcGIS 10.8 وملحقه Arc Hydro في استنباط عدة طبقات تصف المتغيرات المورفومترية والجيومورفولوجية في الحوض ، اشتملت هذه الطبقات على: طبقة شبكة التصريف السطحي مصنفة وفق طريقة ستالر Strahler وطبقة حدود حوض التصريف وطبقة المجاري الرئيسية ومركز النقل فيه، فضلا عن طبقة الانحدارات (%) والظلال. الاشكال (1،2،3،4)

2.3. المرحلة الثانية: اشتملت على تطبيق نموذج Snyder لحساب خصائص التصريف الفيضاني (Q).

3. وصف النموذج: **Model Description**

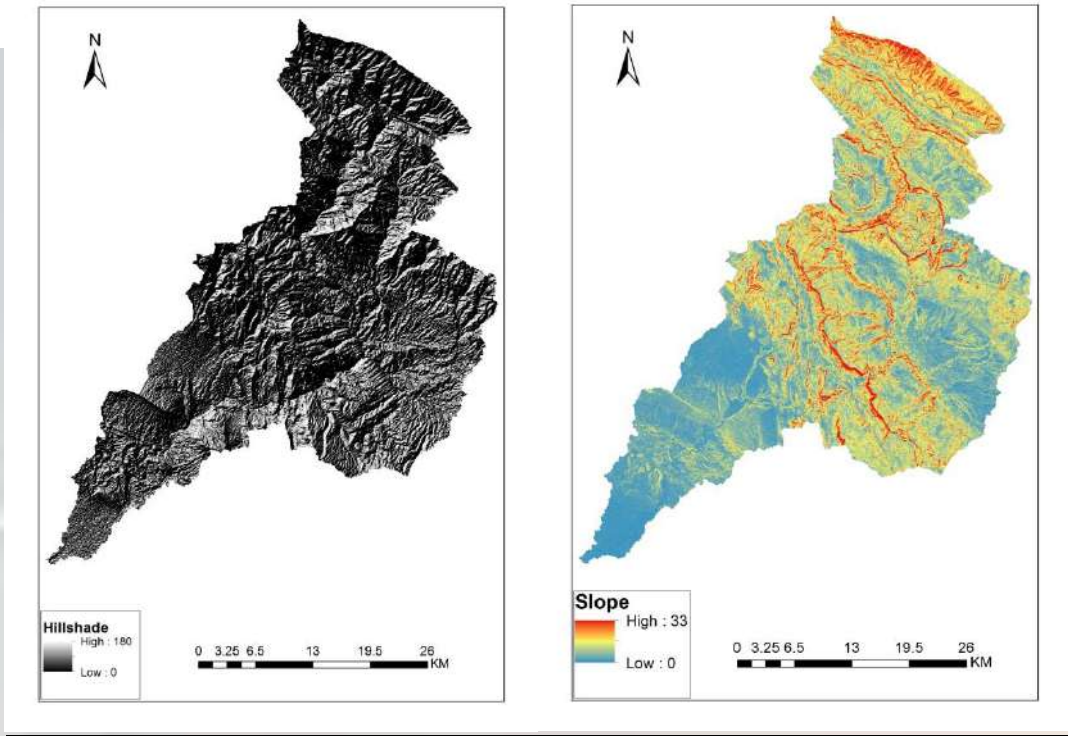
طور سنايدر Snyder 1938 تركيب وحدات المخطط المائي (Unit Hydrograph) اعتمادا على دراسة أنظمة التصريف في مرتفعات الابلاش شرق الولايات المتحدة الأمريكية في احواض تصريف مائي تراوحت مساحتها بين 30 – 30000 كم<sup>2</sup>، عرفها بمخطط سنايدر للمخطط المائي القياسي [6]. وقد اوضح سنايدر ان هناك عاملين اساسيين لتطوير وحدة المخطط المائي الاول: عامل تدفق الذروة Peak Flow Factor ، والثاني: عامل زمن تدفق الذروة Time of peak flow واختصارا يرمز لهما ب ct و cp [7] .



الشكل 3. المراتب النهرية ومركز ثقل حوض نهر الجباب

الشكل 2. نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) لحوض نهر الجباب





الشكل 5. خريطة الظلال لحوض نهر الجباب

الشكل 4. درجات الانحدار (%) لحوض نهر الجباب

الافتراض الرئيس الذي فرضه سنايدر هو: ان الاحواض التي لها خصائص طبيعية وشكلية متشابهة في نفس المنطقة، ستكون قيم العاملين  $c_t$  و  $c_p$  متشابهة فيها ايضا، ومن ثم فان الاحواض غير المقيسة (Ungagged) والمماثلة في خصائصها الطبيعية والشكلية لاحواض مفاصة اي معلومة المعاملات  $c_t$  و  $c_p$  ، عندئذ يمكن استخدامها في تحديد معاملي الاحواض غير المقيسة ، لانه من المفترض ان تكون لها نفس القيم . وبادخال قيم المعاملين مع المعاملات المورفومترية يمكن استخراج عامل التباطؤ او زمن الاستجابة (lag time) الخاص بالحوض ومن ثم يمكن استخراج وقت تدفق الذروة ، بالاصافة الى شكل المخطط المائي (الهيدروكراف) [7].

ان اهم البيانات المطلوبة لاستخراج قيم معاملي سنايدر ( $c_p$  و  $c_t$ ) من الحوض المقاس هي سجلات العواصف المطرية ومخططات الفيضانات الناجمة عنها، الى جانب معالم شكل الحوض كما اطلق عليها سنايدر والتي تتضمن المساحة وطول المجرى الرئيس ومركز ثقل الحوض. ولنقل وحدة المخطط المائي للحوض الاخر غير المقاس اشترط سنايدر قياس كل من مساحة الحوض  $A$  وطول المجرى الرئيس  $L_b$  وطول المجرى من مركز ثقل الحوض وحتى المصب  $L_{ca}$  للحوض غير المقاس [6]. وفيما يلي وصف لمعادلات النموذج التي استخدمها سنايدر لاشتقاق وحدة المخطط المائي (Unit Hydrograph): [6,7,8,9,10,11].

1- زمن التباطؤ او الاستجابة:  $t_p$

$$t_p \text{ (hr)} = C_t(L \cdot L_c)^{0.3} \dots \dots (1)$$

اذ ان:  $t_p$  = زمن تاخير الحوض /ساعة  $L$  = طول المجرى الرئيسي /ميل



$Lc$  = طول المجرى من مركز ثقل الحوض وحتى المصب/ ميل

$ct$  = معامل يعتمد على خصائص الحوض تتراوح قيمته بين (1.8 - 2.2) كما حددها سنايدر وتعتمد في ذلك على خصائص الحوض المائي المتمثلة بانحدار الحوض وشكله وكمية الرش فيه .

2- حدد Snyder الفترة المثالية لاستدامة المطر ( $tr$ ) بالمعادلة الآتية:

$$tr = \frac{tp}{5.5} \dots \dots \dots (2)$$

3- نظريا تستخدم المعادلة السابقة في حساب الفترة المثالية لاستدامة المطر على الحوض المائي غير المقاس ، لكن عند نقل قراءة سجلات العواصف المطرية تستخدم المعادلة التالية :

$$tr_2 (hr) = tp + 0.25 (tra - tr) \dots \dots \dots (3)$$

حيث ان  $tr_2 (hr)$  = الفترة البديلة التي قدمها سنايدر .  $tr$  = الفترة المحسوبة من المعادلة (2).  $tra$  = هي فترة جديدها يحددها الباحث في ضوء سجلات العواصف المطرية.

4- حساب زمن الذروة  $Tp$  والذي يساوي زمن التباطؤ زائدا نصف الفترة المحسوبة بالمعادلة (3) وحسب المعادلة الآتية:

$$Tp = tp + 0.5 Tr \dots \dots \dots (4)$$

5- كما اقترح Snyder المعادلة التالية لتقدير اقصى معدلات الجريان ( $Qp$ ) للمخطط المائي ذو الاستدامة القياسية ( $tr$ ) وبشدة مطرية اكبر من واحد انج (25.4 mm) وكما يلي:

$$Qp = \frac{640 Cp A}{tp} \dots \dots \dots (5)$$

وحيث ان  $Qp$  = اقصى معدلات الجريان / قدم مكعب /الثانية  $A$  = مساحة الحوض/ ميل مربع  $tp$  = زمن تركيز الحوض/ الساعة  $Cp$  = معامل الخزن تتراوح قيمته كما حددها سنايدر بين (0.56 - 0.69) تبعا لخصائص الحوض المائي وهي تتناسب عكسيا مع قيمة معامل  $Ct$

6- حساب الفترة للسيل (يوم) Time base (day) من المعادلة الآتية:

$$Tb(days) = 3 + \left(\frac{tp(hr)}{8}\right) \dots \dots \dots (6)$$

7- حساب فترة الارتفاع التدريجي لتصريف مياه الفيضان  $Tm(hr)$  من المعادلة :

$$Tm(hr) = \frac{1}{3} Tb(day) \dots \dots \dots (7)$$

8- حساب تصريف الذروة النوعي للحوض ( $Qp(m^3/s/km^2)$ ) من المعادلة الآتية:

$$Qp(m^3/s/km^2) = \left(\frac{Qp(m^3/s)}{A(km^2)}\right) \dots \dots \dots (8)$$

9- حساب الفترتين الزمنيةتين w50 و w75 المناسبين لعرض المخطط المائي (الهيدروكراف) عند مستوى 50% و 75% من تدفق ذروة الفيضان من خلال المعادلتين :

$$W50(hr.) = \frac{5.6}{(Qp)^{1.08}} \dots \dots \dots (9)$$

$$W75(hr.) = \frac{3.21}{(Qp)^{1.08}} \dots \dots \dots (10)$$

10- حساب حجم الجريان السطحي من المعادلة الآتية:

$$AL(m^3 * 10^6) = Qp(m^3/s)[Tm(sec)10^{-6}] \dots \dots \dots (11)$$

#### 4. النتائج والمناقشة: Result and Discussion

اتضح من خلال البحث ان الاعتماد على الخصائص المورفومترية للأحواض المائية في تقدير الجريان او اشتقاق وحدة المخطط المائي (Hydrograph) من دون نقل معاملات معامل ذروة الفيضان ct ومعامل pc... من احواض مقاسة الى الحوض محل الدراسة، قد اعطى قيما نظرية بحتة وليس لها اي قيمة فعلية في تقدير قمة الفيضان وخصائص الجريان الاخرى لحوض الجباب، وذلك لان معاملات الـ ct و الـ cp انما تعكس الخصائص المساحية والشكلية للحوض المقاس والتي يجب ان تتشابه مع الحوض غير المقاس كي يمكن الاستفادة منها في الوصول الى تقدير صحيح لخصائص الجريان.

ولذلك عند حساب التصريف الفيضاني (Q) من حوض نهر الجباب وفق نموذج سنايدر اخذت الاشكالية اعلاه بنظر الاعتبار، فقد تم فرض ان عاصفة مطرية لمدة 6 ساعات تسبب ذلك التصريف، وقد اتضح لنا من مخططات المسح الهيدرولوجي في شمال العراق ان عمق الامطار لعاصفة مطرية لمدة 6 ساعات يساوي 0.55 من العمق لعاصفة استمرت لمدة 24 ساعة ، ومن مراجعة سجلات الامطار اليومية في محطتي بدره و ايلام القريبتين من الحوض وجد ان اكبر عمق للأمطار 128.8 ملم ، تم احتساب عمق الامطار (h) كما هو مسجل في المحطات اعلاه لفترة رجوع (Return Period) (35) سنة، وعلى فرض ان معدل الضائعات Losses هو 2.5 ملم/ساعة ، وقد وجد من خلال المقارنة بين حوض الجباب و الاحواض المشابهة من حيث الخصائص الشكلية والمساحية والانحدار والنفاذية ان قيم الـ ct والـ pc تساوي 1.6 و 0.67 على التوالي ، وتم صياغة النموذج بما يتوافق مع اعلاه بالشكل الآتي:

$$Q = \frac{R}{25.4} (6.75 * Cp * A) / tp^6 \dots \dots \dots (10)$$

$$tp = Ct(L Lc)^{0.3} \dots \dots \dots (11)$$

$$tp6 = tp + (6 - tr)/4 \dots\dots(12)$$

حيث ان :  $Qp =$  اقصى معدلات الجريان م3/الثانية و  $ct = 1.6$  و  $Cp = 0.67$

$R =$  الجريان السطحي (ملم) الناتج من عمق عاصفة 6 ساعات بعد طرح ضائعات التسرب 2.5 ملم / ساعة

$$R = h - 15 \dots\dots\dots(13)$$

$h =$  عمق الامطار من عاصفة مطرية 6 ساعات

يتضح من الجدول (1) الذي يبين نتائج الدراسة ماياتي:

- 1- ان عمق عمق الامطار في حوض نهر الجباب الناجم عن عاصفة مطرية استمرت 6 ساعات يساوي 55 ملم من عاصفة مطرية 128.8 ملم استمرت لمدة 24 ساعة .
- 2- قدرت ذروة تصريف الفيضان من حوض الجباب عن العاصفة المطرية اعلاه بـ (795 م3/ثا) وبتدفق نوعي قدره ( 0.588 م3/ثا /كم2).
- 3- صرفت 75% من قمة الفيضان(596 م3/ثا) خلال خمسة ساعات ونصف تقريبا من عرض الهيدروكراف ، فيما صرفت 50% من ذروة الفيضان (397.5 م3/ثا) خلال عشر ساعات تقريبا.
- 4- قدر حجم الجريان السطحي الناجم عن العاصفة المطرية والذي استمر لخمسة ايام حوالي (117) مليون متر مكعب
- 5- بلغت فترة استجابة الحوض 16.9 ساعة ، وهي مدة زمنية قصيرة ، تعكس القدرة العالية لحوض الجباب على توليد جريان سطحي وسيول غزيرة من مياه الامطار ،نتيجة خصائص الشكل والانحدار والنفاذية للحوض، مما يستدعي اخذ التدابير اللازمة لتفادي المخاطر الفيضانية المفاجئة للسيول عند مخرج الحوض في الاراضي العراقية.
- 6- بلغت القاعدة الزمنية للجريان السطحي الناجم عن العاصفة المطرية (Time base) (5.11) يوم

الجدول (1) نتائج الدراسة

المتغيرات	النتيجة	المتغيرات	النتيجة
A(KM.2)	1351.5	Rain(24hr.)(mm)	128.8
L(mile)	58.4	Rain6 (6hr.)(mm)	70.84
Lc(mile)	37.9	Runoff (6hr.)(mm)	55.84
Slope M/KM	16.8	Td	3.408
Ct	1.6	Q m3/sec	795.2
CP	0.67	Qp (m3/s/km2)	0.588
Tp	16.13	AL-M3*10^6	117
Tb (day)	5.11	W50	9.92

tp6 hr.	16.89	W75	5.69
---------	-------	-----	------

### 5. الاستنتاجات : Conclusion

سمح تطبيق نموذج سنايدر بتقدير ذروة الفيضان الناجم عن اكبر عاصفة مطرية (128.8 mm) سقطت على الحوض خلال فترة رجوع امدها 35 سنة ، اذ قدر عمق الجريان السطحي الناجم عنها خلال عاصفة مطرية استمرت ستة ساعات بـ(55 ملم) ،وقدرت ذروة الفيضان الناجمة عنها بـ (795 م<sup>3</sup>/ثا) وبلغ زمن استجابة الحوض لتوليد قمة الفيضان بـ (16.9) ساعة، كما قدر حجم الجريان السطحي الذي استمر خمسة ايام بـ (117) مليون متر مكعب ، ان تلك الخصائص الهيدرولوجية تعكس مايلي:

- حجم وكمية الجريان السطحي المهمة التي تدعو الى التفكير الجدي بطريقة حجزها من خلال اقامة مشاريع حصاد المياه في ضوء تلك المعطيات الهيدرولوجية والاستفادة منها واستثمارها اوقات الشحة المائية.
- طبيعة الفيضانات المفاجئة والمصاحب للجريان السطحي وهي تمثل مخاطر كبيرة على حياه السكان والممتلكات وما يترتب على ذلك من مشكلات بيئية واقتصادية،مما يدعو الى اخذ التدابير اللازمة لدريء المخاطر الفيضانية عند المناطق المحيطة بمجرى النهر داخل العراق.
- امكانية تعميم النموذج ومعاملاته الهيدرولوجية على الاحواض الشرقية الاخرى المشابهة لاشتقاق وحدة الهيدروكراف.

### 6-المصادر:Reference

- 1- US DOT (US Department of Transportation), (2002).”Highway hydrology manual”,publication No. FHWA-02-001.
- 2- [EarthExplorer \(usgs.gov\)](http://earthexplorer.usgs.gov)
- 3- وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للسدود والخزانات ، دراسة انشاء سدود غاطسة على الوديان الشرقية، 2006، دراسة غير منشورة.
- 4- وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية ،قسم المناخ ،بيانات غير منشورة
- 5- Ilam Station Meteorological Data, Processing Center, Iran .2013 -Iranian Meteorological Organization (IMO).
- 6- Philip B. Bedient, Wayne C., Haber5, (1988) : Hydrology and floodphain analysis. OP. Cit. P. 101.
- 7- Chow V. T., Maindment D. R., May L. W., (1988) : Applied hydrology. McGraw-Hill, New York USA,
- 8- Raghunath HM. (2006) ,Hydrology: Principles, Analysis and Design. New Age International (P) Limited, Publishers, New Delhi. 2nd edition.



- 9- Ramirez JA. (2000), Prediction and Modeling of Flood Hydrology and Hydraulics. Chapter 11 of Inland Flood Hazards: Human, Riparian and Aquatic Communities. Edited by Ellen Wohl; Cambridge University Press.
- 10- Arora KR.(2004), Irrigation, water power and water Resources Engineering. Standard Publishers Distributions, 1705-B, NAI SARAk, Delhi.
- 11- Sudhakar et al., (2015), Snyder Unit Hydrograph and GIS for Estimation of Flood for Un-Gauged Catchments in Lower Tapi Basin, India, Hydrology Current Research, Open Access, <http://dx.doi.org/10.4172/2157-7587.1000195>

\*\*\*\*\*

## اثر استراتيجية المناقشة النشطة في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى

### طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية

أعداد

أ.د. كريم عيسى ابو حليل / جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية  
أ. ابتسامه علوان شفيق

**مستخلص البحث:-** يهدف البحث الحالي الى التعرف على أثر استراتيجية المناقشة النشطة في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية . طبق البحث على طالبات الصف الاول متوسط في مدرسة متوسطة ميزان الاعمال للبنات، التابعة للمديرية العامة لتربية الحمزة الشرقي التابعة لمحافظة الديوانية وتم اختيار عينة البحث قصدياً وبالغعة (76) طالبة، وزعت بصورة عشوائية على مجموعتين احدهما تجريبية وتبلغ (40) طالبة والاخرى ضابطة وتبلغ (36) طالبة تمثلت اداتا البحث باختبار تحصيلي بلغت فقراته (50) فقرة من نوع الاختبار المتعدد بلغ صدقه (0.84) وثباته (0.80) ) وتبني الباحثان في الاداة الثانية اختبار (كالفورنيا للتفكير الناقد) حيث بلغ فقرات (34) فقرة بلغ صدقه (0.82) وثباته (85) وبعد تطبيق الاداتين على عينة البحث ومعالجتها احصائيا ظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لصالح طالبات المجموعة التجريبية وتفوقهن على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن على وفق الطريقة الاعتيادية في التحصيل والتفكير الناقد نحو مادة الجغرافية واختتم البحث بعدد من المقترحات والتوصيات.

(الكلمات الافتتاحية) استراتيجية , المناقشة , النشطة , التفكير , الجغرافية )

**Abstract:** The current research aims to identify the impact of the active discussion strategy on the achievement and development of critical thinking among the first intermediate grade students in the subject of geography. The research was applied to female students of the first intermediate grade in the Mezan Al-Aamal Intermediate School for Girls, affiliated to the General Directorate of Education, Al-Hamza Al-Sharqi, affiliated to Al-Diwaniyah Governorate. 36) female students. The two research tools consisted of an achievement test whose paragraphs amounted to (50) items of the multiple test type, whose sincerity was (0.84) and reliability (0.80). And its stability (85), and after applying the two tools to the research sample and treating it statistically, the results showed that there was a statistically significant difference at the level of significance (0.05) in favor of the students of the experimental group and their superiority over the students of the control group who studied according to the

usual method in achievement and critical thinking towards the subject of geography. of suggestions and recommendations.

**Key words: strategy, discussion, active, thinking, geographical**

#### الفصل الاول التعريف بالبحث

اولا- مشكلة البحث- **Problem of The Research**:- يبني المتعلم بحسب فهمه الخاص للمعارف بعد ان يستخدم المدرسين نماذج وطرائق واستراتيجيات تدريس بنائية، تسهم في زيادة دافعية المتعلم على بلوغها في عملية التعليم والتعلم، بحيث ان الا يكون فقط متلقيا، بل مشاركا في العملية التعليمية مما يؤدي الى تنمية مهارات التفكير المختلفة لديه لتمكنه من بناء قاعدة من الخبرات تساعده على فهم العلاقات بين الجديد والسابق من المفاهيم والافكار، بحيث يكون محور العملية التعليمية التعلمية. حيث تحتاج هذه العملية الى جهد عال من قبل المدرس لغرض اصال محتوى المعرفة لطلبته مما قد يعانون صعوبة في فهمها، لكونها تحتاج الى تركيز وانتباه معا لذلك من الضروري تحسين عملية التدريس على وفق عملية منظمة يتم من خلالها البحث عن عناصر الموقف التعليمي التي تعطي الدور الاكبر للمتعلم في البحث عن المعرفة معتمدا على خبراته وقدراته اذ اشارت ادبيات الادب التربوي الى ان طريقة التدريس التقليدية التي تنتم بالإلقاء والسيطرة من جانب المدرس، والتلقي والسلبية والخضوع من جانب الطلبة. لا تسهم في احداث تعلم حقيقي، مما ادى الى ارتفاع الاصوات المطالبة بتطوير التدريس وطرائقه التي يشترك المتعلمين فيها، لأنها العامل الأول في التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم في هذا العصر(القرارة، 2009، ص13). ولعل استراتيجية المناقشة النشطة من الاستراتيجيات البنائية في التدريس والذي يعتبر فيه المتعلم متعلم نشط ويجابي يستخدم ويعدل الافكار التي لديه، بالوصول الى استدلالات من خلال التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين والمعلم. لذا سعت الدراسة الحالية الى استخدام استراتيجية المناقشة النشطة كأحد نتاجات النظرية البنائية التي تجعل من المتعلم محورا للعملية علاجا لمشكلة البحث الحالي تتمثل بالتساؤل الاتي:-

ما أثر استعمال استراتيجية المناقشة النشطة في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الاول في مادة الجغرافية ؟

ثانيا:- **اهمية البحث: Importance of The Research**:- شغل الجانب العلمي في هذا الزمن مكانة متميزة نظراً للتطور الذي شهده العالم المعاصر في مجالات شتى في ميدان التربية والتعليم، والتغيرات السريعة والتقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية، حيث ان كل هذه الامور احدثت تغيرات جذرية في مفهوم التدريس بحيث اصبح من الضروري وجود مؤسسة تقوم بمهامها، ولهذا ظهرت المدرسة لتحدث تغييراً اجتماعياً يعمل على تنشئة جيل جديد مؤمناً بثقافة مجتمعه ويسير تحت اضوائها. لذلك وجدت المدرسة لتكون مركز اشعاع فكري وحضاري فهي تحتاج الى وسائل لتحقيق اهدافها (ابراهيم، 1968: 37) فالمنهج هو الوسيلة لتحقيق اهداف المدرسة، اذ يؤكد كثير من المربين بأن المنهج يمثل الركن الاساسي للعملية التربوية بجميع ابعادها فهو اداة رئيسة تحقق التربية من خلاله اهدافاً وخططاً واتجاهات في كل مجتمع، فيدونه لا يمكن للمدرس من تحقيق اهداف العملية التربوية والتعليمية لأنه يتضمن مجموعة من الخبرات المتنوعة لتحقيق النمو الشامل والمتكامل

في بناء الطالب على وفق اهداف تربوية محددة خطة علمية شاملة (الوكيل ومحمود، 2001، 28) وتعد المواد الاجتماعية مادة رئيسه بين مواد المناهج المدرسية المختلفة تتناول في دراستها الانسان والبيئة المحيطة به والتفاعل الحاصل بينهما والمشكلات التي نشأت نتيجة لذلك، بحيث يعول عليها كثيراً في تحقيق الاغراض التربوية من خلال اعداد النشيء اعداداً يقوم على معرفة مجتمعهم، وما يتطلع اليه من قيم واتجاهات ومعتقدات (ابو سرحان، 2000، 13) ومادة الجغرافية لها اهمية بين المواد الاجتماعية، اذ تعد الجغرافية ركناً اساسياً في التكوين الفكري والمدني والاجتماعي للمتعلمين، وتوضح كيف ان الانسان متفاعل في بيئته، وتهم في تعريف المتعلم على مكونات المعرفة الجغرافية والمصطلحات والمفاهيم والاستنتاجات، التي تأخذ فكره عن العالم الذي يعيش فيه، واطلاعه على مشكلات الظواهر الطبيعية وكيفية التفاعل معها فضلاً عن تنمية قدرته الذهنية والتحليل والتفكير واثراء ثقافته، وقد تنفرد مادة الجغرافية في هذه المهمة، انها تزود المتعلم بإمكانيات تفيد عالمه ليطلع على ضرورات الحياة، لذا كان من الضروري ان يأخذ تدريس الجغرافية منحى لحل المشكلات ووسيلة تعين المتعلم على الادراك والفهم لها لذلك تعتبر الطرائق والنماذج التدريسية الجيدة واساليبها هي احدى المقومات الاساسية، والصفات الضرورية للمدرس في الصف، الذي سبهم برفع مستوى المتعلمين عن طريق امدادهم وتجهيزهم بطرائق التدريس المناسبة لجميع السمات ومنها تدريس المواد الاجتماعية كالجغرافية. التي تتطلب طرائق تدريس مناسبة تضمن سلامة اكتساب المفاهيم المختلفة. (عبيس، 2002، ص100). حيث يشير الكثير من التربويين الى اهمية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في التدريس اذ تسهم في اشراك الطالب وجعله محور اساس في عملية التعلم وتحقيق النتائج المطلوبة لانها عبارة عن أنماط سلوكية وعمليات تفكير يستخدمها المتعلمون إلى أن يصلوا إلى أفكار أو موضوعات من خلال معالجة مشكلات التعلم). (جابر، 2005، ص325).

لقد اهتم التربويون منذ القدم بأسلوب المناقشة، واكدوا على اهميتها كأسلوب جيد في التدريس، ولا يستطيع المعلم الجديد الاستفتاء عن المناقشة في غرفة الصف، ذلك ان التفاعل والحوار بين المعلم من جهة وبين المتعلمين من جهة اخرى، لا غنى عنهما في عمليتي التعليم والتعلم، وفيه يلقي المعلم اسئلة محددة ويعطي التلاميذ الفرصة للتساؤل والمناقشة، ويستخلص معهم الاجابات الصحيحة، ويدون ذلك على السبورة، وهكذا حتى يستكمل عناصر الموضوع ثم يربط الافكار التي توصل اليها مع طلابه في موضوع الدرس. ولكي تكون المناقشة فاعلة تنمي التفكير الناقد نظراً لأهمية التفكير الناقد وضرورة تعليمه للطلبة فقد زاد الاهتمام العلمي بموضوع التفكير ازديادا ملحوظا في النصف الثاني من القرن العشرين حيث تمثل ذلك الاهتمام في الكثير من قوائم التفكير والبرامج التعليمية وبذل الجهود الكبيرة وأنفاق الأموال الطائلة وإجراء الكثير من البحوث اللازمة والتطبيقات التربوية والنفسية عملا بمبادئ التربية الهادفة بكل أبعادها إلى تنظيم التفكير عند المتعلمين والاستفادة من طاقاتهم الإبداعية واستثمارها من خلال توفير الخدمات والبرامج التي تلبي احتياجاتهم وتساعدهم على النمو السليم حيث أن التفكير يعتبر أداة أساسية في تحصيل المعرفة ولم تعد النظم التربوية تهدف إلى ملء عقول المتعلمين بالمعارف والحقائق فقط ، بل تعدت ذلك إلى العمل على تنمية وتعليم التفكير ليتمكن الفرد من التعامل مع متطلبات الحياة المعاصرة ( أبو جادو ونفل، 2007، ص29) لذلك تأتي اهمية البحث من ما يقدمه من خدمات للتربية والتعليم والتي تشكل هدف اساسي للمسار التربوي لغرض تطوير وتنمية خدمات المتعلمين بما يخدم العملية التربوية بشكل عام .



ثالثاً:- هدف البحث: **Objectives Of The Research-** يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية المناقشة النشطة في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية .

رابعاً :- فرضية البحث:- **Hypotheses of the research**

1- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الجغرافية باستراتيجية المناقشة النشطة ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي .

2- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الجغرافية باستراتيجية المناقشة النشطة وبين طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الناقد.

خامساً :- حدود البحث: **Limitation Of The Research** - وتتمثل بالاتي :-

1- عينة من طالبات الصف الأول المتوسط في المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية (الحمزة الشرقي) التابعة لمحافظة الديوانية.

2-الفصل الدراسي الثاني 2022-2023

3- كتاب مادة طرائق التدريس ( التاريخ - الجغرافيا) المادة المدرسة الجغرافيا.

سادساً :- تحديد المصطلحات: **Definition Of Rune The Tams-**

اولاً: - الاثر (Effect)

1- عرفها (فاخر، 1977) بأنها الفاعلية التي يتسبب بها الحادث (فاخر، 1977، 73)

2- عرفها (سليم، 2015) بأنه مقدار التغير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه للمتغير المستقل (سليم، 2015، 10)

عرفها الباحثان اجرائياً: - بأنه مقدار الاثر الذي تركته استراتيجية المناقشة النشطة مقارنة بالطريقة الاعتيادية في تحصيل وتفكير مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الاول المتوسط .

ثانياً: استراتيجية المناقشة النشطة **strategy active-: discussion**

1- عرفتها سعادة واخرون (2006): استراتيجية في التدريس يشارك فيها الطلاب بفاعلية داخل الصف، وذلك من خلال تفاعل لفظي أو شفوي بين الطلبة انفسهم، او بين المعلم وأحد الطلبة، أو بين المعلم وجميع الطلبة، ذلك من أجل اكتساب المعلومات، والمهارات، والاتجاهات المرغوب فيها( سعادة واخرون , 2006, 23)

2- عرفها الجلاذ (2014) بأنها مجموعة من النشاطات التعليمية تقوم على التواصل اللفظي وتبادل الافكار والآراء بين المعلم والطلبة حول موضوع أو قضية أو مشكلة محددة مع التعمق في البحث والنظر والرغبة الجديدة في حلها والوصول الى قرار فيها ( الجلاذ , 2014, 20) .

عرفها الباحثان اجرائياً :- بأنها احد اساليب التعلم النشط التي يشجع الطلبة على المشاركة بفاعلية داخل الصف من خلال تفاعل لفظي وشفوي بين الطلبة انفسهم، او بين المعلم واحد الطلبة او بين المعلم وجميع الطلبة من اجل اكتساب مجموعة من المعارف والاتجاهات والمهارات.

### ثالثاً: التحصيل (Achievement)

1- عرفه (دسوقي، 1988) بأنه: (المعرفة أو المهارة حال قياسها) (دسوقي، 1988، 47)

2- عرفه (حنا وعبد الرحمن، 1990) بأنه (مقدار المعرفة والمهارة التي حصل عليها المتعلم نتيجة التعليم (حنا وعبد الرحمن، 1990، 128).

التعريف الاجرائي للتحصيل عرفه الباحثات اجرائياً: - بأنه محصلة ما يتعلمه الطلبة من المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد مرور مدة زمنية ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبار التحصيلي.

### رابعاً - التفكير الناقد: - Critical thinking

أ- عرفه واطسون وكلايسر (Watson & Classer, 1964) بأنه

(مركب من الاتجاهات والمعارف والمهارات ويتضمن هذا المركب).

1- اتجاه التقصي الذي يتضمن القدرة على التعرف على ابعاد المشكلة وقبول الادلة الصحيحة.

2- المعارف المرتبطة بالاستدلال.3- المهارة في استعمال الاتجاهات والمعارف السابقة وتطبيقها. ( Watson & Classer , 1964, p 10.)

ب- عرفه الحارثي 1999 بأنه: (هو تعلم كيف تسأل ومتى تسأل وعن ما تسأل، وهو تعلم كيفية استعمال المنطق أو المحاكمة العقلية للأحداث كما هو تعلم كيف تختار الوقت المناسب للمحاكمات العقلية وكيف تختار نوع المنطق الذي نحاكم به الامور). (الحارثي، 1999، ص82)

ج - التعريف الاجرائي: (قدرة الطلبة على الاستجابة الصحيحة لمواقف الاختبار الذي اعده الباحث معبراً عنه بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات الفرعية وهي (الاستنتاج، والاستنباط، ومعرفة الفروض والمسلمات، والتفسير والتقييم).

### خامساً: الصف الأول متوسط:

عرفها (جمهورية العراق، 1996) بأنه احدى الصفوف المتضمنة للمرحلة المتوسطة تمهيداً للمرحلة الاعدادية (جمهورية العراق، 1996، 3)

سادساً: مادة الجغرافية :- وهي احدى مواد الدراسات الاجتماعية التي يتم تدريسها لطالبات الصف الأول المتوسط والمتضمنة لمجموعة من الظواهر الطبيعية والعناصر البشرية والجوانب الأساسية التي يقوم المدرس بتقديمها للطالبات

### الفصل الثاني :- جوانب نظرية ودراسات سابقة

اولا جوانب نظرية :-

أ- استراتيجية المناقشة النشطة:- لكي تتضح معالم استراتيجية المناقشة النشطة، لابد من النظر الى ما قاله المربين عن مفهومها، وشروطها، ومزاياها، ودور المتعلم في المناقشة النشطة، واجراءات التدريس باستراتيجية المناقشة وفيما يأتي تفصيل لذلك.

1- مفهوم المناقشة النشطة:- فان العديد من الباحثين في مجال التربية بالتطرق الى مفهوم المناقشة النشطة والتعرف على اهم خصائصها المميزة حيث ان المناقشة النشطة تتداخل مع العديد من طرائق التدريس التي تعني بالتفاعل والاتصال اللغوي الذي يتم في غرفة الصف من خلال الكلام الموجه من المعلم لطلبة وعن طريق الاجابات التي يذكرها الطلبة في الصف، او عن طريق الأسئلة والاستفسارات التي يوجهها الطلبة الى زملائهم او الى معلمهم. حيث تعتبر المناقشة النشطة من اكثر الطرائق والاستراتيجيات التعليمية المستخدمة بشكل واسع في قاعات التدريس، وحتى يتم تفعيلها، وتحقيق الاهداف التعليمية المرجوة لابد من تطويرها، من اجل ضمان مشاركة اغلب الطلبة وتخليصهم من حالات الخمول والرتابة والملل الذي يؤدي الى نسيان المعلومات بشكل سريع في الطريقة التقليدية التي يكون محورها المدرس فقط والطالب يكون متلق سلبي للمعلومات، لذا لابد من القيام ببعض التوصيات للوصول بالمناقشة الى نوع من التكامل والفعالية، كملئمة المناقشة لمستوى الطلاب، التركيز على موضوع واحد، واختيار الأمثلة الموضحة لمحتوى المناقشة وملاحظة ردود فعل الطلاب وادخال الاجواء المريحة للطلاب. وتعد طريقة المناقشة من الطرق الفاعلية في التدريس وتستخدم هذه الطريقة في كافة المراحل الدراسية وبخاصة المراحل العليا، ولكن لابد من التقيد بوحدة الموضوع اي ان لا يخرج المناقش عن الاهداف العامة للمناقشة، وتستخدم المناقشة في المناسبات الاجتماعية والتعليمية وهي تطور المهارات وتعززها من خلال الاشتراك بهذه المناقشات وتعتمد على المشاركة والتحفيز، والديمقراطية، والارتجالية وهي تقيد في التواصل بين المتعلمين فيما بينهم ومع مدرسهم حيث يفكر المتعلمين ويتأمل في الموضوع المعروض للمناقشة وهذا دليل على وجود الفكر لديه، وكل فرد في المناقشة يتفحص أفكاره، ويمحصها مثلما يتفحص اراء اقرانه ويمحصها تراه يبحث ويتحرى ويتساءل عن مدى انسجام أفكاره مع افكارهم وهو مستعد لتبديل آرائه وتعديلها اذا قوبلت بدليل موضوعي يبرر ذلك ولا يخضع لتأثير العواطف, (بشاره, 1983, 32) ويستنتج الباحثان من خلال الحديث اعلاه بأن استراتيجية المناقشة تساعد كل من المدرس والطلبة على التفاعل الايجابي فيما بينهم مما يمكنهم من فهم وتحليل وتفسير وتقييم الموضوع الدراسي او حل مشكلة ما معروضة للدراسة للتوصل الى حلول لتلك المشكلة من خلال التعرف على اسبابها للتوصل الى نتائج في ضوء تلك الاسباب وتكون بمثابة حلول لتلك المشكلة، وبيان مواطن الاختلاف والاتفاق في الآراء من اجل التوصل الى قرار فعال بشأن القضية المعروضة

وبذلك وجد الباحثان بأن المناقشة النشطة تساهم في زيادة تحصيل الطلبة وتنمية مهارات التفكير لديهم، ويكون دور المدرس فيها فقط موجهاً وموضحاً لبعض النقاط التي يصعب على الطلبة التوصل الى فهمها.

2- شروط المناقشة النشطة: - هنالك عدد من الشروط التي يجب توفيرها من اجل جعل المناقشة نشطة وفاعلية، ومن اهم هذه الشروط الحيلة (2000) هي:-

1- معرفة الاهداف التي يجب تحقيقها من المناقشة.

2- ان لا يتجاوز عدد الطلبة عن عشرين طالبا في الصف.

3- يجب تهيئة جميع الظروف لضمان نجاح طريقة المناقشة.

4- ان يكون الطلبة على علم مسبق بالموضوع الذي يتم مناقشته.

5- يجب ان يقوم المدرس بأعداد الأسئلة المتعلقة بالموضوع الذي سيتم مناقشته بحيث تكون الأسئلة هادفة ومبسطة ومتابعة، ومن النوع الذي يدفع الى التفكير، والاستفسار وحب الاستطلاع.

6- ان تكون الادلة مؤدية الى تنمية قدرات الطلاب على ادراك العلاقات، ومسايرة الدرس. (الحيلة, 2000, 27)

3- اهمية المناقشة النشطة:- ان للمناقشة النشطة أهمية واضحة تتمثل في فوائدها من هذه الفوائد ما ذكره سعادة واخرون (2006) من فوائد المناقشة التي تفيد المعلم والمتعلم والعملية التعليمية في وقت واحد منها ما يأتي:

1- يتحول فيها المتعلم من متلق سلبي حافظ للمعلومات الى مشارك ايجابي فعال.

2- يساعد المدرس على تحفيز الطلبة واثارة دافعيتهم وميولهم نحو المادة العلمية.

3- تزيد من دافعية الطلبة نحو البحث العلمي والتقصي للتوصل الى الحلول بشأن المشكلات المطروحة للنقاش.

4- تنمي لدى الطلبة الصفات والقيم المرغوب فيها مثل: احترام الآراء، وتحمل المسؤولية، وعدم الخجل، والتعاون وغيرها.

5- تزيد من فهم الطلبة للموضوع المطروح للنقاش.

6- تساهم في تنظيم التفكير لدى الطلبة.

7- تساهم في تنمية مهارة التوفيق بين الآراء المتعارضة من أجل التوصل الى الحل الأمثل.

8- تساعد طريقة المناقشة اكثر من غيرها في اكتساب مهارات الاتصال، وبخاصة مهارات الاستماع والكلام وادارة الحوار، كما انها تكسب المتعلم طرق النقاش القائمة على النظام. ( سعادة واخرون , 2006 , 76)

هه- اجراءات المناقشة النشطة:- اهتم العديد من المربين بإجراءات المناقشة النشطة، فقد ذكر مرعي والحيلة (2007) خطوتين للقيام بالمناقشة النشطة هما :-



أ- ما قبل المناقشة: إشراك الطلبة في تقرير نوعية المشكلات التي ستطرح، والتأكد من أن الطلبة جميعهم قد شاركوا في القرار، وإذا حدث أن وجد من لم يشارك في القرار فعليه ان يطلب منهم إبداء الرأي بطريقة او بأخرى، والطلب من بعض الطلاب مناقشة جوانب المشكلة، ومحاولة تحليل وتنظير ما يدور في اجتماع المناقشة، وتعويد الطلاب على تقديم العرفان بالجميل لمن يساهم في إثراء المناقشة بأي مستوى كان ومتى ينبغي أن يتدخل المعلم، عليه ان يتدخل عند الصمت الاستطرد ووجود الخطأ وعدم استقصاء بعض الجوانب بشكل واف.

ب- ما بعد المناقشة: على المعلم بعد المناقشة أن يعمل على تكوين الملاحظات التي تتعلق بموضوع المناقشة وتوثيق تلك الملاحظات ومن ثم اجراء عملية تقييم لما تم عمله في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة. ( مرعي والحيلة , 2007, 66) ويحدد الجلال (2004) أن للمناقشة أنشطة اجراءات تتلخص في الخطوات الآتية:  
اولاً/ التمهيد:

يمهد المعلم للموضوع من خلال طرح مجموعة من الأسئلة أو سرد قصة أو إثارة مشكلة محددة

ثانياً/ تنظيم اجراءات الدرس من خلال:

أ- تحديد الاهداف التدريبيه المتوخاة، وربطها بالموضوع أو المشكلة التي سيتم النقاش حولها، وتدوينها على السبورة.

ب- تحديد دور المعلم والطالب في سير المناقشة وتتخذ الصور الآتية.

ج- مناقشة يدبرها المعلم ويشارك فيها.

د- مناقشة يدبرها المعلم ولا يشارك فيها

هـ- المناقشة من خلال تقسيم الصف الى مجموعات.

و- استعراض اهم النتائج التي تمخضت عنها المناقشة وتدوينها على السبورة.

ز- مناقشة النتائج من خلال طرح الاسئلة، والاستماع لأراء الطلبة وافكارهم حول تلك النتائج، ثم ربطها بعناصر الموضوع في صورة آلية متكاملة.

ثالثاً/ الاستنتاج- وفيها يتم استنتاج اهم الدلالات والقضايا والأفكار والعبر والافكار المتعلقة بموضوع الدرس، وربطها بالأدلة والنصوص الشرعية.

رابعاً/ التقويم والاعلاق- ويتم من خلال تأكيد الأفكار الرئيسية والقضايا الكلية التي تم التوصل اليها، واعطاء التعينات والواجبات التي تعمق فهم الطلبة لعناصر الموضوع

7- دور الطالب في التعلم النشط- حتى تتحقق عملية التعلم النشط فأن دور المعلم لا يكفي وحده للقيام بمهام التعلم، بل لابد من دور ايجابي للطالب ومن تلك الادوار المهمة للطالب في التعلم النشط هي كما يأتي:

أ- المشاركة الحقيقية في الخبرات التعليمية، وتقدير قيمته وتبادل الأفكار والآراء مع الآخرين.

ب- بذل الجهد المطلوب وتخصيص الوقت اللازم من اجل اللقاءات المنظمة مع المرشد النفسي في المدرسة.

ج- ثقة الطالب بقدراته في التعامل بنجاح مع البيئة التعليمية التعلمية المحيطة للمعارف والمهارات والاتجاهات التي اكتسبها في مواقف تعليمية وحياتية جديدة.

د- تمتع الطالب في الموقف التعليمي النشط بالإيجابية والفاعلية، والمشاركة في تخطيط وتنفيذ الدروس.

هـ - يبحث الطالب عن المعلومة بنفسه من مصادر متعددة، ويشارك في تقييم نفسه ويحدد مدى ما حققه من أهداف.

و- اشراك الطالب مع زملائه في تعاون جماعي، بحيث يبادر بطرح الأسئلة أو التعليق على ما يقال أو يطرح من أفكار أو آراء جديدة.

ز- تكون القدرة على المناقشة وإدارة الحوار، والمشاركة في تصميم البيئة التعليمية.

ح- يعمل مستقلاً أو ضمن مجموعة متعاونة بحيث يتواصل ويتفاعل ويدعم. ( الجلد , 2004 , 22 )

التعلم النشط في الاسلام- اهتم الاسلام بالعلم كما اهتم بطريقة التعلم لما لها من اهمية كبيرة في تحفيز طالب العلم واستثارة تفكيره، وان معظم أساليب التعلم التي وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة لا تهدف الى مجرد تلقين معلومات فحسب، بل انها تدعو الى التأمل والتدبر بحيث يصل المخاطب الى فهم الموضوع أو المشكلة المطروحة بنفسه ومن أهم أساليب التعلم التي وردت في القرآن الكريم والسنة هي التدرج في التشريع والبدء بتفصيل الجنة والنار ودعوة الناس إلى الاسلام، ثم التدرج في توضيح الحلال والحرام، كتحريم الخمر وغيره، كما استخدم الرسول عليه السلام مع اصدقائه الكثير من أساليب التعلم النشط كسرد القصص والعبر وضرب الأمثلة لتقريب المعنى وتدريب المتلقي على التفكير وتعيده على العطاء والمشاركة وابداء الرأي بأسلوب عقلي مبسط يتسم بالواقعية والاتصال بالبيئة المحيطة وقريب جداً من خبرات المخاطبين، ومثال ذلك ما ورد في صحيح مسلم عن ابي هريرة أن رجلاً أنى للنبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله ولد لي غلام اسود، فقال: هل لك من ابل؟ قال: نعم، قال: ما لونها؟ قال: حمر، قال هل فيها أورك؟ قال: نعم، قال فأني ذلك؟ قال: نزعه عرق، قال فلعل ابنك نزعة. فقد تحاور الرسول عليه الصلاة والسلام معه وضرب له مثلاً من بعض ما يملكه هذا الرجل ليكون أقرب إلى فهمه، كما انتهج الرسول (صلى الله عليه وآله) التطبيق العلمي عند ما كان يعلم الصحابة الصلاة كما ورد في البخاري حيث قال بعد ما فرغ من الصلاة ذات يوم: أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتمنوا بي ولتعلموا صلاتي، (المصري، 2014: 27)

ب- التحصيل: - يولي العاملون في ميدان التربية والتعلم التحصيل الدراسي عناية كبيرة تبعاً لأهمية في حياة الفرد والمجتمعات بصورة عامة، لذا تعد الاختبارات التحصيلية وسيلة مهمة تهدف الى قياس مستوى المعلومات التي يمتلكها المتعلم ويعمل على حفظها وتذكيرها في حقل من حقول المعرفة، كما تشير الى قدرته على فهمها وتحليلها وتطبيقها والانتفاع بها في مواقف الحياة المختلفة، وتعنتي المؤسسات التربوية بتحصيل المتعلمين لأنه

يعد مؤشراً على مدى تقدمها نحو تحقيق الاهداف التربوية كما انه يعد ايضاً مؤشر من مؤشرات القيمة الاجتماعية والطموح الوظيفي الذي يطمح الفرد الى بلوغه وللتحصيل الدراسي دوراً كبيراً في عملية التعلم، إذ يعد أول مجالات تقويم المتعلم بل هو الموضوع الأساس له، وأن التحصيل بمفهومه الحديث يمثل اكتساب الطرائق العلمية الصحيحة التي يمكن من خلالها الوصول الى المهارات المدرسية بطريقة علمية منظمة، لذا فهو يهتم بجانبين أساسيين من نواتج التعلم هما الجانب المعرفي، والمهاري، وان الاهتمام بالجانبين المعرفي والمهاري يعني الاهتمام ضمناً بالجانب الوجداني فالتحصيل الدراسي هو النتيجة النهائية التي تبين مستوى المتعلم ودرجة تقدمه في تعلم ما يتوقع ان يتعلمه (العنابي، 2016، 87)

### العوامل المؤثرة في التحصيل

- 1- مقدار ما يتمتع به المتعلم من ذكاء وقدرات خاصة وميول واستعدادات ومهارات وخبرات وغيرها.
  - 2- مقدار ما يوجد لدى المتعلم من دوافع وشعور بالحماسة والاهتمام بالدراسة وبذل الجهد والطاقة.
  - 3- مقدار ما يتمتع به المتعلم من السلامة الجسمية والصحة العقلية والنفسية.
  - 4- طرائق التدريس وما يرافقها من إثارة وتشويق وجذب انتباه المتعلمين، واستخدام الوسائل والتقنيات التعليمية المناسبة، وإشراك المتعلم في النشاط التعليمي وغيرها.
  - 5- شخصية المعلم ومقدار ما يتمتع به من القدرة على نقل المعلومات ومدى تمكنه من المادة العلمية.
  - 6- مقدار ما يتوافر من الكتب والمصادر الجيدة والحديثة الورش والمختبرات.
  - 7- مقدار تفرغ المتعلم للدراسة، وعدم تكليفه بأداء اعباء والتزامات خارجية. (العيسوي، 2000: 149)
- ج- التفكير الناقد :- ينظر المرابي زيتون (2008) بأنه عملية تفكيرية مركبة عقلانية أو منطقية يتم فيها إخضاع فكرة او اكثر للتحقق والتقصي وجمع الأدلة والشواهد بموضوعية وتجرد عن مدى صحتها ومن ثم اصدار حكم يدعو لها من عدمه اعتماداً على معايير أو قيم معينة. ومن هنا يستنتج الباحثان بأن التفكير الناقد يمكن من خلاله التوصل الى الحقيقة حول مشكلة او قضية يتعرض اليها الفرد او المتعلم بشكل خاص يستطيع من خلالها التوصل الى القرارات في ضوء عملية تقويم شاملة ومستمرة للمعلومات وتفحص الآراء المعروضة والخذ بنظر الاعتبار وجهات النظر المختلفة لإصدار احكام وفق معايير وبالتالي يأتي في قمة هرم بلوم. (زيتون ، 2008 ، 67)

خصائص التفكير الناقد:- يذكر لنا (الزام، 2008) بان التفكير الناقد يتميز بمجموعة من الخصائص الآتية:

1- التفكير الناقد نشاط ايجابي خلاق. ب- التفكير الناقد عملية وليس نتاجاً فقط.

2- يعد نشاطاً انفعالياً وعقلياً معاً. د- التفكير الناقد مهارة قابلة للتنمية.

3- يستثار بالأحداث السلبية والايجابية.

4- التعاون بين المتعلمين يعزز تنمية مهارات التفكير الناقد لديهم. (الزام، 2008، 32)

معايير التفكير الناقد:- يقصد بمعايير التفكير الناقد تلك المواصفات العامة المتفق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير والتي تتخذ أساسا في الحكم على نوعية التفكير الذي يمارسه الفرد في النقاط الآتية:

1- الوضوح: وهو من أهم معايير التفكير الناقد بأعتبره المدخل الرئيس لباقي المعايير الأخرى فإذا لم تكن العبارة واضحة فلن نستطيع فهمها، ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم، لن يكون بمقدورنا الحكم عليها يأتي شكل من الأشكال.

لكي يدرّب المعلم طلبته على الالتزام بوضوح العبارات يسألهم أحد الاسئلة الآتية:

س1|هل يمكن ان نعبر عن هذه الفكرة بطريقة أخرى؟

س2| هل يمكن أن تعطي مثالا على ما تقول؟ س3|ماذا تقصد بقولك؟

2- الصحة: أن تكون العبارة صحيحة وموثوقة، فقد تكون العبارة واضحة ولكنها ليست صحيحة اي دون ان تستند إلى إحصاءات رسمية ومعلومات موثقة، ولكي يدرّب المعلم طلابه على مراعاة هذا المعيار يسألهم كالتالي

س1|هل ذلك صحيح بالفعل؟ س2|من اين جئت بهذه المعلومة؟ س3|كيف يمكن ان نتأكد من ذلك؟

3- الدقة: الدقة في التفكير تعني استيفاء الموضوع حقه المعالجة والتعبير عنه بلا زيادة ولا نقصان، ويمكن للمعلم ان يوجه طلابه لهذا المعيار من خلال السؤالين الآتيين:

س1|في حالة الاسهاب: هل يومك ان تكون اكثر تحديداً؟

س2|في حالة الايجاز الشديد: هل يمكن أن تعطي تفصيلا اكثر؟

4- الربط: يعني الربط أن الجملة المطروحة في السؤال ينبغي ان تكون وثيقة الصلة بالقضية موضوع النقاش أو المشكلة المطروقة، ومن الأسئلة المساعدة على ذلك:

س1|هل تعطي هذه الأفكار أو الأسئلة تفصيلا او ايضاحات للمشكلة؟

س2|هل تتضمن هذه الأفكار أو الاسئلة أدلة مؤيدة او داحضة للموقف؟

5- العمق: تفتقر المعالجة الفكرية للمشكلة أو الموضوع في كثير من الأحوال الى العمق المطلوب الذي يتناسب مع تعقيدات المشكلة وتشعب الموضوع.

6- الاتساع: ويعني أخذ جميع جوانب الموضوع بالاعتبار من الاسئلة التي يمكن إثارتها مثل:

س1|هل هناك حاجة لأخذ وجهة نظر أخرى بالاعتبار؟

س2|هل هناك جهة لا ينطبق عليها هذا الوضع؟



7- المنطق: من الصفات المهمة للتفكير الناقد ان يكون منطقياً في تنظيم الافكار وتسلسلها ومعقولا مبيناً للحدود والقضايا والمقدمات والنتائج، ويمكن اثاره الأسئلة الآتية لحكم على منطقية التفكير:

س1| هل ذلك معقول؟ س2|هل المقدمات تؤدي بالضرورة إلى هذه النتيجة؟

أهمية التفكير الناقد:- اصبح التفكير الناقد من أهم أهداف التربية المعاصرة في مختلف الأنظمة التربوية في العالم وتمكن اهميته بمأتي:-

1- يجعل الأفراد اكثر صداقا مع ذواتهم، من خلال معرفة امكانياتهم الايجابية والسلبية بكل صدق فمعرفة الإمكانيات السلبية في التخلص منها.

2- يقود المتعلمين إلى فهم اعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمونه، حيث يتحول المتعلم عند توظيف التفكير الناقد في العملية التعليمية من متلق سلبي للمحتوى التعليمي الى متعلم ايجابي مثقف له.

3- ينمي لدى المتعلمين روح التساؤل والبحث، وعدم التسليم بالحقائق دون تحقيق وتمحيص.

4- ينمي لدى الافراد القدرة على التعلم الذاتي.

5- يجعل الافراد متقبلين للتنوع المعرفي، ومرنين بشكل افضل، وقادرين على توظيف ذلك في سلوكياتهم اليومية.

6- يقود الافراد للتعامل مع الكم الهائل مع المعلومات والبيانات التي يتعرضون لها بكل يسر واقتدار.

7- يشجع على ايجاد بيئة اسرية ومجتمعية هادئة، محبة، يسودها الحوار الهادف، الحوار الذي يعد المدخل الى التواصل والتفاهم بين الناس والجماعات والحضارات.

8- يسهم في بناء شخصية موضوعية، وفاعلة في المجتمع تتخذ من المواطنة الحقيقة شعاراً لها.

9- يساعد الافراد على تفعيل التفكير العقلي على التفكير العاطفي مما يساعد الافراد على ان تكون قراراتهم اكثر نجاح وفعالية.

10- تنمية التفكير الناقد ضرورة للقيام بأنواع اخرى من التفكير كالتفكير الابداعي، وحل المشكلات واتخاذ القرار.

11- يعد التفكير الناقد ضرورة للفرد في شتى مجالات الحياة فأحيانا يحتاج الفرد الى أن ينظر الى نفسه وعمله نظرة نافذة أو الى أن يقوم عمله في ضوء أعمال الآخرين. (جروان، 2009، 65-73).

**مهارات التفكير الناقد:-** صنف فاسيون (Facine, 1998) فقد اوضح ان التفكير الناقد يتكون من المهارات المعرفية الأساسية الآتية:

- 1- التفسير: وهو الاستيعاب، والتعبير عن دلالة سعة من المواقف، والمعطيات، والقواعد والمعايير والاجراءات، ويشتمل على عدة مهارات فرعية كالتصنيف، واستخراج المعنى، وتوضيحها.
- 2- التحليل: ويشير الى تحديد العلاقات الاستقرائية والاستنتاجية بين العبارات والأسئلة، والمفاهيم وله مهارات فرعية منها فحص الآراء، واكتشاف الحجج وتحليلها.
- 3- التقويم: ويشير الى مصداقية العبارات او ادراكات الشخص (تجربته، حكمه، اعتقاده، ورأيه) وتفهم مهارات تقويم الادعاءات وتقويم الحجج.
- 4- الاستدلال: وهو تحديد العناصر اللازمة لاستخلاص نتائج معقولة، وله مهارات فرعية هي فحص الدليل، تحليل البدائل، والتوصل الى استنتاجات.
- 5- الشرح: وهو اعلان نتائج التفكير، وتبريره في ضوء الأدلة، والمفاهيم، والقياس والسياق والحجج المقنعة، وله مهارات فرعية هي اعلان النتائج وتبرير الاجراءات، وعرض الحجج.
- 6- تنظيم الذات: وهي مقدرة الفرد على التساؤل، والتأكد من المصداقية، وتنظيم الافكار، والنتائج وله مهارات هما اختبار الذات وتنظيم الذات. (28 Facine, 1998:p)

#### ثانيا - الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات السابقة التي تناولت المناقشة النشطة :-

- 1- دراسة فاليري وآخرون (Lee Valerie & Others, 1995) هدفت الى التعرف عن أثر التعلم النشط في التحصيل التعليمي في المدارس الثانوية وفاعلية، اجريت الدراسة في الولايات المتحدة الامريكية على (9570) طالباً في (787) مدرسة ثانوية في واشنطن، استخدمت هذه الدراسة اسلوب تقديم امتحانات لجميع الطلاب. اظهرت هذه الدراسة أن الطلبة من الصف العاشر الى الصف الثاني عشر ظهرت لديهم فاعلية التعليم النشط في التحصيل العلمي، حيث أدى استخدام أسلوب التعلم النشط إلى زيادة في تحصيل الطلاب وبيئت أيضاً وجود زيادة في التحصيل الدراسي في جميع الصفوف وانه يجب توزيع الطلاب الى مجموعات عددها اقل مما هي عليه في الصفوف، واستبدال الاستراتيجيات القديمة بأستراتيجيات واساليب حديثة تماشى مع المناهج الحالية التي تعمل على إثارة عادات التفكير التي تساعد الطلاب في اكتساب المهارات الناقدة في التفكير.
- 2- دراسة ويلكة (Wilke, 2001) طبق دراسة المشار اليه في سعادة وآخرون (2006) دراسة هدفت الى تقصي أثر استراتيجيات التعلم النشط وتقنياته المتعددة على طلبة إحدى جامعات ولاية تكساس الأمريكية في التحصيل الاكاديمي الدافعية والفعالية الذاتية في مقرر (علم وظائف اعضاء جسم الانسان) للطلبة الملتحقين به دون تخصص دقيق وقد تم تطبيق نموذج للتعليم النشط يقوم على اثر الاستمرارية طيلة الفصل الدراسي مع ربط ذلك بكل من جنس الطالب، ومعدله التراكمي، وتخصصه، الدافعية، والفعالية الذاتية والتحصيل الاكاديمي وطبق الباحث التصميم شبه التجريبي على (171) من طلبة احدى جامعات غرب ولاية تكساس الأمريكية، وقد تم تدريس المجموعات التجريبية بنموذج التعلم النشط في حين تم تدريس المجموعات الضابطة باستخدام طريقة

المحاضرة التقليدية. وبعد ذلك قدم الطلبة اختباراً في المقرر الدراسي، وأجابوا فقرات الاستبانة الأخرى حول استراتيجيات التعلم النشط. وقد إشارة نتائج التحليل العملي أن المجموعات التجريبية من الطلبة قد اكتسبت معلومات أكثر وأفضل، وبدلالة إحصائية، من المجموعات الضابطة وانها كانت أكثر فاعلية منها، ولكن لم تظهر أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الطرفين بالنسبة للدافعية، كما أكد التحليل العملي المعدل، وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور في المجموعات التجريبية الذين حصلوا على علامات أو درجات أعلى في الامتحان المقرر من أقرانهم الذكور في المجموعات الضابطة، وفي الوقت نفسه تفوقت الإناث بصورة عامة على الذكور، ولكن دون وجود فروق ذات دلالة إحصائية بينها في المجموعات التجريبية أو الضابطة بالنسبة لتحقيق الأكاديمية، كذلك أظهر تفاعل ذو دلالة إحصائية بالنسبة للخصائص الأخرى المتعلقة بالمتعلم.

وأشارة نتائج استبانة الاتجاهات، الى ان الطلبة في المجموعات التجريبية، قد أظهروا اتجاهات إيجابية نحو التعلم النشط، معتقدين أنه يساعدهم على تعلم المواد التعليمية المختلفة، انهم سوف يختارون مساقاً دراسياً في المستقبل عن التعلم النشط إذا أتاحت لهم الفرصة لذلك.

#### ثانياً: الدراسات السابقة التي تناولت التفكير الناقد

1- دراسة الخزام (1998) هدفت الدراسة الى معرفة اثر من طريقة الاكتشاف والمناقشة والمحاضرة في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الاساسي في مادة الرياضيات، في قسبة المفرق، تألفت عينة البحث (120) طالب لثلاث شعب دراسية تم تدريس كل شعبة بطريقة واستخدام الخزام اختبار (واطسن- جليسر) في التفكير الناقد، ظهرت النتائج ما يأتي:

أ- وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطلبة من اختبار التفكير الناقد قبل التدريس بطريقة المناقشة بعدها في مادة الرياضيات.

ب- وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطلبة على اختبار التفكير الناقد قبل الاكتشاف وبعدها في مادة رياضيات.

ج- تفوق مجموعة الاكتشاف على مجموعتي المناقشة والمحاضرة وتفوق مجموعة المناقشة على مجموعة المحاضرة في تنمية التفكير الناقد (الخزام، 1998)

2- دراسة مهيد (1989) هدفت الدراسة الى معرفة اثر المستوى الاقتصادي والاجتماعية، في مهارة التفكير الناقد عند طلاب الصف الأول الاعدادي في مادة الجغرافية، وتكونت عينة الدراسة من 214 طالباً في ست مدارس ثم اختبارها بالطريقة العشوائية، ونفذت التجربة في فترة زمنية مدتها (3) اسابيع وقد اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين اداء المجموعات على اختبار التفكير الناقد تعزى للعامل الاقتصادي والاجتماعي ولصالح الطريقة التقليدية، كما تبين وجود فروق على اختبار التفكير الناقد تعزى الى طريقة التدريس لصالح الطريقة التقليدية.

موازنة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية :-

- 1- اجريت الدراسات السابقة في بلدان مختلفة اجنبية مثل دراستي ( Wilke , 2001 ) و ( Lee Valerie & Others . 1995 ) في الولايات المتحدة الامريكية و بلدان عربية مثل فلسطين والاردن كدراستي ( الخزام,1998)و (مهيد ( 1986 ) والدراسة الحالية ستجري في العراق
  - 2- اختلفت الدراسات السابقة في هدف مجتمع بحثها حيث كان هدف مجتمع بحث دراستي Lee Valerie & Others . 1995 ) و ( Wilke , 2001 )) على التوالي المدارس الثانوية والجامعية بينما كان مجتمع دراستي ( الخزام,1998)و (مهيد ( 1986 ) المرحلة الاساسية بينما كان مجتمع الدراسة الحالية المدارس المتوسطة
  - 3- بلغت اعلى عينة في الدراسات السابقة ( 9570 ) طالبا كما في دراسة Lee Valerie & Others . 1995 )) واقل عينة ( 120 ) كما في دراسة ( الخزام, 1998 ) في حين بلغ عدد عينة الدراسة الحالية ( 76 ) طالب
  - 4- استعملت الدراسات السابقة طرائق تدريس متنوعة منها طريقة المناقشة والاكتشاف كما في دراسة في دراستي ( الخزام, 1998 ) ومنها ما استخدم استراتيجية التعلم النشط كما في دراستي ( Lee Valerie & Others . 1995 ) و ( Wilke , 2001 )) والدراسة الحالية كذلك ستستخدم (استراتيجية المناقشة النشطة )
  - 5- استخدمت الدراسات السابقة التصميم التجريبي وكذلك الدراسة الحالية سارت على نفس المنهج
  - 6- اجريت الدراسات السابقة على الاناث والذكور وستجري الدراسة الحالية على الاناث
  - 7- تشابهت الدراسات السابقة والدراسة الحالية في استخدام الوسائل احصائية
- مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

- 1- الاستفادة من الاطار النظري لتوظيفه في توضيح الدراسة
- 2-مدى تطابق او اختلاف العينة في هذه الدراسة مع الدراسات السابقة.
- 3- الوسائل الاحصائية المستخدمة ومدى الاستفادة منها في تفعيل الدراسة الحالية.
- 4- تطبيق منهج البحث التجريبي وهو بذلك يوجد حالة التطابق بين منهجية الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة

الفصل الثالث :- اجراءات البحث :- procedures of The research

اولاً: التصميم التجريبي للبحث :- Selection Of The Experimental استخدم الباحثان التصميم التجريبي للبحث وذلك لتجاوزه اسلوب الوصف الكمي للظاهرة وارتقائه الى معالجة متغيرات معينة وفق شروط مضبوطة للتأكد من كيفية حدوثها، فالبحث التجريبي يتسم بالقدرة على التحكم في مختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة موضوع الدراسة (عبد الرحمن وزنكة، 2007، 474) واختار الباحثان تصميم المجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة ذات الضبط الجزئي بالاختبارين القبلي والبعدي ينظر الجدول (1) .



ثانيا - مجتمع البحث وعينته: - **Population Of The Research** (( تم تحديد مجتمع البحث من طالبات الصف الأول متوسط للمدارس المتوسطة التابعة لمديرية تربية محافظة الديوانية/ قضاء الحمزة الشرقي للعام الدراسي (2022-2023) ينظر الجدول(2) وتم اختبار متوسط الصفا عشوائيا وعدد افرادها (76) طالبة تم تقسيمهن بصورة عشوائية ايضا بمجموعتين ، فكانت شعبة (أ) لتمثل المجعة التجريبية، وشعبة (ب) تمثل المجموعة الضابطة ينظر الجدول (3)

**الجدول (1) يوضح التصميم التجريبي للبحث**

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	اختبار التفكير الناقد	المناقشة النشطة	اختبار التحصيل والتفكير الناقد
الضابطة			

**الجدول ( 2 ) يوضح مجتمع البحث**

ت	اسم المدرسة	عدد طلابها
1-	الفرهيدي	88
2-	العقيلة	140
3-	نور الهدى	145
4-	المعالم	64
5-	الصفا	84
المجموع	خمسة مدارس	521

**الجدول (3) يوضح افراد عينة البحث**

المجموعة	الشعبة	العدد الكلي	عدد الراسبين	عدد افراد العينة بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	43	3	41
الضابطة	ب	41	5	36
المجموع		84	8	76

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي عينة البحث :- تم اجراء التكافؤ في متغيرات العمر الزمني محسوباً بالشهور ودرجات اختبار التفكير الناقد القبلي ودرجات النصف الدراسي الاول واختبار مستوى الذكاء ينظر الجدول (4)

الجدول (4) يوضح المتغيرات التي كافت بها الباحثة مجموعتي البحث

الدرجة الحرة	قيمة t		الضابطة n = 3		التجريبية n = 40		المتغيرات
	الجدولية	المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
74	1,98	0,41	6503	156	7,43	156,77	العمر الزمني
		1,484	5,500	29,706	4,323	31,44	مستوى الذكاء
		0,65	94,0189	172,26	40,163	187,86	درجات الاختبار التفكير الناقد
		1,521	12	64,588	11,657	65,861	درجات النصف الدراسي الأول

#### رابعاً: مستلزمات البحث:

أ- تحديد المادة العلمية: تحددت المادة بالفصول الثلاث الأولى من كتاب المواد الاجتماعية للصف الأول متوسط للعام الدراسي 2022-2023

ب- صياغة الاهداف السلوكية: - تعرف الاهداف السلوكية بأنها الاهداف التي تصف ما يتوقع ان يصبح الطالب قادراً على ادائه بعد نهاية الحصة الدراسية، او بعد الانتهاء من دراسة برنامج معين ويتدرج تحتها اهداف المنهج، والاهداف الخاصة بالمواد الدراسية. (حمادات، 2009، 34) صاغ الباحثان (131) هدفاً سلوكياً، موزعاً على المستويات الثلاث الأولى من تصنيف بلوم (Bloom) للمجال المعرفي (معرفة، فهم، تطبيق) عرضت على مجموعة من المحكمين لمعرفة مدى صحة اشتقاقها وصياغتها وشمولها لمحتوى المادة الدراسية، وقد تم اجراء تعديلات بسيطة على صياغة البعض منها.

ج- اعداد الخطط التدريسية: - اعد الباحثان خططاً تدريسية للفصول الثلاث الأولى مطابقة لمفردات جغرافية بلاد الرافدين وبلاد النيل التي ستندرس الطالبات عينة، البحث، بواقع (20) خطة وفق استراتيجية التعلم النشط لطالبات المجموعة التجريبية، و(20) خطة وفق الطريقة الاعتيادية لطالبات المجموعة الضابطة، وقد عرضت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من المحكمين، لأبداء آرائهم لغرض تحسين صياغة تلك الخطط حيث تم الاخذ بما ابدوه من اراء

د- صدق الاختبار التحصيلي :- للتأكد من صدق محتوى الاختبار، تم عرضه بصورته الأولية مع قائمه الاهداف السلوكية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، ينظر الملحق (1) لأبداء آرائهم في مدى تمثيل الاهداف السلوكية للمادة التعليمية، ومدى ملائمة فقرات الاختبار للأهداف السلوكية الموضوعية ومدى مناسبة الصياغة اللغوية لفقرات الاختبار وبذلك حصل على موافقة الخبراء بعد اجراء تعديلات على بعض فقراته كما ان اعداد الخريطة الاختبارية قد اثبتت مطابقة فقرات الاختبار للمادة الدراسية من خلال معادلة مربع كاي بنسبة (0.84) وبذلك حقق الباحثان صدق المحتوى للاختبار

ثبات الاختبار التحصيلي: ثم تم تطبيق الاختبار التحصيلي بصورته النهائية على عينة استطلاعية من طالبات الصف الأول المتوسط من خارج عينة الدراسة مكونة من (40) طالبة في متوسطة (الصفاء) للبنات، وذلك بهدف حساب ثبات الاختبار، والذي تم احتسابه باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون (20) وتقيس هذه المعادلة مدى الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار، وكان معامل الثبات للاختبار التحصيلي المكون من (50) فقرة يساوي (0.80) واعتبرت هذه القيمة كافية لأغراض الدراسة.

خامساً: اختبار التفكير الناقد :- قام الباحثان باختبار اختبار (كالفورنيا) لقياس التفكير الناقد ويتكون هذا الاختبار من (34) فقرة.

أ- صدق الاختبار: - للتأكد من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة، وذلك للتحقق من صدقه وطلب اليهم ابداء آرائهم في السلامة اللغوية لصياغة فقرات الاختبار ومدى ملائمتها للبيئة العراقية، وقد تم الاخذ بالملاحظات عندما كان يتفق اثنان او اكثر من المحكمين وقد اجريت بعض التعديلات البسيطة عليه، وبذلك يكون الاختبار مكوناً من (34) توزعت على فقرات التفكير الناقد وقدتحقق الصدق بمعادلة مربع كاي بنسبة (0.82).

ب- ثبات الاختبار:- تم التأكد من ثبات الاختبار على عينة استطلاعية من غير عينة الدراسة تكونت من (40) طالبة ثم اعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد اسبوعين، وتم حساب معامل الارتباط للاختبارين ككل والذي بلغ (0.85) وتأكيداً على صدق الاختبار وثباته، قام الباحثان بالتأكد من صدق الاختبار وثباته كالاتي:-

#### سادساً: اجراءات تطبيق التجربة

بدأ تدريس عينة البحث بتاريخ (2022/11/10) وبواقع حصتين في الاسبوع لكل مجموعة وانتهت بتاريخ (2023/1/1)، وان مدرسة الجغرافية في المدرسة هي التي قامت بتدريس عينة البحث بعد ان بين لها الباحثان الغرض من الدراسة واهميتها والاستراتيجية المستخدمة وكيفية تنفيذها داخل الصف الدراسي، مع تزويدها بخطة نموذجية للمجموعة التجريبية على وفق هذه الاستراتيجية مع المتابعة الدورية من الباحثان من اجل التأكد من انها تدرس وفقاً لاستراتيجية التعلم النشط :-

طبق اختبار التحصيل بتاريخ (2022/12/28) فيما طبق مقياس التفكير الناقد بتاريخ (2022/12/29)

سابعاً: الوسائل الاحصائية:- استخدم الباحثان الوسائل الاحصائية الآتية

1- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (السيد، 1979)

2- معادلة بيرسون لحساب ثبات اختبار التفكير الناقد والثبات لنصف الاختبار التحصيلي (الدلمي وعدنان، 2005، 132)

3- معادلة التنبؤ لسبيرمان وبراون لحساب ثبات الاختبار التحصيلي الكلي بالاستعانة بمعامل الارتباط النصفي لبيرسون (السيد، 1979)

#### الفصل الرابع :- عرض النتائج وتفسيرها

للتحقق من صحة الفرضية الاولى ومن دلالة الفرق بين متوسطي درجات الاختبار التحصيلي لطلبة مجموعتي عينة البحث استعمل الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فأُتضح ان الفرق دالة احصائياً عند مستوى (0,05) وبدرجة حرية (74) حيث كانت القيمة التائية المحسوبة ( 2,322, 2) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2) ينظر الجدول (5) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية القائلة ان ليس هناك فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة الجغرافية على وفق استراتيجية المناقشة النشطة، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي هذا يعني تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن جغرافية وادي النيل ووادي الرافدين وفق استراتيجية التعلم النشط في التحصيل على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية. ويمكن ارجاع السبب في ذلك الى ان التدريس وفق هذه الاستراتيجية يعد اسلوباً مثيراً للطالبات في جذب انتباههن ودافعتيهن نحو المشاركة في الدرس، اضافة الى ذلك تم تنمية روح التعاون الجماعي بين الطالبات وتحمل المسؤولية في تنمية نشاطهن وتعزيز ثقتهن بأنفسهن من خلال تفاعلهن الايجابي النشط في اداء الدرس

#### الجدول (5) يوضح نتائج الفرضية الاولى ( التحصيل )

مستوى الدالة 0,05))	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	التباين	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة احصائية	2	2,232	74	5,983	35,783	31,793	40	التجريبية
				5,129	62,306	27,76	36	الضابطة

2- نتائج اختبار التفكير الناقد للتحقق من الفرضية التائية فقد تم تكميم البيانات ينظر الجدول (6) ومن ملاحظة الجدول (6) ظهر وجود فرق دال احصائياً عند (0,05) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (4,968) وهي اكبر من الجدولية (1,98) عند درجة حرية (74) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية للبحث. ينظر الجدول (6).



الجدول (6) يوضح نتائج الفرضية الثانية ( تنمية التفكير الناقد )

مستوى الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
0,05						
دالة احصائية	1,98	4,96	41,215	191,24	40	التجريبية
			28,972	176,46	36	الضابطة

ثانياً تفسير النتائج

- 1- ان استراتيجية المناقشة النشطة قد اثبت فاعليته ضمن الحدود التي اجري فيها البحث الحالي في التحصيل الدراسي لمادة جغرافية بلاد الرافدين والنيل، كما انه ادى الى زيادة تحصيل المجموعة التجريبية.
- 2-ان استراتيجية المناقشة النشطة جذب انتباه الطالبات وزاد من تفكيرهن الناقد من خلال طريقة المناقشة وابداء آرائهن بحرية وبذلك راعي الفروق الفردية بين الطالبات مما جعلهن محور العملية التعليمية .
- 3- ان المناقشة النشطة معدة لتحسين قدرة الطالبات على التفكير اذ يشتمل في خطواته على جميع فقرات التفكير الناقد اذ ان ادراك الطالبات بوجود مشكلة تتطلب اختبارهن لاستراتيجية معرفية مناسبة مع عملية تخطيط لما يقومن بها وتوجيه انتباههن للوصول الى حلول للمشكلة وتقويمهن له، ساعد على تنمية مهارات التفكير الناقد لديهن.

الفصل الخامس الاستنتاجات – التوصيات – المقترحات

اولاً: الاستنتاجات: - في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن أن نستنتج الاتي :-

- 1- ان فاعلية استراتيجية المناقشة النشطة كانت ذا فاعلية في زيادة تحصيل طالبات المجموعة التجريبية.
- 2- ان التدريس وفق المناقشة النشطة ادى الى تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الاول المتوسط اكثر من الطريقة الاعتيادية.
- 3- يحتاج التدريس وفق استراتيجية التعلم النشط الى زمن اطول من الدروس الاعتيادية.

ثانياً: التوصيات: - في ضوء تلك النتائج يوصي الباحثان بالتوصيات الاتية:-

- 1- الاهتمام من قبل وزارة التربية باستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة ومنها استراتيجية التعلم النشط في تدريس مادة الجغرافية.

2- اقامة دورات تدريسية للمدرسين تشجع على استخدام الاتجاهات الحديثة في تدريس مادة الجغرافية ومن ضمنها استراتيجية المناقشة النشطة.

3- ضرورة اهتمام المدرسين بتنمية التفكير الناقد والانواع الاخرى التفكير (الابداعي، الاستدلالي، التأملي) من خلال استخدام استراتيجيات مناسبة لهذا الغرض.

ثالثاً: المقترحات: -استكمالاً للبحث الحالي يمكن ان يقترح اجراء البحوث الآتية :-

1- دراسة اثر استعمال استراتيجية المناقشة النشطة في متغيرات تابعة اخرى مثل (الدافعية، الاتجاه، اكتساب المفاهيم)

2- مقارنة استراتيجية المناقشة النشطة باستراتيجيات اخرى قبل الاستكشاف، والمحاضرة المعدلة.

3- تنمية التفكير الناقد لمواد ومراحل دراسية اخرى.

4- بناء برنامج تدريسي لمدرسي المواد الاجتماعية قائم على استراتيجيات التعلم النشط واثره في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل لدى طلبتهم

#### المصادر

1- ابراهيم ، عبد العليم (1968)، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية " ط4، دار المعارف، مصر

2- ابو جادو ، صالح محمد ، محمد بكر نوفل ( 2007 ) : تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، ط1، دار المسيرة ، عمان ،الاردن .

3- أبو سرحان ، عطية عودة ( 2000 )، دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية ، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان .

4- بشارة، جبرائيل (1983) المنهج التعليمي، ط1، دار الرائد العربي ببيروت.

5- جابر، جابر عبد الحميد , ( 2005 )، التدريس والتعلم الأسس النظرية ، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة

6- جروان، فتحي (2009) تعليم التفكير (مناهج وتطبيقات) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان

7- الجلاذ، ماجد زكي، (2004)، تدريس التربية الاسلامية الأسس النظرية، والاساليب العملية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان

8- الحارثي، ابراهيم (1999) تعليم التفكير، مكتبة الملك فهد، السعودية.

9- حنا، داود عزيز، وانور حسين عبد الرحمن، (1990): مناهج البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.

- 10- حمادات، محمد حسن (2009)، المناهج التربوية (نظرياتها، مفهوما، اسسها، عناصرها، تخطيطها تقويمها) دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
- 11- الحيلة، محمد محمود (2000) الألعاب التربوية وتقنيات انتاجها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان
- 12- الخزام، عوض مفلح شهاب (1998) اثر كل من طريقتي الاكتشاف والمناقشة والمحاضرة في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر الاساسي – رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية.
- 13- دسوقي، كمال، (1988): خيرة علم النفس، المجلد الأول، ط1، دار الدولة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 14- الدليمي، احسان وعدنان المهداوي (2005) القياس والتقويم في العملية التربوية، ط1، مكتبة احمد الدباغ، بغداد.
- 15- زيتون، كمال عبد الحميد (2008) النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- 16- سعادة، جودت أحمد وعقيل، فواز وازامل، مجدي واشتية جميل وأبو عرقوب، هدى (2006)، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، عمان: دار الشروق للطباعة والنشر.
- 18- سليم، سجي محمد علي مصطفى (2015): اثر استعمال شكل البيت الدائري في تحصيل مادة التاريخ واستبقائها لدى طلاب الأول المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية
- 19 - سمارة، نواف احمد وعبد السلام موسى العديلي (2008). مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية ، ط1، دار المسية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- 20- السيد، فؤاد البهي، (1989)، علم النفسي الاحصائي وقياس العقل البشري، ط3، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة.
- 21- صبحي، سيد، نجوى ابراهيم وحاتم يوسف محمود (2015) مقاس التفكير الناقد، مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، العدد 44.
- 22- عبد الرحمن، انور حسين، وعدنان حقي زكنه، (2007)، الانماط المنهجية وتكيفاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية، شركة الرنان للطباعة، بغداد
- 23- عبيس، فرحان عبيد، (2002)، المفاهيم السكانية التي يكتسبها طلبة الصف الثالث المتوسط من دراستهم مادة الجغرافية، مجلة جامعة بابل، العدد الأول،
- 24- العرايفة، بيان نايف (2016) درجة ممارسة معلمي المرحلة الاساسية الدنيا لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر المعلمين في لواء الطيبة، رسالة ماجستير منشور

25- العيسوي، عبد الرحمن (2000): الطريق الى النبوغ العلمي، موسوعة كتب علم النفس الحديثة، دار الراتب الجامعي، سلاسل سوفيتيل، بيروت

26- العنابي، اسيل (2016). فاعلية تصميم وحدات تعليمية الكترونية لمقرر طرائق التدريس على وفق المدخل الجمالي في التحصيل وتنمية مهارات التصنيف لدى طلبة كليات التربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية، قسم التربية الخاصة.

27- فاخر، عاقل، (1977): معجم علم النفس، ط2، دار العالم للملايين، بيروت.

28- القرارة، احمد عودة، (2009) ، تصميم التدريس رؤية تطبيقية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

29- الزمام، ابراهيم محمد (2008): أثر برنامج مقترح قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في تحصيل مادة العلوم ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، كلية التربية.

30- الهيلات، مصطفى وسيم (2013) كيف تكون مفكراً ناقداً لامعاً، مركز دبيونو لتعليم التفكير، الأردن

31- مرعي، توفيق احمد، والحيلة، محمد محمود (2007) طرائق التدريس العامة، ط3، دار المسيرة، عمان.

32- المصري، لينا احمد سليم، (2014): اثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على تصميم الغرف الصفية في مدارس التعليم الاساسي بقطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الاسلامية بغزة، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية،

33- مهيد، نور الدين، (1986) أثر طريقتي التدريس بالاكشاف والتقليدية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي في مهارة التفكير الناقد في مادة الجغرافيا عند طلبة الصف الأول الاعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد - الاردن.

34- الوكيل، حلمي احمد، وحسين بشير محمود، (2001). الاتجاهات الحديثة في التخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، 2001

Lee, Valerie, and others, (1995) “35- Another Look at high school restructuring – more evidence that it improve student achievement and more evidence insight in to why“

Bruffee, Cashin (1992) Teaching strategies Copyright 2002 36-

P.60-61

37- Facine. P(1968) Critical thinking: What is and why it counts. San Francis Academic Press



38- Watson, G.B. and Glassier. E-H: Watson – Glassier Critical thinking appraisal,  
New York, World Book, Co. 1964

39- Washington. USA, Lassues in restructuring school journal, P11.

\*\*\*\*\*

## الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة الجامعة

أ.د. مائدة مردان محي الطعان  
جامعة البصرة  
قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

### ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف إلى الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة الجامعة، وتحقيقاً لهذا الهدف تبنت الباحثة مقياس ( أبو دوابة 2012) لقياس الاتجاه نحو التطرف. ولتطبيق الأداة تم سحب عينة عشوائية من طلاب كلية التربية للعلوم الإنسانية بلغ حجمها ( 200) طالب، وبمعالجة البيانات المتجمعة باستخدام الحقيبة الإحصائية (spss)، أظهرت نتائج الدراسة تمتع عينة البحث باتجاه منخفض نحو التطرف. وفي ضوء هذه النتائج انتهى البحث بجملة من التوصيات والمقترحات كان أهمها إخضاع شبكات التواصل الاجتماعي لرقابة جزئية الغرض منها حماية الشباب من الوقوع في براثن مواقع وصفحات لها غايات مشبوهة لتمرير أجندات تهدف إلى تعكير صفو التلاحم والسلام المجتمعي من خلال الترويج لأفكار دينية أو ثقافية أو اجتماعية متطرفة .

الكلمات المفتاحية: الاتجاه نحو التطرف، طلبة الجامعة

### The trend towards extremism among university students

Department of Psychological Counseling

#### Abstract:

The current research aims to identify the tendency toward extremism among university students, and to transfer this problem to the research space, the researcher adopted a number of goals, and to achieve those goals, she adopted a scale (Abu Dawaba 2012) to measure the tendency toward extremism. To apply the tool, a random sample of 200 students was drawn from the College of Education for Human Sciences, and by processing the collected data using the statistical package (SPSS), the results of the study showed that the research sample had a low tendency towards extremism. In light of these results, the research concluded with a number of recommendations and proposals, the most important of which was subjecting social media networks to partial censorship, the purpose of which is to protect young people from falling into the clutches of sites and pages that have suspicious goals to pass agendas aimed at disturbing societal cohesion and peace by promoting extremist religious, cultural, or social ideas.

**Keywords: trend towards extremism, university students**

## مشكلة البحث

تعد الاتجاهات المتطرفة واحدة من أخطر الظواهر الاجتماعية والنفسية التي طالت جوانب الحياة السياسية والدينية والرياضية والعرقية ..... الخ، ويشكل الشباب الأرض الخصبة التي تنمو فيها تلك البذور السيئة إذا ما افتقروا للرعاية والعناية والاهتمام في بيئاتهم، فيكونوا فريسة سهلة للأفكار والاتجاهات المتطرفة، وقد تقودهم تلك الاتجاهات في أسوأ الظروف ليكونوا أداة الإرهاب، لذا شكل مفهوم التطرف بكل أنواعه في السنوات القليلة الماضية الموضوع الأكثر أهمية وخطورة على الساحة العربية والإقليمية والعالمية، وكان بيئة بحثية خصبة انجذب إليها المختصون من مختلف التخصصات تخصصاتهم القانونية والاجتماعية والنفسية والتربوية وقد انفردوا بدور متميز، أولوا من خلاله هذه الظاهرة التي باتت تنتشر كالهشيم في القش عناية خاصة، لما لها من آثار مدمرة على الأفراد والمجتمعات، فهي ظاهرة خطيرة تصافرت العديد من العوامل والمسببات لتشكلها، لذا تشكلت مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:

س/ هل يمتلك طلبة الجامعة اتجاه نحو التطرف؟

### • أهمية البحث

لقد رسمت ثورات القرن الماضي السياسية والصناعية والتكنولوجية والمعلوماتية خريطة جديدة لعالمنا المعاصر فبدأ بأبهى صورته، لكنها لم تخلو من التناقضات والسلبيات التي نغصت حياة الأفراد قبل الأمم، ولم يدخر الجميع جهداً للتأقلم مع متطلبات هذا العصر، وفرض علينا التعامل بجدية أكبر مع تلك التطورات، وتوحيد الصفوف واستغلال الطاقات وانتقائها بعناية لمواجهة تحدياته، وتتقدم القائمة حسن التعامل مع الذات والآخر باعتبارهما أهم العناصر التي تشكل منظومة الاتصالات والعلاقات الإنسانية. وفي ظل تلك التحديات رسمت إشكالية الأزمة الأخلاقية ابرز معالم هذا العصر، والتي طالت تأثيراتها سلوك الأفراد في جميع مراحل نموهم، وشملت الصغير والحدث والكبير، ذكوراً وإناثاً على حد سواء، فشكل التطرف الفكري واحداً من أهم المعوقات التي تعيق تواصلنا مع الآخر. ومن إيماننا المطلق بأهمية الاعتدال والوسطية في تذلل صعوبات حوارنا مع الآخر نسعى جاهدين إلى توظيف كافة الجهود على مستوى الاسرة والمؤسسات التعليمية إلى تنشئة أبنائنا في بيئة خالية من التعصب والتطرف زاخرة بأشكال التسامح والمرونة الفكرية املاً في التأسيس لعلاقات راشدة تدعو لتطوير علاقتنا مع الآخر ولتوثيق عرى التواصل معه. علاقات تتيح فرصة المشاركة والإحساس بالمسؤولية، والتوجه نحو المستقبل.

أن لظاهرة التطرف أثاراً وخيمة تنسحب سلباً على حياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء لمساسها بالأمن المجتمعي لما يثيره المتطرفون من نعرات طائفية تعكر صفو السلم الأهلي في المجتمعات ذات الطابع التعددي دينياً أو مذهبياً. والتي جرت الكثير منها للوقوع في مستنقع الإرهاب.

كما إن للاتجاهات المتطرفة أثارها على الأفراد، إذ يتسم الأفراد ذوي الاتجاهات المتطرفة بالعديد من مظاهر الاضطراب والتوتر وعدم اتزان الشخصية، ويعد التطرف والتعصب والتحيز مفاهيم مرتبطة بمفهوم الاتجاه كمحدد نفسي ومعرفي وسلوكي للشخصية، ويعتبر التطرف من الظواهر العالمية وهو موجود حيث يوجد

الإنسان، لأنه نتاجاً للظروف الاقتصادية والسياسية والنفسية، ولكنه ليس في شخصية الإنسان، بل هو النتيجة التي تظهر على سلوكيات الإنسان كنتاج ومؤشر لما مورس عليه منذ طفولته إلى يومه الحالي. ( أبو دابة، 2012، ص3)

وتشير مشكلة التطرف إلى ثورة وتمرد على الواقع إذا كانت الثورة عليه ليست ذات جدوى، ومما يزيد من خطورة مشكلة التطرف ارتباطها الوثيق بظاهرة العدوان والعنف المسلح والإرهاب، حيث تؤكد نتائج العديد من الدراسات التي أجريت على فئات من المتطرفين إلى ارتفاع درجاتهم على مقاييس الجمود والسيطرة والاستقلالية والتسلطية والعدوانية والهامشية. (عبد الله، 1996، ص23)

أما عن الفئات العمرية الأكثر ميلاً للأفكار والاتجاهات المتطرفة سواء كانت سياسية أو دينية أو اجتماعية، فقد أوضح خلف الله (2001) أن ظاهرة التطرف أكثر ما تمس في مجتمعاتنا فئة الشباب، لأن الشاب في هذه المرحلة يبحث عن الهوية والتقدير وإثبات الذات، وإذا لم تتوافر في أسرته أو جامعته أو محيطه فهو يبحث عنها في جماعات ومؤسسات أخرى، ودوافع الشباب للانتماء في أحضان التطرف متعددة أبرزها الرغبة في التواجد وإثبات الذات داخل المجتمع، على اعتبار أن التشدد وسيلة للبروز والشهرة والزعامة، أضف إلى ذلك عامل الفراغ، فالشاب إذا أحس بالفراغ نتيجة لعدم استثمار وقته، أسهم ذلك في انحرافه وتطرفه، ويزداد الوضع سوءاً إذا صادف ذلك سن المراهقة، لأن الفرد يكون فيها غير مستقر نفسياً، مما يجعله عرضة للاستفزاز أو للاصطياد من قبل رفاقه السوء، كما أن شعور الشباب بعدم الثقة في النفس وفي المحيطين بهم، ونتيجة لبعض أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وعدم إشباع المناهج الدراسية لميولهم ورغباتهم، وعدم الاقتناع بالإجابات التي يتلقونها عن أسئلتهم سواء من الوالدين أو المعلمين، قد يجعلهم يتسمون بالتطرف والعدوانية في سلوكهم، ويتجهون اتجاهًا معاكسًا، يضطربهم للبحث عن إجابات لدى أفراد آخرين أو عبر مواقع إلكترونية تنصب شركاهم للإيقاع بهم في أفكار متطرفة وهدامة. (الزهراني، 2018، ص4-5)

ولم تكن إشكالية التطرف بعيدة عن اهتمامات المختصين في ميدان التربية وعلم النفس، إذ يطالعنا التراث السيكولوجي بالعديد من البحوث والدراسات على المستوى العالمي نذكر منها (دراسة ماركوس بروير 2000، دراسة روهانا ناديم وآخرون 1997، دراسة أوفين كارك 1996، دراسة Johnc Turner & Alexander 1995، دراسة ميلر آرثر وآخرون 1993، دراسة James Downing et al 1992، دراسة Melvinj، دراسة Lerner & James R.Meidle 1984). وعلى المستوى العربي نذكر (دراسة الزهراني 2018، دراسة الروشدة 2015، دراسة أبو دابة 2012، دراسة محمد نور الدين 2004، دراسة ماجد الشافعي 2001، دراسة منصور السيد وعبد الحي محمود 1999، دراسة مجدي حبيب 1995، دراسة جلال بيومي 1993، دراسة محمد شلبي ومحمد الدسوقي 1993، دراسة المتولي 1990، دراسة رزق سند 1984، دراسة سعيد نصر 1979).

ومن خلال العرض السابق نتحدد أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

1- يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية الفئة العمرية التي يتناولها، ألا وهي فئة الشباب باعتبارهم شريحة اجتماعية مهمة تشكل نسبة كبيرة من تعداد السكان، وتمتاز بصفات قد لا تتوافر في بقية الشرائح الأخرى كالطاقة العالية، والحيوية، والنشاط، والطموح، والرغبة القوية في التغيير والتجديد وسط سلسلة من



الأزمات العميقة، والتحولت الكبيرة التي يشهدها المجتمع، وتقع على عاتقهم مسؤولية تلك التحولات الجذرية، وتعدّ آمال الأمم والشعوب عليهم. فضلا عن الميل للثورة والتمرد والعنف مما يجعلهم مشاريع تستهوي الجماعات الإرهابية لنصب شركها والإيقاع بهم، وتحولهم إلى أدوات تهديم لمجتمعاتهم.

2- تكمن الأهمية النظرية بتقديم مباحث نظرية لتوضح متغير البحث. وهذا ما يكسب البحث الحالي أهميته النظرية في كونه يأتي لسدّ ثغرة في المكتبات العربية والمحلية من حيث طبيعة الموضوع الذي يتصدى له ويعالجه معالجة علمية.

3- ومن الناحية التطبيقية يوفر البحث أداة قياس علمية لقياس الاتجاه نحو التطرف، وفي ضوء ما تسفر عنه نتائج التطبيق الميداني لتلك الأداة يمكن الاستفادة منها في فتح مجال لتقديم بعض المقترحات التي تستهدف وقاية الشباب وتحصينهم من الوقوع فريسة للتطرف.

#### • أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف إلى الاتجاه نحو التطرف لدى عينة البحث.

#### حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة البصرة، للعام الدراسي (2018-2019)، الدراسة الصباحية.

#### رابعاً- مصطلحات الدراسة

##### أولاً- التطرف:

• تعريف وبستر (Webster (1984) يشير التطرف إلى الابتعاد بشدة عما هو منطقي، ومعقول كالتطرف في الرأي.. الخ. (Webster; 1984: 316)

• يعرفه الرواشدة (2015):

(المبالغة لدرجة الغلو والتشدد في التمسك فكرياً أو سلوكياً بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية، أو سياسية، أو اقتصادية أو أدبية، أو فنية، يشعر الفرد بأنه يمتلك الحقيقة المطلقة التي لا تقبل الجدل؛ ليعيش بمعزل عن بنية الثقافة والمجتمع، ومنفصل عن النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، ويعاني من الغربة). (الرواشدة، 2015، ص 90)

• التعريف الإجرائي:

( هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد إجابته على فقرات مقياس الاتجاه نحو التطرف المعتمد في هذا البحث).

#### الخلفية النظرية

• نظرية التعلم الاجتماعية Social Learning Theory

يشير مصطلح التعلم الاجتماعي Social Learning إلى قدرة الفرد على اكتساب أو تعلم استجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال المواقف والأطر الاجتماعية التي يعيش ضمنها.

والتي تفترض بان السلوك الإنساني يكتسب في بيئة مليئة بالمعاني، فالفرد يطور القدرة على اقتفاء اثر المكافأة وتجنب العقاب في سياق اجتماعي واسع.

ونظرية التعلم الاجتماعي تعارض نظرية العدوان الفطري وترى بأنه سلوك ناجم عن التجربة والمشاهدة، وان وجود منبهات مثيرة تساعد على العدوان، إضافة إلى وجود عوائق وإحباطات تمنع الفرد من الوصول إلى هدفه. وعادة ما يكون العنف والعدوان عرضة للتقليد. وهي فكرة أول من عرضها الفيلسوف (أرسطو Aristotle) إذ كان يرى " إن الإنسان أكبر مقلد بين المخلوقات الحية ومن خلال التقليد يتعلم دروسه الأولى ". وبذلك فهو يؤكد على الدور الذي يلعبه التقليد أو المحاكاة في عملية التعلم الاجتماعي.(الطعان-1995-ص61)

ومن أشهر مؤسسي هذه النظرية في العصر الحديث هو (جوليان روتر Julian Rotter - 1916) الذي يقول إن أشكال السلوك الأساسية، أو الرئيسية يجري تعلمها في المواقف الاجتماعية وهي تلتحم بصورة لا فكاك فيها مع الحاجات التي يتطلب إرضاءها توسط أشخاص آخرين(غازادا وآخرون-1983-ص207). فهذه النظرية ترى إن العدوان سلوك متعلم وان أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية تلعب دورا مهما في تعلم الأفراد للأساليب السلوكية، والتي يتمكون عن طريقها من تحقيق أهدافهم، وهكذا يصبح مبدأ التعلم هو المبدأ الذي يجعل من العدوان أحيانا أداة لتحقيق الأهداف. والعدوان ينتج عن تعلم اجتماعي يعتمد على تقليد النماذج العدوانية، وما تتاله من تعزيز، فهو يعتبر سلوكا متعلما ومكتسبا لا يختلف عن أي سلوك اجتماعي آخر يكتسبه الطفل، ويتم ذلك من خلال مشاهدة الطفل لسلوك أشخاص آخرين في البيئة نفسها.(مختار-2001-ص67)

وهناك مصادر رئيسيه ثلاثة تقوم عليها هذه النظرية هي المتغيرات الذاتية(الشخصية)، والمتغيرات البيئية، والسلوك. والتي تشكل نظاما متشابكا من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة.فهذه العوامل تتفاعل فيما بينها بحيث لا يمكننا إن نعطي أي منها مكانة متميزة على حساب المصدرين الآخرين، رغم انه في بعض المواقف قد تبرز أي من العوامل الثلاثة كمؤثر مسيطر أكثر من غيره.(غازادا وآخرون-1983-ص144-145)

### ثانياً: النظريات الموقفية

تعنى النظريات الموقفية بتفسير الإرهاب باعتباره ناتجاً عن الظروف الخارجية المحيطة التي تؤثر على قرارات الأفراد، فهي تشير إلى أن هناك قوى محيطية قد ترغنا على سلوك يتعارض مع ما نحمله من قيم، وتكتسب النظريات الموقفية أهميتها من أن هناك دليل من المقابلات مع العديد من الإرهابيين الذين صرحوا أن الأبواب قد سدت في وجههم وأنهم شعروا أنه ليس لديهم خياراً آخر سوى القيام بالأعمال الإرهابية، ففي الأنظمة السياسية القامعة، بوجه خاص، قد يكون الإرهاب حقيقةً هو المسار الوحيد المتاح لأولئك الذين يسعون إلى التغيير. ويقدم بورغو Tore Bjorgo قائمة ببعض العوامل الموقفية التي يعتبرها الأسباب العميقة للإرهاب، ونختار أهمها:- { فشل الدولة أو ضعفها، الافتقار إلى الديمقراطية، غياب العدالة وعدم المساواة، ظهور قادة

كاريزماتيين مؤدجين، الفقر والبطالة أو التمييز العنصري، الحكومات الفاسدة أو غير الشرعية، ظهور جماعات متطرفة دينية أو علمانية، وجود قوى خارجية داعمة لحكومات غير شرعية، التعرض لقمع الاحتلال الأجنبي }.

<https://www.noonpost.com/content/18375>

(الدراسات السابقة)

أولاً- دراسات تناولت متغير ( الاتجاه نحو التطرف)

1- دراسة الزهراني ( 2018)

(الحكمة كمتغير وسيط بين المسؤولية الاجتماعية والاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى)

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الذي تلعبه الحكمة كمتغير وسيط في علاقة المسؤولية الاجتماعية بالاتجاه نحو التطرف، والكشف عن التأثيرات البنائية السببية المباشرة وغير المباشرة للعلاقات بين الحكمة والمسؤولية الاجتماعية والاتجاه نحو التطرف، والتحقق من وجود فروق في التأثيرات البنائية السببية المباشرة وغير المباشرة للعلاقات بين الحكمة والمسؤولية الاجتماعية والاتجاه نحو التطرف باختلاف متغير النوع (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، نظري)، والمستوى الدراسي (السنة الأولى، السنة الرابعة). وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي (الارتباطي – المقارن). وتكونت عينة الدراسة من (604) طالباً وطالبة من جامعة أم القرى للعام الدراسي 1437-1438هـ لمرحلة البكالوريوس من السنة الأولى والرابعة من التخصصين العلمي والنظري. وقد استخدم الباحث مقياس الحكمة الذي أعده ويبستر (Webster, 2007) بعد تعريبه للبيئة العربية من قبل الباحث، ومقياس (المسؤولية الاجتماعية) من إعداد الباحث، ومقياس (الاتجاه نحو التطرف) من إعداد الباحث. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التأثيرات البنائية السببية المباشرة وغير المباشرة للعلاقات بين الحكمة والمسؤولية الاجتماعية والاتجاه نحو التطرف تختلف باختلاف متغير النوع والتخصص والمستوى الدراسي. ( الزهراني ، 2018، ص أ)

2- دراسة عسليّة وعفيفة أبو سخيلة (2016)

(التطرف وعلاقته بضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة)

هدفت إلى تعرف مدى شيوع كل من التطرف وضعف الانتماء، والعلاقة بين التطرف وضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة، وكذلك تعرف الفروق بين التطرف وضعف الانتماء تبعاً لمتغيرات النوع، والمستوى الدراسي، ومكان السكن، والانتماء السياسي، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها (١٨٠) طالباً وطالبة) من طلبة جامعة الأقصى بغزة، وباستخدام مقياس التطرف ومقياس ضعف الانتماء، وهما من إعداد عسليّة. توصلت الدراسة إلى أن لدى طلبة الجامعة مستوى متوسطاً من التطرف، وقد جاء (التطرف الاجتماعي) في أعلى المراتب بوزن نسبي (٢٧.٣٨٪)، يليه (التطرف الأسري) بوزن نسبي (٢٧.٢٢٪)، ثم (التطرف السياسي) بوزن نسبي (٢٣.٨١٪)، وفي المرتبة الرابعة يأتي (التطرف الديني) بوزن نسبي (٢١.٥٨٪)، كما تدل النتائج على أن أفراد العينة لديهم نسبة من ضعف الانتماء، وقد جاء (ضعف الانتماء الأسري) في أعلى ترتيب بوزن نسبي (٢٧.٤٠٪)، يليه (ضعف الانتماء السياسي) بوزن نسبي (٢٥.٦٨٪)، ثم

(ضعف الانتماء الوطني) بوزن نسبي (٢٤.٥٣٪)، وأخيراً (ضعف الانتماء الاجتماعي) بوزن نسبي (٢٢.٣٧٪)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في التطرف بأبعاده تبعاً للنوع الاجتماعي وجاءت الفروق لصالح الذكور، كما ظهرت فروق في الانتماء الأسري في جانب طلبة المستوى الأول، وأخيراً تبين وجود علاقة دالة بين ارتفاع درجات التطرف وضعف الانتماء؛ فالطلبة منخفضي درجات التطرف يكون لديهم درجات مرتفعة من الانتماء.

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss/homear.aspx?id=8&Root=yes&aouthid=2215>

## 2- دراسة أبو دوابه 2012

( الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة )

تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة الاتجاه نحو التطرف بأنواعه المختلفة ( الديني ، السياسي ، الاجتماعي) وعلاقته بنظام الحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، فضلاً عن التعرف على الفروق في أبعاد التطرف تبعاً لعدد من متغيرات البحث التصنيفية ، والكشف عن تأثير التفاعل بين كل من الجنس والحاجات النفسية على الاتجاه نحو التطرف لدى أفراد العينة، وتأثير التفاعل بين كل من المستوى الدراسي والحاجات على الاتجاه نحو التطرف لدى أفراد العينة. وفي ضوء نتائج البحوث والدراسات السابقة تبنى الباحث خمس فرضيات سعى للتحقق من صحتها وذلك من خلال تطبيق أدوات البحث المتمثلة بمقياس الاتجاه نحو التطرف ومقياس الحاجات النفسية المعدة من قبل الباحث على عينة البحث المكونة من طلبة الكليات الادبية والعلمية في جامعة الأزهر بغزة، والبالغ حجمها ( 617 ) طالب وطالبة وبواقع ( 288 ) طالباً و ( 329 ) طالبة. واستعان الباحث بالبرنامج الإحصائي ( spss ) للتحقق من فرضياته. وقد توصل البحث إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين الاتجاه نحو التطرف الديني والاجتماعي وبين الحاجات الاقتصادية عند مستوى دلالة ( 0.05 ) ، كما وجد ارتباط سالب بين التطرف الاجتماعي والحاجة إلى تحقيق مكانة اجتماعية عند مستوى دلالة ( 0.01 )، فضلاً عن وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور ، وفروق في الاتجاه نحو التطرف السياسي والاجتماعي تعزى لمتغير المستوى الدراسي ، لصالح المستوى الأول. وفروق في الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي تعزى للتخصص الأكاديمي لصالح الكليات العلمية، وجميع تلك الفروق كانت دالة عند مستوى ( 0.01 ). ( أبو دوابه، 2012، ص "س-ص")

### منهجية البحث

- مجتمع البحث : يضم مجتمع البحث من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية البالغ حجمه ( 3440 ) بواقع ( 808 ) طالب و ( 2632 ) طالبة موزعين على 7 أقسام علمية.
- عينة البحث : تم سحب عينة عشوائية من الشباب الجامعي وبلغ عددهم ( 200 ) طالب.
- أ- عينة الثبات : طبق المقياس على ( 20 ) طالب وطالبة للتحقق من ثبات مقياس الاتجاه نحو التطرف.
- أدوات البحث:

### 1- مقياس الاتجاه نحو التطرف



تنبت الباحثة مقياس ( أبو دوايه 2012) لقياس الاتجاه نحو التطرف، ويتكون المقياس من (50) فقرة مُوزعة على ثلاث أبعاد كما يوضحها جدول رقم (1):

**جدول (1)**

توزيع عبارات مقياس الاتجاه نحو التطرف على الأبعاد الفرعية

الأبعاد	أرقام العبارات كما وردت في الصورة النهائية للمقياس	المجموع
التطرف السياسي	50-48-46-41-39-36-35-33-31-25-22-20-10-9-7-6	16
التطرف الديني	47-44-37-32-29-27-24-21-17-15-14-13-12-8-4-3	16
التطرف الاجتماعي	-45-43-42-40-38-34-30-28-26-23-19-18-16-11-2-1 49	18

**الصدق الظاهري : Face Validity**

قامت الباحثة بعرض المقياس على محكمين من ذوي الاختصاص في ميدان التربية وعلم النفس والإرشاد النفسي بلغ عددهم ( 5 محكمين)، وجاء الاتفاق بنسبة (100%) على أن مقياس الاتجاه نحو التطرف المتبنى في البحث ملائم لأغراض البحث وللعينة المستهدفة من طلبة الجامعة.

**ثبات المقياس : Scale Reliability**

تم حساب ثبات المقياس باستعمال طريقة الاختبار - إعادة الاختبار من خلال تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغ حجمها (20) طالب وطالبة، وإعادة التطبيق مرة أخرى بعد مرور ( 14) يوماً مرتين على ذات العينة، وتحليل بيانات التطبيقين باستعمال المعالجة الإحصائية الخاصة بمعامل ارتباط بيرسون. بلغت معاملات الارتباط للمقياس بأبعاده الثلاثة ( 0.761 - 0.842 - 0.766 - 0.789 ) ، وبمقارنه تلك المعاملات بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (18) وبمستوى دلالة ( 0.01) والبالغة (0.561) نلاحظ أن جميع القيم المحسوبة هي اكبر من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين التطبيقين، وهذا يعطي دلالة لثبات المقياس بأبعاده الثلاثة رغم اختلاف فترات التطبيق. والجدول رقم (2) يوضح ذلك:

**جدول رقم (2)**

( حجم عينة الثبات وقيم معاملات الارتباط لمقياس الاتجاه نحو التطرف بأبعاده الثلاثة والقيمة الجدولية ومستوى دلالة الارتباط بين التطبيقين)

ت	مجالات المقياس	حجم عينة الثبات	قيمة الارتباط المحسوبة	معامل	df	القيمة الجدولية	مستوى دلالة الارتباط

الارتباط موجب			0.772		التطرف الفكري	1
ودال إحصائيا عند			0.742		التطرف الديني	2
مستوى 0.01	0.561	18	0.666	20	التطرف الاجتماعي	3
			0.735		الاتجاه نحو التطرف	4

طريقة تصحيح المقياس:

تتم الإجابة عن عبارات مقياس الاتجاه نحو التطرف، في ضوء مقياس خماسي (موافق بشدة - موافق - محايد- معارض - معارض بشدة)، وتصحح جميع الفقرات في الاتجاه الإيجابي (1-2-3-4-5) عدا الفقرة (24)، فيتم تصحيحهما في الاتجاه السلبي (1-2-3-4-5)، والمقياس في صورته النهائية مكون من (50) - ملحق رقم 2- وتتراوح درجته ما بين (250) و(50) درجة، بوسط فرضي بلغ (150) والدرجة المرتفعة تعبر عن مستوى مرتفع من الاتجاه نحو التطرف كما يراه طلبة الجامعة، والدرجة المنخفضة تدل على اعتدال الفرد في مواقفه وأرائه وابتعاده عن التطرف.

الوسائل الإحصائية: استعانت الباحثة بالمعالجات الإحصائية التالية: (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسبة المئوية، مربع كاي، اختبار الدلالة المعنوية للفرق بين عينة ومجتمع، معامل ارتباط بيرسون).

#### عرض ومناقشة النتائج

#### " الهدف الأول ": (التعرف إلى الاتجاه نحو التطرف لدى عينة البحث)

أسفرت عملية تحليل البيانات المتجمعة من تطبيق مقياس الاتجاه نحو التطرف على عينة البحث، ومن تحليل البيانات الخاصة بالعينة الاعتيادية والبالغ حجمها (200) طالب بلغت قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات المقياس على التوالي (38.954، 36.605، 40.174، 115.733)، وانحرافات معيارية مقدارها على التوالي (9.667، 8.068، 9.955، 22.225)، وللوقوف على نوعية الفروق ومستوى دلالتها بين متوسطات العينة على مقياس الاتجاه نحو التطرف بمجالاته الثلاثة والأوساط الفرضية للمقياس ومجالاته استعانت الباحثة بالمعالجة الإحصائية الخاصة بالاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيم التائية المحسوبة للمجالات الثلاثة والمقياس ككل على التوالي (-8.678، -13.099، -12.879، -14.299). وبمقارنة تلك القيم بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (199) وبمستوى دلالة (0.05) والبالغة (1.645)، نلاحظ أن القيم المحسوبة لكل من (التطرف السياسي، التطرف الديني، التطرف الاجتماعي، الاتجاه نحو التطرف) كانت اكبر من القيمة الجدولية، الأمر الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أوساط العينة والأوساط الفرضية الخاصة بها، علما بان الفروق لتلك المجالات سجلت لصالح الأوساط الفرضية للمقياس بمجالاته الثلاثة. والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

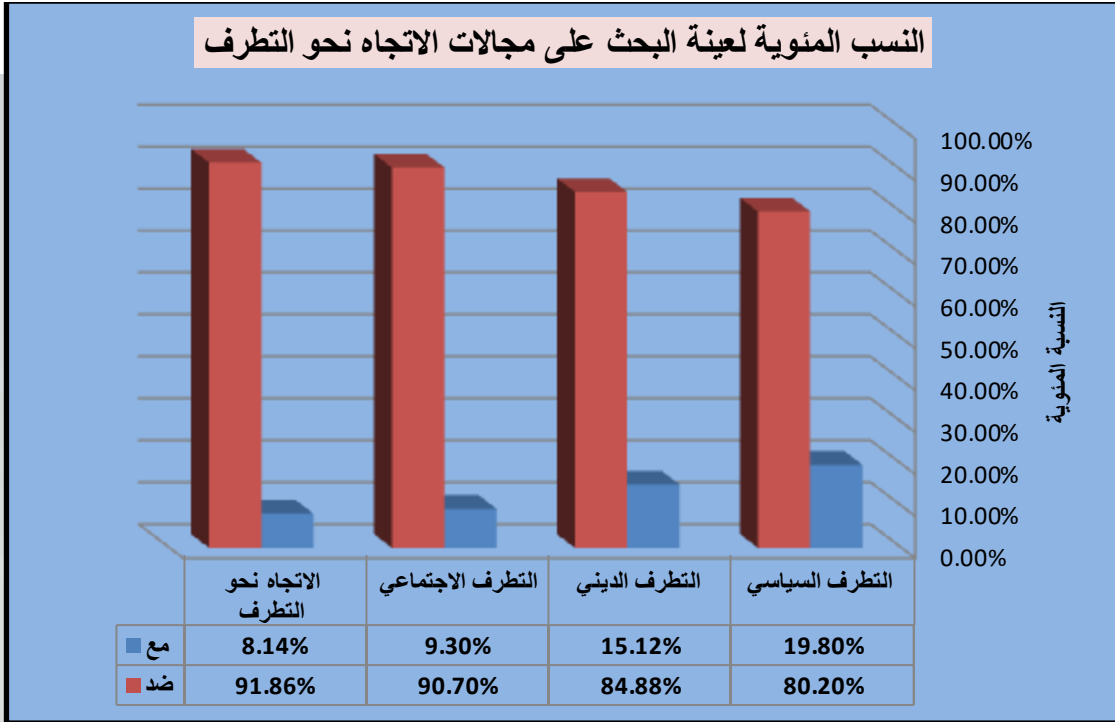
جدول رقم (3)

(قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوساط الفرضية والقيم التائية ومستوى دلالة الفروق على مقياس الاتجاه نحو التطرف و مجالات الثلاثة لدى عينة البحث)

المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية	القيمة الجدولية	مستوى دلالة الفروق
التطرف السياسي	38.954	9.667	48	8.678-	1.645	الفروق داله عند مستوى 0.05
التطرف الديني	36.605	8.068	48	13.099-		
التطرف الاجتماعي	40.174	9.955	54	12.879-		
الاتجاه نحو التطرف	133.767	22.225	150	14.299-		

وتعكس هذه النتيجة تمتع أفراد عينة البحث بتطرف منخفض نوعاً ما، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (عسليّة وعفيفة أبو سخيلة 2016). وتعزو الباحثة سبب ذلك إلى دور الأسر والمؤسسات المجتمعية والإعلامية في تعزيز صفة الاعتدال ومناهضة كل صور التطرف وأشكاله وفي كل مناحي الحياة، وسعيها لتنشئة جيل متسامح رافضاً للتطرف.

وفي ضوء قيم الأوساط الفرضية للمقياس ومجالاته قامت الباحثة بحساب تكرارات أفراد عينة البحث الحاصلين على درجات أعلى من قيمة الأوساط الفرضية، وتحويلها إلى نسب مئوية لتحديد اتجاههم (مع أو ضد)، وقد أظهرت النتائج انخفاض النسب المسجلة مع الاتجاه نحو التطرف بمجالاته الثلاثة، وتسجيل الأفراد أعلى النسب في الاتجاه ضد التطرف سياسياً ودينيّاً واجتماعياً. وهذا ما يوضحه الرسم البياني رقم (1):



#### • الاستنتاجات The Conclusions

- 1- يمتلك طلاب كلية التربية للعلوم الإنسانية اتجاهاً منخفضاً نوعاً ما نحو التطرف.
- 2- سجل أفراد العينة أعلى النسب في الاتجاه ضد التطرف بإبعاده الثلاثة ( سياسياً، دينياً واجتماعياً).

#### • التوصيات The Recommendations

- 1- تفعيل دور المراكز والوحدات الإرشادية في الكليات لتوعية الطلبة بمخاطر التطرف بكافة أنواعه، وذلك من خلال عقد الندوات والحلقات النقاشية لذلك الغرض.
- 2- ضرورة توعية أولياء أمور الطلبة والتدريسيين وإرشادهم بشأن كيفية أتاحة الفرصة أمام أبنائهم وطلبتهم في المشاركة بالأنشطة الترويحية والثقافية الايجابية للاندماج الفعال داخل كلياتهم ، واختراق دائرة العزلة التي أحاطوا أنفسهم داخلها وخلقوا عالماً خاص بهم ساعدهم في ذلك التسهيلات التي قدمتها لهم شبكات التواصل الاجتماعي، فكان عالماً افتراضياً مغايراً للواقع وفي أحيان كثيرة يكون منافياً له.
- 3- تصميم برامج إرشادية تحت إشراف أساتذة مختصين في مجالي الإرشاد النفسي وتكنولوجيا المعلومات الغرض منها نبذ إشكال التطرف وإشاعة روح التسامح والإخاء بين الطلبة .
- 4- إخضاع شبكات التواصل الاجتماعي لرقابة جزئية الغرض منها حماية الشباب من الوقوع في برائن مواقع وصفحات لها غايات مشبوهة لتمرير أجندات تهدف إلى تعكير صفو التلاحم والسلام المجتمعي من خلال الترويج لأفكار دينية أو ثقافية أو اجتماعية متطرفة .

#### • المقترحات The Suggestions

- 1- إجراء بحوث للكشف عن العوامل التي تقف وراء انتشار ظاهرة التطرف بكل أنواعه في مجتمعنا.



2- إجراء دراسات تجريبية باستخدام أساليب معرفية سلوكية لمعالجة التطرف لدى فئات متنوعة من الشباب والمراهقين.

3- إجراء دراسة ارتباطية للكشف عن العلاقة بين الاتجاه نحو التطرف ومتغيرات أخرى مثل ( كأساليب التنشئة الاجتماعية , الثقة بالنفس , الإحساس بالهوية , تحمل المسؤولية . وغيرها )

#### المراجع العربية:

1. أبو دوابه، محمد محمود محمد. (2012). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية. جامعة الأزهر. غزة.
2. الرواشدة، علاء زهير. (2015). التطرف الأبيولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف، الرياض. المجلد (31) العدد (63)، ص ص 81-122.
3. الزهراني، خالد بن علي بن معيض. (2018). الحكمة كمتغير وسيط بين المسؤولية الاجتماعية والاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية . جامعة أم القرى، السعودية.
4. الطعان، مائدة مردان. (1995). اثر التمثيل النفسي – السيكدراما- (الموجه وغير الموجه) على الحكم الخلفي للأحداث الجانحين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية:جامعة البصرة.
5. عبد الله، هشام محمود. (1996) . الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين. مجلة الإرشاد النفسي، العدد (5). ص ص 21-83.
6. غازادا وبورسيني وآخرون. (1986). نظريات التعلم. (ترجمة علي حسن حجاج). الجزء الثاني. الكويت: عالم المعرفة.
7. مختار، وفتيق صفوت. (2001). مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج. الطبعة الثانية. القاهرة : دار العلم والثقافة.

#### المراجع الاجنبية:

3- Webster (1984): Webster's New Dictionary of Synonyms, Merriam

Webster, Inc, Publishers.-

المواقع الالكترونية:

<http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jss/homear.aspx?id=8&Root=yes&authid=2215>

1 2-. <https://www.noonpost.com/content/18375>

\*\*\*\*\*

دراسة ميدانية في أسباب الطلاق في المجتمع العراقي من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة

(الأسباب والمعالجات)

أ.د. حامد قاسم ريشان / أستاذ الإرشاد النفسي / جامعة البصرة  
م.د. فلاح حسن منور / نائب رئيس محكمة استئناف البصرة الاتحادية

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة والحلول المقترحة في محافظة البصرة، وكانت عينة البحث مؤلفة من مجموعة من المطلقين والمطلقات والقضاة في محافظة البصرة للعام 2023 بعد مراجعة الأحكام الحاصلة على الدرجة القطعية للأعوام من 2015 - 2022.

استخدم الباحثان المنهج الوصفي المتنوع بتحليل البيانات وتقويمها، كما قدم الباحثان استبياناً مفتوحاً للعينة حول الأسباب الأساسية المؤدية للطلاق من وجهة نظرهم، ثم رتب الأسباب على شكل فقرات عرضت على عينة أخرى لتحديد أهميتها النسبية للعينة.

وقد استخدم الباحثان الأوساط المرجحة والأوزان المؤوية للتعرف على أهمية الفقرات النسبية.

توصل البحث الى النتائج الآتية:

1- احتل الضرب الجسدي المرتبة الأولى من بين الأسباب المؤدية الى الطلاق.

2- احتلت الخيانة الزوجية المرتبة الثانية من بين الأسباب المؤدية الى الطلاق.

3- احتل الانشغال الدائم وقلة الاهتمام المرتبة الثالثة.

4- احتل سبب تعاطي الكحول والمخدرات ولعب القمار المرتبة الرابعة.

5- احتل عدم التوافق الجنسي والعاطفي المرتبة الخامسة.

وجاءت بقية الأسباب تباعاً حسب أهميتها.

توصل البحث الى مجموعة من التوصيات (الحلول المقترحة) منها:

1- ضرورة الاستقلال الاقتصادي من قبل الزوج والحصول على مهنته قبل زواجه.

2- تكثيف دور الارشاد الاسري من خلال عقد ندوات ارشادية تثقيفية حول ضرورة الاهتمام المتبادل للأزواج عن طريق فهم الحياة الزوجية ومتطلباتها.

3- عقد ندوات ارشادية جماعية تستهدف الشباب ولكلا الزوجين لتعريفهم بمخاطر التعاطي بكافة أشكاله وأنواعه.

4- استهداف الجانب العقلي والفكري من خلال محاكاة الشباب العقلية وتغيير أفكارهم وتعديلها.

5- التأكيد على الجانب الديني والخلقي والاجتماعي في التعامل مع الشريك الآخر من خلال تعريف الشباب بحدود الله ومخاطر وسلبيات ومساوئ الطلاق.

#### الكلمات المفتاحية: الطلاق، المطلقات

#### مشكلة البحث

إن زيادة النسب العالية للطلاق جعلت من الأهمية بمكان الوقوف على أسباب هذه الظاهرة والعوامل المساعدة فيها. فزيادة حالات الطلاق تبعث على القلق، كما أن هناك ندرة في الدراسات الجادة لمعرفة الأسباب الأكثر شيوعاً للطلاق، حيث وصلت نسبة الطلاق في قطر 38% وفي الكويت 35% وفي البحرين 34% وفي الإمارات العربية 46% وفي فلسطين 20% وفي مصر حالة طلاق واحدة كل ست دقائق أي ما نسبته 45% من إجمالي حالات الزواج مؤخرًا.

بحسب التقرير السنوي الصادر عن وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، فإن عدد حالات الطلاق التي سجلت في المملكة العربية السعودية حسب إحصائية سنة 2008 قد بلغت (28561) حالة طلاق في مختلف مناطق المملكة.

وأوضحت بيانات التعدادات السكانية في المملكة العربية السعودية أن نسب المطلقين قد بلغت (1,8%) للذكور و(6,1%) للإناث في الفئة العمرية (20-29 سنة) وتأخذ هذه النسب في الارتفاع التدريجي لتبلغ (5,5%) للذكور و(12,6%) للإناث للفئة العمرية 60 سنة فأكثر.

وأوضحت الإحصائيات في الكويت إن نسبة الطلاق (5%) للذكور و(30% للإناث) وفي البحرين (10%) للذكور و(35%) للإناث.

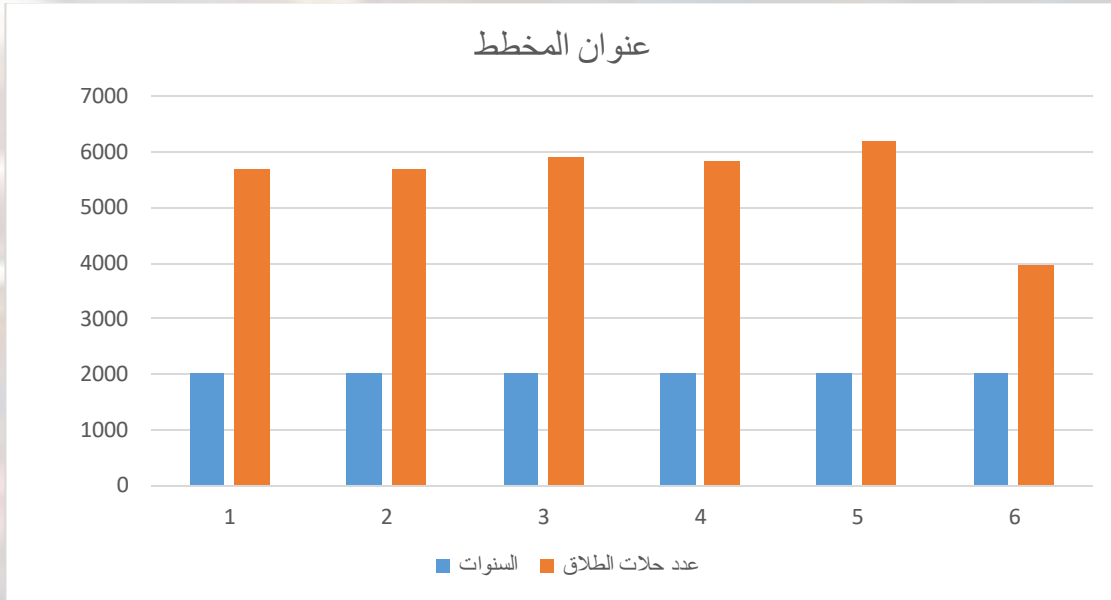
وبنظرة واحدة إلى الإحصائيات المتحصلة حول نسب الطلاق في محافظة البصرة مقارنة مع نسب الزواج المثبتة رسمياً في المحاكم الشرعية نستنتج إن نسب الطلاق تسجل أرقاماً عالية غير مقبولة اجتماعياً تشكل مشكلة وظاهرة تهدد كيان المجتمع حيث كانت النسب كالاتي:

في الأعوام (2015، 2016، 2017، 2018، 2019، 2020، 2021، 2022) على التوالي كانت عدد عقود الزواج (23192، 24124، 21670، 22105، 21985، 17243، 28878، 26239) بينما بلغت عدد عقود الطلاق على التوالي (5682، 5681، 5904، 5854، 6193، 3972، 7317، 8230) بنسب متتالية (24%، 23،549%، 27،245%، 26،482%، 28،169%، 23،035%، 337،25، 31،365)، كما موضح في الجدول الآتي:

جدول (1) يبين أعداد عقود الزواج وحالات الطلاق والنسب المئوية للطلاق في محافظة البصرة

السنة	عدد عقود الزواج	عدد حالات الطلاق	النسبة المئوية
2015	23192	5682	%24
2016	24124	5681	%23,549
2017	21670	5904	%27,245
2018	22105	5854	%26,482
2019	21985	6192	%28,169
2020	17243	3972	%23,036
2021	38878	7317	25,337
2022	26239	8230	31,365

مخطط يوضح الزيادة في عدد حالات الطلاق في محافظة البصرة للأعوام من (2020-2015)



نلاحظ من الجدول ومن المخطط أعلاه أن نسبة الطلاق في المجتمع البصري مرتفعة جداً وتشكل مشكلة اجتماعية تحتاج الى حلول وكيفية التعامل مع مسبباتها للحد منها، ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي.



## أهمية البحث

إن واقعة الطلاق حادثة مخيفة تنذر بأوجاع نفسية رهيبية وشروخ في جسد المجتمع العراقي والأسرة العراقية وتههد البنية الأمنية في النفس الإنسانية ومن ثم الأمن الاجتماعي برمته. فالطلاق ليس تقريباً بين زوجين وحسب، بل هو شبح رهيب قد يؤدي الى مشكلات اجتماعية ونفسية متشعبة ومتوالدة عن بعضها البعض تنعكس على بقية أفراد الأسرة خاصة ومن ثم المجتمع عامة، فالفقر والانحراف وجنوح الاحداث والتأخر الدراسي والخلافات المستعصية بين الأسر حول الأولاد والنفقة والحقوق والانكسار النفسي والاكتئاب وبعض الأمراض النفس جسمية، والنظرة الانتقامية للمجتمع من البعض. كل ذلك أمور قد تظهر جراء حادثة طلاق واحدة، ولا شك أن ذلك غاية في الخطورة. (أسماء وآخرون، 2008، ص9).

ونظرة الى آثار الطلاق ترى أن أمره يعني معظم الجهات الحكومية ويشغلها، بدءاً من وزارة العمل للشؤون الاجتماعية التي تدفع أموال طائلة للمطلقات عن طريق شبكة الحماية الاجتماعية، كما تعاني وزارة التربية من الطلاب والطالبات ضحايا الأسر المفككة، فهم غالباً الأكثر عرضة للتأخر الدراسي والانحراف والاضطراب السلوكي والتسرب. ، ويخلف الطلاق أطفالاً يتقلون كاهل الدولة بحاجتهم الى الرعاية والعناية والمتابعة المالية. (أسماء وآخرون، 2008، ص 10).

وكما أن الزواج سكينة ومودة ورحمة مصداقاً لقوله تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" سورة الروم الآية 21.

ففي المقابل فإن الطلاق سوسة البناء الاجتماعي، فلئن كانت المشكلات الزوجية هي خطوات الشيطان الى الطلاق، فإنها تمثل اليوم ظاهرة بارزة، وذلك عائد الى كثرة المثيرات الجديدة من وسائل الاتصال السريعة والمغرية والمتوارية عن الرقباء، الى جانب أسبابه التقليدية المعروفة من تدخل الأهل، واختلاف المستوى التعليمي والثقافي، وغياب العدل والسلوك الحسن، وانحراف أحد الزوجين، وعدم التوافق ونحوها، لذا بات من الضروري جداً أن يحاصر الطلاق بجيوش العلم والمهنية العالية في التعامل مع قضاياها وبخاصة ما كان من حالات طلاق يمكن ان نعدّها حالات من الطلاق العبثي.

إن من يلج دوائر الارشاد الاسري يلمس بوضوح العديد من حالات الطلاق التي يمكن ان نعدّها نوعاً من الطلاق العبثي والتي تتكاثر لدى الشباب والفتيات حديثي العهد بالزواج، لقلة الخبرة وضعف التقدير للحياة الزوجية، وعدم تقدير العواقب. حيث يقول الزوج كلمة (طالق) غير مكرث بدوائر التخريب التي ستحدثها، ومقدار الضحايا مما يدل على وجود تساهل خطير بكلمة (طالق) حيث أصبحت أول الحلول التي تتسلق ألسنة الأزواج فور حدوث أي مشكلة ولو يسيرة.

ومع ذلك فإن الحرص على تلافي وقوع الطلاق بين الزوجين يجب ألا يجعلنا نغفل عن مسألة مهمة، وهي أن الطلاق قد يكون هو العلاج الحقيقي والوحيد للمشكلة الأسرية التي تعرض على المرشدين التربويين، فإن هناك

العديد من المشكلات ليس لها حل سوى الطلاق، ولأجل ذلك شرعه الله عز وجل فلا إفراط ولا تفريط في التعامل مع موضوع الطلاق. (أسماء وآخرون، 2008، ص11).

والفرقة بين الزوجين ليس شراً محضاً ومبغوضاً في كل وجه بل قد يكون فيه الخير ويتحقق معه الإحسان لذا قال الله تعالى " وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته وكان الله واسعاً حكيماً" سورة النساء الآية 130.

تعرف العائلة بأنها مجموعة من الأفراد الذين يرتبطون برباط الزواج والدم مكونين أسرة واحدة تسكن مسكناً واحداً سيكون أفرادها متفاعلين ومتصلين مع الآخر في أدوارهم الاجتماعية الخاصة بهم ومكونين ثقافة مشتركة، وتنطلق أهميتها من كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة وتستمر معه مدة قد تطول أو تقصر، وتعد السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل أهم السنوات في اكتساب الطفل الصفات والخصائص الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية، وهذا ما أتفق عليه رجال التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع. وترجع أهميته العائلة إلى أنها مجال شامل لكل أنواع العوامل الاجتماعية من وجدانية وثقافية واقتصادية وإلى كونها المعهد الأول للتثقيف الاجتماعي للطفل. (الياسين، 1981، ص17).

كما أن أحوال المجتمع تتأثر إلى حد كبير بأحوال العوائل التي تتألف منها، فاستقراره وتوطيد أركانه يعتمد على قيام العوائل بوظائفها على نهج سليم واتباع أفضل الطرق نفعاً للوصول إلى أهدافها، فإذا اضطربت أحوال العوائل اضطربت أحوال المجتمع واختل توازنه وساء نظامه بما يسوده من مظاهر السلوك المنحرف، وإن العلاقات الزوجية وتربية الأطفال تعد من أهم المقومات الأساسية للبيئة العائلية، فعدم التوافق بين الزوجين يعد السبب الأساس في تفكك العائلة. والتفكك هذا يعد من أبرز الطرق المولدة لجنوح الأبناء والذين هم دوماً وحدهم الضحايا الأبرياء للعائلة المفككة. وانطلاقاً من أهمية العائلة ودورها المهم في المجتمع فقد زاد مجال الاهتمام بها ورعايتها، فأسرعت بعض الدول إلى تقديم المعونات والخدمات لها ولأفرادها فأنشأت مكاتب خاصة ملحقة بالمحاكم المدنية لدراسة حالات الطلاق والمساهمة في إعادة الوفاق بين الزوجين، وجندت علماءها وخبرائها وباحثيها لدراسة أسباب المشكلات العائلية ووضع الحلول لها وغير ذلك من العمليات التي أسهمت بحق في تدعيم بعض أركان العائلة. (الياسين، 1981، ص20).

#### أهداف البحث

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- التعرف على أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقين.
- 2- التعرف على أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات.
- 3- التعرف على أسباب الطلاق من وجهة نظر القضاة.
- 4- الهدف الرابع " تقديم الحلول المقترحة للحد من ظاهرة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة".

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بعينة من المطلقين والمطلقات والقضاة في محافظة البصرة / العراق للعام 2023م.

### عينة البحث

تكونت عينة البحث من (50) مُطلق و (50) مُطلقة و(15) قاضي من محافظة البصرة.

### الخلفية النظرية للبحث

#### 1 - النظرية البنائية

تعتقد النظرية البنائية بأهمية الترابط المنطقي بين المؤسسة الاجتماعية الأولى (الأسرة) والمؤسسات الاجتماعية الأخرى (الأسر) من جهة، وبقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمؤسسات الاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية... الخ من جهة أخرى، ويعتقد أيضاً بالترابط المنطقي بين الأدوار الاجتماعية الأساسية التي تتكون منها الأسرة كدور الأب والأم والابن والبنات... الخ

إن الهدف الرئيس لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره، لذا فإن حدوث الطلاق معناه وجود خلل في النظم الاجتماعية المختلفة وعجزها عن القيام بوظائفها وأدوارها المتوقعة منها مثل: وجود البطالة أو الفقر أو ضعف الوازع الديني أو عدم الاستقرار السياسي وغيرها ما ينعكس على الأسرة ويؤدي إلى حدوث الطلاق. (أبو زنت، 2016، ص40).

#### 2- نظرية التبادل

تنطلق فكرة هذه النظرية في البحث عن أفضل الأنظمة، وهي تلك التي تأتي بأعظم قدر من الفائدة والرفاهية والحرية لأكبر عدد ممكن من الناس، هذا المبدأ الخاص بعلم الاقتصاد استخدم في علم الاجتماع من خلال مضامين اجتماعية تشمل:

أ- ندرة محاولة الفرد الانتفاع المادي بالدرجة القصوى.

ب- عدم تصرف الأفراد بشكل عقلائي دائماً.

ج- يخضع تبادل الأفراد للتأثير بالمؤثرات الخارجية المنظمة.

د- عدم وجود معلومات كافية لدى الأفراد لجميع البدائل الجاهزة والموجودة بالفعل.

وهذه المضامين تنطبق على كل فعل اجتماعي يقوم به أفراد المجتمع، فالزواج والطلاق والأسرة وعلاقة المودة التي يسعى إليها الأفراد من خلال الزواج، كلها تقع في خانة المنفعة التي تؤكد عليها النظرية التبادلية، فمدى جاذبية الزواج الخالي تتوقف على المزايا والعيوب التي يراها الأزواج في زواجهم. (عبد اللا، 2012، ص54).

#### 3- النظرية الوظيفية

يرى أنصار هذه النظرية أن لكل فرد في المجتمع مجموعة من الاحتياجات الغريزية والاجتماعية والعاطفية التي يسعى إلى إشباعها، ويحاول كل مجتمع إشباع هذه الاحتياجات عن طريق النظم الاجتماعية المختلفة، واستمرار أي نظام مرهون بالوظائف التي يؤديها لإشباع هذه الحاجات، وإذا فقد هذا الجزء وظيفته انتهى وزال. والأسرة وفقاً لهذه النظرية جزء من البناء الاجتماعي، لها عدة وظائف هامة تساعد على استمرار المجتمع مثل إنجاب الأطفال، ومساعدة الأفراد على التكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بهم، وإعداد الأفراد لأدوارهم المستقبلية، وإشباع احتياجات أفرادها الطبيعية، وغرس قيم المجتمع وثقافة الأفراد، وتخفيف الضغوط التي قد يواجهها الأفراد أثناء تأديتهم لأدوارهم الاجتماعية، وإذا لم تستطع الأسرة تحقيق هذه الوظائف، فإن أحد الزوجين أو كليهما سيقرران الانفصال وإنهاء الزواج. (الخطيب، 2002 ص 235-237).

### أسباب الطلاق

عندما شرع الله تعالى الزواج وجعله آية من آياته سبحانه وتعالى لما فيه من الفوائد الإنسانية العظيمة والحكم الجليلة وعلى رأسها عمارة الأرض واستمرارية الحياة الإنسانية ولما يتضمنه الزواج من إشباع الحاجات الغريزية الفطرية والنفسية والشعور بالراحة والاستقرار المتبادل بين طرفيه، وقد هيئ الإسلام له الأسباب ليكون زوجاً مباركاً وناجحاً، وجعل للزواج نظاماً يتضمن ويشترط نية التأييد وحسن الاختيار القائم على الكفاءة والعدل والمودة والرحمة، وبالمقابل من جانب آخر شرع الله تعالى الطلاق في حال تعارض الحياة الزوجية مع تحقق الأهداف التي وضع الزواج لأجلها واستحالة استمرارية العشرة بين الزوجين وذلك من أجل المحافظة على صحة الإنسان النفسية، وتجنباً للأضرار المترتبة على بقاء حياة زوجية سقيمة للطرفين أو أحدهما أو للأسرة ككل، قال تعالى " وإن يتفرقا يُغن الله كلاً من سعته وكان الله واسعاً حكيماً" (سورة النساء الآية 130).

إن الكثير من الزوجات تتم دون التأكد من التوافق العقلي والتلاؤم القلبي بين الخاطبين. إذا ما علمنا بأن الزواج علاقة إنسانية راقية بين المرأة والرجل يحقق الهدوء والارتياح النفسي والمتعة الجنسية الضرورية للجنسين، والزواج نظام أقره المجتمع والقانون والأديان لتكوين الأسرة وإنجاب الأطفال، وتطور نظام الزواج ترافق مع تطور الوعي الإنساني، وأصبح نظام الزواج الأحادي أكثر الأشكال السائدة في المجتمعات الإنسانية وأكثر نجاعة. والطلاق قرار أقرته الأديان السماوية والمجتمعات البشرية، وحددت الشروط الواجب توافرها لانفصال الزوج والزوجة عن بعضهما بعضاً وإلغاء العقد بينهما، إما بطلب من الزوج أو الزوجة شريطة إلزام الطرف الذي يطلب إلغاء العقد بدفع الالتزامات المنصوص عليها في العقد والقانون الشرعي. (محفوظ، 1985، ص9).

ويشار إلى أن أسباب الطلاق الحقيقية منها ما ورد في الوثائق الرسمية للطلاق وهي عموماً غير كافية للاستجلاء الحقائق حول معرفة الأسباب الفعلية ومنها ما تم الإفصاح عنه من خلال بعض الدراسات القليلة، فعلى سبيل المثال يصرح الرجل إنه طلق زوجته لأنها مهملة أو غير مطيعة مثلاً ولكن يخجل أن ييوح بالسبب الحقيقي كالرغبة في التغيير أو الملل أو وجود امرأة أخرى في حياته اشترطت عليه تطليق الأولى.

ومن الأسباب الحقيقية التي لا ييوح بها الناس (الأمر الجنسية) كالأزمات العلائقية المتعلقة بالجهل الجنسي أو التعرض لسفاح الأقارب أو التحرش في الصغر أحدث خللاً ما، ومنها الأمور الصحية والعيوب الجسدي، كعدم الذكورة (العنة) إضافة إلى المواضيع المتعلقة بالشرف والخيانة (الأمر الأخلاقية) ، فضلاً عن العلاقات غير



القانونية للمتزوجين مع الغرباء على مواقع التواصل الاجتماعي. ومن هنا تأتي الدراسة الحالية للكشف عن أسباب مشكلة الطلاق، وهو في شرعنا الإسلامي آخر الحلول يأتي بعد النصح والموعظة وتدخّل الحكّمين والهجر وإعطاء الفرصة لمراجعة النفس. (أسماء وآخرون، 2008، ص91).

تبدأ بوادر الطلاق بالنقد الدائم بين الأزواج ثم التفسير السلبي للأفراد وسيطرة الأفكار اللاعقلانية المسمومة على العلاقة الزوجية ثم التحقير والاستهزاء والسخرية من الطرف الآخر ثم تصعيد الخلاف وإعطائه حجماً أكبر مما يستحق وأخيراً الانسحاب السلبي نفسياً وجسماً من الحياة الزوجية:

1- إن قضية الطلاق مرتبطة بمشكلات فردية تقع بين المطلقين أنفسهم نتيجة للنفور من بعضهم أو عدم التقبل أو اختلاف الطباع أو غيرها من المشكلات التي مردها الأزواج أنفسهم.

2- إن الطلاق يقع نتيجة الجهل سواء أكان ذلك للزواج المبكر بين المتزوجين أم لصغر سن الزوجين أم للجهل بأمور الحياة الزوجية أو العادات والتقاليد أو أية قضية لها علاقة بجهل الآخر أو الجهل بالمحيط الاجتماعي.

3- إن الطلاق يقع نتيجة التدخلات الخارجية سواء أكان ذلك من أهل الزوجة أم من أهل الزوج م من أي عنصر اجتماعي آخر يمكن أن يكون له دور في إفساد الحياة الزوجية من المجتمع الخارجي (الأصدقاء، الصديقات، المجالات، الصحف، الهاتف، المشاهدات والمرئيات وغير ذلك).

4- إن الطلاق يحدث نتيجة الفروقات بين الزوجين، سواء أكانت هذه الفروقات في التعليم أم العمل، أم العمر، أم المكانة الاجتماعية، أم العرق، أم المنطقة الجغرافية، أم العادات والتقاليد، أم غير ذلك من عدم التكافؤ في نظر أحدهما.

5- إن الطلاق يحدث نتيجة أزمة نفسية أو اقتصادية أو صحية يستحيل معها العيش للآخر مع شريكه.

6- إن الطلاق يحدث نتيجة انعدام الرؤية للمستقبل من قبل أحدهما تجاه الآخر، وذلك من خلال سوء العشرة أو قلة التدبير أو سوء الأخلاق أو عدم الانجاب أو أي قضية يمكنها أن تسد أفق المستقبل لأحدهما. (العقيل وآخرون، 2008، ص67)

#### الآثار المترتبة على الطلاق

1- ظهور مشاعر الإحباط وعدم الرضا ويكون ذلك عند المرأة أكثر من الرجل والسبب في ذلك أن المرأة دائماً يقع عليها الطلاق. وإن نظرة المجتمع لها أسوأ من نظرتها للرجل، كما أن فرص الزواج لها أقل من فرص الرجل، وبالتالي الإحباط يكون أكثر عند المرأة، ويساعد ذلك على تكوين المرأة النفسي والعاطفي الذي هو بالطبع أقل صلابة من الرجل.

2- مشكلات رعاية الأبناء، وذلك حين الانفصال بين الزوجين تكون رعاية الأبناء من المشكلات الأكثر تعقيداً بينهما لأن كلاهما له الحق في الرعاية وكذلك الرغبة في أنهما يعيشان منفصلين وبعيدين عن بعضهما بل وفي

بينتین مختلفتين، فالزوج يمكن أن يكون أخذ زوجة أخرى والزوجة يمكن أن تكون قد تزوجت بأخر وهذا يسبب صعوبة أكبر ويعطي نوعاً من الشعور بالذنب تجاه الأبناء ومستقبلهم.

3- تجربة الطلاق تولد لدى المطلقين ضغطاً عاطفياً تظهر آثارها فيما بعد مما يقلل من استعدادهما الشخصي لبذل الجهود التي تتطلبها الحياة الأسرية.

4- يصبح كل من الزوجين المطلقين أقل نزوعاً نحو المشاركة في اتخاذ قرارات تخص أفراد الأسرة.

5- يصبح كل من المطلقين أقل حساسية وأكثر بطئاً في الاستجابة حيال المشكلات التي يواجهها.

6- يؤدي الطلاق الى عدم الرضا الوظيفي بسبب أن المهنة تتطلب نوعاً من التركيز ذهنياً من المطلق أو المطلقة، غير أن وضعهما قد لا يسمح لهما بذلك حيث يكونا شاردي الذهن دائماً ويفكران في وضع أبنائهما.

7- يؤدي الطلاق الى عدم التكيف النفسي والاجتماعي لكلا المطلقين، ولو أن المرأة أكثر في عدم التكيف من الرجل خصوصاً في السنوات التي تلي الطلاق مباشرة.

8- تفقد المرأة المطلقة الكثير من قيمتها ومكانتها الاجتماعية. ويرى البعض أن المرأة تفقد هويتها وذاتها بفقدان زوجها، هذا بالطبع عند المرأة أكثر من الرجل المطلق.

9- قد يؤدي الطلاق بالمرأة المطلقة الى ان تكون عصبية سريعة الانفعال والانطواء، تغضب من أتفه الأسباب ويعود ذلك لفقدان الزوج وكذلك فقدان الميزات الاجتماعية الملحقة بالزواج كمؤسسة اجتماعية.

10 الإحباط والوحدة وقلة من يمكن الوثوق بهم والاعتراف لهم والاحساس بالذنب والشعور بالندم ونقص الإحساس بقيمة الذات عند المرأة. (العقيل وآخرون، 2008، ص71).

11- توتر الزوجين.

12- حزن الزوجين.

13- الشعور بعدم الثقة في نفس المرأة المطلقة.

14- الشعور بعد الثقة في نفوس الأبناء.

15- تشرد الأطفال وانحرافهم.

16- التعطيل الأكاديمي للأطفال ورسوبهم في المدرسة.

17- الشعور بالوحدة من قبل الزوج والزوجة. (أسماء وآخرون، 2008، ص88).

حينما يفقد الأبناء الوالدين بالطلاق يكون ذلك عاملاً سلبياً في حياتهم، خصوصاً إذا كان هذا الانفصال بين الزوجين نتيجة مشاحنات ومشاجرات واختلافات عنيفة لأنها سوف تنقل هذه المشكلات إلى الأبناء عبر أحد الوالدين أو كليهما مما يخلق نوعاً من عدم الاستقرار النفسي والنظرة من قبل الأبناء الى الدنيا والحياة بمنظار

المشكلات التي عانوا منها ونقلت لهم عبر الوالدين، كما أن الأبناء حين يرون أن والدتهم تعاني من ظلم أهلها ومجتمعها وترقب مراقبة شديدة بل ويشك في تصرفاتها، كما أنها ليست ذات حظ لدى أهلها (مجتمعها) ففي الغالب يختارون أحد الموقفين، وكل منهما يؤدي الى نتيجة سلبية.

الأول: الوقوف مع والدتهم ضد هذا الظلم والاستبداد والشك من الأسرة والمجتمع وبالتالي تنطبق في ذهن الأبناء أن المجتمع والأسرة ظالمة وهذا يدينها ولا تستحق بالنتيجة إلا الظلم لها وعدم احترام قوانينها وانظمتها (الأسرة والمجتمع) وهذه النتيجة تخلف نوعاً من الانحراف الفكري والسلوكي لدى الأبناء.

الثاني: هو الوقوف مع المجتمع تجاه المطلقة (الأم) ووصفها بتلك الصفات المؤذية لأنها لم تستطع أن تحاول التوافق في الحياة وتستمر مع والدهم فهي لا تستحق الاحترام والتقدير وهذه النتيجة تسحب على المرأة بشكل عام. (العقيل وآخرون، 2008، ص73).

ويمكن إجمال الآثار المترتبة على الأبناء بالآتي:

- 1- التوتر النفسي الذي يصيب الأبناء جراء فراق الوالدين.
- 2- سوء التكيف الاجتماعي والنفسي.
- 3- النظرة غير المتوازنة من قبل المجتمع لأبناء المطلقين.
- 4- سوء التقدير الذي يصيب الأبناء تجاه والديهم والمجتمع.
- 5- الانحرافات السلوكية والأخلاقية التي تصيب أبناء المطلقين.
- 6- ضعف المناعة الدينية والاجتماعية والنفسية لدى أبناء المطلقين.
- 7- ضعف البناء النفسي والذاتي لأبناء المطلقين.
- 8- الاتصاف بالحدة والعنف والاحادية في التفكير والعمل نتيجة عدم وجود موجه لهم جراء الطلاق.
- 9- الفراغ العاطفي وعدم الإحساس بالآخر.
- 10 - المشكلات المدرسية / تدني المستوى الدراسي، السرحان، الإهمال، التغيب، الهروب من المدرسة... الخ. (حلمي والحبیب، 1440 هـ، ص26).

#### نتائج البحث

#### الهدف الأول: أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقين

قام الباحثان باستخراج الاوزان المئوية والأوساط المرجحة لكل الفقرات التي تمثل أسباباً للطلاق ثم قاما بترتيبها حسب أوساطها المرجحة واوزانها المئوية كما موضح في الجدول (2)

جدول (2) يبين أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقين مرتبة حسب اوساطها المرجحة واوزانها المنوية

تسلسل الفقرة في المقياس	نص الفقرة	وسطها المرجح	وزنها المنوي	رتبتها
7	الخيانة الزوجية	2,88	96	الأولى
4	الانشغال الدائم وقلة الاهتمام	2,82	94	الثانية
13	عدم التوافق الجنسي	2,74	91,333	الثالثة
12	قلة الاشباع العاطفي	2,72	90,666	الرابعة
18	الغيرة الزائدة	2,66	88,666	الخامسة
19	عدم الانجاب	2,6	86,666	السادسة
22	قلة الاهتمام بالنظافة والزينة	2,48	82,666	السابعة
25	مشاهدة القنوات غير الملتزمة اخلاقياً	2,46	82	الثامنة
17	الإهمال	2,42	80,666	التاسعة
14	الانشغال بالعلاقات الالكترونية	2,36	78,666	العاشرة
29	التسرع في اختيار الشريك الأخر	342	78	الحادية عشر
30	التدخل الدائم من قبل الأهل في حياة الزوجين	2,32	77,333	الثانية عشر
20	الاجبار على الزواج	2,3	76,666	الثالثة عشر
24	قلة الضبط الانفعالي والسيطرة على المزاج	2,24	74,666	الرابعة عشر
26	عدم معرفة حدود الله الشرعية	2,24	74,666	الخامسة عشر
1	الهجر لفترات طويلة	2,2	73,333	السادسة عشر
5	السفر الطويل او الهجرة	2,2	73,333	السابعة عشر
2	السجن طويل الأمد	2,18	72,666	الثامنة عشر



15	الضرب الجسدي	2,16	72	التاسعة عشر
16	العدوان اللفظي	2,16	72	العشرون
23	السكن مع أهل الزوج أو الزوجة	2,14	71,333	الحادية والعشرون
10	الإدمان على المخدرات	2,12	70,666	الثانية والعشرون
3	المرض الجسدي او العقلي المزمن	2,08	69,333	الثالثة والعشرون
9	الزواج من امراه اخرى	2,2	67,333	الرابعة والعشرون
21	اختلاف ثقافة الزوج عن الزوجة	1,98	66	الخامسة والعشرون
11	الفقر وعدم تلبية متطلبات الاسرة الاقتصادية	1,96	65,333	السادسة والعشرون
8	عدم القدرة على التربية	1,9	63,333	السابعة والعشرون
6	لعب القمار	1,88	62,666	الثامنة والعشرون
27	اجتياز مساحة الحرية المتاحة لكلا الزوجين	1,8	60	التاسعة والعشرون
28	المفاهيم الخاطئة والتصورات المبالغه حول الزواج	1,4	46,666	الثلاثون

من ملاحظة الجدول (2) نلاحظ بأن الخيانة الزوجية تصدرت قائمة الأسباب كون الرجل الشرقي وخصوصاً الرجل العراقي يتصف بالغيرة الشديدة والحفاظ على الشرف والسمعة، جاء على لسان المطلقين بأن الخيانة هي السبب الرئيس للطلاق. وجاء سبب الانشغال الدائم وقلة الاهتمام بالمرتببة الثانية، لأن الرجل يريد زوجة متفرغة دائماً وغير منشغلة عنه ومهتمة به دائماً، وجاء سبب عدم التوافق الجنسي وقلة الاشباع العاطفي بالمرتببتين الثالثة والرابعة، ويوعز الباحثان ذلك الى أن الرجل ينشد دائماً الاشباع العاطفي والجنسي من قبل زوجته لاستمرار ديمومة الحياة وإنجاب الأطفال فضلاً عن راحة الرجل النفسية ، وتأتي الغيرة الزائدة من قبل الزوجة للزوج والتي تولد الشك في المرتببة الخامسة للأسباب المؤدية الى الطلاق، كون الغيرة الزائدة تعمل عمل البركان الذي يفضي الى حرق الأسرة وتفكيك أواصرها ويقلل من ساعات السعادة الزوجية.

الهدف الثاني: أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات

قام الباحثان باستخراج الازان المنوية والأوساط المرجحة لكل الفقرات التي تمثل أسباباً للطلاق ثم قاما بترتيبها حسب أوساطها المرجحة وازانها المنوية كما موضح في الجدول (3)

جدول (3) يبين أسباب الطلاق من وجهة نظر المطلقات مرتبة حسب اوساطها المرجحة وازانها المنوية

رتبتها	وزنها المنوي	وسطها المرجح	نص الفقرة	تسلسل الفقرة في المقياس
الأولى	98,666	2,96	الضرب الجسدي	15
الثانية	92	2,76	الهجر لفترات طويلة	1
الثالثة	90,666	2,72	الخيانة الزوجية	7
الرابعة	88	2,64	السجن طويل الأمد	2
الخامسة	85,333	2,56	الإدمان على المخدرات	10
السادسة	83,333	2,5	الفقر وعدم تلبية متطلبات الأسرة الاقتصادية	11
السابعة	83,333	2,5	المرض الجسدي او العقلي المزمن	3
الثامنة	81,333	2,44	السفر الطويل أو الهجرة	5
التاسعة	79,333	2,38	الزواج من امرأة أخرى	9
العاشرة	78,666	2,36	العدوان اللفظي	16
الحادية عشر	76	2,28	الغيرة الزائدة	18
الثانية عشر	76	2,28	لعب القمار	6
الثالثة عشر	74,666	2,24	عدم التوافق الجنسي	13
الرابعة عشر	72,666	2,18	قلة الاشباع العاطفي	12
الخامسة عشر	72,666	2,18	الانشغال بالعلاقات الالكترونية	14

الإهمال	17	2,16	72	السادسة عشر
عدم الانجاب	19	2,12	70,666	السابعة عشر
التدخل الدائم من قبل الأهل في حياة الزوجين	30	2,12	70,666	الثامنة عشر
الانشغال الدائم وقلة الاهتمام	4	2,1	70	التاسعة عشر
الاجبار على الزواج	20	2,1	70	العشرون
التدخل الدائم من قبل الأهل في حياة الزوجين	30	2,02	67,333	الحادية والعشرون
مشاهدة القنوات غير الملتزمة اخلاقياً	25	2	66,666	الثانية والعشرون
عدم معرفة حدود الله الشرعية	26	2	66,66286	الثالثة والعشرون
عدم القدرة على التربية	8	2	66,666	الرابعة والعشرون
التسرع في اختيار الشريك	29	1,9	63,333	الخامسة والعشرون
قلة الضبط الانفعالي والسيطرة على المزاج	24	1,9	63,333	السادسة والعشرون
السكن مع أهل الزوج أو مع أهل الزوجة	23	1,88	62,666	السابعة والعشرون
قلة الاهتمام بالنظافة أو الزينة	22	1,8	60	الثامنة والعشرون
اختلاف ثقافة الزوج عن الزوجة	21	1,66	55,333	التاسعة والعشرون
المفاهيم الخاطئة والتصورات المبالغة حول الزواج	28	1,54	51,333	الثلاثون

من ملاحظة الجدول (3) يتبين أن الضرب الجسدي احتل المرتبة الأولى في الأهمية كسبب من أسباب الطلاق، ثم جاء الهجر لفترات طويلة كسبب ثان، ثم الخيانة الزوجية كسبب ثالث، ثم السجن المؤبد كسبب رابع، ثم الإدمان على المخدرات كسبب خامس، بينما جاء عدم تلبية متطلبات الأسرة الاقتصادية سادساً.

#### الهدف الثالث: أسباب الطلاق من وجهة نظر القضاة

قام الباحثان باستخراج الاوزان المنوية والاوساط المرجحة لكل الفقرات التي تمثل أسباباً للطلاق ثم قاما بترتيبها حسب اوساطها المرجحة واوزانها المنوية كما موضح في الجدول (4)

#### جدول (4) يبين أسباب الطلاق من وجهة نظر القضاة مرتبة حسب اوساطها المرجحة واوزانها المنوية

رتبتها	وزنها المنوي	وسطها المرجح	نص الفقرة	تسلسل الفقرة في المقياس
الأولى	93,333	2,8	الضرب الجسدي	15
الثانية	91,1	2,733	الخيانة الزوجية	7
الثالثة	88,9	2,667	الإدمان على المخدرات	10
الرابعة	82,233	2,467	الفقر وعدم تلبية متطلبات الأسرة الاقتصادية	26
الخامسة	82	2,46	السجن الطويل الأمد	2
السادسة	80	2,4	الهجر لفترة طويلة	1
السابعة	77,767	2,333	التسرع في اختيار الشريك الآخر	29
الثامنة	77,767	2,333	التدخل الدائم من قبل الأهل في حياة الزوجين	30
التاسعة	77,767	2,333	الاجبار على الزواج	20
العاشر	77,767	2,333	لعب القمار	6
الحادية عشر	75,533	2,266	الإهمال	17
الثانية عشر	75,533	2,266	الانشغال بالعلاقات الالكترونية	14



11	عدم معرفة حدود الله الشرعية	2,2	73,333	الثالثة عشر
24	قلة الضبط الانفعالي والسيطرة على المزاج	2,133	71,1	الرابعة عشر
21	اختلاف ثقافة الزوج عن الزوجة	2,133	71,1	الخامسة عشر
16	العدوان اللفظي	2,133	71,1	السادسة عشر
9	الزواج من امراه اخرى	2,133	71,1	السابعة عشر
3	المرض الجسمي والعقلي المزمن	2,133	71,1	الثامنة عشر
4	الانشغال الدائم وقلة الاهتمام	2,067	68,9	التاسعة عشر
5	السفر الطويل أو الهجرة	2	66,667	العشرون
27	السجن الطويل الأمد	2	66,667	الحادية والعشرون
8	عدم القدرة على تربية الأبناء	2	66,667	الثانية والعشرون
19	عدم الانجاب	1,867	62,333	الثالثة والعشرون
25	مشاهدة القنوات غير الملتزمة أخلاقياً	1,866	62,2	الرابعة والعشرون
22	قلة الاهتمام بالنظافة والزينة	1,866	62,2	الخامسة والعشرون
18	الغيرة الزائدة	1,8	60	السادسة والعشرون
12	قلة الاشباع العاطفي	1,733	57,767	السابعة والعشرون
13	عدم التوافق الجنسي	1,733	57,767	الثامنة والعشرون
23	السكن مع أهل الزوج أو أهل الزوجة	1,666	55,533	التاسعة

والعشرون				
الثلاثون	53,333	1,6	المفاهيم الخاطئة والتصورات المبالغه حول الزواج	28

نلاحظ من ملاحظة الجدول (4) إن مشكلة الضرب الجسدي جاءت بالمرتبة الأولى كسبب من أسباب الطلاق، ثم جاءت الخيانة الزوجية بالمرتبة الثانية، ثم الإدمان على المخدرات بالمرتبة الثالثة، ثم الجانب الاقتصادي وعدم تلبية مطالب الأسرة الاقتصادية، ثم السجن الطويل والهجرة لفترة طويلة، كأسباب للطلاق من وجهة نظر القضاة، ويرى الباحثان أن وجهة النظر هذه جاءت من خلال تحليل القضاة لدعاوى التفريق والطلاق، وقد يكون خلف هذه الأسباب أسباب أخرى لا يستطيع الزوجين البوح بها أو التصريح بمضامينها. ولكنها بالرغم من ذلك تعد من الأسباب المؤثرة جداً في عملية الطلاق.

الهدف الرابع " تقديم الحلول المقترحة للحد من ظاهرة الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات والقضاة"

بناءً على نتائج البحث قدم المطلقين والمطلقات والسادة القضاة مجموعة من المقترحات هي:

- 1- استعمال أسلوب الحوار والتفاهم بدل الضرب والتفريع.
- 2- محاولة كلا الطرفين إسعاد الطرف الآخر والاهتمام بمتطلباته كافة وجعله لا يلتفت الى غير زوجه.
- 3- معرفة حدود الله سبحانه وتعالى في حال القدوم على الزواج وفي الحياة الزوجية.
- 4- الإيمان بفلسفة الزواج والغايات النبيلة المتصلة به كتكوين الأسرة وإنجاب الأطفال وديمومة الحياة.
- 5- التنازل من قبل الزوجين للأخر بغرض استمرار الحياة الزوجية.
- 6- عدم تدخل الأهل والأقارب في حياة الزوجين.
- 7- تحصيل مهنة معينة والاستقلال الاقتصادي قبل القدوم على الزواج.
- 8- الاختيار الصحيح للزوج الآخر وعدم التسرع والاجبار على الزواج.
- 9- عدم الالتجاء الى الإدمان بكافة أشكاله بدءاً بالتدخين وانتهاءً بالمخدرات.
- 10- خلق جو من الثقة والمصارحة بين الأزواج وعدم الشك والغيرة بينهم.

**الاستنتاجات:**

نستنتج من خلال نتائج البحث الى:

- 1- الاتفاق على بعض الأسباب بين عينات البحث من المطلقين والمطلقات والقضاة وهي (الخيانة الزوجية، والضرب الجسدي، والهجر لفترات طويلة وقلة الإشباع العاطفي).
- 2- تؤدي هذه الأسباب حتماً إلى تفكك النسيج الاجتماعي وهذا ما ذهبت إليه معظم النظريات الأسرية كنظرية المنفعة والتبادل الاجتماعي والنظرية الوظيفية وغيرها.
- 3- قد لا يكون هناك سبب واحد يفضي إلى الطلاق وإنما تضافر مجموعة من الأسباب المزمنة.

#### التوصيات

توصل البحث إلى مجموعة من التوصيات (الحلول المقترحة) منها:

- 1- ضرورة الاستقلال الاقتصادي من قبل الزوج وتحصيل مهنته قبل زواجه.
- 2- تكثيف دور الإرشاد الأسري من خلال عقد ندوات إرشادية تثقيفية حول ضرورة الاهتمام المتبادل للأزواج عن طريق فهم الحياة الزوجية ومتطلباتها.
- 3- عقد ندوات إرشادية جماعية تستهدف الشباب لتعريفهم بمخاطر التعاطي بكافة أشكاله وأنواعه.
- 4- استهداف الجانب العقلي والفكري من خلال محاكاة الشباب العقلية وتغيير أفكارهم وتعديلها.
- 5- التأكيد على الجانب الديني والخلقي والاجتماعي في التعامل مع الشريك الآخر من خلال تعريف الشباب بحدود الله ومخاطر وسلبيات مساوئ الطلاق.
- 6- الإحصاء الدوري والمستمر لحالات الطلاق وأسبابها وإنشاء قاعدة بيانات على مستوى القطر للتعرف على الفروقات في الطلاق بين المحافظات والإطلاع على أسبابها.

#### المقترحات

- 1- إجراء دراسة للتعرف على الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق على (الأبناء، الأزواج، الزوجات).
- 2- بناء برنامج إرشادي لتخفيف القلق الناتج عن صدمة الطلاق لدى (الأبناء، الأزواج، الزوجات).
- 3- إجراء دراسة مكثفة على محافظات أخرى ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية.
- 4- بناء برامج وقائية تثقيفية للشباب للمقبلين على الزواج تقيهم من الوقوع في فخ الطلاق.

#### المصادر:

أبو زنت، مهتاب أحمد إسماعيل، 2016، الطلاق، أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

البياسين جعفر، 1981، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، عالم المعرفة، بيروت، لبنان.

العقيل، سليمان عبد الله، 1431 هـ، حجم مشكلة الطلاق في المجتمع السعودي وخصائصها والنظريات المفسرة لها.

حلمي، بسمة عبد العزيز الحبيب، عبد الحميد عبد الله، 1440 هـ، التعافي بعد الطلاق دليل الآباء والأمهات والأبناء، اللجنة الوطنية لتعزيز الصحة النفسية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

أسماء بنت عبد العزيز الحسين وآخرون، 2008 م 1429 هـ، دليل الارشاد الاسري، 4، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

الخطيب، سلوى عبد الحميد، 2002، نظرة في علم الاجتماع المعاصر. ط1، مكتبة الشقري، الرياض، السعودية.

عبد اللا، محمد الصافي عبد الكريم، 2012، فاعلية برنامج ارشادي لتحسين مفهوم الذات لدى المطلقات مبكراً، مجلة الارشاد النفسي، العدد 32، ص39-93، مصر.

محفوظ، محمد، 1985، الحياة الزوجية بين الطلاق النفسي والطلاق الشرعي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة الفردوس.

### الملاحق

#### الملحق (1) استبيان استطلاعي حول الأسباب المؤدية الى الطلاق

ماهي برأيك أهم الأسباب المؤدية الى الطلاق من كلا الزوجين:

- 1
- 2
- 3
- 4
- 5
- 6
- 7
- 8

ساهم معنا في وضع حلول مقترحة لظاهرة الزواج:



- 1  
-2  
-3  
-4  
-5  
-6  
-7  
-8

الملحق (2) مقياس أهم الأسباب المؤدية الى الطلاق من وجهة نظر المطلقين والمطلقات

عزيزي المستجيب .....

أمامك مجموعة من الفقرات تعد أسباب للطلاق. يرجى الإشارة على فقراته بعدها سبب رئيسي أو سبب ثانوي أو لا يعد سبباً حسب وجهة نظرك...

ت	الفقرات	سبب رئيسي	سبب ثانوي	ليس سبب
1	الهجر لفترات طويلة			
2	السجن طويل الأمد			
3	المرض الجسدي أو العقلي المزمن			
4	الانشغال الدائم وقلة الاهتمام			
5	السفر الطويل أو الهجرة			
6	لعب القمار			
7	الخيانة الزوجية			
8	عدم القدرة على التربية			
9	الزواج من امرأة أخرى			

			الإيمان على المخدرات	10
			الفقر وعدم تلبية متطلبات الاسرة الاقتصادية	11
			قلة الإشباع العاطفي	12
			عدم التوافق الجنسي	13
			الانشغال بالعلاقات الالكترونية	14
			الضرب الجسدي	15
			العدوان اللفظي	16
			الإهمال	17
			الغيرة الزائدة	18
			عدم الانجاب	19
			الاجبار على الزواج	20
			اختلاف ثقافة الزوج عن الزوجة	21
			قلة الاهتمام بالنظافة والزينة	22
			السكن مع أهل الزوج أو مع أهل الزوجة	23
			قلة الضبط الانفعالي والسيطرة على المزاج	24
			مشاهدة القنوات غير الملتزمة اخلاقيا	25
			عدم معرفة حدود الله الشرعية	26
			اجتياز مساحة الحرية المتاحة لكلا الزوجين	27
			المفاهيم الخاطئة والتصورات المبالغه حول الزواج	28
			التسرع في اختيار الشريك الاخر	29
			التدخل الدائم من قبل الاهل في حياة الزوجين	30

## النزوح في العراق للمدة 2014-2020

### دراسة في جغرافية السكان

إ.د. حسين عليوي ناصر الزبيدي  
إ.م.د. حسام صبار هادي  
كلية الآداب – جامعة ذي قار

#### المقدمة

تستهدف هذه الدراسة الإلمام بظاهرة النزوح التي تصاعدت بشكل مضطرب وغير مسبوق بعد أحداث التاسع من حزيران عام 2014، حيث عانى العراق من أسوأ أزمات النزوح في العالم، إذ وصف النزوح في العراق بأنه الأعنف عالمياً، فضلاً عن كونه أكبر عملية نزوح في تاريخ العراق الحديث، نتيجة ظهور تنظيم (داعش) المتطرف وما خلفه من معاناة للكثير من الأسر التي تركت منازلها ومكان أمنها واستقرارها المادي والمعنوي، وتأسيساً لما تقدم يمكن تحديد أهداف الدراسة بالآتي:-

#### توثيق إجراءات الحكومة ازاء الازمة.

بيان العلاقة بين النزوح ومستويات التنمية في المناطق التي تعرضت للنزوح او التي استقبلت النازحين، لان النزوح في مناطق الاصل يعني خسارة في قوة العمل، بينما يزداد الضغط على مرافق التنمية في المناطق المستقبلية. بيان اسباب النزوح والجهات التي تقف وراءه وسبل المواجهة، تقدير كلفة النزوح وللمجال الجغرافي المدروس.

#### النزوح في العراق للمدة 2006 – 2007

شهدت السنوات التي تلت عام 2003 حراكاً سكانياً كبيراً نتيجة عمليات النزوح والتهجير القسري للسكان بسبب العنف المتنامي في ما اصطلح عليه إعلامياً بالمناطق الساخنة، فلقد طرأ على المشهد العراقي ظاهرة التفجيرات الانتحارية وجرائم القتل البشعة والعشوائية ضد المدنيين التي بلغت ذروتها بعد تفجير مرقد الامامين العسكريين في سامراء 2006/2/18 إذ شكل هذا الحدث انعطافاً كبيراً، أخذت بعده ظاهرة النزوح أبعاداً سياسية واقتصادية واجتماعية، حتى وصف عام 2006 بأنه عام الكارثة الإنسانية في العراق نتيجة لارتفاع عدد القتلى والجرحى والنازحين، فيحسب ما جاء في تقرير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق بلغ إجمالي عدد المدنيين الذين قتلوا خلال شهري تموز وآب فقط من عام 2006 (34452) قتيلاً ونحو(36985) جريحاً<sup>(1)</sup>، ووفقاً لمصادر وزارة الهجرة والمهجرين فقد بلغ عدد النازحين داخلياً في العراق خلال الأشهر القليلة التي تلت أحداث سامراء نحو (246337) عائلة، بواقع(1428755) نسمة<sup>(2)</sup>، وبحلول عام 2007 شرعت الحكومة العراقية بتطبيق خطة أمنية جديدة بدأت من بغداد أطلق عليها خطة فرض القانون استهدفت الجماعات المسلحة وعصابات

(1) بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة للعراق (UNAMI) , تقرير حقوق الإنسان, كانون الأول/2006, ص5.  
(2) جمهورية العراق, وزارة الهجرة والمهجرين, دائرة المعلومات والبحوث, التقرير التاسع, بغداد, 2008, ص5.

الجريمة المنظمة كافة بغض النظر عن انتمائهم الطائفي والقومي والحزبي، أخذ بعدها الأمن يستتب تدريجياً، ما شجع العديد من العوائل النازحة على العودة إلى مناطق سكنها السابقة.

لقد أخذت ظاهرة النزوح مطلع عام 2006 أبعاداً سياسية واقتصادية واجتماعية بعد تفجير مرقد الإمامين العسكريين (ع) في مدينة سامراء وما تلاها من تزايد العمليات الإرهابية والقتل على الهوية، مما سبب حركة سكانية واسعة وتزايدت معها موجات الترحيل والهجرة القسرية وبنطاق واسع في محافظات نينوى وديالى وكركوك وبابل والنجف وبغداد ولاسيما مناطق ابي غريب واللطيفية والمحمودية ومدن الرمادي والفلوجة في محافظة الأنبار، إذ احتلت محافظة بغداد المرتبة الأولى من ناحية عدد الأسر المهجرة إذ بلغ عددها (30000) أسرة وبنسبة (27%) تليها محافظة بابل (9000) أسرة وبنسبة (8,1%) ثم محافظة واسط وكربلاء وعلى الصعيد الداخلي وبحسب الاحصاءات الصادرة عن وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، بلغ عدد الاسر النازحة قسراً (72) الف أسرة وهو ما يعادل (432) الف شخص وفي تقرير صدر عن وزارة الهجرة في عام 2007 يشير إلى ان عدد الأسر النازحة وصل إلى (96) الف أسرة وهو ما يعادل (576) الف شخص، وتباينت المحافظات في نسب الأسر الوافدة إليها والمهاجرة منها، فقد كان التهجير القسري على اشده في المناطق التي شهده ارتفاع عدد العمليات الإرهابية فيها لمحافظة (بغداد وديالى وصلاح الدين وكركوك وبابل والبصرة) وكما يتضح من الجدول (2) والشكل (2).

وتشير الدراسة ان السبب الرئيس لتسجيل محافظة بغداد مستويات مرتفعة للأسر النازحة يعود الى الثقل السكاني الذي تحتله، فضلا عن التنوع الاثني الذي تتميز به وما شهدته من ارتفاع لعدد العمليات الإرهابية مما سبب عدم استقرار امني ومن ثم سبب موجة من الهجرة والتهجير القسري للسكان فيها.

الجدول (2) النزوح في العراق بحسب المحافظات للفترة 2006-2007

المحافظة	عدد الأسر	عدد الأفراد	%
بغداد	30000	180000	27
المنثى	1712	10272	1,5
واسط	8931	53586	8
ميسان	4820	28920	4,3
ذي قار	5318	31908	4,8
البصرة	4300	25800	4
كربلاء	8452	50712	7,6
بابل	9000	54000	8,1
الديوانية	3105	18630	2,8
النجف	7151	42906	6,4

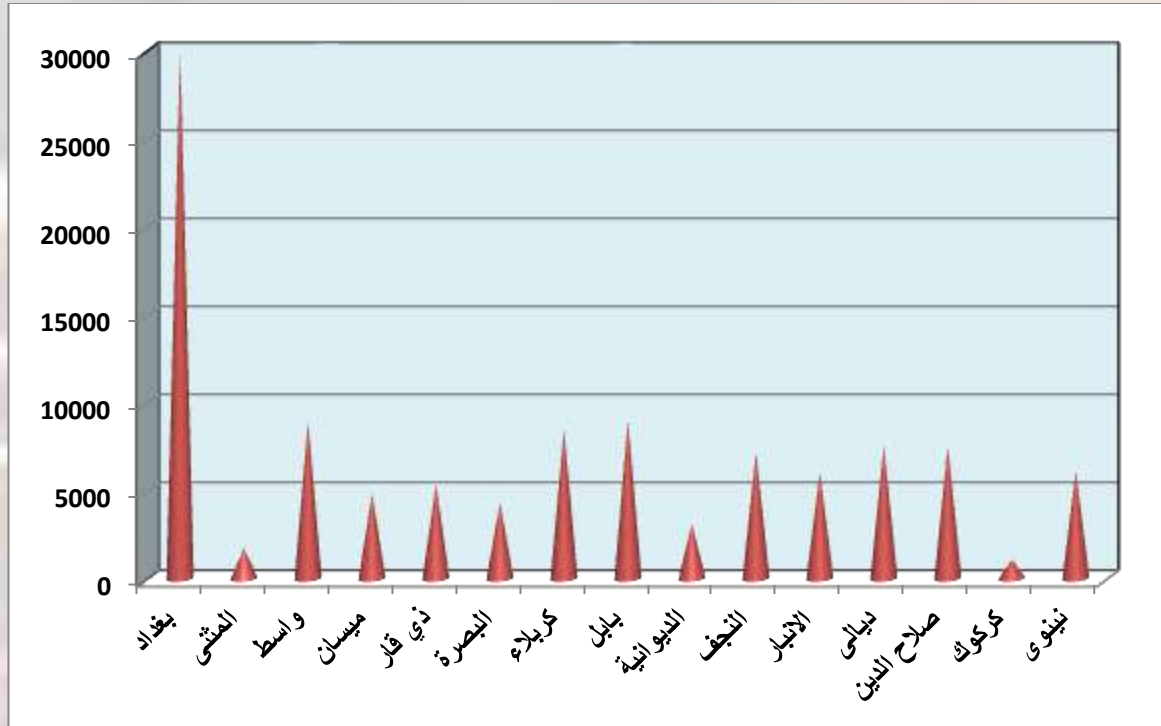


5,4	36000	6000	الانبار
6,8	45180	7530	ديالى
6,8	45000	7500	صلاح الدين
1	6438	1073	كركوك
5,5	36630	6105	نينوى
100	665982	110997	المجموع

جمهورية العراق, وزارة المهجرين والمهاجرين, دائرة المعلومات, خلاصة نتائج تسجيل النازحين شباط/2006 لغاية تشرين الثاني/2007, بيانات غير منشورة, 2008.

جمهورية العراق, وزارة المهجرين والمهاجرين, المرحلون داخلياً والنازحون في 15 محافظة, بيانات غير منشورة, 2009.

شكل (2) النزوح في العراق بحسب المحافظات للمدة 2006-2007



النزوح في العراق للمدة 2008-2010

يلحظ من الجدول (3) والشكل (3) تزايد حركة النزوح للسكان للمدة 2008-2010 مما أدى إلى ارتفاع عدد الأسر المهجرة, وقد استمرت محافظة بغداد باحتلال المرتبة الأولى على مستوى التهجير, إذ بلغ عدد الأسر النازحة (90731) أسرة, وبأهمية نسبية بلغت (40%) من المجموع الكلي للمهجرين في العراق خلال هذه المدة, تليها محافظة ديالى بعدد الاسر المهجرة والبالغة (22784) أسرة بأهمية نسبية (10%), تليها محافظة

نينوى بعدد اسر نازحة بلغت (19100) وبأهمية نسبية (8.4%) فيما بلغ عدد الأسر المهجرة محافظة بابل (12677) اسر, وبأهمية نسبية (5,6%), في حين سجلت ادنى نسب في محافظة المثنى والديوانية بلغت (1,1%) (2%) على التوالي لكل منهما, ويلحظ مما سبق ان ارتفاع اعداد النازحين في المناطق التي شهدت استمرار ارتفاع عدد العمليات الإرهابية في العراق خلال هذه المدة.

الجدول (3) النزوح في العراق بحسب المحافظات للمدة 2010-2008

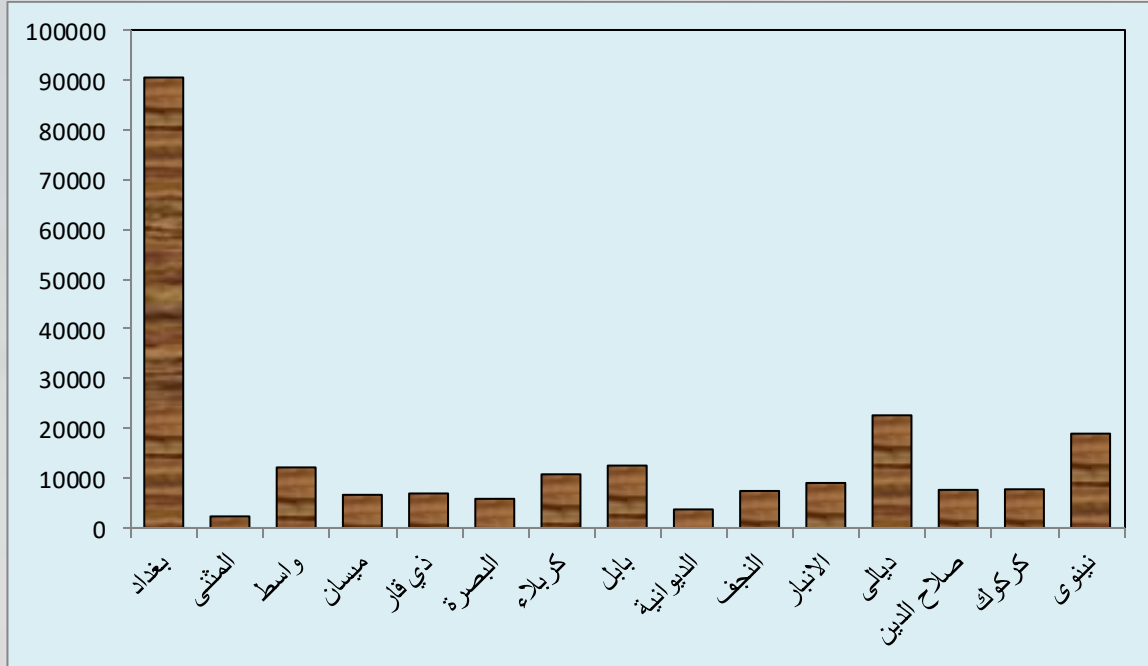
المحافظة	عدد الأسر	عدد الأفراد	%
بغداد	90731	544386	40
المثنى	2457	14742	1,1
واسط	12306	73836	5,2
ميسان	6792	40752	3
ذي قار	7066	42396	3,1
البصرة	5989	35934	2,6
كربلاء	10921	65526	4,8
بابل	12677	76062	5,6
الديوانية	3858	23148	2
النجف	7570	45420	3,3
الأنبار	9179	55074	4
ديالى	22784	136704	10
صلاح الدين	7790	46740	3,4
كركوك	7911	47466	3,5
نينوى	19100	114600	8,4
المجموع	227131	1362786	100

جمهورية العراق, وزارة المجريين والمهاجرين, دائرة المعلومات والبحوث, نتائج الحصر والترقيم, 2011.

كذلك: الامم المتحدة, المنظمة الدولية للهجرة, تقارير الاعوام 2009 و2011, متاح على الرابط التالي.

<http://reliefweb.int/report/iraq/iom-iraq>

الشكل(3) النزوح في العراق بحسب المحافظات للمدة 2008-2010



### النزوح في العراق بعد عام 2014

توصف هذه المرحلة بأنها المرحلة الأسوأ في تاريخ العراق المعاصر بسبب موجات النزوح الواسعة وغير المسبوقة التي حدثت بعد دخول مسلحي عصابات داعش الإرهابية إلى المحافظات الغربية وجزء من المحافظات الشمالية والوسطى في حزيران عام 2014، وما خلفته من تداعيات وآثار خطيرة على حاضر المجتمع ومستقبله، ولا تقتصر خطورتها على الجانب الإنساني وما يعانيه النازحين، بل إن آثارها السلبية طالت كافة المستويات والأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والثقافية المختلفة، وقد شهدت هذه المرحلة عطاءً لا محدود من قبل وزارة الهجرة والمهجرين فبادرت لاستنفار كل طاقاتها لاحتواء الازمة.

وعلى وفق احصاءات وزارة الهجرة والمهجرين فإن عدد النازحين والمهجرين داخلياً في العراق حتى عام 2020 والتي تمتد على مدى سبع سنوات تقريباً بلغ (4509140) مهاجراً، أي ما يشكل نسبة (11.2%) من إجمالي سكان البلاد عام 2020، مع أن معظم تلك التحركات حدثت خلال السنوات الثلاث الأولى (2014 – 2017).

منذ أن بدأت أزمة النزوح كانون الثاني 2014 وبالخصوص بعد ظهور عصابات داعش الإرهابية في حزيران من هذا العام أصبحت حالة الطوارئ في العراق أكثر شدة، ووفقاً لتقديرات الأمم المتحدة يبلغ عدد النازحين داخل العراق حوالي (3.2) مليون نازح، فقد مر أبناء المحافظات في مرحلة ما بعد 10 حزيران 2014 بأزمة معقدة ومعاناة مركبة، حينما سيطر التنظيم المتطرف على ما يقارب (90%) من مساحة المحافظات إذ بدأ التنظيم بفرض نمط من الحياة على المناطق الخاضعة لسيطرته يقوم على تطبيق أحكام وتعاليم دينية متطرفة

وفرض عقوبات صارمة وغرامات مالية على السكان المحليين بمنتهى الصرامة والعنف تصل إلى حد القتل وبأساليب وحشية عند حدوث أي أعمال تخالف ما يروجون لتطبيقه، وطالما كان التنظيم يعرض مشاهد لإعدام أشخاص اتهمهم بالتعاون مع القوات الأمنية العراقية، وبالمقابل فالعمليات العسكرية (الجوية والبرية) مستمرة من قبل القوات الأمنية العراقية وقوات التحالف الدولي، وهنا أصبح سكان هذه المناطق في حال لا يحسد عليه مما استدعى خروجهم من مناطقهم وبحثهم عن مناطق امنة ولاسيما باتجاه العاصمة بغداد ومناطق إقليم كردستان العراق، اما وزارة الهجرة والمهجرين وعلى الرغم من امكاناتها المحدودة فقد شمر منتسبيها ومسؤوليها بكافة مواقعهم عن سواعدهم وكانت لهم جهود كبيرة في ايواء النازحين وتوفير الخدمات لهم.

لقد حدثت موجات نزوح غير مسبوقة في العراق جراء دخول الجماعات الإرهابية(داعش) وسيطرتها على عددٍ من محافظات العراق بعد حزيران عام 2014، إذ لم يزد المجموع المتراكم للأسر النازحة منذُ العام (2003) وحتى (2010) على نحو (300) ألف عائلة، في حين نزح خلال الأسابيع الأربعة الأولى بعد دخول داعش نحو (500) ألف أسرة، وأخذ العدد يتزايد حتى وصل إلى نحو (1,035,413) أسرة، وإلى ما يقرب من (5,694,771) نازحاً(1).

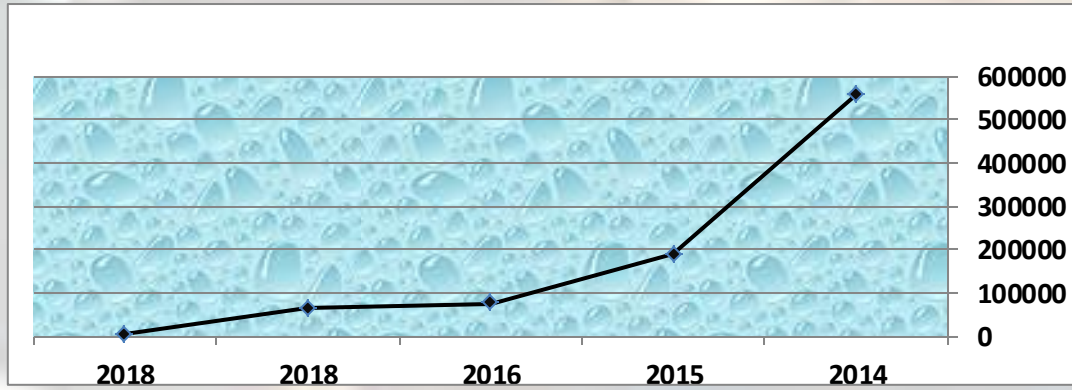
ويلحظ من الجدول (4) والشكل(4) ان مستويات النزوح بدأت بشكل فجائي وغير مسبوق عام 2014 ، ثم بدأت الوتيرة بالانخفاض التدريجي حتى عام 2018، فقد بلغ اعلى معدل للنزوح عام 2014 (558027) عائلة أي بنسبة 62.5% من اجمالي العوائل النازحة للمدة 2014-2018، اما في عام 2015 فقد بلغ اجمالي العوائل النازحة(189776) عائلة ، أي بنسبة 21.3% من اجمالي العوائل النازحة للمدة 2014-2018.

(1) المسح الوطني للنازحين لعام 2015 وقاعدة بيانات وزارة الهجرة والمهجرين ، وبيانات القوات الأمنية .



الجدول (4) اعلى معدلات النزوح في العراق لغاية 27-12-2023

السنة	اعلى نزوح	%
2014	558027	62.5
2015	189776	21.3
2016	75893	8.5
2017	63851	7.2
2018	4764	0.5
المجموع	892311	100.0



يلحظ من الجدول (5) والشكل (5) ان عدد الأسر النازحة لعام 2017، بلغ ما يقارب (834,415) أسرة وتمثل ما يقارب (4,589,282) فرداً نازحاً، وجاءت محافظة نينوى بأعلى عدد للأسر النازحة إذ بلغ ما يقارب (282.883) أسرة نازحة، بأهمية نسبية تقدر (34%) وجاءت بعدها محافظات (الانبار، صلاح الدين، ديالى، كركوك، بغداد، بابل) لكل منهما (273.356، 135804، 65.197، 64.40، 28.645، 8.466) بأهمية نسبية (1، 3، 5، 8، 16، 33) على التوالي لكل منهما.

يضاف إليهم نحو (200,998) عائلة نازحة داخل محافظة نينوى تحركت بعد عمليات تحريرها التي سجلت من قبل القوات الأمنية فقط، إذ لم يتم تسجيلها من قبل وزارة الهجرة والمهجرين لأغراض فنية وتنظيمية، إذ تسعى الوزارة إلى توحيد تسجيلهم عند توثيق عودتهم إلى مناطق الأصل لاختصار الإجراءات وتيسيرها، وبهذا يبلغ مجموع عدد العوائل النازحة نحو (1,035,413) عائلة، تمثل نحو (5,694,771) فرداً نازحاً، وتشير الإسقاطات السكانية لعام 2017 إلى أن مجموع سكان العراق في عموم المحافظات بلغ (37,883,543) نسمة، في حين بلغ مجموع النازحين المسجلين لدى وزارة الهجرة والمهجرين في عموم العراق نحو (5,694,771) نازحاً، أي إن نسبة النازحين إلى نسبة السكان الكلية في العراق بلغت (15%) في حين تمثل (28%) من مجموع سكان محافظات النزوح (الأصل) مجتمعة.

فيما تشير تقديرات السكان لم محافظات النازحين في عموم العراق أن نحو (86%) من أصل سكان محافظة الأنبار نزحوا من ديارهم تلتها محافظة نينوى بنسبة (72%)، ثم محافظة صلاح الدين بنسبة (47%)

من المجموع الكلي لسكان المحافظة، ويتركز ما يقرب من (86%) من النازحين بعد أحداث حزيران 2014 في سبع محافظات تنصدرها محافظة نينوى بنسبة (19%) فيما حلت ثانياً محافظتا الأنبار ودهوك بنسبة متساوية تقرب من (14%) لكل منهما، في حين تبعتهما محافظة أربيل بنسبة تقرب من (13%) ثم محافظتا كركوك وبغداد بواقع متساوٍ يقرب من (10%) لكل منهما، وجاءت أخيراً محافظة السليمانية بنسبة تقرب من (6%) من مجموع النازحين في عموم العراق، في حين توزع المتبقي من النازحين على المحافظة الأخرى وبواقع (14%).

وكما تبين أن نحو (33%) من مجموع النازحين يتمركزون في محافظات إقليم كردستان لوحدها (دهوك، أربيل، والسليمانية) ويفضل أغلبهم إقليم كردستان لأسباب تتعلق بتوفر المرافق التنموية، وإمكانية دراسة أبنائهم فضلاً عما تتمتع به محافظات الإقليم من امن واستقرار، وتُظهر بيانات الجدول أيضاً أن حركة النازحين تجاه محافظات جنوب العراق الخمس (واسط، والبصرة، وذي قار، وميسان، والمثنى) جاءت قليلة بمجموعها، إذ لم تبلغ سوى (1%) من مجموع النازحين وذلك بسبب البعد الجغرافي عن مناطق النزوح، فيما توزع بقية النازحين بما يقرب من (62%) في ست محافظات وعلى النحو الآتي (الأنبار 14%، بغداد 10%، كركوك 10%، ديالى 4%، صلاح الدين 4%، نينوى 19%).

#### الجدول (5)

#### الأسر النازحة في العراق بحسب محافظة النزوح والمحافظة المستقبلية بعد عام 2014

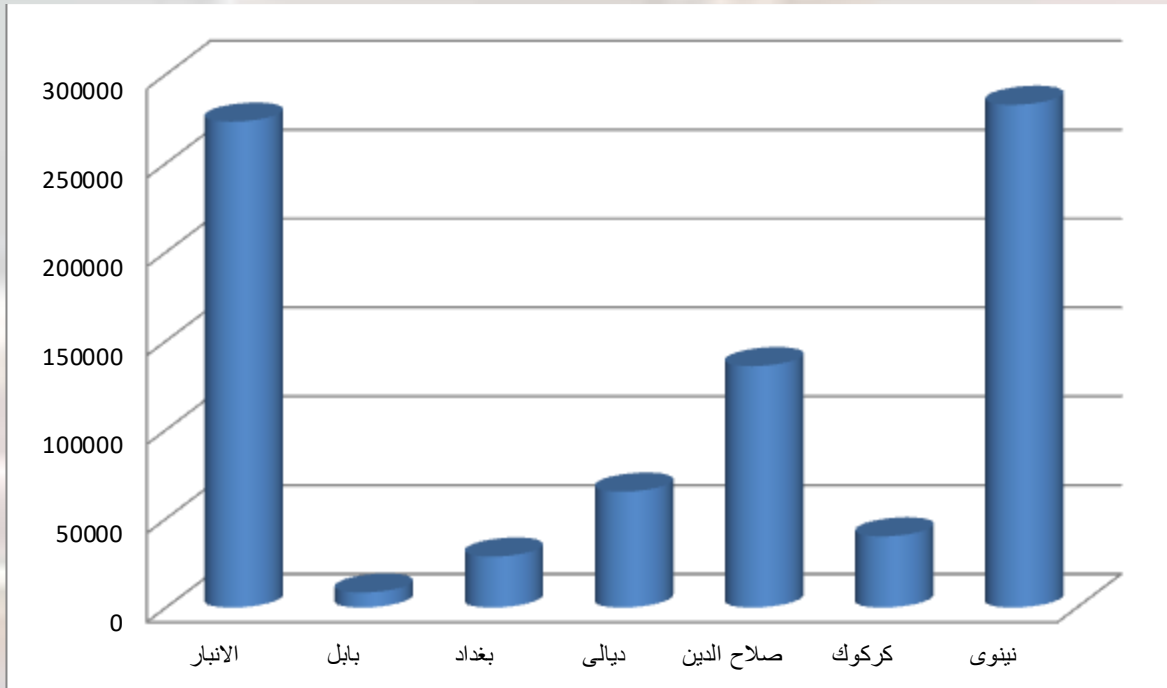
المحافظة	الانبار	بابل	بغداد	ديالى	صلاح الدين	كركوك	نينوى	المجموع
اربيل	35,071	159	1,369	909	20,728	1,318	72,403	131,957
الانبار	143,119	1,461	2,345	34	974	9	454	178,396
البصرة	596	33	33	175	549	302	896	2,980
السليمانية	20,206	2,201	4,344	13,354	12,028	85	7,304	59,522
الديوانية	913	63	136	75	226	551	1,792	3,756
المثنى	339	4	56	21	98	23	598	1,139
النجف	639	25	186	171	313	206	10,987	12,527
بابل	3,446	2,828	549	143	576	49	4,988	12,579
بغداد	55,338	958	18,358	2,640	13,943	353	13,120	104,710
دهوك	904	5	47	33	711	223	146,531	148,256
ديالى	439	13	178	39,877	2,471	125	304	43,407
ذي قار	392	58	82	60	199	381	676	1,848
صلاح الدين	263	-	24	147	35,358	1,792	619	38,230
كربلاء	838	330	272	362	967	228	9,451	12,452
كركوك	9,954	292	564	6,939	45,719	34,214	8,537	106,219

1,137	669	158	138	37	25	9	134	ميسان
73	72	-	-	-	-	-	1	نينوى
5,191	3,482	247	410	193	75	23	761	واسط
834,415	282,883	40,064	135,804	65,197	28,645	8,466	273,356	المجموع
%100	%34	%5	%16	%8	%3	%1	%33	النسبة

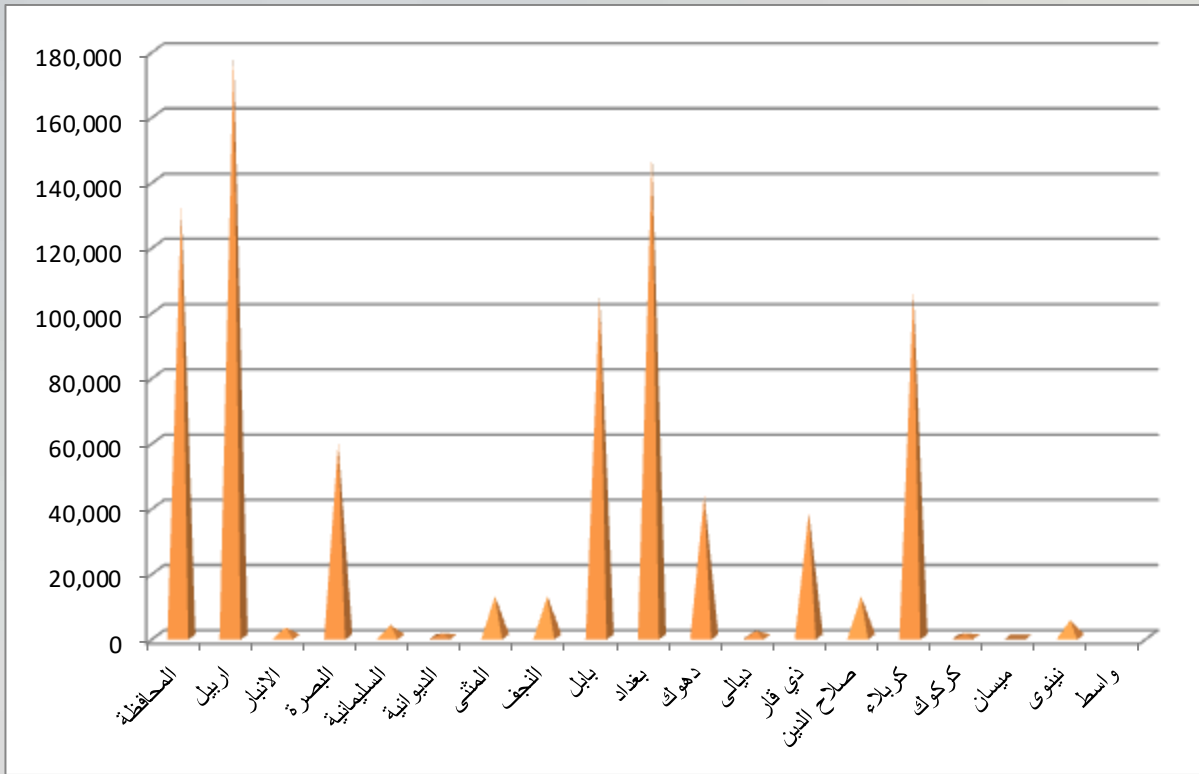
جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المسح الوطني للنازحين في العراق لسنة 2014 ، بغداد، 2015 .

جمهورية العراق، وزارة الهجرة والمهجرين، قواعد بيانات النازحين والعائدين، دائرة المعلومات والبحوث، للمد 2018-2017 .

الشكل (5) الأسر النازحة في العراق بحسب محافظات النزوح بعد عام 2014



الشكل (6) توزيع النازحين في العراق بحسب المحافظات المستقبلية بعد عام 2014



#### المحافظات المرسله والمستقبله للنازحين

يلحظ من خلال معطيات الجدول (6) أن حصيلة عدد الأفراد النازحين داخلياً في العراق منذ أن دنست أرضه الطاهرة أقدام مسلحي عصابات داعش الإجرامية في حزيران عام 2014 بلغ (3064146) نازحاً، بواقع (548997) عائلة، كما يتضح أن ثمان محافظات كانت مرسله للنازحين نتيجة لاضطراب أوضاعها الأمنية، بيد أن غالبية النازحين (87.6%) هم في الأصل من ثلاث محافظات هي: نينوى بنسبة (40.3%)، تليها الانبار بنسبة (32%) ثم صلاح الدين بنسبة (15.3%)، في حين أسهمت المحافظات الخمس المتبقية بما نسبته (12.4%) من إجمالي عدد النازحين.

#### الجدول (6)

حجم النازحين داخلياً في العراق بحسب محافظة الأصل ومحافظة الوصول خلال المدة (2014 – 2020)

مكان الوصول (المحافظة المستقبلية للنازحين)				مكان الأصل (المحافظة المرسله للنازحين)			
النسبة%	عدد الأفراد	عدد العوائل	المحافظة	النسبة%	عدد الأفراد	عدد العوائل	المحافظة
12.2	372588	64239	نينوى	40.3	1235166	220565	نينوى
11.8	362682	67163	كركوك	32.0	979152	177190	الانبار
2.6	79716	14235	ديالى				



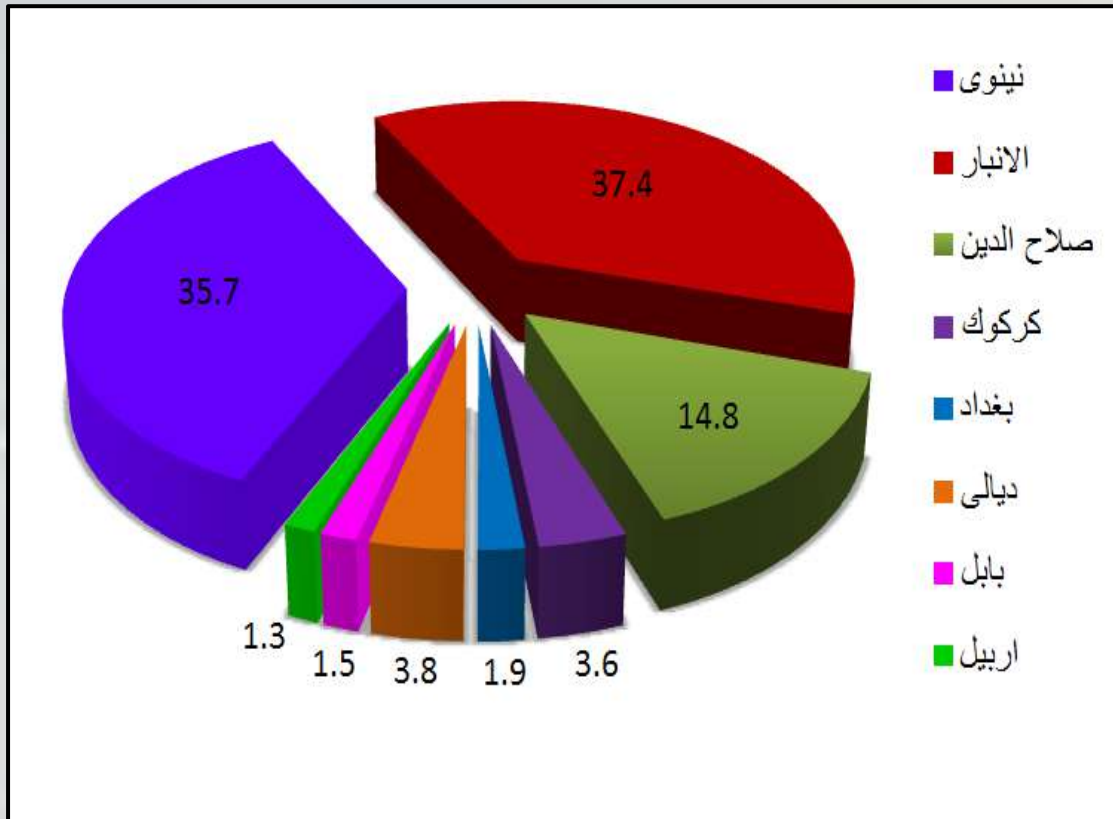
11.6	355938	62445	الانبار	4					
13.5	412836	77894	بغداد	5					
1.5	47454	8628	بابل	6	15.3	468642	83688	صلاح الدين	3
2.1	66240	11829	كربلاء	7	6.0	182976	32101	كركوك	4
0.8	25128	4332	واسط	8					
10.0	305430	55533	صلاح الدين	9	1.4	44556	8103	بغداد	5
2.6	78642	14043	النجف	10					
0.8	24006	4212	القادسية	11	3.5	107664	19226	ديالى	6
0.2	4782	886	المتن	12					
0.3	8196	1413	ذي قار	13	0.9	28926	5076	بابل	7
0.2	5340	954	ميسان	14					
0.3	10320	1811	البصرة	15	0.6	17064	3048	اربيل	8
12.9	395418	70610	دهوك	16					
11.6	357348	61612	اربيل	17					
5.0	152082	27158	سليمانية	18	100	3064146	548997	المجموع	
100	3064146	548997	المجموع						

إعتماداً على:

- 1- جمهورية العراق, وزارة الهجرة والمهجرين, دائرة المعلومات والبحوث, قسم الإحصاء وبنك المعلومات, بيانات غير منشورة 2020.
- 2- المنظمة الدولية للهجرة - العراق, مصفوفة تتبع النازحين, الجولة 88, كانون الثاني 2019, ص 4-5.

ومن جانب آخر يتضح أن محافظات الوسط والشمال عدا إقليم كردستان استضافت (62.5%) من إجمالي عدد النازحين, في حين تستضيف محافظات الإقليم الثلاث ما نسبته (29.5%) من إجمالي عدد النازحين, كما استضافت محافظات الفرات الأوسط الخمس (النجف وكربلاء وبابل والقادسية والمتن) نسبة (7.2%) من إجمالي عدد النازحين, أما محافظات جنوب العراق فلن تستقطب سوى نسبة ضئيلة بلغت (0.8%) فقط من إجمالي عدد النازحين, وإذا ما اعتمدنا محافظة بغداد كحد فاصل لحركة النازحين, نلاحظ أن بغداد والمحافظات الواقعة شمالها استوعبت (91.2%) من إجمالي عدد النازحين, بينما جاءت حركة النازحين اتجاه المحافظات الواقعة جنوبها متدنية لم تتجاوز بمجموعها ما نسبته (8.8%) من إجمالي عدد النازحين.

شكل (7)



التوزيع النسبي للعائدين من النزوح الطارئ إلى مناطق الأصل بحسب المحافظة

يبين الجدول (7) والشكل (8) اعلى نزوح سجل في وزارة الهجرة بحسب المحافظة النازح منها والنازح اليها، فضلاً عن صافي النزوح واجمالي النزوح وفاعلية النزوح، ومنه يتضح ان اعلى نزوح صافي شهدته محافظة نينوى تلتها محافظة بابل وصلاح الدين على التوالي، في حين اشار النزوح الصافي الى السالب في محافظات نينوى وكركوك وديالى وبغداد والانبار وهو امر يعني ان عدد الاسر النازحة منها اعلى من عدد الاسر الوافدة اليها، اما فاعلية الهجرة فقد اشارت الى السالب (-90%) في محافظة نينوى، وهو امر يشير الى كونها محافظة طاردة وهو اعلى حد مسجل تليها محافظات كركوك وبغداد وديالى والانبار بنسب بلغت (-74) و(-56) و(-25) و(-5) على التوالي، اما محافظة بابل فقد اشارت فاعلية النزوح فيها الى الموجب وبنسبة (88%) وهو امر يشير الى كونها محافظة جاذبة، ثم محافظة صلاح الدين بنسبة (18%).

الجدول (7)

مؤشرات النزوح الطارئ بحسب المحافظة النازح منها والنازح اليها عام 2014 (اعلى نزوح سجل في وزارة الهجرة والمهجرين)

المحافظة	العوائل النازحة	العوائل النازحة	النزوح الصافي	اجمالي النزوح	فاعلية النزوح
	المحافظة النازحة	المحافظة النازحة			

			اليها	منها	
90-	179444	162384-	8530	170914	نينوى
5-	292291	16575-	154433	137858	الانبار
18	111338	20926	45206	66132	صلاح الدين
25-	75282	19176-	47229	28053	ديالى
74-	134671	100285-	117478	17193	كركوك
56-	137449	77985-	107717	29732	بغداد
88	147187	129853	13273	8667	بابل
0	138520	0	138520	0	اربيل
0	3057	0	3057	0	البصرة
0	59732	0	59732	0	السليمانية
0	4215	0	4215	0	الديوانية
0	1472	0	1472	0	المتن
0	13787	0	13787	0	النجف
0	153611	0	153611	0	دهوك
0	2339	0	2339	0	ذي قار
0	13299	0	13299	0	كربلاء
0	1506	0	1506	0	ميسان
0	6906	0	6906	0	واسط
356	1476106	99142	892311	458549	المجموع

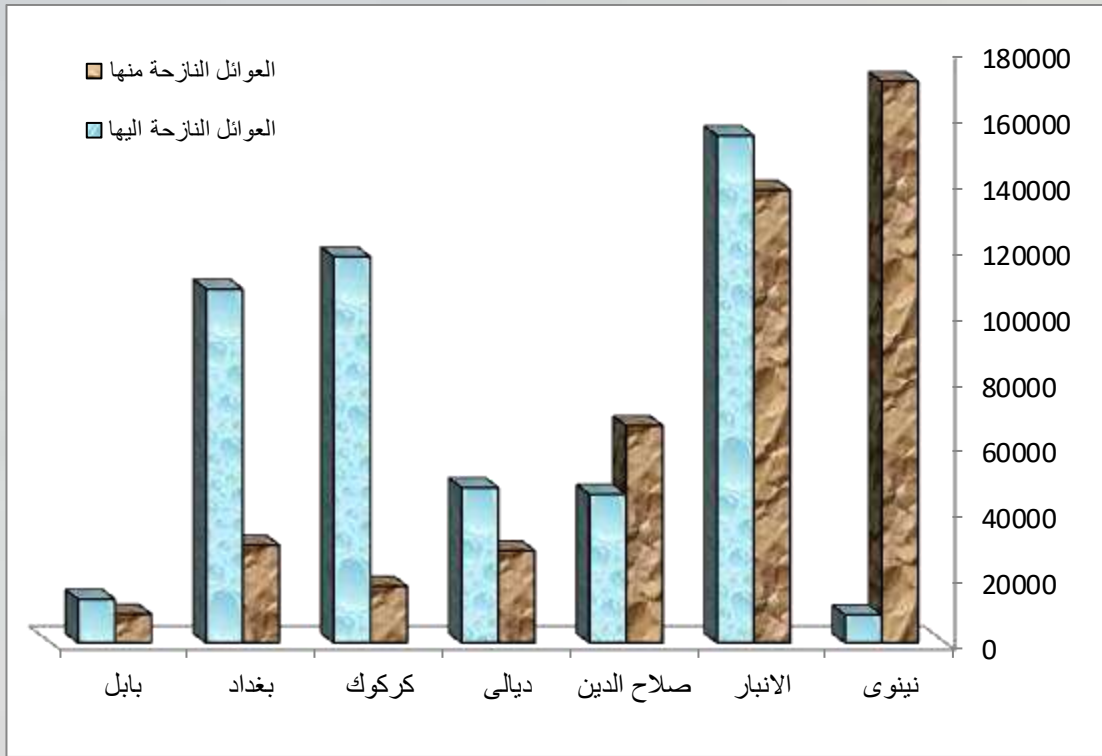
المصدر: وزارة الهجرة والمهجرين ، الجهود الاغاثية المقدمة من قبل وزارة الهجرة والمهجرين للنازحين والعائدين لغاية 1-3-2023، ص10.

\*تم استخراج صافي النزوح من خلال طرح اعداد النازحين الى المنطقة من اعداد النازحين منها

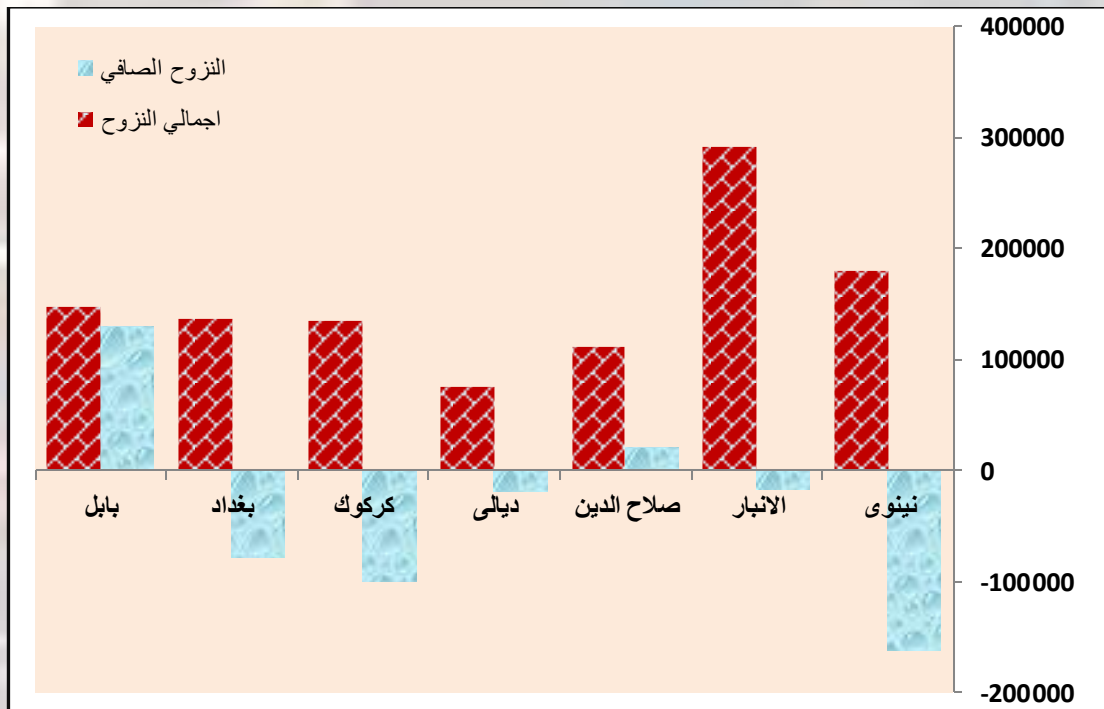
\*\*تم استخراج اجمالي النزوح من خلال جمع اعداد النازحين الى المنطقة واعداد النازحين منها

\*\*\*تم استخراج فاعلية النزوح من خلال تقسيم صافي النزوح على اجمالي النزوح مضروباً في 100

الشكل (8) محافظات النزوح بحسب العوائل النازحة منها واليها



الشكل (9) محافظات النزوح بحسب النزوح الصافي واجمالي







## النتائج المترتبة على النزوح

يعد النزوح في العراق بعد أحداث 9 حزيران عام 2014 هو الأعنف، نتيجة ظهور تنظيم (داعش) وما خلفه من معاناة لتلك الأسر التي تركت منازلها وامكن أمنها واستقرارها المادي والمعنوي، فمن حيث آثاره المادية: فقد يترتب على النزوح القسري حرمان الإنسان من موارد عيشه وعمله ومكان سكنه، أما الجانب المعنوي: فإن النزوح القسري يحرم الإنسان من المكان الذي اعتاد عليه وألفه مع أسرته وجيرانه وعلاقاته وذاكراته، لذلك لا بد أن تكون هناك عودة للأسر النازحة إلى مناطق سكنها الأصلي التي نزلت منها.

وغالباً ما تطلق بشكل خاطئ تسمية لاجئون على الأشخاص النازحين داخليا وعلى خلاف اللاجئين، فإن النازحين داخليا لا يعبرون أي حدود دولية بحثاً عن ملاذ آمن وإنما يبقون داخل بلدانهم الأصلية، حتى وإن كانت أسباب فرارهم مماثلة لتلك التي تدفع اللاجئين إلى مغادرة بلدانهم (نزاعات مسلحة، عنف معمم، انتهاكات لحقوق الإنسان) إلا أن النازحين يبقون من الناحية القانونية تحت حماية حكومتهم، ويحتفظون بوصفهم مواطنين بكامل حقوقهم بما في ذلك الحق في الحماية على وفق قوانين حقوق الإنسان والقانون الدولي، لذلك يتوجب عودة النازحين إلى موطنهم الأصلي بعد إنهاء الأسباب التي سببت النزوح حيث يعد حق العودة حقاً شرعياً وقانونياً، فضلاً عن كونه واجباً على الحكومة أو الجهات المعنية على وفق قوانين حقوق الإنسان، والقوانين الدولية المتعلقة بإعادة النازحين إلى موطنهم، لان استمرار النزوح يؤدي الى نتائج واثار سلبية على المجتمع النازح منه والنازح اليه والتي يمكن ادراجها بالاتي:-

1- تراجع مستويات التنمية على جميع الاصعدة والمستويات، لان اليد العاملة التي يفترض ان تسهم في بناء البلد بكافة قطاعاته اصبحت بين ليلة وضحاها خارج قوة العمل، فضلاً عن الخسائر المادية التي رصدت لسكن المهجرين وتوفير الخدمات البيئية الامنة لهم.

2- لقد ترتب على ظاهرة النزوح التي شهدتها العراق، تحت مسمى النزوح القسري، الاستيلاء على مساكن المهجرين وتجريدهم من ممتلكاتهم وتشتيت وحدة الأسرة، الامر الذي ترك عواقب اجتماعية ونفسية واقتصادية تتطلب معالجتها مزيداً من الوقت والجهد لاحتوائها ومعالجتها.

3- ترتب على النزوح آثار كبيرة في قطاع التربية والتعليم إذ اسهم في تراجع المستوى التعليمي، في جميع المستويات الدراسية، حيث اضطر الطلبة الى ترك مدارسهم وكمياتهم ومعاهدهم والانتقال الى العمل الحر او الى الالتحاق في صفوف البطالة .

4- بسبب النزوح فقد العديد من الناس وظائفهم ومصادر دخلهم وازدادت معدلات الفقر والبطالة وعمالة الاطفال.

5- تأثر النسيج الاجتماعي بشكل سلبي وحدثت تغييرات ديمغرافية كبيرة على الصعيد الاجتماعي، فضلاً عما خلفه التهجير من مشاكل اجتماعية متعددة.

6- تراجع وتدهور المستوى الصحي والبيئي بسبب عدم قدرة البنى التحتية الصحية على استيعاب الزيادة المضطردة في اعداد النازحين الذين نزحوا الى مناطق ليس لديها القدرة على تقديم الخدمات المطلوبة.

7- تدهور النظام الغذائي للنازح وفقدان الكميات اللازمة من التغذية تبعاً لطبيعة النزوح وما يخلفه من اضرار ونتائج تضر بالحالة الاقتصادية من خلال ترك العمل وتقشي البطالة وضعف او انعدام الموارد المالية الشهرية، وحتى نظام الحصة التموينية الذي يضمن حصة محددة لكل شخص فانه وبسبب النزوح تعرض للانقطاع.

#### التوصيات

- 1- تبين ان اعلى مستويات النزوح كانت عام 2014 وجاءت محافظة نينوى بالمرتبة الاولى تلتها محافظة الانبار وصلاح الدين.
- 2- يوصي الباحثان بتكثيف الجهود والموارد لتلبية الاحتياجات الإنسانية لما تبقى من النازحين داخليا، بما في ذلك الحصول على المأوى، المساعدات الغذائية وغير الغذائية، التعليم والرعاية الصحية.
- 3- وضع أحكام خاصة للنساء النازحات وللأشخاص ذوي الإعاقة.
- 4- يجب تخليد ذكرى ضحايا الإبادة الجماعية بالنسبة للمجتمع الإيزيدي، من خلال عمل وانشاء النصب التذكارية والاعمال والنشاطات الفنية.
- 5- تخصيص الموارد اللازمة وفرص العمل والشروع في تنفيذ برامج تراعي الفوارق بين الجنسين لدعم النازحات الإناث، بما في ذلك مرافق صحة الأمومة، الخدمات النفسية الاجتماعية وغيرها من الخدمات المتخصصة للنساء وضحايا العنف الجنسي.
- 6- تعرضت الكثير من النساء الى صدمات نفسية ودرجات من العوق الجسدي والنفسي الامر الذي جعلهن يعانين من الوصمات الاجتماعية والتهميش الشديد لذا يجب متابعة تلك الحالات وتوفير الرعاية اللازمة.
- 7- يجب ان تعمل الجهات الرسمية وذات العلاقة على وضع استراتيجية عمل تقضي بموجبه دراسة مستقبل العوائل المهجرة قسراً، وبخاصة أن نسبة من هذه العوائل لا ترغب في العودة الى اماكنها.
- 8- هناك عدد من الاشكاليات التي تواجه عودة النازحين الى مناطقهم الاصلية، في مقدمتها الدمار الذي سببته العمليات العسكرية للبنى التحتية للمدن كالكهرباء والماء والمستشفيات وغيرها من مستلزمات الحياة الاخرى، هذا فضلا عن المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش تنتشر فيها مخلفات الحرب كالعربات الناسفة مما يشكل خطرا على حياة المدنيين وعائقا امام عودتهم لمناطقهم.
- 9- ان من ابرز مستلزمات وضع استراتيجية مستدامة لحل ازمة النزوح الداخلي في العراق، هي تعميق الربط بين ما هو انساني وانمائي من الاجراءات، والذهاب ابعد من المفهوم التقليدي الذي يقتصر على تلبية الحاجات الانسانية الاساسية.
- 10- إشراك المجتمعات المتضررة والمؤسسات الشعبية في التخطيط المحلي، وعملية اتخاذ القرار ومراقبة الخدمات العامة، ولاشك ان العمل يدا بيد مع المجتمعات المحلية يثمر نتائج أفضل للمشاريع - لاسيما عند المقارنة بأوضاع تمثل فيها المجتمعات المحلية مجرد متلق سلبي للدعم مع ضيق المجال أمام التدخل الواعي وفقا لكل حالة.
- 11- تفعيل دور وسائل الاعلام في قضية النازحين، وذلك من خلال زيادة تغطية وسائل الإعلام العراقية لموضوع النازحين، وزيادة التغطية على المواضيع الأكثر أهمية للنازح مثل الخدمات والطعام والسكن

وحرية التنقل والتعليم والتركيز على نقل معاناة النازحين لخلق رأي عام ضاغط على الجهات المسؤولة لزيادة اهتمامها بموضوع النازحين وتقديم المساعدات الضرورية لهم.

12- التأكد من أن التعليم هو الأولوية الفورية للأطفال في سن المدرسة الذين نزحوا داخليا تخطيط وتنسيق حملات التوعية حول مخاطر من مخلفات الحرب القابلة للانفجار والعبوات الناسفة مع المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية قبل عودة النازحين إلى مناطقهم الأصلية.

13- التأكد من خضوع مرتكبي جرائم النزوح للمساءلة تحقيقاً لمقتضى الحق والعدالة.

14- الالتزام في جميع الأوقات وتحت مختلف الظروف للالتزامات الواجبة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك واجب حماية النازحين وغيرهم من المدنيين

\*\*\*\*\*



## تجزئة الوحدات السكنية وتأثيرها في خدمات البنى التحتية : الماء الصافي للشرب والصرف الصحي

أ.د. طارق جمعه علي المولى  
جامعة البصرة \ كلية التربية للعلوم الانسانية

م. حسين علي جابر  
مديرية تربية ذي قار \ دكتوراه - بحثية

### المستخلص

تعد ظاهرة تجزئة الوحدات السكنية من اهم الظواهر التي اخذت بالانتشار والتمدد في الاحياء السكنية في مدينة الناصرية , حيث أن زيادة الطلب على السكن وارتفاع اسعار القطع والوحدات السكنية وعدم تطبيق القوانين والقرارات الخاصة بمساحة بناء الدور السكنية , و اخرها قرار (940) في عام (1988) حيث أكد القرار ان اقل مساحة لبناء الوحدة السكنية لا تقل عن (200م<sup>2</sup>) ولكن هذا القرار غير مفعلاً حالياً , لا بل أن سياسة الاقراض المعمول بها الآن من قبل المصرف العقاري وصندوق الاسكان العراقي تسمح بإعطاء القروض المالية للمواطنين من اجل بناء وشراء القطع والوحدات السكنية بمساحة (100م<sup>2</sup>) او ربما اقل من ذلك , وبقت سياسة منح القروض مستمرة ونحن في عام (2024م) مما انعكست تلك الاسباب بصورة مباشرة على ظهور ظاهرة التجزئة السكنية وينسب متباينة في الاحياء السكنية في منطقة الدراسة حيث كانت أعلى نسبة تجزئة سكنية في حي الرافدين وصلت الى (77,5%).

ان ظاهرة التجزئة السكنية بعد حصولها تحتاج الى خدمات بنى تحتية جديدة للوحدات السكنية المتكونة عنها , لذا تطرقت في هذا البحث الى تأثير التجزئة السكنية في خدمات البنى التحتية (الماء الصافي للشرب والصرف الصحي) , وكانت من نتائج البحث ان عدد الوحدات السكنية المجزئة والغير المجزئة لـ (43) حي سكني (55647) وحدة , باستثناء القطع الغير مشيدة ومتغيرة الوظيفة , بعد ما كان عددها (42080) قطعة سكنية في خريطة التصميم الاساس أي زادت الوحدات السكنية بـ (13567) وحدة سكنية عن ما هو مصمم ومخطط له , وهذه الزيادة في عدد الوحدات السكنية كلها خارج التخطيط والمعايير الخدمية مما شكلت تلك الزيادة ضغطاً على خدمتي الماء الصافي والصرف الصحي, حيث بلغ مقدار الفرق بين كمية المياه المصممة للأحياء السكنية (106041,6م<sup>3</sup> باليوم) في حين بلغ كمية المياه الكافية لتلك الاحياء (180185,76م<sup>3</sup> باليوم) بفارق (-74144,16م<sup>3</sup> باليوم) وهذا ما تحتاجه جميع الوحدات السكنية المجزئة والغير مجزئة لكي تصل الى مرحلة الاكتفاء.

بلغت كمية التصريف الصحي المصممة لجميع الاحياء السكنية المشمولة بالدراسة (73640م<sup>3</sup> باليوم) في حين بلغت كمية التصريف الفعلي الحالي (125129م<sup>3</sup> باليوم) لذا اصبح الفرق (-51489م<sup>3</sup> باليوم) , لأن في كل بيت مجزأ يوجد اشتراك مستقل لخطوط شبكة الصرف الصحي.

\* بحث مستقل من اطروحة الدكتوراه

Fragmentation of housing units and its impact on infrastructure services (pure drinking water and sanitation)

Prof. Dr. Tariq Juma Ali Al-Mawla  
University of Basra

Lect. Hussein Ali Jaber  
Dhi Qar Directorate of Education

#### Abstract

The phenomenon of fragmentation of residential units is one of the most important phenomena that has begun to spread and expand in residential neighborhoods in the city of Nasiriyah, as the demand for housing, the high prices of plots and residential units, and the non-implementation of laws and decisions regarding the building space of residential homes, the most recent of which is Resolution (940) in the year (1988). The decision confirmed that the minimum area for building a residential unit is not less than (200m), but this decision is not currently in effect, Indeed, the policy The law currently in effect by the Real Estate Bank and the Iraqi Housing Fund allows the granting of financial loans to citizens in order to build and purchase plots and residential units with an area of (100 square meters) or perhaps less than that, and the policy of granting loans has continued as we enter the year (2024 AD), and these reasons have been directly reflected in The phenomenon of residential fragmentation appeared in varying proportions in the residential neighborhoods in the study area, where the highest percentage of residential fragmentation was in the Al-Rafidain neighborhood, where it reached (77.5%).

The phenomenon of residential fragmentation, after it occurs, requires new infrastructure services for the residential units that consist of it. Therefore, in this research, I addressed the impact of residential fragmentation on infrastructure services (pure drinking water and sanitation), and the results of the research were that the number of divided and non-divided residential units For (43) residential neighborhoods, there are (55,647) units, excluding unconstructed plots and changing functions, after the number of residential plots was (42,080) in the basic design map, meaning the residential units increased by (13,567) residential units over what was designed and planned, and this increase In the number of residential units, all of them are outside the planning and service standards, which put pressure on the pure water and sanitation services, as the amount of difference between the amount of water designed for the neighborhoods amounted to Residential units in the basic design map, that is, the number of residential units increased by (13,567) residential units over what was designed and planned, and this increase in the number of residential units is all outside the planning and service standards, which put pressure on the pure water and sanitation services, as the amount of the difference between The amount of water designed for residential neighborhoods was (106041.6 m<sup>3</sup>/day), while the amount of water sufficient for those neighborhoods was (180185.76 m<sup>3</sup>/day), with a difference of (-74144.16 m<sup>3</sup>/day), and this is what all subdivided and non-divided residential units need. Divided in order to reach the stage of sufficiency. The

amount of sanitary drainage designed for all residential neighborhoods included in the study was (73640\m3/day), while the amount of actual current drainage was (125129\m3/day), so the difference became (-51489\m3/day), because in each subdivided house there is a subscription Independent for sewerage network lines.

#### 1- المقدمة

تعد ظاهرة التجزئة السكنية من الظواهر التي أخذت بالانتشار بسرعة بعد عام (2003م) وجاءت هذه الظاهرة لسد العجز الحاصل في الرصيد السكني ورفع الضغط على الطلب السكني , لذلك أخذت ظاهرة تجزئة الوحدات السكنية بالانتشار وكثرة حالاتها وانماطها وزيادة نسبتها في جميع الأحياء السكنية في مدينة الناصرية واصحبت بعض الأحياء التي صممت لتستوعب (800) وحدة سكنية أصبح عدد وحداتها السكنية بعد ظاهرة التجزئة (1200) وحدة كما هو الحال في منطقة (حي الحسين) حيث بلغت نسبة التجزئة السكنية في الحي المذكور (61,8%) أي أن عدد الدور السكنية تضاعفت وازدادت على نفسها بأكثر من (61%) , وبرغم من أن ظاهرة تجزئة الوحدات السكنية تعتبر حلاً لمشكلة العجز السكني في مراحل معينة من تطور المدينة لأنها تقلل من نسبة الطلب على السكن غير أن الاستمرار بتفاقم ظاهرة التجزئة السكنية وزيادة نسبتها وتطورها بات من المشاكل والمخاطر التي تهدد المدينة وسكانها , حيث أثرت في ذات الوقت الى رفع الكثافات السكانية والإسكانية والبنائية في الأحياء السكنية في مدينة الناصرية والأهم من ذلك زيادة الضغط على خدمات البنى التحتية والخدمات الأخرى , لذا جاء هذه البحث لمعرفة حجم ونسبة التجزئة السكنية على مستوى الأحياء السكنية والبالغ عددها (43) حياً سكنياً ومن ثم معرفة تأثيرها في خدمتي ( الماء الصافي الصالح للشرب والصرف الصحي ) .

#### 2- مشكلة البحث

تأثير ظاهرة التجزئة السكنية على المعايير التخطيطية المصممة لخدمتي (الماء الصافي والصالح للشرب والصرف الصحي ) في الأحياء السكنية المدروسة في مدينة الناصرية.

#### 3- فرضية البحث

هنالك تأثير واضح وكبير لظاهرة التجزئة السكنية المنتشرة في الأحياء السكنية على خدمتي (الماء الصافي الصالح للشرب والصرف الصحي )

#### 4- هدف البحث

تسليط الضوء على ظاهرة التجزئة السكنية المنتشرة في أحياء مدينة الناصرية لمعرفة مدى تأثيرها على خدمات البنى التحتية (الماء الصافي الصالح للشرب والصرف الصحي )

#### 5- مبررات البحث

زيادة نسبة ظاهرة تجزئة الوحدات السكنية في الأحياء السكنية في منطقة الدراسة أخذت بالانتشار بشكل سريع ولافت للنظر بالإضافة الى عدم وجود دراسات وابحاث تسلط الضوء على تأثير ظاهرة التجزئة السكنية على خدمات البنى التحتية (الماء الصافي الصالح للشرب والصرف الصحي ) في مدينة الناصرية.

#### 6- الحدود المكانية والزمانية للبحث

تشمل الحدود المكانية جميع أحياء مركز قضاء الناصرية المخططة والبالغ عددها (43) حياً سكنياً الواقعة فلكياً بين خطي طول ( 46,18-46,12) شرقاً وبين دائرتي عرض ( 30,59 – 31,6) شمالاً , اما الحدود الزمانية تشمل



بحث واقع التجزئة السكنية في مدينة الناصرية وكذلك البيانات الخدمية والاسكانية للأحياء المشمولة بالدراسة لعام (2022م).

#### 7- منهجية البحث

تم الاعتماد على المنهج الكمي والمنهج الميداني في جمع البيانات المتعلقة بظاهرة تجزئة السكنية , وكذلك من خلال توزيع استمارة الاستبانة (ملحق 1) البالغ عددها (1719) استمارة، وبنسبة (5%) من مجموع الوحدات السكنية المجزئة البالغ عددها (34394) وحدة في منطقة الدراسة لعام (2022م).

#### 8- المفاهيم والمصطلحات

أ- **تجزئة الوحدات السكنية** :- يقصد بالتجزئة الوحدات السكنية هو تقسيم قطعة الارض السكنية ذات المساحة المصممة في خريطة الحي السكني الاساسية الصادرة من قبل مديرية البلدية الى جزئين او أكثر. وتعرف ايضاً هي تقسيم الوحدة السكنية أو قطعة الارض السكنية الى أجزاء ثانوية قد تكون مناصفة أو غير مناصفة مما تنتج أكثر من وحدة سكنية لمساحة الارض نفسها<sup>(1)</sup>.

ب- **خدمات البنى التحتية** :- يعرفها الباحث الروسي ( ايراموف ) على أنها قطاع خدمات منظومه اقتصادية اجتماعية يكون تطويرها عن طريق الوظائف التي تقدمها ببنيتها المزدوجة وهي البنية المادية الاساسية وتشمل المنشآت والابنية والتجهيزات , والبنية البشرية ( القوى العاملة) وتتوفر القوى العاملة مع مستلزمات الانتاج يتحدد حجم الخدمات المقدمة<sup>(2)</sup>.

ج- **الوحدات غير المجزئة** :- وهي الوحدات السكنية التي حافظت على مساحتها كما في خريطة التصميم الاساس القطاعية من دون تجزئة او انقسام .

#### اولاً :- تجزئة الوحدات السكنية

يكون الاستعمال السكني في المدنية من الاستعمالات الحضرية ذات اهمية بالغة لأنه من الحاجات الاساسية للإنسان التي تتعلق بالمأوى والاستقرار بالإضافة الى انه أكثر الاستعمالات الحضرية من حيث المساحة , لذلك يطلب من المختصين ان يهتموا بهذا الاستعمال الحضري من ناحية عدد السكان وما يتطلبه من سكن مناسب وكافي لهم , واذا فشل اصحاب العلاقة من إيجاد حلاً لمسلة الطلب على السكن وبدأت مشكلة العجز السكني تتفاقم ونتيجة لذلك تظهر مشاكل عديدة منها سكن التجاوز وبيوت الصفيح او ظاهرة تجزئة الوحدات السكنية , لذا نعتبر ظاهرة التجزئة السكنية أو التفتت العقاري من المشكلات والظواهر الشائعة في أحياء مدينة الناصرية التي نتج عنها زيادة في عدد الوحدات السكنية التي انعكست بدورها على تغير في مساحة البناء لأغلب الوحدات السكنية في منطقة الدراسة مما أدى إلى زيادة غير مخططة لأعداد السكان في تلك الاحياء يفوق بكثير ما تم التخطيط لهم من خدمات عامه او خدمات بنى تحتية .

(1) الجواهري زهير عبد الوهاب مجد , أثر الانشطار السكني في كفاءة خدمات البنى التحتية لمدينة كربلاء المقدسة لعام 2019(عدد من الاحياء

السكنية انموذجاً) , جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية , اطروحة دكتوراه , 2021 , ص12.

(2) الهيتي مازن عبدالرحمن , جغرافي الخدمات أسس ومفاهيم , مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع , الطبعة الاولى , 2013 , ص122.



بناءً على ما تقدم قمنا ببحث ظاهرة التجزئة السكنية من خلال المسح الميداني لـ (43) حياً سكنياً في مدينة الناصرية وكانت نتيجة المسح الميداني لهذه الاحياء السكنية التي ضمت (42080) قطعة سكنية في خرائطها الاساس المصممة منها (1513) قطعة سكنية متغيرة الاستعمال أي تغيرت وظيفتها من الوظيفة السكنية الى وظائف اخرى , لذلك اصبح عدد القطع قيد الدراسة (38033) قطعة , منها (2534) قطعة سكنية غير مشيدة , بينما كان عدد الوحدات السكنية الغير مجزئة (21251) وحدة أي انها حافظت على تصميمها الاساس دون تجزئة او انقسام , واخيراً كان عدد الوحدات السكنية المجزئة (16782) وحدة , اصبح عددها بعد التجزئة والانقسام (34394) وحدة , وكانت نسبة التجزئة السكنية العامة (44,1%) , جدول (1)

جدول (1) عدد القطع والوحدات السكنية المجزئة والغير مجزئة والفارغة ومتغيرة الاستعمال ونسبة التجزئة

في مدينة الناصرية لعام 2022م

اسم الحي	العدد الكلي للقطع	القطع الغير مشيدة	عدد القطع متغيرة	الوحدات السكنية المجزئة والغير مجزئة	عدد الوحدات المجزئة	نسبة التجزئة السكنية	وحدات السكنية الغير المجزئة	الوحدات السكنية الغير مجزئة	المجزئة بعد التجزئة
1 الحسين	800	28	12	760	470	61,8	290	1240	
2 مدينة الصدر	1680	12	28	1640	106	6,4	1534	1746	
3 اور 2	1908	190	43	1675	1017	60,7	658	2794	
4 اور 1	1987	123	56	1808	742	41	1066	2686	
5 سومر الاولى	1773	36	47	1690	926	54,7	764	2779	
6 سومر الثانية	1980	40	50	1890	996	52,6	894	2957	
7 الرفادين	594	21	4	569	441	77,5	128	1023	
8 اريدو	3834	117	89	3628	1401	38,6	2227	5053	
9 الصاحية	2219	21	119	2079	1159	55,7	920	3326	
10 العسكري	1946	21	64	1861	888	47,7	973	2774	
11 ادارة المحلية	477	13	62	402	174	43,2	228	602	
12 الشهداء 1	1787	34	25	1728	725	41,9	1003	2468	
13 الشهداء 2	1726	28	25	1673	688	41,1	985	2371	
14 الزيتون	278	29	30	219	74	33,7	145	312	
15 الحكيم	383	26	33	324	143	44,1	181	467	
16 لامن الداخلي	1500	69	72	1359	583	42,8	776	1946	
17 التضحية	1496	61	46	1389	720	51,8	669	2110	
18 الفداء 1	1049	51	48	950	302	31,7	648	1252	
19 الفداء 2	1015	224	15	776	461	59,4	315	1239	

287	117	41,7	84	201	3	23	227	تلل الاخضر	20
516	127	60,4	194	321	1	39	361	الخصراء	21
293	186	20,8	49	235	11	7	253	الزهراء	22
1007	217	64,5	395	612	11	31	654	النداء	23
777	465	25,1	156	621	13	4	638	400 دار	24
863	231	57,7	316	547	5	76	628	السلام	25
175	118	19,1	28	146	3	27	176	القدس	26
498	242	33,6	123	365	7	18	390	البشائر	27
624	312	33,1	155	467	57	22	546	الشعلة	28
733	309	39,7	204	513	23	116	652	الشموخ 1	29
888	321	45,7	271	592	27	114	733	الشموخ 2	30
649	148	60	222	370	102	32	504	شارع بغداد	31
291	115	42,2	84	199	36	6	241	الزاوية	32
381	183	43,6	142	325	35	24	384	الاقتصاديين	33
1261	727	25,6	251	978	99	44	112	الثورة	34
217	115	30,7	51	166	1	52	219	الرسول	35
1136	677	25	226	903	31	205	1139	المنصورية	36
747	393	30,8	175	568	5	86	659	الامير	37
287	57	65	106	163	0	2	165	السكك	38
1482	459	52,6	510	969	43	263	1275	الاسكان الصناعي 1	39
2247	827	46,1	710	1537	86	123	1746	الاسكان الصناعي 2	40
683	373	29,3	155	528	17	35	580	الاسكان القديم	41
290	46	71,9	118	164	17	11	192	المتنزه	42
168	82	33,3	41	123	12	30	165	الفرات	43
55645	2125	44,1	16782	38033	1513	253	4208	المجموع	

المصدر:- الباحث بالاعتماد على بيانات المسح الميداني , استخدام برنامج الاكسل

ثانياً:- الخدمات العامة

أن الخدمات العامة ذات قيمة عالية إذ لا يمكن الاستغناء عنها بأي شكل من الاشكال وسكان المدينة لا يمكنهم الاستقرار بدون وجود خدمات تتناسب ومستواهم الحضاري وان الخدمات اصبحت الجاذب الاول والعامل

المشجع الفعال على أن تكون الافضل للسكن ومستوى التحضر الذي تعيشه المدينة لذلك حرص السكان في المدينة منطلقين من ارتفاع مستوى التحضر الى إعطاء الخدمات نصيبها في الحيز العمراني لأنها ذات قيمة مباشرة بالمجتمع من حيث التركيب والوظائف وخصوصاً في مجال فلسفة تخطيط المدينة(3).  
وتصنف الخدمات بحسب البعد المكاني إلى نوعين هما:

#### 1- الخدمات المجتمعية أو الاجتماعية (المساحية)

وتضم خدمات الصحة والتعليم والترفيه وتتميز بأنها خدمات مساحية أي تشغل مساحة محددة من ارض المدينة الحضرية والحصول عليها يتطلب تحرك الإنسان إليها أي خدمات يتحرك الإنسان نحوها.

#### 2- خدمات البنى التحتية (الخطية)

تشمل خدمات الماء والكهرباء والصرف الصحي وجمع النفايات الصلبة والطرق والهاتف , وتتميز هذه الخدمات بأنها تأخذ وضعاً خطياً , وهي خدمات تتحرك نحو الإنسان عكس النوع السابق , وخدمات البنية التحتية تختلف عن الخدمات المجتمعية حيث أنها تتخذ وضعاً خطياً يمتد في جميع أرجاء الإقليم او المدينة لتوفر الخدمات لجميع السكان بشكل متساوي , مثل شبكة أنابيب المياه أو شبكة خطوط توزيع الكهرباء أو شبكة الصرف الصحي (المجاري) أو الطرق أو خط مسار مركبات نقل او جمع النفايات الصلبة , ويتم توفير تلك الخدمات وفق معايير معتمدة التي تنص على مقدار حصة الفرد من كل خدمة(4) , وتعد خدمات البنى التحتية مطلب حضاري مهم كونه احد سمات التطور العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والتقني في عصرنا الحالي والذي ازدادت اهميتها بشدة لإمكانياتها التقنية(5).

سوف نتطرق في هذا البحث الى تأثير ظاهرة التجزئة السكنية في خدمات البنى التحتية ( خدمات الماء الصافي والصالح للشرب وخدمات الصرف الصحي وخدمات جمع النفايات الصلبة وخدمات الكهرباء الوطنية وخدمة الشوارع الداخلية ) على مستوى الاحياء السكنية المشمولة بالدراسة في مدينة الناصرية.

#### 2.1. خدمة الماء الصافي والصالح للشرب

الماء أهم من الطاقة لدينا حيث توجد مصادر بديلة للطاقة ولكن مع الماء لا يوجد خيار آخر , يتزايد استخدام المياه بمعدل ضعف معدل الزيادة السكانية في القرن الماضي , إن الضغوط المتسارعة على هذا المورد والناجمة عن التغير المستمر في جودة المياه العذبة وتوافرها يعرض البشرية لمخاطر كبيرة من المتوقع أن تزداد سوءاً مع تكثيف الدورة الهيدرولوجية العالمية الناجم عن تغير المناخ(6).

يعاني معظم سكان العالم من قلة ونقص مياه الشرب وحوالي (80%) من سكان العالم لا يحصلون على ما يحتاجونه من مياه الشرب النقية بالكمية الكافية , وما يقارب (30%) فقط من سكان المدن في الدول النامية تصلهم مياه الشرب والاستعمالات اليومية بالأنابيب الى بيوتهم(7).

(3) الهيتي مازن عبدالرحمن , جغرافي الخدمات أسس ومفاهيم , مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع , الطبعة الاولى , 2013 , ص31.

(4) الليمي خلف حسين علي , تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية (أسس - معايير - تقنيات) , دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان , الطبعة الثانية , 2015 , ص28.

(5) الهيتي مازن عبدالرحمن , جغرافي الخدمات أسس ومفاهيم , المصدر نفسه , ص123.

(2) Xin Ma, Xiaobo Xue, Alejandra González-Mejía, Jay Garland, Jennifer Cashdollar, Sustainable Water Systems for the City of Tomorrow—A Conceptual Framework, Journals , Sustainability \ Volume 7 \ Issue(9), 12071-12105, 2015.

(7) محمد صالح ربيع , جغرافية المدن , بغداد , دار الكتاب , الطبعة الاولى , 2020م , ص230.

ازدادت أهمية واستعمالات المياه مع زيادة احجام ووظائف المدن من خلال زيادة حجم سكان المدينة وتعدد وظائف المدن وتطور مستوياتهم الاقتصادية والمعاشية وزيادة الانشطة اليومية سواء اكانت منزلية او خدمية او صناعية والتي بدورها انعكست على زيادة الطلب على خدمة الماء الصافي(8).

يعتبر توفير المياه الصالحة هو للشرب من الخدمات الأساسية للمدينة وبكميات كافية للاستعمال البشري في المناطق والمراكز الحضرية بكل اشكاله حيث يحتاج الشخص إلى كميات من الماء الصافي وهي بتزايد مستمر مع مرور الزمن ومن اهم استعمالات الماء الصافي والصالح للشرب في المدن هو الاستهلاك المباشر واليومي من قبل الانسان للشرب والغسل او الاغراض المنزلية أو الاغراض الصناعية والتجارية أو غيرها من الاستعمالات(9).

تعتبر خدمة الماء الصافي والصالح للشرب من الخدمات الضرورية والاساسية لسكان الاحياء السكنية وانها من اسباب وجود المدن , وفيما يخص منطقة الدراسة ومصادر المياه فيها فتوجد عدة انهار تخترق منطقة الدراسة ( نهر الفرات – نهر دجلة من خلال نهر الغراف وسدة البدعة – نهر العباس الاصطناعي ) اما عن نهر الفرات فيدخل مدينة الناصرية من جهة قضاء البطحاء وينصفها الى نصفين (الجانب الايسر صوب الجزيرة والجانب الايمن صوب الشامية) , ورغم ان نهر الفرات في وسط مدينة الناصرية لكنه غير صالح للشرب و يستخدم لغرض الزراعة رغم انه غير صالح للري والاستخدامات الاخرى .

حيث كانت نتائج التحاليل التي أجريت على معظم العناصر الكيميائية الموجودة في مياه نهر الفرات في مدينة الناصرية حيث إنها تقع خارج المعايير والمحددات العراقية والعالمية لنوعية المياه الصالحة للبيئة وللزراعة والشرب ويترتب على ذلك الكثير من الآثار السلبية نتيجة لتردي نوعية المياه وعدم صلاحيتها للاستخدامات المختلفة(10).

لذلك كان وما زال اعتماد مدينة الناصرية في مياه الشرب على نهر الغراف من خلال سدة البدعة ومشروع (نهر العباس الاصطناعي) الذي يأخذ مياهه من سدة البدعة بواسطة المضخات الى أن يصل الى محافظة البصرة ولولا هذا النهر لعانت مدينة الناصرية من النقص الشديد من مياه الشرب , ويوجد في مدينة الناصرية (12) مشروع مائي يضخ المياه لأحياء منطقة الدراسة جدول (2) , حيث يتم تزويد الاحياء السكنية من خلال هذه المشاريع المائية وبأقطار مختلفة من انابيب نقل المياه من بداية المشروع ثم تقل اقطارها الى أن تصل الى الوحدات السكنية بأنبوب مياه قطره ( 4 أنج ) وتكون حساب كمية المياه المخططة حسب عدد الوحدات السكنية لكل حي سكني حيث يكون ضخ المياه على عدد تلك الوحدات السكنية المصممة في خريطة الاساس القطاعية في كل حي سكني وحسب المعادلة التي زدتها بها مديرية ماء ذي قار وهي : ( عدد الوحدات السكنية المصممة حسب خريطة الاساس القطاعية في كل حي سكني مضروباً في معدل حجم الاسرة حسب عدد أفراد الاسرة المعتمد من قبل مديرتي ماء ومجاري ذي قار وهو (7) أفراد والنتائج مضروباً في معدل الاستهلاك الفعلي

(8) الشبر حيدر رزاق وسهي مصطفى حامد, تجزئة قطع الارض السكنية وتأثيرها على خدمات البنى التحتية الماء والصرف الصحي - حالة دراسية مدينة بغداد -بغداد الجديدة المحلة - 731, مجلة المخطط والتنمية , العدد (34) , 2016, ص87.

(9) سجي أمين شكر, التحليل المكاني لتفتيت الوحدات السكنية في حي الغزالية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية, رسالة ماجستير , الجامعة العراقية /كلية الآداب , 2022م ص133.

(10) حمدان باجي نوماس و عبد الصن عدلبي هاشم , التغيرات النوعية لمياه نهر الفرات بين الناصرية والقرنة وآثارها في التنمية والبيئة , مجلة دراسات البصرة , السنة الثامنة عشرة , العدد 26, 2017, ص145.



اليومي من المياه للفرد الواحد (360 / لتر/ يوم/ فرد) (11)، على ضوء هذه المعادلة يتم تزويد كل حي سكني بكمية المياه المصممة، لكن معدل الاستهلاك اليومي للمياه غير ثابت ويتغير سنوياً حسب المعطيات الموجودة من مؤشرات زيادة أو نقصان المخزون المائي وهذا راجع لظروف المناخية ومعدل سقوط الأمطار في فصل الشتاء وسياسة دول الجوار، وكان المعيار الوطني المخصص للفرد الواحد من المياه هو (450 لتر/يوم/فرد)، بينما كان أخير اعمام صادر بكتاب من وزارة الموارد المائية الذي حددت فيه معدل الاستهلاك اليومي للشخص الواحد بـ (240 لتر \ يوم \ فرد) (12).

حسب المقابلة الشخصية لموظفي مديرية ماء ذي قار أن هذا الكتاب غير معمول به لأن تلك الحصاة (240 لتر \ يوم \ فرد) غير كافية وتسبب خللاً كبيراً إذا ما طبقت بمعنى أنها لا تتلاءم مع الحاجة الفعلية للاستهلاك اليومي للمياه مع وجود تجاوزات على شبكة انابيب المياه من قبل السكن الغير مخطط (الزراعي) والسكن العشوائي داخل الاحياء السكنية لذلك كان الاعتماد على الضخ الفعلي (360 / لتر/ يوم/ فرد) ويتم حسابة من قبل مديرية ماء ذي قار من خلال كمية ضخ المياه بالمتر المكعب مقسوماً على عدد البيوت السكنية حسب خريطة الاساس القطاعية في كل وحدة سكنية (7) أفراد.

اظهرت نتائج تطبيق معادلة كمية المياه المصممة لكل حي سكني ( عدد الوحدات السكنية المصممة في خريطة الاساس القطاعية لكل حي سكني مضروباً في معدل حجم الاسرة حسب عدد أفراد الاسرة المعتمد من قبل مديرتي ماء ومجاري ذي قار وهو (7) أفراد والنتائج مضروباً في معدل الاستهلاك الفعلي اليومي من المياه للفرد الواحد (360 / لتر/ يوم/ فرد) ومن خلال جدول (3) نلاحظ ان كمية المياه المصممة لجميع الاحياء السكنية المشمولة بالدراسة بلغت (6,106041م<sup>3</sup>باليوم) ولو قارنا هذه الكمية مع الانتاج الفعلي لمشارع ضخ المياه والبالغ عددها (12) مشروعاً حيث بلغت (4,124200م<sup>3</sup>باليوم) نجد ان الكمية المنتجة أكثر من الكمية المصممة وبفارق (4,18158,4م<sup>3</sup>اليوم) ويكون هذا الفارق قليل ولكن الكمية المنتجة تشمل جميع الاحياء السكنية المشمولة والغير مشمولة بما في ذلك السكن الغير مخطط (الزراعي) والسكن العشوائي داخل منطقة الدراسة لذلك يعتبر الفارق كبير لحد ما بعد دخول تلك الاحياء والمناطق السكنية ضمن الانتاج الفعلي للمياه في مدينة الناصرية وهذا كله قبل دخول ظاهرة التجزئة السكنية الى المعادلة وعند تطبيق تلك المعادلة بدخول عدد الوحدات السكنية لكل حي سكني والتي تشمل المجزئة والغير مجزئة لأن الوحدات السكنية المجزئة يكون اشتراكها لخدمات الماء منفرد ومستقل ومن خلال جدول (4) نجد كمية المياه الكافية الى تلك الاحياء السكنية بلغت (76,180185م<sup>3</sup>اليوم) وتعتبر تلك الكمية غير حقيقية بسبب ان الانتاج الفعلي الكلي لمنطقة الدراسة (6,106041م<sup>3</sup>اليوم) وكما تبين ان تلك الكمية تشمل كل مدينة الناصرية وليس فقط الاحياء المشمولة بالدراسة لذلك نجد الفرق واضح بين كمية المياه المصممة وكمية المياه الكافية اذ بلغ (-) 16,74144م<sup>3</sup>اليوم) جدول (5) شكل (1) اما اذا قارنا بين كمية المياه المصممة مع كمية المياه المنتجة لكل حي سكني يكون الفرق كبير ايضاً و يبلغ (-76,55985م<sup>3</sup>اليوم) وهذا هو الدليل على ان التجزئة السكنية لها دور وتأثير على كمية المياه المنتجة.

(11) جمهورية العراق، وزارة البلديات والاسكان، المديرية العامة للماء، مديرية ماء ذي قار، التخطيط والمتابعة.

(12) وزارة الموارد المائية - دائرة التخطيط والمتابعة \ قسم الدراسات الاستراتيجية، العدد 17023، في تاريخ 12/6/2022م

كلما ارتفعت نسبة التجزئة السكنية ازداد الفرق بين كمية المياه المصممة وكمية المياه المجهزة للأحياء السكنية لذلك تكون علاقة طردية بين زيادة نسبة التجزئة السكنية وبين كمية ضخ المياه , ولكن نرى من خلال جدول (5) ان الاحياء ( القدس , الرسول, الاقتصاديين) ان ليس لديهم مشكلة في كمية المياه لأن كمية المياه التي تضخ لهذه الاحياء اقل من الكمية المخططة وسبب ذلك ان (حي القدس وحي الرسول ) لديهم كثير من القطع السكنية الغير مشيدة اذ يمتلك حي القدس وحي الرسول قطع سكنية متغيرة الوظيفة عدد (4) قطعه وقطع سكنية غير مشيدة بلغت (79) من اصل (395) أي (21%) من مجموع القطع السكنية لم تدخل في معادلة ضخ المياه الكافية وأدخلت ضمن معادلة ضخ المياه المصممة , أما حي الاقتصاديين يمتلك نسبة تغيير وظيفي بلغت (9,7%) اي عدد القطع متغيرة الوظيفة (35) قطعه من اصل (384) قطعة سكنية ولكن القطع متغيرة الوظيفة تستلم حصتها من المياه , بالإضافة القطع الغير مشيدة بلغت (24) قطعة سكنية , والقطع متغيرة الوظيفة والغير مشيدة هي غير داخله في معادلة كمية المياه الكافية ولكنها داخله في كمية المياه المصممة\*.

جدول (2) بيانات مشاريع الماء والوحدات المجمع لمركز ماء ( الناصرية ) لعام 2022

ت	اسم المشروع اسم المشروع ونوعه	موقع مشروع حضر - ريف )	حالة المشروع			طاقة المشروع			عدد ساعات التشغيل	المناطق مخدومة
			عالم	عالم جزئيا	متوقف	صميمة (3م/ساعة)	الغليظة (3م/ساعة)	متاحة (3م/ساعة)		
1	مجمعات السبعة	ناصرية				400	1000	1000	20	الجزيرة /الثورة لشموخ والسكك و الشهداء
2	مجمع 7 آذار	ناصرية	√			200	150	150	20	الصالحية وسيد جابر
3	مجمع ماء الصدرين	ناصرية	√			240	150	150	20	لصالحية وسومر
4	جمع ماء الفداء	ناصرية	√			50	50	50	20	فداء ومناطق خلف السريع
5	مجمعات الخمسة	ناصرية	√			000	750	750	20	ريدو وأور ومركز المدينة
6	مجمع الشامية الجديد	ناصرية	√			800	700	700	20	بي الامير والمنتزه والطاقة
7	جمع نور الزهراء	ناصرية	√			200	150	150	20	مركز المدينة
8	مجمع صدر السكني	ناصرية	√			200	180	180	20	مجمع الصدر السكني

6	مجمع ماء أبو الشويح	ناصرية	√			200	180	180	20	أبو الشويح
10	جمع ماء الحسين	ناصرية	√			600	500	500	20	منصورية والثورة
11	جمع ماء الصحة	ناصرية	√			400	400	400	20	دور الاساتذة المستشفى التركي
	مشروع ماء ذي قار رقم (1)	الى نهر الغراف	√			0000	6000	2000	20	ل مدينة الناصرية عدا مدينة الصدر حي اور وحي 400 دار وحي النداء وحي السلام
المجموع										
						5290	1021	62	2	

المصدر :- مديرية ماء ذي قار (التخطيط)

\* هذه الحالة تشمل خدمة (الصرف الصحي)

جدول (3) كمية المياه المصممة لكل حي سكني في مدينة الناصرية

اسم الحي	عدد القطع مصممة لكل حي سكني	(عدد السكان المصمم) = عدد القطع المصممة *معدل حجم الاسر(7)	مقدار ضخ المياه (لترايومأفرد)	كمية مياه المصممة لكل حي سكني (عدد السكان المصمم) * (360 لترايومأفرد) بالمتر المكعب
الحسين	800	5600	360	2016
مدينة الصدر	1680	11760	360	4233.6
اور 2	1908	13356	360	4808.16
اور 1	1987	13909	360	5007.24
سومر الاولى	1773	12411	360	4467.96
سومر الثانية	1980	13860	360	4989.6
الرافدين	594	4158	360	1496.88
اريدو	3834	26838	360	9661.68
الصالحية	2219	15533	360	5591.88
العسكري	1946	13622	360	4903.92
الادارة المحلية	477	3339	360	1202.04
الشهداء 1	1787	12509	360	4503.24

4349.52	360	12082	1726	الشهداء 2	13
700.56	360	1946	278	الزيتون	14
965.16	360	2681	383	الحكيم	15
3780	360	10500	1500	الامن الداخلي	16
3769.92	360	10472	1496	التضحية	17
2643.48	360	7343	1049	الفداء 1	18
2557.8	360	7105	1015	الفداء 2	19
572.04	360	1589	227	التل الاخضر	20
909.72	360	2527	361	الخضراء	21
637.56	360	1771	253	الزهراء	22
1648.08	360	4578	654	النداء	23
1607.76	360	4466	638	400 دار	24
1582.56	360	4396	628	السلام	25
443.52	360	1232	176	القدس	26
982.8	360	2730	390	البشائر	27
1375.92	360	3822	546	الشعلة	28
1643.04	360	4564	652	الشموخ 1	29
1847.16	360	5131	733	الشموخ 2	30
1270.08	360	3528	504	شارع بغداد	31
607.32	360	1687	241	الزاوية	32
967.68	360	2688	384	الاقتصاديين	33
2824.92	360	7847	1121	الثورة	34
551.88	360	1533	219	الرسول	35
2870.28	360	7973	1139	المنصورية	36
1660.68	360	4613	659	الامير	37
415.8	360	1155	165	السكك	38
3213	360	8925	1275	لاسكان الصناعي 1	39
4399.92	360	12222	1746	لاسكان الصناعي 2	40
1461.6	360	4060	580	الاسكان القديم	41
483.84	360	1344	192	المتنزه	42
415.8	360	1155	165	الفرات	43
106041.6	360	294560	42080	المجموع	



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات مديرية ماء ذي قار

جدول (4) كمية المياه الكافية لكل حي سكني في مدينة الناصرية لعام 2022م

اسم الحي	عدد السكان لعام 2022	مقدار ضخ المياه الكافي (لتر/يوم/أفرد)	كمية مياه لكل حي سكني (عدد السكان لعام 2022) * (360 لتر/يوم/أفرد) م3
1 الحسين	8680	360	3124.8
2 مدينة الصدر	22895	360	8242.2
3 اور 2	19558	360	7040.88
4 اور 1	17301	360	6228.36
5 سومر الاولى	24364	360	8771.04
6 سومر الثانية	29480	360	10612.8
7 الرافدين	7161	360	2577.96
8 اريدو	55638	360	20029.68
9 الصالحية	35388	360	12739.68
10 العسكري	30124	360	10844.64
11 الادارة المحلية	4214	360	1517.04
12 الشهداء 1	24906	360	8966.16
13 الشهداء 2	24272	360	8737.92
14 الزيتون	2184	360	786.24
15 الحكيم	3475	360	1251
16 الامن الداخلي	19151	360	6894.36
17 التضحية	21093	360	7593.48
18 الفداء 1	11697	360	4210.92
19 الفداء 2	8673	360	3122.28
20 التل الاخضر	2009	360	723.24
21 الخضراء	3024	360	1088.64
22 الزهراء	2051	360	738.36
23 النداء	7049	360	2537.64
24 400 دار	5453	360	1963.08
25 السلام	6041	360	2174.76
26 القدس	1225	360	441

1254.96	360	3486	البشائر	27
1572.48	360	4368	الشعلة	28
1847.16	360	5131	الشموخ 1	29
2237.76	360	6216	الشموخ 2	30
1635.48	360	4543	شارع بغداد	31
733.32	360	2037	الزاوية	32
960.48	360	2668	الاقتصاديين	33
5207.04	360	14464	الثورة	34
546.84	360	1519	الرسول	35
5462.64	360	15174	المنصورية	36
1882.44	360	5229	الامير	37
723.24	360	2009	السكك	38
3734.64	360	10374	اسكان الصناعي 1	39
5662.44	360	15729	اسكان الصناعي 2	40
2612.52	360	7257	الاسكان القديم	41
730.8	360	2030	المتنزه	42
423.36	360	1176	الفرات	43
180185.76	360	500516	المجموع	

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات مديرية ماء ذي قار

جدول (5) مقدار الفرق بين كمية المياه المصممة وكمية المياه الكافية لكل حي سكني(م3) في مدينة الناصرية

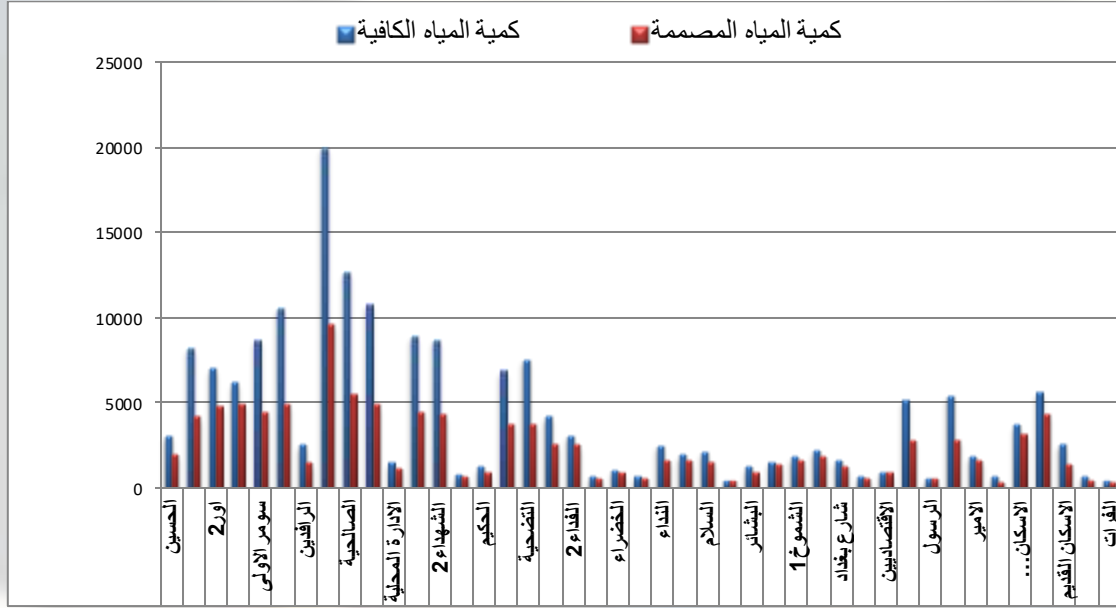
لعام 2022م

الفرق بين كمية المياه مصممة وكمية المياه الكافية	كمية المياه الكافية	كمية المياه المصممة	اسم الحي	ت
1108.8-	3124.8	2016	الحسين	1
4008.6-	8242.2	4233.6	مدينة الصدر	2
2232.72-	7040.88	4808.16	اور 2	3
1221.12-	6228.36	5007.24	اور 1	4
4303.08-	8771.04	4467.96	سومر الاولى	5
5623.2-	10612.8	4989.6	سومر الثانية	6
1081.08-	2577.96	1496.88	الرافدين	7

10368-	20029.68	9661.68	اريدو	8
7147.8-	12739.68	5591.88	الصالحية	9
5940.72-	10844.64	4903.92	العسكري	10
315-	1517.04	1202.04	الادارة المحلية	11
4462.92-	8966.16	4503.24	الشهداء 1	12
4388.4-	8737.92	4349.52	الشهداء 2	13
85.68-	786.24	700.56	الزيتون	14
285.84-	1251	965.16	الحكيم	15
3114.36-	6894.36	3780	الامن الداخلي	16
3823.56-	7593.48	3769.92	التضحية	17
1567.44-	4210.92	2643.48	الفداء 1	18
564.48-	3122.28	2557.8	الفداء 2	19
151.2-	723.24	572.04	التل الاخضر	20
178.92-	1088.64	909.72	الخضراء	21
100.8-	738.36	637.56	الزهراء	22
889.56-	2537.64	1648.08	النداء	23
355.32-	1963.08	1607.76	400دار	24
592.2-	2174.76	1582.56	السلام	25
2.52	441	443.52	القدس	26
272.16-	1254.96	982.8	البشائر	27
196.56-	1572.48	1375.92	الشعلة	28
204.12-	1847.16	1643.04	الشموخ 1	29
390.6-	2237.76	1847.16	الشموخ 2	30
365.4-	1635.48	1270.08	شارع بغداد	31
126-	733.32	607.32	الزاوية	32
7.2	960.48	967.68	الاقتصاديين	33
2382.12-	5207.04	2824.92	الثورة	34
5.04	546.84	551.88	الرسول	35
2592.36-	5462.64	2870.28	المنصورية	36
221.76-	1882.44	1660.68	الامير	37
307.44-	723.24	415.8	السكك	38
521.64-	3734.64	3213	الاسكان الصناعي 1	39

1262.52-	5662.44	4399.92	الاسكان الصناعي 2	40
1150.92-	2612.52	1461.6	الاسكان القديم	41
246.96-	730.8	483.84	المتنزه	42
7.56-	423.36	415.8	الفرات	43
74144.16-	180185.76	106041.6	المجموع	

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات مديرية ماء ذي قار



شكل (1) الفرق بين كمية المياه المصممة وكمية المياه الكافية لكل حي سكني في مدينة الناصرية

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات مديرية ماء ذي قار

يُستنتج مما سبق يوجد نقص كبير في كمية المياه المجهزة للأحياء السكنية وسبب ذلك ظاهرة التجزئة السكنية والسكن الغير مخطط السكن العشوائي مما يعكس على ساعات التجهيز للأحياء السكنية وهذا ما أكدته استمارة الاستبانة حول ضخ المياه للأحياء السكنية أن (31,8%) من تلك الأحياء السكنية يكون ضخ المياه اقل من (12 ساعة/اليوم) و (67,1%) يكون تجهيزهم من (12 الى 20 ساعة باليوم) جدول (6).

جدول (6) اجابة سكان الأحياء السكنية حول تجهيز ساعات ضخ المياه في منطقة الدراسة لعام 2022م

ت	اسم الحي	سبة الاستبانة (%)	هل الماء يجهز باستمرار	
			24 ساعة	من 20 ساعة الى 12 ساعة اقل من 12 ساعة
1	الحسين	48	0	32
2	مدينة الصدر	11	1	5
3	اور2	107	1	75



29	50	2	81	اور 1	4
26	73	2	101	سومر الاولى	5
31	71	1	103	سومر الثانية	6
12	32	1	45	الرافدين	7
42	98	1	141	اريدو	8
32	87	1	120	الصالحية	9
22	67	1	90	العسكري	10
8	11	0	19	الادارة المحلية	11
22	50	1	73	الشهداء 1	12
16	52	1	69	الشهداء 2	13
1	4	0	5	الزيتون	14
6	8	0	14	الحكيم	15
14	44	1	59	الامن الداخلي	16
28	43	1	72	التضحية	17
8	22	0	30	الفداء 1	18
11	34	1	46	الفداء 2	19
3	6	0	9	التل الاخضر	20
7	12	0	19	الخضراء	21
2	3	0	5	الزهراء	22
13	26	1	40	النداء	23
10	6	0	16	400 دار	24
4	26	2	32	السلام	25
1	2	0	3	القدس	26
6	7	0	13	البشائر	27
9	7	0	16	الشعلة	28
11	10	0	21	الشموخ 1	29
12	16	0	28	الشموخ 2	30
13	12	0	25	شارع بغداد	31
5	4	0	9	الزاوية	32
4	6	0	10	الاقتصاديين	33
15	12	0	27	الثورة	34
3	2	0	5	الرسول	35

12	11	0	23	المنصورية	36
10	8	0	18	الامير	37
8	4	0	12	السكك	38
13	38	0	51	لاسكان الصناعي 1	39
22	49	0	71	لاسكان الصناعي 2	40
2	14	0	16	الاسكان القديم	41
1	11	0	12	المنتزه	42
2	2	0	4	الفرات	43
548	1152	19	1719	المجموع	
% 31,8	%67,1	%1,1			

المصدر: الباحث بالاعتماد على تحليل بيانات الاستبانة (س 2)

## 2.2 . خدمات الصرف الصحي

أن الصرف الصحي أمراً أساسياً للحياة الحضرية الصحية والمنتجة ويعد توفير خدمات الصرف الصحي لسكان المناطق الحضرية الذين يتزايد عددهم بسرعة أحد أكثر تحديات العالم إلحاحاً حالياً حيث يفتقر أكثر من 700 مليون من سكان الحضر إلى الوصول المحسن للصرف الصحي على مستوى العالم<sup>(13)</sup>، وتعتبر خدمات الصرف الصحي هي احد العناصر الاساسية الضرورية التي يجب توفرها في المناطق والمراكز الحضرية وفي حال عدم وجودها أو عدم كفاءتها سينتج عنها مشكلات بيئية عديدة داخل المدينة وخارجها ولاسيما في البلدان التي تستخدم محطات معالجة لمياه الصرف الصحي ويتم رميها عشوائياً<sup>(14)</sup>، وتمثل مياه الصرف الصحي (المجاري) مصدراً خطراً من مصادر التلوث ، وتتكون من المياه المستخدمة في الدور السكنية سواء المرافق الصحية والمطابخ ، وكذلك المياه المستخدمة في المستشفيات والمراكز الصحية التي تقع في المدينة ، حيث تعد مياه الصرف الصحي واحدة من اخطر المشكلات على الصحة العامة داخل المدينة وخصوصاً اذا تم نقلها بواسطة القنوات وطرحها الى مياه النهر بصورة مباشرة دون معالجة<sup>(15)</sup>.

يمثل الصرف الصحي أحد الخدمات الحيوية المهمة التي تتعامل مع اهم المخرجات السلبية في المجتمعات العمرانية ، كما يعتبر أحد الخدمات التي ترتفع تكلفتها إذا ما قُورنت بالخدمات الاخرى كميّاه الشرب لأنها تتعامل مع مخرجات سائلة تختلط بها مواد صلبة ومواد كيميائية ينتج عنها تفاعلات تؤثر سلباً على البيئة مما يجعل

(1) Kim Andersson, Sarah Dickin, Arno Rosemarin , Stockholm Environment Institute, Linnégatan 87D, 115 23 Stockholm Towards “sustainable” sanitation: challenges and opportunities in urban areas, Sweden , Journals Sustainability \ Volume 8 \ Issue 12, Sustainability 8 (12), 1289, 2016.

(14) غانم صاحب عبد الكلاي ، التحليل المكاني لانشطار الوحدات السكنية وأثره في الخدمات العامة مدينة الكوفة انموذجاً ، أطروحة دكتوراه / جامعة الكوفة / كلية الآداب ، 2019 ، ص 174.

(15) بشير ابراهيم الطيف ، صلاح داود سلمان ، سلام فاضل علي ، جغرافية المدن ، 2017 ، ص 277.

التخلص منها ضرورة ملحة , وان الغاية العامة لشبكات المجاري الصحية تتمثل في تجميع مياه المجاري ونقلها الى منطقة يمكن معالجتها وجعلها غير ضارة ومن ثم التخلص منها بطريقة آمنة وفعالة<sup>(16)</sup>.

### 2.2.1. حالة خدمات الصرف الصحي في منطقة الدراسة.

ان جميع الاحياء السكنية المدروسة في مدينة الناصرية توجد فيها خدمات الصرف الصحي (المجاري) , وأن شبكات الصرف الصحي تتكون في مدينة الناصرية من نوعين :-

أ- الشبكة المشتركة : يكون في هذا النظام صرف مياه الأمطار مباشرة إلى شبكة الصرف الصحي ، حيث يقوم نفس الأنبوب بنقل وحمل الفضلات السائلة المنزلية والصناعية والتجارية بالإضافة إلى المياه السطحية من مياه السيول والأمطار<sup>(17)</sup>.

ب- الشبكة المنفردة :- يستخدم في نظام مجاري الصرف الصحي المنفصل شبكتين الأولى لجمع ونقل الفضلات السائلة المنزلية والتجارية والصناعية بواسطة شبكة معزولة تسمى الشبكة المنزلية والثانية شبكة للتخلص من المياه السطحية ومياه السيول والأمطار<sup>(18)</sup>. وهنا يكون كل تصريف مستقل أي خطوط نقل مياه الامطار مستقلة عن خطوط نقل المياه السائلة الآسنة في الدور السكنية.

ويكون النوع الاول (الشبكة المشتركة) هي الاكثر انتشاراً في الاحياء السكنية أما النوع الثاني فيكون اقل انتشاراً في الاحياء السكنية.

وبخصوص كمية سحب المياه الآسنة من الدور السكنية يكون (250 لتر/يوم/فرد)<sup>(19)</sup> , ولغرض معرفة تأثير التجزئة السكنية على خدمات الصرف الصحي في منطقة الدراسة نطبق المعادلة المعتمدة لدى مديرية مجاري ذي قار وهي ( عدد الوحدات السكنية المصممة لكل حي سكني في خريطة الاساس القطاعية مضروباً في عدد أفراد الاسرة (7) أفراد والنتائج مضروباً في كمية تصريف المياه الآسنة للفرد الواحد (250 / لتر/ يوم/ فرد ) جدول (7).

بملاحظة جدول (7) نرى ان الكمية المصممة للتصريف الصحي في جميع الاحياء السكنية المشمولة بالدراسة بلغت (3م3/73640م3/اليوم) ولو قارنا هذه الكمية أي الكمية المصممة مع كمية التصريف الفعلي بناءً على عدد السكان (2022م) في الاحياء السكنية التي يوجد فيها تجزئة سكنية وبنسب مختلفة حيث بلغت كمية التصريف (3م3/125129م3/اليوم) جدول (8).

نلاحظ الفرق بين ما هو مصمم وبين ما أثرت التجزئة السكنية لأن في كل بيت مجزأ يوجد اشتراك مستقل لخطوط شبكة الصرف الصحي لذلك كان الفرق كبير جداً حيث بلغ (-51489م3/اليوم) جدول (9).

(16) مصيلحي قححي محمد , جغرافية الخدمات الاطار النظري وتجارب عربية , دار الماجد الطبعة الثانية , 2007 , ص 115 و118.

(17) الدليمي خلف حسين علي , تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية (أسس - معايير - تقنيات) , دار صفاء للنشر والتوزيع , الطبعة الثانية , عمان, 2015 , ص 212.

(18) الدليمي خلف حسين علي , تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية (أسس - معايير - تقنيات) , مصدر سابق, ص 211.

(19) مديرية مجاري ذي قار , قسم التخطيط والمتابعة.

جدول (7) كمية التصريف المصممة لكل حي سكني في مدينة الناصرية لعام 2022م

اسم الحي	عدد القطع لمصممة لكل حي سكني	(عدد السكان المصمم) = عدد القطع المصممة * معدل حجم الاسر(7)	قذار تصريف الصرف الصحي (لترايوم/فرد)	مية التصريف المصممة لكل حي سكني (عدد السكان المصمم) * (250 لترايوم/فرد) بالمتر المكعب	
الحسين	800	5600	250	1400	1
مدينة الصدر	1680	11760	250	2940	2
اور 2	1908	13356	250	3339	3
اور 1	1987	13909	250	3477.25	4
سومر الاولى	1773	12411	250	3102.75	5
سومر الثانية	1980	13860	250	3465	6
الرافدين	594	4158	250	1039.5	7
اريدو	3834	26838	250	6709.5	8
الصالحية	2219	15533	250	3883.25	9
العسكري	1946	13622	250	3405.5	10
الادارة المحلية	477	3339	250	834.75	11
الشهداء 1	1787	12509	250	3127.25	12
الشهداء 2	1726	12082	250	3020.5	13
الزيتون	278	1946	250	486.5	14
الحكيم	383	2681	250	670.25	15
الامن الداخلي	1500	10500	250	2625	16
التضحية	1496	10472	250	2618	17
الفداء 1	1049	7343	250	1835.75	18
الفداء 2	1015	7105	250	1776.25	19
التل الاخضر	227	1589	250	397.25	20
الخضراء	361	2527	250	631.75	21
الزهراء	253	1771	250	442.75	22
النداء	654	4578	250	1144.5	23
400دار	638	4466	250	1116.5	24
السلام	628	4396	250	1099	25



308	250	1232	176	القدس	26
682.5	250	2730	390	البشائر	27
955.5	250	3822	546	الشعلة	28
1141	250	4564	652	الشموخ 1	29
1282.75	250	5131	733	الشموخ 2	30
882	250	3528	504	شارع بغداد	31
421.75	250	1687	241	الزاوية	32
672	250	2688	384	الاقتصاديين	33
1961.75	250	7847	1121	الثورة	34
383.25	250	1533	219	الرسول	35
1993.25	250	7973	1139	المنصورية	36
1153.25	250	4613	659	الامير	37
288.75	250	1155	165	السكك	38
2231.25	250	8925	1275	لاسكان الصناعي 1	39
3055.5	250	12222	1746	لاسكان الصناعي 2	40
1015	250	4060	580	الاسكان القديم	41
336	250	1344	192	المتنزه	42
288.75	250	1155	165	الفرات	43
73640	250	294560	42080	المجموع	

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات مديرية مجاري ذي قار

جدول (8) كمية تصريف الصرف الصحي للأحياء السكنية في مدينة الناصرية لعام 2022م

اسم الحي	عدد السكان لعام 2022	مقدار تصريف الصرف الصحي (لتر/يوم/أفرد)	كمية التصريف لكل حي سكني (عدد السكان للعام 2022م) * (250 لتر/يوم/أفرد) بالمكعب	
الحسين	8680	250	2170	1
مدينة الصدر	22895	250	5723.75	2
اور 2	19558	250	4889.5	3
اور 1	17301	250	4325.25	4
سومر الاولى	24364	250	6091	5
سومر الثانية	29480	250	7370	6
الرافدين	7161	250	1790.25	7
اريدو	55638	250	13909.5	8

8847	250	35388	الصالحية	9
7531	250	30124	العسكري	10
1053.5	250	4214	الادارة المحلية	11
6226.5	250	24906	الشهداء 1	12
6068	250	24272	الشهداء 2	13
546	250	2184	الزيتون	14
868.75	250	3475	الحكيم	15
4787.75	250	19151	الامن الداخلي	16
5273.25	250	21093	التضحية	17
2924.25	250	11697	الفداء 1	18
2168.25	250	8673	الفداء 2	19
502.25	250	2009	التل الاخضر	20
756	250	3024	الخضراء	21
512.75	250	2051	الزهراء	22
1762.25	250	7049	النداء	23
1363.25	250	5453	400 دار	24
1510.25	250	6041	السلام	25
306.25	250	1225	القدس	26
871.5	250	3486	البشائر	27
1092	250	4368	الشعلة	28
1282.75	250	5131	الشموخ 1	29
1554	250	6216	الشموخ 2	30
1135.75	250	4543	شارع بغداد	31
509.25	250	2037	الزاوية	32
667	250	2668	الاقتصاديين	33
3616	250	14464	الثورة	34
379.75	250	1519	الرسول	35
3793.5	250	15174	المنصورية	36
1307.25	250	5229	الامير	37
502.25	250	2009	السكك	38
2593.5	250	10374	الاسكان الصناعي 1	39
3932.25	250	15729	الاسكان الصناعي 2	40

1814.25	250	7257	الاسكان القديم	41
507.5	250	2030	المنزله	42
294	250	1176	الفرات	43
125129	250	500516	المجموع	

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات مديرية مجاري ذي قار

جدول (9) الفرق بين كمية تصريف الصرف الصحي المصمم والتصريف بعد التجزئة السكنية في مدينة الناصرية

لعام 2022م

ت	اسم الحي	كمية الصرف الصحي المصمم (لتر/يوم/فرد) 3م	كمية الصرف الصحي بعد تجزئة السكنية (لتر/يوم/فرد) 3م	تقدير الفرق بين كمية التصريف المصمم وكمية التصريف بعد التجزئة السكنية (لتر/يوم/فرد) 3م
1	الحسين	1400	2170	770-
2	مدينة الصدر	2940	5723.75	2783.75-
3	اور 2	3339	4889.5	1550.5-
4	اور 1	3477.25	4325.25	848-
5	سومر الاولى	3102.75	6091	2988.25-
6	سومر الثانية	3465	7370	3905-
7	الرافدين	1039.5	1790.25	750.75-
8	اريدو	6709.5	13909.5	7200-
9	الصالحية	3883.25	8847	4963.75-
10	العسكري	3405.5	7531	4125.5-
11	الادارة المحلية	834.75	1053.5	218.75-
12	الشهداء 1	3127.25	6226.5	3099.25-
13	الشهداء 2	3020.5	6068	3047.5-
14	الزيتون	486.5	546	59.5-
15	الحكيم	670.25	868.75	198.5-
16	الامن الداخلي	2625	4787.75	2162.75-
17	التضحية	2618	5273.25	2655.25-
18	الفداء 1	1835.75	2924.25	1088.5-
19	الفداء 2	1776.25	2168.25	392-
20	التل الاخضر	397.25	502.25	105-

124.25-	756	631.75	الخضراء	21
70-	512.75	442.75	الزهراء	22
617.75-	1762.25	1144.5	النداء	23
246.75-	1363.25	1116.5	400 دار	24
411.25-	1510.25	1099	السلام	25
1.75	306.25	308	القدس	26
189-	871.5	682.5	البشائر	27
136.5-	1092	955.5	الشعلة	28
141.75-	1282.75	1141	الشموخ 1	29
271.25-	1554	1282.75	الشموخ 2	30
253.75-	1135.75	882	شارع بغداد	31
87.5-	509.25	421.75	الزاوية	32
5	667	672	الاقتصاديين	33
1654.25-	3616	1961.75	الثورة	34
3.5	379.75	383.25	الرسول	35
1800.25-	3793.5	1993.25	المنصورية	36
154-	1307.25	1153.25	الامير	37
213.5-	502.25	288.75	السكك	38
362.25-	2593.5	2231.25	لاسكان الصناعي 1	39
876.75-	3932.25	3055.5	لاسكان الصناعي 2	40
799.25-	1814.25	1015	الاسكان القديم	41
171.5-	507.5	336	المتنزه	42
5.25-	294	288.75	الفرات	43
51489-	125129	73640	المجموع	

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدولتي (7) و (8)

### 2-2-2- اسباب طفح وانسداد انابيب الصرف الصحي (المجاري)

اتناء المقابلة الشخصية مع موظفين مديرية مجاري ذي قار حول اسباب انسداد خطوط شبكة المجاري حيث كانت الاسباب:

- 1- التجزئة السكنية وهي اهم الاسباب من خلال نسبة التجزئة السكنية العامة حيث شكلت (44,1%)
- 2- اعمال بناء الدور السكنية وتأثيرها من خلال دخول مواد البناء في فتحات المجاري (المنهولات) مما تسبب انسداد في الخطوط.
- 3- عدم رفع النفايات الصلبة الذي يضعها سكان الاحياء السكنية على شكل تجمعات للقمامة في الشوارع بشكل متكرر من قبل بلدية الناصرية مما تتعرض خطوط المجاري للانسداد.



- 4- اعمال البلدية من انشاء وتبليط وصيانة الشوارع والاعمال الاخرى.
- 5- عدم وضع (المصفاة) في شبكة المجاري داخل البيت مما يسبب انسداد في شبكة الصرف الصحي .
- 6- عدم شمول جميع المناطق السكنية بشبكة تصريف مياه الامطار مما يعرض شبكة التصريف المشتركة للضغط الشديد أثناء هطول الامطار مما يسبب غرق بعض البيوت السكنية.
- من خلال الاسباب اعلاه قمنا بتحليل بيانات الاستبانة حول اسباب انسداد وطرح المجاري وكانت هنالك ثلاث تصنيفات من خلال جدول (10) نلاحظ ان (2,2%) لم تحصل لديهم انسداد في شبكة المجاري في حين كانت نسبة (33,2%) حصلت لهم كثرة انسداد في شبكة المجاري , بينما كانت (64,8%) وهي اعلى نسبة ممن حصل لديهم انسداد احياناً في شبكة المجاري , لذلك نستنتج من النسب اعلاه أن هناك علاقة طردية بين انسدادات في شبكات الصرف الصحي ونسبة التجزئة السكنية لكل حي سكني فكلما ارتفع عدد الوحدات السكنية المجزئة كلما ازدادت الانسدادات في شبكات المجاري وسبب ذلك هو زيادة عدد الوحدات السكنية المجزئة بما لا يتناسب مع اقطار الانابيب المستخدمة في شبكة الصرف الصحي بالإضافة الى الربط المباشر(التجاوز) لعدد من الوحدات السكنية المجزئة مباشرة على المنهولات لأن عند تنفيذ شبكة المجاري يتم تثبيت انبوب واحد للصرف امام كل وحدة سكنية حسب التصميم القطاعي للأحياء السكنية.

جدول (10) حالات انسداد في شبكة المجاري في منطقة الدراسة لعام 2022 م

ت	اسم الحي	نسبة الاستبانة (%5)	هل ان شبكة المجاري تتعرض للانسداد والطفح		
			كلا	احياناً	بكثره
1	الحسين	48	0	25	23
2	مدينة الصدر	11	1	6	4
3	اور 2	107	1	74	32
4	اور 1	81	2	50	29
5	سومر الاولى	101	2	72	27
6	سومر الثانية	103	1	71	31
7	الرافدين	45	1	12	32
8	اريدو	141	1	103	37
9	الصالحية	120	1	87	32
10	العسكري	90	1	65	24
11	الادارة المحلية	19	0	11	8
12	الشهداء 1	73	1	47	25
13	الشهداء 2	69	1	47	21
14	الزيتون	5	0	4	1
15	الحكيم	14	0	8	6

19	39	1	59	الامن الداخلي	16
29	42	1	72	التضحية	17
9	21	0	30	الفداء 1	18
9	36	1	46	الفداء 2	19
3	5	1	9	التل الاخضر	20
7	11	1	19	الخضراء	21
2	3	0	5	الزهراء	22
13	26	1	40	النداء	23
10	6	0	16	400 دار	24
19	11	2	32	السلام	25
1	2	0	3	القدس	26
6	7	0	13	البشائر	27
5	11	0	16	الشعلة	28
9	12	0	21	الشموخ 1	29
10	18	0	28	الشموخ 2	30
7	15	3	25	شارع بغداد	31
3	4	2	9	الزاوية	32
3	5	2	10	الاقتصاديين	33
12	15	0	27	الثورة	34
1	2	2	5	الرسول	35
8	15	0	23	المنصورية	36
6	12	0	18	الامير	37
4	7	1	12	السكك	38
11	38	2	51	الاسكان الصناعي 1	39
23	46	2	71	الاسكان الصناعي 2	40
5	11	0	16	الاسكان القديم	41
1	8	3	12	المتنزه	42
1	2	1	4	الفرات	43
568	1152	39	1719	المجموع	
% 33,2	%64,6	%2,2			

المصدر :- الباحث بالاعتماد على تحليل الاستبانة سؤال (3)

ثالثاً:- الاستنتاجات

- 1- اظهرت نتائج المسح الميداني لأحياء السكنية المشمولة بالدراسة التي احتوت خرائطها الاساس على (42080) قطعة سكنية , منها (1513) قطعة سكنية متغيرة الاستعمال أي تغيرت وظيفتها من الوظيفة السكنية الى وظائف اخرى , لذلك اصبح عدد القطع قيد الدراسة (38033) قطعة , منها(2534) قطعة سكنية غير مشيدة , بينما كان عدد الوحدات السكنية الغير مجزئة (21251) وحدة سكنية أي حافظت على تصميمها الاساس دون تجزئة او انقسام , واخيراً كان عدد الوحدات السكنية المجزئة (16782) وحدة , اصبح عددها بعد التجزئة والانقسام (55647) وحدة , وكانت نسبة التجزئة السكنية العامة (44,1%).
- 2- بلغت نسبة التغير الوظيفي (3,8%) للقطع السكنية والوحدات السكنية والبالغ عددها (39546) بعد استثناء القطع الغير مشيدة منها حيث بلغ عدد القطع السكنية متغيرة الوظيفة (1513) قطعة سكنية أي انها صممت وخطت للاستعمال والوظيفة السكنية لكنها تغيرت الى الوظائف الاخرى مما كانت سبباً زيادة التجزئة السكنية.
- 3- كان الرصيد السكاني المستقبلي للأحياء السكنية المدروسة (2534) قطعه غير مشيدة وبنسبة (6,2%) وهذه نسبة قليلة مما شكلت ضغطاً على الوحدات السكنية المشيدة والغير مشيدة وانعكس هذا على زيادة التجزئة السكنية مما يشكل ضغطاً على خدمتي (الماء الصافي الصالح للشرب والصرف الصحي)
- 4- بلغ عدد الوحدات السكنية مجزئة والغير المجزئة وبعد التجزئة (55647) وحدة , باستثناء القطع الغير مشيدة ومتغيرة الوظيفة أي زادت الوحدات السكنية بـ (13567) وحدة سكنية عن ما هو مصمم ومخطط له حيث صممت تلك الاحياء السكنية بـ(42080) قطعة سكنية وهذه الزيادة كلها خارج التخطيط والمعايير الخدمية مما شكلت تلك الزيادة ضغطاً على خدمتي الماء الصافي الصالح للشرب والصرف الصحي.
- 5- بلغ عدد السكان الاحياء السكنية المشمولة بالدراسة (500516) نسمة لعام (2022م), بينما كان السكان المصمم لتلك الاحياء هو ( 294560) نسمة بفارق (205956) نسمة اي كانت الزيادة بنسبة (58,8%) وسبب ذلك ظاهرة التجزئة السكنية مما تنعكس طردياً وسلبياً على خدمة الماء الصافي الصالح للشرب.
- 6- بلغت كمية التصريف الصحي المصممة لجميع الاحياء السكنية المشمولة بالدراسة (3م\73640\اليوم) ولو قارنا هذه الكمية أي الكمية المصممة مع كمية التصريف الفعلي بناءً على عدد السكان في الاحياء السكنية التي يوجد فيها تجزئة سكنية حيث بلغت كمية التصريف الفعلي (3م\125129\اليوم) ونلاحظ الفرق بين ما هو مصمم ومخطط له وبين ما أثرت التجزئة السكنية لأن في كل بيت مجزأ يوجد اشتراك مستقل لخطوط شبكة الصرف الصحي لذا اصبح الفرق كبيراً حيث بلغ (-3م\51489\اليوم)
- 7- عدم شمول كل الاحياء السكنية بشبكة تصريف مياه الامطار مما يعرض شبكة التصريف المشتركة للضغط الشديد أثناء هطول الامطار مما يتسبب في غرق بعض البيوت السكنية.
- 8- توجد علاقة طردية بين طفق وانسداد شبكة الصرف الصحي وبين نسبة التجزئة السكنية فكلما ارتفع عدد الوحدات السكنية المجزئة كلما ازدادت الانسدادات في شبكات المجاري وسبب ذلك هو زيادة عدد الوحدات السكنية المجزئة بما لا يتناسب مع حجم اقطار الانابيب المستخدمة في شبكة التصريف الصحي بالإضافة الى الربط المباشر للوحدات السكنية المجزئة بصورة مباشرة على المنهولات لأن عند تنفيذ شبكة المجاري يتم تثبيت انبوب واحد للصرف امام كل وحدة سكنية.

رابعاً:- التوصيات

- 1- العمل بقرار رقم (940) في سنة (1988) الذي ينص على ان اقل مساحة للبناء الدار السكنية هي (200م2).
- 2- عدم منح اجازة بناء او أي قروض مالية تتعارض مع قرار (940) في سنة (1988) طبعاً مع ايجاد البديل وهو توفير الوحدات والقطع السكنية المشمولة بالخدمات.
- 3- شمول اغلبية الاحياء السكنية بشبكة تصريف مياه الامطار لكي يقلل الضغط على شبكة التصريف المشتركة.
- 4- ربط اشتراك الماء الصافي للدور السكنية يجب ان يكون عن طريق مديرية ماء ذي قار والفروع التابعة لها لكي يكون هنالك نظام وتطبيق للمعايير التخطيطية.
- 5- ربط اشتراك الصرف الصحي للبيوت المجزئة يكون عن طريق مديرية مجاري ذي قار والفروع التابعة لها لكي لا يحصل تخريب لشبكة الصرف الصحي.
- 6- تفعيل دور مديرية البلدية والدوائر التابعة لها بمحاسبة وتوعية المواطنين بضرورة الحفاظ على شبكي الماء والصرف الصحي من خلال رفع انقاض البناء ووضع (المصفاة) في شبكة المجاري داخل الدور السكنية.

خامساً:- المصادر

- المصادر باللغة العربية

- 1- بشير ابراهيم الطيف , صلاح داؤد سلمان , سلام فاضل علي , جغرافية المدن , 2017 .
- 2- جمهورية العراق , وزارة البلديات والاسكان , المديرية العامة للماء , مديرية ماء ذي قار , التخطيط والمتابعة .
- 3- حمدان باجي نوماس و عبد الحسن عبدالنبي هاشم , التغيرات النوعية لمياه نهر الفرات بين الناصرية والقرنة وآثارها في التنمية والبيئة , مجلة دراسات البصرة , السنة الثانية عشرة , العدد 26 , 2017.
- 4- حيدر رزاق الشبر و سهى مصطفى حامد , تجزئة قطع الارض السكنية وتأثيرها على خدمات البنى التحتية الماء والصرف الصحي - حالة دراسية مدينة بغداد - بغداد الجديدة المحلة - 731 , مجلة المخطط والتنمية , العدد (34) , 2016.
- 5- خلف حسين علي الدليمي , تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية (أسس - معايير - تقنيات), دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان , الطبعة الثانية , 2015 , ص28.
- 6- زهير عبد الوهاب محمد الجواهري , أثر الانتشار السكني في كفاءة خدمات البنى التحتية لمدينة كربلاء المقدسة لعام 2019(عدد من الاحياء السكنية انموذجاً) , جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية والتطبيقية , اطروحة دكتوراه , 2021 .
- 7- سجي أمين شكر, التحليل المكاني لتفتيت الوحدات السكنية في حي الغزالية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية , رسالة ماجستير , الجامعة العراقية / كلية الآداب , 2022م.
- 8- غانم صاحب عبد الكلابي , التحليل المكاني لانشار الوحدات السكنية وأثره في الخدمات العامة مدينة الكوفة انموذجاً , أطروحة دكتوراه / جامعة الكوفة/كلية الآداب , 2019.
- 9- مازن عبدالرحمن الهيتي , جغرافي الخدمات أسس ومفاهيم , مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع , الطبعة الاولى , 2013 .
- 10- محمد صالح ربيع , جغرافية المدن , بغداد , دار الكتاب , الطبعة الاولى , 2020 م .
- 11- مديرية مجاري ذي قار , قسم التخطيط والمتابعة.



12- مصيلحي فتحي محمد , جغرافية الخدمات الاطار النظري وتجارب عربية , دار الماجد الطبعة الثانية , 2007.

13- وزارة الموارد المائية – دائرة التخطيط والمتابعة \ قسم الدراسات الاستراتيجية , العدد 17023 , في تاريخ 2022\6\12م

- المصادر باللغة الانكليزية

1- Kim Andersson, Sarah Dickin, Arno Rosemarin , Stockholm Environment Institute, Linnégatan 87D, 115 23 Stockholm Towards “sustainable” sanitation: challenges and opportunities in urban areas, Sweden , Journals Sustainability \ Volume 8 \ Issue 12, Sustainability 8 (12), 1289, 2016.

2-Xin Ma, Xiaobo Xue, Alejandra González-Mejía, Jay Garland, Jennifer Cashdollar ,Sustainable Water Systems for the City of Tomorrow—A Conceptual Framework, Journals , Sustainability \ Volume 7 \ Issue(9), 12071-12105, 2015.

### ملحق (1)

استمارة الاستبانة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البصرة \ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الجغرافية

استمارة رقم ( )

اخي المواطن الكريم : الاستمارة مخصصة لأغراض البحث العلمي

من اجل تحقيق اهداف البحث قمنا بأعداد استمارة استبيان عن البحث ( التجزئة السكنية وتأثيرها في خدمات البنى التحتية ( الماء الصافي والصالح للشرب والصرف الصحي) نتمنى منكم الاجابة الدقيقة على فقرات الاستبانة من اجل تحسين ورفع مستوى الخدمات (الماء الصالح للشرب والصرف الصحي) المقدمة لكم ..... شاكرين تعاونكم معنا مع فائق الاحترام والتقدير .

اسم الباحث : حسين علي جابر س1:- اسم الحي ( )

بيانات تخص خدمات البنى التحتية

س2:- هل الماء يجهز باستمرار اثناء اليوم 24ساعة ( ) اقل من 20 ساعة ( ) اقل من 12 ساعة ( )

س3:- هل ان شبكة المجاري تتعرض للانسداد والطفح نعم ( ) احيانا ( ) كلا ( )

\*\*\*\*\*

## العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية (تقدير الذات-الثقة بالنفس-الوحدة النفسية)

لدى عينة من المراهقين

أ.م.د. هناء صادق كريم  
الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

ملخص البحث

هدف البحث الحالي الى التعرف على علاقة العنف الأسري مع بعض المتغيرات النفسية ( تقدير الذات – الثقة بالنفس – الوحدة النفسية ) وتمثلت مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي : ما تأثير العنف الأسري على هذه المتغيرات النفسية وتمثلت فروض البحث في أربعة فرضيات تم من خلالها الإجابة عن تساؤلات الدراسة ، وبلغ حجم العينة (143) طالباً وطالبة من المراهقين ممن تبلغ أعمارهم من ( 12-15) للعام الدراسي (2022-2023) . وقد تم استخدام مجموعة من المقاييس للحصول على بيانات من أفراد العينة وهم : مقياس العنف الأسري, مقياس تقدير الذات.

مقياس الثقة بالنفس , مقياس الوحدة النفسية تم استخراج الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة بالدراسة حتى تكون ملائمة للعينة وأيضاً استخدم مجموعة من الأساليب الإحصائية منها الاختبار التائي والنسبة المئوية وتحليل الانحدار المتعدد. وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

-إن عينة المراهقين يعانون من العنف الأسري وأن أكثر أنواع العنف شيوعاً كان العنف النفسي (الإهمال) وبنسبة (34.9%)

-أن العينة يعانون من مستوى متدني من تقدير الذات والثقة بالنفس ومستوى عال من الشعور بالوحدة النفسية .

-يوجد تأثير دال إحصائياً للعنف الأسري على تقدير الذات و الثقة بالنفس والشعور بالوحدة النفسية.

-لا يوجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في العنف الأسري .

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري, ( تقدير الذات-الثقة بالنفس-الوحدة النفسية),المراهقين

### Abstract

The current research aims to identify the relationship between family violence and some psychological variables (self-esteem - self-confidence - psychological unity). The research problem was represented in the following main question: What is the effect of family violence on these psychological variables? The research hypotheses were represented in four hypotheses through which the questions were answered. Study questions: The sample size was (143) male and female adolescent students aged (12-15) for the academic year (2022-2023). A set of scales was used to obtain data from the sample members: the family violence scale, the self-esteem scale, the self-confidence scale, and the psychological loneliness scale

The psychometric properties of the scales used in the study were extracted so that they were appropriate for the sample, and a set of statistical methods were also used, including the t-test, percentages, and multiple regression analysis. The researcher reached a set of results, the most important of which are:

- The sample of adolescents suffers from family violence, and the most common type of violence was psychological violence (neglect), at a rate of.(%34.9)
- The sample suffers from a low level of self-esteem and self-confidence and a high level of psychological loneliness.
- There is a statistically significant effect of family violence on self-esteem, self-confidence, and feelings of psychological loneliness.
- There are no statistically significant differences between males and females in family violence.

Keywords: Family violence, (self-esteem- self-confidence-psychological loneliness), adolescents

#### مشكلة البحث

بالرغم من أن المجتمع يدين إنتهاك وإساءة معاملة الأبناء فإنه يتغاضى عما يتعرض له ( الطفل والمراهق ) من عقاب بدني في المنزل بحجة التأديب إذ هناك غموضاً حول الحد الفاصل بين حق الآباء في تأديب أبنائهم والعنف اللفظي وغير اللفظي ( القرني ، 2005 ، ص 3 ) . علماً أن بعض الأسر تعتبر هذه السلوكيات العنيفة سلوكيات مقبولة وأنه يخص الأسرة ولايحق للآخرين التدخل فيما يخصها .

ومن المؤسف أن يكون المنزل مكاناً يتسم بالعنف بالنسبة لبعض الأبناء بقصد التأديب ، إذ أن هذه الممارسات كشفت فشل الآباء في إيجاد وسائل تربوية بديلة للعنف ، وبخاصة إذا كانت هذه الممارسات تأتي من شخصية جديرة بالإحترام كالآباء الذين يعتبرون للأبناء ملاذاً آمناً والمكلفين بغرس القيم وتوفير الرعاية والحب والحنان لأبنائهم لا أن يمارسوا العنف ضد أبناءهم ، ووفق تقرير الأمم المتحدة لعام 2006 م يتراوح بين ( 80 – 98% ) من الأطفال يتعرضون للعنف الأسري كل 7 دقائق، يُقتل مراهق من جرّاء العنف في مكانٍ ما من العالم. وفي عام 2015 وحده، أودى العنف بحياة نحو 82,000 من المراهقين في جميع أنحاء العالم. إن المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و 19 سنة هم أكثر .....

عُرضة للخطر بشكل خاص، حيث يبلغ احتمال تعرّضهم للوفاة بسبب العنف.(اليونسيف 2017)

وغالبا ما يكون العنف الأسري مؤثراً على نمو الطفل الجسدي والنفسي ، فأساليب المعاملة الخاطئة والتي تتسم بالعقاب البدني والنفسي من قبل الآباء على أبنائهم تؤدي إلى تولد العديد من الإحباطات والصراعات النفسية لدى

الطفل ، فالعنف الأسري بكافة أشكاله اللفظي وغير اللفظي له آثار نفسية سلبية على نفسية الفرد ولا يقصد بتلك الآثار التي نراها بالعين المجردة كالخدوش والكسور والرضوض والحروق بل الآثار الخفية التي تحفر في وجدانهم وتنتقل معهم في صباهم وحياتهم وخاصة في فترة المراهقة المبكرة ، تلك المرحلة الإنتقالية المهمة في حياة الإنسان ( أبو عيطه ، 2005 ، ص 169 ) .

ومن تلك الآثار النفسية الشديدة الخطورة على النمو النفسي للمراهق من قبيل شعوره بعدم الإحترام والدونية وأنه ليس له قيمة ، مما يؤثر على تقديره لذاته ، وقد يشعر بعدم الكفاءة ونقص الثقة بالنفس الأمر الذي يؤثر على نسيج علاقاته الاجتماعية والأسرية وإنسحابه من المجتمع مما يؤدي إلى شعوره بالوحدة النفسية وهي خبرة مؤلمة تصيب الفرد . هذه المتغيرات تؤثر على الصحة النفسية والبناء النفسي للمراهق ، ويمكن القول ان مشكلة البحث الحالي تتلخص في الإجابة عن التساؤلات الآتية :-

1. ما مستوى العنف الأسري لدى عينة من المراهقين ؟.
2. ما مستوى تقدير الذات لدى العينة؟
3. ما مستوى الثقة بالنفس لدى عينة البحث ؟.
4. ما مستوى الوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين ؟.
5. هل يوجد تأثير دالة إحصائياً للعنف الأسري و متغيرات الدراسة ( تقدير الذات – الثقة بالنفس – الوحدة النفسية ) لدى المراهقين ؟.
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري تعزى لمتغير الجنس (ذكر – أنثى)

#### أهمية البحث والحاجة إليه

تتعدد أساليب التنشئة الأسرية التي يستخدمها الوالدان مع الطفل فمنها ما هو مقبول وما هو غير مقبول حيث يستخدم الوالدان أساليب مختلفة في التنشئة الأسرية تتراوح ما بين منح الحب والأهتمام إلى الإهمال والقسوة وإنزال العقاب والذي يتحول في كثير من الأحيان إلى عقاب قاسي كالضرب أو عقاب نفسي مريب كالتحقير أو الازدراء ، هذه السلوكيات التي يمارسها الوالدان تؤدي إلى حدوث ضرر جسدي ونفسي على الطفل أو المراهق يصنف تحت مسمى إساءة معاملة الطفل أو العنف الأسري ( إسماعيل ، 1993 ، ص 147 ) . وتعرف إدارة الصحة والخدمات الإنسانية في الولايات المتحدة ( 1981 ) : "العنف الأسري بأنه الإيذاء الجسدي – والإساءة الجنسية أو المعاملة القائمة على الإهمال وسوء معاملة الطفل تحت 18 سنة" ( الجلي ، 2003 ، ص 15 ) .

وظاهرة العنف الأسري ظاهرة مرضية منتشرة وهي ليست جديدة بل موجودة عبر الأزمنة المختلفة في جميع المجتمعات ليست لها كيفية واحدة في الحدوث فهناك عنف ضد الأزواج.. وهناك عنف ضد الأبناء فقديماً تعرضت الفتيات للقتل من قبل آباءهم بما يسمى بوأد البنات في الجاهلية .. ولاتزال المجتمعات العربية تخفي ولا تعترف بوجود ظاهرة العنف إذ يرى البعض أن من المتفق عليه هو أحقية الوالدين على الطفل في تربيته وتوجيهه وأبعاده عن سلبيات ومخاطر الحياة .. إلا أن الإفراط في فهم حقوق الأبناء ينجم عنه عنف .. وهنا ينشأ خلل في المعادلة بين التأديب والعنف الأسري ( المسحر ، 2007 ، ص 12 ) .



وحظي هذا النوع من العنف بالإهتمام والدراسة من جانب الرأي العام والباحثين لأهمية هذه الظاهرة باعتبارها مشكلة إجتماعية خطيرة و مدمرة لكون الأسرة هي ركيزة المجتمع وأهم بنية فهي المؤسسة التربوية الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية والمكلفة إجتماعياً وأخلاقياً بتوفير الرعاية والحماية للطفل فهي للأبناء ملاذاً آمناً ووسطاً إجتماعياً يكتسبون منها القيم والعادات الصحيحة ( لظفي، 1993 ، ص 47 ) .

والأسرة لا تمثل مناخاً إيجابياً للتنشئة الاجتماعية ولاوسطاً للإستقرار والأمان ( القرني ، 2005 ، ص 14 ) ذلك عندما يستخدم الآباء فيها كافة أشكال العنف بحق أبنائهم وقد لا يصدق أن هناك آباء وأمهات يستخدمون وسائل عنيفة في التربية مع أطفالهم تصل لحد الموت لكنها حقيقة لا يمكن تجاهلها . إذ يقدر عدد الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري على نطاق العالم يتراوح ( 133 – 275 ) مليون طفل علماً أن ( 2000 – 5000 ) طفل يقتلون سنوياً من قبل آبائهم ( تقرير الأمم المتحدة ) ( داوي ، 2007 ، ص 4 ) والعنف إذاً نمط من أنماط السلوك العدوانية والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدماً بذلك كل وسائل العنف سواء جسدياً أو لفظياً أو معنوياً .. ( العلاف ، 2006 ، ص 3 ) ، والعنف الأسري له آثاره النفسية والجسدية والتي تمتد إلى مراحل متقدمة من حياة الإنسان وخاصة غير المعالجة تعتبر مدمرة ، فالعنف له تأثير مباشر وغير مباشر على شخصية الفرد من الناحية النفسية والاجتماعية ( المسحر، 2007 ، ص 12 ) . وتكمن خطورته في أن آثاره لا تقتصر فقط على نتائجه المباشرة بل تتعدى ذلك إلى النتائج غير المباشرة في علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة والتي غالباً ما تحدث خللاً في نسق القيم وخلل في نمط الشخصية ( القرني ، 2005 ، ص 48 ) . إذ تتباين أساليب المعاملة الوالدية ويختلف التأثير النفسي والإستجابة لتلك الأساليب التي ينتهجها الآباء في تنشئة الأبناء خاصة فترة بداية المراهقة ( 13 – 16 ) الذي يتميز بناوهم النفسي في تلك المرحلة بالصراع والقلق والإرتباك وعدم تحديد أدوارهم التي يقومون بها .. إذ يتعرض المراهق أثناء هذه الفترة لتغيرات جسمية وإنفعالية وإجتماعية عديدة يمتد تأثيرها إلى شخصية الفرد ومدى تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها فيكون عرضه للإصابة بالعديد من الاضطرابات الانفعالية والنفسية ( العيسوي ، 1993 ، ص 153 ) .

ويضيف زهران 1977 ، أن من مطالب المراهق في هذه المرحلة تحقيق الاستقلال الانفعالي عن الوالدين فتظهر بعض الحاجات النفسية الأساسية مثل الحاجة إلى الاستقلال وتأكيد الذات وهذه الحاجات إذ لم يستطع المراهق إشباعها في مناخ اسري سوي وملئم قد يكون تهيأ للعديد من الصراعات النفسية ( زهران ، 1977 ، ص 101 ) . حيث يرتبط ظهورها بأساليب محددة في تنشئة المراهقين ، فالأساليب اللاسوية المتمثلة بالعنف والسيطرة والعقاب والرفض وغياب التفاعل الاجتماعي والشعور بعدم الاحترام والتقدير داخل الأسرة يؤثر سلباً على مفهوم الفرد لذاته وتقديره لها .

فالأسرة هي البيئة الهامة لنشأة ونمو وتقدير الذات للفرد ، فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن الدعم الوالدي ومنح الاستقلال والحرية للأبناء مرتبط بطريقة إيجابية بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء . ويمكن النظر إلى تقدير الذات على أنه نتيجة الشعور بالإنتماء والإكتفاء والقيمة وأنه مقبولاً ومقدراً من قبل الجماعة المهمة التي ينتمي إليها ( الضيدان ، 2003 ، ص 22 ) .

ويرى هورتيوز (Horowitz) إلى أن الفرد الذي يدرك أنه غير مقبول من الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها يقدر نفسه تقديراً منخفضاً (الأنصاري ، 1999 ، ص 284) .

فتقدير الذات يبدأ بالتطور منذ فترة الرضاعة ، فشعور الطفل بالإهتمام والرعاية من خلال إحساسه بالدفء والحب والحنان يعطيه شعوراً بقيمته وأهميته مما يساعده في أن يطور تقديراً إيجابياً لذاته ( هيلات ، 2007 ، ص 28 ) . ويرى كل من كفاي 1989 والكوت 2000 وسيف 1993 أن تقدير الذات يتأثر بتعرض الفرد لعوامل أسرية .. فالخبرات الإيجابية التي يتعرض لها الفرد داخل أسرته تساعده في تعزيز مستوى تقدير الذات لديه. ويعتقد ديمو Demol 1997 ، أن تقدير الفرد لذاته يرتفع عندما يشعر بالانتماء وأنه كفء داخل جماعته وهي الأسرة – فعندما يتلقى الاستجابات الداله على التقبل الوالدي وأنه له قيمة وتقدير فإن إحساسه بالانتماء ينمو وسوف ينعكس تقدير الآباء على تقديره لذاته ( Demo,1987,P12 ) . فتقدير الذات والشعور بها من أهم الخبرات السيكلوجية ويعد مؤشراً للصحة النفسية ، إذ يرى البورت أن تقدير الذات يدخل في كل السمات والجوانب الوجدانية للفرد ( الضيدان ، 2003 ، ص 22 ) .

ولقد أصبح واضحاً لدى علماء الصحة النفسية أن أساليب المعاملة الوالدية تترك آثارها سلباً أو إيجاباً في شخصية الأبناء ويرجع إليها مستوى الصحة النفسية التي ممكن أن تكون عليه شخصيتهم فيما بعد ( الخطاب،ب.ت، ص2 ) .

ويؤكد الزيات أن مرحلة المراهقة المبكرة مرحلة مهمة انتقالية في شخصية الطالب وعليه فأن ما يتعرض له الفرد في هذه المرحلة من أساليب معاملة قاسية وإحباطات تترك أثراً سلبياً في بنية الشخصية بحيث تظهر في شكل اضطرابات نفسية مثل الشعور بالنقص والدونية وفقدان الثقة بالنفس ( الزيات ، 2003 ، ص 189 ) .

فأساليب المعاملة الوالدية السمة البعيدة عن العنف والقائمة على الحب والحنان تساعد الأبناء على تنمية السمات المرغوبة وتكوين مفهوم إيجابي عن أنفسهم وعن قدراتهم ويشعروا بالكفاءة في المواقف الاجتماعية مما يزيد من الشعور بالثقة بالنفس ( جوده ، 2007 ، ص 708 ) .

فلا يولد الإنسان مزوداً بالثقة بالنفس وإنما يكتسبها من خلال التنشئة الاجتماعية – فالثقة بالنفس هي إعتداد المرء بنفسه وإعتباره لذاته وقدراته ( 12Roberts,1993,P ) . وهي تنمو نتيجة التفاعل الإيجابي بين الطفل وأسرته وتعزز الأسرة هذا المفهوم من خلال أساليب وأنماط متعددة من الأساليب السوية كالثناء والرضا والإطراء فضلاً عن المكافأة والتعزيز للإستجابات المقبولة إجتماعياً ( العنزي،1999،ص417) .

والثقة بالنفس تعتبر من متغيرات الشخصية التي تلعب دوراً كبيراً في مساعدة الفرد للتعبير عن ذاته ومواجهة المشكلات والخبرات الجديدة وتعتبر مفتاح النجاح في جميع العلاقات الاجتماعية ( جوده، 2007، ص207).

ويمكن القول أن ضحايا العنف الأسري يشعرون بعدم الإحترام والخوف والخجل والتقدير الواطئ للذات والتقييم السلبي للكفاءة وإنعدام الثقة بالنفس والعزلة والإنطواء والإنسحاب عن الآخرين وينسبونهم إلى البيئة الاجتماعية التي سلبت منهم قوتهم وثقتهم مما يؤثر سلباً على علاقاتهم مع الآخرين فيشعر بالوحدة النفسية ، إذ يعتقد (بولبي Bowlby 1973 ) صاحب نظرية الارتباط العاطفي أن الإهمال الذي يلقاه الفرد من والديه لا

يساعده على إقامة تعلق بينه وبينهم ويؤدي إلى غياب التفاعل وهذا يقوده إلى المشكلات المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية مما يؤدي إلى سلبيته وانسحابه عن الآخرين (Bowlby,1988,p28) ويذكر ( ويس Weiss ) أن الوحدة النفسية تنشأ نتيجة خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء كان ذلك في صورة كمية أو في صورة كيفية ( الشناوي،1988،ص124).

ويشير ( بودسكا Poduska ) إلى أن من الأسباب التي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية التعرض للحرمان من الرعاية الوالدية وينتج ألم لشعوره منفرداً وأوضحت دراسات هوجات أن الأفراد ذو الشعور بالوحدة النفسية قد أقرروا أن آباءهم لم يكونوا يقضون وقتاً كافياً معهم ولا يتفهمون مشاعرهم ويعيشون في أسر يسودها البرود العاطفي أو القسوة الشديدة والإهمال (خوج،2002،ص48) .

ويؤكد ( ميجونوسفيك ) على أن من أهم معانات المراهقين الشعور بالوحدة النفسية تعرضهم في طفولتهم للعديد من الصراعات والإحباطات في محيط أسرهم ( الدليم ، 2004 ، ص 6 ) .

ويرى كل من روبنسون وشاخر على أهمية العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء في مراحل نموهم المبكرة وذلك لما يتبعه دور الآباء في مراحل عمرهم المتتالية ، فالوحدة النفسية التي يتعرض لها المراهق لها جذور في السنوات الأولى كتعرض الطفل إلى خبرة الانفصال عن الوالدين أو النبذ أو الإهمال أو المعاملة السيئة تخلق فجوة نفسية بين الطفل وأسرته ( شيببي ،2005،ص20 ) وهذا ما توصلت إليه دراسة كترينا وراسل وبيبلو (1980) على أهمية العلاقة القائمة بين الوالدين والأبناء مما يزيد أو ينقص من الشعور بالوحدة النفسية .

وبناء على ماتقدم ترى الباحثة ضرورة تناول موضوع العنف الأسري في المجتمع العراقي خاصة إذ لم يحظ بالكثير من الدراسات الميدانية نظراً لقلّة أو عدم وجود الإحصائيات التي ترصد هذه الظاهرة وتوضح مدى انتشارها وتأثير الثقافة السائدة في المجتمع والتي تحد من إظهار هذه الحوادث ومحاولة إخفائها مما يسهم في زيادة مظاهر العنف الأسري لذا تتبع الأهمية التربوية لمثل هذه الدراسة في ماتقدمه من نتائج علمية وذلك لفحص تأثير العنف الأسري على بعض المتغيرات النفسية والشخصية مثل ( تقدير الذات والثقة بالنفس والوحدة النفسية ) لدى الطالب المراهق في المرحلة الإعدادية والتي تقابلها مرحلة عمرية إنتقالية مهمة هي المراهقة المبكرة لكلا الجنسين والتي حدتها الباحثة لتكون عينة بحثها فقط ( 12 – 15 ) سنة ومحاولة التحقق هل أن العنف من قبل الوالدين يساعد على نشوء هذه المتغيرات علماً أن هذه المتغيرات ( تقدير الذات ، الثقة بالنفس والوحدة النفسية ) ذات صلة وثيقة بالصحة النفسية وتؤثر على كافة مقومات الإنسان كفاعل بالمجتمع الإنساني . كما إنها تساعد المربين والآباء على تعميق إدراكهم لأهمية ممارسة الأساليب التربوية والإبتعاد عن العنف بكل أشكاله وذلك لبناء أجيال وشخصيات مفعمة بالصحة النفسية .

#### أهداف الدراسة :-

1. التعرف على مستوى العنف الأسري لدى عينة من المراهقين .
2. التعرف على أنماط العنف الأسري الأكثر شيوعاً بين المراهقين بأنواعه ((العنف البدني – العنف اللفظي – العنف النفسي ( الإهمال ) ) .

3. التعرف على مستوى تقدير الذات لدى المراهقين .
4. التعرف على مستوى الثقة بالنفس لدى المراهقين .
5. التعرف على مستوى الوحدة النفسية لدى المراهقين .
6. معرفة تأثير العنف الأسري على متغيرات الدراسة التابعة وهي (تقدير الذات ، الثقة بالنفس والشعور بالوحدة النفسية) .
7. التعرف على الفروق بين الجنسين في الدرجات الكلية للعنف الأسري لدى المراهقين .

#### فروض البحث

في ضوء ماتقدم يمكن صياغة الفروض على النحو التالي :

1. يوجد تأثير دال إحصائياً للعنف الأسري على تقدير الذات لدى عينة البحث .
2. يوجد تأثير دال إحصائياً للعنف الأسري على الثقة بالنفس لدى عينة البحث.
3. يوجد تأثير دال إحصائياً للعنف الأسري على الوحدة النفسية لدى عينة البحث.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الدرجة الكلية للعنف الأسري وأبعاده الثلاثة .

#### حدود البحث :

#### يتحدد البحث الحالي بالآتي:-

- 1- الحدود البشرية وتمثل بعينة من المراهقين بالمرحلة المتوسطة 0
- 2- الحدود المكانية وتشمل بعض مدارس محافظة البصرة .
- 3- الحدود الزمانية وتتحدد بالعام الدراسي 2022 – 2023 .

#### تحديد المصطلحات :

1. العنف Violence

العنف: يعرف لغوياً عن لسان ابن منظور بأنه:

المغالاة في الشدة وهو ضد الرفق ( القرني ، 2005 ، ص 12 ) .

ويعرف حسب التقرير الدولي:

الإستخدام المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية المهدد بها أو الفعلية ضد أي فرد من قبل فرد أو جماعة يؤدي إلى

ضرر فعلي أو محتمل لصحة الفرد بقاؤه على قيد الحياة أو نموه أو كرامته ( داوي ، 2007 ، ص3

ويعرف أيضاً:

هو السلوك الذي يقصد به إيذاء الآخرين بدنياً أو مادياً ( الطيار، 2005، ص 7).

2. الأسرة Family



الأسرة يعرفها العلاف : هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من إقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع وأهم أركانها الزوج – الزوجة – الأولاد ( العلاف ، 2006 ، ص 5 )

وتعرف منظمة الصحة العالمية ( WHO ) العنف الأسري هو : كل سلوك يصدر في إطار العلاقة الحميمة ويسبب أضراراً وآلاماً جسمية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة .

ويعرفه العلاف (2006) : هو كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية مثل شخص بالغ في العائلة ضد شخص آخر في العائلة ( العلاف ، 2006 ، ص 5 ) .

أما التعريف الذي تتبناه الباحثة وهو تعريف القرني (2005): هو اعتداء أي من أفراد الأسرة على ذاته أو على الآخرين في محيط أسرته وقد يكون الإعتداء لفظياً أو بدنياً وصنفه إلى ثلاث مجالات :

1. العنف اللفظي : ويشمل قيام أحد الوالدين أو كلاهما باستخدام عبارات الإيذاء اللفظي كالشتم والإزدراء والتحقير ضد أحد من أفراد الأسرة .

2. العنف البدني : ويشمل قيام أحد الوالدين أو كلاهما باستخدام الإيذاء الجسدي كالضرب والحرق ضد أحد أفراد الأسرة أو مشاهدة العنف البدني يوجه أحد أفراد الأسرة .

3. والعنف النفسي ( الإهمال ) : ويشمل قيام أحد الوالدين أو كلاهما بإهمال وتهميش وعدم الرعاية للطفل أو لأحد أفراد الأسرة ( القرني ، 2005 ، ص 132 ) .

والتعريف الإجرائي للعنف الأسري : هو كل فعل لفظي أو غير لفظي يتسم باستخدام القوة من قبل طرف من الأسرة يلحق فيه ضرراً جسياً أو نفسياً بطرف آخر في الأسرة ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس العنف الأسري ( القرني ، 2005 ) .

أما المتغيرات النفسية الوارد ذكرها في البحث هي :

1. **تقدير الذات : Self – Esteem**

**عرفه روجرز بأنه :** إتجاهات الفرد نحو ذاته والتي لها مكون إنفعالي وجداني وسلوكي ( كامل ، 2003 ، ص 7 ) .

**ويعرفه بروس أرهبر :** تقييم الفرد لنفسه وبالأخرين المهمين حوله مثل الوالدين والمعلمون والأقران من وجهة نظره هو .

ويقسم تقدير الذات وفق هذا التعريف إلى تقدير الذات العائلي وتقدير الذات المدرسي وتقدير الذات الرفاعي ( الضيدان ، 2003 ) وهو التعريف النظري الذي تتبناه الباحثة في هذه الدراسة.

وتعرف إجرائياً :

بالدرجة التي يحصل عليها الطالب وفق المقياس المستخدم في الدراسة لقياس تقدير الذات

2. **الثقة بالنفس Self – confidence**

**يعرفها شروجر Shrauger** : إنها إدراك الفرد لكفاءته وقدرته أو مهارته على التعامل بفاعلية مع المواقف المختلفة ( محمد ، 2000 ، ص 197 ) . وهو التعريف النظري الذي تتبناه الباحثة في هذه الدراسة وتعرف إجرائياً :

مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب في مقياس الثقة بالنفس والمستخدم في هذه الدراسة .

3. **الوحدة النفسية Feeling of loneliness** : يعرف قشقوش الوحدة النفسية بأنها : شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر فيها الفرد بإفترقاد التقبل والحب من جانب الآخرين يترتب على ذلك حرمانه من الاختلاط مع أفراد المجتمع ( قشقوش ، 1988 ، ص 331 ) .  
**و عرفها بيبيلو وراسل وكاترينا بأنها** : خيرة غير سارة تحصل عندما تتضاءل اتصالات الفرد الاجتماعية كميأ ونوعياً(الشناوي،وخضر1988) وهو التعريف النظري للمقياس والذي تتبناه الباحثة.

التعريف الإجرائي لمستوى الشعور بالوحدة النفسية : تحدد بالدرجات التي يحصل عليها الطالب عند استجابته لمقياس الوحدة النفسية لرسل وكاترينا .

المراهقين: هم الافراد الذين تجاوزوا مرحلة الطفولة ولم يبلغوا مرحلة الرشد. ويتراوح عمرهم بين (13-21) سنة (ريان 2020:4)

#### الإطار النظري والدراسات السابقة

سوف نستعرض في هذا الفصل المفاهيم الأساسية في الدراسة ( العنف الأسري – تقدير الذات – الثقة بالنفس – الوحدة النفسية ) وفق ما جاء في التراث السيكلوجي .

#### مفهوم العنف الأسري:-

هو السلوك الذي يقوم به أحد أفراد الأسرة دون مبرر مقبول ويلحق ضرراً مادياً أو معنوياً أو كليهما بفرد آخر من نفس الأسرة ، ويعني ذلك بالتحديد الضرب بأنواعه ، وحبس الحرية ، والحرمان من حاجاته الأساسية والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد ، والطرده والسب والشتم والتسبب في كسور أو جروح جسدية أو نفسية " (داوي؛ 2007،ص6)

ويعد مفهوم العنف الأسري من أهم وأخطر أنواع العنف كونه سلوكاً إنحرافياً يشكل تهديداً للأسرة والمجتمع لما يلحقه من أضرار جسدية ونفسية واجتماعية على المعتدى عليهم وهم فئة الأطفال والمراهقين .. إلا أن الجهود المبذولة لمواجهة هذه الظاهرة لم يرتق إلى مستوى تلك الخطورة .. ورغم تعدد النظريات التي حاولت تفسير هذه الظاهرة وتحليلها إلا أنه لوحظ سيطرة الإتجاهين النفسي والاجتماعي على معظم تلك النظريات المفسرة لظاهرة العنف الأسري ومن أهمها :

#### 1. نظرية التحليل النفسي:

ترى أن العنف نمط من أنماط السلوك تنبع نتيجة الصراعات النفسية الداخلية اللاشعورية تنتاب.

الفرد وتعوقه عن تحقيق أهدافه فيلجأ للعنف للتنفيس عن هذه الصراعات ( القرنى ، 2005 ، ص22) و يعد فرويد أول من تناول أثر المعاملة الوالدية في إصابة الأبناء بالمرض النفسي إذ يرى أن ما يزرعه الوالدان في نفوسهم خلال السنوات الخمسة الأولى سيظهر لاحقاً على شخصياتهم ( بركات، 2004، ص43 )

أما كارين هورني و سوليفان واريكسون وغيرهم الذين يؤكدون على التنشئة الاجتماعية وأساليب التربية الخاطئة في الطفولة والتي لها آثار على تشكيل شخصية الفرد وما يعانيه من اضطرابات نفسية وعقلية وسلوكية في مرحلة المراهقة والرشد يعود معظمها إلى الطفولة ( المسحر ، 2007 ، ص4 ) . ويشير ادلر أن العزلة الاجتماعية لدى الفرد تعود ألى تعرضه للإساءة من الوالدين في طفولته وحرمانه من الحب والعطف مما يؤدي إلى شعوره بالانقص نظرا لافتقاده إلى عامل الشعور الاجتماعي السليم (محمد، 2000 ص53)

### الاتجاه الاجتماعي

ويرجع ( كريج 1980 Crag ) إلى أهمية الاتجاهات الوالدية في التنشئة التي تسهم في بناء شخصية الأبناء .. كما أن دور الوالدين كنماذج سلوكية للأبناء وتوقعات الوالدين لطريقة سلوك الأبناء وتحكمهم في قواعد الجزاء والنظام الذي يخضع له أبنائهم. في حين يرى إlder أن سلوك الآباء نحو أبنائهم يتدرج إلى سبعة نماذج من الإستبدال إلى الإهمال :

1/المستبدون 2/المتسلطون 3/الديمقراطيون 4/العادلون 5/المتساهلون 6/اللامبالون 7/المهملون ( عبد الرزاق ، 1986 ، ص 27 ) .

### 2 نظرية الإحباط والعدوان

يرى دولارد 1986 إن الإحباط هو الباعث الأول للعدوان وعلى هذا فإن السلوك المتمسم بالعنف هو نتاج الإحباط المتكرر الذي يمر به الفرد في حياته ، فكلما زاد الإحباط لدى الفرد كلما زادت لديه القوة التحريضية للقيام بسلوك عدواني ، كما ترى هذه النظرية إن الإحباط يزداد في المجتمعات الأقل نمواً نتيجة لعدم إشباع الإحتياجات المادية وبالتالي يتولد لديهم الشعور بالإحباط والرغبة في العدوان ( القرنى ، 2005 ، ص 20 ) .

ولتفسير ظاهرة العنف الأسري وفقاً لهذه النظرية فإن العنف يتولد نتيجة لحالة الإحباط التي يشعر بها الوالدان نتيجة لعجزهما عن الوفاء بمتطلبات حياتهم الأسرية فيشعران بالعجز واليأس فيجدان في السلوك العدواني على أحد أفراد أسرتهن وسيلة للتنفيس عن ذلك الإحباط .

### 3 نظرية التفاعل الرمزي :

من رواد هذه النظرية تشارلز كولي وجورج ميد الذان يرون أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي – وعلى هذا فالأبناء يتعلمون العنف ممن يمثلون لهم قدوة كالأباء والأمهات ، كما أن تعلم العنف يتم من خلال تشجيعهم على الخشونة والإستغلال والإعتماد على النفس وتعليم الإناث على الطاعة والتبعية ( لطفى ، 1993 ، ص 42 ) .

أما بعض الباحثين في هذا المجال يفسرون العنف الأسري وفق الدوافع التي يندفع الإنسان بمقتضاه نحو العنف ويمكن تقسيمها إلى :

1. **الدوافع الذاتية:** وهي الدوافع التي تتبع من الإنسان ومن نفسه والتي تقوده نحو العنف ويمكن تقسيمها أيضا إلى قسمين :

1. الدوافع الذاتية وهي تلك الدوافع التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة لظروف عائلية من قبل الإهمال وسوء المعاملة – والعنف الذي تعرّض له الإنسان عند طفولته – إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان وتمخضت عنها عقد نفسية قادت إلى اللجوء للعنف داخل الأسرة وقد حددها البعض بما يلي :

1 - الشعور المتزايد بالإحباط

2 - ضعف الثقة بالنفس

3 - الشعور بالفشل والحرمان والعطف

4 - عدم الشعور بالإطمئنان

5 - ضعف الوازع الديني الذي يهذب النفس ويقوم السلوك ويغرس قيم الإيثار والحب والرفق والرحمة ( الطيار ، 2005 ، ص 37 ) .

2. **الدوافع الوراثية :** وهي تلك الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للإنسانية والشرع ( العلاف ، 2006 ، ص 8 ) .

2-**الدوافع الاقتصادية :**

وهي الدوافع التي من وراءها يقوم الأب أو من له السلطة في الأسرة بتفريغ شحنة الخيبة والفقر إزاء أسرته أي تنعكس آثار العنف من قبل الأب داخل الأسرة.

3-**الدوافع الاجتماعية :**

هذه الدوافع تتمثل في العادات والتقاليد التي يعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدراً من الرجولة بحيث لا توجد وسيلة في قيادة أسرته بغير العنف والقوة ، وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع وخصوصاً الثقافة الأسرية كلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي كلما تفاعل دور هذه الدوافع .

**أنواع العنف**

**أولاً : العنف المادي**

1.**الإيذاء الجسدي :** وهو كل ما قد يؤدي الجسد ويضره نتيجة للعنف مهما كانت درجة الضرر ( من ضرب -

لكم - حنق - الرفس .... )



2. القتل : وهو من أشنع أنواع العنف وأشدّها قسوة ولعل معظمها يكون دفاعاً عن الشرف ( داوي ، 2007 ، ص 4 ) .

ثانياً : العنف المعنوي والحسي :

1. الإيذاء اللفظي : وهو عبارة عن كل ما يؤذي مشاعر الضحية من شتم وسب أو كلام يحمل التجريح أو وصفه بصفات مزرية تشعر الضحية بالإمتهان والانتقاص من القدر ( الطيار ، 2005 ، ص 13 ) .

3. الحبس المنزلي : وهو قد يشيع لدى بعض الأسر وذلك إلقاء لشر الضحية لأنه قد بدر منه سلوك مشين في نظر من يمارس العنف وهذا أحياناً يمارس مع الإناث .

4. الطرد من المنزل : وهذا النوع من العنف يمارس ضد الذكور عندما يعجز الأبوان من تهذيب سلوك الضحية ( العلاف ، 2006 ، ص 7 ) .

5. الإهمال : أي تجاهل أحد أفراد الأسرة واحتقار الضحية وتهميشه وهو من أصعب أنواع العنف تأثيراً على نفسية الطفل ( داوي ، 2007 ، ص 4 ) .

هناك آثار عديدة للعنف الأسري يمكن تلخيصها بما يلي :

1. مشاكل سلوكية : مثل الخوف – غضب – العدوان

2. مشاكل نفسية : مثل القلق – الاكتئاب – تدني تقدير الذات – عدم الثقة بالنفس

3. مشاكل اجتماعية : العزلة – الإنطواء – الوحدة النفسية – الإنسحاب من الآخرين – سوء التوافق والتكيف الاجتماعي .

4. مشاكل إدراكية : إنخفاض الإدراك المعرفي – إنخفاض التحصيل الدراسي – محدودية المهارات

**تقدير الذات Self-Esteem**

يرجع الفضل في إدخال هذا المفهوم إلى مجال علم النفس إلى ( مارجریت ميد ) حيث أفترضت أن الفرد يأتي إلى مرحلة تكوين مفهومه عن ذاته من خلال تعريفه للسلوك الذي ينبغي أن تقوم به ، فالذات عند ميد ظاهرة اجتماعية ونتاج اجتماعي لا تنشأ إلا في ظروف اجتماعية سليمة (الضيدان ، 2003 ، ص 12 ) .

ويعتقد روجرز أن الذات تنمو وتتكون من خلال التفاعل بين الكائن الحي والبيئة التي يعيش بها إذ يرى أن تقدير الذات يعد بعداً رئيسياً لمفهوم الذات ويشكل جانب مهم منه ويتصل به اتصالاً وثيقاً ، حيث يشير مفهوم الذات إلى الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه وتقييمه لها .. فتقدير الذات شعور الفرد بعد تقييم الذات ( هيلات ، 2007 ، ص 112 ) .

وهناك عدة آراء ونظريات فسرت تقدير الذات منها :

1. رورنبرخ 1965 :

أهتم بصفة خاصة بتقييم المراهقين لذواتهم والدور الذي تقوم به الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي في تقدير الفرد لذاته الذي يتكون في إطار الأسرة ، وأعتبر رورنبرج أن تقدير الذات مفهوم يعكس إتجاه الفرد نحو نفسه ( كفاي ، 1989 ، ص 103 ) .

2. زيلر 1969 Zeler الذي يرى أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات وأن تقدير الذات ينشأ من داخل الإطار الاجتماعي الذي يعيشه الفرد ( الضيدان ، 2003 ، ص 35).

3. يرى كوبر سميث 1976 أن تقدير الفرد هو تقييم لصفة الفرد لنفسه ويتضمن اتجاهات الفرد السلبية نحو ذاته أي حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية ( البحيري ، 1989 ، ص 48 )

ويرى سميث أن نمو تقدير الذات يعتمد على مقدار الإحترام والتقبل والمعاملة التي تتسم بالإهتمام الذي يحصل عليه الفرد من الآخرين الهامين في حياته ( كفاي ، 1989 ، ص 106 ) .

العوامل المؤثرة على تكوين الذات ( ذات مرتفعة أو منخفضة )

1. عوامل تتعلق بالفرد نفسه : وهذه العوامل تتحدد بخلو الفرد من القلق والتمتع بالصحة النفسية والإستقرار النفسي مما يساعده على نموه بشكل طبيعي ويكون تقديره لذاته مرتفعاً ( سليم ، 2003 ، ص 23 ) .

2. عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية : وهي متصلة بظروف البيئة الاجتماعية والظروف التي يتربى وينشئ عليها .. وكذلك نوعية الأساليب المتبعة في التنشئة الأسرية فكلما كانت تهئى للفرد الإنطلاق والإبداع فإن تقديره لذته يزداد ( العسيري ، 2004 ، ص 48 ) .

ويرى بيك أن الرفض والإهمال يؤديان إلى تكوين حقيقة سلبية للذات تجعل الفرد يركز على جوانب الفشل ، هذه النظرة تمتد إلى العالم من حوله فيقل من شأنه ومن قدرته على مواجهة المشكلات مما يزيد من شعوره بالعجز والعزلة ( البحيري ، 1989 ، ص 65 ) .

#### الثقة بالنفس Self Confidence

يعتقد دوربين 1994 أن الثقة بالنفس إعتقاد الفرد بقدرته على تحقيق الأهداف التي يراها في كثير من المواقف أو في موقف معين ( جوده ، 2007 ، ص 708 ) .

تعتبر الثقة بالنفس من متغيرات الشخصية التي تلعب دورا كبيرا في مساعدة الفرد لمواجهة تحديات الحياة والتكيف مع الخبرات الجديدة والإفصاح عن الرأي ، وتعتبر مفتاح النجاح في جميع العلاقات الاجتماعية

ويعتقد أريكسون صاحب نظرية النمو النفسي الاجتماعي أن الإحساس بالثقة هو حجر الزاوية في بناء الشخصية السليمة وأن الطفل الذي يثق بنفسه وفي العالم المحيط به يمتلأ إحساساً بيقين داخلي يجعله يثق في نفسه وفي العالم الخارجي ، ووضع ( الثقة – عدم الثقة ) في بداية مراحل النمو التي حددها أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي وأكد أن الثقة تتحقق من خلال الحماية والرعاية المناسبة من قبل الأبوين يؤدي إلى نمو الطفل نمواً طبيعياً وينتقل للمرحلة التي تليها – أما في المقابل إهمال الطفل يؤدي إلى إنعدام الثقة بمن حوله مما يعممه في المستقبل ليشمل الآخرين ويسبب له أزمة نمو ( الغامدي ، 2004 ، ص 97 ) .

يرى روجرز ( Carl Rogers ) أن فكرة الإنسان عن ذاته وتقبله لذاته تعتبر من العوامل المهمة التي تؤثر على سلوكه فإذا كانت هذه الفكرة حسنة أصبح الإنسان راضياً عن ذاته ممثلاً بالثقة العالية .. وهذا ما يدفعه إلى العمل والنجاح والتكيف مع المحيطين به – أما إذا كانت هذه الفكرة سيئة أصبح غير راضٍ عن ذاته وغير متصل

بها وإنخفاض في الثقة بالنفس ، وهذا الشخص يتعرض دائماً للمواقف الإحباطية التي تجعله يشعر بالعجز والفشل مما يدفعه إلى الإنطواء والعزلة وسوء التكيف ( عبيد ، 1995 ، ص 117 )

ويؤكد العيسوي ( 1987 ) على خبرات الطفولة المبكرة التي تؤثر في مدى شعور الفرد بالثقة في نفسه وعلى ذلك فإن تربية الطفل تربية إنسانية ديمقراطية تؤدي إلى شعوره بالثقة في نفسه ( العيسوي ، 1987 ، ص 133 ) .

وحدد Pach,Brown, خمس مجالات ومقومات للثقة بالنفس وهي :

- النظر إلى الذات على أنها قادرة والإيمان بقدرتها على عمل الأشياء كالأخرين .
  - الشعور بالانتماء والإيمان بأنه جزء متكامل من الآخرين .
  - التفاؤل بالمستقبل والنظرة الإيجابية للحياة .
  - مواجهة الفشل من خلال النظر إلى خبرات الفشل على أنها فرصة للتعلم والنمو في الحياة .
  - إمتلاك مصادر مناسبة من التعزيز من خلال النماذج ( جودة ، 2007 ، ص 207 )
- ووضح كل من أسعد ( 1977 ) و ( أبو علام 1978 ) خصائص الشخص الواثق من نفسه منها :

- 1- يحب الآخرين
  - 2- تقبل الذات والشعور بتقبل الآخرين
  - 3- حسن التكيف وجريء إجتماعياً ومبادر للعمل
  - 4- الإحساس بالقدرة على مواجهة المشكلات .
  - 5- الترحيب بالخبرات والعلاقات الجديدة .
- ويضيف حسين 1987 أن الأشخاص الواثقون في ذاتهم يتمتعون بعلاقات طيبة مع غيرهم ودودون ومشاركون ومتفائلون ومعتمدون على أنفسهم وأكثر وعياً بقدراتهم وأكثر قدرة على مواجهة مشكلاتهم ( الزيات ، 2003 ، ص 12 )

#### الوحدة النفسية Loneliness

تشكل الوحدة النفسية مشكلة اجتماعية خطيرة وخبرة شخصية مؤلمة يتعرض لها كل إنسان وخاصة في وقتنا الحاضر وتعرف من خلال وجود تناقض بين علاقات الفرد الواقعية والعلاقات التي يرغب في تحقيقها ( البطانية ، 2005 ، ص 120 ) . وتعتبر بداية لكثير من المشكلات فهي شعور مؤلم قد يكون مسؤولاً عن شتى أشكال المعاناة ، لذا حاولت الباحثة التعرف على أبعادها وأشكالها وخصائصها وأسبابها وكما يلي :

#### مفهوم الوحدة النفسية

يعرف بيبيلو وبيرلمان الوحدة النفسية : إنها خبرة غير سارة عندما تكون شبكة العلاقات الاجتماعية عاجزة في بعض أوجهها كماً أو كيفاً ( الدليم ، 2003 ، ص 6 ) .

وتعرف شقير (2000) بأنها : رغبة في الإبتعاد عن الآخرين والأستمتاع بالجلوس منعزلاً عنهم مع صعوبة التودد وصعوبة التمسك بهم بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة ( خوج ، 2002 ، ص 6 ) .

#### أشكال الوحدة النفسية وأنواعها

قسم يونج ( 1982 Young ) الوحدة النفسية إلى ثلاثة أشكال إعتياداً على الوقت أو الزمن منها :

1. الوحدة النفسية التحولية : وهو شعور الفرد بالوحدة الناتجة عن مواقف معينة من البيئة والمجتمع نتيجة نقص في العلاقات الشخصية الفردية ( كالطلاق ، الانتقال من مسكن لآخر – الهجر )
  2. الوحدة المؤقتة : وهي شعور الفرد بالوحدة النفسية لفترة قصيرة نتيجة لغياب شخص عزيز .
  3. الوحدة المزمنة : وهي شعور الفرد بالعزلة رغم وجوده بين الآخرين ( Young,1982,Pg 1102 )
- وصنف فشفوش الوحدة النفسية إلى عدة أنواع هي :

1. الوحدة النفسية الأولية : وهي التي تظهر نتيجة عجز الأفراد في تفعيل وظائفهم النفسية التي تحكم التفاعلات الشخصية التبادلية .
  2. الوحدة النفسية الثانوية: وهي التي تحدث نتيجة لحدوث تغيرات فجائية في شبكة العلاقات الاجتماعية.
  3. الوحدة النفسية الوجودية : وهي الخبرة التي تبرز كحالة إنسانية طبيعية حتمية ترتبط بإستعدادات بنوية شخصية( قشفوش ، 1988 ، ص 328 ) .
- أما رسل وبابلو Russel & Peplue فقد قسما الوحدة النفسية حسب منشأها إلى :

1. الوحدة النفسية العاطفية : ويعتبر داخلي المنشأ ويحدث نتيجة عدم الإشباع في العلاقات العاطفية للفرد مما يدفعه للبحث عن تلك العلاقات الحميمة ، وتكون خليط من مشاعر الألم أكثر من العزلة
2. الوحدة النفسية الاجتماعية : ويعتبر خارجي المنشأ ويحدث نتيجة عدم كفاية العلاقات الاجتماعية للفرد مما يدفعه للبحث عن مجموعات تشاركه الميول والاهتمامات وتكون خليط لمشاعر الرفض والإحساس بالملل ( خوج ، 2002 ، ص 21 )

و يرى أصحاب النظرة الوجودية إن الوحدة النفسية تقسم حسب المنشأ إلى نوعين هما :

1. وحدة القلق : والتي تنشأ من إغتراب أساسي بين إنسان وآخر .
  2. الوحدة الوجودية : والتي تنشأ من نتيجة خبرات غير سارة في حياة الفرد من ضمنها فترات مواجهه للذات التي توفر فرصاً لنمو الشخصية ويعتبر هذا النوع من الوحدة مؤلماً ( Yalom,1980Pg 206 ) .
- ويضيف ( ويس ) ان الوحدة النفسية يمكن تصنيفها تبعاً لمصادرها إلى :

1. وحدة نفسية عاطفية تعكس عجز الفرد عن إقامة علاقات ودية حميمة مع الآخرين
  2. الوحدة الاجتماعية التي تحدث بسبب نقص في شبكة العلاقات الاجتماعية ( Collete,1989,Pg 56 ) .
- مكونات وعناصر الوحدة النفسية



1. الخصائص الانفعالية : والتي تشير إلى غياب المؤثرات الايجابية مثل السعادة ووجود عواطف سلبية مثل الخوف وعدم الثقة .

2. نوع الحرمان : وهو ما يشير إلى طبيعة العلاقات الغائبة .

3. منظور الزمن : وهنا يشير إلى الوحدة النفسية إن كانت مؤقتة أو مزمنة أو تحويلية ( شيبير ، 2005 ، ص

(17

#### أسباب الوحدة النفسية

أورد روى تشي وزملاءه أن الأسباب المؤدية إلى ظهور الوحدة النفسية تنحصر في ثلاثة هي:

1. العجز الشخصي النمائي

2. الفشل في إقامة العلاقات

3. الهامشية الاجتماعية التي يعيشها الشخص ( الدليم ، 2003 ، ص 6 ) .

أما الوقفي (2003) يرى أن الوحدة النفسية تتولد عندما :

1. يشعر الفرد بتناقص بين نمط العلاقات الاجتماعية القائمة فعلياً بينه وبين الآخرين .

2. عندما لا يوجد له سوى عدد قليل من الأصدقاء ويرغب بعلاقات اجتماعية أوسع .

3. يكون لديه علاقات لكن تقتصر إلى العمق والحرارة ( الوقفي ، 2003 ، ص 688 ) .

خصائص وسمات الشخصية المرتبطة بخبرة الشعور بالوحدة النفسية :

أشار كل من بيبلو وليرمان Peplue & Perlman مجموعة من السمات المرتبطة بانتظام مع الذين يشعرون بالوحدة النفسية منها : الخجل - الانطواء - الحزن - الضيق ( Perlman,1980,P 117 )

وتشير شقير (2000) أن الشخص الوحيد يفضل البقاء وحيداً أكبر قدر ممكن ويعجز عن التفاعل مع الآخرين بشكل مقبول وإيجابي - إلى جانب شعوره بالخجل ، وعدم الثقة وعدم تقدير نفسه حق قدرها ( خوج ، 2002 ، ص 23 ) .

#### خصائص الشعور بالوحدة النفسية

يرى بيبلو وبيرلمان Peplue & Perlman على وجود خاصيتين للوحدة هما :

1. أن الوحدة تعتبر خبرة غير سارة مثل الحالات الوجدانية كالإكتئاب والقلق .

2. إدراك ذاتي للفرد عن وجود نواقص في نسيج العلاقات الاجتماعية وهذه النواقص تتحدد بطريقة كمية إما بعدد الأصدقاء أو نوعية أي بنقص المحبة أو الألفة ، نقلاً عن ( الشناوي ، 1988 ، ص 121 الدراسات السابقة

#### أولاً : دراسات تناولت موضوع العنف الأسري

\*دراسات تناولت الأساليب اللاسوية في المعاملة الوالدية واساءة معاملة الاطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات:

- 1.دراسة البركات (2000) على عينة من المراهقين تراوحت أعمارهم (12-24)سنة والذين يترددون على العيادة النفسية في مستشفى الصحة النفسية بالطائف التي كشفت أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين الأساليب اللاسوية مثل الإهمال والقسوة والنبذ والاكنتاب لدى المراهقين وعلاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الإسلوب العقابي للإب وأسلوب سحب الحب وبين الاكنتاب .
  - 2.دراسة توفيق (2003) الذي درس العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية(التقاؤل والتشاؤم والانبساط) وعمل المرأة على عينة من العاملات وغير العاملات في البحرين وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط سلبي بين التقاؤل لدى الأم وبين إساءة معاملة الطفل كما أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب بين التشاؤم والعصابية لدى الأم وبين إساءة معاملة الطفل
  - 3.دراسة الخفاجي(2004) التي أوضحت دراستها أن هنالك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أساليب المعاملة الوالدية القائمة على النبذ والإهمال وشعور المراهقين بالعدائية لدى عينة من طلبة جامعة البصرة.
  - 4.دراسة أبو عيطة (2005) التي بينت نتائج الدراسة على عينة من الأطفال المساء إليهم من عمر (12-17)في مراكز الرعاية الاجتماعية في محافظة الزرقاء في الأردن أن من أسباب سوء التوافق النفسي وتدني مفهوم الذات لديهم نتيجة تعرضهم لسوء المعاملة من قبل آبائهم.
  - 5.دراسة المسحر ( 2007 ) التي أسفرت نتائج بحثها أن الطالبات المراهقات في بعض مدارس الرياض اللاتي تعرضن للإساءة البدنية والنفسية كن أكثر عرضه للاكنتاب من أقرانهن .
- \*وهناك دراسات تناولت ظاهرة العنف الأسري منها**

- 1.دراسة جيف ( Jeff 1986 ) التي كشفت نتائج دراسته أن تأثير مشاهدة العنف في داخل الأسرة أو في وسائل الإعلام من شأنه أن يسهم في تكوين شخصية مغتربة ومنحرفة لدى عينة من المراهقين في الولايات المتحدة.
- 2.دراسة لطفي ( 1993 ) التي بينت نتائج دراسته لدى عينة من الأطفال أن السلوك المتسم بالعنف الصادر من الأطفال يعود إلى التنشئة الأسرية والشعور بالحرمان المادي والعاطفي .
- 3.دراسة ( داوي ب:ب ت ) الذي أسفرت نتائج دراسته أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين مفهوم الذات والعنف الأسري ضد الطفل.
- 4.دراسة القرني (2005) التي أوضحت نتائج دراسته عن وجود علاقة ارتباطية بين أنواع العنف الأسري والسلوك الإنحرافي لدى عينة من الطالبات في المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة .
- 5.دراسة الطيار ( 2005 ) الذي بينت نتائج دراسته أن من أبرز العوامل المؤدية للعنف الإحباطات المتزايدة للأباء والتفكك العائلي وتدني المستوى التعليمي للأباء ومشاهدة العنف في البيت يساعد على تكوين شخصية تتسم بالعنف لدى عينة من الطلبة في المرحلة الثانوية في شرق مدارس الرياض.
- 6.دراسة المطوع (2008) هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العنف الأسري اتجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم في مدارسهم الثانوية في مدينة الرياض و كشفت دراسته أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين بعض المتغيرات الديموغرافية ( تعليم الأب والأم – الدخل الشهري – المستوى الاقتصادي ) على العنف الأسري وأيضاً علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء في مدارسهم
- 7.دراسة قشش 2021 هدفت الدراسة إلى معرفة العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، كما تسعى إل معرفة درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري تبعا للمتغيرات الديموغرافية(النوع، ومستوى تعليم

الأب، ومستوى تعليم الأم) ، من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة طرابلس، وقد طبقت الأدوات على عينة قوامها 74 طالب استخدم مقياس العنف السري، ومقياس التوافق النفسي للمراهقين، وأسفرت النتائج بن هناك علاقة سلبية عكسية بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين أي كلما زاد العنف الأسري قل التوافق النفسي كذلك هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعاً لمتغير تعليم الأب والأم ولصالح تعليم الأب، أيضاً توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التوافق النفسي لصالح الإناث.

#### ثانياً : دراسات تناولت موضوع تقدير الذات

أظهرت العديد من نتائج الدراسات أن الانخفاض في تقدير الذات يترافق مع العديد من المتغيرات منها :

دراسة كفاقي ( 1989 ) الذي بينت نتائج دراسته أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التنشئة الوالدية القائمة على الحب والاهتمام والديمقراطية وبين الشعور بالأمن النفسي وتقدير الذات لدى عينة من المراهقين.

دراسة الأنصاري ( 1989 ) الذي كشفت نتائج دراستها بوجود علاقة ارتباطية بين اتجاهات التنشئة الاجتماعية وتقدير الذات لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية حيث وجدت أن الأطفال المحرومين لديهم تقدير متدني للذات .

دراسة شوكت ( 1993 ) الذي بينت نتائج دراسته أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين الاتجاهات القائمة على النبذ والإهمال وبين تقدير الذات لدى المراهقين.

- دراسة الكوت ( 2000 ) الذي بينت نتائج دراسته أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين المحرومين من أسرهم وبين تقدير الذات المتدني لديهم.

دراسة ( عابد 2002 ) الذي درس العلاقة بين الوحدة النفسية وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة جدة ووجد أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين.

دراسة ( حمدونة 2004 ) الذي درس العلاقة بين تقدير الذات والرضا الزوجي وعلاقتها بالعنف ضد الزوجة لدى عينة من الزوجات في غزة ، ووجد أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات والعنف ضد الزوجة .

#### ثالثاً : دراسات تناولت الثقة بالنفس

دراسة (عبيد 1995 ) الذي أسفرت نتائج دراسته أن هناك علاقة ارتباطية بين الثقة بالنفس لدى طلبة المدارس في إربد وعلاقتها ببعض المتغيرات كما لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى الثقة بالنفس .

دراسة ( العنزي 1999 ) الذي أوضحت نتائج دراسته العلاقة الايجابية بين الثقة بالنفس والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية كالتفاؤل والرضا عن الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الكويت وأسفرت النتائج أيضاً عن وجود فروق بين الذكور والإناث في الثقة في النفس لصالح الذكور.

دراسة Cheng & Farenham 2002 الذي كشف دراسته عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الثقة بالنفس والانبساطية لدى عينة من المراهقين متوسط أعمارهم من (23 و18).

دراسة (الزيات 2003 ) الذي درس مستوى الثقة بالنفس لدى الصفوف السابع والثامن والتاسع في مدارس نابلس وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس-التخصص-تحصيل الأب-تحصيل الأم)

--دراسة الحطاب(ب.ب) التي بينت نتائج دراستها على عينة من طالبات جامعة الأزهر أن هناك علاقة ارتباطية بين الاتزان الانفعالي والثقة بالنفس والاساليب المعاملة الوالدية القائمة على التقبل والحب .

--دراسة جودة(2007)توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والشعور بالسعادة والثقة بالنفس لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى.

#### رابعاً: دراسات تناولت موضوع الوحدة النفسية

دراسة (عبد المجيد 1989 ) الذي بينت نتائج دراسته أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية المتضمنة القسوة والإهمال والرفض والإكراه والتباعد العدواني والشعور بالوحدة النفسية كما أسفرت النتائج عن وجود ارتباط سالب بين أساليب المعاملة الوالدية الايجابية المتضمنة التقبل والاندماج الايجابي وعدم التشدد في العقاب وبين الوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية من كلا الجنسين .

دراسة (باشماخ 2001) التي كشفت نتائج دراستها بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوحدة النفسية والأمن النفسي لدى المرفوضين أسرياً والمقبولين أسرياً بمنطقة مكة المكرمة، جدة، الطائف .

دراسة ( خوج 2002 ) التي بينت دراستها أن هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية القائمة والإهمال والنبذ والشعور بالخجل والوحدة النفسية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مكة المكرمة. (.

1.دراسة( مخيمر 2003 ) التي هدفت دراسته إلى فحص العلاقة بين الرفض الوالدي ورفض الأصدقاء والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين ، وكشفت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب إحصائياً بين الرفض الوالدي والشعور بالوحدة النفسية .

#### منهج البحث

أستخدم في هذه الدراسة المنهج التحليل الارتباطي لتوضيح العلاقة بين العنف الأسري و متغيرات الدراسة ( تقدير الذات – الثقة بالنفس – الوحدة النفسية )

#### أولاً : عينة البحث

أجريت هذه الدراسة على عينة من طلبة المرحلة المتوسطة من المراهقين في بعض مدارس البصرة للعام الدراسي ( 2022 – 2023 ) وتكونت العينة من ( 150 ) طالب وطالبة بواقع ( 75 ) طالباً و ( 75 ) طالبة ، تراوحت أعمارهم من ( 12 - 15 سنة ) وتم إستبعاد (7) استمارات لعدم اكتمال البيانات وبقي عدد أفراد العينة ( 143 طالب وطالبة ) .



ثانياً : أدوات البحث

لتحقيق الأهداف المرجوة تم استخدام المقاييس الآتية :

1. مقياس العنف الأسري للقرني (2003) والذي تم تقنيه على عينة من المراهقين في البيئة السعودية ويتكون من (30) فقرة لقياس المتغيرات المستقلة وهي العنف البدني والعنف اللفظي والعنف النفسي أو الإهمال .. بواقع (5) عبارات لكل متغير مستقل وهي :
  - العنف البدني : ويعني قيام أحد الوالدان أو كلاهما باستخدام الإيذاء الجسدي ضد الطالب بصورة مباشرة أو مشاهدة العنف البدني يوجه لأحد أفراد الأسرة .
  - العنف اللفظي : ويعني قيام أحد الوالدين أو كلاهما باستخدام عبارات الإيذاء اللفظي كالشتم والتجريح والإزدراء والتحقير .. ضد الطالب أو ضد طرف آخر في الأسرة .
  - العنف النفسي ( الإهمال ) : ويعني قيام أحد الوالدين أو كلاهما بإهمال وتهميش وعدم الرعاية للطالب أو لأحد أفراد الأسرة .
- وهذا المقياس مصمم بطريقة ليكرت بحيث تكون الإستجابة لواحدة من أربع درجات ( ينطبق دائماً – أحياناً – نادراً – لاينطبق أبداً ) وتعطى أوزاناً ( 4-3-2-1 ) على التوالي . علماً أن الدرجة المرتفعة تقيس العنف الأسري ويبلغ المتوسط النظري للمقياس 75 درجة .

وقد قامت الباحثة ببعض الإجراءات على المقياس لتقنيه على البيئة العراقية منها :

1.الصدق

تم استخراج الصدق بطريقتين :

1.الصدق الظاهري :

وذلك عن طريق عرضه على لجنة مصغرة من ذوي الاختصاص في علم النفس وذلك للإطلاع على الفقرات ووضوحها ومدى ملائمتها على عينة الدراسة وكانت نسبة الاتفاق 98% .

2.صدق الإتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيقه على عينة إستطلاعية مكونة من (20) طالب وطالبة في المرحلة المتوسطة ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية له وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وكما في الجدول الآتي :

جدول (1)

يوضح معاملات الإتساق الداخلي لأبعاد مقياس العنف الأسري والدرجة الكلية

عاد المقياس	م معاملات الارتباط بين كل من أبعاد المقياس بنوده الخاصة
-------------	---

نف البدني	(31, - 73)
نف اللفظي	( 22, - 69)
نف النفسي	( 53, - 77)
رجة الكلية للمقياس	( 213, - 78)

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معاملات الارتباط الذي تم فيه حساب صدق المقياس بطريقة الإتساق الداخلي بين كل بعد من أبعاد المقياس وبنوده الخاصة وكذلك الدرجة الكلية قد تراوحت بين ( 213 - ,78 ) وجميعها دالة عند مستوى ( 01 و ) وهذا يعني إن المقياس يتمتع بدرجة صدق يسمح باستخدامه.

#### 1. استخراج الثبات للمقياس بطريقة :

إعادة الإختبار : تم تطبيق مقياس العنف الأسري على عينة قوامها 15 طالب وطالبة ، وبعد مضي أسبوعين على التطبيق الأول طبق مرة أخرى المقياس على نفس العينة وأستخرج الثبات بطريقة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين التطبيق الأول والثاني وبلغ معامل الارتباط 0,69 .

#### ثانياً : مقياس تقدير الذات

هذا المقياس من إعداد بروس آر هير Bruss .R.Hair 1985 وقام بتعريبه وتقنينه على البيئة السعودية من قبل الضيدان سنة 1424 هـ ، ويتكون من 30 عبارة لقياس ثلاثة أبعاد تمثل تقدير الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة وهي كالآتي :

1. تقدير الذات العائلي : وتشمل عبارات تصف تقدير الذات العائلي وتتكون من ( 10 ) عبارات الأولى في المقياس.

2. تقدير الذات المدرسي : عبارات تصف تقدير الذات المدرسي وتتكون من (10) عبارات الوسطى من المقياس.

3. تقدير الذات الرفاعي : وتضم عبارات تصف تقدير الذات الرفاعي ويتكون من (10) عبارات الأخيرة من المقياس.

وهو مصمم بطريقة ليكرت ( تنطبق علي تماماً – تنطبق إلى حد ما – تنطبق علي – لاتنطبق علي أبداً ) وتعطى لها الأوزان على الترتيب (1-2-3-4) والعكس صحيح.

وقد قامت الباحثة ببعض المتغيرات الإجراءات لجعله ملائماً قبل التطبيق منها :

1. استخراج الصدق عن طريق صدق المحك : حيث تم تطبيق إختبار آخر هو من إعداد حسين الرديني وبلغ معامل الارتباط بين نتائج المقياس الحالي ونتائج مقياس الرديني ( 0,72 ) وهو معامل ارتباط عالي .

2. استخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية بحساب درجات الأفراد ذوو الأرقام الفردية للمقياس والأرقام الزوجية للمقياس واستخراج معامل الارتباط بيرسون ووجد إنه 0,69 وصحح بمعادلة سبيرمان براون وبلغ بعد التصحيح (0,816) .

#### مقياس الثقة بالنفس Self – Confidence

أعد هذا المقياس شروجر Shrauger وذلك لقياس ثقة الفرد بنفسه وقام بتعريف المقياس ( محمد 2000 ) ويتألف بصورته الأولية من 48 عبارة أمام كل منها خمسة إختيارات ( تنطبق تماماً – تنطبق إلى حد ما – لا تنطبق كثيراً علي – لا تنطبق علي إطلاقاً ) وتحصل العبارات الايجابية على ( 4 – 3 – 2 – 1 – 0 ) على التوالي أما العبارات السلبية فتتبع عكس هذا التدرج وتدل الدرجة المرتفعة على الثقة بالنفس وتوزع الدرجات عبارات المقياس على ستة أبعاد هي : 1/ التحدث إلى الآخرين 2/ المظهر الجسمي 3/ الإيجابية والتفاؤل 4/ الأداء الأكاديمي 6/ العلاقات الرومانسية . ولكل بعد 8 فقرات .

وقد قامت الباحثة ببعض الإجراءات لتقنيه على البيئة العراقية:

إستخراج الصدق الظاهري : بعد عرض المقياس على لجنة مختصة في علم النفس تم إستبعاد البعد السادس ( العلاقات الرومانسية ) لعدم ملائمته مع عمر العينة وكذلك تم استبعاد فقرة رقم ( 10 ، 22 ، 24 ، 36 ) وبقيت عدد الفقرات (36 فقرة) .

إستخرج الصدق بطريقة الإتساق الداخلي وذلك بحساب معامل إرتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المجال مع الدرجة الكلية للمجال وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس .

#### الجدول (2)

يوضح معاملات الارتباط للفقرات والمجموع الكلي للمقياس

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
		17		26			
1	0.34	9	0.35	27	0.57		
2	0.26	10	0.54	28	0.48		
3	0.44	11	0.65	29	0.59		
						غير دالة عند 0.05 – 0.01	
4	0.52	12	0.49	30	0.62		

0.73	31	0.66	22	0.63	13	0.31	5
0.61	32	0.71	23	0.34	14	0.65	6
0.54	33	0.42	24	0.58	15	0.55	7
0.49	34	0.66	25	18	16	0.60	8
				غير دالة عند 0.05 – 0.01			
0.62	35						
0.66	36						

ويتضح من الجدول أعلاه أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى ( 0.05 – 0.01 ) عدا الفقرات رقم ( 16 و 20 ) غير دالة أي غير مميزه ، لذا تم حذفها وبقيت عدد الفقرات فقط (34 فقرة) .  
وللتحقق من الصدق البنائي قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس والجدول (3) يوضح ذلك .

جدول (3) يوضح معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

ت	الأبعاد	الارتباط	ستوى الدلالة
1.	التحدث مع الآخرين	0.56	عند 0.01
2.	التفاعل الاجتماعي	0.62	
3.	المظهر الجسدي	0.68	
4.	الايجابية والتفاؤل	0.59	
5.	الأداء الأكاديمي	0.61	

يتضح من الجدول ( 3 ) أن جميع الأبعاد دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ( 0.01 ) وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الإتساق الداخلي .

إستخراج الثبات :



استخرج الثبات بطريقة إعادة الإختبار بعد مضي أسبوعين من تطبيق مقياس الثقة بالنفس على مجموعة قوامها ( 15 طالب) من المرحلة المتوسطة، وبلغ معامل الثبات (0.72) وهو معامل ثبات عالي .

#### مقياس الوحدة النفسية Feeling & Loneliness

وهو من تصميم رسل وكاترينا ، وقام بترجمته الشناوي وخضر 1988 وتم تقنينه على البيئة السعودية، وهو مكون من 20 فقرة ( 10 فقرات ) تقيس مدى الإشباع في العلاقات الاجتماعية و ( 10 فقرات ) تقس ايس الاتجاه المعاكس للإشباع – وهو مصمم بطريقة ليكرت ( لا إطلاقاً – نعم دائماً – نعم أحياناً – نعم دائماً ) وتعطى الأوزان ( 4 – 3 – 2 – 1 ) على التوالي علماً أن المقياس يقيس الشعور بالوحدة النفسية وتتراوح الدرجات من ( 20- 80 ) درجة. وقد قامت الباحثة ببعض الإجراءات السيكومترية لتقنيه على البيئة العراقية وجعله ملائماً على عينة الدراسة لذا تم استخراج الصدق والثبات للمقياس:

حيث تم إستخراج الصدق الاتساق الداخلي للمقياس من حيث ارتباط مفردات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس وبلغت معاملات الارتباط للمفردات ( 0.62 – 0.78 ) وهي معاملات دالة عند مستوى ( 0.05 ) .

وأستخرج الثبات بطريقة معادلة ألفا كرونباخ وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس ، اتضح أن معاملات ألفا كرونباخ

#### جدول (4) يوضح الخصائص الإحصائية والاختبار الثاني للعنف الأسري

جميعها فوق ( 0.61 ) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات .

وبعد أن اطمأنت الباحثة على صدق وثبات أدوات الدراسة قامت بتطبيق المقاييس الأربعة على عينة من طلبة المرحلة المتوسطة والبالغ أعمارهم ( 12- 15 ) سنة في عدد من مدارس محافظة البصرة .

#### نتائج البحث ومناقشتها

صمم البحث الحالي للإجابة عن تساؤلات البحث التي طرحتها الباحثة في مشكلة البحث وهي:

السؤال الأول: ما مستوى العنف الأسري الذي يتعرض له عينة من المراهقين من طلبة المرحلة المتوسطة ؟

ولتحقيق هذا الهدف تم استخراج الوسط الحسابي الفرضي للمقياس (75 درجة) وبمقارنته

مع الوسط الحسابي للعينة ( 77.87 ) درجة بإنحراف معياري قدره ( 10.59 ) درجة يلاحظ أن متوسط العينة أعلى من المتوسط النظري وعند إختبار الفرق بين المتوسطين وجد أنه دال إحصائياً عند ( 0.05 ) وكما هو موضح في الجدول (4) وأن الفرق حقيقي وغير ناجم عن عامل الصدق .

يتضح من الجدول أعلاه أن الطلبة ( من كلا الجنسين ) المشمولين بالبحث قد تعرضوا للعنف الأسري وهذه النتيجة لاندعو للتفاؤل ومؤشر خطير باعتبار العنف الأسري مشكلة اجتماعية مدمرة ومؤثرة على نمو الطفل جسدياً ونفسياً ويخلق شخصية مليئة بالصراعات النفسية مستقبلاً لدى الأجيال الذين هم مستقبل الأمة وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات التي كشفت الآثار السلبية والخطيرة التي تهدد الطفل والمراهق وتؤثر على

شخصيته مستقبلاً كدراسة أبو عيطة (2005) و(قشش 2021) التي بينت نتائج الدراسة تعرض الأطفال

المتغير	العدد	المتوسط	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الجدولية
العنف الأسري	143	77.87	75	10.59	2.69	1.98 دالة أحصائياً

والمراهقين للإساءة البدنية والنفسية من قبل الآباء يؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي ويكون مفهوم سلبي للذات. أما دراسة داوي (2007) أوضحت ان للعنف الأسري انعكاساته السلبية على مفهوم الذات. كما كشفت نتائج دراسة كل من المسحر (2007) و بركات (2000) أن الأساليب اللاسوية المتمثلة بالقسوة والإهمال والرفض يولد الاكتئاب للمراهقين. في حين بينت دراسة كل من لطفي (1993) ودراسة المطوع (2008) ودراسة القرني (2005) أن العنف الأسري ضد المراهقين من قبل آباءهم يولد السلوك الانحرافي والعدواني اتجاه الآخرين.

السؤال الثاني: ما أكثر أنواع العنف الأسري شيوعاً بين عينة من المراهقين من طلبة المرحلة المتوسطة ؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخراج النسبة المئوية لكل بعد من أبعاد العنف الأسري وكما موضح في الجدول (5).

أنواع العنف	العدد	النسبة المئوية
1. العنف البدني	48	33%
2. العنف اللفظي	45	31.1%
3. العنف النفسي	50	34.9%

يتضح من الجدول أعلاه أن العنف النفسي كان أكثر أنواع العنف الأسري أكثر شيوعاً بين الطلبة المشمولين بالبحث وبنسبة 34.9% . نستدل من ذلك أن هؤلاء الطلبة قد تعرضوا للإهمال والتهميش وعدم الرعاية وإعطاء الحب من قِبل والديهم ، علماً أن العنف النفسي من أشد أنواع العنف خطورة وتأثير فله آثار نفسية وجدانية في نفس وشخصية الفرد المراهق لاحقاً وهذا ما أكدته دراسة ( أبو عيطة 2003 ) ودراسة ( القرني 2005 ) اللذان أوضحتا أن العنف النفسي ( الإهمال ) كان أكثر أنواع العنف شيوعاً وله علاقة ببعض المتغيرات النفسية ومن هذا المنطلق تعد هذه النتيجة مؤشر سلبي على دور الأسرة في أداء وظائفها التربوية والنفسية اتجاه أبنائها عندما يمارس الآباء بحق أبنائهم أخطر أشكال العنف الأسري وهو الإهمال والتهميش والازدراء ولاشك ان العنف النفسي له آثاره السلبية على كيان وشخصية الأبناء مستقبلاً مما يعرقل النمو النفسي السليم لديهم ويهدد من مقومات الصحة النفسية لديهم فيشعروا بعدم احترام الذات وفقدان الأمن الأسري وفقدان الثقة بالنفس وبالعالم الخارجي مما يؤثر على علاقاتهم الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها فيتولد لديهم شعور بالوحدة النفسية.

السؤال الثالث : ما مستوى تقدير الذات لدى عينة من المراهقين المشمولين بالبحث ؟

تحقيقاً لهذا الغرض تم حساب المتوسط الحسابي للعينة وكان ( 71.16 ) درجة وبنحرف معياري مقداره ( 4.18 درجة ) وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي ( 75 ) يلاحظ أنه أقل من المتوسط الفرضي وعند اختبار الفرق بين المتوسطين وجد أنه دال إحصائياً عند ( 0.05 ) ووزن نسبي و61% وهذا يدل على أن الطلبة المشمولين بالبحث لديهم تقدير للذات في حدود الوسط وكما موضح في جدول (6).

جدول (6) الخصائص الإحصائية والقيمة التائية لمتغير تقدير الذات

المتغير	العدد	المتوسط	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	القيمة التائية	الجدولية
تقدير الذات	143	71.16	75	4.18	61% و2	3.06	1.98 دالة إحصائياً

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الطلبة المشمولين بالبحث واجهوا تأثيرات أسرية سلبية أثرت على مفهومهم وإحترامهم لذواتهم مما يولد لديهم شعور منخفض لتقدير الذات وهذه النتيجة منطقية وتتفق مع دراسة ( سيف 1989 ) ودراسة ( عابد 2002 ) ودراسة ( كفاي 1989 ) ودراسة ( الكوت 2000 ) ودراسة شوكت(1993) وتؤكد جميع هذه الدراسات أن الأسرة هي البيئة الهامة لنشأة ونمو تقدير الذات للفرد ، فالدعم الوالدي ومنح الحب والحرية للأبناء مرتبط بطريقة إيجابية بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء. ويؤكد سميث 1976 Smith أن نمو تقدير الذات يعتمد على مقدار الاحترام والتقبل والمعاملة التي تتسم بالاهتمام الذي يحصل عليه الفرد من الآخرين الهامين في حياته(كفاي 1989 ص106) والعكس صحيح أي كلما كانت أساليب التنشئة الأسرية قائمة على القسوة والنبذ والإهمال كلما تكون مفهوم سلبي للذات بالتالي يكون تقدير الذات واطئ وهذا ما أكدته دراسة داوي(2007) ودراسة الأنصاري(1989).

السؤال الرابع : ما مستوى الثقة بالنفس لدى عينة من المراهقين المشمولين بالبحث ؟

وللإجابة على هذا السؤال أيضاً أستخرج المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة على مقياس الثقة بالنفس ( 65.32 ) درجة وبنحرف معياري قدره ( 7.8 درجة ) وبمقارنته مع المتوسط النظري للمقياس ( 68 درجة ) يلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة على مقياس الثقة بالنفس أقل من المتوسط الفرضي للمقياس وعند اختبار الفرق بين المتوسطين وجد أنه دال إحصائياً عند ( 0.05 ) وبوزن نسبي قدره ( 48.5% ) وكما موضح في جدول رقم (7)

جدول رقم ( 7 ) الخصائص الإحصائية والقيمة التائية لمتغير الثقة بالنفس

المتغير	العدد	المتوسط	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	القيمة التائية	الجدولية

الثقة بالنفس	143	65.32	68	7.8	5 و48%	3.67	1.98
							دالة إحصائياً

ويتضح من الجدول أعلاه إن درجات الطلبة المشمولين بالبحث على مقياس الثقة بالنفس كانت دون المتوسط وبوزن نسبي 5 و48% الذي يشير إلى المستوى المتدني للثقة بالنفس. وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن الطلبة لا بد أن تعرضوا لمسببات كالعنف الأسري بأنواعه قللت من مستوى الثقة بالنفس لديهم فالإنسان لا يولد وهو مزود بالثقة بالنفس وإنما يكتسبها من خلال التنشئة الأسرية والاجتماعية ، فأساليب التنشئة اللاسوية القائمة على النبذ والإهمال والقسوة تؤثر سلباً على مقومات الصحة النفسية للطفل والمراهق فيشعر بفقدان احترامه لذاته وكفاءته وأنه عديم الفائدة في المجتمع فيفقد ثقته بنفسه وبالأخرين أما الأساليب التربوية القائمة على الحب والحنان والديمقراطية والتقبل تشعره بالاعتداد بالنفس وأنه جدير بالاحترام وهذا ماكتشفته دراسة الزيات (2003) ودراسة عبيد (1995) ودراسة الحطاب(ب.ت) الذي أجمعت نتائج دراساتهم ان لاساليب المعاملة الوالدية(السوية واللاسوية) لها علاقة بنمو الثقة بالنفس سلباً كان أم إيجاباً لدى الطفل .

#### السؤال الخامس: ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين المشمولين بالبحث

ولتحقيق هذا الهدف أستخرج المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة وبلغ ( 55.32 ) على مقياس الوحدة النفسية ومقارنته بالمتوسط النظري للمقياس ( 50 ) وعند إختبار الفرق بين المتوسطين وجد أنه دال إحصائياً عند ( 0.05 ) كما هم موضح في جدول رقم (8) وبوزن نسبي (54.9%).

#### جدول رقم ( 8 ) الخصائص الإحصائية والقيمة التائية لمتغير الوحدة النفسية

المتغير	العدد	المتوسط	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	القيمة التائية	الجدولية
الوحدة النفسية	143	55.32	50	7.8	9 و54%	4.01	1.98
							دالة إحصائياً

ويتضح من الجدول أعلاه أن متوسط درجات طلبة المرحلة المتوسطة والمشمولين بالبحث على مقياس الوحدة النفسية أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس وبوزن نسبي 9 و54% وهذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة لديهم شعور بالوحدة النفسية ويمكن تفسير هذه النتيجة الجديرة بالاهتمام أن الطلبة المشمولين بالبحث قد تعرضوا لمسببات الوحدة النفسية كالأساليب اللاسوية في المعاملة الوالدية كالرفض والإهمال والنبذ والتهميش وفقدان الانتماء للجماعة واستخدام القسوة يسبب لهم شعور قاسي ومرير بالوحدة النفسية. وهذه النتيجة تتفق ودراسة كل من ( كفاقي 1989 ) ودراسة ( مخيمر 2003 ) ودراسة عابد(2002) ودراسة الشناوي (1988) التي بينت نتائج دراساتهم أن الأساليب القاسية والعنيفة في التنشئة الأسرية من قبل الآباء يولد الشعور بالوحدة النفسية للأبناء. كما وضحت بعض نتائج الدراسات على أهمية دراسة الشعور بالوحدة النفسية لما لهذا المفهوم من آثار سلبية على



بعض المتغيرات المهمة في حياة الفرد مثل دراسة شيببي (2005) التي درست بعض سمات الشخصية بالشعور بالوحدة النفسية ودراسة الشناوي 1988 الذي درس الوحدة النفسية وعلاقتها بالعلاقات الاجتماعية المتبادلة .

### نتائج الفروض

**الفرض الأول :** يوجد تأثير دال إحصائياً للعنف الأسري على مستوى تقدير الذات لدى الطلبة وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لدراسة مدى تأثير العنف الأسري على تقدير الذات ولمعرفة الأهمية النسبية للعنف الأسري وكما هو موضح في جدول (9)

جدول رقم (9) يوضح تحليل الانحدار المتعدد لدراسة تأثير العنف الأسري على تقدير الذات

المتغير	المعامل البائي B	قيمة ت	مستوى الدلالة
الحد الثابت	46.5	6.9	0.01
العنف الأسري	- 0.010	- 4.3	0.01
معامل الارتباط + R2	0.005		
F (1.141)	10.5*	* دال إحصائياً عند $P < 0.01$ **	

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة ( ف ) دالة إحصائياً عند مستوى ( 0.01 ) ، كما تشير إلى دلالة تأثير العنف الأسري على تقدير الذات للطلبة فقد لوحظ أن المعامل البائي(B) سالب مما يدل على إنه كلما ارتفع العنف يدل على أن 5% من التغير الحاصل في تقدير الذات يرجع للعنف الأسري . الأمر الذي يعني أنه كلما ارتفع العنف الأسري من ممارسات سلوكية ولفظية نفسية لاسوية تدل على سوء الأساليب المستخدمة في التنشئة الأسرية من قبل الآباء ضد الأبناء كلما أنخفض مستوى تقدير الذات لدى الطلبة ، وهذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة ( كفاي 1989 ) بأن تقدير الذات يتأثر بالأساليب اللاسوية في التنشئة الأسرية وهذه النتيجة وأيضاً دراسة ( الكوت 2000 ) التي توصلت إلى أن هناك علاقة إرتباطية بين تقدير الذات والشعور بالحرمان من الحب لدى المراهقين .

وتفسر الباحثة هذا الفرض بأن ازدياد العنف الأسري بأنواعه ( البدني – اللفظي – النفسي ) يصاحبه إنخفاض في مستوى تقدير الذات فالخوف والرفض والخذلان يولد تقدير سلبى للذات.

**الفرض الثاني:** يوجد تأثير دال إحصائياً للعنف الأسري على الثقة بالنفس .

ولتحقيق صحة هذا الفرض أيضاً تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط وذلك لدراسة مدى تأثير العنف الأسري على مستوى الثقة بالنفس وكما هو موضح في الجدول (10)

جدول رقم (10) يوضح تحليل الانحدار المتعدد لدراسة تأثير العنف الأسري على الثقة بالنفس

المتغير	المعامل البائي B	قيمة ت	مستوى الدلالة
الحد الثابت	40.13	12.4	0.01
العنف الأسري	- 0.9	- 4.6	0.01
معامل الارتباط المتعدد R2	0.50		
F =1.141)	10.7**		
	0.01 >P		

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) دالة إحصائياً عند ( 0.01 ) مما يشير إلى دلالة تأثير العنف الأسري على الثقة بالنفس ، ولوحظ أن المعامل البائي سالب مما يدل على أنه كلما ارتفع العنف الأسري بأبعاده ( البدني – اللفظي – النفسي ) من قبل الآباء للأبناء كلما إنخفضت ثقتهم بأنفسهم مما يدل على أن ( 05% ) من التغيير الحاصل في الثقة بالنفس يرجع للعنف الأسري .

وهذه النتيجة منطقية وتتفق ودراسة ( الحطاب ب.ت ) التي كشفت أن لأساليب المعاملة الوالدية السوية علاقة إرتباطية بالثقة بالنفس لدى الطلبة .

وكذلك دراسة ( Chen, Furnham2001 ) التي توصلت أن هناك علاقة إرتباطية سالبة بين الأساليب اللاسوية في التنشئة الأسرية والثقة بالنفس.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن الأساليب السوية في المعاملة الوالدية كالحب والحنان البعيدة عن العنف كالإهمال والنبد والقسوة تؤثر في شعور الفرد بالثقة في نفسه ، فالثقة بالنفس كما يراها أريكسون هو حجر الزاوية في بناء الشخصية السليمة فإذا كان الأبناء يعيشوا في جو هادئ يسوده الحب والحنان فإنه ينمو نمواً سليماً ، أما إذا تعددت مواقف الحرمان والنبد والقسوة وتعددت حدتها فإن شخصية الأبناء ستصاب بالإضطراب والصراع مما يولد لديه شعور بالدونية والنقص وفقدان الثقة بالنفس وسينعكس ذلك على مظاهر سلوكه وعلى سماته الشخصية .

الفرض الثالث : يوجد تأثير العنف الأسري على مستوى الشعور بالوحدة النفسية .

وللتحقق من صحة هذا الفرض أيضاً تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط وذلك لمعرفة مدى تأثير العنف الأسري بأنواعه على شعور الطلبة المشمولين بالبحث بالوحدة النفسية وكما هو موضح في جدول (11) .

جدول رقم (11) يوضح تحليل الانحدار المتعدد لدراسة تأثير العنف الأسري على الوحدة النفسية

ت	المتغير المستقل	المعامل البائي B	قيمة ت	الدلالة

0.01	11.4	92.1	الحد الثابت	1-
0.01	3.4	0.12	العنف الأسري	2-
		11.6	عامل الارتباط المتعدد 2R	3-
			(1.141)=F	4-

\*p<0.01\*

يتضح من الجدول أعلاه ان قيمة (ف)دال إحصائيا عند مستوى(0.01)مما يشير إلى دلالة تأثير العنف الأسري على مستوى الوحدة النفسية لدى الطلبة المشمولين بالبحث ،وقد لوحظ إن المعامل البائي موجب وهذا يدل على أنه كلما ارتفع العنف الأسري بكل أنواعه من قبل الاباء على ابنائهم الطلبة كلما ارتفع مستوى شعورهم بالوحدة النفسية فقد أسهم العنف الاسري بنسبة (0.05)من التباين الكلي لمستوى الوحدة النفسية مما يدل على إن 5%من التغير الحاصل في الشعور بالوحدة النفسية يرجع للعنف الأسري.

وهذه النتيجة طبيعية ومتوقعة عندما يزداد العنف الأسري من حرمان واهمال وقسوة فإن الفجوة النفسية والاجتماعية تزداد بين الآباء وأبنائهم مما يولد لديهم شعور مؤلم وهو الوحدة النفسية.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الكوت(2000)الذي أوضحت نتائج دراسته أن هناك علاقة ارتباطية بين الوحدة النفسية لدى المراهقين المحرومين من الحب والحنان ،ودراسة مخيمر (2003)التي كشفت دراسته أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب الرفض الوالدي والرفض من الأصدقاء والشعور بالوحدة النفسية،ودراسة عبدالمجيد(1989)الذي أسفرت نتائج دراسته أن الشعور بالوحدة النفسية يرتبط بعلاقة ايجابية مع أساليب المعاملة الوالدية القائمة على الإهمال والقسوة .

الفرض الرابع:لا توجد فروق دالة إحصائية في متغير العنف الأسري تبعا للجنس (ذكور-إناث):

ولتحقيق هذا الفرض تم استخراج القيمة التائية لعينتين مستقلتين وكانت قيمة ت=(2و1)وهي غير دالة عند (01و)وجداول(12)يوضح الخصائص الإحصائية والقيمة لمتغير العنف الاسري وفق متغير الجنس(ذكور-إناث)

متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	69	72و17	8و04	1و2	غير دال عند مستوى 01و
إناث	74	73و2	9و16		

يتضح من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية في درجات الطلبة على مقياس العنف الأسري وفق متغير الجنس (ذكور-إناث) ويمكن تفسير هذه النتيجة إن كلا الجنسين من الطلبة المشمولين بالبحث قد تعرضوا أو شاهدوا نماذج وأساليب متنوعة من العنف الأسري من قبل آبائهم..... وهذه النتيجة تتفق ودراسة (الخطاب، ب-ت) ودراسة (James 1977)) ودراسة (Jeff 1986) الذين أجمعت نتائج دراساتهم بعدم وجود فروق بين درجات العنف الأسري بين الذكور والإناث.

#### التوصيات

1. ضرورة مشاركة مؤسسات المجتمع المدني للنهوض وتحسين أوضاع حقوق الإنسان ومنها حقوق الطفل
2. إنشاء وحدات لمؤسسات المجتمع المدني لتأهيل وحماية الأطفال ودعم حقوقهم .
3. وجود برامج تدريبية وتأهيلية للأسرة وخاصة للأبوين لتدريبهم على أساليب لتربية السليمة غير العنيفة.
4. توجيه الوالدين نحو الأشكال والأساليب البناءة في تربية الأطفال
5. لفت انتباه الأبوين عن طريق مجالس الآباء ووسائل الإعلام المختلفة إلى أهمية فترة المراهقة وعدم حرمان أبنائهم من الحب والحنان والرعاية وخلق علاقات دافئة متوازنة تخفف الشعور بالوحدة وتعزز الثقة بالنفس والتقدير العالي للذات
6. سن قوانين جديدة لمعاقبة كل مسيء للأطفال والمراهقين على أن تكون العقوبة رادعة .

#### المقترحات

- 1- إجراء دراسة تتناول العنف الأسري وعلاقته بتشكيل الهوية والذكاء الانفعالي لدى المراهقين .
1. إجراء دراسة لبناء برنامج إرشادي للمراهقين المعنفين أسريا لتحسين صحتهم النفسية .

#### المصادر

1. أبو عيطه ، سهام ، أحمد ، عطا أحمد ( 2005 ) " فاعلية برنامج لتحسين التوافق النفسي لدى الأطفال المساء إليهم " مجلة جامعة البحرين – مج 6 ، ع 3 ، 2005 .
2. أسماعيل ، محمد عماد الدين ( 1991 ) الاتجاهات الوالدية وسوء معاملة الأطفال ، المؤتمر السنوي الثالث لإتحاد جمعيات الطفل العربي – مجلة الطفولة العربية ، الكويت ، ع 7 ، ص 2 – 35 .
3. الأنصاري ، سامية لطفي ( 1989 ) ، تقدير الذات وعلاقته بالاتجاهات التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ، مجلد التربية المعاصرة ، ع 12 .
4. البحيري ، عبد الرقيب حمد ( 1989 ) ، هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملة الوالدية لدى طلبة الجامعة ، مجلد كلية الآداب – جامعة الزقازيق .
5. البركات ، آسيا ( 2000 ) العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والإكتئاب لدى المراهقين – رسالة ماجستير – أم القرى
6. البستكي، سميرة أحمد محمد ( 2020 ) : الخصائص السيكومترية لمقياس العنف لدى المراهقين في مملكة البحرين مجلة كلية التربية جامعة عين شمس العدد الرابع والعشرون الجزء الثالث.



- 7.البطانية ، أسامة محمد ( 2005 ) الشعور بالوحدة النفسية لدى المعوقين حركياً لمحافظة أربد – المملكة الأردنية – مجلة جامعة البحرين ، مج 6 ع 2 .
- 8.الحطاب ، سها أحمد (ب.ت) أساليب المعاملة الوالدية السوية وعلاقتها بالإتزان الانفعالي والثقة بالنفس لدى طالبات الجامعة – كلية الدراسات الإنسانية .
- 9.الجلبي ، سوس شاكرا ( 2003 ) آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال لدى الشخصية المستقبلية ( دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق ) جامعة بغداد / كلية التربية .
- 10.الشناوي ، محمد وخضير ، علي ( 1988 ) الشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة ، مجلة رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية العربي .
- 11.ريان ، جعفر سندس(2020) مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهق يتيم الأب دراسة عيادية لحالتين بمدينة بسكرة رسالة ماجستير غير منشورة جامعة محمد خيضر –بسكرة-
- 12.الزيات ، عطا محمد (2003) الثقة بالنفس لدى صفوف السابع والثامن والتاسع في المدارس الحكومية لمحافظة نابلس خلال إنتفاضة الأقصى ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة غزة .
- 13.الدليم ، فهد بن عبد الله (2003) الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة الجامعة – مجلة جامعة الملك سعود .
- 14.العلاف ، عبد الله بن أحمد (2006) العنف الأسري وأثاره على الأثرة والمجتمع ، المؤتمر الإقليمي لحماية الأسرة – الشارقة .
- 15.الطيار ، فهد بن علي ( 2005 ) العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية ( دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض ) رسالة ماجستير – الرياض .
- 16.الضيدان ، الحميدي محمد ( 2003 ) تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض – رسالة ماجستير غير منشورة .
- 17.العسيري ، عبير بنت محمد (2004) تشكل هوية الأنا وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى عينة من طلبة الإعدادية – رسالة ماجستير
- 18.العيسوي ، عبد الرحمن (1993) مشكلات الطفولة والمراهقة اسسها الفسيولوجية والنفسية ، دار العلوم العربية – بيروت .
- 19.العيسوي ، عبد الرحمن ( 1987 ) سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر ، دار الوثائق ، الكويت
- 20.القرني ، محمد بن مسفر (2004) العنف الأسري وأثره على السلوك الإنحرافي ، مجلة أم القرى ع 17 م 1 .
- 21.العنزي ، فريد عويد 1999 ، الثقة بالذات وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية ، دراسات نفسية ، مج 9 ، ع 1 ، ص 417-420 .
- 22.الغامدي ، حسين ( 2004 ) مدارس نظريات الشخصية ، موقع عرب سايكولوجي .
- 23.الكويت ، الصادق أبو خريص (2000) تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين المحرومين وغير المحرومين من أسرهم ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك
- 24.المسحر ، ماجده أحمد (2007) أساءة المعاملة في الطفولة كما تدركها طالبات الجامعة وعلاقتها بالإكتئاب ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود .

25. المطوع ، محمد بن عبد الله (2008) العلاقة بين العنف الأسري وإتجاه الأبناء والسلوك العدوانى لديهم ، دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة في مدينة الرياض ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الشارقة .
- 26.الوقفي ، راضي (2003) ، مقدمة في علم النفس ، دار الشروق ، عمان .
- 27.باشماخ ، زهور (2001) الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين أسرياً والمقبولين أسرياً بمنطقة مكة المكرمة -رسالة ماجستير ، ام القرى .
- 28.توفيق ، عبد المنعم توفيق (2003) العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، مجلة الطفولة العربية ، الكويت ، ع 5 ص 9-37 .
- 29.حمدونه ، أسامة سعيد (2004) تقدير الذات والرضا الزواجي وعلاقته بالعنف الموجه ضد الزوجة ، مجلة جامعة غزة .
- 30.جوده ، أمال (2007) الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى جامعة الأقصى ، مجلة كلية النجاح الوطنية جامعة غزة.
- 31.خوج ، حنان بنت أسعد (2002) الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى .
- 32.داوي ، ماجد يوسف (ب.ت) ، العنف ضد الأطفال وانعكاساته على مفهوم الذات .  
majeddawe@hotmail.com
33. زهران ، حامد عبد السلام (1977) علم نفس النمو ، ط4، القاهرة ، عالم الكتب
- 34.سيف ، فاطمة محمد سعيد (1993) الشعور بالأمن وعلاقته بتقدير الذات عند المراهقين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية .
- 35.سليم ، مريم (2003) تقدير الذات والثقة بالنفس ، دلي المعلمين ، دار النهضة - العربية
- 36.شيببي ، الجوهرة بنت عبد القادر طه (2005) ، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى - مكة المكرمة - رسالة ماجستير غير منشورة - أم القرى .
- 37.شوكت ، محمد (1993) ، تقدير المراهق لذاته وعلاقته بالإتجاهات الوالدية والعلاقات مع الأقران ، مركز البحوث التربوية ، جامعة الملك سعود .
- 38.عابد ، سمير زيد (2002) ، تقدير الذات وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة لمحافظة جدة .
- 39.عبد المجيد، محمد (2000)،الإساءة كما يدركها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، مجلة النفس المطمئنة ، ع 61 .
- 40.عبد المجيد ، عبد السلام (1989) بعض المتغيرات الأسرية المرتبطة بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، طنطا .
- 41.عبيد ، محمد حسن التلجي (1995) الثقة بالنفس لدى طلبة المدارس الحكومية في منطقة اربد وعلاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان .
- 42.عبد الرزاق ، مظفر عبد الصمد (1986) ، الإتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء وعلاقتها بمركز التحكم لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة البصرة .

43. قشقسوس ، إبراهيم (1988) دراسة العلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية وعدد من الأبعاد لدى تلاميذ وتلميذات الصف الأول الثانوي في قطر ، مجلة مركز البحوث التربوية – جامعة قطر
44. قشقسوس،زهرة سالم(2021 ) ( ) :العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين. "دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الثانوية العامة بمدينة طرابلس .مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية العدد 11
45. كامل ، وحيد مصطفى (2003) ، علاقة تقدير الذات بالقلق الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف البصر – مجلة أطفال الخليج لذوي الاحتياجات الخاصة .
46. كفاي ، علاء الدين (1989) ، تقدير الذات وعلاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسي دراسة في عملية تقدير الذات ، المجلة المصرية للعلوم الإنسانية، ع 9 ، مج 35 ، ص 122-148
47. لطفي ، طلعت (1993) التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف لدى الأطفال ، المؤتمر العلمي السادس للخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .
48. محمد ، عادل (2000) بعض الخصائص النفسية المرتبطة بالعزلة الاجتماعية بين الشباب الجامعي ، دراسات في الصحة النفسية ، القاهرة ، ص 189-259 .
49. مخيمر ، عماد محمد (2000) الرفض الوالدي ورفض الأقران والعور بالوحدة النفسية في المراهقة ، مجلة دراسات نفسية ، المجلد (13) العدد (1) ص 59-
50. هيلان ، مصطفى قسيم (2007) أثر التعليم المختلط على تقدير الذات لدى عينة من الطالبات – الجامعة الأردنية ، الأميرة عالية ، مجلة العلوم التربوية ، مج 8 ، ع 1 .
51. منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) شعبة البيانات والبحوث والسياسات نوفمبر 2017.
1. *Bowlby, A Secure base –New York Books . Attachment style , social skills , and Loneliness .*
2. *Bend, T.(1990) Loneliness A review of currents literaturer with implication of counseling and research of journal of counseling and development Vol 68 No4 .*
3. *Collete.L Hog Lund, Brooke. B Collision loneliness and Irrational Beliefes among college students , journal college student development 1989 .*
4. *Cheng & 4 ,urnham,A(2002) personality – peer relation , and self confidence as predictor pf happiness and loneliness Journal of adolescent , 25.(3) 327339*
5. *Demo,D.al (1978) Family relation and the self esteem of adolescents parent's journal of marriage and the Family VO 49 Pg 9-13*
6. *Jaffe ,P.Wolf D. and Wilson & S.(1986) Family violence and child Adjustment a comparantion analysis of Girls and Boys Americana journal of psychiatry Vol 1 ,2 no.l*
7. *James ,F& Marvim F(1977) Collection violence Aldine .N.Y*
8. *Roberts ,R. & Bengtsoy ,V(1993) Relationship with parents , self esteem and psychological well being in young childhood social psychological Vol 56- no 49 Pg. 9-13 .*
9. *Perlmad & Peplau,LA (1980) Toward asocial psychology of loneliness , Ins disorders academes press ,London .New York .*
10. *Yalom,I.D 1980 Existential psychotherapy basic book Inc New York*

Young .J.E(1982) loneliness among college students a cognitive approach dissertation .11

Abs.Inter Vol 40 no 3 .

59-Young adults journal of personality and individual difference 2003 Vo 35

\*\*\*\*\*



## أثر برنامج ارشادي معرفي مقترح لخفض القلق الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا

م.م. حسن شعبان حسن

أ.م.د. اكنار خليل إبراهيم

جامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم الارشاد النفسي

ملخص البحث

الكلمات المفتاحية: البرنامج الارشادي المعرفي، القلق الأكاديمي، طلبة الدراسات العليا

ولنقل هذه المشكلة الى حيز الدراسة والبحث تبني الباحثان مجموعة من الأهداف:

1- التعرف على القلق الاكاديمي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا

2- بناء برنامج معرفي مقترح لخفض القلق الاكاديمي

وإشارات النتائج الى التالي

. أظهرت النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند افراد عينة البحث في القلق الاكاديمي.

- وفي ضوء نتائج البحث وضع الباحثان بعض الاستنتاجات و التوصيات ابرزها :
- يعاني افراد عينة البحث من القلق الاكاديمي وذلك بسبب التصورات التي التصورات والأفكار التي يحملونها حول كتابة البحث .
- بناءً على النتائج التي توصل إليها هذا البحث يوصي الباحث بما يلي :
- 1- تطبيق برنامج الدراسة الحالية من اجل خفض القلق عند افراد عينة البحث.

### مشكلة البحث

يعد طلبة الدراسات العليا من الفئات التعليمية الأكثر عرضة للضغوط الاكاديمية منها والتخطيط للعمل والجانب الصحي للطلاب من تغذية صحية ونوم كافي فضلا عن اختيار الموضوع (عنوان البحث) وإقناع أعضاء اللجنة العلمية به ووضع خطة للسمنر لذي يقدمه ا كما تعد العلاقة الانسانية والتربوية بين الطالب والمشرف الذي وقع عليه الاختيار للأشراف على مشروع البحث عامل أساس في شعور الطالب بالأمن النفسي والاستقرار وزيادة تركيزه واهتمامه في عمله .

كما ان البيئة التعليمية الأكثر صرمة غالبا ما تتفاقم فيها الضغوط التي لاتعد ولا تحصى والتي من شأنها ان تجعل الطالب يمر بحالة من القلق والخوف والتفكير بكيفية التعامل مع كل موقف من المواقف التي وجهها .

(Heller,&Cassady,2017:10)

ويعد القلق لدى طلبة الدراسات العليا حول كتابة وإنجاز مشروع البحث ليس بالأمر الجديد في مؤسسات التعليم العالي مما زاد من قلق إدارة الجامعة حيث لا يتطابق عدد الطلبة المقبولين في الدراسات العليا مع عدد

الخريجين لكون معظم الطلبة يتخلفون عن دراستهم بعد انتهاء مرحلة المقررات حيث ان بعض الطلبة لا يتمكنون من اكمال دراستهم في وقت قياسي نتيجة الشعور بالقلق عند تقديم تقرير البحث قد يحتاج البعض الى Kennedy, el at ,2020 وقت أطول او نسخ او سرقة تقارير بحثية او استئجار من يقوم بالكتابة بدلا عنهم)

هناك عدة مواقف تسبب قلق الكتابة للبحث لدى طلبة الدراسات منها ما يتعلق بالتكيف مع أسلوب جديد في الكتابة لم يعتاد عليها الطالب كورقة بحثية او أطروحة مثلا كذلك الكتابة لجمهور صعب الا وهو الأستاذ

الذي ينتقد الاعمال السابقة وبشدة فضلا عن خبرة الطالب السابقة عما قدمه من بحث، كما حدد (كون 2016

ان قلق كتابة البحث مرتبط بعوامل متنوعة اجتماعية واكاديمية منها ما مرتبط بدرجات الفصل الدراسي ومواعيد الورقة البحثية او الخوف من الفشل وضغوط الحياة والطبيعة التنافسية لتحقيق انجاز (holmes,2018,pp65)عالي اضعف الى ذلك قلق الطالب من الأستاذ المشرف صعب الارضاء ولا يفوتنا ان نذكر عامل الزمن وادارته اثرا بالغا في انجاز بحثه يجعل الطالب في حالة من الصراع مع الوقت وشعوره بالحيرة والارتباك من توقع الإخفاق مستقبلا او التوجس من تأخر انجاز عمله البحثي لاسيما اذا كان عملا ميدانيا يحتاج الى جمع عينات وفحصها او ي عمل تجريبي تطبيقي يتطلب وقتا لإتمامه كما تلعب الأدوار الاجتماعية والمهنية التي يلعبها طالب المرحلة البحثية كممارسة العمل اثناء الدراسة فضلا عن مسؤوليات الاسرة او الاهل مما يوسع دائر الصراع والقلق. وقد يؤدي ذلك الى شعور بحالة من الاكتئاب عند الطلبة ومما ينعكس اثر ذلك بشكل سلبي كبير على مستويي الاكاديمي والنفسي وقد يعاني هؤلاء الطلبة من اعراض الاكتئاب صعوبة في النوم وتغيرات في الوزن وزيادة احتمالية الأفكار الانتحارية بالإضافة الى مشاكل التعلم الاكاديمي.

(Horn, 2010: 245) ولكون الباحثين كانوا قد خبروا صراع الطالب في المرحل البحثية والارهاصات التي يمر بها دعتهم الحاجة تناول هذا الموضوع كمشكلة تتطلب تدخل ارشادي للتخفيف من اثارها النفسية والاجتماعية والأكاديمية.

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الاتي:

**هل يتمتع طلبة الدراسات العليا بالقلق الأكاديمي؟**

#### أهمية البحث

1. تعد المرحلة البحثية من المراحل المهمة في حياة الطالب الجامعي ومسيرته العلمية نحو تحقيق الطموح
2. حالة القلق في الحياة الاكاديمية عامل يؤثر سلبا او إيجابا حيث قد يدفع الطالب نحو المثابرة وقد يستنفذ طاقته المعرفية والانفعالية
3. الضغوط الاكاديمية التي يعانيتها طلب الدراسات العليا تختف باختلاف خصائصه الشخصية وتخصصه وقدراته
4. يترك التوتر والقلق الناجم عن متطلبات البحث أثره على الحياة الاجتماعية والنفسية للطلاب

5. بناء برنامج مقترح للخفض من القلق لدى طلبة الدراسات العليا من الأهمية بمكان في رفع الإنجاز والكفاءة المعرفية والشعور بالرضا عن القدرات والمهارات الشخصية الأكاديمية
6. قلق الكتابة لدى طلبة الدراسات بدرجة متوسطة لدى الاقدم من الطلبة اكثر من الجدد وان اكثرهم (HO,2010)فاعلية ذاتية اقلهم قلقا في كتابة البحوث )
7. حال الاكتئاب والقلق التي يعانيها طالب الدراسات العليا بمعدل ستة اضعاف عدد السكان مما يؤثر ((Wyatt,2013 Oswalt على الصحة العقلية للطلاب ورفاهيته وانتاجه الاكاديمي )

#### اهداف البحث

- 1- التعرف على القلق الاكاديمي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا
- 2- بناء برنامج معرفي مقترح لخفض القلق الاكاديمي

#### حدود البحث

الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا من الماجستير والدكتوراه في المرحلة البحثية  
الحدود الزمانية: 2024/2023  
الحدود المكانية: جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية

#### تحديد المصطلحات

#### Academic Anxietyالقلق الاكاديمي

- زهران (1997): حالة من التوتر المستمر نتيجة لتوقع تهديد فعلي او رمزي يصحبه اعراض جسمية ونفسية ومخاوف غامضة (عبد الله، 2015، ص192)
- Dobson,2012-عرفه هو ما يعاني منه الطلبة من مشاعر الخوف تجاه مهامهم الاكاديمية (هنداوي، 2020، ص8)
- Merc,2016-القلق المصاحب لدراسة المناهج البحثية والمتضمن الخوف المرتبط بالمصادر والمكتبة وكتابة البحث واختيار عنوان البحث ولغته ومفرداته وإحصائيات والكفاءة البحثية المدركة (سيد، 2020، ص298)
- تعريف الجمعية الامريكية في علم النفس: عاطفة تتميز بمشاعر التوتر والأفكار القلقة تشمل اعراض القلق العصبية، وعدم الارتياح والشعور بالهلاك الوشيك والتعرق والقلق وانخفاض القدرة على التركيز ونوبات الهلع والتهيج والصراع (Christopher et al, 2023)
- البرنامج الارشادي المعرفي: مجموعة من الإجراءات والأساليب المخططة والمنظمة القائمة على الأطر النظرية المعرفية وفق مدة زمنية محددة تهدف لتعديل الأفكار والسلوكيات المسترشدين للوصول الى حالة التوافق النفسي
- طلبة الدراسات العليا: هم الطلبة المقبولين في التخصصات المختلفة في اقسام الجامعات العراقية لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه ممن في المرحلتين التحضيرية والبحثية .

أطار نظري ودراسات سابقة.

### Academic Anxiety أولاً: القلق الأكاديمي

يعد القلق عملية معرفية تتضمن بشكل أساسي على نشط لفظي وعلى التصور - العملية العقلية كما تعد العملية التصورية عمليتان معرفيتان ذات تأثيرا مختلفا على استجابة الفرد النفسية -الجسمية للمادة الانفعالية. أشار بيك بأن القلق ناجم من فكرة معينة مشحونة بالمشاعر المتعلقة بفشل الفرد في مجال معين من وجهة نظره، فضلا عن مشاعر عدم الكفاءة ناجمة من الفشل او توقع الفشل في مخططات الفرد المعرفية وذلك اما بسبب مبالغة او مثالية الفرد في تقييم قدراته او تعدد خياراته المهمة في حياته وعدم القدرة على الحسم او البت فيها او لانشغاله بعدة مجالات واخفاقه في تحقيق أي انجاز فيها، وقد ينجم القلق من انعدام التطابق بين أفكار الفرد عن نفسه وما يؤديه فعلا او عدم الانسجام بين طموحاته وقدراته (بلان، ص3، 2015)

يلعب المعنى من وجهة نظر بيك دورا كبيرا في اثارة القلق ونجد ذلك جليا في التنوع والاختلاف الواسع للمواقف المسببة لانفعال القلق اصف الى ذلك اختلاف درجات القلق ذاته لدى مختلف الافراد نجد من لديه قلق من لقاء كلمة امام مجموعة من الناس يعطي صفة كارثية للموقف المسبب للقلق بينما لا يعني ذات الموقف شيئا للأخرين فالمعاني الشخصية عادة ما نلصقها بالأشياء والمواقف المأمونة كما يشخص المرء المواقف الخطرة بناء على حكم مبدئي وتقديرى لتسمية الموقف المهدد ثم يقدر احتمالية الضرر والشدة بعد ذلك يأتي التقدير الثاني يحدد من خلاله قوته الدفاعية على مواجهة وابطال مصادر الخطر واحتوائها وكلما زاد حجم مصادر الخطر كانت شدة القلق اكبر ويختلف الخوف عن القلق فالأول تقدير معرفي للخطر اما الثاني استجابة فسيولوجية بغیضة نتيجة للخوف (بيك، 55-112، 2000)

اربع ابعاد للقلق الاكاديمي: (Ajay,2016) حدد

1.القلق العام مرتبط بتوقع الفشل في أداء المهام

2.القلق بشكل اعراض فسيولوجية

3.القلق الناجم من صعوبة تأدية المهام و نفاذ الوقت دون جدوى

4.عجز المهارات الاكاديمية والقلق بشأن أدائهم وما متوقع منهم (هنداوي، ص9، 2020)

دراسات سابقة

دراسة الموسوي 2021

هدفت الدراسة التعرف الى القلق الاكاديمي وعلاقته بتوقعات النجاح والفشل وتنظيم الانفعال المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة واسط ، ولتحقيق اهداف الدراسة تبنت الباحثة مقياس أيني 2014، ومقياس عبد المجيد محمد 2018 لقياس توقعات النجاح والفشل ولقياس تنظيم الانفعال المعرفي تبنت مقياس الوائلي 2019 وبعد تطبيق أدوات الدراسة على 400 طالب وطالبة خلصت نتائج البحث الى وجود قلق اكااديمي لصالح الذكور من طلبة



المجستير ، ووجود توقعات بالنجاح والفشل وكذلك تنظيم الانفعال المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا اللذان يسهمان في اسهاما عكسي في متغير القلق، كما لا توجد فروق وفق متغير التخصص للمقاييس الثلاث (الموسوي، ص11، 2021)

#### دراسة أبو غزالة، الصباح 2021

هدفت الدراسة الى التعرف الى انتشار اعراض القلق لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية حيث طبقت الباحثان مقياس القلق (حالة وسمة) لسبيليرجر على عينة قوامها 233 طالب وطالبة واطهرت نتائج الدراسة ان نسبة انتشار القلق لديهم 5,6% و 60,1% بدرجة متوسطة و35,34 بدرجة منخفضة كما توجد علاقة طردية موجبة بين اعراض القلق كحالة واعراض سمة القلق كما لا توجد فروق دالة احصائيا في القلق كسمة تعزى لمتغيرات العمر والحالة الاجتماعية والدخل، كما لا توجد فروق على مقياس القلق كحالة تعزى لمتغير الجنس، التخصص، الدخل ، الحالة الاجتماعية عدا متغير العمر(أبو غزالة والصباح، ص1، 2021)

#### دراسة خليفة ، 2022:

هدفت الدراسة الى التعرف اثر برنامج ارشادي بالواقع للتعامل مع الضغوط الاكاديمية لدى عينة من طلبة الدراسات العليا ولتحقيق اهداف الدراسة طبق مقياس الضغوط الاكاديمية (اعداد الباحثة) على عينة قوامها 40 طالب وطالبة بواقع 20 للضابطة و20 للتجريبية وخلصت نتائج الدراسة الى وجود فروق احصائيا بين متوسطي رتب درجات التطبيق البعدي والقبلي للتجريبية لصالح البعدي، وفروق احصائية بين متوسطي رتب التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لصالح التجريبية وفروق بين التطبيق البعدي والتتبعي على مقياس الضغوط الاكاديمية (خليفة، ص1، 2022)

#### (دراسة) Holmes, baltrinic,davis ,2018

هدفت الدراسة التعرف على المخاوف والأفكار لدى طلبة الدراسات العليا بشأن الأمور الأكاديمية او تقنية كتابة البحث وخلصت نتيجة الدراسة ان حدد طلاب الدراسات العليا ثلاث أسباب رئيسة لقلق الكتابة أولها: قلة الوقت المخصص لأنشطة الكتابة، ثانيا: نقص المهارات في استخدام الموارد العلمية كما وصت الدراسة ضرورة وضع استراتيجيات لإكساب الطلبة الكفاءة الكتابية في وقت مبكر من دراستهم .

#### (Holmes, baltrinic,davis ,2018,p65)

#### دراسة(Cassady el at, 2019)

هدفت الدراسة الى التنبؤ بأكتئاب الطالب باستخدام التدابير العامة والقلق الاكاديمي أظهرت النتائج ان مقياسا واسعا من العصائية كان مؤشرا ذات معنى للاكتئاب فضلا عن اكتشاف اعراض الاكتئاب كما أظهرت النتائج وجود قلق اكاديمي وقلق الاختبار لدى الطلبة.

(Cassady el at, 2019 :1),

إجراءات البحث التي تحقق اهدافه ابتداءً من تحديد منهجية البحث ومجمعه واختيار العينة، وإجراءات بناء أداة البحث الى الوسائل الإحصائية المستعملة لمعالجة بيانات البحث وكما يلي:

#### أولاً: منهجية البحث: Methodology of Research

وقد استخدم الباحثان المنهج الشبه التجريبي لتحقيق اهداف البحث الحالي

ثانياً: مجتمع البحث Research population

يتكون مجتمع من طلبة الدراسات العليا لمرحلتى الماجستير والدكتوراه في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة البصرة للعام الدراسي 2023-2024.

ثالثاً: عينات البحث Research samples

حيث بلغت عينة البحث الحالي (64) طالب وطالبة بطريقة عشوائية البسيطة، تتكون عينة البحث من طلبة الدراسات العليا لمرحلتى الماجستير والدكتوراه في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة البصرة

رابعاً: أدوات البحث Tools of the research

تحقيقاً لأهداف البحث تطلب توفير أداة لقياس القلق الاكاديمي عند افراد عينة البحث :

مقياس القلق الاكاديمي : بعد اطلاع الباحثان على عدد من مقاييس للقلق الاكاديمي وفقد تم تبني مقياس (Cassady,at el 2019) للقلق الاكاديمي عند طلبة الجامعة .

وبالرجوع الى الاطار النظري المتبنى في هذا المجال اعتمد الباحثان على تعريف

((Cassady,at el 2019)) ( ) والذي يعرفون القلق الاكاديمي بانه ( بناء واسع من يغطي المخاوف المتعلقة بالانشطة الاكاديمية النموذجية والخوف من انخفاض الأداء مقارنة باقرانه .والقلق بشأن التعامل مع المسؤوليات والشعور بالتوتر داخل المؤسسة التعليمية .

( (Cassady,at el 2019 : 3) )

بعد ان تم ترجمته من قبل الباحثان من قبل المختصين في اللغة الإنكليزية وتم ترجمته للغة العربية وتم صياغته مرة أخرى من قبل مختص في اللغة العربية حتى يكون سليم من الناحية اللغوية

الخصائص السيكومترية لمقياس القلق الاكاديمي :

اولاً: الصدق Validity :

1. صدق المحكمين .

وتم عرض الأداة على مجموعة من المختصين والبالغ عددهم 10 من المختصين في الارشاد النفسي في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة البصرة وقد بلغة نسبة اتفاق المحكمين على مقياس القلق الأكاديمي وقراته ما نسبته (100%). ومقياس وأصبحت أداة البحث جاهزة.

الصدق المعاينة: وضوح تعليمات المقياس وفهم عباراته (العينة الاستطلاعية)

وللتأكد من وضوح فقرات المقياس للمفحوصين بصياغتها اللغوية، وقياس الزمن المستغرق للإجابة عليه، تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية مكونة من (10) طالب وطالبة وتبين أن الفقرات جميعها واضحة ومفهومة للطلاب، واوجد الباحث الزمن المستغرق للإجابة على فقرات المقياس استراتيجيات التحكم بالفكر وتراوح بين (8-10) دقيقة بمتوسط (9) دقيقة.

ثانياً- الثبات Reliability

يعد الثبات من الخصائص السايكومترية المهمة للمقاييس وتم استخراجها بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار بعد ان تم تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغ حجمها (10) طالب وطالبة , ثم أعاد تطبيق الاختبارين مرة أخرى بعد مرور (14) يوماً من التطبيق الأول وبعد تحليل بيانات التطبيقين ومعالجتها إحصائياً باستعمال معامل ارتباط بيرسون قيمته المحسوبة ( 91) لمقياس القلق الاكاديمي .

المقياس بصورته النهائية :

بعد سلسلة الاجراءات التي اتبعها الباحثان لإعداد المقياس أصبحا المقياس القلق الاكاديمي بصورتها النهائية من دون تعديل عليه و المكون من (11) فقرة . وله اربع بدائل في الاتجاه الذي يقيس الظاهرة وهي كالتالي (تنطبق علي تماما (4) درجات- وتنطبق علي نوعاً ما (3) درجات- وتطبق علي قليلاً (2) درجات- لا تنطبق علي اطلاقاً (1) درجة.

وكان اقصى حد للمقياس هو (44) درجة وادنى حد له (11) درجة في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (27.5) درجة.

وقد تم وضع مؤشرات لبيان مستوى القلق ومن قبل معدي المقياس الأصلي (Cassady,at el 2019) وهي كلاتي:

قلق اكااديمي بسيط من (15-20) درجة

قلق اكااديمي متوسط من (21-25) درجة

قلق اكااديمي مرتفع من (26-44) درجة.

الوسائل الإحصائية :

وقد تم استخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) لاستخراج الأساليب الإحصائية لتحقيق اهداف البحث الحالي

خامساً: البرنامج الإرشادي.

#### 1- العلاج المعرفي:

تأسس العلاج المعرفي بواسطة ارون بيك في جامعة بنسلفانيا في أوائل الستينات من القرن الماضي كعلاج منظم وتم معالجة الكثير من المشكلات النفسية أمثال القلق و التفكير السلبي والاكنتئاب وغيرها .(بيك ,2007: 17).

القلق : اشار بيك 1976 إلى أن كل اضطراب نفسي يكون له مكونات معرفية والمعارف المستنبطة من مرض القلق هي تلك التي تتعلق بالخطر المرتقب أو المتوقع ، ومرضى القلق لديهم إحساس مفرد بحدوث الخطر والتهديد فيبالغون في تقييم احتمالية الحدث المخيف وشدته ولا يبالغون في فكرة انهم يستطيعون التوافق مع الحدث بشكل مستقل. ويفترض النموذج المعرفي للاضطرابات النفسية ( نموذج بيك ) الخاص بمرضى القلق بأن الافكار التلقائية العابرة والتفسيرات وخيال مريض القلق تتركز حول صور من الغضب وسوء التأويل لخبراته الشعورية في شكل الشعور بالخطر الجسدي والنفسي مع زيادة في تقدير احتمال الاذى المتوقع وشدته في

المواقف المستقبلية ، ومثل هذه الأفكار التي تدور حول التهديد المتوقع تؤدي إلى إثارة مشاعر الضيق والخوف والتنبه التلقائي. (محمد, 331: 2010)

## 2- الأساليب المعرفية

- 1- أسلوب الحوار السقراطي: وهو احد الأساليب المعرفية التي يتم استخدامها من خلال طرح الأسئلة من اجل اكتشاف أنماط التفكير المختلفة وظيفياً. (أبو اسعد و الازايدة, 2015: 202 )
- 2- مراقبة الأفكار: وهو الأسلوب الذي يتم من خلاله مراقبة الأفكار السلبية عن طريق اثاره امثلة حية للمسترشد من اجل بيان الأفكار المثيرة قلق والاستجابات الانفعالية المصاحبة لها. ( أبو اسعد و الازايدة, 2015: 201)
- 3- إعادة عزو الصفات: وهي العملية التي من خلالها إعادة المسترشد لفترة زمنية سابقة من اجل النظر للعوامل المسببة لنواتج السلبية مثل لوم الذات وغيرها. ( نينا و درايدن, 2018: 127)
- 4- التخلص من التفكير الكارثي: ويقصد به ان يتم مساعدة المسترشد على مواجهة الرعب والحالات الانفعالية السلبية التي حدثت بسبب موقف مثير للقلق من خلال رؤية انفسهم بان يتعاملوا مع التوقعات الكارثية بطريقة كيفية. ( نينا و درايدن, 2018: 128).
- 5- تكنيك المزايا والعيوب: يتم من خلاله اكتشاف مميزات وعيوب الالتزام بفكر معين ومن خلال مناقشته كل ميزة و عيب يتعلم المسترشد إعادة النظر في افكره التي تسبب القلق وتغيير سلوكياته غير المنتجة. ( نينا و درايدن, 2018: 123)
- 6- العقد السلوكي: وهو من الإجراءات التي تستخدم في تغيير السلوك وهو عبارة عن وثيقة مكتوبة بين طرفين للقيام بمهمة محددة في وقت زمني محددة. (أبو زيد, 2017: 297)
- 7- الاسترخاء الذهني: وهو احد الأساليب الارشادية التي تستخدم من اجل انفصال الذهن المسترشد عن العالم الخارجي والتركيز على شكل معين في مخيلة المسترشد او صورة او كلمة وتستمر لمدة زمنية اكثر من 15 دقيقة. (الجبوري, 2015: 341)
- 8- لعب الدور: ويستخدم بعد ان يتم وصف سلوك الذي حدث معه الموقف ويقوم المرشد بعمل نفس دور الشخص ذلك الشخص ويوم المسترشد بعمل دوره هو. (أبو اسعد و الازايدة, 2015: 209 )
- التحويل: وهو تركيز المسترشد على موقف معين ويحاول تضخيمه والمبالغة فيه وتقليل الجوانب السلبية فيه. ( كورين واخرون, 2008: 38 )
- 9- مناقشة الحوار الداخلي: وهو الأسلوب الذي يتم من خلاله اثاره الحوار الداخلي للمسترشد ومناقشته من اجل تغيير مشاعره وافكاره. ( أبو اسعد و الازايدة, 2015: 210 )



3- التخطيط للبرنامج المعرفي

ولغرض بناء البرنامج تم استخدام نموذج بوردرز ودروري (1992) وكما هو موضح في الرسم التالي"



( Borders & Drury , 1992 , p 488)

2- تحديد الأولويات الحاجات

وقد تم تحديد الأولويات الحاجات بناءً على فقرات المقياس وكما هو موضح بالجدول ادناه:

الوزن لمنوي	الوسط المرجح	الفقرة
0.7	3.	غالبًا ما أشعر بالقلق من أن أفضل جهدي في البحث ليس كما هو متوقع.
0.7	2.8	أفضي الكثير من وقتي في الجامعة فلقًا حيال ما هو القادم.
0.7	2.8	غالبًا ما أشعر بالقلق من أنني لا أقوم بإنجاز توجيهات مشرف البحث بشكل صحيح.
0.7	2.	ميل إلى تأجيل إعمالي الخاصة في أداء مهماتي لأنها تسبب لي الإجهاد.
0.69	2.7	أميل الى ان كل أساتذتي مخيفين.

0.6	2.7	أواجه صعوبة في التعامل مع مسؤوليات البحثية.	
0.6	2.	لدي شعور بالرهبة عندما أكون في مناقشة بحثي أمام أساتذتي.	
0.6	2.4	غالبًا ما أشعر بالمرض عندما يتعين عليّ العمل على مهمة بحثية كبيرة.	
0.6	2.4	أنا أقل من زملائي ثقة في موضوع بحثي.	
0.6	2.	هنالك شيء ما في الجامعة يخيفني.	10
0.5	2.	أنا قلق بشأن ما يعتقد زملائي حول قدراتي البحثية.	1

الهدف العام للبرنامج: تحقيق التوافق النفسي والأكاديمي للطلبة الدراسات العليا

عدد الجلسات: 13 جلسة

زمن الجلسة المقترحة: ساعة واحدة

جلسات البرنامج المعرفي المقترح لخفض القلق الاكاديمي

ت	عنوان الجلسات	الحاجات	الأهداف الخاصة	الأساليب المعرفيا	التقويم البنائي	الواجب المنزلي
	تعريفية	تعارف المرشد بالمجموعة الارشادية	ان يعرف عن نفسه ان يتعرف على أعضاء المجموعة ان يطبق مقياس القلق الاكاديمي	التساؤل/ التوضيح المناقشة	هل هناك أسئلة لدى المسترشدين يراد الاستفسار	ما هي الأسئلة حول البرنامج
	التعريف بهدف البرنامج	التعريف بهدف البرنامج العام تحقيق التوافق الاكاديمي	ان يعرف بالهدف العام للبرنامج ان يسمح بتعارف أعضاء المجموعة مع بعض	العقد السلوكي	ما هو الهدف من الاشتراك في البرنامج	تطبيق استمارة العقد السلوكي

الجهد البحثي المتوقع	غالبا اشعر بالقلق من ان أفضل جهدي في البحث ليس كما هو متوقع	ان يتعرف على الأفكار المسببة للقلق البحثي ان يضع توقعات سلبية وإيجابية للجهد البحثي	الوعي بالأفكار تقديم تفسيرات بديلة	حدد افكارك المتوقعة تجاه شروعك البحثي	ضع مدرج لتطور جهدك البحثي
قلق المهام المستقبلية	اقضي الكثير من وقتي في الجامعة قلقا حيال ما هو القادم	ان يحدد مصادر القلق المتوقع ان يقيم بشكل موضوعي اخفاقاته	الاقلال من إضفاء الصفة الكارثية	عدد مصادر القلق المستقبلي	عد ثلاث مخاوف مرتبطة بعملك وقيمها منطقيا
الشعور بالتقصير البحثي	غالبا ما اشعر بالقلق من انني لا أقوم بأنجاز توجيهات مشرف البحث بشكل صحيح	ان يحدد مواطن الضعف والقوة ان يشعر بالامتنان لإنجازه الذاتي ان يكافئ نفسه	عادة عزو الصفات	قيم مستوى مسؤوليتك عن الشعور بالإخفاق	اذكر أسباب قلقك حيال توجيهات المرشد
التسوية البحثي	اميل الى تأجيل اعمال الخاصة في أداء مهامي لأنها تسبب لي الاجهاد	ان يتعرف على مفهوم التسوية ان يحدد أسباب التسوية ان يحدد الأطراف المسؤولة عن التسوية	عادة عزو الصفات	ما هي مساوى التسوية البحثي	حدد اعمالك المنجزة بالأسبوع الأخير
المخاوف لمتصورة	اميل الى ان كل اساتذتي مخيفين	ان يحدد مصادر الخوف ان يتعلم الوصف الدقيق والموضوعي لمصادر الخوف	الاقلال من إضفاء الصفة الكارثية	ما هي مخاوفك المتوقعة حدد العبارات التي بها مخاوفك	ارسم مخطط توضح فيه الأشخاص المخيفين وفهم بشكل موضوعي
المسؤولية البحثية	واجه صعوبة في التعامل مع مسؤولياتي البحثية	يحدد اشكال الصعوبات البحثية ان يقيم وبدقة مسؤولياته من (0-100)	إعادة عزو الصفات	ما هي صعوباتك البحثية حدد ثلاث من مسؤولياتك البحثية	خطط هرم توضح فيه أولويات مسؤولياتك البحثية

	رهاب مواجهة الأساتذة	لدي شعور بالرغبة عندما أكون في مناقشة حتى امام اساتذتي	التعرف على أسباب الرهاب التدريب على اللقاء محاضرة او سمنر	التدريب على الاسترخاء	ما هي إيجابيات التدريب على انواع الاسترخاء	استمع الى مقطع فيديو للتدريب على الاسترخاء واتبع التعليمات وطبقها
10	الاجهاد الجسدي	غالبا ما اشعر بالمرض عندما يتعين علي العمل على مهمة بحثية كبيرة	يقيم الحدث بموضوعية يتوقع النجاح والفشل في كل مهمة بحثية	الاجهاد الجسدي	ما هي ادلتك على وقوع السلبى دائما	هل جدول تحدد من همامك المنجزة والتي لم تنجز
11	ثقة بالذات البحثية	أقل من زملائي ثقة في موضوعي بحثي	يتعرف على مفهوم الثقة بالذات يتحدث عن ذاته بشكل بناء	مناقشة الحوار الداخلي	ما هو الحوار الذاتي الذي خاطب به نفسك	اذكر أحاديثك الإيجابية عن نفسك
12	المخاوف الجامعية	أنا قلق بشأن ما في الجامعة يخيفني	ان يحد ما هي مصادر مخاوفه الجامعية ان يتدرب على الموضوعية في وصف الاحداث	الاجهاد الجسدي	أهم المخاوف الجامعية التي تشعر بها	حدد مخاوفك الشخصية والبحثية
13	معتقدات الزملاء	أنا قلق بشأن ما يعتقد زملائي حول قدراتي البحثية	ان يحدد نقاط القوة والضعف في قدراته البحثية	تكنيك المزايا والعيوب	أهم النقاط السلبية الايجابية التي يعتقدونها	خطط جدول بإنجازتك البحثية من وجهة نظر زملائك
14	الجلسة الختامية	حضير المجموعة التجريبية لانهاء البرنامج	تهيئة أعضاء المجموعة التجريبية للاعتماد على انفسهم والاستفادة من المفاهيم المكتسبة	تلخيص اهم المحاور والتركيز عليها والتذكير بها	كيف ستعمم ما تعلمته في نشاطات لحياة الاكاديمية	تقديم الشكر والامتنان لروح التعاون والمشاركة الإيجابية في البرنامج



## نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل لها هذا البحث على وفق أهدافه المرسومة ومناقشة النتائج، ومن ثم بيان التوصيات والمقترحات في ضوء هذه النتائج.

**الهدف الأول : تعرف الى القلق الاكاديمي عند طلبة الدراسات العليا.**

لتحقيق هذا الهدف طُبّق مقياس القلق الاكاديمي على عينة من (64) من طلبة من الذكور والاناث ، وتم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار التائي لعينة ومجتمع لعينة وكما هو وموضح في الجدول ادناه:

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
64	29.5	5.94	28	63	2.6	1,68	لّة إحصائياً عند (0,05)

أظهرت النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند افراد عينة البحث في القلق الاكاديمي .حيث بلغ المتوسط الحسابي لافراد العينة (29.5 ) وبانحراف المعياري ( 5.94 ) في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (27.5) وان القيمة التائية المحسوبة والتي مقدارها ( 2.6 ) هي كبر القيمة التائية الجدولية المقدره ب(1,68) عند مستوى دلالة احصائي(0.05) ودرجة حرية (63). وفي ضوء هذه النتيجة تبين ان افراد عينة البحث الحالي يعانون من قلق اكاديمي ,وبناء على نظرية بيك فان افراد عينة البحث لديهم أفكار مشحونة بالمشاعر المتعلقة بالفشل في اجتياز هذه مرحلة فضلا عن مشاعر عدم الكفاءة ناجمة من الفشل او توقع الفشل في مخططاتهم المعرفية بسبب مبالغة او مثالية في تقييم قدراتهم و انعدام التطابق بين أفكارهم عن انفسهم ومايتم تأديته في الواقع و عدم الانسجام بين طموحاته وقدرات لديهم . (بلان، 2015: 5) وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من دراسة الموسوي (2021)و دراسة ( أبو غزالة، الصباح 2021)و ( Cassady el at, 2019).

ويرى الباحثان ان مرحلة الكتابة (البحثية) مرحلة في حد ذاتها تشكل نوع من الضغط النفسي لكثرة متطلباتها وكذلك للتصورات والأفكار التي يحملها طلبة حول انجاز كل مهمة من مهامها الأساسية وكذلك التكلفة المادية والية التكيف والانسجام ما بين المسؤوليات الاسري والاجتماعية وبين إنجازها بمستوى العالی .

### الاستنتاجات :

في ضوء نتائج هذا البحث يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية :

1- يعاني افراد عينة البحث من القلق الاكاديمي وذلك بسبب التصورات التي التصورات والأفكار التي يحملونها حول كتابة البحث .

### ➤ التوصيات :

بناءً على النتائج التي توصل إليها هذا البحث يوصي الباحث بما يلي :

- 2- تطبيق برنامج الدراسة الحالية من اجل خفض القلق عند افراد عينة البحث.
- 3- تقديم دورات متخصصة من اجل تع للطلاب الجامعي وزيادة تماسكه بالقيمي المجتمعية.

➤ المقترحات :

يقترح الباحث في ضوء نتائج هذا البحث المقترحات الآتية:

- 1- إجراء دراسة حول استراتيجيات القلق الاكاديمي عند طلبة المراحل الثانوية .
  - 2- إجراء دراسة القلق الاكاديمي وعلاقته بمتغيرات ديموغرافية اخرى (نوع السكن ، الديانة ، القومية)
- المصادر العربية
- أبو اسعد, احمد عبد اللطيف والازايدة ,رياض عبد اللطيف (2015)"الأساليب الحديثة في الارشاد النفسي والتربوي .ط1.مركز دبيونو لتعليم التفكير .عمان الأردن.
- أبو زيد , احمد محمد (2016) " تحليل وتعديل السلوك الإنساني " .ط1 دار النشر الدولي .المملكة العربية السعودية.
- ابو غزالة، اباة ياسر والصبح، سهير سلمان(2021) " مدى انتشار اعراض القلق لدى طلاب الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية" ، مجلة اتحاد الجامعات العربية في التعليم العالي، المجلد 41، العدد 3
- بلان، كمال يوسف (2015) "نظريات الارشاد والعلاج النفسي" ، ط1, دار الاعصار العلمي .الادن
- بيك، ارون (2000) "العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية"، دار الافاق العربية، ط1، القاهرة
- بيك ,ارون (2007) "العلاج المعرفي الأسس والابعد" . ط1 المشروع القومي للترجمة .القاهرة .
- الجبوري ,علي محمود كاظم (2015)"تعديل السلوك" ط1, دار المنهجية للنشر والتوزيع .عمان الأردن.
- شبيب، احمد محمد والبلوشريه، عائشة بنت حسين (2017) " دراسة الفروق في القلق الاكاديمي لدى طلبة الجامعة من الجنسين في ضوء تخصصاتهم العلمية"، العدد 30
- عبد الله، احمد عمرو (2015)" الضغوط الاكاديمية وعلاقتها بكل من القلق وفعالية الذات الاكاديمية بين طلبة الجامعة"، دار المنظومة مجلد 25، العدد 2
- كوروين ,بيرني و,رودل, بيتر, بالمر ,ستيفين .(2008) "العلاج المعرفي-السلوكي المختصر " ط1.ابيتراك للنشر والتوزيع.
- محمد ,هبة مؤيد (2010) : "قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات" مجلة البحوث التربوية والنفسية". العدد السادس والعشرون .مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية.
- مهدي، عبدالله عبد الرحمن(2019) " فاعلية برنامج ارشادي معرفي -سلوكي في خفض القلق الاجتماعي لدى طلبة غرف المصادر في مدارس محافظة رام الله والبيرة الحكومية جامعة القدس المفتوحة"، فلسطين
- الموسوي، زهرة حيدر جاسم محمد(2021) " علاقة القلق الاكاديمي بتوقعات النجاح والفشل وتنظيم الانفعال المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة واسط"، أطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، بغداد
- نينا، مايكل و درايدن .ويندي(2018)"العلاج المعرفي السلوكي " مكتبة انجلو المصرية .
- هنداوي، احسان نصر عطا الله (2020) " اثر التدريب على الطمأنينة الانفعالية في خفض الضغط النفسي المدرك ( الانعصاب) والقلق الاكاديمي لدى عينة من طلبة الجامعة"، المجلة المصرية للدراسات النفسية،

- Border. & Drury, Dianne, sandra.(1992). "Social learning Adhibition causal stability Interoperations of Expectancy of Success", journal of personality Vol 70
- .Cassady,J.C.,Piersion,E.E.,& Starling.(2019)."Predicting student depression with measures of general and academic anxieties". Frontiers in Education Psychology.4(11).
- Heller,m.L.&Cassady,J.C.(2017)."The impact of perceived barriers,Academic anxiety and resource management strategies students".first year exp.
- Holmes, Barbara, Eric, Baltrinic, Arielle, Davis, Angst(2018) "about academic writing graduate students at the brink", contemporary Issues in Education Research-Second QUARTER,2018,Vol 11,N2
- Horn,p.J.and Wuyek,L.A(2010)."Anxiety disorders as a risk factor for subsequent depression".int.J. Psychiatry Clin. Pract .
- Kennedy Margaret G, Williams Elsie, Asodike Victoria(2020) "Anxiety in writing research report among graduate students in Ignatius ajuru university", faculty of education, rivers state, Nigeria

\*\*\*\*\*

## المؤسسات الدينية ودورها في التنمية الثقافية في محافظة كربلاء

### (المؤتمرات العلمية للعتبة العباسية المقدسة انموذجا)

م.د حيدر فاضل عبد الرضا (\*\*)

م.د مروة حسين علي هادي (\*)

#### المستخلص

بعد سنة 2003 اخذت المؤسسات الدينية توسع افاق التعاون بينها وبين المؤسسات الحكومية والأهلية , ولهذا عملت العتبة العباسية المقدسة على تطوير أنشطتها لكي لا تقتصر على الجانب العقائدي او الخدمي والعمل على ان تكون مصدر اشعاع ثقافي مؤثر من خلال رعاية الأنشطة الثقافية وعقد المؤتمرات الاكاديمية العلمية والأدبية والاهتمام بفكر اهل البيت ( عليهم السلام) , ولهذا نجدها قد اخذت على عاتقها تقديم الرعاية والاهتمام بالباحثين ونشر بحوثهم والقيام بعقد مؤتمرات بشكل دوري , ولهذا تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على اهم المؤتمرات الدولية التي رعتها العتبة العباسية , وجهودها في تعزيز الدور الثقافية من خلال تلك المؤتمرات وتبيان الابعاد التي خلفتها المؤتمرات العلمية على المجتمع العراقي بوجه خاص والمجتمع العربي بوجه عام في ظل تنوع المشاركات البحثية بين داخل العراق وخارجه , وتكون الدراسة من ثلاثة مباحث في المبحث الأول تم التطرق الى اهم المفاهيم التي تركز عليها الدراسة والمؤسسات المهتمة بالنشر في العتبة العباسية , وفي المبحث الثاني بينا اهم المؤتمرات الدورية التي ترعاها العتبة , وفي المبحث الثالث بينت الدراسة الابعاد التي خلفها عقد المؤتمرات العلمية على الداخل والخارج .

#### Abstract

After the year 2003, religious institutions expanded the scope of cooperation between them and governmental and civil institutions. For this reason, the Holy Abbasid Shrine worked to develop its activities so that they would not be limited to the ideological or service aspect and work to be a source of influential cultural radiation through sponsoring cultural activities and holding scientific academic conferences. And literary and interest in the thought of the People of the House (peace be upon them), and that is why we find that it has taken it upon itself to provide care and attention to researchers, publish their research, and hold conferences on a regular basis. That is why the study aims to shed light on the most important international conferences sponsored by the Abbasid Shrine, and their importance in strengthening the cultural role through These conferences and showing the dimensions that scientific conferences left behind on Iraqi society in particular and the Arab society in general in light of the diversity of research participations between inside and outside Iraq. The study consists of three sections. In the first section, the most important concepts that the study focuses on and the institutions interested in publishing at the Abbasid Shrine were addressed. In the second section, we showed the most important periodic conferences sponsored by the



threshold, and in the third section, the study showed the dimensions left behind by holding scientific conferences at home and abroad.

#### أولاً: مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث بعبارة عن التساؤلات المتمثلة، بما هي اهم المؤتمرات العلمية التي تقوم العتبة العباسية المقدسة برعايتها ؟ و ما هو دور تلك المؤتمرات في التنمية الثقافية , وهل تعطي تأثيرات مستقبلية على المجتمع المشاركة على اقل تقدير ؟

#### ثانياً: فرضية البحث

يبدو ان هناك عدد من المؤتمرات العلمية التي ترعاها العتبة العباسية المقدسة ومنها ما هو دوري يعقد في كل سنة كمؤتمر الجهاد الكفائي , او بين سنة واخرى كمؤتمر العميد الدولي او مؤتمر فكر الامام الحسن المجتبي وغيرها من المؤتمرات الأخرى , ومعظمها يشترك فيها عدد كبير من المشاركين من داخل العراق وخارجه , ويمكن القول ان عقد هكذا مؤتمرات مع تنوع المشاركات يسهم في المزيد من التنمية والتطور ليس بالجانب الثقافي وحسب بل في ابعاد اخرى سوف يتم تناولها خلال البحث .

**ثالثاً: اهمية البحث :** من المتعارف عليه معظم المؤسسات الدينية , يقتصر عملها بالاهتمام بالجانب الديني والعقائدي وتهيئة الطقوس المناسبة لممارسة العبادة داخل اروقنها وهذا ما تعمل عليها العتبة العباسية , لكنها عملت على توسعة نطاق عملها لتمارس مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية , وفي هذه الدراسة نحاول ان نبرز جزء من الجانب الثقافي وكيف لعبت العتبة العباسية دورها في تعزيز هذا الجانب من خلال المهرجانات والمؤتمرات العلمية ومركز النشر التي تتبنى نشر البحوث والدراسات الدينية والأكاديمية , وبعده لغات العربية والأجنبية .

#### المبحث الأول

##### المفاهيم العامة والأنشطة العلمية

أولاً- المفاهيم العامة : يشمل كل من المؤسسات الدينية و التنمية الثقافية و المجالات العلمية وكما يلي :

**1- المؤسسات الدينية :** كان المسجد او المؤسسة الدينية بمثابة المركز العلمي الاول الذي يستقبل الطلبة و المصلين في حلقات دراسية وفي بعض الغرف الملحقة به وكانت عبارة عن جامعة او معهد بالإضافة الى كونها مقراً للعبادة، فقد كانت قائماً بدوره التعليمي منذ البدايات حتى صار ارتباطه بالتعليم كارتباطه بالصلاة<sup>(109)</sup> , فقد تنشأ المؤسسات، على اختلاف أنواعها، في سبيل خدمة الانسان وخدمة قضاياه وشؤونه. وتشبه هذه المؤسسات الانسان في نشأته ونموه وتطوره، ولا سيما المؤسسات الدينية التي تعكس صورة الدين كمنظومة حضارية تحاكي الماضي والحاضر والمستقبل، والتي لا بد وأن تتسع في دورها ورؤيتها وأهدافها استجابةً لمطالب الإنسانية. من هنا، ينبغي أن تتماثل المؤسسات الدينية بالمجتمع المحيط بها، بنسائه ورجاله، وأن تتواءم مع العلم الديني، وأن تتطلع في خدماتها إلى مواكبة العصر على أفاق الزمان والمكان، ما يضمن ديمومتها فقدت دورها، وانحدرت،

واندثرت بأيادي القيمين عليها. وتشمل المؤسسات الدينية، من حيث تعريفها، جميع المؤسسات التي تُعنى بشؤون الانسان الدينية وشجونه، والتي ترعى ما يهيمه وما يحيط به، من خير وشر، وما يواجهه من تحديات آنية ومستقبلية. وتعلو في أداء رسالتها وتسمو عن كونها مجرد منظومة إدارية، ما يجعل الاشخاص المسؤولين فيها يعملون لها ، ويؤدون دورهم في خدمة المجتمع لما فيه صالحه وإصلاحه وإعلاء شأنه<sup>(110)</sup> .

**العتبة العباسية المقدسة :** مع بدايات إدارة العتبة العباسية ، كانت هناك سدنة تدير العتبة ومن يديرها ساند او كليدار كما يطلق عليه وفق اللغة التركية ، وقد أستمرت الإدارة من قبل السدنة منذ سنة ( 1025 هـ ) ، لتستمر الى الان ، وكانت الإدارة تدور بين وجهاء محافظة كربلاء من شيوخ عشائر او سادة من سل رسول الله ( صل الله عليه وآل وسلم ) . اما بعد سنة 2003 ميلادية، شملت للجنة لإدارة الروضة المقدسة والتي اغير تسميتها الى العتبة المقدسة وبأشراف مباشر من قبل مجموعة من رجال الدين ومتابعة من قبل مرجعية النجف الاشراف للتوا إدارة شؤون التعبة العباسية المقدسة . بعد استقرار الوضع الأمني تولى إدارة العتبة السيد احمد الصافي وهذا في سنة 2006 ، حسب اصبح امينا عاما للعتبة العباسية المقدسة<sup>(111)</sup> .

وبهذا استطاعت العتبة ان تأسس كيان إدارية وفني قادرة على رعاية المشاريع الأمنية والثقافية والعلمية والتعليمية والعمرانية والخدمية والصناعية والزراعية والترفيهية ، وبهذا برز الجانب المتنوع في الرعاية للتعبة بعد ان كان الامر مقتصر قبل سنة 2003 على الجانب العبادي ورعاية الزائرين وتوفير بعض الخدمات لهم ، وكان للجان الثقافي والعلمي دورا مؤثرا من خلال إقامة الندوات والحوارات والمؤتمرات العلمية والثقافية والانفتاح على مختلف شرائح المجتمع العراقي ، كانت هناك سلسلة من الأنشطة العلمية والثقافية ، والتي سنحاول ان نسلط الضوء عليها في المبحث الثاني .

2- **التنمية الثقافية:** التنمية (development) مصطلح حديث ويعد من المصطلحات الاكثر تداولاً لاتساعه لجوانب الحياة البشرية مما أدى إلى صعوبة تعريفه ويضاف لذلك تداوله مع مصطلحات أخرى كالتنمية<sup>(112)</sup> ، واما الثقافة فهي طريقة الحياة الكلية للمجتمع، بجوانبها الفكرية والمادية ، وتشمل مجموعة الافكار والقيم والمعتقدات والتقاليد والعادات والنظم والمهارات وطرق التفكير وأساليب الحياة والعرف والفن والنحت والتصوير والرقص الشعبي ووسائل الاتصال والانتقال، وكل ما توارثه الانسان وإضافة الى تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين<sup>(113)</sup> .

يعد الاهتمام بالتنمية الثقافية ذا اهمية بالغة ولاسيما بالنسبة للمجتمعات المتخلفة .من الضروري ان توفق سياسات التنمية بين الحاجيات المادية من جهة و تلك الروحية و الفكرية من جهة أخرى، لا يمكن أن يتحقق ذلك الا من خلال التنمية الثقافية كآلية تضمن التوازن بين الصنفين من الحاجيات و تحسن المجتمع من الانهيار و التفكك<sup>(114)</sup> .

يعد مفهوم التنمية الثقافية مفهوماً جديداً برز إلى الوجود بعد حركة الاستقلال التي حققتها الدول الإفريقية حيث ظهر هذا المفهوم بعد العديد من المحاولات الفردية إلا أن انتشار تداوله كان بعد مؤتمر "بان دونغ" سنة 1955 الذي ناقش ضرورة استعادة الدول الإفريقية لثقافتها بعد مناقشة حق الشعوب في تقرير مصيرها. وتعتبر التنمية الثقافية ضرورة حيوية للبناء الاجتماعي، إذ توجه المسارات الاجتماعية نحو الافضل . وهي تمكن من

إدارة العمليات الفكرية للمجتمع بطريقة مثلى. بفضلها، أيضا يطور المجتمع لتحقيق الوعي الكافي وللتفاعل مع الثقافة بمختلف عناصرها وأبعادها، مما يسمح له بالاستجابة لحاجياته الثقافية الحقيقية. على صعيد آخر تضطلع التنمية الثقافية بدور رئيس في تلافي الفجوة بين الخلفية الثقافية للمجتمع من ناحية والتحديث الاقتصادي والتنظيمي من ناحية أخرى. فقد يحقق المجتمع نمواً سريعاً لكن تعوزه القدرة على التعامل مع التحديث نظراً لخلفيته الثقافية فيحتاج إلى التنمية الثقافية مع ظاهرة العولمة أصبح من الضروري التخطيط المحكم لإدارة عمليات الثقافة في المجتمع من أجل التوفيق بين الخصوصيات المحلية والثقافية الكونية. كما أنه في ظل وضع عالمي يتسم بالتحويلات المستمرة والمتسارعة وبضغط الظروف الاقتصادية توفر التنمية الثقافية للمجتمع فرصاً هامة لخلق مشاريع تنموية استناداً إلى موارده الثقافية<sup>(15)</sup>.

ومن المعلوم الآن أن الثقافة والتنمية الثقافية لم تعود لمجرد الترف والتسلية بل أصبحت منتجا صناعيا يستهدف رفع وعي البشر، وترسيخ القيم الاخلاقية و الفنية فيهم، ومن ثم فهو يستهدف تنمية قدراتهم التكيفية مع البيئة المحيطة و يتكفل بإشعارهم بجودة الحياة<sup>(16)</sup>. فالتنمية لا تقوم فقط على ما هو آلي – تكنولوجي، بل ان لها مقوماً آخر يتمحور حول مخلفات السلوكية للثقافة، فالثقافة تلعب دوراً مهماً في العملية التنموية ذلك ان انماط الثقافة تحكم المجتمعات الانسانية<sup>(17)</sup>، التي تترجم في شكل طرق و اساليب متنوعة للحياة و انماط متباينة للسلوك و اشكال محددة من العلاقات، و اساليب متعددة للاتصال، و صور متنوعة للفنون و ادوات تكنولوجية و ابتكارات مستمرة يخلقها الانسان لملائمة تطور ثقافته و اشباع احتياجاته المتغيرة و طموحاته المتنامية باستمرار. و تعني التنمية الثقافية التنمية التغيير التقدمي الذي تزيد الثقافة بمقتضاها كما وكيفا وتتوسع آفاقا وإبعادا وتتطور وتزدهر ويمكن تعريفها على أنها تلك المنهجية التي تستوعب كل منتجات المجتمع لتحوله في النهاية التي أنشطة فكرية واجتماعية يتم ممارستها في المجتمع ويتفاعل منها الأفراد بأساليب متفاوتة بحيث تكون في النهاية عنصر أساسي في تحديث إدراكهم لواقعهم الاجتماعي<sup>(18)</sup>. و تسعى التنمية الثقافية إلى تحقيق جملة من الأهداف والغايات و من ضمنها<sup>(19)</sup>:

- نقل الموروث الثقافي عبر الأجيال للمحافظة على المجتمع العربي و توسيع ثقافته و تأمين استمرارها
- تخلص و تنقية الثقافة المحلية ما لصق بها من شوائب و بدع و العادات السلبية، التي تعمل على ترسيخ التخلف و القيام بغربلة هذه الثقافة و تحسينها، و إرساء دعائم الصالح منها، و المحافظة على ذاتيتها و شخصيتها المتميزة.
- تجديد الثقافة المحلية بتغيير تطوير العناصر القابلة لذلك و تحسينها و توفير الوسائل و السبل الممكنة لتحقيق ذلك مع المحافظة على الثواب و ترسيخها في شخصية أفراد المجتمع.
- تأصيل جذور التقني الذاتي بين الافراد و تسهيل طرق ذلك و توفير كافة الوسائل المساعدة عليه، و تهيئة البيئة والمناخ الفكري و الفني و نشر الوعي الثقافي بين الفئات العامة و الخاصة، و بناء مواطن واع و مثقف قادر على مواجهة كافة التيارات و العقبات التي يمكن أن تواجهه.
- تكوين الفكر المبدع القادر على التقدم العلمي و التقني و الاهتمام بالموهب العلمية و تشجيعها و توفير كافة الإمكان لها و توفير الجو المناسب لنموها

لذلك توصف عملية التنمية الثقافية بكل ما من شأنه ان يسهم في كل مجال من مجالات النشاط الانساني في نشر قيم مجتمع المعرفة، اذ ان من مقوماتها الاساسية التعليم و الاعلام بتجلياته المقروءة و المرئية و الرقمية و حركة التأليف و النشر وغيرها (120).

3- **المجلات العلمية:** اغلب المؤتمرات تكون حقوق النشر و التوزيع محفوظة للعتبة العباسية المقدسة - جمعية العميد العلمية و الفكرية, و المجلات التابعة للعتبة العباسية والتي تهدف الى نشر البحوث الاكاديمية , منها:  
أ- مجلة العميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالحوث و الدراسات الإنسانية المتنوعة , مجازة من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بجمهورية العراق بحسب كتاب الوزارة (3124/4 ) في (13 /3 /2012 م).

ب- مجلة الباهر: مجلة فصلية محكمة تعنى بالحوث و الدراسات الطبيعية و الحياتية (متداخلة التخصصات و الهندسية و التكنولوجيا , و مجازة من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي).

ت- مجلة نبينا (ص) : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالسيره النبوية و أدبيتها ( تنشر البحث بثلاث لغات : العربية و الانكليزية و الفرنسية ) تصدر عن العتبة العباسية المقدسة , دار الرسول الاعظم (ص) .

ث- الصدى : مجلة فصلية ثقافية تعنى بدراسة احداث السنة الهجرية , رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق العراقية 2194 لسنة 2016<sup>(121)</sup>.

ج- مجلة اوراق معرفية: مجلة فصلية تعنى بالمعرفة الدينية و الثقافية , تصدر من العتبة العباسية المقدسة , قسم الشؤون الفكرية و الثقافية – مركز الدراسات و المراجعة العلمية.

ح- مجلة المعين : مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعة الكفيل معتمدة من قبل وزارة التعليم العالي و البحث العلمي تحتوي على ابحاث من باحثين عراقيين و غير عراقيين.

خ- مجلة تسليم: ستقطب الأقسام الأكاديمية البارزة على المستوى المحلي والعربي والدولي بمختلف الاختصاصات الإنسانية لإثراء المجلة بالبحوث و الدراسات الأصيلة باللغتين العربية و الانكليزية التي تنشر لتكون مصادر أساسية للباحثين و المهتمين في البحث العلمي.

د-مجلة تراث كربلاء : مجلَّة فصليةٌ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الكُرْبَلَائِيِّ، مجازة من وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في الجمهورية العراقية و معتمدة للترقية العلمية، امتياز عن مركز تراث كربلاء للعتبة العباسية المقدسة.

مسجلة إيرلندياً بالرقم 2312-5489 PRINT ISSN و أون لاين 3292 – 3297 ONLINE ISSN 2410 ، و برقم إيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية (1992) نهائياً 2014م

ذ-مجلة الخزنة : مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط و الوثائق , تصدر عن مركز احياء التراث التابعة لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة<sup>(122)</sup>.

#### ثانيا - تاريخ الأنشطة العلمية في العتبة العباسية

بعد سنة 2003 الميلادية , وتغير نظام الحكم بالعراق , اخذ المجتمع يلتقى أفكار ومفاهيم جديدة متغير , الكثير منها لم يكن يعرفها ففيما مضى ولهذا اخذت تلك المفاهيم الجديدة تؤثر كثير على افراد المجتمع وعلى الخصوص بين الشباب (سواء كان المثقف او البسيط ) , ولهذا كان لزام على الجهات والتجمعات ان تعمل على رعاية الشباب ويحاولوا ان يعززوا عندهم القدرة لمواجهة تلك التحديات الجديدة على المجتمع العراقي عموما و المجتمع الكربلائي خصوصا , ومن تلك الجهات اخذت العتبة العباسية على عاتقها رعاية افراد المجتمع من



خلال رعاية عقد الندوات والمؤتمرات العلمية ومع مختلف الجهات الاكاديمية, من اجل ترسيخ ثقافة الاعتدال عند الشباب والمساهمة في تعزيز الدور الثقافي عند افراد المجتمع العراقي بشكل عام .

قسم الفعاليات والأنشطة العلمية : قسم تابع الى مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات , يعمل على تنشيط الملتقيات العلمية والبحثية عبر الندوات والورش والمؤتمرات . يهدف القسم الى :

– دعم المؤتمرات المنعقدة في الجامعات والجهات ذات العلاقة وفق ورقة عمل تتضمن آليات تعاون متفق عليها مسبقا وتنسجم بنودها وسياسة المركز.

– الاستفادة من التقارير العلمية المهمة التي يقدمها المؤتمر الذي يحضرون في الندوات وورش العمل والمؤتمرات العلمية وتبويبها وايصالها الى القسم المعني داخل المركز.

– إنشاء قاعدة بيانات عن الأساتذة الزائرين بمختلف تخصصاتهم وبلدانهم ليتسنى مخاطبتهم عند الحاجة والاستفادة من خبراتهم . اما مهام القسم :

▪ إعداد خطة سنوية موحدة لعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل والمحاضرات العلمية والتخصصية كافة التي تعقد في تشكيلات المركز وبما ينسجم مع استراتيجيتها والتكفل بتنفيذها وتحقيق توصياتها على ارض الواقع .

▪ اقتراح وتبني عقد مؤتمرات وندوات دولية ومحلية وورش عمل مختلفة بالتعاون مع المؤسسات والمراكز البحثية الخارجية تهم مسيرة البحث العلمي , وتتناول حل المشكلات التي تخص المجتمع ومتابعة انعقادها وتنفيذ توصياتها .

▪ الاشراف على ارشفة بحوث الأنشطة والدراسات الخاصة بالقسم والعمل على طباعتها بالتعاون مع الأقسام المعنية في المركز<sup>(123)</sup>.

## المبحث الثاني

### التوزيع الجغرافي للمؤتمرات العلمية الدولية المقامة برعاية العتبة العباسية المقدسة

هناك العديد من المؤتمرات العلمية الأكاديمية التي عملت العتبة العباسية على رعايتها ويمكن تقسيمها الى:

1. مؤتمرات مقامة من قبل مؤسسات اكايدمية حكومية وتعمل على التنسيق مع العتبة المقدسة لتقديم الرعاية في مجال عقد المؤتمر وتوفير الضيافة وكل ما تحتاجه تلك المؤسسة وهناك عدد من تلك المؤسسات التي عقدت مؤتمرها العلمي في العتبة العباسية او احد الأماكن التابعة لها , ومنها مؤسسات جامعة كربلاء , وجامعة بغداد , وجامعة بابل , وغيرها من الجامعات الاخرى .

2. مؤتمرات تعقد بالتعاون بين المؤسسات الحكومية والأهلية وتدخل العتبة العباسية كطرف داعم مشترك مع مؤسسات أخرى كعدد من المؤتمرات التي تعقد بالتعاون فيما بين العتبة الحسينية المقدسة والعتبة العباسية المقدسة .

3. مؤتمرات ترعى بشكل مباشر من قبل العتبة العباسية المقدسة وهذه قد تمثل واحدة من اهم المؤتمرات

التي عملت العتبة العباسية على توسيع نطاق العمل بها وتطويرها باستمرار وتعزيز دور المشاركة من قبل الباحثين من داخل وخارج العراق , والتي قسم منها أصبحت تقام بشكل دوري , ومنها :

**أولاً - مؤتمر العميد العلمي الدولي :** من المؤتمرات المهمة والذي يعقد برعاية مباشرة من قبل العتبة العباسية المقدسة، وانعقد منه على عدة مدد زمنية مختلفة , وقد تم عقد ستة مؤتمرات دورية للعتبة العباسية من خلال مؤتمر العميد الدولي , وهي :

**1- مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول :** وهو اول مؤتمر انعقد برعاية العتبة العباسية في يومي (19- 20 ذو الحجة لسنة 1434 هـ) الموافق (25-26 تشرين الأول لسنة 2013 م) على قاعة الامام الكاظم (عليه السلام) في العتبة العباسية وتحت شعار ( نلتقي في رحاب العميد لنرتقي )<sup>124</sup>!. ويمثل هذا المؤتمر الأول الذي اخذت العتبة العباسية على عاقتها عقدها , وشارك به اكثر من خمسة عشر بحثا وفي مختلف المجالات الاكاديمية (125). ومن البيان الختامي لمؤتمر العميد العلمي العالمي الأول: تم عقد المؤتمر لمدة يومان وفي جلسات بحثية وورش عمل وتم تقديم عدد من البحوث الاكاديمية , وتم الاتفاق على :

- أن يكون المؤتمر سنوي مع توسيع دائرة المشاركة على نحو تُغطي فيه رقعة جغرافية واسعة عربيا واجنبيا.
- المباشرة باتخاذ الإجراءات اللازمة للإضفاء سمة ( Impact Factor ) على مجلة العميد.
- العمل على إصدار مجلة علمية محكمة تُعنى بالبحوث الصرف والتطبيقية ؛ على غرار مجلة العميد , بالإضافة الى مجلة تُعنى بالدراسات القرآنية لأهميتها وخصوصيتها بين حقول المعرفة المختلفة وذلك لاجل تغطية جميع الحقول المعرفية .
- تأسيس مركز العميد للبحوث والدراسات الاستراتيجية لترجمة خطط البحث العلمي الى برامج ومناجعة سيرها , تطويرها وتقويمها .
- إقامة ورش عمل , وندوات علمية دورية بين فرق عمل المجالات المختلفة للتواصل والتقويم والتقييم .
- تفعيل الحوار الإنساني بما يخدم الفكر والاخلاف , لاسيما باتجاه التقريب بين الأديان والمذاهب الإسلامية , حيث ان العراق هو مهد التعايش والسلم الاجتماعي , لذا يوصى المؤتمرون ان تتبنى وزارة التعليم العالي العراقي إقامة هكذا ندوات وان تقوم المجالات العلمية المحكمة والمتخصصة بالعلوم الإنسانية بفتح أذرعها لاستقبال البحوث والدراسات التي تُعنى بهذا الامر<sup>(126)</sup>.

**2- مؤتمر العميد العلمي العالمي الثاني:** هو المؤتمر الثاني والذي تم عقده برحاب العتبة العباسية المقدسة في للمجة (14-16 ذي الحجة 1435 هـ) الموافق (9-11 تشرين الأول لسنة 2014 م) والذي أقيم تحت شعار ( لنقي في رحاب العميد لنرتقي ) وبعنوان ( إدارة ازمة المصطلح من الخلاف الى الاختلاف )<sup>(127)</sup>.

**3- مؤتمر العميد العلمي العالمي الثالث :** تم عقد المؤتمر في ( 17- 18 أيلول لسنة 2015 ) وبعنوان (النبي المختار "صل الله عليه وآله وسلم" وآله الاطهار عليهم السلام منبع العلوم الإنسانية ومدادها ) , وقد شترك فيه اكثر من سبعة وعشرون بحثا وفي مختلف المجالات المعرفية , تم نشر البحوث في وقائع مجلة العميد<sup>(128)</sup> .

**4- مؤتمر العميد العلمي العالمي الرابع:** جاء المؤتمر بعنوان ( الامن الثقافي مفاهيم وتطبيقات ) تم عقد المؤتمر بتاريخ ( 14- 15 شهر أيلول - التاسعة لسنة 2017), يسلط المؤتمر الضوء على التأثير الثقافي على العالم اليوم بعد ان اصبح قرية صغيرة بسبب التطور السريع للتكنولوجيا , الامر الذي اسهم في سهولة نقل

المعلومات وطرح الأفكار من خلال نشر الثقافة الكونية , ويتناول المؤتمر مجموعة من البحوث المساهمة والمنشورة في وقائع المؤتمر المنشور في مجلة العميد في سنة 2019<sup>(29)</sup>, ينظر للجدول (1).

جدول (1) جزء من البحوث المشاركة في مؤتمر العميد العلمي العالمي الرابع لسنة 2017

ت	اسم البحث	جهة انتساب البحث
	الانفتاح الثقافي واثره على المجتمع الكربلائي ( الشباب انموذجاً )	جامعة كربلاء : كلية التربية وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء
	الهوية والتعددية الثقافي قراءة في ضوء أيولوجيات الامن الثقافي ( النصر الروائي العراقي انموذجاً )	جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية
	الامن الثقافي ومتطلبات تحقيقه	الجامعة الإسلامية العالمية - كلية الدراسات الإسلامية
	معالم الامن الثقافي والغزو الثقافي في قصص الأنبياء	جمهورية ايران الإسلامية
	الامن الثقافي وأبعاده التربوية والتعليمية	جامعة نزوى / سلطنة عمان
	جدلية الامن الثقافي وهوية الأوطان ... التحدي والاستجابة	جامعة الجزائر : كلية العلوم الإسلامية
	الامن الثقافي ركيزة أساسية لتحقيق الامن الإنساني	جامعة ذي قار / كلية الآداب
	امن الثقافي في نهج البلاغة قراءة في استراتيجيات وقايته من منظور الامام علي (عليه السلام)	جامعة أصفهان / ايران
	العولمة اساليبها واثرها في تحديد العلاقة مع الآخر وامنه الثقافي	جامعة ذي قار / كلية الآداب
	مفهوم الامن الثقافي في القرآن الكريم دراسة تحليلية	جامعة الكوفة / كلية الفقه
	الثورة المعلوماتية والامن الثقافي ( قراءة سوسيولوجية في منظمة القيم )	جامعة بغداد / كلية الآداب جامعة واسط / كلية الآداب
	العولمة اللغوية والهوية الثقافية أثارها وتحدياتها	جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية
	دور أعضاء هيئة التدريس الجامعي بالتربية على المواطنة الرقمية من جهة نظر الطلبة	جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
	الامن الثقافي المعاصر في ضوء القيم النهضوية للثورة الحسينية	كلية الامام الكاظم / بابل الكلية التربوية المفتوحة / بابل
	الهوية بوصفها مرجعاً: قراءة في الهوية والتفكيك	جامعة ذي قار / كلية الآداب مديرية تربية ميسان
	الثقافة الذاتية ودورها في تطوير المجتمع	بابل / كلية التربية الأساسية
	الامن الثقافي بين الهوية الوطنية والانتماء الديني	كلية العلوم السياسية
	مفهوم الامن برؤية معرفية إستراتيجية	كلية الامام الكاظم للعلوم ا

وزارة التربية / التعليم المهني	مترابجية التربية في نهج البلاغة للإمام على الوقاية والعلاج للحفاظ على الامن الثقافي
جامعة بغداد/ كلية اللغات	The Influence of Animated Movies on Critical Approach
جامعة كربلاء / كلية العلوم السياحية	A Semantic Study of Security and its Correlation to Happiness in some Selected Quranic Texts
جامعة القادسية / كلية التربية	Translation Identity : A Theoret – ical Perspective

المصدر: وقائع مؤتمر العميد الرابع ( الجزء الأول والجزء الثاني) ط1, مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات , العتبة العباسية 2019 .

**5- مؤتمر العميد العلمي العالمي الخامس :** انعقد المؤتمر تحت شعار نلتقي في حراب العميد لنرتقي , وجاء بعنوان ( المناهج التعليمية والبحثية التأصيل والتحليل والتأهيل , للمدة (22- 24 تشرين الأول لينة 2020) , الموافق (4-6 ربيع الأول لسنة 1442 هجرية ) . يهدف المؤتمر الى إعطاء الحلول الناجحة لكثير من الإشكالات المعرفية التي تواجهها الإنسانية عن طريق تقديمها لأليات جديدة تضمن عبرها الوصول الى شواطئ معرفية اكثر استقرار وهدوء .

كشفت البحوث المشاركة على وضع معالجات علمية اكااديمية في مختلف الفروع المعرفية كالتربية والتعليم وفلسفتها وتحليلها وتأهيلها وعلى مختلف الأصعدة الدراسية من مرحلة الدراسات العليا الى مرحلة الدراسة الأولية الى مرحلة التعليم الثانوي ومن ثم الابتدائي. وقد سجلت البحوث في مختلف المجالات المعرفية من التاريخ الى علم الاجتماع الى علم اللسانيات، وكشفت عن حالة صحية دلت على التفكير الغني والتراكم المعرفي وتنوعت في انتمائها فنجد هناك مشاركات من خارج العراق وتمثلت من (الجزائر والمغرب وفلسطين وتونس ومصر تركيا وسلطنة عمان وباكستان.. الخ) اما من داخل العراق فسجلت من مختلف الجامعات العراقية. وقد تم نشر البحوث المشاركة في عدد خاص من مجلة العميد وقد جاءت في جزئين<sup>(430)</sup>.

تم عقد المؤتمر بشكل الإلكتروني وذلك بسبب انتشار دائحة كورونا , وقد شارك عدد كبير من البحوث في المؤتمر , اذ تم نشر البحوث في مجلدين احتوى المجلد الأول على تسعة عشر بحثا , أربعة منهم كانوا باللغة الإنجليزية خمسة عشر باللغة العربية , اما المجلد الثاني فقد نشر به ثمانية عشر بحثا بلغ عدد البحوث التي باللغة العربية خمسة عشر بحث وثلاثة بحوث باللغة الإنجليزية<sup>(431)</sup>.

**6- مؤتمر العميد العلمي العالمي السادس:** جاء المؤتمر بعنوان ( الحقوق المعرفية في مجابهة الاعلام غير الموضوعي " الوقاية والتحديات" , وقد عقد في المدة (10 – 11 تشرين الثاني 2022 م, الموافق 14- 15 ربيع الثاني 1444 هـ) , واشترك بالمؤتمر مجموعة من الباحثين من خارج العراق من ( كندا , والسويد , والهند , والسودان , والمغرب , ولبنان , وسوريا ) , اما من داخل العراق فكان هناك مجموعة من المؤسسات الاكاديمية والتعليمية ومراكز البحث العلمي , وسوف نجاو ان نذكر تلك البحوث حسب وجهة الانتساب لها<sup>(432)</sup>.

تم نشر البحوث المشاركة في مجلة العميد العلمية والتابعة الى جمعية العميد العلمية والفكرية والتابعة للعتبة العباسية المقدسة , وبلغت عدد البحوث المشاركة الكلية أربعة وعشرون بحثا , بلغت عدد البحوث المشاركة باللغة الإنجليزية ثمانية بحوث , وعدد البحوث العربية سبعة عشرة بحثا , جاءت في مختلف المجالات التي



تصب في العنوان الرئيس للمؤتمر والذي يتحدث عن كيفية مواجهة الاعلام غير الموضوعي وكيف الوقاية منه ومواجهة تحدياته الانية والمستقبلية , ينظر للجدول (2) .

الجدول (2) البحوث المشاركة في مؤتمر العميد السادس

اسم البحث	جهة انتساب الباحث المشارك
الأثر الإعلامي للقرآن الكريم في خطاب الامام الحسين ( عليه السلام) خطاب الثورة انموذجا	وزارة التربية / مديرية تربية كربلاء
الاعلام المضلل والوعي السياسي للمجتمع	كلية الاداب والعلوم الإنسانية جامعة عبد الملك السعدي
الاعلام والإرهاب إشكالية العلاقة وعوامل التأثير	جامعة الكوفة / العلوم السياسية الجامعة اللبنانية
روبوكاندا الإعلامية ودورها في تضليل المجتمع – دراسة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية	وزارة التربية / تربية كربلاء
التراث المعرفي العربي في رد إعلام السلطة	ديوان الوقف الشيع - بغداد
تضليل الإعلامي في التاريخ الإسلامي اتجاه الامامان الحسن والحسين (عليهما السلام) ابان الحكم الاموي للمدة (41-64هـ)	كلية التربية / جامعة المثنى وزارة التربية / تربية كربلاء
الحرب النفسية وسلطة الاعلام والسبل الكفيلة لمواجهة الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي	وزارة التربية / مديرية تربية البصرة
الخطاب الإعلامي الإسلامي ودوره في مواجهة الانحراف والعنف والتطرف والإرهاب	مركز الدراسات والبحوث – وزارة الثقافة – بغداد
المسؤولية الجزائية للناطق الإعلامي في تضليل الراي العام	جامعة الفرات الأوسط التقنية / القادسية
ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية في المواقع الالكترونية لوسائل الاعلام السورية ومنصاتها على وسائل التواصل الاجتماعي دراسة مسحية مقارنة	جامعة دمشق / سوريا
تزييف التناص الديني في الخطاب الإعلامي العباسي	وزارة التربية – مديرية تربية المثنى
تصدي الاعلام للإرهاب الإلكتروني	جامعة الأديان والمذاهب – ذي قار
وظيفة الأساليب العربية في الاعلام – خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام) الفلكية انموذجا	الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الدراسي
كاية الصورة في سوسيولوجيا الاعلام العراقي دراسة ميدانية في تكنولوجيا الاتصال	كلية الاداب / جامعة القادسية
خطاب الفرجة في العصر العباسي	كلية التربية / جامعة ميسان
الدور القيمي للمؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسه على سلوك المستخدمين.. دراسة مسحية على عينة	كلية الاعلام / جامعة ذي قار

	من أعضاء المجتمعات الرقمية.	
كلية الامام الكاظم للعلوم الإسلامية / النجف الاشرف	قواعد دينية لتعزيز التدقيق الإعلامي للمتلقي الطبيعي	
الجامعة اللبنانية / لبنان	Readers Awareness of Objectivity in Political News A Study of the Rus-sia-Ukraine Conflict News Headlines	
جامعة كشمير / كشمير جامعة بابل / العراق	Media in Contemporary Tiimes: Challenges and Prospec	
مركز القيادة الدولي / مصر	Media: a soft weapon used by terrorism	
كلية التربية للبنات / جامعة تكريت	The Role of Media in Steering Childs Imagination: A Study of Se-lected Poems	
وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار	The Conversational Strategies in Religious Discourse Face Mis-leading Media	
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا جامعة تكريت / التربية للبنات	Doctors Image Between G.B.Shaw and Chris-topher Marlow in Selected Plays	
جامعة تكريت / التربية للبنات	Verbatim Theater: a Study of David Hares Stuff Happen and Anna Smiths Fires in The Mirror	

المصدر : الحقول المعرفية في مجابهة الاعلام غير الموضوعي ( الوقاية والتحديات ), وقائع مؤتمر العميد العلمي

السادس , ط1 , جمعية العميد العلمية والفكرية , العتبة العباسية , كربلاء - العراق , 2023 .

**ثانيا - مؤتمر الرسول الأعظم الدوري:** مؤتمر دوري يعقد برعاية دار الرسول الأعظم في العتبة العباسية المقدسة، وقد تم عقد عدة دوراته منه ويهدف الى تسليط الضوء حول السيرة النبوية للرسول محمد (صل الله عليه وآله):

**1- وقائع مؤتمر الرسول الأعظم الدولي الثاني:** تحت شعار (رسول من الله يتلو صحفا مطهرة) وبعنوان (السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم وما صح من المرويات) اقامت دار الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله) التابع للعتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية المؤتمر العلمي الدولي الثاني لسيرة الرسول الأعظم . ويهدف المؤتمر الى:

- توحيد المسلمون على كلمة سواء في اهم مصدر من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم وهو السنة النبوية الشريفة / إذ تمثل السيرة النبوية الشريفة الجانب العملي من حياة الرسول محمد (صل الله عليه وآله).
- استنطاق النص القرآني وتدوين دلالاته لتقديم سيرة نبوية يصادق عليها القرآن الكريم وتناسب مقام النبوة الخاتمة .
- استثارة الباحثين والمهتمين لتسليط الضوء على مفاصل السيرة النبوية الشريفة وتصحيح المفاهيم التي يراد لها ان تترسخ في اذهان المسلمين على الرغم مما فيها من أوهام.

- تحديد ملامح منهج سليم لتقصي المصنفات السيرية وتشذيبها مما شابها من تحريف او انحراف .
- إظهار الصورة الناصعة للإسلام وقطع الطريق امام المغرضين وأصحاب التيارات الذين اتخذوا من الروايات المدسوسة أساسا لأباطيلهم.

وقد شارك في المؤتمر مجموعة كبيرة من البحوث وبلغ عدد البحوث المشاركة اكثر من خمسون بحثا , من داخل العراق ومن خارجه ومن مختلف الدول العربية , والجدول (3) تناول جزء من تلك البحوث لتبيان عناوين بعض من تلك البحوث وجهة الانتساب للباحثين , ينظر للجدول (3).

### جدول (3) جزء من البحوث المشاركة في مؤتمر الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله) الثاني

اسم البحث المشاركة	جهة الانتساب للباحث المشارك
رواية السيرة قراءة تفقدية في ضوء القرآن الكريم وما صح من اخبار المعصومين	جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات
الأخر في السيرة النبوية الشريفة – وثيقة المدينة انموذجا (مقاربة قرآنية)	جامعة الكوفة / كلية الفقه
شخصية الرسول الكريم من خلال القرآن الكريم (دراسة تحليلية)	جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة
أمية النبي (صل الله عليه وآله)	الجامعة اللبنانية / لبنان
رحمة الرسول الكريم (صل الله عليه وآله) في القرآن العظيم – دراسة موضوعية	جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية
الروايات المعارضة لعصمة الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله) دراسة ونقدية في ضوء القرآن الكريم والدالة المعتمدة	جامعة الشهر كرد / إيران
اخلاق النبي الأعظم (صل الله عليه وآله) قبل البعثة والرعاية الإلهية	مملكة البحرين
اتهام النبي (صل الله عليه وآله) وابائه بالشرك وعابدة الاصنام – دراسة تحليلية نقدية مقارنة	جامعة البصرة / كلية الآداب
القيم التربوية في حياة رسول الله (صل الله عليه وآله) الاسرية	نيويورك / الولايات المتحدة
التنمية البشرية في حياة الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله)	جامعة البحرين / ملكة البحرين
وظائف اللغة الحوارية في الخطابات النبوية الشريفة	وزارة التربية / مديرية تربية المثنى
موقف النبي (صل الله عليه وآله) من المنافقين في المنظور القرآني	كلية الشيخ الطوسي

جامعة الجزائر / الجزائر	تجليات الختامية والعالمية وابعادهما من خلال سيرة المصطفى (صل الله عليه وآله) في دولة المدينة الهجرة من منطوق دولة الاكراه الى دولة منطقة الرحمة
كلية العلوم الإسلامية / جامعة الجزائر	سيرة النبي (صل الله عليه وآله) بين البعدين الإنساني والروحاني قراءة في مضامين ومدلولات الحجاج النبوي الشريف
كلية التربية : جامعة ميسان	الصراع العسكري حتى معركة بدر التأصيل والقرآني والعرض التاريخي – مقارنة نقدية
جامعة افريقيا العالمية/الخرطوم.السودان	الشورى والرأي العام في السيرة النبوية الشريفة مقارنة تأسيسية
وزارة التربية – مديرية تربية البصرة	الخطط العسكرية النبوية الشريفة بين الواقع والمروي – منع المياه انموذجا
جامعة بغداد	ازواج النبي (صل الله عليه وآله) دراسة تاريخية
وزارة التربية – مديرية تربية النجف	الفروق اللغوية بين الامامة والخلافة والولاية
وزارة التربية – مديرية تربية البصرة	لحظات نزول الوحي على النبي الأعظم (صل الله عليه وآله)
الوقف الشيعي، العتبة العلوية المقدسة	أبو طالب (عليه السلام) وجهوده في بناء الإسلام – دراسة تحليلية في رعاية الرسول الاكرم محمد (صل الله عليه وآله) وحمايته
وزارة التربية في سوريا وزارة التربية – مديرية تربية ديالى	المضامين الأخلاقية والتربوية في المجتمع المكي في عهد الرسول (صل الله عليه وآله)
جامعة بغداد / كلية ابن رشد	الهجرة النبوية المباركة مقارنة نقدية لمورياتها
الوقف الشيعي – العتبة العلوية	سيد البطحاء وموقفه إزاء الدعوة الإسلامية
كلية الامام الكاظم/ البصرة	مصادر القرآن الكريم في الرؤية الاستشرافية
وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الأولى	التسامح في فكر رسول الله (صل الله عليه وآله) وسلوكه
كلية التربية / جامعة ميسان	الوحي المحمدي
كلية الامام الكاظم (عليه السلام) / اقسام ذي قار	فعالية الاشاعة في عصر الرسول محمد (صل الله عليه وآله) وكيفية مواجهتها
كلية الاداب / جامعة ميسان	نقد المنهج الاستشرافي في دراسة روايات المبعث النبوي الشريف



جامعة عبد الملك السعدي / المغرب	صحيفة المدينة المنورة وإسهامها في إرساء قيم التعايش الديني وحماية الشباب من آفة التطرف	
كلية العلوم الإسلامية / جامعة الجزائر	التجربة النبوية الشريفة في بناء المجتمع المسلم – أسسها ومسالكها وخصائصها	
كلية التربية / الجامعة العراقية كلية التربية / جامعة الموصل	الرؤى والغايات النبوية في طرح الحديبية -دراسة تاريخية استشرافية	
كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل	موقف الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله) من العداة اليهودي للإسلام في المدينة – دراسة في التسامح النبوي	
كلية التربية / جامعة واسط	دور الوحي في تركيز دعائم النبوة الرسول محمد (صل الله عليه وآله)	
كلية التربية المختلطة / الكوفة وزارة التربية /تربية الكرخ الثانية	بين إسراء ابن وإسراء النبي موسى (عليه السلام) وإسراء النبي محمد (صل الله عليه وآله) دراسة قرآنية تاريخية مقارنة	
كلية الامام الكاظم / ديالى العلوم الإسلامية / الجامعة العراقية	مكانة النبي (صل الله عليه وآله) وزوجاته في القرآن الكريم – دراسة موضوعية	
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد	أزواج الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله) تعددهن , مهورهن وولائهن	
كلية الامام الكاظم ( عليه السلام) / اقسام البصرة	المعرفة التاريخية للسيرة النبوية الشريفة وتحديات العصر – قراءة في جدلية الفكر الإنساني	
وزارة التربية / مديرية تربية المثنى	وظائف اللغة الحوارية في الخطابات النبوية الشريفة	
الجامعة الإسلامية / بابل	بيعتا العتبة وأثرها في بناء الشخصية الإسلامية القويمة	

المصدر : وقائع مؤتمر دار الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله) الدولي الثاني , ( الجزء 1, 2, 3, 4, 5) , ط1, دار الرسول الأعظم , العتبة العباسية المقدسة , كربلاء – العراق 2023.

2- مؤتمر الرسول الأعظم الثالث: تم انطلاق فعاليات المؤتمر يوم 19/ 10 / 2023م) وبنسخته الثالثة، وعقد المؤتمر برعاية العتبة العباسية المقدسة وبتنظيم دار الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله) التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية , وتحت شعار ( رسول من الله يتلو صفا مطهرة ), وبعنوان (السيرة النبوية في كتب التفسير ) واستمرت فعاليات المؤتمر لمدة يومين .

ثالثا : مؤتمر الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) : الامام الحسن المجتبي ( عليه السلام ) سليل الدوحة النبوية الباسقة , وسيد شباب اهل الجنة , والامام إن قام وإن قعد , والاحاديث كثيرة في سيرته العطرة التي ما زالت المحاولات جارية لتشويهها والانتقاص منها بطريقة او بأخرى , وقد رعت الأمانة العامة للعتبة العباسية

المقدسة مؤتمر الامام الحسن (عليه السلام) بنسخه الثمان , محفزة ومثورة أعلام الباحثين الاكاديميين والحوزويين للدفاع عن تلك السيرة , ونصرة صاحبها ودفع الحيف والظلم الذي لحق به .

**1- مؤتمر الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) العلمي الدولي الثاني :** والذي عقد برعاية العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية , في يومي الثلاثاء والاربعاء (4-5 شهر صفر لسنة 1437 هـ , الموافق 17-18 تشرين الثاني لسنة 2015 ) , والذي اقامته الهيئة العليا لمشروع مدينة الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) وبالتعاون مع كلية الدراسات القرآنية في جامعة بابل وتحت شعار (الامام الحسن المجتبي "عليه السلام" هدي قرآني ونهج إنساني) , وشارك في المؤتمر بما يقرب من سبعين بحثا وموزعة على المحاور البحثية الخاصة بالمؤتمر , وتم عقد عشرات مؤتمرات دورية في ذكر الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) وهناك عدد من تلك المؤتمرات قد تم نشر البحوث المشاركة فيها في مجلات العتبة من خلال اعداد خاصة ( وقائع مؤتمر ) , ومنها العدد التاسع للمؤتمر , وفيما يخص ( مؤتمر الدولي العاشر لفكر الامام الحسن المجتبي (عليه السلام)) فقد تم عقده في الشهر الثامن من سنة 2023 م (133).

**2- المؤتمر العلمي الدولي السنوي السادس لفكر الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) :** وجاء تحت شعار الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) سيرة وسلام ومثال ( التي هي أحسن ) في الإسلام قراءات في الاحتجاج والاستشراق ) , وبرعاية الامانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية , وبالتعاون مع جامعة بابل وجامعة ذي قار وجامعة الكفيل , ومركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ومؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد ومؤسسة كريم آل البيت (عليهم السلام) وللمدة (1-2 / 10 / 2019 م) الموافق ( شهر صفر الخير لسنة 1440). وجاء المؤتمر في أربعة محاور , هي:

- الاحتجاج في خطاب الإمام الحسن المجتبي(عليه السلام) .
- بلاغة الخطاب عند الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) في ضوء التداولية
- الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) في دراسات المستشرقين.
- الآخر في خطاب الإمام الحسن المجتبي(عليه السلام)(134) .

**3- المؤتمر العلمي الدولي السنوي التاسع لفكر الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) :** وعقد تحت عنوان ( تراث الامام الحسن المجتبي "عليه السلام" في الدراسات الإنسانية قراءات في الراي والرأي الآخر ) , وتبنى طباعته قسم النشر في جمعية العميد العلمية والفكرية , وتضمن عدد من البحوث ومنها في الجانب الحوزوي وأخرى في الجانب الاكاديمي , وشملت من لبنان ومصر وفلسطين وتونس والسعودية , ومن داخل العراق من مختلف المؤسسات الاكاديمية العراقية الحكومية والأهلية . وقد تكونت الوقائع من ثلاثة مجلدات , في المجلد الأول اختص في نشر الدراسات الحوزوية وقد تم نشر ثمانية أبحاث , اما المجلد الثاني فاختص في نشر الأبحاث الاكاديمية وتم نشر عشرون بحث جاءت من مختلف البقاع منها من داخل العراق وأخرى من خارج العراق , اما الجلد الثالث فهو الاخر اختص بالدراسات الاكاديمية , واشتمل على مختلف البحوث ومنها باللغة الغربية وبلغ عددها ستة عشر بحثا , وبحوث اللغة الإنجليزية فبلغ عددها سبعة بحوث , ومن خلال الجدول (4) والذي يبين عناوين البحوث وجهة الانتساب للباحثين (135).

جدول (4) جزء من البحوث المشاركة في مؤتمر فكر الامام الحسن التاسع (عليه السلام)

اسم البحث المشارك	جهة الانتساب للباحث
الأثر العقدي في مرويات الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) الإمامة انموذجاً	بحث حوزوي/ العراق
المصادر المالية عند الامام الحسن (عليه السلام) والامن الاجتماعي للأمة	بحث حوزوي / القطيف -
الامام الحسن (عليه السلام) وإدارة الازمات	بحث حوزوي - العراق
صائص معالم التوحيد عند الامام الحسن (عليه السلام) دراسة تحليلية	بحث حوزوي - العراق
دور الامام الحسن (عليه السلام) في التصدي للتضليل الإعلامي	بحث حوزوي - العراق
زواج الامام الحسن (عليه السلام)	بحث حوزوي - العراق
قواعد في السلوك السياسي والاجتماعي عند الامام الحسن المجتبي (عليه السلام)	بحث حوزوي - العراق
الاشاعة وآثارها السلبية على جيش الامام الحسن (عليه السلام)	زارة التربية - مديرية تربية البصر
الاشاعات الاموية وتأثيرها المناوي لدولة الامام الحسن المجتبي (عليه السلام)	بحث أكاديمي - العراق
مهدية (عليه السلام) في مرويات الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) دراسة تاريخية تحليلية	زارة التربية - مديرية تربية بابل
الموجهات الاقناعية في منتظرات الامام الحسن (عليه السلام)	وزارة التربية - تربية ميسان
الاشاعات ودورها في تفكيك جيش الامام الحسن (عليه السلام)	لبنان
الامن الفكري في فكر الامام الحسن (عليه السلام)	جامعة الكوفة / كلية التربية وزارة التربية - تربية بابل
تشديد الصورة التاريخية في خطابها الاموي لأقصاء الامام الحسن "عليه السلام" في التأصيل التاريخي	كلية الامام الكاظم " عليه السلام" اقسام البصرة
صادر الروايات المضللة وشخص رواتها حول سيرة الامام الحسن "ع"	الجامعة العراقية / كلية الآداب
خلافة الامام الحسن "عليه السلام" بين النص الشرعي والاجتهاد لوضعي - دراسة تحليلية وفق معطيات القرآن الكريم والسنة النبوية	جامعة الامام الصادق / ميسان
سياسة الإمام الحسن "عليه السلام" وأثرها في مواجهة الإرهاب الاموي	جامعة بابل / كلية الآداب
جوانب العلمية والأخلاقية في شخصية الامام الحسن المجتبي " عليه السلام"	جامعة بابل/كلية التربية الأساسية
الشهيد الحي تأملات في سيرة الامام الحسن " عليه السلام"	الجامعة الزيتونية / تونس

جامعة بابل/ كلية العلوم الإسلامية	جليات خطاب الامام الحسن "عليه السلام" فزادة السيرة ورد تضليل المناوئين (قراءة تحليلية)
جامعة الكوفة - كلية الاداب وزارة التربية - تربية ديالى	ومضات من ادب الامام الحسن المجتبي "عليه السلام" في أقواله وحكمه
جامعة الكوفة / كلية الفقه	بنية اللغوية في مناظرات الامام الحسن "عليه السلام" دراسة تحليلية
كلية التربية للبنات / الشطرة - ذي قار	لماكنة الإعلامية وإنتاج الاشاعة وتسويقها - قراءة في عصر الامام الحسن "عليه السلام" في ضوء النقد الثقافي
جامعة الإسلامية - النجف الاشرف	أهل البيت "عليهم السلام" في خطب الامام الحسن "عليه السلام" وأحاديثه - قراءة تأويلية
كلية الآداب - ميسان	امام الحسن المجتبي "عليه السلام" ثنائية الصلح والإصلاح قراءة في الظروف والمبررات والنتائج
الجامعة اللبنانية - لبنان	الامام المجتبي "عليه السلام" مواقف تخفق بروح الحق
كلية الشيخ الطوسي - النجف	المواعظ القرآنية في حكم الامام الحسن المجتبي "عليه السلام"
جامعة القادسية/ كلية التربية	حسنية الاجتناء المفهوم والمصادق ومظاهر الاجتناء
ركز إحياء التراث - العتبة العباسية	دفاع اهل البيت "عليهم السلام" عن العقيدة الإسلامية الامام الحسن "عليه السلام" انموذجا
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - العتبة العباسية	شخصية الامام الحسن "عليه السلام" في مصادر المسلمين ملامح العظمة وسمو الشخصية الربانية
جامعة البصرة - كلية الاداب وزارة التربية - تربية ذي قار	رأى تحليلية في التراث المروي للامام الحسن "عليه السلام" التفسير والادعية انموذجا
فلسطين	رونولوجيا الاشاعة وانسنة حياة الامام الحسن المجتبي "عليه السلام"
مديرية تربية النجف	فهوم العقل عند الامام الحسن "عليه السلام" دراسة موازنة مع مفاهيم القرآن
جامعة المثنى - كلية التربية الأساسية	اسلوبية الموجهات الحجاجية في خطب الامام الحسن "عليه السلام"
جامعة القادسية: كلية التربية	النصوص المأثورة عن الامام الحسن المجتبي "عليه السلام" حديث امام الحسن في حيازة الوالدية في اثبات الامام اختيارا دراسة سندية في ضوء المنهج الحديثي
جامعة بغداد - كلية الاداب	أثر القرآن الكريم في النص الخطابي للامام الحسن المجتبي "عليه السلام" خطبة نعي الامام علي ابي طالب "عليه السلام" انموذجا
جامعة تكربلا/ادارة والاقتصاد	اداب الامام الحسن "عليه السلام" في مناظراته وحكمه
جامعة بغداد/كلية الفنون الجميلة	الامام الحسن "ع" في مواجهة التضليل التاريخي فرائد السيرة ورد



الشبهات		
جامعة الامام الصادق " عليه السلام " كلية الاداب	المناظرة بين الامام الحسن " عليه السلام " ومخالفيه	
جامعة عين شمس / مصر	أداء الحجاجي بالأفعال الكلامية في عدد من النصوص المنندة بصلح زارة التربية - مديرية تربية بابل	
جامعة عين شمس / مصر	الامام الحسن " عليه السلام "	
جامعة عين شمس / مصر	الشبهات الاموية في مرآة الفضائل الحسينية	
جامعة الزيتونة - تونس	الحكمة الحسينية تقديم وحدة الامة على فتنه السلطة	
جامعة الامام الصادق / كلية الفنون	A Pragmatic Study of Politeness in Al-Imam Al-Hassan (Peace be upon him) Selected Sermons	
كلية المزايا الجامعة / كلية التربية الأساسية	Condensed Discourse: Epistemological and Social Dimensions in Religious Sermons	
وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء	Critical Stylistic Analysis of Evidentiality In Selected Speeches by Imam Hassan (PBUH)	
جامعة كربلاء / كلية العلوم السياحية	Linguistic Markers of Sadness in English with Reference to Selected Speeches by Imam Hasan	
مجلة حيدر آباد / الهند	Journalistic and Historical Aspects: Ethics of Imam Al-Hassan (as) in His Sermons	47.
جامعة الامام الصادق / كلية الاداب جامعة الكوفة / كلية اللغات	A Stylistic Account of Reporting Verbs in Forged Hadiths Referencing Imam AlHassan's Polygamy	
وزارة التربية - مديرية تربية ذي قار - دائرة الناصرية	Refutation of the Suspicions of Entitlement of the Caliphate in Al-Imam Al -Hasan's Debates: Critical Stylistic Analysis	

المصدر : وقائع مؤتمر العلمي الدولي السنوي التاسع لفكر الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) , ( الجزء الاول , الجزء الثاني , الجزء الثالث ) , ط1 , مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات , العتبة العباسية , كربلاء - العراق , 2023.

رابعا - وقائع مؤتمر الامام الحسين العالمي الأول : فعاليات مؤتمر الامام الحسين العالمي الأول, والذي جاء بشعار ( النهضة الحسينية فانوس الكمال الإنساني ) تم عقد المؤتمر في سنة 2016 و برعاية العتبة العباسية المقدسة وقد شارك في المؤتمر مجموعة من الباحثين ومن مختلف المناطق الجغرافية داخل وخارج العراق , وقد اشترك في رعاية المؤتمر كل من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية ومركز العميد الدولي للدراسات والبحوث وجامعة كربلاء ومؤسسة سمت الإيرانية , تم عقد المؤتمر في رحاب قاعات العتبة العباسية المقدسة ,

وشارك فيه باحثون من لبنان والبحرين وايران والعراق وتناولت البحوث موضوعات دينية وتربوية وسياسية واجتماعية واخلاقية وادبية ولغوية , وكانت هناك بحوث كتبه باللغة الغربية وأخرى باللغة الإنجليزية والفارسية, ينظر للجدول (5) (436).

جدول (5) البحوث المشاركة في مؤتمر الامام الحسين (عليه السلام) الدولي الأول

اسم البحث المشارك	جهة الانتساب للبحاث المشارك
من تفاسير الثورة الحسينية ( قصة ارينب بنت إسحاق )	جامعة البصرة : كلية الاداب
بلاغة الحجاج في الخطاب الحسيني ( خطبة الامام الحسين عليه السلام صبيحة يوم عاشوراء انموذجا .. دراسة تداولية	جامعة الكوفة / كلية الفقه
دور النهضة الحسينية في التغيير الاجتماعي .تحليل سوسيولوجي	المستنصرية / كلية الاداب
ادب الإباء في الخطاب الحسيني	الكوفة / كلية التربية الأساسية
النهضة الحسينية ومقومات النصر القيمي	الجامعة الإسلامية / لبنان
التداول السلمي للسلطة في نهضة الامام الحسين (عليه السلام)	الكوفة / كلية التربية الأساسية
الأفعال الكلامية في الخطاب الأخلاقي عند الامام الحسين (عليه السلام) دراسة تداولية	جامعة بابل / الدراسات القرآنية الكلية التربوية - مركز بابل
القيادة ومناصرتها في ضوء النهضة الحسينية	وزارة التربية والتعليم / البحرين
المفارقة في المسرح الشعري الحسيني مسرحية عبد الرحمن الشرقاوي ( ثار الله ) انموذجا	جامعة كربلاء / كلية التربية جامعة كربلاء -/ كلية العلوم
إشارية النص القرآني في كلام الامام الحسين (عليه السلام)	بغداد / كلية التربية ابن رشد
خطبة الامام الحسين (عليه السلام) في ترخيص اهل بيته واصحابه ليلة عاشوراء قراءة فكرية دلالية في اختلافها اللساني	جامعة القادسية / كلية الاداب
مضامين التربية في قرابين الأنبياء ( الامام الحسين "ع" أنموذجا)	الكلية الإسلامية الجامعة / النجف
الاستدلال القرآني والنسق الديني عند الامام الحسين (عليه السلام) دراسة في البنية الحجاجية	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
منهج الثورة الحسينية في التربية الروحية	الكوفة / كلية التربية الأساسية
الاناقة النفسية في سيرة الامام الحسين عليه السلام (دراسة تحليلية)	وزارة التربية / مديرية تربية القادسية
ثورة الامام الحسين (عليه السلام) واثرها في استنهاض الشعوب للتحرك من الظلم	جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
شعرية المفارقة الاسلوبية في كلام الامام الحسين عليه السلام	كربلاء / التربية للعلوم الإنسانية
الانتفاضة الحسينية وتحرير الناس من الاستبداد والاستعباد ثورة الحسين عليه السلام درع حصين صان المسلمين من جور بين امية وعبودتهم	دراسات الحوزة العلمية / قم المقدسة
شمس الحقيقة الأبدية ( خورشيد بيزوال حقيقت )	مؤسسة سمت الايرانية

جامعة طهران/كلية الآداب والعلوم الإنسانية	لبعد الأخلاقي في الثورة الحسينية ( التزام بالقيم وتمسك بالمبادئ )
مؤسسة سمث الإيرانية	واقعة الطف برواية الشيعة الإيرانيين في القرنين السابع والثامن الهجري ( واقعة كربلاء رواية شيعيان إيراني قرون هفتم وهشتم ه.ق)
مؤسسة سمث الإيرانية	لنهضة في سبيل الله ومن أجل الناس هما سر خلود عاشوراء ( قيام خدائي ويراي مردم ؛ رمز جاودانكي عاشورا)
مؤسسة سمث الإيرانية جامعة المصطفى	دراسة نهضة الامام الحسين (عليه السلام) منهجية التخطيط لاسراتيجي ( بررسى قيام امام حسين عليه السلام رويکرد برنامہ ريزي راهبردي)
جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية	Persuasive Strategies in Imam Hussein Speeches
جامعة بابل / كلية اللغات	A Stylistic Study of Imam Hussin Speech in Ashuraa

المصدر : وقائع مؤتمر الامام الحسين (عليه السلام) الدولي الأول لسنة 2016 ، ط 1 ، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات ، العتبة العباسية المقدسة ، كربلاء - العراق ، 2017.

**خامسا : مؤتمر انصار الامام الحسين عليه السلام :** انطلقت العتبة العباسية المقدسة للتوظيف الجهود البحثية حول انصار الامام الحسين (عليهم السلام) ولهذا اخذت العتبة العباسية على عتقها ان تقوم بعقد مؤتمر علمي اكايمي خاص بتسليط الضوء وتحفيز الباحثين ليجذو جذوهم في الكتابة حول انصار الامام الحسين ، ودورهم في دعم ثورة الامام الحسين ، ولهذا تبنت العتبة العباسية عقد المؤتمر والتكفل بنشر جميع البحوث المشاركة في المؤتمر ، فكان ثمرة ذلك التخطيط ، عقد المؤتمر الأول لانصار الامام الحسين في المدة (21- 22 تموز 2022) في شهر ذي الحجة لسنة 1443 هـ ، وتم عقد المؤتمر في العتبة العباسية على قاعة الامام الحسن (عليه السلام). وشارك في عدد من الباحثين ومن مختلف المؤسسات الاكاديمية من داخل العراق وخارجه وبلغ عدد البحوث المشاركة اكثر من عشرون بحثا اكايميا ، ينظر للجدول (6) (137).

#### جدول (6) البحوث المشاركة في مؤتمر انصار الامام الحسين الأول لسنة 2022

جهة الانتساب للباحث	عنوان البحث المشارك
جامعة القادسية ، تربية ديالى	منهج التربوي والأخلاقي عند أصحاب الامام الحسين (عليه السلام)
جامعة بغداد	صاحب الامام الحسين (عليه السلام) تضحية وفداء - دراسة موازنة
جامعة ذي قار	لابعاد التاريخية في خطة الشهيد زهير بن القين البلجلي(رضوان الله عليه)يوم عاشوراء
جامعة أصفهان	س بن حارث الالكاهلي رفيق في جيش الامام الحسين ( عليه السلام)
بريطانيا	العناصر الأساسية في شخصية انصار الامام الحسين (عليه السلام) تحليل روائي ومراجعة قرآنية لاصحاب طالوت
إيران	يان فضائل أصحاب الامام الحسين مع التركيز على السيرة والرواية
جامعة أصفهان للتكنولوجيا	حبيب بن مظاهر في مذهب الامام الحسين عليه السلام
كلية الامام الكاظم	سمات انصار الامام الحسين (عليه السلام) "دراسة في التركيبية

الاجتماعية والدينية	
مديرية تربية بابل	صحابية الرسول (صلى الله عليه واله) بين الموالاة والمعارضة في صر الامام الحسين عليه السلام دراسة تاريخية في الأسباب والنتائج
جامعة ديالى	عبد بن عفيف الازدي (ت 61هـ / 68م) سيرته - مواقفه
البصرة , ميسان	وقف البصرة من نصرة الامام الحسين عليه السلام قراءة في الاحداث التاريخية
جامعة ذي قار	نساء الطف ادوارهن الاجتماعية وانعكاساته على اخلاقية الموقف
جامعة ذي قار, ذي قار	دور نساء انصار الامام الحسين في نصرة النهضة الحسينية
كلية الامام الكاظم, تربية بابل	هاني بن عروة وموقفه من حركة مسلم بن عقيل
جمعية الهادي / لبنان	اوفى وخير الاصحاب دروس وعبر
جامعة الكوفة, تربية النجف	الإرادة واثرها في الثبات على الموقف أصحاب الامام الحسين عليه السلام مثالا
جامعة الكوفة	الرجز عند أصحاب الحسين عليه السلام دراسة تحليله
جامعة الامام جعفر الصادق	أصحاب الامام الحسين عليه السلام في المصادر السلامية
جامعة المثنى, تربية المثنى	الصحابي انس بن الحارث الالكاهلي (رضون الله عليه) دراسة في سيرته واحواله
تربية ذي قار	The Manifestations of the Concept of imamate in the Supporter Arajeez :A Lexical Pragmatic Study
تربية بابل	Lamenting Habib b. Mudhahir in Altabatabias poem:A pragmatic
تربية بابل	stylistic Analsis

المصدر : وقائع المؤتمر العلمي العالمي الخاص بانصار الامام الحسين "عليه السلام" الأول , ط1, جمعية العميد العلمية والفكرية , العتبة العباسية , كربلاء - العراق , 2022.

سادسا - مؤتمر فتوى الدفاع المقدسة العلمي العالمي: ضمن فعاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدسة والذي يقام برعاية العتبة العباسية المقدسة , يتم عقد مؤتمر علمي عالمي , يتناول فيه دور الفتاوى الدينية في مقابلة المحتل والدفاع عن الدين والدولة , ويعقد هذا المؤتمر بشكل دوري وبإشراف مباشر من قبل جمعية العميد في العتبة العباسية المقدسة .

1- مؤتمر فتوى الدفاع المقدس العلمي العالمي الثاني : ضمن فعاليات مهرجان فتوى الدفاع المقدسة المقام في العتبة العباسية انطلق في يوم الجمعة (24 شوال 1440 هـ) الموافق (28 حزيران 2019) من على قاعة الامام الحسن (عليه السلام) اعمال المؤتمر العلمي الدولي الثاني لفتوى الدفاع المقدسة والذي ينظمه مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ؛ وتحت شعار ( المرجعية الدينية حصن الامة الإسلامية ) وبعنوان ( فتاوى الدفاع المقدسة بين الماضي والحاضر ) وشارك فيه عدد من الباحثين المختصين ومن داخل العراق وخارجه (138).



2- مؤتمر فتوى الدفاع المقدس العالمي العلمي الرابع : ضمن مهرجان قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات وجمعية العميد العلمية والفكرية , احتفاء بذكرى السنوية الاطلاق فتوى الدفاع المقدسة وتحت شعار (المرجعية الدينية حصن الامة الإسلامية)وعلى قاعة الامام الحسن(ع) انطلق عقد المؤتمر وبمشاركة عدد من الاكاديميين والباحثين ومن مختلف التخصصات والمجالات البحثية (139).

سابعا - مؤتمر متحف الكفيل الدولي الرابع : اطلقت العتبة العباسية فعاليات مؤتمر متحف الكفيل الدولي وبنسخته الرابعة وتحت شعار ( المتاحف هوية ثقافية ) , وتم عقد المؤتمر للمدة (23-24 / 11 / 2023م) , وشهد المؤتمر مشاركة عدد من الباحثين والمختصين في مجال البحث ومن مختلف الدول ( عرب وأجانب) . يدور المؤتمر حول دور المتاحف في حفظ الإرث الحضاري وتصميمها وتعزيز الثقافة المحلية والافتراضية في مواقع التواصل الاجتماعي , بالإضافة الى دور الاعلام المتحفي في تعزيز الهوية الثقافية ومحور بعنوان ( المتاحف تحديات وآفاق ثقافية في زمن الجائحة , فضلا عن المتاحف ودورها في التنمية المستدامة وحوار الحضارات ومحاور أخرى تختص بالصيانة ودورها في حفظ مقتنيات المتحف والرسالة التعليمية لمتاحف ودورها في تأصيل الهوية الثقافية ) (140).

ثامنا - مؤتمر إحياء تراث أمير المؤمنين (عليه السلام) : انطلق برعاية العتبة العباسية المقدسة يوم السبت (9/ 2023/12) , المؤتمر العلمي الثالث لإحياء تراث امير المؤمنين ( عليه السلام) في محافظة النجف الاشرف , ويقام المؤتمر من قبل مركز المرايا للدراسات والاعلام برعاية العتبة المقدسة بالتعاون مع جمعية العميد العلمية والفكرية وامانة مسجد الكوفة المعظم وجامعتي الكفيل والعميد وكليتي الاداب والإدارة والاقتصاد في جامعة الكوفة واتحاد الادباء والكتاب في النجف الاشرف . وعقد المؤتمر بعنوان (مبادئ الرعاية الاجتماعية ومكافحة الفقر في تراث الامام علي " عليه السلام" ) ؛ وشهد المؤتمر حضور عدد من مسؤولي العتبة المقدسة وشخصيات حوزوية وعلمية واكاديمية وباحثين متخصصين من داخل وخارج العراق ( 141).

تاسعا - مؤتمر معالم الحياة الطبية عن اهل البيت (عليهم السلام) : اطلقت العتبة العباسية المقدسة الجلسات البحثية لمؤتمر معالم الحياة الطبية , وعقد المؤتمر تحت شعار ( فلنحيا حياة طيبة ) وبموضوع (معالم الحياة الطبية عند اهل البيت "عليهم السلام") وتنظمه جمعية العميد العلمية والفكرية وقسم الشؤون الكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ممثلا بالمركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية . عقد المؤتمر في يومي (الجمعة والسبت 1-2 آذار لسنة 2024 , الموافق 19- 20 شعبان لسنة 1445 هـ) في قاعة الامام الحسن المجتبي ( عليه السلام) في العتبة العباسية المقدسة , وقد شارك مجموعة من الباحثين الحوزويين والاكاديميين ومن داخل العراق وخارجه (142).

عاشرا - مؤتمر جامعة العميد الدولي للعلوم الطبية : قامت واحدة من المراكز الاكاديمية التابعة للعتبة العباسية المقدسة , قامت بعقد مؤتمر بأشراف الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة , وبرعاية وزير العليم العالي والبحث العلمي وبرئاسة جامعة العميد. تم عقد مؤتمر جامعة العميد للعلوم الطبية الأول في المدة (25-26 لشهر تشرين الثاني 2018 ) وتحت شعار ( التميز والريادة في العلوم الطبية للارتقاء العالمية ) وبمشاركة (30) جامعة وكلية ذات تخصص طبي , ومن سنة دول ( العراق , لبنان , تركيا , إيران , بريطانيا , الولايات المتحدة ) ,

وشارك في المؤتمر (81 بحثاً) وبمختلف المجالات الطبية. اما مؤتمر العميد الثاني للعلوم الطبية فقد تم عقد تحت شعار ( بالبحث العلمي نرتقي لتحقيق بيئة صحية آمنة ) والذي إقامة بالتعاون مع جامعة الكفيل ومستشفى الكفيل وجامعة (UKM) الماليزية للمدة (2021 / 9 / 2-1) وبمشاركة محلية ودولية (43).

### المبحث الثالث

#### المؤتمرات العلمية العالمية ودورها في تعزيز وبناء المجتمع

في ظل تغير نظام الحكم بالعراق بعد سنة 2003 والانفتاح الكبير على المجتمع العربي والعالمي , اخذت المؤسسات الاكاديمية والثقافية , تعقد العديد من المؤتمرات والندوات العلمية والاكاديمية وتقدم التعاون العلمي مع عدد كبير من المؤسسات العلمية من داخل وخارج العراق , وبما ان العتبة العباسية المقدسة واحدة من المؤسسات المؤثرة في الجانب العقائدي عن الشيعة خصوصاً والعراقيين عموماً , فقد عملت على تعزيز ذلك الدور وتوسعته لكي لا يبقى يقتصر فقط على الجانب الديني او العقائدي , ولهذا نجدها اليوم قد اخذت على عاتقها عقد عدد كبير من المؤتمرات وفي مختلف المجالات والكثير من تلك المؤتمرات أصبحت دورية تعقد كل سنة او كل سنتان , وهناك مؤتمرات خاصة بمعالجة المشكلات الاجتماعية والثقافية وتعمل على تسليط الضوء على البحوث الاكاديمية المتجددة كمؤتمر العميد . وهناك مؤتمرات تهتم بالجانب التاريخي وتتناول سيرة حياة النبي كمؤتمر الرسول الأعظم (صل الله عليه وآله)، او مؤتمرات تسلط الضوء على مظلومية اهل البيت , كمؤتمر الامام الحسن المجتبي ( عليه السلام) , او تعمل على تبيان دور ثورة الامام الحسين ( عليه السلام) كمؤتمر الامام الحسين ومؤتمر انصار الامام الحسين , وغيرها من المؤتمرات والتي اخذ يشارك فيها مختلف الباحثين ومن مختلف المؤسسات الدينية ( كالحوزات ) او الاكاديمية (كالجامعات ) ومراكز البحث العلمي , ومن داخل العراق وخارجه .

اهم الاثار الإيجابية التي تخلفها المؤتمرات العلمية: تخلف المؤتمرات العلمية العديد من الاثار الإيجابية والتي منها من يظهر على المدى القريب وأخرى تظهر على المدى البعيد، وجميعها تصب في مصلحة القائم على عقد المؤتمر و على المشاركين في المؤتمر , وعلى ما يمكن التوصل اليه من خلال البحوث المشاركة في المؤتمر , قد عقد العتبة العباسية المقدسة عدد من تلك المؤتمرات وعلى المدى الطويلة من المدة الزمنية التي عقدت بها تلك المؤتمرات قد أظهرت عدد كبير من الاثار وعلى مختلف المستويات (44).

**أولاً - على المستوى الديني :** من المتعارف عليه ان العتبة العباسية مركز ديني عبادي عقائدي( مزار ديني) , هدفه الرئيس هو توفير الإمكانات الدينية والخدمية للزائرين , وهذا قد يكون الدور الأساسي الذي تلعبه العتبة ولم تتخلى عنه , لكن اخذت الإدارة في العتبة ان تعمل على توسيع تلك الأنشطة وفي مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية , وعملت على ان يكون التركيز على الجانب الثقافي وذلك من خلال إقامة المؤتمرات والمهرجانات الثقافية الدينية والعلمية ورعاية عدد كبير من المؤتمرات الأكاديمية والدينية , ولهذا أسست اقسام خاصة بالجانب الفكري والثقافي كقسم الشؤون الفكرية والثقافية وجمعية العميد الدولية والتي تبنت إقامة المؤتمرات ورعايتها والتأسيس لمجلات اكااديمية علمية لها رقم دولي معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية كمجلة العميد والباهر وغيرها من المجلات الأخرى , والتي تعمل على نشر معظم

البحوث المشاركة في المؤتمرات او من خارج المؤتمرات , فاليوم تنشط في نشر معظم البحوث المتعلقة بالجانب الإنساني والعلمي , فضلا عن لك هناك مجلات تنشر البحوث العلمية التطبيقية كما هو الحال في المجلة الموجود في جامعة العميد والتي تتبنى نشر البحوث العملية التطبيقية كالبحوث الطبية .

**ثانيا - على المستوى الثقافي :** قد يمثل هذا المستوى اهم مستوى , ففي ظل التركيز على عقد المؤتمرات العلمية الاكاديمية وتقديم كل الرعاية الممكنة لإنجاح المؤتمرات قد يمثل واحد من اكبر التحديات التي تعمل العتبة العباسية على توفيرها للباحثين , وفي ظل العمل على فتح المجال للتشجيع على مشاركة واسعة من قبل الباحثين وفي مختلف المجالات البحثية هذا قد يمثل عامل مهم في تنوع الجانب الثقافي , اضافة الى ذلك ان كثرة المشاركات وتنوع المؤتمرات تعطي تأثير إيجابي على جذب المزيد من الباحثين والمزيد من العناوين البحثية , ولهذا عند متابعة عناوين المؤتمرات نجدها تعمل على التغيير باستمرار وهذا قد يسهم في المزيد من الثقافة البحثية المعتدلة ويعزز القراءة والمطالعة وفي مختلف المجالات الاكاديمية , اضافة الى ذلك ان هناك اليوم اقسام في العتبة ترى الجانب الثقافي ليس فقط من خلال المؤتمرات بل من خلال المهرجانات والندوات والورش التي ترافق عقد المؤتمرات الدولية والتي تعزز من العلاقات بين الباحثين والقادمين وبن ثقافات مختلفة. اضافة الى ذلك ما نراه اليوم من ظهور عدد كبير من المكتبات التي اخذت تنوع في مصادرها بين الاكاديمية والدينية والمعرفية , فالعتبة العباسية تمتلك عدة مكتبات والتي تحتوي على مصادر ورقية وأخرى الالكترونية وتعمل على توفير مختلف المصادر غير الموجود وتقدم كل الإمكانيات المتوفرة وغير المتوفرة من اجل مساعدة الباحثين , وقد تمثل المكتبة المركزية الواقعة في الجهة المجاورة لباب العلقمي والتي تم توسعة بشكل كبير في المدة الزمنية الأخيرة واحدة من اهم المراكز التي توفر المصادر العلمية والأكاديمية لطلبة الدراسات الأولية والعليا والباحثين ليس لكربلاء وحسب بل لجميع مناطق العراق وحتى لكثير من الوافدين من خارج العراق .

**ثالثا - على المستوى الاجتماعي :** المجتمع المتعلم خير من المجتمع الجاهل , فعندما تسهم في تعزيز الدور البحثي وتعمل على رفق المكتبات الاكاديمية بالعديد من البحوث الأكاديمية وفي مختلف المجالات , قد تعمل على تعزيز دور إيجابي في المجتمع , وهذا قد يشجع افراد المجتمع نحو المزيد من المشاركة , فعندما نتتبع بديات انعقاد المؤتمرات , نشاهد ان عدد المشاركات كان قليل بالمقارنة مع عدد المشاركين اليوم , اضافة الى ذلك التنوع في أسماء المؤتمرات تكرر عقدها وفق مدد زمنية متناوبة , مع تسجيل حضور ومشاركة عدد اكبر من المشاركين كباحثين او ضيوف , وهذا يعطي انطباع ان هناك اثر إيجابي للمؤتمرات على فراد المجتمع . فهناك اليوم عدد كبير من افراد المجتمع اخذو يتوجهون نحو الجانب الاكاديمي وتعزيز البحث العلمي وهذا قد يسهم في بناء المجتمع فطلب العلم فرضية وتعزيز البحث العمل يعزز من تلك الفرضية ويجعل الفرد قادر على الاسهام في بناء المجتمع عن طريق بناء الفرد.

**رابعا - على المستوى السياسي:** في ظل عقد المؤتمرات واستضافة شخصيات تعمل في مؤسسات حكومية رفيعة المستوى كوزارة التعليم العالي ووزارة التربية ومراكز البحث الأكاديمية , يعطي أهمية كبيرة في تعزيز الدور المؤثر للعتبة داخل تلك المؤسسات فاليوم نرى ان هناك علاقات واسعة النطاق بين وزارة التعليم العالي ومراكز صنع القرار في العتبة العباسية , والمتتبع للمشهد يلحظ ان هناك العديد من المؤسسات الأكاديمية ابرمت اتفاقات تعاون مع اخذت العتبة تفتتحها وتأخذ دورها في التعليم الأهلي في محافظة كربلاء , اضافة الى ذلك ان



هناك العديد من المشاريع الاستثمارية التي تشرع العتبة في تنفيذها في المحافظة او خارج المحافظة ويكون للمؤسسات الحكومية دور في تشريعها او في سرعة الحصول على الموافقات القانونية من قبل المؤسسات الحكومية , فكلما توسعت العلاقات مع المؤسسات الحكومية كلما انجز العمل بشكل اسرع .

**خامسا - على المستوى الاقتصادي :** يمثل المستوى الثقافي , واحد من المستويات المؤثرة والتي تسهم في زيادة تعزيز الأثر الاقتصادي, ورغم ان معظم المؤتمرات التي تعقدها العتبة العباسية تكون دون مقابل مادي بالإضافة الى ذلك حتى موضوع الضيافة للباحثين القادمين من خارج المحافظة ( محافظة كربلاء ) او من خارج العراق تعمل على استضافتهم , لكن هذا لا يعني ان الأثر الاقتصادي الإيجابي لا يتحقق ففي ظل حركة المضيفين وإجراءات السفر والتنقل , فمن المؤكد سوف يكون هناك اثر اقتصادي متعدد الجوانب والذي قد يسهم في تعزيز حركة السوق في المدينة اصف الى ذلك هناك من بين الضيوف من يأتي ويعمل على الاستثمار في مشاريع العتبة او في المدينة , كما ان هناك قسم منهم يعمل على الاسهام في تقديم التبرع المادي للعتبة , فعندما يرى العمل والامكانيات التي تقدمها العتبة والاقسام الإدارية فيها فمن المؤكد سوف يعمل ذلك على نشر الثقافة الاستثمارية المعتدلة , ولهذا نجد اليوم ان هناك الكثير من المستثمرين العرب قد اخذو يقبلون على الاستثمار في محافظة كربلاء رغم كل التحديات الروتينية التي تضعها إدارة المحافظة . وهذا يعزز التنمية الاقتصادية ويعمل على توسعة الدور الإقليمي للعتبة فتوسعة المشاريع التي قد يسهم الباحثين في تطويرها وعلى الخصوص المشاريع الاستثمارية التي تخوضها اليوم العتبة العباسية من اجل تعزيز الدور الريادي لها ليس في محافظة كربلاء فحسب بل في معظم المحافظات والمدن العراقية .

**سادسا - على المستوى الدولي:** في ظل عقد المؤتمرات العلمية والتي دائما ما نشاهد في العنوان يرفدها صفة الدولية والتي تعني ان يمكن ان تكون هناك مشاركات من دول أخرى سواء تكون عربية او غير عربية , وعندما نتتبع المشاركات البحثية وجهة انتساب الباحثين المشاركين في المؤتمرات , نجد ان هناك عدد من هؤلاء الباحثين من الدول العربية واخرين من دول اجنبية وقد يكون معظمهم من ثقافات إسلامية فالعامل الديني يلعب دوره في التقارب , وهذا يعطي انطباع ان العتبة قد أسهمت في جلب المزيد من المشاركين من خارج حدود الدولة , والذين سوف يشاهدوا الصورة الحقيقية عن العراق وما موجود داخل العراق من استقرار وبيئة امنة جاذبة للتعاون المثمر بين المؤسسات العراقية والمؤسسات العربية والأجنبية , وليس كما يرسمه الاعلام المزيف من تشويه عن البيئة الداخلية للعراق , اصف الى ذلك يتضح للمنتبع للمؤتمرات الدورية ان الوفود الخارجية قد اخذ يزداد حضورهم ومشاركاتهم في المؤتمرات الدولية وهذا يعطي انطباع عن ما يتم نقله من تلك الوفود على ما موجود في العراق على ارض الواقع من استقرار امني وسياسي وتطور اقتصادي وثقافي , وهذا كله يسهم في زيادة تعزيز التعاون والانفتاح فيما بين العراق والدول الأخرى سواء كان بشكل مباشر او غير مباشر وهنا يبين كيف ان العتبة العباسية المقدسة قد أسهمت في تعزيز دور العراق كدولة مع محيطها الإقليمي والدولي وفي مختلف المجالات , ولهذا نشاهد اليوم هناك عدد من الشركات او المستثمرين الأجانب قد جذبهم الاستثمار في العراق عموما وفي كربلاء على وجه الخصوص.



## الاستنتاجات

- 1- عملت المؤتمرات العلمية على نقل الموروث الثقافي على المستوى المحافظة بوجه خاص و العراق عموماً .
- 2- عملت العتبة العباسية المقدسة على تطوير أنشطتها لكي لا تقتصر على الجانب العقائدي او الخدمي والعمل على ان تكون مصدر اشعاع ثقافي مؤثر من خلال رعاية الأنشطة الثقافية وعقد المؤتمرات الاكاديمية العلمية والأدبية والاهتمام بفكر اهل البيت ( عليهم السلام).
- 3- اغلب المؤتمرات تكون حقوق النشر و التوزيع محفوظة للعتبة العباسية المقدسة - جمعية العميد العلمية و الفكرية, و المجالات التابعة للعتبة العباسية والتي تهدف الى نشر البحوث الاكاديمية , منها: العميد, الباهر , نبيننا(ص), الصدى, تسليم , تراث كربلاء و الخزنة وغيرها.
- 4- قامت العتبة العباسية العديد من المؤتمرات العلمية سواء كانت في داخل قاعات العتبة او في مؤسسات حكومية كالجامعات او المراكز العلمية البحثية وهي 10 مؤتمرات التي اصبحت دورية كمؤتمر العميد العلمي الدولي الذي عقد ست مؤتمرات دورية منه , ومؤتمر الرسول الاعظم و انبثق منه عقد ثلاث مؤتمرات , و مؤتمر الامام الحسن المجتبي (ع) بتسع مؤتمرات , و مؤتمر الامام الحسين(ع) العالمي , و مؤتمر انصار الامام الحسين , مؤتمر فتوى الدفاع المقدس العالمي, مؤتمر متحف الكفيل , مؤتمر احياء تراث امير المومنين , مؤتمر معالم الحياة الطبية عن اهل البيت عليهم السلام, ومؤتمر جامعة العميد الدولي للعلوم الطبية .
5. كان للمؤتمرات العلمية دور في تعزيز و بناء المجتمع بعد سنة 2003 على المستوى الديني و الاقتصادي و السياسي و الدولي و الثقافي و الاجتماعي .

## التوصيات

- 1- الاستفادة من التقارير العلمية المهمة التي يقدمها المؤتمر الذي يحضرون في الندوات وورش العمل والمؤتمرات العلمية وتبويبها وايصالها الى القسم المعني داخل المركز.
- 2- إنشاء قاعدة بيانات عن الأساتذة الزائرين بمختلف تخصصاتهم وبلدانهم ليتسنى مخاطبتهم عند الحاجة والاستفادة من خبراتهم .
- 3- اقتراح وتبني عقد مؤتمرات وندوات دولية ومحلية وورش عمل مختلفة بالتعاون مع المؤسسات والمراكز البحثية الخارجية تهم مسيرة البحث العلمي , وتتناول حل المشكلات التي تخص المجتمع ومتابعة انعقادها وتنفيذ توصياتها .

(\*) جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية ( marwah.h@uokerbala.edu.iq )

(\*\*) وزارة التربية - مديرية تربية كربلاء ( haydir19831983@gmail.com )

<sup>1</sup> زهرة باسدي ي, زينب بركاوي , المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني ( المسجد نموذجاً) 1519-1830 , رسالة ماجستير , كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الاسلامية , جامعة ادرار 2016, ص25

<sup>1</sup> هانية مصطفى حمود , منظومة المؤسسات الدينية بين جمود الموروث الثقافي وحركة الواقع , اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) , الامم المتحدة , بيروت , 2017, ص3.

<sup>1</sup> تاريخ العتبة العباسية المقدسة , شبكة الكفيل العالمية, تاريخ الزيادة ( 22 / 3 / 2024 ) ,  
( <https://alkafeel.net/history> )

<sup>1</sup> اشواق عبد المحسن الصاعدي , الثقافة و التنمية البشرية , ط1, معهد الابحاث و التنمية الحضارية  
للطباعة و النشر, العراق, بغداد, 2008, ص26.

<sup>1</sup> هندي صالح ذياب , اسس التربية , دار الفكر للنشر و التوزيع, الاردن , 1989, ص91.

<sup>1</sup> صابر بن عالية , الثقافة و التنمية \_ الباراديغم البديل, ط1, 2022 ص118

<sup>1</sup> صابر بن عالية , مصدر سابق, ص122-123.

<sup>1</sup> مصطفى النشار , دور البحث العلمي في التنمية الثقافية و التقدم الحضاري , مجلة جامعة المعارف ,  
مصر , العدد 5, ص108

<sup>1</sup> محمد الجواهري , الانثروبولوجيا , اسس نظرية و تطبيقات علمية , دار المعرفة الجامعية , 2017,  
ص176 .

<sup>1</sup> زموري زينب , ماهية التنمية الثقافية دراسة تحليلية , مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية , العدد 14,  
الجزائر , 2014, ص149.

<sup>1</sup> زمام نور الدين, عولمة الثقافة ,مجلة العلوم الإنسانية ط1, نوفمبر 2001 , بسكرة , ص ( 143-145).

شما بنت محمد بن خالد آل نهيان , التنمية الثقافية و تعزيز الهوية الوطنية , ط1 , دار العين للنشر , مصر ,  
<sup>1</sup> ( 2013 , ص79-80 .

<sup>1</sup> العتبة العباسية المقدسة , قسم الشؤون الفكرية و الثقافية , شبكة الكفيل العالمية , قسم الدوريات ,  
<https://alkafeel.net/news/index?id=20168&lang=ar>

<sup>1</sup> العتبة العباسية المقدسة , قسم الشؤون الفكرية و الثقافية , شبكة الكفيل العالمية , قسم الدوريات ,  
<https://alkafeel.net/news/index?id=20168&lang=ar>

<sup>1</sup> قسم الفعاليات والأنشطة العلمية , مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات , العتبة العباسية المقدسة ,  
[https://alameedcenter.iq/departments\\_the\\_center/view/details?id=10](https://alameedcenter.iq/departments_the_center/view/details?id=10)

<sup>1</sup> انطلاق فعاليات مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول , ( الجمعة 25 / 10 / 2023 ) ( تاريخ الزيارة 22 /  
3 / 2024 ) الرابط التالي ( <https://alkafeel.net/news/index?id=1324&lang=ar> ).

<sup>1</sup> المصدر : وقائع مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول, موعد الزيارة ( 22 / 3 / 2024 ) الرابط التالي  
( [https://alameedcenter.iq/conferences/view/view\\_conference\\_details](https://alameedcenter.iq/conferences/view/view_conference_details) )

<sup>1</sup> وقائع مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول

<sup>1</sup> مؤتمر العميد العلمي العالمي الثاني يسدل الستار على فعالياته , ( السبت 11 تشرين الثاني لسنة 2014 ),  
تاريخ الزيارة ( 22 / 3 / 2024 ) ( الرابط التالي )  
( <https://alkafeel.net/news/index?id=2128&lang=ar> ).

<sup>1</sup> المصدر : مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات , المؤتمرات , ( تاريخ الزيارة 23 / 3 / 2024 ) ,  
الرابط التالي ( [https://alameedcenter.iq/conferences/view/view\\_conference\\_details](https://alameedcenter.iq/conferences/view/view_conference_details) )

<sup>1</sup> وقائع مؤتمر العميد الرابع ( الجزء الأول والجزء الثاني) ط1, مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات ,  
العتبة العباسية 2019 .

<sup>1</sup> وقائع مؤتمر العميد الخامس ( الجزء الأول ) , مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات , العتبة العباسية  
المقدسة , 2021 , ص(7).

<sup>1</sup> المناهج التعليمية والبحثية ( التأسيس والتحليل والتأهيل ) , وقائع مؤتمر العميد العلمي العالمي الخامس , ( الجزء الأول والجزء الثاني ) , ط1 , مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات , العتبة العباسية المقدسة , كربلاء - العراق , 2021 .

<sup>1</sup> الحقول المعرفية في مجابهة الاعلام غير الموضوعي ( الوقاية والتحديات ) , وقائع مؤتمر العميد العلمي السادس , ط1 , جمعية العميد العلمية والفكرية , العتبة العباسية , كربلاء - العراق , 2023 .

<sup>1</sup> برعاية العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية.. انطلاق مؤتمر الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) العلمي الدولي في جامعة بابل , تاريخ النشر (17 / 11 / 2015) , تاريخ الزيارة ( 31 / 3 / 2024 ) , الرابط التالي (https://mail.almerja.com/reading.php?idm=25976 ) .

<sup>1</sup> لجنة العليا لمؤتمر الإمام الحسن (عليه السلام) تعلن عن محاور مؤتمرها السادس وتدعو الباحثين للمشاركة فيه, شبكة الكفيل العالمية , (تاريخ النشر / 20 / 6 / 2019 ) (تاريخ الزيارة / 31 / 3 / 2024 ) , الرابط التالي (https://alkafeel.net/news/index?id=8725&lang=ar) .

<sup>1</sup> وقائع مؤتمر العلمي الدولي السنوي التاسع لفكر الامام الحسن المجتبي (عليه السلام) , ( الجزء الاول , الجزء الثاني , الجزء الثالث ) , ط1 , مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات , العتبة العباسية , كربلاء - العراق , 2023 .

<sup>1</sup> وقائع مؤتمر الامام الحسين (عليه السلام) الدولي الأول لسنة 2016 , ط1 , مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات , العتبة العباسية المقدسة , كربلاء - العراق , 2017 .

<sup>1</sup> وقائع المؤتمر العلمي العالمي الخاص بانصار الامام الحسين "عليه السلام" الأول , ط1 , جمعية العميد العلمية والفكرية , العتبة العباسية , كربلاء - العراق , 2022 .

<sup>1</sup> انطلاق فعاليات مؤتمر فتوى الدفاع المقدسة العلمي الدولي الثاني , مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات , (تاريخ النشر / 28 / 6 / 2019) تاريخ الزيارة ( 31 / 3 / 2024 ) الرابط التالي (https://alameedcenter.iq/articles/view/details?id=144) .

<sup>1</sup> مؤتمر فتاوى الدفاع المقدسة العلمي الرابع يشهد انطلاق الجلسات البحثية , شبكة الكفيل العالمية ( تاريخ النشر / 20 / 6 / 2023 ) تاريخ الزيارة ( 31 / 3 / 2024 ) , الرابط التالي (https://alkafeel.net/news/index?id=19259&lang=ar) .

<sup>1</sup> لعتبة العباسية تطلق فعاليات مؤتمر متحف الكفيل الدولي الرابع, شبكة الكفيل العالمية ( تاريخ النشر / 25 / 11 / 2023 ) تاريخ الزيارة ( 31 / 3 / 2023 ) , الرابط التالي (https://alkafeel.net/news/index?id=22326&lang=ar) .

<sup>1</sup> برعاية العتبة العباسية.. انطلاق المؤتمر العلمي الثالث لإحياء تراث أمير المؤمنين (عليه السلام), شبكة الكفيل العالمية ( تاريخ النشر / 10 / 12 / 2023 ) , تاريخ الزيارة ( 13 / 3 / 2024 ) الرابط التالي (https://alkafeel.net/news/index?id=22602&lang=ar) .

<sup>1</sup> انطلاق الجلسات البحثية لليوم الأول من مؤتمر معالم الحياة الطيبة عند أهل البيت (عليهم السلام), شبكة الكفيل العالمية , (تاريخ النشر / 2 / 3 / 2024) تاريخ الزيارة ( 1 / 4 / 2024 ) الرابط التالي (https://alfkrya.com/news/3341#:~:text=%D9%88%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81%20%D) .

<sup>1</sup> مؤتمر جامعة العميد الدولي الثاني للعلوم الطبية, جامعة العميد , تفاصيل الاخبار , تاريخ الزيارة ( 1 / 4 / 2024 ) (https://alameed.edu.iq/News) الرابط التالي

<sup>1</sup> الأثر البعيد الذي من المؤتمرات , الهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات , تاريخ النشر ( 21 / 1 / 1437 هـ ) ( تاريخ الزيارة ( 4 / 1 / 2024 ) , الرابط التالي (https://www.scega.gov.sa/ar/MediaCenter/Articles/Pages/Exhibitions-Effect.aspx) .



## اثر الفيديو الرقمي على السلوك النفسي للطفل اليوتيوب نموذجاً

م.م. علي علاء حسين الرهيمي  
كلية الإعلام - الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف  
الموبايل: 07837895666  
البريد الإلكتروني: aalramey@gmail.com

### المستخلص

يكون الطفل جزء كبير من حياتنا ويتأثر بأى تغييرات تتجد عليه والتغييرات التي توصل اليها مواقع التواصل الاجتماعي أثرت كثير جداً على الأطفال مثل اليوتيوب لأنه من أكثر المواقع التي يستخدمها الأطفال وفي حياتنا ككل. وهو من أكثر المواقع التي لها فوائد كبيرة جداً في حياتنا يفيد بالبحث عن المعلومات الجديدة والقديمة والوصول للأفكار المتجددة، ومقاطع الفيديو والاختراعات العلمية، وهو يغطي مساحة كبيرة من العالم، واليوتيوب يؤثر على سلوك الطفل ويؤثر عليه نفسياً خاصة في تكوين شخصيته وبذلك يتأثر على أنماط حياة الأطفال ولها آثار ايجابية وهي أنه يكتسب مهارات جديدة بحياته مثل (لغوي، علمي، ثقافي، اجتماعي، تروبي، سلوكي) ويفلها آثار سلبية ومخاطر كثيرة على سلوك الطفل وهي يوجد بعض من المحتويات التي لا تتناسب مع الأطفال (العنف، الجنس، الكذب، المقالب، الألفاظ الخارجة،.... الخ). فيؤثر ذلك على ذهن الطفل بأفكار غير مناسبة، ولا بد من إخفاء المحتويات التي تؤثر على الطفل بالسلب ولكنها طريقة غير كافية ويعتبر حماية أطفالنا من مسؤولية أسرته ومجتمعه وليس مجرد توفير (الأكل، اللبس، المسكن، الخدمات المادية والصحية) ومنع الإيذاء وضرر جسدي لأطفالنا وهي عملية وقائية لتحصينهم نفسياً ومعنوياً وأخلاقياً بالمقام الأول، لأنه بطبيعة الطفل أنه يتأثر بسهولة بالإيجاب والسلب لأنهم لا يمتلكون النضج الكافي، ولا بد من رقابة الأطفال من الانترنت لحمايتهم.

### Abstract

Since children make up a large portion of our lives, any modifications made to social networking sites, like YouTube, have had a significant impact on them. YouTube is one of the most popular sites on the internet for kids and for us as a whole. It is one of the most useful websites for searching for new and old information, as well as for accessing ideas, videos, and scientific inventions. It covers a wide region of the globe, and YouTube has an impact on children's behavior and psychological development, particularly in the area of personality formation. As a result, it influences children's lifestyles that have positive effects, such as helping him learn new skills in the language, science, culture, social studies, and behavioral domains; on the other hand, it has negative effects and poses numerous risks to the child's behavior, and some of the content is inappropriate for children (violence, sex, humping, pranks, unnecessary language, etc.). It is the duty of his family and society to protect our children, not just to provide for their basic needs (clothing, food,



shelter, material goods, and health care), but also to prevent physical harm and harboring them. This is a preventive measure that will immunize them psychologically, morally, and morally from the start because children are naturally susceptible to both positive and negative influences because they lack sufficient maturity.

#### المقدمة

الطفل جزء الكل، يتأثر الطفل بأى التغييرات التي طُبعت في عصر المعلومات في المؤسسات للتنشئة النفسية للطفل تتغير من الجماعات الأولية إلى الثانوية، وأصبح الطفل هو جيل المستقبل باللغة والثقافة ارتبطت في الوسائط الرقمية والجانب الألى خاصة الإنترنت، فتح له الأبواب ليشبع حاجاته، بات الاتصال الرقمي يتصدر وسائل أخرى في انه يختار بين الوسائل الحديث والتقليدية لإشباع احتياجات الاطفال، ومن خلال أنه يستطيع الحصول علي البرامج الترفيهية والتعليمية والتثقيفية والانترنت له القدرة علي انتباه مستعملها وبذلك يتم تشجيعهم على الانسجام لفترات طويلة، واستعمال الطفل الانترنت لفترات طويلة بدون رقابة ينعكس علي سلوكياته النفسية والاجتماعية.

وصل اليوتيوب إلي شعبية واسعة، ويزداد عد المتابعين كل ساعه وهم يقدرون بالملايين من مختلف الفئات العمرية والجنسية، لأنه يتيح لنا مشاهدة الكثير من الفيديوهات التي ليس لها نهاية عالميا وإقليميا، يتعرض الأطفال لفيديوهات طيور الجنة علي اليوتيوب فيتأثر الجانب النفسي في تكوين شخصية الطفل، فيعمل على تأثيره بسلوكية الطفل ويحدث تغيير علي أنماط حياة الاطفال ويكتسب مهارات جديدة مثل (لغوي، علمي، ثقافي، تربوي، اجتماعي، سلوكي).

يظهر دور اليوتيوب بأنه لعب في تأثيره على الأطفال لأنه من أكثر المواقع الذي يستخدم حاليا في الاعلام الرقمي لأنه متعدد المجالات، أيضا يقدم فوائد كبيرة جدا فهو يفيد بالبحث عن المعلومات ومقاطع الفيديو، والوصول الى الأفكار الجديدة وأيضا المعلومات الجديدة، والاختراعات العلمية، وهو يغطي مساحة كبيرة من العالم.

والطفل أصبح يعيش في بيئة افتراضية يتحكم فيها الانترنت والالعاب الاليكترونية، والبرامج التليفزيونية، والهواتف الذكية وجعلت الطفل أمام العالم الافتراضي يشوش إدراك الأطفال ويؤثر بعلاقتهم بالأخرين ويحوله من طفل عادى لطفل رقمي وتسيطر التكنولوجيا علي عقول الاطفال في جميع اشكالها وتفوقوا بها عن الكبار.

يوجد ايجابيات وسلبيات لاستخدام الطفل لليوتيوب، فسلبيات اليوتيوب يوجد بعض المحتويات لا تتناسب مع الاطفال ويمكننا اخفاء المحتويات التي لا تتناسب مع الاطفال ولكنها طريقة غير كافية أيضا، فهي تؤثر علي تفكير الأطفال مثل العنف يؤثر علي الاطفال بطريقة كبيرة، وقد يشاهد الاطفال فيديوهات بدون وعي وتكون غير ملائم لهم أيضا ويرى الطفل الفيديو غير مناسب لهم مما يؤثر عل ذهن الطفل بأفكار غير مناسبة له.

ويعتبر حماية الأطفال مسؤلية أسرية ومجتمعية، وليس فقط مجرد توفير لهم مأكلهم وملبسهم ومسكنهم، والخدمات الصحية والمادية لهم، أو منع الازياء والضرر الجسدي لهم، ولكنها عملية وقائية لتحصينهم نفسيا ومعنويا وأخلاقيا وإنسانيا بالمقام الأول، فالأطفال بطبيعتهم يتأثرون بسهولة بالإيجاب والسلب لأنهم لا يمتلكون النضج الكافي.

ويظهر هنا دور الأسرة في حماية أطفالهم من مخاطر الانترنت في العصر الرقمي ولا بد كمن الرقابة بكل ما يتعامل معه الاطفال من الانترنت (رسائل, محادثات فورية, فيديوهات, العاب, افلام, معلومات) وافدة من ثقافات أخرى مختلفة.

#### أولاً: مشكلة الدراسة

يلعب اليوتيوب والفيديو الرقمي دور كبير في تأثيره عالطفل, لأنه من أكثر المواقع التي يستخدمها الاطفال الآن بشبكة الانترنت لأنه متعدد المجالات, وكيفية تأثيره علي قيمهم وسلوكياتهم ولها فوائد كثيرة وأيضاً له سلبيات ومخاطر كثيرة وفي هذه الدراسة سوف نصل لإيجابيات وسلبيات ومخاطر اليوتيوب علي سلوك الاطفال وكيفية الوقاية او الحد من هذه المخاطر والسلبيات.

#### ثانياً: أهمية الدراسة

تهتم الدراسة بفئة الاطفال باختلافها عن باقى الدراسات باهتمامهم بالشباب والطلاب, لأنهم الفئة الأكثر استخدام لموقع اليوتيوب لكثرة محتوياته واختلافها, وأصبح اليوتيوب من أهم مواقع التواصل الاجتماعي وما الاثار التي يدعها في سلوكيات الاطفال.

#### ثالثاً: أهداف الدراسة

- 1- معرفة أنماط استخدام الاطفال لموقع اليوتيوب.
- 2- تحديد الاثار السلبية والايجابية لليوتيوب على سلوك الاطفال.
- 3- معرفة الانعكاسات التي يكمنها موقع اليوتيوب على الاطفال واثرها بعلاقتهم الأسرية.
- 4- معرفة أهم الاشباعات التي يحققها اليوتيوب للأطفال.
- 5- الكشف عن سلوكيات الأطفال من خلال مشاهدته لليوتيوب.

#### رابعاً: تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيسي للدراسة: ما هو أثر الفيديو الرقمي على السلوك النفسي للطفل؟  
ويندرج من خلاله عدة تساؤلات فرعية وهما:

- 1- ما أثر اليوتيوب علي سلوك الطفل؟
- 2- ما هي انماط استخدام أطفال لموقع اليوتيوب والفيديو الرقمي؟
- 3- ما هي الاشباعات التي يقدمها اليوتيوب للطفل؟
- 4- ما دور الأسرة في حماية الاطفال من مخاطر الفيديوهات الرقمية؟
- 5- ما هي السلوكيات التي يكتسبها الأطفال عبر مشاهدته لمقاطع الفيديو؟

#### خامساً: منهج الدراسة

استدعت الدراسة ضرورة استعانة خطوات مناهج البحث الإعلامي التي ساعد في إنجاز الدراسة البحثية وفق أسس محضنة لذا استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى.

سادساً: المفاهيم الأساسية للدراسة

#### تعريف اليوتيوب

يعد موقع اليوتيوب الشهير بثروة لملفات الفيديو التعليمية، كما يمكنك الموقع من تسجيل المحاضرات والدروس الخاصة ورفعها علي اليوتيوب، كما يمكن استخدام خدمات الأرشفة السحابية.<sup>(١)</sup>

#### تعريف آخر لليوتيوب

متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصاً في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم ومن تلك الأحداث: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية.<sup>(١)</sup>

#### مفهوم اليوتيوب

اليوتيوب هو أحد أشهر المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت وتقوم فكرته على إمكانية إرفاق مقاطع الفيديو دون أي تكلفة مادية فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من ملفات الفيديو ليراها ملايين الأشخاص حول العالم.<sup>(١)</sup>

#### مفهوم آخر لليوتيوب

اليوتيوب هو أكبر موقع على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني.<sup>(١)</sup>

#### اليوتيوب

يوتيوب هي بوابة الكترونية يمكن من خلالها للمستخدم نشر أفلام فيديو خاصة به مجاناً، كما يمكن مشاهدة كل تلك الأفلام من خلاله بالمجان، كما يتنوع محتواه بشكل كبير وذلك من أفلام شخصية ومقاطع من أفلام معروفة وتقارير تلفزيونية الخ.<sup>(١)</sup>

#### مفهوم الأثر

بقية الشيء والجمع أثار، والأثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء، والتأثير إبقاء الأثر في الشيء وترك فيه أثراً.<sup>(١)</sup>

#### تعريف الأثر

الشيء الذي يكون له تأثير في نفسية الانسان حيث قد يتم تغيير سلوكه نحو الأفضل أو الأسوأ.

#### تعريف الطفل

يجب تكريس الحقوق للطفل حتى إتمام الثامنة عشرة دون أي تمييز بسبب العنصر أو اللغة، أو الجنس أو الوضع الاجتماعي، أو المولد لأي سبب آخر.<sup>(١)</sup>

#### مفهوم الطفل

هو كل طفل يعيش وسط أسرته ولم يبلغ سن الرشد، نقصد في دراستنا طفل مرحلة ما قبل سن التمدرس.

#### مفهوم السلوك

أى نشاط يصدر عن الانسان سواء كان أفعال يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوسائط وغيرها.<sup>(1)</sup>

#### تعريف السلوك

هو كل ما يصدر عن الانسان من تصرفات وافعال وانفعالات وتفكير.

#### تعريف الفيديو الرقمي

يجمع بين ميزات الرسومات والصوت لإنشاء محتوى ديناميكي لمنتجات الوسائط المتعددة, ويكون مصدر محتوى الفيديو الرقمي من خلال التسجيل عبر كاميرا فيديو رقمية أو كاميرا الويب أو حتى الهواتف الذكية.<sup>(1)</sup>

#### مفهوم الفيديو الرقمي

بأنه تطبيق لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تمكن من النقاط وتخزين وتحريروعرض وتوزيع صور الفيديو في شكل رقمي.<sup>(1)</sup>

#### سابعاً: النظرية المستخدمة

استخدمت نظرية الاستخدامات والاشباعات هي النظرية التي تلعب دور رئيسي في تفسير العلاقة بين المرسل "القائم على الوسيلة" والمستقبل "الجمهور او المتلقي" تهدف الدراسة الى النظر الى الجمهور باعتبارهم مشاركين ايجابيين ينتقون ما يريدون مشاهدته بناء على احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.

#### ثامناً: الدراسات السابقة

(1) دراسة: شيماء بزازي وآخرون.

بعنوان: أثر يوتيوب على سلوك الطفل(2022)

أهداف الدراسة: التعرف على أثر اليوتيوب علي سلوك الطفل لعينة من مستخدمي اليوتيوب أطفال مرحلة ما قبل سن التمدرس.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

أداة الدراسة: الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين.

عينة الدراسة: 150 مفردة من الفئة العمرية (3-5 سنوات).

نتائج الدراسة:

1- يتعرض غالبية الأطفال لبرامج اليوتيوب بمفردهم.

2- يحقق الأطفال اشباعاتهم الترفيهية من خلال الاستمتاع والترفيه.

3- يقوم الأطفال بتقليد سلوك الكبار وتقليد الحيوانات بدافع اللعب والتسلية.<sup>(1)</sup>

(2) دراسة: إسراء عبدالكريم أحمد إسماعيل.(2022)

بعنوان: استخدام الأطفال في صناعة مقاطع الفيديو المصورة علي تطبيق التيك توك.

أهمية الدراسة: التعرف علي وضع استخدام الأطفال داخل التيك توك, والتعرف علي القيم والسلوكيات التي يجسدها الأطفال من خلال الفيديو الرقمي والتيك توك.

أداة الدراسة: تحليل المضمون.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: 100 مقطع فيديو للأطفال.



**نتائج الدراسة:** يتم استخدام الأطفال كثيرين جداً بصناعة مقاطع من الفيديوهات للأطفال على التيك توك, كما أن معظم ظهورهم كان في مقاطع الرقص والاعاني, وأكثر سلوك لهم هو التمايل وتقليد الكبار خاصة المشاهير.<sup>(1)</sup>  
Kelthoum Bibimoune (3) دراسة:..

**بعنوان: أطفالنا علي الخط والحياة الرقمية (2021)**

**أهداف الدراسة:..**

تعد الحياة الرقمية أحد أهم المداخل المستجدة التي تستحق في علم الاجتماع، بسبب التطور السريع الذي وصلت له تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فصارت البيئة الرقمية تستقطب الأطفال لتشكّل حياتهم وتصبح جزءاً هاماً من عالمهم الصغير وتشد انتباههم إليها لتشكّل اهتماماتهم وحياتهم وممارساتهم اليومية. لكن رغم أهمية المكاسب والفرص التي تتيحها إلا أنهم ومع نقص المرافقة صاروا تدريجياً عرضة لعدة مخاطر تهدد كيانهم الاجتماعي والثقافي أثناء تواجدهم على الخط، وازداد تعقيداً في ظل جائحة كورونا التي اجتاحت العالم بأسره بالموازاة مع ظروف الحجر الصحي التي قيدت فضاءات التواصل المعتادة.

**منهج الدراسة:.. المنهج الوصفي**

**أهمية الدراسة:..** إبراز أهمية الثقافة الرقمية بالنسبة لحياة الأطفال بالتعرض لأهم الفرص والمخاطر التي تتيحها له، مع التركيز على أشكال اللامساواة والمخاطر المعلوماتية التي صار عرضة لها، وبالأخص في ظل الجائحة. وتمكنا في الأخير من الكشف عن الواقع الحرج للطفولة على الخط على المستوى العربي والدولي مع مناقشة سبل تحقيق أمنها الإنساني حفاظاً على هويتها، كيانها ومستقبله.<sup>(1)</sup>

**(4) دراسة:.. جمعية الاجتماعيين العمانية(2020)**

**بعنوان:.. أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني.**

**أهمية الدراسة:..** التعرف على واقع استخدام الطفل لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العماني، والكشف عن أثارها التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية وتبسيط الضوء على دور الوالدين والاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين في توجيه الطفل نحو الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العماني، وتحديد أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية في المجتمع العماني.

**منهج الدراسة:.. المنهج الوصفي التحليلي.**

**أدوات الدراسة:.. الاستبيان ودليل المقابلة.**

**نتائج الدراسة:..** يعد الهاتف المحمول أبرز الأجهزة التي يمتلكها ويستخدمها طلبة المدارس في سلطنة عمان.<sup>(1)</sup>

**(5) دراسة:.. شمس الهدرى بن مليود(2019).**

**بعنوان:.. مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها علي القيم الاخلاقية لطفل ما قبل المدرسة، دراسة تحليلية لمحتوى اليوتيوب المقدم للأطفال.**

**أهمية الدراسة:..** سعت الدراسة للتعرف على القيم الاخلاقية التي تتضمنها برامج الاطفال في اليوتيوب وأثرها على اطفال قبل سن المدرسة، وتهدف الدراسة لدراسة التطابق والاختلاف بين القيم الاخلاقية المتضمنة في موقع اليوتيوب.

منهج الدراسة: منهج تحليل المحتوى. وذلك للحصول على النتائج المطلوبة فهو طريقة منظمة وكل مراحلها تتم طبقاً لقواعد واضحة ومتسقة مع بعضها البعض وثابتة.  
نتائج الدراسة:

1- توصلت الدراسة الى ان القيم التي يقدمها برنامج اليوتيوب(السا وسبيدرمان) لا تتلاءم وقيم المنطقة العربية.

2- لخص البحث الى ان استخدام اليوتيوب من قبل الاطفال يشكل خطر كبير علي قيمهم الاخلاقية.(<sup>1</sup>)  
(2018) Ozkan .M. Sapsagla (6) دراسة:.

بغوان:.

Awareness and Usage in preschool children Social Media.

أهمية الدراسة: معرفة مدى معرفة الأطفال قبل سن المدرسة بوسائل التواصل الاجتماعي.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

عينة الدراسة: 120 طفلاً يتابعون الفيسبوك والواتساب وتويتر واليوتيوب والماسنجر

وعمل مقابلات فردية مع الاطفال.(<sup>1</sup>)

(7) دراسة: فاطمة الزهراء زاهر(2018)

بغوان: وسائل الاعلام والتواصل وأثرها علي السلوك الاجتماعي على الاطفال.

أهمية الدراسة: الكشف عن طبيعة تفاعل الاطفال عبر الانترنت والمساندة الاجتماعية بكافة أبعادها الانفعالية والأدائية والمساندة بالمعلومات والمساندة التقديرية.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

أداة الدراسة: الاستبيان لجمع المعلومات.

شملت العينة: 50 طفلاً.

نتائج الدراسة: أن استخدام الفيسبوك أكثر من ثلاث ساعات في اليوم الواحد يؤدي بالفرد إلى الأذى والايقاع به في فخ المواقع الجنسية مما يسبب له بمشاكل صحية ونفسية واجتماعية وعلمية.(<sup>1</sup>)

المبحث الأول

خصائص الفيديو الرقمي

1- المحتوى الديناميكي: وهي خاصية أساسية في الفيديو, حيث يشتمل محتوى الفيديو علي صور ونصوص ومقاطع فيديو ورسوم متحركة متغيره عبر الزمن.

2- وحدات التعلم المصغر: ويقسم المحتوى المعقد إلى أجزاء صغيرة, وهي مجموعة من تتابعات مختصرة, عن مفاهيم محددة. فكل تتابع نشاط تعليمي يقوم به المتعلمون, وهي أسئلة قصيرة لإختبار تحصيل المتعلم.

3- البنية غير الخطية: هو فيديو غير خطي يتكون من اجزاء ومقاطع, ويمكن الابحار فيه بطريقة غير خطية.

4- التفاعلية: مشاهدة الفيديوهات ليست سلبية بل يتفاعل معه المشاهدين بالتحكم فالعرض بالتوقف والترجيع والتقديم والوصول العشوائي.(<sup>1</sup>)

مزايا الفيديو الرقمي

1 - سهولة وانخفاض تكلفة إنتاجه.

- 2- إمكانية تخزين الفيديو لفترات طويلة بدون تلف.
- 3- سهولة معالجه وتعديل الفيديو من خلال الحذف أو الإضافة.
- 4- إمكانية التداول أو النشر عالانترنت بجودة عالية.
- 5- إمكانية تقليص مساحته أو ضغطه أو تخزينه مع الاحتفاظ بجودته.
- 6- إمكانية النسخ دون ان يتأثرعلى المعلومات التي يحتويها, أو نقاء وجودة صورته.<sup>(1)</sup>

#### مستخدمي يوتيوب وثقافة الفيديو الرقمي

أصبح موقع اليوتيوب موقعا مهما للمشاركة العامة لمحتوى الفيديو الذي أنشأه المستخدم, اي صانع الفيديو الهواة الذين يساهمون بانتظام بالمحتوى علي قناة اليوتيوب الخاصة بهم التي يديرونها شخصيا, عدد كبير من مستخدمي اليوتيوب هم من الشباب, الذين يقومون بتسجيل أفلامهم أو تحريرها من المنزل, ولذلك ارتبطت ظاهرة مستخدمي اليوتيوب ارتباطا وثيقا بثقافة الشباب, حيث تم تصنيف موقع اليوتيوب كموقع عالمي مهم لثقافة الفيديو التي ينفذها الشباب, لذلك أصبح مستخدم يوتيوب أحد المشاهير المعاصرين وفئة طموحة تجمع بين العمل والترفيه, كما يمكنهم إعلانات اليوتيوب للحصول علي عائد مادي خاص بهم.<sup>(1)</sup>

#### تقنية الفيديو الرقمي عبر موقع اليوتيوب

تعد تكنولوجيا تحميل ونشر مقاطع الفيديو من خلال الإنترنت, والتي تمكن من مشاهدتها من أى مكان وفي أي وقت دون الحاجة إلى تحميلها مباشرة على حواسيبهم الخاصة. تعد مقاطع الفيديو العلمية عبر الفيديو الرقمي أداة تعليمية قوية ومحفزة للأطفال والطلبة في جميع مراحل التعليمية, وذلك يعتمد على كيفية استخدام الفيديو حيث أنه لا يعتبر استخداما غاية بل هو وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية, كما يمكن اعتباره وسيلة يكتشف فيها الطلبة بأنفسهم المعرفة.<sup>(1)</sup>

#### لمحة عن اليوتيوب

اليوتيوب عبارة عن منصة واسعة لمشاركة مقاطع الفيديو تتيح للجمهور من خلالها مشاهدة مقاطع الفيديو والإعجاب بها والتعليق عليها ومشاركتها وتحميلها, فيتميز الموقع اليوتيوب بمقاطع الفيديو, وهي شكل من أشكال المحتوى الجذاب للجمهور بجميع المراحل العمرية.<sup>1</sup>

موقع يوتيوب هو ثاني أشهر موقع بعد محرك بحث جوجل ويحصل على أكثر من 5 مليارات مشاهدة يوميا, ويشاهد أكثر من 150 مليون شخص مقاطع الفيديو عبر الإنترنت بمعدل أربع ساعات في الأسبوع العادي. منذ إطلاقه في 2005 واستحواذ جوجل عليه بعد عام, تحول موقع يوتيوب من مستودع لمقاطع فيديو الهواة إلى أكبر منصة فيديو عبر الإنترنت في جميع أنحاء العالم, يضم مجموعة متنوعة من المحتوى الذي ينشئه المستخدمون والشركات والتي تتراوح من مقاطع الفيديو الموسيقية والألعاب إلى مقاطع الفيديو المتنوعة والمقاطع التعليمية, أصبح عملاق الفيديو الان ووجهة رائدة عبر الإنترنت لملايين المستخدمين من جميع أنحاء العالم, كما يشهد موقع اليوتيوب في الولايات المتحدة انتشارا بنسبة 74% تقريبا في عام 2020, وتحقق إصداراته الخاصة بالهواتف المحمولة نجاحا مماثلا على مستوى العالم, تم تنزيل تطبيق يوتيوب موسيقي, جوجل بلاي, من المتجر لأكثر من 5,2 مليون مرة.

وجاء في نهاية عام 2020, بلغت عائدات إعلانات يوتيوب ما يقرب سبعة مليارات دولار أمريكي, كما يكفيء يوتيوب أيضا القائمين برفع مقاطع الفيديو الشهيرة بحصة من عائدات الإعلانات التي يولدها المحتوى. ولأن

العديد من مستخدمي منصة مشاركة الفيديو يميلون إلى امتلاك قنوات مفضلة يزورونها بانتظام، أدى ذلك إلى ظهور ظاهرة أخرى: مشاهير اليوتيوب. ورغم أن بعض هذه الشخصيات المعروفة تم اكتشافها عليه، إلا أنها حققت مسيرة مهنية ناجحة خارج يوتيوب بعد ذلك، ومع ذلك يعد الموقع بالنسبة للعديد من الأشخاص الآخرين منصتهم الأساسية لتقديم المحتوى والبقاء على اتصال مع المعجبين.<sup>(1)</sup>

يعد موقع اليوتيوب مصدرا مهما في نقل ثقافة المجتمعات وتكوين الأذهان والتأثير على النواحي النفسية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وذلك بسبب إنتشاره الواسع في وقتنا الراهن وقدرته على إبهار المستخدمين، كما أن نوعية المعلومات والأخبار والثقافات المقدمة للمستخدم وتنوعها بشكل مستمر يجعل موقع اليوتيوب قوة حقيقية بإمكانها صنع الصورة النمطية وصياغتها عند الجمهور وتلبية حاجته المختلفة، كما انها تعمل على تشكيل وتغيير واقم الاجتماعي والثقافي.

لذلك يعتبر اليوتيوب من وسائط التتقيف المهمة لما له من دور في نشر المعارف ودفع عجلة الأنشطة الثقافية، وما يسهم به في انتفاع الجماهير بالنتاج الثقافي وفي المشاركة في الحياة الثقافية، كما يعد من أحد أهم الوسائل للوصول إلى الجماهير المتخصصة والجماهير صغيرة الحجم.<sup>(1)</sup>

#### مميزات قناة اليوتيوب

1- اليوتيوب عام ومجاني: حيث أنه متاح لكافة الفئات من الناس، يستطيع كل من يسجل في الموقع أن يقوم بتحميل ما يشاء ضمن شروط وضوابط معروفة ومنشورة في الموقع دون تحمل عناء الترويج بالطرق التقليدية، أو تحميل تكاليف خاصة، لأن ذلك لا يتطلب سوي كاميرا رقمية أو حتي كاميرا أو الجوال.<sup>(1)</sup>

2- ميزة البث المباشر: تلك الميزة مكنت العديد من القنوات الإخبارية من عرض برامجها مباشرة عبر اليوتيوب مما اعتبر طفرة قوية في تطوير الإعلام وتقنيات البث المباشر.

3- داعم لتحميل الأفلام: حيث يوفر مجانا مساحة غير محدودة تستطيع من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع أو الاغاني وتحويلها إلي أفلام من نوع فلاش صغيرة الحجم، مما يسمح بدرجة حرية كبيرة لتحميل العديد من الأحداث المباشرة والمسجلة سواء عبر الكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف المحمول.<sup>(1)</sup>

4- الفعالية: فإن اليوتيوب يوفر لك الوسائل المناسبة والملائمة لأن تكون قادرا علي نقل قدراتك المهنية علي شكل مقطع فيديو لا يحدد الصلة الشخصية مع المشاهد فقط، ولكن وسيلة أكثر جاذبية وإقناع لشرح العلامة التجارية الخاصة بك بالمقارنة مع المدونات.

5- الظهور عبر الإنترنت: يعد موقع يوتيوب ثاني أشهر محركات البحث بعد جوجل، إنشاء ملف شخصي نشط وهوية واضحة علي يوتيوب يكون من خلال هوية اساسها عرض مقاطع فيديو ذات قيمة يمكن تعقبها واستكشافها بسهولة إذا قمت بإعداد العلامة التجارية الشخصية الخاصة بك لضمان الظهور علي الإنترنت أثناء البحث.

6- المشاركة: حيث يعيش العالم بشكل متواصل بتبادل المعلومات بطريقة نقرة زر واحدة، لذلك أصبح المعلومات التي تشاركها مع العالم ستكون عاملا حاسما في مساعدتك علي الفوز في سباق بناء العلامة التجارية الشخصية علي قناتك علي اليوتيوب.

7- الاشتراك: حيث هناك مجموعة واسعة من القنوات والمستخدمين المتخصصين في المناقشات وتبادل المعرفة حول مواضيع محددة قد تكون من ضمن اهتماماتك، حيث يمكنك تتبع المستخدمين المؤثرين بإستخدام يوتيوب



ميزة يطلق عليها (الأشترك) وذلك لتتمكن من البقاء علي تحديث حول مقاطع الفيديو الجديدة التي يتم تحميلها من قبلهم.<sup>(1)</sup>

8- توفر إمكانية ترجمة ما ينشر علي اليوتيوب من محاضرات وخطابات ومعلومات وذلك الامر يتم إلي عدة لغات من الترجمة الفورية ,لكي يستطيع أي مستخدم من الاستفادة مما ينشر علي اليوتيوب بأي لغة اي كانت ,وتوفير إمكانية توثيق الأحداث بتفاصيلها حيث أصبح ما يحدث الان في ليل أو النهار إلا ويتم تصويره , ويسجل في نفس اللحظة ممن شهد هذا الحدث, مما جعل وسائل التصوير والتوثيق سهلة للغاية وأصبح عامة الناس يعمل كصحفي ومراسل للصحافة ووكالات الأنباء يزودونها بالأخبار سواء مقروءة أو مسموعة ومشاهدة أو لا بأول, فالتوثيق لتلك الأحداث هي خدمة عظيمة أمدتها موقع اليوتيوب للعالم أجمع.<sup>(1)</sup>

### خصائص اليوتيوب

- 1- المشاركة: حيث يسهم موقع اليوتيوب في تدعيم العلاقة بين الاعلام والجمهور من خلال تشجيع المستخدمين علي المساهمة وتقديم التغذية الراجعة للفيديوهات محل إهتمامهم.
- 2- الانفتاح: حيث لا توجد أي عوائق للوصول إلى محتوى فيديوهات اليوتيوب, بالإضافة الي تفاعلية الموقع من خلال التعليقات والاعجابات وامكانية مشاركة محتوى الفيديو.
- 3- الارتباطية: من خلال موقع اليوتيوب يرتبط بالعديد من المواقع والمجتمعات الالكترونية الأخرى.
- 4- يسمح موقع اليوتيوب للمجتمع بالتواصل بين أنواع مختلفة من المجتمعات بكفاءة وفاعلية.
- 5- المحادثة: حيث يتشابه اليوتيوب مع وسائل الاعلام الاجتماعي الأخرى في دعمه للمحادثات ثنائية الاتجاه.<sup>(1)</sup>

### المبحث الثاني

#### اليوتيوب ودوره في التعليم والتعلم للأطفال

يعد اليوتيوب من أشهر مواقع الفيديو لما يحتويه من مزايا قد لا تتوفر في غيره, فمن مزايا موقع سهولة الاستخدام وتحميل الملفات ونشرها علاوة على كونه مجانيًا ومتاحًا, فهناك اليوتيوب التعليمي والمختص بالقنوات التعليمية التي تمكن التربويين من توظيفه فالتعليم والتعلم.

لذلك برزت أهمية اليوتيوب في التعليم في العديد من المجالات التعليمية, ويستخدم المعلم موقع اليوتيوب داخل الفصل, ويقوم بإختيار المقاطع التي تتلاءم مع البيئة المدرسية, أو من خلال التعلم غير المباشر خارج المدرسة, عن طريق مشاهدة مقاطع اليوتيوب لهدف التسلية, خاصة لدى الأطفال الصغار الذين لم يبلغوا سن المدرسة, دون إشراف وبتوجيه من الوالدين فيما يتعلق بمحتوي المقاطع ومدة المشاهدة, بالنسبة للناحية العملية في فكرة استخدام اليوتيوب في التعلم, فإن الوالدين أو المعلم يقومان بتحويل التركيز على النشاط مشاهدة اليوتيوب, وفي الوقت نفسه يتم تعلم المحتوى المستهدف, بتلك الطريقة تكون النتيجة أن الأطفال والطلاب يتعلمون دون أن يدركوا ذلك, فمع الاستمتاع بمشاهدة مقاطع الفيديو سيكتسبون مهارات في الوقت ذاته.

بالنظر لطبيعة الأطفال في مرحلتها الطفولة المبكرة والمتأخرة التي تميل إلى لعب الأدوار, فإن اليوتيوب يوظف حاستي السمع والبصر, لذلك يمكن للمعلم المبدع توظيف اليوتيوب في دروس الأطفال عن طريق المشاهدة والاستماع بالصوت والصورة.<sup>(1)</sup>

#### أثر اليوتيوب علي سلوك الطفل



لمشاهدة الفيديوهات المخصصة لهم، ولكون الأطفال من الفئة الأكثر استخداماً لليوتيوب في المنازل أصبح يؤثر تأثيراً مباشراً على سلوكياتهم، وخاصة في تقليد ما يشاهدونه من الشخصيات العنيفة، التي تؤثر على الطفل من الجانب الاجتماعي مما يجعله منعزلاً ومنطوياً على نفسه لساعات طويلة.

### أثر اليوتيوب على سلوكيات الأطفال

يعد موقع اليوتيوب من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب مزاياه المتعددة، وأهمها:

1. قدرة المستخدم على تحميل وتنزيل أفلام ومقاطع مجاناً.
2. توفر مساحة غير محدودة يستطيع المستخدم من خلاله تحميل الأفلام من جميع الأنواع بالكاميرا الرقمية أو كاميرا الهاتف المحمول
3. سهولة الاستخدام
4. يمكن المستخدم من البحث عن عنوان الحدث ومن ثم مشاهدته
5. يستطيع المستخدم أن يجعل مشاهدته قاصراً على مجموعة خاصة من المشتركين، أو للعامّة.

### يسهم دور اليوتيوب في تحسين مهارة النطق لدى الأطفال

حيث يسهم استخدام اليوتيوب في تحسين التدريس للوصول به إلى درجة الإتقان، ويعمل على تحقيق الأهداف المنشودة وزيادة عائد التعليم، وذلك بأقل وقت وأقل إمكانيات، وخفض تكاليف التعليم مع الحفاظ على نوعيته، وعرض المعلومات، فبالإضافة إلى الشكل اللفظي التقليدي أضافت الأشكال السمعية والبصرية، ومنها ما يتعلق في زمن التعلم، حيث أصبح مرناً وليس ثابتاً، حيث يمكن للمتعلم أن يسير بتعلمه بسرعه الخاصة، لهذا تظهر أهمية توظيف اليوتيوب التعليمي ليسهل في عملية النطق عند الأطفال وذلك من خلال الفيديوهات المعدة لذلك لتحسين مهارة النطق في المرحلة المبكرة للأطفال، ولذلك يسهم استخدام اليوتيوب في تحسين مهارة النطق لدى الأطفال من خلال إنتاج أصوات الكلام أو طريقة نطق الحروف بالصوت والصورة التي يدعمها الفيديو ومدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي. (1)

### مميزات اليوتيوب

#### 1. تعلم اللغة من خلال المتحدثين الأصليين للغة..

فاليوتيوب يساعد الأطفال بتعلم اللغات الأصلية فإنه يستمع الناطقين الأصليين للغة فدراسة اللغة الانجليزية لايمكننا اتقانها الا اذا سمعنا من المتحدثين الأصليين بلغتهم والتعرض بشكل يومي للغة يؤدي الى اتقانها والاطفال سنهم مناسب جداً لتعلم أى لغة وتقليدها، وننتبه أنه يعرف لغته الأصلية أو لاقبل أن يدرس أى لغة أخرى حتى لا تتداخل معه الارتباطات والمفاهيم.

#### 2. التعلم بطرسقة شيقة تجذب الانتباه

الصور والفيديوهات يؤثرها بشكل ظاهر علي توضيح المعلومة الموجهه للأطفال وتساعدهم على إدراك المعلومات وتحليلها بشكل بسيط ومنطقي، ولا بد من تأكيد صحة جودة المحتوى المقدم للأطفال لأن يوجد البعض من القنوات تقدم معلومات خاطئة وغير صحيحة لأطفالنا.

#### 3. تعلم سلوكيات إيجابية من خلال القصص الهادفة

القصص الهادفة تدعم العديد من السلوكيات مثل الصدق والمساعدة والأمانة, وعندما يشاهدها الطفل تعتبر تعديل سلوكه وتقوم بتوجيه نحو السلوك الصحيح وهذه القنوات هي من اهم ايجابيات اليوتيوب لأنها تؤثر علي سلوكيات الاطفال. (1)

### يوتيوب كموقع للثقافة التشاركية

حيث تعد منصة استضافة ومشاركة الفيديو فهي مثالا نموذجيا لمنصة الوسائط التي تعرض خصائص نموذج الويب 2,0, المرتبطة بالثقافة التشاركية في مجتمعها وفي خطاب الشركة, ومن نواحي عديدة يعد اليوتيوب نموذجا مصغرا للنظام البيئي للوسائط الرقمية وأصحاب المصلحة والمتنافسة, فهو موقع يتميز بالتعبير الجماعي والتعاون والمناقشة والتعلم للمستخدمين الهواة والمحترفين الذين يقومون بإنشاء مقاطع الفيديو التي يستضيفها الموقع ومشاركتها ومشاهدتها والتعليق عليها, كما تعتبر منصة لأصحاب حقوق الوسائط لتكوين جمهور لممتلكاتهم, كما أنها نافذة للمعلنين للترويج للمنتجات وذلك باستخدام استراتيجيات التسويق التفاعلية, كما يوفر موقع اليوتيوب إمكانية الوصول المتساوي للمشاركة من خلال السماح لأي شخص لديه اتصال بالإنترنت بالتسجيل وتحميل مقاطع الفيديو والتعليق عليها.

فيعمل اليوتيوب علي جذب المواهب الراسخة في الصناعة وتشجيع إنتاج برامج ذات مستوى احترافي على أنها استراتيجيات رئيسية لإضفاء الشرعية علي موقع اليوتيوب كموقع محمي للإعلان, لذلك تولي موقع اليوتيوب تطوير برامج الشركة الخاصة به, ومشاريع القنوات الأصلية, والشبكات متعددة القنوات, ولهذا الأمر يمثل اليوتيوب تسوية غير هينة بين القيم الديمقراطية والتمكين للثقافة التشاركية, وتلك المصالح الاقتصادية للمؤسسات الإعلامية القائمة والتي تعتمد على نماذج أعمالها المربحة على نظام صناعي لحقوق الملكية الفكرية الذي تم تطويره قبل ظهور الإنترنت. (1)

### سلبيات اليوتيوب علي تنشئة الاطفال

كما تتعدد سلبيات اليوتيوب وذلك لتأثيره على جميع مظاهر النمو للطفل ولكن جاء أبرز هذه الجوانب مايلي:  
بالنسبة للجانب الاجتماعي فاليوتيوب يضعف انتماء الطفل لبيئته, لأن محتوى المقاطع لا تنتمي لمجتمعنا, كما أنها تشبع الطفل بمفاهيم الثقافة الغربية, فغالبية تلك الأفلام من إنتاج الحضارة الغربية, وتقلل التفاعل الاجتماعي, وقد تتضمن محتوى يربك الطفل, ويدفعه للشك في تربيته وتبنى وجهات نظر غير مرغوبة.

كما أن له تأثير على الجانب الخفي والتي تتضمن احتواء بعض أفلام الرسوم المتحركة الغربية على انحرافات عقائدية فيما يتعلق بالخالق عزوجل, كما قد ينمي دافعية الطفل نحو العنف والجريمة, واحتواء بعض الأفلام لمشاهد وإيحاءات جنسية قد تضر بالأطفال, كما أنها قد تروج إلى ثقافات غير مرغوبة كالجشع والتصرفات الاستهلاكية من الصغر.

كما أن لليوتيوب تأثيرات أخرى على طفل ما قبل المدرسة أخطر من الإدمان

أولا: خطر الإدمان:.

وتكمن خطورته عند استخدام الطفل له فيما يخلفه في نفسيته وسلوكه الاجتماعي فيصبح عدوانيا مع محيطه ويبعد عن التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر أهم وسيلة لنقل القيم والسلوك الصحيح, ويعوض ذلك بالمحتوى الذي يتعرض له علي اليوتيوب .

ثانيا: خطر الأمراض النفسية:.



والمحتوى الموجود على اليوتيوب يزيد من هذه الاحتمالية كونه محتوى غالبا فارغ وغير هادف ومكرر بالنظر إلى عمر طفل ما قبل المدرسة.(1)

**ثالثاً: اعتماد الأطفال على يوتيوب بشكل كبير:.**

يوجد فيديوهات تعليمية كثيرة جداً للأطفال ويظهر بالمقترحات فيديوهات أخرى تجذب انتباه الاطفال وتحتوى على أجزاء لاينبغى للأطفال مشاهدتها فيتعلموا بالثقافات الأجنبية التي تختلف وتتعارض مع الشريعة الاسلامية والثقافة العربية.

**رابعاً: وجود رسوم كاريكاتورية تحتوى على لغة جنسية مصورة:.**

فيؤثر عاطفياً يكون لديه بعض الايحاءات الجنسية التي تؤثر على سلوكه الاخلاقي وتتعارض مع أخلاقنا الدينية ومع القيم والعادات والتقاليد.

**خامساً: تجسيد الشخصيات التي تمثل سلوك خطير وعنيف:.**

ينجذب لهم الاطفال فيتغير سلوكه ويصبح عنيفاً وخطيراً ويقلد ما يشاهده.

**سادساً: محادثات مباشرة عن العنف الأسرى والمواد الإباحية وانتحار الأطفال:.**

يوجد كثير من القنوات باليوتيوب علي محادثات بها عنف بشكل واضح فيصيب الطفل بالرجفة والخوف وتأثير نفسي عميق يؤثر على سلوكياته وبعض الاطفال يقلونهم.

**سابعاً: شخصيات كرتونية:.** غير هادفه وتقوم بسلوكيات سلبية يتخذها الاطفال مثل أعلى ويقلدها:

يحتوى الكرتون علي سلوكيات عنيفة يتأثر بها الاطفال ويحاولون تقليدها ويؤدى الى الأذى والكثير من الأضرار.مثل القفز من المرتفعات مثل باتمان وسوبر مان.ومثل المقابل التي بها السرقة والكذب.

### أنواع مخاطر اليوتيوب على الأطفال

بالرغم من الفوائد والفرص الكثيرة التي يحصل عليها الاطفال من ايجابيات استخدام اليوتيوب, إلا أن استخدامة خاطئ أيضاً وله مجموعة من الاضرار والمخاطر, وقد قسم تقرير منظمة اليونيسيف تلك الاضرار والمخاطر إلى:

#### 1. مخاطر المحتوى

حيث أصبح الانترنت صاحب دور كبير في رسم سلوك الاطفال, من خلال المحتوى الذي يعرض له ويحاكيه ومن خلاله يتكون أساسه وتفكيره وسلوكه. أو أنه يتعرض لمحتوى غير لائق, ويشمل ذلك: الصور الإباحية والعنيفة, والمواد المحتوى على خطاب الكراهية والتمييز والعنصرية, وأيضاً إدمان الطفل بعض المواقع والألعاب (مثل: "الحوت الأزرق", و"بابجي", و"مومو") التي قد تروج لسلوكيات غير صحية كإيذاء النفس والانتحار.

مخاطر الاتصال:.

تتمثل بانه يتواصل الطفل مع أشخاص مجهولين أو مواقع غير آمنة مما يؤدي للتحرش والإغواء الجنسي, ناهيك عن التنمر, والمضايقات الإلكترونية, والابتزاز, والاستقطاب الفكري, وغيرها من المخاطر.

#### 3- مخاطر السلوك

يقوم شخص بالغ باستغلال الطفل في تقديم محتوى غير لائق, وغرضه الاتجار بالأطفال, أو غرض التربح الشخصي, أو يتأثر الطفل نفسه بالمحتويات التي يفترض عليه عمداً أو دون قصد وترجمته في فعل يقوم به, اذا

كان بتقليد المحتوى أو بإنتاج محتوى آخر غير لائق، وتحريض الأطفال على العنف أو التمر والسخرية من أطفال آخرين.

وفي هذا الصدد، ظهرت العديد من الفيديوهات والمشاهدات على الانترنت وجود قناة اليوتيوب تحذر من فتاة صغيرة تدعى "شفا"، فاستغلتها والدتها في عمل فيديوهات للتربح منها، واحتوت تلك الفيديوهات علي بعض من المشاهد "التي ظهرت فيها شفا وتطلب من والديها التزوج برغم صغر سنها ووافقت الأم وهي تبكي على ذلك لأن ابنتها مصرة عالزواج وقد وافقت الأم بعد إلحاح كبير من بينتها" ومثل" وضع محتويات مؤذية علي الطعام وأكلها"، وتم ظهور اختها الكبرى معها لعمل مقالب في بعضهم مثل "قصت شعر أختها وهي نائمة". فقام بعض الآباء بالاستنجد بأن هذه الفيديوهات أثرت سلباً علي أطفالهم المتابعين لهذه القناة، وبدأوا بالفعل في تقليدهم، وتم تعرضهم لكثير من المخاطر.(1)

آليات حماية الاطفال من المخاطر في العالم الرقمي:

### 1. تزويد جميع الأطفال بإمكانية الوصول، بأسعار مقبولة، إلى موارد عالية الجودة على الإنترنت

يحدث من خلال العمل على تخفيض تكلفة الإنترنت، استثمار في نقاط وصول عمومي، وتشجيع إنشاء محتوى ذي صلة للأطفال بلغتهم الأصلية، وكسر الحواجز الثقافية والاجتماعية للوصول المتكافئ بالإنترنت، وتزويد الأطفال المتنقلين بإمكانية الوصول إلى الأجهزة الرقمية والإنترنت، لمساعدتهم في البقاء باتصالهم بالأسر والأصدقاء.

### 2. حماية الأطفال من الأذى على الإنترنت

يتطلب المزيد من دعم الجهود لتنفيذ القانون لحماية الاطفال، واعتمادهم لتنفيذ الإطار الاستراتيجي للتحالف "نحن نحمي WeProtect " العالمي، وإعادة تصميم نظم الحماية بشكل يتلاءم مع القدرات المتطورة للأطفال، وتمكين الأفراد الذين يُمكنهم تقديم الدعم للأطفال، عن طريق وضع استراتيجيات للآباء وغيرهم من مقدمي الرعاية، لتطوير المهارات التي يحتاجونها للتدخل إيجابياً، وليس مجرد تقييد استخدام الأطفال لتقنيات المعلومات والاتصالات.

### 3. حماية خصوصية وهويات الأطفال على الإنترنت

يجب وضع جميع الضمانات اللازمة لحماية خصوصية الأطفال ومعلوماتهم الشخصية، وضبط إعدادات الخصوصية الخاصة بالأطفال عند الحد الأقصى تلقائياً، وضرورة العمل على عدم استغلال بيانات الاطفال الشخصية لتحقيق مكاسب تجارية، ويجب احترام التشفير للبيانات المتعلقة بالأطفال.

### 4. محو الأمية الرقمية لإبقاء الأطفال مطلعين ومشاركين وآمنين على الإنترنت

لابد من تشجيع عملية محو الأمية الرقمية في المدارس، وتزويد الأطفال بفرص تعليم مهارات التقنيات للمعلومات والاتصالات بالتعليم غير الرسمي، ودعم تنمية المهارات الرقمية ومحو الأمية الرقمية لدى المعلمين، والتوسع في إنشاء المكتبات الرقمية، بالإضافة إلى نشر المعلومات والقيم والمهارات التي تعمل في اتجاه تشكيل الثقافة الرقمية بين الأطفال، وتكون قادرة على تمكين الاطفال من الحفاظ على سلامتهم بالإنترنت، واحترام حقوق المستخدمين الآخرين.

### 5. الاستفادة من قوة القطاع الخاص في النهوض بالمعايير والممارسات الأخلاقية التي تحمي الأطفال

وتفديهم على الإنترنت:.

ينبغي أن تساعد الشركات، مع واضعي السياسات والمدافعين عن حقوق الاطفال، لوضع حدود من المعايير الأخلاقية لخدمتهم، وتشجيعهم لفكرة الوصول غير التمييزي، وتمنع شبكاتهم وخدماتهم من نشر مواد تتضمن إساءة معاملة الأطفال، وتزويد الوالدين بمجموعة متكاملة من أدوات الحماية سهلة الاستخدام، لتمكينهم وتوفير لهم حيز آمن لأطفالهم، وخاصة للأطفال الصغار سناً.

#### 6. مشاركة الأطفال في وضع السياسات الرقمية

إعطاء الأطفال والشباب صوتاً في عمليات تصميم وتطوير وتنفيذ وتقييم السياسات الرقمية التي تؤثر على حياتهم، والعمل على تتبع أوجه التفاوت في إمكانية الوصول للإنترنت، والحوجز التي تحول ، وضرورة العمل على إدماج القضايا المتعلقة بالأطفال وأيضاً المساواة بين الجنسين في السياسات والاستراتيجيات الوطنية المتخصصة بتقنيات المعلومات والاتصالات.<sup>(1)</sup>

#### كيفية حماية الاطفال من مخاطر اليوتيوب والفيديو الرقمي

- 1- خفض تكلفة الوصول للإنترنت.
- 2- الاستثمار في نقاط الوصول العمومي.
- 3- تشجيع إنشاء محتوى ذي صلة بالأطفال وبلغاتهم الأم.
- 4- كسر الحواجز الثقافية والاجتماعية والجنسية أمام الوصول المتكافئ بالإنترنت.
- 5- تزويد الاطفال المتنقلين بإمكانية الوصول إلى الأجهزة الرقمية والوصول للإنترنت.
- 6- دعم جهود إنقاذ القانون وحماية الطفل.
- 7- اعتماد وتنفيذ الاطار الاستراتيجي للتحالف نحن نحمل العالمى.
- 8- تصميم الحماية بحيث تعكس القدرات المتطورة للأطفال.
- 9- دعم الناس الذين يمكنهم أن يدعموا الأطفال.
- 10- عدم استغلال البيانات الشخصية للأطفال لتحقيق مكاسب تجارية.
- 11- إحترام التشفير للبيانات المتعلقة بالأطفال وليبيانات الأطفال.
- 12- وضع ضمانات لحماية خصوصية الأطفال ومعلوماتهم الشخصية وسمعتهم.
- 13- تعليم محو الأمية الرقمية في المدارس.
- 14- ضبط إعداد الخصوصية الخاصة بالأطفال عند الحد الأقصى تلقائياً.
- 15- تزويد الأطفال بفرص للتعليم عبر الانترنت قد أثبتت جدارتها.
- 16- دعم الناس الذين يمكنهم أن يدعموا الأطفال.
- 17- عدم إستغلال البيانات الشخصية للأطفال لتحقيق مكاسب تجارية.
- 18- إحترام التشفير للبيانات المتعلقة بالأطفال وليبيانات الأطفال.
- 19- وضع ضمانات لحماية خصوصية الأطفال ومعلوماتهم الشخصية وسمعتهم.
- 20- تعليم محو الأمية الرقمية في المدارس.
- 21- ضبط إعدادات الخصوصية الخاصة بالأطفال عند الحد الأقصى تلقائياً.
- 22- تزويد الأطفال بفرص للتعليم عبر الانترنت قد أثبتت جدارتها.
- 23- احترام التشفير للبيانات المتعلقة بالأطفال وليبيانات الأطفال.

- 24- تطوير فرص لتعلم مهارات تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم غير الرسمي.
- 25- تعزيز تعليم التسامح والتعاطف على الانترنت.
- 26- دعم تنمية المهارات الرقمية ومحو الأمية الرقمية لدى المعلمين.
- 27- كن نموذجاً رقمياً جيداً للأطفال.
- 28- دعم إنشاء المكتبات على الانترنت.
- 29- فهم مخاطر إنشاء المحتوى وتبادلته.
- 30- تعلم كيفية حماية الخصوصية والبيانات الشخصية عبر الانترنت.
- 31- تطوير فرص لتعلم مهارات تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم غير الرسمي.
- 32- دعم تنمية المهارات الرقمية ومحو الأمية الرقمية لدى المعلمين.
- 33- تعزيز تعليم التسامح والتعاطف على الانترنت.
- 34- كن نموذج رقمي وقوي وجيد للأطفال.
- 35- دعم إنشاء المكتبات على الانترنت.
- 36- فهم مخاطر إنشاء المحتوى وتبادلته.
- 37- تعلم كيفية حمايه الخصوصية ولبينات الشخصية عبر الانترنت.
- 38- منع شبكات وخدمات من نشر مواد تتضمن إساءة معاملة الأطفال.
- 39- وضع معايير أخلاقية للشركات والتقنيات.
- 40- تزويد الوالدين بالأدوات اللازمة لخلق بيئة مناسبة لعمر الطفل.
- 41- تشجيع الوصول غير التمييزي.
- 42- إدماج القضايا المتعلقة بالأطفال والمساواة بين الجنسين في السياسات والاستراتيجيات الوطنية.
- 43- إعطاء الأطفال والشباب صوتاً في تطوير السياسات الرقمية التي تؤثر علي حياتهم.
- 44- تتبع أوجه التفاوت في امكانية الوصول للإنترنت, والحواجز التي تحول دون ذلك.<sup>(1)</sup>

#### هوامش البحث

- (<sup>1</sup>) مجدى هلال, أساسيات التعليم المنزلي, 2020, ص206.
- (<sup>1</sup>) رقد عيادة الهاشمي, الارهاب الالكتروني, دار أمجد للنشر والتوزيع, الأردن, ط1, 2019, ص39.
- (<sup>1</sup>) محمد أحمد محمود فريد, الموضوعات المجتمعية كما تعكسها اسكتشات الرسوم المتحركة على قنوات اليوتيوب, مجلة البحوث التربوية النوعية, جامعة المنصورة, العدد51, يوليو2018, ص164.
- (<sup>1</sup>) نجلاء محمد جابر, الاعلام التجارى, المعتر للنشر والتوزيع, ط1, 2014, ص164.
- (<sup>1</sup>) هانى فوزى عبدالغنى خلاف, تصدر محتوى مدونات الفيديو العائلي على منصة اليوتيوب واتجاهات جمهور المتابعين نحوها, المجلة العلمية لبحوث الاعلام وتكنولوجيا الاتصال, كلية الاعلام وتكنولوجيا الاتصال, جامعة جنوب الوادي, العدد12, 2011, ص133.



(<sup>1</sup>) حسن بن علي الدرهمي، وآخرون، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي علي تنشئة الطفل في المجتمع العماني، دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانية الى وزارة التنمية الاجتماعية، عمان، 2020، ص 68.

(<sup>1</sup>) حسن أنور حسن الخطيب، الحماية القانونية للأطفال أثناء نزاعات المسلحة، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2011، ص 11.

(<sup>1</sup>) بطرس حافظ بطرس، تعديل وبناء سلوك الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 15.

(<sup>1</sup>) وائل سماح محمد إبراهيم، أثر التفاعل بين نمط الفيديو الرقمي والاسلوب المعرفي في بيئة تعلم الكترونية علي تنمية مهارات قواعد البيانات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، القاهرة، 2023.

(<sup>1</sup>) (Dumova, T, Using Digital Video assignments as A tool for active Learning International Journal of Learning, 14, P.P12.

(<sup>1</sup>) شيماء بزاري، زبيدة حمزة بشينة سعادية، أثر يوتيوب علي سلوك طفل، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير،

(<sup>1</sup>) إسراء عبدالكريم أحمد إسماعيل، استخدام الأطفال في صناعة مقاطع الفيديو المصورة على تطبيق التيك توك، المجلة العربية لبحوث الاتصال والاعلام الرقمي، القاهرة، العدد الأول، يناير 2022.

(<sup>1</sup>) (Journal of Educational sciences, We guarantee Online and Digital LiFe, 2021 Keltthoum Bibimoune,

(<sup>1</sup>) جمعية العمانيين الاجتماعية، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني، عمان، 2020.

(<sup>1</sup>) شمس الهدى بن ميلود، مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها علي القيم الاخلاقية لطفل ما قبل المدرسة، مجلة العلوم الانسانية، الجزائر، المجلد 30، عدد 5، ديسمبر 2019.

(<sup>1</sup>) (Ozkan M Sapsagla, Social Media aWareness and usage in Preschool children. International Journal of Eurasia Social Sciences, 31(9).

(<sup>1</sup>) فاطمة الزهراء زاهر، وسائل الاعلام والتواصل وأثرها علي السلوك الاجتماعي على الأطفال، المجلة العربية للإعلم وثقافة الطفل، ط1، 2018.

(<sup>1</sup>) غادة ربيع محمد خليفة، نمط التعليق المصاحب للفيديو التفاعلي ببيئة المقررات الكثيفة واسعة الانتشار على الخط وأثرهما في تنمية مهارات غنتاج الفيديو الرقمي وخفض الحمل المعرفي لدى طلاب تكنولوجيا المعلومات، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، القاهرة، 2022، ص 105-106.

(<sup>1</sup>) أسماء حسين علي، أثر برنامج مقترح في التربية الاعلامية علي تنمية مهارات انتاج الفيديو الرقمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، القاهرة، 2022، ص 470.

- <sup>1)</sup> (Liam berriman, the sage encyclopedia of children and childhood studies, sage publications, inc, thousand oaks, 2020, p2, 3
- <sup>1)</sup> عهد يوسف مظهر, واقع توظيف الفيديو الرقمي, المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والالكتروني, جامعة القدس المفتوحة, مجلد 7, العدد 13, 2019, ص 64-66.
- <sup>1)</sup> Wondwesen tafesse, youtube marketing: how marketers, video optimization practices influence video views, department of innovation, technology and entrepreneurship, united arab emirates university, vol.3 no6, 2020, p1689
- <sup>1)</sup> حسن نيازي الصيفي, مبادئ العلاقات العامة الرقمية, ط1, 2022, ص 126.
- <sup>1)</sup> رنا سمير محمد السيد, دور القنوات الأدبية على موقع اليوتيوب في تنمية الوعي الثقافي لدى المراهقين, مجلة دراسات الطفولة, كلية الدراسات العليا للطفولة, جامعة عين شمس, مجلد 24, عدد 91, 2021, ص 56.
- <sup>1)</sup> علي خليل شقرة, الإعلام الجديد "شبكات التواصل الاجتماعي" دار أسامة للنشر والتوزيع, الأردن, ط1, 2014, ص 95.
- <sup>1)</sup> علي حجازي إبراهيم, التكامل بين الاعلام التقليدي والجديد, الطبعة الأولى, دار المعتز للنشر والتوزيع, 2017, ص 81.
- <sup>1)</sup> أحمد الترغاني, شخصيتك علاقتك التجارية "كيف تسوق نفسك في العصر الرقمي", قنديل للنشر والتوزيع, الامارات, ط1, 2018, ص 173.
- <sup>1)</sup> علي خليل شقرة, مرجع سابق, ص 92-95.
- <sup>1)</sup> أشرف مصطفى أحمد شلبي, الفواصل الاعلامية بفيديوهات اليوتيوب وعلاقتها بالحالة المزاجية لدى المراهقين, المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال, العدد 38, 2022, ص 255.
- <sup>1)</sup> أماني عبدالرحمن الشاعر, دور اليوتيوب في اكتساب الاطفال مهارات اللغة الإنجليزية, مجلة العلوم التربوية, كلية التربية, جامعة الفيوم, العدد 9, 2018, ص 234-236.
- <sup>1)</sup> شمس الهدى بن مليود, مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها علي القيم الاخلاقية لطفل ما قبل المدرسة, مجلة العلوم الانسانية, جامعة الأخوة منتوري, مجلد 31, عدد 2, 2019, ص 30.
- <sup>1)</sup> تسنيم عبدالصمد سليمان الصرايرة, أثر استخدام اليوتيوب في تعليم مهارة النطق الصحيح لدى طلاب رياض الاطفال في مديرية تربية لواء المزار الجنوبي, رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا, جامعة مؤتة, الأردن, 2020, ص 24-30.

<sup>1)</sup> (<http://www.llemnsal.com>, 27mai2020, 11 :04.

<sup>1)</sup> (Bryan Mueller, participatory culture on youtube: a case study of the multichannel network machinima, mscin media and communications (media and communication governance), London school of economics and political science, published by media @ise, London, 2014, p.10,11

<sup>(1)</sup> هياء مريشد عبدالله الخالدي، أثر المحتوى المقدم في اليوتيوب علي السلوكيات في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات، المجلة العربية للاعلام وثقافة الطفل، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب، العدد 27، 2024، ص 625-629.

<sup>(1)</sup> سامى عبد الحميد محمد عيسى، أثر استخدام تلميحات الفيديو الرقمية في ضوء المعايير وحاجات الأطفال ضعاف السمع بمرحلة رياض الأطفال لتنمية مهارتي الاستماع والتحدث لديهم، جامعة حلوان، القاهرة، 2014.

<sup>(1)</sup> United Nations Children's Fund, **The State of the World's Children 2017: Children in a Digital World**, (New York: UNICEF, December 2017), Available at:

[https://www.unicef.org/publications/files/SOWC\\_2017\\_ENG\\_WEB.pdf](https://www.unicef.org/publications/files/SOWC_2017_ENG_WEB.pdf)

<sup>(1)</sup> شعبة الاتصال باليونيسيف، الأطفال في العالم الرقمي، 2017.

[WWW.UNICEF.ORG/SOWC2017](http://WWW.UNICEF.ORG/SOWC2017)

## قائمة المصادر

### المراجع العربية

- (1) أحمد الترعاني، شخصيتك علاقتك التجارية "كيف تسوق نفسك فى العصر الرقمي"، قنديل للنشر والتوزيع، الامارات، ط1، 2018.
- (2) إسرائ عبد الكريم أحمد إسماعيل، استخدام الأطفال فى صناعة مقاطع الفيديو المصورة على تطبيق التيك توك، المجلة العربية لبحوث الاتصال والاعلام الرقمي، القاهرة، العدد الأول، يناير 2022.
- (3) أسماء حسين على، أثر برنامج مقترح فى التربية الاعلامية على تنمية مهارات انتاج الفيديو الرقمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، القاهرة، 2022.
- (4) أشرف مصطفى أحمد شلبي، الفواصل الاعلامية بفيدويوهات اليوتيوب وعلاقتها بالحالة المزاجية لدى المراهقين، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، العدد 38، 2022.
- (5) أمانى عبدالرحمن الشاعر، دور اليوتيوب فى اكتساب الاطفال مهارات اللغة الإنجليزية، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الفيوم، العدد 9، 2018.
- (6) بطرس حافظ بطرس، تعديل وبناء سلوك الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- (7) تسنيم عبدالصمد سليمان الصرايرة، أثر استخدام اليوتيوب فى تعليم مهارة النطق الصحيح لدى طلاب رياض الاطفال فى مديرية تربية لواء المزار الجنوبي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2020.
- (8) جمعية العمانيين الاجتماعية، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعى على تنشئة الطفل فى المجتمع العماني، عمان، 2020.

- (9) حسن أنور حسن الخطيب, الحماية القانونية للأطفال أثناء نزاعات المسلحة, رسالة ماجستير, جامعة القدس, 2011.
- (10) حسن بن علي الدرمة, وآخرون, أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي علي تنشئة الطفل في المجتمع العماني, دراسة مقدمة من جمعية الاجتماعيين العمانية الى وزارة التنمية الاجتماعية, عمان, 2020.
- (11) حسن نيازي الصيفي, مبادئ العلاقات العامة الرقمية, ط1, 2022.
- (12) رعد عيادة الهاشمي, الارهاب الالكتروني, دار أمجد للنشر والتوزيع, الأردن, ط1, 2019.
- (13) رنا سمير محمد السيد, دور القنوات الأدبية على موقع اليوتيوب في تنمية الوعي الثقافي لدى المراهقين, مجلة دراسات الطفولة, كلية الدراسات العليا للطفولة, جامعة عين شمس, مجلد24, عدد91, 2021.
- (14) سامي عبدالحميد محمد عيسى, أثر استخدام تلميحات الفيديو الرقمية في ضوء المعايير وحاجات الأطفال ضعاف السمع بمرحلة رياض الأطفال لتنمية مهارتي الاستماع والتحدث لديهم, جامعة حلوان, القاهرة, 2014.
- (15) شعبة الاتصال باليونيسيف, الأطفال في العالم الرقمي, 2017.
- (16) WWW.UNICEF.ORG/SOWC2017
- (17) شمس الهدى بن مليود, مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها علي القيم الاخلاقية لطفل ما قبل المدرسة, مجلة العلوم الانسانية, جامعة الأخوة منتوري, الجزائر, مجلد31, عدد2, 2019.
- (18) شيماء بزازی, زبيدة حمزة, بثينة سعايدية, أثر يوتيوب علي سلوك طفل, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, رسالة ماجستير,
- (19) علي حجازي إبراهيم, التكامل بين الاعلام التقليدي والجديد, الطبعة الأولى, دار المعزز للنشر والتوزيع, 2017, ص81.
- (20) علي خليل شقرة, الإعلام الجديد "شبكات التواصل الاجتماعي", دار أسامة للنشر والتوزيع, الأردن, ط1, 2014.
- (21) عهود يوسف مظهر, واقع توظيف الفيديو الرقمي, المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والالكتروني, جامعة القدس المفتوحة, مجلد7, العدد13, 2019.
- (22) غادة ربيع محمد خليفة, نمطا التعليق المصاحب للفيديو التفاعلي ببيئة المقررات الكثيفة واسعة الانتشار على الخط وأثرهما في تنمية مهارات غنتاج الفيديو الرقمي وخفض الحمل المعرفي لدى طلاب تكنولوجيا المعلومات, الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم, القاهرة, 2022..
- (23) فاطمة الزهراء زاهر, وسائل الاعلام والتواصل وأثرها علي السلوك الاجتماعي على الأطفال, المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل, ط1, 2018.
- (24) محمد أحمد محمود فريد, الموضوعات المجتمعية كما تعكسها اسكتشات الرسوم المتحركة على قنوات اليوتيوب, مجلة البحوث التربوية النوعية, جامعة المنصورة, العدد51, يوليو2018.
- (25) مجدى هلال, أساسيات التعليم المنزلي, 2020.
- (26) نجلاء محمد جابر, الاعلام التجاري, المعزز للنشر والتوزيع, ط1, 2014.
- (27) هانى فوزى عبدالغنى خلاف, تصدر محتوى مدونات الفيديو العائلي على منصة اليوتيوب واتجاهات جمهور المتابعين نحوها, المجلة العلمية لبحوث الاعلام وتكنولوجيا الاتصال, كلية الاعلام وتكنولوجيا الاتصال, جامعة جنوب الوادي, العدد12, 2011.
- (28) هياء مريشد عبدالله الخالدي, أثر المحتوى المقدم في اليوتيوب علي السلوكيات في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات, المجلة العربية للاعلام وثقافة الطفل, المؤسسة العربية للتربية والعلوم والاداب, العدد27, 2024.
- (29) وائل سماح محمد إبراهيم, أثر التفاعل بين نمطى الفيديو الرقمي والاسلوب المعرفي في بيئة تعلم الكترونية علي تنمية مهارات قواعد البيانات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم, كلية التربية, القاهرة, 2023.



(30) Bryan Mueller, participatory culture on youtube: a case study of the multichannel network machinima, mscin media and communications (media and communication governance), London school of economics and political science, published by media @ise, London, 2014, p.10,11

(31) Dumova, T, Using Digital Video assignments as A tool for active Learning International Journal of Learning, 14.

(32) <http://www.llemnsal.com>, 27mai2020, 11 :04.

(33) Journal of Educational sciences, We guarantee Online and Digital LiFe, 2021 Kelthoum Bibimoune,

(34) Liam berriman, the sage encyclopedia of children and childhood studies, sage

(35) Ozkan M Sapsagla, Social Media aWareness and usage in Preschool children. International Journal of Eurasia Social Sciences, 31(9).2020.

(36) United Nations Children's Fund, The State of the World's Children 2017: Children in a Digital World, (New York: UNICEF, December 2017), Available at:

(37) Wondwesen tafesse, youtube marketing: how marketers, video optimization practices influence video views, department of innovation, technology and entrepreneurship, united arab emirates university, vol.3no6, 2020

(38) [https://www.unicef.org/publications/files/SOWC\\_2017\\_ENG\\_WEB.pdf](https://www.unicef.org/publications/files/SOWC_2017_ENG_WEB.pdf)

\*\*\*\*\*

## واقع البنى التحتية الحضرية لمدينة الدير في محافظة البصرة لعام 2023

المدرس الدكتور  
اديان رسن عبد الصاحب الساعدي  
مديرية تربية محافظة البصرة  
[adyanrisin@gmail.com](mailto:adyanrisin@gmail.com)

### المستخلص

تشمل البنى التحتية الحضرية كافة الخدمات العامة التي تديرها البلدية او المؤسسات العامة الحكومية في المدينة كالشوارع وشبكات الاسالة والصرف الصحي والكهرباء والاتصالات والتخلص من النفايات وطورها وما الى ذلك ، تهدف هذه الدراسة الى التعرف على واقع البنى التحتية الحضرية لمدينة الدير مركز قضاء الدير الواقعة شمال شرق قضاء الدير في محافظة البصرة في جنوب العراق ، وتعد مدينة الدير من المدن المهمة وخاص بعد ان تحولت منذ 2019 الى مركز قضاء بعد ان كانت مركز ناحية ، مما يضيف اليها خصوصية اخرى في هذا المجال ، من خلال تناول خدمات البنى التحتية المتوفرة حاليا في مدينة الدير ، الذي يبلغ تعداد سكانها ( 17660 ) نسمة وتتكون من ( 7 ) احياء ، اتضح بان هناك خلل واضح وكبير في معظم تلك الخدمات وانعدام بعضها مثل خدمة الهاتف الارضي الثابت الذي تم رفع كافة مفاصل شبكاته من المدينة منذ عام 2010 ، كذلك تم ملاحظة وجود عدد من المشاريع المحالة لشركات خلال الموازنة الاخيرة للأعوام ( 2023 و 2024 و 2025 ) ومشاريع اخرى جاري العمل فيها حاليا تخص البنى التحتية في المدينة مثل مشاريع تبليط الشوارع الرئيسية داخل المدينة والبعض منها متوقف منذ سنوات مثل تبليط ورصف الشوارع الفرعية في بعض الاحياء السكنية ومشروع المطمر الصحي لأسباب خارجة عن ارادة الحكومة المحلية في المدينة ، مما انعكس سلبا على حياه سكان المدينة بشكل او باخر ، الامر الذي تم التأكيد عليه في النتائج التي توصلت اليها الباحثة واخيرا فان من اهم التوصيات التي تراها الباحثة هو الحث على اكمال المشاريع القائمة حاليا وايجاد الحلول الواقعية لاستكمال المشاريع المتوقفة منذ سنوات اضافة الى ضرورة رسم سياسة حضرية واقعية مستدامة للحكومة المحلية في قضاء الدير لخدمة سكان المدينة بشكل خاص وباقي مدن القضاء بشكل عام .

### الكلمات المفتاحية : البنى التحتية الحضرية

## The reality of the urban infrastructure of the city of Al-Deir in Basra Governorate in 2023

### Abstract

Urban infrastructure includes all public services managed by the municipality or governmental public institutions in the city, such as streets, wastewater networks, sewage, electricity, communications, waste disposal and landfilling, etc. This study aims to identify the reality of the urban infrastructure of the city of Al-Deir, the center of Al-Deir District, located northeast of Al-Deir District. The monastery is in Basra

Governorate in southern Iraq , The city of Al-Deir is considered one of the important cities, especially after it has been transformed since 2019 into a district center after it was the center of a district, which adds another specificity to it in this area, by addressing the infrastructure services currently available in the city of Al-Deir, which has a population of (17,660) , consists of (7) neighborhoods. It became clear that there is a clear and major defect in most of these services and the absence of some of them, such as the fixed landline phone service, all of whose network links have been removed from the city since 2010. It was also noted that there were a number of projects assigned to companies during the last budget for the years (2023, 2024, and 2025), and other projects currently being worked on related to infrastructure in the city, such as projects for paving the main streets within the city, and some of them have been suspended for years, such as paving and paving side streets in some areas. Residential neighborhoods and the sanitary landfill project were destroyed for reasons beyond the control of the local government in the city, which negatively affected the lives of the city's residents in one way or another , This was emphasized in the results reached by the researcher, and finally, one of the most important recommendations that the researcher sees is the urge to complete the currently existing projects and find realistic solutions to complete the projects that have been stalled for years, in addition to the necessity of drawing up a realistic and sustainable urban policy for the local government in Al-Deir district to serve the city's residents. In particular and the rest of the cities of the district in general.

**Keywords: urban infrastructure**

#### المقدمة

تعد البنى التحتية الحضرية حجر الزاوية في ديمومه حياة السكان في اي مدينة من العالم وتأتي المراكز الحضرية في مقدمة تلك المدن ، تعد مدينة الدير مركز قضاء الدير رسميا منذ ان تحول من ناحية الى قضاء عام 2019 ، هناك العديد من خدمات البنى التحتية المهمة والتي ركز عليها البحث لتسليط الضوء عليها من ناحية اهميتها لحياة السكان وكذلك لقلّة جودتها وضعفها من ناحية اخرى وانعدامها في بعض الاحيان .

**مشكلة البحث :** مشكلة البحث كانت بالسؤال التالي : هل البنى التحتية الحضرية المتوفرة في مدينة الدير تلبي احتياجات سكان المدينة الحاليين .

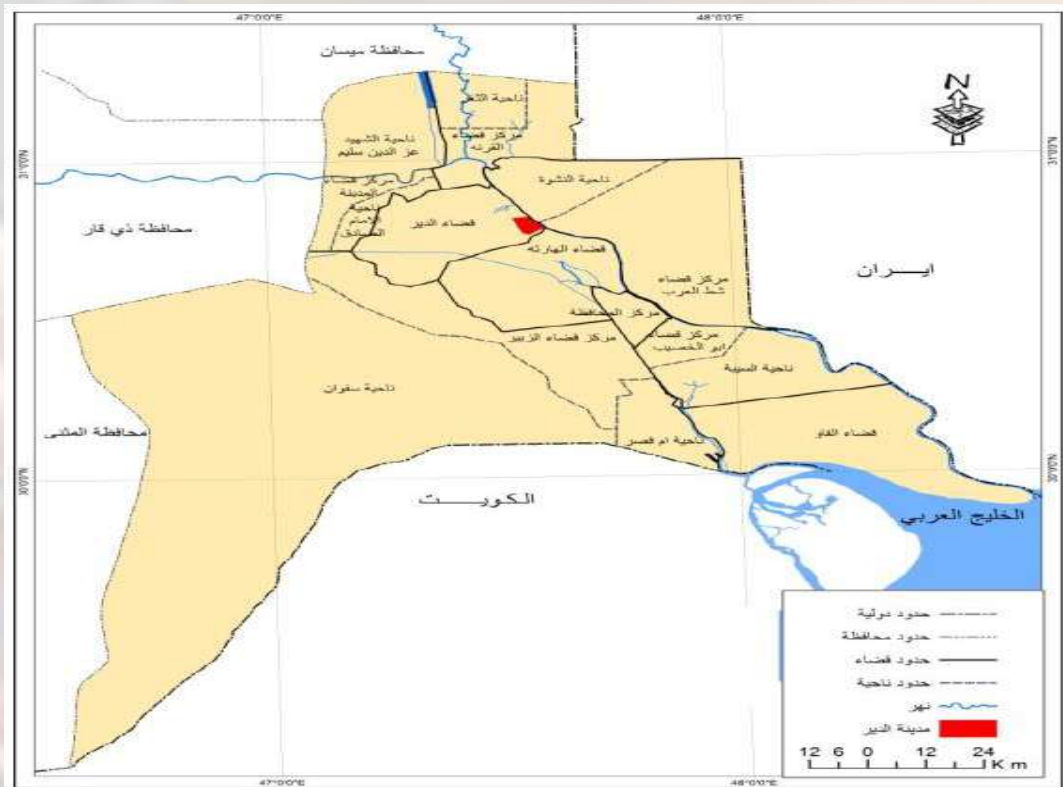
**فرضية البحث :** ينطلق البحث من الفرضية التالية ان البنى التحتية الحضرية المتوفرة في مدينة الدير لا تلبي احتياجات سكان المدينة الحاليين .

**هدف البحث :** الوقوف على كافة البنى التحتية الحضرية المتوفرة من خلال دراستها و مقدار تلبيتها للاحتياجات السكانية في مدينة الدير

**أهمية البحث :** تكمن أهمية البحث من أهمية مدينة الدير وخاصة بعد ان تحولت المدينة من مركز ناحية الى مركز قضاء منذ عام 2019 اضافة الى أهمية خدمات البنى التحتية في حياه السكان اليومية .

**منهجية البحث :** اعتمد المنهج الوصفي و منهج التحليل الكمي في دراسة خدمات البنى التحتية وتقييم تلك الخدمات في مدينة الدير .

**حدود البحث :** اشتملت حدود الدراسة على الحدود المكائمية : اذ تقع مدينة الدير شمال شرق قضاء الدير في محافظة البصرة في جنوب العراق و تنحصر بين دائرتي عرض ("30° 49' 6.747" و "30° 45' 50.883") شمالاً ، و بين قوسي طول ("47° 31' 58.637" و "47° 35' 59.439") شرقاً ، وبمساحة اجمالية بلغت ( 22.36 كم<sup>2</sup> ) . لتشكل نسبة ( 2.71% ) من مساحة قضاء الدير والبالغة (825 كم<sup>2</sup>)<sup>(1)</sup> ، الخريطة ( 1 ) و ( 2 ) .  
الحدود الزمانية : اعتمدت الدراسة بيانات القطاعات الخدمية في قضاء الدير لعام 2023 .



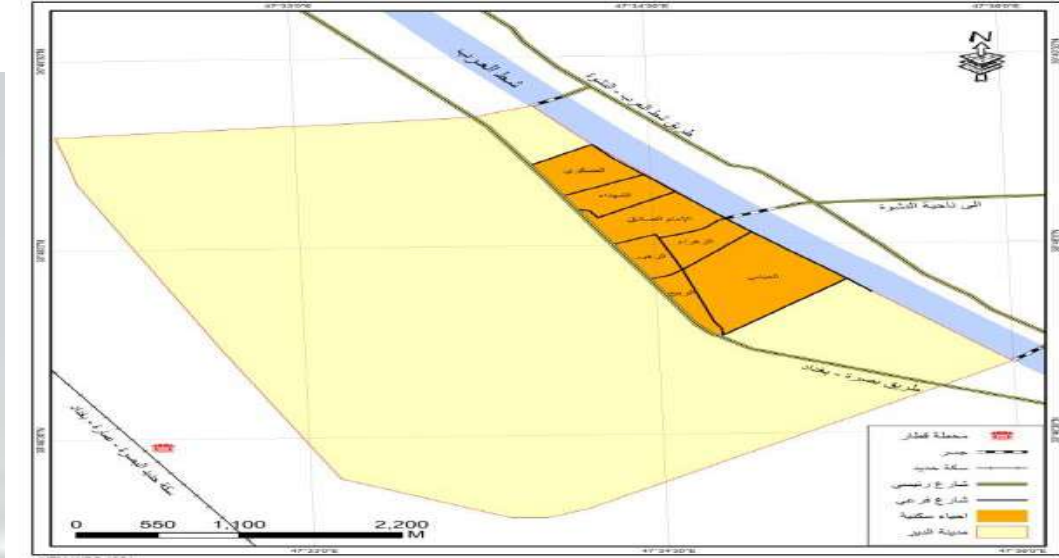
خريطة ( 1 ) الموقع الجغرافي لمدينة الدير في محافظة البصرة لعام 2023

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، الخريطة الادارية لمحافظة

البصرة ، بمقياس رسم 1:500000 ، 2023

خريطة ( 2 ) الاحياء السكنية في التصميم الاساس لمدينة الدير لعام 2023





المصدر : جمهورية العراق ، محافظة البصرة ، مديرية بلديات البصرة ، خريطة التصميم الاساس لمدينة

الدير ، بمقياس رسم 1:10000 ، 2023

#### أولاً : التطور التاريخي لمدينة الدير

تذكر الروايات المحلية ان مدينة الدير سميت بهذا الاسم لكثرة الاديرة فيها الا انه لم يجد في المصادر التاريخية ما يعزز هذا الاعتقاد او ينفيه ، بيد ان المدينة الحالية نشأت كقرية حول مقام لـ (العباس ابن علي ابن ابي الطالب "ع") ، حيث ان تركيز الشخصية الاجتماعية المتمثلة بدور العبادة حقق نظاما اجتماعيا يمثل مرحلة متقدمة ، وهكذا نجد ان المستوطنة قد تحولت الى مدينة وفقا لمفاهيم اجتماعية واقتصادية وعمرانية ، حيث اخذت وضعها الرسمي في عام 1961 ميلادي عندما صدر مرسوما جمهوريا باستحداث ناحية الدير التابعة لقضاء القرنة واتخاذ مدينة الدير مركزا اداريا لها<sup>(2)</sup> .

تقع مدينة الدير واقليمها في اقليم السهل الرسوبي الفيزي في جنوب شرق العراق ، والذي يقع في منطقة الجرف غير المستقر ، حيث يرتبط التطور الجيولوجي لأرض منطقة الدراسة ، مع التطور الجيولوجي لأرض العراق منذ تكوين صخور القاعدة في الازمنة الجيولوجية القديمة والذي تأثر بالحركات الارضية العامة التي تعرض لها العراق و المناطق المجاورة ، اما مناخيا فتقع منطقة الدراسة في اقليم المناخ الجاف الذي يتصف بقلّة هطول الامطار وارتفاع في المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة وزيادة كميات التبخر ، إذ بلغ المعدل السنوي لدرجات الحرارة ( 27.9 م° ) للمدة ( 2009 – 2019 ) وسجلت اقل درجة حرارة في شهر كانون الثاني ( 12.7 م° ) فيما سجل شهر تموز اعلى معدل بلغ ( 39.1 م° ) ، للمدة نفسها ، بينما كان المجموع المطري السنوي ( 108.2 ملم ) ، اما كمية التبخر السنوي فقد بلغت ( 23578 ملم ) فيما سجل معدل الرطوبة النسبية لنفس المدة ( 40.8 % ) ولنفس المدة الزمنية<sup>(3)</sup>.

### ثانيا : تعريف مفهوم البنى التحتية الحضرية

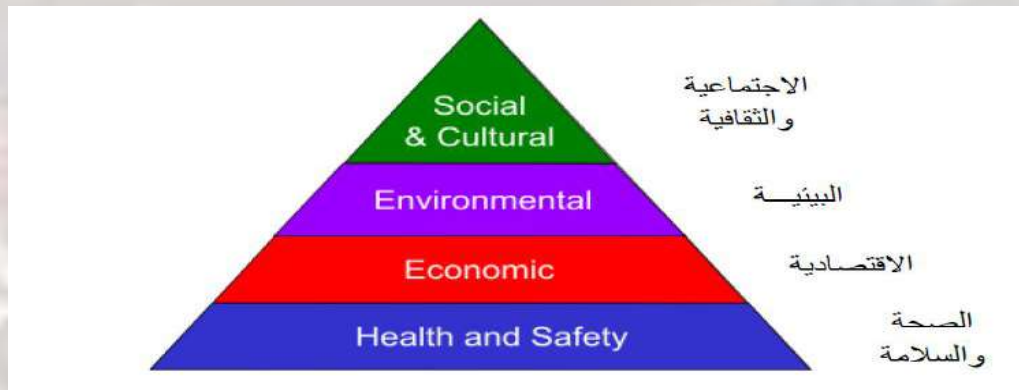
يرى هيدسون ان البنى التحتية هي النظم المادية والمرافق التي توفر الخدمات العامة الاساسية مثل النقل ومرافق المياه والغاز والكهرباء والطاقة والاتصالات والتخلص من النفايات والاراضي والحدائق وملاعب الرياضة والمباني الرسمية والترفيهية ومرافق سكك الحديد(4). كما عرف تقرير البنك الدولي البنى التحتية بأنه راس المال العيني المستثمر في المرافق والخدمات العامة في مجالات الطرق والنقل والاتصالات والمياه والصرف الصحي ومحطات توليد الطاقة الكهربائية و سكك الحديد والموانئ والمطارات ، بهدف خدمة القطاع الخاص بشقبة العائلي وقطاع الاعمال(5) . وصنفت ( Altus Group ) عام 2012 البنية التحتية الحضرية الاساسية ضمن الفئات المختلفة من الموجودات او الممتلكات العامة وقسمتها الى : ( التسهيلات العامة ) والتي تشير الى المباني عموما التي تخدم الاحتياجات اليومية الواسعة للسكان كالمستشفيات والمدارس والمكتبات ومباني معالجة الصرف الصحي ومياه الامطار و ( المرافق العامة ) وهي الموجودات الاخرى التي تجعل الحياة اكثر متعة وملائمة ( مريحة ) للسكان مثل المتنزهات والساحات العامة ونوافي المياه(6).

وعلى هذا الاساس فان اي من الخدمات العامة التي تديرها البلدية او المؤسسات العامة الحكومية في المدينة داخلة ضمن مفهوم البنى التحتية الحضرية كالشوارع وشبكات الاسالة والصرف الصحي والكهرباء والاتصالات والتخلص من النفايات وما الى ذلك .

### ثالثا : فوائد البنى التحتية الحضرية

توفر البنية التحتية الاساسية في المدينة الظروف الملائمة لحياة المجتمع وتعالج او تساعد في معالجة احتياجات السكان ، تظهر فوائد البنية التحتية الحضرية الاساسية بأنموذج هرمي ويتم تصنيفها على هذا الاساس الى اربعة مجالات استنادا الى التسلسل الهرمي لاحتياجات السكان في المجتمع لتشتمل على فوائد الصحة والسلامة والفوائد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والثقافية وكما يأتي(7) ، لاحظ شكل (1) :

شكل ( 1 ) فوائد البنى التحتية العامة



المصدر : عمل الباحثة

1- فوائد الصحة والسلامة وتشتمل على

- أ/ منع انتشار الامراض المعدية .
- ب/ تحسين صحة المجتمع عن طريق الحد من الازدحام المروري والحوادث .
- ج/ انقاذ الارواح وتقليل الاضرار في الممتلكات في حالات الحريق .
- د/ التسهيلات المرتبطة مباشرة بصحة سكان المجتمع .

2- الفوائد الاقتصادية وتشتمل على

- أ/ ضرورتها في نمو الانتاج في المجتمع .
- ب/ تدعم التنمية الاقتصادية من خلال البناء ، فرص العمل ، تسهيل تبادل السلع والخدمات .
- ج/ تشجيع الاستثمار في الاعمال التجارية الخاصة
- د/ تحسين عمل سوق العمالة من خلال تحسين سهولة الوصول .

3- الفوائد البيئية وتشتمل على

- أ/ المساعدة في المحافظة على المياه ومنع تدهور الموارد المائية
- ب/ التخفيف من الاختناقات المرورية و الحد من الانبعاثات الكربونية وتلوث الهواء .

4- الفوائد الاجتماعية والثقافية وتشتمل على

- أ/ مساعدة المجتمعات لاستيعاب تقدم السكان في السن .
- ب/ تعزيز التجمعات المحلية .
- ج/ دعم سلامة وامن المجتمع .

رابعا : التوزيع الجغرافي للبنى التحتية الحضرية في مدينة الدير

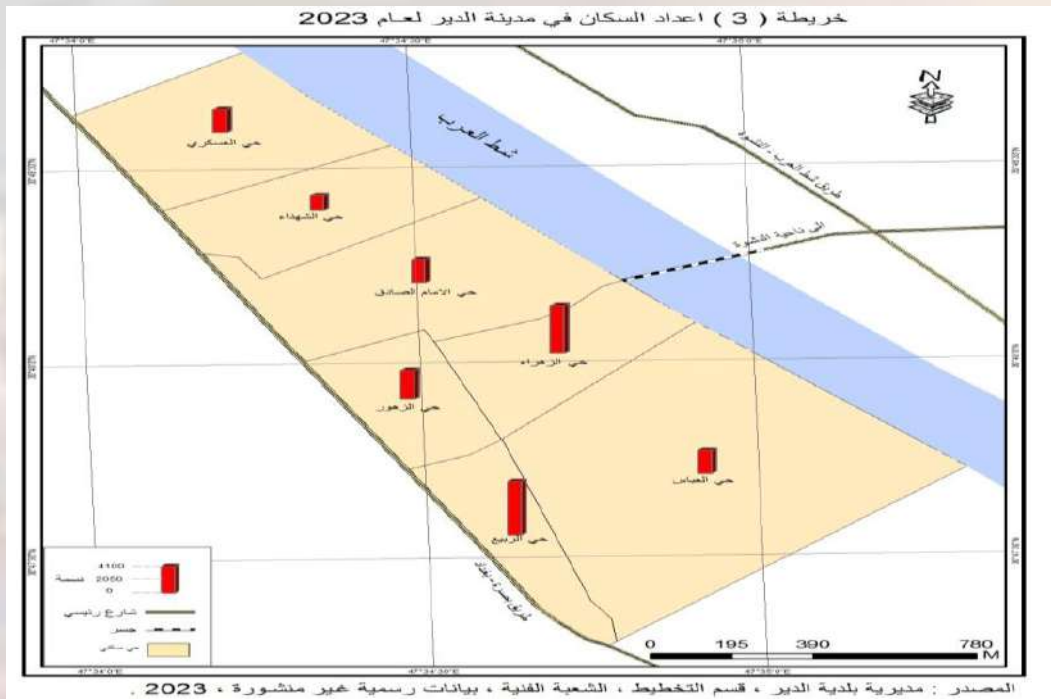
قبل تحليل البنى التحتية في مدينة الدير لابد من التطرق الى اعداد السكان في كل احياء المدينة وما يقابلة من مساحة تلك الاحياء والوحدات السكنية المشيدة لما له من تاثير وتأثر في كافة خدمات البنى التحتية في المدينة ، من خلال جدول ( 1 ) يتضح بان سكان مدينة الدير يبلغ ( 17220 ) نسمة يعيشون ضمن ثمانية احياء سكنية بمساحة كلية تبلغ ( 1263477 م<sup>2</sup> )<sup>(8)</sup> ، وفيما يلي استعراض للبنى التحتية الموجودة في مدينة الدير ، لاحظ خريطة ( 3 ) ، وكما يأتي :

جدول ( 1 )

اعداد السكان ومساحة الاحياء السكنية في مدينة الدير لعام 2023

اسم الحي	عدد السكان	%	مساحة الحي (م <sup>2</sup> )	%
العسكري	1550	9.0	101670	8.0
الشهداء	440	62.	51739	4.1
الامام الصادق	2750	16.0	239814	19.0
الربيع	1850	710.	142626	11.3
العباس	5500	931.	413039	32.7
الزهراء	880	15.	148289	11.7
الزهور	4250	724.	166300	13.2
المجموع	02217	100	1263477	100

المصدر : مديرية بلدية الدير ، الشعبة الفنية ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023



1- شبكة الصرف الصحي : يمكن تعريف شبكات الصرف الصحي بأنها مجموعة من الهياكل مصممة بشكل هندسي معين تسمح بتصريف مياه الصرف الصحي ونقلها الى محطات المعالجة والتنقية قبل طرحها في البيئة ، و تنتج مياه الصرف الصحي من احد الحالات الثلاث وهي مياه الاستعمال المنزلي الناتجة من الحمامات والمطابخ والمراحيض وتكون عادة محملة بالمنظفات والشحوم والمذيبات والمواد العضوي اضافة للجراثيم البرازية ، او مياه الصرف الصناعي الناتجة عن الفعاليات الصناعية الكبيرة او المتوسطة والصغيرة والتي تحمل الكثير من المنتجات السامة والمبيات ومعادن ثقيلة وهيدروكربونات وما الى ذلك ، او مياه الامطار والتي يمكن ان تكون ملوثة بملوثات جوية مثل ثاني اكسيد الكبريت او اوكسيد النتروجين .... الخ ، بسبب الانشطة البشرية

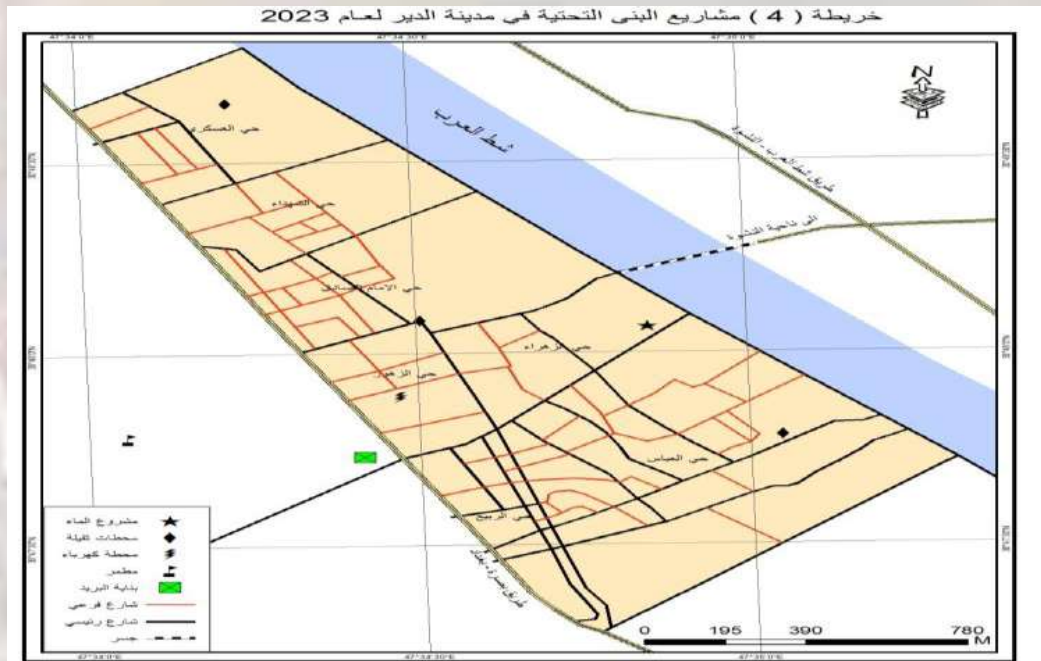


اضافه الى ما تحملة من ملوثات خلال جريانها على سطح الارض بعد سقوطها وخاصة في المناطق الحضرية(9).

و فيما يخص مدينة الدير فيتوفر فيها محطتين لتصريف المياه الثقيلة والامطار ( مزدوجة ) ، لاحظ خريطة ( 4 ) ، توجد الاولى شمال المدينة في الحي العسكري بمساحة اجمالية ( 12300 م<sup>2</sup> ) و بطاقة تصميمية تبلغ ( 4500 م<sup>3</sup>/ ساعة لمياه الامطار و 1500 م<sup>3</sup> / ساعة للمياه الثقيلة ) ، اما الطاقة الفعلية فقد بلغت ( 3000 م<sup>3</sup> / ساعة لمياه الامطار و 1000 م<sup>3</sup> / ساعة للمياه الثقيلة ) ، اما المحطة الثانية فتوجد في جنوب المدينة وتحديدا في حي العباس وبمساحة اجمالية ( 14600 م<sup>2</sup> ) و بطاقة تصميمية وتنفيذية مشابهه للمحطة الاولى ، والجدير بالذكر فان هذه المحطات تتكون من حوضين تجميعيين واحد لمياه الامطار يحتوي على ثلاث غطاسات لسحب المياه بسعة ( 1500 م<sup>3</sup>/ساعة ) لكل منها والآخر حوض للمياه الثقيلة بثلاث غطاسات ايضا بسعة ( 500 م<sup>3</sup>/ساعة ) لكل غطاس ، اضافة الى محطة ثالثة لمعالجة مياه الامطار ومياه الصرف الصحي بطاقة تصميمية بلغت ( 4500 م<sup>3</sup>/ساعة لمياه الامطار و 900 م<sup>3</sup>/ ساعة لمياه الصرف الصحي ) وهي قيد التنفيذ حاليا(10)، ويذكر ان تصريف المحطات الى نهر شط العرب مباشرة بالنسبة الى مياه

الامطار اما مياه الصرف الصحي فيكون تصريفها الى اراضي الاهوار المجاورة الى المدينة في الاقسام الغربية منها دون معالجة تذكر .

تحتوي مدينة الدير على شبكة من انابيب الصرف الصحي بطول ( 28600 متر طولي ) تغطي بعض احياء المدينة تتخللها ( 362 منهولة ) اضافة الى ( 1324 كلي تجميعي ) اما شبكة انابيب مياه الامطار فقد بلغ طولها ( 23850 متر طولي ) تتخللها ( 195 منهولة مطرية ) اضافة الى ( 198 كلي تجميعي ) ، اما الانابيب المستخدمة في هذه الشبكات فهي بلاستيكية من نوع ( UPVC ) وفي المحطات نوع ( HDPE )



بإفطار تتراوح (4 - 10 انج ) ، والجدير بالذكر فان كل احياء مدينة الدير قد تم شمولها بشبكات الصرف الصحي والمجاري وقد احييت هذه المشاريع ضمن موازنة عام 2019 ولا زالت في طول الانجاز (11) ومن المؤمل انجازها خلال السنوات القريبة القادمة .

2- شبكة مياه الاسالة ( الشرب ) : تأتي اهمية المياه للإنسان من دخوله في غذائه اليومي مضافا الى الاستعمالات الكثيرة المترتبة على ديمومة بقاءه في حياته اليومية ، في اغلب مدن دول العالم نجد الية ايصال مياه الاسالة لسكان المدن عن طريق شبكات التوزيع التي تعد حلقة الوصل بين منزل المواطن ومجمعات انتاج المياه الصالحة للاستخدام البشري ، وبالتالي يمكن تعريف شبكات التوزيع بانها مجموعة كبيرة من الانابيب المتشعبة تبدأ من طرفها العلوي ( طرف المنبع ) من خزان تجميع المياه او محطة التنقية وتنتهي عند طرفها السفلي بنقاط الاستهلاك التي هي وصلات خدمة المشتركين ( المستهلكين ) (12) .

يوجد في قضاء الدير ( 7 ) مشاريع لمياه الاسالة منها ثلاث مشاريع لضخ ماء الاسالة للمدينة مرتبطة ثلاثتها بشبكة واحدة بطاقات انتاجية مختلفة واقدمها هو مشروع الدير القديم الذي يوجد في مركز المدينة ، لاحظ خريطة (4) ، ويخدم هذا المشروع اغلب المناطق القريبة من المركز والمحيطه به والتي تعرف سابقا بمنطقة ( بني اسد ) ، تبلغ الطاقة الانتاجية لهذا المشروع ( 250 م<sup>3</sup>/ساعة ) اما قطر الانبوب الرئيسي الناقل فقد بلغ ( 250 ملم ) ويصل طول شبكته الرئيسية الى ( 3500 متر ) اما قطر الانبوب الفرعي فقد بلغ ( 110 ملم ) وطول شبكته الفرعية فقد بلغ ( 15000 متر ) ، لاحظ جدول (2) ، اما المشروع الثاني فهو مشروع الدير الاول والي يقع في جنوب المدينة وتحديدا في حي العباس ويخدم هذا المشروع اضافة الى حي العباس حي الربيع ومنطقة نهر جراد ، تبلغ الطاقة الانتاجية لهذا المشروع ( 400 م<sup>3</sup>/ساعة ) ، و قطر الانبوب الرئيسي لشبكته فقد بلغ ( 400 ملم ) وبلغ طول شبكته الرئيسية ( 1500 متر ) في حين تراوحت اقطار انابيب شبكته الفرعية ( 110 - 400 ملم ) وبلغت مجموع اطوال هه الشبكة ( 24500 متر ) ، يقع الدير الثاني وهو المشروع الثالث الذي يمد سكان مدينة الدير بماء الاسالة في وسط المدينة وتحديدا في حي الزهراء ويخدم هذا المشروع اضافه الى حي الزهراء كل من حي الزهور والحي العسكري وحي الصادق ومنطقة الرضا والشيفية ، بلغت الطاقة الانتاجية لهذا المشروع ( 800 م<sup>3</sup>/ساعة ) وبالتالي فيعد هو اكبر مشاريع الاسالة في المدينة ، اما قطر الانبوب في شبكته الرئيسي فقد بلغ ( 400 ملم ) وبطول ( 1600 متر ) في حين تراوحت اقطار انابيب الشبكة الفرعية ( 110 - 400 ملم ) وبطول كلي ( 28750 متر ) .

اكّد السيد هاني هاشم جابر المدير الفني لقطاع ماء الدير بان جميع هذه الشبكات تحتوي على شوائب وتكسرات وتسريبات للمياه تحاول الكوادر العاملة اصلاحها بما يتوفر لديهم من مستلزمات وهناك تلف في المضخات العاملة في هذه المشاريع وصيانته تكاد تكون دورية لها ومحاوله اصلاح التالف منها وادخالها للخدمة بجهود الكوادر العاملة فيها وان كمية المياه اليومية المجهزة لسكان المدينة تكفي للاستخدامات المتنوعة ولكافة النشاطات والفعاليات الصناعية فيها ، ورغم ذلك فان اغلب بيوت سكان مدينة الدير تحتوي على خزانات لتخزين المياه لتوقف التجهيز لساعات او ربما

جدول ( 2 )

مشاريع ماء الاسالة وطاقاتها الانتاجية واطوال شبكاتها في مدينة الدير لعام 2023

اسم المجمع	المناطق المخدومة	الطاقة الانتاجية م3 / ساعة	قطر الانبوب الناقل الرئيسي (ملم)	طول الشبكة الرئيسية متر	قطر الانبوب الفرعي (ملم)	طول الشبكة الفرعية متر
الدير القديم	بني اسد	250	250	3500	110	15000
الدير الاول	حي العباس ، حي الربيع ، منطقة نهر جراد	400	400	1500	110-400	24500
الدير الثاني	حي الزهراء ، حي الزهور ، منطقة الرضا ، الحي العسكري ، حي الصادق ، منطقة الشيفية	800	400	1600	110-400	28750
المجموع		1450	-	6600	-	68250

المصدر : مديرية ماء الدير ، الشعبة الفنية ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023 .

ايام في بعض الاحياء لحدوث خلل او عطب بمضخات المشروع ، والجدير بالذكر ان نوعية الماء المجهزه من هذه المشاريع غير صالحة للشرب وبالتالي فان اغلب سكان المدينة يعتمدون على شراء الماء الصافي ( RO ) والتي تصل لهم بواسطة السيارات الحوضية الكبير وباسعار مرتفعة في فصل الصيف او عند حدوث بعض الازمات ، وهذا يشكل عبئ على كاهل المواطنين وخاصة ذوي الدخل المنخفضة .

**3- شبكة الكهرباء :** توجد في مدينة الدير محطة كهرباء تحويلية بطاقة ( 33 كي في ) مربوطة باربعة عشر ( مغذي ) بسعة ( 11 كي في ) منتشرة على كل احياء مدينة الدير وبعض القرى المجاورة وبلغ الطول الكلي لمجموع الشبكة الثانوية ( 47.195 كم طولي ) منها ( 44.85 كم طولي ) هوائي والباقي ( 2.345 كم طولي ) قابلو ارضي ، لاحظ جدول (3) ، وتم نصب محطة الدير المتنقلة (1) وادخالها للعمل خلال صيف عام 2022 للتقليل من الاختناقات والقطوعات المتكررة وخاصة في فصل الصيف للتيار الكهربائي ، واكد المسؤولون في دائرة كهرباء الدير بان مع دخول المتنقلة لحيز العمل سجل واقع ساعات تجهيز التيار الكهربائي تحسن ملحوظ عن سابقاته من المواسم السابقة ، وعلى الرغم من ذلك تشهد المدينة في كثير من الاحيان انقطاع للتيار الكهربائي لساعات طويلة وخاصة في اوقات الذروه الصيفية الامر الذي دعى سكان المدينة الابقاء على اشتراكهم الشهري بالمولدات الاهلية رغم ارتفاع تكاليف هذه الاشتراكات وخاصة في موسم الصيف الطويل في جنوب العراق بشكل عام ، ويؤكد المسؤولون في دائرة الكهرباء في الدير وجود العديد من الاسباب لبقاء واقع التجهيز دون المستوى المطلوب منها كثرة الاجهزه الكهربائيه المستخدمة في منازل المواطنين وخاصة اجهزة التبريد و التجاوز المتكرر على الشبكة الكهربائيه من قبل المواطنين وخاصة المتجاوزين منهم واخيرا التاكيد

على قدم الشبكة بشكل عام الامر الذي يحتاج معه صيانه مستمرة ومنتكرة وعلى طول العام من قبل فرق الصيانه في الدائرة .

4- شبكة الهاتف الثابت ( الارضي ) : توجد في مدينة الدير بناية للاتصالات والبريد تحتوي على بدالة بسعة ( 3000 ) خط هاتف ارضي ( ثابت ) ، لاحظ خريطة ( 4 ) ، تتوزع شبكة الهاتف الارضي في معظم احياء مدينة الدير عن طريق الاعمدة و الكابينات سعة كل كابينة ( 300 ) خط هاتف وبدورها تتوزع هذه الخطوط في الاحياء على اعمدة كل عمود منها يحتوي على ( 10 – 20 ) خط(13) .

بلغ عدد المشتركين في خدمة الهاتف الارضي ( 1500 ) مشترك توزعو على حي الشهداء ( 150 ) مشترك وحي الصادق ( 200 ) مشترك وحي الزهور والزهراء بواقع ( 100 و 200 ) مشترك وعلى التوالي ، اما الباقي فكانت الاشتراكات لدوائر الدولة كالمدارس والمراكز الصحية و الخدمية وبعض المحلات التجارية ، وتجدر

### جدول ( 3 )

المغذيات الثانوية لمحطة الطاقة الكهربائية الرئيسية ( KV 33 ) في مدينة الدير لعام 2023

اسم المغذي	الطول الكلي للمغذي (كم)	هوائي (كم)	قابلو (كم)
النصر	5.62	5.5	0.12
الجنسية	2.38	2.25	0.13
المقام	7.39	7.25	0.14
بريد الدير	1.67	1.56	0.11
الحرية	3.73	3.5	0.23
العلياء	2.41	2.3	0.11
العطاء	3.15	3	0.15
حي الخطوة	2.23	2.13	0.1
مشروع ماء الدير + النشوة	3.11	2.56	0.55
الكوت	3.085	3	0.085
المقلع	3.25	3	0.25
الانوار	2.55	2.45	0.1
الكندي	4.09	3.92	0.17
الربيع	2.53	2.43	0.1
المجموع	47.195	44.85	2.345

المصدر : مديرية توزيع كهرباء الجنوب ، قاطع كهرباء الدير ، شعبة التخطيط والمتابعة ، 2023

الاشارة بان خدمة الهاتف الارضي قد توقفت في المدينة منذ عام ( 2010 ) لأسباب متعددة منها عزوف اغلب المواطنين عن استخدام الهاتف الارضي اضافة الى قدم الشبكة الموجودة ، وبافتراض عمل شبكة الهاتف



الارضي وبجودة عالية فان اعداد خطوط الاشتراك مقارنة بالوحدات السكنية الموجودة حاليا وحسب الخرائط القطاعية المصدقة من قبل البلدية والبالغة ( 6693 ) من اصل ( 9250 )<sup>(14)</sup> وحدة سكنية اصولية تشكل نسبة ( 44% ) من سعة الشبكة الحالية و مع احتساب الدوائر الرسمية الموجودة في المدينة مثل المدارس والمراكز الصحية ومراكز الشرطة فان الموجود من الخطوط في الشبكة لا تغطي الاحتياجات الحالية الفعلية لهذه الخدمة الا بنسبة (30%) مع شرط تطويرها وشمولها لكل احياء المدينة وتغطية المتطلبات المستقبلية لتوسع المدينة الحضري .

5- شبكة النقل ( الطرق ) : يقصد بشبكة النقل هي كافة الطرق والشوارع التي تسير عليها مركبات المخصصة لنقل الافراد ( الحافلات الكبيرة والصغيرة وسيارات الاجرة و التاكسي ) سواء كانت مملوكة الى القطاع العام او القطاع الخاص<sup>(15)</sup> ، ان نمط النقل السائد في مدينة الدير هو نمط القطاع الخاص والذي يمتلك به الافراد المركبات في نقل الاشخاص وها النمط يلعب دور اساسي في ربط اجزاء المدينة ببعضها ببعض وكذلك المدينة بالمدن الاخرى المجاورة والبعيدة لها ، وتعتمد المدينة على نقل القطاع الخاص اعتمادا كليا بسبب افتقار المدينة لخدمات النقل الحكومية العامة .

يوجد في مدينة الدير مرآب رئيسي لنقل الركاب ويضم جميع الخطوط الخارجية واغلب الخطوط الداخلية للنقل في المدينة ، لاحظ خريطة ( 5 ) ، بلغت اعداد المركبات العاملة في نقل الافراد في مدينة الدير (319) مركبة مختلفة الاحجام والانواع ومقسمة تبعا لاتجاهات سيرها الى مركبات تعمل داخل المدينة واخرى خارج المدينة ، ويمكن تفصيل ذلك بالشكل التالي .

أ / شبكة النقل الداخلي : نظرا لمساحة المدينة الحضرية الصغيرة نسبيا ( 22.36 كم<sup>2</sup> ) وبواقع ( 7 ) احياء سكنية فان شبكة النقل الداخلي ضمت ثلاث محاور رئيسية توزعت عليها المركبات العاملة داخل المدينة ، لاحظ جدول (4) ، اذ كانت الحصص الاكبر للمركبات العاملة داخل الاحياء وبواقع ( 88 ) مركبة توزعت على الانواع التالية ( 58 تكسي و 21 سيارة اجرة صغيرة و 9 باص صغير ) ، اما المحور الثاني فيتمثل بكراج منطقة النصر الواقعة خارج مدينة الدير وبالعكس ويضم ( 24 ) مركبة ( 17 ) تكسي والباقي نوع باص صغير ، اما المحور الثالث فتمثل بخط مدينة الدير الى منطقة مقام نبي الله سليمان (ع) وشتمل على ( 48 ) مركبة موزعة على ( 20 تكسي و 19 سيارة اجرة و 9 باص صغير )

ب / شبكة النقل الخارجي : توجد هناك خمسة خطوط للنقل الخارجي تربط المدينة بما يجاورها من مدن اضافة الى خط خارجي يربط المدينة بالمركز يقسم الى قسمين احدهما يصل الى مركز المحافظة في موقع ساحة سعد



جدول (5)

خطوط النقل الخارجية وانواع واعداد المركبات العاملة عليها في مدينة الدير لعام 2023

اتجاه الخط	تكسي ( 4 ) راكب	باص صغير (11- 14) راكب
دير - نشوة	10	8
دير - شافي	12	7
دير - قرنه	14	12
دير - زريجي	13	9
دير - نهران عمر	15	8
دير - بصرة (عشار)	9	14
دير - بصرة (ساحة سعد)	11	17
المجموع	84	75

المصدر : الهيئة العامة للنقل للعام ، شعبة نقل الدير ، قسم التخطيط والمتابعة ، 2023

اما من حيث المرائب و شبكة الطرق المتوفرة في المدينة فتحتوي مدينة الدير على مراب رئيسي واحد يقع في وسط المدينة في جانبها الغربي وتبلغ مساحته الاجمالية (5500 م2) ويحوي جميع الخطوط الخارجية واغلب الخطوط الداخلية العاملة في المدينة وضافة الى بعض المواقف الغير نظامية التي يتجمع بيها اصحاب التكتاك وسيارات الاجرة ( التكسيات ) في داخل المدينة لنقل الافراد الى احياء تقع في اطراف المدينة ، وبالنسبة لاطوال الشوارع وانواعها في مدينة الدير فالمدينة تحوي على ( 184 شارع ) منها ( 104 مبلط ) و ( 80 غير مبلط ) وباطوال بلغت ( 77163 م.ط ) ومقسمة الى ( 62113 م.ط ) للشوارع المبلطة والباقي للغير مبلطة ، في حين بلغت المساحة الاجمالية لهذه الشوارع ( 805448 م2 ) منها ( 576913 م2 ) للشوارع المبلطة والباقي لغير المبلطة ، لاحظ جدول (6) ، يضاف الى ذلك مجموعة من الشوارع الترابية والغير نظامية والتي تصل الى المناطق السكنية المتجاوز عليها خارج احياء المدينة والقريبة منها ، وتجدر الاشارة الى ان معظم شوارع المدينة المبلطة في حالة متردية في الغالب ويتخللها الكثير من الحفر والاجزاء التالفة بسبب قلة الصيانه وسوء الاستخدام وخاصة من قبل اصحاب سيارات الحمل الكبيرة ، كذلك تفتقر هذه الشوارع الى علامات مرورية وجسور لسير المشاه ونقاط للعبور وخاصة قرب المدارس والمراكز الصحية والتي غالبا ما تشهد ازدحامات في اوقات الصباح والظهرية بالتزامن مع التحاق الطلبة والمراجعين لهذه الاماكن في المدينة .

جدول ( 6 ) : مواصفات الشوارع في مدينة الدير لعام 2023

نوع الشارع	العدد	المساحة (م2)	الطول (م.ط)
المبلط	104	576913	62113
غير المبلط	80	228535	15050
المجموع	184	805448	77163

المصدر : مديرية بلدية الدير ، شعبة تنظيم المدن ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023

6- النفايات الصلبة : يمكن تعريف النفايات بانها تلك الاشياء التي يمكن ان تتسبب بكمياتها او تراكيزها او خصائصها الفيزيائية او الكيميائية في احداث خطر جسيم على البيئة او على صحة الانسان اذا لم تتم معالجتها او ازلتها او تخزينها او نقلها بطريقة صحيحة<sup>(15)</sup>، يبلغ عدد العمال العاملين فعلياً في مجال التنظيف في مدينة الدير 150 عامل<sup>(16)</sup> ، اما الاليات التي تملكها بلدية الدير فكانت ( 54 ) الية متنوعة اهمها واكثرها عددا هي الكابسات و القلابات والسيارات الحوضية لاحظ جدول (7) علماً ان هناك بعض هذه الاليات معطل تحتاج الى صيانته واخرى لا تتوفر قطع غيار لتصليحها رغم جهود العاملين في البلدية لادخالها في الخدمة .

### جدول (7)

#### اعداد الاليات العائدة لبلدية الدير لعام 2023

اسم الالية	بلدوزر	كابسة	ساحبة	قلاب	هاف لوري 4 طن	سيارة صالون	سيارة حقلية
العدد	1	11	2	11	1	4	7
اسم الالية	كريدور	كانسه	مولدة	دوفر	كمبريسر هواء	سيارة حوضية	المجموع
العدد	4	3	4	1	2	3	54

المصدر : مديرية بلدية الدير ، قسم الاليات، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023

من ملاحظة جدول (8) يتضح بان كمية النفايات المنقولة لسنة 2023 بلغت ( 51414 طن ) كان شهر تموز اعلاها بالكمية المنقولة بواقع ( 4495 طن ) بينما اقلها في شهر كانون الاول اذ بلغت ( 3750 طن ) ، فيما بلغت كمية الانقراض المرفوعة لنفس السنة ( 25045 م3 ) كان اعلاها في شهر تشرين الثاني بواقع ( 2400 م3 ) واقلها في شهر آب بواقع ( 1860 م3 ) ، اما مساحات المستنقعات المردومة فكانت ( 34068 م3 ) خلال نفس العام اعلاها في شهر ايار بواقع ( 3410 م3 ) واقلها في شهر تشرين الاول بواقع ( 2410 م3 ) علماً ان هذه المستنقعات توجد داخل المدينة وتشكل مصدر ازعاج وامراض مستمر لسكان المناطق المجاورة لها لذلك حرصت بلدية الدير على وضع خطة شهرية لردم تلك المستنقعات لتقليل الاضرار الناتجة عنها على صحة وحياة السكان ، تفترض الباحثة بان كمية النفايات الناتجة عن الاستخدام المنزلي لسكان مدينة الدير يبلغ ( 1 كغم ) كمعدل لكل وحدة سكنية فعلية في المدينة فان الكمية المتراكمة الشهرية تبلغ ( 200 طن ) تقريبا وعند جمع هذه الكمية مع النفايات الناتجة عن النشاطات الاخرى كالنشاط الصناعي والتجاري في المدينة فان الكمية المرفوعة شهريا تغطي الناتج الشهري اذا ما حسبت كمية الانقراض المرفوعة معها رغم الامكانيات المتواضعة من الاليات في البلدية ، وتجدر الاشارة الى ان بلدية الدير قامت في الاونة الاخيرة بتوزيع ( 1099 حاوية ) نفايات صغيرة على المواطنين لتشجيعهم على جمع النفايات امام منازلهم وعدم رميها في الطرقات .

### جدول ( 8 )

#### كميات النفايات والانقراض المرفوعة والمستنقعات المردومة الشهرية في مدينة الدير لعام 2023

الشهر	رفع النفايات طن	رفع الانقراض م3	ردم المستنقعات م3
-------	-----------------	-----------------	-------------------



3348	1984	4317	كانون الثاني
2940	1960	4004	شباط
3410	2015	4340	آذار
3360	1980	4260	نيسان
3410	2015	4371	ايار
3300	2046	4200	حزيران
3255	2170	4495	تموز
2945	1860	4433	أب
2700	2250	4340	ايلول
2410	2325	4464	تشرين الاول
2940	2400	4440	تشرين الثاني
2460	2040	3750	كانون الاول
34068	25045	51414	المجموع السنوي

المصدر : مديرية بلدية الدير ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023.

**7- الطمر الصحي :** تفتقر مدينة الدير الى اماكن نظامية للطمر الصحي اذ تعتمد المدينة سابقا وحاليا على المنخفضات والمستنقعات الموجودة داخل المدينة لاستخدامها كمطامر مؤقتة مثل مستنقع في حي الحكيم المستغل كمطمر حاليا لنفايات المدينة ، والجدير بالذكر هو وجود موقع قد خصص من قبل بلدية مدينة الدير لاستخدامه كمطمر صحي نظامي يقع خارج التصميم الاساس للمدينة وتحديدا في غرب المدينة في منطقة ( المساني وابو عسرة ) بمساحة ( 50 دونم )<sup>(17)</sup> ، ان الاستمرار باستخدام اماكن غير مخصصة للطمر الصحي وعدم اتخاذ الاجراءات الصحية والبيئية الصحيحة في ذلك سيؤدي بطبيعة الحال الى تعريض سكان المدينة الى مختلف الامراض الصحية ناهيك عن ما تسببه هذه النفايات من تدمير للبيئة

**8- المساحات الخضراء :** وهي مساحات مفتوحة للاستخدام العام تقع عادة داخل النسيج الحضري للمدينة ، بينها وحولها وعلى اطراف المستوطنات ، واستعمال الارض للفضاء المفتوح هو مجموعة من استعمالات الارض والمساحات غير المبنية والمستغلة بهدف استخدامها كمتنفس للاستعمالات العامة ، يسمح بالتهوية والاضاءة يحيط بالكتل العمرانية ويوازئها ، او يهدف الى اعطاء الخصوصية او اضفاء الهوية لبعض الاستعمالات ، وتكون هذه الارض اما مبلمة كالساحات والميادين العامة والارصفة ومحطات النقل ، او مغطاه بالنباتات ومكسوة بالعشب والاشجار والنباتات الطبيعية او من صنع الانسان في مجالات تخطيط المدن والتي تتوفر للمستخدمين بشكل او غير مباشر وتشمل الحدائق و المنتزهات و المحميات والمناطق المميزة بصريا والاراضي الزراعية<sup>(18)</sup>.

بلغت مساحة الاراضي الخضراء في مدينة الدير ( 4599619 م<sup>2</sup> )<sup>(19)</sup> ، منها ( 1741519 م<sup>2</sup> ) اراضي زراعية والباقي مساحات خضراء ويمكن تقسيمها الى ( 371788 م<sup>2</sup> ) مساحات خضراء مزروعة والباقي )

2486312م2 ) مساحات خضراء غير مزروعة ، وبمقارنه مجموع المساحات الخضراء مع مساحة المدينة والبالغ ( 22.36 كم2 ) يتضح بان نسبة المساحات الخضراء للمدينة تصل الى ( 12.74 % ) ، في حين تكون النسبة ( 1.6 % ) عند حساب المساحات الخضراء المزروعة فعلا ، ويعد هذا مؤشر خطير على قلة المساحات الخضراء لما لها من تأثير ايجابي على سكان المدينة من الناحية الصحية والنفسية والجمالية ، والجدير بالذكر ان دائرة بلدية الدير تملك مشاتل عمومية تحت اشراف مهندسين زراعيين تقوم من خلاله بانتاج مجموعة من اصناف المزروعات وزراعتها في المساحات الخضراء المخصصة داخل المدينة ، اذ تقسم النباتات المنتجة في هذه المشاتل الى نباتات مزروعة داخل الضلة وهي العقل والبذور والتي وصل انتاجها خلال عام 2023 الى ( 69848 عقلة وبذرة ) واخرى خارج الضلة وهي شتلات وورود موسمية والتي وصل انتاجها خلال نفس السنة الى ( 5741 شتلة ووردة موسمية ) ، اضافة الى الثيل الذي بلغ انتاجه الى ( 2500 م2 ) ولنفس السنة لاحظ جدول ( 9 ) .

### جدول ( 9 )

#### اصناف المزروعات المنتجة في مشاتل بلدية الدير لعام 2023

الشهر	الزراعة داخل الضلة		الزراعة خارج الضلة	
	العقل	البذور	شتله	ورد موسمي
كانون الثاني	3300	7175	221	-
شباط	5595	-	147	-
آذار	1010	9070	460	-
نيسان	510	3075	230	520
ايار	-	4215	500	218
حزيران	-	8095	60	-
تموز	-	-	-	-
اب	-	5030	-	-
ايلول	-	4100	379	-
تشرين الاول	243	1025	1705	-
تشرين الثاني	5535	615	997	-
كانون الاول	5845	5410	304	2500
المجموع السنوي	22038	47810	5003	738

المصدر : مديرية بلدية الدير ، قسم البستنة ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023

#### الاستنتاجات : من خلال الدراسة توصلت الباحثة الى الاستنتاجات التالية

- 1- ان خدمات البنى التحتية في مدينة الدير لا ترتقي للمستوى المطلوب بشكل عام .
- 2- نقص في بعض خدمات البنى التحتية الحضرية في مدينة الدير كشبكات الكهرباء والماء والمجاري .

3- انعدام بعض خدمات البنى التحتية في مدينة الدير كخدمة الهاتف الارضي والمطر الصحي لظمر نفايات سكان المدينة .

4- يوجد توجه لإكمال النقص الحاصل في بعض خدمات البنى التحتية وادامة المتضرر منها رغم الامكانيات المتواضعة للجهات الحكومية في المدينة .

#### المقترحات :

1-زيادة الوعي لدى السكان من قبل الجهات ذات العلاقة بضرورة المحافظة على البنى التحتية في مدينة الدير لانها وجدت لخدمتهم .

2- ضرورة زيادة المبالغ المخصصة لتطوير وانشاء شبكات للبنى التحتية في مدينة الدير من قبل الجهات الحكومية في محافظة البصرة والحكومة المركزية في بغداد .

3- العمل على وضع الخطط المستقبلية والحقيقية لتطوير واقع البنى التحتية في مدينة الدير من قبل الجهات ذات العلاقة بما ينسجم مع الزيادة الطبيعية والغير طبيعية لسكان المدينة كونها مركز قضاء مستحدث .

#### الهوامش :

1- جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية السنوية، 20019، تموز، 2019 ، ص 18 .

2- اسامة اسماعيل عثمان ، مدينة الدير " دراسة في جغرافية الحضر " ، مجلة آداب البصرة ، العدد 47 ، لسنة 2008 ، ص 207 .

3- بشرى رمضان ياسين و شكرية عبد الله كريم ، التنمية المكانية المستدامة قضاء الدير شمال محافظة البصرة انموذجاً-، مجلة اوروك ، العدد الثالث ، المجلد الرابع عشر ، 2021 ، ص 1552-1553 .

4- عبد العال علي ماهر ، تقييم وتطوير المعايير المستخدمة في اختيار مشاريع البنية التحتية التطويرية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة غزة ، 2016 ، ص 8 .

5- عقيل حميد جابر الحلو ، واقع البنية التحتية في العراق وامكانات تطويرها " دراسة مقارنة في ضوء مشروع قانون البنية التحتية لعام 2012 والتجارب الاقليمية "، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد 4 ، العدد 8 ، 2014 ، ص 107 .

6- Altus Group Economic Consulting, 2012, **“Basic Urban Infrastructure for Canada: Evidence and Issues”**, A synthesis of five reports prepared for Canadian Home Builders’ Association (CHBA), Toronto ,p 2 . <http://www.chba.ca/>

7- كريم حسن علوان وآخرون ، دور البنية التحتية الحضرية في التنمية المستدامة للمدن " مدينة المقدادية حالة دراسية " ، مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية ، العدد 6 ، المجلد 25 ، 2017 ، ص 1993 – 1994 .

8- مديرية بلدية الدير ، الشعبة الفنية ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023

9- بوقرنيات حواء ، دراسة شبكة توزيع مياه الصالحة للشرب وشبكة الصرف الصحي لحي السلام ببلدية الزاوية العابدية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم التطبيقية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2021 ، ص 52 .

- 10- مديرية مجاري محافظة البصرة ، قاطع مجاري الدير ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023 .
- 11- مقابلة مع مسؤول قاطع مجاري قضاء الدير السيد زهير كاظم حاتم بتاريخ 2023/11/14
- 12- بوقرنيات حواء ، دراسة شبكة توزيع مياه الصالحة للشرب وشبكة الصرف الصحي لحي السلام ببلدية الزاوية العابدية ، مصدر سابق ، ص 33 .
- 13- الهيئة العامة للاتصالات والبريد ، شعبة اتصالات الدير ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023
- 14- مديرية بلدية الدير ، الشعبة الفنية ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023 .
- 15- طارق ابراهيم الدسوقي ، الامن البيئي ، النظام القانوني لحماية البيئة ، دار الجامعة الجديد ، 2009 ، ص 370 .
- 16- اكدت المهندسة انوار صبيح حسن مسؤولة نشاطات التنظيف في بلدية الدير ان العدد المخطط لعمال التنظيف في بلدية الدير ( 250 ) عامل .
- 17- هذا ما اكده السيد رئيس المهندسين داود سلمان عباس بكتابه الموجة الى مديرية بلديات البصرة بتاريخ 2023/12/12 حول موقف بلدية الدير من تحديد مكان ومساحة المطمر الخاص بالمدينة .
- 18- شيرين احسان خزل و كاظم فارس ضمد ، اثر تغير استعمالات الارض الحضرية على المناطق الخضراء "محلتي 336 و 338 في بغداد " – حالة دراسية ، مجلة (Journal of Engineering) ، العدد 12 ، المجلد 24 ، 2018 ، ص 3.
- 19- مديرية بلدية الدير ، قسم البستنة ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023

#### 1-المصادر العلمية :

- 1- الحلو ، عقيل حميد جابر ، واقع البنية التحتية في العراق وامكانات تطويرها " دراسة مقارنة في ضوء مشروع قانون البنية التحتية لعام 2012 والتجارب الاقليمية "، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد 4 ، العدد 8 ، 2014 .
- 2- حوراء ، بوقرنيات ، دراسة شبكة توزيع مياه الصالحة للشرب وشبكة الصرف الصحي لحي السلام ببلدية الزاوية العابدية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم التطبيقية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2021 .
- 3- خزل ، شيرين احسان و كاظم فارس ضمد ، اثر تغير استعمالات الارض الحضرية على المناطق الخضراء "محلتي 336 و 338 في بغداد " – حالة دراسية ، مجلة (Journal of Engineering) ، العدد 12 ، المجلد 24 ، 2018 .
- 4- الدسوقي ، طارق ابراهيم ، الامن البيئي ، النظام القانوني لحماية البيئة ، دار الجامعة الجديد ، 2009 .
- 5- عثمان ، اسامة اسماعيل ، مدينة الدير " دراسة في جغرافية الحضر " ، مجلة آداب البصرة ، العدد 47 ، لسنة 2008 .
- 6- علوان ، كريم حسن وآخرون ، دور البنية التحتية الحضرية في التنمية المستدامة للمدن " مدينة المقدادية حالة دراسية " ، مجلة جامعة بابل للعلوم الهندسية ، العدد 6 ، المجلد 25 ، 2017 .
- 7- ماهر ، عبد العال علي ، تقييم وتطوير المعايير المستخدمة في اختيار مشاريع البنية التحتية التطويرية ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة غزة ، 2016 .



8- ياسين ، بشرى رمضان و شكرية عبد الله كريم ، التنمية المكانية المستدامة-قضاء الدير شمال محافظة البصرة انموذجاً-، مجلة اوروك ، العدد الثالث ، المجلد الرابع عشر ، 2021 .

## 2-المصادر الحكومية :

- 1- جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية السنوية، 20019، تموز، 2019 .
- 2- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، الخريطة الادارية لمحافظة البصرة ، بمقياس رسم 1:500000 ، 2023 .
- 3 -جمهورية العراق ، محافظة البصرة ، مديرية بلديات البصرة ، خريطة التصميم الاساس لمدينة الدير ، بمقياس رسم 1:10000 ، 2023 .
- 4- مديرية بلدية الدير ، جميع الشعب والاقسام ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023
- 5- مديرية توزيع كهرباء الجنوب ، قاطع كهرباء الدير ، شعبة التخطيط والمتابعة ، 2023 .
- 6- مديرية ماء الدير ، قسم البستنة ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023 .
- 7- مديرية مجاري محافظة البصرة ، قاطع مجاري الدير ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023.
- 8- الهيئة العامة للاتصالات والبريد ، شعبة اتصالات الدير ، بيانات رسمية غير منشورة ، 2023
- 9- الهيئة العامة للنقل العام ، شعبة نقل الدير ، قسم التخطيط والمتابعة ، 2023 .

## 3-المصادر الاجنبية :

1. Altus Group Economic Consulting, 2012, “**Basic Urban Infrastructure for Canada: Evidence and Issues**”, A synthesis of five reports prepared for Canadian Home Builders’ Association (CHBA), Toronto ,p 2 . <http://www.chba.ca/>

\*\*\*\*\*

## دور المنظمات الدولية والاقليمية في مجابهة الإرهاب الدولي والحد من اثاره الاجتماعية

أ.د.احمد صبري شاكر / جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية .

[dr.Ahmed.Sabry.Shaker@utq.edu.iq](mailto:dr.Ahmed.Sabry.Shaker@utq.edu.iq)

أ.د.ازهار عبد الرحمن عبد الكريم / جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية .

[dr.Azhar.A.Abrahim@utq.edu.iq](mailto:dr.Azhar.A.Abrahim@utq.edu.iq)

### المخلص.

عد الارهاب الدولي احدى التحديات الخطيرة والمؤثرة على الامن والسلم المجتمعي, وعلى الرغم من صعوبة تحديد المدة التاريخية التي بدأت فيها العمليات الارهابية بدقة , الا ان من الواضح انها شهدت اتساعا في المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية 1939-1945 واستمرت الى وقتنا الراهن, لأسباب سياسية وايدولوجية ودينية واقتصادية. ولمواجهة اتساع ظاهرة الارهاب سعت المؤسسات والمنظمات بشقيها الدولي والاقليمي الى التصدي لها من خلال القرارات والبيانات التي اتخذتها, والتي ألزمت بموجبها الدول المنتمية الى عضويتها بالتقيد بها, والعمل المشترك ضمن الاطار المؤسسي وعبر صيغ قانونية لتكون انطلاقة لمكافحة الارهاب الدولي, ومنع حدوث العمليات الارهابية بمختلف اشكالها.

### Abstract

The research focused on following up on the most important decisions of the United Nations and its supporting bodies and their movements in confronting terrorism. He also followed up on the role of a number of regional organizations, which were chosen according to their degree of participation and effectiveness in combating terrorism on the one hand, and their geographical and spatial diversity on the other hand. Among these organizations are the Arab League, the Organization of the Islamic Conference, the Organization of American States, the Council of Europe, the European Union, and the African Union. With the aim of identifying the role played by these organizations in confronting international terrorism, the research attempted to monitor the most important decisions issued by these organizations, and consisted of three sections preceded by an introduction. The first section entitled Terrorism continued between the problem of definition and its historical transformations, the most important current definitions of terrorism and the reasons for the lack of agreement on defining it. A unified definition for it. The second section focused on the decisions issued by the United Nations to limit terrorist operations, while the last section focused on the role of regional organizations in confronting international terrorism. We chose to rely on following up on their role and activity and the impact of their decisions within their regional scope in reducing terrorism. International.

الكلمات الافتتاحية: الارهاب, الارهاب الدولي, المنظمات الدولية, المنظمات الاقليمية, منظمة الجامعة العربية  
منظمة الامم المتحدة,

#### المقدمة

سعت المنظمات الدولية والاقليمية - بوصفها شكل متقدم في تنظيم العلاقات الدولية- الى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ومجابهة التحديات والتهديدات التي تشكل خطر على المجتمعات مثل الحروب والكوارث الطبيعية والبشرية, واتخذت المنظمات الدولية والاقليمية العديد من القرارات لمواجهة الإرهاب الدولي ومنع الهجمات الارهابية قبل حدوثها عبر تنشيط المنظومة الامنية وتفعيل العمل المشترك لمنع الهجمات الارهابية او الحد من اثارها على اقل تقدير.

تألف البحث من ثلاثة مباحث سبقتها مقدمة, واعقبها خاتمة بأهم النتائج التي تم التوصل اليها. استعرض المبحث الاول : الارهاب بين اشكالية التعريف وتحولاته التاريخية , اهم التعريفات المتداولة للإرهاب واسباب عدم الاتفاق على تحديد تعريف موحد له , وتابع المبحث الثاني قرارات منظمة الأمم المتحدة والهيئات الساندة لها وتحركاتها في مواجهة الارهاب عبر اهم القرارات التي اتخذتها هذه المنظمة , في حين تطرق المبحث الاخير الى دور المنظمات الاقليمية في مجابهة الإرهاب الدولي واختير عدد من تلك المنظمات وفقا لدرجة مشاركتها وفعاليتها في مواجهة الارهاب من جهة , والتنوع الجغرافي والمكاني لها من جهة اخرى ,ومن هذه المنظمات منظمة الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الدول الأمريكية ومجلس أوروبا والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي. وكان للقرارات التي اتخذتها المنظمات الاقليمية دور مهم في الحد من العمليات الارهابية في نطاقها الاقليمي من جهة والدولي من جهة اخرى .

#### اولا: الارهاب بين اشكالية التعريف وتحديد المعنى

شكلَ انتشار ظاهرة الإرهاب الدولي العابر للحدود تحدي للعديد من الدول ، ونمت هذه الظاهرة بسبب التحولات التي مر بها العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما تلاها من صراعات ايدلوجية بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والشرق بزعامة الاتحاد السوفيتي, ووفرت حالة عدم الاستقرار تلك فرصة مناسبة للتنظيمات الإرهابية لتطوير آليات عملها ونشاطاتها المختلفة في العديد من الدول، مدعومة بتداعيات العولمة التي أخذت طابعا متعددا سواء ثقافيا أو فكريا . ولم يكن العالم اجمع بمنأى عن التنظيمات الإرهابية بل نالت منه عدة مرات ذهب ضحيتها العديد من الأرواح البريئة والاضرار بالمتلكات العامة, وتأثر الأمن والسلم الدولي بشكل غير مسبوق نتيجة تلك الأعمال المشينة التي اقترفها.(1)

وعلى الرغم من شيوع كلمة ارهاب وتداولها في العديد من الأوساط والمحافل الدولية، الا ان من الصعب للغاية تقديم تعريف دقيق وموضوعي يمكن أن يكون مقبولا عالميا (1), ويشمل جميع الجوانب الممكنة لظاهرة متنوعة جدا في أشكالها ودوافعها وأهدافها ودعمها اللوجستي , وبرزت هذه الاشكالية بسبب اختلاف وجهات النظر, فما هو عمل إجرامي وإرهابي بنظر البعض هو عمل بطولي لدى اخرين, فضلا عن التشابه بين مفهوم الإرهاب وغيره من الأنشطة، كالجرائم السياسية والجرائم المنظمة وأعمال التحرر الثوري, مما ادى ذلك في

كثير من الأحيان الى الخلط بينها وبين الأعمال الإرهابية.<sup>(1)</sup> وثمة العديد من الاشكالات التي احاطت بالمفهوم وجعلت صعوبة إيجاد تعريف محدد له منها تشعب ظاهرة الإرهاب وتعدد أشكاله وأهدافه وتنوع الدوافع لارتكابه ، فضلاً عن ممارسات القوى الكبرى وبعض الدول التي تستخدمه أو تشجع عليه. واختلاف مصالح الدول ومحاولة كل مجموعة دولية فرض وجهة نظر تتوافق مع مصالحها ، فضلاً عن اختلاط صور العنف السياسي بالإرهاب. حتى بات من الصعب التفريق ما بين الإرهاب والجرائم السياسية والجريمة المنظمة وديكتاتوريات الدولة، بل تجاوز الأمر إلى اختلاط مفهوم الإرهاب مع بعض صور الحرب والأشكال الأخرى للعنف مثل حركات التمرد والعصيان والانقلابات وغيرها.<sup>(1)</sup>

ولا يعود الاختلاف حول مدلول الإرهاب إلى الخلط بين مفهومي الإرهاب والعنف وحسب، وإنما قد يكون ذلك بسبب اختلاف المرجعيات الأيديولوجية أو الدينية، أو الانتماءات القومية للباحثين، أو حتى اختلاف المصالح بين الدول، وتباين الرؤى السياسية بين الجماعات والتنظيمات الفرعية المشكلة للمجتمع الواحد، فعلى سبيل المثال نعت الاعلام الغربي التابع الى الدول الاستعمارية ما تشهده بعض الدول من حركات تحرر وطنية من أجل تحقيق استقلالها بالإرهاب<sup>(1)</sup>، وهذا يتعارض على ما نصت عليه اتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب لعام 1999 التي عدت "كفاح الشعوب، بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبي والعنوان والاستعمار والهيمنة بهدف التحرير وتقرير المصير وفقاً لمبادئ القانون الدولي، لا يعتبر جريمة إرهابية".<sup>(1)</sup>

وعليه انقسمت الآراء السائدة بشأن تعريف الإرهاب الى اتجاهين احدها لم يعد تعريف الإرهاب ذي أهمية مادام مفهومه مستقر في الأذهان<sup>(1)</sup>، وقد تأثرت كثير من المؤتمرات والملتقيات الدورية بهذا الاتجاه<sup>(1)</sup>، على الرغم من ان تعريف جريمة الإرهاب ضروري جدا من وجهة النظر القانونية، كون الجريمة لا يمكن وضع عقوبة لها إلا بعد تحديد معالمها وتحديد إطارها، فعدم تعريف المشكلة قد يقود الى تفسير خاطئ للأعمال الإرهابية واختلاطها مع غيرها من الأعمال التي لا تدخل تحت طائلة الإرهاب.<sup>(1)</sup>

وبعكس الاتجاه الأول الذي لم يرى أهمية التوصل الى تعريف للإرهاب، فإن اتجاه اخر رأى أهمية ذلك بهدف ازالة اللبس عن جريمة الموجودة في القوانين الوطنية والدولية وتميزها عن أنواع مشابهة من الجرائم والأعمال الأخرى التي لا تدرج ضمن مفهوم الارهاب. كما أن تعريفه من شأنه يسهل الجهود الوطنية والدولية الرامية الى مكافحة هذه الظاهرة الخطيرة. ورغم اتفاق أنصار هذا الاتجاه على ضرورة تعريف الإرهاب إلا انهم اختلفوا ايضا حول الزاوية التي يجب من خلالها النظر الى هذه الجريمة ، وانقسم هذا الاتجاه الى مدارس عدة بحسب الموضوع الذي ركزوا عليه.<sup>(1)</sup> فقد عرفت عصبة الامم الارهاب في مؤتمر جنيف للأعمال الإرهابية عام ١٩٣٧ بأنه تلك الأعمال التي تخلق حالة رعب وخوف في نفوس أشخاص أو جماعات أو الرأي العام بصورة عامة<sup>(1)</sup>، بينما عرفت رابطة الدول الأمريكية الأفعال الإرهابية، في الملحق التفسيري الخاص بالاتفاقية المعدة لمكافحة الإرهاب في ١٥ أيار ١٩٧٠ ، بأنها كل فعل ينتج عنه رعب أو فزع بين سكان الدولة أو قطاع منهم، ويخلق تهديدا عاما للحياة أو الصحة أو السلامة البدنية، أو حريات الأشخاص، وذلك باستخدام وسائل تسبب بطبيعتها أو يمكنها أن تسبب ضرراً جسيماً أو مساساً خطيراً بالنظام العام أو تؤدي الى حدوث كوارث عامة.<sup>(1)</sup>



اما الامم المتحدة فرغم اصدارها اكثر من ثلاثة عشر قرار ومعاهدة دولية بشأن الإرهاب الا انها لم تتوصل الى تعريف شامل وموحد له، ففي عام 1972 أصدرت الأمم المتحدة قرارها المرقم ٣٠٣٤ الخاص بالإرهاب، وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء لجنة دائمة خاصة بالإرهاب تألفت من ٣٥ شخصاً وتفرع عنها ثلاثة لجان إحداها اختصت بوضع تعريف للإرهاب، الا ان اللجنة لم تتوصل الى تعريف خاص ومحدد للإرهاب ايضاً<sup>(١)</sup>، وفي عام ١٩٨٥ قدمت لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة مشروعاً خاصاً بالجرائم ضد السلم والأمن والإنسانية تضمن تعريفاً للأعمال الإرهابية بأنها الأعمال والأفعال الإجرامية الموجهة ضد دولة أخرى والتي يكون من طبيعتها أو من شأنها خلق حالة من الخوف لدى قادتها وحكامها، أو مجموعة من الأشخاص، أو عامة المواطنين وأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المرقم ٤٩/٦٠ في ١٧ شباط ١٩٩٥ تحت اسم التدابير الرامية الى القضاء على الإرهاب الدولي، وجاء في المادة أولاً وفي الفقرة الثانية منها تعريف الأعمال الإرهابية بأنها الأعمال الإجرامية التي يراد بها إشاعة حالة من الرعب، لأغراض سياسية، بين عامة الجمهور أو جماعة معينة من الأشخاص.<sup>(١)</sup> فضلاً عن ذلك منع القرار المذكور الدول من تنظيم الاعمال الارهابية او المشاركة فيها او التحريض عليها او تمويلها او التغاضي عنها. كما حث الدول على ابرام الاتفاقيات الثنائية والاقليمية متعددة الاطراف لتبادل تسليم المتهمين بالإرهاب الى القضاء ومحاكمتهم.<sup>(١)</sup>

فيما عرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والموقعة في القاهرة في ٢٢ نيسان ١٩٩٨ الإرهاب في المادة الأولى، على انه كل فعل من أفعال العنف أو التهديد أيّاً كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف الى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو الحلق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر.<sup>(١)</sup>

ومن الناحية اللغوية فإن الإرهاب اتى في اللغة العربية من الفعل (رهب، يُرهب، رهبةً) أي خاف، ورهبة أي خافة، والرهبة هي الخوف والفرع وهو راهب من الله أي خائف من عقابه، وترهبة أي توعده<sup>(١)</sup>، ولم ترد في القواميس القديمة كلمة إرهاب وانما وردت كلمات اخرى مثل رهبة ويرهب<sup>(١)</sup>، وورد الارهاب في القرآن الكريم بمعنى الفرع والخوف، والخشية، والرهبة من عقاب الله تعالى، مثل قوله تعالى: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّاي فَارْهَبُونَ}<sup>(١)</sup>، وفي قوله تعالى: {إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّاي فَارْهَبُونَ}<sup>(١)</sup>، كما ورد أيضاً: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا}<sup>(١)</sup>. وجاء ايضاً بمعنى الردع بقوله تعالى: {تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ}<sup>(١)</sup>، ورأى البعض أن الرهبة في اللغة العربية غالباً ما تستخدم للتعبير عن الخوف المشوب بالاحترام أو الخشية، وهي تختلف تماماً عن معنى الإرهاب الشائع في اللغة العربية حالياً الدالة<sup>(١)</sup>، وترجموا كلمة (Terror) الى إرعاب وليس إرهاب، الا ان الاستعمال الحالي لكلمة إرهاب أصبح دارجاً ومعترف به من قبل مجمع اللغة العربية، الذي ذكر أن الإرهابيين هو وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق اهدافهم السياسية.<sup>(١)</sup>

اما في اللغات الأوروبية فإن الجذور اللغوية لكلمة (Terror) قديمة قدم اللغات نفسها، وتعني الخوف أو الفرع، وعرف قاموس اكسفورد (Oxford) الإرهاب بأنه: " استخدام العنف للأغراض السياسية أو لإجبار الحكومة على عمل ما يتسبب في نشر الخوف بين الناس"<sup>(١)</sup>، وفي اللغة الفرنسية ورد ذكر كلمة (Terreur) في

أول قاموس للأكاديمية الفرنسية عام ١٦٩٤. وتكررت الإشارة إليها في القاموس الجامع الجديد عام ١٧٠١ والقاموس الفرنسي عام ١٧١٩. وبعد إندلاع الثورة الفرنسية في تموز ١٧٨٩ استخدمت الكلمة في الحقل السياسي وغدت مصطلحاً شائعاً إبان حكم العاقبة بقيادة روبسبير في المدة من حزيران عام ١٧٩٣ وحتى حزيران من العام التالي، لكن مع تغير بزيادة المقطع الاتيني (Isam) ذات الجذور اليونانية عليها، واصبحت تكت بـ (Terrorisme)، وجاءت نشأة هذا المصطلح في عهد روبسبير متناغمة مع الفترة التي عاشتها فرنسا والوضع السياسي السائد فيها آنذاك. (١)

### ثانياً: دور منظمة الامم المتحدة في مكافحة الارهاب

أصبح الاهتمام متزايداً من قبل المجتمع الدولي لاتخاذ الإجراءات الفعالة والرادعة لمواجهة الإرهاب الدولي بكافة صورته وأشكاله، ورغم أن الإرهاب، كجريمة محلية ودولية، كان موجوداً منذ القدم إلا أنه لم يتسع من حيث المدى ولم يشكل تهديداً خطيراً على المجتمعات إلا في السنوات الأخيرة. لذا أصبح الشغل الشاغل للمجتمع الدولي والمنظمات الدولية والدول الكبرى. واستطاعت الامم المتحدة مع وكالاتها المتخصصة المساهمة في دفع المجتمع الدولي إلى عقد العديد من الاتفاقيات التي جرمت الأعمال الإرهابية ونسقت بين دول العالم والهيئات الدولية لقمع هذه الظاهرة (١)، وكلفت الامم المتحدة لجنة القانون الدولي (١)، عام 1949 للقيام بأعداد مشروع مدونة الجرائم المخلة بالأمن المجتمعي، وفي عام 1954 أعدت هذه المدونة، وتكونت من خمسة مواد وحددت ثلاثة عشر نوع من الجرائم، وكان احداها جريمة الارهاب الدولي، اذ نصت على ان ممارسة سلطات دولة نشاط ارهابي في دولة اخرى او دعمها لتنفيذ افعال ارهابية في دولة اخرى. يعد جريمة ضد السلم والأمن المجتمعي وجريمة بموجب القانون الدولي. (١)

كما تصدت الجمعية العامة في قرارها 2625 (د-25) الصادر في 24 تشرين الأول 1970 الى الإرهاب، بموجب المبدأ القائل بوجود أن تمتنع الدول في علاقاتها الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي بلد. وأكدت الجمعية العامة رسمياً أن من واجب كل دولة أن تمتنع عن تنظيم أعمال حرب أهلية أو أعمال إرهابية في دولة أخرى أو التحريض عليها أو المساعدة على ارتكابها أو المشاركة فيها. كما اقترح الأمين العام لمنظمة الامم المتحدة كورت فالدهايم (Kurt Waldheim) (1)، اصدار الجمعية العامة بند جديد تحت عنوان "التدابير الرامية" بهدف منع الإرهاب وغيره من أشكال العنف التي تعرض للخطر أرواحاً بشرية بريئة أو تعرض الحريات الأساسية للخطر. (١) وأشارت الجمعية العامة في قرارها المرقم 61/40 لعام 1985 إلى أنه قد يدفع مرتكبو الأعمال الإرهابية إلى ارتكاب أعمال إرهابية بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، وحث الدول وأجهزة الأمم المتحدة إلى "المساهمة في القضاء التدريجي على الأسباب الكامنة وراء الإرهاب الدولي" ونوقشت في جدول أعمال الجمعية العامة مشكلة الإرهاب الدولي والمسائل المتصلة به بشكل دوري. (١)

وفي أعقاب مؤتمر فيينا العالمي لحقوق الإنسان لعام 1993، نوقشت العلاقة بين الإرهاب وحقوق الإنسان وجدد المؤتمر في بيانه الختامي على خطورة الارهاب واكد "إن أعمال الإرهاب وأساليبه وممارساته بجميع أشكالها ومظاهرها، فضلاً عن الصلة في بعض البلدان بالإتجار بالمخدرات هي أنشطة تهدف إلى تفويض حقوق

الإنسان والحريات الأساسية والديمقراطية، وتهدد السلامة الإقليمية للدول وأمنها، وتزعزع استقرار الحكومات الشرعية"، وبدأت الجمعية العامة مناقشة واعتماد نوع جديد من القرارات تحت عنوان "حقوق الإنسان والإرهاب" وقررت الاستمرار في تطوير نشاطها لمكافحة الإرهاب الدولي بشكل منهجي ضمن الإطار القانوني . وفي مطلع عام 1994 بدأت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في اعتماد قرارات بشأن "حقوق الإنسان والإرهاب"، وتضمنت أحكام مماثلة تقريبا لتلك التي اعتمدها الجمعية العامة بشأن الموضوع نفسه، واعربت عن القلق البالغ إزاء "الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ترتكبها الجماعات الإرهابية"<sup>(1)</sup> وفي عام 1996 انشأت الجمعية العامة لجنة مخصصة جديدة لوضع اتفاقيات دولية بشأن الارهاب، وتم فيها صياغة الاتفاقية المعنية بتمويل الارهاب، وفي عام 2000 بدأت اللجنة المخصصة العمل لوضع اتفاقية شاملة بشأن الارهاب الدولي.<sup>(1)</sup>

يبدو مما سبق , ان الجمعية العامة, واللجان الاخرى التابعة لمنظمة الأمم المتحدة, سعت الى وضع صياغة قانونية لتكون انطلاقة لمكافحة الارهاب الدولي, ومنع حدوث العمليات الارهابية بمختلف اشكالها, تحت طائلة قرارات الامم المتحدة .

ورغم ادراج مسألة مكافحة الإرهاب في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة, الا ان ما زاد اهتمامها فيه الاعتداءات التي شنت على الولايات المتحدة في 11 أيلول 2001<sup>(1)</sup>, اذ دفعت تلك الاحداث مجلس الأمن إلى إصدار القرار 1373، الذي عرف الإرهاب على أنه "تهديد للسلم والأمن الدوليين"<sup>(1)</sup>, وقد سمح هذا القرار لمجلس الأمن بتبني تدابير بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، الزم بموجبها جميع الدول الأعضاء في المنظمة التقيد بها. كما تقرر وفقا لهذا القرار انشاء للمرة الاولى لجنة مكلفة بمراقبة تنفيذ هذه التدابير<sup>(1)</sup>, ووفقا لهذا القرار فإن مجلس الامن ذهب إلى أبعد من ذلك بمطالبة الدول بتجريم تمويل الإرهاب, والاعتماد على تشريعات لمنع تقديم أي دعم مالي للإرهاب , وقمع التجنيد وتبادل المعلومات مع الدول الأخرى بهذا الشأن، وتقديم المشتبه فيهم إلى العدالة. وأصبحت جميع الدول الـ 193 نتيجة للقرار 1373 ملزمة قانونا بموجب القانون الدولي باعتماد هذه التدابير. كما شدد على حرمان الإرهابيين من الملاذ الآمن، وتأمين الحدود ومنع عمليات التسلل ، وسن تشريعات محلية لمكافحة الإرهاب، وتقديم مرتكبي الأعمال الإرهابية إلى العدالة. كما دعى الدول إلى تبادل المعلومات المتعلقة بالأعمال الإرهابية، والتعاون لمنع ارتكاب الأعمال الإرهابية، والانضمام إلى البنود الدولية الرامية الى مكافحة الارهاب.<sup>(1)</sup>

ويهدف تحقيق ذلك, تقرر بموجب القرار 1373 تشكيل لجنة لمكافحة الإرهاب مؤلفة من خمسة عشر عضواً من أعضاء مجلس الأمن ، وعملت اللجنة حال انشائها على رصد وتنفيذ سلسلة من التدابير المستمدة من القرار 1373, من خلال إقامة اتصال دائم مع الدول الأعضاء، والمساهمة في إنشاء إطار لمكافحة الإرهاب داخل الأمم المتحدة. وكان أول إجراء اتخذته هو تحليل التقارير التي طلبها القرار 1373 من الدول الأعضاء بشأن إجراءاتها لمكافحة الإرهاب وتقيدها بتنفيذ بنود القرار 1373. وكانت قدرة لجنة مكافحة الإرهاب على العمل محدودة في بدايتها، بسبب افتقارها إلى الخبرة، وبطء البيانات التقنية التي تمثل معدلات التنفيذ , وبغية تعزيز دورها في مكافحة الإرهاب أنشئ مجلس الأمن في مطلع عام 2004 المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب، وكان نصف



موظفيها خبراء قانونيون وخبراء في مجال حقوق الإنسان مما عزز عمل منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها في محاربة الإرهاب الدولي. (1)

وتوافقا مع ذلك، شارك مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في مؤتمر "التعاون الدولي ومكافحة الإرهاب" الذي عقد في جامعة ترينتو (University of Trento) في إيطاليا في المدة 29 - 30 نيسان 2004، وبحث المؤتمر الاتفاقيات الإقليمية لمكافحة الإرهاب، وأهميتها لجهود الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، وكان جدول أعمال المؤتمر مليء بالعروض القيمة لدرجة أن العديد من الموضوعات المحفزة التي أثارت فيه كان لها دور في دعم جهود الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب الدولي. (1)

يتضح مما سبق، ان منظمة الأمم المتحدة ولجنة مكافحة الإرهاب المنبثقة منها اتخذت عدد من القرارات، بهدف حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب، الا ان مدى نجاح هذا القرارات اعتمد على قدرة الدول الى الامتثال بها وبالالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان وسيادة القانون مع تعزيز تشريعاتها لمكافحة الإرهاب.

وفي محاولة لتنظيم البنود المتعلقة بالإرهاب، وضعت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب في عام 2006، وهي المرة الأولى التي اتفقت فيها جميع الدول الأعضاء على نهج استراتيجي وتنفيذي مشترك لمكافحة الإرهاب، وفق دعائم استندت على معالجة الأوضاع التي تساعد على انتشار الإرهاب ومنعه ومكافحته وبناء قدرات الدول الأعضاء على ذلك (1)، وتعزيز دور منظومة الأمم المتحدة في هذا الصدد وضمان احترام حقوق الإنسان للجميع وسيادة القانون، باعتبارهما الركن الأساسي لمكافحة الإرهاب (1)، وجررت في الدورة 66 للجمعية العامة للأمم المتحدة في تموز 2012 مراجعة للاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب وتم فيها " التأكيد على المسؤولية الرئيسية للدول الأعضاء في تنفيذ هذه الاستراتيجية"، وتشجيع التعاون من قبل المنظمات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية الأخرى، وشدد القرار أيضا في ديباجته على ان الجمعية العامة هي الجهاز المختص لمعالجة الإرهاب الدولي. (1)

وتوصلا لتلك الجهود، اتخذ مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة قراره المرقم 2178 في 24 أيلول 2014، الذي دعى بموجبه الدول الأعضاء الى اعتماد تشريعات جديدة أو تحديث تدابيرها الوطنية، من أجل معالجة المسائل المتصلة بالإرهاب، وعالج القرار بشكل مباشر الأزمة المتنامية للمقاتلين الإرهابيين الأجانب، والتي اكتسبت أهمية جديدة مع صعود تنظيم داعش الارهابي في العراق والشام وقدرته على جذب المقاتلين الإرهابيين الأجانب. (1) وجرى التأكيد في هذا القرار على وجوب امتثال الدول الأعضاء لالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان عند مكافحة الإرهاب، وعرف مصطلح المقاتلين الإرهابيين الأجانب بأنهم: "الأفراد الذين يسافرون إلى دولة غير دول إقامتهم أو جنسيتهم لغرض ارتكاب أعمال إرهابية أو التخطيط لها أو الإعداد لها أو المشاركة فيها أو توفير أو تلقي تدريب إرهابي، بما في ذلك ما يتعلق بالنزاع المسلح". ودعى الدول بمطالبة شركات الطيران التابعة لها بتقديم معلومات مسبقة عن المسافرين للكشف عن سفر الإرهابيين غير المدرجين في القائمة، وشدد على ضرورة منع الدول من تجنيد وتنظيم ونقل وتجهيز المقاتلين الإرهابيين الأجانب، أو تمويل سفر المقاتلين الإرهابيين الأجانب وأنشطتهم. ومنع دخول أو عبور الأفراد الذين يعتقد أنهم



يسافرون لأغراض تتعلق بالإرهاب. كما أكد القرار على ضرورة تعزيز التعاون الدولي والإقليمي لمنع سفر المقاتلين الإرهابيين الأجانب، من خلال زيادة تبادل المعلومات، ووجه هيئات مكافحة الإرهاب التابعة للأمم المتحدة إلى تركيز الانتباه على خطورة تهديد المقاتلين الإرهابيين الأجانب.<sup>(1)</sup>

وتضمن القرار 2178 عددا من الالتزامات المتنوعة، وحث الدول على تحديث تدابيرها الوطنية ليس في مجالات القانون الجنائي وحسب، وإنما أيضا في القانون الإداري والمدني، وفي قوانين النزاعات المسلحة، وفي المسائل التي تتجاوز المجال القانوني البحت، مثل نزع التطرف. وتضمن القرار في فقراته مطالبة الدول بالتقيد بالتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان، وقد قورن القرار على الفور بالقرار 1373 لسعته ودعوة مجلس الأمن مرة أخرى من الدول الأعضاء بتجريم السلوك المتعلق بالإرهاب. وقد أدرج القرار 2178 ضمن الإطار القانوني للقرار 1373، لأنه أكد على سلطة مجلس الأمن في معالجة أزمة معينة بطريقة واسعة النطاق، كما أشار أيضا إلى القرار 1267 والالتزامات بتجميد أصول المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة.<sup>(1)</sup>

### ثالثا: تدابير المنظمات الإقليمية لمكافحة الإرهاب الدولي

#### 1- جامعة الدول العربية:

أدركت الدول العربية أهمية التصدي للإرهاب ومواجهته في إطار مؤسساتي، وبدأت أولى المحاولات عام 1994 عندما دعى مجلس وزراء العرب إلى ضرورة وضع استراتيجية أمنية عربية لمكافحة الإرهاب وصياغة اتفاقية عربية مشتركة لمكافحة التطرف. وفي الحادي عشر من تشرين الثاني 1995 أصدرت الجامعة العربية قرار نص على تعميم مشروع الاتفاقية على الدول الأعضاء لدراسة وإبداء الآراء والمقترحات لعرضها في الاجتماع الذي كان مقرر عقده في تشرين الثاني من العام التالي<sup>(1)</sup>. وتكللت الجهود العربية تلك إلى إبرام الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب في اجتماع مشترك لوزيري الداخلية والعدل في 22 نيسان 1998 بمقر جامعة الدول العربية في القاهرة. وشكلت الاتفاقية نتاجا مفصلا لسعي جامعة الدول العربية وأعضائها إلى تعظيم مستوى التعاون فيما بينهم في مجال مكافحة الإرهاب الدولي. إذ وقعت من قبل 16 دولة عضوا وهي: البحرين، الإمارات العربية المتحدة، مصر، الجزائر، المملكة العربية السعودية، الأردن، فلسطين، تونس، السودان، ليبيا، اليمن، عمان، سوريا، لبنان، المغرب، وجيبوتي. وفي 7 أيار 1999 دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ وشرعت الدول العمل بموجبها.<sup>(1)</sup>

تألفت الاتفاقية من ديباجة وأربعة أبواب احتوت على 42 مادة، وعرفت المادة الأولى منها الإرهاب بأنه "كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يقع تنفيذ لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر".<sup>(1)</sup> كما أوضحت المادة الأولى من الفقرة الثانية منها بأن الجريمة الإرهابية هي الجريمة أو المشروع فيها وارتكبتها لغرض إرهابي في أي من الدول المتعاقدة أو على رعاياها أو ممتلكاتها أو مصالحها، وعلى أن تعد من الجرائم الإرهابية الجرائم المنصوص عليها في المعاهدات الدولية أيضا، عدا ما استثنته منها تشريعات الدول المتعاقدة أو التي لم تصادق عليها.<sup>(1)</sup>

والواضح ان الاتفاقية عارضت الأعمال الإرهابية، وجرمتها وربطت الاتفاقية بالاتفاقيات الدولية الأخرى المتعلقة بالإرهاب، وشددت في الوقت ذاته على ضرورة التزام الدول الأعضاء بالامتناع عن أي تورط بالإرهاب أو أي صلة به أو دعمه. كما ألزمت الأعضاء بالتنسيق والتعاون في تقديم الإرهابيين إلى العدالة .

وبينما كانت العقبة الرئيسية أمام الحوار الدولي بشأن مكافحة الإرهاب، هي التصدي للإرهاب والتمييز بين هذه الجريمة وغيرها من الأعمال غير المشروعة- مما يصبح عامل تأخير في مداوات الجمعية العامة وإبطاء الجهود الرامية إلى التوصل إلى اتفاق بشأن الصكوك القانونية التي يمكن أن تعزز الإطار الدولي- فإن الدول العربية وعلى عكس الوضع في منظمة الأمم المتحدة، اشتركت في رؤية واضحة فيما يتعلق بالأعمال التي تشكل إرهاباً والتي لا تشكل. وميزت بوضوح بين الأعمال الإرهابية الإجرامية وغيرها من الأعمال التي تقع ضمن الحقوق المشروعة للشعوب في الكفاح ضد الاحتلال والعدوان الذي قد تتعرض له شعوبها ، فقد ميزت المادة الأولى والثانية من الاتفاقية بين الأعمال الإرهابية والأعمال غير الإرهابية وعرفت الإرهاب بأنه أي عمل من أعمال العنف أو التهديد به بغض النظر عن دوافعه أو أهدافه، تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي هدفه ترويع الناس، أو إيذائهم، أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو الإضرار بالبيئة أو أي منشأة أو ممتلكات عامة أو خاصة، أو تعريض أي مورد وطني للخطر. وفيما عرفت المادة 1-2 الإرهاب بوضوح، فإن المادة 1-3 عرفت الجريمة الإرهابية وربطتها بالصكوك الدولية ، ونصت على ان الجريمة الإرهابية هي أي جريمة ترتكب أو محاولة ارتكابها لغرض إرهابي في أي من الدول المتعاقدة، أو ضد مواطنيها، وضد الممتلكات أو المصالح الخاصة، باستثناء ما استثنته تشريعات الدول المتعاقدة أو التي لم توقع عليها.(<sup>1</sup>)

وحظرت بموجب المادة الثالثة، التي تناولت الإجراءات الوقائية، ارتكاب الأعمال الإرهابية بجميع أشكالها، ومسألة حظر نقل المواد الفتاكة .وطالبت الدول الأعضاء بتطوير وتعزيز نظم الكشف عن أي نقل واستيراد وتصدير واستخدام للأسلحة والذخائر والمتفجرات أو أي وسيلة أخرى للعدوان والقتل والتدمير. ودعتهم الى مراجعة إجراءات مراقبتها عبر الحدود والجمارك لمنع نقل هذه المواد سواء بين الدول المتعاقدة أو أي دولة أخرى، ولم تحدد هذه المادة الأسلحة والمواد التقليدية فحسب، بل توسع أيضاً نطاقها لرصد ومراقبة نقل للمواد غير التقليدية بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل، سواء بين الدول الأعضاء او الدول غير الأعضاء.(<sup>1</sup>)

وعقب دخول الاتفاقية حيز التنفيذ، قرر مجلسا وزراء العدل والداخلية العرب إنشاء لجنة مشتركة هدفها إصدار وثيقة تتضمن تدابير تنفيذ الاتفاقية في المجالين القضائي والأمني. وتضمنت هذه الوثيقة قائمة شاملة بالإجراءات وتألقت من خمسة وعشرين استمارة تنفيذية ، لغرض تيسر تنفيذ الاتفاقية، والسماح بتحويل الصك القانوني إلى آلية عملية للتعاون والممارسة اليومية بين مختلف النظم القانونية والأمنية للدول الأعضاء. وفي 1 كانون الثاني 2001 دخلت الوثيقة حيز التنفيذ ، وكلف مكتب الشرطة الجنائية- وهو هيئة فرعية تابعة لمجلس وزراء الداخلية العرب- بمتابعة تنفيذ الدول الأعضاء للاتفاقية. وطلب منه إعداد تقرير سنوي لتقديمه إلى اجتماعات وزراء العدل والداخلية في جامعة الدول العربية، وللحفاظ على التنفيذ الفعال والمرضي للاتفاقية وتدابيرها التنفيذية كلف المكتب بالتعاون مع الدول الأعضاء بمهمة استعراض وتقييم هذه التدابير والاستثمارات التنفيذية الخاصة بها.(<sup>1</sup>)

وتوافقاً مع نشاطه في مكافحة الإرهاب , قرر مجلس جامعة الدول العربية في آذار 2002 توسيع نطاق عمل الاتفاقية , ودرجت عليها تعديلات تخص موضوعات تخص الإرهاب مثل التحريض عليه والإشادة به, وطباعة وتوزيع الوثائق الداعمة له, وجمع التبرعات الخيرية لصالحه واقتناء الممتلكات واستخدامها لأغراض إرهابية. وطلبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية من الدول الأعضاء اتخاذ الإجراءات الدستورية اللازمة للتصديق على التعديلات المدخلة. وركزت الاتفاقية أيضاً على العديد من التفاصيل التي تيسر التعاون القضائي بين النظم القانونية المختلفة والمتنوعة للدول الراعية لمحاربة الإرهاب.<sup>(1)</sup>

وعلى الرغم من أنه الاتفاقية لم تنشئ هيكل مؤسسية جديدة، إلا أنها استفادت من هيئات جامعة الدول العربية القائمة , مثل مجلس وزراء الداخلية العرب، ومجلس وزراء العدل، اللذين شاركا بنشاط في صياغة الاتفاقية. كما أنها استفادت من هيئات فرعية أخرى مثل مكتب الشرطة الجنائية. ولا تقتصر العلاقة بين الاتفاقية وهذه الهيئات على تنفيذ أحكامها فحسب، بل شملت أيضاً تنقيح وتقييم تطبيقها، فضلاً عن رصد امتثال الأطراف لبنودها.<sup>(1)</sup>

## 2- منظمة المؤتمر الإسلامي:

انبثقت المنظمة في الرباط بالمملكة المغربية في 25 أيلول عام 1969 بعد انعقاد أول مؤتمر لقادة العالم الإسلامي عقب المحاولة الصهيونية الأثمة لحرق مسجد الأقصى الشريف في 21 آب 1969 والتي أدانها العالم أجمع<sup>(1)</sup>, وفي آذار 1970 عقد أول مؤتمر لوزراء خارجية الدول الإسلامية في جدة بالمملكة العربية السعودية، تمخض عنه تشكيل الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي لتأمين التنسيق بين الدول الأعضاء. كما عين المؤتمر أميناً عاماً للمنظمة واختار مدينة جدة لاستضافة مقرها مؤقتاً- لحين تحرير القدس الشريف ليتم نقل الأمانة العامة إليه حينئذ وبصبح المقر الدائم للمنظمة- وانتمى إلى عضويتها ستة وخمسين دولة إسلامية اتفقت على المشاركة في الموارد وتوحيد الجهود والتحدث بصوت واحد لحماية مصالحها، وتأمين التقدم والرفاهية لشعوبها ولجميع مسلمي العالم. وحدد ميثاق المنظمة أهدافها في عدة نقاط أهمها تعزيز التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء، ودعم التعاون بين الدول الأعضاء، في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ودعم كفاح جميع الشعوب الإسلامية لصيانة كرامتها واستقلالها وحقوقها الوطنية وغيرها من الأهداف.<sup>(1)</sup>

وقدر تعلق الأمر في الإرهاب الدولي، فإن عمل منظمة المؤتمر الإسلامي تمحور حول البيانات السياسية مثل الإعلانات والقرارات الصادرة عن مؤتمرات القمة، والمؤتمرات التي عقدتها منظمة المؤتمر الإسلامي، والبيانات السياسية مثل القرارات الصادرة عن منظمة المؤتمر الإسلامي في مجال مكافحة الإرهاب، وعلى مدونة قواعد السلوك لمكافحة الإرهاب التي أقرتها القمة الإسلامية التي عقدت في الدار البيضاء في عام 1994 , واتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب التي أقرها مؤتمر وزراء الخارجية الذي عقد في عاصمة بوركينا فاسو اوغادوغو في المدة 28 حزيران \_ 1 تموز 1999 , والتي دخلت حيز التنفيذ في 7 تشرين الأول 2002.<sup>(1)</sup> إذ توصلت الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على إبرام معاهدة لمكافحة الإرهاب , تألفت من اثنتين وأربعين مادة في أربعة أبواب، وتضمنت الديباجة منطلق هذه المعاهدة وأساسها القائم على العمل بتعاليم الشريعة الإسلامية التي تنبذ جميع أشكال العنف والإرهاب والتطرف. كما أكدت التزامها بالاتفاقيات



الدولية والاقليمية التي اقرت لمحاربة الارهاب.(1) والتزامها بمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة, والقرارات الصادرة عنها المتعلقة بالتدابير الرامية للقضاء على الإرهاب الدولي، فضلا عن التزامها بمكافحة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره والقضاء على أهدافه ومسبباته التي تستهدف حياة الناس وممتلكاتهم. (1)

وعلى الرغم من أن هذه الإعلانات والقرارات غير ملزمة بطبيعتها، إلا أنها عكست الموقف السياسي الذي اتخذه أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، فيما يتعلق بالإرهاب والتدابير التي ينبغي أن يتخذها أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي، على صعيدي منظمة المؤتمر الإسلامي والمستوى الدولي. وأكدت القرارات السابقة على ثلاثة مبادئ مشتركة تمحورت حول إدانة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره والتعاون على جميع المستويات للقضاء على هذه الظاهرة، وصدر عن مؤتمر القمة الإسلامي التاسع في الدوحة في المدة 12-14 تشرين الثاني 2000 القرار المرقم 9/65 الذي ادان الإرهاب بجميع أشكاله وصوره وأيا كان مصدره، و أكد ان ذلك يتجلى في الموقف الذي اتخذ من خلال اعتماد اتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب، ومن خلال الدعوات المتكررة لعقد مؤتمر عالمي برعاية الأمم المتحدة ضد هذه الظاهرة على ان يكون بعيدا عن العنصرية والانحياز، والبحث في السبل والوسائل الكفيلة للقضاء عليها. كما أكد ضرورة الفصل بين الإرهاب من ناحية وبين نضال الشعوب من أجل التحرر الوطني والتخلص من الاحتلال الأجنبي وحققها في تقرير المصير من ناحية أخرى.(1)

أدت محاولات الربط الزائف بين الإسلام والإرهاب، بعد احداث 11 أيلول/سبتمبر 2001، الى تكثيف منظمة المؤتمر الإسلامي جهودها في التعامل مع الإرهاب، واتبعت نهجا أكثر استباقية على الصعيد السياسي باعتماد خطة عمل لمكافحة الإرهاب الدولي خلال اجتماع وزاري عقد في ماليزيا في عام 2002، وانشأت وفقا للخطة لجنة مفتوحة العضوية على المستوى الوزاري انيط فيها مهمة صياغة تدابير عملية لمكافحة الإرهاب الدولي، والتوصية بها للدول الأعضاء. و ايد اعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي ابرام مشروع الاتفاقية الشاملة بشأن الإرهاب الدولي التي كان يجري التفاوض بشأنها في اللجنة السادسة للجمعية العامة للأمم المتحدة. و أكد اعضاء المنظمة مواصلة تنسيقهم مع البلدان الأخرى ودعم المجتمع الدولي في مكافحة الارهاب، بما في ذلك تنفيذ قرار مجلس الأمن المرقم 1373 وأن يصبحوا أطرافا في الاتفاقيات الدولية ذات الصلة.(1)

### 3 - منظمة الدول الأمريكية:

على الرغم من أن المنظمات الإقليمية لم تنشأ أساساً لغرض العمل ضد الإرهاب، الا انها أصبحت تشارك تدريجيا في مواجهة التهديدات الارهابية، وجاءت تحركاتها وفقا لمبادراتها الخاصة، فضلا عن التزاماتها بقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وفي 2 شباط عام 1971 عقدت الدول الأمريكية في واشنطن أول اتفاقية تتعلق بالإرهاب، بسبب تزايد الاعمال الارهابية في امريكا اللاتينية، وتضمنت المادة الاولى بان الاعمال الارهابية تشمل جرائم الخطف والقتل المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بحماية دولية، ولا سيما الدبلوماسيين. كما ألزمت في مادتها الاولى الاطراف بالتعاون لقمع اعمال الارهاب.(1)



وأدى مؤتمران خاصان عقدا في عامي 1996 و 1998 إلى التوقيع على التزام مار دل بلاتا (Mar del Plata) في الأرجنتين، وتقرر فيه إنشاء لجنة معنية بالإرهاب في عام 1999، تحت مسمى لجنة البلدان الأمريكية لمكافحة الإرهاب عرفت اختصارا باسم (CICTE)، وازدادت أهميتها مع توقيع معاهدة جديدة اعتمدها منظمة الدول الأمريكية في عام 2002 تحت مسمى اتفاقية البلدان الأمريكية لمكافحة الإرهاب<sup>(1)</sup>، ومع اعتماد هذه المعاهدة، أصبحت منظمة الدول الأمريكية واحدة من أولى مجموعات الدول التي تبنت معاهدة لمكافحة الإرهاب، وفي أعقاب أحداث 11 أيلول 2001 أعرب جميع الأعضاء عن دعمهم للولايات المتحدة بالقرار المعروف باسم "التهديد الإرهابي"، الذي ندد بتلك الهجمات، وجاء فيه إن "هذه الهجمات الإرهابية ضد الولايات المتحدة الأمريكية هي هجمات ضد جميع الدول الأمريكية"<sup>(1)</sup>.

وتماشياً مع معظم التدابير الدولية، لم تتضمن اتفاقية البلدان الأمريكية لمكافحة الإرهاب تعريف محدد للإرهاب، وبدلاً من ذلك تضمنت المادة ثانياً قائمة بالصكوك الدولية التي "تسعى الدول الأعضاء إلى أن تصبح طرفاً فيها". وتضمنت المواد 4-6 قائمة بالتزامات محددة "ملزمة للحكومات نصف الكرة الغربي". فقد تقرر وفقاً للمادة 4 إنشاء كل دولة نظاماً قانونياً وتنظيماً لمنع تمويل الإرهاب ومكافحته والقضاء عليه، والتعاون الدولي الفعال فيما يتعلق به، وأن تشمل إقامة نظام تنظيمي وإشرافي محلي شامل للمصارف والمؤسسات المالية الأخرى والكيانات الأخرى التي تعد معرضة بشكل خاص لاستخدامها من قبل الإرهابيين في تمويل الأنشطة الإرهابية. وشدد هذا النظام على متطلبات تحديد هوية العملاء وحفظ السجلات، والإبلاغ عن المعاملات المشبوهة أو غير العادية. واتخاذ تدابير لكشف ورصد تحركات النقد والصكوك القابلة للتداول لحاملها. وتدابير لضمان قدرة السلطات المختصة والمكرسة لمكافحة الجرائم المنصوص عليها في الصكوك الدولية المدرجة في المادة الثانية التي نصت على التعاون وتبادل المعلومات على الصعيدين الوطني والدولي، ضمن الشروط المنصوص عليها في قانونها المحلي، وتحقيقاً لتلك الغاية، فعلى كل دولة إنشاء وحدة استخبارات مالية تكون بمثابة مركز وطني لجمع المعلومات ذات الصلة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب.<sup>(1)</sup>

إن جوهر اتفاقية البلدان الأمريكية لمكافحة الإرهاب هو التعاون وليس تنسيق النظم الوطنية، كما يتضح من أن خمسة من موادها على الأقل كرسست للتعاون بين الحكومات وفيما بينها. وبما يسهم في زيادة الوعي بهذه الظاهرة على الصعيد الإقليمي، ويشجع على اعتماد تشريعات وطنية. ومن الناحية العملية تناولت اتفاقية البلدان الأمريكية لمكافحة الإرهاب على وجه التحديد التعاون بين الدول الأعضاء، وإنشاء منتدى للمناقشة والتعاون<sup>(7)</sup>. وظهر إطار منظمة الدول الأمريكية لمكافحة الإرهاب رغبة الدول الأعضاء في تنسيق الإجراءات على المستوى الإقليمي لمكافحة الإرهاب. وهو ما يعكس الحاجة العملية للتعاون المشترك في مكافحة الإرهاب.<sup>(1)</sup>

#### 4- قرارات مجلس أوروبا المشترك لمكافحة الإرهاب في أوروبا

هو منظمة دولية عملت منذ نشأتها عام 1949 على تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون، وارتكزت انشطتها على ثلاث محاور أساسية وهي: حقوق الإنسان، والديمقراطية، وسيادة القانون، وهدفت إلى وضع حلول مشتركة للإشكاليات الأساسية للعصر الحديث مثل الإرهاب، والجريمة المنظمة، والفساد،

والعنصرية وغيرها من المشاكل.<sup>(1)</sup> وفيما يخص الارهاب فقد ادى مجلس أوروبا دور مهم في تأطير مكافحة الإرهاب الإقليمي من خلال حماية حقوق الإنسان. وتمتع المجلس بسلطة اعتماد الاتفاقيات، التي تحتاج بعد ذلك إلى التصديق عليها وتنفيذها لكي تكون ملزمة، وأصدر المجلس 200 صك بشأن مواضيع مختلفة، بما في ذلك ثلاث اتفاقيات محددة بشأن الإرهاب. وقد تناولت الإرهاب لأول مرة في الاتفاقية الأوروبية الموقعة في 27 كانون الثاني عام 1977، وركزت هذه الاتفاقية على تسليم المجرمين، ومثل معظم تدابير مكافحة الإرهاب التي تتخذها المنظمات الدولية، لم تعرف الأعمال الإرهابية، بل تركت التعريف للدول الأعضاء. ونصت المادة الأولى منها على ان افعال الارهاب تتمثل في خطف الطائرات، والافعال الموجهة ضد الاشخاص ذوي الحماية الدبلوماسية، او الحماية الخاصة واخذ الرهائن غير المشروع للأفراد، واخيرا الاشتراك او الشروع في اي من الافعال السابقة.<sup>(1)</sup>

وعلى خلفية الهجمات الارهابية التي طالت الولايات المتحدة الامريكية في 11 ايلول 2001، جرى تحديث لهذه الاتفاقية ببروتوكول ملحق فيها تم توقيعه في عام 2003، وبهدف تعزيز الجهود التي كانت تبذلها الأطراف لمواجهة الإرهاب وأثاره السلبية والتمتع الكامل بحقوق الإنسان فعلت في ايار 2005 اتفاقية مجلس أوروبا لمنع الارهاب.<sup>(1)</sup> ولم تجرم هذه الاتفاقية الإرهاب فحسب، بل جرمت أيضا الأعمال التي قد تؤدي إليه، مثل التحريض والتجنيد والتدريب، ونصت على "إطار أوسع بكثير ومحسن للتعاون في مجال التحقيق والقضاء" بين الدول الأوروبية. 26 كما شملت الالتزام بالتحقيق ومحاكمة المشتبه في تورطهم في الإرهاب، فضلا عن الالتزام بتقديم الدعم لضحايا الإرهاب.<sup>(1)</sup>

وقد اكتملت اتفاقية منع الإرهاب بعد اقرار اصدار بروتوكول خاص بها في أيار 2015 وكان لهذه الاتفاقية وبروتوكولها تأثير مهم على الدول الأعضاء إذ تم نسخ العديد من تدابيرها من قبل الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب. وفي هذا الصدد، فإن أهم صك لمجلس أوروبا هو الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان وبروتوكولاتها الأربعة عشر، التي نفذتها المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. ورغم انها لم تعالج الإرهاب بحد ذاته، الا انها اصبحت فيما بعد عامل حاسم في مكافحته.<sup>(1)</sup>

## 5- الاتحاد الأوروبي:

عد الاتحاد الاوربي من اهم المنظمات الإقليمية التي لديها نظام لمكافحة الإرهاب اكثر شمولا، وعملت الخطط الاوربية الرامية الى التصدي الى الارهاب بعد احداث ايلول عام 2001 في الولايات المتحدة على مكافحته، من خلال معالجة جذور هذه الظاهرة من جهة والتدخل والمواجهه من جهة اخرى اي باستخدام القوة سواء بشكل مباشر او غير مباشر<sup>(1)</sup>، اذ اعتبر الإرهاب تهديدا للديمقراطية وللممارسة الحرة لحقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وأعلن المجلس الأوروبي أن الإرهاب يمثل تحديا حقيقيا للعالم ولأوروبا وأن الكفاح ضده أصبح أولوية بالنسبة للاتحاد الأوروبي كما أكد مجلس الاتحاد الأوروبي من جديد تصميم الاتحاد الأوروبي على زيادة الإجراءات الرامية إلى منع الإرهاب وقمعه تحت رعاية مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.<sup>1</sup>

جاءت مساهمة الاتحاد الأوروبي كمنظمة إقليمية من خلال قرار مجلس الوزراء الاوربي في 13 حزيران 2002 , وعلى الرغم ان هذا القرار لم يشتر صراحة إلى هجمات 11 من ايلول عام 2001، لكنه اتخذ من هذه الأحداث حافزا لإصدار وثيقة ندد فيها بالإرهاب الدولي وعده " أحد أخطر الانتهاكات للقيم العالمية والمبادئ التي تأسس عليها الاتحاد الأوروبي"<sup>(1)</sup>، وللمرة الاولى اتفق الاتحاد الاوربي في كانون الاول عام 2003 على انتهاج سياسية امنية اوربية، وقد عرفت هذه الاستراتيجية بـ (اوربا امنة في عالم افضل)، ووفقا لهذه الاستراتيجية انتقلت الجهود الاوربية من اطار قمع الارهاب الى مكافحته من خلال عدم التركيز على الجانب العسكري في مواجهته والبحث عن وسائل اخرى لتحقيق ذلك مثل التنسيق والعمل المشترك وبث ثقافة الحوار والتعايش السلمي.<sup>(1)</sup>

وقد طور الاتحاد الأوروبي، الذي تأثر مباشرة بالإرهاب الدولي لأول مرة في الهجمات التي طالت كل من مدريد في عام 2004 ولندن في عام 2005<sup>(1)</sup>، "نهجا واسعا متعدد الأبعاد جمع بين التدابير التشريعية والتشغيلية، والقمعية والوقائية، والداخلية والخارجية، فضلا عن التدابير المؤسسية".<sup>1</sup> وعقدت الدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي في اوسلو عام 2005 الاتفاقية الاوربية لقمع الارهاب بهدف توحيد الجهود واتخاذ اجراءات اكثر فاعلية لمواجهة الاعمال الارهابية سيما في ظل ازدياد التهديدات الارهابية , وعرفت هذه الاتفاقية الارهاب بأنه اعمال لا يمكن ردها الى اعتبارات فلسفية او دينية او ايدلوجية. وتضمنت هذه الوثيقة ديباجة واثنين وثلاثون مادة، وارتكزت الوثيقة على اربعة ركائز هدفها تحقيق الامن لصالح شعوب دول الاتحاد الاوربي، وتحقيق الشعور بالطمأنينة، وخلق جو للعيش بحرية وعدالة، فضلا عن الحفاظ على حماية حقوق الانسان.<sup>(1)</sup>

وفي عام 2007 وضعت خطة عمل بشأن الإرهاب، احتوت على 200 إجراء فردي، وعدت "الخطة الأكثر شمولاً التي اعتمدها الاتحاد الأوروبي بهدف مواجهة اي تهديد أمني داخلي أو خارجي"<sup>(1)</sup>، وتضمن بند التضامن الذي تم تقديمه بشأن الارهاب في عام 2009 على عدة نقاط اكدت على عمل الاتحاد والدول الاعضاء بروح من التضامن إذا ما تعرضت دولة عضو لهجوم إرهابي او كارثة طبيعية . وان يقوم الاتحاد بتعبئة جميع الأدوات المتاحة له، بما في ذلك الموارد العسكرية التي توفرها الدول الاعضاء، من أجل منع التهديد الإرهابي في أراضي الدول الاعضاء، وحماية المؤسسات الديمقراطية والسكان المدنيين من أي هجوم إرهابي.<sup>(1)</sup>

وما يدل على جهود الاتحاد الأوروبي ونشاطه في كبح الإرهاب، ما اتخذته من تدابير قدرت بـ 239 تدبيراً خلال المدة بين خريف عام 2011 وصيف عام 2013 بعضها كان ملزماً قانونياً تنفيذه، وما عزز اجراءات الاتحاد الاوربي في مكافحة الإرهاب وجود مؤسسات مثل وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال تنفيذ القانون ، ومكتب الشرطة الأوروبي، ووكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال العدالة الجنائية ، ووحدة التعاون القضائي في الاتحاد الأوروبي. وعملت هذه المؤسسات في تنسيق الاستخبارات والمعلومات، والملاحقة القضائية والتحقيق وتنفيذ القانون.<sup>(1)</sup>



سعى الاتحاد الأفريقي منذ تأسيسه<sup>(1)</sup>، إلى امتلاك إطار مؤسسي للتصدي للمنازعات والتعامل مع قضايا السلم والأمن في القارة السمراء. وجاءت أهداف الاتحاد الأفريقي ومبادئه وبروتوكول مجلس السلم والأمن شاملة لطموحات القارة الأفريقية في تصديها للمنازعات وحفظ السلم والأمن، واعتمد الاتحاد الأفريقي العديد من المواثيق والبروتوكولات المتعلقة بالحكم الرشيد، وسيادة القانون، ومكافحة الإرهاب ومنع التغييرات غير الدستورية وحسن الجوار، وغيرها من المواثيق والبروتوكولات كاستجابة للتطورات الحديثة مثل سيادة مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، ومناهضة جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، بهدف تعزيز السلم والأمن والاستقرار في القارة.<sup>(1)</sup>

وفي مجال مكافحة الإرهاب، عملت الدول الأفريقية على إصدار العديد من الاتفاقيات والصكوك المعتمدة في سبيل منع ومكافحة الإرهاب ومن بينها اتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية لمنع ومكافحة الإرهاب التي أقرتها القمة الأفريقية التي عقدت في الجزائر خلال المدة 12-14 تموز عام 1999، والبروتوكول الملحق بها<sup>(1)</sup>، وتضمنت هذه الاتفاقية قائمة بالتزامات الدول الأعضاء بالمواثيق الدولية التي يتعين التوقيع عليها والالتزام بها، وأكدت على أهمية قيام الدول بمراجعة قوانينها الوطنية وبما ينسجم مع خطورة الأعمال الإرهابية. وفي عام 2002 عززت هذه الاتفاقية بوضع برنامج عمل شامل بين دول الاتحاد، جرى فيه التأكيد على تعهدات الدول الإفريقية في تحجيم دور الجماعات الإرهابية، من خلال تشريعات تهدف إلى إصدار أشد العقوبات على كل من تثبت تورطه القيام بأعمال إرهابية، بالإضافة إلى تأكيده على التعاون الأمني وتبادل المعلومات، بهدف قمع الارهاب ووسائل تمويله وبينت الاتفاقية في مادتها الأولى، على ان اطلاق صفة ارهابي على كل فعل يشكل خرق للقوانين الجنائية لدولة طرف أو لأحكام هذه الاتفاقية، او قيامه بعمل من شأنه أن يعرض حياة الأفراد أو الجماعات للخطر، أو يلحق إصابة أو وفاة بأى شخص، أو مجموعة من أشخاص، أو إلحاق ضرر بالممتلكات العامة أو الخاصة أو الموارد الطبيعية أو البيئية وأن يتم ارتكابه بهدف تهريب أو إثارة حالة من الهلع.<sup>(1)</sup> وبهدف اضافة بنود اخرى الى اتفاقية منع الإرهاب ومكافحته لعام 1999 والتقييد بتنفيذها، جرى التوقيع في حزيران عام 2004 على بروتوكول ملحق بالاتفاقية مثل الإطار القانوني لإنشاء مجلس السلم والأمن الأفريقي الذي تولى مهمة مكافحة الإرهاب الدولي بجميع أشكاله.<sup>(1)</sup>

وتواصلت تلك الجهود اعدّ الاتحاد الأفريقي خطة عمل حول مكافحة الإرهاب في القارة، وتم اقرارها في القمة الثالثة للاتحاد الأفريقي التي عقدت في أديس أبابا في تموز من العام نفسه، وركزت الخطة بصورة أساسية على القضاء على تمويل الإرهاب. ووفرت بيئة قانونية ومؤسسية قوية للتعاون القاري في منع ومكافحة الإرهاب. وقد عرف التقرير الأعمال الإرهابية بأنها أي أعمال تشكل انتهاكا للقوانين الجنائية وتعرض للخطر حياة أي شخص أو سلامته البدنية أو حريته أو يتسبب في إصابته بجروح خطيرة أو وفاته، او إلحاق الضرر بالممتلكات العامة أو الخاصة أو الموارد الطبيعية أو تعطيل أي من الخدمات العامة.<sup>(1)</sup>

وفي تموز 2011، اعتمد الاتحاد الأفريقي أيضا قانونا نموذجيا أفريقيا لمكافحة الإرهاب "لتسهيل وضع التشريعات المحلية اللازمة". وبصفته منظمة إقليمية، اعتمد الاتحاد الأفريقي عددا من المعاهدات للتعامل مع



الإرهاب<sup>1</sup>، وحتى كانون الثاني 2013، وهو آخر تاريخ متاح للتصديق، 10 وقعت خمسون دولة من أصل أربع وخمسين دولة على اتفاقية منع الإرهاب ومكافحته لعام 1999، وصدقت عليها إحدى وأربعون دولة، في حين صدقت خمس عشرة دولة فقط على بروتوكول عام 2004 الملحق بالاتفاقية.<sup>(1)</sup>

#### الخاتمة

اتضح من خلال البحث عدم اتفاق الدول والمنظمات الدولية والاقليمية على تعريف مشترك للإرهاب فقد نظرت كل منها اليه بما ينسجم مع توجهاتها الايدلوجية والسياسية والدينية. كما تبين وجود اجماع دولي لمواجهة الارهاب والتصدي له بعد اتساعه، واتضح ان منظمة الامم المتحدة ولجنة مكافحة الإرهاب المنبثقة منها اتخذت عددا من القرارات، بهدف حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب، الا ان مدى نجاح هذا القرارات اعتمد على قدرة الدول على الالتزام بها والعمل في مجال حقوق الإنسان وسيادة القانون وتعزيز تشريعاتها لمكافحة الإرهاب.

وكشف البحث ان اغلب القرارات التي صاغتها المنظمات الدولية والاقليمية ركزت على معارضة الأعمال الإرهابية، وتجريمها، وتشديدها في الوقت ذاته على ضرورة التزام الدول الأعضاء بالامتناع عن أي تورط بالإرهاب أو أي صلة به أو دعمه. كما الزمت الأعضاء بالتنسيق والتعاون في تقديم الإرهابيين إلى العدالة ومحكمتهم.

كما بين البحث، ان العمليات الارهابية التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية في 11 ايلول 2001، كان لها دور في تنبيه المجتمع الدولي الى خطورة الارهاب، وصعوبة التكهن به، مما حدى بالمنظمات الدولية والاقليمية الى اخذ زمام المبادرة والعمل على اصدار قرارات اكثر تشددا بهدف مكافحة الارهاب وفرض رقابة على تمويله ومنع تنقل الارهابيين بين الدول، وقد اسهمت كل هذه الاجراءات وغيرها في الحد من العمليات الارهابية. واتضح من البحث ان مكافحة الارهاب لا تتم عبر استخدام القوة وحسب، وانما يمكن تحقيق ذلك خلال اتخاذ اجراءات اخرى مثل نبذ التطرف واشاعة ثقافة التسامح بين الافراد والجماعات الاثنية والاجتماعية والدينية وبين السلطة والمجتمع، ويجاد حوار من اجل مجتمع آمن خال من التطرف والارهاب.

#### الهوامش

(<sup>1</sup>) فارس محمد الاعمارات، الارهاب العابر للحدود وتداعياته على الامن والسلم الدولي، ط1، دار الخليج، الاردن، 2021، ص 11-12.

(<sup>1</sup>) Robert A. Friedle , Terrorism Document of International and Local Control , Vol . 1 , 1978 , Oceana Publication Inc . Dobbs Free . New Youk , pp7-10 .

(<sup>1</sup>) تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه خلال زمن الحرب العالمية الثانية، كان أعضاء المقاومة الفرنسية للاحتلال الألماني يعتبرون مجرمين وتتم ملاحقتهم وفقا لذلك. مثال آخر هو الانقسام في الرأي العام الفرنسي الناجم عن حرب الجزائر، حيث اعتبر البعض الحركات المشاركة في الانتفاضة إرهابية واضحة، بينما اعتبرها آخرون حركات تحرير حقيقية. وأخيرا، فإن ياسر عرفات الذي وصف ذات مرة في الولايات المتحدة بأنه إرهابي، استقبله فيما بعد رئيس الولايات المتحدة في البيت الأبيض بوصفه رئيس دولة محترما. للتفصيل ينظر: Omer Y Elagab, International Law Documents Reating to Terrorism, London, 1997, P.1-4.

(<sup>1</sup>) خليل حسن، الإرهاب واثره وسبل مكافحته، بيروت، 2013، ص3.

(<sup>1</sup>) هاشم نعمة، التطرف الديني جنوره الفكرية وابرز تجلياته، على الرابط الالكتروني:  
<http://www.akhbaar.org/home/2016/2/206535.html>

<sup>1</sup> Quoted in:Oic Convention to Combat Terrorism (1999-1420H), Article 2.

(<sup>1</sup>) يوسف كوران، جريمة الارهاب والمسؤولية المترتبة عنها في القانون الجنائي الداخلي والدولي، السليمانية، 2007، ص12.

(<sup>1</sup>) لم تهتم قمة الدول الصناعية المنعقدة في طوكيو عام ١٩٨٦ على مسألة التعريف، وعدت ذلك لا يعد اساس المشكلة فالإرهاب والأمن الدولي يمكن معرفته من خلال حجم العمليات وخطورتها. كما اتخذ المؤتمر الدولي الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المسجونين والمنعقدة في كوبا عام ١٩٩٠ نفس المسلك وفضل القيام بالإجراءات الفعلية الكفيلة بمكافحة الإرهاب بدل من البحث عن تعريف دقيق له. ينظر: المصدر نفسه، ص12.

(<sup>1</sup>) حسين عزيز نور وجمال خضير، الارهاب في القانون الدولي دراسة قانونية مقارنة، عمان، 2015، ص56.

(<sup>1</sup>) يوسف كوران، المصدر السابق، ص12-13.

(<sup>1</sup>) رابطة الجامعات الاسلامية، الاسلام في مواجهة الارهاب، د.م، 2015، ص163.

(<sup>1</sup>) يوسف كوران، المصدر السابق، ص27.

(<sup>1</sup>) علي حجازي محمد، سيكولوجية الارهاب، القاهرة، 2019، ص35.

(<sup>1</sup>) يوسف كوران، المصدر السابق، ص28.

(<sup>1</sup>) حسين عزيز نور وجمال خضير، المصدر السابق، ص67-68.

(<sup>1</sup>) يوسف كوران، المصدر السابق، ص26.

(<sup>1</sup>) ابن منظور المصري، لسان العرب، المجلد الأول، بيروت للطباعة والنشر، 1995، ص174.

(<sup>1</sup>) حسين عزيز نور وجمال خضير، المصدر السابق، ص27.

(<sup>1</sup>) الآية (40) من سورة البقرة.

(<sup>1</sup>) الآية (51) من سورة النحل، ص28.

(<sup>1</sup>) الآية (90) من سورة الأنبياء.

(<sup>1</sup>) الآية (60) من سورة الأنفال.

(<sup>1</sup>) الفاتح عبد الرحمن محمد، دور الشباب والمرأة في مكافحة التطرف العنيف، على الرابط الالكتروني :  
<http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-86-218116.htm>

(<sup>1</sup>) عمر كامل حسن، جيوبوليتيكا الارهاب في الشرق الاوسط، دار الخليج، عمان، 2023، ص18.

(<sup>1</sup>) حسين عزيز نور وجمال خضير، المصدر السابق، ص31.

(<sup>1</sup>) يوسف كوران، المصدر السابق، ص17-18.

(<sup>1</sup>) فارس محمد الاعمارات، المصدر السابق، ص14.

(<sup>1</sup>) لجنة القانون الدولي: لجنة فرعية تابعة الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، مختصة بالقانون الدولي وتدينه، ويحكم عملها نظام اساسي مرفق ضمن قرار الجمعية رقم 174 الصادر في 21 تشرين الثاني 1947، ويعد النظام الاساسي لعملها بمثابة وثيقة تتسم ببعد النظر والمرونة. للمزيد ينظر: سير مايكل وود، النظام الاساسي للجنة القانون الدولي، ط7 المجلد الاول، الامم المتحدة، 2007، ص1.

(<sup>1</sup>) حسين عزيز نور وجمال خضير، المصدر السابق، ص65.

(<sup>1</sup>) كورت فالدهايم : ولد في سانكت أندرا - ورديرن، على مقربة من فيينا في 21 كانون الأول 1918، وتخرج من جامعة فيينا وحصل على درجة الدكتوراه في فلسفة التشريع في عام 1944، كما درس في أكاديمية فيينا القنصلية وتخرج منها، والتحق في العمل الدبلوماسي في عام 1945 وشغل خلال المدة 1948 - 1951 منصب السكرتير الأول للمفوضية النمساوية في باريس. وعُيّن في عام 1955 مراقبا دائما للنمسا لدى الأمم المتحدة، وخلال المدة من كانون الثاني 1968 إلى نيسان 1970 شغل منصب وزير الخارجية الاتحادي للنمسا. وبعد مغادرته للحكومة، انتُخب بالإجماع رئيسا للجنة الضمانات التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفي تشرين الأول 1970 أصبح الممثل الدائم للنمسا لدى الأمم المتحدة، وبقي في هذا المنصب إلى أن انتُخب أمين عام للمنظمة في كانون الثاني 1972، توفي في 14 حزيران 2007 في مدينة فيينا النمسا عن عمر ناهز 88 عاما. ينظر :

موقع الامم المتحدة الرسمي، على الرابط الالكتروني :

<https://www.un.org/sg/ar/formersg/kurt.shtml>

(<sup>1</sup>) Giuseppe Nesi, International Cooperation in Counter-terrorism The United Nations and Regional Organizations in the Fight Against Terrorism, London, 2006, P.48.

(<sup>1</sup>) I bid, P.50.

(<sup>1</sup>) I bid, P.52.

(<sup>1</sup>) للمزيد ينظر : تقرير اللجنة المختصة المنشأة بموجب قرار الجمعية العامة رقم ٥١/٢١٠ الصادر في ١٧ ديسمبر ١٩٩٦. الدورة السادسة (٢٨) يناير - ١ فبراير (٢٠٠٢) السجلات الرسمية للجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة العادية ٥٧ الملحق ٣٧، وثيقة الأمم المتحدة (2002) A/37/57.

(<sup>1</sup>) أحداث 11 من أيلول/سبتمبر 2001 : هي مجموعة من الهجمات التي شهدتها الولايات المتحدة. إذ تم تحويل اتجاه أربع طائرات نقل مدني تجارية وتوجيهها لتصطدم بأهداف محددة نجحت في ذلك ثلاث منها. الأهداف تمثلت في برج مركز التجارة الدولية بمنهاتن ومقر وزارة الدفاع الأمريكية البناتاغون. سقط نتيجة لهذه الأحداث 2973 ضحية 24 مفقودا، إضافة لآلاف الجرحى والمصابين بأمراض جراء استنشاق دخان الحرائق والأبخرة السامة. للمزيد ينظر: نعوم تشومسكي، الحادي عشر من ايلول الارهاب والارهاب المضاد، ترجمة: ريم منصور الاطرش، دار الفكر، دمشق، 2003، ص 1-24.

(<sup>1</sup>) عبد الحسين شعبان، ثلاثية الثلاثاء الدامي الاسلام والارهاب الدولي: الدين القانون السياسة، دار الحكمة، لندن، 2008، ص 52.

(<sup>1</sup>) باسم كريم سويدان الجنابي، الارهاب بين المزايم والحقيقة، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 2، 2005، ص 54.

(<sup>1</sup>) Giuseppe Nesi, Op.Cit., P.58.

(<sup>1</sup>) Myriam Feinberg, Sovereignty in the Age of Global Terrorism The Role of International Organisations, Boston, 2016, P.46-47.

(<sup>1</sup>) Giuseppe Nesi, Op.Cit., P.113.

(<sup>1</sup>) un General Assembly Resolution, The United Nations Global Counter-Terrorism Strategy, 13 October 2010, A/res/64/297.

(<sup>1</sup>) باسم كريم سويدان الجنابي، المصدر السابق، ص 54.

(<sup>1</sup>) un General Assembly Resolution, The United Nations Global Counter-Terrorism Strategy Review, 29 June 2012, A/res/66/282.

(<sup>1</sup>) Myriam Feinberg, Op.Cit., P.40.

(<sup>1</sup>) Bureau of Public Affairs Department Of State. The Office of Electronic Information, 'fact sheet: un Security Council Resolution 2178 on Foreign Terrorist Fighters' (24 September 2014), available at <http://www.state.gov/jct/rls/other/un/>.

(<sup>1</sup>) Marko Milanovic, 'un Security Council Adopts Resolution 2178 on Foreign Terrorist Fighters' ejil Talk, 24 September 2015, available at <http://www.ejiltalk.org/un-security-council-adopts-resolution-2178-on-foreign-terrorist-fighters/>.

(<sup>1</sup>) حسين وحيد وعلي جبار، ماهية الإرهاب الدولي ومراحل تطوره، مجلة كلية التربية الأساسية - جامعة بابل، العدد 8، تموز 2012، ص 249.

- (<sup>1</sup>) ولد الصديق ميلود, مكافحة الارهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير, ج1, عمان, 2017, ص86.
- (<sup>1</sup>) نقلا عن : حسين عزيز نور وجمال خضير, المصدر السابق, ص 71؛ عبد الحسين شعبان, المصدر السابق, ص94-95.
- (<sup>1</sup>) نعمة علي حسين, مشكلة الإرهاب الدولي, مركز البحوث والمعلومات, بغداد, 1984, ص4.
- (<sup>1</sup>) Giuseppe Nesi, Op.Cit.,P.157.
- (<sup>1</sup>) ولد الصديق ميلود, المصدر السابق, ص86.
- (<sup>1</sup>) Giuseppe Nesi, Op.Cit.,P.159.
- (<sup>1</sup>)I bid,P.159.
- (<sup>1</sup>) علي حجازي محمد, المصدر السابق, ص306.
- (<sup>1</sup>) للمزيد حول نشأت المنظمة وهيكلها التنظيمي ينظر: عروبة جبار عبد الخرجي, منظمة المؤتمر الاسلامي دراسة في جنور التنظيم الاسلامي الدولي, 2005, ص1-19.
- (<sup>1</sup>) المصدر نفسة, ص3-4.
- (<sup>1</sup>) Giuseppe Nesi, Op.Cit.,P.162.
- (<sup>1</sup>) <https://annhri.org/wp-content/uploads/2018/09/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9>
- (<sup>1</sup>) بخاري جميل علي, جريمة الإرهاب الدولي ومشروعية نضال حركات التحرر الوطني إقليم كردستان نموذجا, ط1, القاهرة, 2020, ص440.
- (<sup>1</sup>) الجزيرة , نص إعلان الدوحة الصادر عن القمة الإسلامية التاسعة (2000/11/14) (ملف خاص), على الرابط الالكتروني :
- <https://www.aljazeera.net/2004/10/03/%D9%86%D8%B5-%D8%>
- (<sup>1</sup>) Giuseppe Nesi, Op.Cit.,P.163.
- (<sup>1</sup>) شلال عبد خميس الربيعي, الارهاب والجريمة المنظمة, القاهرة, 2018, ص75.
- (<sup>1</sup>) oas Convention against Terrorism, ag/res 1840 (xxxii.0/02) signed by thirty Member States at the General Assembly in Bridgetown, Barbados on 3 June 2002 and entered into force in July 2003.
- (<sup>1</sup>)Quoted in: Myriam Feinberg,Op.Cit.,P.81-82.
- (<sup>1</sup>) Enrique Lagos and Timothy D. Rudy, 'Latin America: Views on Contemporary Issues in the Region-Preventing, Punishing and Eliminating Terrorism in the Western Hemisphere: A Post9/11 Inter-American Treaty',P.422.
- (<sup>1</sup>) Myriam Feinberg,Op.Cit.,P.81-82.
- (<sup>1</sup>) للمزيد حول المجلس ينظر: محمد امين , منظمة مجلس أوروبا أهدافها، وهيئاتها وحماية حقوق الإنسان وتعزيزها, طرابلس, 2018.
- (<sup>1</sup>) شادية ابراهيم مصطفى واحمد محروس,الجرائم الارهابية في الشريعة الاسلامية والتشريعات العربية المقارنة, الرياض, 2012, ص20.
- (<sup>1</sup>) Council of Europe, Council of Europe Convention on the Prevention of Terrorism, 16 May 2005, ets No. 196, Article 2.
- (<sup>1</sup>) Myriam Feinberg,Op.Cit.,P.86.
- (<sup>1</sup>) Ibid,PP.87-88.



(<sup>1</sup>) سليمان نبار, الاستراتيجية الأوروبية لمكافحة الإرهاب واثرها على قضايا حقوق الانسان في منطقة المتوسط 2012-2020, اطروحة دكتوراة, جامعة محمد خيضر بسكرة-كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية, 2021, ص 162.

(<sup>1</sup>) Giuseppe Nesi, Op.Cit.,P.231.

(<sup>1</sup>) Quoted in :Myriam Feinberg,Op.Cit.,P.91.

(<sup>1</sup>) سليمان نبار, المصدر السابق, ص 163-164.

(<sup>1</sup>) حول تلك الهجمات ينظر: ممدوح الشيخ, اللائكية (العلمانية الفرنسية) والاسلام ملفات ارشيفية, ج4, القاهرة (د.م.), ص 128-129.

(<sup>1</sup>) Quted in: Jörg Monar, 'The eu's Approach post-September 11: Global Terrorism as a Multidimensional Law Enforcement Challenge' (2007) 2 Cambridge Review of International Affairs, 2, 267.

(<sup>1</sup>) A trusted and Cyber Secure Europe (ENISA strategy), Greece: Athen's Office, June 2020.

(<sup>1</sup>) Myriam Feinberg, Op.Cit., P.89.

(<sup>1</sup>) Quted in: I bid, P.90.

(<sup>1</sup>) I bid, P.90.

(<sup>1</sup>) تأسس الاتحاد الأفريقي في 21 ايار 2001 وحل محل منظمة الوحدة الأفريقية, وقد اعلن رسميا عن نشأته في اخر مؤتمر لمنظمة الوحدة الأفريقية التي عقدت في الاول من تموز من العام نفسه في لوسكا عاصمة زامبيا, ومن بين اهدافه تحقيق بين شعوب القارة والدفاع عن سيادة الدول الاعضاء, والعمل على تحقيق تكامل سياسي واجتماعي واقتصادي لدول القارة. للمزيد ينظر: فاضل عبد علي, الاتحاد الأفريقي نشأته - اعضاءه- دوره الاقليمي, جامعة ذي قار - مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية, المجلد 13, العدد 1, 2023, ص 365-375.

(<sup>1</sup>) مهند عبد الواحد النوي, الاتحاد الأفريقي و تسوية المنازعات: دراسة حالة الصومال, القاهرة, 2015, ص 239.

(<sup>1</sup>) تم الحصول على التصديقات الخمسة عشر اللازمة في كانون الثاني 2014, وكان من المقرر أن يدخل البروتوكول حيز التنفيذ في شباط 2014.

(<sup>1</sup>) Jolyon Ford, "African counter-terrorism legal frameworks a decade after 2001", (Pretoria: the Institute for Security Studies, 2011) pp68-69.

(<sup>1</sup>) المركز الاوربي لدراسة الارهاب والاستخبارات, مكافحة الإرهاب لدول الأتحاد الأفريقي إستراتيجيات لمواجهة التهديدات الأمنية, على الرابط الالكتروني:

<https://www.europarabct.com/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8>

<sup>1</sup> Myriam Feinberg, Op.Cit., P.84.

<sup>1</sup> Ibid, P.85.

<sup>1</sup> J. Shola Omotola, Assessing Counter-Terrorism Measures in Africa: Implications for Human Rights and National Security, (2008) 2 Conflict Trends, P. 44.; Myriam Feinberg, Op.Cit., P.98.

## - المصادر :

اولا : القرآن الكريم .

الآية (51) من سورة النحل.

الآية (90) من سورة الأنبياء.

الآية (60) من سورة الأنفال.

## ثانياً: الوثائق المنشورة

- 1- الوثائق العربية :  
I-تقرير اللجنة المخصصة المنشأة بموجب قرار الجمعية العامة رقم ٥١/٢١٠ الصادر في ١٧ ديسمبر ١٩٩٦ .  
الدورة السادسة (٢٨) يناير - ١ فبراير (٢٠٠٢) السجلات الرسمية للجمعية العامة للأمم المتحدة، الدورة العادية ٥٧ الملحق ٣٧، وثيقة الأمم المتحدة (2002) A/37/57 .
- 2- الوثائق الاجنبية :  
1- A trusted and Cyber Secure Europe (ENISA strategy), Greece: Athen's Office, June 2020.  
2- Council-adopts-resolution-2178-on-foreign-terrorist-fighters/.  
3- Council of Europe, Council of Europe Convention on the Prevention of Terrorism, 16 May 2005, ets No. 196, Article 2.  
4- Bureau of Public Affairs Department Of State. The Office of Electronic Information, 'fact sheet: un Security Council Resolution 2178 on Foreign Terrorist Fighters' (24 September 2014), available at <http://www.state.gov/j/ct/rls/other/un/> .  
5- Jolyon Ford, "African counter-terrorism legal frameworks a decade after 2001", (Pretoria: the Institute for Security Studies,2011)  
6- Jörg Monar, 'The eu's Approach post-September 11: Global Terrorism as a Multidimensional Law Enforcement Challenge' (2007) 2 Cambridge Review of International Affairs, 2, 267.  
7- Marko Milanovic, 'un Security Council Adopts Resolution 2178 on Foreign Terrorist Fighters' ejil Talk, 24 September 2015, available at <http://www.ejiltalk.org/un-security>.  
8- O.A.S. Convention against Terrorism, ag/res 1840 (xxxii.0/02) signed by thirty Member States at the General Assembly in Bridgetown, Barbados on 3 June 2002 and entered into force in July 2003.  
9- O.I.C. Convention to Combat Terrorism (1999-1420H), Article 2.  
10- UN, General Assembly Resolution, The United Nations Global Counter-Terrorism Strategy, 13 October 2010, A/res/64/297.  
11- UN, General Assembly Resolution, The United Nations Global Counter-Terrorism Strategy Review, 29 June 2012, A/res/66/282.

## ثالثاً: الرسائل والاطاريح

- 1- سليمان نبار، الاستراتيجية الاوربية لمكافحة الارهاب واثرها على قضايا حقوق الانسان في منطقة المتوسط 2012-2020، اطروحة دكتوراة، جامعة محمد خيضر بسكرة-كلية الحقوق والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2021.
- رابعاً: المصادر العربية والمعربة  
1- ابن منظور المصري، لسان العرب، المجلد الأول، بيروت للطباعة والنشر، 1995،  
2- باسم كريم سويدان الجنابي، الارهاب بين المزايم والحقيقة، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد 2، 2005.  
3- بخاري جميل علي. جريمة الإرهاب الدولي ومشروعية نضال حركات التحرر الوطني إقليم كردستان نموذجاً، ط1، القاهرة، 2020.  
4- حسين عزيز نور وجلال خضير، الارهاب في القانون الدولي دراسة قانونية مقارنة، عمان، 2015،  
5- خليل حسن، الإرهاب واثره وسبل مكافحته، بيروت، 2013.  
6- رابطة الجامعات الاسلامية، الاسلام في مواجهة الارهاب، دم، 2015.  
7- سير مايكل وود، النظام الاساسي للجنة القانون الدولي، ط7 المجلد الاول، الامم المتحدة، 2007.  
8- شادية ابراهيم مصطفى واحمد محروس، الجرائم الارهابية في الشريعة الاسلامية والتشريعات العربية المقارنة، الرياض، 2012 .  
9- شلال عبد خميس الربيعي، الارهاب والجريمة المنظمة، القاهرة، 2018.  
10- عبد الحسين شعبان، ثلاثية الثلاثاء الدامي الاسلام والارهاب الدولي: الدين القانون السياسة، دار الحكمة، لندن، 2008.  
11- عروبة جبار عبد الخزرجي، منظمة المؤتمر الاسلامي دراسة في جذور التنظيم الاسلامي الدولي، 2005.  
12- علي حجازي محمد، سيكولوجية الارهاب، القاهرة، 2019.  
13- عمر كامل حسن، جيوبوليتيكيا الارهاب في الشرق الاوسط، دار الخليج، عمان، 2023.  
14- فارس محمد الاعمارات، الارهاب العابر للحدود وتداعياته على الامن والسلم الدولي، ط1، دار الخليج، الاردن، 2021.  
15- محمد امين، منظمة مجلس أوروبا أهدافها، وهيئاتها وحماية حقوق الإنسان وتعزيزها، طرابلس، 2018.  
16- مهند عبد الواحد الندوي، الاتحاد الأفريقي و تسوية المنازعات: دراسة حالة الصومال، القاهرة، 2015.  
17- نعمة علي حسين، مشكلة الإرهاب الدولي، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1984.  
18- نعيم تشومسكي، الحادي عشر من ايلول الارهاب والارهاب المضاد، ترجمة: ريم منصور الاطرش، دار الفكر، دمشق، 2003.

- 19- ولد الصديق ميلود ,مكافحة الارهاب بين مشكلة المفهوم واختلاف المعايير,ج1, عمان, 2017.  
20- يوسف كوران ,جريمة الارهاب والمسؤولية المترتبة عنها في القانون الجنائي الداخلي والدولي ,السليمانية, 2007.

#### خامسا: المصادر الاجنبية

- 1- Enrique Lagos and Timothy D. Rudy, 'Latin America: Views on Contemporary Issues in the Region-Preventing, Punishing and Eliminating Terrorism in the Western Hemisphere: A Post9/11 Inter-American Treaty.London,1996.
- 2- Giuseppe Nesi, International Cooperation in Counter-terrorism The United Nations and Regional Organizations in the Fight Against Terrorism,London,2006.
- 3- J. Shola Omotola,Assessing Counter-Terrorism Measures in Africa: Implications for Human Rights and National Security,2008.
- 4- Myriam Feinberg, Sovereignty in the Age of Global Terrorism The Role of International Organisations,Boston,2016.
- 5- Omer Y Elagab, International Law Documents Reating to Terrorism,London,1997.
- 6- Robert A. Friedle , Terrorism Document of International and Local Control , Vol . 1 , 1978 , Oceana Publication, New Youk. 2000.

#### سادسا: البحوث المنشورة في المجالات

- 1- حسين وحيد و علي جبار , ماهية الإرهاب الدولي ومراحل تطوره, مجلة كلية التربية الاساسية – جامعة بابل ,العدد 8,تموز 2012 .
- 2- فاضل عبد علي,الاتحاد الافريقي نشأته – اعضاءه- دوره الاقليمي ,جامعة ذي قار – مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ,المجلد 13 ,العدد1, 2023 .

#### سابعاً: شبكة المعلومات الالكترونية الانترنت

- 1- الجزيرة , نص إعلان الدوحة الصادر عن القمة الإسلامية التاسعة (2000/11/14) (ملف خاص), على الرابط الإلكتروني :  
<https://www.aljazeera.net/2004/10/03/%D9%86%D8%B5-%D8%86%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8>
- 2- اشم نعمة, التطرف الديني جذوره الفكرية وابرز تجلياته, على الرابط الإلكتروني:  
<http://www.akhbaar.org/home/2016/2/206535.html>
- 3-المركز الاوربي لدراسة الارهاب والاستخبارات , مكافحة الإرهاب لدول الأتحاد الأفريقي إستراتيجيات لمواجهة التهديدات الأمنية, على الرابط الإلكتروني :  
<https://www.europarabct.com/%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8>
- 4- الفاتح عبد الرحمن محمد, دور الشباب والمراءة في مكافحة التطرف العنيف, على الرابط الإلكتروني :  
<http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-86-218116.htm>
- 5- موقع الامم المتحدة الرسمي , على الرابط الإلكتروني :  
<https://www.un.org/sg/ar/formersg/kurt.shtml>

\*\*\*\*\*



## الإستدامة البيئية وطبيعتها التكوينية في فكر الإمام علي - عليه السلام

تقديم م.د زينب حازم كشيح دكتوراه في التاريخ الإسلامي

### المُلخَص

عند التبحر والإستقراء في مجال الطبيعيات والبيئة وما يختص بديمومة تلك البيئة وعوامل تسييرها نجد إن هناك قوانين طبيعية إستحكمتها القدرة الكونية ودعمتها الطاقة البشرية وجميعها تعود لخالق الخلق سبحانه، إن عملية الترتيب لتأهيل الأديم الطبيعي والبشري يقتضي إستجداد ولا يقوم ذلك الإستجداد إلا وفق برهنة علمية- معرفية تركز بصرامتها على تراكيب منها طبيعية مُحاطة بتفاعلات كيميائية وترابطات فزيائية ومنها بشرية مُسندة إلى طاقات كامنة وقدرات ظاهرة قدمها أمير المؤمنين - عليه السلام- طبقاً لفسلفة منطقية تُقرن بالقدرة الإلهية والتنظيم الرباني.

Natural Sustainability And Its Formative Nature In The Thought Of Imam Ali - Peace Be Upon Him-

### Abstract

When exploring and extrapolating in the field of nature and the environment, especially with regard to the sustainability of that environment and its management factors, we find that there are natural laws controlled by a global force and supported by human energy, all of which are due to God, the Creator of creation, Glory be to Him. The process of arranging to qualify for eternal life requires renewal, and renewal of eternal life for what God Almighty created can only be achieved with evidence. A cognitive science that relies strictly on natural structures surrounded by chemical reactions and physical connections, including humans, based on the latent energies and apparent capabilities presented by the Commander of the Faithful - peace be upon him - according to a logical philosophy linked to divine power. And divine organization.

### المقدمة

تأتي الإستدامة البيئية على شكل إدارة عامة لكل المعلومات لتكون مُحرك للمحيطات وموَهل للطاقات البشرية الداعمة لتلك المنظومة فإن عمل الإدامة والمحافظة عليها يتطلب عقلاً مخططاً وجهداً مُنفذاً لذا يقف الأمر على تنظيم تلك الخيرات الربانية بما يحقق إدامة تنموية على مُدد متعاقبة.



فالإستدامة البيئية تتطلب تخطيط وفكر ديناميكي لذا تم الرجوع إلى فكر الإمام علي -عليه السلام- للتعرف على سبل الإستدامة وكيفية تنظيمها وفق برنامج مُعد يُقدمه أمير المؤمنين -عليه السلام- يتوافق مع كافة التوفيقيات ومنها الفلسفة العصرية المتدولة إذ نظم الإمام -عليه السلام- تلك الإدامة البيئية وفق نظام دُرْجِي يعتمد في القوام الأول على عوامل نفسية تستثمر العطاء الإلهي، لينتقل -عليه السلام- بعد ذلك إلى تقديم طابع تدريبي على إشاعة الرخاء النفسي والإستقرار الروحي الذي يرتد بدوره على العمل المُنجز.

ويقوم ذلك التدريب المُنمي للنفس الإنسانية على أُسس ومقاييس يعتمدها حاكم الدولة أو المسؤول عن المواطن من خلال إستشعار ما يجوب داخل تلك النفس وما يليب إحتياجاتها، فقد كان أمير المؤمنين -عليه السلام- قد فعَل الإستدامة الروحية لينبثق من بعدها الإدامة البيئية وفق نظام منهجي -رُتبي.

قسم هذا البحث إلى مقدمة وأربع مباحث وخاتمة ضَمَّنَ المبحث الأول (المعنى اللغوي للإستدامة البيئية ودلالاتها الإصطلاحية) وبه تم الرجوع إلى مصدر الكلمة وتبين أنها دالة على الدوام للطائف البيئية كما جاء بالإصطلاح بأنه النظام الذي يوفر للفرد بُعداً مُستقرّاً، وكان المبحث الثاني بعنوان (انواع الإستدامة وتشكيلاتها) إذ عرض هذا المبحث نوعي الإستدامة والتي تنقسم إلى بيئة- طبيعية، وبيئة-بشرية، مع ذكر ما يتخللها من تشكيلات جزئية.

جاء المبحث الثالث تحت عنوان (التأسيس البيئي والإرتباط المعرفي) وعرج أمير المؤمنين -عليه السلام- إلى بيان فلسفة التأسيس للإستدامة البيئية بكلا نوعيها وكيفية ترسيخ تلك الأُسس عملياً، بينما طرَقَ المبحث الرابع (أبعاد الإستدامة وتطلعاتها) وفيه يُدرك ضرورة الإستدامة البيئية وأهميتها.

أُسند هذا البحث على بعض المصادر: يتصدرها نهج البلاغة للإمام علي بن ابي طالب -عليه السلام- (40هـ-660م) كما تم الرجوع إلى مصادر أخرى متنوعة.

#### المبحث الأول: المعنى اللغوي للإستدامة البيئية ودلالاتها الإصطلاحية

إن الحديث عن موضوع حيوي وفعال يتطلب تفسير بياني وتوضيح دلالي للكشف عن ذلك الموضوع وما يؤهل القارئ من الوقوف على فلسفة فكر أمير المؤمنين -عليه السلام- وعليه سيتم عرض الإستدامة البيئية في التعبير اللغوي والتفسير الإصطلاحي ففي اللغة تأتي الإستدامة بمعنى دوم، ديم ماء دائم أي ساكن، والدَّوْمُ مصدر دامَ يدوم، ودامَ الماءَ يدومُ دَوْماً وأدَمَّتُهُ إِدامَةً إذا سَكَّنْتُهُ، وكُلُّ شَيْءٍ سَكَّنْتَهُ فَقَدْ أَدَمَّتَهُ، والدَّيْمَةُ المطر الذي يدوم دوماً يوماً وليلةً أو أكثر<sup>1</sup>، ودوم دام الشيء يدوم ويدام، دَوْماً ودَوماً ودَيْمومَةً، وأدامَهُ غيره<sup>1</sup>.

ويرى ابن فارس إن الدَّالَّ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاجِدٌ يَدُلُّ عَلَى السُّكُونِ وَاللَّرْوَاحِ يُقَالُ دَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ<sup>1</sup>، وهذا يعني أن دام الشيء هو دوماً ودواماً، كتعبير مجازي يقال: أدام الله عزك، وأن يستديم الله نعمتك، ودام على الأمر ودوام عليه، وظل دوم، دائم<sup>1</sup>.

وتعبير ذلك يندرج بمعنى استدام يستديم، استدامةً، فهو مستديم، والمفعول مُستدام، واستدام الشيء: استمر، وثبت ودام "استدام له الخير"، استدام الشخص الأمر: تأتى فيه "فلا تَعْجَلْ بأمرك واستدمه، واستدامة الشيء: طلب استمراره كأن يُقال: "استدام لابنه الخير".<sup>1</sup>

بينما المفردة الأخرى البيئة مأخوذة من تبوأ المكان وبه نزله وأقام به وتكون بمعنى المنزل والحال ويُقال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية<sup>1</sup>، والبيئة تُعتبر مكان تتوافر فيه العوامل المناسبة لمعيشة كائن حي أو مجموعة كائنات حية خاصّة، كالبيئة الاجتماعية، والطبيعية، والجغرافية °.

أما في الإصطلاح تأتي الإستدامة البيئية بمعنى التنمية المجتمعية على مستوى الرفاهية وتوفير الموارد الخام التي تستخدم لتلبية الاحتياجات الشخصية وأيضًا عن طريق منع مختلف الآثار الناتجة عن إنشاء النفايات وما يحقق المحافظة على التوازن بين كل من الموارد المتاحة والاحتياجات الأساسية كما تضمن تلك الخدمات إختيار وسائل تقنية ذات مخلفات محدودة وترشيد واستغلال كافة الموارد ووضع أولويات للإستخدامات المختلفة.<sup>1</sup>

بينما عرفها آخرون بإنها المحافظة على الخدمات الطبيعية عند مستويات مطلوبة وذلك لوجود علاقة بين هذه الخدمات ورفاهية الإنسان ولموسية هذه العلاقة هي السمة الأساسية للدعم والحفاظ على نظم البيئة وتقوم جودة هذه الخدمات الطبيعية على رعاية النظم البيئية الداعمة للحياة، لذلك تعتمد الإستدامة البيئية على إدارة مسؤولة للموارد الطبيعية والبشرية التي تعمل على الإبقاء للموارد البيئية وضمان استدامتها لمصلحة الأجيال المستقبلية.<sup>1</sup>

وقد ترجم Robert Goodland كل ما سبق بقوله : تسعى الإستدامة البيئية إلى الحفاظ على أنظمة دعم الحياة العالمية بشكل لا نهائي وهذا يشير بشكل أساسي إلى تلك الأنظمة التي تحافظ على حياة الإنسان، وتوفر الإستدامة البيئية القدرات المصدرية للنظام البيئي العالمي من مدخلات المواد الخام – حتى الغذاء والماء والهواء والطاقة، إن حماية الحياة البشرية هي السبب الرئيس وراء السعي لإيجاد إستدامة بيئية إذ تعتمد حياة الإنسان على الأنواع الأخرى في الغذاء والمأوى والهواء القابل للتنفس وتلقيح النباتات واستيعاب النفايات وغيرها من الخدمات البيئية الداعمة للحياة القيمية والنفعية.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: أنواع الإستدامة وتشكيلاتها

حُصرت الإستدامة البيئية في هذا المبحث بنوعين : منها الطبيعي والموكل بالظواهر الكونية ومنها البشري وهو طوع تلك الظواهر وما يحقق ديمومة البيئة ، وعند قول حُصرت لا يعني التقييد على وجه الخصوص وإنما التأطير العام لتلك الأنواع فالإستدامة الطبيعية تحوي العديد من التشكيلات المنسقة والمساعدة على دوام البيئة وكذا الحال للبشرية فهي تضم أنطقة متعددة وواسعة لتنشيط العناصر البيئية.

أولاً: الإستدامة البيئية (الطبيعية)

أبان أمير المؤمنين -عليه السلام- العملية التفاعلية طبق الطبيعة التكوينية والخلق الإلهي والكيفية التي سير بها سبحانه وتعالى البيئة وأدامها بقدرته إذ قال -عليه السلام- : " أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَحْمِلُكُمْ ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُطَلِّكُمْ ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ ، وَمَا أَصْبَحْنَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبَرَكَتِهِمَا ، وَلَا زُلْفَةً إِلَيْكُمْ ، وَلَا لَخَيْرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ ، وَلَكِنْ أَمْرًا بِمَنَافِعِكُمْ فَاطَاعَتًا"<sup>1</sup>، يقدم أمير المؤمنين -عليه السلام- وصف دلالي توكيدي على تكاثف الأسباب لتحقيق المسبب.

وقد تفقد هذه التهيئة الكونية إستدامتها حينما يغيب أحد الشرائط المؤدي لهذه الإستدامة وهو ما وضحه الإمام -عليه السلام- بقوله: "إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ، وَإِعْلَاقِ خَرَائِنِ الْخَيْرَاتِ، لِيُتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلَعَ مُقْلَعٌ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَسْتَعْفَارَ سَبَبًا لِدُرُورِ الرَّزْقِ وَرَحْمَةً الْخَلْقِ"<sup>1</sup>، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا"<sup>1</sup>.

يتبين من ذلك إن إستدامة البيئة تُقرن بقرائن وتُحدد بمؤثرات يؤدي الخروج عنها إلى فقدان التوازن البيئي وما يؤكد ذلك قوله تعالى : " وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"<sup>1</sup>، وجاء في أحد المعاني أي لا تغوروا الماء المعين ولا تقطعوا الشجر المثمر ضراراً<sup>1</sup>، فهنا جعل المحافظ على البيئة من المصلحين والمحسنين.

ومن مظاهر الإستدامة الطبيعة ما ذكره -عليه السلام- بوصف البيئة وأجواءها: قائلًا: "وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسِّمًا لِسَاكِنِهَا، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا، ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرْزَ الْأَرْضِ، الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِئِهَا، وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلَ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً، إِلَى بُلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابَ تُحْيِي مَوَاتِهَا، وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا"<sup>1</sup>

عرض الإمام - عليه السلام- قواعد الإستدامة البيئية وفق الخلق الإلهي فأشار إلى تنقية الجو من الملوثات فالنسيم ما دل على روحية العذوبة وبتعبير أدق نسيماً يورد حياة للإنسان فالهواء هو مصدر أساسي لروح المخلوقات<sup>1</sup> لينتقل بعدها الإمام -عليه السلام- إلى طبيعة الأرض الكونية وكيفية إحيائها وفق الخلق الإلهي فهيا سبحانه لإستدامتها السحاب بعد أن بُعدت عنها الأنهار وجداولها لتحوي الموات منها وتنبت الخضارات فيها.

وما يؤكد تلك الرؤية الفلسفية قوله -عليه السلام- " فلما أَلْقَتِ السَّحَابُ بَرَكَ بَوَانِيهَا، وَبِعَاقَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعَبءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتِ، وَمِنْ زَعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابِ، فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِياضِهَا، وَتَزْدَهِي بِمَا أَلْبَسْتَهُ مِنْ رِيظِ أَزْهَابِهَا، وَحَلِيَّةِ مَا سَمَطَتْ بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا، وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغًا لِلْأَنْبَامِ، وَرِزْقًا لِلْأَنْعَامِ"<sup>1</sup>.

نجد إستدامة كونية بان الله هيا كل شيء وفق قانون ثابت كما ندرك من خلال ذلك الرؤية المعرفية لأمير المؤمنين -عليه السلام- والقائمة على علم الفيزيوجغرافيا ويقصد به الكشف عن خصائص البيئة الطبيعية وتطورها وتنوعها الجغرافي لسطح الأرض، وتشمل تلك الخصائص طبقة التروبوسفير<sup>1</sup> والغلاف المائي والغلاف الحيوي والطبقة العليا من الغلاف الصخري، كما تحتوي الجغرافيا الطبيعية على عدة فروع، بما في

ذلك الجيومورفولوجيا، والهيدرولوجيا، وعلم المناخ التطبيقي، والجغرافيا الحيوية، وجغرافيا الغلاف الجليدي، والجغرافيا الطبيعية المتكاملة ليتم أيضاً تضمين الرؤية المتعلقة بالمناظر الطبيعية والتغير البيئي والتنبؤ في الجغرافيا الطبيعية.<sup>1</sup>

من خلال ذلك ندرك الإحاطة العلمية لأمير المؤمنين -عليه السلام- وسعة معرفته بالطبيعات والكيفية القائم عليها البناء الجوي-التكويني للأنظمة الجغرافية وما يتشاكل معها من مسببات ليشير إلى أهمية الرياح وأثرها في ذلك بقوله: "ثم أنشأ سبحانه ريحاً أعتقم مهبها، وأدام مرّيتها، وأعصف مجراها، وأبعد منشأها، فأمرها بتصفيق الماء الزخار، وإثارة موج البحار، فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء، ترد أوله إلى آخره، وساجيه إلى مائره".<sup>1</sup>

وجاء في معناه: إن الله سبحانه "خلق في الفضاء الذي أوجده ماء جعله على متن الريح، فاستقل عليها وثبت وصارت مكاناً له، ثم خلق فوق ذلك الماء ريحاً أخرى سلطها عليه فموجته تموجاً شديداً حتى ارتفع، فخلق منه السماوات، وزعم أن الماء أصل كل العناصر، لأنه إذا انجمد صار أرضاً، وإذا لطف صار هواءً، والهواء يستحيل ناراً، لأن النار صفة الهواء"<sup>1</sup>، يفهم مما مرّ لحاظين:

اللاحظ الأول: إن حركة الرياح وصفقها للماء جاءت لترتيب النظام البيئي وفق الخلق الإلهي المهيئ لتلك العملية التي أجمع فيها ميادين الفيزياء، الكيمياء وجميع التفاعلات التركيبية ليوحد سبحانه وتعالى إستدامة بيئية.

اللاحظ الثاني: ترانبت التنظيم البيئي-الإلهي وتقديمه بشكل علمي- معرفي يمكننا من الإستفادة منه في دراسة الظواهر البيئية وتشكيلاتها ومنها الإستدامة وكيفية المحافظة عليها.

### ثانياً: الإستدامة البيئية (البشرية)

تعد الإستدامة البشرية عنصر وعامل مكمل للإستدامة الطبيعية فهناك مسؤولية تقع على عاتق الإنسان للحفاظ على الطبيعة إذ قال أمير المؤمنين-عليه السلام-: "عباد الله اتقوا الله في عباده وبلادته فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم"<sup>1</sup>، إذا أردنا التدقيق في غور المعنى لوجدنا إن ديمومة البيئة واجب وفرض إلهي، فأنتم مسؤولون أي واجب وإداء يتحتم المحاسبة عليه، كما أن تلك الديمومة لا تقف عند الأرض والزررع وإنما كل ما يحقق إستدامة لتلك الأرض.

فقد حرص أمير المؤمنين -عليه السلام- على التنبيه إلى البيئة وضرورة عمارتها بما يحقق الإستدامة على المدى البعيد وعلى كافة الصعد فنجد -عليه السلام- يوصي أحد الولاة قائلاً: "وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد وأهلك العباد".<sup>1</sup>

يتضح من ذلك إن الإنماء والأعمار لا يتم إلا وفق عملية تبادلية إعتدها الإمام -عليه السلام- فالإستدامة للأرض ترتكز على شرائط ومحددات فإذا أهملت تلك الشرائط فقدت البيئة إستدامتها وأتلفت الطبيعة، وإن أهم ما



يعنى إليه في هذا الجانب البُعد المعرفي في مكونات علم الأرض "الجيولوجيا" إذ قدم الإمام -عليه السلام- فلسفة جوهرية يمكن تطبيقها للإفادة منها وتحقيق إستدامة مكونه من ثلاث أنواع:

#### النوع الأول: إستدامة طبيعية وهي محور البيئة والطبيعة

النوع الثاني: إستدامة بشرية مسندة على النوع الأول البيئي- الطبيعي، وبه تتحقق الديمومة البشرية فالإستدامة تكون من الإنسان وإلى الإنسان.

النوع الثالث: إستدامة علمية فالتحقيق في أسباب الإستدامة ومسبباتها والعوامل المساعدة إليها يولد إنعاش وإستدامة علمية لكل العلوم والتفاعلات المكونة للطبيعة.

#### المبحث الثالث: التأسيس البيئي والإرتباط المعرفي

يعتمد التأسيس على هيكلية ثابتة لتحقيق الخطوط العامة المُنجحة للإستدامة ويرتكز هذا التأسيس على ميدان المعرفة بالبيئة وإستقراء واقع حال تلك المعرفة، بمعنى أن يتم وضع القواعد المدروسة ورسم الخطوط البيانية لذلك التأسيس البيئي، ومن هنا نجد الإمام علي -عليه السلام- نظم وأسس منظومة بيئية متكاملة تنطلق من مبدأ الإنسانية والتعاون الروحي لتنسجم في تحقيق إدامة نوعية للبيئة مُرتدة بتغذية راجعة على كافة الجوانب.

بعد إن هيا الله سبحانه وتعالى جميع المُسببات والمعلّولات لتمكين المخلوقات من تلك البيئة وما يفعل أنظمتها ويحرك ديمومتها جاء الإمام علي -عليه السلام- ليبين ذلك الإعداد الإلهي بقوله: " أنشأ الأرضَ فأمسكها من غير اشتغالٍ ، وأرساها على غير قرارٍ ، وأقامها بغير قوائمٍ ، ورَفَعها بغيرِ دَعائمٍ ، وحصَّنها من الأودِ والإعوجاجِ ، ومنَعها من التَّهافتِ والانفراجِ أرسى أوتادها ، وضربَ أسدادها ، واستفاضَ غيونها ، وخذَّ أوديتها ، فلم يهن ما بناه ، ولا ضُعت ما قواه هُو الظاهرُ عليها بسُلطانِهِ وعَظَمَتِهِ ، وهُو الباطنُ لها بِعلمِهِ ومَعْرِفَتِهِ ، وَالعالي على كُلِّ شيءٍ مِنْها بِجَلالِهِ وعِزَّتِهِ".<sup>1</sup>

وضح أمير المؤمنين -عليه السلام- التأسيس والبناء الإلهي وفق منطلق فلسفي يرتكز على قدرة الله سبحانه على تنظيم الكون وفق بيئة متكاملة ومكاملة للإنسان.

بعد إن وضح الإمام -عليه السلام- هيكلية البناء الإلهي للأرض جاء ليشرح كيفية إحياء تلك الأرض وما عليها من مخلوقات بقوله: " فجر ينابيع العيون من عرانيين أنوفها وفرقها في سهوب بيدها وأخايدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع أديمها، وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها".<sup>1</sup>

يشير هذا النص إلى أهمية الماء ودوره في إعادة الحياة لكل أنواع الأراضي وأشكالها فأحياء الأرض وتحرر المياه على شكل عيون وأنهر من عوامل الديمومة البيئية ، لذلك فصل لنا أمير المؤمنين -عليه السلام- في بيان خطوات التأسيس وخطوط التنظيم وفق المعيار الإلهي.

كما عدُّ التأسيس البشري مكمل للطبيعة الموجودة وداعمًا للبيئة إذ وضح لنا الإمام علي -عليه السلام- كينونة التأسيس وفق سياسته فعندما نرجع إلى حكومة أمير المؤمنين -عليه السلام- نجد تأسيس فكري يرتكز ذلك التأسيس على مبادئ إنسانية قوية مكونه ذات ثابتة ونفس مستقرة، فقد راعى أمير المؤمنين -عليه السلام- العامل في الأراضي الزراعية أو ما يعرف بالفلاح فعمل على تهيئة نفسية بإيجاد بالّ مطمئن ورخاء ذاتي.

يُدرِك من ذلك إن تحقيق الإدامة والديمومة يقوم وفق تخطيط ومنظومة بيئية ناجعة ومتنامية على المدى البعيد، إذ عمل الإمام -عليه السلام- على معونة صاحب الأرض " الفلاح" وفق منهج فلسفي يعتمد التأسيس، والمنطلق من بواطن صاحب الأرض فكان -عليه السلام- لا يجبي من صاحب الأرض إذا كانت الأرض فيها علة، كما لا يضيق عليه إذا كان ضعيف الحال لذلك جعل الإمام -عليه السلام- قوانين وأسس تحافظ على الإستدامة البيئية، ولم يقف الأمر على تركة الأرض وعدم جبايتها وإنما يصل الحال إلى معونة صاحب الأرض مادياً ومعنوياً وأبرز ما يوضح تلك الإستدامة النوعية قوله -عليه السلام-: "فإن شكوا ثقلاً أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أحجف بها عطش، خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم، ولا يثقلن عليك شئ خففت به المؤونة عنهم".<sup>1</sup>

نجد في هذا النص إن أمير المؤمنين -عليه السلام- بدأ بتأسيس الكوادر البشرية العاملة فإن تهيأت الظروف النفسية والفعلية لهذه الكوادر من محققات النجاح، بمعنى أن التأسيس البيئي يبدأ من الأيدي العاملة، وهذا لا يعني أن أمير المؤمنين -عليه السلام- قدم رعاية للكوادر الفلاحية لإستحصال جودة إنتاج وإستدامة فحسب وإنما تعامل الإمام -عليه السلام- كان إنسانياً بالدرجة الأولى، وبحكم سياق البحث تم التركيز على أساسيات الإستدامة والديمومة.

وما يُدعم ذلك ويعضده وصية أخرى لأمر المؤمنين -عليه السلام- تتضمن قوله لأحد ولاته: "ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف، ولا دابة يعتملون عليها ولا عبداً، ولا تضربن أحداً سوطاً لمكان درهم، ولا تمسن مال أحد من الناس مصلٍ ولا معاهد".<sup>1</sup>

إن المُطلع على الكلام يجدها وصية عادية قائمة على رئيس يصدر الأمر ومرؤوس ينفذ لكن المتعمق في حثيات تلك الوصية يدرك إن الإمام -عليه السلام- كان يؤسس لديمومة الحياة والمعاش وفق ثلاث مديات منها:

المدى النفسي: يقوم على مبدئية الرعاية النفسية وعدم فرض ضغوطات ترغم صاحب الأرض على الإخلال بالتوازن الحيوي للأرض.

المدى الإقتصادي: معالجة الوضع الإقتصادي لصاحب الأرض بما يُوجد وفرة مالية ترتد على عمارة الأرض.

المدى البيئي: تحقيق عمل مثمر على مستوى الأراضي الزراعية وما يمكن أن يعكس ذلك من حصائل على الواقع البيئي.

ومن مضامين الإستدامة الطبيعة والمرتكزة على التأسيس الإنساني ما جرى على أهل الذمة فلما علم أمير المؤمنين -عليه السلام- بأن نهرًا لأهل الذمة في الكوفة قد دفن ومحي ولا يستطيعون تنقيب ذلك النهر فوجه

الإمام عليه السلام- واليه على الكوفة قائلاً: "رجالاً من أهل الذمة من عملك ذكروا نهراً في أرضهم قد عفا وادفن، وفيه لهم عمارة على المسلمين، فانظر أنت وهم، ثم أمر وأصلح النهر، فلعمري لان يعمرها أحب إلينا من أن يخرجوا، وأن يعجزوا أو يقصروا في واجب من صلاح البلاد والسلام"<sup>1</sup>، وبذلك جمع أمير المؤمنين - عليه السلام- في توجيهه واليه ثلاث وجوه:

#### الوجه الأول: إستدامة نوعية للأرض وإحياء الموات منها بعد إن نقطع عنها الماء

الوجه الثاني: إستدامة بيئية حققت إستدامة إنسانية بأصابة مجموعة من أهل الذمة وتأهيلهم للدخول إلى الإسلام.

الوجه الثالث: إستثمار مناطقي ب إعادة حفر النهر وما يؤهل لإعمار ميداني.

يؤخذ من ذلك واقع منطقي وتخطيط استراتيجي اتبعه الإمام عليه السلام- للتعامل مع البيئية سواء في جانب التأسيس الإلهي وما يدعمه من ركائز بشرية تُنشط نشاط بالدرجة الأساس إلى التمرحل في التعاطي مع عناصر البيئة أو ما يختص بالتأسيس الإنساني المُنشط للظواهر الطبيعية لإيجاد بيئة صحية متناغمة مع الإحتياج البشري وفق أسباب الخلق والوجود الإلهي.

#### المبحث الرابع: أبعاد الإستدامة وتطلعاتها

إن الحديث عن الإستدامة وفنية الديمومة المعول إليها في الجانب البيئي يحتم علينا معرفة البعد والمدى الفاعل لتلك الإستدامة والتي لا تقف عند نوع أو حيز معين فقد قدم الإمام عليه السلام- آثار نوعية تحققها الإستدامة البيئية والتي تترد كنتغذية راجعة على الجوانب كافة.

يوضح الإمام علي عليه السلام- البعد الطبيعي للإستدامة البيئية ببيان تفسيري لعل الخلق الإلهي منها قوله عليه السلام: " وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُنْتَسِماً لِسَاكِنِهَا، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَاقِفِهَا، ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ، الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا، وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ دَرِيْعَةً، إِلَى بُلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابَ نُحْيِي مَوَاتَهَا، وَتَسْتَخْرِجُ نَبَاتَهَا" <sup>1</sup>.

يكنم الأثر الكوني- الإلهي بإن الهواء وعذوبته مسبب من مُسبات لطائف الغلاف الجوي وهذا ما تستريح له النفس وتنعم به الإنسانية، وعند التمتع في ذلك نجد أن منظومة الغلاف الجوي تعمل وفق التفاعلات التي تسهم في تنقية الجو لينعكس ذلك على الجانب الصحي ، البيئي، والإقتصادي.

ويمكن أن نلتمس أثر الإستدامة الطبيعية وبعدها البيئي عند ذكر الإمام عليه السلام- الصورة العلمية والغاية الفكرية لتكوين السحاب إذ قال: " فلما ألقت السحاب برك بوانبيها، وبعا ما استقلت به من العبء المحمول عليها، أخرج به من هوامد الأرض النبات، ومن زعر الجبال الأعشاب، فهي تبهج بزينة رياضها، وتزدهي بما ألبسته من ربط أزهيرها، وحلية ما سمطت به من ناضر أنوارها، وجعل ذلك بلاغا للأنام، ورزقا للأنعام" <sup>1</sup>.

يشير الإمام -عليه السلام- إلى طبيعة السحاب وواجبه التأهيلي حول إحياء الأرض وما يترتب عليها من ثمرات نباتية بشتى صنوفها، وعشب وأزهار لتكون قوتاً للمخلوقات وبيئة نظرة تبعث إطمئنان نفسي ورخاء ورغد روحي.

وبعد الأرض والماء ينتقل الإمام -عليه السلام- إلى الضوء وأثره في تحقيق مدى بيئي بقوله: "يتفياً عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور في الأفول والكرور، وتقلب الأزمنة والدهور من إقبال ليل مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة، وكل إحصاء وعدة"<sup>1</sup>، يوضح أمير المؤمنين -عليه السلام- دور الشمس والقمر في انعكاس الضوء وما يحقق من نتائج على مستوى تعاقب الليل والنهار وما فيه من راحة للإنسان، ناهيك عن دور الشمس في إيجاد الأثر الأهم الموجب إنعاش بيئي للنبات وفق برنامج علمي يحقق تفاعل يُعرف بـ الكيميوضوئية.<sup>1</sup>

أما البعد البشري للإستدامة البيئية فهو معاضد للبُعد الأول الطبيعي وفيه يؤكد أمير المؤمنين -عليه السلام- على إصلاح حال الفرد وعدم التركيز على الماديات وقد طبق ذلك -عليه السلام- حينما خاطب أحد مسؤولي حكومته قائلاً: "وتفقد أمر الخراج بما يُصلح أهله، فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم، لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله".<sup>1</sup>

نجد من ذلك إن الإمام -عليه السلام- فعل الجانب البنائي لتحقيق مستوى عالٍ من النتائج فعندما يشير لنذكر الإصلاح نلاحظ إنه ضمن صلاح الأرض وصلاح حالهم وصلاح من سواهم بمعنى إصلاح مجتمعي واسع لا يقف عند حد معين فصلاح الأرض وحال صاحب تلك الأرض يحقق إنتاج زراعي جيد يستمر على مُدد متقدمة كما يوفر موارد خام غير مستورده تسد حاجة المجتمعات، بمعنى إن أمير المؤمنين -عليه السلام- أراد من ذلك تحقيق إكتفاء ذاتي.

ويؤكد الإمام -عليه السلام- الإكتفاء الذاتي بقوله: "فإنه نخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك، مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوتهم بما زخرت عندهم من إجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفكك بهم، فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طبيعة أنفسهم به، فإن العمران محتمل ما حملته، وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاية على الجمع، وسوء ظنهم بالبقاء، وقلة انتفاعهم بالعبير"<sup>1</sup>

يفهم من ذلك إن الأثر أو البعد الطبيعي يتحقق بوجود بُعد بشري ليكونا كلاً البُعدين إستدامة بيئية وتوازن طبيعي يعود بدوره ليؤثر بكافة الجوانب وعلى كل الصُّعد.

فالإستدامة البيئية تضمن أثراً مُستحصلاً لكافة الجوانب ولجميع الصُّعد لذلك ينبغي للتنمية المستدامة أن تدمج الاستدامة الإجتماعية والبيئية والإقتصادية وأن تستخدم هذه الثلاثة للبدء في جعل التنمية مستدامة وبذلك يُفترض أن تُضمن التنمية المستدامة إستدامة إجتماعية، إقتصادية وبيئية.<sup>1</sup>



## الخاتمة

يُسجل على ما مرَّ بعض النقاط الآتية:

- إن الاستدامة البيئية تترابط بالفكرة والمعنى بين اللغة والإصطلاح.
- لا تترك الطبيعة بدون دعم فني ولوجستي- بشري لتحقيق تلك الاستدامة.
- هياً أمير المؤمنين - عليه السلام- الخطوات المترتبة لإتباعها في إيراد إستدامة بيئية.
- أعتد التأسيس في فكر الإمام - عليه السلام- على روحية التعامل والإنسانية.
- تقوم الإستدامة البيئية وفق حدود ومعايير معينة.
- تُحقق الإستدامة أبعاد وتطلعات تخدم المجتمع على مُدَّة مُتعاقة.

### الهوامش

- <sup>1</sup>- الفراهيدي، العين، 86/8.
- <sup>1</sup>- الجوهري، الصحاح، 1922/5.
- <sup>1</sup>- معجم مقاييس اللغة، 315/2.
- <sup>1</sup>- الزمخشري، اساس البلاغة، 303 /1.
- <sup>1</sup>- أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة، 790/1.
- <sup>1</sup>- ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص75.
- <sup>1</sup>- غني دحام تناي الزبيدي، ومجد فليح حمزة، تحقيق الاستدامة البيئية، ص 83-84.
- <sup>1</sup>- احمد عبد الستار الطالبي، وعلياء إبراهيم حسين، عناصر الابتكار الأخضر وأثرها في تعزيز الاستدامة البيئية، ص360-361.

<sup>1</sup>- THE CONCEPT OF ENVIRONMENTAL SUSTAINABILITY , p:6.

- <sup>1</sup>- نهج البلاغة، ٢٥/٢.
- <sup>1</sup>- نهج البلاغة، ٢٥/٢.
- <sup>1</sup>- سورة نوح من الآية 10-12.
- <sup>1</sup>- سورة الأعراف من الآية 56.
- <sup>1</sup>- ابن عطية، تفسير ابن عطية، 410/2.
- <sup>1</sup>- نهج البلاغة ، ١٧٥/١، ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، 438/6.
- <sup>1</sup>- النَّسَمُ: نَسَسَ الرُّوحَ ويقال: ما بها نو نَسَم، أي: نو روح، ينظر: الفراهيدي، العين، 275/7.
- <sup>1</sup>- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤٣٨/٦.
- <sup>1</sup>- إحدى طبقات الغلاف الجوي وتشكل حوالي 85% من إجمالي كتلة الغلاف الجوي يعيش الإنسان في طبقة التروبوسفير ويتنفس جزيئاته؛ وتنظم الأنواع الموجودة في التروبوسفير المناخ، وتؤثر على الطقس، وتتحكم في مستويات

الأوزون الستراتوسفيري يتم تحديد التركيب الكيميائي للتروبوسفير من خلال الدورات الجيوكيميائية المعقدة للكربون والنتروجين والكبريت والأكسجين والهيدروجين بحسب الأنواع بين الغلاف الجوي والمحيطات والقشرة الأرضية والمحيط الحيوي.

Joel S. Levine and others, Man's Impact on the Troposphere, p1.

<sup>1</sup> -Shuying Leng and others, Physical Geography, p:49.

<sup>1</sup> - نهج البلاغة، 18/1.

<sup>1</sup> - ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة، ٨٥/١، للتفصيل ينظر: حميد سراج، الفكر الإختباري في نهج البلاغة ، 255-252.

<sup>1</sup> - نهج البلاغة ، ٨٠/٢ .

<sup>1</sup> - نهج البلاغة ، ٩٦/٣ .

<sup>1</sup> - نهج البلاغة، ١٢٣/٢ .

<sup>1</sup> - نهج البلاغة، ١٧٥/١ - ١٧٤، ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤٣٧/٦ .

<sup>1</sup> - نهج البلاغة، ٩٧-96/٣ .

<sup>1</sup> - نهج البلاغة، ٨١/٣ .

<sup>1</sup> - اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ٢٠٣/٢، ينظر: الميرجهاني ، مصباح البلاغة، ١٥٧/٤ .

<sup>1</sup> - نهج البلاغة، ١٧٥/١ .

<sup>1</sup> - نهج البلاغة، ١٧٦/١ .

<sup>1</sup> - نهج البلاغة، ٦٦/٢، ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٢٥٢/٩ .

<sup>1</sup> - تعد من أهم العمليات الحيوية التي تحدث تفاعلات في التيلاكويد على مستوى الأنظمة المحتوية على الصبغات الضوئية التي تتأثر بالأشعة الضوئية إذ لا تتمكن كل الأصبغة الضوئية من امتصاص طاقة الضوء أو أن تنشط في وقت واحد، فالأصبغة المساعدة ليس لها القدرة على تحويل الطاقة الضوئية إلى طاقة كيميائية، لكن بعد امتصاصها للفوتون (h<sub>0</sub>) يحدث تهيج للإلكترون وينتقل إلى مستوى طاقي أعلى، عندما يعود الإلكترون إلى حالة الاستقرار فإنه يشع الكمية التي اكتسبها من الطاقة لتنتقل إلى صبغة أخرى مجاورة في الـ PSII انتقال للطاقة دون الإلكترون) وتسمى هذه الظاهرة بالفلورة Fluorescence تتكرر هذه العملية بين عدد من الأصبغة الضوئية، يُراجع: ترشي هادجر، استقلاب الخلايا النباتية ، ص ٢٨ .

<sup>1</sup> - نهج البلاغة، ٩٦/٣، جرداق، روائع نهج البلاغة، ١٥٤ .

<sup>1</sup> - نهج البلاغة، ٩٧-96/٣ .

<sup>1</sup> -Robert Goodland, THE CONCEPT OF ENVIRONMENTAL, p4.

## قائمة المصادر والمراجع

\*القرآن الكريم

\*إبراهيم مصطفى وآخرون.

1- المعجم الوسيط، د.ط، دار الدعوة، د.م، د.ت.

\*أحمد عبد الستار الطالببي وعلياء إبراهيم حسين

2-عناصر الابتكار الأخضر وأثرها في تعزيز الاستدامة البيئية دراسة استطلاعية في شركات صناعة الالبان في

القطاع الخاص في الموصل، بحث منشور في المعهد التقني - الموصل، اصدار خاص العدد 2، الجزء (3)، ايلول

2018.

- \*أحمد مختار عبد الحميد عمر .  
3- معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط1، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.  
\*ترشي هادجر  
4-استقلاب الخلايا النباتية في مناطق السهوب (حالة منطقة الحضنة)، الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية -  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة محمد بوضياف - المسيلة- كلية العلوم قسم العلوم الطبيعية والحياتية، 2020م.  
\*جرداق: جورج  
5- روائع نهج البلاغة، ط ٢، د. م، : ١٤١٧ - ١٩٩٧ م.  
\*الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ/1002م).  
6- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين-بيروت،  
1407هـ/1987م.  
\*ابن ابي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ/1258م).  
7- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.  
\*حميد سراج جابر  
8- الفكر الإختباري في نهج البلاغة، ط1، مؤسسة البصرة للكتاب الثقافي - بيروت، 2012.  
\*الزمرخري : محمود بن عمر بن محمد بن عمر (ت ٥٣٨هـ).  
9- أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت ، ١٩٩٨م.  
\*أبن عطية الأندلسي : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام المحاربي (ت ٥٤٢هـ/1147م).  
10- تفسير ابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٢هـ.  
\*الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام" (ت ٤٠هـ/660م) .  
11- نهج البلاغة، تحقيق: الشيخ محمد عبده، ط1، د.م، ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش.  
\*غني دحام تناي الزبيدي، ومحمد فليح حمزة  
12- تحقيق الاستدامة البيئية على وفق ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية  
الجامعة ، العدد الثالث والستون 2021م.  
\*ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ/1004م).  
13- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، 1399هـ/1979م.  
\*الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ/786م).  
14- العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال، د.ت.  
\*الميرهجاني  
15- مصباح البلاغة (مستدرک نهج البلاغة)، د. ط، د.م، د.ت.  
\*اليقوبي: أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد 292هـ/904م).  
16- تاريخ اليعقوبي، د.ط، دار الصادر-بيروت-لبنان، د.ت.

\*Jiawu Zhang' Xuan Ji.

17- Physical Geography' Lanzhou University' 2017.

\*Joel S. Levine and David R. Schryer.

18- Man's Impact on the Troposphere, NASA National Aeronautics and Space Administration Scientific and Technical Information Office, TECH LIBRARY KAPB, NM, NASA Reference Publication, 1978.

\*Robert Goodland

19-THE CONCEPT OF ENVIRONMENTAL SUSTAINABILITY ,Washington, Annu Rev. Ecol. Syst. 1995.

\*\*\*\*\*



الآثار السلبية لسياسات النظام السابق على الأوضاع البيئية والصحية في البصرة 1980-  
2003

د. شهد علي عبدالله الامارة

المقدمة

لقد مر بلدنا العراق في حقبة تاريخية مظلمة من تاريخه السياسي بعد قيام النظام الجمهوري عام 1958، إلا وهي حقبة حكم حزب البعث 1979\_ 2003، إذا تولى خلال تلك الفترة الحكم الرئيس السابق صدام حسين احد اعمدة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، ولكنه خرج عن مبادئ الحزب واستخدم سلطته ونموذج في تطبيق الحكم.

فقد شهد العراق إبان العهد المنصرم تطبيقات سلبية على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والصحية، وما يهنا في هذه الدراسة هو تسليط الضوء على الجانبين البيئي والصحي في البصرة، إذ سببت الحروب التي خاضها النظام السابق وهي الحرب العراقية \_ الإيرانية 1980\_ 1988، والحرب العراقية \_ الكويتية 1990\_ 1991 مخلفات بيئية أثرت بشكل سلبي على الواقع الصحي في محافظة البصرة مما جعلها مدينة غير صالحة للسكن بسبب وجود الألغام ومخلفات الحرب والمقابر الجماعية التي جعلت من بيئة المدينة بيئة ملوثة حسب تقارير منظمة الصحة الدولية التابعة إلى الأمم المتحدة، وبالتالي اغلب سكان محافظة البصرة بسبب التلوث البيئي الناجم عن الحروب يكونون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المسرطنة وأمراض الجهاز التنفسي والأمراض الجلدية نتيجة لاحتكاكهم المباشر مع مخلفات الحرب، فضلا عن تعرض اغلب رعاة الاغنام والصيادين والاهالي القاطنين إلى جانب الأماكن التي تحتوي على مخلفات الحرب إلى انفجار الألغام وبالتالي تسبب لهم عاهات جسدية ونفسية ترافقهم طوال حياتهم، وكرس البحث بهدف معالجة تلك الآثار السلبية وطرح الحلول للحلول من تفاقمها.

قسم البحث الى مقدمة واربعة محاور وخاتمة وقائمة بالمصادر. وقد استخدمت الباحثة مجموعة من المصادر العربية والمعرية والاجنبية لإثراء البحث بمعلومات قيمة.

المحور الأول: نبذة تاريخية عن النظام السياسي في العراق 1980\_ 2003

بعد قيام النظام الجمهوري عام 1958، تولت حكومات عدة حكم العراق وبمختلف الاتجاهات، حتى عام 1979 إذ تولى حزب البعث السلطة في العراق برئاسة صدام حسين حتى عام 2003، وخلال تلك الفترة شهد العراق ويلات وحروب عدة خاضها النظام، ومن اهمها حرب الخليج الأولى ( الحرب العراقية \_ الإيرانية ) وحرب الخليج الثانية( الحرب العراقية \_ الكويتية).

وتعد حرب الخليج الأولى من أطول الحروب وأكثرها عنفاً وفضاعة في التاريخ المعاصر، بعد الحرب العالمية الثانية، إذ كان انتصار الثورة الإسلامية في ايران 1979 يهدد أمن المنطقة ويهدد المصالح الأمريكية في الخليج العربي لذلك حاولت الولايات المتحدة التخلص من الحكومة الإيرانية بزج العراق في حرب معها<sup>(1)</sup>، وكان الرئيس العراقي يطمح لأخذ الدور القيادي في منطقة الخليج العربي وبذلك كانت الحرب الوسيلة الاسهل

لذلك الدور<sup>(1)</sup>، وبالتالي تلاقت المصالح واندلعت الحرب بين الجانبين العراقي والايرواني والتي استمرت ما يقارب ثمان سنوات من ١٩٨٠ \_ ١٩٨٨ ، وخلال تلك السنوات عانا الشعب العراقي من ويلات الحرب وتكبذ خسائر كبيرة في الارواح والاموال التي لا زال الشعب العراقي يدفع ثمنها إلى يومنا هذا .<sup>(1)</sup>

وفي ١٩٨٨ وضعت الحرب اوزارها وكانت قد خلفت خسائر سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية على الدولتين وبذلك خرجت كل من إيران والعراق من الحرب دون أن تستطيع اي منهما تحقيق النصر التام ضد الطرف الأخر.

وساد الاعتقاد أن العراق خرج منتظرا، وما كان يؤكد هذا الاعتقاد أن طهران اخذت المبادرة في عرض وقف إطلاق النار ، والحقيقة انهت بغداد الحرب وهي تتمتع بالقوة وتعاني من الاستنزاف ، ويرى بعض المعاصرين أن العراق خرج من الحرب ليس منتظرا وحسب ، وإنما بقوة عسكرية اقليمية فاقت بإضعاف قوته لحظة اندلاع الحرب عام ١٩٨٠ ، لذلك صممت أمريكا على تدمير القوات المتزايدة تأمينا للأمن الاستراتيجي الأمريكي على حساب اختلال الأمن القومي العربي واضعافه من ناحية أخرى .<sup>(1)</sup>

الا ان العراق فاجئ العام مرة أخرى عام ١٩٩٠ بعد سنتين فقط من انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، بإعلان الحرب على الكويت ، وهناك عدة اسباب دفعت الرئيس العراقي صدام حسين لاتخاذ مثل هذا القرار الخطير على الصعيدين الداخلي والخارجي، اولها قيام الكويت بعملية مدبرة لإغراق سوق النفط بمزيد من الانتاج خارج حصتها المقررة في الأوبك، وقد أدت تلك السياسة إلى تدهور أسعار النفط تدهوراً خطيراً، مما أدى إلى خسارة العراق من عام 1981 الى عام 1990 حوالي تسعة وثمانين مليار دولار<sup>(1)</sup>، وثانياً ، اتهم العراق الكويت بنصب منشآت نفطية على الجزء الجنوبي من حقل الرميلة العراقي وسحب نفط بقيمة عشرة مليارات دولار من دون علم الحكومة العراقية<sup>(1)</sup>، والسبب الاهم هو رفض الولايات المتحدة الامريكية حل الازمة بين البلدين ، واتضح ذلك للرئيس العراقي من خلال لقائه السفارة الامريكية في بغداد ابريل كاثرين غلاسي ( April Catherine Glaspie)<sup>(1)</sup> في 25 تموز 1990 حيث اتهم صدام حسين الولايات المتحدة بالانحياز إلى دول الخليج وعداؤها للعراق وجاء رد السفارة على ذلك، حيث اكدت ان الولايات المتحدة لن تتدخل في النزاع العراقي الكويتي وتتمنى ان تحل المشكلة داخل اروقة الجامعة العربية<sup>(1)</sup>، نتيجة لذلك قدم صدام حسين مذكرة عن طريق طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي<sup>(1)</sup> ، إلى أمين عام الجامعة العربية الشاذلي القبيلي<sup>(1)</sup> تضمنت الاسباب انفة الذكر<sup>(1)</sup>. وطالب العراق من خلالها اعفائه من الديون المترتبة عليه للكويت والامارات ابان حرب الخليج الاولى عام 1980-1988 ، وتعويضها من النفط الذي استخرجه الكويت من دون علم الحكومة العراقية.<sup>(1)</sup>

الا ان تبادل الاتهامات بين العراق والكويت وعدم الوصول إلى حل يرضي الاطراف المتنازعة ، أدى بالرئيس العراقي صدام حسين إلى دعوة قيادته العسكرية إلى اجتماع سري في 4 اذار 1990، وطلب خلاله إعداد خطة سريعة لحشد القوات العراقية، ووضعها على الحدود مع دولة الكويت، وان تكون تلك القوات جاهزة للتنفيذ في أي وقت، وبدا الهجوم المرتقب والمخطط له وتغلّبت القوات العراقية سريعاً على القوات الكويتية الصغيرة العدد نسبياً، وغادر الشيخ جابر الأحمد الصباح، أمير الكويت السابق، إلى السعودية.<sup>(1)</sup>

وقد أدانت الأمم المتحدة الغزو، وبدأت بفرض حظر على العراق منذ 6 آب من ذلك العام، قبل أن يصوت مجلس الأمن في 29 تشرين الثاني على القرار رقم 678 الذي يشرع استخدام القوة ضد العراق، ويحدد مهلة تنتهي في 15 كانون الثاني 1991 عند منتصف الليل للخروج من الكويت. وقد شهد مطلع كانون الثاني عام 1991 جهودا دبلوماسية مكثفة لمحاولة إنهاء الأزمة دون اللجوء إلى القوة ومع مضي الأيام، ازداد الشعور بحتمية وقوع الحرب. بتشكيل عاصفة الصحراء من التحالف الدولي التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية واخرجت العراق بالقوة من الكويت<sup>(1)</sup>. وتشير التقديرات إلى أن عملية عاصفة الصحراء أسفرت عن مقتل ما بين 70 و200 ألف في صفوف الجيش العراقي فضلا عن 200 ألف مدني، مقابل 505 جنود من قوات التحالف من بينهم 472 من الأمريكيين، وإصابة نحو 300 ألف جندي، وأسر 30 ألفا آخرين. وخسر العراق حوالي 4 آلاف دبابة، و240 طائرة، ودمرت دفاعاته الجوية وقواعد إطلاق صواريخه وسفنه الحربية في الخليج. وقد دمر القصف الجوي المرافق العراقية مثل المدارس والجامعات، ومراكز الاتصالات، ومنشآت تكرير وتوزيع النفط والموانئ، والجسور والسكك الحديدية، ومحطات توليد الطاقة الكهربائية وتصفية المياه.<sup>(1)</sup>

ونستنتج مما سبق ، ان الحربين التي خاضهما العراق ابان حكم النظام السابق وسياساته المتخبطة ، مدى الاثر السلبي الذي تركته تلك الحروب على الشعب العراقي ولاسيما البصري ، اذ ان الحربين قادهما العراق من الحدود العراقية الايرانية والعراقية الكويتية الي تقعان في محافظة البصرة وهذا ما اثر عليها سلبا وعلى الجانبين البيئي والصحي، اذ ان البصرة تعاني والى يومنا هذا من مخلفات الحروب وويلاتها ، بتردي واقها البيئي والصحي وارتفاع مستويات الامراض المسرطنة والمزمنة التي جعلتها غير صالحة للسكن.

#### المحور الثاني : الاثار السلبية لسياسات النظام على الأوضاع البيئية في البصرة ١٩٨٠\_ ٢٠٠٣

تعد المشكلات البيئية التي واجهت العراق بسبب النظام البعثي وسياسته القمعية على العراق من الأسباب التي أدت إلى ارتفاع معدلات التلوث وما صاحبه من اختلال في التوازن البيئي ، وأثر ذلك التلوث على عدد من المحافظات ومن اهمها محافظة البصرة الحدودية مع دولتي ايران والكويت التي خاض معها النظام السابق اشبع حروبه.<sup>(1)</sup>

شهدت محافظة البصرة التي كانت مقصدا للسائحين ورجال الأعمال والتجار من خارج العراق اكبر عملية للإبادة البيئية والبشرية ، وعلى وفق تقرير منظمة الأمم المتحدة لليونسيف ، فإن العراقيين يعيشون وسط اكبر تجمعات الألغام الأرضية والذخائر غير المتفجرة، وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب على كوكب الأرض، واكدت التحريات ان عدد من الجرحى والمصابين من العسكريين يعانون من اصابات بغاز الخردل فضلا عن العثور على عدد من الذخائر والقذائف التي تحتوي نسب من غازي الخردل والسارين في البصرة.<sup>(1)</sup>

وكان للتلوث البيئي اثره على محافظة البصرة ،اذا امتدت حقول الألغام التي زرعتها النظام على الحدود العراقية \_ الإيرانية والعراقية \_ الكويتية إبان الحروب، مسافة تقدر حوالي ١٢٠٠ كم من أصل ١٣٠٠ كم من مسافة الحدود بين البلدين ، وغالبا ما يكون ضحايا المخلفات الذين يقدر عددهم ب ١٣٤٣٦ مواطنا بين متوف ومصاب من رعاة الاغنام والمزارعين والعمال والصيادين ، كذلك مربّي الطيور والباحثين عن الكما، والكثير

من المناطق التي تحيطها حقول الألغام هي ذات طبيعة جبلية صخرية غنية بالمعادن والخامات الكلسية، وبالتالي فإن وجود الألغام يعرقل بشدة عمليات التعدين واستغلال المواد المعدنية. (1)

وتجدر الإشارة إلى أن تلوث المناطق بالمواد المشعة من بقايا اليورانيوم المنضب قد شملت مدن، (سفيان والزبير وغرب البصرة )، كما بينت الدراسات المخاطر الصحية للمناطق المكتضة بالسكان التي تبلغ مساحتها نحو (١٢٠٠) كم<sup>2</sup> إذ تعرضت لجرعات اشعاعية عالية بسبب تلوث اليورانيوم المنضب، وقد اوضحت نتائج هذه الدراسات أن أهم مصدر للتعرض الإشعاعي في هذه المناطق هو استنشاق هواء اليورانيوم المنضب وأكاسيده. (1)

ان من اهم مصادر التعرض الأخرى للإشعاعات التعرض لشضايا الدروع المدمرة والتربة الملوثة المتبقية بالقرب من الأهداف المدمرة بهذه الأسلحة، اذ انها بقيت في مناطق البصرة وما حولها مدة طويلة ، ثم بدأت حملة اخلائها وتجميعها في مناطق قريبة سميت بمقبرة الدبابات ، ونشرت جريدة (الاندبندنت تايمز البريطانية) تقارير عن مخلفات اليورانيوم بعد اجراء مسح شامل لها عام 1993 في الطريق البري الواقع بين الكويت وسفوان حيث دارت معارك طاحنة لمدة ثلاث ايام خلال حرب الخليج الثانية وعدت تلك المنطقة ملوثة بفضلات اليورانيوم ، وان الاصابات التي انتشرت بين الاطفال كان بمثابة التشخيص الفوري لتأثيراته على البيئة والصحة البشرية ، ولاسيما امراض اللوكيميا وبحسب التقديرات فان انتشارها في محافظة البصرة بنسبة 56% والتي جاءت من اللمس المباشر للذخائر والقذائف من مخلفات اليورانيوم بعد حرب الخليج الثانية. (1)

ومن الشواهد على تلك الاثار ، نهر جاسم في منطقة التنومة الذي إلى الآن يعاني من مخلفات الحروب ، ويعد مقبرة جماعية وكذلك يوجد فيه آثار الأسلحة الحربية ومنها الذخائر والخوذ والخ، فضلا عن منطقة الألغام في سفوان ولاسيما جبل سنام .

ولذلك يلاحظ أن هذه الأسلحة والذخائر الملوثة باليورانيوم تركت أثرا كبيرا على صحة المواطنين في هذه المحافظة الجنوبية.

### المحور الثالث : الاثار السلبية لسياسات النظام السابق على الأوضاع الصحية في البصرة ١٩٨٠\_٢٠٠٣

البصرة جزء مهم من العراق فما تعانیه من فجوات في القطاع الصحي هو انعكاس لما موجود في العراق من مشكلات ناجمة عن تأخر النظام الصحي العراقي عن اللحاق بما وصل إليه العالم في مستوى الخدمات الصحية.

يعاني القطاع الصحي في العراق من مشكلات كبيرة مزمنة منذ أربعة عقود من الزمن حينما تراجع دعم الدولة للقطاع الصحي في الحرب العراقية الإيرانية، وما تلاها من ضربة قاضية تلقاها القطاع الصحي في ثلاثة عشر عاماً من الحصار الشامل أنهكت القطاع الصحي، وسببت له التراجع الهائل الذي ما زلنا نعاني منه إلى اليوم. (1)

لقد انقطع العراق عن العالم منذ عام 1980م حينما منع الأطباء وسائر المواطنين من السفر إلى الخارج؛ لجلب المعرفة والاطلاع على التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، فضلا عن توجه الدولة نحو زيادة الانفاق على الجانب



العسكري على حساب الانفاق على الخدمات العامة, وتجدر الإشارة ان محافظة البصرة من اكثر المحافظات العراقية التي تعرضت الى زيادة في اعداد المرضى نتيجة للتلوث البيئي وانعكاسه على الواقع الصحي , واحتلت البصرة المرتبة الثالثة في اعداد الوفيات نتيجة مخلفات الحروب وتردي المستوى الصحي في المحافظة نتيجة انخفاض اعداد الكادر الطبي, قدم المؤسسات الطبية وحاجتها للاجهزة والمعدات الطبية الحديثة, والادوية اللازمة لاسيما ادوية الامراض الاكثر انتشارا والناجمة عن الحروب التي دارت على ارض محافظة البصرة مثل السرطان والتشوهات الخلقية , لذا فان البصرة بحاجة الى بذل المزيد من الجهود للنهوض بهذا القطاع المهم وبما يطور حال التنمية البشرية فيها:<sup>(1)</sup>

#### المحور الرابع : التوصيات

- اجراء مسح شامل للمناطق الحدودية التي تربط البصرة بالكويت وايران , وازالة جميع الالغام المظمورة فيها.
- التوعية البيئية والصحية للعوائل البصرية بعدم الاقتراب من مناطق الالغام .
- ابعاد الشركات النفطية عن المناطق السكنية , لان الاشعاعات التي تنتشر في الجو تؤثر سلبا على اهالي البصرة وتسبب امراض مسرطنة وامراض جلدية مزمنة.
- الاهتمام بالواقع الصحي من خلال تحديث الاجهزة الطبية في المستشفيات , وزيادة الكوادر الطبية بمختلف صنوفها.
- وضع حواجز كونكريتية حول المناطق التي تحتوي على الالغام , لتجنب انفجارها على سكان المناطق.
- اعلام الصيادين ورعاة الالغام والعاملين, بخطورة المنطقة وعليهم الابتعاد عنها .

#### الخاتمة

ان الآثار السلبية والمخلفات الكيماوية السامة التي تركتها الحروب التي خاضها النظام السابق في العراق عامة وفي محافظة البصرة خاصة , شكلت عقبة كبيرة امام التقدم والتطور البيئي والصحي, اذ تعاني محافظة البصرة منذ عام 1980 والى يومنا هذا من تلوث بيئي وتردي في الجانب الصحي وارتفاع نسب الامراض السرطانية والتشوهات الخلقية والولادية نتيجة انتشار اليورانيوم والمواد الكيماوية التي جعلت من بعض مناطق المحافظة ولاسيما الحدودية غير صالحة للسكن , فبعض المناطق داخل البصرة الى الان توجد فيها الغام وتؤثر على حركة السكان الطبيعية, لذلك يجب ان تتوجه الدولة الى توعية المجتمع , واجراء مسح شامل للمحافظة لتخليصها من مخلفات الحروب والقذائف والاسلحة والمواد الكيماوية .

<sup>1</sup> - عبد الوهاب القصاب, الحرب العراقية الايرانية 1980-1988: قراءة في مذكرات الفريق الاول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, بيروت, 2014, ص51.

<sup>1</sup> -عبد الحليم ابو غزالة , الحرب العراقية- الايرانية 1980-1988, بيروت , 1993, ص45.

<sup>1</sup> - اريك لوران وبيبار سالنجر, حرب الخليج الملف السري, ط2, بيروت , 1994, ص 32.

<sup>1</sup> - جواد هاشم. مذكرات وزير عراقي مع البكر وصادق 1967-2000, دار الساقى, القاهرة, ب.ت, ص123.

<sup>1</sup> - تركي الحمد, الغزو الاسباب الموضوعية والمبررات الايديولوجية, في كتاب: الغزو العراقي للكويت (ندوة بحثية) , سلسلة ثقافية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والآداب , الكويت, 1995, ص100-101.

<sup>1</sup> - ارشد مزاحم مجبل الغريزي, الاتفاقيات الأمنية والعسكرية العربية الامريكية واثرها على الأمن القومي العربي, مركز الكتاب الأكاديمي عمان , 2014, ص50-51.

<sup>1</sup> - ابريل غلاسبي(1942- ) : دبلوماسية, ولدت في مدينة فانكوفر الكندية التابعة إلى ولاية كولومبيا البريطانية, حصلت عام 1963 على شهادة البكالوريوس من كلية ميلز من جامعة جون هوبكينز , التحقت عام 1966 بمكتب الخارجية الامريكية في الولايات المتحدة الامريكية, واصبحت خبيرة في شؤون الشرق الاوسط, وعُينت في اكثر من دولة عربية, ثم عُينت سفيرة للولايات المتحدة الامريكية في العراق عام 1989, وتم ايقافها عن العمل في العراق بعد حرب الخليج الثانية 1990-1991, وانتقلت إلى العمل في مقر الامم المتحدة وبعدها جنوب افريقيا. للمزيد ينظر :

Lynne e. ford , Encyclopedia of Women and American Politics, New York, 2008,p  
213.

<sup>1</sup> - قيس جواد علي الغريزي, اثر النفط في العلاقات العراقية الكويتية 1968-2005, المجلة السياسة والدولية-الجامعة المستنصرية , 2006, ص118.

<sup>1</sup> - طارق عزيز (1936 - 2015): سياسي عراقي, ولد في الموصل لعائلة مسيحية من اصل آشوري, حصل على شهادة البكالوريوس في الإعلام من كلية الآداب بجامعة بغداد عام 1958, عمل محرراً في جريدة الجمهورية ومن ثم رئيس تحرير جريدة الجماهير عام 1963, هرب إلى سوريا بعد انقلاب 1963 وعمل في مطبعة حزب البعث في دمشق حتى عام 1966, عاد إلى العراق عام 1968 وتسلم رئاسة تحرير جريدة الثورة , وفي عام 1974 تولى منصب رئيس مكتب الثقافة والإعلام ومن ثم عين عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث , وعين في العام نفسه وزيراً للإعلام , وفي عام 1979 اصبح نائباً لرئيس الوزراء , ثم وزيراً للخارجية عام 1982 , ثم نائباً لرئيس الوزراء 1990-2003, وتم اعتقاله من قبل القوات الامريكية بعد سقوط نظام الرئيس العراقي صدام حسين , وفي 2010 اصدرت المحكمة حكماً بالإعدام بحقه , وتوفي في السجن عام 2015. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي, المصدر السابق, ص353-354.

<sup>1</sup> - الشاذلي القليبي(1925 - ) : ولد في تونس واكمل دراسته العليا في الأدب والفلسفة في جامعة السوربون , عين عام 1959 مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون الوطني, وكلف عام 1961 في انشاء اول وزارة للشؤون الثقافية في تونس, تولى عدة مناصب منها وزيراً للأعلام ومديراً لديوان الرئيس, وفي عام 1979 تسلم منصب امين عام جامعة الدول العربية واستقال بعد حرب الخليج الثانية 1991 لاعتراضه على الحرب الاجنبية على العراق. للمزيد ينظر: عبدالوهاب الكيالي, الموسوعة السياسية, المجلدات ج3, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1985, ص427.

<sup>1</sup> - عماد هادي الربيعي, العراق والتحالف الغربي 1991-2003, دار زهران, عمان, 2013, ص84.

<sup>1</sup> - رافد أحمد محمد امين, التوازنات الاستراتيجية في الخليج العربي في عقد التسعينات, مجلة تكريت للعلوم السياسية, المجلد 1, العدد 1, 2014, ص46.

<sup>1</sup> - رافد أحمد محمد امين, التوازنات الاستراتيجية في الخليج العربي في عقد التسعينات, مجلة تكريت للعلوم السياسية, المجلد 1, العدد 1, 2014, ص46.

<sup>1</sup> - قيس جواد علي الغريزي, المصدر السابق, ص120.

<sup>1</sup> - اديب كمال, موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحرب الامريكية , دار الفارابي, بيروت, 2013, ص89.

published fro the united development program me , new York oxford , oxford -<sup>1</sup>  
university press 2003 , p 377

<sup>1</sup>-المركز العراقي للدراسات و المعلومات الاستثمارية ، الموارد الاقتصادية المتاحة في محافظة البصرة لعام ٢٠٠٦ ، البصرة ، ٢٠٠٧ ، ص 4.

<sup>1</sup> - علي حنوش، العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل : دراسة تحليلية عن مستويات تلوث البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية , بيروت, 2000, ص 32.

R PHEBE MARR, THE MOODERN HISTORY OF IRAQ , Books Perseus the -<sup>1</sup>  
of Member A press view , P.45.

<sup>1</sup>-محمد الفاضل, اثر الجرائم على أمن الدولة , دمشق, 1978, ص19.

<sup>1</sup> - علي طالب شهاب, دراسة مؤشرات التنمية البشرية في محافظة البصرة, مجلة دراسات البصرة, العدد14, المجلد 7, 2012, ص277.

<sup>1</sup>-لورنس يحيى صالح الكبيسي , التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة الاقتصادية في الدول النامية, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الادارة والاقتصاد, جامعة بغداد, ص2005, ص65.

### قائمة المصادر

#### اولا: الرسائل والاطاريح الجامعية

1. لورنس يحيى صالح الكبيسي , التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة الاقتصادية في الدول النامية, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الادارة والاقتصاد, جامعة بغداد, ص2005.  
ثانيا: الكتب العربية والمعربة:

1. عبد الوهاب القصاب, الحرب العراقية الايرانية 1980-1988: قراءة في مذكرات الفريق الاول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, بيروت, 2014.
2. عبد الحليم ابو غزالة , الحرب العراقية- الايرانية 1980-1988, بيروت , 1993.
3. اريك لوران وبيار سالنجر, حرب الخليج الملف السري, ط2, بيروت , 1994.
4. جواد هاشم, مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام 1967-2000, دار الساقى, القاهرة, ب. ت.
5. تركي الحمد, الغزو الاسباب الموضوعية والمبررات الايديولوجية, في كتاب: الغزو العراقي للكويت (ندوة بحثية) , سلسلة ثقافية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والآداب , الكويت, 1995.
6. ارشد مزاحم مجبل الغريزي, الاتفاقيات الأمنية والعسكرية العربية الامريكية واثرها على الأمن القومي العربي, مركز الكتاب الأكاديمي عمان , 2014.
7. عماد هادي الربيعي, العراق والتحالف الغربي 1991-2003, دار زهران, عمان, 2013.
8. اديب كمال, موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحرب الامريكية , دار الفارابي, بيروت, 2013.
9. المركز العراقي للدراسات و المعلومات الاستثمارية ، الموارد الاقتصادية المتاحة في محافظة البصرة لعام ٢٠٠٦ ، البصرة ، ٢٠٠٧ .
10. علي حنوش، العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل : دراسة تحليلية عن مستويات تلوث البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية , بيروت, 2000.
- 11.محمد الفاضل, اثر الجرائم على أمن الدولة , دمشق, 1978.

#### ثالثا: الكتب الانكليزية

- 1.Lynne e. ford , Encyclopedia of Women and American Politics, New York, 2008.
- 2.published fro the united development program me , new York oxford , oxford university press 2003.

3.R PHEBE MARR, THE MOODERN HISTORY OF IRAQ , Books Perseus  
the of Member A press view.

رابعاً: الدوريات

1. قيس جواد علي الغريزي, اثر النفط في العلاقات العراقية الكويتية 1968-2005, المجلة السياسية والدولية-الجامعة المستنصرية , 2006.
2. رافد أحمد محمد امين, التوازنات الاستراتيجية في الخليج العربي في عقد التسعينات, مجلة تكريت للعلوم السياسية, المجلد 1, العدد 1, 2014.
3. علي طالب شهاب, دراسة مؤشرات التنمية البشرية في محافظة البصرة, مجلة دراسات البصرة, العدد 14, المجلد 7, 2012.

الموسوعات

1. عبدالوهاب الكيالي, الموسوعة السياسية, المجلدات ج3, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1985, ص 427.
- .....



علاقة الابتزاز العاطفي بالاختفاق المعرفي لدى طالبات كلية الامام الكاظم  
(ع) في مدينة الناصرية

م د هدى جهاد كاطع  
كلية الصيدلة | جامعة ذي قار  
[hodajihad@utq.edu.iq](mailto:hodajihad@utq.edu.iq)

الباحث : ا د سهام عبدالهادي محمد  
كلية الصيدلة | جامعة ذي قار  
[sihamabdulhadi@utq.edu.iq](mailto:sihamabdulhadi@utq.edu.iq)

المستخلص

هدف البحث الحالي الى التعرف على العلاقة بين الابتزاز العاطفي والاختفاق المعرفي لدى طالبات كلية الامام الكاظم للعام الدراسي 2023-2024 , ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثتان ببناء مقياسي الابتزاز العاطفي والاختفاق المعرفي وبعد استخراج الخصائص السيكومترية والاحصائية تم تطبيق المقياسي على عينة البحث الاساسية التي تكونت من (200) طالبة من طالبات الكلية تم اختيارهن بصورة عشوائية ,وبعد معالجة البيانات احصائيا توصلت الباحثتان الى وجود علاقة بين كل من الابتزاز العاطفي والاختفاق المعرفي. وفي ضوء النتائج اوصت الباحثتان بمجموعة من التوصيات فضلا عن المقترحات.

الكلمات المفتاحية (الابتزاز العاطفي , الاختفاق المعرفي , طالبات كلية الامام الكاظم (ع) )

*The relationship of emotional blackmail to cognitive failure among female students of Imam Al-Kadhim College (A) In the city of Al-Nasiri*

Abstract

The aim of the current research is to identify the relationship between **emotional** blackmail and cognitive failure among female students of Imam Al-Kadhim , , College for the academic year 2023-2024.To achieve the research objectives, the researchers built two scales for emotional blackmail and cognitive failure, and after extracting the psychometric and statistical properties, the scale was applied to the basic research sample, which consisted of (200) female college students who were randomly selected. After processing the data statistically, the researchers concluded that there is a relationship between each of the following: Emotional blackmail and cognitive failure. In light of the results, the two researchers recommended a set of recommendations as well as proposals.

Keywords (emotional blackmail, cognitive failure, female students of Imam al-Kadhim College (peace be upon him)

### مشكلة البحث

يعد سلوك الإنسان هو الجوهر الطبيعي الذي يعبر به عما في داخله من معلومات وأفكار ونزعات ومشاعر يكنها للآخرين من خلال تفاعله معهم واحتكاكه بهم. وهو مخلوق اجتماعي ايجابي الطبع له قدرة التواصل الطبيعي ليساعد نفسه في الوصول إلى حاجاته ورغباته وإمكاناته ( الحمداني, 2021: 23)

ويكاد يكون عيشه مستحيل دون الآخرين فهو كائن اجتماعي لا يمكن أن يعيش بمعزل عن الآخرين وهو مخلوق عاجز عن الايفاء بكل متطلبات حياته بمفرده، كما أن استمرارية وجوده عبر مراحل حياته تكاد تكون مستحيلة من دون تفاعل وتعاون مع الآخرين(محمود، 2016: 12).

أي انه يدور في دائرة التفاعل مع الآخرين , وهذا امر بديهي تتطلبه طبيعته البيولوجية والاجتماعية , وهو قادر على تحقيق الإمكانيات الكامنة فيه إذا توافرت الشروط البيئية الصحيحة وهو يكافح بطبيعته من أجل الإبداع والسعادة والرضا ومن ثم يكون قادراً على تطوير قيمه وأهدافه على النحو الذي يجعله شخصاً متميزاً في التعبير عن حاجاته النفسية والاجتماعية والبيولوجية بصيغ متناسقة ويتوجه في علاقة نحو في المجتمع ويتعايش مع خبرة القلق بوصفها أمراً لا بد من التصدي له بالطريقة المناسبة وحسب ماتقتضيه الموقف (بن حميد, 2011: 9)

وأكد العلماء والمختصون في علم النفس أن الاضطرابات النفسية أصبحت مشكلة تواجه الكثير من المجتمعات في العصر الحديث، إذ إن التقدم التكنولوجي المتسارع وما رافقه من تغيرات حياتية انعكست بشكل أو بآخر على الصحة النفسية للفرد، إذ سببت له المخاوف وعدم الامان وعدم الاستقرار وجعلت الناس يعيشون حالة من التوتر والقلق(محمود, 2016: 12)

ان الافراد يعيشون وسط مجتمع تحكمه الطبيعة الاجتماعية والحضارية، إلا أن ميوله واتجاهاته تأخذ أشكالاً وأنماطاً سلوكية مختلفة في التعامل معهم، وغالباً ما تطغي المصالح الشخصية في هذا التعامل، ولتحقيق هذه المنافع يلجأ بعض الافراد إلى أسلوب استغلال عاطفة أحدهما للآخر لتحقيق ما يصبوا اليه وهذا ما يطلق عليه (الابتزاز العاطفي)(محيي, 2010: 34)

وعادةً ما يكون هذا السلوك الذي ينتهجه شخص ما، لتحقيق أهدافه، الشخصية على حساب التلاعب العاطفي للطرف الاخر، ويعد نوعاً من ممارسات العنف النفسي، وغالباً ما يكون أكثر اذىً من العنف الجسدي و اللفظي، لان يترك أثراً واضحاً في وجدان الطرف الاخر (الضحية) (نجم, 2001: 90)

واشارت الدراسات كدراسة(ليو 2010) ودراسة ( محي 2014) ان الابتزاز العاطفي ينتشر بين فئة الشباب خاصة مجتمع الشباب الجامعي , اذ يصاب الطالب ببعض الاضطرابات السلوكية أو النفسية كالخوف والشعور بالذنب والانصياع للطرف الألقوى في حالة تعرضه لابتزاز العاطفي وقد يتعرض الطالب لهذا النوع من الابتزاز من قبل الجنس الاخر او من فئات اخرى من المجتمع ككل بحكم مكانته ومسؤوليته الشخصية داخل المؤسسة التربوية ، لهذا نجد هناك من يعمد بقصد أو بدون قصد إلى ممارس هذا الاسلوب، الذي يؤدي إلى ايقاع الالذى بالآخر، الذي لربما يصبح ضحية للانحرافات بسبب القلق، وانعدام الطمأنينة الداخلية(نجم , 2001: 76)

ان خطورة ممارسة سلوك الابتزاز العاطفي تكمن في مدى تأثيره بشكل سلبي وما يسببه من اضرار نفسية بالغة مؤثرة يتركها في الافراد الضحايا لعملية الابتزاز العاطفي وهو يرتبط ارتباطا سلبا بمتغيرات الشخصية الايجابية (السعادة، الاستقلالية، تقدير الذات، النجاح والتفوق الدراسي، الثقة التنظيمية) (محيي الدين 2010: 243)

كل مامر سابقا يؤدي بطبيعة الحال الى اثاره السلبية على كل جوانب نمو الشخصية وعلى مجمل نشاطات الفرد بشكل عام والطلاب الجامعي بشكل خاص .

ومن خلال عمل الباحثة في مجال التدريس في كلية الامام الكاظم عليه السلام واحتكاكها بالطلبة توصلت الى صياغة المشكلة التالية " هل توجد علاقة بين الابتزاز العاطفي والاختفاق المعرفي لدى طلبة كلية الامام الكاظم (ع)

### اهمية البحث

تكمن اهمية البحث الحالي في التالي :

- 1- الدراسة الاولى من نوعها التي تناولت متغير الابتزاز العاطفي وعلاقته بالاختفاق المعرفي لدى طالبات كلية الامام الكاظم ع .
- 2 - يعتبر البحث الحالي اضافة علمية في مجال علم النفس التربوي .
- 3 - يوفر البحث الحالي للباحثين ادوات لقياس متغيرات البحث .
- 4 - معرفة الابتزاز بأنواعه واسبابه بشكل واضح في المجتمعات .

### اهداف البحث

يستهدف البحث الحالي تعرف:

- 1- مستوى الابتزاز العاطفي لدى طالبات الامام الكاظم ع .
- 2- مستوى الاختفاق المعرفي لدى طالبات كلية الامام الكاظم ع.
- 3- علاقة الابتزاز العاطفي بالاختفاق المعرفي لدى طالبات كلية الامام الكاظم ع.

### حدود البحث

اقتصرت عينة البحث الحالي على طالبات كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعام الدراسي 2023-2024 .

### تحديد المصطلحات

اولا - الابتزاز العاطفي : عرفه كل من :

هادي(2010): "هونمط من التعامل السلبي يؤدي الى استغلال الفرد في كافة الجوانب الشخصية والاقتصادية والاجتماعية و الدينية و السياسية واجباره على الاستسلام والخضوع (هادي،2010: 56).

فورورد (2015): "أحد أشكال التلاعب الفعالة الذي يهددنا فيه الشخص المقربين منا سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ليعاقبونا اذا لم نعمل ما يريدونه" (فورورد, 2015: 27).

محمود (2016): أحد أشكال التلاعب النفسي ويحدث خلاله استخدام مجموعة من التهديدات وأنواع مختلفة من العقاب يوقعها شخص ما على آخر قريب منه في محاولة للسيطرة على سلوكه (محمود, 2016: 67).

**التعريف النظري:** تبنت الباحثتان تعريف فورورد (2015) للابتزاز العاطفي.

**التعريف الاجرائي:** الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة عند إجابته على فقرات مقياس الابتزاز العاطفي المعد من قبل الباحثتان.

**ثانياً : الاخفاق المعرفي :** عرفه كل من

Broadbent(1982) : "اخفاق الفرد في اكتساب المعلومة الموجهه اليه سواء في عملية الانتباه او الادراك ام في تذكر الخبرة المرتبطة بها او في توظيفها لاداء مهمة ما" (Broadbent, 1982: 87).

Wallace (2003) : "اخفاق الشخص في انجاز مهمة هو | هي قادر على انجازها" (Wallace, 2003: 32)

**التعريف النظري :** قامت الباحثتان بتبني تعريف Wallace(2003) .

**التعريف الاجرائي:** الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة عند إجابته على فقرات مقياس الاخفاق المعرفي المعد من قبل الباحثتان.

**الفصل الثاني: مفهوم الابتزاز العاطفي**

أن مفهوم الابتزاز العاطفي لم يأخذ حيزاً كافياً سواء على مستوى الدراسات الأجنبية أو العربية وحتى المحلية على الرغم من أهميته في العلاقات الاجتماعية على كافة الأصعدة المعنوي كما تناولته الدراسات بمسميات أخرى .

ينبع الانفعال من داخل الانسان بفعل التأثيرات البيئية للتعبير عن نفسه في سلوك متعدد ينسجم ونوع انفعاله، ويختلف الافراد في نوع استجابتهم حيث ان ذوي التأثير السريع بالتهبات التي تؤدي الى الانفعالات ايا كان نوعها، والذين يفتقرون للقدرة على ضبط انفعالتهم، يعانون من عجز في السيطرة على الانفعال التي تعد اساس الادارة والشخصية ومشاعر التالف الذي يكمن في التعاطف مع الاخرين أي القدرة على تشخيص انفعالتهم، الوعي بها (الحوالدة، 2021: 11) وقد اشارت نتائج الدراسات منها دراسة جولمان الى ان نجاح اداء الافراد في امكان العمل وفي الحياة العامة يعتمد بقدر كبير على الذكاء العاطفي بنسبة اكبر منه على غيره من الذكاءات الاخرى. وعلى الرغم من ذكاء بعض الافراد الا انهم قد يقعوا ضحية الابتزاز العاطفي (جولمان , 2022: 45) , وعلى الرغم من سيطرت الحياة المادية على معظم مفاصل حياة الانسان الا ان من الضروري عدم اهمال الجانب العاطفي (محيي الدين, 2010: 32).



والابتزاز العاطفي (Blackmail Emotional) هو شكل او صوره من صور العنف التي يعاقب عليها القانون حيث تكون عواقبه مدمره على العلاقات الانسانية واغلب الافراد الذين يلجأون الى لابتزاز العاطفي يحملون في اعماقهم مشاعر العنف والعدوان (وان كانوا ال يفصحون عنها ) , وفي مثل هذا تصبح قوه تحد من قدره الفرد على استقراره واتزانه , وتنتج هذه الاعتداءات عن تدمير نفسي غير واع عن طريق تسلكيات عدوانيه واضحه او مخفيه يقوم بها المبتز ازاء الضحية فمن الممكن ان تكون عبر السكوت او التلميح بكلمات غير مؤذيه ظاهريا الا انها في حقيقه الامر قادر على ان تززع انسانا او تأنبه وهكذا يستطيع المبتز ان يسيطر على ضحيته بسهولة ( محمود, 2016: 4 )

ويعد الاتزان العاطفي من المكونات الاساسية للنفس البشرية , فعدم اتزان البعض عاطفيا يؤدي بطبيعة الحال الى عدم الوعي بأنفعالاته ووجدانه ( Sentiment & Emotionai ) وعدم القدرة على ادارة ذاته، ووقوعه فريسة لضغوطه النفسية، للكآبة ( Depression ) والقلق ( Anxiety ) وكل ذلك له اثره الواضح على عدم التعاطف مع الاخرين، وفهم مشاعرهم ومن ثم ضعف التواصل معهم ( انور, 2012: 36 )

وقد يصل الحال الى ما حذر منه جولمان الى انعدام العاطفة لدى الافراد وادراكنا لابتزاز العاطفي قد يجنبنا الوقوع فيه، والذي يعد نوع من انواع العنف النفسي , الذي يستعمله المبتز لرغبته في السيطرة على الضحية وجعلها طوع امره حيث يستعمل لذلك العديد من الاساليب العدوانية كالمراوغة والكذب والبهتان (محيي الدين, 2010: 76)

في حين ان الضحية غالبا ما تكون غير مستوعبة لما يحدث ولما يحدث فالمبتز غالبا يستعمل اسلوبا غير مباشر، اذ انه يقلب الموقف لصالحه فيصبح هو الضحية او المجني عليه والمضطهد وتحاول الضحية ارضاءه بشتى الطرق وبعدها يصل المبتز الى مبتغاه (فورورود, 2015: 152)

ويرى جون بولبي في هذا الصدد بأن اسباب الابتزاز العاطفي ترجع لعوامل عدة منها تدني المستوى الاقتصادي للمبتز في بيئته السرية، وايضا يرجع الى طبيعة التنشئة الاسرية حيث ان الاطفال الذين عاشوا في أسر ليس فيها التعلق الامن، وكذلك الاطفال الذين اضطروا للعيش في جو الحرمان في المؤسسات، عند كبرهم قد يصبحون مبتزين لعواطف الاخرين (بن حميد، 2011: 32).

### النظريات التي فسرت الابتزاز العاطفي

**نظرية التفاعل الرمزي:** الابتزاز مشكلة اجتماعية تهدد التفاف المشترك بين الزوجين بشأن الواقع، والذي يحافظ على استمر التفاعل بينهما، كما يؤدي إلى انهيار الاتصال بين الزوجين، ويصبح من الصعوبة التفاف بشأن القضايا المشتركة، فيبدأ كل طرف بالشك والريبة بنوايا الطرف الآخر (هادي، 2014: 78) وتعتمد هذه النظرية على الكيانات أو الهويات ومفهوم الذات على أساس أنها عناصر للسلوكيات المتوافقة تشير إلى أن الأشخاص لديهم ميل نحو الحفاظ على مفاهيم الذات في سياقات مختلفة. وفقا لهذه النظرية فإن الابتزاز يعتبر سلوك متعلم من خلال التنشئة الاجتماعية للخضوع (محيي الدين، 2010، 21)

**نظرية الصراع:** تفترض هذه النظرية أن الابتزاز العاطفي هو نتيجة للقهر الذي يتعرض له الأفراد إذ يستعيرون الأسلوب التعسفي نفسه الذي استخدم ضدهم، وربما جاء ذلك نتيجة ضحاياه غالباً لحالة الضغط والاضطراب والإحباط التي يعانون منها، فيسلكون غالباً سلوك الابتزاز مع الآخرين بدلاً من الأشخاص الذين قهروهم وابتزروهم وذلك لعدم قدرتهم على توجيهه لهم، وفي العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة يعد الابتزاز العاطفي سلاحاً قوياً ويعد أحد الوسائل الأساسية لسيطرة الرجل على زوجته وأسرته أو سيطرة الزوجة على زوجها وأسرته (موسى، 2018 : 87)

**نظرية التبادل الاجتماعي:** وتعد من النظريات التي تناولت العلاقات الاجتماعية، ومن مؤسسيها كيلي وثيربوت (Kelley & Thibout 4858). إذ أوضح أن علاقات الأفراد في المجتمع تعتمد على أساس التبادل الاجتماعي الذي يستند إلى التوازن الكمي والنوعي في الحقوق والواجبات ومن الواضح أنه يؤثر في استمرار العلاقات، أكد كيلي وثيربوت (Kelley & Thibout 4858) أن الاتصال المستمر بين الأفراد والجماعات يؤدي إلى ظهور مشاعر الحب والعواطف والتعاون مما يزيد من حجم التفاعل بين تلك الجماعات ويرى هومانز أن الفرد ينبغي أن يكافأ بحسب ما يقدم من نشاط إذا منح مكافأة مادية معنوية أو مادية فأنه سيكرر ذلك العمل، ويرى أيضاً أن البد من اتباع مبدأ العدالة في التوزيع في تلك العلاقات الاجتماعية. وأن أختلال التوازن في ما يقدمه الشخص وما يحصل عليه سواء كان مادياً أو معنوياً سيؤدي إلى خلل في العلاقات ومن ثم سيطلق الظلم أحد الطرفين (محيي الدين، 2010: 62).

#### الدراسات السابقة: الدراسات السابقة التي تناول الابتزاز العاطفي العربية الدراسات.

##### دراسة محمود (2016)

"الابتزاز العاطفي واساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتكوين الانطباع لدى المتزوجين من موظفي الجامعة المستنصرية" هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الابتزاز العاطفي واساليب التنشئة الاجتماعية لدى المتزوجين من موظفي الجامعة المستنصرية، تكونت عينة البحث من (400) موظف وموظفة بواقع (200) ذكور و(200) إناث اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، أعدت الباحثة مقياس الابتزاز العاطفي واساليب التنشئة الاجتماعية وأخضعت الباحثة جميع المقاييس إلى الصدق والثبات، وأظهرت النتائج أن العينة لديها ابتزاز عاطفي، وأن الابتزاز العاطفي ذو علاقة موجبة بأسلوب التنشئة الاجتماعية (محمود، 2016: 3).

دراسة موسى (2018) "الابتزاز العاطفي وعلاقته بالانحياز المعرفي لدى المعلمين" تكونت العينة من (241) معلم ومعلمة طبق عليهم مقياس الابتزاز العاطفي - مقياس الانحياز المعرفي وقد أشارت الدراسة إلى أن عينة الدراسة تعاني من الابتزاز العاطفي وأنهم يفتقرون إلى الانحياز المعرفي (موسى، 2018: 4).

##### دراسات اجنبية تناولت الابتزاز العاطفي:

دراسة ليونج (2005) A Laung " علاقة الابتزاز بالشراء لدى المستهلك، قام الباحث ببناء مقياس الابتزاز العاطفي وتم استخراج الخصائص الاحصائية للمقياس تم تطبيقه على عين البحث الاساسية، تكونت عينة البحث

من الموظفين في مجال التسوق ووضحت النتائج الى ان موظفي التسوق يستغلون ويبتزون العملاء اثناء الشراء (ليونج,2055:26).

دراسة شيو (Liu Chu,2010), فقد أجريت بهدف فحص العلاقة بين إدراك الموظفين للابتزاز العاطفي ورفاهيتهم الذاتية لدى عينة من الموظفين العاملين في مجموعة من الشركات وطبق على العينة مقياس الابتزاز العاطفي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط سالب دال إحصائياً التهديد واللوم من مكونات الابتزاز العاطفي، وبين الرفاهية الذاتية، كما أسفرت عن ارتباط السن ارتباطاً دالاً إحصائياً بين التهديد واللوم ومن مكونات الابتزاز العاطفي وبين الرفاهية الذاتية، عدم وجود علاقة دالة بين إحصائياً الإحساس بالذنب والرفاهية، كما أسفرت عن ارتباط السن ارتباطاً دالاً بالابتزاز العاطفي والرفاهية، في حين جاءت باقي المتغيرات الديموغرافية غير إحصائياً مرتبطة بالابتزاز العاطفي (الرفاهية، النوع، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية). (شيو,2010: 12).

### ثانياً : الاخفاق المعرفي

ان العمليات المعرفية هي عمليات منظمة ولا بد من لبحث في طبيعتها واهميتها ومعرفة خصائصها وهذا من شأنه ان يفسح المجال للدراسة والبحث فيها, وبذلك نجد ان عمليات الادراك والتفكير والتذكر والانتباه هي المحاور الرئيسية للتنظيم المعرفي للفرد اذ ترتبط هذه العمليات وتتفاعل فيما بينها حتى اصبح من المتعذر دراسة احاهما دون الاخرى (ابوجادو,2003: 54)

لذلك فإن حدوث أي خلل او تلوؤ في احدى هذه العمليات يؤدي الى الاخفاقات المعرفية الذي يتمثل في ارتكاب المتعلمين الكثير من الاخطاء المعرفية في حياتهم اليومية فضلا عن حياتهم الدراسية كالنسيان وعدم الانتباه الى اشارات الطريق والاختلاف مع الناس واضاعة الاشياء عن غير قصد وغيرها (الركابي,2010: 38)

ان الاخفاق المعرفي يرافق حدوث الاخطاء في العمليات المعرفية العليا ولهذا اكدت النظريات المفسرة للاخفاقات المعرفية على دراسة العمليات العقلية العليا كالادراك والانتباه والتذكر والتفكير (الزغول, 2003: 23)

### نظريات فسرت الاخفاق المعرفي

1- **نظرية المصفاة :** تؤكد هذه النظرية على انتباه الفرد للمنبهات الحسية والمعلومات يتم بصورة انتقائية ,أي ان هناك مصفاة تبعد او تحذف المنبهات غير المهمة , وهذا الانتقال يحدث من جانب القنوات الحسية التي تنقل المعلومات الى المصفاة , حيث تقوم بدورها بسلسلة من عمليات التحليل المركزي للمهم من المعلومات والتي يحتاجها الفرد وتهمل الاخرى غير المهمة وهي تعمل بنظام الكل او اللاشيء أي اما تنتبه الى المعلومة او تهملها تماما (حبيب,2003: 98)

ونتيجة لهذه النظرية فإن الاخفاق المعرفي يحدث حينما لا تتحقق أي من العمليات انفة الذكر حينما يفشل الفرد في تحديد المثير الاهم وقد يرجع الاخفاق في استرجاع المعلومة الى قصر المدة الزمنية تعالج بها المعلومة , فكما كانت المدة قصيرة كلما قلة كمية معالجة المعلومات ومن ثم حصول الاخفاق المعرفي(الركابي,2010: 90)

2- **نظرية التفكك** : تشير هذه النظرية الى ان الناس يواجهون في حياتهم مواقف ومعلومات عدة وبطبيعة الحال هم يتعاملون بشكل يجعلهم يستفادون من تلك المعلومات بما يتناسب مع المواقف التي يمرون بها في حياتهم اليومية , وبعد التفكيك واحد من ابرز الوسائل التي يلجأ اليها الافراد عندما يواجهون مصاعب في معالجة المعلومات المأخوذة من المصادر العديدة التي من ضمنها التجارب والذكريات والانفعالات والاحاسيس الجسدية وتعد احلام اليقظة واحدة من وسائل التفكيك التي يلجأ اليها الفرد(الخيلائي,2008: 23).

### دراسات سابقة تناولت الاخفاق المعرفي

#### الركابي (2010) "الاخفاق المعرفي وعلاقته بأنماط الشخصية لدى طلبة الجامعة"

هدفت الدراسة في التعرف على مستوى الاخفاق المعرفي لدى طلبة جامعة بغداد , استخدمت الدراسة مقياسي الاخفاق المعرفي وانماط الشخصية على العينة المكون من (429) طالب وطالبة من اختصاصات مختلفة ,توصلت النتائج الى امتلاك افراد العينة صفة الاخفاق المعرفي, عدم وجود فروق دالة احصائيا وفق متغير الجنس(الركابي, 2010: 2).

دراسة الخيلاني(2008): هدفت الدراسة الى قياس مستوى الاخفاقات المعرفية وعلاقتها بالالم الاجتماعي والذاكرة الصدمية لدى طلبة المرحلة الاعدادية والتعرف على الفروق الاحصائية وفقا لمتغير الجنس,تكونت عينو الدراسة من (1500) طالبة وطالبة , تم تطبيق اداة القياس المعدة من قبل الباحثين , واسفرت النتائج على امتلاك الافراد عينة البحث صفة الاخفاق المعرفي كما اشارت النتائج الى عدم وجود فروق دالة احصائيا وفق متغير الجنس(الخيلائي, 2008: 3).

### الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل الاجراءات المتبعة في تحديد مجتمع البحث واختيار العينة، وخطوات اعداد مقياسي الابتزاز العاطفي والاخفاق المعرفي لدى طالبات كلية الامام الكاظم (ع) ، واجراءات التطبيق النهائي للمقياسين على عينة البحث ، وبيان الوسائل الاحصائية المستخدمة للتوصل الى نتائج البحث ، وفيما يلي تفصيل ذلك .

#### اولا- منهجية البحث :-

للكشف عن مستوى الابتزاز العاطفي وعلاقته بالاخفاق المعرفي ، اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي الذي يهتم بالكشف عن العلاقات بين متغيرات البحث لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها كميًا من خلال معاملات الارتباط بين المتغيرات (ملحم، 2002: 78) .

#### ثانيا- إجراءات البحث:-:1. مجتمع البحث



تكون مجتمع البحث من طالبات كلية الامام الكاظم الجامعة للعام الدراسي 2023\_2024 يتوزعون على (4) اقسام والجدول (1) يوضح ذلك .

**جدول (1)**

أعداد الطالبات في كلية الامام الكاظم الجامعة في مدينة الناصرية

عدد الطالبات	القسم
200	رياض الاطفال والتربية الخاصة
150	المالية والمصرفية
300	اللغة الانكليزية
250	الهندسة
900	المجموع

**2- عينة البحث**

استخدمت الباحثان في اختيار العينة الاسلوب المرحلي العشوائي (ملحم، 2002: 253)، بعدها قامت الباحثان بأختيار عشوائي (200) طالبة من الاقسام المختارة، وقد راعت الباحثان تكافؤ افراد العينة اذ تألفت عينة البحث الاساسية من (200) طالبة والجدول (2) يوضح ذلك.

**جدول (2): حجم العينة الاساسية**

عدد الطالبات	القسم
50	رياض الاطفال والتربية الخاصة
50	المالية والمصرفية
50	اللغة الانكليزية
50	الهندسة
200	المجموع

**3- أدوات البحث**

بعد الاطلاع على الادبيات السابقة والمقاييس ذات العلاقة بمتغيرات الباحث الحالي ارتأت الباحثتان بنا مقياسي الابتزاز العاطفي والاخفاق المعرفي وفق الخطوات العلمية لبناء المقاييس , وكالاتي :-

- تحديد الغرض وتعريف السمة موضوع المقياس .
- صياغة فقرات المقياس .
- تنقيح فقرات المقياس استنادا الى اراء المحكمين واخرجه بالصورة الاولى (صلاحية الفقرات) .
- تطبيق المقياس بصورته الاولى على عينة صغيرة من الافراد للتأكد من وضوح التعليمات ، اللغة وتحديد الوقت .
- تنقيحه وفق الخطوات السابقة ثم تطبيقه على عينة اخرى لاستخلاص مؤشرات فاعلية الفقرات كالصعوبة والتمييز وتنقيحه وفق ذلك لبيان مؤشرات الصدق والثبات (الطريي،1997: 90) .  
-وبعد ان حددت الباحثتان مفهومي الابتزاز العاطفي والاخفاق المعرفي قامتا بالاتي:  
- الدراسة الاستطلاعية الاولى :- لصياغة فقرات المقياس ، وزع استبيان مفتوح لعينة عشوائية من الطلبة حوالي (50) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من بين طلبة الكلية .  
وفي ضوء إجابات العينة ، وبعد مراجعة بعض الأدبيات تم تحديد (20) فقرة لكل مقياس تعبر عن كل من الابتزاز العاطفي والاخفاق المعرفي .

#### - صلاحية الفقرات :-

للتأكد من صلاحية فقرات مقياسي البحث عرضت على مجموعة من الخبراء في المجال ( ملحق1) لفحصها وتقدير صلاحيتها في قياس ما وضعت لاجله ، لان هذا الفحص يتحقق من ارتباط الفقرة كما تبدو ظاهرياً بالسمة المقاسة ( Chiselli ,1981:276 ) اذ يأخذ الباحث بالاحكام التي يتفق عليها 80% من ارائهم فأكثر (الكبيسي ،2010: 265) وفي ضوء ملاحظات الخبراء , تم تعديل صياغة بعض الفقرات فقط .

#### - التجربة الاستطلاعية

من اجل التحقق الفقرات المعبرة الالحاد وفهم افراد العينة لها ، ووضوح التعليمات لهم وطريقة الاجابة عن البدائل ، والوقت المستغرق للإجابة ، طبقت الباحثتان المقياسي على عينة عشوائية من طلبة الكلية ، التي تم اختيارها عشوائيا ايضاً ، بلغت العينة(30) طالبة ، وقد تأكدت الباحثتان من وضوح الفقرات، وقد تراوح الوقت المستغرق للإجابة بين (20) دقيقة كحد ادنى و(30) دقيقة كحد اعلى وبذلك يكون متوسط الوقت اللازم للإجابة على المقياس (14) دقيقة

**- التحليل الاحصائي لفقرات المقياسين (Item analysis)**

تعد عملية التحليل الاحصائي للفقرات من الخطوات المهمة لبناء المقياس حيث تجعل المقياس اكثر صدقاً وثباتاً (Chiselli, 1981:428) وتستهدف عملية التحليل للفقرات عادة حساب قوتها التمييزية ومعاملات صدقها (الكبيسي ، 2001: 5) اذ ان دقة المقياس في قياس ما وضع لقياسه يعتمد على دقة فقراته .

وقد أشارت ( Nunnally, 1981) ان حجم العينة المناسب لعملية التحليل الإحصائي يجب ان لا يقل عن خمسة أشخاص لكل فقرة من مجموع فقرات المقياس (Nunnally, 1981:262) ، ويشير (Cohen, 1985) الى ان حجم عينة التمييز لا يقل عن (5) افراد لكل فقرة من فقرات المقياس (Cohen, 1985:97) في حين تشير (Anastasi, 1976) إلى ان حجم عينة التحليل الإحصائي يفضل ان لا تقل عن (400) فرداً ( 1976:209 , Anastasi) ووفقاً لما سبق اختارت الباحثة عشوائياً (115) طالبا وطالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية من كليات مختلفة , وبعد حساب الدرجة الكلية لكل طالب ، رتبت الدرجات تنازلياً ثم اختارا الباحثان نسبة اعلى 27% من الدرجات وهي المجموعة العليا ونسبة اقل 27% من الدرجات وهي المجموعة الدنيا ، وذلك من اجل تحديد مجموعتين تتصفان بأكبر حجم وأقصى تباين ممكنين (Anastasi, 1976:203) ولكي تتوزع الدرجات توزيعاً طبيعياً (الزوبعي وآخرون ، 1981:74) وعلى وفق ذلك بلغ عدد أفراد المجموعة العليا (31) طالبا وطالبة لكل من المجموعتين العليا والدنيا .

وقد اعتمدت الباحثتان طريقتين من طرق التحليل الاحصائي للفقرات وهي :-

- 1- استخراج القوة التمييزية للفقرات (المقارنة الطرفية) .
  - 2- استخراج علاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس .
- وفيما يلي تفصيل ذلك :-

**1- استخراج القوة التمييزية للفقرات (Item discrimination) (المقارنة الطرفية).**

لإيجاد القوة التمييزية للمقياس استخدمت الباحثتان معادلة القوة التمييزية وذلك من خلال طرح عدد الذين أجابوا إجابة صحيحة في المجموعة الدنيا من عدد الذين أجابوا إجابة صحيحة في المجموعة العليا مقسوماً على عدد افراد احدي المجموعتين ولكل فقرة من فقرات المقياس (Allen & yet , 1979:125) وعلى وفق معيار ايبيل الموضح في جدول(4)و(5)

**جدول ( 4 )**

القيم التمييزية لفقرات مقياس الابتزاز العاطفي

رقم الفقرة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التانية
1	عليا	62	2,8387	0,9089	5,318

	0,5274	2,1290	62	دنيا	
7,428	0,7703	2,6452	62	عليا	2
	0,3708	1,8387	62	دنيا	
6,301	1,2091	2,3065	62	عليا	3
	0,4497	1,2742	62	دنيا	
7,156	1,0584	2,2742	62	عليا	4
	0,4588	1,2258	62	دنيا	
0,659	0,9783	2,8387	62	عليا	5
	1,4314	2,9839	62	دنيا	
9,292	1,0342	2,4355	62	عليا	6
	0,3551	1,1452	62	دنيا	
10,189	0,9008	2,5000	62	عليا	7
	0,5576	1,1290	62	دنيا	
1,612	0,8420	2,5645	62	عليا	8
	1,3319	2,8871	62	دنيا	
7,206	1,034	2,0968	62	عليا	9
	0,4327	1,0968	62	دنيا	
8,827	1,2406	2,6613	62	عليا	10
	0,5386	1,1452	62	دنيا	
3,963	1,0150	2,2258	62	عليا	11
	0,4771	1,6613	62	دنيا	
10,495	0,9352	2,5484	62	عليا	12



	0,3983	1,1935	62	دنيا	
10,399	0,8581	2,5968	62	عليا	13
	0,4921	1,2903	62	دنيا	
0,640	0,9007	2,5161	62	عليا	14
	0,7798	2,4194	62	دنيا	
12,615	0,9337	2,6935	62	عليا	15
	0,3488	1,0968	62	دنيا	
3,451	0,5865	2,9839	62	عليا	16
	0,6102	2,6129	62	دنيا	
11,238	0,7814	2,5645	62	عليا	17
	0,4769	1,2581	62	دنيا	
7,335	0,9810	2,3871	62	عليا	18
	0,5152	1,3548	62	دنيا	
1,231	3,7692	2,9194	62	عليا	19
	0,5944	2,3226	62	دنيا	
9,800	0,9828	2,5968	62	عليا	20
	0,4682	1,2419	62	دنيا	

جدول ( 5 )

القيم التمييزية لفقرات مقياس الاخفاق المعرفي

12,413	0,8776	2,9839	62	عليا	1
	0,7045	1,2097	62	دنيا	

14,230	0,8032	2,4516	62	عليا	2
	0,0000	1,0000	62	دنيا	
12,202	0,9007	2,4839	62	عليا	3
	0,2163	1,0484	62	دنيا	
10,336	0,9165	2,4355	62	عليا	4
	0,3551	1,1452	62	دنيا	
12,788	0,7758	2,3871	62	عليا	5
	0,2477	1,0645	62	دنيا	
5,919	1,0943	1,8226	62	عليا	6
	0,0000	1,0000	62	دنيا	
4,714	0,7337	2,7742	62	عليا	7
	0,5020	2,2419	62	دنيا	
7,027	1,1430	2,1452	62	عليا	8
	0,3996	1,0645	62	دنيا	
13,629	1,2393	3,1452	62	عليا	9
	0,0000	1,0000	62	دنيا	
4,215	0,7668	3,2581	62	عليا	10
	0,5845	3,7742	62	دنيا	
6,482	1,1286	2,1452	62	عليا	11
	0,5464	1,1129	62	دنيا	
1,414	0,9724	2,8065	62	عليا	12
	1,1776	3,0806	62	دنيا	

2,228	1,1384	2,1774	62	عليا	13
	0,3708	1,8387	62	دنيا	
7,486	0,8067	2,8548	62	عليا	14
	0,9526	1,9032	62	دنيا	
3,966	0,9089	2,8387	62	عليا	15
	0,7601	3,4355	62	دنيا	
5,789	0,8757	2,2903	62	عليا	16
	0,7647	3,1452	62	دنيا	
2,692	0,6577	3,1613	62	عليا	17
	0,7411	3,5000	62	دنيا	
2,845	0,8072	2,9355	62	عليا	18
	0,5595	2,5806	62	دنيا	
10,379	0,8567	2,2903	62	عليا	19
	0,3289	1,0806	62	دنيا	
6,783	0,7179	2,4677	62	عليا	20
	0,4411	1,7419	62	دنيا	

## 2- استخراج علاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس :

قامت الباحثتان باستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياسين ، حيث يعد ذلك من الوسائل المهمة لبيان الاتساق الداخلي للمقياس ( علام, 2000: 8) وبأستخدام معامل إرتباط بوينت باسيريال بين درجات الطلاب على كل فقرة وبين درجاتهم الكلية على المقياس ، تبين أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة للفقرات أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وجدول (6) يوضح ذلك .

جدول (6)

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل مقياس .

مقياس الاخفاق المعرفي		مقياس الابتزاز العاطفي	
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0,905	1	0,584	1
0,405	2	0,662	2
0,618	3	0,757	3
0,544	4	0,809	4
0,014	5	0,713	5
0,678	6	0,770	6
0,563	7	0,723	7
0,646	8	0,645	8
0,075	9	0,547	9
0,402	10	0,711	10
0,030	11	0,768	11
0,429	12	0,674	12
0,464	13	0,362	13
0,736	14	0,797	14
0,461	15	0,736	15
0,445	16	0,626	16



0,157	17	0,647	17
0,553	18	0,621	18
0,442	19	0,853	19
0,633	20	0,766	20

### - الصدق ( Validity )

من الشروط المهمة التي يجب ان تتوافر في المقياس هو الصدق ، وهو ان يقيس ما وضع لاجله (Stanley,1975:215) وهو دليل على قياس الفقرات لما يفترض ان تقيسه . وقد تحقق الباحثان في المقياس نوعان من الصدق هما :-

#### 1- الصدق الظاهري ( Face Validity )

يعتمد الصدق الظاهري على التحليل المنطقي الذي يقوم به الخبراء لفقرات المقياس لذا يسمى بالصدق المنطقي وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض (المقياسين) على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Eble,1972:55) كما موضح في ملحق (1) .

#### 2- صدق البناء (Coustruct Validity)

وهو المدى الذي يمكن ان يقرر بموجبه ان المقياس يقيس خاصية معينة (Anastasi,1976:151) وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال استخراج علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس . وكما موضح في جدول (6)

#### الثبات Reliability

قامت الباحثان بتوزيع المقياس على عينة من طلبة الكلية البالغ عددهم (20) طالبا وطالبة من الاقسام الاربعة ، بواقع (5) طلاب ، وبفاصل زمني قدره ( 14 ) يوما على التطبيق الأول وتحت ظروف مشابهه لظروف التطبيق الأول ، قامت الباحثان بأعادة التطبيق وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني ، إذ بلغ معامل الثبات (0,86) .

#### الفكرونباخ للاتساق الداخلي ( Alpha Cronbach Method )

وهي إحدى طرق الاتساق الداخلي، أو التجانس في حساب معاملات الثبات ، وتقدم فكرة هذه الطريقة على حساب الارتباط بين درجات عينة الثبات على جميع فقرات المقياس ويوضح معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة اتساق أداء الفرد من فقرة لأخرى ، أي التجانس الداخلي بين فقرات المقياس ( Cronbach,1951 : p 298).

وللتأكد من ثبات المقياس بهذه الطريقة فقد قامت الباحثتان باستعمال استمارات التطبيق الأول في طريقة إعادة الاختبار وقد بلغ قيمة معامل الثبات لمقياس الابتزاز العاطفي (0.81) و قيمة معامل الثبات لمقياس الاخفاق المعرفي (0,89) هي درجة ثبات جيدة (عودة والخليلي, 1988: 76) (ملحق 2).

### تصحيح المقياس

يقصد به الحصول على الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة وذلك بجمع الدرجات التي تمثل أستجاباته على كل فقرة من فقرات المقياس .

ترواحت الدرجة الكلية لكل مقياس بين ( 100) كأعلى درجة و (20) كأقل درجة وبمتوسط نظري (60) اما البدائل فكانت (تنطبيق علي بدرجة بشدة، تنطبيق علي بدرجة كبيرة ، تنطبيق علي متوسطة ، تنطبيق علي بدرجة قليلة، لاتنطبيق علي ) وبأوزان ( 5, 4, 3, 2, 1 ) (ملحق)

### التطبيق النهائي

بعد اكمال اعداد ادتي البحث (ملحق 5) تم تطبيقها على عينة البحث الاساسية، حيث قام الباحثتان بالتطبيق النهائي لمقياسي البحث يوم الاحد الموافق 2023|11|5.

### الوسائل الاحصائية ( Statistical Means )

اعتمدت الباحثتان في جميع المعالجات الاحصائية على الحقيبة الاحصائية (SPSS) وقد استخدمت الاساليب الآتية :-

- 1- معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية للفقرات (المقارنة الطرفية) .
- 2- معادلة معامل ارتباط بوينت باسيريال لاستخراج علاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياسين.
- 3- معادلة ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات لكل مقياس .

### الفصل الرابع : عرض ومناقشة النتائج

الهدف الأول : قياس مستوى الابتزاز العاطفي لدى الطالبات عينة البحث.

لقد أظهرت نتائج الهدف الاول هو قياس مستوى الابتزاز العاطفي على عينة البحث الاساسية البالغة (100) طالبة ، وبعد احراء المعالجة الاحصائية بلغ الوسط حسابي(78,678) ، وباتحراف معياري مقداره (12,786) في حين أن الوسط الفرضي لا فراد العينة مقداره (60) .

ولغرض التعرف على الفرق والدلالة الاحصائية لهذين الوسطين ، فقد تم أخضاعهما للاختبار التائي لعينة ومجتمع ، وقد أظهرت نتائج الاختبار التائي الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح أفراد العينة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (99 1) ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة ( 7,868 ) . وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية التي مقدارها ( 1,960 ) والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

الجدول (7) يوضح الدلالة الاحصائية لأفراد عينة الدراسة على مقياس الابتزاز العاطفي

مستوى الدلالة	القيمة التائية t		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	درجة الحرية	العينة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة						
0.05 دال إحصائيا	1,960	5,78	60	12,786	78,678	199	200	ظاهرة الابتزاز العاطفي

الهدف الثاني : التعرف على مستوى الاخفاق المعرفي لدى الطالبات عينة البحث .

لقد أظهرت نتائج الهدف الاول هو قياس مستوى الاخفاق المعرفي على عينة البحث الاساسية البالغة (100) طالبة ، وبعد احراء المعالجة الاحصائية بلغ الوسط حسابي(80,883) ، وبتحرف معياري مقداره (11,981) في حين أن الوسط الفرضي لا افراد العينة مقداره (60) .

ولغرض التعرف على الفرق والدلالة الاحصائية لهذين الوسطين ، فقد تم أخضاعهما للاختبار التائي لعينة ومجتمع ، وقد أظهرت نتائج الاختبار التائي الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح أفراد العينة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (199) ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة ( 7,868 ) . وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية التي مقدارها ( 1,960 ) والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

الجدول (8) يوضح الدلالة الاحصائية لأفراد عينة الدراسة على مقياس الاخفاق المعرفي

مستوى الدلالة	القيمة التائية t		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	درجة الحرية	العينة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة						
0.05 دال إحصائيا	1,960	8,56	60	11,981	80,883	199	200	ظاهرة الاخفاق المعرفي

الهدف الثالث : التعرف على العلاقة بين الابتزاز العاطفي والاخفاق المعرفي لدى الطالبات عينة البحث .

وللكشف عن العلاقة الارتباطية بين الابتزاز العاطفي والاخفاق المعرفي لدى الطالبات تم استعمال معامل ارتباط بيرسون، واطهرت النتائج وجود علاقة دالة احصائيا بين الابتزاز العاطفي والاخفاق المعرفي لدى الطالبات عينة البحث، حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون ( 0,88 ) ، وعند اختبار الدلالة المعنوية لمعامل

الارتباط ظهر ان القيمة التائية لمعامل الارتباط (6) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,980) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (98), والجدول (9) يوضح ذلك

جدول (9) يوضح العلاقة بين الابتزاز العاطفي والاختفاق المعرفي

مستوى الدلالة	القيمة التائية t		قيمة معامل ارتباط بيرسون بين الابتزاز العاطفي والاختفاق المعرفي	درجة الحرية	العينة
	الجدولية	المحسوبة			
0.05	1,960	6	0,88	198	200
دال					

وبالنظر الى الجداول اعلاه نجد ان الطالبات عينة البحث يعانن من الابتزاز العاطفي جدول (7),الذي يتعرضن له من خلال المحيطين , حيث ان انتها المرحلة الاعدادية وبداية المرحلة الجامعية تكون الطالبة متخبطة وغير قادرة على اتخاذ القرار الصحيح في ما يخص الحياة العاطفية , فيكون اختبارها عشوائي وغير متزن الامر الذي يؤدي الى ان تكون فريسة سهلة للاخرين , وهذا بدوره يؤدي الى الاختفاق المعرفي حيث اكدت نتائج البحث امتلاك الطالبات عينة البحث صفة الاختفاق المعرفي جدول (8) , وحسب تفسير نظريات البحث لأسباب الاختفاق المعرفي هو عجز الفرد عن اتخاذ القرار الصحيح بالاضافة الى تركيز الفرد على منبهات معينة هي مهمة بالنسبة له وترك المنبهات الاخرى وان كانت اكثر اهمية من الاولى, وانه كلما ارتفعت نسبة الابتزاز العاطفي ادى ذلك الى ارتفاع صفة الاختفاق المعرفي , وهذا ماضهر بشكل واضح من الجدول (9). اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة يونس(2016) ودراسة موسى (2018) ودراسة الركابي (2010) ودراسة الخيلاني(2008), واخلفت مع دراسة ليونج(2005).

#### الاستنتاجات :

توصلت الباحثتان الى الاتي:

- 1- تعاني الطالبات عينة البحث من ظاهرة الابتزاز العاطفي.
- 2- امتلاك الطالبات عينة البحث صفة الاختفاق المعرفي.
- 3- وجود علاقة دالة موجبة بين الابتزاز العاطفي والاختفاق المعرفي.

#### التوصيات: اوصت الباحثتان بما يلي:

- 1- اجرا ندوات ارشادية لتوعية الطلبة بشكل عام على التعامل الصحيح مع المثيرات البيئية.
- 2- عمل جلسات حوارية للطلبة حول انتشار الظاهر السلبية في المجتمع وكيفية الحد منها.



- 3- الاتصال الفعال بين ادارات الاقسام العلمية واولياء امور الطلبة.
- 4- توعية الطلبة على ضرورة احترام والمحافظة على قدسية العلاقة سواء كانت زمالة دراسية او عاطفية بينهم.

#### المقترحات : اقترحت الباحثتان :

- 1- اجراء دراسة مماثلة تتناول علاقة الابتزاز العاطفي مع متغيرات اخرى.
- 2- اجراء دراسة مماثلة تتناول متغير الاخفاق المعرفي مع متغيرات اخرى.

#### المصادر

- \* ابو جادو, محمد علي (2003) :علم النفس التربوي ,ط3, دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن.
- \*بن حميد,صالح(2011)الابتزاز العاطفي المفهوم والواقع,بحوث ندوة الابتزاز المفهوم الاساليب العلاج, مكتبة فهد الوطنية, الرياض.
- \*حبيب, مجدي عبدالكريم(2003)اتجاهات حديثة في تعليم التفكير,ط1,دار الفكر العربي, القاهرة.
- \*الركابي, انعام مجيد (2010) (الفشل المعرفي وعلاقته بمركز التفكير لدى طالبات كلية التربية للبنات , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد
- \*الزغول, رافع(2003)علم النفس المعرفي , ط1, دار الشروق , عمان.
- \*الزويبي,عبدالجليل ابراهيم واخرون(1981)الاختبارات والمقاييس,دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل
- \*عودة , احمد سليمان , والخليلي ,خليل يوسف(1988) الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية,ط1, دار الفكر, عمان , الاردن.
- \*فورورود,فرايز(2015)الابتزاز العاطفي حينما يستخدم من حولك الخوف والالزام والشعور بالذنب للتلاعب بك,الرياض ,مكتبة جرير.
- \*الطريي ,عبدالرحمن بن سلمان(1997)القياس النفسي, ط1,مكتبة الرشد للنشر والتوزيع, الرياض.
- \*علام,صلاح الدين محمود(2000)القياس والتقويم التربوي والنفسي,ط1,دار الفكر , مصر.
- \*الكبيسي, كامل ثامر. (2001). العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الاحصائي لفقرات المقاييس النفسية، مجلة الاستناد، العدد (25)، جامعة بغداد: كلية التربية- ابن رشد.
- \*محمود,هبة(2016)الابتزاز العاطفي واساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتكوين الانطباع لدى المتزوجين من موظفي الجامعة المستنصرية, اطروحة دكتوراة غير منشورة.
- \*محيي الدين,ريهام(2010)الابتزاز العاطفي وعلاقته بكل من المناخ والعلاقات الاسرية وبعض متغيرات الشخصية لدى طالبات المرحلة الاعدادية, اطروحة دكتوراة , جامعة القاهرة, مصر.

\* ملحم, سامي مجد (2002) *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*, ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان , الاردن.

\* هادي , انوار (2012) *الابتزاز العاطفي بين الزوجين مجلة الاستاذ*, كلية ابن رشد للعلوم الانسانية, العدد (301).

\* موسى , احمد (2018) *الابتزاز العاطفي وعلاقته بالانحياز المعرفي لدى المعلمين*, مجلة العلوم التربوية والنفسية, بغداد.

\* نجم, نادية خليف (2001) *مراقبة الذات والقلق وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى طلبة السادس الاعدادي*, اطروحة دكتوراة غير منشورة, كلية الاداب , الجامعة المستنصرية.

\* Anastasi, A. (1976). *Psychological Testing*. Newyork macmillan, publishing. Co Inc.

\* Allen.M.J & yen m.w.(1979). *Introduction to measurement theory*  
California : Brook, cole.

\* Cronbach, I.J.(1951) : *Essentials of Psychoiological testing* , (3rded), New York : Harper & Row

\* Chiselli , W . Massaro (1981) : *Experiment Psychology and information processing* .

\* Cohenr .(1985): *Experiment Psychology and human aging*. hChicago , U.S.A. 9. Donald john Wiley & Sons . New York.

\* Ebel, R.L. (1972): *Essentials of Educational Measurement*, N.J, Engle wood cliffs, Inc

\* show, Alain. (2010): *History of Exposure to Pudiences as a Developmental an Tecedent of public Self – Consciousness*. W.W.W.th.  
(شبكة الانترنت)

\* Stanley ,C.J.& Hopkins ,K.D.(1975 ):*Educational and Psychological*-

\* Leungy, Izzo & Hechenbleiner, Nancy. (2005): *Self – Consciousness and the Dipiction of Human Faces*. W.W.W.th .

\* Broadbent (1982): *The Cognitive Failure and mood*, New York Press.

\* Nunnally, J. C. (1978): *Psychometric Theory*. New York: McGraw hill.

\* Wallace, J. C., & Vodanovich, S. J. (2003): *Can accidents and industrial mishaps be predicted? Further investigation into the relationship between cognitive failure and reports of accidents*. Journal of Business and Psychology

كاظم السماوي بين النضال السياسي والغربة دراسة تاريخيه 1925 – 2010م

اعداد :- ا.د. متعب خلف جابر الريشايوي  
جامعة المثنى – كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم التاريخ  
م.م. زينب عجمي رسول // مديرية تربية المثنى

الملخص:-

تعتبر مدينة السماوة واحدة من مدن الفرات الأوسط التي تركت بصمة في تاريخ العراق المعاصر وانها مصنع المناضلين الذين قارعوا الأنظمة السياسية المتفاوتة ومنها خرج شعلان أبو الجون وغيث الحرجان ومحمد نعمة السماوي شهيد مظاهرا بورتسموث ومنها برز محمد الخضري القيادي الماركسي وفيها ولد وترعرع العلامة اسد حيدر وعبدالزهره الخطيب والشيخ محسن البزون ومؤلفاتهم ملأت الدنيا . والشاعر كاظم السماوي محور البحث من تلك السلسلة النضالية فقد افنى عمرة بين المنافي والسجون.

**Abstract**

Kazhm Alsamawiis apoet andpolitical activist . born in samawh 1919.gis fatger isapreacheras is gis mother .He studied in samawh andthen studied at the Rural Teaher School. He worked in journalism and joined the Communist party.He died on March 2010.he had several collections of poetry puhlised in one collection in 1994 under the title poetic works

**المقدمة**

كاظم السماوي أبو رياض وهذا ما عرف به ينتمي لاسرة دينية فولده جاسم فرج كان من قراء المجالس الحسينية ووالدته ملاية تقرأ في مجالس النساء في السماوة المدينة المحافظة والغافية على ضفتي الفرات ويغلب عليها الطابع العشائري. وبداياته كانت في السماوة وفي بيت العائلة القديم الذي يضم بيتين وبراني مخصص للمآتم الحسينية التي تقام مرتين في الأسبوع<sup>(20)</sup> ومن هذه البيئة خرج الى الحياة سنة 1919 حسبما يقول هو لمحدثيه ووثائقه تقول انه تولد 1925<sup>(21)</sup>. ولا يمكن التعويل على الوثائق كونها اكثر الأحيان تقديرية وليست دقيقة كشهادة ميلاد صادرة من مركز صحي اذ كانت الولادات آنذاك تعتمد على القابلات الشعبيات وليس المأذونات من قبل وزارة الصحة .

درس الابتدائية في مدارس السماوة واكمل دراسته في دار المعلمين الريفية ليتخرج معلما سنة 1940 ويعين في احدى المدارس الريفية .وبدلا ان يتجه اتجاها دينيا محافظا تماشيا مع بيئته ، جذبته الأفكار الاشتراكية فأنتمى للحزب الشيوعي العراقي وعمل في الصحافة العراقية ومارس العمل الصحفي وارتبط بعلاقات طيبة مع كبار مثقفي العالم آنذاك<sup>(22)</sup>. يقول عن بداياته الشعرية والسياسية انطلقت من المآتم الحسينية التي تقام في بيتنا

وزرعت بداخلي روح الثورة ضد الظلم وظلت صورة البراني معه طويلا وصورة الشيخ عبدالله بلحيتة البيضاء ووجهه البديري والعمامة البيضاء تتوج رأسه كلحيتته تزيده وقارا وبهاءا وهو يصدح بصوته الشجي الصادح من على المنبر يروي فاجعة اهل البيت (عليهم السلام) واستشهاد الامام الحسين (عليه السلام) مرتين في الأسبوع وقال السماوي عن المشهد كنت اشاهد انحناء رؤوس الرجال قبل ان يجهشو بالبكاء المرير على المأساة<sup>(23)</sup>. ومن هنا تعرف كاظم السماوي على الحسين الثائر الذي استمد منه روح الثورة قبل ان تتكشف له الوقائع على حقيقتها ومن أوسع أبوابها ، فعرف الحق وناصره وعرف الباطل وخاصمه وكانت صرخة الحسين (عليه السلام) ( وهي يردد هيهات منا الذلة تلك الصيحة التي انطلقت للعالم من طف كربلاء وقد ضمنها اول قصائده الشعرية تحت عنوان (اجنحة السلام) جاء في مقدمتها :-

سلمت يا عراق  
يا أول الآيات والحقيقة الأولى  
وسر الله والتكوين والمآثر العتاق  
يا عطش الصبار في الشاطئين  
لما نزل دماء الحسين  
ويادما يجأر حتى الانين مستصرخا سلمت يا عراق<sup>(24)</sup>

ومن السماوة انطلق الى بغداد وكانت تمثل له مجتمعا اخر بعيد عن مجتمعه الأول ووجد بها افقا اكثر رحابة وشتان بين مدينة تكاد تتلمس طريق التمدن كالسماوة والعاصمة الضاربة في العمق. انتمى للحزب الشيوعي بعد تخرجه من دار المعلمين الريفية ولا يوجد تاريخ محدد لذلك كون العمل كان سريا ومن الصعب العثور على الوثائق التي تؤكد ذلك<sup>(25)</sup> . كتب الشعر وعمل في الصحافة وسافر خارج العراق ومن جولاته تلك كان اول عمله هو الانخراط في تيار السلم العالمي وتأسيس منظمة انصار السلام وكما يتضح فيما يلي :-

#### تأسيسه حركة السلام في العراق

نتيجة للظروف التي مر بها العالم خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 والولايات التي نجمت عنها ، أصبحت قضية السلام محل اهتمام المثقفين والمفكرين في مختلف انحاء العالم وظهرت منظمات تدعو للسلام ومناهضة شبح الحروب وهذا الامر دفع عدد من مثقفي العالم الى الدعوة لعقد مؤتمر للسلام للوقوف ضد الحروب وفي مقدمتهم عالم الكيمياء النووية الفرنسي فرديريك جوليو - كوري 1900-1958 Frederic j (Curie)<sup>(26)</sup> وتشكيل منظمة للسلام العالمي ففي اب سنة 1948 شهدت مدينة فورتسواف ( Furtswaf ) عاصمة مقاطعة سيليزيا السفلى البولندية انعقد للمثقفين في العالم للدفاع عن السلام البولندية وحضره كبار العلماء والادباء ومنهم الرسام الاسباني بابلو بيكاسو (Pablo R Picasso)<sup>(27)</sup> والكاتب السوفيتي أيليا اهرنبيرغ (Eila Ehrenberg)<sup>(28)</sup> وعالمة الفيزياء الفرنسية ايرينا كوري ( Irena J Curie )<sup>(29)</sup> والشاعر



البرازيلي جورج أمادو (Gorge Amado)<sup>(30)</sup> والقائمة تطول وكان الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري<sup>(31)</sup> ممثل العرب الوحيد في هذا المؤتمر.

يبدو ان الحضور العراقي المتكرر في جلسات واجتماعات مجلس السلم العالمي وتنامي عدد المؤيدين للسلام بين مثقفي العراقي كان الدافع لمحاكاة تلك المنظمة الدولية وتأسيس منظمة عراقية للسلام في العراق تأخذ من مبادئ مجلس السلم العالمي مسارا لها ومن هنا انطلقت الدعوات لملتقى لتداول هذا الامر.

بدأت الفكرة في بيروت اثر لقاء جمع بين الشاعر كاظم السماوي واللبنانيين الدكتور جورج حنا<sup>(32)</sup> والمهندس أنطوان ثابت<sup>(33)</sup> العضوين في مجلس السلم العالمي ممثلين عن لبنان . عند عودة السماوي الى بغداد حاملا معه البيانات والأوراق الخاصة بمجلس السلم العالمي وكل مايتعلق بهذه المنظمة العالمية دعا الى اجتماع حضره كل من كاظم الدجيلي<sup>(34)</sup> نائب رئيس اتحاد نقابات العمال والدكتور صفاء جميل جواد الحافظ<sup>(35)</sup> واتفقوا على تأسيس حركة للسلام في العراق<sup>(36)</sup>. وصدر بيان عن الاجتماع جاء فيه (ان لا يكون للحركة أي اتجاه أو طابع حزبي وهدفها تحقيق السلام ) وقد لقي ذلك البيان قبولا بين أوساط المثقفين وحتى عامة الناس ولقي دعما من بعض رجال الدين ومنهم الشيخ عبدالكريم الماشطة<sup>(37)</sup> الذي بالغ في تقديم الدعم المعنوي لهذا التوجه<sup>(38)</sup>. وبدأت حملة توقيعات لتأييد هذا التوجه في كل انحاء العراق حشد لها الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي الامر الذي اثار تحسس السلطات الحكومية وقلقها بدأت حملة إعلامية ضدها عن طريق أجهزة الاعلام الموالية للحكومة لانها كانت تشك بوقوف الحزب الشيوعي خلفها خاصة ان الشيوعيين اكثر المتحمسين لذلك<sup>(39)</sup>.

تشكلت لجنة تحضيرية لأنصار السلام سنة 1950 ترأسها الشاعر محمد مهدي الجواهري وضمت الى جانبه عدد من الأعضاء اليساريين والمستقلين ابرزهم الشاعر كاظم السماوي ونقيب المحامين عبدالوهاب محمود والمحامي توفيق منير والشاعر بدر شاكر السياب والشاعر محمد صالح بحر العلوم والفنان يوسف العاني ونزيهة الدليمي وغيرهم<sup>(40)</sup>.

أصدرت اللجنة التحضيرية بيان موجه الى الشعب العراقي دعتة الى دعم وتأييد نداء السلام الصادر من مجلس السلم العالمي وكتب السماوي قصيدته ( اجنحة السلام ) وضمها ديوانه الأول الذي طبع في بيروت سنة 1952م<sup>(41)</sup>.

أنعقد المؤتمر التأسيسي الأول لمنظمة انصار العراق سنة 1950 كان الشاعر كاظم السماوي من ابرز الحضور ورغم ترأس الجواهري للحركة الا ان السماوي كان العضو الأبرز فيها وانتدب لتمثيل حركة السلم العراقية في مؤتمر السلم والتضامن العالمي لشعوب اسيا والباسفيكي الذي عقد في بكين عاصمة الصين سنة 1952 وكذلك مثل العراق في مؤتمر السلم الذي عقد في بودابست عاصمة المجر سنة 1953م وتكرر ذلك في بيروت سنة 1954م<sup>(42)</sup>.

### اسقاط الجنسية عن السماوي

كان التوجه العام للحكومات العراقية وخاصة تلك التي يشكلها نوري سعيد او من المقربين اليه هو محاربة الأفكار اليسارية بكل أنواعها الشيوعية والاشتراكية وحتى القومية وبما ان الفكر السياسي الطاغي على ثقافة المجتمع العراقي هو الشيوعية لذا أصدرت الحكومة قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم(51) لسنة 1938 في عهد حكومة جميل المدفعي الرابعة ونص على (اعتبار حزب أو روج أيا من المذاهب الاشتراكية – البلشفية، الشيوعية، الإباحية، الفوضوية – ومايمثلها والتي ترمي الى تغيير نظام الحكم والمبادي والأوضاع السياسية للبيئة الاجتماعية المضمونة بالقانون الأساسي جرما يستحق الحبس سبع سنين والحبس المؤبد والاعدام اذا كان التجنيد قد جرى بين القوات المسلحة) (43).

عندما شكلت حكومة نوري السعيد الثانية عشر سنة 1954 اصدرت المرسوم رقم (16) لسنة 1954م وهو الحاق بالقانون المذكور أعلاه تضمن مايلي :- (سواء كان ذلك مباشر او بواسطة منظمات او هيئات تهدف الى خدمة أغراض المذكور أعلاه تحت ستار أي اسم كان كأناصر السلام او الشبيبة الديمقراطية) (44) وكان الغرض من هذا التعديل اتخاذ إجراءات اكثر قساوة لاسكات أي صوت يعارض النظام وضد كل من يتهم بالشيوعية وماينفرع منها من الجمعيات والمنظمات ولتمعن اكثر في إجراءاتها القمعية الحقته بمرسوم اخر يحمل الرقم (17) لسنة 1954 والذي نص على (لمجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية اسقاط الجنسية العراقية عن العراقي المحكوم وفق ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم 51 لسنة 1938) ونصت المادة الثانية على ان لوزير الداخلية اعتقال الشخص المسقطه عنه الجنسية العراقية فور صدور قرار مجلس الوزراء بذلك والاحتفاظ به الى ان يتم ابعاده (45). وفسحت الحكومة المجال امام المشمولين بأحكام هذا المرسوم مدة شهرين لترتيب اوضاعهم بين تقديم تعهد خطي بنبذ أفكارهم ومعتقداتهم التي حكمو بسببها وبين اسقاط الجنسية وعلى اثر

صدر بيان وزير الداخلية سعيد قزاز سارع الكثير من الشيوعيين الى تقديم تعهدات خطية لنبذ معتقدتهم ونشرت البراءات في الصحف الموالية وكانت فرصة لاصحاب الصحف لرفع أجور الإعلانات<sup>(46)</sup>.

كان من ضمن ممن اسقطت الجنسية العراقية عنهم بموجب المرسوم الانف الذكر ستة شخصيات عراقية كان كاظم السماوي يحمل التسلسل رقم (4) بعد عزيز شريف وعدنان الراوي والدكتور صفاء جميل حافظ إضافة الى كامل قزانجي وتوفيق منير . وكان كل من عزيز شريف وعدنان الراوي و صفاء جميل الحافظ وكاظم السماوي خارج العراق اما كامل قزانجي وتوفيق منير فقد نفيا الى تركيا<sup>(47)</sup>.

كان كاظم السماوي في لبنان حين صدور المرسوم (17) وخشية ان تقوم الحكومة اللبنانية بتسليمه للعراق ويقول عن ذلك (حيث السنة التي تم اسقاط جنسيته كنت في غربة مكانية في بيروت هممت بتعجيل السفر والرحيل عن لبنان لان النظام اللبناني حليف للسلطة العميلة في بغداد لذا فأن الخطر يهددني بأعتقالي ولم يبق سوى ان احمل حقيتي واتعجل الرحيل)<sup>(48)</sup>.

وهنا يراود الباحثان السؤال اذا كان عراقي الاب والام والاصل فهل تسحب هويته العراقية لمجرد انتماؤه السياسي وفي حقه يعتبرها البعض في يومنا هذا هي الأفضل في تاريخ العراق ، أي دولة تتقبل شخص تخلى عنه موطنه ؟

عاد من بيروت الى بودابست عاصمة هنكاريا بعد ان منحته السفارة الهنكاريه بطاقة سفر ليكون لاجئاً سياسياً سنة 1954م واقام هناك بعيدا عن ذويه اربع سنوات وبعد انبثاق ثورة 14 تم وبدأت مرحلة النفي ل كاظم السماوي الى قيام ثورة 14 تموز 1958 وتغيير النظام الملكي ومجيء النظام الجمهوري وعندما وصله الخبر بتغيير النظام السياسي في العراق راجع السفارة العراقية في فيينا لمنحه جواز سفر للعودة للعراق لكن القائمين على السفارة رفضو لم يمنحوه الجواز فاضطر الى كتابة رسالة الى عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي الجديد كما قال في احدى مقابلاته الصحفية اذ يقول رحلت عبر محطات القطارات بين العواصم الاوربية ودمشق وبغداد وعندما نزلت الفندق في بغداد كغريب في وطنه )<sup>(49)</sup>.

بعد العودة الى العراق اعيدت له الجنسية العراقية بموجب القانون رقم (23) لسنة 1958 وكلف بالاشراف على الإذاعة والتلفزيون وعمل على تطوير الإذاعة العراقية وأضاف اليها توسعات وبرامج لم تكن موجودة قبل توليه المنصب ومنها استحداث اذاعات باللغات الأجنبية للتعريف بثورة تموز ومنها باللغة الاوردية والفارسية والتركية والفرنسية والألمانية والانكليزية وهي اكثر اللغات تحثا في العالم ، اما على الصعيد المحلي فقد استحدثت اذاعة باللغة التركمانية موجهة الى التركمان في الجمهورية العراقية في الأول من شباط سنة 1959م.<sup>(50)</sup>

اما الإذاعة الكردية فقد تم زيادة البث الى اربع ساعات وخصصت ساعتان لكل من اللغة السورانية واللغة البهدينانية (51) ، وبنفس الوقت اصدر جريدة تحت اسم (الإنسانية) سنة 1959 لمدة ثلاثة سنوات يقول عن عمله هذا بين الإذاعة والجريدة كلاهما يتطلب جهدا مستقلا وتفرغا جدا ، وكانت الجريدة قد حظيت بشعبية واسعة لما تضمنته من مواضيع تلامس واقع المجتمع وحققت مطبوعاتها اليومية رقما لم تحققه أي جريدة أخرى اذ بلغ (22) نسخة باليوم ولكن سرعان ما اختلف من النظام الجديد وأوقفت جريدته عن الصدور كونه نشره مقالات صحفيه ينتقد بها الحملة العسكرية على كردستان سنة والمطالبة بحل القضية حلا سلميا بعيدا عن لغة السلاح الامر الذي اثار عليه بعض من ذو النزعات الحربية من ضباط الجيش فأعفي من منصبه وأغلقت جريدته 1961 يقول عن ذلك (كانت الإنسانية -الجريدة - تتحدى الوضع العسكري الخطير في جرائها الصحفية خاصة عندما خطب عبدالكريم قاسم في احدى المنظمات متكررا للقومية الكردية لأمتدادها الى جذورها العربية حسب ظنه وكتبت الإنسانية مقالا افتتاحيا بعنوان القومية الكردية ليست رصاصا للتدويب وكان هذا الموقف الجريء والمتحدي سببا لاغلاق الجريدة وزج بي في زنانه انفرادية في سجن العسكري رقم (1) في معسكر الرشيد) (52)

امضى كاظم السماوي ثلاث سنوات بين السجن المركزي رقم (1) وسجن الرمادي وسجن نقرة السلطان ، وبعد انقلاب 8 شباط 1963 تمكن من الإفلات بطريقة ما عن ملاحقة عناصر الحرس القومي كونه كان سجيناً في نقرة السلطان بعيدا عن اعينهم (53) .

خرج من السجن بعد سقوط حكم البعث الأول في 18 تشرين الثاني 1963 وغادر الى المنفى وكانت وجهته هذه المرة الى المانيا الديمقراطية -الشرقية - وبعد مجي حزب البعث المنحل ثانية الى السلطة في 17 تموز 1968 وقيام الجبهة الوطنية عاد الى العراق من منفاه سنة 1973 ظنا منه بمصادقية ذلك النظام لكنه سرعان ما اكتشف الحقيقة ليعود للمنافي من جديد ويتجه الى الصين هذه المرة سنة 1977م حتى سنة 1980 غادرها الى منفى جديد هو لبنان وامضى سنتان فيها وبعد الاجتياح الصهيوني للأراضي اللبنانية سنة 1982 غار الى سوريا واستقر بمدينة اللاذقية سنتان وفي سنة 1984 غادر الى قبرص حتى عام 1993 عاد الى سوريا مرة أخرى حاملا معه همومه وفي صيف 1996 غادر الى السويد واستقر هناك وحصل على اللجوء السياسي وانضم الى اتحاد الادباء في السويد (54) . ويبدو ان السماوي قد امضى عمرة متنقلا من منفى الى اخر حتى مغادرته الدنيا .

#### ملاحظته من قبل أجهزة النظام السابق

دأب النظام السابق على ملاحقة معارضيهِ أينما كانوا وكانت أجهزة مخابراته تتصيد رجال المعارضة في جميع الأماكن وبالتعاون مع عملاء لهم في البلدان التي يتواجد بها أولئك المعارضين ولم يترك النظام كاظم السماوي بل ظل يلاحقه أينما حل ورحل ففي الثالث والعشرون من شهر تموز 1991 تم اغتيال ولده نصير الذي



كان يدرس في الصين في الصين من قبل المخابرات العراقية وهو نزيلا في فندق السلام ببكين<sup>(55)</sup> ويقول عن تلك الحادثة وهو يرثي ابنه :-

هد حيلي مصابك الجلل  
كيف أقوى وثقله جبل

.....  
أهو العمر بعد عينيك عمر  
ماتبقى من عمري الوشل  
كنت لي المرتجي ودفء ابتهالي  
ضاع ما ارتجي وابتهل  
جنت حلما ورحلت حلما رفيفا  
جرحك الجرح كيف يندمل  
وذيلها ب بكين 1991/11/5<sup>(56)</sup>

ووصل جثمان نصير الى دمشق ليدفن هناك وبعده توفيت والدته متأثرة برحيل ولدها ودفنت في مقبرة دمشق أيضا اما نجله الأكبر رياض فبعد عودته من الدراسة سنة 1980 الى بغداد زج به في اتون الحرب العراقية الإيرانية ويتعرض الى اصابته بالأسلحة الكيماوية ونجم عن تلك الإصابة تمكن السرطان من جسمه ليلتحق بوالدته وشقيقه سنة 1997 في مدينة مريوان الإيرانية وينقل الى مقبرة السليمانية ولم يتوقف هاجس الموت عن دنيا كاظم السماوي فقد داهم ابنته تحرير ملك الموت في الثامن عشر من كانون الثاني سنة 2009 بعد اصابتها بالسرطان عن عمر ناهز السادسة والخمسين ودفنت في لندن<sup>(57)</sup>. وهكذا توزع عن جثامين عائلته بين مقابر دمشق والسليمانية ولندن ويعيش شيخوخته وحيدا الا من ابنته شادان التي تقيم في السليمانية . واهدى زوجته ديوانه الشعري (فصول الريح ...ورحيل الغريب ) جاء فيه يصف حاله بعد رحيلها :-

ملقى في عراء الريح  
يالشامخ في الجرح ... عصي البوح  
جل الحزن في عينيك  
جل الصمت في شفقتك  
لاظل تلوذ به ومن وجو ..ماوجو  
وهم كثر ولا احد.. لا ومض ولا ألق  
ليالي الصين مطفاة تغول فجرها الغسق  
سواه الصمت والليل الخريفي ...  
تشحب الأضواء والاستار مسدلة وتشهق ومضة خفقت  
ويرتحل غريب الدار  
لا اهل ولا وطن ولا أحد ولا أحد (دمشق 1992)<sup>(58)</sup>

ويصف رفقته معها (أربعون عاما من الرحيل بين المنافي زوجتي ورفيقة لياليي الموحشة ودربي الطويل..الطويل .. كم تصبرت واحتملت واغتربت وارتحلت في ليالي غيش سود وتحت سماء غريبة ليظل بعدها العمر سكونا موحشا وآهة جرح)<sup>(59)</sup>

## لقاءاته في المنافي

جاء في مذكرات الشاعر كاظم السماوي وبعد ان تجول في المنافي انه التقى بالعديد من قادة العالم ومثقفيه آنذاك اذ يقول (التقيت وجها لوجه مع المناضل المجري ماتياس راكوشي في بودابست والقائد الالباني والرئيس فيما بعد أنور خوجه في العاصمة الألبانية تيرانا والكاتب الروسي إيليا اهمبورغ والشاعر التركي ناظم حكمت وبطلة الكفاح الفرنسي ضد الفاشية ريمونديا. تضامن مع نضال الشعب الفيتنامي ضد الغزاة الامريكان) (60).

التقى بالقيادة السياسيين مثل الزعيم الصيني ماوتسي تونغ رئيس الحزب الشيوعي الصيني وقائد المسيرة الكبرى الصينية ضد الاحتلال الياباني فيقول (التقيت ماوتسي تونغ سنة 1952 وهنأته بعيد ميلاده وبمناسبة مرور ثلاث على تأسيس الجمهورية الشعبية الصينية وسقوط اخر عرش لأباطرة الصين) (61). وجاءته دعوة من رئيس وزراء المانيا الديمقراطية حيث يقول (فاجأتني دعوة اتوغروتفول(Otto Grotewohl) (62) رئيس وزراء المانيا الديمقراطية لزيارة المانيا وهناك التقيته يوم الثلاثاء من شهر تموز 1960 الساعة الرابعة في مقر مجلس الوزراء وحملني رسالة الى الزعيم عبدالكريم قاسم محذرا فيها من التآمر وراء الاستار الخفية وبأن أي صراع مسلح في أي مكان ما سيؤدي الى صراع عالمي ....) (63). كما التقى بالرئيس السوفيتي جوزيف ستالين سنة 1953 حيث وجهت له دعوى لحضور احتفالات الجيش الاحر السوفيتي بمعية الشاعر التركي ناظم حكمت فيقول ( رأيتيه -أي ستالين - وجها لوجه قبل وفاته باشهر حيث كنا مدعويين انا وناظم حكمت ..... ) (64).

## علاقته ب كردستان والدفاع عن القضية الكردية

ارتبط السماوي بكردستان منذ سنة 1940 عندما وصل اليها مع اصدقاءه للاصطياف كونه معلما والمعلمين آنذاك من الطبقة المترفه فيقول عن تلك الزيارة ( عرفت كردستان أول مرة في رحلة اصطياف سنة 1940 عندما زرنا شقلاوة لم نجد فندقا للمبيت فاستأجرت كير(غرفة من الطين ) وفي تلك الزيارة لمست البؤس والفقر هناك وطغيان الاقطاع وكيف يهيمن الاقطاعيين على مقدرات الناس بحيث اذا دخل الاقطاعي الى المقهى الوحيد والمتواضع في المدينة ينهض الجميع لتحيته) (65).

والزيارة الثانية الى كردستان في ستينات القرن الماضي حيث وجهت له الدعوة لزيارتها حيث يذكر انه دعي الى كردستان وكان في أربيل محطة تلفزيون بالاسود والأبيض وقد تمت استضافتي في برنامج تلفزيوني ونشرت بعض قصائدي في جريدة خه بات (النضال)، ثم عدت اليها لاجئا بعد سنة 1963 واختفيت في أربيل

وفي مخابي هناك كانوا يحرصون على تقديم افضل الوجبات الغذائية لي رغم أوضاعهم الاقتصادية الصعبة  
ويحرصون علي بحيث لم يسمحو لاحد بزيارتي الا للموثوقين من رجالهم (66).

وواكب القضية الكردية منذ بداياتها الى مابعد 2003 وكتب عنها ثمان قصائد ضمنها ديوانه (كردستان وردة  
النار ..وردة اللحم ) وكما يلي :-

1- كردستان وردة النار وردة اللحم وهي عنوان الديوان.

2-كردستان قمر احمر فوق سهوب الليل.

3- اوجلان راية النار.

4-وياليل كردستان غارت نجومه.

5-يا ابنة الكورد.

6- حلبجة صفصافة يابسة .

7- حلبجة موت وصمت .

8- يابنت مرخصة الدماء (67).

وجاء في بعض قصائده :-

يا كردستان

احلم ان تشرق شمسك

فوق روابيك الخضراء

ان يتلأل القمر الأزرق فوق جبالك (68)

وفي قصيدة أخرى يقول :-

ايه كردستان كم من ثورة تنشد العدل اشتعالا وانطفاء

وفي مكان اخر يكتب :-

مجدت كردستان شهديك علقم للقاتحين ونجم ليلك اسهم

خمسون عاما والطوارق لم تزل في ساحها لاتستكين وتضرم (69)

ويعبر عن حبه لكردستان بالقول :-

كردستان ..مر العمر والأيام غاربة

ومذ خمسين عاما كنت عاشقك المتيم ..

كنت لي من دون ان تدريين

اخر ماتبقى من هواء الأرض (70)

الحنين الى السماوة

رحل السماوي عن مدينته وهو في الثلاثينات من عمره ولم يعد لها اكثر من خمسين سنة ورغم انه تحمل  
المنافي والرحيل من بلد الى اخر بعيدا عن مدينته الا انها بقيت في ذاكرتها يشده الحنين اليها ، ويقول احدهم  
(بالرغم من قوة هذا الجبل الذي يمشي على رجليين لم يتمكن من وقف تيار الحنين للسماوة مرابع صباحه وخلصها  
في اكثر من قصيدة فخاتي السماوة ، روعي ، عجود السماوة) (71). ويسطر شوقه الى مدينته بقائد عدة كما  
سلف ذكره ومنها :-

اشمس الوعود تظل النخيلات ظمأى

يظل الفرات الجنوبي جرحا وآه انتظار

زمانا وبالسماوة مر الزمان

ودارت ليلاليه ولم يزل  
 صدى خطوة يتملى السنين ....  
 سلاما نخيل السماوة ترخي السعيفات  
 على وهج رمانة تعتصر  
 فرائية يتمنى الفرات على قدميها يمر  
 وهففات من بنات النخيل  
 تكاد على خصرها تنكسر  
 سماوتي ..سماوة النخيل والشمس  
 من نون ان تدرين يا حبيبيتي أمس  
 زرتك قبل الفجر يا حبيبيتي كالحلم كالهمس  
 جلست تحت سقف بيتنا العتيق  
 مررت في الدروب والأسواق والزمان  
 وعدت ذلك الصغير تغسلني الشيطان  
 يسهرني الفانوس والسعلاة وقصة الحطاب والسلطان  
 كنت فقيرا جائعا ولم ازل عشيرتي العراة والجباة (72)

ليست السماوة من حن اليها بل حتى والدته حيث يقول :-

امي التي ودعتها ، قبلتها  
 وقرأت في عينيها  
 ولذت بشالها الليلي  
 سكبت ورائي الماء  
 غاض الماء وارتحلت وراء الليل  
 وارتحل الشراع (73)

ورغم هذا الحنين الجارف لكنه لم يحظى بليل السماوة ولا بساتينها وعاش بعيدا عنها وحيدا في غرفة صغيرة  
 حتى رحل عن الدنيا بعيدا عن وطنه ، وهكذا امضى حياته بين المنافي ويقول عن حياته (خمسون عاما وماكان  
 لي وطن مستقر أووب اليه ، لا أدري كم فندقن ضممتني جدرانها الموحشة وكم شارعا سارني وسرته في مدن



الغرب والشرق خمسون عاما ورفيقي حقيقتي وجواز سفري ومازالا الرفيقيين في وشالة العمر وفي كل منفي لي جواز سفر لكل الأسماء انتميت الا اسمي هو الاخر منفيا (74) وهي ضريبة معتقده السياسي الى ان توفاه الاجل في الغربية سنة 2010 لينقل جثمانه الى السليمانية بأمر الرئيس العراق الأسبق جلال طلباني ليدفن هناك (75). ترك ارثا شعريا غزيرا اكثر من تسعة دواوين نشرت في مدد متفاوتة ومن ثم جمعت اعماله في كتاب واحد ضخم الحجم تغنى بالعراق وبمدينته السماوة وبكل المدن التي استوطنها وبرثاء زوجته وولديه .

ويتضح من ذلك ان أصحاب المبادي يعيشون على الدوام في غربه عن بلدانهم ويسجل لنا التاريخ العشرات من هؤلاء ممن ضاقت ارض البلاد في ضم جثامينهم ويعتبر كاظم السماوي محظوظا بين اقرانه اذ عاصرت وفاته عهد جلال الطالباني (رحمهما الله) في اخر عمره .

### الهوامش

- <sup>1</sup> ( كريم السماوي ،كاظم السماوي ،في ذكراه، ملاحق جريدة المدى العدد 4819 في 2020 /12/25.
- <sup>2</sup> ( نوزاد حمد عمر ، الغربية في شعر كاظم السماوي ، دار غيداء للنشر 2018(د.م) ،ص33.
- <sup>3</sup> ( علي برزان عكار الحسناوي، حركة انصار السلام في العراق 1954-1963، رسالة ماجستير،جامعة ذي قار كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ص27.
- <sup>4</sup> (كريم السماوي المصدر السابق .
- <sup>5</sup> ( كاظم السماوي ، الاعمال الشعرية 1950-1993 ، دار الرازي للطباعة والنشر -بيروت 1994، ص308
- <sup>6</sup> ( تارة صالح سعيد ، كاظم السماوي حياته وشعره ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية اللغات جامعة السليمانية نيسان 2003 ، ص6.
- <sup>7</sup> ( ولد فرديريك جوليو كوري في 19 اذار من سنة 1900م وهو عالم متخصص بالكيمياءفرنسي الجنسية متزوج من ايرين بيار كوري وهي متخصصة بالفيزياء أيضا وحصلت على جائزة نوبل للكيمياء سنة 1935م كونهما ناشطان في الأبحاث الاشعاعية الاصطناعية وهو اول من عمل على تطوير أبحاث القنبلة النووية الفرنسية . توفي في 14 اب 1958م ، مجلة اليوم السابع 2023 /1/15 ، www.youm7.co
- <sup>8</sup> ( بابلو بيكاسو : فنان تشكيلي اسباني ولد في 25 /10 /1881 مارس الرسم والنحت ويعتبر من اشهر الرسامين العالميين له العديد من الاعمال الفنية المعروفة توفي في 8 نيسان 1973 . ar.m.wikipedia.org.
- <sup>9</sup> (أيليا اهرنبرغ (Eila Ehrenberg) لم نعثر له عن ترجمة
- <sup>10</sup> ( ايرينا كوري (Irena J Curie)، كيميائية فرنسية ولدت في 12 أيلول 1897 وهي زوجة جوليو كوري عملت مع زوجها في مجال الاشعاع الطبيعي وحصلت على جائزة نوبل في الكيمياء 1935 ساهمت في المؤتمر التأسيسي لمجلس السلم العالمي وتوفيت بالسرطان في 17 اذار 1956 . ar.wikipedia.orgl wiki.
- <sup>11</sup> ( جورج أمادو (Gorge Amado)، شاعر وصحفي واديب برازيلي معروف ولد في العاشر من اب سنة 1912 في مدينة باهيا البرازيلية تخرج من جامعة ريبودي جانيرو سنة 1935 له عدة روايات ابرزها جابريلا التي بيع منه 20 مليون نسخة . حصل على جائزة بابلو نيرودا من الاتحاد السوفيتي سنة 1994 وجائزة لويس

دي كاموس من البرتغال 1995 . توفي في السادس من اب سنة 2001 .. /luthor-php-net /dar al arob . /?id=179 .

12) محمد مهدي الجواهري: شاعر العرب الكبير ولد في النجف الاشرف سنة 1902 ودرس في مدارسها الدينية كعادة عائلته ثم عمل في الصحافة واسس بعض الصحف مثل (الفرات والانقلاب سنة 1936 والرأي العام ) وعمل في التدريس وكذلك في البلاط الملكي تعرض الى العديد من المشاكل في حياته العملية بسبب طروحاته وانتماءه السياسي نفي عدة مرات حتى انه توفي سنة 1997 في الغربة وترك عدة دواوين منها حلبة الادب 1923 وبين الشعور والعاطفة 1928 وديوان الجواهري بثلاثة اجزاء 1953 وكذلك ترك مذكرات بجزئين ، للمزيد ينظر محمد مهدي الجواهري ، مذكراتي ، دار المجتبي قم 2005.

13 ) جورج حنا : لبناني من الشويفات ولد سنة 1893 وتلقى دروسه الابتدائية فيها ثم التحق بمدرسة القس هارديان لمتابعة دروسه الثانوية وبعد ذلك التحق بالجامعة الامريكية باختصاص الطب وتخرج منها سنة 1916 وبعدها سافر الى فرنسا لاكمال دراسته وتخصص بالطب النسائي . مارس الصحافة والادب والتأليف وترك ارثا ثقافيا بمختلف المجالات بلغ 37 كتاب انتمى الى الحزب الشيوعي اللبناني واصبح عضوا في مجلس السلم العالمي مع زميله انطوان ثابت وترأس الجمعية الثقافية اللبنانية السوفيتية. توفي سنة 1969. خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج2/ص 145.

14) أنطوان ثابت : لبناني ولد في جبل لبنان سنة 1907 ودرس الابتدائية في بيروت ومنها التحق بالجامعة اليسوعية وتخرج منها ثم رحل الى باريس ليدرس الفنون الجميلة في معاهدها ليتخرج سنة 1928 اسس حركة انصار السلام في لبنان سنة 1949 واصبح عضوا في مجلس السلم العالمي سنة 1950 تكما انه حضر على راس وفد شعبي لبناني الى مؤتمر بانونغ 1955 ليشهد ولادة حركة عدم الانحياز حصل على جائزة لينين للسلام 1961 . عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج1، بيروت 1994 ، ص363.

15) صفاء جميل حافظ ولد في مدينة هيت احدى مدن لواء الدليم ودرس فيها تعليمه الابتدائي والثانوي واكمل دراسة البكالوريوس في الاقتصاد والقانون بالجامعات الفرنسية ونال الدكتوراه من الجامعات الألمانية . من الناشطين في الحزب الشيوعي العراقي ومن المؤسسين لحركة انصار السلام وعضو نقابات المحامين والمعلمين والاقتصاديين وتدرسي في جامعة بغداد ، اسقطت عنه الجنسية العراقية سنة 1954 واعيدت له بعد 14/تموز 1958 ، اختطف في بغداد ولم يعرف مصيره بعدها ، علي برزان عكار، حركة انصار السلام ص28.

16) فاروق برتو ، ذكريات وخواطر عن حركة السلم في العراق ابان العهد الملكي ، ملحق جريدة المدى 23/ 2015/17 ، مجلة الشرارة النجفية العدد55 لسنة 2011، ص7.

18 ) كاظم الدجيلي: شخصية سياسية عراقية ولد في بلدة الحجبل من نواحي بغداد آنذاك سنة 1884 درس الحقوق وكتب الشعر وعمل في الصحافة ، ثم اشتغل مدرسا للغات الشرقية في جامعة لندن بين عامي 1924 - 1929 بعدها التحق بوزارة الخارجية العراقية في السلك الدبلوماسي سكرتيرا ثم قنصلا في سفارات العراق في لندن والقاهرة وموسكو ودمشق والقدس وحيفا توفي سنة 1970 ودفن في النجف . مير بصري ، اعلام العراق ، لندن 1994، ص136-146.

19 ) فاروق برتو ، المصدر السابق.

20 ) المصدر نفسه ..

- (21) موفق خلف غانم ، نزيهة الدليمي ، ص76
- (22) فاروق برتو ، المصدر السابق
- (23) فاروق برتو ، المصدر نفسه .
- (24) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء 9، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 1985، ص150.
- (25) المصدر نفسه .
- (26) جريدة الوقائع العراقية العدد 3455 لسنة 1954.
- (27) الحسني ، المصدر السابق ، ص151.
- (28) الوقائع العراقية العدد3455 لسنة 1954: الحسني ، المصدر نفسه .
- (29)جريدة الاتحاد الكردستانية (صفحات من مذكرات خمسون عاما من الرحيل بين المنافي ) العدد 440 لسنة 9 السليمانية 2001 ص16
- (29) تاره صالح سعيد ، المصدر السابق ، ص7.
- (30) ( وزارة الارشاد اللجنة العليا لاحتفالات ثورة تموز ، الثورة في عامها الأول ، شركة التجارة للطباعة ، ص 256.
- (31) المصدر نفسه ، ص257.
- (32) نقلا عن تارة صالح سعيد ، المصدر السابق ، ص8.
- (33) احمد عبدالحسن ، سجن نقرة السلطان 1958- 1968 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة المثنى 2017، ص257.
- (34) تارة صالح سعيد ، المصدر السابق ، ص9.
- (35) نوزاد حامد عمر، المصدر السابق ، ص32.
- (36) كاظم السماوي ، الاعمال الشعرية ، ص134-137.
- (37) نوزاد حامد عمر، المصدر السابق ، ص32.
- (38) كاظم السماوي ، الاعمال الشعرية ، ص112-120
- (39) المصدر نفسه . ص15.
- (40) جريدة الاتحاد (صفحات من مذكرات خمسون عاما ) العدد 398 السنة التاسعة 2000 السليمانية .
- (41) المصدر نفسه ، العدد 462 السنة العاشرة 2002.
- (42) ( اوتوغروتقول رئيس وزراء المانيا الشرقية ولد في 11 اذار 1894 وعمل في المطابع ثم انضم الى الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني سنة 1912 وخدم في الجيش وبعد ذلك انضم الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقل عمل وزيرا للداخلية والتعليم والعدل وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتقسيم المانيا الى دولتين وظهرت المانيا الديمقراطية في السابع من تشرين الأول 1949 اصبح اول رئيس للوزراء وتوفي في الحادي والعشرون من تشرين الثاني لسنة 1964.شبكة المعلومات الدولية [ar.m.wikipedia.org](http://ar.m.wikipedia.org)
- (43) جريدة الاتحاد، العدد 462 السنة العاشرة 2000
- (44) جريدة المؤتمر العدد 130 /12/11 1995 أربيل .

46 ( مؤيد عبدالستار ، حوار مع الشاعر الراحل كاظم السماوي ، مدونة الحوار المتمدن العدد 4153 في 14/2013 /7.

47) مؤيد عبد الستار ، المصدر السابق.

48 ( كاظم السماوي ، الاعمال الشعرية ، ص421-425

49 ( المصدر نفسه ، ص422

50 ( تاره صالح سعيد ، المصدر السابق ، ص30.

51) المصدر نفسه ص28.

52 ( عبدالجبار نوري ، شلعر الأهمية كاظم السماوي، الحوار المتمدن ، العدد 7204 في 2022/3/28

53) كاظم السماوي ، الاعمال الشعرية ، ص167-170.

54 ( نوزاد حامد عمر ، المصدر السابق ، ص68

55) جريدة الاتحاد العدد 392 السنة الثامنة 2000

56 ( نوزاد حامد عمر ، المصدر السابق ، ص33-35

\*\*\*\*\*



## الضغوط المهنية وعلاقتها بالاستقرار الاسري لدى عينة من تدريسيات كلية التربية للبنات

أ.م.د. رفيف عبدالحافظ مجتقي الرياحي  
جامعة البصرة/ كلية التربية للبنات  
قسم العلوم التربوية والنفسية  
[rafeef2007@yahoo.com](mailto:rafeef2007@yahoo.com)

### المستخلص

تعتبر الضغوط احد المظاهر الرئيسية في حياتنا المعاصرة و هي رد فعل للتغيرات التي طرأت علي كافة النواحي في حياتنا حتى أطلق علي عصرنا الحالي عصر الضغوط وأصبح الجميع يعاني من الضغوط ( الطفل, المراهق , الشاب, المسن , الرجل, والمرأة) فالحياة مليئة بعوامل و مسببات للضغوط في العمل ,العلاقات الاجتماعية , الحياة العائلية ,النواحي المالية ,التعليم ,الظروف العامة التي يعاني منها المجتمع ومن هنا تبرز اهمية الاستقرار الاسري ليتسنى للمرأة التي تتعرض للضغوط أن تحقق الاستقرار الأسري دون أن تتأثر بهذه الضغوط فإن مشكلة الدراسة الحالية تتبلور في الإجابة على السؤال التالي : ما العلاقة بين الضغوط المهنية والاستقرار الأسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات ؟

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على العلاقة بين الضغوط المهنية والاستقرار الاسري. و اجرت الدراسة علي عينة من تدريسيات كلية التربية للبنات. واتبع في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي , واستخدم في الدراسة استمارة بيانات عامة لأفراد عينة الدراسة مقياس الضغوط المهنية, و مقياس الاستقرار الاسري, و تمت المعالجة الإحصائية باستخدام برنامج SPSS وقد اسفرت نتائج الدراسة عن :

- 1- وجود ضغوط مهنية بين أفراد عينة الدراسة و بين المتغيرات البحثية ( العمر ، عدد أفراد الأسرة) عند مستوى الدلالة (0,05).
- 2- وجود علاقة بين الضغوط المهنية والاستقرار الاسري عند مستوى دلالة (0,05). واعتماداً على النتائج التي توصلت اليها الباحثة خرجت بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الضغوط المهنية- الاستقرار الاسري- تدريسيات كلية التربية للبنات

## Occupational pressures and their relationship to family stability among a sample of female teachers in the College of Education for Girls

### Abstract

Stress is considered one of the main manifestations of our contemporary life, and it is a reaction to the changes that occurred in all aspects of our life until our current era was called the era of stress, and everyone suffers from stress (children, adolescents,

young people, the elderly, men, and women). Life is full of factors and causes. pressures at work, social relations, family life, financial aspects, education, general conditions that society suffers from, and from here the importance of family stability emerges so that women who are under pressure can achieve family stability without being affected by these pressures. The problem of the current study crystallizes in answering the question Next: What is the relationship between occupational stress and family stability?

The current study aims to identify the relationship between occupational stress and family stability. The study was conducted on a sample of female teachers in the College of Education for Girls. The analytical descriptive approach was followed in the study. A general data form was used for the study sample, the occupational stress scale, and the family stability scale. The statistical treatment was done using the SPSS program. The results of the study resulted in:

1-The existence of occupational pressures among the study sample members and between the research variables (age number of family members, average monthly income of the family) at the level of significance (0.05

2-There is a relationship between occupational stress and family stability at the level of significance (0.05).

Based on the results reached by the two researchers, they came out with a number of conclusions, recommendations and suggestions.

#### مشكلة الدراسة

أصبحت الضغوط تشكل جزءا من حياة الأفراد والمجتمعات نظرا لكثرة تحديات هذا العصر وزيادة مطالبه، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات من تأثير الضغوط حيث باتت من الصعوبة تفاديها أو تجاهلها، وهذا ما دفع الغالبية من الناس إلى العمل على مجابقتها أو محاولة التعايش معها، ولا يتوقف تأثير الضغوط المهنية على الجوانب الشخصية للأفراد والبيئة فحسب بل يرافق الأشخاص في بيئة العمل وتنعكس آثارها سلبا على العديد من الجوانب العضوية والنفسية وتحديات الأداء الوظيفي لديهم وعلاقاتهم مع الآخرين وتكيفهم مع ظروف العمل، الأمر الذي يتسبب في انخفاض الإنتاجية وتدني جودتها. وتعتبر الضغوط احد المظاهر الرئيسية في حياتنا المعاصرة و هي رد فعل للتغيرات التي طرأت علي كافة النواحي في حياتنا حتى أطلق علي عصرنا الحالي عصر الضغوط وأصبح الجميع يعاني من الضغوط الطفل، المراهق، الشاب، المسن، الرجل، والمرأة، فالحياة مليئة

بعوامل و مسببات للضغوط في العمل, العلاقات الاجتماعية, الحياة العائلية, النواحي المالية, التعليم, الظروف العاقبة و أزمة التي يعاني منها المجتمع (Constance, 2004) & (طه حسين و سلامة حسين, 2006), (عبد المطلب القريطي, و عبد العزيز الشخصي, 1992).

أن بعض السيدات لا يحتفظن بصحتهن الجسمية و سلامة أدائهن النفسي عند تعرضهن للضغوط ولأن رعاية شأن الأسرة وأمنها هو في الأساس رعاية شأن المجتمع وأمنه, ومتى اختل البناء الأسري اختل بناء المجتمع, ومن ثم يعجز المجتمع عن بلوغ غاياته وأهدافه, ومواصلة مسيرة التنمية السليمة, و المرأة في كل ذلك هي الركيزة الأساسية التي يعول عليها في استحكام بناء الأسرة واستقرارها اذ بات لزاما ايلاءها الاهمية الكبرى بالدراسة في ظل المتغيرات الكثيرة التي تعيشها وتشابك ادوارها للحفاظ على مستوى الاستقرار الاسري, هذا الاخير الذي يحمل في طياته مفاهيم السعادة والرضا والتحرر من الصراع والنجاح في الاستقرار الاسري كل هذه المتغيرات تمثل هدف كل امرأة تبحث عن الاستقرار الاسري وسلامة كل افراد اسرتها.

أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش حياة متوافقة ومستقرة إلا إذا استطاع أن يفهم ويعي ويدرك ما يحيط به من مثيرات سواء كانت طبيعية أو اجتماعية, و أوضحت (وفاء شلبي, 1999) أن إدراك الأزواج و الزوجات لأدوارهم في الواجبات و المسؤوليات الأسرية يعتبر المدخل الأساسي لحل العديد من المشكلات و الصعوبات التي تواجهها الأسرة, كما أشار (يوسف اسعد, 1986) أن المرأة تشارك بشكل فعال في الحفاظ علي قوة الأسرة في مواجهة ضغوط الحياة بأشكالها الاقتصادية و المالية و البحث الدائم عن الاستقرار.

وتعتبر الأسرة الخلية الأولى التي يتكوّن منها المجتمع, وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية وتُعتبر الأسرة الإطار العام الذي يُحدّد تصرفات أفرادها فهي التي تُشكّل حياتهم, فهي مصدر العادات, والأعراف, والتقاليد, وقواعد السلوك, وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية, ولكل أسرة بعض الخصائص الثقافية الخاصة وتؤثر الأسرة فيما عداها من النظم الاجتماعية الأخرى وتتأثر فيها; فإن صلحت صلح المجتمع ككلّ وإن فسدت فسدت المجتمع ككلّ. كما يعد الاستقرار الأسري احد ابرز المواضيع الخاصة بالأسرة التي لقيت الاهتمام من المختصين بشئون الأسرة كما يعد الاستقرار الأسري احد الجوانب الأساسية في الدراسات الأسرية, والتي بدورها تحدد مدى تكيف الأسرة مع المتطلبات و المحيط الاجتماعي و الثقافي الذي يعيش به الفرد و مقدار الضغوط الاجتماعية التي تؤثر بصورة مباشرة و غير مباشرة عليه, خاصة وان هناك كثيرا من الاحداث التي تؤثر علي كيان و استقرار الاسرة, و التي تجعل الأسرة تشكل نمطا ثقافيا مختلفا في تفاعلها و علاقتها الداخلية, و تنعكس علي الوضع في المحيط الاجتماعي الذي يعيش به الفرد (جلال الدين الغزاوي, 1995).

أن كثرة الاعباء على المرأة وتعدد مسؤولياتها من شأنه أن ينهكها صحيا ونفسيا, ويعرقل مسار حياتها الاجتماعية, مما قد يؤثر على استقرارها الاسري, لذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث موضوع الضغوط المهنية و علاقتها بالاستقرار الاسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات فان مشكلة الدراسة الحالية تتجلى في الاجابة على السؤال التالي: هل توجد علاقة بين الضغوط المهنية والاستقرار الاسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات؟

## أهداف الدراسة

### تهدف الدراسة الى التعرف الى:

1. قياس الضغوط المهنية لدى تدريسيات كلية التربية للبنات.
2. الفروق في الضغوط المهنية والاستقرار الاسري وبين متغيرات الدراسة ( العمر ، عدد أفراد الأسرة ).
3. العلاقة بين الضغوط المهنية والاستقرار الاسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات.

### أهمية الدراسة : تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي

- 1- ترجع أهمية دراسة موضوع الضغوط المهنية وعلاقتها بالاستقرار الاسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات ، الى كون هذا الموضوع يجمع أو يزاوج متغيرين يمس كل منهما الحياة الاجتماعية الاكثر اتصالا وتأثيرا على حياة الإنسان.
- 2- فالأسرة هي اللبنة الأساسية الأولى التي ترعى الطفولة وتبني الرجولة وتشيد صرح مجتمع متماسك ودورها حساس لا غنى عنه للمجتمع لذا كان الاستقرار الاسري المبني على أسس التفاهم والتوافق ضرورة لا بد منها لتحقيق الانسجام الاجتماعي بصورته العامة، وكذلك الدخول في عملية التنمية الاجتماعية بشكل أكثر إيجابية.
- 3- إلقاء الضوء على شريحة من شرائح المجتمع وهي المرأة نتيجة لتعدد أدوارها ومسئولياتها والضغوط الحياتية التي تمر بها وبأسرتها.
4. تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على الدور الذي يقوم به متخصص إدارة مؤسسات الأسرة والطفولة في المشاركة في الكشف عن العلاقة بين الوعي بأساليب مواجهة الضغوط والاستقرار الأسري.
5. تعد هذه الدراسة إضافة جديدة في مجال التخصص ، والتي تسعى معرفة الضغوط المهنية وتأثيرها على الاستقرار الاسري من اجل توظيف المعلومات الخاصة بمجال التخصص في تحسين و تطوير الوعي و الإدراك لأساليب مواجهة الضغوط و توظيفها من اجل تحسين الإحساس بالراحة و الرضا و السعادة بما يحقق الاستقرار الأسري .

### تحديد المصطلحات:

#### الضغوط المهنية عرفها كل :

1- (عبد الحميد الشاذلي، 1999) :هي تلك الضغوط الخاصة بالزملاء كالمنافسة والصراع، والخلافات الضغوط الخاصة برؤساء العمل كالتسلط والديكتاتورية، التهديد، العقاب، الضغوط الخاصة بظروف العمل كطول فترة العمل او زيادة واجباته، تاخر الترقيه والمحسوبية ،قلة الدعم المعنوي ،غموض الدور، الانتقال لعمل جديد ، الاحالة للتقاعد الضغوط التكنولوجية..

2- العميان، 2005 : هي الضغوط الناتجة عن طبيعة الوظيفة التي يؤديها الفرد من حيث مسؤولياتها وابعائها واهميتها وعلاقتها بالوظائف الاخرى والدور الذي يلعبه صاحب الوظيفة وخصائص الدور( محمود العميان ، 2005 ، ص 159 ).



3- كوبر (COOPER) : الضغوط المهنية بأنها عبارة عن مجموعة من العوامل البيئية التي تؤثر سلباً على أداء الفرد في العمل البيئية ، عبء العمل ، العلاقات البيئية الشخصية في العمل تسبب الإجهاد الفسيولوجي للفرد. ( شعبان علي حسين السيسي 2002 ، ص 356 ).

#### الاستقرار الأسري : Family stability

تعرفه ( نجلاء مسعد , 2000 ) "بأنها علاقة أسرية تقوم علي التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعاً و التي تهيأ للأبناء الحياة الاجتماعية و الثقافية والاقتصادية و الدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة , و تتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة و الديمقراطية و التعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية , مما يدعم العلاقات الإنسانية و يحقق اكبر قدر من التماسك و التقارب داخل الأسرة " .(مسعد, 2000,ص24).

تعرف الباحثة الاستقرار الأسري إجرائياً" بأنها العلاقة الأسرية التي تقوم علي التفاعل الدائم بين أفرادها و تنعكس علي سلوكياتهم بما يوضح أنماط تفاعلهم , مشاعرهم و اتجاهاتهم نحو الحياة الأسرية ,ومدي توافقهم أو اختلافهم في وجهات النظر, ومدي مساعدتهم بعضهم لبعض في الظروف المختلفة , و مدي توفر الأمن و الأمان داخل الجو الأسري , و المشاركة في الأفراح و الأحران , بالإضافة إلي التواصل مع الأهل و الأقارب و الأصدقاء و المعارف و الانسجام معهم في كل المناسبات و المواقف الحياتية "

#### الفصل الثاني: الضغوط

يحاول الإنسان الوصول للنجاح في حياته المهنية، لذلك يحاول أن يقوم بطرق مُتعددة ومختلفة لتحقيق هذا النجاح، ويحدث أحياناً أن يقوم الفرد بضغط نفسه بشكل كبير، في سبيل الحصول على النجاح ولا يراعي أن هذا سيؤدي إلى حدوث مشاكل جسدية وذهنية.

يشهد عصرنا تطوراً تكنولوجياً متسارعاً، ونحو حضارياً هائلاً مما نتج عنه تغيرات اجتماعية والذي أجهد الإنسان عموماً بمتطلباته التي لا تنتهي، فبات هذا العصر يتسم بكثرة الضغوط و القلق، خاصة للمرأة العاملة وذلك بسبب تعدد الأدوار وتداخلها فهي الأم المربية الضغوط و القلق، خاصة لدى تدريسيات كلية التربية للبنات وذلك بسبب تعدد الأدوار وتداخلها فهي الأم المربية و المرأة الموظفة، والراعية لبيتها وتربية أطفالها مما ينتج عنها الكثير من الضغوط المتشابهة خاصة في بيئة العمل، فتجدها تتحمل مشاكل وضغوطات هذه الوظيفة بما تحتويه من ضغوط نفسية وإما بسبب المشاكل المنجزة عن العلاقات الاجتماعية في بيئة العمل أو سوء الوضعية الفيزيائية للعمل، اضافة إلى ذلك طبيعة العمل ذاته بما يحمله من متاعب تثقل كاهل المرأة، خاصة المتزوجة، فتجدها في الكثير من الأحيان تعاني من مشاكل صحية كالإجهاد والتعب و التوعكات الصحية المختلفة، ناهيك عن المعانات النفسية كالقلق والتوتر والإحباط كل هذه الآثار السلبية التي تخلقها الضغوطات المهنية لدى تدريسيات كلية التربية للبنات، فتجدها تحمل كل هذه الأعباء و المشاكل إلى بيتها، لذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث في موضوع الضغوط المهنية وعلاقتها بالاستقرار الأسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات.

#### مصادر الضغوطات المهنية:

ضغوط داخلية: أي التي تكون خاصة بالفرد نفسه مثل طموحاته وأحلامه المهنية.

ضغوط خارجية: أي التي تكون من البيئة التي تحيط بالفرد مثل الإزعاج وعدم النظافة.

ضغوط المكانية: وهي التي تكون في مكان معين مثل العمل أو المنزل.

#### أنواع الضغوط:

#### Family pressures : ضغوط أسرية :

عرفها (إبراهيم عبد الستار , 1998) "بأنها تلك الضغوط التي تشمل الصراعات الأسرية , كثرة الشجار, و الانفصال , الطلاق و تربية الأطفال , وجود أطفال مرضي , أو معاقين بالأسرة , التفاعل مع الآخرين , ضعف الدعم الاجتماعي و موت عزيز , صراع القيم " .

#### 2- ضغوط في العمل : Pressure at work

وعرفها (عبد الحميد الشاذلي, 1999) "هي تلك الضغوط الخاصة بالزملاء كالمنافسة و الصراع , و الخلافات , التعرض لمكيدة في العمل , الضغوط الخاصة برؤساء العمل كالتسلط و الديكتاتورية , التهديد , العقاب , الضغوط الخاصة بظروف العمل كطول فترة العمل او زيادة واجباته , تأخر الترقيّة و المحسوبية , قلة الدعم المعنوي, غموض الدور , الانتقال لعمل جديد , الإحالة للتقاعد , الضغوط التكنولوجية "

#### 3- ضغوط شخصية : Personal pressures

عرفها (إبراهيم عبد الستار , 1998) "هي تلك الضغوط التي تنتسب في القلق و المخاوف المرضية و الخجل , اللامبالاة و الأنانية , عدم الشعور بالأمن , عدم القدرة علي اتخاذ القرارات و انخفاض مستوي الطموح و الفشل العاطفي و غيرها " .

#### 4- ضغوط اجتماعية : Social pressures

عرفتها ( أمل العنزي , 2004) " أنها تلك الضغوط المتمثلة في سوء العلاقات بالآخرين , و صعوبة تكوين صداقات اجتماعية" . تعرف الباحثة الضغوط الاجتماعية اجرائيا : بأنها تلك الضغوط التي تتعرض لها المرأة نتيجة لسوء العلاقات بالآخرين من الاهل والاصدقاء وصعوبة تكوين صداقات اجتماعية.

#### - مصادر ضغوط عمل المرأة العاملة في التعليم :

تعرف ضغوط عمل المعلم على أنها مجموعة من الظروف والعوامل المتعلقة بطبيعة العمل و يقيّمها المعلم كمواقف ضارة او مهددة تؤثر على اداء مهمته.(حنان حسين الحلو, 2004, ص285) ومن اهم مصادر ضغط العمل للمرأة العاملة في التعليم نذكر حسب(ودرن) ما من مهنة متطلبة كمهنة المعلم اذ يستدعي منه ادوار مختلفة لا تقتضيها باقي المهن (علي راشد, 1995, ص65) ومصادر الضغوط المهنية لدى المدرسات قد تباينت تصنيفاتها ومسبباتها, لكن هناك محاور تشترك فيها ولقد توصل الباحث بلاش من خلال نتائج دراسته التي اجريت على (392) مدرسا الى تباين ثلاث مصادر اساسية ترتبط بالضغوط التي تواجهها المدرسات :

1- ضغوط ترتبط بطبيعة العمل الذي يؤديه المدرس.

1- ضغوط ترتبط بخصائص التلميذ. 2-

3- ضغوط ترتبط بالمناخ المدرسي (باهي سلامي، 2007، ص 87 )

- نظرية التحليل النفسي: على مراحل النمو في تفسير الاضطرابات السيكوسوماتية حيث يرى الكسندر (1950) ان التوترات والشدائد في نظام واحد لها نتائج وعواقب مرضية تنعكس على النظم و الأجهزة الأخرى من الجسم كما يرى بأن الخوف والقلق يحدثان بسبب وجود صراعات حادة في حياة الإنسان يغير عنها بمشاعر ذاتية بعدم الراحة وأيضا عن طريق حدوث تغيرات في العمليات الفسيولوجية فعندما تكون استجابات الجسم لمصادر الضغط غير مناسبة تختل العمليات فصارت العوامل الانفعالية وراء الاضطرابات (دليلة عيطور ، 1997 ، ص 88 ). وحسب وجهة نظر فرويد ( الهو ) يسعى نحو إشباع الغرائز ولكن دفاعات الانا تسد الطريق ولا تسمح للرغبات الصادرة بالاشباع ما دام لا يتماشى مع قيم ومعايير المجتمع , ويتم ذلك عندما تكون الأنا قوية ، أم عندما تكون الأنا ضعيفة وكمية الطاقة المستثمرة لدينا منخفضة .

فسرعان ما يقع الفرد فريسة للصراعات والتوترات والتهديدات من ثم لا تستطيع الأنا القيام بوظائفها ولا تستطيع تحقيق التوازن بين مطالب ومحفزات الهو ومتطلبات الواقع الخارجي ، وعلى هذا ينتج الضغط ( ماجدة بهاء الدين السيد عبيد ، 2008 ، ص 133 ).

وميز سبيرجر بين حالات القلق الناتجة عن طبيعة الفروق البيئية المحيطة، والتي تكون ضاغطة ، ويحدد العلاقة بينها وبين ميكانزمات الدفاع التي تساعد على تجنب تلك النواحي الضاغطة ، فالفرد في هذا المدد يقدر الظروف الضاغطة التي أثارت حالة القلق لديه ثم يستخدم الميكانزمات الدفاعية المناسبة لتحقيق الضغط ( كبت ، إنكار ، إسقاط أو ما يستدعي سلوك التجنب الذي يسمح بالهروب من الموقف الضاغط ( هارون توفيق الرشيدى ، 1999 ، ص54)

- نظرية موداي: يعتبر موداي أن مفهوم الحاجة ومفهوم الضغط مفهومان اساسيان على ان مفهوم الحاجة يمثل المحددات الجوهرية للسلوك ، ومفهوم الضغط يمثل المحددات المؤثرة والجوهرية للسلوك في البيئة ، ويعرف الضغط بأنه صفة لموضوع بيئي أو لشخص تيسر أو تعرف إلى جهود الفرد للوصول إلى هدف معين ويميز موداي بين نوعين من الضغوط هما : - ضغط بيتا: ويشير إلى دلالة الموضوعات البيئية والأشخاص كما يذكرها الفرد.

- ضغط ألفا: ويشير إلى خصائص الموضوعات ودلالاتها كما هو. ( فاروق السيد عثمان ، 2001 ، ص100).

ويوضح مودان أن سلوك الفرد يرتبط بالنوع الأول ويؤكد على أن الفرد بخبرته يصل الى ربط موضوعات معينة بحاجة معينة , ويطلق على ذلك مفهوم تكامل الحاجة اما عندما يحدث التفاعل بين الموقف الحافز والضغط والحاجة الناشطة فهذا ما يعبر عنه بمفهوم ألفا ( فاروق السيد عثمان ، 2001 ، ص100).

الاستقرار الأسري: هو العلاقة القائمة على ديمقراطية التعامل ووضوح الأدوار وتأكيد قيم التعامل المشاركة واكتساب الزوجين صفة التكيف والملائمة في علاقتهما مع بعضهما البعض و تحمل كل منهما للآخر وقت الشدة أو عند التعرض للصعاب أو المشكلات بالإضافة إلى التفاعل والتكيف مع المؤثرات الخارجية بما يمهّد

لحياة أسرية مستقرة. (نورة الزهراني 2008، ص100). كما تعرفه ماجدة إمام بأنه التفاعل الإيجابي بين الزوجين المبني على المحبة و المودة وإشباع الحاجات الأساسية و تحقيق مقاصد الزواج بما يحقق أكبر قدر من السعادة والتماسك و الرغبة في دوام العشرة و الحياة الأسرية. (ماجدة امام 2008، ص45) الاستقرار الأسري هو استمرار العلاقة بين الزوجية وقدرتهم على الصمود أمام المشكلات والمعوقات التي تواجههم وتحمل كل منهما للآخر و القدرة النسبية للأسرة على التكيف و الاستجابة لعوامل التغيير. (دالية مؤمن 1996، ص80) ومنه فالاستقرار الأسري عبارة عن علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعا والتي ته يء للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات الإنسانية ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة.

## 2- اسس الاستقرار الأسري :

أ-الملائمة: يقصد بها اكتساب الزوجين بصفة التكيف بعد زواجهما فقط وإلى مكانية تكوين علاقة شخصية سهلة بين الزوجين وهذا يعطي الفرصة ويمهد إلى حياة مستقرة.

ب-القدرة و المهارة: تعتمد على إمكانية الزوجين على ترجمة ومظاهر الملائمة إلى أفعال ملموسة في علاقته مع الآخرين، خاصة في المواقف التي تحتاج إلى حسم الصراع وحل المشاكل التي تعترض الأسرة في حياتها.

ج. الجهد: يقصد به القدرة على تحمل الآخرين وقت الشدة والمرض أو عند الصعاب التي تواجهه.

د. الإعالة: إن الأسرة لا تعيش بمعزل عن المثيرات الخارجية لذلك فإن المساعدات والتطعيمات الخارجية تسهم في استقرار حياة الأسرة والأقارب والأصدقاء والمؤسسات الخارجية تلعب دورا هاما في حياة الأسرة ( كلا من الزوجين) وفي تدعيم دورهما في الاستقرار الأسري.

وعليه لكي يتسنى للأسرة القيام بوظائفها وتؤدي دورها كمؤسسة اجتماعية ولكي تحقق الاستقرار بين أفرادها لا بد أن تتوفر لها مجموعة من الأسس التي لا غنى عنها من توأم بين الزوجين من حيث نواحي الشخصية والقدرة على مواجهة الصراع وحل المشكلات التي تعترضها وتحمل الطرف الآخر بكل إيجابيات وسلبياته وأن نجاح الأسرة أو فشلها مرتبط بمدى تكامل وترابط هذه الأسس.

## 3 - خصائص الاستقرار الأسري :

إن من خصائص الاستقرار الأسري ما يلي:

أ- اكتساب الأسرة درجة من المرونة تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات التي تحدث لها في المجتمع الخارجي ويكون لها وطأ على الأسرة باعتبارها جزء من المجتمع.

ب- الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل للأسرة كي نستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقيق المرونة و التكيف مع المتغيرات.

ج. تؤدي واجبات حيوية لأفرادها حيث تمدهم بالماوى المريح والغذاء السليم دون أن يعرضهم هذا للخطر أو يجلب لهم أي قلق.

د. تساعد أطفالها على أن ينمو نموا صحيحا وتغرس فيها حب الخير والكرامة الاجتماعية.( شادية التل 2002، ص50).وعليه فالحياة الزوجية يصبغها التع اون وتسودها روح المسؤولية والتضحية وإدراك للأدوار الأسري



الواجب عليهم القيام بها، أما في حالة ته اون الزوجين للقيام بها فإن ذلك يؤدي إلى اضطراب في العلاقة الزوجية مما يؤدي إلى عدم الاستقرار الأسري.

#### 4 - العوامل المؤثرة سلبا على الاستقرار الأسري :

##### 1-عوامل اقتصادية:

تتمثل العوامل الاقتصادية في الحالات التي تقل فيها الموارد الاقتصادية بحيث لا تكون ملائمة لمواجهة جوانب الإنفاق المختلفة وعدم التوافق بين الزوجين على أسلوب الإنفاق وتحديد المسؤول من متصرف في موارد الأسرة، كأن يكون الزوج هو المسؤول عن الإنفاق في المنزل ويكون مسرف أو بخيل في الإنفاق وتصبح المشكلة معقدة عندما ينعهد الدخل بسبب مرض رب الأسرة.( زينب جقي 2000، ص29) ونلخص تلك العوامل فيمايلي:

##### أ. الانتقال من الريف إلى المدينة:

قد تبدأ المشكلة في ظهور عند الانتقال من الريف إلى المدينة، وغالبا ما تكون هذه المشاكل لها علاقة بالاختلاط وقد يتوقع الآباء من الأبناء التمسك بنفس القيم التي تنشأ عليها، وتبدأ المشاكل عندما يجد الآباء أن الأبناء قد غيروا من نمط حياتهم التي نشؤوا عليها.

##### ب.المشكلات الاقتصادية:

المشاكل الاقتصادية للأسرة عادة ما يكون لها تأثير مباشر على حياة كل فرد من أفرادها فقد يسبب داخل الأسرة حدوث فوارق وفجوات بين طبقات المجتمع كما قد تحدث مشاكل إذا أنفقت الزوجة أو الزوج مرتبها كليتا أو جزء منه على أهلها أو أهله، أو المنخفض بحيث يفقد الزوج احترامه لنفسه مما يؤدي إلى مشاكل وشجار مستمر وعدم التفاهم بين الزوجين. (أحمد يحي 1992، ص120).

##### ج. استقلال المرأة ماديا :

إن استقلال المرأة ماديا يجعلها تشعر بعدم حاجتها المادية إلى زوجها وعندما تحدث خلافات قد تؤدي إلى الانفصال، فعمل المرأة من المشكلات الأساسية التي تهدد استقرار الأسرة لأن في ذلك إقصاء لها عن أدوارها الأساسية وهي الأمومة، فمن العسير أن تتمكن من القيام بمسؤوليتها الطبيعية كزوجة وكأم لأبنائها وفي الوقت ذاته تؤدي عملها في الخارج. (احمد الكندي 1992، ص78)

2. عوامل شخصية: تختلف الناس في شخصياتهم وخصائصهم و أنماط سلوكهم وانفعالاتهم وكل ما يميزهم كأشخاص وتتمثل فيما يلي:

##### أ.محاولة أي طرف طمس معالم وسمات شخصية الطرف الآخر:

إن الزواج هو تكامل بين شخصيتين هما الزوج و الزوجة ولكن البعض يظن ان الزواج لن ينجح الا بسيطرة احدى الشخصيتين ، وهذه السيطرة لن تتم إلا بمحور معالم وسمات الشخصية الأخرى. ( سميحة توفيق 1996، ص321).

ب.تصادم المواقف داخل الأسرة وتعارض الاتجاهات:

بين عناصرها وتعرضها لبعض المشاكل فتتقلب سعادة الأسرة إلى سقاء ويضطرب نظامها وتتفتت وحدتها ويصعب بعد ذلك غادتها إلى ما كانت عليه الوحدة والتوحد والتضامن والانتظام. ( مصطفى الخشاب 1980، ص29).

#### ج. إهمال الزوجين مبدأ المشاركة:

أحيانا يتصور الزوجان أو احدهما دوره و دور الطرف الآخر في الحياة الزوجية ويحاول أن يفرض تصوره هذا على شريكه ويتوقع من خلال هذا التصور أن شريكه عليه أن يؤدي دوره كما يراه هو، ومن سمات الزواج الأساسية المشاركة في اتخاذ القرارات و المشاركة في تحمل المسؤولية والاهتمامات، ففي حالة عدم استعداد الزوجين أو احدهما لمبدأ المشاركة فهذا يعني فتح الباب لمشكلات الانعزالية أو الوحدة من ناحية و الدكتاتوربة من ناحية أخرى. ( سميحة توفيق 1992، ص80).

#### د. استبعاد احد الزوجين أو كلاهما لقبول مبدأ التنازل:

إن التنازل لا يعني الضعف بل هو منتهى القوة ولكن للأسف عادة ما يفه الأزواج والزوجات ان من يتنازل عن فكرته أو حقه في سلوك معين أنه الأضعف وأنه انهزم في إحدى معاركه وينسى أثناء ذلك أن الزواج ليس مجموعة معارك عليه أن ينتصر فيها طرف على طرف آخر بل لابد أن يدرك مبدأ التنازل لاستمرار استقرار زواجهما.

### 3. عوامل اجتماعية:

تتمثل مشكلات الأسرة الاجتماعية في النزاعات في العلاقات الزوجية أو الاضطراب في العلاقات بين الوالدين والأبناء.

#### 4. أثر عمل المرأة على استقرار الأسرة:

إن التغييرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تعرض لها المجتمع كان لها انعكاس كبير على الحياة العائلية بصفة عامة، فإقبال الزوجة الأم على العمل خارج البيت أحدث عدة تغييرات على محيط الأسرة حيث لم تعد الأم تلك الزوجة الولادة التي تسعى إلى الحصول على مكانة داخل أسرة زوجها بإنجاب عدد كبير من الأبناء بل أصبحت تعزز مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها لممارسة العمل الخارجي الذي يأخذ معظم وقتها ولا يترك لها المجال الواسع لتربية أبنائها ورعايتهم وحفظهم، وبالتالي أصبح استحالة على المرأة التوفيق بين العمل و الأبناء والزوج مما يهدد كيان واستقرار الأسرة حيث أن المرأة العاملة تتعرض إلى الإرهاق الجسدي والنفساني وصعوبة في التوفيق بين التزاماتها الفنية وحياتها الأسرية جعل هذه المرأة تتخبط في جملة مشاكل، فغياب الأم الطويل بالنهار وابتعادها عن أبنائها يؤدي إلى التقصير في إشباع حاجات الحب والرعاية لديهم وخاصة في فترة الطفولة الأولى من حياتهم يعتبر من أول أسباب الشخصية الجانحة، كما أن خروج المرأة للعمل يولد فراغا داخل البيت وهذا يؤثر على استقرار الأسرة وتعتبر من أسباب الخلاف بين الزوجين ويؤثر تأثيرا على العلاقات داخل الأسرة سواء بين الأم وأبنائها أو الزوجة مع زوجها، وكذا يؤثر على نفسيته وطاقتها البدنية . (محمود حسين، 1967).

## إجراءات البحث :-

يعد اختيار المنهج الملائم لبحث أي مشكلة أو لتحقيق هدف ما، من الخطوات المهمة التي يترتب عليها نجاح البحث عن هذه المشكلة أو الوصول إلى الهدف المطلوب، وبهذا يتم إتباع المنهج الوصفي في البحث الحالي أولاً: المجتمع الأصلي للبحث

قامت الباحثة بتحديد المجتمع الذي يشمل تدريسيات كلية التربية للبنات والبالغ (50) تدريسية والجدول رقم (1) يوضح ذلك

### جدول (1)

اعداد افراد مجتمع البحث موزعين حسب الاقسام

القسم	العلوم والنفسية	التربوية	اللغة العربية	الجغرافية	التاريخ	المجموع
المجموع	9		9	12	20	50

ثانياً: عينة البحث

تم تحديد عينة البحث والتي شملت (50) تدريسية وتم اخذ جميع المجتمع كعينة اصغر حجم المجتمع ، وقد تم تطبيق إجراءات البحث على عيتين هما:-

أولاً:- عينة بناء المقياس: وتشمل :

1- عينة التحليل الإحصائي وقد بلغت (25) تدريسية .

2- عينة ثبات المقياس وتشمل (25) تدريسية.

3- عينة التطبيق النهائي وقد بلغت (50) تدريسية.

1- تصميم فقرات المقياس:

تعد خطوة تصميم وإعداد المقياس من أهم الخطوات في الاختبارات النفسية وبناء الأداة فلذا يجب أن تشمل هذه الفقرات الجوانب المراد قياسها، ولغرض الحصول على فقرات الضغوط المهنية لدى تدريسيات كلية التربية للبنات استندت الباحثة على المصادر في الحصول على هذه الفقرات الخاصة بالأداة هي:-

1- الأدبيات والدراسات السابقة والمقاييس ذات العلاقة بموضوع الضغوط المهنية .

مقياس الحلو(2003) في دراسته الموسومة "مصادر الضغوط المهنية التي تواجه على المدارس الثانوية الحكومية في فلسطين".

2- إجراء مقابلات شخصية مع تدريسيات كلية التربية للبنات الأخذ بأرائهم عن طريق استبيان استطلاعي وفق نموذج أسئلة المقابلة المعدة من قبل الباحثة، وفي ضوء ما تقدم حصلت الباحثة على (44) فقرة للضغوط المهنية.

ثانياً: صدق الأداة :

يتضمن مفهوم الصدق الجانب الذي تقيسه الأداة إلى أي حد يستطيع النجاح في قياس الجانب، كما يعني أن تكون الأداة قادرة على قياس ما صمم لأجله (العجيلي والطريحي، 2001، ص72)، وبهذا قد تم الاعتماد على

أنواع الصدق التالية:

أ- الصدق الظاهري:

قد تحقق هذا الصدق استناداً على آراء الخبراء و المحكمين على فقرات الأداة فقد تم الاعتماد على الفقرة التي نالت على نسبة اتفاق (80%) فما فوق من عدد الموافقين وإهمال الفقرة التي نالت أقل من (80%) إضافة إلى تعديل بعض الفقرات التي ظهرت بحاجة إلى تعديل.

ب- صدق المحتوى:

ويسمى أحيانا الصدق المنطقي ( Logical Validity ) وهو قياس مدى تمثيل الأداة للنواحي أو المكونات أو المجالات المختلفة للجانب المراد قياسه (ربيع، 2009، ص17) قامت الباحثة بعرض تعريف استراتيجية التقويم بالتواصل و موجز الإطار النظري.

ت- الصدق التمييزي

بعد ادخال المعلومات في الحقيبة الأحصائية (spss) واستخدام الأختبار التائي (t-test) لدلالة الفرق بين متوسطين حسابيين للتعرف على القوى التمييزية لكل فقرة من فقرات الأداة البالغة (38) فقرة , كانت قيمة (t) الجدولية مؤشرا للتمييز , وبلغت القيمة الجدولية بدرجة حرية (119) عند مستوى دلالة (0.05) = (1.96) وجدول رقم (2) يوضح ذلك .

جدول (2)

جدول يوضح القوة التمييزية

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		ت
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	
2.576	8002	1.9024	6496	2.576	1
6.087	8308	1.9024	4593	6.087	2
4.084	7490	1.8049	7105	4.084	3
5.723	7994	1.7561	6168	5.723	4
4.061	7036	1.8293	7.105	4.061	5
3.876	7400	2.0488	6227	3.876	6
6.549	7809	2.12220	2181	6.549	7
6.591	7886	1.6829	5674	6.591	8
6.206	7267	1.8537	5823	6.206	9



6.937	7902	2.0244	6.937	2637	2.9268	10
4.841	7350	2.0976	4.841	5250	2.7805	11
4.680	8552	2.0488	4.680	4889	2.7561	12
4.578	7482	1.8780	4.578	5937	2.5610	13
3.514	6626	2.2439	3.514	5926	2.7317	14
3.958	7579	1.9756	3.958	6315	2.5854	15
1.46	7071	2.0000	1.463	7994	2.2439	16
3.436	7267	2.1463	3.436	6870	2.6829	17
4.024	7902	1.9756	4.024	6276	2.6098	18
4.289	7400	1.9512	4.289	5906	2.5854	19
4.100	7777	1.5366	4.100	8374	2.2683	20
3.872	7714	1.8293	3.872	7105	2.4634	21
3.714	7902	2.0244	3.714	6276	2.6098	22
5.876	7619	1.6585	5.876	7028	2.6098	23
4.374	3082	1.8993	4.374	7088	2.5610	24
2.973	7054	1.9512	2.973	7062	2.4146	25
3.514	7684	1.9024	3.514	6744	2.4634	26
8.362	7457	1.4878	8.362	5926	2.7317	27
4.952	8337	1.8293	4.952	6227	2.6341	28
6.572	7148	1.8049	6.572	5120	2.7073	29
5.876	7619	1.6585	5.876	7028	2.6098	30
8.362	7457	1.4878	8.362	5926	2.7317	31
6.572	7148	1.8049	6.572	5120	2.7073	32
2.973	7054	1.9512	2.973	7062	2.4146	33
3.872	7714	1.8293	3.872	7105	2.4634	34
3.514	7684	1.9024	3.514	6744	2.4634	35
5.876	7619	1.6585	5.876	7028	2.6098	36
6.572	7148	1.8049	6.572	5120	2.7073	37
6.206	7267	1.8537	6.206	5823	2.7561	38
6.937	7902	2.0244	6.937	2637	2.9268	39
4.841	7350	2.0976	4.841	5250	2.7805	40
4.680	8552	2.0488	4.680	4889	2.7561	41

4.578	7482	1.8780	4.578	5937	2.5610	42
3.514	6626	2.2439	3.514	5926	2.7317	43
3.958	7579	1.9756	3.958	6315	2.5854	44

د- صدق الارتباط (البناء):

الثبات Reliability

أ- طريقة إعادة الاختبار Retest test

تم تطبيق المقياس على عينة بلغت ( 25 ) تدريسية وبعد مرور أسبوعين تم تطبيق الاختبار على العينة ذاتها اتضح أن معامل الثبات قد بلغ (0, 616) باستعمال معامل ارتباط بيرسون وهو عامل ثبات جيد حسب ما اشارت إليه الدراسات السابقة (عودة، 1985، ص366).

ب- طريقة الفاكرونباخ Cronback Alpha Method

لاستخراج الثبات هذه الطريقة كإحدى طرق تحليل التباين تم تطبيق مقياس ستراتيجة التقويم بالتواصل على عينة بلغت ( 25 ) تدريسية وتم استخدام معادلة الفاكرونباخ (ثورندايك وهجين، 1989، ص79)، وقد بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.83) وهو معامل ثبات جيد في ضوء الدراسات السابقة ( Foran, 1961, ) (P:62).

ثالثاً: التطبيق النهائي للمقياس:

يعد التحقيق من إكمال جميع إجراءات المقياس ومن قدرته على قياس ما وضع لأجله، واستخراج صدقه وثباته تم تطبيق المقياس على عينة البحث الأساسية و البالغة (50) تدريسية في كلية التربية للبنات وكان هنالك مجموعة من البدائل للاجابة على ورقة التطبيق والجدول(3) يوضح :

جدول (3)

يبين أوزان الإجابات على الفقرات

الفقرات	لا تنطبق ابدا	تنطبق نادرا	تنطبق غالبا	تنطبق دائما
استطيع حل المشكلات المسندة لي				

وأصبح مقياس الضغوط المهنية بصورته النهائية جاهزاً للتطبيق الذي بنته الباحثة مكوناً من (44) فقرة بصيغته النهائية وبحسب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال جمع الدرجات التي يمكن الحصول عليها هي (132) واقل درجة هي (44) الوسط الفرضي هو (9.68) درجة عند الانتهاء من بناء المقياس و التحقق من تمتعه بالخصائص السايكومترية من قوة تمييزية (صدق ثبات) كما ورد ذكره سابقاً.

الأداة الثانية :- مقياس الاستقرار الاسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات.

**وصف المقياس :-** أعتمدت الباحثتان على مقياس (الزغير, 2017) ويتكون مقياس الصورة المدركة من (30) فقرة وكان سلم التقدير ثلاثي (لا اوافق=1), (اوافق=2) (اوافق بشدة=3) وتحسب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال الدرجات التي يمكن الحصول عليها فأعلى درجة هي (114) وأقل درجة هي (38) والوسط الفرضي هو (5.966) درجة.

#### صدق المقياس :-

بما أن المقياس حديث أكتفت الباحثتان باستخراج الصدق الظاهري وذلك بعرضه على مجموعة من المحكمين بأختصاص علم النفس والإرشاد التربوي وقد أجمع على صلاحية جميع الفقرات إجراء بعض التعديلات الطفيفة.

#### ثبات المقياس :-

أستخدمت الباحثة لحساب الثبات طريقه إعادة الأختبار فقد تم تطبيق الأختبار على عينة مكونة من (25) طالبة وبعد مرور أسبوعين تم إعادة الأختبار على نفس العينة بأستخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت النتيجة (0,87) وبعد هذا الأجراء أصبح المقياس جاهز للتطبيق .

#### ج - التطبيق النهائي للمقياسين :-

بعد التحقيق من أكمال جميع أجراءات المقياسين وأستخراج صدقهما وثباتهما ثم تطبيق المقياسين على عينة البحث الأساسية والبالغة (50) تدريسية في كلية التربية للبنات وكان هنالك مجموعة من البدائل للأجابة على ورقة التطبيق.

#### - الوسائل الأحصائية

أما الوسائل الأحصائية التي تم أستخدامها هي الحقيبة الأحصائية (spss) وكذلك الوسط الحسابي للانحراف المعياري , النسبة المئوية , أختبار تائي لعينتين مستقلتين متساويتين, بيرسون , ألفاكرونباخ) الأختبار التائي لعينة واحدة , تحليل التباين الثلاثي .

عرض النتائج وتفسيرها :-

الهدف الأول: الهدف الاول:- قياس الضغوط المهنية لدى تدريسيات كلية التربية للبنات.

لتحقيق هذا الهدف المتعلق بالتعرف على قياس الضغوط المهنية لدى تدريسيات كلية التربية للبنات.

قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس لاستجابات افراد العينة الاساسية للبحث البالغ عدد افرادها (50) تدريسية. والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4): قيمة الوسط الحسابي و الانحراف المعياري و القيمة التائية قياس الضغوط المهنية لدى تدريسيات كلية التربية للبنات.

العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة المحسوبة	التائية الجدولية	مستوى الدلالة
50	87.3800	13,47	9.68	45.852	1.96	0.05

0,05	1.96	51.568	9.88	13.79	100.600	50
------	------	--------	------	-------	---------	----

لقد بلغ متوسط درجات الضغوط المهنية لدى تدريسيات كلية التربية للبنات (87,380) درجة وبأنحراف معياري (13.47) درجة وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي (9.68) درجة يلاحظ أنه أكبر من المتوسط الفرضي وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي تبين أنه دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) ولما كانت الدرجة مرتفعة لمقياس الضغوط المهنية تشير إلى ارتفاع مستوى الاستقرار الاسري فمن الجدول (4) يتضح أن متوسط درجات الضغوط المهنية لدى التدريسيات هو في الواقع أكبر من المتوسط الفرضي لمقياس الاستقرار الاسري وأن هذا الفرق حقيقي وليس ناجم عن عامل الصدفة وتقدم هذه النتيجة مؤشراً سلبياً كون أن متوسط الضغوط المهنية لدى تدريسيات كلية التربية للبنات بالبحث هو أكبر من المتوسط الفرضي لمقياس الاستقرار الاسري.

**الهدف الثاني :-** التعرف على الفروق الدالة إحصائياً في الاستقرار الاسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات تبعاً لمتغيري (العمر , عدد افراد الاسرة) .

**جدول (5):** قياس الاستقرار الاسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الأنحراف المعياري	الوسط الحسابي	العينة
	الجدولية	المحسوبة				
دال إحصائياً	1.96	51.568	8,8	13.79	100.600	50

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخراج المتوسط الحسابي لعينة البحث ولقد بلغ متوسط درجات مقياس الاستقرار الاسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات (100.600) درجة وبأنحراف معياري (13.79) درجة وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي (8,8) درجة يلاحظ أنه أكبر من المتوسط الفرضي وعند اختبار الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي تبين أنه دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) وكما موضح في جدول (6).

**جدول رقم (6) يوضح توزيع افراد العينة حسب السن**

النسبة المئوية	التكرار	السن
7,4	4	من 20 إلى 30 سنة
20,4	11	من 31 إلى 40 سنة



57,4	31	من 41 إلى 50 سنة
------	----	------------------

النسبة المئوية	التكرار	عدد الأولاد
13,0	7	لا يوجد
72,2	39	من 1 إلى 5 أولاد

74	4	أكثر من 50 سنة
100	126	المجموع

جدول رقم (7) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد الأولاد

من خلال جدول (6) يتضح ان اغلب افراد العينة من فئة عمرية بين (20-30) سنة أي ما نسبته (40,8%) وهي فئة الشباب الذي يوحى بالنشاط والعطاء أكثر في مجال العمل، يليها الفئة العمرية بين سنة (31-40) يشكل نسبة (27,7) يليها الفئة العمرية (41-50) اي ما نسبته (28,5) واخيرا الفئة العمرية (اكثر من 50) سنة مثلت نسبة (03,1) وهي نسبة ضئيلة جدا .

74	4	من 6 إلى 10 أولاد
100	54	المجموع

3 - أيجاد العلاقة بين الضغوط المهنية والاستقرار الاسري لدى تدريسيات كلية التربية للبنات.

للتحقق من هذا الهدف قامت الباحثة بإيجاد العلاقة بين الضغوط المهنية وعلاقتها بالاستقرار الاسري لدى

تدريسيات كلية التربية للبنات. لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخراج العلاقة وذلك باستخدام معامل ارتباط

بيرسون وكانت قيمة بيرسون (0,750) وهي قيمة جيدة وهذا يثبت وجود علاقة بين الضغوط المهنية والاستقرار الاسري وتفسر الباحثة ذلك بأن الضغوط المهنية لها ارتباط وثيق مع الاستقرار الاسري أي كلما انخفضت درجة الضغوط الناتجة عن طبيعة العمل لدى أفراد عينة الدراسة كلما ارتفع مستوى الاستقرار الاسري. و هذا يتفق مع دراسة كلا من (وفاء خليل, 2000), (إيمان الرفاعي, 2004) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستقرار الأسري و متغير المستوى التعليمي للأمهات لصالح المستوى التعليمي المرتفع.

### التوصيات

توصي الباحثة بما يلي :

1- نشر ثقافة الاستقرار الأسري خاصة بين الفئات المقبلة علي الزواج من خلال البرامج الإذاعية و التليفزيونية لما لها من أهمية في تحقيق الأمن و الاستقرار الأسري للأفراد خاصة في عصر كثر فيه التفكك الأسري .

2- ضرورة تنظيم العديد من الدورات التدريبية للمرأة بصفة عامة و المرأة العاملة بصفة خاصة لتنمية وعيها وإدراكها بأساليب مواجهة الضغوط حتى تتمكن من مواصلة الحياة و أداء أدوارها المتعددة بكفاءة .

3- حث المسؤولين بوزارة التربية و التعليم علي إعداد مقرر دراسي عن أساليب مواجهة الضغوط لما لها من أهمية و مطلب من مطالب الوقت الراهن خاصة مع زيادة الضغوط و صعوبة الحياة و كمدخل من مداخل التنمية البشرية

### المقترحات

- اجراء دراسة الضغوط المهنية مع التنشئة الاسرية.

- الاستقرار الاسري مع متغير اخر مثل اساليب المعاملة الوالدية.

### المصادر

1- ابراهيم عبد الستار (1998) : الاكتئاب :اضطراب العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه- عالم المعرفة – المجلس الوطني للثقافة و الفنون بالكويت .

- 2- احمد الكندي، القياس النفسي، دار الفكر العربي، الأردن، ط2، 1992.
- 3- احمد يحي، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي، مصر، ط2، 1998.
- 4 - العجيلي، صباح حسين (2001):- مبادئ القياس والتقويم التربوي، بغداد، مكتب أحمد الدباغ للنشر.
- 5 - أمل سليمان تركي العنزي (2004): أساليب مواجهة الضغوط الصحيحة و المصابات بالاضطرابات النفسجسمية السيكوسوماتية " دراسة مقارنة - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية قسم علم نفس - جامعة الملك سعود ..
- 6 - إيمان عيد محمد الرفاعي (2004): العمالة المنزلية و علاقتها بتوافق أفراد الأسرة السعودية "دراسة ميدانية بمنطقة مكة المكرمة" رسالة ماجستير غير منشورة - قسم السكن و إدارة المنزل - كلية التربية للاقتصاد المنزلي - كليات البنات بمكة المكرمة .
- 7- ثورندايك، روبرت وهيجين، إليزابيث (1989):- القياس والتقويم النفسي، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس، عمان، مركز الكتب الأردني.
- 8- جلال الدين الغزاوي (1995): مهارات الممارسة في العمل الاجتماعي - الكويت - مكتبة ذات السلاسل .
- 9- جمال القاسم , و ماجد عبيد , و عماد الزغبي (2000): الاضطرابات السلوكية - دار صفاء - عمان .
- 10 - دليلة عيطور، الضغط النفسي الإجتماعي لدى الممرضين، رسالة ماجستير،
- 11 - ربيع، محمد شحاتة (2009):- قياس الشخصية، ط1، عمان، دار المسيرة.
- 12 - زينب حقي , و نادية ابو سكينه (2002): العلاقات الأسرية بين النظرية و التطبيق - مكتبة عين شمس - القاهرة .
- 13 - سميحة توفيق، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 1992.
- 14 - سميحة كرم توفيق (1996): مدخل العلاقات الأسرية - دار المعرفة الجامعية - القاهرة .
- 15 - سورة الزهراني، العلاقة الاسرية بين النظرية والتطبيق، مكتب عين الشمس، القاهرة، ط1، 2008.-
- 16 - شادية التل، سيكولوجية التوافق الأسري والاستقراري، علم الكتب، القاهرة، ط 2.

- 17- شعبان علي حسن السيسي، علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002..
- 18- عبد الحميد الشاذلي (1999): الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية – الإسكندرية – المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع .
- 19- عبد المطلب القريطي و عبد العزيز الشخصي (1992) : مقياس الصحة النفسية للشباب – مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة .
- 20 - عودة، احمد سلمان (1985):- القياس النفسي و التقويم في العملية التدريسية، ط1، دار الأمل، للنشر.
- 21- ماجدة بهاء الدين، السيد عبيد، الضغط النفسي وأثره على الصحة النفسية، ط 1، دار الصفاء للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، 2008.
- 22- محمود العميان، السلوك التنظيمي في منظمة الأعمال، دار وائل، عمان، 2005. 35.
- 23- محمود حسن، النشأة الأسرية والابناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1967.
- 24- مصطفى الخشاب ، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة، مصر، ط2، 1985.
- 25- معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، 1997.
- 26- نجلاء احمد سيد مسعد (2000) : الاستقرار الساري و علاقته بمستوي طموح الأبناء من المرحلة الثانوية بمحافظة القليوبية – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الاقتصاد المنزلي – جامعة المنوفية .
- 27- نعيمة جمال شمس الرفاعي (2004): مستوي تحقيق الذات في علاقته بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدي عينة من طلاب كلية التربية – مجلة البحوث النفسية و التربوية – كلية التربية – جامعة المنوفية – مصر مج 19، ع3 .
- 28- وفاء خليل (200): المناخ الأسري و علاقته بتكوين القيم الاجتماعية للأبناء في مرحلة الطفولة (10- 12سنة) – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية النوعية- جامعة عين شمس .
- 29- وفاء شلبي (1999): دراسة فاعلية إكساب الأبناء خبرات أسرية مبكرة علي تنمية قدراتهم الإدارية – مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي – مجلد 9 – العدد (2-3) ابريل – يوليو، كلية الاقتصاد المنزلي – جامعة المنوفية ..



30- يوسف اسعد (1986): سيكولوجية الغضب – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة . بسلوكهم الاستقلالي – المؤتمر الدولي الأول "حياة أفضل للمرأة و الأسرة " – 19-20 ابريل – كلية الزراعة قسم الاقتصاد المنزلي – جامعة الإسكندرية ..

-31 -Constance, H. (2004): Intergenerational Transmission of Depression Test of an Interpersonal street Model in community sample, Journal of counseling and clinical psychology.

32-Foran, Y.G (1961): Anoton method of measuring reliability journal of - (eduepsychVoL 22) .

33.[https://www.researchgate.net/publication/335230745\\_atrh\\_brnamj\\_arshady\\_fy\\_tdy\\_l\\_alshkhsyt\\_alastghlalyt\\_ldy\\_tlbt\\_aljamt](https://www.researchgate.net/publication/335230745_atrh_brnamj_arshady_fy_tdy_l_alshkhsyt_alastghlalyt_ldy_tlbt_aljamt)

\*\*\*\*\*

## الواقع الصرفي العربي بين التراث وتحديات الحداثة دراسة في ضوء البنية التصورية من

### منظور اللسانيات العصبية

م.د. زهراء حمد جبر  
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

### الملخص

يعنى البحث بدراسة الواقع الصرفي العربي بين النتاجات التراثية وتحديات الحداثة في معالجة الأصول العقلية والمعرفية في ضوء البنية التصورية من منظور اللسانيات العصبية , إذ تعد اللسانيات العصبية فرعاً حديثاً من فروع اللسانيات التطبيقية التي تعنى بدراسة العلاقة ما بين الدماغ و إنتاج اللغة واكتسابها وتفهمها , أي يتعامل مع التصورية و المقدرة اللغوية , وهو حقل من البحث مشترك بين اللسانيات وعلم الأعصاب , وتكمن غاية البحث في إقامة التوافقات الممكنة بين التفكير العقلي اللغوي ( الصرفي ) تحديداً و التنميط اللساني , ومحاولة وجود علاقة بين مجالات المعرفة التراثية و الحديثة بالوقوف عند بعض أنماطها بما توفره من نظريات ووسائل تقنية معاصرة تقف عند الأسرار الفيسيولوجية والبيولوجية ؛ ليتمكّن من الرد على بعض الحركات القائلة برفض الأصول من خلال النظر في أثر الوظائف اللغوية النفسية الأكبر في الدماغ , ففكرة الإنسان على إيجاد الركيزة الأساسية لعلم الصرف ( الأصل ) لا تخرج عن علاقة وطيدة بين الدماغ و المقدرة على توظيفها في افتراض الأصول وما يحكم أسس الصناعة العقلية الصرفية عند المشتغلين بها ؛ لاستثمارها في بيان العمليات الذهنية التي تربط علم الصرف وتأصيل الكلمات أو تأثيلها , واثبت البحث أن هناك علاقة وطيدة بين عمل الدماغ بكل ما يحمله من تعقيدات والتي تظهر عند الإنسان منذ ولادته , والصناعة الصرفية العربية التي تنبئ عما يمتلكه العربي من امكانيات ذهنية في خلق الأصول وما ينتج عنها من فروع ترجع إليها .

الكلمات المفتاحية ( اللسانية العصبية , الأصل , العمليات الذهنية , الصياغات الصرفية )

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الأمين وأئمتنا إليه الطيبين الطاهرين وساداتنا صحبه الغر الميامين. إذ يقوم هذا العلم بالربط بين اللغة والدماغ، أي بين المادي والمعنوي، فأصبح الدماغ بفضل العلوم الحديثة خاضعاً للتحليل والتصوير، فظهرت أماننا العمليات اللغوية أثناء حدوثها في الدماغ، وأصبحت اللغة شيئاً مادياً ملموساً ، المعالجة العصبية للغة هي إحدى العمليات الإجرائية التي يقوم بها الدماغ ضمن أعمال الجهاز العصبي، ويعد اتجاهاً لغوياً حديثاً، إذ يربط بين اللغة والجهاز العصبي، ويقوم بدراسة العلاقة القائمة بين الدماغ وما يحدث فيه من عمليات عقلية لإبداع اللغة بشكل تلقائي من حيث الاكتساب والإنتاج ، وتهدف المعالجة العصبية إلى الكشف عن علاقات ارتباطية على أسس نفسية عصبية .

فُسِّمَ البحث على مبحثين وتمهيد وتسبقهم مقدمة وتلوهم خاتمة بأهم النتائج , جاء التمهيد بعنوان : ( مفهوم اللسانيات العصبية Neurolinguistique ) , والمبحث الأول (المعالجة العصبية للغة في ضوء اللسانيات العصبية) , والثاني : ( الدرس الصرفي التراثي وتحديات الحداثة ) , عالج البحث رؤية بعض المحدثين عن

افتراض لفكرة الأصول كونها فكرة متوهمة لا أصل لها ولا سند، ولا دعامة من اللغة ومن دون فائدة، أو غرض يقصده المتقدمون من اللغويين. والذين أصلوا لنا القواعد ودونوها لهم في ذكرها أغراض أخرى، وهناك من المحدثين من يصرّ على بقاء الأصول المقدرة والتمسك بها تحت غطاء معطيات اللسانيات الحداثية، وعلى أساس ذلك عالج البحث النقد الموجه للصرف العربي في ضوء علم اللسانيات الحديثة، وعرضت المفاهيم التي جاء بها المحدثون للصرف العربي على الأسس البنوية الحديثة التي وجهوا النقد بموجبها إلى الصرف العربي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

**التمهيد : مفهوم اللسانيات العصبية "Neurolinguistique" . مفهوم اللسانيات العصبية"**

**"Neurolinguistique" (علم اللغة العصبي):**

يُعرف (هانك 1986 Hank) اللغويات - العصبية على أنه : فرع من اللغويات يتعامل مع ترميز المقدرة اللغوية في الدماغ ، ويكون التركيز الأساس فيه على دراسة اللغة بعد أن يصاب الدماغ بعطب(76)، وتُعرّف اللسانيات العصبية من منظور العلوم المعرفية بأنها (( دراسة علاقة الدماغ باللغة على أسس نفسية عصبية، لبيان طبيعة العلاقة بين الجسد والروح، فالأسنة العصبية "Neurolinguistique" هي دراسة العلاقة المتبادلة بين الدماغ والسلوك اللغوي، مرادفها أسنة نفسية عصبية )) (77) إذ يقوم هذا العلم بالربط بين اللغة والدماغ، أي بين المكون المادي والمعنوي، فأصبح الدماغ خاضعاً للتحليل والتصوير بفضل العلوم الحديثة ، وكذلك علم اللغة العصبي nearolinguistics يهتم بوظيفة المخ وعمله، بالإضافة إلى علاقة اللغة بالقدرة المعرفية ، وقد بدأت دراسة العلاقة بين اللغة والدماغ من خلال علم اللغة النفسي Psycholinguistics ، ثم استقلت فيما بعد فيما يُعرف باللسانيات العصبية Neorolinguistics في التسعينيات من القرن الماضي، وأسهمت فيه أدبيات علوم مختلفة، مثل: العلوم التشريحية، وعلم الحبسيات aphasiology ، واللسانيات الإدراكية Cognitive Linguistics (78). فظهرت أمانا العمليات اللغوية أثناء حدوثها في الدماغ، وأصبحت اللغة شيئاً مادياً ملموساً(79).

(76) ينظر : اللغويات العصبية، الموسوعة اللغوية ، روث ليسر: تحرير : ن كولنج، تر : محي الدين حميدي وعبد الله الحميدان، مج 2، ج 1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1421هـ : 548.

(77) قاموس العلوم المعرفية (فرنسي-عربي)، غي تيير غيان، تر : جمال شحيد، تح: مصطفى حجازي، مج 1، المنظمة العربية للترجمة، ط01/12/2013م: 307.

(78) ينظر: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي د. جمعة سيد يوسف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، يناير 1990م : 15 ، و اللغة والمخ البشري، د. محي الدين محسب ، مجلة الخميسية، العدد الأول، مركز حمد

الجاسر الثقافي، العدد الأول، ٢٠٠٨م : ٦٣ ، و 8 ، و البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطويرية في إطار

اللسانيات العرفانية العصبية، د. عبد الرحمن ،طعمة ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٧م : 9 (79) اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، عطية سليمان أحمد، أكاديمية الحديث للكتاب

الجامعي، دط، القاهرة، مصر، 2019م: 143.

## وظائف الجهاز العصبي:

يمكن تقسيم الجهاز العصبي بناءً على وظائفه المختلفة، حيث يقوم باستقبال المعلومات من البيئة المحيطة (الإحساس) ويقوم بتوليد استجابات لهذه المعلومات استجابات حركية، وعليه يمكن تقسيم الجهاز العصبي إلى مناطق مسؤولة عن الإحساس (الوظائف الحسية) ومناطق مسؤولة عن الاستجابة (الوظائف الحركية) مع إضافة وظيفة ثالثة حيث يتم دمج المعطى الحسي مع الأحاسيس الأخرى، وكذلك مع الذاكرة والحالة العاطفية أو التعلم وهي (الوظائف المعرفية) (80)، و بعض المناطق في الجهاز العصبي تعرف بمناطق التكامل أو الترابط، فيقوم الجهاز العصبي بعملية التكامل من خلال دمج المدرك الحسي مع مستوى أعلى من الوظائف المعرفية مثل الذاكرة، والتعلم، والعواطف لإنتاج استجابة معينة (81)، ووظائف الجهاز العصبي كالاتي :

1- الإحساس Sensation : (Cognitive fonctions) يعد الإحساس أول وظيفة أساسية في الجهاز العصبي، وهي استقبال معلومات عن البيئة المحيطة للحصول على مدخلات عما يحدث خارج الجسم وأحياناً داخل الجسم، تقوم الوظائف الحسية بتسجيل وجود تغيرات في التوازن الداخلي للجسم أو أي حدث معين خارج الجسم، وهو ما يعرف بالمنبه (Stimulus)(82).

2- الحواس Les Organes de Sens: عندما نتحدث عن الحواس فعادةً ما تشير إلى (الحواس الخمس) : التذوق، الشم، اللمس، النظر والسمع، أما منبهات حاستي التذوق والشم فهي مواد كيميائية (جزيئات، مركبات، الجلد، أيونات...إلخ) ، ومنبهات اللمس فيزيائية أو ميكانيكية حيث تتفاعل مع ومنبهات النظر وهي عبارة عن منبهات ضوئية، ومنبهات السمع عبارة عن منبهات صوتية، والذي يعد منبهاً فيزيائياً مشابهاً للحمس إلى حد ما ، وتستقبل هذه الحواس منبهات من العالم الخارجي، حيث يكون هناك إدراك واعٍ لهذا العالم الخارجي، ويمكن أيضاً أن يتم استقبال منبهات حسية من البيئة الداخلية للجسم، مثل: الشد في جدار عضو ما، أو زيادة تركيز أيون معين في الدم.

### 3 - الاستجابة Reponse

يقوم الجهاز العصبي بإنتاج استجابة معينة بناءً على المنبه الذي تم استقباله عن طريق البنى الحسية، مثل استجابة (حركة العضلات)، مثل سحب اليد من على موقد حار، وتشمل الاستجابة أيضاً التحكم العصبي بالغدد في الجسم، مثل إنتاج وإفراز العرق من الغدد العرقية الناتجة eccrine والغدد العرقية الفارزة (merocrine) والتي توجد في الجلد وتعمل على خفض درجة حرارة الجسم(83).

(80) [/www.nasainarabic.net](http://www.nasainarabic.net)

(81) التقسيمات الوظيفية للجهاز العصبي ، مي الشاهد تر: أحمد قر ابصة تح أرساني خلف مراجعة عبد الرحمن

سوالمة، تصميم علي كاظم، سلسلة علوم وطب الأعصاب، د.ط، 07/12/2015م: 1

(82) التقسيمات الوظيفية للجهاز العصبي، مي الشاهد : 2

(83) <http://nasainarabic.net/r/a/1928>



ويمكن تقسيم الاستجابات إلى ( الإرادية أو الواعية ) المسؤولة عن انقباض العضلات الهيكلية، و ( اللاإرادية ) المسؤولة عن تفعيل إفرازات الغدد، ( الأيونات ) أو الشوارد ( Ions ) ( الايون أو الشاردة ) و هو عبارة عن ذرة تم تجريدها من الكترون أو أكثر، مما يعطيها شحنة موجبة، وتسمى أيوناً موجباً، وقد تكون اكتسبت الكترونات أو أكثر فتصبح ذات شحنة سالبة وتسمى أيوناً سالباً ، تخضع الاستجابة الإرادية للجهاز العصبي الجسدي، أما الاستجابة اللاإرادية فتخضع للجهاز العصبي المستقل.

#### المبحث الأول : المعالجة العصبية للغة في ضوء اللسانيات العصبية

إنَّ المعالجة العصبية للغة هي إحدى العمليات الإجرائية التي يقوم بها الدماغ ضمن أعمال الجهاز العصبي، ويعد اتجاهها لغوياً حديثاً، إذ يربط بين اللغة والجهاز العصبي، ويقوم بدراسة العلاقة القائمة بين الدماغ وما يجري فيه من عمليات عقلية لإنتاج اللغة بشكل تلقائي من حيث الاكتساب والإنتاج ، وتهدف المعالجة العصبية إلى الكشف عن علاقات ارتباطية على أسس نفسية عصبية ؛ ذلك أن اللغة هي الصورة الإنتاجية لعمل الدماغ (84). وهي مسؤولة عن دراسة العمليات العقلية في المخ البشري لإنتاج الأبنية والتراكيب التي تعبر عن مراد المتكلم و مقصوده ؛ لأنَّ اللسانيات العصبية تتناول بالدراسة العمليات التي تتم في العقل لصالح اللغة والقدرة اللغوية(85) ، فكل إنسان له قدرة على الكلام موجودة في عقله.... تبدأ داخل المخ فتتأثر اللغة ويبدأ ويكون المظهر الخارجي لهذا التواصل من خلال الأبنية والتراكيب التي التواصل(86) . ولا شك أن اللغة لها مكوناتها في الدماغ الإنساني حيث أن لها ((جدور في أحيائية الدماغ. فمعظم البحوث والدراسات والأبحاث التي أنجزت حول الأسس الأحيائية للغة ركزت أساساً على تشريح الدماغ محاولة تحديد الأجزاء التي تضم وظائف اللغة والقدرات النحوية والمعجمية، كما بحث علم الأحياء اللغوي في عدد من المستويات الأخرى، ابتداءً بالخلية ثم الذرات ووصولاً إلى الجينات، ولتكملة دراسة هذه الخصائص الأحيائية، يجب أن تضاف إليها الدراسات النفسية اللسانية

(84) ينظر: اللسانيات العصبية د. عطية سليمان 5: 141-143، 163 ، والمقصود بإنتاج اللغة: "القدرة

على التعبير، أو تقديم منتج لغوي يتفق والقواعد العامة لإنتاج اللغة"، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي: 77 وعلاقة اللغة بالمخ (الدماغ من أوسع الدراسات اللغوية في السياق المعرفي الحديث؛ نظراً لانفتاح هذا النهج من الدراسة على حقول علمية ومعرفية متعددة منها ما هو لساني، ومنها ما هو بيولوجي وتشريحي، ينظر: اللغة والمخ البشري، د. محي الدين محسب: مجلة الخميسية، العدد الأول، مركز حمد الجاسر الثقافي، العدد الأول، 2008م: 63 ، والبناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، د. عبد الرحمن ، طعمة، ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017م : 9.

(85) ينظر : الإبداع الدلالي في المتضامين بين البنية التصويرية والبنية العصبية ، كتاب ثمار القلوب للشعالبي نموذجاً ، د. عطية سليمان ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة 2017م : 41.

(86) ينظر : التطور اللغوي من منظور اللسانيات العصبية : قراءة بينية معاصرة لبعض القضايا الأولية، د. عبد الرحمن محمد طعمة : 510 ، رسالة المشرق، المجلد الثلاثون العدد الرابع مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة ، أغسطس 2015م : 507-505.

((87) وفي السياق نفسه فإن اللسانيات النظرية (اللسانيات النظرية) لها دوره في هندسة اللغة ( Language Engineering) باعتبار ما يقدمه علم الأحياء المعرفي (Cognitive Biology) و علم الأعصاب المعرفي (Neuroscience Cognitive) ، على فق ما تقدمه هذه العلوم من نتائج يمكننا فهم المستويات اللغوية واستعمال اللغة في الحاسبات وتقوم دراسة هندسة اللغة، على أسس من أحيائية اللغة ؛ لاعتبارات متعددة منها الافتراضات حول اللغة الأسئلة المتبادرة للذهن حول الأسس الأحيائية للغة، منهاج البحث في تفسير اللغة بديهية الأحيائية اللغوية ، ولا شك في كون اللغة تمثل تجلياً صريحاً لنمط الفكر، وهو نمط غير مألوف ينفرد به الإنسان عن بقية الكائنات الحية؛ لأن تفكير الإنسان يتطلب بالضرورة تجسيده في كلام حتى يرمز إلى المعاني المرجوة ، وتتجسد اللُّغة في سلاسل صوتية يُحدثها الإنسان حتى يتمكن من الإفصاح عما يجول في خاطره من أفكار ومشاعر .. و كل ما يختلج روحه، كون الكلام أسرع وأدق من أي سلوك اتصالي آخر، ولذلك يعتبر التواصل بالكلام عملية معقدة تستدعي عمل أكثر من عضو؛ انطلاقاً من الجهاز العصبي (الدماغ) كونه العضو الأساس الذي يهتم بالعملية اللُّغوية والأسس التشريحية العصبية للغة وصولاً إلى الجهاز الصوتي والأعضاء النطقية ، ولدراسة نشوء لغة البشر وإنتاجهم لها والاضطرابات أو الأمراض اللُّغوية ظهر ما يسمى ب ( علم اللسانيات العصبية la Neurolinguistique ) ، إذ ربط بين علمين مختلفين في علم واحد، ألا وهما علم اللغة أو اللسانيات وعلم الأعصاب ، وجعل من اللُّغة عضواً كسائر أعضاء الجسم تُجرى له التحاليل والفحوصات السريرية ، ودرس البنية العصبية للإنسان كونها الآلة التي تصنع وتخطط وتفكر باللُّغة تلقياً وانتاجاً واكتساباً ، وربطها بمنتجها الكبير اللُّغة ، وتقوم نشأة اللغة ونموها على عوامل أساسية، ترجع إلى الفرد في بعضها، وإلى البيئة المحيطة في بعضها الآخر.

إذ تقوم الخلية العصبية بهذا العمل كله ، ولكن على مراحل رئيسية وهي:

1. مرحلة الاستقبال: يتم تخزين المعلومة في الشبكات العصبية تحت إشراف الخلية العصبية فور وصولها من الحواس والمدركات المختلفة.

2. مرحلة الترميز : تقوم الخلية بمعايرتها أي تزنها وتقدر قيمتها. وهل تستحق الرمز أم لا.

وهو عملية تكوين آثار ذات مدلول معين للمدخلات الحسية في الذاكرة ، على نحو يساعد على الاحتفاظ بها ويسهل عملية معالجتها لاحقاً. أي تغيير المدخلات الحسية وتحويلها من شكلها الطبيعي إلى أشكال أخرى من التمثيل المعرفي على نحو صوري أو رمزي أو سمعي. وهذا يحدث في الذاكرة العاملة. يقول جوج لايفوف: (( يتناول العلم المعرفي صيرورات الرموز والعلاقات التمثيلية بين الرموز وما ترمز إليه أو ما تمثله... إن البشر يأخذون المعلومات ويخزنونها ويسترجعونها وينقلونها ويتصرفون بناء عليها.)) (88)

إذ هناك أنواع للترميز منها:

(87) النحو التوليدي بعض الأسس النظرية والمنهجية ، رشيدة كمال العلوي ، دار الأمان ، منشورات الاختلاف ،

الرباط الجزائر ، بيروت ، الرياض ، 2014م : 150-151

(88) علم النفس المعرفي ، رافع النصير الزغول ، وعماد عبد الرحيم الزغول ، دار الشروق عمان: 18

1. الترميز البصري:

- وفيه يتم تشكيل آثار ذات مدلول معين لخصائص المدخلات الحسية البصرية كاللون والحجم والشكل والموقع...
2. الترميز السمعي وفيه يتم تمثيل المعلومات على نحو سمعي من خلال تشكيل آثار للأصوات المسموعة وفقاً لخصائص الصوت والإيقاع والشدة ودرجة التردد.
3. الترميز اللمسي وفيه يتم تمثيل المعلومات من خلال خاصية اللمس، بحيث يتم تشكيل آثار لملامس الأشياء كالنعومة والخشونة....
4. الترميز الحركي : وفيه يتم تمثيل الأفعال الحركية من حيث تتابعها، وكيفية تنفيذها ويرتبط هذا النوع من التمثيل أيضاً بالترميز البصري واللفظي.(89)
- 3- مرحلة التخزين تقدر قيمتها التخزينية لتخزينها وتسجلها في الذاكرة هل توضع في الذاكرة القريبة؟ أم تدون وتحت في الذاكرة طويلة المدى؟ وتتم العملية الثانية بتكرار وترديد المعلومة للتأكد من تدوينها، فتحفظ وتخزن في الشبكات وتدون في الذاكرة طويلة المدى ، ثم تحت لها الخلية مكانا بتشابكاتها نظرا لأهميتها الكبرى.
4. الاستدعاء:

يقصد به عملية تحديد مواقع المعلومات المراد استدعاؤها وتنظيمها في أداء التذكر، حيث وعند الحاجة تقوم الخلية باستدعاء كل المعلومات التي تتصل بالقضية موضوع الحوار الآني من تشابكات الخلايا العصبية كلها ليصبح أمام الخلية وفي داخلها كل ما هو مخزن بها من معلومات تخص هذه القضية، فيتم معالجتها بعرض كل المعلومات التي في تشابكات الخلية حول هذا الموضوع ، فتقوم الخلية بمعايرتها وإعداد الرد المناسب لتقدمه لمخرج الخلية في صورة منها على الحوار ، ثم يتحول إلى أمر يصدر منها إلى أعضاء الجسم المختص بتنفيذه(90) .

المبحث الثاني : الدرس الصرفي التراثي وتحديات الحداثة

يعد الدرس الصرفي من الدروس اللغوية المهمة التي عرفها العرب قديماً وحديثاً، إذ كان له أثر مهم في وضع القواعد اللسانية والنقدية ، ولا يخلو من معالجات فلسفية وعقلية تحاكي العمليات الذهنية في الدماغ ، لذلك شرعت الدراسات الصرفية الحديثة بالعمل على إيجاد مقترحات لمعالجة صعوبات الدرس الصرفي التراثي في سياق تعليم الصرف العربي، منها ما كان نقدياً لنقد الدرس اللغوي العربي القديم والدرس الصرفي التراثي ، وما كان جامعاً بين النقد و حركة أخرى تتمثل في تقديم النظريات اللغوية الحديثة، ومحاولة قراءة التراث اللغوي العربي على ضوءها بحثاً عن أصول جديدة تلائم ما توصل اليه علم اللغة الحديث والمعاصر من آراء ونظريات

(89) الفلسفة في الجسد ، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي ، مارك جونسون ، جورج لايكوف ، تر : عبد

الحميد جحفة ، دار الكتاب الجديد بيروت \_ لبنان و 2016 : 20

(90) اللسانيات العصبية ، د. عطية سليمان أحمد : 68

في بحث اللغة ومعرفة حقيقتها (91)، وسيقف البحث عند ما يستند إليه الدرس الصرفي التراثي من الأسس والقواعد التي تشكلت من خلالها معالم هذا الدرس وأهم مباحثه البنية التصورية المتمثلة بالأصول ولاسيما الأصول المفترضة ، وعلى أساس ذلك ينقسم النظر إلى معالجة علم الصرف التراثي للأصول المفترضة على قسمين ، هما :

#### أولاً : رفض الأصول المفترضة

وقف المحدثون عند الدرس الصرفي التراثي وقفة نقدية أرادت نقض ما جاءت به النظريات التراثية بالاعتماد على ربط رؤاهم النقدية بمتبنياتهم الفكرية والتطبيقية، التي أملت عليهم رفض الأصول (92)؛ بسبب الإشكالات النظرية والتطبيقية التي كانت سبباً مهماً في صعوبة تعلم هذا الدرس مما دفع المشتغلين بالحقل اللغوي إلى إعادة النظر فيه ومراجعة قضاياها وأحكامه ، وصياغته من جديد ضمن رؤى التي تباينت في منطلقاتهم ومرجعيتهم المنهجية والنقدية وهناك من يرى أن (( الأصل الذي تعود إليه الصيغة إما أن يكون أمراً افتراضياً لا وجود له ، وإما أن يكون أمراً تطورياً يمثل ما قبل مرحلة الإعلال الارتقاء اللغوي)) (93)، فيرون أن في الرجوع إلى الأصل عسرا وإرهاقا ، وهو بحث ميتافيزيقي لا يعتمد على مبدأ علمي سليم؛ لأنه يغرق الدرس الصرفي في متهات من الافتراضات لا تستند إلى واقع ؛ لأنها تصور أصول غير موجودة بنيت عليها التغييرات ومن دون الاحتكام إلى المادي ، وعليه ينبغي أن نخلص منها الصرف ؛ لأنّ الصرفيين قد أخذوا ذلك البنى العربية وجعلوها في قالب افتراضي؛ ليُظهروا براعة صنيعهم ودقته ، ومنهم من قال في كونها فكرة متوهمة لا أصل لها ولا سند، ولا دعامة في اللغة(94) ، بل يذهبون إلى أبعد من ذلك فيرون أنّ القدماء: (( قد أغرقوا الدرس الصرفي في متهات من الافتراضات، التي لا تستند إلى واقع وإذا كنا قد حاولنا أن نفهم الدواعي التي دعتهم إلى الافتراضات السابقة فنحن لا نستطيع أن نفهم افتراضاتهم في تفسير الظواهر اللغوية الموجودة فعلا، فقد كانوا يتصورون أصولاً غير موجودة ويبنون عليها تعبيرات لم تحدث قط، ومن هذه الطريقة في الدرس الصرفي ينبغي أن نخلص منها الصرف لا شك)) (95) ، فقد اغرقوا الدرس الصرفي في متهات من الافتراضات التي لا تستند إلى واقع وتصوروا أصول غير موجودة بنو عليها تغييرات لم تحدث قط ومثل هذه الطريقة في الدرس الصرفي ينبغي أن نخلص منها الصرف (96) ، فالافتراضات التي يجعلها الوصفون: بحثاً (ميتافيزيقياً) لا يعتمد على مبدأ علمي ومنطقي سليم ، وقد ذهب المحدثون إلى أنّ ذكر الافتراضات الصرفية

(91) العربية وعلم اللغة البنيوي ،حلمي خليل ، الإسكندرية مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨م، ١٠-١١.

(92) أبحاث في العربية الفصحى، د.غانم قدوري حمد، دار عمار، ط١، ١٤٢٦-٢٠٠٥م: ٢٧٠.

(93) الجهود التصريفية عند عبد القاهر الجرجاني ، سها عبد محمد حسن ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، 2004م (رسالة ماجستير) : 44 .

(94) ينظر في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، أنيس فريحة، دار النهار بيروت، ١٩٨٠م: ٩٦-٩٧

(95) فقه اللغة في الكتب العربية د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٢م: ١٥٤ .

(96) ينظر : فقه اللغة في الكتب العربية د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٢م:



واللغوية بصورة عامة من دون فائدة، أو غرض يقصده المتقدمون من اللغويين، والهدف المنشود من هذه الافتراضات لا يخرج عن كونه رياضةً، وتدريباً، واصلاحاً للطبع .

#### ثانياً : المنهج المؤيد

وقد تصدى نفر من المحدثين للرد على إلغاء الأصل الافتراضي (97) ، إذ أرجعوا مفهوم الأصل إلى الرؤية التوليدية وهو الدكتور داود عبدة، فقال : (( إذا لم تأخذ بفكرة الأصل والفرع ، فكيف نفسر الواو في يقول ، لو فصلناها عن قال ، وكيف نفسر التاء في اصطبر لو فصلناها عن التاء في استعمل ألم تكن فكرة الأصل والفرع هي التي تؤكد لنا أن التاء أصلية في استعمل ثم تحولت إلى طاء لمجاراتها حرفاً مطبقاً هو الصادر ، وهكذا جاء الاتجاه التوليدي والتحويلي موافقاً للنحو العربي وللقياس الذي اعتمد عليه النحاة في وضع قواعدهم (( 98) ، وهو يوافق القدماء في إعمال تقدير البنى التحتية لـ (قال) و(باع) بأن أصله (قَوْل) ، (يَقُول) من باب (فَعَلَ) ، (يَفْعُل) وأصل باع (بييع) من باب (فَعَلَ ، يَفْعُل) ، وقد عقد فصلاً لبيان أهمية تقدير البنية التحتية ؛ للدفاع عن الأصل المقدر، ويلحظ التمسك بضرورة بقاء الأصول المقدر من منظور المدرسة التحويلية التي ترى (( أن قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم (البنية العميقة) وتحولها إلى بنية سطحية وفي العربية مثلاً لا نستطيع أن ننظر إلى الفعل (قال) على أن أصله (قال) وأن الفعل (باع) أصله (باع) مع وجود (يقول) و(بييع) بل علينا أن نعرف أصل الألف فيهما ولا نستطيع أيضاً أن نغفل على أن الطاء في (اصطبر) و(اضطرب) ليست طاء وإنما أصلها (تاء) وليس من العلم أن يقف الدرس الوصفي المحض عند حدود وصف الظاهرة ، كما هي دون أن يجد تفسيراً لها ، ومن هذا التفسير البحث عن (الأصل) ومعرفة الأصل تخضع لاتجاهات لغوية عامة )) (99) ، وعلى أساس ذلك قام البحث بالشروع إلى قراءة البنية التحتية للكلمة العربية في صور التصورية من منظور اللسانيات العصبية القائلة بَعْدَ اللغة (( قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما ))(100) لقد ميز الله تعالى الإنسان عن غيره من مخلوقات بالعقل الذي يختص بإنتاج الكلام وتمييزه وفهمه (101)، وهناك علاقة وثيقة بين العقل البشري والإبداع، فالعقل من طبيعته الإبداع والتدبر والتفكير، والإنسان لا يُبدع (لغوياً) إلا إذا كان عاقلاً؛ ولذلك فإن حسن اختيار المتكلم لألفاظه وكلماته دليل على رجاحة عقله، فبالعقل يتواصل الإنسان مع غيره من بني جلدته ؛ ولذلك كان التواصل هو الهدف الرئيس للغة والتعبير اللغوي أساسه العقل ؛ لأن مضمون الكلام وغايته تنطلق

(97) ينظر : المنهج التوليدي والقياس ، صلاح الدين صالح حسنين ، الفصيل - الرياض ، ع124 ،

شوال 1407هـ ، السنة الحادية عشر ، حزيران ، يونيو ، 1987م : 34 .

(98) المصدر نفسه : 34 .

(99) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمتها البيانية أو التعبيرية ، مصطفى النحاس ، اللسان العربي ، الرباط ، م18 ، ج1 ، 1400هـ-1980م : 143

- 144 .

(100) اللغة والحياة والطبيعة البشرية ، روى هجمان ، ترجمة د. داود حلمي أحمد السيد، الكويت، جامعة الكويت،

1409هـ - 1989م : 15-16

(101) ينظر : علم اللغة النفسي، د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، عمادة

البحث العلمي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1427هـ-2006م : 141-142 .

منه، ويكون التعبير نتيجة التفكير ؛ مما يبرز القدرة العقلية للمتكلم على الإبداع، فهو نشاط ذهني يحدث نتيجة إثارة خلايا المخ (102)، وهو من خصائص الطبيعة الإنسانية، ويرتبط بالاستعمال اللغوي قديماً وحديثاً، الحقيقة، ولكن وسيلة الوصول تختلف من عصر إلى عصر، ولقد كانت للأقدمين وسائلهم المناسبة لبلوغ ما ذكروا من الحقيقة فيها ووصفوا لما عرفوا من الحقيقة من وجهة نظرهم بالأصول المفترضة (103) إذ لا يوجد مانع بل هو من الضروري أن نتناول علم الصرف بالمفهوم الحديث، وبالمنهج الذي يربط بين فروع علم اللغة والدماع فليس من الممكن دراسة بنية الكلمة من دون النظر في تصورها في الدماغ ، إذ هو المسؤول الأساس في إنتاجية اللغة المكونة من أصوات ومقاطع متسقة على هيئة معينة مع النظر إلى كل تغيير تتعرض له هذه البنية ينشأ عن تفاعل عناصرها الصوتية في الممارسات الكلامية، على مستوى الأفراد الناطقين باللغة، ولذلك نبدأ بدراسة الكلمة في عناصرها الأولية (104)، ويمكن أن نستشف إن اللغة قدرة ذهنية تتولد وتنمو في ذهن الفرد فتمكنه من إنتاج عبارات لغته كلاماً أو كتابة ، وهي قدرة مكتسبة ولا يولد الإنسان إلا بها، وإنما يولد ولديه الاستعداد الفطري لاكتسابها(105)، ويكون المخ هو المسؤول عن تخزين الألفاظ والتراكيب اللغوية فيما يعرف بـ (المعجم الذهني) الذي هو سر إبداع المخ، ، يمد صاحبه باللفظ اللازم لمعالجة الموقف الأنّي، فيربط اللغوي العربي في تقدير الأصول المفترضة بين تصوره الذهني وأفكاره وعالمه الخارجي واللغة التي يعبر بها ، أي يُنظر لها من الجانب العصبي لها ؛ لإدراك دوره في معالجة اللغة اكتساباً وتخزيناً واسترجاعاً، حين تبدأ معالجة الكلمة من مرحلة استقبالها ثم تخزينها واستحضارها والتفاعل معها؛ لتنتهي بإدراكها وفهمها ومن ثم صياغة قوالب محكمة تدل على معان معينة (106) ، و على أساس ذلك يكون مستعمل اللغة مهياً لاستقبال الاداء اللغوي الذي يعمل على تخزينها في الذاكرة العقلية؛ ليكون قادراً على تأليف عدد لا يمكن حصره من الاداءات اللغوية التي لم يسمع بها من قبل (107) فلا بدّ من القول في مفاد الأصول المقدرّة وأهميتها كونها محكومة بالتصورية الدماغية المسؤولة عن الاستعمال والتفكير والفهم وبناء المقولات والانفتاح على معطيات المقام والتلفظ ونظام التواصل وبنية الخطاب (108) ، أي تخضع إلى معالجة اللغة في الدماغ كونها (( عملية

(102) ينظر : المعالجة العصبية للغة د. عطية سليمان : ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٧٧ .

(103) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي د. عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م: ٦

(104) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي د. عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م : ٢٥ .

(105) ينظر: في علم اللغة العام : د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1980 . 18-19 .

(106) ينظر: المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان : ٤٦٦-٤٦٩

(107) ينظر: التراكيب الثابتة في اللغة العربية الفصحى في باب المفاعيل بين النظام اللغوي والذاكرة اللغوية، د.

آمنة صالح الزعبي ، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٨)، العدد الأول، ٢٠١٢م: ١٣٧

(108) ينظر: البناء العصبي للغة، د. عبد الرحمن محمد طعمة، ص١٢ .

إبداعية يمثل الصرف جانباً أساسياً فيها)) (109)، مما يدل على ارتباطه بالبنية العصبية من خلال إبداع المتكلم الألفاظ والأبنية التي تعبر عن مراده، مما يوضح إبداع العقل العربي في معالجة المنظومة الصرفية التي تنبئ عن قدرة المخ البشري على صياغة أبنية صرفية جديدة لسد الثغرات اللغوية المتزايدة بتطور الحياة وظهور المستجدات العصرية؛ ذلك أن (( المخ وعملياته العقلية التي تتم داخل مركز التفكير هي مصدر إبداع الكلمات والمعاني التي لم نسمع بها من قبل)) (110)، فالأبنية الصرفية ليست قوالب جامدة، وإنما هي منظومات تعبيرية تخضع لطبيعة اللغة ونموها وتطورها استجابة لأغراض مستعملها في إطار استعمالي تكشفه عناصر المعالجة العصبية. ويعد ستيفن بينكر صاحب "مقدمة قوية في الدرس الصرفي العصبي، فقد مهّد بأرائه اللغوية لرؤية عصبية صرفية، نقل الحديث فيها عن الصرف كأبنية جامدة محفوظة إلى تصورهما كأبنية ديناميكية تشارك في صنع الإبداع.... ويتجلى فهمه للجانب العصبي من خلال عرضه نماذج صرفية تبين آلية عمل المخ البشري في معالجتها (111) فالدماغ هو منطلق العمليات العقلية الكبرى المسماة باللغة؛ ولذلك تتحول البنية العصبية إلى بنية تصورية تنطلق من التمثيل الحاصل في الذهن الذي يعد بمثابة المصنع الذي تُخزّن فيه المعلومات لتصل إلى الدماغ (مركز معالجة المعلومات)؛ وبهذا تكون البنية التصورية فضاءً للتمثيلات الذهنية التي تنتج الملكة اللغوية، وما يحدث في الذهن من عمليات عقلية، وفي الدماغ من عمليات الربط العصبية (112) ، وهذا ما أكدّه الدكتور رمضان عبد التواب في بيان العلاقة الوطيدة بين علوم اللغة والعلوم الأخرى كعلم الاجتماع اللغوي (Linguistic Sociology) و علم الأصوات اللغوية (Phonology) يقول: (( عرفنا من قبل، أن علم اللغة له صلة وثيقة بعلوم أخرى، فقد درسنا من قبل شيئاً من علم الاجتماع اللغوي، وعلم النفس اللغوي، كما عرفنا أن عالم اللغة، لا بد له من الإلمام بعلم الفسيولوجيا، أو وظائف الأعضاء، وعلم التشريح، وعلم الطبيعة في دراسة الأصوات اللغوية بأنواعها المختلفة)) (113)، والمعالجة اللغوية جزء من المعالجة العرفانية العامة وان تميزت بعدد من الخصوصيات تبعاً لطبيعة الوحدات الرمزية اللغوية التي تشتغل وتتكون من :

1- المتصور Conceptualizer : يمثل المتصور ما يطلق عليه "النظام العرفني " حيث تنشأ جميع المتصورات (المفاهيم) وتحفظ ويجرى التوليف بينهما، بما يصاحب ذلك من انتقاء المعلومات التي يراد التعبير عنها وترتيبها وفق ملابسات المقام ومقتضياتها التواصلية وجميع العمليات العرفنية العليا في علاقتها بالذاكرة

(109) المعالجة العصبية للغة، د. عطية سليمان: ٤٥١، و ينظر : علم اللغة النفسي، د. عبد العزيز بن إبراهيم

العصلي : ١٤٨

(110) ينظر : التداولية العصبية، د. عطية سليمان، بتصرف، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة،

٢٠٢٠م : ٢٦٧.

(111) المعالجة العصبية للغة د. عطية سليمان : ٤٥١.

(112) ينظر : اللسانيات العصبية د. عطية سليمان، ص ٣٥٦-٣٥٨ ، والبنية التصورية بين اللغة والدماغ في

ضوء اللسانيات العصبية منظور راي (جاكندوف) أنموذجاً: مقارنة عرفانية د. فريدة، رمضانك : ، مجلة جسور

المعرفة، المجلد (٨)، العدد (٣)، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة

بن بوعلي، الجزائر، سبتمبر ٢٠٢٢م : ١٩٦- ١٩٨.

(113) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ،

القاهرة ، 1985م : 147

والانتباه والتخطيط وما إليها. وتنشأ في هذا المستوى الرؤية التصورية الخاصة في الأصل الافتراضي الذي يمثل الرسالة ما قبل الكلامية، أو بعبارة أخرى يتهياً المضمون الذهني ويكتمل قبل أن يأخذ تشكلاً لغوياً إذ يمكن تأديته أو تشكيله بأدوات أخرى من قبيل الإشارة أو الرسم أو ما شابه من المواد الرمزية(114) .

2- المعبر Formulator: يُمثل المعبر نظاماً به تكون صياغة الرسالة ما قبل الكلامية صياغة لغوية أي تشفيرها تشفيراً صرفياً بالاهتداء إلى الصياغات العربية في تشكيلاتها البنوية من المعجم وإجرائها في أبنية مقولية تتشكل بها الرسالة في بنية سطحية تكتمل باشتغال المشفر الصرفصوتمي(115) \*

فيما جرى من مساجلات بين القدماء والمحدثين في المجال الصرفي تسير في الصرف العربي إلى بر الأمان إذا ما حملناها بإنصاف فهي كما ذكر الدكتور زهير غازي زاهد: (( أما انتقاد النظريات الصرفية لدى العرب على وفق المناهج اللغوية الحديثة، فلا ينبغي أن يتصف بالمبالغة والسخرية، ومن يؤاخذ القدماء متصدي لمنهج صرفي جديد ينبغي له أن يستقرئ ويتتبع باستقصاء جهود القدماء؛ ليكون حكمه علمياً دقيقاً)) (116)

#### الخاتمة

العبرية اللغوية للمتكملم ليست مرتبطة بزمان بعينه؛ لأن العقل البشري عقل مبدع، ليس نمطياً تحكمه قاعدة بعينها.

وإن رصد الأصول الصرفية يشير إلى أنساق تصورية متجدرة في أذهانهم، يصدرون عنها ويتحدثون بها، ويفهمونها بشكل تلقائي، وهي تعكس آليات ذهنية يقوم بها الدماغ لتفسير الكلمات وتجديرها انطلاقاً من مفهوم الأصول المفسرة للأحداث والمواقف والأشياء .

إن اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية، بما فيها المعاني والمفردات والأصوات، والقواعد التي تنظمها جميعاً، تتولد وتنمو في ذهن الفرد ناطق اللغة .

لابد أن تصاغ أطر نقدية تتسم بالشمولية والدقة لمسارات الكتابة النقدية الصرفية الحديثة؛ لتوضيح البواعث والوظائف والاتجاهات .

فلا ينبغي أن يتصف النظريات الصرفية التراثية بالمبالغة والسخرية، ومن يؤاخذ القدماء متصدي لمنهج صرفي جديد ينبغي له أن يستقرئ ويتتبع باستقصاء جهود القدماء؛ ليكون حكمه علمياً دقيقاً.

(114) ينظر : نظريات لسانية عرفنية, د. الأزهر الزناد , الدار العربية للعلوم ناشرون \_ دار محمد علي الحامي للنشر , 2016م : 90.

(115) الصرفصوتمي: تسمية اقترحها كمبين وهويبر ( Kompens and Huijbers)، وهي قسم من المدخل المعجمي يضم المعلومات الصوتية دون تدخل المكون الدلالي الإعرابي - والصرفية.

(116) ينظر: موضوعات في نظرية النحو العربي موازنة بين القديم والحديث د. زاهد زهير غازي، دار الزمان، ٢٠١٠م : ٣٨٧-٣٨٨، وينظر العربية واللسانيات العربية واللسانيات، قراءة ناقدة، د. يوسف خلف محل العيساوي، مكتبة الحبيب، ٢٠١٨م: ٦٨ .



## المصادر والمراجع

### الكتب

- أبحاث في العربية الفصحى، د.غانم قدوري حمد، دار عمار ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- الإبداع الدلالي في المتضامين بين البنية التصورية والبنية العصبية ، كتاب ثمار القلوب للشعالبي نموذجاً ، د. عطية سليمان ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة 2017م
- البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية، د. عبد الرحمن ، طعمة ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٧م.
- التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمه البيانية أو التعبيرية ، مصطفى النحاس ، اللسان العربي ، الرباط ، م18 ، ج1 ، 1400هـ - 1980م .
- التداولية العصبية، د. عطية سليمان، بتصرف، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ٢٠٢٠م
- التطور اللغوي من منظور اللسانيات العصبية : قراءة بينية معاصرة لبعض القضايا الأولية، د. عبد الرحمن محمد طعمة ، رسالة المشرق، المجلد الثلاثون العدد الرابع مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة ، أغسطس ٢٠١٥م
- التقسيمات الوظيفية للجهاز العصبي ، مي الشاهد تر: أحمد قرابصة ، تح أرساني خلف مراجعة عبد الرحمن سوالمة، تصميم علي كاظم، سلسلة علوم وطب الأعصاب، د.ط، 07/12/2015م
- سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، د جمعة سيد يوسف، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ١٩٩٠م
- العربية واللسانيات ، قراءة ناقدة، د. يوسف خلف محل العيساوي، مكتبة الحبيب، ٢٠١٨م.
- العربية وعلم اللغة النبوي ، د. حلمي خليل ، الإسكندرية مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨م
- علم اللغة النفسي، د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، عمادة البحث العلمي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1427هـ - 2006م
- علم النفس المعرفي ، رافع النصير الزغول ، وعماد عبد الرحيم الزغول ، دار الشروق عمان.
- فقه اللغة في الكتب العربية د. عبده الراجحي ، دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٢م.
- الفلسفة في الجسد ، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي ، مارك جونسون ، جورج لايفوف ، تر : عبد الحميد جحفة ، دار الكتاب الجديد بيروت \_ لبنان و 2016
- في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، أنيس فريحة، دار النهار بيروت، ١٩٨٠م

في علم اللغة العام : د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1980 م

قاموس العلوم المعرفية (فرنسي-عربي)، غي تيير غيان، تر : جمال شحيد، تح: مصطفى حجازي، مج 1، المنظمة العربية للترجمة، ط01/12/2013م

اللسانيات العصبية اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، د. عطية سليمان أحمد، أكاديمية الحديث للكتاب الجامعي، دط، القاهرة، مصر، 2019م

اللغة والحياة والطبيعة البشرية ، روى هجمان، ترجمة د. داود حلمي أحمد السيد، الكويت، جامعة الكويت، 1409هـ - 1989م

اللغويات العصبية، الموسوعة اللغوية ، روث ليسر: تحرير : ن كولنج، تر : محي الدين حميدي وعبد الله الحميدان، جامعة الملك سعود، الرياض، 1421هـ .

المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1985م

المعالجة العصبية ( اللغة في الدماغ )، د. عطية سليمان، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2022م

المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي د. عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، 1980م

موضوعات في نظرية النحو العربي موازنة بين القديم والحديث د. زاهد زهير غازي، دار الزمان، 2010م

النحو التوليدي بعض الأسس النظرية والمنهجية ، رشيدة كمال العلوي ، دار الأمان ، منشورات الاختلاف ، الرباط الجزائر ، بيروت ، الرياض ، 2014م

نظريات لسانية عرفانية، د. الأزهر الزناد ، الدار العربية للعلوم ناشرون \_ دار محمد علي الحامي للنشر ، 2016م.

### الرسائل والأطاريح

الجهود التصريفية عند عبد القاهر الجرجاني ، سها عبد محمد حسن ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، 2004م ( رسالة ماجستير )

### المجلات

البنية التصورية بين اللغة والدماغ في ضوء اللسانيات العصبية منظور راي (جاكندوف) أنموذجاً: مقارنة عرفانية د. فريدة ، رمضان ، مجلة جسور المعرفة، المجلد (٨)، العدد (٣)، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، سبتمبر 2022م.

التراكيب الثابتة في اللغة العربية الفصحى في باب المفاعيل بين النظام اللغوي والذاكرة اللغوية، د. أمنة صالح الزعبي ، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٨)، العدد الأول، 2012م.

اللغة والمخ البشري، د. محي الدين محسب ، مجلة الخميسية، العدد الأول، مركز حمد الجاسر الثقافي، العدد الأول، ٢٠٠٨م

المنهج التوليدي والقياس ، صلاح الدين صالح حسنين ، الفيصل – الرياض ، ع124 ، شوال 1407هـ ، السنة الحادية عشر ، حزيران ، يونيو ، 1987م .

#### المواقع الإلكترونية

.1 <http://nasainarabic.net/r/a/1928>

.2 [www.nasainarabic.net/](http://www.nasainarabic.net/)

الوعي التنموي للاستدامة لدى طلبة الجامعة " دراسة استطلاعية "

م.م غسان فضل راهي ا.د. قحطان فضل راهي [qahtanf.rahi@uokufa.edu.iq](mailto:qahtanf.rahi@uokufa.edu.iq)  
جامعة الكوفة كلية التربية الاساسية 07810477154

ملخص البحث

1- تهدف دراسة البحث الحالي الى التعرف على الوعي التنموي للاستدامة لدى طلبة الجامعة للأقسام العلمية والانسانية .

2- تم استخدام المنهج الوصفي لغرض تحقيق هدف البحث الحالي, قام الباحث ببناء اداة قياس الوعي التنموي للاستدامة لدى طلبة الجامعة المكون من (50) فقرة في صورته النهائية بعد استخراج الصدق والثبات للاستبيان.

3- وحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة واخذت عينة من الطلبة وكانت عددها (350) طالب و طالبة وقد تم الاعتماد على الاقسام العلمية والانسانية التالية

4- تم استخدام الوسائل الاحصائية الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة واطهرت النتائج ان هناك مستوى جيد من ابعاد التنمية المستدامة لدى الطلبة في بعض التخصصات منها الهندسة والجغرافية والفيزياء وغيرها .

الكلمات المفتاحية: الوعي, الاستدامة , طلبة الجامعة

**Developmental awareness of sustainability among university students  
"an exploratory study"**

**Prof. Dr. Qahtan Fadhil Rahi [qahtanf.rahi@uokufa.edu.iq](mailto:qahtanf.rahi@uokufa.edu.iq)  
07810477154**

**Abstract**

- The current research study aims to identify the developmental awareness of sustainability among university students in the scientific and humanities departments.
- The descriptive approach was used for the purpose of achieving the goal of the current research. The researcher built a tool to measure development awareness of sustainability among university students, consisting of (50) items in its final form after extracting the validity and reliability of the questionnaire.



- The current research was limited to university students, and a sample of students was taken. The number was (350) male and female students, and the following scientific and humanities departments were relied upon.
- Statistical means, weighted mean and percentage weight were used for each item, and the results showed that there is a good level of developmental awareness of sustainability among students in some specializations, including engineering, geography, physics, and others.

**Keywords: awareness, sustainability, university students**

### مشكلة البحث

استحوذ الموضوع (التنمية المستدامة) على اهتمام العالم خلال مطلع القرن الحالي هذا على صعيد الساحة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية العالمية حيث اصبحت الاستدامة التنموية مدرسة فكرية عالمية تنتشر في معظم دول العالم النامي والصناعي على حد سواء تتبناها هيئات شعبية ورسمية وتتطلب بتطبيقها فعدت من اجلها الندوات والمؤتمرات .

وبدا استخدام مصطلح الاستدامة كثيراً في الادب التنموي المعاصر وتعد الاستدامة نمط تنموي يمتاز بالعقلانية والرشد وتتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي ترمي للنمو من جه ومع إجراءات المحافظة علي البيئة ومواردها الطبيعية من جهة اخرى وقد اصبح العالم اليوم على قناعة بان التربية المستدامة هي السبيل الوحيد لضمان الحصول على مقومات مجتمع متطور واعي لأهمية الحفاظ على البيئة ومواردها ومعرفة دور طلبة الجامعة بذلك من هنا نحدد مشكلة البحث و(ما مستوى الوعي التنموي للاستدامة لدى طلبة الجامعة) .

### اهمية البحث

لقد استحوذ موضوع الاستدامة اهتمام العالم خلال السنوات الماضية من خلال الساحة الاقتصادية والبيئية العالمية حيث اصبحت الاستدامة التنموية مدرسة فكرية عالمية تنتشر في معظم دول العالم النامي والصناعي على حد سواء تتبناه هيئات شعبية ورسمية وتطالب بتطبيقها فعدت من اجلها المؤتمرات والندوات رغم الانتشار السريع لمفهوم التنمية المستدامة منذ بداية ظهورها الا ان هذا المفهوم مازال غامضاً بوصفه مفهوماً وفلسفة ومازال هذا المفهوم يفسر بطرق مختلفة من قبل الكثيرين .

ويرى معظم الباحثين ان الاهتمام بالتنمية المستدامة من طرف المؤسسة الاقتصادية يعكس مستوى الوعي الذي يتحلى به المسير خدمة لغايات واهداف كل من يكون البيئة العامة المحيطة بالمؤسسة حيث ان هذه البيئة تكون بيئة مستقرة ومزدهرة اذ استطاعت المؤسسة ان تشبع رغبات كل الجهات التي تكون هذه البيئة وحققت لها كل الرضا .

وهذه الجهات يطلق عليها تسمية اصحاب المصالح والعكس ايضاً صحيح , حيث ان فقدان ثقة هذه الاطراف ينجم عنه حدوث تدنّب في المجتمع وانكساره ومنه يظهر الدور في ضرورة ادماج ابعاد التنمية المستدامة في الادارة والمؤسسات الخاصة والعامّة ويكون ذلك بتحقيق التوافق بين المصالح الخاصة للأطراف ذات المصلحة مع الهدف العام .

وظهرت هناك بعض المشكلات التي واجهت التنمية المستدامة واصر الكثير منهم على معرفة الحلول لهذه المشكلات والحد منها وجعلها مفهومة للجميع .

تركزت اهمية هذا الموضوع على مؤشرات الاستهلاك المفرط لموارد العالم ومنها تزايد عدد السكان في العالم بوتيرة كبيرة وتراجع انتاج الغذاء ومظاهر تدهور الكوكب الارضي والواضح ان العالم لا يعاني فقط من النقص الحاد في المواد الغذائية بل من مخاطر متنوعة اخرى حيث تحدث ضغوطاً شديدة على الغابات المدارية منذ مئة وخمسون سنة وقد نتج عنها تدمير مساحات كبيرة من المناطق الخضراء مما ادى الى تراجع تنوع الكائنات الحية وتعرض المياه العذبة للتناقص بشكل مستمر ومتزايد فضلا عن تلوث العديد من مصادر هذه المياه نتيجة تزايد السكان والتنمية الصناعية .

### هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مستوى الوعي التنموي للاستدامة لدى طلبة الجامعة .

### حدود البحث

1. الحدود المكانية : تم اجراء البحث في جامعة الكوفة .
2. الحدود الزمانية : تم اجراء البحث في سنة (2023-2024).
3. الحدود البشرية : طلبة الجامعة.

### تحديد المصطلحات

#### الوعي :

هو حالة عقلية يتم من خلالها إدراك الواقع والحقائق التي تجري من حولنا، وذلك عن طريق اتصال الفرد مع المحيط الذي يعيش فيه، وتماسه معه ممّا سيسهم في خلق حالة من الادراك لديهم <https://mawdoo3.com> / ( محمد , 2018 )

#### الاستدامة:-

- اللجنة العالمية للتنمية المستدامة بانها (تلبية احتياجات الحاضر دون ان تؤدي الى تدمير قدرة الاجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة ) (اديب,2012,4)

- منظمة الغذاء والزراعة (الفاو) عرفت بانها (ادارة وحماية الموارد الطبيعية وتوجيه التغيير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق الاستقرار وارضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية . (عشي (136,2012,
- البنك الدولي :- انها تلك العملية التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن اتاحة نفس الفرص التنموية الحالية للأجيال القادمة وذلك لضمان ثبات راس المال الشامل او زيادته المستمرة عبر الزمن > (العبيدي وايوب,2015,299)

### التعريف الاجرائي للتنمية المستدامة

ويحدد بالدرجة الكلية التيdحصل عليها المستجيب على مقياس الوعي التنموي للاستدامة المعد لأغراض البحث الحالي .

### أطار نظري

شهد العالم خلال العقود الثلاثة الماضية ادراكا متزايدا بأن نموذج التنمية الحالي (نموذج الحدائة ) لم يعد مستداما , بعد ان ارتبط نمط الحياة الاستهلاكي المنبثق عنة بأزمات بيئية خطيرة مثل فقدان التنوع البيئي ,وتقلص مساحات الغابات المدارية , وتلوث الماء والهواء ,وارتفاع درجة حرارة الأرض (الدفء الكوني ) والفيضانات المدمرة الناتجة عن ارتفاع منسوب مياه البحار والأنهار ,واستنفاد الموارد غير المتجددة ,مما دفع بعدد من منتقدي ذلك النموذج التنموي الى الدعوة الى نموذج تنموي بديل مستدام يعمل على تحقيق الانسجام بين تحقيق الاهداف التنموية جهة وحماية البيئة واستدامتها من جهة اخرى , وفي هذا السياق يشير كل من (سوزان ويبتر) الى ان البشرية تواجه في الوقت الحاضر مشكلتين حادتين ,تتمثل الأولى في ان كثير من الموارد التي نعتبر وجودها الآن من المسلمات معرضه للنفاد في المستقبل القريب ,اما الثانية فتتعلق بالتلوث المتزايد الذي تعاني منه بيئتنا في الوقت الحاضر والناتج عن الكم الكبير من الفضلات الضارة التي ننتجها , ونتيجة لذلك فقد اسهمت الضغوط المشتركة لكل من ازدياد الوعي بالندرة القادمة وتفاقم مشكلة السمية في العالم الى بروز مسألة الحفاظ على البيئة واستدامتها كموضوع مهم سواء في مجال الفكر او السياسة (كالفرت وكالفرت , 2002, 423).

### اولاً : مفهوم التنمية المستدامة :

بدا هذا المفهوم في الادبيات التنموية الدولية في اواسط الثمانينات تحت تأثير الاهتمامات الجديدة بالحفاظ على البيئة ونتيجة للاهتمامات التي اثارها دراسات وتقارير نادي روما المشهورة في السبعينيات بشأن ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية القابلة للنضوب على البيئة والتوازنات الجوهرية في الأنظمة البيئية (السنبلي (2001,7,).

وأن اول تعريف للتنمية المستدامة جاء في تقرير اللجنة العالمية للتنمية المستدامة التي كان يترأسها (برونتلاند عام 1987) فطرحت التعريف الآتي :- (وهي التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية

والأضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها) ومن ذلك الحين تعددت وجهات النظر في تعريف التنمية المستدامة نظرا لكون المصطلح جديد (ياحي,73,2012)

وبرغم حداثة هذا المصطلح الا انه استعمل للدلالة على انماط مختلفة من الانشطة البشرية مثل التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والتنمية البيئية (الجيروي,24,2012) وقد تبدو التنمية المستدامة لدى بعضهم توجها للحنين الى الماضي وأسلوب الحياة البسيط النقي في حين العكس صحيح فالتنمية المستدامة دعوة اسلوب جديد للتفكير والتعامل بنحو اكثر مسؤولية تجاه البيئة المحيطة وتنبع اهمية التنمية المستدامة في انها تنطلق من مبدا ان البشر مركز اهتمامها اذ تستجيب لحاجات الجيل الحالي من دون التضحية والمساس بحاجات الاجيال المقبلة او على حساب قدراتهم لتوفير سبل العيش الكريم كما تتجلى اهمية التنمية المستدامة ايضا بالأهداف التي تصبو اليها والفوائد التي تتحقق من جرائها (شيخو ,27,2015) ويأتي مفهوم التنمية المستدامة لتعبير عن فكرة ان العمليات التي تشبع حاجات الانسان وتحسين نوعية الحياة في الوقت الحاضر يجب ان لا تضر بمصلحة الاجيال الانسانية المقبلة وتستنزف جميع الموارد المتاحة امامها وبمعنى اخر الحفاظ على حقوق اجيالنا المقبلة من موارد الثروة بالدخل مما يضمن لنا ولهم اسلوب الحياة الكريمة الخالية من المنغصات والفقر والجوع (الجميلي وصباح,4,2012)

و التنمية المستدامة عملية اصلاحية تطويرية تعتمد على التغيير في البنى الارتكازية الاساسية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية من مستوى وضعها الاصلي الى مستوى افضل وهي عملية ديناميكية وليست ثابتة وذات اتجاهات متعددة وليس باتجاه واحد , ولذلك لابد لهذا التغيير ان يتصف بالمرونة الكافية لمواكبة هذه المتطلبات وهذا يتطلب ان يكون التغيير مستداما ومتناغما مع متطلبات العصر بمعنى ان تكون التنمية حاملة صفة الديمومة اي انها (مستدامة) لضمان ديمومة التغيير (السلق وميثم,3,2014) وحدد تقرير الموارد العالمية الصادر في عام 1992م تعريف التنمية المستدامة على وفق اربع مراحل متتالية .

**المرحلة الاولى :-** وفيها التنمية المستدامة تنقل المجتمع الى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستعمل اقل ما يمكن من الطاقة والموارد مثل الطاقة الشمسية.

**المرحلة الثانية :-** في هذه المرحلة يتم السعي وراء تحقيق استقرار النمو السكاني والحد من الهجرة الى المدن لمنع الاكتظاظ السكاني فيها وما ينجم عنها من مخلفات ملوثة للبيئة وذلك عن طريق توفير جميع الخدمات لسكان الارياف .

**المرحلة الثالثة :-** جعل التنمية المستدامة سببا دائما لتطوير نوعية الأإنسان مع الأخذ بالحسبان قدرة النظام البيئي الذي يحتضن الحياة وإمكاناته

**المرحلة الرابعة :-** تكون التنمية متمثلة بالإدارة المثلى للموارد الطبيعية وذلك عن طريق الحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعها (هاشم,255,2011)

وعليه فأن مفهوم التنمية المستدامة ظهر لتحقيق :-



- نوع حياة افضل للبشر
- عد البيئة الطبيعية والبيئة البشرية كلاً مترابطاً
- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة
- الاستثمار العقلاني للموارد
- ربط التكنولوجيا بأحداث المجتمع التنموية
- أحداث تغيير مستمر وقياسي في حاجات وأوليات المجتمع متوافقاً مع التنمية (الفراجي, 2009, 40)
- وللتنمية المستدامة خصائص أيضاً وهي

### ثانياً : خصائص التنمية المستدامة :

1. طويلة المدى : إذ يعد البعد الزمني فيها هو الأساس فضلاً عن البعد الكمي والنوعي
2. تراعي حق الأجيال المقبلة في الموارد الطبيعية
3. تضع تلبية الحاجات الأساسية للفرد في المقام الأول
4. يعد الجانب البشري فيها وتنميته من أول أهدافها ولاسيما الاهتمام بالفقراء
5. تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية بكل محتوياته
6. تراعي المحافظة على تنوع المجتمعات وخصوصيتها ثقافياً ودينياً وحضارياً
7. تقوم على التنسيق والتكامل الدولي في استخدام الموارد وتنظيم العلاقة بين الدول الغنية والدول الفقيرة (المجلس الأعلى للتعليم, 2008, 61), (عباس, 2009, 76)

وهناك عدة مبررات تقف وراء ظهور التنمية المستدامة نذكر منها :-

1. ان اغلب الدراسات الحديثة اخذت تؤكد على ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية غير المتجددة وعلى البيئة والتوازنات الجوهرية في الأنظمة البيئية كل ذلك بسبب ظهور المشكلة البيئية وتفاقمها على الصعيد العالمي .
2. لقد تكاثرت العمليات التي الحققت الضرر بشكل كبير في البيئة وادت الى ارتفاع درجة التلوث البيئي ولقد ادت عمليات التوسع الإنتاجي ولاسيما الصناعي في دول العالم المتقدم الى زيادة الطلب على الموارد الطبيعية وارتفاع كمية الملوثات المطروحة بأنواعها المختلفة فالمصانع الأمريكية مثلاً تطرح لوحدها حوالي (500) طن من المواد السامة سنوياً كما ان (10%) من النفايات الخطرة تجد طريقها الى الوطن العربي ضمن مايعرف ب (التجارة الصامتة ) وبلغت الكميات المطروحة عالمياً من ثاني اوكسيد الكربون (23900) مليون طن عام (1996) وهو اكثر بنحو (400) مليون طن عن عام (1995) كما ادى استخدام المبيدات الى اصابة (35, 5%) من سكان العالم بحالات تسمم في كل عام فضلاً عن مخاطرها البيئية الأخرى .
3. تزايد المشاكل التي تواجه العملية التنموية في الدول النامية , فخلال العقود القليلة المنصرمة لم تحقق كافة الاستراتيجيات والاتجاهات التنموية النجاح المأمول , بدءاً من استراتيجيات التصنيع والثروة الزراعية وأخيراً التكيفات الهيكلية . وتواجه التنمية في هذه البلدان ضغوطاً ومصاعب متعددة لها عواملها وتأثيراتها الداخلية والخارجية فشكلت بمجملها تأثيراً مباشراً على مسار التنمية الاقتصادية فأعترضها بشكل واضح وأبرز هذه العقبات

- 1- العقبات الاقتصادية : متمثلة بانخفاض معدلات التراكم والادخار والإنتاجية ومحدودية السوق و الازدواجية و الاقتصادية و قيد الصرف الأجنبي ومحدودية الموارد البشرية
- 2- العقبات الاجتماعية : متمثلة بالأفتقار الى عنصر التنظيم وعدم وجود الدافع الحقيقي للتنمية
- 3- العقبات الحكومية : متمثلة بعدم الاستقرار والأستقلال الذي تعانيه غالبية البلدان النامية
- 4- العقبات الدولية : متمثلة بتلك القيود والعراقيل التي تفرضها البلدان المتقدمة في السوق العالمية والأهم من ذلك تخلف البنية الاقتصادية والاجتماعية مما دفع العديد من البلدان النامية الى ايلاء اهتمام اكبر في خططها التنموية لمسألة النهوض التريجي بالهياكل الأساسية الاقتصادية والاجتماعية , وبدرجه اقل للبرامج الاقتصادية والأنتاجية التي لها الثقل الأكبر في التنمية الاقتصادية
- 5- لقد ادت ازمة الطاقة في السبعينات الى الأنتباه الى قضية الأستغلال المفرط للثروات الطبيعية غير المتجدده وتلوث البيئة وزيادة الوعي بما نجم عن ذلك من كوارث طبيعية وأخطار بيئية . ولقد نشأ مفهوم التنمية المستدامة اصلا من الدول الصناعية كرد فعل على الأخطار العالمية المستقبلية الناجمة عن استنزاف الموارد الأولية وتلوث البيئة . (هاشم , 2011 , 247) .

#### رابعاً : معوقات التنمية المستدامة :

لقد نبهت مؤتمرات قمة الأرض الى محدودية و شحة الموارد الاقتصادية والطبيعية على مستوى العالم , وأن الأستمرار في الأستهلاك غير المرشد قد يعرضها للأستنزاف وبالتالي الى عدم القدرة على الوفاء بالحاجات اللاحقة ومن هذا المنطلق اكدت المؤتمرات ضرورة تكوين علاقه اخلاقية تربط الأناسان ببيئته ويتحقق عنها صون للبيئه ,فضلا عن ذلك قد نبهت الى ضرورة التعامل مع الموارد الاقتصادية والطبيعية بكفاءة عالية وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس عن طريق ضمان الفرص المتكافئة في مجالات الصحة والتعليم والتنمية ومكافحة الفقر , وعلى الرغم من المحاولات والجهود العالمية الجادة لتحقيق مطالب التنمية المستدامة في جميع انحاء العالم ( الحسن , 2011 , 7 ) الا انه مازالت تلك المحاولات قاصرة بسبب عدة معوقات منها :-

1. ضعف المواطنة والأتجاهات والقيم والرغبة في العمل وتقدير أهميته في الحياة
2. نقص الوعي الثقافي والألمام بالمستحدثات العلمية وأخلاقيات العلم وعدم أعتداده الأسلوب العلمي في التفكير وحل المشكلات .
3. انتشار الصراعات والعنف والحروب وغياب الأمن والسلام في كثير من دول العالم (عبد السلام ب , 2006 , 285\_286)
4. مشكلات تربوية مثل مشكلة الأمية وضعف المناهج وعدم شمولها جميع انواع المعرفة ,وقلة أعداد المعلمين والمدرسين ,كلها مشكلات تؤدي الى ضعف القدرة على مسايرة التطور الحاصل في العالم المتحضر , وأنخفاض دور الفرد في عمليات التنمية ( الطائي وحسن , 2006 , 30 )
5. الأوضاع الاقتصادية المتدنية في بعض الدول والأخفاض في مستوى دخل الفرد وضعف رأس المال المتاح للأستثمار في النهوض بقطاعات الأنتاج وانتشار البطالة
6. العولمة وما تسببه من تأثيرات ثقافية وأقتصادية وأستثمارية وتجارية تزيد من أضرار ومشكلات البيئة التي تؤدي الى زيادة الفجوة الثقافية والأقتصادية بين الدول (طويل , 2013,108\_107)

7. زيادة النمو السكاني ولاسيما في الدول النامية وعدم ملائمتها مع الموارد الطبيعية المتوافرة وزيادة استمرار الهجرة من الريف الى المدينة وتفاقم الضغوط على النظم البيئية وتراكم النفايات والتلوث وانتشار الفقر
8. تعرض مناطق العالم بصفة عامه لظروف مناخية قاسية , كإنخفاض الأمطار وارتفاع درجات الحرارة ومعدلات التبخر مما ادى الى ضاهرة الجفاف وزيادة التصحر .
9. عدم موائمة بعض التجارب والثقافات المستوردة من الدول المتقدمة مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في بعض الدول النامية , ونقص الكفاءات القادرة على التعامل معها (الحسن , 2011 , 8) .

#### خامساً: متطلبات التنمية المستدامة :

ان تحقيق التنمية المستدامة يتطلب مجموعة من الأنظمة التي ينبغي ان تتجسد في واقع حياة الإنسان , ويمكن تحديد تلك المتطلبات كما حددتها اللجنة العالمية للتنمية والبيئة بالآتي :

- نظام تكنولوجي يبحث باستمرار عن حلول جديدة للمشكلات
- نظام اداري مرن يمتلك القدرة على التصحيح الذاتي

( جبر , 2009 , 197 )

- نظام سياسي يؤمن بالمشاركة الفعالة في صنع القرارات
- نظام انتاجي يحترم المحافظة على القاعدة البيئية للتنمية

( حسون, 2010, 22\_23 )

- نظام اقتصادي يستطيع بقدرة على احداث فوائد قائمة على اساس الاعتماد الذاتي والاستدامة
  - نظام اجتماعي يقدم المقترحات الممكنة لديمومة وفعالية المشاركة الاجتماعية
- نظام دولي تراعى فيه الأنماط المستدامة التجارة والتمويل ( الركابي , 2014 , 422)
- دعم القدرات في مجال البحوث والتكنولوجيا لترشيد أستهلاك الموارد للدول (طويل , 2003 , )

102\_105

#### دراسات سابقة

اولاً : دراسات عربية

#### 1- دراسة (محمد - 2015)

لقد أجريت الدراسة في جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الصرفة .ابن الهيثم للعام الدراسي 2014\_2015, وكان الهدف منها هو (بناء برنامج تعليمي \_ تعليمي وفقا لمفاهيم الطاقه المتجدده والنانو تكنولوجي ومعرفة أثره في التنوير التكنولوجي والوعي العلمي الأخلاقي عند طلبة المرحلة الثالثه في قسم الكيمياء . وأشتملت العينه على (47) طالب وطالبه بواقع (24)طالب وطالبه للمجموعه التجريبيه , و(23) طالب وطالبه للمجموعه الضابطه وأسفرت نتائج الدراسه عن :

1. وجود فرق دال احصائيا بين المجموعتين التجريبيه والضابطه في متغير التنوير التكنولوجي لصالح المجموعه التجريبيه

2. وجود فرق دال احصائيا بين المجموعتين التجريبيه والضابطه في متغير الوعي العلمي الأخلاقي لصالح المجموعه لتجريبيه وبحجم أثر ( 2 , 1 ) . ( محمد , العراق , 2015 )

#### 2-دراسة ( عبد القادر-2014)

لقد اجريت الدراسه في فلسطين وكان الهدف منها وهي :-

1. التعرف على دور إدارة رأس المال الفكري ومتطلبات التنميه المستدامه في الجامعات .
2. التعرف على المحددات والصعوبات التي تواجه رأس المال الفكري وعلاقتها بالتنميه المستدامه . وأشتملت عينة البحث على (38) أكاديميا من أكاديمي جامعة الأستقلال وأسفرت نتائج البحث على انه
- 1 لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط استجابات افراد العينه عند مستوى الدلالة 5% نحو عدم وجود علاقه قويه بين إدارة رأس المال الفكري ومتطلبات التنميه المستدامه .
- 2 وجود علاقه قويه بين محددات رأس المال الفكري والتنميه المستدامه . ( عبد القادر , فلسطين , 2014 )

#### ثانياً :الدراسات الأجنبية

##### 1-دراسة ( Bjorno - 1993 )

هدفت هذه الدراسة الى دور المجتمعات الالهية في اجراء برامج تدريبية للحد من التلوث وتنفيذ برامج تعليمية بيئية مركزة على دور المرأة السويسرية في المساعدة على حملات التوعية والتدريب على الممارسات البيئية داخل المنزل وخارجة , وتكونت عينة الدراسة من اربع جمعيات اهلية من سويسرا وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج وهي ان الجمعيات تقدم برامج تدريبية بعدد متوسط ومقارنة بالحاجة الى مقل هذه البرامج وتوصلت الدراسة الى مشاركة جيدة للمرأة السويسرية في حماية البيئة عن طريق الحملات التعليمية للحد من التلوث .

##### 2-دراسة ( Mohamadi – 2005 )

هدفت الدراسة الى وصف دور المنظمات غير الحكومية التي تعمل على اساس النطاق المحلي في تحقيق التنمية البيئية وادارة الموارد الطبيعية وتكونت عينة الدراسة من منظمين (منظمة NFPO ) و(منظمة ENGO) اعضاء المنظمين يبلغ عددهم (264) عضو .

وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج وهي ان اكثر الاساليب التي تتبعها المنظمات في تحقيق التنمية المستدامة هي تقديم الحلقات الدراسية ونشر الملصقات التعليمية ونشر المقالات في الصحف المحلية والوطنية واكثر الفئات التي تقدم لها هذى الانشطة هي فئة الشباب وكان اغلب المستفيدين هم الذكور .

#### تعقيب الدراسات السابقة

هدفت الدراسات الى اهمية التنمية المستدامة في اي مجتمع سواء كان بشكل مباشر او غير مباشر وقد استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي كدراسة ( و عبد القادر-2014)



لقد توصلت الدراسات السابقة الى اهمية التنمية المستدامة لدى المجتمعات في الدول المتقدمة وكذلك الدول النامية ومدى اهميتها للمجتمعات .

#### اجراءات البحث:

#### اولاً : منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي لغرض تطبيق اداه المقياس على العينة المختارة حيث تم اختيار عينة من طلبة الجامعة حول موضوع البحث وباستخدام طريقة ليكرت في مقياس الثلاثي لكونه يتميز بالاتي :

1. انها اكثر طريقة في مجال معرفة الاتجاهات .
2. لا تحتاج الى الكثير من المحكمين .
3. تتميز في ثبات الفقرات .

#### ثانياً : مجتمع وعينة البحث :

تالف مجتمع البحث من طلبة جامعة الكوفة (طلبة المرحلة المنتهية) والسبب في اختيار اخر مرحلة هي الخبرة الاجتماعية التي تضاف الى الطلبة للمراحل المتقدمة, فقد تكونت من (100) طالب وطالبة.

#### رابعاً : اداه البحث : مقياس الوعي التنموي للاستدامة

#### خامساً : الصدق :

استخدم الباحث الصدق الظاهري للأداة وذلك بوصف المقياس بصورته الاولى على مجموعة من الخبراء في مجال العلوم التربوية والنفسية وقد ابدوا رايهم ولم يتفقوا على حذف اي فقرة من الاستبيان وتم الاخذ بأرائهم لتظهر الاداة بشكلها النهائي المكون من (خمسون فقرة).

#### سادساً : الثبات :

لإيجاد الثبات لفقرات الاستبيان تم استخدام طريقة اعادة الاختبار حيث تم تطبيق الاختبار على (40) طالب وطالبة وهي العينة المختارة لاجل تطبيق الاختبار الاول . ثم تم اعاده نفس الاختبار على نفس المجموعة المختارة من العينة وبعد حساب معامل الارتباط باستخدام معادلة بيرسون حيث بلغت الدرجة ( 80%) وبعد تصحيحها اصبحت الدرجة ( 82%) حيث ان هذه الدرجة مقبولة في ثبات الاختبار .

#### سابعاً : الوسائل الاحصائية :

1. الوسط المرجح لكل فقرة .

3(مجموع البديل الاول)+ 2(مجموع البديل الثاني) + 1(مجموع البديل الثالث)

الوسط المرجح =

100

2. الوزن المؤوي لكل فقرة.

الوسط المرجح

$$\frac{\text{الوزن المؤوي}}{\text{عدد البدائل}} = \text{الوسط المرجح} \times 100$$

3 عدد البدائل

### عرض النتائج وتفسيرها

الى جدول يوضح لنا توزيع اهمية كل فقرة وذلك باستخدام الطريق الاحصائية للوسط المرجح والنسبة المؤوية.

وجداول رقم (1) يبين الوسط المرجح والوزن المنوي لكل فقرة من فقرات الاستبيان

ت	الفقرات	اوافق	محايد	لا اوافق	الوسط المرجح	الوزن المنوي
1	اشجع زملائي على التعاطف والتراحم في مابينهم	94	5	1	2,91	97
2	اساعد جيراني اين كانت قوميتة وديانتة	84	15	1	2,83	94,3
3	اتعامل مع افراد اسرتي دون تفرقة بين الذكور والاناث	88	8	4	2,84	94,6
4	اساهم في بناء وطني من خلال الاخلاص في مهنتي	90	9	1	2,84	94,6
5	اساعد الاخرين لاجاد فرص عمل لهم ان تمكنت	83	16	1	2,82	94
6	ارى ان المشاركة في الانتخابات هي مضيعه للوقت	41	25	34	1,93	64
7	اشجع عدم التدخين في الاماكن العامة	75	17	8	2,67	89
8	اشجع الطلبة على غسل اليدين قبل وبعد تناول الطعام	94	5	1	2,93	97,6
9	اشجع عدم تدوين تاريخ المنتجات الغذائية ما دمت مخزونه بصورة جيدة	22	21	57	2,53	78,3
10	افضل تناول الاغذية الغنية بالدهون والنشويات	23	37	40	2,17	72,3
11	اؤيد محاسبة الصيدلاني الذي يصرف الادوية دون وصفة طبية	56	26	18	2,38	79,3

12	ارى ان حملات التوعية الصحية المدرسة للطلبة غير مجدية	25	32	43	2,18	72,6
13	افضل استخدام الاموال على الانفاق العسكري والحروب بدلاً من التعليم	23	33	44	2,21	73,6
14	ارى ان تدريس الطلبة على شكل مجاميع تعاونية غير فعال	20	34	46	2,26	75,3
15	عمل الانشطة الصفية ولا صفية هو مضيعة للوقت	21	28	51	2,3	76,6
16	ارى ان دورات التقوية للطلبة الضعفاء في مادته ما لاتجدي نفعاً	17	23	60	2,43	81
17	اشجع البناء العمودي لحل ازمة السكن	57	7	36	2,21	73,6
18	اويد استخدام الفلاحين للالات الزراعية القديمة ما دامت تفي بالغرض	43	41	16	1,73	57,6
19	اتمنى من وزارة الاسكان توفير السكن الصحي للمواطن قليل الدخل	89	2	9	2,8	93,3
20	اهتم بالامور الصحية سواء داخل المسكن او خارجة	88	8	4	2,84	94,6
21	اتمنى السلام بين كافة طوائف بلدي	92	7	1	2,91	97
22	اشجع استيراد السلع بلا من تصنيعها محلياً لتقليل التلوث بدخان المصانع	32	39	29	1,97	65,6
23	افضل زيادة حدائق الحيوانات لزيادة الاقبال على السياحة	70	25	5	2,56	88,3
24	اشجع على الزراعة التعددية (زراعة الارض بالمحاصيل المتعدده) على الزراعة الاحادية (زراعة الارض بمحصول واحد)	66	23	11	2,55	85
25	افضل استخدام طاقة الخلايا الشمسية ان توفرت على الطاقة الكهربائية	64	2	34	2,3	76,6

66	1,98	22	54	24	افضل سقي الحديقة بالماء الصالح للشرب	26
40,3	1,21	6	17	77	افضل شراء الفاكهه والخضروات المنتجة محلياً على المنتجات المستوردة	27
53	1,59	18	23	59	اشجع على تصدير النفط بكميات كبيرة لحل الازمة المالية للبلاد	28
62	1,86	25	36	39	ارى ان الفرد حر التصرف في استهلاكه للوقود مادام يدفع ثمنه	29
86,3	2,59	6	29	65	افضل ردم بعض المستنقعات كونها مسببة لكثير من الامراض	30
94,6	2,1	39	32	29	ارى من غير الضروري اعادة تدوير النفايات المنزلية مادامت السلع رخيصة الثمن	31
61	1,83	26	31	43	اشجع على استخدام المولدات في الاحياء السكنية	32
64,3	1,93	18	28	54	افضل بناء الاراضي المتروكة بالمناطق المزدهمة بالسكان بدلاً من زراعتها	33
64,6	1,94	38	30	32	افضل قطع اشجار الغابات للاستفادة من اخشابها	34
61	1,83	24	35	41	اشجع الافراط في استخلاص الادوية من النباتات البرية المهده بالانقراض	35
78,6	2,36	54	28	18	اشجع على صيد الاسماك بواسطة المفرقات	36
72,6	2,18	43	32	25	اشجع على صيد الطيور الماء المهاجرة الى بلدنا كونها لذيذة الطعم	37
75,6	2,27	33	7	60	ارى استخدام الطاقة الكهربائية افضل من الطاقة الميكانيكية للحد من التلوث البيئي	38
55,6	1,67	12	43	45	ارى ان للطحالب دور في انتاج بعض الادوية والمكملات الغذائية	39
38,6	2,51	9	31	60	اشجع على فرض عقوبات كبيرة على اصحاب	40



					الناقلات النفطية لعدم التزامهم بسلامتها	
92,6	2,78	6	10	84	افضل توعية الطلبة بعدم شرب الماء الغير صحي	41
83	2,49	13	25	62	افضل غلي الماء قبل استخدامة في الطهي	42
85,3	2,56	7	30	63	اشجع على عزل مياه الامطار عن شبكات مياه الصرف الصحي	43
87,6	2,63	4	29	67	ارى ان حفر الابار الارتوازية في المناطق الصحراوية هوة الحل لمشكلة التصحر	44
91,3	2,74	5	16	79	افضل استخدام احدث التقنيات التربوية بالتدريس كالسبورة الذكية على السبورة القدية	45
87,3	2,62	7	24	69	افضل استخدام وسائل الاتصال الحديثة في عملية التدريس	46
88	2,64	8	20	72	اشجع الطلبة على استخدام المصادر الحديثة الورقية او الانترنت لاعداد البحوث	47
59	1,77	17	43	40	ارى من غير الضروري اشراك القطاع الخاص في تنفيذ استراتيجيات التنمية المستدامة	48
87,3	2,62	3	32	65	اشجع الطلبة على الانضمام لمنظمات المجتمع المدني	49
92,3	2,77	3	17	80	اهتم بتطبيق الارشادات الموجودة على مبيد الحشرات عند استعماله	50

يلاحظ من الجدول اعلاه ان الباحث استخرج لكل فقرة من الفقرات المعدة لهذا الغرض والتي ظهرت فيها البدائل الثلاث كل حسب تكراره من المقياس للتأكيد من اعطاء وزن لكل فقرة من هذه الفقرات فاستخدمت لكل فقرة وسط مرجح ووزن مؤوي .

#### ثانياً : الاستنتاجات :

تم عرض كل البيانات الاحصائية التي توصل اليها الباحث , وبعد ان تم ترتيب الفقرات تنازليا حيث تم عرض كل فقرة واهميتها وترتيبها من حيث وزنها المؤوي

اذ حازت الفقرات التي توضح ابعاد التنمية المستدامة لدى الطلبة , ويبدو هذا ان الفقرات التي ركزت على اهمية النظافة والتعاون والسلام بين الطوائف موجودة في بلدي على مستوى عال من الأجابات ومن خلال ذلك نستنتج ان مستوى الوعي التنموي للاستدامة جيد .

وحازت الفقرة رقم (8) التي تمثل (اشجع الطلبة على غسل اليدين قبل وبعد تناول الطعام) على المرتبة الاولى بوسط مرجح (2,93) ووزن مؤوي (97,6) مما يدل على ان هذه الفقرة لها اهمية كبيرة الى وعي ثقافي وديني في النظافة .

في ما حازت الفقرتين (1) التي تمثل (اشجع زملائي على التعاطف والتراحم في ما بينهن) والفقرة (21) والتي تمثل (اتمنى السلام بين كافة طوائف بلدي) على المرتبة الثانية وسط مرجح (2,91) ووزن مؤوي (97) مما يدل على وجود روح الافة والمحبة والتعاطف ما بين الطلبة وهذا يشجع على نشر السلام بين طوائف الوطن الواحد وهذا ويؤدي الى تماسك المجتمع .

وحازت الفقرات (3) التي تمثل (اتعامل مع افراد اسرتي دون تفرقة بين الذكور والاناث) والفقرة رقم (4) التي تمثل (اساهم في بناء وطني من خلال الاخلاص في مهنتي ) والفقرة رقم (20) التي تمثل (اهتم بالأمر الصحية سواء داخل المسكن اوخارجة ) على المرتبة الثالثة بوسط مرجح (2,84) ووزن مؤوي(94,6) وهذا يدل على انه يوجد لدى الطالبات معرفة وثقافة على ان المرأة نصف المجتمع ولديها مسؤوليات وواجبات يجب العمل بها , والفقرة (4) تدل على وجود الوعي لدى الطالبات بأهمية بناء الوطن من خلال الاخلاص بالمهنة , والفقر (20) تدل على الطالبات لديهن وعي واهتمام بالأمر الصحية سواء داخل المنزل او خارجة وعندما تكون الطالبة محافظة على البيئة الخارجية فأنها سوف تعكس نظافة بيئتها الداخلية (المسكن) .

وحازت الفقرة (2) التي تمثل (اساعد جيراني اين كانت قومية وديانته) على المرتبة الرابعة بوسط مرجح (2,83) ووزن مؤوي (94,3) وهذا يدل ان لدى الطالبات روح المساعدة بين جيرانهم دون اي تفرقة بين الدين والقومية والعرق وان الجار يكون بمثابة الاهل يساعد كل منهما الآخر .

وحازت الفقر (5) والتي تمثل (اساعد الاخرين في ايجاد فرص عمل لهم ان تمكنت) حازت على المرتبة الخامسة بوسط مرجح (2,82) ووزن مؤوي (94) هذا يدل على ان اغلب الطلبة يفضلون مساعدة الاخرين اذا تيححت الفرصة لهم.

اما الفقرات التي حصلت على اقل اهمية لدى الطلبة:-

حازت الفقرة رقم (48) والتي تمثل (ارى من غير الضروري اشراك القطاع الخاص في تنفيذ استراتيجيات التنمية المستدامة) على المرتبة ((38 بوسط مرجح (1,77) ووزن مؤوي (59) وهذا يدل على عدم معرفة الطالبات بماهية القطاع الخاص واهمية اشراكه في التنمية المستدامة وتأثير عدم اشراكه سلباً على المجتمع .

وحازت الفقرة (18) والتي تمثل (أؤيد استخدام الفلاحين للآلات الزراعية القديمة ما دامت تفي بالغرض) على المرتبة (39) بوسط مرجح (1,73) ووزن مؤوي (57,6) وهذا يدل على معرفة وأطلاع الطلبة على التطور والتقدم الذي حصل بمجال الزراعة والآلات الحديثة التي تفي بالغرض بأقل جهد وأسرع وقت

وحازت الفقرة (( 39 والتي تمثل (أرى ان للطالب دور في انتاج بعض الأدوية والمكملات الغذائية ) على المرتبة (40) بوسط مرجح ( 2.51 ) ووزن مؤوي ( 38.6 ) وهذا يدل على ان الطلبة ليس لديهم المعرفة ان الطحالب تستخدم في انتاج الأدوية والمكملات الغذائية .

حازت الفقرة (28) والتي تمثل (اشجع على تصدير النفط بكميات كبيرة لحل الازمة المالية للبلد) على المرتبة ( 41 ) بوسط مرجح (1,59) ووزن مؤوي (53) وهذا يدل على ان الطلبة يفضلون استخدام النفط داخل البلد افضل مما لو تم تصديره الى الخارج لحل الازمة المالية للبلد .

حازت الفقرة (27) التي تمثل (افضل شراء الفاكهه والخضروات المنتجة محلياً على المنتجات المستوردة) على المرتبة (42) بوسط مرجح (1,21) ووزن مؤوي (40,3) وهذا يدل على ان الطلبة ليس لديهم النضج والوعي الكافي الذي يتم من خلاله اختيارهن للمنتج المحلي الذي يكون اكثر جودة من المنتج المستورد الذي غالبا مايكون منتهي الصلاحية او فاقد للقيمة الغذائية حيث ان كثير من الدول تستخدم المواد الكيميائية والمكملات الغذائية في انتاج المواد الغذائية لغرض زيادة الانتاج من اجل ربح المال

### ثالثا : التوصيات :

- 1- الأهتمام بالوعي التنموي للاستدامة وازادتها كفقرات ضمن المقررات الدراسية
- 2- اقامة الندوات وورش العمل لتوعية الطلبة ولرفع مستوى ابعاد التنمية المستدامة لمستوى اعلى

### رابعا : المقترحات :

- 1\_ اجراء دراسة تحليلية في مجال ابعاد التنمية المستدامة في الكتب المنهجية .
- 2\_ اجراء دراسة في مجال ابعاد التنمية المستدامة لدى طلبة الاعدادية وعلاقتها بمتغيرات اخرى.

### المصادر العربية

1. الجريوي , عبدالرحمن بن عبدالعزيز , (2011) , اثر الوقف في التنمية المستدامة , بحث مقدم لملتقى مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي , جامعة 8. ماي 1945, الجزائر .
2. الجميلي , رياض كاظم سلمان وصباح خلف الكناني , (2012) , التنمية المستدامة وارثها في تطوير قطاع الخدمات الحضرية للمدن (مجلة الاستاذ , العدد200, ص 1-18) .
3. الحسن , عبدالرحمن محمد , (2011) , التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها , بحث مقدم لملتقى استراتيجيات الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة , جامعة المسلية , الخرطوم .

4. الركابي , علي خلف سلمان , (2017) , اسجابة المحاسبة المحافظة على البيئة ودعم التنمية المستدامة , مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة , العدد الخامس في المؤتمر العلمي المشترك , ص (422) , بغداد .
5. السلق , غادة موسى رزوقي , ميثم حسن مهدي الصفار (2014) , التنمية العمرانية المستدامة في مركز الكرخ التاريخي , مجلة الهندسة العدد 11 , ص ( 4-2 ) بغداد .
6. السعدي , احمد عبيد حسن , (2009) , فاعلية برنامج مقترح لتدريس التقنيات المستحدثة في التحصيل وتنمية الوعي العلمي الاخلاقي والتفكير الناقد لدى طلبة علوم الحياة , اطروحة دكتوراء غير منشورة , كلية التربية ابن الهيثم , جامعة بغداد , بغداد.
7. السنبل , عبدالعزيز عبدالله , (2001) , دور المنظمات العربية في التنمية المستدامة , ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر التنمية والامن في الوطن العربي (الامم مسؤولية الجميع) , الرياض .
8. الشهري , محمد بن صالح احمد , (2009) , تقويم محتوى كتب الأحياء بالمرحلة الثانوية في ضوء مستحدثات علم الاحياء وأخلاقياتها , اطروحة دكتوراء منشورة , جامعة ام القرى , كلية التربية , الرياض .
9. الطائي , ايمان محمد , حسن حمود الفلاحي , (2006) , التكوين الاجتماعي والثقافي ودورها في التنمية المستدامة (مجلة البحوث التربوية والنفسية , العدد 11 , ص 30-33 بغداد) .
10. المجلس الاعلى للتعليم , (2008) , التنمية المستدامة , ندوة حول رؤية دولة قطر الشاملة للتنمية المستدامة , (2020) , الدوحة .
11. جبر , وليد عبد , (2009) , (الامن الانساني والتنمية البشرية المستدامة , العراق نموذجا) , مجلة كلية التربية , واسط , المجلد 6 , العدد 19 , ص (195-197) واسط .
12. حسون , ضافر حميد , (2010) , دور التعليم في مآزق التنمية البشرية المستدامة في العراق , مجلة كلية التراث الجامعة , العدد 6 , ص (22-23) , بغداد .
13. شيخو , اشرف انور , (2015) , دور المنظمات غير الحكومية في دعم التعليم لتحقيق التنمية المستدامة في محافظات غزة وسبل تطويره , رسالة ماجستير , غزة .
14. طويل , فتحية , (2013) , التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة , اطروحة دكتوراء منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , محمد خضير , الجزائر .
15. عباس , سحر قدوري , (2009) , توظيف الادارة البيئية في الوصول الى التنمية المستدامة : العراق نموذجا , مجلة كلية التراث , العدد 5 , (71-91) .
16. عبدالقادر , حسين , (2014) , استغلال راس المال الفكري لزيادة نسبة مساهمته في التنمية المستدامة من وجهة نظر الاكاديميين في جامعة الاستقلال , مجلة كلية بغداد , للعلوم الاقتصادية الجامعة , العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك , ص (143-147) , بغداد.
17. عبدالسلام (أ) , عبدالسلام مصطفى , (2006) , تدريس العلوم ومتطلبات العصر , ط 1 , دار الفكر العربي , القاهرة .
18. عبدالسلام (ب) , عبدالسلام مصطفى , (2006) , تطوير مناهج التعليم تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجه تحديات العولمة , بحث مقدم للمؤتمر العلمي الاول لكلية التربية النوعية , جامعة المنصورة , المنصورة .



19. علي , هالة مجيد, (2012) , المهام التربوية لمعلمي العلوم في نشر الوعي البيئي على وفق متطلبات التنمية المستدامة , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية الاساسية , جامعة ديالى , ديالى .
20. محمد , أفراح ياسين, (2015) بناء برنامج تعليمي – تعليمي وفقاً لمفاهيم الطاقة المتجددة والنانوتكنولوجي واثرة في التنور التكنولوجي والوعي العلمي الاخلاقي عند طلبة قسم الكيمياء , اطروحة دكتوراء غير منشورة , كلية التربية للعلوم الصرفة , ابن الهيثم , جامعة بغداد , بغداد .
21. كالفرت بيتر, سوزان كالفرت , السياسة والمجتمع في العالم الثالث , ترجمة عبدالله جمعان الغامدي, مطابع جامعة الملك سعود , الرياض (2002) .
22. هاشم , حنان عبدالخضر (2011) , واقع ومتطلبات التنمية المستدامة في العراق ارث الحاضر وضرورات المستقبل , مجلة مركز دراسات الكوفة العدد 21, صفحة (245-265) , الكوفة .
23. هاشم , حنان عبدالخضر , (2011) , واقع ومتطلبات التنمية المستدامة في العراق : ارث الماضي وضرورات المستقبل , مجلة مركز دراسات الكوفة , العدد 21, (241-289) , الفراجي , هادي , (2009) , جودة التعليم ضمان التنمية المستدامة , وزارة التربية , سلطنة عُمان .
24. يحيى , مصطفى , (2013) , قيمة العمل في الاسلام ودورة في التنمية المستدامة , بحث مقدم الى الملتقى الدولة حول مقومات تحقيق التنمية في الاقتصاد الاسلامي , جامعة قلمة , قلمة .

\*\*\*\*\*

## التقييم الجيومورفولوجي لحوض دركار في محافظة دهوك

أ.م.د. فالح شمخي نصيف  
جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الانسانية

[dr.falh.s@utq.edu.iq](mailto:dr.falh.s@utq.edu.iq)

م.د. بسمة علي عبد الحسين  
الجامعة العراقية – كلية الآداب

[basmaaliabduihussein@aliraqia.edu.iq](mailto:basmaaliabduihussein@aliraqia.edu.iq)

### لمستخلص

تعد المخاطر التي تسببها الطبيعة وبالأخص الناتجة عن بعض الاشكال الجيومورفولوجية من أهم ميادين دراسة المختصين لما لها من أهمية كبيرة كونها تتعلق بحياة الانسان وممتلكاته بشكل مباشر وبنوعية النشاط الذي يمارسه ومدى توسع ذلك النشاط ، ومنذ ذلك فقد توسعت الدراسات الجيومورفولوجية لتتدخل ميادين المناطق التي تعد صعبة الدراسة نظراً لطبوغرافيتها وكذلك الخطورة المحتملة لأجل دراسة تلك المناطق وأيجاد تقييم جيومورفولوجي واقعي لها ، لمعرفة مدى ملائمتها لوجود الانسان سواء أكان داخل محيطها أو بالقرب منها من عدمه ، كذلك معرفة طبيعة النشاطات البشرية التي يمكن أن يمارسها والنشاطات التي لا يسمح له بممارستها أو أقامتها .

يقع حوض دركار في شمال العراق بمحافظة دهوك \_ قضاء زاخو في النطاق اللامستقر ضمن حزام (سليمانية – زاخو ) ويعود زمن التكوينات والرواسب الموجودة فيه إلى الزمن الثالث والرابع، إذ بين البحث نوع المناخ وتفاصيل عناصره ومدى تأثيرها على أشكال السطح وعلى المخاطر الموجودة في الحوض . كما وضح ماهية النبات الطبيعي وعلاقته بالمخاطر الموجودة سلباً وإيجاباً . وقد تمت زيارته عدة مرات وبفصول مختلفة لدراسته ميدانياً فضلاً عن إجراء القياسات التي تحتاجها الدراسة ، فتبين أن مساحته الكلية بلغت (11.7 كم 2) وأرتفاع المنطقة يتراوح بين (600 - 1300 م ) فوق مستوى سطح البحر ، هذا وأن طول الحوض الحقيقي بلغ (6.35 كم ) والطول المثالي بلغ (5.3 كم ) ، أما متوسط عرضه فيبلغ (1.8 كم) وعدد المجاري النهرية (58 مجرى ) وبأربع رتب نهريه هذا وقد لوحظ وجود قرية سكنية تقع أسفل المنطقة بالقرب من مصبه أما بالنسبة لمجاري حوض دركار فأنها تتجمع لتصب بحوض رئيس يسمى (حوض بشاديم ) الذي هو أحد أهم الاحواض التي تصب مياهها بنهر الخابور ( أحد روافد نهر دجلة ) ، كما يوجد في الحوض العديد من الاشكال الجيومورفولوجية والناجمة عن العديد من العمليات الجيومورفولوجية . ومن هنا بدأت فكرة دراسة هذا الحوض لمعرفة أهم العمليات المؤثرة فيه والاشكال الناتجة عنها وكذلك تم تحليل الخصائص المورفومترية والهيدرولوجية بعد اجراء العديد من المعادلات ذات العلاقة .

### Abstract

The risks caused by nature, especially resulting from some geomorphological forms, are one of the most important fields of study of specialists because of their

great importance, as it is directly related to human life and property, the quality of the activity he practises and the extent of the expansion of that activity. Since then, geomorphological studies have expanded to enter the fields of areas that are difficult to study due to their topography, as well as the potential danger for the study of those areas and find a realistic geomorphological assessment of them, to know their suitability for the existence of man, whether inside or near not, as well as the nature of human activities that he can be practised and the activities that he is not allowed to practice or establish.

The Derkar basin is located in northern Iraq in the governorate of Duhok \_ Zakho district in the unstable range within the (Suleimaniya - Zakho) belt. The time of the formations and sediments in it dates back to the third and fourth time, as the research showed the type of climate and the details of its elements and the extent of their impact on the surface forms and the risks in the basin. He also explained what the natural plant is and its relationship to the existing risks negatively and positively. It was visited several times and in different seasons to study it in the field, as well as conducting the measurements that the study needs. It turned out that its total area reached (11.7 km<sup>2</sup>) and the height of the area ranges between (1300-600 m) above sea level, and that the true length of the basin reached (6.35 km) and the ideal length was (5.3 km), while its average width is (1.8 km) and the number of river sewerways (58 streams) and in four river ranks. It was noted that there is a residential village located below the area near its estuary. As for the sewers of the Darkar basin, it gathers to pour into a main basin called (Bashdim Basin), which is one of the most important basins Which pours its water into the Al-Khabur River (one of the tributaries of the Tigris River), how many geomorphological forms are in the basin caused by many geomorphological processes. Hence, the idea of studying this basin began to know the most important processes affecting it and the resulting forms, as well as the morphometric and hydrological characteristics were analysed after many related equations .

الكلمات المفتاحية :- ( تقييم جيومورفولوجي ، حوض وادي دركار ، خصائص مورفومترية ، خصائص هيدرولوجية )

## المقدمة

تعد المخاطر التي تسببها الطبيعة وبالأخص الناتجة عن بعض الاشكال الجيومورفولوجية من أهم ميادين دراسة المختصين لما لها من أهمية كبيرة كونها تتعلق بحياة الانسان بشكل مباشر وممتلكاته وبنوعية النشاط الذي يمارسه ومدى توسع ذلك النشاط ، ومنذ ذلك فقد توسعت الدراسات الجيومورفولوجية لتدخل ميادين المناطق التي تعد صعبة الدراسة نظراً لطبوغرافيتها وكذلك الخطورة المحتملة لأجل دراسة تلك المناطق وأيجاد تقييم جيومورفولوجي واقعي لها ، لمعرفة مدى ملائمتها لوجود الانسان سواء أكان داخل محيطها أو بالقرب منها من عدمه ، كذلك معرفة طبيعة النشاطات البشرية التي يمكن أن يمارسها والنشاطات التي لا يسمح له بممارستها أو أقامتها .

## مشكلة البحث

- مشكلة البحث هي سؤال يضعه الباحث للتعبير عن مشكلة وعلية فقد تم صياغة المشكلة على النحو الاتي:-
- ما تأثير الخصائص الطبيعية على طبيعة السطح في حوض دكاك وما هو تأثيرها في تحديد المخاطر التي تسود في منطقة الدراسة ؟
  - تمثل المنحدرات الأرضية مظهراً ارضياً مميزاً في خصائصه الجيومورفولوجية فهل بالأمكان تحديد مواضع الخطر والاستخدام الأمثل لها ؟
  - ما تأثير الخصائص الهيدرولوجية على منطقة الدراسة وهل ينعكس ذلك الاثر في زيادة شدة حركة السيول والجريان المائي السطحي ؟

## فرضية البحث

- هي حل مقترح من قبل الباحث عن الاسئلة التي تم وضعها في مشكلة البحث والتي يمكن ان تصاغ على النحو الاتي :-
- إن للخصائص الطبيعية تأثير على مظاهر السطح مما ينعكس ذلك على مستوى المخاطر في حوض دكاك.
  - إن الاختلاف في درجات الأنحدار في منطقة الدراسة مكن من خلالها تحديد خطورة بعض مساحاته ومدى ملائمة مساحات أخرى للاستخدامات المختلفة .
  - للخصائص الهيدرولوجية أثر على حوض وادي دكاك من حيث المخاطر الجيومورفية الموجودة فيه.

## موقع منطقة الدراسة

يقع حوض دكاك في أقصى الجزء الشمالي من العراق في محافظة دهوك ضمن الحدود الادارية لقضاء زاخو، تلاحظ الخريطة (1) . وتبلغ مساحة الحوض (11.7 كم 2) وبذلك فأنها تشكل ما نسبته تقريبا (1%) من مساحة محافظة دهوك والبالغة (1378 كم 2) ، يحيطها من



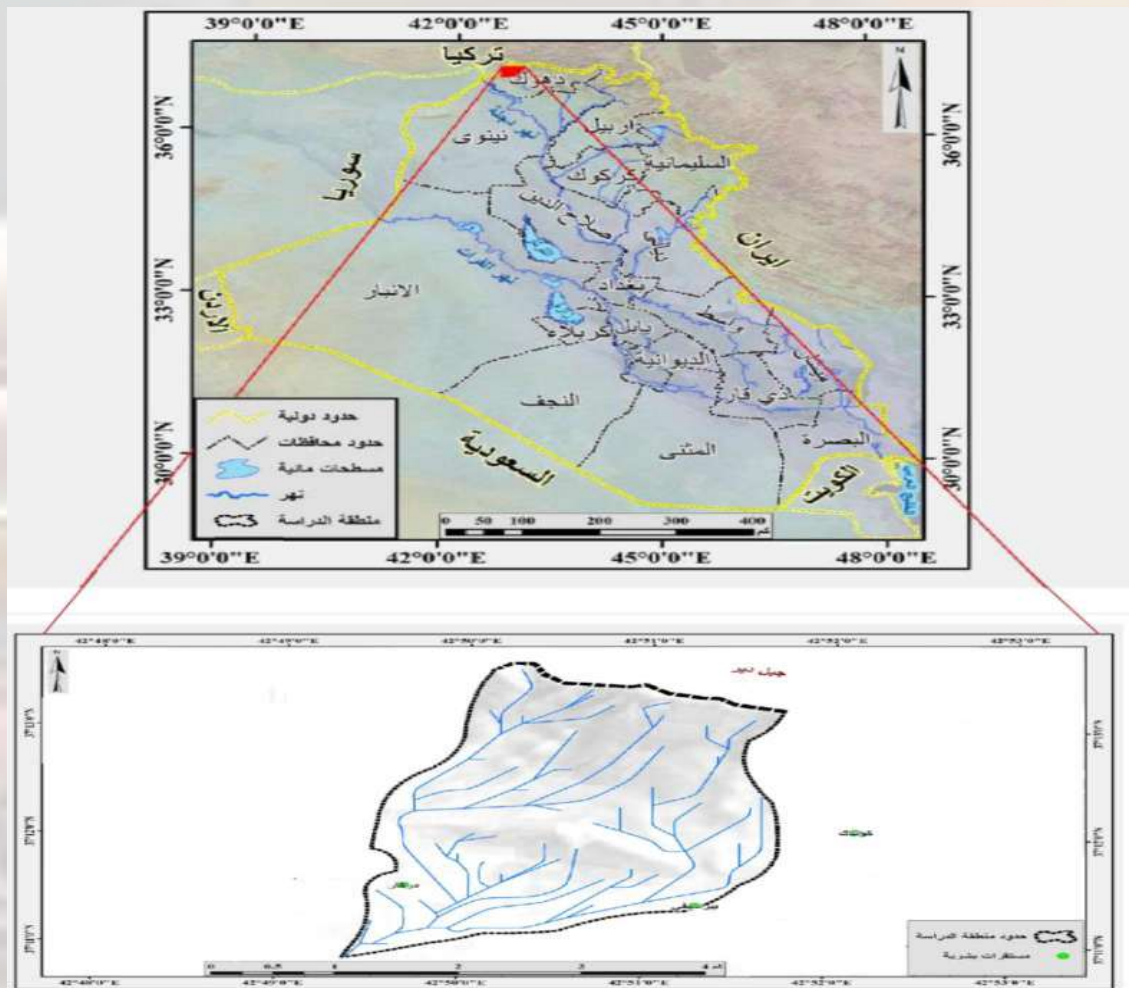
الشمال ( جبل دير ) ومن الشرق ( قرية كوندك) ومن الجنوب (حوض بشاديم ) وقرية ( هيزاوة )  
 ومن الغرب ( قرية ديركار ميري) ، اما فلكياً فان الحوض يقع بين دائرتي عرض ( 13' 35 " )  
 ( 37 10' 35 ° ) شمالاً وخطي طول ( 42 49' 15 " ) ( 42 51' 42 " ° ) شرقاً.

الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة

أولاً : جيولوجية المنطقة

يعد التركيب الجيولوجي لأي منطقة من أهم الخصائص الطبيعية التي يتوجب دراستها لما لها من أهمية  
 وبالأخص في المناطق الجبلية كمنطقة البحث كونها تحدد طبيعة العمليات المورفوتكتونية والمورفوديناميكية  
 والمورفومناخية ، ويشغل العراق الجزء الشمالي الشرقي للصفحة العربية اذا يقع جزء منه ضمن الرصيف  
 المستقر وجزء اخر في الرصيف اللامستقر والذي منطقة البحث من ضمنه .

خريطة ( 1 ) موقع حوض دركار في محافظة دهوك

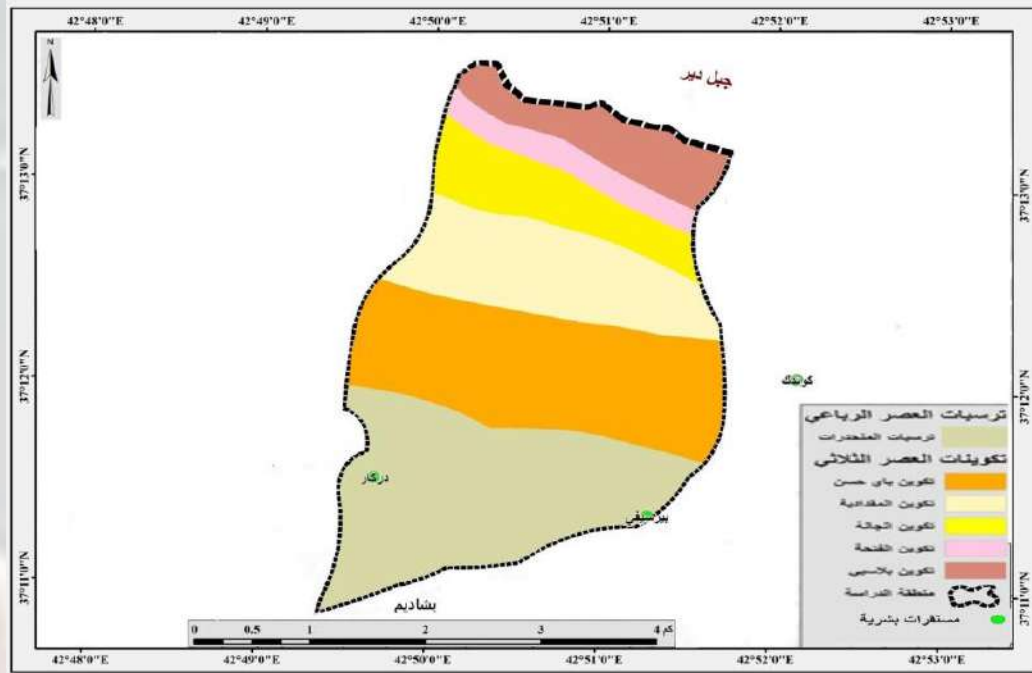


المصدر:وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية بمقياس (1:100000) ، قسم أنتاج الخرائط ،  
 العراق ، بغداد ، 2015

أما طباقية المنطقة فتتراوح اعمار التكاوين الجيولوجية والترسبات فيها بين الزمن الثالث والزمن الرابع وكما موضح في الخريطة (2) حيث تضم ما يأتي :-

**تكوين الفتحة :-** يعود زمن هذا التكوين الى عصر المايوسين الاوسط من الزمن الثالث على شكل طبقات جبسية او من حجر الكلس ويبلغ سمكه (150 م) . ينتشر في الاجزاء الشمالية من منطقة الدراسة اسفل تكوين بيلاسبي .

### خريطة (2) التكاوين الجيولوجية والترسبات في حوض دكاك



**تكوين انجاة :-** يعود زمن هذا التكوين الى عصر المايوسين الأعلى من الزمن الثالث على شكل احجار رملية بنية او رصاصية ويبلغ سمكه (280 م) ، وينتشر في الاجزاء الشمالية من منطقة البحث على شكل شريط عرضي .

**تكوين المقدادية :-** يعود زمن هذا التكوين الى عصر البلايوسين الاسفل من الزمن الثالث على شكل احجار طينية ناعمة ذات لون يميل للصفار او البني ، وينتشر في وسط منطقة الدراسة على شكل شريط عرضي .

**تكوين باي حسن :-** يعود زمن هذا التكوين الى عصر البلايوسين من الزمن الثالث على شكل أحجار صلبة سمكية تتعرض الى تجوية شديدة وتكون رواسبها سمكية وهشة ويبلغ سمك هذا التكوين ما بين (50-60 م) ، وينتشر في الاجزاء الوسطى من منطقة البحث على شكل شريط عرضي واسع .

**تكوين بيلاسيبي :-** يعود زمن هذا التكوين الى عصر الايوسين الاوسط والاعلى من الزمن الثالث على شكل احجار كلسية وحجر صوان ويبلغ سمكه (150 م) ، وينتشر في اقصى الاجزاء الشمالية من منطقة البحث على شكل شريط عرضي.

**ترسبات المنحدرات (الزمن الرابع):-** يعود زمن تكوين هذه الترسبات الى العصر المطير (البلايستوسين) والى العصر الحالي (الهولوسين) وهي ترسبات حديثة تواجدت نتيجة للعمليات التي جرت على الاشكال الموجودة في منطقة الدراسة عبر الزمن وتتواجد في بطون الوديان وبالأخص على جانبي الممرات النهرية وفي المناطق القليلة الانحدار ويتراوح سمكها من بضعة سنتيمترات الى 50 سم كأقصى حد في منطقة الدراسة وعبر المشاهدات الميدانية فإن اغلب مناطق توأجدها في الاجزاء الوسطى والجنوبية .

### ثانياً : المناخ

يعد المناخ من أهم المقومات الطبيعية التي تؤثر على أشكال سطح الارض ، من حيث تطور الاشكال من خلال العمليات الجيومورفولوجية التي تعتمد على العناصر المناخية بشكل مباشر او غير مباشر وبالأخص في المناطق الجبلية لما له من اثر كبير على الجريان السطحي وعلى الصخور من حيث التماسك او التفتت عبر الزمن ومن اجل ايضاح مناخ منطقة البحث فقد تم الاعتماد على بيانات محطة زخوا والتي تقع على خط طول ( 30 °، 42 ) ودائرة عرض ( 37 °، 15 ) وبارتفاع يبلغ (1132م) ، ولأجل ايضاح مناخ المنطقة بشكل موجز ومعبر فقد تم اختيار اهم العناصر المناخية ذات العلاقة بموضوع البحث وللمدة ما بين (2011-2022 م) ، ومن الجدول (1) ، نلاحظ ان أشهر الصيف سجلت درجات حرارة عظمى كبيرة مقارنة بالأشهر الاخرى لتصل لـ (40 م) في شهر تموز اما اقل درجة حرارة عظمى فقد سجلت في شهر كانون الاول وبلغت (9.5 م) اما درجات الحرارة الصغرى فقد سجلت اعلى معدل لها في شهر (تموز) وبلغت (24.6 م) أما اقل درجة حرارة صغرى فقد سجلت في شهر كانون الاول وبلغت (4 م) ، ان لدرجات الحرارة من حيث التفاوت اليومي(المدى) او الفصلي اثر كبير على الصخور من حيث تمدد الصخور وتقلصها مما يؤثر على المواد اللاصقة لذرات الصخر وبالتالي يعرضها للانكسار وهذا بطبيعة الحال يعد تجوية فيزيائية للصخور مما يؤدي الى تغير في اشكال سطح الارض الموجودة في المنطقة ، اما طبيعة الرياح في منطقة الدراسة فتعد رياح بطيئة نسبياً ولكنها تنشط في أيام محدودة وقليلة نظراً لموقع المنطقة فلكياً وجغرافياً إلا ان هذا النشاط النسبي للرياح وان كان لأيام قليلة إلا انه يساعد على تساقط الصخور الصغيرة المفتتة وكذلك التي على الحافات الصخرية ويساعد أيضاً على إنزلاق الذرات الترابية المفتتة ، أما امطار منطقة الدراسة فتعد من اهم العناصر المناخية التي لها تأثير مباشر وغير مباشر على تغير اشكال سطح الارض من جهة او على ارتفاع قيم الخطورة في المنطقة من جهة اخرى من خلال السيول المتدفقة بشكل سريع وما يصاحبها من انهيارات او انفاعات صخرية ، ان مجموع الامطار الساقطة في محطة زاخو يبلغ (751.6 ملم) وهو مجموع جيد اذا ما قورن بمجاميع الامطار في محطات العراق الاخرى وهذا بطبيعة الحال ينعكس ايجاباً على كميات السيول وعلى الزراعة المحدود وعلى نمو النباتات الطبيعية وله اثار سلبية من خلال الدمار الذي تسببه السيول وبالأخص الفجائية سواء اكان على السكان الموجودين بالمنطقة او على حركتهم بالنقل او نشاطاتهم الزراعية او الرعوية وغيرها ، اما التبخر فان المنطقة تشهد مجموع تبخر يعد الأقل على مستوى العراق اذ يبلغ المجموع السنوي(1142 ملم) ، ان للتبخر اثر

وبالأخص الأشهر التي تعاني من عجز بالموازنة المائية (نيسان ، ايار، حزيران، تموز، اب، ايلول، ت1) وبالأخص اشهر تموز واب وهذا ينعكس على الصخور الموجودة حيث ان زيادة التبخر يساعد على تهيئة الصخور للتكسر نتيجة الجفاف الذي يصيبها.

جدول (1) قيم العناصر المناخية في محطة زاخو للفترة (2011-2022م)

العنصر الأشهر	حرارة عظمى (م°)	حرارة صغرى (م°)	الرياح (م/ثا)	الامطار(ملم)	التبخر (ملم)
ك 2	9.5	4	1.6	130	31
شباط	10.9	5.4	1.8	110	37
اذار	15.8	8.5	2.5	112	55
نيسان	23	12.5	2.8	85	87
ايار	26.5	16	2.9	42.5	112
حزيران	36.2	22	3	1.5	152
تموز	40	24.6	3	00	165
اب	39.7	24.5	2.8	00	154
ايلول	35	20.2	2	2.2	131
ت1	27.5	15.8	1.8	35.2	101
ت2	19.5	10.9	1.8	98	78
ك1	11.6	5.3	1.4	135.2	39
المعدل السنوي	24.6	14.1	2.3		
المجموع السنوي				751.6	1142

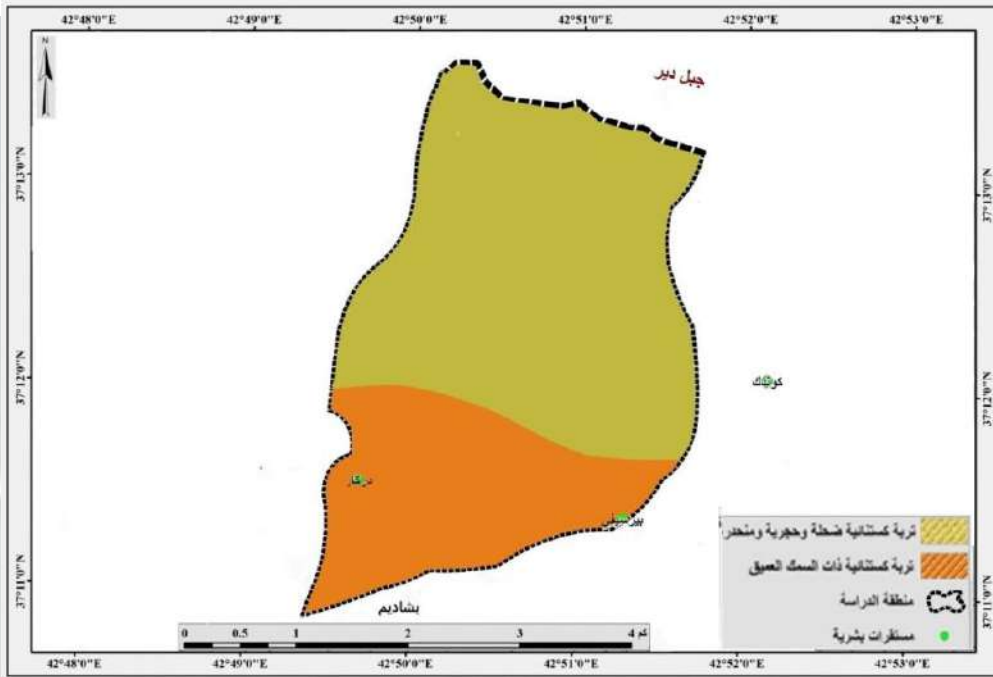
المصدر: الهيئة العامة للأنواء الجوية ، اقليم كردستان، محطة زاخو ، بيانات غير منشورة .

### ثالثاً : التربة

وهي الطبقة الهشة الناتجة عن تهشم وتفتت الصخور تتواجد على سطح الارض وتتأثر بعوامل مختلفة منها المناخ و طوبوغرافية المنطقة فضلاً عن العوامل البشرية والزمن ، والتربة في منطقة البحث تتواجد بنوعين هما (التربة الكستنائية الضحلة الحجرية والتربة الكستنائية العميقة ) وكما موضح في الخريطة (3) ، التربة الكستنائية الضحلة تحتوي على (4%) مواد عضوية و(9%) مواد كلسية وتتواجد هذه الترب في المناطق ذات الامطار التي تتراوح مجاميعها السنوية بين(400-800 ملم). والنبات الطبيعي الذي يسود هو الحشائش الطويلة ويتواجد هذا النوع من التربة في الاجزاء (الجنوبية ) من منطقة البحث ، اما التربة الكستنائية العميقة وهي ترب سميكة تحتوي على مواد معدنية ونسبة المواد العضوية مرتفعة فيها وقلية



خريطة (3) انواع الترب في حوض دكاك



المصدر :خريطة اراضي العراق الاستكشافية مقياس (1:1000000) ، قسم التربة والكيمياء الزراعية ، مديرية البحوث المشاريع ، وزارة الزراعة ، العراق ، بغداد ، 1960 .

الاملاح وخصبة للزراعة ويتواجد هذا النوع من التربة في الاجزاء (الوسطى) من منطقة الدراسة .

رابعاً :- النبات الطبيعي

يوزع النبات الطبيعي في منطقة الدراسة ما بين النباتات الموجودة على سفوح المنحدرات المتباينة الارتفاعات والتي اغلبها تكون من الحشائش القصيرة فضلاً عن تواجد الكثير من الاشجار وكما موضح في الصورة (1) ، والتي تكون اغلبها من أشجار البلوط والاشجار الصنوبرية والصفصاف ، وهناك النباتات الموجودة في بطون الاودية و السهول وان كانت قليلة المساحة الا انها تحتوي على اشجار اغلبها معمرة منها اشجار السماق والاشجار الصنوبرية .

صورة (1) النبات الطبيعي على سفوح المنحدرات وفي بطون الوديان

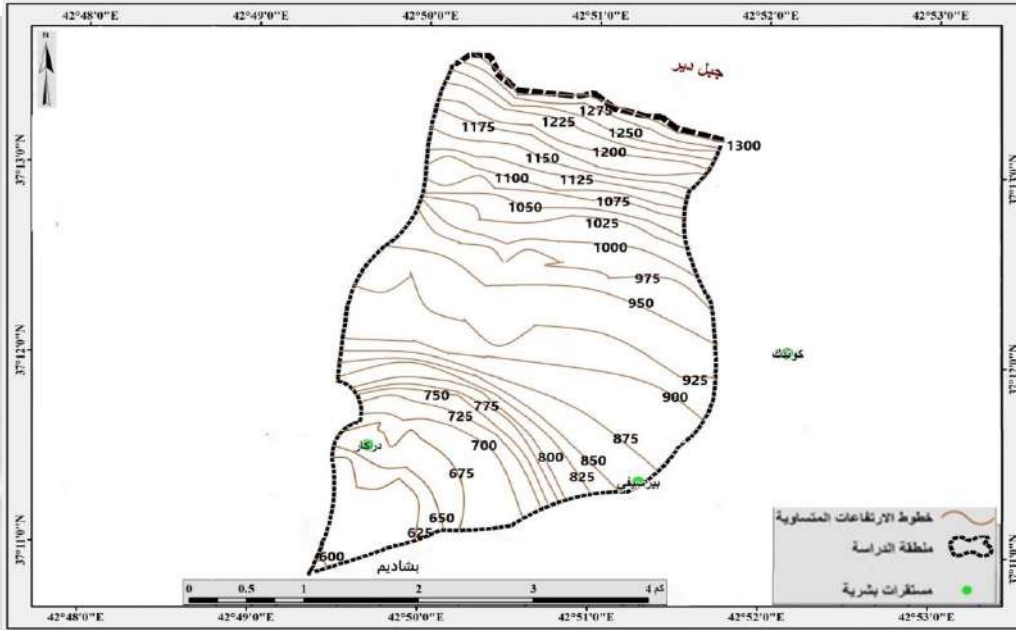


المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 2023/7/16.

خامساً : خطوط الارتفاع

إن أعلى قيمة ارتفاع في الحوض بلغت ( 1300 م ) فوق مستوى سطح البحر عند المناطق الشمالية من الحوض و اقل قيمة ارتفاع للحوض عند المصب في الجزء الجنوبي من الحوض و تبلغ (600م) فوق مستوى سطح البحر وبذلك فان قيمة الفرق بين الخطين (700م) وكما موضح في الخريطة (4) وان طول الحوض يبلغ (5.3 كم) وبذلك فان معدل الانحدار يبلغ (132 م /كم) وهو معدل انحدار كبير ، وبطبيعة الحال فأن هذا المعدل من الانحدار له اثار سلبية من حيث التساقط الصخري واندفاع السيول وكذلك انجراف التربة .

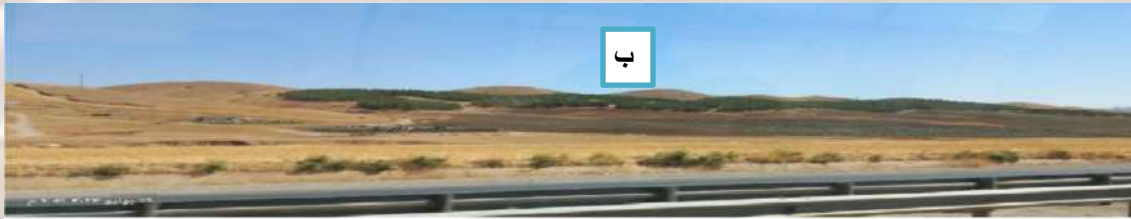
خريطة (4) خطوط الارتفاعات المتساوية لحوض دركار



المصدر : نموذج الارتفاع الرقمي DEM بدقة تمييز 30 م ، بأعتماد على برنامج ArcMap 10.3

ومن الخريطة الكنتورية نلاحظ ان الخطوط تتقارب في المناطق الشمالية من الحوض وهذه دلالة على شدة الانحدار في هذا المنطقة وكما موضح في الصورة (2) (أ) عكس التباعد الحاصل في الخطوط الكنتورية قرب منطقة المصب والذي يدل على قلة الانحدار والانبساط النسبي للأرض وكما موضح في الصورة (2)(ب) .

صورة (2)(أ) و (ب) الارتفاعات في منطقة المنبع والمصب في حوض دكار



ب



أ

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 2023/7/16.



التحليل الهيدرومورفومتري لحوض داكار

أولاً:- الخصائص المورفومترية

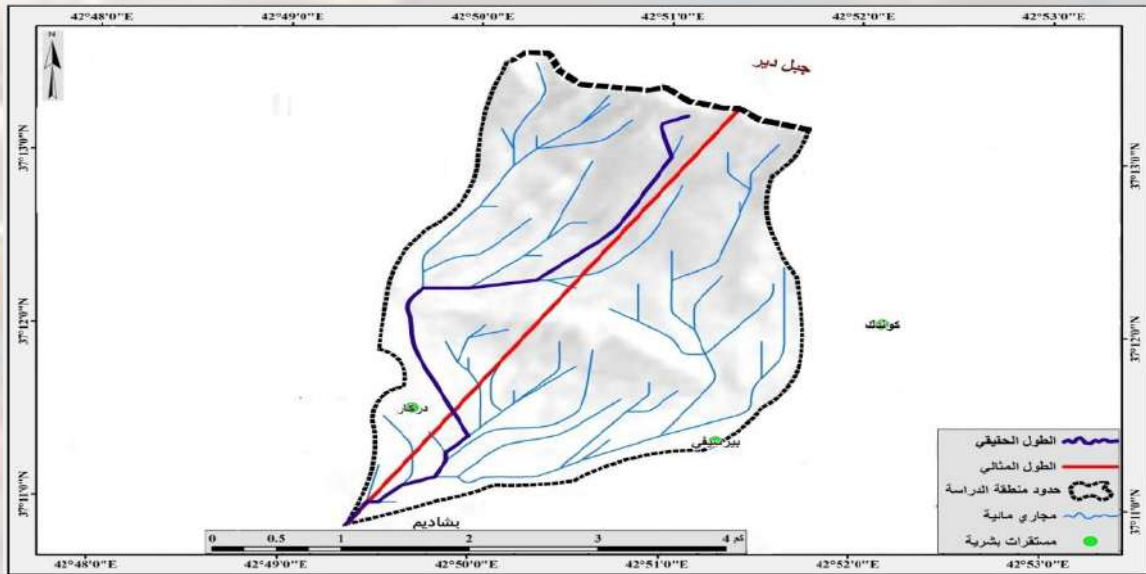
وهو تحليل يستند الى دراسة مفصلة عن الحوض من خلال معرفة الخصائص المساحية والشكلية والتضاريسية والتي يستم كتابة أهم نتائجها للاختصار والايضاح ، وما يتعلق بطبيعة الحوض من ناحية الخطورة والملائمة لإيجاد تحليل مورفولوجي للحوض . بلغت مساحة الحوض (11.7 كم2) وإن طوله الحقيقي بلغ (6.35 كم) أما الطول المثالي فيبلغ (5.3 كم) ، هذا وإن متوسط عرض الحوض بلغ (1.8 كم) وطول محيطه بلغ (14.9 كم) ، أما اقصى إرتفاع فقد كان(1300 م) وأقل إنخفاض وصلَ إلى (600 م) . أما عدد المجاري النهرية فكانت (58 مجرى) وبمراتب مختلفة تمثلت بـ ( 4 مراتب) وكما موضح في الجدول (2) و الخريطة (5).

الجدول (2) الخصائص المساحية لحوض داكار

الحوض	المساحة (كم <sup>2</sup> )	الطول الحقيقي (كم)	الطول المثالي (كم)	متوسط العرض (كم)	المحيط (كم)	الطول الحقيقي (كم)	أقصى إرتفاع (م)	أدنى إرتفاع (م)	عدد المجاري
داكار	11.7	6.35	5.3	1.8	14.9	6.35	1300	600	58

المصدر : من عمل الباحثين بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي باستخدام برنامج ArcMap 10.3

خريطة (5) الطول الحقيقي والمثالي لحوض داكار في محافظة دهوك



المصدر : نموذج الارتفاع الرقمي DEM بدقة تمييز 30 م ، بأعتماد على برنامج ArcMap 10.3

ستستخدم عدة معادلات رياضية والتي تتعلق بالخصائص الشكلية لإيجاد علاقة شكل الحوض بالتقييم المورفولوجي للحوض إلى جانب معرفة تأثير شكل الحوض على حجم التصريف المائي وبالتالي تحديد مدى خطورة الفيضان إن حصل ومن أهم هذه المعادلات :-



- نسبة استطالة الحوض :- وهو قانون يبين مدى اقتراب شكل الحوض من الشكل الدائري أو أبتعاده عنه ، فكلما اقترب الناتج من العدد 1 الصحيح دل ذلك على اقتراب شكل الحوض من الشكل الدائري وقانونه كالاتي(1)(الدرجي ، 94،2019) :-

$$\frac{\sqrt{\text{الحوض مساحة كم}^2 \times (1.8)}}{\text{الحوض طول}} = \text{نسبة الاستطالة}$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهرت نسبة الاستطالة تساوي (0.72) وهذا يعني ان الحوض يميل الى الشكل الدائري أكثر من ميله للشكل المستطيل .

2 - نسبة استدارة الحوض :- وهو قانون يبين مدى اقتراب شكل الحوض من الشكل الدائري أو أبتعاده عنه ، فكلما اقترب الناتج من العدد 1 الصحيح دل ذلك على اقتراب شكل الحوض من الشكل الدائري وقانونه كالاتي(2)(سلامة، 1980، ص120) :-

$$\text{نسبة الاستدارة} = 4 \times 3.14 \text{ مساحة الحوض كم}^2 / \text{مربع محيط الحوض كم}^2$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهرت نسبة الاستدارة تساوي (0.66) وهذا يعني إن الحوض يميل الى الشكل الدائري أكثر من ميله للشكل المستطيل .

3 - شكل الحوض :- معامل يعبر عن العلاقة بين مساحة الحوض ومحيطه ، فكلما اقترب الناتج من العدد 1 الصحيح هذا يعني إن شكل الحوض يقترب الى الشكل المربع أما إذا أنخفضت فانه يدل على اقتراب شكل الحوض من الشكل الدائري ، وقانونه كالاتي(3)(R.E.Horton.1932.p.p361):-

$$\text{معامل الشكل} = \text{مساحة الحوض كم}^2 / \text{مربع طول الحوض كم}$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغت (0.41) وهذا يعني اقتراب الحوض للشكل الدائري.

4 - معامل الانبعاث :- وهو معامل وجد لتصحيح الاخطاء ان وجدت في معايير الاستدارة والاستطالة للأشكال الكثرية والاهليجية ، فكلما كانت القيمة عالية دل ذلك على عدم التقلطح وهذا يعني قلة بأعداد المجاري المائية ومعادلته كالاتي(4)(K.J.Dwalling.1937.p.p52) :-

$$\text{معامل الانبعاث} = \text{مربع طول الحوض} / 4 \text{ أمثال مساحة الحوض كم}^2$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ (0.60) وهذا يعني إن الحوض غير مفلطح وأعداد مجاريه قليلة نوعاً ما بسبب نوع الأنحدار وأتجاه الانحدار باتجاه واحد تقريباً .

أما بالنسبة للخصائص التضاريسية فقد تم الاستعانة بعدد من المعادلات المهمة والمعبرة لإيضاح تضاريس الحوض لمعرفة تأثير التضاريس على المخاطر الجيومورفولوجية في الحوض وكذلك مدى ملائمة السطح للأنشطة البشرية ومن أهم هذه المعادلات هي :-

1 - نسبة التضرس :- هي مقدار التفاوت بالإرتفاع خلال المسافة الواصلة بين المنبع والمصب والتي له أثر على سرعة الجريان فكما أرتفعت نسبة التضرس تعني سرعة وصول المياه من المنبع للمصب والعكس صحيح ومعادلتها كالآتي(5)(الوائي ، 2012،ص97) :-

$$\text{نسبة التضرس} = \frac{\text{الفرق بين أعلى وأدنى نقطة في الحوض (م)}}{\text{طول الحوض (كم)}}$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ (132 م/ كم) وهذا يعني إن الانحدار هو (132متر) لكل (1كم) مما ينعكس ايجاباً على سرعة وصول المياه نحو المصب بشكل أسرع .

2 - التضاريس النسبية :- وهي معادلة تظهر مدى العلاقة بين الفرق بالارتفاعات وطول محيط الحوض فكما كانت القيم مرتفعة دلت على قوة الصخور لعوامل التعرية المائية والعكس صحيح ومعادلتها كالآتي:

$$\text{التضاريس النسبية} = \frac{\text{تضاريس الحوض (م)}}{\text{محيط الحوض (كم)}}$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهرت النتائج إنها بلغت (46.9 م/ كم) وهذا يعني إن مقاومة صخور المنطقة للتعرية متوسطة .

3 - التكامل الهيسوميتري :- هو معيار لمعرفة الزمن المقطوع من الدورة الحثية للحوض وكلما أرتفعت قيمة المعامل دل ذلك على كبر المساحة الحوضية على حساب التضرس في الحوض وبالتالي تقدم عمر الحوض ومعادلتها كالآتي:-

$$\text{التكامل الهيسوميتري} = \frac{\text{المساحة الحوضية (كم}^2\text{)}}{\text{الفرق بين أقصى ارتفاع وادنى ارتفاع للحوض (م)}} \div \text{الفرق بين أقصى ارتفاع وادنى ارتفاع للحوض (م)}$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر ان الناتج بلغ (0.02 كم / كم ) وهذا يعني أرتفاع قيم التضرس وإن الحوض في بدايات دورته الحثية .

4 - قيم الوعورة :- وهو معيار يعبر عن مدى العلاقة بين التضاريس وكثافة التصريف الطولية وكلما أرتفعت قيمة الوعورة دل ذلك على أرتفاع التصريف العددي وكذلك الفرق بالارتفاعات النسبية ومعادلته كالآتي(6)(أبو العينين ،1990،ص81) :-

$$\text{قيمة الوعورة} = \frac{\text{التضاريس الحوضية (م)}}{\text{كثافة التصريفية للحوض (كم}^2\text{)}} \times \text{كثافة التصريفية للحوض (كم}^2\text{)} \div \text{مساحة الحوض (كم}^2\text{)}$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ ( 1.65 ) وهذا يعني إن الحوض فيه وعورة متوسطة إلى عالية نتيجة أرتفاع التضرس ووجود نبات طبيعي منتشر .

أما بالنسبة لخصائص الشبكة النهرية في حوض داكار فهي عبارة عن إيضاح خصائص الروافد أو المجاري المائية الموجودة في الحوض ، علماً بان الحوض فيه (4 مراتب نهرية ) و(58 مجرى) ، يلاحظ الجدول (3) ،

على مختلف المراتب وإن مجموع أطوال المجاري بمختلف الرتب بلغ (39.2 كم) وكما موضح في الجدول أدناه.

الجدول (3) خصائص الشبكة النهرية لحوض دكاك

الرتبة	عدد المجاري بالرتبة	مجموع اطوال المجاري بالرتبة(كم)
1	42	20.62
2	11	9.76
3	4	5.58
4	1	3.24
المجموع	58	39.2

المصدر :- من عمل الباحث بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي باستخدام برنامج ArcGis 10.3

وكما أزدادت عدد المراتب النهرية أنعكس إيجاباً على كمية المياه المتجمعة بالحوض والعكس صحيح ، ومن أهم المعادلات التي توضح واقع الشبكة النهرية بالحوض هي :-

1 - نسبة التشعب :- وهي نسبة عدد المجاري النهرية لرتبه ما على عدد المجاري للرتبة التي تليها ويدل ارتفاعها على ارتفاع قيم التصريف المائي وبالتالي زيادة نسبة خطر الفيضانات ومعادلتها كالاتي(7)(الدليمي 2018،ص158) :-

$$\text{نسبة التشعب} = \text{عدد المجاري في رتبة ما} / \text{عدد المجاري في المرتبة التي تليها}$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ ( 3.52 ) وهذا يعني إن نسبتها معتدلة وهذا ينعكس على واقع حال التصريف المائي للحوض .

2 - كثافة التصريف الطولية : علاقة توضح مدى تقطع نسيج الحوض بالمجاري المائية ويعبر بشكل آخر عن نوعية وشكل طبوغرافية الحوض أو المنطقة عموماً وعلاقته طردية مع كمية التساقط المطري ومعادلته كالاتي:-

$$\text{الكثافة التصريفية الطولية} = \text{مجموع اطوال المجاري النهرية} / \text{مساحة الحوض} / \text{كم}^2$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ ( 3.35 كم/كم2 ) وهذا يعني إن في كل (1 كم2 ) يوجد (3.35كم) من المجاري النهرية .

3 - كثافة التصريف العددية :- علاقة توضح مدى تقطع مساحة الحوض بالمجاري المائية وأيضاً يعبر بشكل آخر عن نوعية وشكل طبوغرافية الحوض أو المنطقة عموماً وعلاقته طردية مع كمية التساقط المطري ومعادلته كالاتي(8)(النقاش،1989،ص519):-

$$\text{الكثافة التصريفية العددية} = \text{مجموع اعداد المجاري المائية} \div \text{مساحة الحوض} / \text{كم}^2$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ (4.95 مجرى /كم2) وهذا يعني إن في كل (1 كم2) يوجد تقريباً (5 مجرى) . أما نمط التصريف في حوض دكاك فهو نمط شجري ، وهذا النوع هو الأكثر انتشاراً ويحقق وارد مائي أفضل وسهولة بالتصريف .

ثانياً :- الخصائص الهيدرولوجية :-

وهي إنعكاس مباشر لواقع المناخ والتضاريس في منطقة الحوض من خلال قيمها تعبر عن ذلك ، ومن أهم هذه المعايير :-

1 - زمن التركيز :- وهو الوقت التي تحتاجه المياه لتتجمع من أبعد نقطة الى نقطة التجمع الرئيسة وهي المصب ومعادلته كالآتي(9)(Federal.2013. p11) :-

$$TC = 75 \frac{4(S)0.5+(1.51)}{0.8(H)0.5}$$

(TC) = زمن التركيز

(S) = انحدار مجرى الحوض

(L) = طول مجرى الحوض الحقيقي

(H) = الفارق التضاريسي الذي يمثل فرق الارتفاع بين أقصى وادنى ارتفاع للحوض (م)

وبعد تطبيق المعادلة ظهر ان الناتج بلغ (168 دقيقة) يعني (2.48 ساعة) وهذا يعني إن الحوض بأجمعه تحتاج ساعتين نصف تقريباً لوصول المياه من أبعد نقطة ، يلاحظ الجدول (4) .

الجدول (4) احتساب زمن التركيز لحوض دكاك

الحوض	الطول الحقيقي	مقدار الانحدار	فرق الارتفاع	زمن التركيز بالدقيقة	زمن التركيز بالساعة
دكاك	6.35 كم	132 متر/كم	700 متر	168 دقيقة	2.48 ساعة

المصدر :- من عمل الباحثين .

2- زمن التباطؤ :- هو الوقت ما بين بداية سقوط الأمطار وبداية الجريان السطحي بكل أجزاء الحوض ومعادلته كالآتي(10)(Jaton.j.1980.p45) :-

$$TP (hr) = CT(Lb - Lca)^{0.3}$$

TP(hr) = مدة استجابة الحوض المائي لهطول الامطار (ساعات) .

CT = معامل الزمن الدقيق أو معامل زمن التباطؤ وهو خاص بطبيعة الحوض وانحداره وتتراوح قيمته ما بين (0.2 - 2.2) . وهنا تم استخدام المعدل من خلال  $3.45 = 2 / 6.5 + 0.2$  .

Lb = طول المجرى الرئيس (كم) .

Lca = المسافة الفاصلة بين مصب الحوض المائي ومركز ثقله (كم) .



وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ (177 دقيقة) أي (2.57 ساعة) ، يلاحظ الجدول (5)، وهذا يعني أن الحوض بأجمعه يحتاج ساعتين ونصف تقريباً لسيادة الجريان بكل اجزائه

### الجدول (5) احتساب زمن التباطؤ لحوض داكار

الحوض	الطول كم	مركز الثقل كم	زمن التباطؤ بالدقيقة	زمن التباطؤ بالدقيقة
داكار	6.35	3.23	177 دقيقة	2.57 ساعه

المصدر :- من عمل الباحثين .

3 - زمن الأساس للسيول :- هو الزمن الكافي لتصريف مياه الحوض بالكامل ويعبر عنه بالمعادلة الآتية:

$$T_b \text{ (hours) } = T_p \times 4$$

$$T_b \text{ (hr) } = \text{ زمن الأساس للسيول (ساعة) } .$$

$$T_p = \text{ زمن التباطؤ ( مدة استجابة الحوض النهري لمياه الامطار )}$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ (11.53 ساعة) وهذا يعني إن الحوض بأجمعه يحتاج تقريباً 12 ساعة لتصريف كل المياه من الحوض .

4 - سرعة الجريان السيلي :- يعبر هذا المعامل عن مستوى خطورة حوض التصريف أثناء حدوث الجريان السطحي أي ما معناه أنه يمثل سرعة جريان حجم المياه خلال المقطع النهري ضمن مدة زمنية محددة والعلاقة بين سرعة الجريان والخطورة علاقة طردية ويمكن إستخراجه من المعادلة(11)(صالح ، 1999 ، ص200):-

$$V = TC \text{ (m) } \div Lr$$

$$V = \text{ سرعة الجريان دقيقة / كم } .$$

$$TC(m) = \text{ زمن التركيز / دقائق } .$$

$$Lr = \text{ طول الحقيقي للمجرى الرئيسي للحوض / كم}$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ (26.45 دقيقة/كم) وهذا يعني إن سرعة السيل في الحوض تحتاج إلى 27 دقيقة تقريباً لقطع 1 كم أثناء الذروة .

5 - حجم الجريان السيلي :- وهو يمثل كمية المياه المارة بشبكة تصريف الاحواض ، وذلك إذا زادت كمية الامطار عن كمية الفوائد في عملية التسرب ، نظراً لقلّة فوائد التبخر أثناء مدة سقوط الامطار ويعبر عنها بالمعادلة الآتية :-

$$Q_t \text{ (M}^3 \text{ / S) } = \sum L \text{ (Km) }^{0.85}$$

$$\text{ حجم الجريان } = (m^3/s)Q_t .$$

$$\sum L \text{ (Km) } = \text{ مجموع اطوال مجاري الحوض ( كم)}$$

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ (22.5 م/ثا) وهذا يعني إن في كل ثانية يمر 22.5 متر مكعب من المياه في الحوض أثناء الشدة المطرية .

6 - قوة السيل :- وهو معيار يعبر عن قوة السيل أثناء الشدة المطرية أو السيول القوية ويرتبط بشكل أساس بكمية المياه الساقطة ومعدل أنحدار الحوض ويعبر عنه بالمعادلة التالية :

$$F = QP(m^3/s) / \sqrt{A(Km^2)}$$

F=معامل قوة السيل (م<sup>3</sup> / ثا لكل كم<sup>2</sup>) .

QP=التدفق الأقصى لسيل (ذروة الجريان) (م<sup>3</sup>/ثا) .

A=مساحة حوض التصريف (كم<sup>2</sup>) .

وبعد تطبيق المعادلة ظهر إن الناتج بلغ (5.6 م<sup>3</sup>/ثا / كم<sup>2</sup>) وهذا يعني إن المياه تشكل قوة مقدارها (5.6 م<sup>3</sup>/ثا) على كل 1 كم<sup>2</sup> .

#### التحليل الأنحداري لحوض داكار

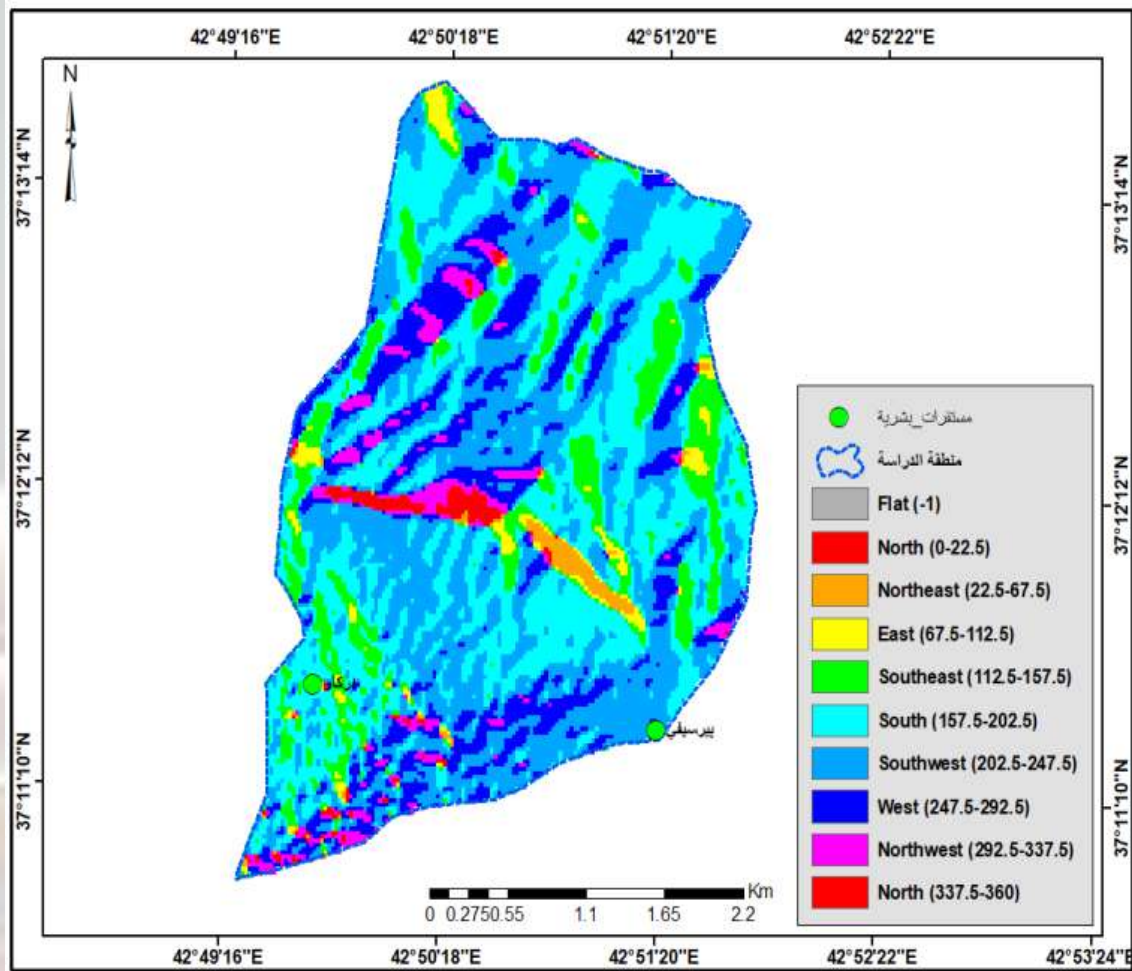
من أجل تمييز المظهر الأرضي وإدراك الخصائص الأنحدارية السائدة في المنطقة تم الاعتماد على تصنيف الانحدارات في تحليل منطقة الدراسة وذلك للخروج بأفضل النتائج لتمثيل منحدرات المنطقة ، فضلاً عن أنه يهيبى قياسات وتحليل يمكن من خلالها معرفة أماكن الأنزلاقات الأرضية المحتملة وتحديدها ، ويستخدم هذا التصنيف في تحديد أنواع التضاريس والأشكال الأرضية على مستوى الإنحدار الأرضي . وإن أعداد خريطة أنحدارية تساعد على توضيح المتغير الجيومورفولوجي وأبرز وتحديد ملامح وشدة العملية المؤثرة ، فمن خلالها يمكننا تقييم تطور حركة المنحدرات لما تسببه من تغيرات مهمة على سطح الأرض تنعكس على الغلاف الصخري والحياتي وما يتعلق بالجوانب التطبيقية في حياة الانسان .

أولاً :- اتجاه المنحدرات الأرضية في منطقة الدراسة :-

يقصد باتجاه المنحدر هو وجه المنطقة المرتفعة أي وجه الجبل أو وجه المنحدر ويمكن أن يحدد اتجاه المنحدرات من خلال الاتجاهات الرئيسية ( الشمال ، الشرق ، الجنوب ، الغرب ) وتقسيماتها الثانوية . وجرى حساب اتجاه الانحدار من خلال (Aspect) وهي لكل مثلث موجود في الهيئة الخلية (Raster) يقاس اتجاهها مع اتجاه عقرب الساعة أي مع حركة عقرب الساعة بالدرجات ، إذ يبدأ بالشمال ثم ينتهي بالشمال مرة أخرى ويكون دورة كاملة (360) . ومن فوائد اتجاه الانحدار هو معرفة اتجاه المرتفعات في المنطقة وذلك للتنبؤ بحركة المواد وحدث الانزلاق والسقوط الصخري بأي اتجاه من الاتجاهات الثمانية ، فضلاً عن فائدته في مجال الزراعة التي تكون أسفل المنحدرات إذ يساعد في تقليل خطر انهيار التربة والثلوج في موسمها فضلاً عن إن المجاري المائية ضمن الحوض تتبع اتجاه المنحدر .

ولقد تم أستخراج الاتجاهات الكلية ومساحاتها لمنطقة الدراسة فيمكن أن نلاحظ من الخريطة (6) إن هنالك عشرة اتجاهات اتخذت لكل منها مساحة معينة توزعت تلك الاتجاهات والمساحات على عموم منطقة الدراسة وفقاً لزوايا اتجاه الانحدار ، ويتضح من الجدول (6) إن المنحدرات ذات الاتجاه الجنوبي والجنوبي غرب أخذت أعلى النسب إذ شكلت (3.3، 2.7) على التوالي ، بينما أخذت بقية الاتجاهات أقل من حيث المساحة ، إن ارتفاع القيم الاولى يعود إلى أصل العمليات التكتونية المسؤولة عن نشوء الحوض أما الاتجاهات الأخرى قد تكون ناتجة عن تغيرات بفعل العمليات الجيومورفولوجية التي أثرت على منطقة الدراسة ككل .

الخريطة (6) اتجاه الأنحدارات الارضية في حوض دكاك



المصدر : نموذج الارتفاع الرقمي DEM بدقة تمييز 30 م ، بأعتماد على برنامج ArcMap 10.3

ت	أتجاه الأنحدار	زاوية أتجاه الأنحدار بالدرجات	المساحة / كم <sup>2</sup>
1	الشمال	22.5-0 360 – 337.5	0.4
2	الشمال الشرقي	67.5 - 22.5	0.7
3	الشرق	112.5 – 67.5	0.8
4	الجنوب الشرقي	157.5 - 112.5	1.1
5	الجنوب	202.5 – 157.5	3.3
6	الجنوب الغربي	247.5 - 202.5	2.7
7	الغرب	292.5 - 247.5	1.8
8	الشمال الغربي	337.5 - 292.5	0.9
المجموع			11.7 كم <sup>2</sup>

الجدول (6) زاوية أتجاه الأنحدار ومساحتها في حوض داکار

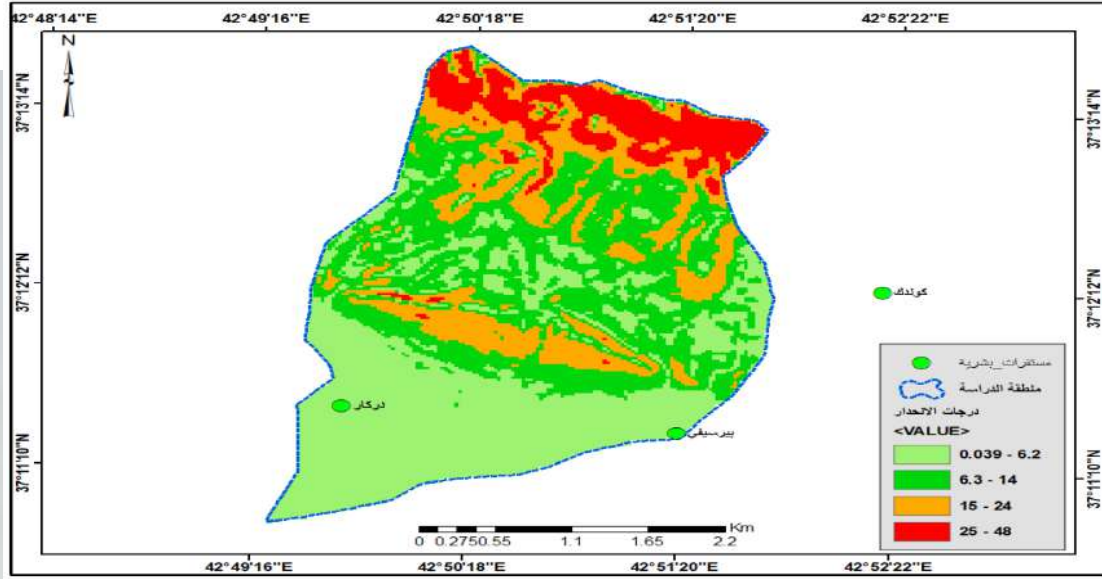
المصدر : من عمل الباحثين بالأعتماد على الخريطة (6) .

ثانياً :- تصنيف درجة الأنحدار في منطقة الدراسة :-

قسمت منطقة الدراسة وفق رؤية الباحثين إلى أربعة مستويات أنحدارية بحسب درجة الأنحدار لكل جزء منها وكما موضح في الخريطة (7) والجدول (7) إذ يوضحان أهم أشكال التضاريس والزوايا الأنحدارية .

الخريطة (7) توزيع الدرجات الأنحدارية لحوض داکار





المصدر : نموذج الارتفاع الرقمي DEM بدقة تمييز 30 م ، بأعتماد على برنامج ArcMap 10.3

الجدول (7) تصنيف منطقة الدراسة وفق درجة الانحدار

ت	شكل التضرس	تصنيف السطح	زوايا الانحدار بالدرجات	المساحة / كم <sup>2</sup>
1	أراضٍ بسيطة الانحدار	أراضي سهلية شبه منتظمة الانحدار	6.2 – 0.039	4.3
2	أراضٍ معتدلة الانحدار	أراضي سهلية غير منتظمة الانحدار	14 - 6.3	3.6
3	أراضٍ شديدة الانحدار	أراضي متموجة وتلية وغير منتظمة	24 – 15	2.9
4	أراضٍ جرفية	حافات وحوائط صخرية	48 – 25	0.9
	المجموع			11.7 كم <sup>2</sup>

المصدر : من عمل الباحثين .

أراضي بسيطة الانحدار :-يمثل هذا النطاق الاراضي البسيطة الانحدار والتي تتراوح درجة انحدارها بين ( 6.2 – 0.039 ) فتمثل مجموع مساحتها (4.3 كم<sup>2</sup>) من مساحة الحوض الكلية ويمثل سطح الارض هنا أراضي سهلية شبه منتظمة الانحدار أي لها تباينات في مستوى السطح بين الانخفاض والارتفاع ولا يمثل ذلك النطاق أي مخاطر جيومورفولوجية كحركة للمواد أو التساقط الصخري وإنما تمثل قممات المرتفعات ومكاناً تستقر فيه معظم الرواسب الناتجة من أثر التعرية المائية أو الجرف السيلي في فترة الذروات المطرية ، تتوزع تلك الاراضي إلى جنوب الحوض ووسطه في مناطق متفرقة .

أراضٍ معتدلة الانحدار :- يمثل هذا النطاق الاراضي معتدلة الانحدار والتي تتراوح درجة انحدارها بين (6.3 - 14 ) فتتم طبيعتها التضاريسية أراضٍ سهلية غير منتظمة الانحدار وتبلغ مجموع مساحتها (3.6 كم2) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة ويمثل النطاق ممراً لحركة المواد الارضية بين الاراضي بسيطة الانحدار والاراضي شديدة الانحدار ، لاحظ الصورة (3) .

صورة (3) جزء من نطاق الاراضي معتدلة الانحدار كجزء انتقالي



المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 2023/7/17

أراضي شديدة الانحدار :- يمثل هذا النطاق الاراضي شديدة الانحدار والتي تتراوح درجة انحدارها بين ( 15 - 24 ) إذ تبلغ مجموع مساحتها (2.9 كم2 ) من المساحة الكلية لمنطقة الدراسة وتمثل طبيعتها التضاريسية أراضٍ متموجة و تلية وغير منتظمة إذ تكون هنا العمليات الجيومورفولوجية على أشده فتؤثر بشكل مباشر فتعمل على تغيير شكل السطح وخلق تباينات أنحدارية .

أراضي جرفية :- يمثل هذا النطاق بأراضي شديدة الأنحدار جداً إذ تتراوح درجة أنحدارها بين ( 25 - 48 ) وتمثل واقعاً مساحياً بمجموع قدره ( 0.9 كم2 ) من المساحة الكلية للحوض وتتم تضاريس هذا النطاق حافات وحوائط صخرية . إن السبب في نشوء مثل تلك الحوائط والجروف يعود إلى عدة عوامل من أهمها الحركة التكتونية التي كونتها إذ جعلت من الطبقات الصخرية تتموضع بصورة أفقية حادة ، تلاحظ الصورة (4) فضلاً عن نوع الصخور التي ساهمت في تشكيلها تتوزع هذه الدرجات في شمال الحوض عند قمة المنطقة .

الصورة (4) الجروف الصخرية ضمن حوض دكاك



المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 2023 / 7 / 16.

من نتائج ما سبق نستنتج من المعادلات والقياسات والخرائط والدراسة الميدانية وجد إن الحوض ككل يمتاز بخطورة متوسطة الا في المناطق العليا للحوض فأنها تمتاز بوعورة وأنحدارات قوية وصلت إلى (48) درجة وكما موضح ومبين بالخريطة الانحدارية وإن هنالك مناطق تمتاز بإنحدار متوسط يمكن أستعمال الاراضي فيها للنشاطات البشرية سواء كانت زراعية أو سكنية لحد ما ، كما إنها مستخدمة فعلياً للنقل فهناك الطريق الرئيس الذي يربط قضاء زاخو بالمصايف الموجودة في أقصى شمال قضاء زاخو على الحدود العراقية التركية . إن وجود القرى باختيار أماكنها الحالية لا يشكل خطر كبير وبالأخص قرية بيرسلفي الواقعة أقصى الجنوب الشرقي للحوض الا ان البيوت المتناثرة في بعض الاماكن التي تمت مشاهدتها تشكل خطر حقيقية على حياة سكانها كونها منازل تم بناءها بشكل غير مدروس بوسط المناطق المنخفضة مما يجعلها عرضة لخطر السيول ، وكذلك المنازل المبعثرة في المناطق التي تصنف على انها مناطق معرضة للتساقط الصخري.

#### الاستنتاجات

- 1- تقع منطقة البحث ضمن نطاق الرصيف غير المستقر الذي يكون ضمن حزام (السليمانية - زاخو).
- 2- تبين إن تكاوين منطقة البحث تعود الى الزمن الثلاثي أما الترسبات فتعود الى الزمن الرباعي.
- 3- إن المدى الحراري الفصلي واليومي يؤثر في العمليات الجيومورفولوجية في منطقة البحث نتيجة لوجود المدى اليومي الكبير وكذلك الفصلي ، من خلال زيادة نشاط عملية التجوية ، وكذلك زيادة معدلات الامطار له الأثر الكبير زيادة السيول والانزلاقات الأرضية وزيادة المخاطر.
- 4- صُنِفَت التربة في منطقة البحث الى التربة الكستنائية الضحلة والتربة الكستنائية العميقة والتي تتراوح نسبة المواد الكلسية فيها من (5%، 8%) على التوالي، إضافة الى وجود عدة أنواع من النبات الطبيعي أهمها نباتات السفوح الجبلية كالبلوط وكذلك نباتات السهوب التي تكون حولية او فصلية وأشهرها الشجر الدفلة.



5- إن أعلى قيمة ارتفاع خط في الحوض تبلغ (1300 م) فوق مستوى سطح البحر عند المناطق الشمالية من الحوض وأقل قيمة خط ارتفاع للحوض عند المصب في الجزء الجنوبي من الحوض و تبلغ (600م) فوق مستوى سطح البحر وبذلك فإن قيمة الفرق بين الخطين (700م) .

6- أتضح إن حوض منطقة الدراسة يقترب من الشكل الدائري ويميل الى الاستدارة نوعا ما بحسب نتائج المعادلات اذ بلغت نسبة الاستدارة تساوي (0.66) وهذا يعني إن الحوض يميل الى الشكل الدائري أكثر من ميله للشكل المستطيل كما عزز قانون نسبة الاستطالة ذلك اذا بلغت نسبة الاستطالة فيه (0.72) وهذا يعني إن الحوض يميل الى الشكل الدائري أكثر من ميله للشكل المستطيل .

7- من خلال تطبيق معادلات الخصائص التضاريسية على منطقة البحث ظهر بأن نسبة التضرس ذات قيمة عالية في الحوض إذ بلغت (132متر) لكل (1كم) وإن قيمة الوعورة في الحوض بلغت (1.65) وهذا يعني إن الحوض فيه وعورة متوسطة الى عالية نتيجة ارتفاع التضرس ووجود نبات طبيعي منتشر .

8- تبين بأن الحوض يحتوي على (58) مجرى نهريه بلغت أطوالها بمختلف رتبها الـ (4) حوالي (39.2 كم) وإن نسبة التشعب بلغت (3.52) وكثافة التصريف الطولية (3.35 كم / كم<sup>2</sup>) وكثافة التصريف العديدية (4.95 مجرى/كم<sup>2</sup>) .

9- وأظهرت الخصائص الهيدرولوجية للمنطقة بان زمن التركيز بلغ (2.48 ساعة) وزمن التباطؤ (2.57 ساعة)، وسرعة السيول (26.45 دقيقة / كم) وحجم الجريان (22.5 م<sup>3</sup> / ثا) وقوة السيل (5.6 م<sup>3</sup> / ثا / كم<sup>2</sup>) .

10 - اظهرت الدراسة إن درجة الانحدار تراوحت بين (0.039 – 48 ) وإن هنالك مناطق خطرة في أقصى شمال منطقة البحث ومناطق متوسطة الخطورة في وسط وجنوب منطقة الدراسة .

#### التوصيات

1- تقع المنطقة في مسار ذهاب السياح الى أقصى شمال العراق عند الحدود العراقية التركية والتي يتواجد فيها الكثير من المضايق فيجب استغلالها استغلال أمثل من خلال مد الطرق المعبدة بشكل أوسع .

2- استغلال طبيعة المنطقة ومميزاتها لزراعة بعض الاشجار التي تتلائم مع ظروف المنطقة المناخية ونوعية الترب وعمقها لتقليل حجم الانزلاقات الارضية وتقليل مخاطر السيول و استغلالها تجارياً ، مما يساعد على توفير فرص عمل اكثر لسكان القرى الموجودين في المنطقة أو المناطق المجاورة .

3- أرشاد وتوعية السكان الموجودين في المنطقة لتجنب السكن في المناطق الخطرة للمحافظة على ارواحهم وممتلكاتهم .

4- استغلال طبيعة المنطقة للسياحة من خلال إقامة المصايف او المجمعات السياحية كون المنطقة قريبة من رافد الخابور وتمتاز بطبيعة تشجع على ذلك .



## المصادر

- 1- الدراجي ، سعد عجيل مبارك ، الجيومورفولوجيا التطبيقية ، ط1 ، دار الحدائث للطباعة والنشر ، بغداد ، 2019 .
- 2- سلامة ، حسن رمضان ، التحليل الجيومورفولوجي للخصائص المورفومترية للأحواض المائية في الاردن ، دراسات العلوم الانسانية ، مجلد 6، العدد 2 ، 1980 .
- 3 . R.E.Horton , derange basins , characteristics trans , AG4 ,Vo1, 1932.p.p360- 361 .
- 4 -K.J .Geogogrand D.walling , Darning basin forms and approach , Edition , Arnold .1937 .
- 5- الوائلي ، علي عبد الزهرة ، علم الهيدرولوجي والمورفومتري ، دار الكتب والوثائق ، العراق ، بغداد ، 2012، .
- 6- أبو العينين ، حسن سعيد أحمد ، حوض وادي دبا في الامارات العربية المتحدة ، الجغرافية الطبيعية وأثارها في التنمية الزراعية ، مطبعة جامعة الكويت ، 1990 .
- 7- الدليمي ، خلف حسن ، الاشكال الارضية دراسة حقلية ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2018 .
- 8- النقاش ، عدنان باقر ، الصحاف ، مهدي محمد علي ، الجيومورفولوجي ، دار المعرفة للنشر ، بغداد ، 1989 .
- 9 -Federal , Republic of Nigeria Federal of works , Highway mannal part : Design volume I v , Drainage m 2013.
- 10-Jaton .J Hydrologic De Surface Ecoulement De Surface E T Debits De Crues .ECOL .Ploy Technique ,Institute De Genine Rural landon,1980.
- 11-صالح ، أحمد سالم صالح ، السيول في الصحاري ، دار الكتاب الحديث ، ط 1 ، 1999 .

\*\*\*\*\*

التسول في المجتمع العراقي اسبابه وطرق علاجه في ضوء القوانين العراقية

أ.د سلام جبار منشد الاعاجيبى

كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة المثنى

كلية التمريض/جامعة المثنى

م. م عبدالله جبار منشد

### ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان اسباب ظاهرة التسول في المجتمع العراقي، والظروف الناتجة عنها بسبب المشاكل الاجتماعية التي تواجه المجتمعات الإنسانية، إذ لكل مجتمع قضايا ومسائل ومشاكل تنبع من مجموع الظروف المعاشية والمتغيرة التي يمر بها، لكن الظاهر الجديرة بالدراسة هي تلك التي لها ابعاداً اجتماعية واقتصادية ونفسية تثير الأنتباه؛ بسبب بروزها وخروجها عن المألوف الاجتماعي سواء بالنسبة لما هو كائن أو لما ينبغي أن يكون، والمجتمع العراقي كغيره من المجتمعات يواجه الكثير من الظواهر الاجتماعية والمشكلات بعضها يظل كامناً هادئاً في أعماق المجتمع لا يبرز، والبعض يبرز ويندفع بشده ويسبب القلق والارتباك داخل المجتمع.

لذا يعد التسول في المجتمع العراقي من الظواهر المعقدة بسبب تزايد أعداد المتسولين وتنوع طرقهم وأشكال التسول، منهم البارعون في احتراف هذه المهنة ومنهم الذين دخلوا من أجل غاية محددة او أثناء بعض المواسم المحددة، وقد تضافرت عوامل عدة في ازدياد هذه الظاهرة، منها تردي الأوضاع الأمنية والهجرة التي حصلت بين المحافظات، وسوء الأوضاع الاقتصادية وغياب الوعي الثقافي والتنشئة الاجتماعية بالتعريف بخطورة هذه الظاهرة، التي من أكبر آثارها التقليل من كرامة الإنسان، ولجؤه إلى وسائل مثله لكرمه، بعد أن كرمه الله على جميع المخلوقات كما ورد في قوله تعالى في سورة الأسراء(70) {ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر}.000.

### Abstract

The research aims to explain the causes of the phenomenon of begging in Iraqi society, and the circumstances resulting from it due to the social problems facing human societies, as every society has issues, issues and problems that stem from the totality of the living and changing conditions that it experiences, but the phenomena worthy of study are those that have social, economic and psychological dimensions. attract attention; Because of its prominence and departure from the social norm, whether in terms of what is or what should be, Iraqi society, like other societies, faces many social phenomena and problems, some of which remain quietly lurking in the depths of society and do not emerge, while others emerge and rage violently and cause anxiety and confusion within society.

Therefore, begging in Iraqi society is considered a complex phenomenon due to the increasing number of beggars and the diversity of their methods And forms of begging, some of whom are adept at professionalizing this profession and some of them entered for a specific purpose or during some specific seasons. Several factors have combined to increase this phenomenon, including the deterioration of the security conditions, the migration that occurred between the governorates, the poor economic conditions, and the absence of cultural awareness and socialization by definition. With the seriousness of this phenomenon, one of its greatest effects is the diminishment of man's dignity, and his resorting to means that humiliate his dignity, after God has honored him above all creatures, as stated in the Almighty's saying in Surat Al-Isra (70) {And We have honored the children of Adam and carried them on land and sea ...}.

### كلمات مفتاحية: التسول ، المجتمع ، الطرق ، القوانين

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا الكريم وعلى آل بيته وأصحابه أجمعين.

تعد ظاهرة التسول من الظواهر التي انتشرت بشكل كبير في المجتمعات كافة من خلال تنوع اساليبها وطرق اتباعها واشكالها، وما زال مشكلة اجتماعية تواجه جميع الشعوب لاسيما شعوب العالم الثالث، وبالرغم من كون هذه الظاهرة قديمة في المجتمع الإنساني بشكل عام تمارسها الكثير من الشعوب بواسطة فئات معينة، ولاسيما الأشخاص الذين يعانون من الفاقة الاقتصادية أو المصابين ببعض الامراض او اصحاب الاحتياجات الخاصة؛ غير أنها أصبحت في الوقت الحالي تتخذها بعض الفئات الإجتماعية مهنة وحرفة لمن يرغب بالحصول على المال دون عناء أو تعب خلاف ما كانت عليه في الماضي يمارسها المريض والمحتاج إذ أصبحت تمارسها شرائح المجتمع من الرجال والنساء وبمختلف الفئات العمرية. تهدف الى التعريف بظاهرة التسول وبيان اسبها وطرق معالجتها في العراق وفق القوانين العراقية النافذة؛ إذ لا يمكن للمشرع العراقي عزل هذه الظاهرة عن المنظومة الكاملة للمشكلات التي يعاني منها المجتمع العراقي، وكيف عالجه وفقاً للتشريعات الوطنية وبما يتلاءم مع الدساتير العراقية.

اقتضت ضرورة البحث تقسيمة إلى أربعة مباحث، سبقتها مقدمة، أوضحنا فيها أسباب اختيار البحث تناول المبحث الاول: مشكلة البحث، أما المبحث الثاني فرصد التعريف بظاهرة التسول وعني المبحث الثالث: بدراسة طرق التسول وانواعها، فيما ركز المبحث الرابع على موقف المشرع العراقي من هذه الظاهرة؛ أما الخاتمة: فقد أوجزنا فيها النتائج التي توصلت اليها الدراسة، والتوصيات التي من شأنها الحد من هذه الظاهرة واعتمدنا فيها

على مجموعة من المصادر والقوانين العراقية ذات الصلة بالموضوع، سطرناها جميعاً في قائمة المصادر والمراجع.

#### المبحث الاول: عناصر البحث ومكوناته

##### اولاً: مشكلة البحث:

أصبحت التقاطعات الرئيسية في بعض المدن العراقية مكاناً لمجموعة من المتسولين الذين يمدون أيديهم للأشخاص المارين من إمامهم، أو الذهاب إلى هذه السيارة أو تلك، فنجد مشهد مكرر في هذه المدن لهؤلاء، ويسارع كل منهم إلى سرد حكايته بمجرد أن يمد الشخص المار يده لإخراج ما تجود به نفسه؛ فإن الدراسة تنطرق إلى علاج هذه الظاهرة بشيء من التفصيل وتقديم المقترحات والحلول التي تسهم في الحد من انتشارها وتخفيف آثارها داخل المجتمع العراقي.

##### ثانياً: أهمية البحث :

##### تتلخص أهمية البحث بما يلي:

- 1- تبرز أهمية الموضوع ومدى الحاجة لدراسته من خلال ازدياد حجم هذه الظاهرة وانتشارها المتزايد في المجتمع العراقي ولذلك يتعين تصافر الجهود كافة من رجال القانون والدين وعلماء النفس والاجتماع فضلاً عن رجال السياسة من اجل معالجة هذه الظاهرة في المجتمع .
- 2-تساعد في معرفة اسباب ظاهرة التسول المنتشرة في هذه التقاطعات، ومعرفة سبل العلاج لها في ضوء القوانين العراقية .
- 3-التفاته علمية للتعريف بظاهرة التسول وطرق معالجتها من خلال دراستها وفقاً للحالات التي يوجد فيها المتسول.
- 4-تعد ظاهرة التسول من الظواهر التي تشوه صورة المجتمعات بصورة عامة ومنها المجتمع العراقي بصورة خاصة، وتجعلها تعاني من العجز في الحد من هذه الظاهرة.
- 5-تقدم الدراسة مجموعة من المقترحات العملية لمعالجة هذه الظاهرة وفقاً لماء ورد في القوانين العراقية.

##### ثالثاً: اهداف البحث:

- 1- التعريف بظاهرة التسول، وبيان أسبابها وأنواعها ومنهج السياسة العراقية تجاه هذه الظاهرة كونها من الظواهر التي لها آثارها السلبية في المجتمع.
- 2-بيان الآثار المترتبة على هذه الظاهرة وبيان حكمها في الشريعة الاسلامية.
- 3-تقدم الدراسة مجموعة من الحلول المناسبة لعلاج هذه الظاهرة من خلال القوانين العراقية.



رابعاً: منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف الى وصف وتشخيص موضوع البحث والتركيز على النصوص التشريعية التي وردت في القوانين العراقية العامة والخاصة، وطرح الآراء المتعلقة بهذه النصوص.

المبحث الثاني: مفهوم ظاهرة التسول، اسبابها وأنواعها

يتضمن هذا المبحث مجموعة من المحاور لغرض التعريف بهذه الظاهرة وبحسب الآتي:

اولاً: التسول لغةً واصطلاحاً:

وردت كلمة تسول في المعاجم اللغوية من الفعل سأل، السين والهمزة ولام كلمة واحدة، يقال سأل يسأل سؤلاً ومسألة، ورجل سؤلة: كثير السؤال(117)، وهو مشتق من سول معناه شحذ أو سأل والتسول استرخاء البطن، يقال: يسول إذا استرخى والتسول تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله(118). وللتسول في المعاجم اللغوية مرادفات اخرى يمكن توضيحها على النحو الآتي:

- 1- الاستعطاء: لغةً: طلب العطاء والعطية، وهما اسم لما يعطى، واستعطى الناس بكفه وفي كفه سألهم. (119)
- 2- الشحاذة: لغة من الفعل شَحَذَ، والشَّحْذَةُ كالمَنَعِ أو فلان يشحذ الناس يسألهم ملحا عليهم وهو شحاذ ورأيته يتشحذ، والإلحاح في السؤال، وهو شحاذ ملح وشحذته أي ألححت عليه في المسألة. (120)
- 3- الاسترخاء: سولت لفلان نفسه أمراً، أي زينته، والأسول من النبات الذي في أسفله استرخاء وقد سول يسول سولاً(121)، والسول: استرخاء ما تحت السرة من البطن ورجل أسول وامرأة سولاء، وقوم سول وسحاب أسول، أي مسترخ بين السول. (122)
- 4- الاستجداء: وردت في المعاجم اللغوية من الفعل جدو: الجدا: العطية، جدا علينا فلان يجدو، أي: أعطى والجدوى هي العطية، والمجتدي: طالب جدوى. (123)

<sup>117</sup> ( ) معجم مقاييس اللغة، 3/118.

<sup>118</sup> ( ) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، 2/425؛ ابن منظور، لسان العرب، 13/229.

<sup>119</sup> ( ) ابن منظور، لسان العرب، مادة(عطا).

<sup>120</sup> ( ) اساس البلاغة، الزمخشري، ص480؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1/354.

<sup>121</sup> ( ) الفراهيدي، العين، 7/298.

<sup>122</sup> ( ) الجوهرى، الصحاح، 5/1733 .

أما اصطلاحاً: فهو طلب العطية والإحسان من الأغنياء(124)، أو هو الشخص الذي يباشر السؤال والأخذ بنفسه أو الذي يدور على الأبواب، وعلى الناس في سؤال الشيء اليسير من الخبز ونحوه(125)، أو طلب الصدقة والإحسان من الناس في الطرق العامة والمساجد(126). ويؤيد الباحث وجهة نظر أحد الباحثين الذي ذهب بالقول: أن التسول نوع من الانحراف الاجتماعي يكون فيه للفرد دور محدد ومختلف، كمثل: السرقة، الإدمان وغير ذلك.(127)

ويمكن تعريف التسول وفق المفاهيم التي طرحها أحد الباحثين وعلى النحو الآتي:

**المفهوم الشرعي للتسول:** وهو من يسأل الناس تكثرأً ويتخذ من التسول حرفة أو مهنة له وهو قادر على الكسب بالطرق المشروعة فإنه لا يجوز ولا يحل له.(128)

**المفهوم القانوني للتسول:** فقد عرف التسول بأنه صورة من صور التشرد ووسيلة غير مشروعة للتعيش، وعليه يعده المشرع جريمة يعاقب عليها القانون.(129)

**المفهوم الاجتماعي للتسول:** بانه نمط من أنماط السلوك البشري المرضي الذي يخرج عما يقره المجتمع ويألفه، وذلك أن التسول يعمل على تعطيل الطاقة البشرية وتحويلها إلى قوة غير منتجة ومفيدة وتعيش عالية على مصادر المجتمع.(130)

#### المبحث الثالث: اسباب التسول وانواعه

##### أولاً: اسباب التسول:

التسول شكل من أشكال الكسب غير الشرعي، قد زاد مؤخراً في المجتمع العراقي بشكل كبير بين مجموعة من فئات المجتمع العراقي مما جعل منها ظاهرة تستحق الدراسة، والتي تنوعت اسبابه وكما مبين:

<sup>123</sup> ( الفراهيدي، العين، 6/168؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 4/311.

<sup>124</sup> ( احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2/1139.

<sup>125</sup> ( الشيخ محمد علي الانصاري، الموسوعة الفقهية الميسرة، 2/268.

<sup>126</sup> ( أحمد عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، 2/1169.

<sup>127</sup> ( عبد الكريم وسيمي، ظاهرة التسول في أفغانستان، ص140.

<sup>128</sup> ( مصابيح فوزية، التسول من منظور القانون الوضعي، ص24.

<sup>129</sup> ( المرجع نفسه، ص24.

<sup>130</sup> ( المرجع نفسه، ص25.

#### 1- الفقر والحاجة:

يعد الفقر والحاجة من أهم أسباب انتشار هذه الظاهرة، لأن الفقير يسعى لسد حاجاته من الطعام وغيره من خلال التسول. (131)

#### 2- الاستكثار:

ونقصد بالاستكثار، أن المتسول يريد المال من الناس لأنهم كثيرون ويصبحون أثريا، لذا فإن التسول ليس بسبب احتياجات المرء، ولكن بسبب زيادة المال، كما في قول الرسول (ﷺ) (من سأل الناس أموالهم تكثر فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر). (132)

#### 3- المشاكل الأسرية والاجتماعية:

تعد المشاكل الأسرية والاجتماعية الذي ينتج عنها انحلال أسري، ويكون ذلك دافعا لممارسة التسول، كما أن الصعوبات الاجتماعية والأزمات التي تحدث في المجتمع من دوافع زيادة هذه الظاهرة (133)، فضلا عن التفكك الاسري وارتفاع معدلات الطلاق او سوء المعاملة الاسرية ادى إلى تشرد بعض الاطفال وممارستهم مهنة التسول اذ تشير الاحصاءات إلى ان اغلب الاطفال المشردين ينتمون إلى السر المفككة اجتماعيا. (134)

#### 4- ازدياد نسب البطالة لدى الشباب:

يقصد بها المكسالة المؤدية إلى إهمال المهمات والتفرغ من العمل، وأيام البطالة خلاف أيام الشغل، والبطال المتفرغ والمتعطل والكسل (135)، لذا فإن عدم وجود فرصة للعمل أو تركه لا يسوغ للإنسان أن يتسول ويستجدي الناس، بل أن الإسلام أمر الإنسان أن يبحث عن العمل ولا يجلس، كما في قول الرسول (ﷺ) (والذي نفسي بيده، لان يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله، فيسأله أعطاه أو منعه). (136)

<sup>131</sup> () علي عودة الشرفات، ظاهرة التسول حكمها، وأثارها، ص 62 .

<sup>132</sup> () ابن حزم، المحلى، 9/158؛ المصنف، بن ابي شيبه الكوفي، 3/99.

<sup>133</sup> () مها كريم المور، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين، ص 78.

<sup>134</sup> () قاسم عبود الدباغ، التسول والانحراف عند الاطفال في العراق، ص 8-11.

<sup>135</sup> () بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 42

<sup>136</sup> () الموطأ، الإمام مالك، 2/998.

5- سهولة التسول:

سهولة الاستجداء من الدوافع لظهور هذه الظاهرة وانتشارها لأن المتسول لا يبذل الكثير من الجهد في ممارسة التسول وهذه الممارسة لا تتطلب متطلبات لأنها مهنة تدر المال دون أي جهد. (137)

ثانياً: أنواع التسول:

برزت في المجتمع العراقي أنواع عديدة من التسول، والتي يكاد يشاطر بها غيره من المجتمعات الأخرى من خلال تنوع الأساليب والطرق التي يتبعها المتسولون تبعاً للإطار الثقافي والاجتماعي للمجتمع، يمكن تصنيف التسول على النحو الآتي:

1: تصنيف التسول بحسب ظهوره ووضوحه:

أ- التسول المباشر:

ويطلق عليه التسول الظاهر، إذ يطلب الشخص المتسول المال بطريقة مباشرة عن طريق مد اليدين أمام الناس في الشوارع أو من خلال إظهار عاهة مستديمة إما مزيفة أو حقيقية فضلاً عن ارتداء ملابس بالية وممزقة، وترديد عبارات تثير عاطفة الناس بأكثر من وسيلة، أو وضع الأطفال في كراسي متحركة أو النوم على الأرض بحجة المرض وعدم القدر على النهوض، أو عن طريق ترديد عبارات الدعاء التي تثير عاطفتهم وقد يجمع بين أكثر من طريقة. (138)

ب- التسول غير المباشر:

ويسمى التسول غير الظاهر أو التسول المقنع، إذ يعتمد المتسول للقيام ببعض الاعمال مثل مسح زجاج السيارات من قبل الأطفال في الإشارات الضوئية، أو بيع المناديل والمياه أو قطع قماش لتنظيف السيارات في الساحات العامة و بوابات محطات الوقود، أو القيام ببعض الأعمال الهامشية وتجارة الأرصفة، أو مرور بعض النساء على البيوت والشقق السكنية والادعاءات الكاذبة، فضلاً عن عرض وصفات طبية ووصفات دواء مزيفة من أجل كسب عطف الناس معهم بالحصول على المال.

<sup>137</sup> ( علي عودة الشرفات، ظاهرة التسول حكمها، وأثارها، ص 62 .

<sup>138</sup> ( فاروق محمد العادلي، ظاهرة التسول، ص 14؛ فاطمة حميد و احلام حامد، دراسة اسباب ظاهرة تسول الأطفال، ص 84 .



2: تصنيف التسول بحسب واقع التسول:

أ- التسول الاجباري:

يقصد به التسول الذي يعد ظاهرة كبيرة وخطيرة على جميع فئات المجتمع، إذ يتم إجبار بعض النساء للقيام بالشحاذة، أو إجبار الأطفال الصغار اختياراً أو جبراً على هذا الأمر من قبل وليهم اصحاب العاهات الحقيقية أو المفتعلة صحية طفل والتنقل بهم لجمع المال إذا يستغلون إعاقتهن الجسدية أو حالتهم الصحية في التسول لإثارة عطف الناس عليهم. (139)

ب- التسول الاختياري:

يسمى التسول الاحترافي، وهو اضطرار الشخص للقيام بالتسول ومد يده لرغبته في كسب المال من خلال مد اليد، إذ يكون ذو مهارة عالية تمكن من ذلك.

3: تصنيف التسول بحسب وقت استمراره واشكاله:

أ- التسول العارض:

هو الطاري والعابر لحاجة ماسة طارئة للشخص مثل وقوعه في أزمات مالية متلاحقة، أو فقدان الأموال في السفر، أو الطرد من الأسرة وقد تنتهي الحاجة له بعد انتهاء الأزمات المالية، أو الكوارث الطبيعية.

ب- التسول الجانح:

يرتبط هذا التسول ببعض الافعال الإجرامية، مثل السرقة والاحتيال أو ممارسة بعض الأعمال الإجرامية بحق الأطفال، الأمر الذي يجعلهم يقومون بالتسول حتى يتمكنوا من التستر على أعمالهم.

ج- التسول الموسمي:

يرتبط هذا التسول بالعديد من المناسبات الدينية مثل شهر رمضان المبارك، أو الأعياد المختلفة أو موسم الحج، والمواسم السياحية، إذ يقوم المتسول بمد يده في هذه الأيام لا استغلال عاطفة الناس في هذه الأيام المباركة.

ح- التسول الدائم :

يوجد هذا النوع لدى المتسولين المحترفين، لأنهم ينتقلون من مكان إلى اخر واحياناً من مدينة الى مدينة اخرى من اجل كسب اكبر قدر من المال.

<sup>139</sup> ( فاطمة حميد و احلام حامد، دراسة اسباب ظاهرة تسول الأطفال، ص84 .

4: تصنيف التسول بحسب طبيعة المتسول:

أ- التسول القادر:

ممارسة الشخص السليم القادر على العمل في الوضع الطبيعي، لكنه يلجأ للتسول كسلاً عن العمل، وعند القبض عليهم تتم محاكمتهم ومعاقبتهم.

ب- التسول غير القادر:

هو الذي يمارسه الشخص العاجز عن العمل في الوضع الطبيعي، والمريض عقلياً أو لأي سبب يكون مانعاً للتسول من الكسب المشروع ، لذا فإنه يلجأ إلى هذه الظاهرة، وعندما يقبض عليه يودع في دور الرعاية الاجتماعية المناسبة.(140)

ج- التسول المرضي:

يقوم المتسول باستغلال اعاقته الجسمية في التسول من اجل كسب عطف الناس معه، بالرغم من كونه غير محتاج، وهنا يكون التسول مرض اصابه هذا الشخص لا يقاوم.

ثالثاً: أساليب التسول في المجتمع العراقي:

أستخدم المتسولون في المجتمع العراقي أساليب عديدة من خلال ممارستهم لهذه الظاهرة، والتي تختلف بحسب طبيعة نوع المتسول ذكراً أم أنثى، مكان التسول، أوقات التسول، وقد رصد المختصون في هذا الشأن مجموعة من الأساليب منها:

- 1- القيام بعرض أطفالهم ومن الجنسين المصابين ببعض العاهات والأمراض، مثل العوق، والكساح، والمعانات من وجود مرض خطير لديهم.
- 2- قراءة القرآن الكريم وسورة الفاتحة من خلال التجول في المقابر عنده مشاهدتهم لوجود أشخاص متواجدين عنده مقابر موتاهم.
- 3- الوقوف أمام المساجد والحسينيات في أوقات الصلوات أو المناسبات الدينية أو المآتم.
- 3- التسول باستخدام تقارير الأطباء والوصفة الدوائية وعجزه عن دفع تكاليف العلاج.
- 5- التردد على بعض المكاتب والمؤسسات الحكومية والخاصة لطلب الاعانة منهم.
- 6- استغلال بعض الشعائر الدينية والتسول بأصحاب هذه الشعائر لغرض حث الناس على إعطاهم الأموال.

وخلاصة القول ينقسم المتسولون إلى ثلاثة أنواع في المجتمع العراقي، النوع الأول: المتسولون المحتاجون، وهم الأشخاص الذين يكونون تحت خط الفقر، ويمتهدون التسول لتوفير أدنى مستوى من احتياجاتهم الفعلية، النوع الثاني: يقوم فيه الأفراد بالتسول نتيجة الفقر فتقوم العصابات باستغلالهم وصرف مبالغ عليهم مقابل الإيواء

(140) عبد الكريم وسيمي، ظاهرة التسول في أفغانستان، ص142.

وتوفير الحماية لهم ،النوع الثالث: مرتبط بالعائلة نفسها ولاسيما العوائل الفقيرة ،إذ تقوم بتأجير أطفالها لاسيما الذين يعانون من أمراض وذوي اعاقه؛ لغرض الربح السهل دون تعب عليهم من خلال تسخير أطفالهم في هذا المجال.

#### المبحث الرابع: مواجهة التسول في ضوء القوانين العراقية

لم يترك المشرع العراقي التسول دون وضع القوانين التي تحد منه، كونه يمس الأمن الإنساني، وهذا متأني من الخطورة الإجرامية الكامنة في شخص المتسول، وبما أن الخطورة الإجرامية حالة نفسية ملازمة للشخص بسبب وجود علاقة بين الفاعل ودرجة ميله لإتيان فعل معين لأسباب بيولوجية أو بيئية، فهو مصدر خطر دائم يصدر مما يبرر اتخاذ تدابير وقائية تجاهه، فضلا عن العقوبة للحد من تلك الخطورة التي قد ينشأ عنها مستقبلاً فعل ضار فالخطورة المتأنية من فعل الاستجداء، والمتمثلة بشخص المتسول هي أكثر جسامه من أن تكون مجرد افتراض جنائي وبناء على ذلك فأن مصدر خطر هو بشري ويكشف عن حالة إنسانية يعيش عليها شخص ما بحيث يصدق القول من أن هناك أمارات لجريمة سترتكب قريبا من الشخص ذاته.(141)

ويمكن تصنيف هذه القوانين على النحو الآتي:

#### أولاً: موقف المشرع في قانون العقوبات العراقي رقم(111) لسنة 1969 المعدل

إن النص على عقوبة الفعل لظاهرة التسول يدل على أن المشرع العراقي عده هذه الفعل جريمة في قانون العقوبات العراقي رقم(111) لسنة 1969 المعدل واصبح التشريع الوحيد للحد من هذه الظاهرة ، فقد اجراء بعض التغييرات على المواد القانونية المترتبة على جريمة التسول، التي من شأنها الحد من هذه الظاهرة في الفصل الثامن منه، وفقاً لأحكام الدستور العراقي لعام 2005، المادة(30) المتعلقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي حملت الدولة الواجبات رعاية المواطن العراقي وفق ما نصت عليه المادة(30)(أولاً:- تكفل الدولة للفرد وللأسرة- وبخاصة الطفل والمرأة- الضمان الاجتماعي والصحي، والمقومات الأساسية للعيش في حياة كريمة تؤمن الدخل المناسب والسكن اللائم. ثانياً:- تكفل الدولة الضمان الاجتماعي والصحي للعراقيين في حالة الشيخوخة أو المرض أو العجز عن العمل أو التشرد أو اليتيم أو البطالة، وتعمل على وقايتهم من الجهل والخوف والفاقة وتوفر لهم السكن والمناهج الخاصة لتأهيلهم والعناية بهم، وينظم ذلك بقانون). وكما يلي:

1- المادة(1/390)(يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على شهر واحد كل شخص اتم الثامنة عشر من عمره وكان له مورد مشروع يتعيش منه أو كان يستطيع بعمله الحصول على هذا المورد وجد متسولا في الطريق العام او المحلات العامة او دخل دون اذن منزلا او محلا ملحقا به لغرض التسول، وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد على ثلاثة اشهر اذا تصنع المتسول الاصابة بجرح او عاهة او استعمل اية وسيلة اخرى من وسائل الخداع لكسب احسان الجمهور او كشف عن جرح او عاهة او الح في الاستجداء).

<sup>141</sup> ( سعيد كاظم جاسم الموسوي، المواجهة الجنائية لظاهرة التسول، ص364-365.

ويتضح ان المشرع العراقي اراد بهذه المادة معاقبة كل شخص بالغ لديه مصدر رزق مشروع أو كان يستطيع بعمله الحصول على مصدر رزق مشروع، او تصنع الإصابة او استعمال اية وسيلة اخرى من وسائل الخداع؛ لغرض كسب تعاطف وإحسان الناس معه، أما إذا اعتقدت المحكمة عدم كفاءة العقوبة في إصلاح الجاني وتقويمه وتهذيبه ولا سيما اذا تضح لها عدم جسامته الجريمة المرتكبة وأن هناك خطورة إجرامية لدى الجاني يقتضي تجنبها(142)، كما يفيد هذا النص بأن من لا يملك راتباً من الدولة او لا يملك عملاً يستطيع أن يحصل على مورد معيشية يكفيه منه، فانه لا يكون مرتكباً لجريمة التسول.

وعند الرجوع إلى الحديث النبوي الشريف(من سأل الناس من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم القيامة بوجهه ليس عليه لحم ومن فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب) . بمعنى أن لا يكون الانسان في حاجة أو عوز لن ذلك يمنع عنه الحد ولا يعتبر مرتكباً لفعل مخالف للشريعة لأن من مسؤولية بيت المال في الإسلام انفاق الأموال على الفقراء والمساكين، اذ يجب على الدول المسلمة جمع اموال الزكاة من الأغنياء ثم صرفها على الفقراء.

2- أما المادة(2/390) فقد نصت: إذا كان مرتكب هذه الافعال لم يتم الثامنة عشرة من عمره تطبق بشأنه أحكام مسؤولية الاحداث في حالة ارتكاب المخالفة.

لذلك أجازت المادة(391) من قانون العقوبات للقاضي سلطة تقديرية تجاه المتسول (يجوز للمحكمة بدلا من الحكم على المتسول بالعقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة أن تأمر بإيداعه مدة لا تزيد على سنة دارا للتشغيل ان كان قادرا على العمل او بإيداعه ملجأً او دار للعجزة او مؤسسة خيرية معترفا بها اذا كان عاجزا عن العمل ولا مال لديه يقتات من، متى كان التحاقه بالمحل الملائم له ممكناً).

ويبدو ان المشرع العراقي اراد بهذه المادة، ابعاد العقوبة السالبة للحرية قصيرة المدى للمتسول، وفرق بين المتسول القادر على العمل والمتسول غير القادر، بإيداعه المتسول القادر على العمل دارا للتشغيل لمدة زمنية لا تزيد على سنة، أما غير القادر على العمل وليس لديه مال يقتات منه أمره بإيداعه في مؤسسة خيرية معترفا بها أو دارا للعجزة فيما إذا كان التحاقه بالمحل الملائم له ممكناً.(143)

3- المادة(392)) يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ثلاث اشهر او بغرامة لا تزيد عن خمسين دينارا او بإحدى هاتين العقوبتين كل من اغرى شخصا لم يتم الثامنة عشر من عمره على التسول و تكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد عن ستة اشهر و الغرامة التي لا تزيد على مائة دينار او احدى العقوبتين اذا كان الجاني وليا او صيا او مكلفا برعاية او ملاحظة ذلك الشخص).(144)

<sup>142</sup> ( ) حمد محمد القاضي، التدابير الاحترازية في السياسة الجنائية الوضعية والشرعية، ص18؛ سعد كاظم جاسم الموسوي/ المواجهة الجنائية لظاهرة التسول، ص353.

<sup>143</sup> ( ) حمد محمد القاضي، التدابير الاحترازية في السياسة الجنائية الوضعية والشرعية، ص18.

<sup>144</sup> ( ) سعد كاظم جاسم الموسوي/ المواجهة الجنائية لظاهرة التسول، ص353.

(29) سالم روضان الموسوي، السياسة الجنائية. مقال منشور على النت بتاريخ 2022/7/5.



30)) محمد ذياب سظام، استغلال الأطفال في جرائم التسول، ص 116-117.

31)) المصدر نفسه، ص 121-122.

32)) المياحي، ظاهرة التسول، ص 180.

33)) المرجع نفسه، ص 181.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن الأثير (ت606هـ)، النهاية في غريب الحديث.
- 2- الجوهرى، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (تحقيق: احمد عبدالغفور عطا، ط4، دار الملايين، بيروت/1987م).
- 3- ابن ابي شيبه الكوفي (ت235هـ) المصنف، تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة (بيروت، 1989م).
- 4- ابن فارس، احمد بن زكريا (ت395هـ) معجم مقاييس اللغة، (تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت/1986م).
- 5- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 2005م).
- 6- الفراهيدي: الخليل بن احمد (ت175هـ)، العين، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، ط2، مؤسسة دار الهجرة (قم، 1409هـ).
- 7- المتقي الهندي (ت975هـ)، كنز العمال، تحقيق: ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1989م)، 6/505.
- 8- الإمام مالك، (ت179هـ)، الموطأ، تحقيق: تصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي (بيروت، 1985م).
- 9- ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ)، معجم لسان العرب، أعتنى بتصحيحها أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق، ط3، دار أحياء التراث العربي (بيروت، 1999م).
- 10- النيسابوري، مسلم بن حجاج (ت261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د. ت).

### المراجع

- 1- احمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008م.
- 2- بطرس البستاني، محيط المحيط، ط2، مكتبة لبنان (بيروت، 1987).
- 3- حمد محمد القاضي، التدابير الاحترازية في السياسة الجنائية الوضعية والشرعية، دار النهضة العربية (القاهرة، د. ت).
- 4- سالم روضان الموسوي، السياسة الجنائية، مقال منشور على شبكة الانترنت بتاريخ، 2022/7/5.
- 5- سعيد كاظم جاسم الموسوي، المواجهة الجنائية لظاهرة التسول، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد (2) العدد (1)، الجزء (1) أيلول، 2018م.
- 6- الشيخ محمد علي الانصاري، الموسوعة الفقهية الميسرة، ط1، مؤسسة الهادي، مجمع الفكر الإسلامي (د. م، 1418هـ).

- 7-شيرين عامر عباس، جريمة التسول، كلية القانون(جامعة ديالى،2018).
- 8- علي عودة الشرفات، ظاهرة التسول حكمها، وآثارها، وطرق علاجها في الفقه الإسلامي، المجلة الاردنية في الدراسات الإسلامية(جامعة آل البيت).
- 9- عبد الكريم وسيمي، ظاهرة التسول في أفغانستان: دراسة تحليلية للأسباب والحلول،2022.
- 10- قاسم عبود الدباغ، التسول والانحراف عند الاطفال في العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائية،(بغداد،2009م) .
- 11-فاطمة حميد ناصر المعموري، واحلام حامد جاسم ، دراسة ظاهرة تسول الأطفال في مركز محافظة بابل ومعالجتها، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد(27) ،العدد (2) سنة 2019.
- 12- فاروق محمد العادلي، ظاهرة التسول، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية،2016.
- 13-كاظم عبدالله نزال جاسم المياحي، ظاهرة التسول وسياسات المواجهة في التشريع العراقي، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية/العدد(11)، الملف القانوني.
- 14- محمد ذياب سظام، استغلال الأطفال في جرائم التسول دراسة تحليلية قانونية، مجلة كلية القانون والسياسة، المجلد(8) العدد(30) 2019.
- 15-مصباح فوزية، التسول من منظور القانون الوضعي والشريعة الاسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد(2) العدد(3)،جامعة خميس مليانة،(الجزائر/2014م).
- 16- مها كريم المور، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتسولين، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية،2002م.

القوانين:

- 1-قانون العقوبات العراقي رقم(111) المعدل لسنة 1969.
- 2- قانون رعاية الأحداث العراقي رقم(76) لسنة 1983 المعدل.
- 3- قانون مكافحة الاتجار بالبشر العراقي قم(28) لسنة 2012.
- 4- قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم(38) لسنة 2013.
- 5-قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رق(50)لسنة 2017.

التشريعات الوطنية:

- 1- الدستور العراقي لعام 2005م.

أن توفرها له الدولة وفي هذا حماية للمواطنين من الفقرة والفاقة وكذلك منع تحويلهم إلى مدانين ومجرمين مرتكبي الجرائم فضلاً عن كونه واجباً من واجباتها وليس لها المنة والفضل في ذلك(145)

#### وخلص القول بعد الاطلاع على قانون العقوبات العراقي:

1- وجد بان هناك فراغ قانوني أتجاه هذه الظاهرة من حيث تطبيق المواد القانونية، اذ نجد من خلال السؤال لذوي الاختصاص أن الشرطة المجتمعية تقبض على المتسول في حالة ارتكابه جريمة أخرى مع التسول، فضلاً عن ذلك لا توجد مادة قانونية تعاقب من يمتنهن التسول وحدة وكذلك عدم وجود مادة قانونية تعاقب الشخص الذي يمد للمتسول النقود أو أشياء أخرى، وهذا يمكن أرجاعه الى طبيعة المجتمع العراقي واعتقاده انها تدخل في باب الصدقات.

2- عدم تطبيق القانون من شأنه ان يفسح المجال لتفاقم الظاهرة من جهة ومن جهة اخرى تشجع فئات اخرى لممارسة هذه الظاهرة، وهذا ما سجلته دوائر الشرطة المجتمعية او المشاهدات العيانية لمجموعة المتسولين من كافة الفئات العمرية اطفالاً كهولاً عجزاً ومن الشباب ومن كلا الجنسين مما اعطاء صورة مشوه للمجتمع العراقي.

3- عدم فاعلية الإجراءات القانونية المتخذة في الحد من تفاقم ظاهرة التسول يرتبط بعدم فاعلية التجريم القانوني للمتسولين، فضلاً عن وجود مشروعية اجتماعية ثقافية يمنحها معظم افراد المجتمع العراقي للمتسولين؛ اذ دائماً ما تكون نظرة الناس الى المتسول نظرة تعاطف ورتاء وتكتسب هذه المشروعية الثقافية الاجتماعية عمقها من خلال النظرة الدينية السائدة التي تحبذ وجوب اعطاء هؤلاء السائلين الأمر الذي يدعوا الى استمرارها.

#### ثانياً: موقف المشرع العراقي من ظاهرة التسول في التشريعات الخاصة.

1- قانون رعاية الأحداث العراقي رقم(76) لسنة 1983 المعدل.

ورد التسول به كصورة من صور التشرد الذي يرتكبه الصغير أو الحدث في الفصل الثاني(باب التشرد وانحراف السلوك) كما نصت على ذلك المادة(1/24 أ/)(يعد الصغير أو الحدث متشرداً إذا: وجد متسولاً في الأماكن العامة أو تصنع الإصابة بجروح أو عاهات، أو استعمل الغش كوسيلة لكسب عطف الجمهور بهدف التسول).

أما العقوبة المترتبة على الولي فقد وردت في الفصل الثاني(باب مسؤولية الاولياء) فقد حددتها المادة(1/29) بما نصه:(يعاقب بغرامة لا تقل عن مائة دينار ولا تزيد على خمسمائة دينار كل ولي أهمل رعاية الصغير أو الحدث اهمالاً أدى به إلى التشرد أو انحراف السلوك)، بينما حددت المادة(30) حكم الولي فقط الذي يدفع الطفل إلى التسول إذا جاء فيها( يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة أو بغرامة لا تقل عن مائة دينار ولا تزيد على خمسمائة دينار كل ولي دفع الحدث أو الصغير إلى التشرد أو انحراف السلوك).

وذهب أحد الباحثين بالقول: أنّ هذا النص الخاص بقيد النص العام في قانون العقوبات في ما يخص إن كان الجاني المستغل للطفل أو الصغير بإعمال التسول هو ولياً له(146)، وعليه يحتاج هذا القانون إلى تعديل في هذا الجانب لمعالجة مشكلة استغلال الأطفال.

أما المادة(32) ثالثاً من القانون فقد نصت على ما يلي(لمحكمة الاحداث بناء على طلب احد اقارب الصغير او الحدث او الادعاء العام ان تقرر سلب الولاية على الصغير او الحدث لمدة تقدرها في الحالات الآتية:000اذا حكم على الوالي وفق احكام المادة(30) من هذا القانون.

وهنا طرح احد الباحثين تعليقاً على هذه المادة الفقرة ثالثاً، التي جعلت اصدار قرار سلب الولاية من الوالي متوقفة على طلب أحد أقارب الصغير أو الحدث أو الادعاء العام، مما يعني ان المحكمة لا تستطيع إصدار القرار من القاء نفسها، وكان الاجدر بالمشروع العراقي إعطاء ذات الحق للقاضي، لأن القاضي بعد اطلاعه على أوراق القضية تكون لديه الدراية الكاملة من أي شخص أو جهة أخرى في بقاء الولاية على الصغير أو الحدث من عدمه. (147).

وقد ثبت الواقع العملي أن غالبية المتسولون مكرهون على ذات الأمر، فضلاً عن ان التحقيقات تكشف عن عصابات تقوم بتجنيد الصغار وإجبارهم على التسول، حيث تتولى تلك العصابات توزيع المتسولين في الشوارع، وتجمع محصلاتهم مقابل توفير مأوى لهم. (148).

## 2- قانون مكافحة الاتجار بالبشر العراقي قم(28) لسنة 2012:

بعد التسول صورة من صور الاتجار بالأشخاص إذ تم النص عليه وتجريمه، كما مبين في نص المادة(1) فقرة (أولاً) منه عند تعريف أعمال الاتجار وتحديد صورها ونصت على(يقصد بالإنّجار بالبشر لأغراض هذا القانون تجنيد أشخاص أو نقلهم أو إيوائهم أو استقبالهم بوساطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو إعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سلطة أو ولاية على شخص آخر، بهدف بيعهم أو استغلالهم في أعمال الدعارة أو لاستغلال الجنسي أو السخرة أو العمل القسري أو الاسترقاق أو التسول أو المتاجرة بأعضائهم البشرية أو لأغراض التجارب الطبية). ويتضح من هذا التعريف الذي تطرق اليه المشروع العراقي بحسب ما ذكره أحد الباحثين ، فإنه مأخوذ من المادة الثالثة الواردة في بروتوكول منع وقمع الاتجار بالأشخاص ولاسيما النساء والأطفال لمكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لسنة 2000.(149).



وقد حددت الفقرة (أولاً) من المادة (5) على معاقبة مرتكبي جرائم الاتجار بالبشر المنصوص عليها في المادة (1) بالحبس المؤقت وبغرامة لا تقل عن خمسة ملايين دينار ولا تزيد عن عشرة ملايين دينار. أما المادة (ثانياً) من نفس المادة، (تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على (15) سنة وبغرامة لا تزيد عن عشرة ملايين لكل من ارتكب جرائم الاتجار بالبشر باستخدام إحدى الوسائل الآتية: أ- استخدام أي شكل من أشكال الإكراه كالابتزاز والتهديد أو حجز وثائق السفر أو المستمسكات الرسمية. ب- استخدام أساليب احتيالية لخداع الضحايا أو التغرير بهم. ج- إعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو منافع للحصول على موافقة من له السلطة أو الولاية.

ويبدو أنّ القانون بين أنّ تجنيد الصغار والاستجداء بهم يعتبر اتجار بالبشر خاصة وقتلاً لمستقبلهم، ولغرض تحقيق الردع العام والخاص كان على المشرع العراقي شمول جريمة التسول بهذا القانون لأنها البداية في انتشار جريمة الإتجار بالبشر، وللد من خطورتها قبل تفاقمها ووضع الآليات المناسبة للمعالجة الممكنة.

### 3- قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (38) لسنة 2013.

فقد أكتفى القانون بذكر نص واحد يمثل العقوبة المفروض على المتسول من ذوي الاحتياجات الخاصة، كما ورد في المادة (22) (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ست أشهر أو بغرامة لا تقل (500000) خمسمائة الف ولا تزيد على (1000000) مليون دينار كل ذي إعاقة أو احتياج خاص أستغل عاهته أو عوقه كوسيلة للتسول). يتضح هنا أن المشرع العراقي وضع مبالغ نقدية عالية نوعاً ما من أجل الحد من استخدام أصحاب العاهات أصابهم لغرض التسول بها أو استغلالهم من جهة معين، بهدف التريح والكسب غير الشرعي من خلالهم.

### 4- قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (50) لسنة 2017.

فقد وضع المشرع العراقي نصاً في هذا القانون وردت فيه مفردة التسول في المادة (29) خامساً بقوله: (أذ ارتكبت الجريمة في دار عبادة أو مؤسسة تعليمية عسكرية أو مدنية أو في سجن أو موقف أو مكان حجز أو دار اصلاح للأحداث أو دار لإيواء المشردين والمتسولين أو لرعاية الأيتام أو نادي رياضي أو مؤسسة مجتمع مدني)، فقد عده تحقق أي من الحالات في هذه المادة ظرفاً مشدداً للعقوبات المنصوص عليها في المادة (28) و(29).

وفي خلاصة القول يبقى التسول من الظواهر التي تهدد أمن المجتمع العراقي واستقراره، فضلاً عن ضعف إيمان كل شخص يقوم بممارستها، إذ تجعل صاحبها يظهر بصورة الشخص المحتاج والذليل، ولأجل تفادي ما تم ذكره لابد من ترك مسألة التسول والاعتماد على العمل والإنتاج بجهد شخصي.

### الاستنتاجات والتوصيات

#### أولاً: الاستنتاجات:

1- سبقت الشريعة الإسلامية جميع التشريعات الوضعية في علاج مشاكل الإنسان قبل أن يتصدى لها أصحاب القوانين الوضعية.

- 2- أن أكبر أسباب التسول هو الفقر والبطالة والتفكك الأسري والجهل وعدم الوعي لدى الأسرة.
- 3- إن التسول نوع من الانحراف الاجتماعي، إذ يكون للفرد دور محدد ومختلف أحياناً (سرقة، وساطة، إيمان).
- 4- تنوع الأساليب التي تتبعها المتسولون من أجل الحصول على المال بطرق عدة، وانتشارهم في الأماكن بصورة تكاد تكون شبة منظمة تساعدهم في الحصول على الأموال.
- 5- عدم أغفال المشرع العراقي تضمين هذه الظاهرة الاجتماعية ضمن قانون العقوبات العراقي.
- 6- ضعف الاجراءات التي وضعتها القوانين العراقية في الحد من التسول.
- 7- المشرع العراقي في قانون تعديل العقوبات 111 لسنة 1969 حاول أن يبعد عن الحكومة مسؤوليتها عن تعقب هذه الظاهرة، من خلال تعديل النصوص القانونية التي كانت تحمل الحكومة المسؤولية في ايجاد موارد مالية للمتسول تسد رقمة.
- 8- التشديد في العقاب على ظاهرة التسول من خلال التفريق بين التسول الذي يمارس من طرف الاصول، والذي يمارس من طرف العصابات المنظمة وجعل وصف الجريمة يتغير بالنسبة للفئة الاخيرة لتصبح جناية يقرر لها العقاب المناسب.
- 9- أغفال وزارة الداخلية تخصيص مكاتب متخصصة لمكافحة ظاهرة التسول، وتركيزها على الحالات التي تظهر امام سلطاتها المختلفة.

#### ثانياً: التوصيات:

- 1- يتوجب على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن تأخذ دورها الحقيقي في رعاية هذه الشريحة من المجتمع من تفعيل الضمان الاجتماعي بصورة عادلة.
- 2- فتح مراكز تنموية في وزارات التربية والتعليم العالي ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتنمية طاقات الأشخاص المتسولين، وتحويلهم إلى فئة منتجة في المجتمع.
- 3- تقديم المساعدات للأسر والأفراد الذين تكون مدخولاتهم دون الحد الأدنى، من خلال دعم الجمعيات الخيرية بالمال والمعونات لتصبح، ذات قدرة على مساعدة المحتاجين وكفهم عن السؤال والتسول.
- 4- تفعيل دور الشرطة المجتمعية لتتبع هؤلاء المتسولون وتشديد الرقابة عليهم لحمايتهم من تعاطي المخدرات والتجار بالبشر، وفرض العقوبات على من يقف خلفهم.
- 5- الاستفادة من التجارب العالمية في معالجة هذه الظاهرة من خلال انشاء مراكز متخصصة في اعداد البرامج الاجتماعية والنفسية، التي تساهم بالدعم المعنوي والمادي للعوائل الفقيرة والمحتاجة.

6- نشر مقالات يومية في الصحف اليومية تتحدث عن هذا الموضوع ومعرفة خفايا التسول من قبل شخصيات دينية وقانونية واجتماعية متخصصين في هذا المجال، فضلاً عن استثمار وسائل الأعلام المختلفة المرئية منها والمسموعة؛ من أجل تسليط الضوء على هذه الظاهرة وتغطيتها إعلامياً.

7- رفع الحد الأعلى والأدنى، بجعل عقوبة الحبس في النص العقابي العام مدة لا تزيد على السنة، ولا تقل عن ستة أشهر إن كان الجاني مجرداً من أية صفة، إما إن كان ذو صفة ممكن إن تزيد العقوبة إلى الحبس الشديد مدة لا تزيد على سنة ونص فضلاً عن رفع حد الغرامة في كلا الحالتين.

8- يتفق الباحث مع ما ذهب إليه أحد الباحثين بمقتراح تعديل المادة(392) من قانون العقوبات العراقي الخاصة بجريمة إغراء الأطفال بالتسول ويكون بالصيغة الآتية(1- يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على السنة ولا تقل عن ستة أشهر، كل من أغرى شخصاً لم يتم الثامنة عشر من عمره على التسول)، وتكون عقوبة الحبس الشديد إذا تم فعل الإغراء بإحدى الحالات الآتية:

أ - استغلال حالته الصحية مما قد يعانيه من عوق ذهني أو جسدي. ب- استغلال حالة الفقر والعوز التي يعانيتها ذلك الصغير. ج- إذا كان عمر الصغير أو الحدث دون الخامسة عشر.(150)

9-إعادة تشريع قانون مكافحة التسول بتجاه الإصلاح الاجتماعي، وإنزال العقوبة المناسبة التي تتلاءم مع الوضع العراقي الحالي.

10- عرض قانون الاتجار بالبشر على مجلس النواب من جديد لمراجعته و اجراء التعديلات عليه بالإلغاء او بالتعديل لعدد من مواده بعد مضي احدى عشر سنة من اقراره.

## الخصائص الفيزيائية لرواسب القاع لمجرى نهر الفرات في مدينة الناصرية جنوب العراق

أ.م.د. حيدر محمد حسن  
جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية  
[hyder@utq.edu.iq](mailto:hyder@utq.edu.iq)

### الملخص

يقوم البحث على دراسة الخصائص الفيزيائية لرواسب القاع لجزء من مجرى نهر الفرات في مدينة الناصرية بطول 7.5 كم, إذ تم تحديد عشرة مقاطع عرضية استخدمت كمحطات لأخذ عينات رواسب القاع, كما تم تقسيم المقطع العرضي الواحد الى ثلاثة أقسام يشمل (الضفتين ومنتصف النهر) إذ يتم اخذ عينة لكل قسم من هذه الاقسام بواقع ثلاث عينات, وتخلط تلك العينات الثلاث للحصول على عينة واحدة متجانسة لكل مقطع عرضي, وبعد تحليل تلك العينات مختبرياً, تم التوصل الى وجود اختلاف في الحجم الحبيبي لرواسب القاع بحسب مواقع المقاطع العرضية, إذ تتأثر بكل من المنشأة المقامة على النهر كالجسور, كما تؤدي الالتواءات النهرية الى تقليل سرعة الجريان وتراكم المواد في قاع النهر. تتراوح قيم  $d_{50}^*$  بين (0.15-0.088 mm), اما قيم  $d_{90}^*$  فتتراوح بين (0.67 - 0.3 mm), كما اشارت النتائج الى ان رواسب القاع في مجرى نهر الفرات ذات تدرج رملي, إذ تتراوح نسبة الرمال بين (53.1 - 68.6 %), وبلغت نسبة الغرين (14.3 - 31.7 %), اما نسبة الطين فتتراوح بين (11.3 - 19.8 %), على مستوى جميع العينات للمقاطع العرضية المدروسة.

### Abstract

The research is based on studying the physical characteristics of the bottom sediments of a part of the course of the Euphrates River in the city of Nasiriyah, with a length of 7.5km. Ten cross sections were identified and used as stations for taking bottom sediment samples. One cross section was divided into three sections, including (the two banks and the middle of the river). Taking three samples for each of these sections, and mixing these three samples to obtain one homogeneous sample for each cross section. After analyzing those samples in the laboratory, it was concluded that there is a difference in the granular size of the bottom sediments according to the locations of the cross sections, as it is affected by each of the facilities. Built on the river, such as bridges. River bends also reduce the speed of flow and the accumulation of materials at the bottom of the river. The  $d_{50}^*$  values range between ( 0.15-0.088 mm), while the  $d_{90}^*$  values range between ( 0.67-0.3mm). The results also indicate that the bottom sediments in the course of the Euphrates River have a sandy gradient,

(\*)  $d_{50}$ : Diameter of bed material when 50% of the material is finer.

(\*)  $d_{90}$ : Diameter of bed material when 90% of the material is finer.



with the sand percentage ranging between (53.1-68.6%). The percentage of silt reached (14.3-31.7%), while the percentage of clay ranged between (11.3-19.8%), at the level of all samples for the cross sections studied.

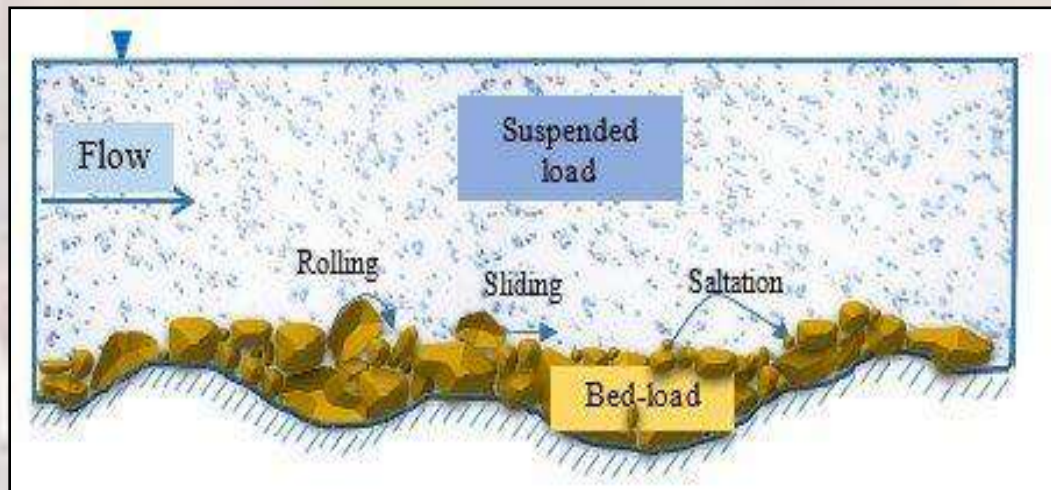
### 1. المقدمة

تعد الأنهار المصدر الرئيس لإمدادات المياه للأغراض المختلفة, إذ ارتبطت مراكز الاستيطان وازدهرت الحضارات في أحواض الأنهار و بامتداد مجاريها, لذا حضي هذا المورد الحيوي وما يرتبط به من أنشطة وعمليات مختلفة وما ينتج عنها من أشكال الأرضية, باهتمام الباحثين في مجال الهيدرولوجيا والجيومورفولوجيا على حد سواء, وتعد دراسة الحمولة النهرية احد ميادين البحث في سلوك الانهار وفعاليتها في عمليات التعرية والنقل والترسيب, والتي توفر قاعدة بيانات في التخطيط الهندسي والزراعي كإنشاء الموانئ والسدود والخزانات, فضلا عن المشاريع الاروائية, كذلك تؤثر المواد المنقولة على نظام الجريان في الأنهار ونوعية مياهها.

تعرف الحمولة النهرية بأنها المجموع الكلي للمواد المتجمعة من الحوض النهري والتي يحملها النهر في جزء محدد من الجسم المائي لمجراه ليتم نقلها خلال الجريان نحو منطقة المصب [1],

تتباين المواد المنقولة في المجرى المائي بحسب نوع وحجم المواد وموقعها في المقطع النهري وطبيعة الجريان فيه, إذ تصنف المواد المحمولة التي تتحرك مع التيار المائي بشكل عالق كحمولة عالقة ( Suspended Load) وتتأثر اضطراب الجريان وحجم الحبيبات, وتتكون هذه المواد من المواد العضوية, وحبيبات الرمال (Sand), والطين (Clay), والغرين (Silt) [2], وتسمى المواد المتحركة على سطح القاع بالحمولة القاعية (Bed Load), ينظر الشكل (1) وتكون حركة هذا النوع من المواد اقل سرعة من النوع الاول بسبب كبر حجم الرواسب القاعية واحتكاكها بسطح القاع خلال حركتها باتجاه المصب.

الشكل رقم (1): نوع الرواسب وطبيعة حركتها في المجرى المائي



<https://www.google.com/search?q=river%20sediment&tbm>

اشرنا سابقاً الى اهتمام الباحثين في دراسة هذا الموضوع لأهميتها وتأثيراتها البيئية، وسيتم الإشارة إلى جزء من الدراسات التي تناولت الحمولة القاعية كونها موضوع دراستنا، ومنها دراسة (صفاء الاسدي، 2012) [3] درس الحمولة النهرية لشط العرب وتأثيراتها البيئية، إذ تم تقدير الحمولة القاعية والخصائص الفيزيائية لرواسب القاع في شط العرب. (دراسة ابراهيم انور ابراهيم و محمود شكر حمراوي، 2013) [4] درسوا تركيز الرواسب العالقة وحمل القاع لمحطة قياس (اسكي كلك) على نهر الزاب الكبير للفترة من اب 2009 لغاية نيسان 2010، حيث تم تقدير حمل القاع على اساس 10% من الحمل العالق، اما مادة القاع فقد حلت باستخدام طريقة الفرز المنخلي و الهايدروميتر، وقد أظهرت النتائج ان الرواسب القاعية تتدرج من الحصى الخشن إلى الغرين وبلغت قيمة ( $d_{50} = 0.16\text{mm}$ )، وبلغت الكثافة النوعية لمادة القاع ( $2.67\text{ gm/cm}^3$ ). دراسة (ميثم عبد الرضا عبد الحسين، 2008) [5] إذ أجرى دراسة للخصائص الفيزيائية والكيميائية لرواسب الاوار في محافظة ذي قار وأجرى تحليل ميكانيكي للمواد المترسبة السطحية منها وعلى عمق 30 سم، كما قياس نسبة المواد العضوية فيها فضلاً عن العناصر الموجبة والسالبة. دراسة (عصام عيسى عمران ومحسن جاسم ناصر و امير هاشم حسين، 2016) [6] أنجزوا دراسة حركة الرسوبيات في القنوات الاروائية المتفرعة من المجرى الرئيس لشط الحلة، إذ توصلت الدراسة عند تحليل نسجة الرواسب الى ان الرواسب القاعية تكون اكثر خشونة في بداية الجريان وتقل خشونة الرواسب باتجاه المصب إذ تزداد نسبة الغرين في تلك المناطق.

في هذه الدراسة سيتم تحليل عينات مختارة للرواسب القاعية لنهر الفرات ضمن مدينة الناصرية في جنوب العراق، بعد تحديد المقاطع العرضية للمناطق التي ستؤخذ منها العينات في النهر، للحصول على معلومات حول التدرج الحبيبي للمواد المترسبة في قاع نهر الفرات.

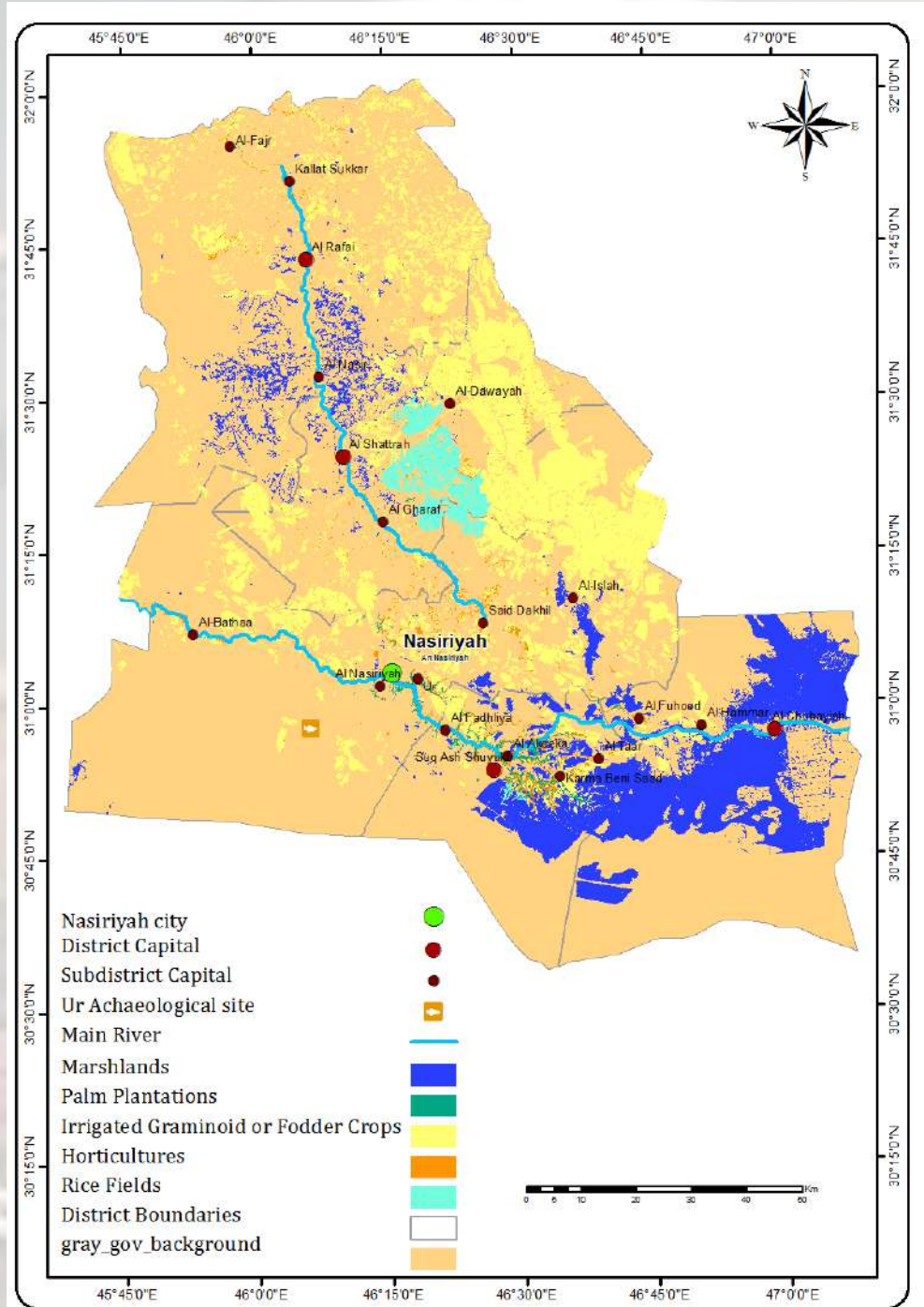
## 2. وصف منطقة الدراسة

تقع منابع نهر الفرات في جنوب شرق تركيا ضمن جبال طوروس الجنوبية، ويتكون من التقاء رافدين رئيسيين هما فرات صو ومراد صو، ويبلغ مساحة حوضه 378000 كم<sup>2</sup>، ويعد نهر مشترك بين كل من تركيا وسوريا والعراق، إذ يبلغ طول النهر في تركيا 1000 كم ونسبة مساهمتها 89% من الإيراد المائي، ومساحة حوضه فيها 125000 كم<sup>2</sup>، وفي سوريا تصب فيه ثلاث روافد هي الساجور والبليخ والخابور، ويبلغ طول النهر فيها 680 كم ومساحة الحوض 76 كم<sup>2</sup>، وتساهم سوريا بنسبة 11% من الإيراد المائي لنهر الفرات، ويستمر النهر بالجريان ليدخل العراق من الحدود السورية العراقية في مدينة القائم غرب العراق، ويجري باتجاه الجنوب الشرقي ضمن منطقة السهل الرسوبي العراقي ليدخل مدينة الناصرية من جهة الشمال الغربي عند ناحية البطحاء ويستمر بالجريان في مركز مدينة الناصرية بالاتجاه الجنوبي الشرقي ليتفرع بعد خروجه من المدينة الى ستة فروع تصب جميعها في هور الحمار ثم يستمر بالجريان جنوباً بعد خروجه من هور الحمار ليلتقي بنهر دجلة في مدينة القرنة ضمن محافظة البصرة.

تقع مدينة الناصرية ضمن منطقة السهل الرسوبي في جنوب العراق الذي يتصف سطحه بالانسياس إذ ينحدر بشكل تدريجي بين خطي كنتور (32 م) الى (9 م) من الشمال الى الجنوب ويبلغ اقصى ارتفاع لسطح المدينة (3.5 م). يتمثل الموقع الجغرافي لمدينة الناصرية ضمن دائرة عرض (31) شمالاً وقوس طول (46) شرقاً، وتعد المركز لمحافظة ذي قار ينظر الخريطة (1)، وتبلغ مساحة المدينة (269.63) كم<sup>2</sup>، تقسم الى (45) حي سكني. يصنف مناخ منطقة الدراسة بأنه صحراوي جاف، إذ يزداد تعرضها للاشعاع الشمسي بمعدل (8.3)

ساعة, ويبلغ المعدل السنوي لدرجات الحرارة (33 م°) ولا يزيد المجموع السنوي لهطول الامطار فيها عن (128 ملم), اما سرع الرياح فيصل المعدل السنوي لها (3.2 م/ثا), وترتفع فيها معدلات العواصف الغبارية ليصل معدلها السنوي الى (30 /يوم) [7].

الخريطة (1) توضح منطقة الدراسة



Source: Researcher based on a program Arc Gis 10.3.



### 3. هيدرولوجيا نهر الفرات ضمن مدينة الناصرية:

يدخل نهر الفرات مدينة الناصرية كما ذكر سابقاً في الفقرة (2)، من جهة الشمال الغربي عند ناحية البطحاء ويستمر بالجريان في مركز مدينة الناصرية بالاتجاه الجنوبي الشرقي ليتفرع بعد خروجه من المدينة الى ستة فروع تصب جميعها في هور الحمار ثم يستمر بالجريان جنوباً بعد خروجه من هور الحمار ليلتقي بنهر دجلة في مدينة القرنة ضمن محافظة البصرة. يبلغ معدل الايراد السنوي لنهر الفرات للمدة (1939-1973)، (30.3) مليار متر مكعب كما سجل في محطة هيت، بعد ذلك انخفض الى (16.5) مليار متر مكعب خلال المدة (2009-2012) [8]. وقد انخفض ايراده الى (2.4) مليار متر مكعب خلال المدة (2008-2015) في مدينة الناصرية، واستمر في الانخفاض حتى وصل الى (0.924) مليار متر مكعب خلال المدة (2010-2021) في محطة الناصرية [9]. اما اسباب هذا الانخفاض في الايرادات يعود الى عدة عوامل منها، التغيرات الطبيعية المتمثلة بالتغيرات المناخية وما رافقها من ارتفاع معدلات درجات الحرارة وارتفاع نسب التبخر وانخفاض كميات التساقط السنوية، والأسباب الأخرى تتعلق بالعوامل البشرية المتمثلة بالاستثمارات المائية التي اقيمت على حوض النهر في كل من تركيا وسوريا، هذه المشاريع المائية المقامة على نهر الفرات أدت الى انخفاض الايراد المائي للنهر في العراق بشكل عام لاسيما في مدينة الناصرية ، اذ انخفض التصريف المائي للنهر الى (29.3) م<sup>3</sup>/ثا، خلال المدة (2010-2021) بعد ان كان معدل التصريف المائي يصل الى (457) م<sup>3</sup>/ثا، خلال المدة (1950-1978)، وكما موضح في الجدول رقم (1)، فيما يخص مناسيب المياه المسجلة عند محطة الناصرية فقد انخفضت الى (2.01) متر للمدة (2015-2021) مقارنة بالمدة (1971-1980) حيث بلغ المنسوب السنوي لنهر الفرات (4.3) متر. وبلغ اعلى منسوب شهري للمدة (2015-2021) في حزيران حيث بلغ (2.1) متر واطوى منسوب سجل في شهر تموز اذ بلغ (1.84) متر مقارنة بالمدة (1971-1980) اذ بلغ اعلى منسوب في حزيران (5.1) متر في حين سجل اوطأ منسوب في تشرين الثاني وشباط حيث بلغ (4) و (4) متر على التوالي، كما في الجدول رقم (2).

الجدول رقم (1): معدل التصريف السنوي والشهري (م<sup>3</sup>/ثا ، مليار م<sup>3</sup>/سنة) لنهر الفرات في محطة الناصرية

الشهر	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول	المعدل السنوي مليار م <sup>3</sup>	الايراد السنوي	المدة الزمنية
															1950
-	21	225	28	38	43	52	761	997	896	373	19	192	457	14.4	1978
-	5		0	8	0	9					2				
2010	36	26	28	35	31	27	29	33	25	22	29	31	29.3	0.92	2021
-													4		

المصادر:



- وزارة الري، الهيئة العامة للسدود والخزانات، المركز الوطني لإدارة الموارد المائية في العراق، سجلات تصاريح الانهار.

- وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة ذي قار، قسم توزيعات المياه والمدلولات المائية، بيانات غير منشورة للمدة (2021).

الجدول رقم (2): مناسيب المياه لنهر الفرات عند مدينة الناصرية (م)

المعدل السنوي	أيلول	آب	تموز	حزيران	أيار	نيسان	أذار	شباط	كانون الثاني	كانون الاول	تشرين الثاني	تشرين الاول	الشهر
													المدة الزمنية
4.3	4.3	4.3	4.7	5.1	4.8	4.1	4.3	4	4.1	4.4	4	4.3	1971
													-
													1980
2.01	1.97	1.92	1.84	2.1	1.87	2.5	2.2	2.01	2.02	1.98	1.87	1.94	2015
													-
													2021

المصادر:

- وزارة الري، الهيئة العامة للسدود والخزانات، قسم المدلولات المائية، سجلات تصاريح الانهار، بيانات منشورة (1971-1980).

- وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة ذي قار، قسم توزيعات المياه والمدلولات المائية، بيانات غير منشورة للمدة (2015-2022).

#### 4. منهجية الدراسة:

تضمنت الدراسة عدة مراحل بدأ من المرحلة الاولى التي تضمنت المراجعة والاطلاع على الدراسات السابقة التي تخدم موضوع البحث وجمع البيانات والمعلومات من المؤسسات ذات العلاقة. ثم المرحلة الثانية، وهي مرحلة الدراسة الميدانية حيث تضمنت تحديد المقاطع العرضية واحداثياتها وتوزيعها على طول منطقة الدراسة ثم بعد ذلك جمع البيانات والعينات. اما المرحلة الثالثة فقد تضمنت العمل المختبري لتحليل العينات والحصول على النتائج.

#### 1.4- تحديد المقاطع العرضية لمنطقة الدراسة:

تم تحديد ابعاد منطقة الدراسة باستخدام برنامج Arc Gis(10.3)، حيث بلغ طول منطقة الدراسة حوالي (7.5) كم، والتي تبدأ من النقطة رقم (1) والتي تمثل (Highway Nasiriya Bridge) الى النقطة رقم (2) والتي تمثل (Nasiriyah Thermal Power Station)، كما هو موضح في الشكل رقم (3). بعد ذلك تم تحديد عشرة مقاطع عرضية وزعت على طول مجرى نهر الفرات في منطقة الدراسة، حيث وزعت المقاطع العرضية بحيث يفصل بين كل مقطع عرضي وآخر (1) كم تقريبا باستثناء بعض المقاطع اذ كانت المسافة بينهما اقل من (1) كم

نتيجة الانحناءات الشديدة في النهر, تم اعتماد تلك المقاطع كمحطات لأخذ عينات رواسب القاع والكشف عن خصائصها الفيزيائية.

تم تحديد موقع كل مقطع عرضي من خلال تثبيت قضيب معدني عند كل ضفة من النهر واخذت الاحداثيات الجغرافية لكل مقطع عرضي بواسطة جهاز GPS كما موضح في الجدول (3), والذي يوضح احداثيات المقاطع العرضية الموزعة على طول منطقة الدراسة والمسافة بينهما وكذلك في الشكل رقم (4).  
الجدول رقم (3): احداثيات المقاطع العرضية والمسافة بينهما.

The distance between the points	CS No.	Left bank		Right bank	
		East (m)	North (m)	East (m)	North (m)
0 km	1	620623.61	3434259.40	620741.18	3434473.51
1 km	2	619716.95	3434647.62	619808.60	3434868.90
1 km	3	618790.20	3435033.22	618835.93	3435139.95
1 km	4	618019.00	3435689.00	618122.91	3435771.61
400m	5	617761.00	3435829.00	617712.15	3435917.79
500m	6	617551.00	3435410.00	617498.00	3435471.00
1 km	7	616588.33	3435059.61	616559.00	3435189.00
1 km	8	615674.38	3434715.86	615618.78	3435808.76
1 km	9	614775.72	3434465.06	614801.88	3434548.61
650m	10	614183.30	3434657.74	614178.18	3434771.21

المصدر: الدراسة الحقلية بتاريخ 2022/10/28.

الشكل (3): توضيح لطول منطقة الدراسة المختارة



المصدر: Google Earth.



الشكل رقم (4): توزيع المقاطع العرضية الموزعة على طول منطقة الدراسة



الشكل رقم (5): جهاز عينات قاع النهر Van Veen Grab Sampler



Eijkelkamp soil & water, Nijverheidsstraat 30, Giesbeek, the Netherlands, 2018.

الصورة (6) توضح جمع العينات في منطقة الدراسة



المصدر: العمل الحقلّي بتاريخ 2022/11/18.

تم جمع البيانات المتعلقة بـعينات مواد القاع لنهر الفرات عند المقاطع العرضية الموزعة على طول مجرى النهر في منطقة الدراسة وتم ذلك من خلال تقسيم كل مقطع عرضي الى ثلاثة مناطق عند (1/4, 1/2, 3/4) من عرض المقطع العرضي. ليصل مجموع العينات الى 3 عينات لكل مقطع عرضي وكما موضح في الشكل (5), ليتم بعد ذلك خلط هذه العينات الثلاث للحصول على عينة واحدة متجانسة تمثل المقطع العرضي ليتم بعد ذلك تحليلها مختبرياً.

الصورة (7) توضح جمع العينات في منطقة الدراسة



المصدر: العمل الحقلّي بتاريخ 2022/11/18.

3.4 العمل المختبري:

يعد العمل المختبري ضروري جداً للحصول على المعلومات الأساسية المتعلقة بـعينات قاع النهر لمنطقة الدراسة, ومنها الحصول على منحنى التدرج الحبيبي لعينات قاع نهر الفرات حسب طبيعة عملنا. هذا المنحني

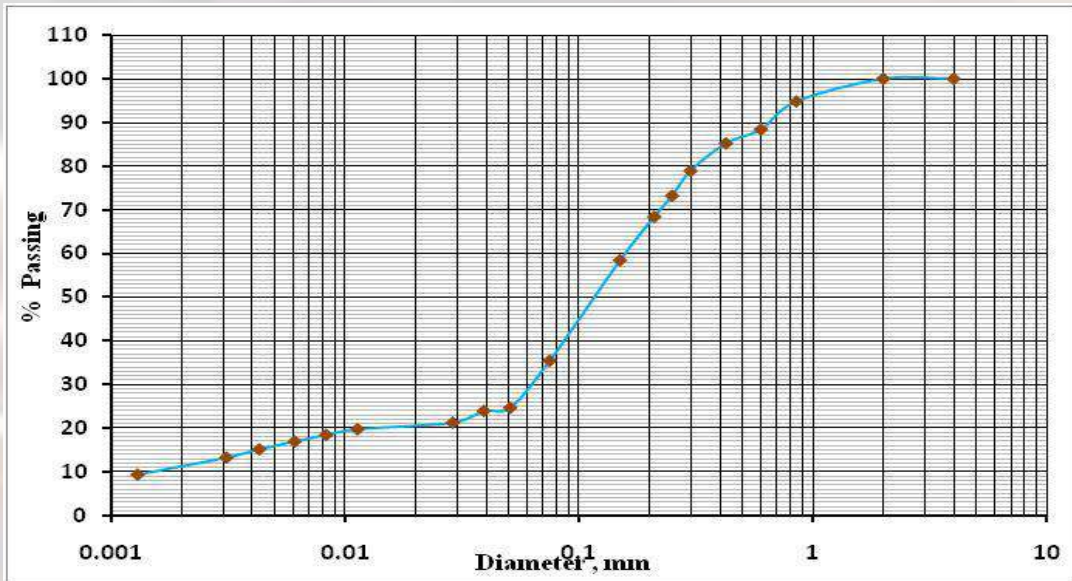


يصف العلاقة ما بين حجم او قطر الجزيئات بالملم بالمقابل النسبة المئوية المارة كنسبة مئوية (%). يتألف منحنى التدرج الحبيبي من جزئين من المنحنيات هما: الجزء الاول ينتج من التحليل المنخلي للعينات التي يزيد قطر حبيباتها على منخل رقم 200 ملم او 0.075 ملم والتي تصف الجزيئات التي تمثل الحصى والرمل، والجزء الثاني ينتج من فحص الهيدروميتر للجزيئات المارة من منخل رقم 200 او 0.075 ملم والتي تصف الجزيئات التي تمثل الطين والغرين. بعد ذلك يتم ربط كل المنحنيين للحصول على منحنى واحد يمثل العينة المختارة والذي يسمى منحنى التدرج الحبيبي. في هذا البحث تم استخدام مجموعة من المناخل لإجراء فحص التحليل المنخلي للعينات وهي متدرجة من الاكبر الى الصغر وعددها تسعة مناخل هي: ( 0.25, 0.3, 0.425, 0.6, 0.85, 2, 4, 0.075, 0.15, and 0.21) ملم, طبقا الى مواصفة (ASTM, D-422) [13].

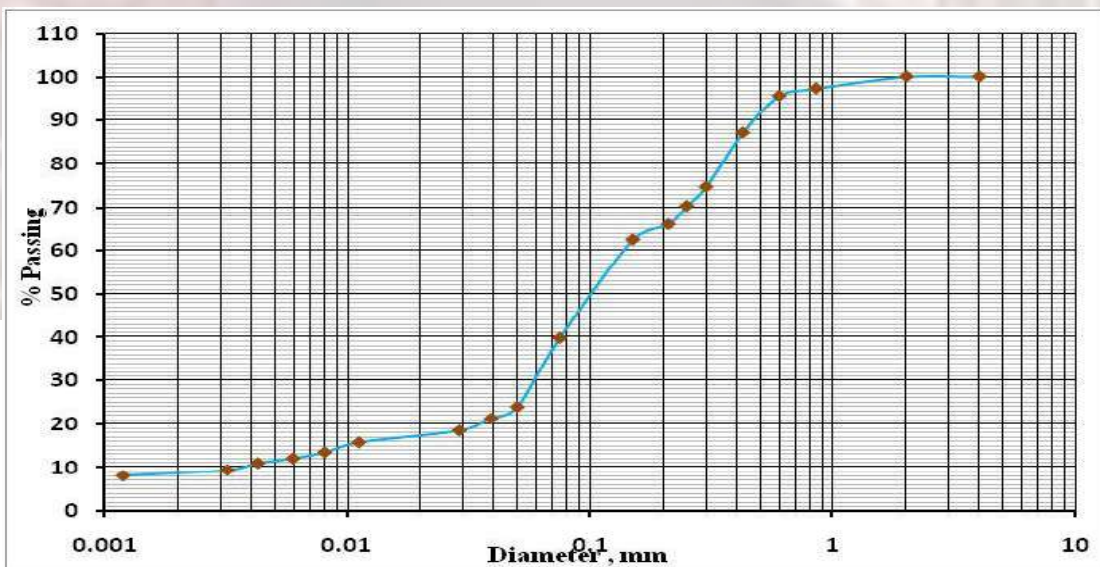
##### 5. النتائج والمناقشة:

بعد جمع العينات من المقاطع العرضية المشار اليها في الفقرتين (2.4,1.4) وبعد إجراء التحليلات المخبرية عليها تم الحصول على منحنيات التدرج الحبيبي لعينات القاع المضمنة في الأشكال من (6-15)، اما الجدول (4) يوضح خلاصة تحليل كل مقطع عرضي، اذ تم الحصول على نسب كل من الرمل والطين والغرين بالإضافة الى قيم (d90 , d50) لكل مقطع عرضي.

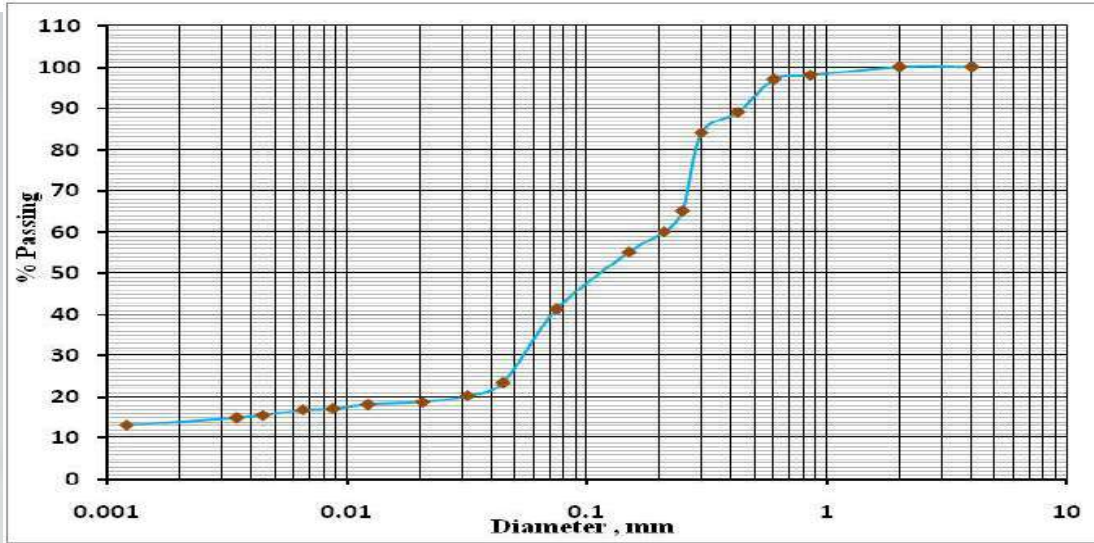
الشكل رقم (8): منحنى التدرج الحبيبي للمقطع العرضي رقم (1)



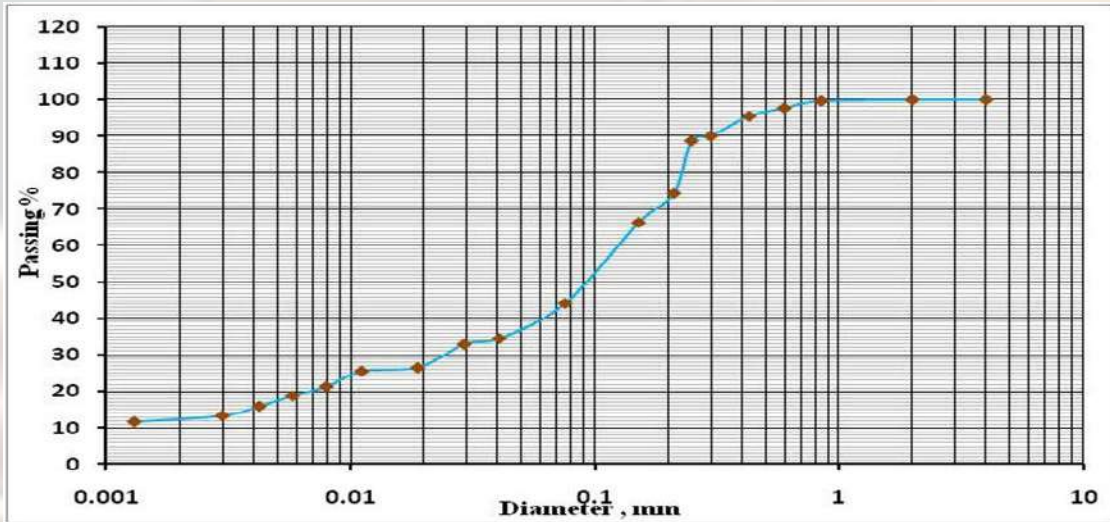
الشكل رقم (9): منحنى التدرج الحبيبي للمقطع العرضي رقم (2)



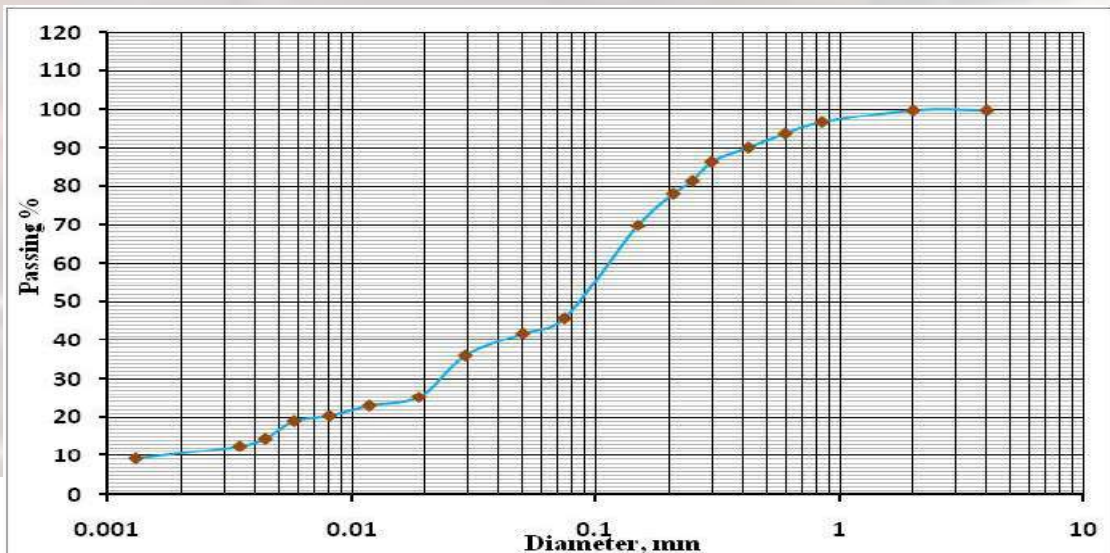
الشكل رقم (10): منحنى التدرج الحبيبي للمقطع العرضي رقم (3)



الشكل رقم (11): منحنى التدرج الحبيبي للمقطع العرضي رقم (4)

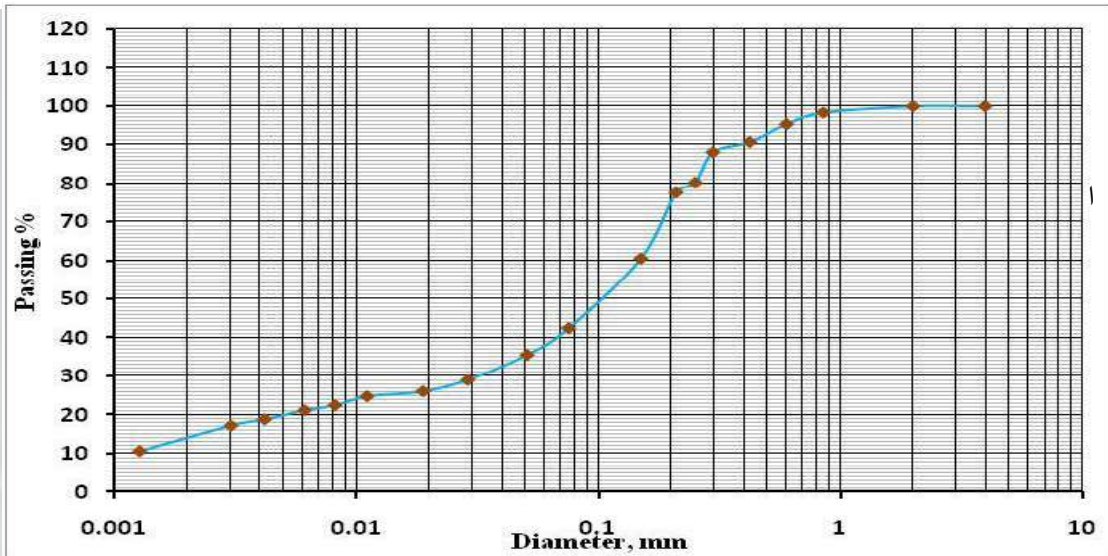


الشكل رقم (12): منحنى التدرج الحبيبي للمقطع العرضي رقم (5)

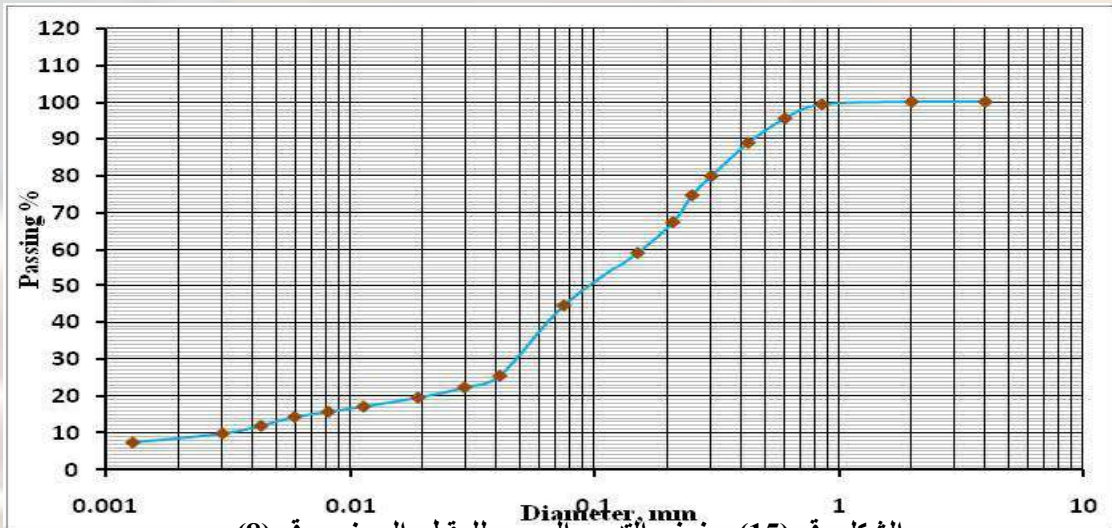




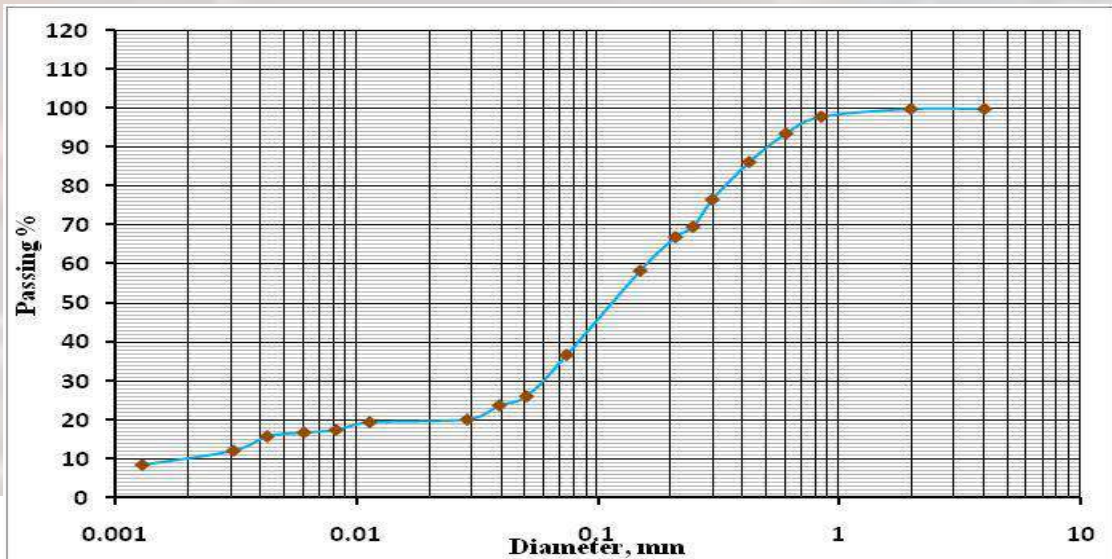
الشكل رقم (13): منحنى التدرج الحبيبي للمقطع العرضي رقم (6)



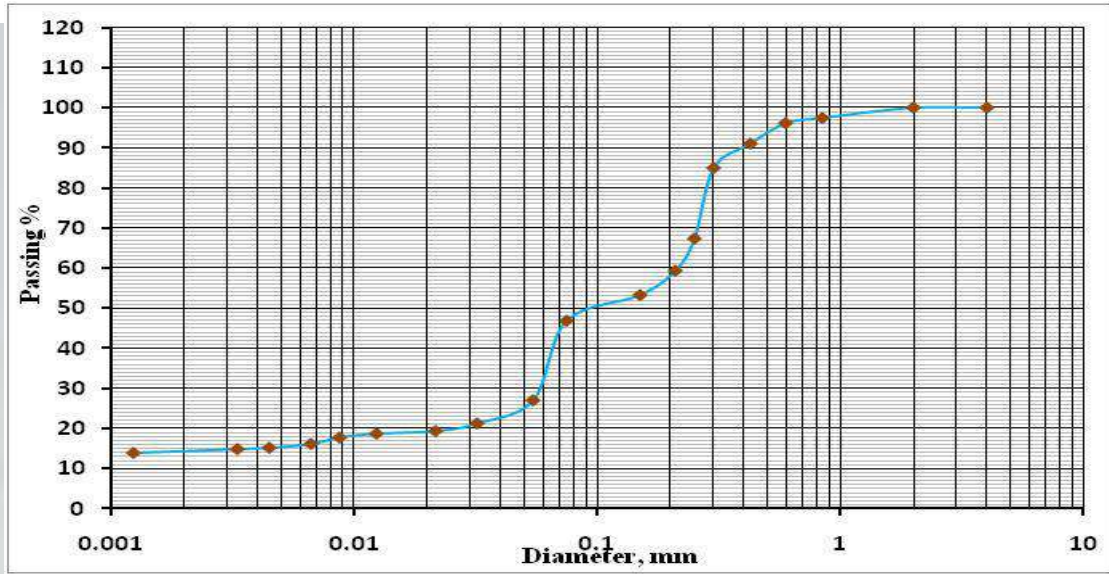
الشكل رقم (14): منحنى التدرج الحبيبي للمقطع العرضي رقم (7)



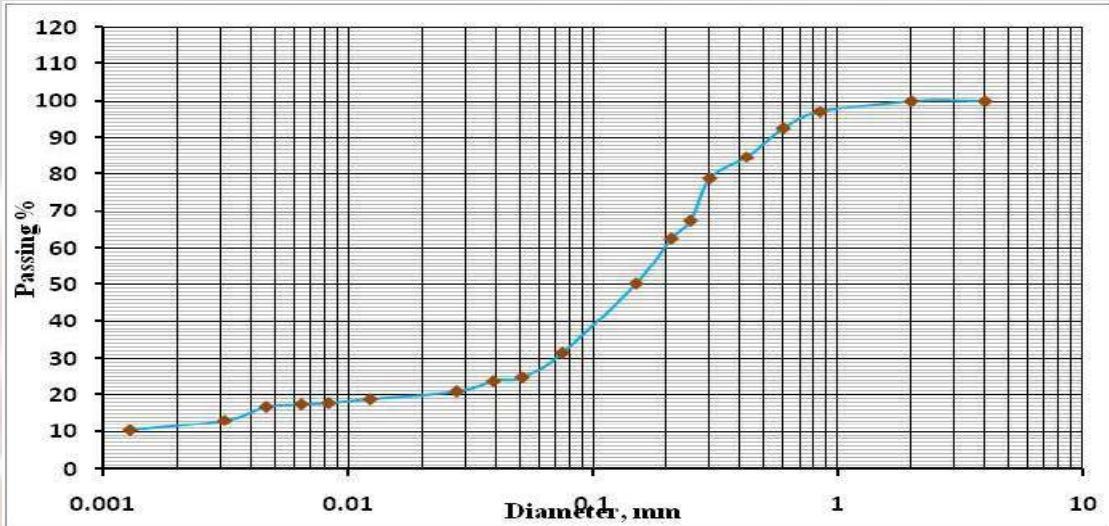
الشكل رقم (15): منحنى التدرج الحبيبي للمقطع العرضي رقم (8)



الشكل رقم (16): منحنى التدرج الحبيبي للمقطع العرضي رقم (9)



الشكل رقم (17): منحنى التدرج الحبيبي للمقطع العرضي رقم (10)



الجدول رقم (4): خصائص ترسبات قاع نهر الفرات على طول منطقة الدراسة

Section No.	Clay %	Silt %	Sand %	d <sub>50</sub> (mm)	d <sub>90</sub> (mm)
1	15.8	19.6	64.6	0.12	0.67
2	11.3	28.4	60.3	0.1	0.48
3	16.0	25.2	58.8	0.11	0.43
4	17.5	26.7	55.8	0.093	0.3
5	16.5	29.3	54.2	0.088	0.42
6	19.8	22.5	57.7	0.105	0.41
7	13.0	31.7	55.3	0.095	0.45
8	16.4	20.2	63.4	0.125	0.5
9	15.5	31.4	53.1	0.093	0.39
10	17.1	14.3	68.6	0.15	0.54

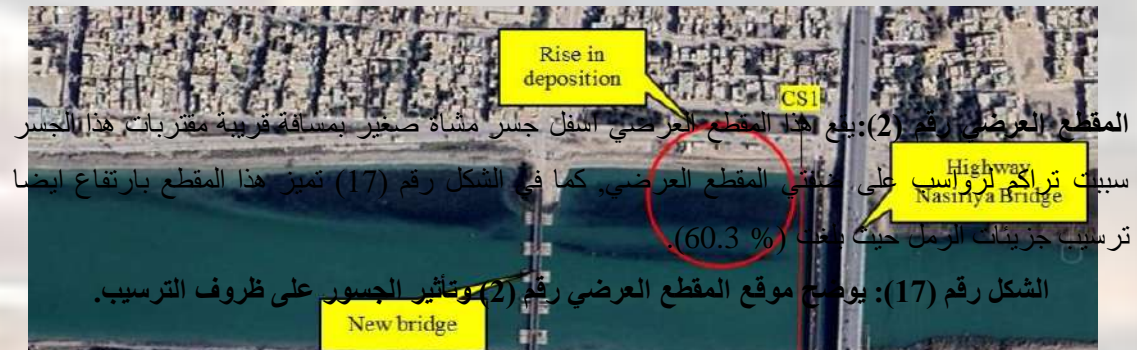


من خلال التحليل المختبري لعينات القاع في المقاطع العرضية المختارة لمنطقة الدراسة، يلاحظ من خلال القيم التي تم الحصول عليها ان قيم d50 تتراوح بين (0.088-0.15mm)، اما قيم d90 تتراوح بين (0.3-0.67 mm)، ان اختلاف الحجم الحبيبي لرواسب القاع جاء نتيجة لعدة عوامل منها تأثير الجسور المقامة على النهر في طبيعة الترسيب لاسيما في المقطع العرضي (5)، وتأثير الالتواء النهري التي تعمل على تقليل سرعة الجريان وتراكم المواد في قاع النهر لاسيما الناعمة منها، لذلك سجل المقطع العرضي (5) ادنى قيمة d50 والتي بلغت 0.088mm، كذلك الحال بالنسبة للمقطع العرضي (4) أيضاً بلغت قيمة d50(0.093mm). اما فيما يخص نسب كل من الرمل والطين والغرين في العينات المدروسة فقد اشارت نتائج الفرز المختبري الى ان رواسب القاع في نهر الفرات ضمن مدينة الناصرية ذات تدرج رملي، اذ تتراوح نسب الرمل بين (53.1%-68.6)، وسجلت نسب الغرين تدرجات تتراوح بين (14.3%-31.7)، اما نسب الطين فقد تراوحت بين (11.3%-19.8).

هناك اسباب كثيرة تؤدي الى التغير المكاني في توزيع وتدرجات حبيبات القاع منها التباين في التضاريس لنهر الفرات وطبيعة تشكيله، لذا سيتم وصف للمقاطع العرضية ومواقعها والعوامل المؤثرة على التوزيع المكاني لعينات قاع نهر الفرات في المقاطع العرضية وكما يلي:

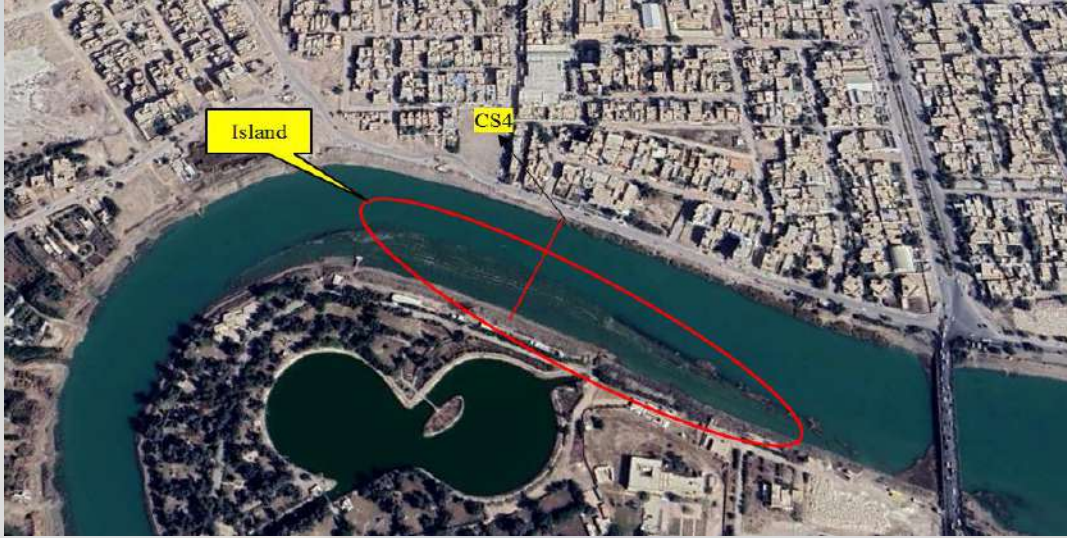
**المقطع العرضي رقم (1):** يقع هذا المقطع بالقرب من جسر المرور السريع في مدينة الناصرية ويحده من الاعلى جسر اخر انشئ حديثاً، لذلك كان لهذه الجسور تأثير كبير على الجريان ولذلك نلاحظ ان قيمة d90 كانت عالية في هذا المقطع حيث بلغت اعلى القيم (0.67 mm) وكذلك قيمة d50 كانت عالية نوعاً ما حيث بلغت (0.12 mm) كذلك كانت نسبة الرمل عالية مقارنة ببقية المقاطع حيث بلغت (64.6 %) وربما يعود السبب لانخفاض سرع الجريان نتيجة تأثير دعائم الجسور، كذلك لوحظ ان الترسيب عالي جداً في الضفة اليمنى لهذا المقطع كما موضح في الشكل رقم (16).

**الشكل رقم (16):** يوضح موقع المقطع العرضي رقم (1) وتأثير الجسور على ظروف الترسيب



المقطع العرضي رقم (3): يتميز هذا المقطع بوجود ترسيب عالي نوعا ما في ضفته اليمنى, وان جزيئات المواد المترسبة هي رملية اكثر من بقية الجزيئات الاخرى حيث بلغت (58.8%).

المقطع العرضي رقم (4): هذا المقطع ضفته اليسرى تحوي جزيرة كبيرة نوعا ما مما سبب بهبوط في سرعة الجريان في هذا الجانب كما هو موضح في الشكل رقم (18), مما سمح بترسيب الجزيئات الناعمة حيث بلغت قيمة  $d_{50}$  (0.093 mm) وقيمة  $d_{90}$  (0.3 mm).



الشكل رقم (18): يوضح موقع المقطع العرضي رقم (4) وتأثير الجزيرة على ظروف الترسيب

المقطع العرضي رقم (5): يقع هذا المقطع في تعرج حاد جدا سبب في ترسيب الجزيئات الناعمة نتيجة هبوط في سرعة الجريان على ضفتي المقطع العرضي في حين ان سرعة الجريان تكون اعلى عند مركز المقطع. حيث بلغت قيمة  $d_{50}$  (0.088 mm).

المقطع العرضي رقم (6): يقع هذا المقطع ايضا في تعرج ولكن ليس حاد ايضا تميز بوجود ترسيب في ضفته اليمنى اكثر من الضفة اليسرى.

المقاطع العرضية رقم (7, 8, 9 و 10): كانت ظروف هذه المقاطع متشابهه حيث لم يلاحظ وجود اختلاف في الترسيب على ضفتي المقاطع ولم تقع بالقرب من جسر او اي منشآت اخرى مقامة على النهر وايضا لم يلاحظ وجود جزر او تعرجات حادة في مواقعها.

6. الاستنتاجات: توصلت الدراسة الى جملة من النتائج وهي كمايلي :

1. ادت المشاريع المائية في كل من تركيا وسوريا المقامة على حوض نهر الفرات الى انخفاض كبير في تصاريف النهر ومناسيبه في العراق بشكل عام ومدينة الناصرية والمدن الاخرى في جنوب العراق بشكل خاص مقارنة بالفترات السابقة وهذا يتطلب معالجات ووضع الحلول لها من قبل الجهات ذات العلاقة.



2. من خلال التحليل المختبري لعينات قاع نهر الفرات في المقاطع العرضية المختارة لمنطقة الدراسة, يلاحظ من خلال القيم التي تم الحصول عليها ان قيم d50 تتراوح بين (0.088-0.15mm), اما قيم d90 تتراوح بين (0.3-0.67 mm).
3. ان اختلاف الحجم الحبيبي لرواسب القاع جاء نتيجة لعدة عوامل منها تأثير الجسور المقامة على النهر في طبيعة الترسيب لاسيما في المقطع العرضي رقم (2,1), وتأثير الالتواء والتعرجات النهرية التي تعمل على تقليل سرعة الجريان وتراكم المواد في قاع النهر لاسيما الناعمة منها كما في المقطع العرضي رقم (5).
4. اشارت نتائج الفرز المختبري لعينات القاع الى ان رواسب القاع في نهر الفرات ضمن مدينة الناصرية ذات تدرج رملي, اذ تتراوح نسب الرمل بين (53.1%-68.6%), وسجلت نسب الغرين تدرجات تتراوح بين (31.7-14.3%), اما نسب الطين فقد تراوحت بين (11.3%-19.8%).
5. هناك اسباب كثيرة اخرى تؤدي الى التغير المكاني في توزيع وتدرجات حبيبات القاع منها التباين في التضاريس لنهر الفرات وطبيعة تشكيلة, كما في المقطع العرضي رقم (4) حيث ضعفه اليسرى تحوي جزيرة كبيرة نوعا ما مما سبب بهبوط في سرعة الجريان في هذا الجانب, مما سمح بترسيب الجزيئات الناعمة حيث بلغت قيمة d50 (0.093 mm) وقيمة d90 (0.3 mm).

#### The Sources:

- 1- Verstraeten, G and Poesen, J . (2001) Factors controlling sediment yield from small intensively cultivated catchments in a temperate humid climate, geomorphology , No(40) Elsevier, Amsterdam , PP.123-140.
- 2- Hall,W. and Keynes , M. (2006) Waves,Tides and Shallow Water processes, second edition ,the open university England, pp.87-91.
- 3- Safaa Abdel-Amir Rashm Al-Asadi, (2012), River load in the Shatt Al-Arab and its environmental effects, PhD thesis, College of Education, University of Basra.
- 4- Ibrahim Anwar Ibrahim and Mahmoud Shukr Hamrawi, (2013), The Melted Lamb of the Greater Zab River, Journal of Al-Rafidain Agriculture, Volume 41, Issue 31, pp. 194-201.
- 5- Maitham A. Hussain (2008), Study of physical and chemical properties of Sediments of Thi-Qar Marshes, Dhi Qar University Journal, Issue3, Volume4.
- 6- Essam Issa Omran, Mohsen Jassim Nasser and Amir Hashem Hussein, Evaluation of sediment movement in small irrigation canals (Branches of Shatt Al-Hilla as a case study), Babylon University Journal of Engineering Sciences, Issue 2, Volume 24, 2016.
- 7- Iraqi General Authority for Meteorology and Seismic Monitoring, Climate Department, (unpublished) data, 2021.

- 8- Hamdan B. Nomas and Abdulhassan A. Hashim, The qualitative changes of the Euphrates river between Nasiriyah and Qurnah and their implications for development and the environment , Basra Studies Journal, Volume 12, Issue 26, 2017, PP 127.
- 9- Iraqi Ministry of Water Resources, Marshes & Wetlands Restoration Center in Thi-Qar, unpublished data, 2020.
- 10- Ministry of Irrigation, General Authority for Dams and Reservoirs, National Center for Water Resources Management in Iraq, Rivers Drainage Records.
- 11- Ministry of Water Resources, Directorate of Water Resources in Dhi Qar Governorate, Department of Water Distributions and Water Significance.
- 12- Eijkelkamp soil & water, Nijverheidsstraat 30, Giesbeek, the Netherlands, 2018, pp1
- 13- ASTM, D-422-63, Standard Test Method for Particle –Size Analysis of Soils 2002.

\*\*\*\*\*



## تمرد رشيد لولان في راوندوز<sup>(1)</sup> وموقف الحكومة العراقية منه أيار 1959

ا.د. عماد مكلف البدران  
ا.م.د. فرات عبد الحسن كاظم  
جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

### الملخص:

هذا البحث يحاول الإجابة عن سؤال مفاده ,هل نشب صراع بين الأكراد في شمال العراق اثر قيام ثورة 14 تموز 1958 وإعلان الجمهورية ؟ ثم يبحث في أسبابه, وكيف عالجته الحكومة والقوى التي دخلت الصراع وفاقمته ؟ وفيه محاولة لفهم جذور هذا الصراع وطبيعته أثناء تمرد رشيد لولان في راوندوز في اربيل 1959 .

The research is trying to answer the question which is there any struggle happened among kurds in the north of Iraq due to the revolution of 14 th of July,1958 and the announcement of Republic of Iraq .Also the researcher investigates the reasons behind this struggle, and the forces that joined this struggle and aggravated it, Also understand the Nature and Roots of this struggle and relate it to Rasheed Lolan mutiny in Erbil 1959 .

### المقدمة :

بين الحين والآخر نسمع عن خلافات كبيرة وواسعة بين الحزبين البارزين الكرديين ,الحزب الديمقراطي الكردستاني<sup>(2)</sup>, وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني<sup>(3)</sup>, ولم تكن خلافات الحزبين على زعامة الإقليم الكردي فحسب , وإنما على المصالح والامتيازات الاقتصادية والسياسة مستغلين ضعف الحكومة المركزية في بغداد. ويجد المتتبع لهذه الخلافات انها في مدة معينة ارتقت الى صراع وصادم دموي , وهذا الأمر يدل على ان هناك جذور عميقة للصراع الذي ظهر جلياً مع اول خلافات علنية وفعلية بدأت عام 1966, حيث شكل جلال طالباني الذي كان عضواً في الحزب الديمقراطي الكردستاني, مع مجاميع كردية أخرى (جماعة ثوار كردستان ) التي شاركت مع القوات الحكومية في عمليات عسكرية ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني , ثم أعلن جلال من سوريا عن تشكيله لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني عام 1975. بيد ان ابرز صراع مسلح بين الحزبين اندلع عام 1994 وكان على زعامة الإقليم . حصل جلال على دعم من ايران بينما حصل مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني على دعم من الرئيس الاسبق صدام حسين(1979-2003) الذي اجتازت قواته خطوط حظر الدولية (منطقة حظر الطيران) التي فرضتها هيئة الامم المتحدة على القوات العراقية اثر احتلالها الكويت عام 1990 , وتمكنت القوات العراقية وجماعة مسعود من طرد قوات جلال من مدينة اربيل عام 1996 ورجحت بذلك كفة مسعود , وقد استمر الصراع بين الجانبين حتى توقيع اتفاقية سلام بينهما في واشنطن في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1998 على وفقها تقاسم النفوذ في منطقة كردستان . ما يهمننا هو تتبع البوادر الاولى للصراع الكردي الكردي الذي نشب في عام 1958 وكان البارزانيون طرفاً مهماً فيه .

كان النظام الملكي في العراق (1921- 1958) يحظى بدعم كبير من كبار الملاكين الذين كانوا يميلون عموماً إلى مناوئة أية فعاليات معادية للملكية ، وتجلى الترابط بين فئتين بشكل خاص بعد نهاية انتفاضة بارزان 1943-1945<sup>(4)</sup>، عندما أُعْطِيَتْ معظم أراضي البارزانيين إلى العشائر الكردية المعادية لها التي ساندت النظام ضدّهم مكافأةً على جهودهم في إخماد الانتفاضة ، وإنّ هذا العمل منح العشائر سيطرة كاملة على المنطقة الكردية استمر حتى قيام ثورة 14 تموز 1958<sup>(5)</sup>، ومن الطبيعي أن يكون لكبار الملاكين تخوف من الثورة ، فمن بين برقيات التهنة كافة التي انهمرت على النظام الجديد ، لم تكن هناك برقية واحدة من الزعماء الأكراد حيث بدت مكاسبهم السياسية والاقتصادية التي تمتعوا بها أثناء العهد الملكي في خطر<sup>(6)</sup>. وقد تحقق ما كان يخشونه بعودة الملا مصطفى البارزاني<sup>(7)</sup>، تحت رعاية الزعيم عبد الكريم قاسم(1958-1963) فهم الذين ساهموا في طرده من العراق في عام 1945 ، وكذلك الذين مُنِحُوا واستغلوا أراضي البارزانيين منذ عام 1945؛ لذا كانوا متخوفين أكثر من الجميع ،عندما علموا ببقاء الملا مصطفى البارزاني بالزعيم عبد الكريم قاسم ، ولاسيما عندما علموا بطلب عبد الكريم قاسم من الملا مصطفى البارزاني التفاوضي عن أعدائه السابقين من : (الهركين ، والسورجين ،والبرادوستين ،والزيباريين)<sup>(8)</sup>.

رفض الملا مصطفى البارزاني طلب الزعيم عبد الكريم قاسم ؛ لأنّه عدّهم (مجرمين) وبدأ واضحاً للعيان أنّ ذلك ،أنّ الملا مصطفى البارزاني يجمع كميات كبيرة من السلاح والمعدات لتعزيز موقفه في كردستان ، وهذا ما شكّل قلقاً كبيراً لقطاع واسع من القبائل الحدودية بما في ذلك القبائل الجنوبية الكردية مثل ( قبيلة الجاف، وأتباع الشيخ محمود<sup>(9)</sup>،وقبيلة بشدريل)<sup>(10)</sup>. لقد سمح النظام الجمهوري بعودة البارزانيين بدون إنهاء العداء الأساس بينهم وبين القبائل الكردية الأخرى ، لذا كان من الطبيعي أن تقوم القطيعة بين النظام الجمهوري وهذه القبائل ، فضلاً عن أنّ معظمهم كانوا من الموالين للملكية، حيث أن الملاكين منهم شعروا بتهديد أكبر عندما أعلنت الحكومة قانون الإصلاح الزراعي<sup>(11)</sup>،وبمقتضى هذا القانون أصبح الحد الأعلى للملكية الزراعية (1000) دونماً فقط في الأراضي المروية سبياً أو بالواسطة و(2000) دونماً في الأراضي الديمة (المطرية) ، ويُوزَع ما يزيد على الحد الأعلى على الفلاحين بملكيات صغيرة وذات حد أدنى قدره (30) دونماً في الأراضي المروية و(60) دونماً في الأراضي الديمة<sup>(12)</sup>.

لم يُعَنَّ قانون الإصلاح الزراعي بخصوصيات الوضع في كردستان، إذ يعد مالك (1000) دونم من الأراضي الديمة في المنطقة الوسطى والجنوبية بحسب القانون ملاًكاً متوسطاً ، على حين في كردستان يعدّ ملاًكاً كبيراً جداً ، وعلى الرغم من أنّ هذا القانون ألحق ضربة قوية بالإقطاعيين في البداية إلاّ أنّه لم يحقق أية تغييرات جذرية في أوضاع فلاحي كردستان ، وأهملت الحكومة تنفيذ القانون بهدف استمالة الأغوات إلى جانبها واستغلالها ضد الحركة الكردية ومنحهم امتيازات واسعة على حساب الفلاحين<sup>(13)</sup>.

كان الأغوات والإقطاعيون أول المتضررين من إعلان الحكومة قانون الإصلاح الزراعي، إذ كانوا في العهد الملكي يستغلون الفلاحين دون ردع على حين اندثرت سلطتهم أو كادت تندثر. لذلك حاولت طبقة الإقطاعيين الوقوف بوجه تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي بشتى الوسائل<sup>(14)</sup>، هذه الأسباب جعلت المنطقة تحتقن وتُهيئ لانتفاضة أو حركة ضد الجمهورية ، ساعد على ذلك عوامل خارجية وفرت أسباباً لاندلاعها ؛ فقد كان لقيام ثورة 14 تموز والمتغيرات السياسية التي شهدتها العراق بعدها ولاسيما انسحاب العراق من حلف بغداد

الذي تأسس عام 1955 وضم فضلا عن العراق ايران وتركيا وبريطانيا من اجل الوقوف بوجه الخطر الشيوعي السوفيتي ، وكذلك لانتهاج النظام الجديد سياسة تحررية ،أثر كبير في العلاقات العراقية الإيرانية والعراقية التركية وعلى موقفهما من النظام الجديد<sup>(15)</sup>.

لقد قوبلت عودة الملا مصطفى البارزاني وأتباعه بعدم الرضا والقلق في إيران كما هي الحال في تركيا ، لذا شنت حملة صحفية ضد عودته. ادعت أن العراق يسلح البارزانيين لتشكيل وحدات عسكرية منهم ، وإن إيران اتخذت الاحتياطات اللازمة على حدودها مع العراق<sup>(16)</sup>، وبدأت فعلاً بإثارة المشكلات ، ودعمت المتمردين الأكراد في شمال العراق بهدف أشغال النظام الجديد والحصول على مكاسب إقليمية<sup>(17)</sup>، وقامت كذلك بفتح الباب على مصراعيه أمام الأكراد فقد لجأ إلى إيران عدد من أعوان العهد الملكي من الأكراد من الاغوات والإقطاعيين بعد صدور قانون الإصلاح الزراعي<sup>(18)</sup>، ونتيجة لما تقدم قامت حركة رشيد محمد لولان<sup>(19)</sup>، لكن يبقى السؤال : ماهي الأسباب المباشرة لقيام الحركة ؟

#### - الاسباب المباشرة لقيام تمرد رشيد لولان :

أدت العمليات الانتقامية الواسعة التي قام بها البارزانيون ضد بعض العشائر التي لم تتفق معه فكرياً أو سياسياً ، وذلك بدعم من القوات الحكومية العراقية ولاسيما بعد أحداث الموصل في آذار 1959<sup>(20)</sup> ، الى تزايد نفوذ أتباع البارزاني من خلال دورهم في دعم سلطات عبد الكريم قاسم في المنطقة الكردية<sup>(21)</sup>.

مهّد هذا الوضع لقيام حركة رشيد لولان،فضلاً عن أسباب شخصية منها أنّ الشيخ رشيد لولان كان يتمتع بمكانة متميزة في العهد الملكي بسبب عدائه التقليدي لأسرة بارزان ، ومساهمته في تقوية الامتيازات الإقطاعية، ومعاداته لكل إصلاح اجتماعي، كل ذلك وضعه موضع الدعم والاعتماد من الدوائر الاستعمارية ؛ لهذا السبب بالذات لم تُنشئ حكومات العهد الملكي مخافر للشرطة ومراكز قوية في هذه المنطقة ؛ ليزداد بذلك نفوذ رشيد لولان على العشائر المجاورة مثل : (الهركي، ومام صانه ي ، وخیلاني ) ، بل طال نفوذه العشائر الكردية في إيران وتركيا ، وأصبح مع صهره محمود خليفة الصمد يتحكمان في أكثر من (2000) من أتباعه المسلحين و(400) من الفرسان<sup>(22)</sup>.

ويمكن القول أنّ رشيد لولان حاول الحفاظ على مكانته التي تمتع بها في العهد الملكي ،لهذا كان أول من وقف ضد قانون الإصلاح الزراعي ، وحارب نفوذ البارزانيين في المنطقة بسبب عدائه القديم لهم ، ويبدو أنّ الذي شجعه على ذلك اتصالاته وعلاقته الجيدة مع السلطات الايرانية والتركية<sup>(23)</sup>، بوصفه زعيم عشيرة برادوست المنتشرة في أراضي إيران وتركيا<sup>(24)</sup>، وكان له أتباع كثيرون في المناطق الكردية في الدولتين وذلك بحكم موقع منطقتهم المحاذية للحدود الإيرانية والتركية ، لذلك لم يكن من الصعب إجراء اتصالات بينة وبين الحكومتين مباشرة ، فقامت الحكومتان بتقديم السلاح لأتباعه وحرّضتهم على القيام ضد ثورة 14 تموز ووعدتا الشيخ رشيد لولان بتقديم اشكال الدعم والحماية كافة<sup>(25)</sup>.

ولكن الذي ساعد على التعجيل في اندلاع حركة رشيد لولان هو عودة حوالي (850) كردياً تركوا العراق بعد انتفاضة بارزان 1945 ، ولجأوا إلى الاتحاد السوفيتي ، إذ وصل هؤلاء الى البصرة على ظهر سفينة سوفيتية



وُنُقِلُوا فوراً إلى بغداد ومن ثم إلى الشمال، وقد خصصت لهم الحكومة مبالغ كبيرة لإسكانهم فشكّل ذلك تنامياً في قوة البارزانيين، والمد الشيوعي وقد نظر الاغوات إلى هذه الظاهرة على أنّها تحدي لهم<sup>(26)</sup>، ومن جانب آخر شكّلت تصرفات قوات المقاومة الشعبية<sup>(27)</sup> واستنزافاتها عوامل عجلت في قيام حركة التمرد<sup>(28)</sup>؛ لذلك تضافرت هذه العوامل مجتمعة لتؤدي بالنتيجة إلى قيام تمرد رشيد لولان وأتباعه ضد حكومة عبد الكريم قاسم.

كانت حكومة عبد الكريم قاسم على علم بما يخطط له رشيد لولان وأتباعه، إلا أنّها أرادت صرفه عن التمرد، وحل المسألة بالطرائق السلمية تفادياً لإراقة دماء الفلاحين، وأفراد عشائر برادوست، وتجنباً لتهجيرهم من قراهم ومزارعهم أرسل وفداً حكومياً كردياً، برئاسة السيد عوني يوسف<sup>(29)</sup>، نائب رئيس محكمة الاستئناف في كركوك، وكل من قائمقام راوندوز العقيد بدر الدين علي، ومدير شرطة اربيل نوري الخياط، ومدير أمن كركوك الشيخ رضا صولاني، إلى راوندوز بقصد الاتصال المباشر بكل من رشيد لولان، ومحمود خليفة الصمد وقد تم اللقاء مع الأخير وولديه ومجموعة من المسلحين في منتصف الطريق بين مركز ناحية برادوست (سيده كان) في قرية مجيسر يوم 22 نيسان 1959 بحضور مدير ناحية برادوست محمد صديق طاهر الذي عرض رأي الوفد بلزوم طاعة سلطة الجمهورية وقوانينها، والابتعاد عن التمرد والعصيان في مقابل تمتعهم بالحقوق والحريات الكاملة التي يتمتع بها جميع المواطنين في الجمهورية، وبين أنّ الوفد مستعد لنقله مع رشيد لولان إلى مقر الزعيم في بغداد ليتلقوا التوجيهات الضامنة لكيانهم المَحْدُودَة بالقانون، وقد أبدى محمود خليفة الصمد موافقته على الخضوع لسلطة الحكومة والإخلاص للجمهورية، ولكن مقابل ذلك طرح مجموعة من الشروط على الوفد منها البقاء على امتيازاته الإقطاعية، وعرض جهراً مطالب أخرى منها العدول عن تكوين جمعيات الفلاحين وعدم السماح بإقامة مقرات للمقاومة الشعبية في قضاء (سيده كان) وفي راوندوز كلها، والقضاء على الشيوعيين، ومن مطالبة أيضاً ببقاء السلاح في أيدي أتباع الشيخ رشيد لولان لأنهم (لا يأمنون جانب الحكومة) على حد قولهم. رفض الوفد الحكومي هذه المطالب كونها ليست منطقية وعرض عليهم في المقابل مقابلة الزعيم، وعرض مطالبهم عليه إلا أنّ محمود خليفة الصمد رفض العرض مدعياً أنّه لا يستطيع عمل شيء ما لم يتلقَ توجيهات من رشيد لولان إلا أنّ الطرفين اتفقا في النهاية على الاجتماع ثانية في (سيده كان) بحضور رشيد لولان نفسه<sup>(30)</sup>.

وفي يوم 23 نيسان 1959 قام (يوشو السيد طه) أحد أتباع رشيد لولان بالفرار إلى إيران حيث هبّاً حرساً من العشائر قوامه (200) مسلح أخذوا موضعاً على خط الحدود لتأمين الاتصال بين الشيخ وإيران، أما محمود خليفة الصمد فقد نقض عهده مع الوفد الحكومي واتخذ الليل ستاراً لتغطية تقدمه مع أتباعه المسلحين إلى لولان مما حمل مدير الأمن، ومدير الشرطة والقائمقام على اتخاذ تدابير احتياطية وقائية، فقاد حملة من الشرطة وأعضاء جمعية الفلاحين إلى مجيسر وتم اعتقال كريم خان، وميرو، ولدي محمود خليفة الصمد مع اثنتي عشر مسلحاً من أتباعه وأرسلوا إلى مركز (سيده كان) وزجورهم في الموقف كرهائن<sup>(31)</sup>.

كانت النتيجة قيام رشيد لولان بإعلان تمرده ضد السلطات الحكومية في كردستان العراق أوائل أيار 1959<sup>(32)</sup>، وقد هاجم رشيد لولان، ومحمد خليفة الصمد بقوة تعدادها (700) مقاتل مخفري الشرطة الذين كانوا محميين ب(60) شخص من الجندرية وحرس الحدود و(150) متطوع من قوات المقاومة الشعبية<sup>(33)</sup>، في قريتي (ني بي، وكاني رهش) واعتقلا جميع أفراد المقاومة الشعبية المتواجدين في ناحية (سيده كان) التي تقع شمال شرق



( راوندوز وديانا ) ، في عملية سريعة قطعاً فيها طريق (سه رى به ردي) ؛ لمنع وصول النجدة للقوات المحاصرة في سيده كان<sup>(34)</sup>.

هرعت تشكيلات المقاومة الشعبية في أربيل وراوندوز إلى قمع هذا التمرد ، وإطلاق سراح اخوانهم من المقاومة الشعبية المعتقلين في (سيده كان) وذلك بقيادة (أسو اسوسبجي) ، وباشتراك (فاخر أحمد خان أغا مير كسوري) وبأشراف قائد المقاومة الشعبية في أربيل عزيز محمد<sup>(35)</sup>، مسؤول الحزب الشيوعي فرع أربيل<sup>(36)</sup>.

أمّا البارزانيون فقد دعاهم عوني يوسف باسم الحكومة للقضاء على التمرد ؛ لذا أمر الملا أحمد البارزاني<sup>(37)</sup>، أخاه الملا مصطفى البارزاني بالتحرك بسرعة إلى راوندوز وجمع ألف مسلح بارزاني اثناء يومين وحوالي العدد نفسه من مسلحي الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني جُمعوا من مناطق أخرى من كردستان، وقد استغل الملا مصطفى البارزاني الموقف لصالحهم، فطلب الملا مصطفى البارزاني من قائد الفرقة الثانية داود الجنابي<sup>(38)</sup>، تسليح أتباعه من باسيتين مقر لواء مشاة السلاح ، واستجاب لطلبه ، وتم تسليح (300) بارزاني بأسلحة الجيش التي استلموها ومنها تحركوا للقضاء على التمرد<sup>(39)</sup>.

أسرعت قوات المقاومة الشعبية إلى (كاني رهش) حتى بلغوا (3000) شخص و ما أن وصلوا وبدأت المناوشات بين الطرفين تغذّر ضبط المقاومة الشعبية ، ورفضت أطاعه أوامر الجيش فسحبت فصائلها من ساحة العمليات، وقد كانت ذريعتهم عدم التدريب الكافي على القتال واستعمال الأسلحة ، وقاموا بتسليم اسلحتهم إلى أتباع البارزاني للقتال فيها<sup>(40)</sup>.

قام الملا مصطفى البارزاني وأتباعه بالهجوم على(كاني رهش) ، تساندهم قوات حكومية باستعمال الطائرات العراقية<sup>(41)</sup>، وأكثر من (300) مقاوم شعبي وهم الذين لم ينسحبوا مع الآخرين بقيادة أسو سبجي ، وعزت سليمان ، وفاخر اغا ميركه سوري ، وأحمد اغا ميركه سوري، تمكنوا من السيطرة على الموقف اثناء يومين<sup>(42)</sup>، وبعد القضاء على التمرد هرب رشيد لولان وأتباعه إلى داخل الأراضي الإيرانية في حين هربت مجموعة أخرى إلى تركيا حيث استقبلتهم الحكومة الإيرانية بحفاوة ووفرت لهم كل أسباب العيش وزودتهم بالمزيد من السلاح<sup>(43)</sup>.

ويرى مسعود البارزاني أنّ الزعيم الركن داود الجنابي (( لعب دوراً مغرضاً في إخفاء دور البارزاني والحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني الذي لولاه لما تحقق ذلك الانتصار وظهر دور المقاومة الشعبية التي راحت ترفع برقيات التهاني بهذا النصر إلى الزعيم عبد الكريم قاسم))<sup>(44)</sup>.

وبسبب تضارب المواقف بين قوات المقاومة الشعبية والملا مصطفى البارزاني إثر قمع حركة رشيد لولان ، حصل توتراً في العلاقات بين الجانبين بين (فاخر أحمد أغاميركسوري) والملا مصطفى البارزاني ، لأنّ الأخير ارتأى أنّ لا تتدخل أي قوة في المنطقة ، وإنّ لانتفاخ البارزانيين زعامات عسكرية أخرى، ولم يكن للمقاومة الشعبية وقيادتها علم ان الزعيم عبد الكريم قاسم قد كلفه بهذه المهمة دون غيره؛ لذلك قرر الحزبان الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي معالجة المسألة بسرعة ، فقرر تشكيل وفداً مشتركاً للقاء البارزاني ، تكوّن الوفد من (كاكي كاكان عمر دبابة) وكريم أحمد<sup>(45)</sup>، توجه الوفد إلى لولان عاصمة الشيخ

رشيد حيث تمّ اللقاء في جامع المنطقة تناقش الجانبان بفتور، وقد أرجع البارزاني سبب الخلاف إلى إرسال قوات المقاومة الشعبية إلى لولان للقضاء على التمرد مع علمهم أنّ الزعيم عبد الكريم قاسم قد كلفه بتلك المهمة فاجاب الوفد: (( لم نكن نعلم بأنكم ستاتون إلى هنا ضد المتأمرين ، ولو كنا نعلم بأنكم ستقومون بهذه المهمة لما أقدمنا على إرسال هذه القوة أو بالأحرى لطلبنا منكم أن تكون هذه القوة تحت قيادتكم وإمرتكم )) ، رجع الوفد إلى كركوك ، وقدم تقريراً عن تلك المهمة مؤكداً على مسألتين:

- 1- كان يجب أن تُتْرَك المسألة للبارزاني إذ ظهر أنّه مكلف بها من الزعيم عبد الكريم قاسم .
- 2- تجنّب إشراك مجموعة المقاومة الشعبية بقيادة فاخر أحمد أغا ميركسوري، لأنها تعد مستفزة للملا مصطفى البارزاني(46).

يبدو أنّ هنالك عدة أسباب أدت إلى الاختلاف بين قوات المقاومة الشعبية والملا مصطفى البارزاني بعد القضاء على تمرد رشيد لولان في راوندوز منها :

- 1- أنّ الملا مصطفى البارزاني لم يكن يتقبل أنّ يشاركه أحد في الزعامة العسكرية على المنطقة.
- 2- رُبّما أفضلت قوات المقاومة الشعبية مخططات الملا مصطفى البارزاني في أن ينفرد وحده بالقضاء على التمرد ليكسب ثقة الحكومة أولاً وتكافأه على انتصاره ثانياً
- 3- منافسة المقاومة الشعبية للبارزاني في السيطرة على المناطق بعد القضاء على التمرد فقد اتخذ الملا مصطفى البارزاني من لولان مقراً له ، في حين سيطرت المقاومة الشعبية بقيادة عزيز محمد على (سيده كان).

#### الخاتمة

يبدو ان صراع المصالح والامتيازات كان سبباً في النزاع المسلح بين رشيد لولان والبارزانيين ,فضلا عن الصراع على السيادة والسيطرة على المناطق الكردية, ودخول العشائر التي يحتمي بها الجانبين وينتميان لها على خط المواجهة ,وقد استغلت حكومة عبد الكريم قاسم هذا الصراع لتدعم البارزانيين من اجل القضاء على تمرد رشيد لولان التي وجدت لها داعمين بالمال والسلاح من أعداء ثورة 14 تموز ,اي الايرانيين والأتراك الذين كانوا أعضاء في حلف بغداد إلى جانب النظام الملكي العراقي .وبهذا تمكنت حكومة عبد الكريم من وضع حد لنفوذ الدولتين وكذلك ترجيح كفة البارزانيين الذين من جانبهم كما يظهر استغلوا الوضع للهيمنة على المناطق الكردية .

نجد أن الحكومة العراقية اعتمدت على قوات المقاومة الشعبية التي برزت آنذاك كقوة منافسة للبارزانيين وحزبهم الديمقراطي لاسيما وانها كانت تضم بين صفوفها شيوعيون أكراد . وكاد الصدام يقع بين الجانبين لولا تدخل الحكومة بترجيح كفة البارزانيين .اثبت هذا الصراع ان معظم الحركات الكردية تتفق مع الحكومة, التي تتمرد عليها في كثير من الأحيان أما تهددت مصالحها حتى وان كان الاتفاق على حساب أبناء جلدتهم .ولا استبعد ان الخلافات العشائرية كانت حاضرة في كل نزاع وان مسألة الثأر الذي حرك البارزانيين تجاه رشيد لولان كانت متأصلة لدى هؤلاء ,وكان واضحاً أن الملا مصطفى تحركه أحقاد وأراد الإفادة من دعم الحكومة بالقضاء على خصومه , وعلى الرغم من ان حكومة عبد الكريم فهمت ذلك وأرادت تجاوز الصراع مع رشيد لولان الا ان الأخير صمم على التمرد فكان الحل الانجراف وراء رغبات بارزاني . وأيضاً يمكن القول ان

الحركة كشفت عن استعداد إيران وتركيا آنذاك في دعم اي تمرد كردي ضد الحكومة المركزية . وقد استمر الأمر الى ما بعد قيام هذه التمرد عندما دعموا البارزانيين أنفسهم وغيرهم من اجل إضعاف الحكومة المركزية في بغداد .

#### الهوامش

- 1- راوندوز : هو قضاء تابع للواء أربيل يقع على زاوية الحدود العراقية – التركية – الإيرانية.
- 2- الحزب الديمقراطي الكردستاني :تأسس الحزب في عام 1946 وأصبح مصطفى البارزاني اول رئيس له وهو حزب قومي ليبرالي كان هدفه إقامة حكم ذاتي للاكراد في شمالي العراق (كردستان ) كان اسمه عند التأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي ,وفي المؤتمر الثالث للحزب الذي عقد في كركوك في 1/26/ 1953 تم أبدال الاسم الى الحزب الديمقراطي الكردستاني. للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي , موسوعة الأحزاب العراقية , مؤسسة العارف للمطبوعات , بيروت , 2007,ص 337-339.
- 3- حزب الاتحاد الوطني الكردستاني : تأسس الحزب عام 1 حزيران 1975 في كردستان العراق واصبح جلال الطالباني رئيساً له ,وكان يهدف الى حق تحقيق المصير للاكراد واقامة حكم ديمقراطي وهو حزب علماني ليبرالي ذو صبغة اشتراكية ضم بين صفوفه متقفوا المدن الكردية واعتمد في القرى والارياف على مجاميع من العشائر الكردية. للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي , المصدر السابق ,ص449
- 4- حركة قادها الملا مصطفى البارزاني عام 1945 ضد الحكومة للمطالبة بالحكم الذاتي , إلا أن الحكومة العراقية استطاعت بدعم من بعض العشائر المناوئة للبارزانيين السيطرة على المنطقة , وبسبب فشل الحركة لجأ الملا بارزاني إلى إيران . للتفاصيل عن حركات البارزانيين. للمزيد ينظر : حسن مصطفى , البارزانيون وحركات بارزان 1932- 1947, منشورات دار الطليعة , بيروت , 1963 .
- 5- سعيد خديدة علو ,العلاقات العراقية الإيرانية واثرها على القضية الكردية 14تموز 1958 - 8 شباط 1963, دار دجلة , عمان , 2007, ص172.
- 6- ديفيد مكدول , تاريخ الأكراد الحديث,ترجمة راج ال محمد , ط1, دار الفاربي , بيروت , 1996, ص462.
- 7- مصطفى البارزاني :هو مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد البارزاني لُقِبَ بالبرزاني نسبة إلى قرية بارزان في قضاء زيبار في دهوك , ظهر مصطفى شخصيةً كرديةً سياسية بعد عام 1941 وقاد حركة مسلحة ضد الحكومة العراقية عام 1945 , أسس الحزب الديمقراطي الكردستاني عام 1946 , استمر في قيادة الحركة السياسية الكردية حتى وفاته عام 1978 . للمزيد ينظر: فاضل البراك , مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة , ط2 , دار الشؤون الثقافية , بغداد, 1989.
- 8- ديفيد مكدول , المصدر السابق , ص462.
- 9- محمود الحفيد : يُعرَف بالبرزنحي ايضاً, وُلِدَ عام 1891 في السليمانية , نال شهرة واسعة لتزعمه نضال الكرد خلال عهدي الاحتلال والانتداب البريطاني للعراق , شارك بشكل فاعل في معركة الشعب التي حدثت في 12 نيسان 1915 , أصبح ( حكمداراً) لكردستان في عام 1918 حتى قيامه بانقلابته الأولى في 18 حزيران 1919, توفي الشيخ محمود في بغداد في 9 تشرين الأول 1956. للمزيد من التفاصيل عن حياة الشيخ

محمود ينظر: عبد الرحمن إدريس صالح البياتي ، الشيخ محمود الحفيد( البرزنجي ) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، 2004.

- 10- ديفيد مكول ، المصدر السابق ، ص462.
- 11- صدر في 30 أيلول 1958, قانون الإصلاح الزراعي رقم 30 الذي نص على خضوع الملكيات الزراعية التي تزيد عن 1000 دونم التي تروى من الأنهار سيحاً و2000 دونم التي تروى بواسطة الامطار ديماً، الى إجراءات الاستيلاء الذي تقوم به لجان خاصة وتعهد هذه الاراضي المستولى عليها الى دوائر الاصلاح الزراعي التي تأسست انذاك لكي تقوم بإدارتها بصورة مؤقتة ويعوض أصحاب الاراضي مالياً من قبل الحكومة (وزارة المالية) بعد تقدير اللجان الخاصة. للمزيد ينظر: طه ناجي، ثورة العراق المجيدة 14 تموز 1958 والرهان على العسكر، بغداد، 2009، ص92- 105 .
- 12- سعيد خديدة علو، المصدر السابق، ص172؛ ميفان عارف بادي ، الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان العراق 1958- 1963 ، ط1، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2006، ص172 .
- 13- مسعود البارزاني ، الحركة التحررية الكردية 14تموز 1958 – 11 أيلول 1961 ، ج2، ط1، لبنان ، 1997، ص90؛ عزيز الحاج، القضية الكردية في العراق ، التاريخ والآفاق ، ط1، دار العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 1994، ص30.
- 14- عزيز الحاج، المصدر السابق ، ص30.
- 15 - محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، إيران وقضايا المشرق العربي (1941-1979) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الموصل ، 2005، ص93.
- 16 - قحطان أحمد سلمان ، السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة – جامعة بغداد ، 1978، ص434.
- 17 - محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق ، ص93.
- 18 - موسى محمد طويرش، العلاقات العراقية الإيرانية (14تموز1958 – 8 شباط 1963) دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة المستنصرية ، 1997، ص71.
- 19 – رشيد محمد لولان : زعيم قبلي كردي لعشيرة برادوست التي اشتهرت بعدائها للبارزانيين وموالاتها للحكومة في العهد الملكي ، أعلن تمرده على حكومة عبد الكريم قاسم في أيار 1959 في عمر ناهز التسعين عاماً ، قام عبد الكريم قاسم بالإيعاز للملا مصطفى البارزاني للتحرك والقيام بإخماد التمرد واستطاع دحر التمرد واجبارهم على الفرار إلى إيران وتركيا ، عاد بموجب العفو الذي صدر عام 1960 . ينظر : حسن لطيف الزبيدي ،المصدر السابق، ص547.
- 20 - موسى محمد طويرش ، المصدر السابق ، ص71 .
- 21 - أنْ ابتعاد الزعيم عبد الكريم قاسم عن مسابرة نهج القوميين والوحدويين ، وانفراده بالسلطة ، ووقوعه تحت تأثير الحزب الشيوعي العراقي ، ومحاربته العناصر القومية ، وازدياد النشاط الشيوعي في صفوف الجيش العراقي ، جعل الضباط القوميين يخططون لتصحيح مسار الثورة ، والقضاء على النشاط الشيوعي ، واشترك الضباط الأحرار بالسلطة السياسية ، وتشكيل مجلس قيادة الثورة الذي أهمل تشكيلة عبد



الكريم قاسم. أدى ذلك إلى قيام حركة عبد الوهاب الشواف في 8 آذار 1959 التي لم تكن موجهة ضد النظام الجمهوري أو الأهداف التي قامت من أجلها ثورة 14 تموز بمقدار ما كانت موجهة ضد رئيس الوزراء ونظامه الفردي المستند إلى دعم الشيوعيين الراغبين في صبغ العراق بالصبغة الشيوعية. وكانت معاداة الشيوعية القاعدة العريضة التي جمعت كل الضباط المنتفضين أو معظمهم مع الأحزاب القومية والشخصيات المميزة في المجتمع للوقوف بوجه حكم عبد الكريم قاسم، ولا سيما بعد تنحية عبد السلام عارف، وإلقاء القبض عليه، وما تبعه من استقالة الوزراء القوميين من الوزارة، إذ انتقلت زعامة الاتجاهات الوحدوية القومية إلى العقيد رفعت الحاج سري رئيس دائرة الاستخبارات العسكرية، الذي بادر بالاتفاق مع الزعيم الركن ناظم الطبقجلي، والعقيد عبد اللطيف الدراجي ( آمر الكلية العسكرية )، والعقيد طاهر يحيى ( مدير الشرطة العامة ) و العقيد الركن عبد الوهاب الشواف، وضباط آخرون على القيام بحركة ضد حكم عبد الكريم قاسم : حميد صالح إبراهيم لطيف القيسي ، الصراع على السلطة في العراق في العهد الجمهوري من 1958-1964، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الأنبار ، 2011 ، ص 79 ؛ علي محمد كريم المشهاني ، الاتجاهات الفكرية والسياسة في العراق من عام 1958 وحتى عام 1968 ( دراسة تاريخية تحليلية ) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية - الجامعة المستنصرية، 2004 ، ص 53 ؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، مطبعة مير ، قم ، 1997 ، ص 148 .

22- سعيد خديدة علو، المصدر السابق ، ص 304 .

23- ميفان عارف بادي، المصدر السابق ، ص 72 .

24- صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق (1946 – 2001 ) ، ط1، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، 2001 ، ص 89 .

25- مسعود البارزاني ، المصدر السابق ، ص 90 .

26- عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق من الحركة القومية الكردية التحررية ، ط1، اربيل ، 2001، ص 22 ؛ غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني ، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي 1921-1958، ط1، دمشق، 2008، ص 135.

27- قامت حكومة الثورة باستحداث العديد من القوانين في مدة ما بعد الثورة مباشرة، ومن ضمن هذه القوانين ، قانون المقاومة الشعبية الذي صدر بعد أقل من شهر من قيام ثورة 14 تموز 1958، إيفاءً بالوعد الذي قطعه الحكومة على نفسها بموجب بيان الحاكم العسكري العام رقم (16) في 20 تموز 1958، وبناء على موافقة وزير الدفاع انذاك العقيد الركن عبد السلام عارف، أصدرت مديرية الاستخبارات العسكرية كتاباً على الفور برقم (989) بتاريخ 22 تموز 1958 بينت فيه تنظيم المقاومة الشعبية الذي يتكون من مقر، وقيادات شمالية ووسطى وجنوبية ، وعدد من المراكز في المدن والقصبات المهمة. وفي ضوء ذلك صدر قانون رقم (3) لسنة 1958 لتشكيل قوات عسكرية مسلحة بعد أن عرضه وزير الدفاع على مجلس السيادة للموافقة عليه في 1 آب عام 1958 باسم (قانون المقاومة الشعبية ) وفقاً للمادة رقم (18) من الدستور المؤقت للجمهورية العراقية، نُشر في الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية ):

جريدة الوقائع العراقية ، العدد4 ، 4 آب 1958 ؛ محمود فهمي درويش ، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960، ص454؛ مناف جاسب الخزاعي ، الحزب الشيوعي العراقي 1958-1963 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة ذي قار ، 2011 ، ص 128 .

28- مسعود البرزاني ، المصدر السابق ، ص90 .

29- عوني يوسف : من مواليد أربيل من عائلة متدينة ، حاصل على شهادة الحقوق من جامعة بغداد 1939، مارس مهنة المحاماة في السليمانية نتيجة نشاطه السياسي ، اغتقل وسُجِنَ أكثر من مرة وقضى في سجن العمارة ثلاث سنوات 1942-1946 ، عمل في محاكم العراق بعد ثورة 14 تموز 1958 عُيِّنَ رئيساً لمحكمة استئناف كركوك وأسند اليه عبد الكريم قاسم منصب وزير الأشغال وإسكان 1959 – 1960 ثم عاد إلى مهنة المحاماة إلى أن توفي عام 1992 : محمد علي الصوركي الكردي ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، ج3، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008 ، ص292-293.

30- سعيد خديدة علو ، المصدر السابق ، ص175 .

31- المصدر نفسه ، ص305 .

32- صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص89 .

33- وثائق وزارة الخارجية البريطانية ، برفقية من طهران إلى وزارة الخارجية ، بتاريخ 13 أيار 1959 ، رقم الوثيقة 371 / 140932 : مجموعة العراق في الوثائق البريطانية 1958-1959 ج3 ، ترجمة وتعليق خليل إبراهيم حسين الزوبعي .، ص301-302 .

34- كريم أحمد ، المسيرة - صفحات من نضال كريم أحمد، مطبعة شهاب ، اربيل ، 2006 ، ص141 ؛ مسعود البرزاني ، المصدر السابق ، ص90 .

35- عزيز محمد : سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي 1963-1993 ، وُلِدَ فِي السليمانية عام 1933 ، انخرط في الحركة الشيوعية مبكراً ، وفي عام 1948 ارتبط بالحزب الشوعي، اغتقل وسُجِنَ فِي (1948—1958)، أصبح في أيلول 1958 عضوا في اللجنة المركزية للحزب ومسؤول اللجنة التنظيمية المركزية ثم انتخب سكرتير أول للحزب عام 1963 ، وفي آب 1964 اختير سكرتير أول للجنة المركزية للحزب الشيوعي، استمر في هذا المنصب حتى عام 1993 : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص422.

36- كريم أحمد ، المصدر السابق ، ص141 .

37- أحمد البارزاني : أحد شيوخ بارزان وقائد أولى ثوراتها وُلِدَ فِي بارزان عام 1896 ، تولى مشيخة بارزان وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمرة بعد اعدام شقيقة عبد السلام البارزاني ، ففي عام 1927 ظهر قائداً للحركة الكردية ، سُجِنَ فِي عام 1946، وأُطْلِقَ سراحه فِي 21 تموز 1958، رفض عام 1961 قتال عبد الكريم قاسم وطلب مساعدة أخته الملا مصطفى البارزاني معاداة بارزن فأذعن الأخير لطلبة ، توفي عام 1996. ينظر: حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص48.

38- داود الجنابي : وُلِدَ فِي عام 1918 في بغداد ، تمييز بين اقرانه بوطنيته وعلومه العسكرية مما حدا بالحكم الملكي إلى التخلص منه عبر إرساله في بعثة عسكرية لتدريب الجيش الليبي فقام بهذه المهمة باخلاص ، رجع إلى العراق بعد ثورة 14 تموز ، عُيِّنَ أَمْرًا للكلية العسكرية ثم قائداً للفرقة الثانية في كركوك ، اغتقل في عام 1959، وأطلق سراحه 29 حزيران 1959 أُعْجِمَ فِي 11 شباط 1963: جاسم علي هداد وآخرون ، شهداء الحزب

شهداء الوطن ، شهداء الحزب الشيوعي العراقي 1934- 1963 ، ج1 ، ط2 ، إصدار الحزب الشيوعي العراقي ، بغداد ، 2008، ص154.

- 39- خليل إبراهيم حسين ، موسوعة 14 تموز ،الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم وناظم الطبقلي والقوميين ،ج3، ط1 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1988، ص197.
- 40- المصدر نفسه ، ص197 – 198 .
- 41- قططان أحمد سليمان ، المصدر السابق ، ص435 ؛ ماجد عبد الرضا ، المسألة الكردية في العراق إلى عام 1961 ، بغداد ، 1969، ص108؛ ومن الجدير بالذكر سقط في هذه المعركة ثلاثة قتلى من البارزانيين وبعض الجرحى .ينظر : مسعود البارزاني ، المصدر السابق ، ص91.
- 42- جريدة اتحاد الشعب ، (بغداد) ، العدد80 ، 11أيار 1959 .
- 43- سعيد خديده علو ، المصدر السابق ، ص178 .
- 44- مسعود البارزاني ، المصدر السابق ، ص91 .
- 45- كريم أحمد الداود : مواليد قرية (كستران ) من قرى (دزيب) في أربيل من عائلة فقيرة ، انتمى إلى الحزب الشيوعي عام 1944 تخرج في المعهد الرياضي عام 1946 وعُيِّن معلماً للرياضة في متوسطة كويسنجق ، اغتيل عام 1949 ، ثم عُهدَ إليه في عام 1953 مسؤولية الحزب . للتفاصيل ينظر: مديرية الأمن العامة ، الحركة الشيوعية في العراق 1958- 1963 ، ج2 ، بغداد ، 1966. ص20؛ جرجس فتح الله ، العراق في عهد قاسم ، اراء وخواطر 1958- 1963، ج2 ، دار نيز للطباعة والنشر ، السويد، 1989 ، ص290.
- 46- كريم أحمد ، المصدر السابق ، ص123—124.

### قائمة المصادر

#### اولاً: الوثائق المنشورة :

- 1- مديرية الأمن العامة ، الحركة الشيوعية في العراق 1958- 1963 ، ج2 ، بغداد ، 1966.
- 2- وثائق وزارة الخارجية البريطانية ، برقية من طهران ألى وزارة الخارجية ، بتاريخ 13 أيار 1959 ، رقم الوثيقة371 / 140932 : مجموعة العراق في الوثائق البريطانية 1958-1959 ج3 ، ترجمة وتعليق خليل إبراهيم حسين الزوبعي .

#### ثانياً: الرسائل والاطاريح :

- 1- حميد صالح إبراهيم لطيف القيسي ، الصراع على السلطة في العراق في العهد الجمهوري من 1958- 1964، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الأنبار ، 2011 .
- 2- عبد الرحمن إدريس صالح البياتي ، الشيخ محمود الحفيد( البرزنجي ) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام 1925 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، 2004.

- 3- علي محمد كريم المشهداني ، الاتجاهات الفكرية والسياسة في العراق من عام 1958 وحتى عام 1968 ( دراسة تاريخية تحليلية ) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية - الجامعة المستنصرية ، 2004.
- 4- قحطان أحمد سلمان ،السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958 – 8 شباط 1963 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة – جامعة بغداد ، 1978
- 5- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، إيران وقضايا المشرق العربي (1941-1979) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة الموصل ، 2005.
- 6- مناف جاسب الخزاعي ، الحزب الشيوعي العراقي 1958- 1963 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة ذي قار ، 2011 .
- 7- موسى محمد طويرش، العلاقات العراقية الإيرانية (14تموز1958– 8 شباط 1963) دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - جامعة المستنصرية ، 1997

#### ثالثاً: الكتب العربية والمعربة :

- 1- جاسم علي هداد وآخرون ، شهداء الحزب شهداء الوطن ، شهداء الحزب الشيوعي العراقي 1934 - 1963 ، ج 1 ، ط 2 ، إصدار الحزب الشيوعي العراقي ، بغداد ، 2008
- 2- جرجس فتح الله ، العراق في عهد قاسم ، آراء وخواطر 1958- 1963 ، ج 2 ، دار نيز للطباعة والنشر ، السويد ، 1989 0
- 3- حسن مصطفى ، البارزانيون وحركات بارزان 1932- 1947 , منشورات دار الطليعة , بيروت , 1963 .
- 4- ديفيد مكدول ، تاريخ الأكراد الحديث،ترجمة راج ال محمد ، ط 1، دار الفاربي ، بيروت ، 1996.
- 5- سعيد خديدة علو ،العلاقات العراقية الإيرانية واثرها على القضية الكردية 14تموز 1958 - 8 شباط 1963 ، دار دجلة ، عمان ، 2007.
- 6- صلاح الخرسان ، التيارات السياسية في كردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكردية في العراق (1946 – 2001) ، ط 1، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، 2001.
- 7- طه ناجي ،ثورة العراق المجيدة 14 تموز 1958 والرهان على العسكر ,بغداد , 2009.
- 8- عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق من الحركة القومية الكردية التحررية ، ط 1، اربيل ، 2001.
- 9- عزيز الحاج، القضية الكردية في العراق ، التاريخ والأفاق ، ط 1، دار العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1994
- 10- غانم محمد الحفو وعبد الفتاح البوتاني ، الكورد والأحداث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي 1921 -1958، ط 1، دمشق ، 2008،
- 11- فاضل البراك ، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة ، ط 2 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1989



- 12- كريم أحمد ، المسيرة - صفحات من نضال كريم أحمد، مطبعة شهاب ، اربيل ، 2006
- 13- ماجد عبد الرضا ، المسألة الكردية في العراق إلى عام 1961 ، بغداد ، 1969.
- 14- مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، مطبعة مير ، قم ، 1997 ..
- 15- محمود فهمي درويش ، دليل الجمهورية العراقية لسنة 1960.
- 16- مسعود البارزاني ، الحركة التحررية الكردية 14تموز 1958 – 11 أيلول 1961 ، ج2، ط1، لبنان ، 1997.
- 17- ميفان عارف بادي ، الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان العراق 1958- 1963 ، ط1، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2006
- رابعاً: الصحف:
- 1- جريدة اتحاد الشعب ، (بغداد) ، العدد 80 ، 11 أيار 1959 .
- 2- جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4 ، 4 آب 1958
- خامساً: الموسوعات:
- 1- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ، مؤسسة العارف للمطبوعات ، بيروت ، 2007.
- 2- خليل إبراهيم حسين ، موسوعة 14 تموز ، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وحلفائهم وناظم الطبقلي والقوميين ، ج3، ط1 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1988
- 3- محمد علي الصوركي الكردي ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، ج3، ط1 ، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008.

\*\*\*\*\*

















































## اسباب انتشار الأفكار المنحرفة ودور الجامعة في مواجهتها من وجهة نظر الطلبة

الاستاذ المساعد ايمان نعيم شعير محسن  
كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة البصرة  
[eman\\_aliraqy70@gmail.com](mailto:eman_aliraqy70@gmail.com)

### الملخص

تتلخص الدراسة الحالية في معرفة اسباب انتشار الأفكار المنحرفة من وجهة نظر الطلبة، وكذلك دور الجامعة في مواجهة هذه الأفكار، إضافة إلى معرفة: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب انتشار الأفكار المنحرفة تبعاً لمتغير الجنس؟ هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة تبعاً لمتغير الجنس؟

استخدمت الباحثة اداتين، الأولى تتعلق بأسباب انتشار الأفكار المنحرفة وقد شملت الأسباب: (النفسية، الأسرية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، والدينية)، والثانية تتعلق بدور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة من حيث (دور أعضاء الهيئة التدريسية، دور التعليمات الجامعية، دور المناهج الدراسية)، تم حساب صدقهما وثباتهما ثم تطبيقهما عبر رابط إلكتروني على عينة عشوائية تكونت من (100) طالباً وطالبة، (48) من الذكور، (52) من الإناث، وقد استخدم مقياس ليكرت **Likert** الخماسي التدريجي المكون من خمسة درجات للموافقة مرتبة تنازلياً على النحو التالي (أوافق بشده (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشده (1)، وقد قسمت الدراسة إلى محورين :-

1- مجال أسباب انتشار الأفكار المنحرفة وشمل الأسباب: (النفسية . الأسرية، الاجتماعية. الاقتصادية. الثقافية، الدينية) .

2- مجال دور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة وشمل: (دور أعضاء الهيئة التدريسية . دور التعليمات الجامعية. دور المناهج الدراسية )

وتم استخدام المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن أسباب انتشار الأفكار المنحرفة جاءت كما يأتي : الأسباب الأسرية جاءت في المرتبة الأولى تليها الأسباب الاقتصادية في المرتبة الثانية، والاجتماعية في المرتبة الثالثة. بينما الأسباب الثقافية جاءت في المرتبة الرابعة.. اما الأسباب النفسية فقد احتلت المرتبة الخامسة في حين جاءت الأسباب الدينية في المرتبة الاخيرة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أسباب انتشار الأفكار المنحرفة تبعاً لمتغير الجنس، وقد كانت الفروق لصالح الذكور ،ماعدا الأسباب النفسية فقد كانت الفروق غير دالة احصائياً تبعاً لمتغير الجنس، اما فيما يتعلق بدور الجامعة فقد أظهرت النتائج ان للجامعة دور في مواجهة الأفكار المنحرفة فقد احتل مجال (دور أعضاء الهيئة التدريسية المرتبة الأولى يليه مجال التعليمات الجامعية في المرتبة الثانية. بينما جاء مجال دور المناهج الدراسية في الترتيب الأخير، كذلك اتضح انه لا توجد فروق في جميع المجالات ما عدا مجال التعليمات الجامعية فقد جاءت لصالح الذكور ،وخرجت الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: الفكر، الانحراف ، الأفكار المنحرفة.الدور

Studying the reasons for the spread of deviant ideas and the role of the university in confronting them from the students' point of view

Assistant Professor Iman Naeem Shaer Mohsen

College of Education for Human Sciences / University of Basrah

[eman\\_aliraqy70@gmail.com](mailto:eman_aliraqy70@gmail.com)

#### Abstract

The researcher used two tools, the first related to the reasons for the spread of deviant ideas and the reasons included: (psychological, family, social, economic, cultural, and religious), and the second is related to the role of the university in confronting deviant ideas in terms of (the role of faculty members, the role of university instructions, the role of the curriculum), their honesty and stability were calculated and then applied via an electronic link to a random sample consisting of (100) male and female students, R,(52) females, has been used Likert five-degree progressive five-degree Likert scale of approval arranged in descending order as follows ( strongly agree (5), agree (4), neutral (3), disagree (2), strongly disagree (1), the study was divided into two axes: -

- 1- The field of reasons for the spread of deviant ideas and included the reasons :(psychological. Social family. Economic. Cultural, religious).
- 2- The field of the university's role in confronting deviant ideas, including: (The role of faculty members. The role of university instructions. The role of the curriculum )

The descriptive approach was used, and the study found that the reasons for the spread of deviant ideas were as follows:

Family reasons came in first place, followed by economic reasons in second place, and social reasons in third place. While cultural reasons c the curriculum )

The descriptive approach was used, and the study found that the reasons for the spread of deviant ideas were as follows:

Family reasons came in first place, followed by economic reasons in second place, and social reasons in third place. While cultural reasons c The results showed that there were statistically significant differences in all the reasons for the spread of deviant ideas according to the gender variable, and the differences

were in favor of males, except for psychological reasons, the differences were not statistically significant according to the gender variable, either as for in third place. While cultural reasons c The results showed that there were statistically significant differences in all the reasons for the spread of deviant ideas according to the gender variable, and the differences were in favor of males, except for psychological reasons, the differences were not statistically significant according to the gender variable, either as for The researcher came out with a set of recommendations and proposals

**Keywords: thought, deviation, deviant thoughts,role**

#### ■ مشكلة الدراسة

ان ظاهرة الأفكار المنحرفة التي اخذت تنتشر بين صفوف الشباب تعد من اخطر انواع الانحراف المهددة لأمن الفرد والمجتمع، لما ينتج عنها من ازمات وصراعات ونزاعات وقتل وتدمير، فالفكر المنحرف هو الفكر الذي لا يلتزم بالنظم الاجتماعية والمعايير الدينية، هو فكر شاذ ومنحرف يخالف كل التعاليم والأعراف المجتمعية، وقد تعددت الاسباب التي تساهم في انتشار هذا الفكر منها: اسباب دينية، واقتصادية، وأسرية، واخرى نفسية واجتماعية وثقافية.

ويعد طلبة الجامعة من اكثر الفئات عرضة لهذا السلوك المنحرف كونهم في مرحلة انتقالية تتسم بالانفعالات والحدة والرفض والنقد الذي قد يدفع بهم الى تبني سلوك غير سوي يجيز ويشرع لهم التدمير والقتل، سلوك اجرامي، يؤدي إلى التضليل والتغريب بالشباب واستغلالهم من قبل الجماعات المنحرفة وتحويلهم الى ادوات تستخدم ضد المجتمع، لذا،ينبغي مواجهته والتصدي له من قبل المؤسسات والجهات المختلفة.

وتعد الجامعة من اهم المؤسسات التعليمية والتربوية الفعالة في تحقيق الاهداف المنشودة في حماية عادات وتقاليد المجتمع والتحكم والسيطرة على هكذا افكار وسلوكيات منحرفة تسود بين الشباب الجامعي. ومن هنا بدأت لدى الباحثة الرغبة في تسليط الضوء على هذه الظاهرة -التي تستحق العناية والاهتمام، انطلاقاً من الأسئلة الفرعية الآتية:

**السؤال الاول :** ماالاسباب التي أدت إلى انتشار الافكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر الطلبة انفسهم؟

**السؤال الثاني :** ماالاسباب الأكثر انتشارا لدى طلبة الجامعة المؤدية إلى الأفكار المنحرفة من وجهة نظر الطلبة انفسهم)؟

**السؤال الثالث :** هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أسباب انتشار الأفكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس؟

**السؤال الرابع :** مادور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة- في ضوء مجالات الدراسة:( دورالتعليمات الجامعية،دور أعضاء الهيئة التدريسية، دور المناهج الدراسية؟واي المجالات اكثر تأثيرا في المواجهة والتصدي للأفكار المنحرفة؟

**السؤال الخامس :** هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مواجهة الجامعة للأفكار المنحرفة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير الجنس ؟

#### ■ أهمية الدراسة

ان الخروج عن جادة الصواب والبعد عن الوسطية والاعتدال، قد يؤدي الى الانحراف والشذوذ عن الخط السوي، ولاسيما انحراف الافكار عن وظيفتها الطبيعية. اذ تعد الافكار المنحرفة حالة متقدمة من الفكر المنحرف يقوم أفرادها بالتمسك بافكار وسلوكيات بعيدة كل البعد عن الدين والشرع والقانون، مما ينتج عنها تفكك وحدة وكيان الشعوب. حيث تسهم في نشر الفوضى والاضطراب وعدم الاستقرار بسبب قيام اصحاب هذه الافكار بفرض اتجاهاتهم ومعتقداتهم بصورة مستتدة على الآخرين. الامر الذي يؤدي الى انتشار المظاهر السلبية والعدائية بين صفوف المجتمع، وتطور الأفكار المتطرفة التي تغذي الارهاب في جميع الجوانب، وهناك من الدراسات من ذكرت عدة اسباب لانتشار الأفكار المنحرفة منها : السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية والنفسية والأسرية، فضلا عن عدم استثمار اوقات الفراغ لدى الشباب، وضعف التوجيه والارشاد(نشأت، 1981،ص13).

لذا، لابد من واجب الجامعة كموسسة تعليمية ان يكون لها تأثير في مواجهة الأفكار المنحرفة خدمة للمجتمع وابنائها، من حيث مراجعة برامجها ومناهجها التعليمية ووسائلها في التقييم وتنقيتها من كل الملوثات الفكرية، بما يخدم مواكبة العصر، في ضوء التغيرات الحاصلة محليا ودوليا، ولا يعني هذا ان تقوم الجامعة بمفردها بل، ينبغي ان يتعاون الجميع ،اهمها الاسرة والاعلام والمسجد، والأندية الشبابية والجهات الرسمية وغيرها، فلكل جهة قدراتها المناسبة، وان بعضهم يكمل البعض الآخر.

ومن هنا بدأت لدى الباحثة الرغبة في معرفة،اسباب انتشار الأفكار المنحرفة لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة انفسهم، وهل للجامعة دور مؤثر في مواجهة هذه الأفكار المنحرفة؟ واستناداً الى ما تقدم جاءت الدراسة الحالية لقلّة الدراسات المحلية في هذا المجال- بحدود علم الباحثة ،كذلك زيادة المعرفة العلمية حول هذه الظاهرة ،وفهم أسبابها من النواحي المختلفة،وتبصير الاباء والتربويين بخطورة الأفكار المنحرفة والتصدي لها، من خلال عمل برامج إرشادية لمواجهة هذه الأفكار وإعادة البناء المعرفي لدى الطلبة.

#### ■ اهداف الدراسة

تهدف الدراسة للكشف عن :

- الأسباب التي أدت إلى انتشار الافكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر الطلبة انفسهم.
- الاسباب الأكثر انتشارا لدى طلبة الجامعة المؤدية إلى الأفكار المنحرفة من وجهة نظر الطلبة انفسهم.
- الفروق بين متوسطات درجات أسباب انتشار الأفكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس.
- دور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة- في ضوء مجالات الدراسة( دورالتعليمات الجامعية،دور أعضاء الهيئة التدريسية، دور المناهج الدراسية ؟واي المجالات اكثر تأثيرا في المواجهة والتصدي للأفكار المنحرفة.

- الفروق بين متوسطات درجات مواجهة الجامعة للأفكار المنحرفة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير الجنس.

#### ■ حدود الدراسة :

المجال البشري : طلبة الكليات في جامعة البصرة الدراسة الصباحية.



المجال الزمني: العام الدراسي (2023-2024)

المجال المكاني: كليات القانون، الإدارة والاقتصاد، الآداب، الفنون الجميلة، التربية للعلوم الإنسانية، التربية الرياضية، تربية بنات، العلوم، الهندسة، الصيدلة. ومن مراحل دراسية مختلفة.

#### ■ تحديد المصطلحات:

اولاً-الفكر: عرفه السيوطي (1993) انه : حركات تخيلية في ذهن او انتقال النفس في المعاني، انتقالاً بالقصد لطلب علم أو ظن» (السيوطي، 1993، ص76)

ثانياً - الانحراف - عرفه كل من :

-الشيباني،(1993) : هو كل فعل او نشاط او تصرف فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد المجتمع الاصلية او عن القيم والقواعد الدينية والأخلاقية او معايير السلوك السوي (الشيباني، 1993، ص 21).

-(النعيمي،1991):وهو خروج عن الوسطية الشرعية وعن العرف المعتبر(النعيمي،1991، ص70)

ثالثاً - الأفكار المنحرفة - عرفها كل من:

-صالح، (2003) انها : تجاوز الشخص حدود الاعتدال والوسطية في اصدار القرارات والاحكام على مواقف معينة بسبب تبنيه افكار ومعتقدات منحرفة وتمسكه بارائه وعدم قبول الراي الاخر (صالح،2003، ص 12).

-النعيمي (1991) انها : خروج عن جادة الوسط والاعتدال المتعارف عليه لدى المجتمع والمقرر في الشريعة الإسلامية (النعيمي،1991، 81)

-(الجندي، 1989) انها : "الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، معبرا عنه بالسلبية والانسحاب والعزلة، أو بتبني قيم ومعايير مختلفة، قد يصل الدفاع عنها إلى التوجه نحو العنف، بصورة فردية او جماعية منظمة، لغرض فرض الراي بالقوة على الآخرين وأحداث التغيير في المجتمع،(الجندي،، 1989،ص7)

-وتعرف اجرائيا بأنها : ميل الفكر ومُخالفته لقيم وأخلاق ودين المجتمع ، وما تحكمه من أنظمة وقوانين، وما تسود فيه من ثقافة ، وانحرافه عن جادة الاعتدال والوسطية والميل نحو التطرف والتشدد.

رابعاً - الدور-عرفه :

-الانصاري (2004)انه : مجموعة من الانماط السلوكية والواجبات او الافعال التي تتطلبها منظمات المجتمع وابنائهم الذين لديهم مكانة بارزة بين طبقات المجتمع،(الانصاري ، 2004، ص12)

-ويعرف اجرائيا، بانه : الإجراءات او المهام التي تؤديها الجامعة في التصدي والمواجهة للأفكار المنحرفة لدى الطلبة.

### خلفية نظرية ودراسات سابقة

ترى بعض الدراسات ان الفكر المنحرف لم يضع له تعريف و مصطلحات محددة إلى الآن، والسبب في ذلك يعود إلى ان هذا الفكر اصبح له مرادفات كثيرة، منها التطرف، التشدد و التجمد و الارهاب، في مجالات : دينية، سياسية و اعلامية، وبالرغم من تعدد الاختلافات الا ان مظاهره و اثاره واضحة، ففي الوقت الذي يعمل فيه الفكر المعتدل والمتزن على التواصل مع الآخرين والانفتاح عليهم. والإفادة من خبراتهم وأفكارهم دون صراع أو تسفيه، نجد بالمقابل الفكر المنحرف يدفع إلى الصراعات والنزاعات مع الآخرين عند ظهور خلاف ولو كان بسيطاً (زايد، 2009، ص19)

ومن المؤكد ان من يحمل الأفكار المنحرفة لا يلتزم بالقوانين والمعايير الدينية والتقاليد الاجتماعية، لديه فكر شاذ مهتد لأمن واستقرار المجتمع. وهذه الأفكار هي حالة متقدمة يقوم أفرادها بالتمسك بأفكار وسلوكيات بعيدة كل البعد عن الدين والشرع والقانون مما ينتج عنها تفكك وحدة وكيان الشعوب ومن انواعها الانحرافات الفكرية والانحرافات السلوكية.

وقد تعددت الاسباب التي تساهم في انتشار الافكار المنحرفة بين صفوف الأفراد منها، ضعف دور المؤسسات الدينية في اصلاح الشباب، والتعرف على مشاكلهم وتوجيههم وارشادهم، الجهل بالدين والعلم والواقع، والتأثر بمصادر غير موثوقة ومغرضة، الإحباط واليأس والفقر والبطالة، المعاملة الأسرية الخاطئة، ضعف الوازع الديني ، وعدم الرجوع إلى اهل العلم والمعرفة، تعدد الأحكام والمسائل الشرعية في قضية واحدة، ضعف وسائل الاعلام في نشر المبادئ والحقائق العلمية السليمة - فهي سلاح ذو حدين، اذا ما استخدمت للإصلاح لها تأثير كبير في تربية الشباب التربية السليمة، (تميم، 2011، ص 13)

كذلك من اسباب انتشار الأفكار المنحرفة، عدم وجود برامج وأنشطة تشغل اوقات فراغ الشباب، مما يدفع البعض منهم الى الانتماء الى جهات او منظمات متطرفة وإرهابية، تستخدم الأفكار المنحرفة كوسيلة لتحقيق أهدافها السياسية والمادية والعسكرية. فضلا عن، مرافقه اصدقاء السوء، واهل البدع والخرافات، افساد الفكر والاعجاب بالرأي والغرور بالذات، اخذ العلم من غير اهله، التقليد الاعمي والتعصب، التعرض للشبهات والشكوك، التطرف والتعصب الفكري والفسل (زايد، 2009، ص 19) كذلك من الأسباب المهمة غياب الوعي بخطورة الافكار المنحرفة ، والظلم والاستبداد، وعدم وجود فرص للتعليم والتنمية والمشاركة السياسية والاجتماعية، الضعف النفسي والعاطفي والاجتماعي، وعدم الثقة بالنفس والآخرين، التفكك الاسري وانعدام القدوة الحسنة، ضعف المؤسسات الاجتماعية والتعليمية عن القيام بدورها في توجيه الشباب ومتابعتهم مما يدفع بهم الى الدخول في جماعات منحرفة فكريا ( جوهاري، عجيلات، 2005، ص 237)

ومن الجهة الأخرى تتخذ الأفكار المنحرفة أشكال ومظاهر واضحة منها، التضليل والخداع، وخاصة لصغار السن والجهلاء من العامة، تشويه الحقائق، الصراع على السلطة. والتبرير على ان سفك الدماء هو جهاد في سبيل الله، النظر إلى توافه الأمور بنظرة جدية، وإلى عظام الأحداث بسطحية وبلامبالاة ( حمائل، 2019، ص12)

ومن هنا ينتج عن الأفكار المنحرفة سلوكيات شاذة هدفها المعارضة على المستويات الدينية والسياسية والإقتصادية والتربوية والإعلامية والأمنية(المالكي، 2010، ص 42) كذلك اثار وتداعيات واضحة منها الغلو

بالاحكام والافعال، والتفريط والتسرع ونشر البدع والظلاله، والانغلاق على الذات والجماعة والتميز والتعصب والتحيز والتشدد والعلو في الفكر والمذهب ، والمطالبه بالحقيقه المطلقة ، والتنكر للأراء والمعتقدات المختلفه والاستغلال والتحريض(عبدالرحمن،ال خرسان، 2017، ص 1650)

ولا يخفى على الجميع ان طلبة الجامعة هم اهم شريحة من شرائح المجتمع، فمن واجب الجامعة مراجعة مناهجها التعليمية ووسائلها في التقويم والتعديل وتنقيه كل المناهج من الشوائب الفكرية، والنظر في المقررات بما يخدم مواكبة العصر والمحافظة على الذات. في ضوء التغيرات والاحداث الجارية محليا ودوليا في جوانب التربية والتعليم،ومن خلال مراكز البحث المتخصصة، لما للجامعة من دور في بناء العقل وصناعة الفكر وضبط سلوك الفرد(يحيى، عز الدين، 2004، ص 215) .

ومن هذا المنطلق، نجد ان للجامعة تأثير في مواجهة الأفكار المنحرفة ، من خلال تعزيز الوعي والمعرفة،وتقوية الشخصية والقيم، والانفتاح على التنوع والحوار والتسامح وتحقيق الوسطية في الفكر ، واحترام الآراء والمعتقدات المختلفه.

#### ■ دراسات سابقة

##### أولاً- دراسات متعلقة بأسباب انتشار الافكار المنحرفة: دراسات عربية

-دراسة الشمالية (2016) هدفت إلى بيان اتجاهات طلبة الجامعة الهاشمية نحو ظاهرة التطرف الفكري وكيفية التصدي لها ، حيث بلغت العينة ( 560 ) طالبًا .وتوصلت الدراسة إلى أن تصور طلبة الجامعة نحو ظاهرة التطرف بشكل عام جاء بدرجة متوسطة ، أما بالنسبة لمجالات التطرف فقد جاء التطرف الاقتصادي بالدرجة الأولى ،وجاء التطرف النفسي بالدرجة الثانية، وجاء في الرتبة الثالثة التطرف الديني أما التطرف الاجتماعي جاء بالمرتبة الأخيرة

-دراسة الرواشدة ( 2015 ) عوامل التطرف الأيديولوجي ومظاهره من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني،والعينة مكونةمن(304 ) طالبًا وطالبة وتوصلت الدراسة إلى أن أبرز عوامل التطرف الفكري عند الشباب تعود إلى عوامل اجتماعية تليها الدينية ثم السياسية ثم الأكاديمية، فالاقتصادية وان بعض الفروقات البسيطة جاءت لصالح الذكور

-دراسة إسماعيل ( 2013 ) هدفت إلى معرفة العلاقة بين التطرف الفكري والإرهاب من وجهة نظر الطلبة اليمنيين الوافدين في الجامعات الأردنية، والتعرف على العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، التربوية والتعليمية والدينية والسياسية المؤدية إلى الإرهاب، استخدم المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى ان التطرف الفكري لدى الطلبة اليمنيين جاء بمستوى متوسط. وان اتجاهاتهم نحو الإرهاب سلبية، مع وجود علاقة عكسية بين التطرف الفكري واتجاهاتهم نحو الإرهاب ووجود فروق في التطرف، تعزى لمتغير الجنس.

-دراسة الحربي (2011) هدفت إلى معرفة اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري وبيان الأسباب الاجتماعية والدينية ، والسياسية والأكاديمية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من( 442) طالباً تم اختيارهم عشوائياً،واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات،وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاه الشباب الجامعي سلبى من التطرف بجميع أشكاله، وان أسباب التطرف الديني جاءت في المرتبة الأولى وأهمها : سوء فهم الدين وتفسيره، وغياب الفهم العميق لنصوص الشريعة الإسلامية. وبالمرتبة الثانية جاءت الأسباب الاجتماعية ممثلة بالتعامل مع

اصدقاء السوء خاصة المتطرفين، والتفكك الأسري، والبيئة الاجتماعية غير الآمنة، وضعف الانضباط الأخلاقي، وجاءت بالمرتبة الثالثة الأسباب السياسية ومنها الرغبة بمساحة أكبر للتعبير، وبسياسات الهيمنة الغربية ضد العرب والمسلمين. أما المرتبة الرابعة فجاءت الأسباب الأكاديمية كالقصور في الدور التربوي والتثقيفي، و يليها الأسباب الاقتصادية مثل بطالة الشباب.

- دراسة المرعب(2009) معرفة ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كلية التربية في مدينة حائل بالسعودية ومعرفة مظاهره وأسبابه، أجريت على(418) طالبًا وأظهرت النتائج ان اعلى درجات التطرف كانت في المجال السياسي، وجاء في المرتبة الثانية الديني يليه الاقتصادي ثم المجال التربوي والإعلامي، وقد كانت أقل الدرجات في المجال الأسري، وتبين أن هناك ارتباطات ذات دلالة بين التطرف الديني والسياسي والاقتصادي والتربوي، وكذلك علاقات بين التطرف الاقتصادي والتربوي والأسري والإعلامي.

- دراسة بني فياض (2008) معرفة مظاهر التطرف الفكري وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية من وجهة نظر الطلبة انفسهم، بلغت العينة (1069) طالبًا جامعيًا، استخدمت الاستبانة لجمع البيانات وأظهرت النتائج: وجود مظاهر التطرف الفكري بدرجة متوسطة وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، كذلك وجود علاقة ارتباطية سلبية بين مظاهر التطرف الفكري وبين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية

- دراسة اليوسف(2008) معرفة دور المدرسة في مواجهة الإرهاب والعنف والتطرف الفكري وكذلك معرفة الأسباب الاجتماعية المؤدية إلى بروز هذه السلوكيات واستخدم المنهج الوصفي، توصلت الدراسة إلى أن الفكر المتطرف لدى الأفراد يعود إلى أساليب التربية الأسرية وأن أصحاب الأفكار المتطرفة لديهم رغبة جامحة في إقصاء الآخرين حيث يرون أنهم الوحيدون القادرون على فهم الحقائق وان نظرتهم أحادية تجاه الحقائق والحياة، ولديهم توجهات دينية وفكرية وقناعات لايرغبون في التنازل عنها ويتسمون بالفكر المدمر والسلوك التخريبي.

-دراسة الجحني(2007) هدفت إلى معرفة دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري من خلال الجهود الدولية من أجل القضاء على العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تقف وراء ظواهر الإرهاب والعنف وأوصت الدراسة بأن يتم إنشاء مكاتب عالمية في بعض الدول الغربية لتتولى الرد عن المعلومات المضللة عن الدول العربية وان تدير هذه المكاتب شخصيات عالمية وفكرية بارزة.

#### دراسات اجنبية

دراسة (Chawla, 2015) هدفت إلى معرفة ظاهرة التطرف الفكري في باكستان وبيان أسباب ظهور التطرف الفكري لدى الأفراد أو الجماعات، استخدم المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة تم تصميمها لقياس أبعاد التطرف الفكري والديني والسياسي والثقافي وتكونت العينة (856) مواطن وأظهرت النتائج ان اغلب أفراد العينة ضد التطرف الفكري وان الأسباب التي دفعت إلى انتشار ظاهرة التطرف الفكري هي الجماعات الدينية المتطرفة



- دراسة (Zubaidi، 2015)، معرفة اثر التواصل الاجتماعي في التطرف الديني لدى الشباب في المجتمع العربي، وقد تم الاعتماد على السيطرة على ما ينشر ويذاع على هذه المواقع، وأظهرت النتائج ان هناك ضعف في مستوى الاهتمام الرسمي حول دور الشبكات الاجتماعية في نشر الوعي من خطر الحركات المتطرفة في العالم العربي.

-دراسة هيلين (Helen, 2014) معرفة الأدوات لمساعدة المدارس في تحصين عقول الطلبة ومنع التطرف وأجريتَ على طلبة المدارس في أستراليا وأستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وشملت العينة (600) عضو هيئة تدريس ، كذلك معرفة اسباب التطرف ومصادر المعلومات التي تصل عقول الطلبة وكيف يمكن للمدارس أن تسهم في منع التطرف العنيف، وتوصلت النتائج الى أن هناك أدوارا قيادية محددة لكل فئات المجتمع بما في ذلك تطوير الشراكات المحلية، والتركيز على نهج قائم على القيم التي تقوم عليها روح المدرسة في منع التطرف والعنف، وكذلك التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور.

-دراسة شروم (shrum، 2001) معرفة العلاقة بين مستوى مشاهدة التلفاز والتطرف وتكونت العينة من (51) طالب جامعي ممن يشاهد التلفاز تجعله على درجة من عدم الثقة بالناس بسبب المشاهد المطولة لهذا البرنامج، كما ان التلفاز يساعد في تغذية اتجاهات التطرف وأن التطرف سلوك متعلم.

#### ثانيا - دراسات متعلقة بدور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة

-دراسة العنزي(2014) هدفت إلى الوصول إلى تصور إستراتيجي لتعزيز الأمن الفكري من خلال التعليم الثانوي، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأكدت الدراسة على أن الشريعة تحفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال ، وان البطالة بين صفوف الخريجين تسبب اليأس والقهر الذي ينعكس بدوره سلبا على الشباب ويجب أن تراعي المناهج موضوع العولمة وما أثمرته الثقافة الغربية على أفكار الطلبة.

-دراسة الشلдан (2013) وهدفت إلى التعرف على دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تعزيزه، وأشتملت العينة على(375)طالباً وبلغ المجتمع (1027) طالب وطالبة واستخدم المنهج الوصفي التحليلي ، وقد اظهرت النتائج ان تقديرات الطلبة نحو تعزيز الأمن الفكري هي (72٪) وان هناك فروق في الاهتمام بالأمن الفكري تعزى لصالح الذكور.

-دراسة الجرادات وزميله (2011) عن دور اعضاء الهيئة التدريسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، تكونت عينتها من (173) استاذ جامعي من مختلف الرتب الأكاديمية تم استخدام الاستبانة والمنهج الوصفي المسحي. من أهم نتائجها أن أعضاء هيئة التدريس لهم دور عالي في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة.

-دراسة السليمان(2009) معرفة دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري من خلال تفعيل دور الأسرة وتوظيف دور المعلم والأنشطة المدرسية والوقوف على أهم الاسباب التي تدفع إلى الانحراف الفكري أظهرت

النتائج أن لدى مديري المدارس المام جيد بأهمية الأمن الفكري، وفي طرق وأساليب تعزيز الأمن الفكري وان (21٪) من أفراد العينة قد تدربوا على طرق تعزيز الأمن الفكري وان (18٪) من العينة مرشدين وأكاديميين.

دراسة ديان (Dianne, 2009) هدفت إلى الاطلاع على دور مدرسة الإرشاد الفكري في القرن الواحد والعشرون وفي تأملات شخصية ومهنية وأجريت الدراسة في ولاية كاليفورنيا على عينة من طلبة المدارس الثانوية، بلغت العينة (2022) طالبا وطالبة، استخدمت المنهج التجريبي وبينت النتائج ان الدعم المالي لمهنة الارشاد مهم جدا لتطوير الطلبة، وأن المرشدون يمتلكون مهارات متقدمة ويوجهون الطلبة نحو السلوكات الإيجابية التي أساسها الأفكار السليمة وغير المتعصبة والبعيدة عن اعتناق الافكار والمعتقدات المنحرفة.

### منهجية الدراسة

استخدم منهج البحث الوصفي، لكونه ينسجم مع طبيعة البحث وأهدافه.

#### ■ مجتمع الدراسة وعينته :

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كليات جامعة البصرة للتخصصات العلمية والانسانية من مستويات دراسية مختلفة للعام الدراسي (2024/2023) وبلغت العينة (100) طالبًا وطالبة، (48) من الذكور، (52) من الإناث. شملت الكليات (القانون، اداب، الفنون الجميلة، ادارة واقتصاد، التربية الانسانية، التربية الرياضية، تربية بنات، العلوم، الصيدلة، الهندسة).

#### ■ أدوات الدراسة

بعد مراجعة الادب التربوي والدراسات السابقة التي امكن للباحثة الوصول إليها، بهدف الكشف عن أهم الاسباب المؤدية لانتشار الأفكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة، ودور الجامعة في مواجهة هذه الأفكار ، تم تقسيم الدراسة إلى :

■ المحور الأول جناء استبانة لأسباب انتشار الافكار المنحرفة، وبعد جمع عدة فقرات تم عرضها على مجموعة من المحكمين لإبداء آراؤهم للتأكد من ملائمة الفقرات لقياس ما وضعت لأجله ومدى وضوح صياغتها وسلامتها اللغوية، وإقتراح ما يروونه ضروريا من تعديل أو حذف أو اضافة فقرات جديدة، وبناء عليه حصلت فقرات الاستبانة المكونة من (46) فقرة بصورتها النهائية على نسبة اتفاق (80%)، بعد اجراء بعض التعديلات عليها. وقد شملت الأسباب ستة مجالات: (النفسية) (7) فقرات ، (الأسرية) (8) فقرات ، (الاجتماعية) (8) فقرات، (الاقتصادية) (8) فقرات ، (الثقافية) (8) فقرات، (الدينية) (7) فقرات )، وقد استخدم مقياس ليكرت **Likert** الخماسي المكون من خمس درجات للموافقة مرتبة تنازليا ( أوافق بشدة (5)، أوافق (4) ، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1).

#### ■ ثبات الاستبانة :

للتأكد من ثبات الاستبانة، تم احتساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (عبابنة، 2009، ص15) باستخدام برنامج **spss** على عينة مكونة من (20) طالبًا وطالبة، وقد بلغت قيمة ثبات الاستبانة (0.681)، وبعد تعديلها بمعادلة سبيرمان براون بلغت قيمة الثبات (0.810)، وهذا يدل ان معامل ثبات الاستبانة

ككل المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية جاءت اكثر من 60% وهذا يعد مؤشراً على ان الأداة تتمتع بالتجانس ويمكن الوثوق بها عند التطبيق.

#### ■ المحور الثاني -الاستبانة المتعلقة بدور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة

تم تبني استبانة(بطاينة، وآخرون، 2020، ص311)، نظرا لما تتسم به من سهولة تبويبها وتحليلها، بعد تعديل وإضافة بعض الفقرات عليها، بناءً على آراء المحكمين ، تكونت فقرات الاستبانة من (30) فقرة بصورتها النهائية وقد قسمت على ثلاثة أجزاء: الأول: دور التعليمات الجامعية في مواجهة الأفكار المنحرفة ويتكون من(10) فقرات ، الثاني : دو اعضاء الهيئة التدريسية في مواجهة الأفكار المنحرفة ويتكون من(10) فقرات ، الثالث : دور المناهج الدراسية في مواجهة الأفكار المنحرفة ويتكون من(10) فقرات.

#### ■ ثبات الاستبانة :

تم احتساب معامل ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية على عينة مكونة من(25) طالباً وطالبة، وقد بلغت قيمة ثبات الاستبانة الكلية(0.790)، بعد تعديلها بمعادلة سبيرمان براون، مما يعني ان الاستبانة جاهزة للتطبيق.

#### ■ التطبيق النهائي للاداتين

بعد التأكد من صدق الأداتين وثباتهما تم تطبيقهما على افراد العينة الأساسية البالغة (100) طالباً وطالبة من خلال استبانة إلكترونية عبر رابط إلكتروني.

#### ■ الوسائل الإحصائية :-

تم تحليل البيانات بالاستعانة ببرنامج spss رزمة التحليل الإحصائي  
عرض النتائج ومناقشتها

#### ● المحور الأول يتعلق (بالأسباب)

#### ■ الإجابة عن السؤال الأول والذي ينص :

ملا أسباب التي أدت إلى انتشار الافكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة، من وجهة نظر الطلبة انفسهم؟  
للإجابة عن هذا السؤال ، تم تفصيل النتائج للفقرات في كل مجال من مجالات الاستبانة كل على حدة، :

#### ◁ أولاً : مجال الأسباب النفسية

جدول (1) : يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات مجال الأسباب النفسية المؤدية لانتشار الأفكار المنحرفة مرتب ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	غياب حرية التفكير والتعبير	4.02	0.81	1	مرتفع
5	الشعور بالإحباط واليأس	3.78	0.641	2	مرتفع

مرتفع	3	0.758	3.49	التمرد النفسي	2
مرتفع	4	0.87	3.47	الرغبة في الانتقام من قيم وعادات المجتمع	6
مرتفع	5	0.463	3.44	اللوم القاسي للذات	7
متوسط	6	0.641	3.198	الشعور بالعزلة والاعتزاب	3
منخفض	7	0.683	2.951	الرغبة في الشهرة والظهور	4
مرتفع		0.529	3.729	مجموع الدرجة الكلية للمجال	

يتضح من الجدول السابق: ان المتوسط الحسابي العام للمجال بلغ

(3.729) بانحراف معياري(0.529) وقد جاءت الفقرة(1) (غياب حرية التفكير والتعبير)

في الترتيب الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.02) بانحراف معياري(0.81)، بينما الفقرة رقم (5) (الشعور بالإحباط واليأس) في الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.78) بانحراف معياري(0.64) في حين جاءت الفقرة رقم(2)(التمرد النفسي) في الترتيب الثالث حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.49)بانحراف معياري(0.75)، أماالفقرة(4)(الرغبة في الشهرة والظهور) جاءت في الترتيب الأخير حيث بلغ المتوسط الحسابي(2.95) بانحراف معياري(0.683)،

وتعزوالباحثة بحسب المتوسط الحسابي العام للمجال هذه النتيجة الى وجود فراغ فكري لدى الطلبة بسبب الاحباط والتمرد النفسي وغياب حرية التفكير وكذلك ضعف مهارات التواصل بين الطلبة وقلة تحملهم للمسؤولية فضلا عن قلة تفعيل عملية الارشاد النفسي والاكاديمي بالجامعة، وان عدم اشباع احتياجاتهم النفسية يؤدي بهم الى التمرد على المجتمع وابرز صورته الأفكار المنحرفة، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة(الشمالية-2016)، التي أشارت إلى أن الأفكار المنحرفة والتطرف تعود إلى العوامل والأسباب النفسية

◁ ثانياً : مجال الأسباب الأسرية

جدول (2) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري ل فقرات

مجال الأسباب الأسرية المؤدية لانتشار الأفكار المنحرفة مرتب ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	ضعف الرقابة الأسرية	4.45	0.59	1	مرتفع
2	التعامل بقسوة مع الأبناء	4.27	1.36	2	مرتفع



مرتفع	3	0.42	4.18	ضعف التواصل بين الآباء والأبناء	5
مرتفع	4	0.35	4.13	إهمال الآباء لأبنائهم	6
مرتفع	5	0.96	3.92	التفكك الأسري	3
مرتفع	6	0.91	3.90	المبالغة في الاستجابة لجميع رغبات الأبناء	7
مرتفع	7	0.923	3.88	عدم وجود القدوة الحسنة داخل الأسرة	4
مرتفع	8	1.22	3.73	توقعات الوالدين الزائدة في قدرات ابنائهم	8
مرتفع		0.228	3.817	مجموع الدرجة الكلية للمجال	

يتضح من الجدول السابق: ان المتوسط الحسابي العام للمجال بلغ

(3.817) بانحراف معياري(0.228) وقد جاءت الفقرة(1)(ضعف الرقابة الأسرية) في

الترتيب الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.45) بانحراف معياري(0.59) بينماالفقرة(2) (التعامل بقسوة مع الأبناء) في الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.27) بانحراف معياري (1.36) في حين جاءت الفقرة رقم(5)(ضعف التواصل بين الآباء والأبناء ) في الترتيب الثالث حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.18) بانحراف معياري (0.42) , أماالفقرة(8)(توقعات الوالدين الزائدة في قدرات ابنائهم) جاءت في الترتيب الأخير حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.73) بانحراف معياري(1.22)

وتعزوالباحثة، هذه النتيجة الى ثقافة الاسرة بالتعامل مع الأبناء من حيث ضعف الرقابة والتواصل، والمعاملة القاسية والتفكك الاسري وهذا ربما يجعل الأبناء لا يخضعون لاي سلطة أسرية فتتكون لديهم شخصيات غير سوية تمارس العنف والإرهاب داخل البيت، ويوم بعد اخر تنتشر بالقيم والأفكار المتطرفة والمنحرفة. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة(اليوسف (2008) التي توصلت إلى أن الأفكار المنحرفة والفكر المتطرف يعود إلى أساليب التربية الأسرية .

◁ ثالثاً : مجال الأسباب الاجتماعية ▷

جدول (3) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات مجال الأسباب الاجتماعية المؤدية لانتشار الأفكار المنحرفة مرتب ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
6	عدم متابعة الأسرة لأبنائها خارج المنزل	4.18	0.66	1	مرتفع
4	عدم وجود قنوات اتصال بين أفراد الأسرة	4.15	0.500	2	مرتفع
3	توجه الطالب إلى مرافقة أصدقاء السوء	3.80	1.14	3	مرتفع
7	اتباع أساليب غير مناسبة في التربية	3.73	0.994	4	مرتفع
1	عدم الاهتمام الكافي بالأبناء	3.66	0.848	5	مرتفع
2	أساليب العقاب غير المناسبة	3.62	0.648	6	مرتفع
8	عدم التخطيط في اتخاذ القرارات داخل الأسرة	3.41	0.072	7	مرتفع
5	دور أفراد الأسرة غير الواضح	2.55	0.64	8	منخفض
مجموع الدرجة الكلية للمجال		3.771	0.362		مرتفع

يتضح من الجدول السابق: ان المتوسط الحسابي العام للمجال بلغ

( 3.771 ) بانحراف معياري(0.362) وقد جاءت الفقرة(6)(عدم متابعة الأسرة لأبنائها خارج المنزل) في الترتيب الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.18) بانحراف معياري (0.66) بينما الفقرة (4)(عدم وجود قنوات اتصال بين أفراد الأسرة) في الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.15) بانحراف معياري(0.500) في حين جاءت الفقرة رقم(3)(توجه الطالب إلى مرافقة أصدقاء السوء)في الترتيب الثالث حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.80) بانحراف معياري(1.14)

، أما الفقرة(5)(دور أفراد الأسرة غير الواضح) جاءت في الترتيب الأخير حيث بلغ المتوسط الحسابي(2.55) بانحراف معياري(0.64) وتعزو الباحثة، هذه النتيجة الى ضعف التفاعل والحوار الاسري ومرافقة أصدقاء السوء، قلة التواصل الفكري بين الشباب والجهات الرسمية في الدولة وعدم قيام المجتمع بتوجيه افراده وتوعيتهم ضد الافكار المنحرفة، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الجحني(2007) التي أشارت إلى وجود عوامل اجتماعية تقف وراء ظواهر الإرهاب والعنف والفكر المنحرف.

جدول (4) : يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات مجال الأسباب الاقتصادية المؤدية

لانتشار الأفكار المنحرفة مرتب ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتبة	المستوى
8	تدني وسوء أحوال السكن والمعيشة	4.35	0.64	1	مرتفع
7	عدم كفاية الدخل مقارنة بمتطلبات الدراسة	4.07	0.85	2	مرتفع
2	أسرته توفر له كل ما يحتاجه من أموال	4.00	0.38	3	مرتفع
6	عدم قدرة الأسرة على تحمل تكاليف التعليم	3.83	0.841	4	مرتفع
4	الاضطرار إلى العمل أثناء الدراسة	3.79	0.98	5	مرتفع
3	لا يمتلك مكاناً مناسباً لمتابعة الدراسة	3.68	0.128	6	مرتفع
1	عدم الحصول على النصيب العادل من موارد الدولة	3.64	0.155	7	مرتفع
5	امتلاكي إلى الأموال يعني لي الرغبة في أشياء غير تقليدية	3.52	0.103	8	مرتفع
	مجموع الدرجة الكلية للمجال	3.812	0.330		مرتفع

يتضح من الجدول السابق: ان المتوسط الحسابي العام للمجال بلغ

( 3.812 ) بانحراف معياري(0.330) وقد جاءت الفقرة(8) (تدني وسوء أحوال السكن والمعيشة) في الترتيب الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.35) بانحراف معياري(0.64) بينما الفقرة (7)(عدم كفاية الدخل مقارنة بمتطلبات الدراسة) في الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.07) بانحراف معياري(0.85) في حين جاءت الفقرة رقم(2)(أسرته توفر له كل ما يحتاجه من أموال) في الترتيب الثالث حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.00) بانحراف معياري(0.38)

، أما الفقرة(5)(امتلاكي إلى الأموال يعني لي الرغبة في أشياء غير تقليدية) جاءت في الترتيب الأخير حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.52) بانحراف معياري(0.103) وتعزو الباحثة ، هذه النتيجة الى أن الأسباب الاقتصادية هي من اهم العوامل التي تساهم في انتشار الافكار المنحرفة فتزايد حالات البطالة بين الشباب وسوء الوضع الاقتصادي يخلق مشاكل اجتماعية عديدة منها ان الاسرة لا توفر للطالب كل ما يحتاجه من اموال وربما لا تمتلك الجو المناسب للدراسة و احيانا لجوء بعض الطلبة للعمل اثناء الدراسة ، فعدم كفاية الدخل وسوء الاحوال المعيشية ربما تكون

نتيجتها ظهور انتشار الافكار المنحرفة بين الشباب. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الجحني(2007) التي أشارت إلى وجود عوامل اقتصادية تقف وراء السلوكيات والأفعال والأفكار الضالة والهدامة.

◁ خامساً : مجال الأسباب الثقافية

جدول (5) : يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات

مجال الأسباب الثقافية المؤدية لانتشار الأفكار المنحرفة مرتب ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
7	عدم توفير الدولة فرص عمل للشباب الجامعي	4.13	0.33	1	مرتفع
3	انتشار الجريمة والانحراف عن القانون	4.12	0.83	2	مرتفع
8	عدم وجود قيم أخلاقية ثابتة في التعامل مع الأمور	3.75	0.533	3	مرتفع
6	الشعور بعدم تحقيق التعليم لأحلام الطالب	3.62	0.714	4	مرتفع
4	سوء استخدام الإنترنت والقنوات من قبل الشباب	3.61	0.826	5	مرتفع
5	نقص القدوة داخل الجامعة	3.56	0.65	6	مرتفع
2	تنوع صور الإرهاب والبلطجة	3.44	0.54	7	مرتفع
1	انخفاض مستوى الثقافة للطالب	2.80	1.55	8	منخفض
	مجموع الدرجة الكلية للمجال	3.770	0.422		مرتفع

يتضح من الجدول السابق: ان المتوسط الحسابي العام للمجال بلغ.

( 3.770 ) بانحراف معياري(0.422) وقد جاءت الفقرة(7)(عدم توفير الدولة فرص عمل للشباب الجامعي) في الترتيب الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.13) بانحراف معياري(0.33) بينما الفقرة(3) ( انتشار الجريمة والانحراف عن القانون) في الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.12) بانحراف معياري(0.83) في حين جاءت الفقرة رقم(8)(عدم وجود قيم أخلاقية ثابتة في التعامل مع الأمور) في الترتيب الثالث حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.75) بانحراف معياري(0.53) ، أما الفقرة(1)( انخفاض مستوى الثقافة للطالب) جاءت في الترتيب الأخير حيث بلغ المتوسط الحسابي(2.80) بانحراف معياري(1.55)

وتعزو الباحثة، هذه النتيجة الى ان الاستخدام السيء للانترنت ومشاهدة الفضائيات من قبل الشباب وضعف المستوى الثقافي وعدم وجود القدوة والتصور الذهني بان التعليم لا يحقق طموحاتهم وامالهم. قد يخلق العديد من التحديات والضغوطات التي تآثر سلبا على أفكار الطلبة، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة شروم 2001 , shrum



التي أشارت إلى وجود علاقة بين مشاهدة التلفاز والقنوات الفضائية والتطرف حيث تجعل الشخص على درجة من عدم الثقة بالناس بسبب المشاهد المطولة. للبرامج التي تساعد في تغذية اتجاهات التطرف، مما يعني ان التطرف سلوك متعلم

◁ سادساً : مجال الأسباب الدينية

جدول (6) : يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري  
لفقرات مجال الأسباب الدينية المؤدية لانتشار الأفكار المنحرفة مرتب  
ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	ضعف الوازع الديني لدى الطلاب	3.41	0.755	1	مرتفع
2	زيادة التعصب والتزمت الديني	3.33	0.511	2	متوسط
4	عدم تدريس العلوم الدينية في الجامعة	3.25	0.287	3	متوسط
6	ضارب الفتاوى والآراء في القضايا الدينية والسياسية	3.241	0.543	4	متوسط
7	منع ممارسة الاعمال الدينية داخل الجامعة	3.10	1.103	5	منخفض
5	تقييد الأنشطة الجامعية بمواضيع غير دينية	3.00	0.763	6	منخفض
3	استغلال الدين لتحقيق أغراض شخصية	2.829	0.701	7	منخفض
مجموع الدرجة الكلية للمجال		3.400	0.582	متوسط	

يتضح من الجدول السابق: ان المتوسط الحسابي العام للمجال بلغ

( 3.400 ) بانحراف معياري ( 0.582 ) وقد جاءت الفقرة ( 1 ) ( ضعف الوازع الديني لدى الطلاب) في الترتيب الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.41) بانحراف معياري (0.755) بينما الفقرة (2) (زيادة التعصب والتزمت الديني) في الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.33) بانحراف معياري (0.51) في حين جاءت الفقرة رقم (4) (عدم تدريس العلوم الدينية في الجامعة) في الترتيب الثالث حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.25) بانحراف معياري (0.287) ، أما الفقرة (3) (استغلال الدين لتحقيق أغراض شخصية) جاءت في الترتيب الأخير حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.829) بانحراف معياري (0.701) وتعزو الباحثة، هذه النتيجة الى ان الناحية الدينية هي العنصر الاساسي لمواجهة الافكار المنحرفة فتدني الوازع الديني والتعصب وضعف الشخصية الأخلاقية يدفع بالطالب الى ان يكون ضحية للمواقف والاضطرابات والافكار المنحرفة. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (Chawla ، 2015)، التي أظهرت ان الأسباب التي دفعت إلى انتشار ظاهرة التطرف

والأفكار المنحرفة هي الجماعات الدينية المتطرفة.

■ الإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص (ماسباب الأكثر انتشارا لدى طلبة الجامعة المؤدية إلى الأفكار المنحرفة من وجهة نظر الطلبة انفسهم)؟  
للإجابة عن هذا السؤال سنوضح، فيما يلي تفاصيل النتائج لكل مجال من مجالات الاستبانة الكلية:

**جدول (7) : يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري**

اي الأسباب أكثر انتشارا حسب الدرجة الكلية لمستوى كل مجال

ت	الأسباب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	نفسية	3.729	0.529	5	مرتفع
2	أسرية	3.817	0.228	1	مرتفع
3	اجتماعية	3.771	0.362	3	مرتفع
4	اقتصادية	3.812	0.330	2	مرتفع
5	ثقافية	3.770	0.422	4	مرتفع
6	دينية	3.400	0.582	6	متوسط
المتوسط الحسابي العام للمجالات ككل		3.962	0.351		مرتفع

يتضح من الجدول السابق أن درجة المتوسط الحسابي العام لجميع المجالات

بلغت (3.962) بانحراف معياري (0.351) وقد احتل المجال رقم (2) المتعلق (بالاسباب الأسرية ) المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.817) بانحراف معياري (0.228) يليه مجال رقم (4) المتعلق (بالاسباب الاقتصادية ) بالمرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.812) بانحراف معياري (0.330) وقد جاء بالمرتبة الثالثة مجال رقم (3) المتعلق (بالاسباب الاجتماعية ) حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.771) بانحراف معياري (0.362) اما مجال رقم (5) المتعلق (بالاسباب الثقافية) جاء بالمرتبة الرابعة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.770) بانحراف معياري (0.422) في حين جاء مجال رقم (1) المتعلق (بالاسباب النفسية ) بالمرتبة الخامسة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.729) بانحراف معياري (0.529) بينما بقي مجال رقم (6) المتعلق (بالاسباب الدينية) في مرتبته الأخيرة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.400) بانحراف معياري (0.582) ويمكن تفسير هذه النتيجة بناءً على اجابات طلبة الجامعة التي تؤكد على أن لاسباب الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية والدينية دور كبير وفاعل في تبني طلبة الجامعة للأفكار المنحرفة وانتشارها بينهم.

ومن حيث ترتيب الاسباب المؤدية لانتشار الأفكار المنحرفة تتفق الدراسة الحالية مع دراسة اليوسف (2008) التي ركزت على اساليب التربية الأسرية بالدرجة الأولى، في حين تختلف مع اغلب الدراسات السابقة من حيث ترتيب الاسباب.

■ الإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أسباب انتشار الأفكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس.

للإجابة عن هذا السؤال جدول (8) يبين ذلك

جدول ( 8 ) يبين الفروق في متوسطات درجات أسباب انتشار الأفكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	المجالات	الذكور		الإناث		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
أسباب انتشار الأفكار المنحرفة	نفسية	3.725	0.55	3.725	0.41	0.24	غير دال
	أسرية	3.814	0.58	3.811	0.59	5.32	دال
	اجتماعية	3.769	0.73	3.751	0.65	3.14	دال
	اقتصادية	3.810	0.67	3.803	0.52	2.86	دال
	ثقافية	3.766	0.71	3.745	0.70	5.63	دال
	دينية	3.400	0.81	3.389	0.57	2.92	دال
مجموع الدرجة الكلية لمجالات اسباب انتشار الأفكار المنحرفة		3.74	3	0.46	3.63	0.56	دال

\*القيمة التائية الجدولية(1.98)

يتضح من الجدول السابق وجود فروق في جميع المجالات ما عدا مجال الاسباب النفسية، وقد جاءت هذه الفروق لصالح الذكور، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الذكور بحكم النشاط والعنفوان والمرحلة الانتقالية التي يمرون بها أثناء المراهقة يعتمدون على قوتهم الجسدية والبدنية في تقدير الامور، بينما الاناث ترى ان اي موقف يصدر من الآخرين او اي إشارة أو كلمة غير مناسبة تفسره على انه انحراف فكري وسلوكي، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الرواشدة (2015) التي توصلت الى ان عوامل الأفكار والتطرف عند الشباب تعود إلى اسباب اجتماعية دينية سياسية أكاديمية اقتصادية مع وجود فروق لصالح الذكور وكذلك تتفق مع دراسة إسماعيل (2013) بوجود علاقة سلبية بين التطرف الفكري لدى الطلبة واتجاهاتهم نحو الإرهاب، ووجود فروق تبعاً لمتغير الجنس وتختلف مع دراسة بني فياض (2008) التي أظهرت عدم وجود فروق في مظاهر الأفكار المنحرفة تعزى لمتغير الجنس.

● المحور الثاني يتعلق بدور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة ويشمل التالي :

■ الإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص: مادور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة- في ضوء مجالات الدراسة وهي:( دورالتعليمات الجامعية، دور أعضاء الهيئة التدريسية، دور المناهج الدراسية؟ واي المجالات اكثر في المواجهة والتصدي للأفكار المنحرفة؟  
للإجابة عن هذا السؤال سنوضح تفاصيل النتائج كما يلي :  
أ-دورالجامعتفي مواجهة الأفكار المنحرفة في ضوء مجالات الدراسة كل على حدة  
◁ أولاً : مجال التعليمات الجامعية

جدول (9) : بوضوح الوسط الحسابي والانحراف المعياري  
لفقرات مجال التعليمات الجامعية في مواجهة الأفكار المنحرفة مرتباً ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
8	تربية شخصيات علمية غير قابلة لاعتناق الخرافات	3.83	1.12	1	مرتفع
1	وضع قوانين وأنظمة رادعة لأصحاب الأفكار المنحرفة	3.57	1.03	2	مرتفع
2	تتبنى الجامعة أسلوب الحكمة والحزم في اتخاذ القرارات بشأن السلوك غير السوي للطلبة في الجامعة	3.52	1.11	3	مرتفع
6	يتم تطبيق العقوبات على الطلبة أسوة بأصحاب الأفكار المنحرفة	3.51	1.02	4	مرتفع
7	توضح قوانين وأنظمة الجامعة للطلبة عقوبات تبني الأفكار المنحرفة	3.50	1.06	5	مرتفع
4	تقوم لجان التحقيق في قضايا الطلبة بدورها على أكمل وجه مما يخفف من ظاهرة الانحراف الفكري	3.47	1.21	6	مرتفع
5	تواكب قوانين وأنظمة الجامعة التطورات والتغيرات على الساحة التعليمية	3.40	0.12	7	متوسط
10	الاهتمام بالتربية العقلية للطلبة	3.33	1.10	8	متوسط
9	ربط المؤسسات الثقافية والعلمية في خدمة المجتمع	3.27	1.15	9	متوسط
3	يؤدي ضعف تشريعات الجامعة تشجيع ظاهرة الأفكار المنحرفة	3.22	1.07	10	متوسط
	مجموع الدرجة الكلية	3.69	1.14		مرتفع

يتضح من الجدول السابق: ان المتوسط الحسابي العام للمجال بلغ ( 3.69 ) بانحراف معياري(1.14) وقد جاءت الفقرة (8) (تربية شخصيات علمية غير قابلة لاعتناق الخرافات) في الترتيب الأول



حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.83) بانحراف معياري (1.12) بينما الفقرة (1) (وضع قوانين وأنظمة رادعة لأصحاب الأفكار المنحرفة) في الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.57) بانحراف معياري (1.03) في حين جاءت الفقرة رقم (2) (تتبنى الجامعة أسلوب الحكمة والحزم في اتخاذ القرارات بشأن السلوك غير السوي للطلبة في الجامعة) في الترتيب الثالث حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.52) بانحراف معياري (1.11)، أما الفقرة (3) (يؤدي ضعف تشريعات الجامعة تشجيع ظاهرة الأفكار المنحرفة) جاءت في الترتيب الأخير حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.22) بانحراف معياري (1.07)

وتعزو الباحثة بحسب المتوسط الحسابي العام للمجال - هذه النتيجة بناءً على اجابات طلبة الجامعة التي تؤكد على أن للجامعة دور فاعل في مواجهة الافكار المنحرفة من حيث وضع القوانين الرادعة وتبني اسلوب الردع والحزم لكل من يحمل الأفكار المتطرفة والمنحرفة ونشرها بين صفوف الطلبة. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة كل من الشلдан (2013؛ السليمان 2009) حيث ركزت على دور الكليات والجامعات في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة وسبل تعزيزه والاهتمام بالتربية العقلية للطلبة.

◁ ثانياً : مجال أعضاء الهيئة التدريسية

جدول (10) : يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لملفات مجال أعضاء الهيئة التدريسية في مواجهة الأفكار المنحرفة مرتب ترتيباً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	يقدم أعضاء هيئة التدريس النصح والإرشاد للطلبة للابتعاد عن الأفكار المنحرفة في ساحات ومرافق الجامعة	4.70	0.83	1	مرتفع
5	يقوم أعضاء هيئة التدريس بتوعية الطلبة بالمخاطر الأخلاقية الناجمة عن التقنيات الحديثة (الانترنت، الستلايت، الهاتف الخليوي)	4.61	0.72	2	مرتفع
8	يشارك أعضاء هيئة التدريس الطبقفي حضور المحاضرات والندوات التي تحذر من الأفكار المنحرفة	4.01	0.59	3	مرتفع
2	يعزز أعضاء هيئة التدريس روح الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر	3.66	1.03	4	مرتفع
3	يستثمر أعضاء هيئة التدريس الأحداث المحيطة ومستجداتها للحديث أمام طلبتهم عن سلبيات الأفكار المنحرفة	3.56	0.63	5	مرتفع
10	تعويد الطلبة على استثمار اوقات الفراغ بما يثري معلوماتهم	3.47	1.02	6	مرتفع
4	يقوم أعضاء هيئة التدريس بتقديم النصح والإرشاد للطلبة للابتعاد عن النعرات المختلفة	3.44	1.24	7	مرتفع
7	ينمي أعضاء هيئة التدريس حب الجامعة لدى الطلبة للافتخار والانتماء والاعتداد بها اثناء تبادل الحديث عن الجامعات	3.42	0.53	8	مرتفع
9	يخصص أعضاء هيئة التدريس جزء من اوقاتهم لحل مشكلات الطلبة	3.40	0.33	9	متوسط

متوسط	10	1.24	3.39	يستثمر أعضاء هيئة التدريس جزء من وقت المحاضرة لنصح الطلبة وإرشادهم للابتعاد عن الأفكار المنحرفة	6
مرتفع		0.59	3.72	مجموع الدرجة الكلية	

يتضح من الجدول السابق: ان المتوسط الحسابي العام للمجال بلغ ( 3.72 ) بانحراف معياري(0.59) وقد جاءت الفقرة ( 1 ) (يقدم أعضاء هيئة التدريس النصح والإرشاد للطلبة للابتعاد عن الأفكار المنحرفة في ساحات ومرافق الجامعة) في الترتيب الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.70) بانحراف معياري(0.83)بينما الفقرة(5)(يقوم أعضاء هيئة التدريس بتوعية الطلبة بالمخاطر الأخلاقية الناجمة عن التقنيات الحديثة (الانترنت، السلايت، الهاتف الخليوي) في الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.61) بانحراف معياري(0.72) في حين جاءت الفقرة رقم(8)(يشارك أعضاء هيئة التدريس الطلبة في حضور المحاضرات والندوات التي تحذر من الأفكار المنحرفة ) في الترتيب الثالث حيث بلغ المتوسط الحسابي(4.01) بانحراف معياري(0.59). أما الفقرة(6)( يستثمر أعضاء هيئة التدريس جزء من وقت المحاضرة لنصح الطلبة وإرشادهم للابتعاد عن الأفكار المنحرفة) جاءت في الترتيب الأخير حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.39) بانحراف معياري(1.24)وتعزو الباحثة، هذه النتيجة بناءً على اجابات طلبة الجامعة التي تؤكد على أن للجامعة دور فاعل في مواجهة الافكار المنحرفة بين الطلبة من حيث ان العضو التدريسي دور تربوي وتعليمي يقوم به ، ومسؤوليات تجاه طلابه ومجتمعه ووطنه ، فهو يعمل على توجيه النصح والإرشاد وحثهم على الابتعاد عن الأفكار المنحرفة واستثمار اوقاتهم بما يثري معلوماتهم السليمة فضلا عن تعزيز الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الجرادات وزميله(2011) وتوصلت إلى أن أعضاء هيئة التدريس لهم دور عالي في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة في حين بينت دراسة (2009) Dianne ان الدعم المالي لمهنة الارشاد مهم جدا، لتطوير الطلبة ، وأن المرشدين الذين يمتلكون مهارات متقدمة يستطيعون توجيه الطلبة نحو السلوكيات الإيجابية التي أساسها الأفكار السليمة وغير المتعصبة.

#### ◀ ثالثاً : مجال المناهج الدراسية

جدول (11) : يوضح الوسط الحسابي والانحراف لفقرات مجال المناهج الدراسية في مواجهة الأفكار المنحرفة مرتب ترتيبياً تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
7	تحتوي المناهج الدراسية في الجامعة أفكاراً لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة	3.77	0.99	1	مرتفع
10	تحتوي المناهج الدراسية في الجامعة على تحذيرات تبني الأفكار المنحرفة لدى الطلبة	3.63	0.31	2	مرتفع
3	تعزز المناهج الجامعية الأفكار السليمة المناهضة للأفكار المنحرفة لدى الطلبة	3.57	1.07	3	مرتفع
4	توضح المناهج الدراسية في الجامعة	3.52	0.10	4	مرتفع

مرتفع	5	1.58	3.48	مخاطر الانحراف الفكري	2
متوسط	6	0.26	3.35	تشجع المناهج الدراسية استخدام أساليب الحوار البناء بين الطلبة والمدرسين	1
متوسط	7	1.19	3.33	تتضمن المناهج محاور لزيادة الوعي بأمن الوطن	6
متوسط	8	0.09	3.27	تتضمن المناهج توجيهات لتعزيز الفكر الناقد للتعامل مع قضايا الانحراف والتطرف	8
منخفض	9	0.14	3.04	تواكب المناهج الدراسية الجامعية مستجدات التطورات المحيطة للحيلولة دون تأثيرها على الطلبة في تبني الأفكار المنحرفة	5
منخفض	10	0.10	3.02	تتسم المناهج الدراسية في الجامعة على محاكاة الفكر السليم لدى الطلبة	9
متوسط		0.77	3.36	تتضمن المناهج الدراسية برامج تدريبية للطلبة لحل مشكلاتهم بطرق علمية	مجموع الدرجة الكلية

ينتضح من الجدول السابق: ان المتوسط الحسابي العام للمجال بلغ ( 3.36) بانحراف معياري(0.77) وقد جاءت الفقرة (7) (تحتوي المناهج الدراسية في الجامعة أفكار لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة) في الترتيب الأول حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.77) بانحراف معياري(0.99) بينما الفقرة(10) (تحتوي المناهج الدراسية في الجامعة على تحذيرات تبني الأفكار المنحرفة لدى الطلبة) في الترتيب الثاني حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.63) بانحراف معياري(0.31) في حين جاءت الفقرة رقم(3)(تعزز المناهج الجامعية الأفكار السليمة المناهضة للأفكار المنحرفة لدى الطلبة ) في الترتيب الثالث حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.57) بانحراف معياري(1.07) ، أما الفقرة(9)(تتضمن المناهج الدراسية برامج تدريبية للطلبة لحل مشكلاتهم بطرق علمية) جاءت في الترتيب الأخير حيث بلغ المتوسط الحسابي(3.02) بانحراف معياري(0.10)وتعزز الباحثة، هذه النتيجة بناءً على اجابات الطلبة التي تؤكد على أن للجامعة دور فاعل في مواجهة الافكار المنحرفة من حيث تضمين المناهج الدراسية على تحذيرات تبني الأفكار المنحرفة والعمل على تعزيز الامن الفكري لدى الطلبة واستخدام الحوار السليم في التفاعل بين الطلبة واساتذتهم. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة العنزي (2014) أظهرت نتائجها يجب أن تراعي المناهج موضوع العولمة وما أثرته الثقافة الغربية على أفكار الطلبة وان تواكب المناهج الدراسية الجامعية مستجدات التطورات المحيطة للحيلولة دون تأثيرها على الطلبة في تبني الأفكار المنحرفة.

ب- دور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة لدى طلبة الجامعة، في ضوء مجالات الاستبانة الكلية.

للإجابة عن هذا السؤال يوضحها جدول (12) :

جدول (12) : يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري دور الجامعة في مواجهة الافكار المنحرفة تبعاً لمجالات الاستبانة الكلية

المجال	المجالات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
2	دور أعضاء الهيئة التدريسية	3.72	0.59	1	مرتفع
1	دور التعليمات الجامعية	3.69	1.14	2	مرتفع
3	دور المناهج التعليمية	3.36	0.77	3	متوسط
	مجموع الدرجة للمجالات ككل	3.59	0.55		مرتفع

يتضح من الجدول أعلاه أن الدرجة الكلية لجميع المجالات بلغت (3.59) بانحراف معياري (0.55) وقد احتل المجال المتعلق بدور أعضاء الهيئة التدريسية المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي للمجال (3.72) بانحراف معياري (0.59) يليه مجال دور التعليمات الجامعية بالمرتبة الثانية حيث بلغ المتوسط الحساب (3.69) بانحراف معياري (1.14) وقد جاء بالمرتبة الثالثة مجال دور المناهج التعليمية حيث بلغ المتوسط الحساب (3.36) بانحراف معياري (0.77) ويمكن تفسير هذه النتيجة بناءً على اجابات الطلبة التي تشير الى ان اكثر الادوار التي تؤديها الجامعة في مواجهة الافكار المنحرفة كانت تركز على أن :

-يقدم أعضاء هيئة التدريس النصح والإرشاد للطلبة للابتعاد عن الأفكار المنحرفة في ساحات ومرافق الجامعة

- يكون هناك بناء تربوي سليم لشخصيات علمية غير قابلة لاعتناق الخرافات والمعتقدات الضالة.

-تحتوي المناهج الدراسية في الجامعة أفكار إيجابية لتعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة.

■ الإجابة عن السؤال الخامس والذي ينص: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مواجهة الجامعة للأفكار المنحرفة من وجهة نظر الطلبة تبعاً لمتغير الجنس.  
للإجابة عن هذا السؤال جدول (13) يبين ذلك

جدول ( 13 ) يبين الفروق في متوسطات درجات

مواجهة الجامعة للأفكار المنحرفة تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	المجالات	الذكور		الإناث		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
دور	الهيئة التدريسية	3.701	0.48	3.700	0.43	0.35	غير دال



الجامعة	التعليمات الجامعية	3.682	0.36	3.60	0.33	3.24	دال
	المناهج الدراسية	3.330	0.55	3.321	0.25	0.27	غير دال
	مجموع الدرجة الكلية لمجالات دور الجامعة في مواجهة الأفكار المنحرفة	3.51	0.23	3.50	0.28	0.44	غير دال

\*القيمة التائية الجدولية(1.98)

يتضح من الجدول أعلاه أن الدرجة الكلية لجميع المجالات بالنسبة للذكور بلغت (3.51) بانحراف معياري (0.23) بينما بلغت الدرجة الكلية لجميع المجالات بالنسبة للإناث (3.50) بانحراف معياري (0.28) وبالمقارنة بين القيمة التائية المحسوبة (0.44) والقيمة التائية الجدولية (1.98) يتضح انه لا توجد فروق في جميع المجالات ما عدا مجال التعليمات الجامعية فقد جاءت لصالح الذكور وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الذكور لديهم وجهة نظر متجانسة ومتقاربة تجاه ما تقوم به الجامعة من دور فاعل في وقاية الطلبة وتحصينهم ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية المختلفة، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الشلطان (2013) حيث ركزت على دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة ومحاورة الأفكار المنحرفة وكانت الفروق لصالح الذكور.

#### ■ التوصيات وجاءت في ضوء النتائج

-نبذ الأفكار المنحرفة بكل مظاهرها وأشكالها في العلاقات الأسرية والاجتماعية والدينية عن طريق إقامة الندوات والدورات التثقيفية.  
-قيام الجامعة في تنمية الوعي الأمني والاجتماعي لنشر ثقافة الحوار والتواصل الإيجابي مع الآخرين  
-وضع مناهج دراسية حديثة لإعداد جيل واع قادر على تحمل المسؤوليات والتحديات .  
-ضرورة تكاتف جميع الأطراف في نشر الأفكار السليمة وغير المتعصبة، والتصدي لكل الشبهات والمعتقدات الضالة.

#### ■ المقترحات تتمثل في دراسة :

- دور الارشاد النفسي والاجتماعي وتفعيله لحل مشكلات الطلبة.
- الاتجاه نحو الافكار المنحرفة وعلاقته بالحاجات النفسية لدى الطلبة.
- دور الاستاذ الجامعي في تعزيز الامن الفكري لدى الطلبة.
- علاقة الافكار المنحرفة بأنماط التعلم والتفكير لدى طلبة الجامعة.

#### ■ المصادر العربية

-اسماعيل، 2013، العلاقة بين التطرف الفكري والارهاب من وجهة نظر الطلبة اليمنيين الوافدين في الجامعات الأردنية رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة مؤتة

-اكرم نشات 1981 عوامل جنوح الاحداث سلسلة الدفاع الاجتماعي مج 17 ع3

-الانصاري، احمد، 2004، الانتماء، دار الامل للطباعة والنشر، القاهرة.

- بطاينة، عمر تيسير، جرادات محمود، الزعبي، زهير حسين، 2020 دور الجامعات الأردنية في مواجهة مظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة، مجلة دراسات العلوم التربوية مج 37 ع 1 الاردن
- بني فياض،،2008، ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية
- تميم. عبدالله . 2011، تعزيز الامن الفكري، صحيفة الندوة
- الجحني علي، 2007، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري، الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
- جرادات، والشمري، 2011 دور اعضاء هيئة التدريس في تعزيز الامن الفكري لدى طلاب جامعة حائل، المجلة العربية للبحوث الأمنية، السعوديه جامعة نايف الامنية
- الجندي، أمينة حمزة 1989, التطرف بين الشباب"، كيف يفكر قادة طلاب الجامعة المصرية"، القاهرة، مكتبة المنار.
- جوهاري، سمير، عجيلات، عبد الباقي 2005، دور الأسرة في وقاية ابنائها من الانحراف الفكري
- الحربي علي، 2011، اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري، دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشوره الجامعة الاردنية، عمان.
- حمائل ، حسين جاد الله، 2019، واقع الامن الفكري في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهه نظر المعلمين، دراسات في العلوم التربوية، مج 46، ع 1
- الرواشدة، على زهير 2015 التطرف الايديولوجي من وجهة نظر الشباب الاردني المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب مج 31، ع 63
- زايد، عبد الله، 2009، الامن الفكري مشروع وطني صحيفة اقتصادية الكترونية.
- السليمان، ابراهيم بن سليمان 2009 دور الادارات المدرسية في تعزيز الامن الفكري للطلاب، الرياض ماجستير غير منشورة جامعة نايف للعلوم الأمنية
- السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر،(1993): معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مكتبة الاداب، القاهرة.
- الشلان، فايز، 2013، دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الامن الفكري وسبل تطويرها، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج 21 ع 1
- الشمائل،،2016، اتجاهات طلبة الجامعة الهاشمية نحو ظاهرة التطرف الفكري وكيفية التصدي لها من وجهة نظرهم، ماجستير غير منشورة الجامعة الهاشمية، الاردن
- الشيباني، عمر التومي ( 1993 ) : دور المرابي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة

والانحراف، المركز العربي للدراسات والتدريب، الرياض.

-صالح، ابن يحيى سلمان 2003، حاضر العالم الاسلامي التحديات والعقبات، وكيفية مواجهتها ، التحديات السياسية، القاهرة

-عبابنة، عماد(2009)، دراسات وأساسيات القياس والتقويم، المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، عمان - الأردن .

-عبد الرحمن، فتحي محمود، ال خرسان، خالد محمد سالم، 2017، اثر الانحراف الفكري على الفرد والمجتمع ووسائل الوقاية منه، مجلة حولية كلية اللغة العربية، جرجا. ع21، ج2

-العنزي، عبد العزيز عقيل، 2014 تطوير استراتيجي لتعزيز الامن الفكري من خلال مناهج التعليم الثانوي، ماجستير غير منشورة جامعة نايف للعلوم الأمنية

-المالكي، عبد الحفيظ، 2010، نحو مجتمع امن فكريا ط1, رابطة مطابع العالم الاسلامي، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

-المرعب، منير احمد 2009 ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل، مجلة القراءة والمعرفة، ع 19

-النعمي، عمر ابو المجد،(1991) الانحراف الفكري. المفهوم والبدائيات، كلية التربية، جامعة سلمان بن عبد العزيز، الرياض.

-يحيى، عز الدين، (2004). دور الجامعة في مواجهة ظاهرة الانحراف الفكري، الغلو في الدين انموذجاً، الملتقى الدولي السابع، جامعة ادرار، (الجامعة وقضايا المجتمع)

-اليوسف ، 2008، دور المدرسة في مقاومة الارهاب والعنف والتطرف، ماجستير غير منشورة جامعة سعود الرياض.

#### ■ المصادر الأجنبية

**Chawla, M. (2015). Intellectual Resistance to Extremism in Pakistan: A Historical Discourse. Research Journal of South Asian**

**Studies, 30(2), 117 – 124**

**Dianne, B. (2009). Guidance intellectual school in the twenty-first century meditations personal and professional,**

**educational guidance and counseling center at the Ministry of Education in the US state of Klefonia**

Helen, P. (2014). Educational counseling-Nova scotia Department of Education  
Comprehensive Guidance and counseling

Program.Canada-Nova Scotia

Shrum, 2001, The relationship between television and satellite viewing and  
extremism,

British Journal of Humanities and Social Sciences,7 (4.

Zubaidi, F. (2015). Religious Extremism and Social Networks. British Journal of  
Humanities and Social Sciences13 ،1

.....



## الرحمة في سورة مريم (عليها السلام): دراسة إيحائية

إعداد

أ.م.د. أنوار عزيز جليل الأسدي  
جامعة البصرة  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل كتابه رحمة للعالمين، والصلاة والسلام على خير السادات أجمعين، أبي الزهراء محمّد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. أما بعد\_ تعددت المناهج وكثرت المصطلحات التي تدرس النصوص اللغوية، ونكاد نرى التداخل العميق بينها لولا انمياز منهج عن آخر أو تفرد مصطلح عن آخر بخصوصية يصلح من خلالها أن يكون منهجاً مستقلاً لدراسة النص اللغوي. وهذا ما وجدناه في المنهج الإيحائي أو الدلالة الإيحائية، فماذا يعني هذا المنهج؟ وما هي أدواته؟ وكيف يمكننا من خلاله أن ندرس اللغة؟ والإجابة عن هذه التساؤلات رسمت لنا ملامح المبحث الأول. أما المبحث الثاني فكان تطبيقاً لهذا المنهج على سورة مريم، من حيث معنى الرحمة لغةً واصطلاحاً، ومدى علاقتها وارتباطها في هذه السورة موضوع الدراسة. وربما اخترت أن تكون الدراسة دراسة إيحائية لا دلالية مثلاً أو لغوية؛ لأن الإيحاء يختلف من شخص لآخر، ولربما أوحى لفظ الرحمة في السورة لباحث ما مالم توجه لباحث آخر. وهذا ما يميز الدراسة.

### المبحث الأول: الدلالة الإيحائية

**الإيحاء لغة:** من الوحي، جاء في تهذيب اللغة: يقال: وحيثُ إلى فلان، أحي إليه وحيّاً، وأوحت إليه أوحى إيحاءً: إذا أشرت إليه وأومأت، قال العجاج: (وحى لها القرارُ فاستقرت): أي أشار إليها بذلك، وقيل: أمرها. ويقال: وحيثُ الكتابة أحيه وحيّاً: أي كتبته، فهو مؤحى. وأوحى إليه: وهو أن يكلمه بكلام يخفيه من غيره. والوحي: الإلهام، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾<sup>(1)</sup>. وقيل في قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾<sup>(1)</sup>: أشار إليهم، قيل: والعرب تقول: أوحى ووحى، وأومى وومى: بمعنى واحد. وقال عز وجل: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾<sup>(1)</sup>: قيل أن الوحي هنا إلقاء في القلب، إلا أن الإعلام أبين؛ لأنه وحي من الله؛ للضمان لها: ﴿ إِنَّا رَأَوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾<sup>(1)</sup>. وقيل: وأصل الوحي في اللغة كلها إعلامٌ في خفاء، ولذلك صار الإلهام والإشارة والإيماء والكتابة وحيّاً. وقال الله تعالى: ﴿ مَا مَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيّاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾<sup>(1)</sup>: معناه إلا أن يوجي الله إليه وحيّاً فيعلمه بما يعلم البشر أنه أعلمه، إما إلهاماً وإما رؤياً، وإما أن ينزل عليه كتاباً، كما أنزل على موسى، أو قرآناً يُنلى عليه، كما أنزل على محمد، وكل هذا إعلام، وإن اختلفت أسباب الإعلام فيها.<sup>(1)</sup>

والملاحظ على كلام أبي منصور الأزهري أن الوحي عنده بمختلف معانيه كله إعلام في خفاء. ووافقه في ذلك ابن فارس بقوله: «الواو والحاء والحرف المعتل، أصلٌ يدل على إلقاء علمٍ في إخفاء أو غيره إلى غيرك. فالوحي: الإشارة، والوحي: الكتاب والرسالة، كل ما ألقيته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي... وكل ما في باب

الوحي فراجع إلى هذا الأصل الذي ذكرناه<sup>(1)</sup>، أي راجع إلى الإعلام الخفي، وذلك في قوله: (أصلٌ يدل على إلقاء علمٍ في إخفاء).

وجاء في مفردات الراغب الأصفهاني أن أصل الوحي: الإشارة السريعة... وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة. وقد حمل على ذلك قوله تعالى عن زكريا: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾<sup>(1)</sup>، فقد قيل: رمز، وقيل: أشار، وقيل: كتب، وعلى هذه الوجوه قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾<sup>(1)</sup>، وعند الوحي رمز وتعريض لا توضيح وتسليط، حتى لو كان الوحي مسموعاً أو مكتوباً.

ومن خلال هذا البحث المعجمي في معنى الوحي نستطيع أن نقول: إن الوحي هو إعلام في خفاء، أو إشارة لمعنى، أو رمز لمفهوم، سواءً أكانت هذه الإشارة، أو هذا الإعلام أو هذا المعنى مسموعاً أم مكتوباً، مجرداً أم محسوساً.

الإيحاء اصطلاحاً: يُعدُّ الإيحاء نوعاً من أنواع الدلالة أو المعنى<sup>(1)</sup>، إذ أن للدلالة أو المعنى أنواعاً كثيرة، حصرها الدكتور أحمد مختار عمر بأهم خمسة أنواع، وهي:<sup>(1)</sup>

- 1- **المعنى المركزي:** أو الدلالة المركزية، أو الأولي ويسمى أحياناً التصوري أو المفهومي أو الإدراكي. وهذا المعنى هو العامل الرئيس للاتصال اللغوي إلا أنها قد تكون مبهمة في أذهان بعضهم، وهو ما يمكن أن نسميه بالدلالة المعجمية أو المعنى المعجمي.
- 2- **المعنى الهامشي:** أو الدلالة الهامشية، أو المعنى الثاني أو الإضافي، أو العرضي أو التضمني: وهو المعنى الإضافي الذي يملكه اللفظ إلى جانب معناه التصوري الخالص، ويسمىها الدكتور إبراهيم أنيس بالدلالة الهامشية، و يعرفها بقوله: «هي تلك الضلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم»<sup>(1)</sup>.

( ) النحل: 68.

<sup>(2)</sup> مريم: 11.

<sup>(3)</sup> القصص: 7.

<sup>(4)</sup> القصص: 7.

<sup>(5)</sup> الشورى: 50.

<sup>(6)</sup> ينظر: تهذيب اللغة: 297\_296/5، وينظر لسان العرب: 380/15.

<sup>(7)</sup> معجم مقاييس اللغة: 1046، وينظر لسان العرب: 379/15.

3- **المعنى الأسلوبي:** هو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة تكشف الظروف الاجتماعية والجغرافية المحيطة بها، وتكشف العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستعملة: (أدبية، رسمية، عامية، مبتذلة)، ونوع اللغة: (لغة شعر، لغة نثر، لغة قانون، لغة إعلان)، والواسطة: (حديث، خطبة، كتابة).

4- **المعنى النفسي:** ويشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد، فهو معنى فردي ذاتي، أي أنه معنى مقيد لمتحدث واحد ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جميعاً.

145- **المعنى الإيحائي:** وهو موضوع الدراسة ومفصلها: هو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإحياء نظراً لشفافيتها.

وكما نلاحظ فإن علماء الدلالة جعلوا المعنى الإيحائي منفرداً عن غيره من المعاني، ولكن بالزيادة التي أضافها أولمان، والذي قد حصر تأثيرات هذا المعنى في ثلاثة مستويات: (الصوتي، الصرفي، والدلالي)<sup>(1)</sup> يمكننا أن نقول: إن المعنى الإيحائي يمكن أن يشتمل على المعاني جميعها مؤطرة بالمعنى المركزي أو الدلالة المركزية أو المعنى الأول الذي جاء به اللفظ. وفي ذلك يقول الدكتور محمود السعران: «إن الكلمة في اللغة لها غير المعنى القاموسي العام، وغير المعنى الذي قد يفهم من السياق، إحياءات وارتباطات نتجت عن الحياة المشتركة، التي حبيبها أصحاب اللغة.<sup>(1)</sup>» وما يؤكد ما ذهبنا إليه هو دراسة الغربيين للمعنى، فإنهم يميزون بين مفهومين متميزين، هما: الإحالة والإحياء، والأول يقابل الدلالة المركزية، والثاني يقابل الدلالة الهامشية، أو المعنى وظلال المعنى، أو المعنى والمفهوم، أو المعنى والإشارة.<sup>(1)</sup> ويضيف الدكتور السعران فضلاً عما سبق مصطلحي: المضمون المنطقي والمضمون النفسي، ويعرف المضمون المنطقي بقوله: «هو المعنى الذي ينص عليه القاموس في الأغلب، يكون الاشتراك في فهمه واحداً أو شديد التقارب، ولكن المضمون أو الارتباط النفسي يختلف من متكلم لمتكلم آخر اختلافاً كبيراً، ولا يمنع هذا من أن يشترك جمهور المتكلمين باللغة في طائفة كبيرة من إحياءاته ومما يرتبط به من ظلال المعاني<sup>(1)</sup>». وهو بذلك يدخل العناصر غير اللغوية في تحديد المعنى أيضاً.<sup>(1)</sup>

(8) مريم: 11.

<sup>(9)</sup> الأنعام: 112.

<sup>(10)</sup> مفردات ألفاظ القرآن: 858.

<sup>(11)</sup> ينظر: علم الدلالة: 11.

<sup>(12)</sup> ينظر: علم الدلالة: 36- 41.

<sup>(13)</sup> دلالة الألفاظ: 107.

ويعرفها الدكتور أحمد بدوي طبانة بقوله: <sup>(1)</sup> ومعنى إحياء الكلمة إثارتها في النفس معاني كثيرة أحاطت بها مع مرور الزمن، حتى صار النطق بالكلمة مشيراً إلى هذه المعاني، وإن لم تذكر قواميس اللغة هذه المعاني <sup>(1)</sup>. (إن ما يميز الدراسة الإيحائية هو الجانب العاطفي أو النفسي الذي يؤثر في المتلقي من خلال معانٍ متفردة في سياقات خاصة. وهذا ما استوقفنا في سورة مريم، إذ ما الداعي، أو ما الدلالة الإيحائية التي دعت إلى ذكر الرحمة أو الرحمن بالذات مع آيات العذاب والمعذبين؟ هل هي رحمة بهم أم توبيخاً لهم؟).

### المبحث الثاني: الرحمة في سورة مريم

الملاحظ أن لفظي الرحمة والرحمن يكادان لا يفارقان السورة بأكملها، حتى أن آيات العذاب والتوبيخ اشتملت على هذين اللفظين، بل أن السورة ابتدأت بذكر الرحمة في قصة زكريا (عليه السلام): ﴿ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا﴾ <sup>(1)</sup>. وجد الاستقراء في السورة أن لفظة الرحمة وردت (أربع مرات)، ولفظة الرحمن وردت (ست عشرة) مرة في السورة بأكملها.

واللفظة الأولى جاءت بصيغة المصدر أما اللفظة الثانية فجاءت بصيغة الصفة المشبهة. والمصدر: هو ما دلّ على حدث غير مقترن بزمن، أي أن المصدر جاء للدلالة على مجرد الحدث دون الذات والزمن <sup>(1)</sup>، أي أن المصدر يدل على الحدث والتجدد في اللزمان واللامكان؛ لعدم اقترانه بزمن معين. والرحمة: هي <sup>(2)</sup> الرقة، والمغفرة، والتعطف <sup>(1)</sup>. والآيات التي اشتملت على هذه الصيغة أو هذه اللفظة هي قوله تعالى في زكريا: ﴿ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا﴾ □ إذ نادى رَبَّهُ نَادَاءً خَفِيًّا □ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا □ يَرْتَبِّهُ مِن آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا □ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا □ قَالَ رَبِّ أُنَى يُكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا □ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا <sup>(1)</sup>.

وقال في حق مريم العذراء: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا □ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا □ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا □ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا □ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا □ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ امْرَأًا مَّقْضِيًّا﴾ <sup>(1)</sup>.

<sup>(14)</sup> ينظر: المعنى والأسلوب: 13-17، (غير مترجم)، نقلاً عن: علم الدلالة: 39-40.

<sup>(15)</sup> علم اللغة، السمران: 269.

<sup>(16)</sup> ينظر: المعنى وظلال المعنى: 181-185.

<sup>(17)</sup> علم اللغة، السمران: 278.

<sup>(18)</sup> المصدر نفسه: 263.

<sup>(19)</sup> أسس النقد الأدبي عند العرب: 424.

<sup>(20)</sup> مريم: 2.

<sup>(21)</sup> ينظر: جواهر القاموس: 259.





أما الدلالة الإيجابية للرحمة في قصة مريم فإنما جاءت نكرة مبهمة عند السيدة؛ لأن من استحضرها أو استنكرها هو الوحي جبرائيل (عليه السلام) لا مريم (عليها السلام)، لذا جاءت بهاء الوقف؛ لأن السيدة مريم لم يكن لها اطلاع مسبق بالوحي والرحمة الإلهية أو الفيض الإلهي. أما في قصتي إبراهيم وموسى (عليهما السلام)، فالأمر مشابهة لذكريا (عليه السلام). وفي هذه المواضع الأربعة نجد مصداقية هذه الرحمة مع الأنبياء جميعهم الذين ذكرت الرحمة في قصصهم، بدءاً بذكريا، ومروراً بمريم وانتهاءً بإبراهيم وموسى. أما فيما يخص (الرحمن) فقد تبين لنا بعض الآيات التي جاءت فيها لفظة الرحمن، كما في قصة مريم العذراء (عليها السلام): ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا... فَكَلِمَةَ وَاشْرَيْتِي وَقَرِي عَيْنًا فَأَمَّا تَرِيَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾،<sup>(1)</sup>

كما ورد ذكره في قصة إبراهيم، وعلى لسان خليل الله (عليه السلام): ﴿يَا أَبَتِ لَا تُعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا<sup>(1)</sup>، ثم بعد أن يذكر موسى وإسماعيل وإدريس (عليهم السلام)، يذكر لفظ الرحمن مقترناً بكل هؤلاء الأنبياء، فيقول: ﴿وَأُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.<sup>(1)</sup> حتى تكاد لفظة الرحمن لا تفارق السورة بأكملها، فكما يرد ذكرها مع المؤمنين يرد ذكرها مع الكافرين، ولعل ذلك من أسباب إيراد هذه اللفظة أو هذه الصفة دون لفظة أو صفة الرحيم؛ لأنها خاصة بالمؤمنين، فـ<sup>(1)</sup>الرحمن: تعم رحمته المؤمن والكافر، والصالح والطالح. وأما

الرحيم: فخاص بالمؤمنين<sup>(1)</sup>، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿جَنَّتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾<sup>(1)</sup>، ﴿ثُمَّ لَنُنزِرَنَّ مِنْ سَمَوَاتِنَا مَاءً طَهُورًا لَنَسْفَعًا بِالسَّاعِةِ نَسْفَعًا مَسْفُوعًا لَنَجْعَلَ الْأَعْيُنَ عَلَى الْغَيْبِ لَمَّا نَسْفَعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي أَرْحَامِنَا أَحَدٌ﴾<sup>(1)</sup>، ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾<sup>(1)</sup>، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدْبَارًا﴾<sup>(1)</sup>، ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَتَشَقَّقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُ الْجِبَالُ هَدًّا﴾<sup>(1)</sup>، ﴿وَمَا يَتَّبِعِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾<sup>(1)</sup>، ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.<sup>(1)</sup>

جاء في معاجم اللغة: أن الرحمن الرحيم اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر، فالرحمن: الرقيق، والرحيم: العاطف، واشتقاقهما من الرحمة، وقيل إنهما صفتان معناهما ذو الرحمة<sup>(1)</sup>. فهناك من جعلهم اسمان، وهناك من جعلهم صفات. وقد فرق الدكتور أحمد مختار عمر ذلك في مدخل كتابه (أسماء الله الحسنى دراسة في البنية

<sup>(26)</sup> مريم: 51-53.

<sup>(1)</sup>\* ينظر: سر صناعة الإعراب: 159/1، وأمالي ابن الشجري: 25/3، وشرح المفصل: 353/3، وكشف الوافية في شرح الكافية: 327.

<sup>(27)</sup> ينظر: رسم المصحف: 227.

<sup>(28)</sup> ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: 287/1.

(والدلالة)، ويرى أن ما يستحق أن يسمى اسماً هو لفظ الجلالة الله فقط، وأن ما عداه، وهي التسعة والتسعون المشهورة، هي صفات عليه، وأن هذه الصفات غير محصورة ولا محدودة، وذلك نراه في كتابه يذكر عدداً من الصفات فاقت العدد التسعة والتسعين (1).

لكننا إذا استفتينا القرآن الكريم في ذلك نجده يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (1)، فهي أسماء. وحل هذا الإشكال ما ذكره أبو البقاء أيوب الكفوي: ((قيل: جميع أسماء الله ثلاثة أسماء: الذات، وأسماء الأفعال، وأسماء الصفات)) (1)، (إن الرحمن والرحيم من أسماء صفاته. فقد جاء في تفسير روح المعاني قوله: ((الرحمن الرحيم المشهور أنهما صفتان مشبهتان بنيتا لإفادة المبالغة، وأنهما من رجم مكسور العين، نقل إلى رَحْم مضمومها، بعد جعله لازماً، وهذا مطرد في باب المدح والذم، وأن الرحمة في اللغة رقة القلب)) (1))

معنى ذلك أن الرحيم اشتق من الفعل اللازم (رجم) والرحمن اشتق من الفعل المتعدي مضموم العين (رَحْم) لا مكسورها، وهذا الفرق الأول بين الصيغتين. وهذا ما ذكره أبو حيان الأندلس بقوله: ((الرحمن فعلاّن من الرحمة، وأصل بنائه من اللازم من المبالغة، وشذ من المتعدي وأل فيه للغلبة)) (1)، (أي أن بنائه من الفعل المتعدي: رَحْم من الشذوذ، وهذا ليس بغريب على القرآن الكريم. وقد ورد في تفسير الكشاف للزمخشري قوله: ((الرحمن فعلاّن من رحم، كغضبان وسكران، من غضب وسكر. وكذلك الرحيم فعيل منه، كمريض وسقيم من مرض وسقم. وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم، ولذلك قالوا: رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا. ويقولون إن الزيادة في البناء لزيادة المعنى)) (1). (إن إذا كانت الرحمن والرحيم صفتين مشبهتين، وكانت الأولى على وزن فعلاّن والثانية على وزن فعيل، وأن كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى، فما هو الفرق بين الزياتين؟ وما هي الدلالة الإيحائية للصفة المشبهة (الرحمن) في السورة؟ وما الفرق بينها وبين صفة (الرحيم)؟ وهل يمكن إيراد إحداهما بدلاً من الأخرى؟.

(29) ينظر: الكليات: 471-472.

(30) مريم: 18، 26.

(31) مريم: 44-45.

(32) مريم: 58.

(33) أسماء الله الحسنى: 65.

(34) مريم: 61.

(35) مريم: 69.

(36) مريم: 75.

(37) مريم: 78.

(38) مريم: 85.

(39) مريم: 87.

(40) مريم: 88-93.

(41) مريم: 96.

(42) ينظر: تهذيب اللغة: 49/5، ولسان العرب: 231/12، مادة (ر.ج.م).

(43) ينظر: أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة: 5-6.

يقول الدكتور فاضل السامرائي في كتابه (التعبير القرآني): «إن صيغة (فعلان) تدل على الصفات المتجددة، وذلك نحو: عطشان، وجوعان، وغضبان ونحوها، فإن العطش في عطشان ليس صفة ثابتة بل يزول ويتحول، وكذلك جوعان وغضبان، بخلاف (فعليل) فإنه يدل على الثبوت، وذلك نحو: كريم، وبخيل، وطويل، وجميل، فإن هذه صفات ثابتة، فليس (طويل) مثل (عطشان) في الوصف، ولا (قبيح) مثل (جوعان)»<sup>(1)</sup> والصفة المشبهة: وصف مشتق من الفعل اللازم للدلالة على ثبوت الوصف في موصوفه، واستمراره فيه دون حدوثه في الأزمنة جميعها. ومعنى الثبوت الاستمرار واللزوم، أي أنها تدلّ على أن الصفة ثبتت في صاحبها على وجه الدوام.<sup>(1)</sup>

وقد جاءت البنية الصرفية لتؤكد هذا المعنى وتؤيده، فالرحمن والرحيم «صفتان مشبهتان بنيتا لإفادة المبالغة»<sup>(1)</sup>. (جاء في لسان العرب: «الرحمن الرحيم، بنيت الصفة الأولى على فعلان؛ لأن معناه الكثرة، وذلك لأن رحمته وسعت كل شيء، وهو أرحم الراحمين. فأما الرحيم فإنما ذكر بعد الرحمن؛ لأن الرحمن مقصور على الله عزّ وجلّ، والرحيم قد يكون لغيره.»<sup>(1)</sup>) وقد جمع القرآن الكريم بين هاتين الصفتين في كثير من السور القرآنية<sup>(1)</sup>، إلا أنه في سورة مريم اقتصر على ذكر الرحمن فقط دون الرحيم، ولعل ذلك للدلالة الإيحائية التي قلناها فيما سبق<sup>(1)</sup>، ألا وهي أن الرحمن تعمّ رحمته المؤمن والكافر، وبما أنه ورد في الآيات التي ذكرت: الممترين، والأحزاب، والظالمين، والغافلين، والموالين للشيطان، والخلف السيء، والأشداء على الرحمن، والواردين النار، والكافرين، والضالين، والمشركين، والمجرمين، واللذودين، ناسب ذلك أن يورد لفظة الرحمن لا غير. وإنما لا نستطيع أن نغير أو نبدل صيغة فعلان بصيغة فعليل؛ لأن رحيم «صفة ثابتة ولكن ليس معناها استمرار الرحمة وتجدها، إذ قد تمر على الكريم أوقات لا يكرم فيها، وقد تمر على الرحيم أوقات كذلك»<sup>(1)</sup>، وبما أن الآيات ذكرت أصنافاً من الناس المتمردة والعاصية ناسب ذلك أن يأتي بصيغة تدل على الحدوث والتجدد بتجدد وحدث هؤلاء الأصناف من الناس، ودليل ذلك قوله تعالى في السورة نفسها: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾<sup>(1)</sup>، فباب التوبة مفتوح في كل زمان ومكان، أو في اللزمان واللامكان، أي لا يحده شيء، فناسب أن يأتي بلفظ الرحمن ليشملهم برحمته بعد توبتهم.

ومن خلال ذلك يمكننا أن نصل إلى دلالة إيحائية أخرى ألا وهي أنه ناسب أن يذكر لفظي الرحمة والرحمن دون الرحمن والرحيم للشبه الموجود في لفظي الرحمة والرحمن، إذ كلاهما يدلان على سعة رحمته للزمان

الأعراف: 180.

<sup>(45)</sup> الكليات: 468.

<sup>(46)</sup> تفسير روح المعاني: 61/1.

<sup>(47)</sup> تفسير البحر المحيط: 125/1.

<sup>(48)</sup> تفسير الكشاف: 26/1، وينظر تفسير روح المعاني: 61/1.



والمكان وأن رحمته لا يحدها شيء، أو بمعنى آخر الرحمة الأبدية. الملاحظ أن هذه اللفظة تكاد لا تفارق السورة بأكملها، وربما كانت الدلالة الإيحائية لاقتتران آيات العذاب والتوبيخ بلفظة الرحمن هو التنبيه إلى أن رحمة الله شملت حتى العاصين والطغاة والمذنبين، بل دليل أن رحمته وسعت كل شيء، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(1)</sup> ورحمته سبقت غضبه، كما جاء في صحيح البخاري: قال نبيينا محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم): ( لما خلق الله الخلق كتب في كتابه، وهو يكتب على نفسه، وهو وضع عنده على العرش: إن رحمتي تغلب غضبي).<sup>(1)</sup>

ومن نافلة القول الإشارة إلى رأي السهيلي الذي يرى أن لفظة الرحمن هي صيغة مبالغة لا صفة مشبهة، إذ يقول: «إن الرحمن من أبنية المبالغة كغضبان ونحوه، وإنما دخله معنى المبالغة من حيث كان في آخره ألف ونون كالتثنية فإن التثنية في الحقيقة تضعيف، وكذلك هذه الصفة... فكان اللفظ مضارعاً للفظ التثنية؛ لأن التثنية ضعفتان في الحقيقة<sup>(1)</sup>». ومعنى قوله هذا: أن الرحمن يضارع أو يشابه الاسم المثني. والمثنى أو التثنية: هي ضم اسم إلى اسم مثله إذا اتفق اللفظان، وزادوا عليه زيادة تدل على التثنية، فصاروا في اللفظ اسماً واحداً، وإن كانا في الحكم والتقدير اسمين، فإذا ثنوا الاسم المرفوع زادوا في آخره ألفاً ونوناً في حالة الرفع، وياءً مفتوحاً ما قبلها ونوناً مكسورة في حالتي النصب والجر، فالألف والياء عوضاً عن الاسم المحذوف<sup>(1)</sup>. إذن المبالغة من حيث لاحقة الألف والنون الدالة على المثني، أو الدال على أكثر من واحد، لا من حيث صيغ المبالغة؛ لأنه لا توجد صيغة مبالغة على وزن فعلان.

ولهذا اختلفوا في عربيته، فقيل: إن الرحمن (بالحاء المعجمة) عبراني، والرحيم عربي<sup>(1)</sup>، أي بسبب لاحقة المثني التي أوهمتهم بأنه إلهين: «لنفور العرب منه فإنهم لما قيل لهم عبدوا الله، لم يقولوا: وما الله، ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن، قالوا: وما الرحمن. ولعل سبب ذلك توهمهم التعدد وأنهم خافوا أن يكون المعبود الذي يدلهم عليهم من جنسهم، فأنكروه لذلك، لا لأنه ليس بعربي<sup>(1)</sup>». أي أنهم لم يشكوا ولم يعترضوا على لفظ الجلالة الله وإنما اعترضوا على لفظة الرحمن بسبب لاحقة التثنية التي تشير إلى وجود رحمانين لا رحمن واحد.

<sup>1</sup> التعبير القرآني: 38.

<sup>10</sup> ينظر: شرح الشافية: 143-150، وشرح المراح في التصريف: 118، وشرح الحدود النحوية: 92.

<sup>(51)</sup> تفسير روح المعاني: 61/1.

<sup>(52)</sup> لسان العرب: 230/12.

<sup>(53)</sup> ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 415-418.

<sup>(54)</sup> تراجع صفحة:

<sup>(55)</sup> التعبير القرآني: 39.

واختلفوا أيضاً في صرفه وعدمه, فكما جاء في تفسير الكشاف للزمخشري قوله: (( فإن قلت: كيف تقول الله رحمن, أتصرفه أم لا؟ قلت: أقيسه على أخواته من بابه, أعني نحو: عطشان, وغرثان, وسكران, فلا أصرفه. فإن قلت: قد شرط في امتناع صرف فعلان أن يكون (فعالان فعلي), واختصاصه بالله يحظر أن يكون (فعالان فعلي), فلم تمنعه الصرف؟ قلت: كما حظر ذلك أن يكون له مؤنث على (فعلي) كعطشى, فقد حظر أن يكون له مؤنث على فعلانة, كندمانه, فإن لا عبرة بامتناع التأنيث للاختصاص العارض, فوجب الرجوع إلى الأصل قبل الاختصاص, وهو القياس على نظائره<sup>(1)</sup>). فالزمخشري إذن يمنعه من الصرف؛ لأنه في الأصل صفة على وزن فعلان وإن لم يأت منه المؤنث فعلى غير مختومة بالتاء أو فعلانة بتاء التأنيث؛ فهو وصف خاص بالله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره.

وكذلك إذا قلنا إن لفظه (الرحمن) اسم لا صفة, فهي أيضاً ممنوعة من الصرف؛ لأن الألف والنون زائدتان, فإن منع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. ولم يأت هذا الاسم في القرآن الكريم, ولا سيما سورة مريم إلا مضافاً أو معرفاً بال<sup>(1)</sup>. ولهذا يأتي مجروراً بالكسرة, ولكنه لا يصرف أيضاً.

56 مريم: 60.  
<sup>(57)</sup> الأعراف: 156.  
<sup>(58)</sup> صحيح البخاري: 1827, الحديث: 7404.  
<sup>(59)</sup> بدائع الفوائد: 41/1.  
<sup>(60)</sup> ينظر: شرح المفصل: 185/3.  
<sup>(61)</sup> ينظر: تهذيب اللغة: 50/5, ولسان العرب: 231/12.  
<sup>(62)</sup> تفسير روح المعاني: 67/1.  
<sup>(63)</sup> تفسير الكشاف: 26/1.  
<sup>(64)</sup> ينظر: الكليات: 467, و تفسير روح المعاني: 68/1.

#### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أسس النقد الأدبي عند العرب, الدكتور أحمد بدوي, نهضة مصر, القاهرة, (د.ط), 1996م.
- أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة, الدكتور أحمد مختار عمر, عالم الكتب, القاهرة, مصر, ط1, 1417هـ, 1997م.
- أمالي ابن الشجري (هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي, ت: 542هـ), تحقيق: محمود محمد الطناحي, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط1, 1413هـ, 1992م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ, الأنباري (أبو البكر محمد بن القاسم بن بشار, 328هـ), تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان, دمشق, (د.ط), 1391هـ, 1971م.

- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت: 751هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط/1، 1425هـ.
- التعبير القرآني، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الكتب، جامعة الموصل، (د.ط.)، 1986-1987م.
- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف، ت: 754 هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، 1413هـ، 1993م.
- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، ت: 1270 هـ)، تحقيق: السيد محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت.).
- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، ت: 538 هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط/3، 1430هـ، 2009م.
- تهذيب اللغة، الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، ت: 370هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، (د.ط.)، (د.ت.).
- جوهر القاموس في الجموع والمصادر، القزويني (محمد بن شفيع، من علماء القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، (د.ط.)، 1982م.
- دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط/5، 1984م.
- رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية)، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط/2، 2001م.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني، ت: 392هـ)، تحقيق: الدكتور حسن هندواوي، دار القلم، دمشق، ط/2، 1413هـ، 1993م.
- شرح الحدود النحوية، الفاكهي (عبد الله بن أحمد بن علي، ت 972 هـ)، تحقيق: الدكتور زكي فهمي الألوسي، بيت الحكمة، بغداد، (د.ط.)، (د.ت.).
- شرح شافية ابن الحاجب (الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، ت 686 هـ)، عبد القادر البغدادي، ت 1093 هـ، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط.)، 1975م.
- شرح المراح في التصريف، العيني (بدر الدين محمود بن أحمد، ت 855 هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد (د.ط.)، 1990م.
- شرح المفصل، الزمخشري (موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصللي، ت: 643هـ)، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، 1422هـ، 2001م.

- صحيح البخاري، البخاري (الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: 256هـ)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط/1، 1423هـ، 2002م.
- علم الدلالة، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط/5، 1998م.
- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، الدكتور محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب، ت: 817هـ)، إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/2، 1424هـ، 2003م.
- كشف الوافية في شرح الكافية، الحلبي (سراج الدين محمد بن عمر الحلبي، ت: 850هـ)، تحقيق: سعيدة عباس عبد القادر شهاب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1408هـ.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط/2، 1419هـ، 1998م.
- لسان العرب، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري، ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1968م.
- معاني الأبنية في العربية، الدكتور فاضل صالح السامرائي، المكتبة الوطنية، بغداد، ط/1، 1981م.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت: 395هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عوض مرعب، والأنسة فاطمة محمد أصلان، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1429هـ، 2008م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، مصر، د.ط، 1988م.
- المعنى والأسلوب، أولمان(غير مترجم)، نقلاً عن: علم الدلالة: 40.
- المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)، الدكتور محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، ط/2، 2007م.
- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ت 503 هـ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، منشورات ذوي القربى، بيروت، لبنان، ط/1، 1996 م.



## انعكاس ممارسات الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي والتربوي لدى الأطفال

م.م. ريام حاكم مشجل الكلابي

كلية الإعلام- الجامعة الإسلامية فرع النجف

[raiymhakem@gmail.com](mailto:raiymhakem@gmail.com)

م.د. إياد عباس الجنابي

كلية الآداب -قسم الإعلام/ جامعة الكوفة

[Ayada.alganabee@uokufa.edu.iq](mailto:Ayada.alganabee@uokufa.edu.iq)

المستخلص:

بسبب التكنولوجيا واستعمال الشبكة العنكبوتية شهد العالم في الآونة الأخيرة تغيرات كثيرة، رافقه أيضاً تغيير طرق اللعب عند الأطفال حيث ظهرت الألعاب الإلكترونية كنتيجة حتمية للعولمة المعلوماتية، وأصبحت قلق يهدد المجتمع بأكمله لما قد ينتج عنها من آثار سلبية بالغة الضرر حتى وان كان في المقابل لها بعض الايجابيات في حال تم استخدامها بشكل جيد، وقد تسارعت وتيرة التطور التكنولوجي وتنافس شركات الألعاب الإلكترونية من اجل الوصول إلى أكبر عدد من المشتركين لتداول تلك الألعاب، لكن الاعتياد على ممارستها من قبل الأطفال واعتبارها نمط سلوكي اساسي في الحياة الى جانب عدم الاستغناء عنها بإعطائها مساحة كبيرة من الوقت على حساب الأنشطة التربوية التي تساهم في بناء شخصيتهم وتكويناتها، وتمحورت مشكلة البحث بمجموعة تساؤلات تمثلت (ما هي تأثيرات ممارسات الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي للأطفال؟) و(ما هي العوامل المؤثرة في تأثير الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي والتربوي للأطفال؟) وهدفت إلى مجموعة من الأهداف منها فهم كيفية تأثير الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي للأطفال. يمكن أن يشمل ذلك تقييم التأثير على جوانب مثل التوتر والانفعالات والمزاج والمشاعر الإيجابية أو السلبية، وقد توصلت الي جملة من النتائج متمثلة أن الأطفال يميلون بالتعرض إلى الألعاب الأكثر حركة بسبب التقنية المستخدمة التي تعمل على جذب وشد انتباه الأطفال، أن هذه الألعاب ذات تأثير واضح على السلوك النفسي بالنسبة للأطفال وخاصة للفئة العمرية (5-9).

الكلمات الأفتتاحية: الألعاب الإلكترونية، السلوك النفسي، السلوك التربوي، الأطفال.

### The reflection of electronic gaming practices on the psychological and educational behavior of children

#### Abstract

Due to technology and the use of the Internet, the world has witnessed many changes in recent times, accompanied by a change in the ways of playing among children, as electronic games appeared as an inevitable result of information globalization, and have become a concern that threatens the entire society because of

the extremely harmful negative effects that may result from them, even if in return they have some The positives are if they are used well. The pace of technological development has accelerated and electronic game companies are competing in order to reach the largest number of subscribers to trade these games, but children are getting used to playing them and considering it a basic behavioral pattern in life, in addition to not dispensing with it by giving it a large space. of time at the expense of educational activities that contribute to building their personality and formations, The research problem revolved around a set of questions: (What are the effects of electronic gaming practices on the psychological behavior of children?) and (What are the factors influencing the effect of electronic games on the psychological and educational behavior of children?) and aimed at a set of goals, including understanding how electronic games affect psychological behavior. For children. This can include assessing the impact on aspects such as stress, emotions, mood, and positive or negative feelings. I have reached a number of results, namely that children tend to be exposed to more active games because of the technology used that works to attract and hold children's attention. These games have a clear impact on Psychological behavior for children, especially for the age group (5-9).

Key words:

**Electronic games, psychological behavior, educational behavior, children**

#### المقدمة

تعتبر الألعاب الإلكترونية من أحد أهم وسائل الترفيه والتسلية لدى الأطفال في الوقت الحالي. ومع انتشارها الواسع، أصبح من الضروري دراسة تأثيرها على السلوك النفسي والتربوي لدى الأطفال. فقد ثبتت العديد من الدراسات أن هناك تأثيرا كبيرا للألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال وتطورهم النفسي والاجتماعي. تظهر الكثير من الدراسات أن انتشار الألعاب الإلكترونية يمكن أن يؤدي إلى تأثيرات سلبية، مثل زيادة العنف والعدوانية، وتدهور التحصيل الدراسي، وتقليل مهارات التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، هناك أيضا دراسات تشير إلى تأثيرات إيجابية، مثل تحسين مهارات الحل للمشكلات، والتركيز والتنظيم. لذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير ممارسات الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي والتربوي لدى الأطفال، من خلال استعراض الدراسات السابقة وتحليل النتائج المتعلقة بذلك. كما سيتم تقديم توصيات وتوجيهات للوقاية من التأثيرات السلبية واستخدام الألعاب الإلكترونية بشكل إيجابي لدعم التطور النفسي والتربوي للأطفال.

## الإطار المنهجي:

### أولاً:- المشكلة:

تعتبر الألعاب الإلكترونية من أبرز الوسائل الترفيهية التي يستخدمها الأطفال في الوقت الحالي، وقد أثارت هذه الظاهرة الكثير من الجدل حول تأثيرها على السلوك النفسي والتربوي للأطفال. يهدف هذا البحث إلى دراسة انعكاس ممارسات الألعاب الإلكترونية على الأطفال وتحليل تأثيرها في هذا السياق. تتضمن الممارسات الخاصة بالألعاب الإلكترونية عدة أنواع من الألعاب مثل الألعاب التعليمية، الألعاب الرياضية، والألعاب العنيفة. نتائج الدراسات السابقة أظهرت أن هناك ارتباطاً بين اللعب الإلكتروني وزيادة في القلق والعصبية لدى الأطفال. كما أظهرت الدراسات أيضاً أن بعض الألعاب العنيفة يمكن أن تزيد من ميل الأطفال إلى العنف والعوانية. من الجانب التربوي، يمكن أن تؤثر الألعاب الإلكترونية على قدرة الأطفال على التركيز والمشاركة في الأنشطة التعليمية الأخرى. وبالتالي، قد يؤدي الاعتماد المفرط على هذه الألعاب إلى تقليل الفعالية الدراسية والتربوية للأطفال. من المهم إجراء المزيد من البحوث لفهم تأثير الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي والتربوي للأطفال بشكل أفضل، وبالتالي تطوير استراتيجيات تربوية وتنقيفية تساعد في توجيه استخدام هذه الألعاب بشكل صحيح ومفيد للأطفال. وتكمن مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات:

1. ما هي تأثيرات ممارسات الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي للأطفال؟
2. كيف يؤثر لعب الألعاب الإلكترونية على التطور التربوي للأطفال؟
3. ما هي العوامل المؤثرة في تأثير الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي والتربوي للأطفال؟
4. هل هناك تفاوتات في تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال بناءً على العمر أو الجنس؟
5. هل هناك اختلافات ثقافية في تأثير الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي والتربوي للأطفال؟
6. ماهي الآليات التي تفسر العلاقة بين الألعاب الإلكترونية والسلوك النفسي والتربوي للأطفال؟

### ثانياً:- الأهمية:

يأتي أهمية هذا البحث في التعرف على تأثيرات الألعاب الإلكترونية على الأطفال من الناحية النفسية والتربوية، والسعي إلى تحديد السلوكيات المترتبة على لعب هذه الألعاب وتقديم توصيات للحد من الآثار السلبية وتعزيز الآثار الإيجابية. حيث تأثير الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي يعتبر الأطفال فئة عمرية حساسة وقابلة للتأثر بسهولة، ومن المهم فهم كيف يؤثر اللعب الإلكتروني على تطورهم النفسي وسلوكهم. قد يكون للألعاب الإلكترونية تأثيرات إيجابية على تنمية المهارات العقلية والاجتماعية، ولكن قد تكون لديها أيضاً تأثيرات سلبية محتملة مثل الإدمان والعنف المتعلق بالألعاب. تحسين التربية والتعليم يمكن استخدام الألعاب الإلكترونية كأداة تعليمية فعالة للأطفال. يمكن أن تساعد الألعاب في تعزيز المهارات اللغوية والرياضية والإبداعية، وتعزيز التفكير النقدي وحل المشكلات. من خلال فهم كيفية تأثير الألعاب على التربية والتعليم، يمكن تحسين استخدامها

في البيئات التعليمية. التوعية والتنقيف يمكن أن يساهم البحث في زيادة الوعي بين الأهل والمربين والمعلمين حول تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال. عن طريق توفير المعلومات والنتائج البحثية، يمكن توجيه الأهل والمجتمع لاتخاذ قرارات مناسبة بشأن استخدام وإشراف الألعاب الإلكترونية للأطفال. وضع سياسات وإرشادات يمكن للبحث أيضاً أن يساهم في وضع سياسات وإرشادات للجهات المعنية، مثل المدارس والمؤسسات التعليمية والعائلات والحكومات. يمكن استخدام النتائج البحثية لتطوير إطار قواعد وتوجيهات لضمان استخدام الألعاب الإلكترونية بطريقة آمنة ومفيدة للأطفال. بشكل عام، يهدف هذا البحث إلى توفير رؤية أفضل حول تأثير الألعاب الإلكترونية على الأطفال وبناء قاعدة أكثر تطوراً للممارسات التربوية والتوجيهات المستقبلية.

#### ثالثاً:- أهداف البحث:

- 1- تحليل انعكاس ممارسات الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي والتربوي لدى الأطفال.
- 2- تقديم توصيات للتحكم في استخدام الألعاب الإلكترونية وتقليل الآثار السلبية، وتعزيز الآثار الإيجابية على الأطفال.
- 3- فهم كيفية تأثير الألعاب الإلكترونية على السلوك النفسي للأطفال. يمكن أن يشمل ذلك تقييم التأثير على جوانب مثل التوتر والانفعالات والمزاج والمشاعر الإيجابية أو السلبية.
- 4- كيفية تأثير الألعاب الإلكترونية على التربية والتعلم للأطفال. يمكن أن يشمل ذلك تقييم التأثير على جوانب مثل المهارات العقلية والاجتماعية والاتصالية والاستيعابية والتفكير النقدي.
- 5- تحديد العوامل المؤثرة في طبيعة التأثير النفسي والتربوي للألعاب الإلكترونية على الأطفال. يمكن أن تشمل هذه العوامل طبيعة اللعبة نفسها، ومدة اللعب، ونوعية المراقبة الأبوية أو التوجيه، والعوامل الاجتماعية والثقافية.
- 6- توصيات وتوجيهات عملية للأباء والمربين والمعلمين لمساعدتهم في التعامل مع استخدام الألعاب الإلكترونية للأطفال. يمكن أن تشمل هذه التوصيات استراتيجيات الرقابة والإشراف، والتوازن بين اللعب الإلكتروني والأنشطة الأخرى، واختيار الألعاب المناسبة والمحتوى المناسب.

#### رابعاً:- منهج البحث:

المنهج المسحي التحليلي.

#### خامساً:- حدود البحث:

الحدود المكانية: العراق مدينة النجف الاشراف.

الحدود الزمانية: (2024/2/1)\_ (2024/3/1).

الحدود الموضوعية: دراسة عن لعبتي ببجي وماين كرافت.

#### سادساً:- الدراسات السابقة:



1\_ (مختار بوفرة، خديجة مختار، 2023)، (إدمان الألعاب الالكترونية وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم المتوسط)، تناولت الدراسة امان الألعاب الالكترونية بالنسبة الى تلاميذ المرحلة المتوسطة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية، والتعرف على الفروق في الاضطرابات النفسية تبعًا الى مستوى ادمان الأطفال للألعاب من جهة، والفروق في الاضطرابات النفسية لدى دني الألعاب الالكترونية من جهة أخرى. وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية طردية بين الألعاب الالكترونية والاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

2\_ (الشيخ صالح عبد العزيز، ومستورة بدريز، 2023)، (أثر لعبة Pubg على القيم المعرفية للطلبة المراهقين)، تناولت الدراسة أثر لعبة (بوجي) على القيم المعرفية وانعكاسها على المراهقين من حيث العدوانية والدافعية المنخفضة نحو التعلم والاضطراب النفسي تشتيت الانتباه، وتوصلت الدراسة الى مجموعة نتائج منها لابدن تقنين الألعاب الالكترونية ن طرف الحكومات، صناعة العاب الالكترونية تتماشى مع الثقافة الإسلامية.

3\_ (حدة مبروك، 2021)، (ظاهرة انتحار الأطفال والشباب جراء الألعاب عبر الوسائط الالكترونية مخاطرها وسبل الحماية القانونية منها: الحوت الأزرق نموذجًا)، تناولت الدراسة الألعاب الالكترونية بعد العولمة المعلوماتية والقلق المصاحب لهذه الألعاب الذي بات يهدد المجتمعات لما ينتج عنها من آثار سلبية بالغة الضرر حتى وأن كانت مصاحبة لبعض الإيجابيات جيدة الأثر في حالات استخدامها بشكل جيد، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج الأبرز منها أن التأثيرات خطيرة وواضحة للألعاب الالكترونية من بين أهم المشاكل التي تؤثر على الأطفال واستقرار المجتمعات، ضعف الرقابة الحكومية على استخدام الأطفال للإنترنت وكذلك ضعف الرقابة على الشبكة العنكبوتية واستعمالها ومستغليها ومستخدميها.

4\_ (عبد اللطيف غربي، حسين حم عيد، 2019)، (الألعاب الالكترونية الأضرار والمنافع)، تناول البحث نشأة وتطور الألعاب الالكترونية المصاحبة لظهور وسائل الإعلام، وتناولت الآثار الإيجابية والسلبية والاضرار النفسية والاجتماعية والدينية، وقد توصلت الدراسة الى ان الألعاب الالكترونية هي تجارة رائجة وتقوم بصناعتها الدول الكبرى يتم تسويقها لأغراض مختلفة. ضرورة الرقابة الوالدية للألعاب الالكترونية لأضرارها البليغة على الأطفال من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية.

5\_ (صيف الأزهر، محمد نيب، 2019)، (الألعاب الالكترونية وتشكل السلوك العدواني لدى الطفل داخل المدرسة)، هدفت الدراسة الى معرفة وكشف عن دور الألعاب الالكترونية ومساهمتها باكتساب السلوك العدواني للطفل وإعادته في الوسط المدرسي بشتى صور العنف، كما وحددت الدراسة العاب الفيديو لها تأثير مباشر في سلوك الأطفال كون الأطفال يتقمصون دور الشخصيات الموجودة داخل الألعاب التي تثير سلوكيات العدوان والعنف.

6\_ (منال الأسود، فوزي لوحيدي، 2019)، (تأثير الألعاب الالكترونية على التحصيل الدراسي للتلميذ)، تناولت الدراسة الألعاب الالكترونية على اعتبارها رياضة فكرية حركية تساعد على نمو الذكاء إذ تم استخدامها بصورتها الصحيحة، ولكن خطورة التوجه الكبير للألعاب الالكترونية ومدى تأثيرها الكبير على الأطفال في جميع البلدان العربية وخاصة الجزائر، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أن الألعاب الالكترونية لها

دور ها في بناء الطفل وسلوكه ومراحل تطوره، اندفاع الأطفال نحو الألعاب الالكترونية بشكل مؤثر دون الشعور بمخاطرها سواء كانت من الناحية الصحية او النفسية او الاجتماعية.

#### الإطار النظري:

#### أولاً: مفهوم الطفولة.

**أ- اللغة:** مفهوم الطفولة في اللغة بكسر الطاء المشددة تعني "هو الصغير من كل شيء". وعرف الطفل أيضاً بأنه كل جزء من كل شيء، عيماً كان أو حدثاً، والطفل يدعى كذلك طفلاً منذ أن يسقط من بطن أمه الى أن يبلغ، والطفل جمعه أطفال ويستوي في ذلك الذكر والانثى". (الجرارة، 1988، صفحة 42). وفي اللغة أيضاً الصبي يدعى طفلاً وهو الذي لم يفطم وجمعه أصبية وصبية وصبيان وهذا ماجاء به القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ فَأَسَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (سورة مريم: آية 29).

#### ب- الطفولة اصطلاحاً.

اختلفت تعريفات مرحلة الطفولة نتيجة التقسيمات التي رافقت هذه الفئة العمرية لكن بصورة عامة تعرف هذه المرحلة " هو كائن حي خبراته محدودة ومرتبطة بعمره الزمني، يعتمد على غيره في أشياء كثيرة حتى ينمو عضوياً ووظيفياً واجتماعياً " وكما تعرف هذه المرحلة " معنى جامع يضم الاعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس" (حجازي و الهياجنة، 2016، صفحة 28).

#### ثانياً:- مفهوم الطفل في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل عام 1989:

حددت المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 أن مصطلح الطفل أو الطفولة " هو كل مخلوق بشري منذ لحظة ولادته، حتى سن الثامنة عشرة، أو حسب قانون الدولة أو اذا بلغ سن الرشد قبل ذلك" وفقاً لنص القانوني المذكور في الاتفاقية لا بد من توفر شرطين كي نسمي الوليد طفلاً الأول ان لا يكون قد بلغ الثامن عشر من عمره، والثاني ان لا يكون القانون المحلي (الوطني) قد حدد سناً للرشد أقل من ذلك. (الفله، 2018، صفحة 30).

#### ثالثاً:- مراحل الطفولة:

تتداخل مراحل النمو مع بعضها البعض فهي مرحلة انتقالية تنتقل بالفرد من مرحلة الى مرحلة التي تليها بصورة تدريجية ليست فجائية، ومن الصعب تمييز نهاية مرحلة عن بداية المرحلة التي تليها في كثير من الأحيان إلا أن الفروق بين المراحل المتتالية تظهر في منتصف من كل مرحلة. وتقسم ظاهرة النمو الى مراحل ليسهل وصفها وتحليلها، وهناك عدة أسس تصنف على ضوءها مراحل النمو نستعرض في الجدول الاتي أهم أسس تصنيف مراحل النمو التي تنتج للفرد الانتقال من مرحلة الى مرحلة أثنائية أخرى. (سليمان، 2003، صفحة 129)

جدول (1) يوضح مراحل نمو الطفل وصولاً الى سن البلوغ (الرشد).

المرحلة	الفترة الزمنية للمرحلة
المهد(الوليد)	تمتد من الولادة وحتى نهاية الأسبوع الثاني
الرضاعة	تبدأ من بداية الأسبوع الثالث وحتى نهاية السنة الثانية
الطفولة المبكرة	تبدأ من بداية السنة الثالثة وحتى نهاية السنة الخامسة
الطفولة الوسطى	تبدأ من بداية السادسة حتى نهاية السنة الثامنة
الطفولة المتأخرة	تبدأ من بداية السنة التاسعة حتى نهاية السنة الحادية عشرة
المراهقة المبكرة	تبدأ من بداية السنة الثانية عشر وحتى السنة الرابعة عشرة
المراهقة المتوسطة	تبدأ في السنة الخامسة عشرة وتنتهي في السابعة عشرة
المراهقة المتأخرة	تبدأ من السنة الثامنة عشرة وتنتهي في العشرين

رابعاً:- أهمية مرحلة الطفولة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد فهي أولى مراحل التأثر والبناء بعد الولادة، يعتمد الطفل على غيره اعتماداً متدرجاً من الكلية الى الاستقلال، ويحتاج فيها الى الرعاية والتربية، تكمن أهمية هذه المرحلة كونها مرحلة طويلة الزمن تحتاج الى رعاية خاصة، فيولد الطفل في حالة عجز تام تتعلق حياته بعناية من حوله بمعنى هي الفترة التي لا يمكن للطفل الاستغناء عن أبويه، كما ويتصف نموه بالبطء فكل طور تكويني يمر به الطفل يحمل معه خصائص ومميزات تختلف عن الطور الذي يليه فمرحلة الرضاعة تختلف صفاتها عن مرحلة التمييز وفترة المراهقة، ومن الثابت علمياً أن المحيط بوسائله المختلفة هو الذي يرسم سلوك الطفل في المستقبل، فالطفل ليس بوسعه أن ينمو اجتماعياً من تلقاء نفسه، ولا يمكنه أن يحدد وجهة سلوكه دون مساعدة الكبار من حوله. وتعلم الأدوار الاجتماعية أضافة الى تعلم بعض القيم والعادات التي تسهم في نموه الاجتماعي (الزغول ، 2006، صفحة 19)؛ تعد هذه المرحلة من أهم المراحل كونها مرحلة قابلة للتكوين والتوجيه والبناء يولد الطفل الى الحياة مزود بالطاقات والاستعدادات والميول والقدرات المختلفة والمواهب الطبيعية، قادر على الملاءمة بين نفسه من ناحية، وبين ما تتطلبه البيئة المحيطة بهذا الكائن الصغير من ناحية أخرى؛ كما وأكدت كثير من البحوث التربوية والنفسية أن أسس بناء شخصية الطفل ومكوناته المعرفية توضع كلها في مرحلة الطفولة ،ولا سيما فترة الحضانه تكون هذه المرحلة أكثر مرونة من غيرها كون الطفل له القابلية على الاكتساب المعرفي والتميز بالنشاط الحركي والعقلي (الأنصاري ، 2020، صفحة 97)؛ تتميز أهمية هذه المرحلة مرحلة إعداد المستقبل تتمثل هذه المرحلة بالحجر الأساس لبناء الانسان فالعناية بالطفل تؤدي إلى حسن تكوينه وبناء شخصيته وتشيد بحضارته وضمان تقدم المجتمعات ، تستهدف العناية إيجاد إنسان صالح قادر على تحمل المسؤولية

الشخصية والاجتماعية من أجل بناء مستقبل زاهر، فمن الحقائق التي تتأكد أن الإدراكات والمعلومات التي يتحصل عليها الطفل لها تأثيراً قوياً في مستقبل حياته. فأطفال اليوم هم أساس المستقبل وهم من يتولى مسؤولية شؤون المجتمع والالتزام بعاداته وتقاليده، وأن مستقبل المجتمع مرتبط بمستوى هذا التكوين والعناية بهذه المرحلة (السيد، 2016، صفحة 304).

كما وتحدث عبد الرزاق الدليمي عن أهمية مرحلة الطفولة ولخصها بمجموعة من النقاط تتمثل في الآتي:  
(الدليمي، 2012، صفحة 42)

1\_ تعد مرحلة غرس المفاهيم والثقافات الأساسية.

2\_ الحاجة للعناية والاهتمام كي يشب الطفل سوياً.

3\_ مرحلة الضعف والاعتماد على الكبير.

4\_ الطفولة مرحلة البناء الأساسية.

تلعب الطفولة دوراً أساسياً في إعداد الطفل وتربيته تربية سليمة من خلال غرس فيه عادات وقيم المجتمع مع تعاليم الدين والثقافة السائدة في المجتمع، اكتساب سلوكيات سوية تساعده على مواجهة الحياة بمواقفها ومشاكلها.

#### خامساً:- نشأة الألعاب الالكترونية:

تعود بداية الألعاب الالكترونية الى عام 1953 عندما تمكن بعض المختصين من اظهار "قملة" على شاشه كبيرة من المصابيح وتحريكها باستخدام حاسوب ضخم بلغت كلفته حينذاك ملايين الدولارات ،تلتها بعد ذلك محاكاة بسيطة لألعاب مثل (الضامة والشطرنج) وفي عام 1960 لاقت لعبة حرب الفضاء التي صممها ثلاث طلاب من معهد مساشوستس التقني، لاقت نجاحاً جعل الشركات المنتجة تقدمها هديه قيمة مع الحاسوب، وقد صمم (رالف باير) اول جهاز بيتي لألعاب الفيديو اسماه "مانيافوكساوديسي" وكان يحوي ثلاث عشره لعبة محملة على ستة اشرطة، في عام 1972 شهدت الألعاب الالكترونية حدثاً بارزاً فقد اسس كل من( نولان بشنيل ) و(ونيد دابني) شركه ألعاب الكترونية في الولايات المتحدة الامريكية وطرحا لعبة (بونغ) والتي لاقت نجاحاً منقطع النظير بسرعة فائقة بين العامة من الناس والتي كانت تحاكي لعبة كرة الطاولة، وفي عام 1995 طرحت شركة يابانية عملاقه جهاز محطة الألعاب (Play Station) المزود بمكتبه واسعه من الألعاب بإمكانات عالية من حيث الصوت والصورة والسرعة والحركة وسرعان ما حذت حذوها شركات يابانية عملت على تطوير أجهزه الألعاب الالكترونية وبرامجها التسويقية. وظهرت ألعاب الكترونية مستقلة عن الحاسوب او متصلة به يتحكم بها المتعلم وفق اوامره ضمن برامج الذكاء الاصطناعي والروبوت الذي قلد اعمال الانسان في حياته اليومية مما اكسب هذه الأجهزة والألعاب الملحقة بها تنوعاً واسعاً في التقنيات وسمح بإشغال حواس عده كالبحر والسمع واللمس بإتقان اكثر. (غربي و عيد، 2019، الصفحات 23-24)، وقد تطورت العاب الحاسوب من الألعاب على الأشرطة المرنة الى القرص المدمج الى شبكه الانترنت، وتطورت الاشكال الجديدة من هذه الألعاب حيث اصبحت تمتاز بنظام ثلاثي الابعاد للصورة وسرعة معالجة عالية وكذلك نظام معقد من



الامكانات الصوتية التي تؤثر على اللاعب اثناء اللعب، ويمكن ان تلعب هذه الألعاب بشكل فردي اللاعب ضد الحاسوب او ضد اشخاص اخرين موجودين على الانترنت. (الاسود و لوحيدي، 2019، صفحة 46)

#### سادساً:- مفهوم الألعاب الالكترونية:

هي الألعاب التي يتم لعبها باستخدام الالكترونيات المختلفة لتكوين ألعاب تفاعلية سواء كانت هذه الألعاب يتم لعبها باستخدام اجهزة خاصة لها او باستخدام الحواسيب او الأجهزة المختلفة الأخرى، وقد يخطئ الناس عادة بين الألعاب الالكترونية والألعاب الفيديوية، فالألعاب الفيديو هي جزء من الألعاب الالكترونية وهي الأشهر بينها. (السيد ن، 2021، صفحة 1163) وتعرف الالعب الالكترونية "بانها الالكترونيات المتعددة التي تشكل الالعب متفاعله ويتم ذلك عن طريق استخدام الأجهزة الالكترونية المعينة او الحواسيب والأجهزة الخلية" (سلطاني، 2012، صفحة 25)

أو بأنها "ظاهرة تكنولوجية، ترفيهية تتميز بالتفاعلية وهي ظاهرة من الظواهر الاتصالية التي تمارسها شريحة لا بأس بها من افراد المجتمع ينخرط فيه الأفراد في نزاع مفتعل ومرتب بقواعد معينه وذلك بشكل يؤدي الى نتائج قابله للقياس الكمي ويمكن ان نطلق على لعبه معينه انها الكترونية عندما تتوفر على هيئه رقمية ويتم تشغيلها على منصة الحواسيب والهواتف النقالة والانترنت والتلفاز" (أحمد، 2020، صفحة 92).

#### سابعاً:- إيجابيات الألعاب الالكترونية:

تسهم الألعاب الالكترونية في تحسين مستويات الادراك والانتباه وسرعه البديهة والتخطيط والتحليل لدى الطفل، كما تساعد على تنميته القدرات العقلية لدى الطفل وساهمت مساهمة ذهنية في تنشيط وتقوية الذاكرة، كما تحفز الأطفال على تأدية اكثر من مهمة في الوقت نفسه، وقد اكتسب الطفل من الألعاب الالكترونية عدداً من الطرق الجديدة في حل المشكلات واتخاذ القرارات، فالألعاب الالكترونية تعد وسيلة تعليمية ترفع من كفاءة الأطفال وتحصيلهم الدراسي. (قويدر، 2020، صفحة 76).

#### ثامناً:- سلبيات الألعاب الالكترونية:

ابرز السلبيات التي تمتلكها الألعاب الالكترونية نشر العادات والافكار التي تختلف عن عادات وتقاليد مجتمعاتنا العربية وتهدد الانتماء للوطن فبعض تلك الالعب الالكترونية تدعو الى الغاء القيم الاجتماعية والحث على الرذيلة، كما انها تفسد عقول العديد من الأطفال، متابعة الألعاب الالكترونية يؤدي الى العديد من المشكلات الصحية والنفسية بالغة الخطورة، منها اصابات الرقبة وتقوس الظهر واعوجاج الأطراف، كما انها قد تسبب ممارسه الالعب الالكترونية بكثرة الى اعاقات دائمه، ومن الممكن ان يؤدي الالعب الالكترونية الى مشكلات بصرية لدى الأطفال وذلك نتيجة المشاهدات الطويلة طوال النهار مما يؤدي الى تعرض العصب البصري لخلل قد يؤدي الالعب الالكترونية الى حالة صداع دائمه واجهاد بدني والشعور بالقلق والاكتئاب، كما أنها تعمل على احداث خلل في العلاقات الاجتماعية للطفل وتجعله اكثر رغبة للبقاء بمفرده، وقد تنتج الألعاب الالكترونية طفلاً عنيقاً ممارس للسلوك العدواني اي تغيير الاتجاهات وسلوك الأطفال. تأثيرها الكبير

لا يقتصر على الأمور الصحية والنفسية بل حتى التربوية قد يصل الى الفشل الدراسي. (قويدر، 2020، صفحة 81).

تاسعاً:- انعكاسات ممارسات الألعاب الالكترونية على السلوك النفسي:

السلوك نفسي يعرف" انها كل الانعكاسات النفسية لممارسه الألعاب الالكترونية التي تظهر على الاطفال والمراهقين، وذلك بالإيجاب كالممتعة، التواصل، وبالسلب كالتأثير على الصحة، العنف، العدوان" (ختاش و رحالي، 2021، صفحة 55).

ومن الانعكاسات النفسية التي ترتب على سوء استخدام الاطفال الألعاب الالكترونية. (بالطاهر و غرغوط، 2018، صفحة 42).

يشعر الطفل بالنشوة والرفاهية والسعادة الا اثناء ممارسته لهذه الألعاب.

2-عدم رغبته في القيام بواجباته واعماله المفروضة عليه، وبالتالي الفشل في حياته.

3- العصبية والعدوانية والعنف حيث يصبح عصبياً بسبب التعلق الشديد والرغبة في ان يبقى ويستمر باللعب.

4-فقدان الإرادة الحقيقية وشده التعلق بهذه الألعاب وعدم الرغبة في مفارقتها.

5-فقدان مهارات التواصل مع الآخرين.

6-فقدان روح الابداع.

عاشراً:- الانعكاسات التربوية لممارسات الألعاب الالكترونية للأطفال:

الانعكاس التربوي" بأنها كل الانعكاسات التربوية لممارسه الألعاب الالكترونية التي تظهر على المراهقين والأطفال المتمدرسين وهي خاصة لكل ما هو علمي وتحصيلي يمكن ان يحدث فيه تغيير بعد الممارسة وذلك بالإيجاب كتعلم اللغات، زياده الذكاء، سرعة التفكير، اشباع الخيال او بالسلب كإهمال الدروس، مشكلات مع الأساتذة تشتتت الذهن، انخفاض في التحصيل والمستوى الدراسي" (ختاش و رحالي، 2021، صفحة 54).

الحادي عشر:- مفهوم لعبتي ببجي وماين كرافت:

أ\_ لعبة ببجي

"هي احدى الألعاب الالكترونية المتطورة ثلاثية الابعاد والتي تقوم على مبدأ الغزو والتنافس والقتل من اجل البقاء على قيد الحياة، باستخدام الأسلحة بمختلف انواعها ضمن العالم الافتراضي، ويمارسها الأفراد من خلال أجهزه الحاسوب وأجهزه الألعاب الخاصة والهواتف الذكية وتقوم هذه اللعبة على مبدأ التآزر البصري والسمعي والحركي" (ابراهيم، 2020، صفحة بلا) تعرف لعبه ببجي الإلكترونية "أنها ن الألعاب العنيفة التي ظهرت وانتشرت بشكل متسارع حيث لاقت رواجاً كبيراً واصبحت هذه اللعبة من أكثر الألعاب ممارسة من قبل الأفراد نظراً لطبيعة هذه اللعبة حيث تمتاز بالتصميم العصري والدقة اللامتناهية إضافة الى ان تواصل اللاعبين خلال

ممارستها يكون تواصلًا سمعيًا وبصريًا في آن واحد مما جعلها الأقرب إلى الواقع وبعيدة عن العالم الافتراضي" (السيد ف، 2017، صفحة بلا).

ب\_ لعبة ماين كرافت:

"تعرف على أنها لعبة ثلاثية الأبعاد مستقلة تركز بشكل أساسي على إبداع اللاعبين، فهي تسمح لهم ببناء عوالمهم الخاصة عن طريق تصميم أبنية متنوعة باستخدام مكعبات رسومية ذات ألوان مختلفة" (بوترفاس و عوينات، 2023، صفحة 712)

المحور الثالث:- الإطار الميداني:

جدول رقم (1) يمثل البيانات الشخصية للأطفال حسب (الجنس)

النوع الاجتماعي للطفل	العدد	النسبة
ذكور	34	%68
إناث	16	%32
المجموع	50	%100

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة الذكور أعلى من الإناث وهذا يعطي مؤشر أن الذكور أكثر اهتمامًا بالألعاب الالكترونية من الإناث.

جدول رقم (2) حسب متغير عمر الطفل

البدائل	التكرار	النسبة المئوية
5-9	24	%48
10-12	12	%24
13-16	14	%28
المجموع	50	%100

يتبين من نتائج جدول رقم (2) أن الفئة العمرية (5-9) هي أكثر الفئات استخدامًا للألعاب الالكترونية وهي الأعمار الصغيرة من بين الأعمار المحددة لعينة البحث.

جدول رقم(3) حسب متغير التحصيل الدراسي

النسبة المئوية	التكرار	البدائل
%48	24	ابتدائية
%28	14	متوسطة
%24	12	إعدادية
%100	50	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن بديل الابتدائية اعلى نسبة من بين البدائل وهذا يوضح صدق و ترابط إجابة الباحثين مع جدول (2) الفئة العمرية لعينة البحث.

جدول رقم(4) الوسائل التكنولوجية التي يملكها الطفل

الرتبة	النسبة	العدد	البدائل	ت
2	%14	7	الأيباد	1
4	%2	1	التاب	2
1	%70	35	الموبايل	3
3	%12	6	التلفزيون التفاعلي	4
	100%	50		المجموع

يوضح الجدول أعلاه أن البديل الموبايل جاء في الرتبة الأولى من بين البدائل بسبب توفره داخل الأسرة، ولأكثر من جهاز، ولسهولة استعماله بالنسبة إلى الأطفال.

جدول رقم(5) أكثر الألعاب استخدامًا بالنسبة للأطفال

النسبة	العدد	البدائل
%58	29	بيجي
%42	21	ماين كرافت
%100	50	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن أكثر الألعاب الالكترونية التي يعتمدوها الأطفال للعب هي لعبة (بيجي) كون أغلب عينة البحث ذكور وطبيعة هذه اللعبة تميل الى الحركة المفرطة والسلاح والعنف والألوان الزاهية السلاح، على عكس اللعبة الأخرى (ماين كرافت) هي أكثر ما تميل الى البناء والمغامرة.



جدول رقم (6) الوقت المستخدم للألعاب الالكترونية بالنسبة للأطفال

النسبة المنوية	التكرار	البدايل
%44	22	مستمر
%16	8	أحياناً
%40	20	متقطع
%100	50	المجموع

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن الأطفال يستخدمون الألعاب الالكترونية بصورة مستمرة ومتابعة تصل الى حد التعلق باللعبة وشخصياتها ومفرداتها اللغوية او الاصطلاحية الدخيلة.

جدول (7) دوافع استخدام الألعاب الالكترونية بالنسبة للأطفال

الرتبة	النسبة	التكرار	البدايل	الفقرة	ت
1	%6	3	لا أتفق بشدة	التسلية	1
	%14	7	لا أتفق		
	%52	26	أتفق		
	28	14	أتفق بشدة		
3	%4	2	لا أتفق بشدة	الترفيه	2
	%16	8	لا أتفق		
	%56	28	أتفق		
	%24	12	أتفق بشدة		
2	%20	10	لا أتفق بشدة	التعلم	3
	%46	23	لا أتفق		
	%20	10	أتفق		
	%14	7	أتفق بشدة		
4	%6	3	لا أتفق بشدة	التواصل مع أقرانهم	4
	%10	5	لا أتفق		
	%48	24	أتفق		
	%36	18	أتفق بشدة		

يتبين من خلال الجدول أعلاه اتفاق المبحوثين على استخدام الألعاب الالكترونية لغرض التسلية والترفيه والتواصل مع أقرانهم المشاركين في هاتين اللعبتين، بعكس بديل التعلم أغلب المبحوثين يتفقون على أن الألعاب الالكترونية (ببجي، ماين كرافت) لا تكون تعليمية.

جدول(8) تأثيرات الألعاب الالكترونية على السلوك النفسي.

الرتبة	النسبة	التكرار	البدائل	الفقرة	ت
1	%58	29	لا أتفق بشدة	هادئ	1
	%42	21	لا أتفق		
	%0	0	أتفق		
	%0	0	أتفق بشدة		
3	%14	7	لا أتفق بشدة	متغير المزاج	2
	%6	3	لا أتفق		
	%56	28	أتفق		
	%24	12	أتفق بشدة		
2	%4	2	لا أتفق بشدة	عدواني التصرف	3
	%14	7	لا أتفق		
	%50	25	أتفق		
	%32	16	أتفق بشدة		

يتضح من خلال الجدول أعلاه ومن إجابة المبحوثين تأثير الألعاب الالكترونية على السلوك النفسي بشكل واضح وظاهر للجميع، من حيث أعلى بديل السلوك العدواني بسبب طبيعة اللعبة الأكثر استخداماً لأفراد العينة، فهذا السلوك يجعل من الطفل متغير المزاج وبعيداً عن الهدوء في التصرف والحركة غير الطبيعية.

جدول(9) تأثيرات الألعاب الالكترونية على السلوك التربوي (إيجابياً، سلبياً).

الرتبة	النسبة	التكرار	البدائل	الفقرات	ت
1	%10	5	لا أتفق بشدة	تجعل منه فرداً اجتماعياً مع محيطه الافتراضي	1
	%20	10	لا أتفق		
	%24	12	أتفق		
	%46	23	أتفق بشدة		
2	%50	25	لا أتفق بشدة	يساعده على بناء الخيال العلمي	2

22%	11	لا أتفق	والثقافي	
14%	7	أتفق		
14%	7	أتفق بشدة		
6%	3	لا أتفق بشدة	تعلم الأطفال التواصل مع تقنية الأبعاد الثلاثية	3
18%	9	لا أتفق		
28%	14	أتفق		
48%	24	أتفق بشدة		
4%	2	لا أتفق بشدة	العنف	4
10%	5	لا أتفق		
42%	21	أتفق		
44%	22	أتفق بشدة		
8%	4	لا أتفق بشدة	الصراخ، والالفاظ غير المحببة	5
12%	6	لا أتفق		
40%	20	أتفق		
40%	20	أتفق بشدة		
18%	9	لا أتفق بشدة	العزلة الاجتماعية مع محيطه الاجتماعي الواقعي	6
16%	8	لا أتفق		
32%	16	أتفق		
34%	17	أتفق بشدة		

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن للألعاب الالكترونية المختارة في دراسة البحث لها التأثير الواضح على السلوك التربوي كون الأطفال أكثر عرضة لهذه اللعبتين وبصورة مستمرة، وذلك بسبب اختلاف الجنسيات والعادات والتقاليد للأطفال الموجودين داخل محيط هذه الألعاب، مما يكسب الطفل سلوك تربوي إيجابي مرة وسلبياً مرات عديدة.

## النتائج:

توصل البحث الى جملة من النتائج منها ما يأتي:

- 1- أن الأطفال يميلون بالتعرض إلى الألعاب الأكثر حركة بسبب التقنية المستخدمة التي تعمل على جذب وشد انتباه الأطفال.
- 2- أن هذه الألعاب ذات تأثير واضح على السلوك النفسي بالنسبة للأطفال وخاصة للفئة العمرية (5-9).
- 3- ان الألعاب الالكترونية ذات تأثير صحي ومجهود ذهني بالنسبة الى الأطفال بسبب التركيز أثناء اللعب تصل الى الحد العالي من المجهودات الذهنية.
- 4- للألعاب الالكترونية دور في تنشئة الطفل لغويًا وتعليمه مصطلحات منها ما يكون بعيدًا عن الذوق العام ومنها ما يطره في اللغات الأخرى غير العربية.
- 5- الألعاب الالكترونية تجعل من الطفل بعيدًا عن محيطه الاجتماعي الواقعي وقريب من الحيط الافتراضي.

## التوصيات:

- 1- لابد من توفير أماكن خاصة لترفيه الأطفال وتسليتهم
- 2- تفعيل دور المدرسة من خلال النشاطات الطلابية التي توجه الى الأطفال من قبل معلمهم وإدارات المدارس التي تساعد الطفل في الابتعاد عن الواقع الافتراضي وسلبياته النفسية والتربوية.
- 3- الاهتمام بهذه الفئة العمرية من قبل مؤسسات الدولة من خلال مراقبة ما يبث لهم ويتعرضون إليه في العالم الافتراضي والواقعي كالألعاب التي تحث على العنف والصراع والأقتتال.

## المراجع والمصادر:

- إبراهيم جابر السيد. (2016). المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي. دار التعليم الجامعي .
- أحمد توفيق محمد الأنصاري . (2020). الإعلام التربوي لتنشئة الطفل. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- النوي بالطاهر، و عاتكة غرغوط. (2018). الأضرار النفسية والتربوية الناجمة عن ممارسة الأطفال للألعاب الالكترونية. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع.
- رقية بنت محمد بن إبراهيم الفله. (2018). ماذا تعرف عن التحرش الجنسي (المجلد الاولي). القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع.
- سامح محمد أحمد. (2020). الألعاب الالكترونية وتداعياتها في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد. المؤتمر الدولي للألعاب الالكترونية وتأثيراتها على الطفل في جائحة فيروس كوفيد-19. المانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية .



- عادل سلطاني. (2012). الألعاب الالكترونية وتأثيراتها في إعادة تشكيل ثقافة الشباب في عصر العولمة.
- عبد الحكيم حجازي ، و وائل الهياجنة. (2016). تربية الأطفال في الاسلام (المجلد الاول). الاردن: دار المعتز للنشر والتوزيع.
- عبد الرزاق الدليمي. (2012). وسائل الاعلام والطفل (المجلد الاول). عمار: دار المسيرة.
- عبد الطيف غربي، و حسين حم عيد. (6 6, 2019). الألعاب الالكترونية الأضرار والمنافع. مجلة المجتمع والرياضة.
- عبدالله بوترفاس، و علي عوينات. (10 6, 2023). ممارسة الألعاب الإلكترونية الافتراضية(لعبة Minecraft) ودورها في تنمية القدرة على الإدراك المكاني (الفضاء) عند تلاميذ المرحلة الثانوية. مجلة البحوث التربوية والتعليمية.
- علي السيد سليمان. (2003). سيكولوجية النمو و النمو النفسي (المجلد الثانية). القاهرة.
- عماد عبد الرحيم الزغول . (2006). الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الاطفال (المجلد الاول). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عيسى الجراجرة. (1988). ريادة الاسلام في تفهم خصوصية عالم الاطفال وفي تقرير وتطبيق حقوقهم الخاصة في الرعاية والتربية. عمان: دار ابن رشد، دار الكرمل للنشر .
- فتوح السيد. (2017). المشكلات العصرية الأسباب والحلول . بيروت: دار الشروق.
- محمد ختاش، و حليلة رحالي. (31 12, 2021). امان ممارسة الألعاب الالكترونية وانعكاساتها التربوية والنفسية دراسة ميدانية لدى عينة من المراهقين المتمرسين. مجلة التربية والصحة النفسية.
- مصطفى حاج قويدر. (2020). الألعاب الالكترونية وعلاقتها بالتمتع الالكتروني لدى الأطفال. المؤتمر الدولي للألعاب الالكترونية وتأثيراتها على الطفل في ظل جائحة فيروس كوفيد-19. المانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- منال الاسود، و فوزي لوحيدي. (22 12, 2019). تأثير الألعاب الالكترونية على التحصيل الدراسي للتلميذ. مجلة المجتمع والرياضة.
- نداء سليم ابراهيم. (2020). إيجابيات الألعاب الالكترونية التي يمارسها الأطفال الفئة العمرية 3-6 وسلبياتها ن وجهة نظر الأمهات ومعلمات رياض الأطفال، رسالة ماجستير. الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- نعيم محمد ناجي السيد. (2021). أثر ممارسة الألعاب الالكترونية التفاعلية على الذاكرة العاملة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي. مجلة كلية التربية- جامعة المنصورة.

## مشكلات الشباب العراقي والبحث عن الهوية: دراسة سوسيولوجية - تحليلية

م.د كمال رزاق حسين

جامعة ذي قار

البريد الالكتروني: Kamalrazaq88@utq.edu.iq

الهاتف: 07711141302

### المقدمة

أصبح العمل مع الشباب على أساس تخصصي، واحدا من الاتجاهات الرئيسية التي بدأت تشق طريقها في غالبية البلدان والمجتمعات، والتي تستهدف صقل الشخصية الشبابية، وإكسابها المهارات، والخبرات العلمية والعملية، وتأهيلها التأهيل المطلوب لضمان تكيفها السليم مع المستجدات، وتدريب القادة الشباب في مختلف الميادين المجتمعية، لكن ما يجب الإشارة له هو أن هوة واسعة كانت ولا زالت قائمة بين الشباب في البلدان المتقدمة والشباب في البلدان الفقيرة والنامية؛ لأسباب تتعلق بالقدرات المالية وعدم توفر الخطط والبرامج الكافية للتأهيل والتنشئة والتربية، إضافة إلى أسباب داخلية تتعلق بالمرورث العقائدي والاجتماعي وطبيعة القيم والعادات والتقاليد، وتركيبية المجتمع والعائلة ومستوى الانفتاح الاجتماعي، وطبيعة النظم السياسية القائمة، حيث تظافت كل تلك العوامل لتحديد دور الشباب في البلدان الفقيرة وتفاقم الأزمات المستشرية في أوساط الشباب: كالبطالة، وسوء العناية الصحية، وتدني المستوى المعيشي، ونقص المؤسسات الراحية، ومراكز الترويج والترفيه. وهذا لا يعني البتة أن الشباب في الدول المتقدمة والغنية لا يعانون من مشاكل وأزمات رغم الوفرة في الإحصائيات والخدمات، ولكنها من نوع مختلف عما يعانيه الشباب في الدول الفقيرة.

وخلال العقدين الأخيرين، وبسبب التطورات العلمية والتقنية الهائلة، وثورة الاتصالات والإنترنت والفضائيات، ودخول العالم في مرحلة العولمة، كمنظومة ثقافية سياسية اقتصادية اجتماعية تعكس تحالف القوى الرأسمالية العالمية العملاقة؛ تفاقمت أزمات الشباب أكثر فأكثر في البلدان الفقيرة؛ حيث بات الشباب يعاني من أزمة مزدوجة متولدة عن الأزمات المتوارثة، والمركبة القائمة أصلاً وأخرى ناتجة عن التأثيرات القادمة عبر الإنترنت والفضائيات، والتي تعكس ثقافة ومفاهيم مجتمعات أخرى غريبة، وتتحدث عن رفاهية خيالية نسبة لشباب البلدان الفقيرة؛ ما يهدد الشباب في هذه البلدان بأزمات جديدة جراء هذا المد العولمي.

فالشباب العراقي يخوض اليوم مشكلات كبرى ويسبح في افاق غريبة عن أحلامه عن طموحاته لدرجة انه لم يعد يرى ذاته , فهو(الشباب العراقي) يعيش مناخات اجتماعية لم توفر له الفرص الكافية للإرضاء العضوي والنفسي والاجتماعي والحضاري وكثيرة هي المناخات العراقية التي اخفقت في اعطاء اولادها الفرص وامداها بالتوجيه من اجل نمو سليم وتفتح ونضج لوعي الذات وفهم الهوية. ورغم توثب الطموح نحو مستقبل افضل فان الشباب يعيش هموما كثيرة ويركض لاهناً باحثاً عن هوية.

فتلك ظاهرة خطيرة وتمكن خطورتها في النسبة العالية لعدد الشباب العراقي والذي يصل في التركيب السكاني لرقم مرتفع من حيث الشمول الكمي وغدى المجتمع العراقي من المجتمعات المستهلكة لا منتجة بسبب ذلك وعلى الرغم أن هذه المرحلة هي اخطر مراحل دورة الحياة لعمق ما يحدث فيها من تغيرات الى جانب ما لها من اهمية مستقلة , فإن الشباب العراقي في الواقع لم يدرس دراسة عملية كافية وكل ما يطبق عليه من

دراسات انما هو منقول من الخارج وهذه الدراسات المستوردة لا تغنينا من الناحية المنهجية أو التطبيق التربوي والذي يختلف اصلا وتطبيقا , فهي دراسات سطحية بعيدة عن سبر اغوار شبابنا بعيدة عن خصوصياتهم ومنطلق طموحهم في عصرهم السريع التغير.

والذي نريده في الواقع هو بحث المعاناة الشبابية في ارضها وحاضرها وحضارتها مع دراسة المتغيرات التي يتأثرون بها او يستجيبون لها ثم دراسة حاجاتهم وفتح قنوات اتصال مع العالم الخارجي حولهم وهذا يساعدهم على النمو الصحي المعافي وتحقيقه في ضوء الامكان.

وصراحة نحن نحمل المجتمع العراقي ككل بعض المسؤولية في ازمة الجيل العراقي وذلك من خلال التصير في تحليل واقعهم وتحديد حجم مشكلاتهم واغراضها. ولذلك يحاول الباحث في هذه البحث الوقوف على أهم المشاكل الاجتماعية والثقافية التي يعاني منها الشاب العراقي , ومعرفة اهم احتياجاته ومعرفة اهم التغيرات المؤثرة في بناء شخصيته ؛ ولذلك لتجاوز الاوضاع الراهنة وخطورة ارتكاسها في المستقبل ؟

### المبحث الاول

#### عناصر البحث الرئيسية

##### أولاً: مشكلة البحث

إن دراسة واقع الشباب العراقي وتسليط الضوء على أهم المشكلات التي يواجهونها في حياتهم واليومية الناتجة عن التغيرات الذاتية الثلاثية والتغيرات المحيطية ومحاولة الخروج بأفضل الصيغ لتطوير هذا الواقع وتوفير المناخ الملائم لدفع قدراته نحو الابداع ولتفوق والمساهمة في تلبية حاجات المجتمع اصبحت ضرورة أو حاجة ملحه ولا يمكن الاستغناء عنها, فالشباب مقبلاً على المستقبل الذي سوف يواجهونه بأي شكل من الاشكال كونه يحمل معه الكثير من المشكلات والمفاجآت, وربما يجد الشباب انفسهم أمام ظاهرة صعبة سماها ألفن توفلر (A.Toffler) بصدمة المستقبل (Future Shock).

إن الشباب العراقي اليوم يخوض مشكلات كبيرة وعديدة, ويسبح في آفاق غريبة عن أحلامه, عن طموحاته, لدرجة أنه لم يعد يرى ذاته. الشباب العراقي يعيش مناخات اجتماعية لم توفر له الفرص الكافية للإرضاء العضوي والنفسي والاجتماعي والحضاري, وكثيرة هي المناخات العربية التي أخفقت في إعطاء أولادها الفرص, أو أمدادهم بالتوجيه من أجل نمو سليم وتفتح ونضج لوعي الذات وفهم الهوية ..

فالمجتمع العراقي رغم ثبوت الطموح فيه نحو مستقبل افضل, ألا أن الشباب اليوم يعيشون هموماً ومشكلات كثيرة وكبيرة, ونراه اليوم يسعى جاهداً من أجل أن يثبت هويته أو يركض لاهناً باحثاً عن هوية. فهذه الظاهرة خطيرة؛ وتكمن خطورتها في النسبة العالية لعدد الشباب العراقي الذي يصل في التركيب السكاني لرقم مرتفع من حيث الشمول, وغدى المجتمع العراقي أحد ابرز المجتمعات العربية المستهلكة لا منتجة بسبب ذلك. وعلى الرغم أن هذه المرحلة هي أخطر مراحل دورة الحياة, لعمق ما يحدث فيها من تغيرات, إلى جانب مالها من أهمية مستقبلية, فإن الشباب العراقي في الواقع لم يُدرس دراسة علمية كافية, وكل مايطبق عليه من دراسات إنما هو منقول من الخارج, وهذه الدراسات المستوردة لا تغنينا من الناحية المنهجية أو التطبيق التربوي والذي يختلف أصلاً وتطبيقاً, فضلاً عن انها دراسات سطحية بعيدة عن سبر أغوار شبابنا, بعيد عن خصوصياتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وهويتهم ومنطلق طموحهم في عصر سريع التغير. الامر الذي ولد العديد من التساؤلات التي حاول الباحث الاجابة عنها من خلال البحث الحالي , كان اهمها:

1. ما تأثير التغيير الاجتماعي (2003) على واقع الشباب العراقي وهويتهم؟.
2. ما أهم التغييرات الذاتية والمحيطية للشباب؟.
3. ما أهم الحاجات الأساسية للشباب؟.
4. ما أهم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الشباب؟.

#### ثانياً: أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية الثقافة العامة فهي (الثقافة العامة) غاية تسعى مختلف المجتمعات إلى إيصالها لكل الافراد وخصوصاً الشباب حتى تمتلك قوة بشرية مؤهلة لمواكبة التطورات التي تجري في العالم , وبدون هذه القوة لا يمكن لأي مجتمع تحقيق هذا التطور المنشود , فإن استقصاء مشكلات الشباب الدراسية والصحية والثقافية والمعاشية والاجتماعية ومعرفة مسبباتها يشكل أهمية كبيرة في مراحل تطور المجتمع بشكل عام , والمرحلة الدراسية بشكل خاص , فإن عملية رعاية الشباب وتوجيهه مسألة في غاية الأهمية ولم تعد في الوقت الحاضر من المهام التي تنفرد بها المؤسسات التعليمية وحدها بل أصبحت هناك مؤسسات ذات اختصاص في مجال رعاية الشباب وتنمية طاقاتهم وقدراتهم ومعاونتهم على تلبية احتياجاتهم وحل أو مجابهة مشكلاتهم من زوايا مختلفة.

#### ثالثاً: اهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى

1. التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الشباب
2. التعرف على أهم الحاجات الأساسية لشباب
3. التعرف على أهم التغييرات الذاتية والمحيطية التي يتعرض لها الشباب
4. التعرف على أهم السبل الناجحة والملائمة التي من شأنها أن تعمل على الارتقاء بمستوى الشباب إلى مستوى افضل عن طريق مجموعة من التوصيات .

#### رابعاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

على الباحث في بداية بحثه تخصيص حقل مستقل لتعريف وتحديد معاني المفاهيم العلمية التي يتناولها بحثه ليكون القارئ المختص أو غير المختص على بيئة منها ولكي يفهم الفرضيات والنظريات والنتائج النهائية التي تتوصل إليها الدراسة<sup>(152)</sup>.

وتساعد المفاهيم العلم على تكوين واستنتاج الفرضيات التي يمكن من خلال فحصها وتجريبها إلى "أن تتحول إلى نظريات بدرجة عالية من الصحة والشرعية والدقة والموضوعية , أما الشروط التي يجب أن تتوفر في المفاهيم عند اختيارها في بناء الفرضية فهي الدقة , الوضوح وخضوعها للتجريب والاختبار"<sup>(153)</sup> ومن خلال ما تقدم نجد أن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً في البحوث والدراسات العلمية , ولاسيما في ميدان علمي الاجتماع والانثروبولوجيا , وللبحث ثلاث مفاهيم سنعرضها وفق الترتيب الآتي: (المشكلات الاجتماعية , الشباب, الهوية).

#### أولاً: المشكلات الاجتماعية (Social problems)

جاء في اللغة شكل الأمر: التبس واختلط , تقول العامة شكّل فلان المسألة إذا علقها بمنع قيامها , أشكل الشيء: كان في بياضه حمرة. يقال (أشكلت عليّ الاخبار) أي التبست<sup>(154)</sup> تأتي من الاصل الثلاثي (شكّل) أي



ليس ,وأشكل الامر :التبس أي اختلطت فيه الآراء بين المهم وعديم الأهمية فلم يعد التمييز بينهما ممكنا ,والاشكال في الأفعال: اختلاط السوي منها بغيره فلم يعد يعرف أيهما يترك ,والجمع منه مُشكلات  
 اما اصطلاحاً فالمشكلة "ظاهرة تتكون من عدة أحداث أو وقائع ممتزجة ومتشابكة بعضها ببعض لفترة  
 من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس تواجه الفرد والجماعة ,ويصعب حلها قبل معرفة اسبابها والظروف  
 المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها" (155)

غير إن وليم اوكرن (W.Ogberن) يعتقد "أن المشاكل الاجتماعية تنبع من ظروف التغيير الاجتماعي  
 وبخاصة التغييرات التكنولوجية التي تؤدي إلى خلخلة العادات والقيم والمصالح المستقرة ,الامر الذي يؤدي إلى  
 إحداث فجوة في التوازن الاجتماعي" (156) كما عرف بيتر ولسلي (P.Wolsly) المشكلة الاجتماعية على "أنها  
 جزء من السلوك الاجتماعي الذي ينتج عن تعاسة أو شقاء خاص أو عام يتطلب إجراء جماعياً لمواجهة" (157)  
 وتعرف أيضا بأنها "اي موقف مبهم ومعقد يبعث على التحدي ,سواء كان موقفاً طبيعياً أم مصطنعاً والذي يتطلب  
 حالة إمعان في التفكير" (158).

### التعريف الاجرائي

صعوبة يواجهها الشاب في موقف حياته الحالي في علاقاته مع شخص أو جماعة أو مجتمع في أداء دوره أو  
 مهمة أو أكثر من مهام حياته اليومية وهذه الصعوبة تزعجه أو تؤذيه بطريقة ما وتسبب له اضطراباً نفسياً  
 واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وحتى عاطفياً, لذا فهو يسعى للتخلص منها أو للتخفيف من حدتها على الاقل وذلك  
 من أجل اثبات ذاته.

### ثانياً :الشباب (Youth)

الشباب من الناحية اللغوية يعني الحداثة فهو يأتي ممن أصل شيء أي خروج عن نطاق أوسع ولشباب  
 الشئ أدلة مما يعني إن الشباب هي أول مرحلة النضوج والاعتماد على الذات (159)  
 اما اصطلاحاً فيعرف مفهوم الشباب على أنهم "الافراد الذين هم في مرحلة المراهقة أي الافراد الذي يعقون بين  
 مرحلة البلوغ الجنسي والتنوع الاجتماعي" (160) كذلك يعرف الشباب "بأنهم فئة عمرية نشيطة وفعالة تتراوح  
 أعمارهم بين (15-36) سنة قد تتأثر بالقضايا والاحداث الاجتماعية والاعلامية والظروف والمناسبات  
 والمشكلات كونهم يتحملون أعباء المسؤوليات والاعمال أكثر من غيرهم وذلك بسبب القابليات الجسمية والفكرية  
 والاجتماعية والثقافية كما أنهم أنضج فعلاً وتقبلاً لتغيير الاتجاهات والمواقف السلوكية" (161) وهناك تعريف  
 سيكولوجي لا علاقة له بالعمر الزمني ,يرى "إن الشباب تعبير عن حالة نفسية معنية لا تتغير بالعمر الزمني  
 ويتمثل ذلك بالحيوية والحماس والحركة والطموح الأول في الحياة وأهمية الدور الذي يؤديه الشباب فيها" (162)

### التعريف الاجرائي

هي مرحلة الواقعة بين (15-36) سنة وهي تتصف بالقابلية والقدرة الكبيرة على التغيير والنمو ويتسم النمو في  
 هذه المرحلة بخصائص فريدة من نوعها مثل الخيال والمغامرة والاستقلال النفسي من الالتزامات الاسرية كما  
 يتميز كذلك في الرغبة والتحرر وشدة الانفعال.

### ثالثاً الهوية (Identity)

في اللغة فإن (الهوية) وأصلها في (هو) تعني حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته  
 الجوهرية ,وليست أي صفات ,والتي تميزه عن غيره (163)

اما اصطلاحاً فإن الهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات , لكن هذه السمة ليست ثابتة أو جاهزة أو نهائية , كما يفهمها أو يعرفها البعض أحياناً , وتعرف ايضاً بأنها " مجمل السمات التي تميز شيئاً عن غيره أو شخصاً عن غيره أو مجموعة عن غيرها. كل منها يحمل عدة عناصر في هويته وعناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلة أخرى"<sup>(64)</sup>. وتعرف ايضاً "بأنها مجموعة الصفات التي تميز الفرد نفسه عن غيره , أي تحديد حالته الشخصية , ومن السمات التي تميز الافراد بعضهم عن بعض هو الاسم والجنسية والسن والحالة العائلية والمهنة"<sup>(65)</sup>. وهي ايضاً "مجموع الخصائص الجسدية و النفسية التي يتميز بها كل إنسان بين أقرانه"<sup>(66)</sup> وأما هوية المجتمع أو الجماعة فهي التي ينتمي إليها الفرد أي الهوية القومية أو الوطنية أو الدينية ...الخ وهي مجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يتميزون بصفاتهم تلك عن ما سواهم من أفراد الجماعات الأخرى.

### التعريف الاجرائي

الهوية هي الذاتية والخصوصية وهي القيم و المثل و المبادئ التي تشكل البناء الأساسي للشخصية الفردية أو المجتمع، وهوية الفرد هي عقيدته ولغته و ثقافته و حضارته و تاريخه، وكذلك هوية المجتمع فهي الروح المعنوية و الجوهر الأصيل لكيان المجتمع , وهي ايضاً الوعي بالذات الاجتماعية و الثقافية، وهي ليست ثابتة وإنما تتحول تبعاً لتحول الواقع، بل أكثر من ذلك , وهناك داخل كل هوية هويات متعددة ذات مستويات مختلفة فهي ليست معطى قبلي، بل إن الإنسان هو الذي يخلقها وفق صيرورة التحول.

### المبحث الثاني

#### التغيرات الذاتية والمحيطية للشباب

#### أولاً التغيرات الذاتية

##### 1- التغير الجسمي (Physical change)

نكتفي بالإشارة العابرة الى التغير الجسمي، لأننا لسنا بصدد شرح التفاصيل التي تعرف عادة ب(مرحلة المراهقة وسن البلوغ ) انما نأخذ نتائج هذا النمو واثرة في تكوين الشخصية. إن تجربة النمو في بداية هذه المرحلة ،فريدة من نوعها، اذا نظرنا الى شمولها وسرعتها ونتائجها. ورغم أن الشباب يتمايزون في نموهم ويتباينون , انما هناك خط سير عام لجميع الافراد في نمو يتصف بانه لا يتحقق بشكل منسجم في كل الاعضاء كما يتصف بسرعة ايقاعه لحد الارهاق<sup>(67)</sup>. وهذا النمو هو ثوري وجذري ، يغشى الجسم والنفس والعقل ، يعطي للفرد مواصفات معينة ويطبعها على احدى الصور التي تحافظ على شكلها لأخر العمر. في مرحلة الشباب تسبب التحولات البيوكيميائية لدى الجنسين شعوراً مختلطاً مضطرباً. فما قد اصبح الشاب جديداً (فجأة) ولا يستطيع تفسير ما طرأ عليه بوضوح والتحكم فيه ، ولا يعرف ما هو مطلوب منه ، وما هو نطاق المسموح والممنوع . أي يتجلى ضعف استبصار الشاب بما يجري في جسمه ، وهنا تبدو علائم الخجل (احياناً) من توضيح بعض صفات الرجولة او الانوثة<sup>(68)</sup> .

ويبدو ضعف التكيف امام المجتمع ، وتزداد الحساسية ويلتقط الشاب كل حكمة أو تعليق حول مظهره ، ولهذا ووزنه عند الاناث اكثر من الذكور ، اللواتي يتضخم شعورهن ، ويحرصن على تجميل مظهرهن واستكمال زينتهن ليصبحن مرغوبات فيهن. وهذا امر هام وهو رصيد الانثى في الحياة .

ويتحول الشاب من كيان كان يفهمه الى كيان جديد غريب ، له انعكاساته في النفس والمجتمع ، وتبدو ازمت عديم التكيف لا سيما بالنسبة للذين نضجوا (مبكراً) لان النمو الجسمي لا يواكبه نمو نفسي وعقلي واجتماعي. وأول ارتكاس ملحوظ امام هذه التحولات الجسدية. ظهور هواجس ومخاوف من (الذات الجديدة ) وتكشف مشاعر ثانوية في ظلمات نفسية تنبعث ( فجاة ) بالحياة<sup>(169)</sup>.

وينشأ لدى الشباب من الجنسين صراع حاد عنيف بين القوة الجسمية التي تنبثق وتفرض وجودها ، وبين القوى النفسية التي لم تنضج بعد لدى الشباب ، ولذا ترى الشاب راكضاً لاهثاً باحثاً عن هوية .

## 2- التغيير النفسي (Psychological change)

تشهد هذه المرحلة بزوغ أرقى السمات الإنسانية وأنبؤها ، ويتميز أكثرها بنفخة انفعالية مثالية متعاطفة ، ومشاركة وجدانية معقدة ، ذات استعداد هائل للمنح والتعاطف والحب والعطاء.

يتحول الشاب عن (عشق الذات) والنرجسية ، ويضيق دائرة ( التمرکز حول الانا) وذلك بالتقرب من افراد جنسه اولاً ثم من الجنس الاخر ثانياً، كما يبدأ باحترام الواقع وتقبل مبدئي لما فيه. والتغيير في الانتماء من جماعة الاطفال الى جماعة الراشدين ، هو انتقال الى وضع يكون من الناحية السيكولوجية مساوياً لدخول منطقة مجهولة، كما يرى كورت ليفين (K. Levin) دخول منطقة لم يتم تكوينها بعد من المرحلة المعرفية<sup>(170)</sup>.

وبالنظر لخطورة التحولات النفسية التي تنبثق وتنطلق بقوة في هذه السن وبالنظر الى السرعة التي تحقق بها ، فإنها تترك ازمة عميقة في نفسية الشاب ومشاعره وتحرك فيه فضولاً وتساؤلاً لمعرفة ما يتم في نفسه من مشاعر جديدة وانطلاقات ولكنه في الواقع لا يستطيع ان يصل الى "معرفة" الا كما تستطيع الشجرة ان تناقش في الهندسة الزراعية على حد تعبير جان كوكتو (J. Cocto) ولعل التحسس الغريزي ازاء الجنس الاخر هو اول تحسس اجتماعي يفرض وجوده<sup>(171)</sup>. ولكنه تحسس غير واضح وهو صعب المعاناة ، ولذا يشعر الشاب بقسوة أزمة نفسية التي لا يجروء على التصريح بها أو تفرغها. وتبدو عند الإناث أقوى منها عند الذكور، لان الإناث يعجزن عن احتواء مشاعرهن تحت ضغط التصلب الاجتماعي الذي يضعف موقفهن.

وتظهر قسوة الازمة عندما تنشأ مجموعة من القوى الداخلية من محتويات ( الانا ) الى جانب قوى خارجية لها القوة ذاتها التي ( للانا ) وهذا يؤدي الى انقسام الفرد على ذاته ، وتأزم مشكلاته التي يراها يونغ: أنها اكثر المشاكل عدداً وحدة في هذه المرحلة من العمر<sup>(172)</sup>.

ويبقى الشاب العراقي امام تغيير طبائعه بين سن الطفولة والشباب قلقاً مضطرباً ذا مزاج تائه ، وتبدو الحالة المزاجية على قدر من القلب من التقلب والتوتر في اقصى قطبي الخط أي يشاهد ( عدم اتزان) في السلوك لدرجة لا يمكن معها التنبؤ بتصرفاته ، وحالة التقلب المزاجي تقوى بعنف في اول مرحلة الشباب<sup>(173)</sup>. فمثلاً : يبقى الشاب في قمة سعادة غامرة ، لكن عندما تبدو الرؤية امامه ضبابية خالية من الركائز النفسية والروحية يهبط الى قاع انقباض وانكماش ، ونحن لا نصف موقف الشاب هذا بانه سقوط في هاوية اليأس والألم والحيرة لا نراه ابداً يفتش عن شاطئ ، انما سرعان ما يرتد الى نفسه الى مشاعر القوة الشجاعة ويواجه الموقف.

وإذا كانت المشكلات ملتصقة بمركز رئيسي في حياتهم فأنها تعرض الشباب لصراع وتوتر. ولكنها في المقابل تؤكد لوناً من استقلالهم وبدء ممارستهم له. وفي خضم هذا التآرجح في المزاج والتغيير النفسي الهائل تزداد معاناتهم ولا يجدون اية فرصة أو وسيلة للتعبير عن همومهم وطرح قضاياهم والتخلص من اضطرابهم ، لذا يعيشون في شبه اغتراب اجتماعي. ويبقى الشباب منهم راكضاً لاهناً باحثاً عن هوية.

### 3- التغيير الفكري (Intellectual change)

يكاد عمر الشاب العقلي يصل الى قمته ، لان كل القدرات العقلية تتجه نحو الكمال والتقرب من اعلى المستويات ويكنننا تلخيص هذا التغيير بمجموعة نقاط هي:

1. تبدأ القدرات والميول والهويات في الظهور وتتوضح بشكل عملي لم يكن ملاحظاً من قبل، وينمو الانتباه في عمقه ومداه ويزداد التيقظ.
2. يقوى التذكر ويقوم على أساس استنتاج العلاقات الجديدة من الموضوعات.
3. تزداد المقدرة على الحكم والمحاكمة والمقارنة ، ولذا يزداد حب المناقشة ،ويشتد الاهتمام بالتحليل والتركيب.
4. يقوي الاهتمام بالحرية الشخصية والاستقلال بالرأي والتصرفات واتخاذ القرارات في اختبار الأصدقاء وشغل وقت الفراغ والترويح عن النفس.
5. تبرز ملكة النقد والجدل في سبيل الوصول الى (حقيقة )، ولا يعود الشاب يتقبل قبولاً عفواً تلقائياً ما حوله من قيم وعادات وارااء.
6. تزداد المقدرة على التصور المجرد والانفلات عالم المحسوسات.
7. تنمو القيم وتتضح المفاهيم نتيجة تفاعل العناصر في نفس الشاب وتصبح تلك القيم اعتقادات ثابتة تكون المجال النفسي والفكري.
8. يزداد الشغف على القراءة ومعرفة المجهول – ويمكن الاستفادة من هذه الومضة الذهنية ، لزيادة ثقافة الشباب، وتزداد رغبة حب الاطلاع والاسفار وزيادة المجهول والمغامرات ، ويخلق الخيال وثاباً خصباً ويكون دافعاً للخلق والابداع.
9. يتسع عالم اليقظة – بفضل الخيال ويبقى فسيح الجنبات ملون الخيالات يحقق فيه الشاب ما يحرمه اياه الواقع ، وكانه نوع من تعويض<sup>(174)</sup>.

هذه التغييرات الفكرية ، تضع الخطوط العريضة لشخصية الشباب والحكم عليهم من خلالها ، وقد نقول عن الشباب انهم اصحاب قضية ، ولكنهم ورغم تفتح ملكة النقد والتحليل والحكم والمحاكمة عندهم ، قد يعجزون عن طرح قضاياهم بشكل مقنع احياناً، وذلك لانهم لم يمتلكوا اسباب المجادلة والاقناع. ولم يتقنوا الحوار، ولكن يحسون بأن طاقاتهم الهائلة لا تؤهلهم لفهم العالم فقط ، بل لتغييره ايضاً كما يحص بعضهم بأن مسؤوليتهم هي تحقيق ذلك التغيير. ويصبح التركيز لبعض القضايا الانسانية او القومية او العالمية ، منتهى الهدف عند الشباب حتى نهاية العمر، ولهذا السبب بالذات تحاول بعض المنظمات الانسانية والسياسية والاجتماعية ، ان تستميل الشباب وتجذبهم ، فهم السلاح الامضى<sup>(175)</sup>.

وهكذا تبدو مرحلة الرشد مطلب من مطالب الارتقاء، وهذه العملية (هامئة) تتوقف سرعتها واكتمال نموها ومحتواها ، على البيئة والمحيط وما فيها من عثرات واحباطات ، ويبقى التأمل الشخصي في الامور النهائية هو



الطريق الوحيدة في مقاييس القيم التي يمكن الاعتماد عليها. وفي مثل هذه المواقف نرى الشباب راکضاً لاهتياً باحثاً عن هوية .

### ثانياً التغيرات المحيطة:

#### 1- التغير الاجتماعي (Social Change)

تنبثق الغريزة الاجتماعية (فجأة) وتستيقظ مشاعر التعاطف والحب الانساني بمعناه الواسع الجميل ، بما فيه المشاعر الدينية الروحية والغيرية. وينطلق الشباب محملاً بطاقات نفسية متقدمة هائلة يود لو اعطاها لكل الناس حوله. وسرعان ما يشعر بوطأة الضغوط وكابحات السلوك التي يمارسها المجتمع حفظاً على قدسية خلقها لنفسه<sup>(176)</sup>. وامام تصلب البيئة وضيق مداها تنحسر المشاعر وترتد الى داخل الشباب ، بل تختنق في مهدها أو تغتال في يفاعتها وشبابها ، وينعكس هذا في الشباب قلقاً حاداً وتوتراً متواصل الذبذبات ويستحيل التكيف وتبدأ رحلة العذاب. ولكن النمو النفسي يواصل اكماله رغم الضغوط ، وتفتح العواطف العليا ، ويستعذب الشباب مجال الدفاء الإنساني ، فينتهي الى الجمعيات الخيرية والإنسانية ومؤسسات الرعاية حيث يعطي وجوده كاملاً<sup>(177)</sup>.

ويبقى الشاب في غمرة الحيوية النفسية والاجتماعية ، والاهتمام بقضايا الناس، ويسعى الى تدعيم بناء الصداقة، وكما اشارت ابحاث هوروكس (Horrocks) تنتقل صداقات الشباب من الصداقة المؤقتة الى الصداقة الدائمة، وقد تدوم حتى نهاية العمر<sup>(178)</sup>. كما أن جماعة الاقران وزملاء الدراسة يلعبون دوراً هاماً في حياتهم وبذلك تتداخل دوائر التأثير ببعضها، كما تؤثر (اسر) الزملاء احياناً حتى ان الشاب قد ينتمي (روحياً) الى اسرة زميلة اكثر من اسرته ، لأنها تمتص ثوراته وازماته النفسية ، ويجد فيها الفهم والاستيعاب. يشعر الشاب أن الآخرين يعترفون بانه لم يعد صغيراً ، وان كانوا يترددون بالاعتراف به كرجل ، وهذا الشعور يؤكد مرحلة التحول في نفسه وفي العلاقات الاجتماعية التي يتأثر بها ، والشباب في الواقع كالإسفنح الذي يمتص مناخ ما حوله، اذ يأخذ ثقافته الخاصة بل حضارته من البيئة المحيطة ، رغم أن هذا الامتصاص البيئي ليس قاعدة عامة ، ويرى البورت (Burt) "ان: تأثير البيئة ليس واحداً على كل الاشخاص"<sup>(179)</sup>.

وفي مجتمع عالي الضغوط تزداد الذبذبات النفسية وتضطرب الخطوات ويصاب الشباب بإحباطات بل انفجارات انفعالية وكأنهم خلقوا في قلب عاصفة. هذه الانفجارات تزداد عند الاناث ، وليس السبب هو رهف الحواس ، بل يمكن في الحرمان والكف الذي تتعرض له رغبات الانثى اكثر من الذكر.

#### 2- تأثير الكبار

يضطرب حبل الاتصال ويهتز بقوة بين جيلين يعيشان زمنين مختلفين. في الوقت الراهن يمسك الكبار بمقاليد الامور ولا يتيحون للشباب ما يتطلعون اليه من فرص للمشاركة في توجيه المجتمع وادارته: ولعل السبب أن الكبار بحكم موقفهم الزمني ، عاجزين عن التكيف بنجاح امام التغيرات المذهلة الذي ولد فيه الشباب وتشبعوا بروحه منذ حدثتهم.

الكبار (يصادرون) حرية الشباب واحلامهم ويورثونهم الالم ، ويأبى الشباب ان يبقوا من اصحاب صوت (خضوعي) مقهور ، صوت لا صدى له ولا رجوع ولذلك يحتجون<sup>(180)</sup>.

وتزداد حدة المشاكل عندما يرفض الكبار قيم الشباب الذين يرفضون بالمقابل قيم الكبار ويتمردون عليها ، ويقفون منها بـ ( لامبالاة ) واضحة ويصل بهم الامر – وهم في غمرة المعاناة – الى تكوين رأي عن الذات

والناس والكون يتعارض مع الصور التي تقدمها لهم الحضارة ووسائل التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاسرية. وهنا تكبر المسافات النفسية بين الكبار والصغار ويزداد التمرد وعدم الخضوع والانصياع وينحسب الشباب من الموقف ويعود الى التركيز على ذاته ويغوص الى ما تحت السطح الظاهري<sup>(81)</sup>.

ويشعر الكبار بالرتاء لجيل الشباب وقد هبط مستواهم الثقافي والفكري ، وينظرون اليهم باستعلاء مغلف باطار من العطف والتظاهر بالفهم والتفاهم . والواقع ان الكبار انانيون في تخصصهم ويخلون في اعطاء المعلومات ويجوبون عن الشباب معلومات كثيرة ويضنون. وهكذا يبقى تنامي سلطة الكبار وتعاضم شأنهم يتمان على حساب سلطة الشباب وفعاليتهم، ولذا يشعر هؤلاء بالاعتراب - بعد ان ميزوا بين حقيقتهم وجوهرهم وبين وجودهم وواقعهم<sup>(82)</sup>.

بدء التكيف: ويضعف مع الايام الشعور بالاعتراب عند الشباب فباتساع شبكة العلاقات واتجاهها نحو الكبار تظهر لدى الشباب مشاعر التودد لدى الآخرين ، ويزداد التحسس بالدفاء العاطفي ، وتصل مشاعر التودد في حالات متطرفة الى درجة (التوحد ) مع الغير ، ويحدث هذا بصورة خاصة عند الاناث نظراً لجوهن الاجتماعي ( المحصور) فتميل الطالبة مثلاً الى التعلق بأستاذتها تعلقاً شديداً وتعاطفاً عميقاً<sup>(83)</sup>، وينتقل الشباب من طور الى طور، وينزلون معترك الحياة، وهم مرتبطون بالأفراد والمؤسسات ويبدأ التكيف ومصاحبة الوضع الجديد وانشاء علاقات جديدة وتزداد الثقة بالنفس عند الشباب، ومع هذا قد لا يمثلون للخضوع للسلطة التي يرونها مقيدة للحرية وممانعة للإيجابيات ! وهنا يتأرجحون بين بين الخضوع والنزوع الى التمرد والتحدي وعدم الاحترام. وبالنظر لنقص الخبرة من جهة ، ولازدهار الطاقة الشبابية من جهة اخرى ، فانهم يقبلون على ما في الحياة من اشباع ، دون ان يأبهوا كثيراً بنتائج تصرفاتهم.

### المبحث الثالث

#### الحاجات الاساسية للشباب ومشكلاتهم الاجتماعية

##### اولاً الحاجات الاساسية

لمعرفة استعدادات الشباب وانخراطهم في العمل المجتمعي سواء أكان نشاطاً اجتماعياً أو سياسياً أو تنموياً، فإن المطلوب معرفة الاحتياجات الأساسية للشباب والعمل على تلبيتها أو أخذها بعين الاعتبار لدى صياغة الخطط والبرامج باعتبارها متطلبات ضرورية يجب إدراكها من قبل المعنيين. مع الإشارة إلى أن مفهوم الحاجات مفهوم نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً لطبيعة وخصوصيات المجتمع المدني، ومستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي. ويتفق المتخصصون في العمل مع الشباب على الحاجات التالية باعتبارها حاجات عامة تنطبق على جميع فئات الشباب وهي:(حاجات فيزيولوجية ,حاجات نفسية , حاجات اجتماعية ) وسنقوم بشرحها بالترتيب.

##### 1- الحاجات الفيزيولوجية:الجنس

في بواكير الشباب تستيقظ في الشباب (رجولته) وفي الفتاة (أنوثتها) ويتصرف كل منهما عن الاهتمام بالعلاقات مع أفراد جنسهم ,ويتجه إلى العلاقات مع الجنس الاخر. ويميل كل فرد في علاقته إلى (التضييق والتعميق) حتى تصبح مركز اهتمام خاص في حياته بحيث ينفرد بعدد قليل من الرفقاء والرفيقات وقد ينتقي (واحداً أو واحدة) فقط وعلى ذلك يكون التركيز. وتؤثر العلاقات الاجتماعية في هذه الفترة الحرجة ,وتتغير نظرة

الشباب إلى نفسه , وترتفع قيمته في نظر ذاته , ويصبح هو نفسه بؤرة الشخصية , وهذا أمر يساعده على تقديره  
 نظرات الآخرين من الجنس الآخر" (184).

"كما يهتم الشباب بجاذبية الشكل مما يدفعهم إلى الاهتمام بنحافة الجسم والاناقة , ويزداد هذا الاهتمام عند  
 الاناث بشكل خاص لاعتقادهن بأن هذا ما يرضي الشباب ويزيد في جذبهم ولفت نظرهم" (185).  
 وتتضح الميول الجنسية الغريزية وتصبح فترة الشباب فترة قلق ومعاناة شديدة الوطأة لاسيما في مجتمعات  
 متزمتة , حيث يحاط موضوع الجنس بستار من التكتّم (عادة) – باعتبار واحد من الثالوث المحرم- كما تكف  
 الرغبات التي يستثيرها تيقظ الطاقة الجنسية , وتتنظر هذه المجتمعات - بما فيها المجتمع العراقي – إلى الجنس  
 نظرة عدائية سيئة ولا يسمح بإشباعه الا ضمن شروط معينة (186).

يقول العالم النفسي كارل يونغ "أن الميل الجنسي المحاط بعامل الكبت المفرط يشكل غالباً أمراضاً  
 وأعراضاً عصبية , فيما يسعى هذا الميل إلى التحرر الانعتاق" (187) , وبالتالي فإن الدور المفرط للجنس أبان  
 وقوع أمراض نفسية ليس سوى نتيجة للكبت المفرط.

ولئن كانت تعرية الجسد صعبة امام الآخرين , فإن تعرية النفس بدوافعها وهواجسها هي أصعب , ولذلك  
 يميل بعض الشباب إلى سدل لثام كثيف على ينابيع معاناتهم الأصلية , ويضعون قناعاً على تطلعاتهم النفسية  
 والجسدية ويلجأون إلى اساليب التسامي والاعلاء , في مسارات مقبولة اجتماعياً كمسارات الأدب والفن والتمثيل  
 والكتابة.

وهكذا فمن قلب المجتمع وعاداته , من قيمه واعرافه , من خلال موازينه الثقافية وبنياته الطبقي , وفي  
 ضوء منظوره القيمي ومناخه الحضاري تنبتق اندفاعات وتعبيرات مختلفة , وتلبس لباساً حضارياً هو أسلوب  
 الأدب والفن والتعبير الجميل عن الذات , وبذلك لا تفقد المشاعر أصالتها , ولا تهبط إلى مجرد اضطراب نفسي بل  
 على العكس تتسع هويات الفرد وتنضج ميوله , وتكون سبباً وراء ابداعه وخلوده , والذي يتخطى الموروث  
 الثقافي والاجتماعي في زمنه . ويمكن للمربين أن يستفيدوا من هذه المرحلة العمرية في تنمية هويات الشباب .  
 وهناك ايضاً فئة أخرى من الشباب لا تجد ملجأها في الأدب والفن , بل يعاني كثير منهم ويتعرضون لأمراض  
 نفسية ونوبات عصبية وانفجارات هستيرية وتغدو معاناتهم كسفاً يعجز الحدس البشري عن سبر أغواره وكشف  
 ذاته (188)

وإذا كانت الثقافة في مجتمع ما تلعب دوراً كبيراً بالنسبة لموضوع الجنس , ففي المجتمع العربي عامة  
 والعراقي خاصة يعتبر الجنس قيمة محورية في الثقافة العراقية المعاصرة ورغم هذا نلاحظ تناقضاً لا يخلو من  
 غلو , تناقضاً يقوم على الاهتمام الشديد به من قبل الشباب الذين يحارون بين تفادي طرح مشكلاته للتحليل  
 والمناقشة , وبين اعتباره من المحرمات من قبل الكبار , وكثيرة هي الديانات التي طلبت الكف , ومنعت مناقشة  
 مثل هذه الموضوعات واعتبرها من الخصوصيات جداً (التابوا) , وهنا يثار الشباب وتعذبهم الاسئلة ويحتر  
 الموقف دون أن يجدوا من يأخذ بيدهم , وعندما لا يجد الشباب إلا الصد من المجتمع , فإنهم يتجهون إلى ما يروي  
 غليل أسئلته من أي مصدر كان , الشارع , ثقافة الأرصفة , رفقاء السوء , المقاهي الخادم , الخادمة , وهنا قد لا  
 يأخذون غير معنى الاثارة , واحيانا الشذوذ , ويزداد الفضول جوعاً كلما أطمعته....

يقول الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو "أن المجتمعات الأكثر تحريماً للجنس هي الأكثر شغفاً به"  
 فالتناقض الذي يدعو إلى الغرابة في هذا الموضوع , هو الموقف المحير للسلوك عند الشباب , والغريب أنه لا



يوجد انسجام وتوافق بين دعاوي التعفف والتطهر والاحجام , التي تدعو إليها القيم الاجتماعية في الظاهر و الكف عن ممارسة الجنس, وبين الانشغال به والانغماس فيه إلى درجة الاستغراق في الممارسة الفعلية والاستنفاد , ومن المعلوم أن الطاقة الغريزية عندما تروض وتؤهل تخدم أهدافاً كبيرة خلقت من أجلها.

أن تأثير الاسرة على الشباب يحتل الصدارة , فالأسرة المتمترمة إزاء الجنس , تخلق في نفوس أبنائها – وبخاصة الاناث- اتجاهات غير صحية تؤدي احيانا إلى رفض الجنس الاخر , أو قد يصل الموقف إلى حد عدم القدرة على الدخول في علاقة صحيحة بناءة مع الطرف الآخر كل هذا في سبيل الولاء للأسرة أو الولاء للقيم الاجتماعية(89).

ولا يخفى أن من شأن غريزة حفظ البقاء عند الانسان أن تفرض الحذر في الواقع , وتلك وظيفة ايجابية للحياة النفسية , وظيفة قادرة على وضع الشباب العراقي مكان الترقب والملاحظة دون تحطيمهم

## 2- الحاجات النفسية

### أ. البحث عن الهوية

إن الشباب على العموم يعانون من غموض هويتهم التي تسعى لان تتكون ولكن لا احد على الطريق يقول لهم من هم فالسؤال يكبر في وقت لم يتوصلوا فيه الى معرفة الذات وفي الوقت ذاته ينكرون على انفسهم انهم صغار ولاسيما اثناء الحوار والجدل مع ذويهم ويعبرون على انهم قد تجاوزوا مرحلة الطفولة ويريدون اثبات شخصيتهم في مواقف الكرم والجود في بعض حلقات اجتماعية فيها الكبار ومع هذا يشعرون ضمينا انهم لا ينتمون فعليا الى عالم الكبار(90) كما لا يعرفون بوضوح من هم وما هو المطلوب منهم وكثير منهم يشعر بهامشية واضحة ولعل اخطر ازمة للشباب هي الهوية التي تنشأ من عدم قدرة الشاب على فهم ذاته الجديدة وتقبلها والتعامل معها وهي ازمة يتوقف على حلها استمرار نضج الشخص بشكل سوي نضجا مصحوبا بتيقظ الشعور الذي يظهر حين يستطيع الفرد الربط الشعوري بين محتواه النفسي اي تكون الانا وبين الاخرين وتسمى هذه العملية بـ(الميلاد النفسي) والواقع أن هوية الانسان هي صفات ذاته وعندما يصل الشاب لمعرفة ذاته فهذا تحقيق هام في حياته وكأن هذا التحقيق يجعل من الانسان واحدا قد خلق مرتين الخلق الاول عندما رأى نور الوجود والخلق الثاني عندما رأى ذاته(91).

وجهل الذات ليس جدارا يمكن هدمه بضربة واحدة وليس هذا الجهل من قبل الشباب ستارا يمكن تمزيقه فجأة ولكن هذا التمزيق وذلك الهدم يكون ساعة تسقط فيها الجدران وتتكشف الحقيقة وتعرف في ضوئها الخاص , ومعرفة الذات هي فن حياة اكثر منها درسا وهي تناول الحياة ككل وممارستها في كل حين في العزلة او في العلاقة بالآخرين في حالات الجد أو اللهو وبعبارة بسيطة ان تصير رجلا فتعرف ذاتك يعني ان تأخذ ذاتك مأخذ الادراك وان تتعلمها كمهنة وعندما تتم معرفة الذات يتغير وجه الانسان فهي تعدل فيه بقدر ما يعدل الحب(92).

والعالم الواقعي "الحر" يختلف من انسان الى انسان ولكنه عند الجميع يتصف بطابع "مركزية الذات" ويقف الشاب في مركز الحوادث. وفي محاولة اكتشاف الذات يقع الشاب في حب الاشخاص الذين تظهر فيهم صفات يحبها ويقدرها(93).

يبدو أن السفر نحو الذات والابحار في الداخل هو من أكبر هموم الشباب لانهم يجدون في الرحلة إلى (الأنأ) مجاهل غريبة واتساعات بشرية واعماق محيطية متنوعة الألوان. ويمكن أن نصف الشباب الباحث عن هويته واذاته "بالإنسان المسافر" على حد تعبير غابريل مارسيل (G.Marcel) والسفر حركة تعبر عن الشوق للقاء



ويعنى آخر أن هذا السفر هو الابتعاد عن القطيع، يسمح بترك الضمير المشترك (المجتمع) للدخول إلى الضمير الذاتي والبحث عن الذات في تلمس دائم لا يتوقف<sup>(194)</sup>.

### ب. دور المجتمع<sup>(195)</sup>

أن المجتمعات لا تحدد أبداً زمن الانتقال إلى سن الرشد، كما لا تمنح (بطاقة هوية) التي تدل على اكتمال النضج، لأن النضج الحقيقي بالنسبة للشباب هو أمر نسبي وموقف ذاتي. وتطول مرحلة البحث عن (الهوية) لدى الشباب الذين لم ينفصلوا نفسياً عن (أمهم أو أبيهم) بل يبقون تابعين في أعماقهم لهم، ويعجزون عن إظهار مواقفهم بشكل مستقل وكأن (حبل السرة) المعنوي لم ينقطع بعد، وهذا بسبب الاحتواء الكبير من الأبوين للولد، وذاك لعمره خطاء تربوي بعيد المدى.

وامثال هؤلاء ينشأون ضائعين يبحثون عن (هوية) مفقودة وتضيع الطريق تحت أقدامهم وتتذبذب الرؤية حولهم وفي كل مكان. وفي هذه المرحلة المتأزمة لا يجد الشباب من يهديهم سواء السبيل وربما كان (فقدان الدليل) من أهم مصادر معاناة الشباب، فلا الأسرة ولا المجتمع ولا المنظمات الشبابية تستطيع أن تمتص ثورتهم وانفجاراتهم، أو تفهم همومهم وتأثيراتها، ولا يستطيع الشباب بالمقابل أن يطرحوا العبء الثقيل عن أكتافهم، إنهم متأزمون.

إن إيجاد الهوية عندهم يترسب في أعماقهم وهو أهم مطلب لديهم ويزداد عدم الاستقرار النفسي كلما تعقدت مجتمعاتهم وبعدت عن المسار الحضاري.

لكن يبقى السؤال هنا كيف نأخذ بيدهم من أجل استقرار مؤكد وتكيف معقول وتوافق مضمون؟ تتضح اشارات الاستفهام وتكبر، فالموقف صعب ويتعسر حله، ربما إلا عندما يتعاون المسؤولون من علماء اجتماع ونفس والتربية و المنظمات المجتمع المدني وزارة الشباب والجهات المعنية برعاية الشباب مع أولياء الأمور والمدارس والمعاهد والجامعات في سبيل ترشيد حقيقي يضع الأمور في مكانها.

### 3- الحاجات الاجتماعية

#### أ الحاجة إلى الحب

يقول أريك فروم (E.Fromm) "البحث عن الحب هو بحث لمعرفة الذات. ولذلك عندما تتم معرفة الذات سيتغير وجه الانسان، فهي تعدل فيه بقدر ما يعدل الحب ومن لم يعرف حلاوة الحب، فليس في إمكانه أن يصف تجربته، وما أن تحدث هذه التجربة حتى تخترق كيان الفرد ثورة متقدة فتغير إيقاع دمه ونبض قلبه ولهث تنفسه وملامح سحنته ويسود "المطلق" في تفكيره، وسلوكه، فلا يوجد شيء لديه خارج الحب"<sup>(196)</sup>.

وهذه الدوافع العاطفية التي نمت وأخذت شكلها، لم يكن لها شكل بعد الولادة، ولكنها تأخذ تحت كنف العائلة طابعاً يحدد شخصية الفرد، ويبقى أول بوادر التحرك العاطفي هو الاهتمام بالجنس الآخر. والحب هو الاحتياج الكبير لأن يرى المرء حقيقته في شخص آخر، ويرافقه هذا الشعور منذ فتحة وعيه وحتى نهاية عمره. وقد أشار العديد من علماء النفس التحليلي إلى أن الحاجة إلى الحب في جميع صورته الفردية والاجتماعية وجميع وجوهه وألوانه، لها أهمية قصوى كالحاجة إلى الماء والغذاء والدفع<sup>(197)</sup>.

ويتطلع الشاب إلى الحب في الصداقة والعمل، ويتشوق له في الوطن ويحتاج إليه في العجز والشيخوخة، ولذا كان الحب الشعور الملازم للوجود الانساني، الذي يشده ويربطه بالمجتمع على اختلاف مستوياته والواقع أن حاجة الشباب هي أن يُحِب وأن يُحَب، وعندما تنمو العواطف بشكلها العالي الجميل، ينبثق في أعطاف الشباب

معنى العطاء , من غير حدود , ويبقى عالمه مترعاً وغنياً , وتزداد أواصر الصداقة والعلاقات العاطفية وبذلك يعيش في مدن يسودها الدفء الانساني والحب الحقيقي والتعاطف والعطاء , وليس في مدنٍ ومناطق سكن وعمل وشراء , ثم أن الاهتمام بالجنس الآخر , يندر أن يقوم على أسس ثابتة من دقة الاختيار , لأن يحصل بسرعة ينمو بسطحية , ولا يمر بمرحلة التبلور (Crystallization)<sup>(198)</sup> , ولذا ترى الشباب أحياناً لا يتوقف في أول محطة , بل يكتفي بفعل المرور والعبور فقط والسبب أن تصرفات الشباب لا تزال فجأة وأولية في ميدان جديد , ولم تتضح بعد مشاعرهم , بل تبقى هلامية لا تستطيع الوقوف. وهناك من تغلب على مواقفه (صفة العذرية) أو العفة التي ترتبط أحياناً بقيم دينية أو اجتماعية فيها المحرمات (التابوات) وفيها كابحات السلوك المتعددة. وفي هذه الحالة توصف نظرة الشباب بالرومانسية والمثالية أو البراءة والسطحية.

وتتنصب الكوابح الاجتماعية والمثبطات في بعض المناخات , ويصطدم بها الشباب في أول حياته , ويشعر بأنها قوة ضاغطة متسلطة , وإن الأخلاق والعادات التي تسود فيه تظهر مانعة رادعة , وهي التي تصبغ ضمير الأفراد وتكون محتواه إلى جانب الأسس الأولى التي تزرعها الأسرة المتأثرة بالتراث والحضارة وتكون النتيجة أن الشاب ينعزل في موقفه وما العزلة التي يعيش فيها إلا دليلاً على ضعف المقدره على الاندماج بسبب ضغط المجتمع<sup>(199)</sup>.

ونتيجة لجهل الشباب بطبيعة العلاقات والتصرفات , ونقص الخبرة في التعامل مع الجنس الآخر , فقد يلجأ بعض الشباب إلى (طرق هروبية) وهو الابتعاد عن التخصص في موضوع حبه , بل يميلون إلى العمومية ويكون الحب (دون تخصيص) أي دون اختيار شخص واحد<sup>(200)</sup>. وهذا ما نراه عند طلبة الجامعة مثلاً أو ميدان العمل , حيث يعاشر الشباب من الجنسين عدداً كبيراً من الجنس الآخر ويُلغي الرفيق "الوحيد" وينتقي الموقف.

#### ب تلاقى الجيلين<sup>(201)</sup>: الحب الثاني

إن انقطاع الحوار بين الجيلين , واختفاء فرص اللقاء بينهما , يشهد على فقر المناخ الذي يعيش فيه الشباب , ولا يلبثوا أن ينقلبوا على أنفسهم حاملين أسئلتهم وهمومهم ومشكلاتهم , ويصيب الشلل خيوط اللقاء وتنتشر الأنيميا الاجتماعية. ولعل أخطر ظاهرة في هذا الموضوع , هي حجب الثقة من الكبار عن الجيل الجديد , والمطلوب من التربية الحديثة فتح الفرص لمحاورة حقيقة تجري بين الجيلين , ولذلك يجيب أن نوضح للشباب كيف يجبون ويحترمون الكبار , وهؤلاء بدورهم كيف يسايرون الشباب ويعلمونهم ويكونون بعيدين عن (أنانية الاختصاص والخبرة). ولا ننسى أن الشباب بحاجة ماسة إلى الاهتمام أو التقدير الاجتماعي من قبل الكبار هذا التقدير – مع الأسف الشديد – يفتقدونه.

#### ثانياً المشكلات الاجتماعية

ان مقياس المجتمع الفاعل هو مقياس مدى الاهتمام بالشباب , والشباب العراقي شريحة من المجتمع تعاني من مشكلاته العامة وتواجهها مشكلات خاصة بها على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية , وهذا بدوره يرجع إلى طبيعة المرحلة التي نعيشها ويعيشها الشباب , فالواقع الحالي للشباب ناتج عن أوضاع تاريخية تخص مجتمعنا حيث يتجلى الشباب كحقيقة في كل الأوقات العصيبة التي يمر بها المجتمع العراقي ولذلك سنحاول تسليط الضوء على اهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الشباب اليوم والحقيقة أن ضيق الوقت لايسمح لنا بالتحدث أو التتطرق لجميع مشكلات الشباب لذلك سنحصرها في مشكلتين رئيسيتين اساسيتين يعتبران الاكثر تأثيراً على

الشباب هما: (التربية الحزبية , طغيان الرأي العام) فإن بقاء هذه المشكلات في حياة الشباب يعتبر عائقا كبيرا أمام مشاركة هذه الفئة في بناء المجتمع.

### 1. الانتماءات والولاءات الحزبية

يشعر الشباب العراقي اليوم بالتهديد المتواصل بالجوع والفقر والاعتقال والتصفية, لذا يندفع غريزياً في البحث عن مظلة اجتماعية توفر له الحماية النفسية الكاذبة, للحفاظ على استقراره الذاتي وتواصله مع الحياة, وقد تكون تلك المظلة العشيرة التي أعيد الاعتبار إليها أو كيان حزبي يوفر الحماية الكاذبة له. وهذا ما يفسر حجم انخراط اغلب الشباب – المضطهدين- والاقليات القومية وما تشعر به من تهديد لكيانها تحت خيمة الكيانات الحزبية, وغالبا ما يغلف الانخراط الحزبي بإطار فكري للتغطية على دوافعه الحقيقية.

هناك اختلاف في حجم الحماية في مظلة العشيرة عن مظلة الكيان الحزبي, فالأولى تنطلق من عبر صلات القرابة والعادات الاجتماعية المتوارثة لتوفير الحماية الضرورية لأفرادها, ومهما بلغ حجم الخلاف بين افراد العشيرة الواحدة فإن الفرد المنتمي إليها لا يفقد سمة الحماية؛ لأن صلة الدم تعد الآلية النازمة لمنظومة الدفاع المشترك<sup>(202)</sup>.

أما في الثانية الكيان الحزبي فهناك خليط متنوع من البشر , يتسترون تحت لافتة وحدة الرأي والقيم الميثاقية الداعية الى العدالة والمساواة بين البشر معننين ايمانهم بها, لكنهم غير واعين لماهيتها. وحقيقة انتمائهم إليها لا تعود الى انشغالهم بالهم العام وادراكهم للمثل العليا, وإنما تعود الى الحاجة في عدم الوعي إلى الحصول على الحماية الكاذبة لذواتهم المهدة في مجتمعات تعاني الاستبداد, ويفقد الكائن الحزبي مظلة الحماية عند نشوب أي خلاف بينه وبين قيادته<sup>(203)</sup>.

وتستغل قيادات الكيانات الحزبية حالة عدم استقرار, والشعور بالتهديد لدى العامة من الناس - الحروب أو النزاعات الطائفية والسياسية- لتحقيق مآربها بالفوز بالمركز الاجتماعي المرموق, خاصة أن أغلبها من الجهلة والاميين, وليس لديهم فرصة للنجاح في خوض التنافس الاجتماعي الحر لتحقيق ذواتهم!. يتصف الشاب الحزبي بصفات في غاية السوء, فهو مسلوب الإرادة ويفتقد المبادرة ولا يتحرك الا بتوجيه حزبي, ومنغلق التفكير ومتحجر الرأي وغير قابل للتطور, أنه انسان الفتوى!, ينتظر صدور الفتاوى من قيادته الحزبية – دينية أو سياسية - ليساهم في الحراك الاجتماعي, وابداء الرأي واجراء المصالحة أو الخصام مع الاخرين<sup>(204)</sup>.

أنه مطيع طاعة عمياء لقيادته, وتسيطر عليه هواجس الخوف والخشية من تخلي الكيان الحزبي عنه ومن ثم يصبح خارج مظلة الحماية ويفقد توازنه النفسي. هذا الرعب وانعدام الثقة بالنفس يجعله اسير قيم الراعي والقطيع, ويسير وفقا لتوجهات الراعي, القيادة, الملوح بالعصا والموجه لأعضاء الحراسة لإعادة أي كائن حزبي يخرج عن مسار القطيع<sup>(205)</sup>.

تفرض قيم الراعي والقطيع الحقيقية على الراعي توفير الحماية والسلامة للقطيع, وعلى خلافه نجد أن الراعي, القيادة لا يجد من مهامه توفير الحماية للقطيع, الاعضاء أو الشباب أو الكائنات الحزبية, ويطلب الحماية منها, ويفرض عليها نهج التضحية لأجل حمايته.



ان ترسخ مفهوم التضحية في ذهن الشاب أو الكائن الحزبي يعد احدى المهام الاساسية لحماية القيادة, كما تفرض الطاعة والاذعان عليه وتحمله من الخسائر ما يفوق طاقته لتجني المكاسب!.

ويبقى هؤلاء العيون الساهرة للقيادة والمستعدة للفتك بأي كائن حزبي رافض للمهام الموكلة اليه, ملوحةً بالعصا لإرهاب بقية افراد القطيع, حتى لا يجول في خاطرهم المطالبة بدور قيادي, وهي التي تقرر أي جندي من جنود الحراسة الحزبية يأخذ دور قيادي في مؤتمراتها الصورية(206).

يعتقد هيربرت ريد (H Reed) "أن هناك العديد من الشباب الذين لا يجدون الامان الا في وسط الاعداد الكبيرة, ويجادون السعادة في أن يبقوا مجهولين ليمارسوا عملهم الاعتيادي, أنهم لا يسعون لشيء افضل من أن يكونوا رأسا في قطيع يسوقه راعٍ, أو جنود تحت أمره قائد أو عبيد تحت سطوة طاغية. والقليلون منهم فقط هم الذين ينتظرون دورهم في أن يصبحوا الرعاة والرؤساء والقادة لأولئك الذين اختاروا بإرادتهم أن يكونوا تابعين"(207).

أن ترسيخ قيم الراعي والقطيع المعكوسة في ذهن الكائن الحزبي هو سبب تعطل سبيل التغيير وتحويل الكيان الحزبي من عصابة "مافيا" الى مؤسسة عصرية تعني بالشأن العام (208), أن الخلل الاساس بين القيادة والكائنات الحزبية يعود بالدرجة الاولى الى حالة الاذعان والخنوع المسيطر عليهم.

توفر سيادة القانون في البلدان الديمقراطية مظلة الحماية للفرد – وخصوصاً الشباب - في المجتمع, وتحرره من حالة الشعور بالتهديد المتواصل, واندفاعه للبحث عن مظلة حماية خارج مظلة الدولة, وهذا الامر يتطلب وقفة من الكائن الحزبي مع ذاته المُستلبة وإعادة النظر في دوره داخل الكيان الحزبي والتحلي بقدر من الشجاعة لطرح الاسئلة الصعبة على نفسه(209)!

هل من الانسانية أن يكون مرغماً على اتباع قيم الراعي والقطيع المعكوسة؟, وهل هناك تلاؤم عادل بين حجم التضحيات ومواقف القيادة؟, ومن المسؤول عن سفك الدماء والتفريط بها في معارك كارثية (طائفية)؟. ولماذا لم يجر انزال القصاص العادل بالقيادات الحزبية التي فرطت بدماء الابرياء؟.

هذه الاسئلة, وغيرها تضع الشباب العراقي في مواجهة مع ذاته للتخلص من حالة الاذعان والخنوع, ومحاسبة المسيئين وانزال القصاص العادل بهم, واسقاط نهج مقولته: "عفا الله عما سلف". من أجل النهوض بواقعنا المتأزم ونقله, نقله ايجابية تواكب مسيرة الدول المتقدمة والمتطورة.

يخاطب ارازمس (Erasmus) الشاب المتحزب أو الحزبي قائلاً: "أنك يجب أن تأخذ على عاتقك مسؤولية الحرب ضد نفسك, واذا اردت أن تحقق الامل في النصر والراحة بعد العناء فلا بد من أن تعرف نفسك معرفة افضل, ودعني ارسم لك صورة تخيل فيها نفسك في اطار لوحة تنظر اليها جيداً, لتعرف على وجه الدقة حقيقة نفسك من الداخل"(210).

تتطلب الاحداث والتطورات المتسارعة, وما يشهده الوطن والعالم, من شبابنا ووقفه طويلة؛ ولذلك أجل قراءة الاحداث والتطورات بصورة اكثر تعمقاً وعقلانية, من شأنها أن تنهض بالواقع المجتمع العراقي المرير أولاً وتحقيق ذواتهم ثانياً. لان قدم الكيان الحزبي ورؤيته مازالتا في عمق التاريخ وجسده في الحاضر فان ومن يتغنى بأمجاد الماضي لتسويغ سقطات الحاضر, يتلاشى حضوره مستقبلاً!, وهذا ما نخشى اليوم من شبابنا.



## 2. طغيان الرأي العام

هناك نمط من أنماط التعارض بين الشباب اليوم وسائر افراد المجتمع لاختلاف التوجهات , خاصة منها المتعلقة بالأعراف والقيم الاجتماعية السلبية السائدة التي تعشش في وجدانه ويرفض التخلي عنها ويعدها جزءاً من مقدساته ومن ثم فأن المساس بها يعد مساساً بذاته.

غالباً ما ترفض الاعراف والقيم السلبية السائدة نمطاً محدداً من العلاقات الاجتماعية تعوق مجريات التطور والتقدم الاجتماعي, وتعرقل سبل اللحاق بالمجتمعات المتقدمة حضارياً . ويجايبه أي تغير في نمط العلاقات والاعراف والقيم الاجتماعي السلبية السائدة بالرفض من الرأي العام , لأنه قد اعتاد خلال مسيرته عليها, ويخشى التحديث مع ايجابياته, وهذا النمط من التفكير هو نوع من انواع الرفض السلبي للأفكار والآراء التي يجهلها<sup>(211)</sup>. يعاني الشاب المثقف في مجتمعنا اليوم, من سلبيات النظام الديمقراطي الذي يخضع تشريعاته وقوانينه للتصويت الشعبي , فلا تلقي التأييد الضروري لها , لان غالبية المجتمع تعاني الجهل والامية ولا تدرك مصالحها على نحو دقيق فتخضع الشاب المثقف لطغيان الرأي العام. وبهذا الصدد يعتقد توفيق الحكيم "أن تمسك الناس بالوهم الذي إعتادوه لأقوى من كل حقيقة"<sup>(212)</sup>

يرفض المجتمع الخاضع للأنماط السائدة عملية التغير بسبب جهلة بالمنافع وما يمكن أن يحصل عليه, وقد يلجأ الى استخدام طغيانه لرفض توجهاته على النخبة المثقفة, ولا يتوانى عن استخدام العنف والاستبداد لإخضاعهم<sup>(213)</sup>. ترفض الانماط السائدة توجهاتها على المجتمع المتخلف, فترفض سبل الحوار والمناقشة للوصول الى قناعة جديدة, وتعمل مراكز القوى المستفيدة منها على تحريضه لرفض الانماط الجديدة, فهي تشكل موروثاً مقدساً في وجدان المجتمع, وتتداخل مع شوائب الموروث الديني فتصبح متشابكة ومعقدة, يحذر من طرحها للمناقشة والتداول تحاشياً للدخول في مواجهة مباشرة مع المجتمع الجاهل<sup>(214)</sup>.

يرى جون ستيوارت مل (J.Stuart Mill) " أنه ينبغي حماية الشاب الواعي من الرأي العام وتوجهاته السائدة, الذي يسعى لرفض أرائه عليه, كما ينبغي حمايته من محاولة اعاقه تطوره وبناء شخصيته التي لا تتسجم مع توجهات المجتمع الذي يسعى لإجباره على قبولها"<sup>(215)</sup>.

ويعاني المثقف ايضا في المجتمع طغيان الطبقة أو الفئة المسيطرة لرفض توجهاته بالعنف والاستبداد, وغالبا ما نجد أن القوى الفعالة مضطرة إلى تقديم تنازلات تتعارض مع قناعاتها لإرضاء المجتمع الاسير لقيمه واعرافه السلبية السائدة والمعوقة لعمليات التحديث والتطور<sup>(216)</sup>.

ان الوصول الى صيغة توافقية بين النخب المثقفة والمجتمع بشأن تغيير انماطه السلبية السائدة, يقتصر على خيار واحد فقط هو بذل المزيد من الجهود لإعادة تنقيفه بأهمية الانماط الجديدة وايجابيتها والكشف عن سلبيات الانماط السائدة واضرارها. وهذا الخيار يصطدم بعامل الزمن, ويتطلب بذل جهود كبيرة لأقناع المجتمع بتغيير قناعاته السائدة, لكنه في الوقت نفسه بسبب خسارات لاحصر لها وفقدان لفرص التطور والتحديث للحاق بركب الامم المتحضرة .

يرى دي توكفيل(De Tocqueville) "أن لا يكفي حماية الفرد من طغيان الحاكم, وإنما الحاجة ماسة الى حمايته من طغيان الرأي العام"<sup>(217)</sup>.

أن المهام الملقة على عاتق شبابنا اليوم (النخب المثقفة) كبيرة جدا, فهي تخوض صراعين كبيرين على صعيد الواقع, صراع مع استبداد الطبقة الحاكمة وطغيانها وصراع مع طغيان التوجهات والانماط السلبية السائدة

في المجتمع. والمتفون أمام خيارات محددة, اما تقديم تنازلات مؤلمة! للمجتمع لمواجهة الطبقة المستبدة, وأما خوض الصراع على مسارين متعارضين ضد الطبقة المستبدة والمجتمع, وكلا الخيارين يثقل كاهلهم.

### المبحث الرابع

#### نتائج وتوصيات الدراسة

##### أولاً: الاستنتاجات:

بعد إن انتهى الباحث من الدراسة الحالية توصل إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بمشكلات الشباب العراقي وبحثهم عن الهوية وهي كالاتي:-

1. حدوث فجوة بين الانساق القيمية السلوكية للكبار – خصوصاً بعد التغير 2003- وتلك التي يأخذ بها الشباب.

2. وجود هوة بين التقدم العلمي والتطور القيمي مما خلق الجمود الروحي لدى الشباب.

3. أن معظم الشباب اليوم يعانون من نظرة الكبار إليهم أي أن الكبار ينظرون إليهم باستعلاء مغلف باطار من العطف والتظاهر بالفهم والتفاهم مما يخلق لديهم شعوراً بالإحباط والعجز عن أداء ادوارهم في بناء المجتمع وتنميته.

4. عجز الكبار عن توفير الدفاء العاطفي وعن شح العطاء لشبابهم وغياب حسن التوجيه ثم التقليل من شأنهم وعدم الاهمية.

5. أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتطورات التكنولوجية التي تعرض لها المجتمع العراقي لم تكن كلها في صالح الجماعات, فالشباب اليوم يشعرون بحيرة وضياح امام هذا الكم الهائل من الثقافات العالمية - عبر وسائل الاتصال الحديثة – التي تُعارض القيم أو الثقافات التقليدية السائدة في المجتمع.

6. عدم ادراك بعض الشباب الظروف التي يعيشها المجتمع, وبالتالي عدم ادراكهم لأهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.

7. مشكلة البطالة ولذلك لعدم وجود فرص عمل كافية (الوظيفية) مما يدفع الشباب اتجاه اساليب وافعال وسلوكيات غير مرغوب فيها (سيكوباتية) ضد المجتمع من اجل الحصول على مردود اقتصادي عالي أو اقل تقدير متوسط.

##### ثانياً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي تمخضت عنها الدراسة هناك جملة من التوصيات والمقترحات التي ارتأى الباحث عرضها والتي يمكن أن تحقق الفائدة من دراسة الشباب العراقي وتفعيل دورهم في عملية التنمية ومشاركتهم في جميع الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهي كما يأتي:-

1. وضع مشكلة الشباب في اطارها الاسري والاجتماعي والحضاري, ثم دراستها بروية جديدة تتلائم مع الظروف السياسية والاخلاقية والاقتصادية.

2. الاخذ بعين الاعتبار التغيرات التي تطرأ على الشباب, وتعبيد طريق سيرهم ليدخلوا المجتمع بقدوم ثابتة ودون قلق أو خوف وتردد.

3. تنمية الهوايات عند الشباب وذلك من خلال عقد ورشات عمل ومؤتمرات معنية بذلك.
  4. تقوية الاتصال بين جيل الكبار والشباب وايجاد مساحات ود بينهما والعمل على خلق حوار صريح لمشكلاتهم.
  5. الانفتاح على الثقافة العالمية والانسانية – بصورة ايجابية – وتسهيل سبل التواصل.
  6. إعطاؤهم الثقافة الجنسية عن طريق الاسرة أولاً والمدرسة ثانياً وذلك بشكل منطقي وصريح وضمن حدود.
  7. معالجة مشكلة البطالة , ولذلك بتوفير فرص عمل كافية للشباب , أو دعمهم مادياً كالقروض أو (السلف) ولذلك من اجل أن يكون لديهم رأس مال يبذرون به حياتهم ومشاريعهم بصورة جيدة.
- ويرى الباحث أن الجهات المعنية بتفعيل اغلب هذه التوصيات هي ( وزارة الشباب , وزارة البحث العلمي والتعاليم العاليي , وزارة التربية , وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ) .

#### الهوامش

- <sup>1</sup> - بدوي. أحمد زكي:- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , ( مكتبة بيروت - لبنان ) ، 1977 ، ص7.
- <sup>1</sup> - فرانكفورت. شافا و ناشمياز. دافيد:- طرائق البحث في العلوم الاجتماعية , ترجمة: ليلى الطويل , ( دار البتراء للنشر – دمشق ) , 2004 , ص41.
- <sup>1</sup> - الزبيدي. محمد مرتضى الحسيني:- تاج العروس , ج29, (دار الكويت – الكويت ) , 1997, ص271.
- <sup>1</sup> - بدوي. أحمد زكي المصدر السابق , ص327.
- <sup>1</sup> - غيث. محمد عاطف:- المشاكل الاجتماعية وسلوك الانحراف , (دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية ) , 1984, ص23.
- <sup>1</sup> - الطاهر عبد الجليل:- المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة, (دار المعرفة – بغداد ) , 1953, ص23.
- <sup>1</sup> - قباري. محمد سلامة :- المدخل إلى علاج المشكلات الاجتماعية الفردية , (المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية ) , 1982, ص59.
- <sup>1</sup> - الرازي. حمد بن ابي بكر بن عبد القادر:- مختار الصحاح , (مكتبة النهضة – بغداد ) , 1983, ص84-85.
- <sup>1</sup> - بدوي. أحمد زكي , مصدر سابق , ص67.
- <sup>1</sup> - الشيخ. عبد القادر:- الشباب العربي والإذاعة والتلفزيونية , (منشورات اتحاد إذاعات الدول العربية – تونس) , 1995 , ص11.
- <sup>1</sup> - الفريجان. غالب:- الشباب العربي, المشكلات التحديات , مجلة الفكر التربوي العربي , العدد الخامس , 2000, ص76.
- <sup>1</sup> - المنجد في اللغة والاعلام , ط26, (دار المشرق – بيروت ) , 1986, ص875.

- <sup>1</sup> - الحيدري. ابراهيم:- اعادة انتاج الهوية العراقية , مجلة الثقافة الجديدة العدد (17) , 2006, ص95\_96.
- <sup>1</sup> - بينيت. طوني واخرون:- مفاتيح اصطلاحية جديدة -معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع , ترجمة: سعيد الغانمي, (مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ) , 2010, ص700.
- <sup>1</sup> - <http://www.sudanile.com/2008-05-19-17-39-36/34-2008-05-19-17-14-27/73211.html> Look at this link
- <sup>1</sup> - العبيدي. ناظم هاشم:- علم نفس الشخصية، (مطابع التعليم العالي- الموصل), 1990, ص46.
- <sup>1</sup> - المصدر نفسه , ص67.
- <sup>1</sup> - جابر. جودة بني:- علم النفس الاجتماعي ، ط 1، (دار الثقافة للنشر - عمان ) , 2004 , ص78.
- <sup>1</sup> - الدباغ. فخري:- مقدمة في علم النفس ، (دار الكتب للطباعة - الموصل), 1982, ص122.
- <sup>1</sup> - المصدر نفسه , ص124.
- <sup>1</sup> - جابر. جودة بني, المصدر السابق, ص94.
- <sup>1</sup> - الرحو. جنان سعيد:- الامن النفسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد, 1994, ص134.
- <sup>1</sup> - ينظر في معوض. خليل ميخائيل:- سايكولوجية النمو الطفولة والمراهقة ، ط2، (دار الفكر الجامعي الاسكندرية ) , 1983, ص. وينظر ويتج. ارنوف:- مقدمة في علم النفس، ترجمة عادل عز الدين واخرون، (دار ماكروهيل للنشر- القاهرة), 1977, ص.
- <sup>1</sup> - فهمي. مصطفى:- الإنسان وصحته النفسية ، (مكتبة مصر للنشر والتوزيع - القاهرة) , 1965, ص82.
- <sup>1</sup> - استيتة. دلال ملحس وعبدوني. كامل:- اتجاهات الابناء نحو انماط تنشئة الاباء وعلاقتها بمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي ودخل الاسرة بالمرحلة الثانوية لعجمان الكبرى، مجلة دراسات تربوية الأردن، مج 24، ع 2، 1997, ص 354-362.
- <sup>1</sup> - المصدر نفسه , ص360.
- <sup>1</sup> - المصدر نفسه , ص262.
- <sup>1</sup> - المليجي. حلمي:- علم النفس المعاصر، ط2، (دار النهضة - بيروت) , 1972, ص34.
- <sup>1</sup> - باقر. صباح:- اساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على انحراف الحدث، مجلة ادب المستنصرية ، ع 9، الجامعة المستنصرية , 1984, ص40.
- <sup>1</sup> - دياب. فوزية:- نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة والحضانة ، (مكتبة النهضة المصرية للنشر - القاهرة) , 1987 , ص55.



<sup>1</sup> - ديوان. عبد اللطيف وادي:- علاقة اساليب التنشئة الاسرية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 1996، ص42-45.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه ، 47.

<sup>1</sup> - الجوهري. هناء:- الشباب ومستقبل مصر، اعمال الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع، 2001.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه.

<sup>1</sup> - <http://www.startimes.com/?t=31615365> Look at this link

<sup>1</sup> - يونغ. كارل غوستاف:- جدلية الأنا واللاوعي ، ترجمة: نبيل محسن ، ( دار الحوار للنشر – سوريا ) ، 1997، ص29.

<sup>1</sup> - غباش. أمنة:- التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، ط1، (دار البحار – بيروت) ، 1990، ص43.

<sup>1</sup> - النجار. باقر:- العولمة ومستقبل الاسرة في الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، بيروت السنة 27 ، ع 308 ، مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص29.

<sup>1</sup> - الجابري. محمد عابد:- وحدة الثقافة العربية وصمودها بوجه التحديات ، ط1، (مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت)، 1994، ص48.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص49.

<sup>1</sup> - فروم. أريك:- فن الاصغاء، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي ، (منشورات اتحاد الكتاب – دمشق) ، 2004، ص12.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه ، ص13.

<sup>1</sup> - ينظر في فروم. أريك:- الانسان بين المظهر والجوهر، ترجمة: سعد زهران ، (سلسلة عالم المعرفة – الكويت) ، 1990، ص127.

<sup>1</sup> - ينظر في الصالحي. صلاح كاظم:- اسلامية المجتمع وثقافة العولمة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ، 2007، ص54.

<sup>1</sup> - فروم. أريك:- فن الحب – بحث في طبيعة الحب واشكاله، ترجمة: مجاهد عبد المنعم ، (دار العودة – بيروت) ، 2000، ص55.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه ، ص55.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه ، ص47.

<sup>1</sup> - فروم. أريك:- الانسان بين المظهر والجوهر ، مصدر سابق ، ص128.

<sup>1</sup> - حافظ. ناهدة عبد الكريم:- الثورة المعلوماتية واثراها في تغيير المجتمع ، مجلة دراسات اجتماعية ، بغداد ، بيت الحكمة ، السنة الخامسة ، ع 17 ، 2005، ص25.

<sup>1</sup> - ينظر في سلمان عبد علي:- المجتمع الريفي في العراق، (دار الرشيد للنشر – بغداد) ، 1980 ، ص65.

<sup>1</sup> - نياح. فوزية:- القيم والعادات الاجتماعية، (دار النهضة للنشر – القاهرة) ، 1980 ، ص34.

<sup>1</sup> - بهجت. محمد صالح:- العمل مع الجماعات ، (المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية) ، 1985، ص87.

<sup>1</sup> - ينظر في القرضاوي. يوسف:- فتاوي معاصرة للمرأة والأسرة المسلمة، (دار الضياء – الأردن) ، 1988، ص44-40.

<sup>1</sup> - الأبراشي. محمد عطية:- إدارة التربية والتعليم، (دار إحياء الكتب العربية – القاهرة) ، 1951، ص102.

- <sup>1</sup> - بهجت. محمد صالح:- العمل مع الجماعات , مصدر سابق ,ص 90.
- <sup>1</sup> - نجم. حسن طه وآخرون:- البيئة والانسان , (دار البحوث العلمية للنشر- الكويت) ، 1978,ص58.
- <sup>1</sup> - عودة. محمد:- أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي ،(ذات السلاسل - الكويت) ، 1989,ص47.
- <sup>1</sup> - حميدي. جعفر:- التطورات السياسية في العراق ، (مطبعة النعمان - النجف) ، 1976,ص71.
- <sup>1</sup> - فوكوياما. فرانسيس:- نهاية التاريخ والانسان الاخير , ترجمة: فؤاد شاهين , (مركز الانماء القومي - بيروت) , 1993, ص112.
- <sup>1</sup> - فياض. حسن عامر:- الرأي العام وحقوق الانسان , (مطبعة الشرق - بغداد) , 2003, ص30.
- <sup>1</sup> - الحكيم. توفيق:- المفكر خلاصة آرائه , (دار الكتاب الجديد- القاهرة) , 1970, ص59.
- <sup>1</sup> - الساري. سالم وآخرون:- مشكلات اجتماعية راهنة ، (دار الأهالي - دمشق) ، 2004 , ص47.
- <sup>1</sup> - زيعور. علي:- صياغات شعبيه حول المعرفة والقدر , (دار الاندلس للنشر- بيروت ) , 1984, ص56.
- <sup>1</sup> - فياض.حسن عامر , مصدر سابق , ص35.
- <sup>1</sup> - الساري. سالم وآخرون , مصدر سابق, ص57.
- فياض. حسن<sup>1</sup>
- .....

\* موقف أئمة اهل البيت ( عليهم السلام ) والفقهاء من مسألة خلق القرآن

أ.م.د. محمد وادي شناوه  
أستاذ التاريخ الإسلامي - جامعة المثنى / كلية التربية الأساسية  
Email : [alKrytymhmd@mu.edu.iq](mailto:alKrytymhmd@mu.edu.iq) Tel : 07706050336  
أ.د. علي منفي شراد  
أستاذ التاريخ الإسلامي - جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية  
Email : [alimanfi@mu.edu.iq](mailto:alimanfi@mu.edu.iq) Tel : 07802592007

الملخص

تعد دراسة تاريخ التيارات والحركات الضالة عن الاسلام من الدراسات ذات النفع العام والاثر الكبير في ترصين المعتقدات من خلال البحث والتقصي عن الاجابات الواضحات للأفكار المنحرفة والبدع التي تطرحها تلك الحركات التي لم ولن تعرف من الاسلام غير اسمه ومن الدين إلا رسمه ، فوجدت بأئمة الضلال وحكام الجور مستودعاً لأفكارهم ومرتعاً لمصالحهم ومنفذاً لمعتقداتهم .

فانتشرت تلك التيارات لأسباب مختلفة بين الناس ، وأخذت تطبق كأنها دين الله القويم ، وأصبح عوام الناس في هرج ومرج بين مؤيداً للسلطان ، متبعاً لهواه ، وبين معارضاً لتلك الافكار الضالة فامتحنه الله جل وعلا .. وما محنة خلق القرآن الا احدى تلك الامتحانات التي ابتلى الله تعالى بها المسلمين ايام حكم المأمون العباسي ( 198-218هـ / 813-833م ) .

لذا اقتضت الدراسة ان يتناول المبحث الاول المحنة لغة واصطلاحاً ثم نبذة تاريخية عن محنة خلق القرآن ثم الاسباب والعوامل التي دعت لتجديد واثارة هذه المسألة الجدلية ايام خلافة المأمون العباسي .. إما المبحث الثاني فيتضمن موقف أئمة اهل البيت ( عليهم السلام ) والفقهاء من محنة خلق القرآن .. ثم الخاتمة التي تتضمن اهم النتائج التي توصلنا اليها .

**The position of the imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) and the jurists on the issue of the creation of the Qur'an**

**Abstract**

Studying the history of misguided currents and movements is one of the studies of public benefit and great impact in strengthening beliefs through research and investigation of clear answers to the deviant ideas and heresies put forward by those movements that have never and will never know of Islam except its name and of religion except its form. I found in the imams of misguidance and the rulers of injustice a repository of their ideas. A hotbed for their interests and implementers of their beliefs.

So these trends spread among the people for various reasons, and they began to be implemented as if they were the right religion of God, and the common people became in chaos, between supporting the Sultan, following his whims, and opposing those misguided ideas, so God Almighty tested him... The ordeal of the creation of the Qur'an is only one of those tests that God tested. Muslims were exalted by it during the rule of Al-Ma'mun Al-Abbasi (198-218 AH / 813-833 AD).

Therefore, the study required that the first section be a definition of the plight in language and terminology, then give a historical overview of the plight of the creation of the Qur'an and the era of al-Ma'mun, which sparked this plight again. The second section included the position of the imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) and the jurists regarding the plight of the creation of the Qur'an and the reaction of the authorities towards it Those positions then the conclusion, which includes the most important results we reached.

As for sources and references, we relied on a variety of sources, including history, jurisprudence, linguistics, biography, and biographies, to demonstrate the cognitive and academic value of the subject of the study.

### المبحث الاول / نبذة تاريخية عن محنة خلق القرآن

#### المحنة لغة واصطلاحاً :

لغتهاً : معنى الكلام الذي يُمتَحَنُ به ، فيُعرف بكلامه ضمير قلبه ، وامْتَحَنْتُهُ وامْتَحَنْتُ الكلمة أي : نَظَرْتُ إلى ما يَصِيرُ صَيْرُهَا ، وفي صفة الحَزُورِيَّةِ: إِنَّ لَهُم مَحْنَةً من أخطأها فَتَنَتْهُ ، ومن أصابها أَضَلَّتْهُ(218) .. إما اصطلاحاً : المَحْنَةُ التي يُمتَحَنُ بها الإنسان من بليَّةٍ. وَمَحْنَتُهُ وامْتَحَنْتُهُ، أي اختبرته، والاسم المَحْنَةُ. وَمَحْنُهُ عشرين سوطاً، أي ضربته. وأتيتُ فلاناً فما مَحَنْتني شيئاً، أي ما أعطاني(219).

#### بداية ظهور فتنة خلق القرآن :

كانت هذه الفتنة أول ما أطلت برأسها في أيام حكم هشام بن عبد الملك الاموي (105-127هـ/724-743م)(220) ، وكان أول من قال بها هو الجعد بن درهم(221) ، فهو أول من قال بخلق القرآن ، ولكن هشام بن عبد الملك أمر أميره على العراق خالد القسري(222) أن يقتل الجعد بن درهم ، فقام خالد في خطبة عيد الأضحى وخطب الناس وقال في آخر خطبته : " انصرفوا أيها الناس وضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح اليوم بـالجعد بن درهم ، ونزل من على المنبر فقتله ، وأراح الناس من شره وفتنته، وخدمت نار الفتنة في مهدها"(223) .



## تجدد الفتنة في عصر المأمون العباسي

لإثارة هذه المسألة ايام خلافة المأمون عوامل واسباب عدة اغفلتها الكثير من المصادر و ان صح التعبير لم تعطها شيء من الاهمية بما يتناسب مع عظم المحنة واثارها ، ولعل من اهم تلك الاسباب :

موقف اهالي بغداد من خلافة المأمون بعد مقتل الامين وبقاء المأمون في خراسان تاركاً بغداد بيد قادة الجيش وكبار الموظفين مما واثار حفيظة الناس وتمردهم ضد المأمون وبالتالي ظهرت فجوة بين الحاكم والرعية ادت فيما بعد لبعض التمردات والاضطرابات التي دفعت بالمأمون فيما بعد بالمجيء لبغداد ومن ثم اثاره هذه المحنة لأشغال العامة والخاصة بتدبرها واتقاء شرها دون التفكير بما تفعله السلطة الحاكمة وادارة شؤونها وفق مقتضيات المصلحة الخاصة بالخليفة ومعاونه دون اعتراض او تمرد(224) .

اراد المأمون بأثارة هذه المحنة كشف المعارضين من الفقهاء ورجال الدين و رجالات الاسرة العباسية و رجال الدولة والقضاء عليهم سواء بالقوة او بالفكر وخاصة بعد ما عرفه به عصر المأمون من ازدهار للفلسفة والعلوم الطبيعية من خلال ازدياد حركة الترجمة ودخول الكثير من الاعاجم في مجالات العلوم المختلفة مما اثر على معتقدات العامة وافكارهم اتجاه الدولة او الدين . اراد المأمون بفرض هذه المحنة تسليط الضوء على احقية الخليفة ومنزلة الدينية التي تعد هي اعلى السلطات واكثرها تأثيراً وواجبها طاعة ، وهذا ما اشار اليه الكتاب الذي ارسله المأمون الى عامله في بغداد بدعوة الفقهاء للقول بخلق القران وامتحان الناس بهذه المحنة(225)

ان المتمعن في عصر المأمون منذ صراعه مع الامين حتى سنة وفاته 218هـ / 833م يجده عصر فيه الكثير من الاحداث السياسية والعسكرية والفكرية التي شغلت العالم الاسلامي آنذاك وجعلت من المأمون رجلاً سياسياً ذو دهاء وحيلة استطاع تسخير كل الظروف والاحداث لمصلحته من اجل ديمومة السلطة العباسية وبقاء دولتهم .

### المبحث الثاني : موقف أئمة اهل البيت (عليهم السلام) والفقهاء من محنة خلق القران

تعرض أئمة اهل البيت (عليهم السلام) وبعض العلماء للامتحان في أواخر القرن الثاني الهجري حيث أثيرت مسألة تحديد هوية القران بين علماء المسلمين وهل هو مخلوق محدث أوجده الله أو هو قديم لانتسابه لله سبحانه؟ وهذا التساؤل بالطبع ليس له أي تأثير على أصول العقيدة الاسلامية أو التشريع أو المصالح العامة لحياة الناس وأمور معاشهم وعباداتهم ، بل هو أمر هامشي ، لذلك امتنع الأئمة الميامين من الخوض في ذلك ، فقد أثيرت المسألة ايام الإمام الصادق (عليه السلام) فسؤل عن القران فقال : " هو كلام الله ، وقول الله ووحى الله ، وكتاب الله وتنزيله ، وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " (226) .

وفي رواية سليمان بن جعفر الجعفري(227) قال : " قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) : يا ابن رسول الله ما تقول في القران؟ فقال اختلف فيه من قبلنا ، فقال قوم انه مخلوق ، وقال قوم انه غير مخلوق ؟ فقال (عليه السلام) : إما أني لا أقول في ذلك ما يقولون ولكني أقول انه كلام الله " (228) .

أن الريان بن الصلت(229) سأل الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) : " ما تقول في القرآن ؟ فقال : كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره ففضلوا " (230) . وفي رواية اخرى سأل الامام الرضا (عليه السلام) : " يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق ؟ فقال (عليه السلام) : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل " (231).

نستنتج من الروايات السابقة ان الأئمة (عليهم السلام) لم يعطوا رأيهم الواضح والصريح لحسم المسألة آنذاك إنها فتنة وشبهة حاول أئمة الهدى دفعها عن العامة من الرعية لتجنب الوقوع بالمحذور والتشكيك بالمتعقدات والمبادئ وقد شخص ذلك الإمام علي الهادي (عليه السلام) حيث كتب إلى بعض شيعته ببغداد رسالة مفادها : "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .. عصمنا الله وإياك من الفتنة فان يفعل فقد اعظم به نعمة ، وان لا يفعل فهي الهلكة ، نحن نرى الجدل في القران بدعة اشترك فيها السائل والمجيب ، فيتعاطى السائل ما ليس له ويتكلف المجيب ما ليس عليه ، وليس الخالق إلا الله عز وجل ، وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون " (232).

يتبين لنا من رسالة الامام الهادي (عليه السلام) عظم المسألة واثرها الكبير على السائل والمجيب حيث صرح الامام (عليه السلام) بماهية القرآن وطبيعته بأسلوب مميز ينم عن ادراك عميق للفتنة واثرها على المجتمع الاسلامي عامة والمجتمع الشيعي خاصة .

ومع ذلك أصبحت هذه المسألة الهامشية الدليل الوحيد والفاصل بين الإيمان والكفر لدى المتعصبين للسلطة والمتطرفين بالعقيدة ، حيث روي عن أبو عبد الله محمد بن يحيى الدهلي(233) قوله : من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر ، وبانت منه امرأته ، فان تاب وإلا ضربت عنقه ، ولا يدفن في مقابر المسلمين (234) . وشاع التكفير حتى عند النساء حيث ينقل الخطيب البغدادي : " أن امرأة تقدمت إلى قاضي الشرقية عبد الله بن محمد الحنفي(235)، فقالت: إن زوجي لا يقول بمقالة أمير المؤمنين في القرآن ، ففرق بيني وبينه " (236).

واتسع الخلاف بين المسلمين من تكفير البعض للبعض فطائفة تقول أن من قال القرآن غير مخلوق فهو كافر ، وعليه ابن أبي داوود وجماعته ، حتى إن الخليفة الواثق استنقذ من الروم أربعة آلاف من الأسرى ، ولكنه اشترط أن من قال القرآن مخلوق يخلى من الأسر، ويعطى دينارين ومن امتنع عن ذلك فيترك في الأسر ولا يفك ، بمعنى انه رتب آثار الكفر على من لم يقل بخلق القرآن (237) .

ولما قدم أحمد بن نصر إليه قال له الواثق : ما تقول في القران ؟ وكان احمد ممن يذهب إلى أن القرآن غير مخلوق فقال : كلام الله ، وأصر على رأيه غير متلثم فقال بعض الحاضرين : هو حلال الدم ، وقال ابن أبي داوود : هو شيخ مختل لعل له عاهة أو تغير عقله ، يؤخر أمره ويستتاب ، فقال الواثق : ما أراه إلا داعياً للكفرة ، ثم دعى بالصمصامة فقال : إذا قمت إليه فلا يقوم أحد معي فإني أتحسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعرفه ، ثم أمر بالنكل فأجلس عليه وهو مقيد، وأمر أن يشد رأسه بحبل، وأمرهم أن يمدوه، ومشى إليه برجله وضرب عنقه، وأمر بحمل رأسه إلى بغداد(238) .

يتبين لنا مما تقدم ان الاختلاف بالرأي والتصريح بالمعتقد آنذاك كان مدعاة لسلب حرية الإنسان وكرامته و  
انهاكاً لحرمة ومكانته .

#### ولعل اشهر الفقهاء والعلماء الذين ابتلوا بهذه المحنة هم :

الفقيه أحمد بن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله الشيباني ، أمر  
المأمون أن يرسلوه إليه فقيده بالأغلال والحديد وحمل على بعير وذهب به إلى المأمون ، وفي طريقه مر عليه  
رجل من الأعراب من بني ربيعة يقال له : جابر بن عامر ، والإمام أحمد راكب على البعير مقيد بالأغلال ، فقال  
له : السلام عليك يا أبا عبد الله فرد عليه الإمام أحمد السلام ، فقال الرجل الأعرابي : يا أبا عبد الله إنك رأس  
المسلمين اليوم ، فإياك أن تستجيب إلى ما دعوك إليه ، فأنت رأس الناس ، وإن أجبتهم بما يريدون سيقول الناس  
بمثل مقالتك وتحمل أوزارهم أمام الله يوم القيامة ، فإن كنت تحب الله فاصبر على ما أنت فيه ، فإنه ليس بينك  
وبين الجنة إلا أن تقتل في سبيل الله عز وجل ، وإن عشت عشت حزيناً ، يقول أحمد بن حنبل : فصبرني هذا  
الكلام ، وزادني عزماً على عزيمتي (239).

الفقيه أحمد بن نصر الخزاعي : هو أبو عبد الله ، كان يأمر بالمعروف ، قوالاً بالحق من أكابر العلماء العاملين ،  
ومن أهل العلم والديانة ، حمل من بغداد إلى سامراء مقيداً ، وجلس له الواصل فقال له : ما تقول في القرآن ، قال :  
كلام الله ، قال : أخلق هو ، قال : كلام الله ، قال : فترى ربك يوم القيامة ، قال : كذا جاءت الرواية ، قال :  
ويحك يُرى كما يُرى المحدود المتجسم و يحويه مكان ، ويحصره ناظر أنا كفرت بمن هذه صفته ، ما تقولون فيه  
، فقال قاضي الجانب الغربي : هو حلال الدم و وافقه فقهاء ، قال الواصل : ما أراه إلا مؤدياً لكفره قائماً بما يعتقد  
ودعا بالسيف وقام وقال : إني لأحتسب خطاي إلى هذا الكافر فضرب عنقه بعد أن مدوا له رأسه بحبل وهو مقيد  
، قال الحسن بن محمد الحرابي : سمعت جعفر الصائغ يقول : رأيت أحمد بن نصر حين قتل ، قال رأسه : لا إله إلا  
الله والله أعلم ، وغلق في أذنه ورقة فيها : هذا رأس أحمد بن نصر دعاه الإمام إلى القول بخلق القرآن ونفي  
التشبيه فأبى إلا المعاندة فجعله الله إلى ناره وبقي رأسه منصوباً ببغداد ، والبدن مصلوباً بسامراء وفي رجليه  
زوج قيود(240) .

الفقه البويطي : هو يوسف أبو يعقوب بن يحيى المصري البويطي ، صاحب الشافعي ولازمه مدة وفاق الأقران ،  
وكان إماماً في العلم قدوة في العمل زاهداً ربانياً متهجداً ، دائم الذكر .. سعى به أصحاب ابن أبي داود حتى كتب  
فيه ابن أبي داود إلى والي مصر فامتحنه في محنة خلق القرآن فلم يجب ، وكان الوالي حسن الرأي فيه ، فقال له  
: قل فيما بيني وبينك ، قال : إنه يقتدى بي مئة ألف ، ولا يدرون المعنى ، فأمر به أن يحمل إلى بغداد ، قال  
الربيع بن سليمان : رأيت على بغل في عنقه غلٌّ ، وفي رجليه قيدٌ وبينه وبين الغل سلسلة فيها لينة طوبة وزنها  
أربعون رطلاً ، وهو يقول : " إنما خلق الله الخلق فإذا كانت مخلوقة فكأن مخلوقاً خلق بمخلوق ، ولئن دخلت  
عليه لأصدقته - يعني الواصل - ولموت في حديدي هذا حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في  
حديدهم " ، وتوفي في قيده مسجوناً بالعراق في سنة 231هـ/845م (241) .

الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف المصري : رأى الليث بن سعدٍ وسمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب  
وعبد الرحمن بن القاسم ، روى عنه الكثير من المصريين والنسائي وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وكان فقيهاً على

مذهب مالك ، وكان ثقة في الحديث ثبناً ، حمله المأمون إلى بغداد ليقول بخلق القرآن فلم يجب وولي قضاء مصر ، ولد سنة 154هـ ، ومات سنة 250هـ/864م ، قال ابن معين : لا بأس به ، وأقام في سجن المحنة ببغداد ولما ولي المتوكل أطلقه فرجع إلى مصر ، وكان رجل مسرفاً على نفسه(242) .

محمد بن عبيد الله بن عمرو الاموي : المعروف بالعتبي ، الشاعر البصري المشهور ، كان أديباً فاضلاً شاعراً ، وكان يروي الأخبار وأيام العرب ، وروى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن محنف ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وإسحاق بن محمد النخعي وغيرهم ، وقدم بغداد وحدث بها وأخذ عنه أهلها ، وكان مستهترا بالشراب ، وكان هو وأبوه سيدين أديبين فصيحين ، وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب أشعار الأعراب وأشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن وكتاب الذبيح وكتاب الأخلاق وغير ذلك (243) .

محمد بن نوح العجلي : ناصر السنة حمل مفيداً مع أحمد بن حنبل متزاملين ، فمرض ومات بغابة في الطريق ، فوليه أحمد بن حنبل ودفنه وكان في الطريق يثبت أحمد ويشجعه ، قال أحمد : ما رأيت أقوم بأمر الله منه ، روى عن إسحاق الأزرق ، ومات شاباً (244) .

الفيقيه نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي : محتث مشهور ، ولد في مرو الشاهجان ، وأقام مدة في العراق والحجاز يطلب الحديث ، ثم سكن مصر ، وهو صاحب التصانيف ، وكان شديداً في الرد على الجهمية حُمل إلى العراق في إبان تلك الغيمة مع البويطي مقيدين ، وكان يقول : " من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف به نفسه فقد كفر ، وليس في ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيه " ، قال ابن يونس : حُمل على القول بتلك الفرية فامتنع أن يجيب فسجن ومات في سجنه سنة تسع وعشرين ومئتين ، وجر بأفياده ، فألقي في حفرة ، ولم يكفن ولم يصل على عليه .. وأوصى نعيم بن حماد أن يدفن في قبوده (245).

يحيى بن معين : أبو زكريا البغدادي الحافظ ، أحد الأعلام وحجة الإسلام توفي ذي القعدة سنة 234هـ بمدينة المنورة متوجهاً إلى الحج ، وعاش خمساً وسبعين سنة ، سمع هشيماً ويحيى بن أبي زائدة وغيرهما ، جاء عنه أنه قال : كتبت بيدي هذه ست مئة ألف حديث ، وقال أحمد بن حنبل : كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس بحديث ، وقال ابن المديني: انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين(246) .

#### الخاتمة

الحمد لله على اتمام النعم .. في الختام توصلنا من خلال دراستنا لمجموعة من النتائج كان اهمها :

- ان مسألة خلق القرآن لم تكن وليدة عصر المأمون حيث اثبتت الدراسة انها ذات جذور تاريخية سبقت عصر المأمون بكثير .
- كان للازدهار الفكري والثقافي أثراً واضحاً في تجديد مسألة خلق القرآن واثارتها في الاوساط العامة والخاصة .



- كان للسلطة دوراً كبيراً في التعاطي مع مسألة خلق القرآن حيث انقسم المجتمع بكل طبقاته ومستوياته بين مؤيد للسلطة في دعواها وبين معارضاً تعرض للاضطهاد والتعسف بل في كثير من الاحيان للقتل او السجن .
- كان للوضع السياسي والاجتماعي والفكري اثراً كبيراً في تأجيج المحنة واتساعها وخاصة في الاوساط العلمية حيث اتسعت المجالس الخاصة بالجدل والمناظرة بين المؤيدين والمعارضين .
- ابرزت الدراسة موقف أئمة اهل البيت (عليهم السلام) من محنة خلق القرآن حيث شدد الانمة (عليهم السلام) على اصحابهم بعدم الخوض بهذه المسألة والامتناع عن المناظرة والجدل حولها سواء بالسلب او الايجاب .
- أظهرت الدراسة وجود الكثير من الفقهاء المعارضين لمسألة خلق القرآن وليس أحمد بن حنبل هو الفقيه الوحيد المعارض الذي تعرض للأذى والسجن ايام هذه المحنة .

#### هوامش البحث

- (1) الفراهيدي ، العين ، 1 / 223 .  
 (1) الجوهرى ، الصحاح في اللغة ، 2 / 161 .
- (1) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية أبو الوليد ، كان يلقَّب السراق والمتفلت لأنه قطع عطاء أهل المدينة سنتين ، ثم أعطاهم قبل موته عطاءً واحداً فسموه المتفلت ، أمه أم هاشم فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة ، وكان أبيض أحول مسمناً طويلاً اكتشف ، يخضب بالسواد ، مولده سنة قُتل ابن الزبير سنة 72 هـ ، وتوفي بالرصافة من أرض قنسرين ليلة الأربعاء لسِت خلون من شهر ربيع الآخر سنة 125 هـ ، وله إحدى وستون سنة، وقيل ثلاث وخمسون سنة وشهر، وصلى عليه ابنه مسلمة بن هشام . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 7 / 417 .
- (1) الجعد بن درهم من التابعين ، مبتدع ضال ، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى فقتل على ذلك بالعراق يوم النحر ، وللجعد أخبار كثيرة في الزندقة منها: أنه جعل في قارورة تراباً وماء فاستحال دوداً وهوام فقال : أنا خلقت هذا لأنني كنت سبب كونه فيبلغ ذلك جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فقال : ليقل كم هو وكم الذكران منه والإناث إن كان خلقه . ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، 1 / 248 .
- (1) خالد بن عبد الله بن يزيد ابن أسد بن كرز بن عامر بن عبقرى أبو الهيثم البجلي القشيري ، أمير مكة للوليد وسليمان وأمير العراقيين لهشام بن عبد الملك وهو من أهل دمشق روى عن أبيه وروى عنه سيار أبو الحكم وإسماعيل بن واسط البجلي وحبیب بن أبي حبيب وحמיד الطويل وإسماعيل بن أبي خالد وداره بدمشق ، امه نصرانية . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 16 / 135 - 140
- (1) البخاري ، التاريخ الكبير ، 1 / 64 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، 3 / 139 ؛ ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، 2 / 273 .
- (1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 8 / 631 .
- (1) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 4 / 132 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، 1 / 126 .
- (1) الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، 1 / 52 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، 89 / 117 .
- (1) سليمان بن جعفر الجعفري : سليمان بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار ، أبو محمد الطالبی الجعفري ، روى عن الرضا وروى أبوه عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) ، ثقة له كتاب فضل الدعاء . ابن المطهر الحلي ، خلاصة الاقوال ، 1 / 16 ؛ الخوني ، معجم رجال الحديث ، 9 / 173-174
- (1) الصدوق ، التوحيد ، ص 224 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، 89 / 118 .
- (1) الريان بن الصلت : أبو علي الأشعري القمي وقيل : الريان بن شبيب ، روى عن الامام الرضا (عليه السلام) ، كان ثقة صدوقاً ، ذكر أن له كتاباً جمع فيه كلام الامام الرضا (عليه السلام) في الفرق بين الآل والأمة ، وقيل : بغدادي ثقة خراساني الاصل . النجاشي ، رجال النجاشي ، 1 / 117 ؛ الخوني ، معجم رجال الحديث ، 8 / 148-149 .

- (1) الصدوق، عيون أخبار الرضا (ع)، 61/1؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 52/1؛ المجلسي، بحار الانوار، 117/89.
- (1) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 52/1؛ المجلسي، بحار الانوار، 117/89.
- (1) الصدوق، التوحيد، ص 224؛
- (1) محمد بن يحيى الدهلي: قيل هو شيخ البخاري في حديث جندب، توفي عام 255هـ. زين الدين العراقي، التقييد والإيضاح، 92/1
- (1) الصفار، علماء الدين قراءة في الأدوار والمهام، 131/1
- (1) عبد الله بن محمد الحنفي: عبد الله بن محمد بن يزيد أبو محمد الحنفي المروزي صاحب عبد الله بن عثمان بن جبلة، سكن بغداد كان ثقة، وتوفي سنة 275هـ. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 85 / 10
- (1) تاريخ بغداد، 74 / 10
- (1) الكليني، الكافي، 285/1؛ الصفار، علماء الدين قراءة في الأدوار والمهام، 131/1.
- (1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 177/5؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، 30/1؛ المزي، تهذيب الكمال، 509/1
- (1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 65-63/1
- (1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 167/11؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 318/10
- (1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 58/12
- (1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 216/8؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 73/4؛ ابن حجر، رفع الاصر عن قضاة مصر، 45/1.
- (1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 324/2؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 398/4؛ المرزباني، معجم الشعراء، 110/1
- (1) الذهبي، العبر في خبر من غير، 70/1؛ اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، 243/1؛ العجلي، معرفة الثقات، 42/1.
- (1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 610/10
- (1) ابن خلكان، وفيات الاعيان، 140-139/6؛ الذهبي، العبر في خبر من غير، 78/1؛ النووي، تهذيب الأسماء، 20/3

### - قائمة المصادر والمراجع

- (1) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ/869م)، التاريخ الكبير، ط1، دار الفكر، بيروت، 1981م.
- (2) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/892م)، انساب الأشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط1، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1977م
- (3) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 398هـ/1008م)، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: محمد محمد تامر واخرون، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1998م
- (4) ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ/1448م)، لسان الميزان، ط2، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1971م.
- (5) -----، رفع الأصر عن قضاة مصر، ط1، د. م، د. ت.
- (6) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ/1070م)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م
- (7) ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنبياء أهل الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1970م

- (8) الخوني ، ابو القاسم الموسوي (ت 1413هـ/1992م) ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط1 ، مؤسسة الامام الخوني الاسلامية ، النجف الاشرف ، 1998م .
- (9) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت1347/هـ748م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط9 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1993م
- (10) \_\_\_\_\_ ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1987م
- (11) \_\_\_\_\_ ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، ط1 ، مطبوعات سلسلة التراث العربي ، الكويت ، 1963م
- (12) زين الدين العراقي ، عبد الرحيم بن الحسين (ت 806هـ/1403م) ، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، تحقيق : اسامة بن عبد الله خياط ، ط1 ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، 2004م .
- (13) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ/1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة منير ، ط3 ، بغداد ، 1987م
- (14) الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ/991م) ، عيون أخبار الرضا (ع) ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط2 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المشرفة ، 1404هـ
- (15) \_\_\_\_\_ ، التوحيد ، ط1 ، مؤسسة البعثة ، قم المشرفة ، 1417هـ
- (16) الصفار ، حسن موسى ، علماء الدين قراءة في الأدوار والمهام ، ط1 ، دار الجديد ، بيروت ، 1999م
- (17) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ / 1362م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، ط1 ، دار إحياء التراث بيروت ، 2000م
- (18) الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت .
- (19) ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571هـ / 1175م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1415هـ
- (20) العجلي ، احمد بن عبد الله بن صالح (ت 261هـ/874م) ، معرفة الثقات ، تحقيق : عبد العظيم عبد العظيم البستوي ، ط1 ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، 1985م
- (21) القتال النيسابوري ، محمد بن القتال النيسابوري (ت 508هـ/1114م) ، روضة الواعظين ، تح: محمد مهدي حسن الخرسان ، ط1 ، منشورات الرضي ، قم
- (22) الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت170هـ/786م) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي – ابراهيم السامراني ، ط1 ، مكتبة الهلال ، بيروت ، 2000م
- (23) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774هـ / 1372م) ، البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق : علي شيري ، ط1 ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 1988م
- (24) الكليني ، محمد بن يعقوب (ت 329هـ / 940م) ، الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط3 ، مطبعة حيدري ، طهران ، 1367هـ
- (25) المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي (ت 1111هـ / 1699م) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تحقيق: محمد مهدي وآخرون ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1983م

- 26) المرزباني ، ابي عبد الله محمد بن عمران (ت 384هـ / 994م) ، معجم الشعراء ، تحقيق : ف . كرنكو ، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1982م
- 27) المزني ، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي (ت742هـ/1341م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1992م
- 28) ابن المطهر الحلي ، الحسن بن يوسف الاسدي (ت726هـ / 1325م) ، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال ، تحقيق : جواد القيومي ، ط1، مؤسسة نشر الفقاهة ، قم ، 1388هـ .
- 27) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م) ، مختصر تاريخ دمشق ، تحقيق : علي شيري ، ط1 ، دار أحياء التراث العربي، بيروت ، 1988م
- 29) النجاشي ،أبي العباس أحمد بن علي النجاشي (ت450هـ/1058م) ، رجال النجاشي ، تحقيق : موسى الشبيري الزنجاني ، ط1، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، 1415هـ .
- 30) النووي ، ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت676هـ /1277م) ، تهذيب الأسماء واللغات ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004م .
- 31) اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي المكي (ت768هـ/1366م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، تحقيق : خليل المنصور ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م
- 32) ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين بن محمد الفراء (ت526هـ/1131م) ، طبقات الحنابلة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، 1952م

\*\*\*\*\*



## التمرد والعصيان ضد السيطرة الإخمينية في وادي الرافدين

م . د سلامة عبدالرضا حسين  
جامعة البصرة  
مركز دراسات البصرة والخليج العربي

### ملخص البحث

شهد بلاد الرافدين في مختلف فتراته التاريخية القديمة العديد من الغزوات التي قامت بها قوى سياسية مجاورة له , ولأسباب عديدة , وكان أحد تلك القوى المسيطرة هم الإخمينيين الفرس , وقد جوبهت هذه السيطرة بقيام العديد من حالات التمرد والعصيان ضد هذه السيطرة , فمنذ عهد الملك قمبيز الثاني ( 530 – 522 ق . م ) قامت ثورات في إقليم فارس وسرعان ما قامت ثورة في بابل , حيث كانت من القوة لم تستطع القوات الإخمينية من أخمادها إلا بتدخل من الملك دارا الاول ( 521 – 546 ق . م ) , إذ لم يستسلم سكان بلاد الرافدين أمام السيطرة الإخمينية بل كانوا يتحينون الفرص للتخلص من تلك السيطرة , وأستعادة أستقلال بلادهم وأعادة أمجاد دولتهم , وبعد القضاء على الثورة بالمكر والحيلة تكرر مسلسل الثورات لكن لم يكتب لها النجاح , وكذلك في بلاد اشور , أستمرت الثورات حتى زمن الملك احشويرش الاول الذي كان ردة فعله على التمرد عنيفة جداً مما أدى الى تدمير مدينة بابل وتدمير معبد ايسكار وأخذ الأله مردوخ ونقله الى فارس وسرقة كنوز المعبد المذكور , وبعد هذه الثورة تبدلت معاملة احشويرش لمدينة وشعب بابل , فبعد ان كانت المدينة المهمة ومركزاً لأدارة ممتلكات الفرس في الغرب أنتزع منها مكانتها وأصبحت مهمشة .

### Rebellion and disobedience Achaemenid control in Mesopotamia

#### Abstract:

In its various ancient historical periods, Mesopotamia witnessed many invasions carried out by political forces neighboring it, for many reasons. One of those controlling forces was the Persian Achaemenids. This control was met with many cases of rebellion and disobedience against this control, since the reign of King Cambyses II. (530 - 522 BC) Revolts broke out in the Persian region, and soon a revolution broke out in Babylon, which was so powerful that the Achaemenid forces could not suppress it except with the intervention of the king. Dara I (521 - 546 BC), as the people of Mesopotamia did not surrender to the Achaemenid control, but were waiting for opportunities to get rid of that control, restore the independence of their country, and restore the glories of their state. After eliminating the revolution through cunning and trickery, the series of revolutions was repeated, but they were not

successful. Likewise, in Assyria, revolts continued until the time of King Ahasuerus I, whose reaction to the rebellion was violent. Very much, which led to the destruction of the city of Babylon, the destruction of the temple of Iskar, the taking of the god Marduk, his transfer to Persia, and the theft of the treasures of the aforementioned temple. After this revolution, Ahasuerus' treatment of the city and people of Babylon changed. After it had been an important city and a center for managing the Persian properties in the west, its status was taken away from it and it became marginalized.

#### المقدمة

تناول هذا البحث حركات التمرد والعصيان التي شهدتها بلاد الرافدين أبان السيطرة الإخمينية في كل من بابل , وأشور , لكن المعلومات التاريخية التي تخص التمرد والثورات التي حدثت في بابل متوفرة وبشكل يكاد يكون مفصل بعكس بلاد آشور كانت المعلومات عنها قليلة جداً , وقد ارتبطت ثورتها بالبلاد المجاورة لها , وهذه من أهم الصعوبات التي واجهتنا في البحث , ففي بابل أستمر التمرد الذي بدأت بوادره منذ زمن الملك قمبيز الثاني حتى أعتلاء أحشويرش الأول العرش الإخميني . ملاحظة أستخدمنا في هذا البحث مصطلح تمرد تارة , ومصطلح الثورة تارة اخرى للدلالة على حركات الشعوب المغلوبة , ذلك لان هذه الحركات في نظر المحتل هي تمرد على سلطته , وفي نظر الشعوب المغلوبة هو ثورة على سؤ المعاملة وقسوة وتعسف المحتل .

فُسم البحث الى ثلاث محاور , المحور الأول تناولنا فيه أهم الاحداث والأضطرابات التي شهدتها الأمبراطورية الإخمينية , والتي أدت الى قيام العديد من الثورات , وأسباب ذلك التمرد والثورات .

وشمل المحور الثاني ثورة بابل الأولى ضد الإخمينيين والتمرد والثورة في ميديا وأشور وأرمينيا , اما المحور الثالث تناول ثورة بابل الثانية وثورة بابل الثالثة في زمن الملك أحشويرش الأول , وبعدها فقدت بابل مركزها المهم لدى الملك أحشويرش الذي أمعن في أذلالها والتنكيل بها .

حكم كورش الثاني الفرس عام 559 ق.م (247) , إذ يُعتبر المؤسس الحقيقي للدولة الإخمينية التي سميت نسبة الى مؤسسها الأول ( هاخمانيش ) , وقد تمكن الإخمينيين خلال فترة قصيرة من تأسيس دولة قوية أتسعت حدودها لتشمل معظم أنحاء ايران بعد ان تمكنت من القضاء على الدولة الميديية في الشمال الغربي(248), ومملكة عيلام في القسم الجنوبي , وقد أتخذ كورش من مدينة اكباتانا ( همدان ) عاصمة الميديين السابقة مقراً لحكمه(249).

وبعد السيطرة الإخمينية على سوريا وبلاد بابل , واستقرار الاوضاع فيها قرر الملك كورش الثاني(250), حيث أجبرته الأحداث التي وقعت في الحدود الشرقية للأمبراطورية للمشاركة في العمليات العسكرية ضد القبائل الساكنة هناك بعد ان كلف ولده قمبيز بتجهيز الأستعدادات لحملة عسكرية على مصر ثم غادر الى الشرق(251) , والعودة الى بلاد فارس لأكمال فتوحاته في غرب البلاد , فأستلم العرش نيابةً عنه في بابل أبنة قمبيز الثاني ,

وكان يحكمها من مركز قيادته في سبار , وله هيئة إدارية من الموظفين المحليين الذين يُديرون شؤون البلاد(252).

قتل كورش في معركة بعيداً عن مدينة بابل عام530 ق . م , في أثناء إحدى غزواته البعيدة فيما وراء النهر (منطقة سيحون وجيحون)(253) , فخلفه أبنه قمبيز الثاني (530 -522 ق . م) , ولذي كان عهده فترة استقرار في بابل(254).

بعد ان تسلم قمبيز الثاني العرش اراد الاستمرار بسياسة والده التوسعية لكنه فوجئ بعد وفاة والده بثورة بعض الولايات عليه وخروجها عن طاعته , فأخذ في أخضاعها وقمع الثورات بها و أستمر ذلك ثلاث أعوام , وتوجه بعد ذلك نحو الغرب قاصداً مصر عام 526 ق . م(255).

قرر قمبيز الأستمرار بسياسة والده التوسعية لكنه فوجئ بعد وفاة والده بثورة بعض الولايات عليه وخروجها عن طاعته فأخذ في أخضاعها , وقمع الثورات بها وأستمر ذلك ثلاث سنوات(256). وكانت مدينة بابل احدى تلك المدن التي ثارت على قمبيز بزعامة نبوخذ نصر الثالث الذي ادعى انه من السلالة الكلدانية السابقة(257).

كانت أشد تلك الثورات في الولايات الشرقية , والسبب كان الملك كورش الثاني قد أعطى ادارة الولايات الشرقية للإمبراطورية لولده الثاني بارديا ( سمرديس ) , وبعد وفاة الملك كورش الثاني قامت الاضطرابات التي شارك بها بارديا من جميع الجهات , لذا قرر قمبيز قلع جذور الفتنة وسحق اي حركة من شأنها أضعاف قوته وزعزعة استقرار العرش , لذا أمر بقتل أخيه بارديا سراً(258).

لم تكن الناس تعلم بأن بارديا قد تم ذبحه الا بعد ان ذهب قمبيز الى مصر من أجل السيطرة عليها وأتمام مخطط والده الملك كورش الثاني ,ثارت الولايات الإخمينية في فارس , وبعد ذلك بفترة قصيرة ادعى أحد المجوس المدعو ( جوماتا ) بأنه بارديا , وقد التف الناس حول هذا الشخص المدعي وأخذ المملكة لنفسه في الأول من تموز(259), وبعد وصول الأخبار المتعلقة بالفوضى والاضطراب في فارس قرر الملك قمبيز الثاني العودة الى فارس , وبعد ان أنهى قمبيز أخضاع مصر قام بتعيين ثلاث حاميات لحكمها أثناء غيابه عنها , وفي طريق عودته أثناء وصوله الى فلسطين جانه خبر تمرد جوماتا المجوسي حيث ادعى العرش وأعلن نفسه ملكاً عام 522 ق . م(260) , وكان يشبه الى حد كبير بارديا شقيق قمبيز الذي قتله سراً من قبل , وقد أطلق على نفسه اسم شقيق قمبيز والملك اي أعلن نفسه ملكاً , وقبلت به جميع مرزبانيات ( ولايات ) الإمبراطورية الإخمينية تقريباً , وقد أعفى الولايات من الضرائب مدة ثلاث سنوات وأكتسب شهرة بين الناس وجذب أتباعهم , وحاول إصلاح الدين وتدمير المعابد القائمة (261).

كانت الضرائب المفروضة على المرزبانيات باهضة جداً , وكان هذا الامر أحد أسباب التمرد ضد السيطرة الإخمينية , كما أعلن عن عدم أخذ الرجال للخدمة العسكرية بغية ان يرضي الشعب(262).

وبعد وفاة الملك قمبيز تصدى للأحداث في الأمبراطورية الإخمينية دارا الاول ( 521 - 486 ق.م )الذي ضاهى الملك كورش الثاني في مقدراته العسكرية لكنه لم يحصل على طاعة جميع شعوب الأمبراطورية , فقد تعرض لخيانة عدة قبائل وأستمر في قتال العصاة نحو ست سنوات , وأشتعلت شرارة الثورة أولاً في سوسا وبابل(263).



على الرغم من عظم الفوضى والأضطرابات التي اجتاحت الامبراطورية بعد وفاة الملك قمييز , والقضاء على الدعي جوماتا ( بارديا ) على يد دارا الاول , الا ان دارا الاول كان قد قلل من شأن تطور الفتنة والفوضى في نقش بهستون ( cclxiv ) الذي خلد أعماله , ففي الواقع أنزعج المجتمع الامبراطوري من الاضطرابات , ويبدو ان إعادة فرض الضرائب التي تم العفو عنها بأمر من بارديا أثارت عدم الرضا , وأصبحت سياسة دارا التحررية غير فعالة ( cclxv ).

### أسباب التمرد والثورات

يمكن أجمال أهم أسباب التمرد والعصيان في أنحاء الامبراطورية الإخمينية هو رغبة أهالي بابل للتخلص من السيطرة الإخمينية وإعادة أمجاد بلاد بابل , وفرض الضرائب الباهضة على المرزبانيات ( الولايات ) , إذ شكلت الضرائب الإخمينية مورداً رئيسياً من موارد الامبراطورية الاقتصادية , لذا فقد فرض واقع الحال هذا على الشعوب الخاضعة للإخمينيين أن تكون أمنة وتدير شؤونها بنفسها طالما كانت تدفع الضرائب بصورة منتظمة , ويقدم الرجال والنساء لخدمة الفرس الإخمينيين ( العمل بالسخرة ) , ولكنها تتعرض للتدمير إذا رفضت دفع الضرائب المفروضة عليها من قبل حكام المرزبانيات سواء كانت تلك الضرائب عينية او نقدية ( cclxvi ), اما في بلاد بابل و حسب الوثائق المستحصلة منها ان الكثير من سكان هذه الولاية اضطروا الى رهن حقولهم وبساتينهم للحصول على الفضة اللازمة لتسديد الضرائب , وفي حالات كثيرة لم يتمكنوا من استعادة أملاكهم , وهكذا تحولوا من مالكيين للاراضي الى عمال مأجورين في أراضيهم , وكانوا أحياناً كثيرة يجبرون على تحويل أولادهم الى أرقاء , حيث كانت الضرائب ثقيلة الى درجة ان الفلاحين كانوا يهربون من الأرياف الى المدن , لكن الملوك يعقلونهم هناك ويعيدونهم الى الأرياف بالقوة ( cclxvii ) , وهذا يدل على مدى جشع الملوك الإخمينيين لأستنزاف موارد البلدان وخيراتها ومصادرة حريات الافراد والجماعات و مصادرة والاستيلاء على أملاكهم بالقوة من أجل مصالحها ومخططاتها التوسعية .

اصبح أهم واجبات حكام الولايات الإخمينية هو الحصول على أكبر مقدار من الضرائب النقدية والعينية بإشراف الملك باستثناء ولاية فارس البلاد الام للإخمينيين , فقد كانت معفاة من أداء جميع انواع الضرائب , كما أتبع دارا سياسة ضريبية تجاه الاقاليم والولايات التابعة لها , وقد اختلفت النسبة المفروضة على كل ولاية , فهي تختلف من ولاية الى اخرى حسب المسافة اولاً وطبيعة الموارد الاقتصادية لتلك الولاية ثانياً ( cclxviii ).

فقد كانت بابل تؤدي ضريبة مقدارها ( 1000 ) وزنة من الفضة , كما كان على بابل تجهيز جيوش الملك بالمؤن طوال أربعة أشهر من السنة ( cclxix ), وفضلاً عن تسديد الضرائب بالفضة أو عينياً كان رعايا الملوك والنبلاء يجبرون على إرسال اولادهم في صفة أرقاء للعمل في قصور الملوك والنبلاء الإخمينيين بصفة خبازين وطباخين وحملة كؤوس وبوابين وأطباء او خصياناً وغيرهم , وكانت بابل وحدها مرغمة على تزويد الملك الإخميني بخمسمائة فتي سنوياً كنوع من الضريبة ( cclxx ).

وبالنتيجة فقد أستعبد الإخمينيين جميع القبائل والسكان في مناطق ومدن كثيرة حين ثار هؤلاء ضد الحكم الإخميني الفارسي , وأغتصبوا أراضيهم وجعلوها ملكاً للدولة ( cclxxi ).

## ثورة بابل الأولى ضد الإخمينيين

بعد وفاة الملك قمبيز عام 522 ق . م , وبعد اعدام بارديا الذي أغتصب العرش بعد هزيمته واعدامه على يد دارا الاول بعد اغتصابه للعرش بثمانية اشهر , وعلى الرغم من ان دارا كان ينحدر من سلالة ملكية , فهو حفيد اريارافيس ويعود ذلك الى العائلة الإخمينية الا ان سلطته تم تحديدها على الفور , فقد رفض عدة مرات ان يكون كورش قد عينهم الخضوع للملك الجديد , بينما جمع فراورتنس الثاني في ميديا ومدع اخر للعرش في فارس الكثير من الأنصار حولهما ( cclxxii ).

كانت لثورة بارديا ومجيء دارا الأول الى العرش الإخميني فرصة مؤتية للبابليين للقيام بحركة لتحرير بلادهم من المحتل ( cclxxiii ) , إذ وصلت أخبار أعدام بارديا المزييف سريعاً الى بابل في الثالث من اكتوبر عام 522 ق . م , بعد أربعة ايام فقط من حدوث الاعدام , وهذا السبب الذي ادى الى الاسراع في ثورة البلاد ضد المحتل أسوة بالاقاليم الثائرة الاخرى ( cclxxiv ).

أضطربت شؤون الدولة الإخمينية في مختلف الاقاليم بعد وفاة الملك قمبيز , وطمع بها أمرائها وكثرت فيها الفتن الداخلية , فأغتنم البابليون فرصة ذلك الانفلات كبقية الاقاليم الاخرى , فثاروا على الإخمينيين الذين في بلادهم قتلوهم وأعلنوا الاستقلال , وملكوا عليهم أحد أعقاب الملك نبو نائيد المسمى ( ندين توبيل ) وأجلسوه على عرش بابل , فلقب هذا الملك نفسه بنبوخذ نصر الثالث , وأعلن الاستقلال التام وأستعد للدفاع عن بلاده غير ان هذا الاستقلال لم يدم طويلاً , فقد انتهى بأعتلاء دارا الاول لعرش الدولة الإخمينية ( 521- 486 ق . م ) , فقمع الفتن الداخلية وقضى على الأمراء الطامعين بالملك ( cclxxv ).

كان قائد الثورة في بابل كما اسلفنا هو نبوخذ نصر الثالث اخر الملوك المستقلين لبابل حسب قول دارا , وكان اسمه الحقيقي هو نيدينتوبيل بن أنيري , وقد تم تصوير هذا الملك وجرى وصفه في الوثائق الإخمينية على انه رجل عجوز ذي وجنتين غائرتين وشفته العليا القصيرة , ودقته المليئة بالتنوعات ذات الشعر الخشن , وأنفه المنفوخ البارز , وعلى جبهته يظهر شعره المموج الذي يسترسل الى الخلف على هيئة مروحة , وتحت أذنه تتدلى خصلة من الشعر , والجزء الخلفي من رقبته ملقوق , ويرتدي قميصاً واحداً نصفه السفلي مرفوع لأعلى ليكشف عن ركبتيه العاريتين , وحول خصره مجدول بإحكام مكوناً حزاماً , وعمره يعطي تصديقاً لأدعائه بأنه ابن نابو نائيد الذي مات منذ سبعة عشر عاماً ( cclxxvi ). ان هذا الوصف الدقيق لنبوخذ نصر الثالث الذي ادعى انه من نسل نبو نئيد , وحسب وصف المؤرخ لعمره بانه رجل عجوز والوصف الدقيق للباسه يعطي انطباعاً بانه فعلاً ابن الملك , وكذلك هو الثائر الوحيد الذي جرى وصفه بهذه الدقة دوناً عن بقية قادة الثورات التي حصلت فيما بعد في بابل.

بعد ان قامت الثورة في بابل أثر أحداث الفوضى والاضطرابات التي شهدتها عدة أقاليم من الامبراطورية الإخمينية , وبعد ان قضى دارا الاول على أعدائه في إقليم فارس , إذ كان مراوفاً تجاه أعدائه , حيث كان سبب فشل تمرد المتمردين الواسع النطاق هو عدم وجود خطة موحدة لهم , إذ كان كل ملك يعمل لأغراضه الخاصة , وتم هزيمة كل منهم على يد دارا الاول وأعدامهم في عيلام , وهكذا تم قمع الاضطرابات سريعاً , لكن حالة التمرد في بابل لم تكن بهذه السهولة ( cclxxvii ) .

كانت الحرب على بابل واحتلالها صعب جداً حسب كلام دارا الاول , كما ان حصار بابل الطويل لم ينجح ايضاً , لكن الذي ساعد دارا لدخول بابل وأنها هذه الحرب لصالحه هو استخدام الحيل من قبل جيش دارا ( cclxxviii ).

كانت الثورة في بابل تمتلك جيشاً قوياً و قوات قوية ومنظمة على الضفة الغربية لنهر دجلة ( cclxxix ) , فزحف عليه دارا الاول بنفسه ( cclxxx ) , كان نبوخذ نصر قد اوقف قواته في القصب الكثيف المزروع على طول الضفة لكي يحرس المعبر , و يقبض على جميع القوارب , وقد حاصرهم دارا الاول عن طريق نقله لجنوده على القرب المنفوخة , ولقد تم إحباط وهزيمة هذه الفصيلة من الجيش في الثالث عشر من شهر كانون الاول , ودارت هناك معركة ثانية استمرت لمدة خمسة ايام , وكانت مع نبوخذ نصر نفسه , إذ أحتل عليه حيث تم سحب القوات البابلية الى الماء ( cclxxxii ) , ونزل الجيش البابلي على ساحل الفرات فلحقه دارا , وقد دارت حرب شديدة طاحنة بين الطرفين أنهزم بها البابليين وتحصنوا في بابل , وقام دارا الاول بالتقدم نحو بابل وحاصرها فدافع البابليين عن مدينتهم حتى سقطت المدينة في يد الإخمينيين بعد قتل الملك نبوخذ نصر الثالث الذي حكم سنتين قضاها في التجهيز واعداد المعدات الحربية دفاعاً عن حقه وحفظاً لاستقلال بلاده ( cclxxxii ) , وقد احتل دارا القصر الشمالي لنبوخذ نصر , وبذلك فقد اרכת بابل بداية عهد دارا الاول في الثاني والعشرين من كانون الاول عام 522 ق . م , وذلك مسجل على الألواح التي جاء فيها : " عهد دارا ملك بابل و, وملك الاراضين " ( cclxxxiii ) , وبعد سقوط بابل سلمت جميع مدن وادي الرافدين لدارا الاول , وخضع لحكمه الجميع , وبعد ان نظم شؤون البلاد ولى عليها حاكماً عاماً احد قادته المدعو ( زوبيروس ) او ( زبورا ) ثم عاد الى مقره في فارس ( cclxxxiv ).

يروى دارا الاول احداث حملته على بابل ويدون انتصاراته على حجر بهستون الذي يعد وثيقة تاريخية مسجلة من قبل دارا نفسه , إذ يحكي فيها عن حملة بابل وقتل ونهب وقتل ملكهم الذي كان اسمه بخت نصر الثالث , " اتحد كل اهل بابل مع ندينتو بل , واصبحت بابل متمردة هو نفسه اصبح والي بابل , ذهبت الى بابل وقاتلنا مع اهورا مازدا , وبحسب وصية اهورا مازدا , هزم جيش ندينتو بل بالكامل , وقلت ان الناجين منهم القيوا في الماء فأخذهم الماء لقد قتلناهم جميعاً ولم نترك أحداً على قيد الحياة " , كما ذكر كيفية قتل نبوخذ نصر الثالث في بابل , والشيوخ الذين كانوا معه : " قتلت جميع الاشخاص ال 49 .... " ( cclxxxv ).

### التمرد والثورة في ميديا واشور و أرمينية

بينما كان دارا منشغلاً بقتال الثوار في بابل ثارت عليه عدة أقاليم , وكان تمرداً شديداً , حيث خرج عليه أهل ميديا ( cclxxxvi ) وأشور وأرمينيا ( cclxxxvii ) معاً في نفس الوقت , وقاد الثوار رجل ميدي ادعى انه من نسل ( كياكسارس الكبير ) ( cclxxxviii ) , مما أجبر دارا الى ارسال قادته على رأس الجيوش لقمع الثوار ( cclxxxix ).

كان دارا الاول منشغلاً بالقتال في بابل , ونظراً لأهمية بابل بالنسبة له لأخمد بقية الثورات في البلدان الاخرى , لذا ركز اهتمامه كله في السيطرة على بابل , فهي بأعتقاده مفتاح لسائر فتوحات البلدان الاخرى , وبينما كان دارا الاول منشغلاً في القتال في بابل ثار الميديين فأرسل أحد قادته الى أرمينيا وهو من الارمن لأحلال الاستقرار هناك , فخاض ثلاث حروب لم تسفر عن نتيجة مما أضطره الى ارسال قائداً ايرانياً الى أرمينيا , فخاض حربين لم تسفرا عن نتيجة مما دفع دارا الاول الى إصدار أمره بأيقاف القتال لحين وصوله ( ccxc ).



تحقق لدارا نصرين وهو في بابل , حيث أخذ الثورة في أيلام , ونصر آخر في اشور(ccxc) , ففي نهاية كانون الاول عام 522 ق . م أنتصر الضابط الذي أرسله دارا الاول فوميسا vaumisa بمعركة في آشور ضد المتمرّد الارمني , لم نعثر على معلومات مفصلة عن ثورة اشور سوى ارتباطها بثورة ارمينيا وميديا , لكن من مجريات الاحداث يتضح ان ثورتي ارمينيا وميديا كانتا عنيفتين شديتين لذا من المحتمل ان الثورة في اشور كانت كذلك , وفي 12 كانون الثاني حقق فيدارنا vidarna الفارسي الذي تم إرساله من بابل الانتصار في ميديا(ccxcii) , ولما وصل دارا الاول الى ميديا جرى القتال مرة اخرى واشتد وضيق كثيراً لكنه أنتصر على الثوار , فهرب رئيسهم قاصداً الشرق فأدرك وغذب عذاباً اليماً , إذ قام دارا بجذع أنفه وأذنيه ولسانه , ثم أوثقه عند باب داره حتى يوقن الناس أسره , ثم صلبه , فألقى الرعب في قلوب المتمردين وأخمدت الثورة في ميديا واشور وبقية الاقاليم(ccxciii) . وهذا التصرف من دارا في معاملة الثوار يظهر مدى قسوته في التعامل مع اعدائه وهذا التعامل القاسي تعامل به مع جميع الثوار والمتمردين الذين تم القبض عليهم .

### ثورة بابل الثانية

بينما كان الملك دارا الاول منشغلاً بتنصيب نفسه ملكاً على عرش اكباتانا(ccxciv) , وقتال المتمردين من أجل المحافظة على أمن وحدود امبراطوريته في ميديا وارض فارس(ccxcv) . وخلال هذا الجو المتوتر و المضطرب قامت ثورة في بابل يرد ذلك في اللوح البابلي الأخير الذي يذكر دارا الاول وكان مكتوباً في سيار في الثامن من سبتمبر , وفي اليوم الثاني كان هناك لوح اخر يؤرخ أن نبوخذ نصر كان يتم اعداده في أوروك , وقد بدأت الثورة في قرية غير معروفة في دوبالا في جنوب بابل , ولم يطلق قائد الثورة على نفسه لقب ملك بابل الا بعد ان تم احتلال العاصمة في الحادي عشر من ايلول(ccxcvi) .

أدعى قائد الثورة كذلك بأنه نبوخذ نصر بن نبونيد , وكان أرمنياً يسمى اراخا بن هلدتيا ولقب نفسه بأسم نبوخذ نصر الرابع(ccxcvii) , فوجه دارا الاول اليه أحد قادته ويدعى ( فندفارنا ) (ccxcviii) . وقد خلد دارا الاول أحداث هذه الثورة على حجر بهستون ( نقش بيستون ) إذ يقول: "ثار علي البابليون للمرة الثانية , وثار في بابل رجل أسمه انشي ابن هالديت الارمني ... لقد قال للشعب كذبة كهذه : انا ابن نبوخذ نصر ولست ... أخذ بابل واصبح ملك بابل ثم ارسلت جيشاً الى بابل فارسياً , فيندفيرن جعلته قائداً لهم وقلت لهم هكذا : قلت اذهبوا وقتلوا هؤلاء البابليين الذين لا يريدونني ... فهزم فيندفيرن البابليين وجلبهم مقيدين ... قررت ان يتم إطلاق السهام , والرجال الذين كانوا من المواليين الرئيسيين له في بابل سيتم إطلاق السهام عليهم ... وهذا ما فعلته هناك في جميع انحاء البلاد"(ccxcix) .

وبعد تصدي قائد دارا الاول من الميديين فندفارنا الذي أستطاع قتل الثوار(ccc) , وتم قتل نبوخذ نصر ( اراخا بن هلدتيا ) قائد الثورة في بابل في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام 521 ق . م مع أنصاره , وقام الإخمينيين بنهب المعابد وتدمير جزء كبير من جدرانها , ونتيجة هذا الأجراء الوحشي لم تقم ثورة أخرى بعد ذلك في عهد دارا الأول(ccci) , وبعد ان تخلص دارا الاول من كافة اعدائه, تم الاعتراف به ملكاً في معظم أرجاء الشرق الادنى(cccii) , إذ لم يتم الاعتراف بدارا الاول ملكاً في البداية , الا بعد أن قاتل المتمردين وقضى على الثورات في مختلف الاقاليم الإخمينية وهدئت الاوضاع , فستتب الأمر له تمكن أخيراً من تنويج نفسه ملكاً(cccciii) , وقد



جرى تنظيم المملكة وأجراء إصلاحات كبيرة الهدف منها توطيد أركان سلطته , وتوحيد المناطق المختلفة من امبراطوريته المترامية الاطراف مع بعضها , وأخضعت جميع شعوب الاقاليم التابعة لها لقانون واحد(ccciv).

كما تم توحيد نظم التداول فاصبح الدارك الذهبي هو عملة التداول في الأعمال التجارية , وكأجراء تأديبي لمدينة بابل قام دارا الاول بأثقال كاهلها بالضرائب الثقيلة(cccv), إذ كانت بابل وأشور تؤديان ضريبة قدرها ( 1000 ) وزنة من الفضة وكان على بابل ان تجهز جيوش الملك بالمون طوال أربعة أشهر من السنة , وعين احشويرش حاكماً نائباً عن ابيه الملك دارا الاول على بابل , وظل في هذا المنصب طوال 12 عاماً(cccvi), وأخضعت بابل لسلطة ملكية صارمة , لذا بقيت بابل هادئة خلال عهد دارا الاول الذي دام حكمه طويلاً (521 – 485 ق . م )(cccvii).

### ثورة بابل الثالثة

توفى الملك دارا الاول , وتولى الحكم أبنة احشويرش الاول (485 – 465 ) ق.م وهو ابنه من زوجته اتوسا ابنة كورش الاول(cccviii), وسبق ان كان نائباً للملك على بابل(cccix), وبعد ان تولى الحكم خضع لسلطانه البابليون في بادئ الامر ثم ثاروا عليه عام 481 ق.م(cccix), وكان الملك احشويرش الاول سلك سلوك الملك كورش الثاني في معاملة اليهود , إذ ميز اليهود عن غيرهم في المعاملة , وقد سلك هذا السلوك جميع الملوك الإخمينيين من بعد كورش الثاني , حيث أزداد تأثير اليهود في البلاط الإخميني بعد ان تقلد العديد من اليهود المناصب الأدارية , فأصبح تأثيرهم كبيراً على الملك وخاصة أستير(cccxi) اليهودية زوجته(cccxi).

كان لسياسة احشويرش الاول القاسية , وأستخدامه العنف والاضطهاد تجاه شعب بابل ادى الى تهيج الفتنة بظلمه , مما دفع البابليين لتفجير ثورة اخرى والقيام بحركة لتحرير البلاد من سيطرة المحتل الإخميني (cccxi).

اندلعت ثورة في مصر وبابل , ففي عام 481 ق.م و كانت الثورة في اقليم بابل قد اندلعت في شهر اب عام 481 ق.م , وكانت هذه الثورة بقيادة شخص أسمه ( بل سيماني Bel-Simanni) الذي لقب نفسه ( ملك بابل , ملك الأراضي ), وكانت مدة هذه الثورة قصيرة جداً , إذ أستمرت ما يقارب خمسة عشر يوماً(cccxiv), بل ان الدلائل التاريخية تشير الى انه حكم مدة شهر واحد وهي فترة قصيرة ايضاً بالقياس بثورة بابل الاولى , حيث تشير المصادر التاريخية الى ان الثورة استمرت شهرين , إذ حكم بل سيماني مدة شهر واحد في شهر اب , وشخص آخر أستقل بالحكم في نفس الوقت وأسمه شمش اريبا في شهر ايلول من العام نفسه , وان حكمه لم يستمر ايضاً أكثر من شهر كسابقه(cccxv), إذ تشير عقود الصفقات التجارية التي عثر عليها في دلبات وبارسيبا وبابل أن كل من بل سيماني وشمش اريبا قد أعتبر ملكاً على بابل بالتعاقب حيث حكم الاول في شهر اب والثاني في شهر ايلول (cccxvi) ويبدو ان سبب فشل الثورة ان نزاعاً حدث بين بيل سيماني وشمش اريبا ادى الى أنقسام الثوار الى قسمين بعد ان كانوا جبهة واحدة , وضعفت مقاومتهم أمام الإخمينيين(cccxvii).

إذ كانت الثورة قد أندلعت في بابل وكانت عنيفة جداً , وأستطاع الثوار قتل الوالي الإخميني زوبيروس الذي ولاه الملك دارا الاول حاكماً على بابل , وأعلنوا الاستقلال(cccxviii), وقد غضب الملك احشويرش الاول غضباً شديداً لذلك أعد جيشاً كبيراً بقيادة مكابيسيوس ( مغابيز ) ابن الوالي مكابيسيوس الذي قتله البابليين(cccxi).

وهناك رأي آخر بأن مكابيسيوس أخو الملك احشويرش الاول وزوج أخته (cccxx), وقد استخدم هذا القائد القسوة في اخماده للثورة بأسلوباً وحشياً بحيث عذب وذبح الثوار بقسوة غريبة , كما ورد ان احشويرش سلب من ايساكلا (cccxxi), التمثال الكبير للاله مردوخ كبير الهة بابل المصنوع من الذهب , كما قام بتدمير اسوار مدينة بابل وهدم المعابد , وقام بقتل كبير الكهنة الذي حذره من مغبة فعله هذا (cccxxii), يبدو ان هناك مبالغة في وصف تدمير مدينة بابل بأن المدينة دمرت وسويت المعابد بالارض وان اسوار بابل قد هدمت , لكن من تتبع الاحداث التاريخية نجد ان مدينة بابل كانت موجودة بأسوارها واتخذها عدة ملوك أخميينين مقرأ لهم وحتى الاسكندر المقدوني كان قد دخلها عند أسقاطه للإمبراطورية الإخمينية وقد رحب به اهل بابل والكهنة . وهذا واضح ايضاً من وصف هيرودوت لبابل بعد عشرين سنة تقريباً من ذلك الحدث , إذ لا يشير لأثار تدمير واضحة ويقتصر على قصة أخذ احشويرش الاول لتمثال الاله وقتله كاهن المعبد (cccxxiii).

كما يذكر ان هذا القائد هو الذي حمل خزائن المعبد وتمثيله الى خزائن الملك احشويرش الاول , وأسر أعداد كبيرة من ذوي الوجاهة والثروة والشرف وأضطهد أهل بابل , فخصعوا للقوة , وضلوا خاضعين من بعد تلك الثورة والنكبة الكبيرة , ولم تبدي منهم اي حركة او ثورة للتححرر من الإخمينيين في عهد احشويرش الاول (cccxxiv).

وأمعاناً من أحشويرش في أذلال بابل والتقليل من شأنها تخلى عن استخدام لقب ( ملك بابل ) لأهانة أهلها وللتقليل من درجتها الادارية , وتحويلها الى إقليم ثانوي (cccxxv), وقرر أتخاذ لقب ( ملك ايران وماد وملك كل الأراضي ), وبذلك فقدت بابل كل مقوماتها بعد هذه الثورة كونها المدينة المقدسة والمركز الاقتصادي (cccxxvi).

### الخاتمة

1. كان التمرد نتيجة لأضطراب الاوضاع , وعدم الأستقرار في الامبراطورية الإخمينية بعد وفاة الملك كورش الثاني وولده قمبيز الثاني , أنتهز المتمردون هذه الاوضاع فقام تمرد في بابل رغبة في التخلص من سيطرة المحتل , وأعادة الحكم الوطني في بابل .
2. بغض النظر عن دوافع قادة التمرد ( الثورة ) الشخصية الا أن هذه التمردات ( الثورات ) حظيت بأهتمام شعبي واسع في بابل للتححرر من السيطرة الإخمينية . أن أندلاع هذه التمردات بينت مدى القسوة والوحشية التي أستعملها ملوك الفرس ضد شعوب البلدان المحتلة .
3. كان التمرد (الثورة ) في اشور مرتبط بالتمردات ( الثورات ) الواسعة التي قامت في أرمينيا وميديا والتي قضى عليها الملك دارا الاول بصعوبة . كانت هذه التمردات ان تقضي على السيطرة الإخمينية لأرتباطها بقوة عسكرية قوية ومنظمة .
4. أن مجريات الأحداث تؤكد أهمية بابل العظيمة لملوك الامبراطورية الإخمينية . أقتال كاهل المواطن البابلي بالديون لدفع الضرائب الباهضة , وسلبه ارضه الزراعية وأولاده وجميع ما يملك , ومن ثم أستعباده.
5. أستغلال الموارد الاقتصادية والبشرية لبلاد بابل من قبل المحتل لتموين حروبه ضد اليونان لخدمة جيوشها . الشعور الوطني بوجوب التخلص من السيطرة الإخمينية وتحرير البلاد والعودة الى الحكم الوطني , وأعادة بابل الى سالف أمجادها .

- <sup>1</sup> احمد فخري, دراسات في تاريخ الشرق القديم , ( ط 2, القاهرة , مكتبة الانجلو , د ت ) , ص ص 214- 215.
- <sup>1</sup> عامر سليمان , احمد مالك الفتیان , محاضرات في التاريخ القديم , ( الموصل , دار الكتب جامعة الموصل , 1978 ) , ص 211.
- <sup>1</sup> محمود احمد أمهز , في تاريخ الشرق الأدنى القديم , ( دار النهضة العربية , 2010 ) , ص 304.
- <sup>1</sup> كورش الثاني هو ابن الملك قمبيز الاول ابن كورش الاول , ويعتبر حفيد استياجز ملك ميديا وهو جده لأمه , ويجمع الباحثين على ان كورش الثاني هو مؤسس الامبراطورية الاخمينية نتيجة لسياسته التوسعية الكبيرة التي امتدت الى مساحات شاسعة خارج حدود ايران , بدأ من مصر غرباً الى اواسط اسيا شرقاً , ومن اسيا الصغرى شمالاً حتى المحيط الهندي جنوباً . ينظر : نيكولاس بوستغيت , حضارة العراق وأثاره ( تاريخ مصور ) , ترجمة : سمير عبد الرحيم الجبلي , ( بغداد , 1991 ) , ص 121 .
- <sup>1</sup> ر . كيرشمن , ايران ازا غاز تا اسلام , ترجمة : محمد معين , ( شركة أنتشارات علمي فرهنكي , 1895 ) , ص 142 ; ينظر ايضاً : Sasson , J.M., Civilizations of Ancient Near East , Vol . 1-2 , New York , 2000 , P1017 ; Wiseman , D.j., Peoples of old testament times , Oxford , 1975 , P320 .
- <sup>1</sup> جورج رو , العراق القديم , ترجمة وتعليق : حسين علوان حسين , مراجعة : فاضل عبدالواحد علي , ( بغداد , دار الشؤون الثقافية العامة , 1984 , ص 545.
- <sup>1</sup> يصب نهر سيحون laxartes هو ونهر oxus وهو نهر جيحون في نهر ارال او pollusoxia , واول من عرفه هو اميانوس مرشليونس وذلك في القرن الرابع قبل الميلاد , وكان نهر جيحون oxus ينبع من بحيرة oxus . ينظر : اريان بدون أيام الاسكندر الكبير في العراق , ترجمة وتعليق : فواد جميل , ص 283 .
- <sup>1</sup> طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ( ط 1 , بغداد , دار الوراق للنشر , 2009 ) ج 1 , ص 634.
- <sup>1</sup> حسن بيرنا , تاريخ ايران القديم , ترجمة : محمد نور الدين عبدالمنعم , السباعي محمد السباعي , ( ط 1 , القاهرة , المركز القومي للترجمة , 2013 ) , ص 168.
- <sup>1</sup> بيرنا , تاريخ ايران القديم , ص 168.
- <sup>1</sup> سليمان , الفتیان , محاضرات في التاريخ القديم , ص 212.
- <sup>1</sup> كرشمن , ايران ازا غاز تا اسلام , ص 147 ; للمزيد ينظر : Sasson , J.M.. Civilization of Ancient Near East , op . Cit , P 1017
- <sup>1</sup> أ . ت . أولمستد , الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ , ترجمة : مجموعة مترجمين , ( ط 1 , بيروت , الدار العربية للموسوعات , 2019 ) , ج 1 , ص 178 ; للمزيد ينظر : Cullcan , Willian , The Medes and Persians , London , 1965 , P 66 .
- <sup>1</sup> باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج 1 , ص 160.
- <sup>1</sup> كرشمن , ايران ازا غاز تا اسلام , ص 150
- <sup>1</sup> هارفي بورتر , موسوعة مختصر التاريخ القديم , ( ط 1 , القاهرة , مكتبة مدبولي , 1991 ) , ص 161.
- <sup>1</sup> بورتر , موسوعة مختصر التاريخ , ص 160.
- <sup>1</sup> نقش بيهستون وهو نقش الملك دارا الاول على صخور بهستون , وسجل عليه أنتصار الملك دارا الاول على أعدائه عندما أحدثوا الثورات على نطاق واسع بعد أعتلانه للعرش , ويعتبر أهم وثيقة تاريخية في اسيا وهو مصمم الى اربعة أقسام , أ- رسوم بارزة , اما ج- فهي كتابات منقوشة على الصخور , والجزء ب- مكتوب في سطور يبلغ ارتفاع كل منها نحو 12 قدماً , وقد كتب هذا النقش باللغة الفارسية بالابجدية المسمارية , واللغة البابلية , ومكتوب بالمسمارية ولكنه باللغة العيلامية . ينظر : جيمس هنري برستد , أنتصار الحضارة ( تاريخ الشرق القديم ) , ترجمة : احمد فخري , ( القاهرة , مكتبة الانجلو ) , ص 269.
- <sup>1</sup> كيرشمن , ايران تا ازا غاز اسلام , ص 152.
- <sup>1</sup> ايمان شاشة , الملك دارا ودوره في بناء قواعد التجارة الاخمينية 521- 486 ق . م , ( رسالة ماجستير , الجزائر , كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , 2019 ) , ص 28.
- <sup>1</sup> اولمستد , الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ , ج 1 , ص 185
- <sup>1</sup> الشطري , تاريخ الامبراطورية الفارسية القديمة , ص 46.
- <sup>1</sup> رضاقلبي , تاريخ سياسي ايران باستان , ص 126-127.
- <sup>1</sup> ميديا هي المنطقة التي كانت تسكنها القبائل الستة المعروفة بأسم اتحاد قبائل ميديا والتي تشكل منها المجتمع الميدي في عهد الملك الميدي الاول دياكو المؤسس الأول لدولة ميديا , وكانت تمتد اراضيها من أنريجان شمالاً الى تخوم عيلام جنوباً , وتشمل بلاد الكرد في غربي ايران حالياً , ومعظم بلاد الكرد في شمال العراق حالياً , وفي عهد كيخسرو تم تدمير نينوى ووصلت جيوشه الى ابواب سارديس , وتم عقد معاهدة صلح بينهم , مات كيخسرو بعد ان وسع حدود دولته



- فأصبحت تشمل كل من آشور وميديا وفارس , وكانت نهاية دولة ميديا على يد كورش الثاني حاكم ولاية انشان التابعة لميديا . للمزيد ينظر : احمد محمود خليل , مملكة ميديا , ( ط1 , اربيل , مطبعة روزة لات , 2011 ) , ص 25- 27 .
- <sup>1</sup> ( ارمينا اسمها الحالي وكانت تسمى قديماً مملكة اورارتو , ازدهرت في السهول المرتفعة حول بحيرة وان حيث ينبع نهر الفرات , وتحيطها جبال شرق الاناضول التي يطلق عليها جبل ارارات , ظهر اسمها اول الامر في القرن الثالث عشر قبل الميلاد , ورد ذكرها لأول مرة في كتابات الملك الأشوري شلمنصر الاول , متكونة من اتحاد أقوام أرمنية , وقد قاومهم الاشوريين بالعديد من الحملات العسكرية , وبعد بروز الميديين على مسرح الأحداث السياسية , وقضائهم على الدولة الاشورية توجهوا بأنظارهم الى ارمينيا , فآكثسحوا وخربوا مدننها في بداية القرن السادس قبل الميلاد , فكان سقوطها النهائي عام 585 ق. م . ينظر حسين فهد حماد , موسوعة الآثار التاريخية ( حضارات , شعوب , مدن , عصور , حرف , لغات ) , ( عمان , دار اسامة للنشر والتوزيع , 2003 ) , ص 58 ; للمزيد عن مملكة اورارتو ينظر : ايمان شمخي جابر , مملكة اورارتو ( ارمينيا القديمة ) من القرن الثالث عشر قبل الميلاد وحتى القرن السادس قبل الميلاد , ( بحث منشور في مركز دراسات البصرة والخليج العربي , كلية الاداب , جامعة البصرة , العدد 70 , 2014 ) , ص 16 – 17 .
- <sup>1</sup> كياكسارس ويرد أيضاً على صورة ( سيكاسار ) هو ملك مادي ( ميدي ) ( 633-584 ق. م ) خلف أباه فراورتنس الذي قتل أمام نينوى , وقاد عدة معارك مع الأشوريين , وتحالف مع الملك نبوبلاصر ملك بابل , واستولى على نينوى ودمرها عام 612 ق. م , وبذلك أنهى وجود الامبراطورية الاشورية . ينظر : هنري س . عبودي , معجم الحضارات السامية , ( ط2 , لبنان طرابلس , جروس برس , 1991 ) , ص 518 .
- <sup>1</sup> بورتر , موسوعة مختصر التاريخ القديم , ص 160 .
- <sup>1</sup> بيرنا , تاريخ ايران القديم , ص 176 .
- <sup>1</sup> بيبريانن , موسوعة الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر , ترجمة مجموعة من المترجمين , ( ط1 , بيروت , الدار العربية للموسوعات , 2015 ) , ج 1 , ص 273 .
- <sup>1</sup> بريانت , موسوعة الامبراطورية الفارسية , ج 1 , ص 273-274 .
- <sup>1</sup> بورتر , موسوعة مختصر التاريخ القديم , ص 160 .
- <sup>1</sup> بريانت , موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية , ج 1 , ص 274 .
- <sup>1</sup> رو , العراق القديم , ص 546 : . Macqueen , Babylon , P 218
- <sup>1</sup> اولمستد , الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ , ج 1 , ص 189
- <sup>1</sup> . 47- Macqueen , Babylon , P 218
- <sup>1</sup> بورتر , موسوعة مختصر التاريخ القديم , ص 160 ; رو , العراق القديم , ص 546 .
- <sup>1</sup> رضاقلي , تاريخ سياسي ايران باستان , ص 129 .
- <sup>1</sup> بيرنيا , تاريخ ايران القديم , ص 76 .
- <sup>1</sup> . 51- Macqueen , Babylon , P 219
- <sup>1</sup> رو , العراق القديم , ص 547 .
- <sup>1</sup> الشطري , تاريخ الامبراطورية الفارسية القديمة , ص 45 .
- <sup>1</sup> الشطري , تاريخ الامبراطورية الفارسية القديمة , ص 45-46 .
- <sup>1</sup> رو , العراق القديم , ص 547 .
- <sup>1</sup> باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج 1 , ص 637 .
- <sup>1</sup> رو , العراق القديم , ص 547 .
- <sup>1</sup> كورش الاول هو جد الملك كورش الثاني ملك انشان , وبعد وفاته تمكن ابنه قمبيز الاول والد كورش الثاني من توحيد المملكتين الفارستين انشان والآخرى الجزء الجنوبي الشرقي من بيرسيس , وكان قمبيز الاول تابعاً للملك استياجز الميدي , وكان كورش الاول وقمبيز الاول يعترفان بسيادة الماديين مدة تقارب قرناً من الزمان . ينظر : غاستون ماسبيرو , تاريخ المشرق , ترجمة : احمد زكي , ( القاهرة , مؤسسة هنداوس للتعليم والثقافة , 2012 ) , ص 173 ; ابو المحاسن عصفور , معالم تاريخ الشرق الادنى القديم , ( الاسكندرية , مطبعة المصري , 1968 ) , ص 418 .
- <sup>1</sup> حسين كريم الجاف , موسوعة تاريخ ايران السياسي ( من التاريخ الاسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية ) , ( ط1 , بيروت , الدار العربية للموسوعات , 2008 ) , ج 1 , ص 51 .
- <sup>1</sup> الشطري , تاريخ الامبراطورية الفارسية القديمة , ص 47 .
- <sup>1</sup> استير هي فتاة يهودية ولدت في بلاد فارس من ابوين يهوديين جاءا الى بابل مع السبي البابلي الاول عام 597 ق. م جاء به الملك نبوخذ نصر الثاني او في السبي البابلي الثاني عام 586 ق. م , ففقدت والديها في مقتبل عمره , فتكفل برعايتها بن عمها مردخاي , وكانت ذات حسن وجمال , ولها سفر كامل باسمها في كتاب اليهود المقدس ( سفر استير ) , للمزيد ينظر : سلامة عبد الرضا حسين , سوريا القديمة في العهد الإخميني 539 – 332 ق. م , ( اطروحة دكتوراه , جامعة البصرة , 2021 ) , ص 78 .
- <sup>1</sup> اسامة عدنان يحيى , تاريخ الشرق الادنى القديم , ( ط1 , بغداد , مكتبة اشور بانيبال , 2015 ) , ص 138 .
- <sup>1</sup> بورتر , موسوعة مختصر التاريخ القديم , ص 165 ; هاني عبدالغني عبدالله بكر , حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الإخميني , رسالة ماجستير , جامعة الموصل , 2005 , ص 190 .
- <sup>1</sup> بيبريانن , موسوعة تاريخ الامبراطورية الفارسية , ج 4 , ص 34 .



- <sup>1</sup> محسن عبدالله احمد الزرقي , العدوان الفارسي على العراق في العصر الاخميني , رسالة ماجستير غير منشورة , الموصل , 1989 , ص139.
- <sup>1</sup> رو , العراق القديم , ص547.
- <sup>1</sup> بكر , حركات التحرير في العراق القديم , ص190.
- <sup>1</sup> باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج1 , ص638 ؛ الشطري , تاريخ الامبراطورية الفارسية القديمة , ص47.
- <sup>1</sup> الشطري , تاريخ الامبراطورية الفارسية القديمة , ص47.
- <sup>1</sup> رو , العراق القديم , ص547 ؛ بكر , حركات التحرير في العراق القديم , ص190.
- <sup>1</sup> معبد اسياكيلا وهو معبد الإله الأعظم مردوخ . للمزيد ينظر : سليم حسن , مصر القديمة ( من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر الاكبر الى مصر ) , ( القاهرة , مطابع دار الكتاب العربي في مصر , د. ت ) , ج12 , ص372.
- <sup>1</sup> رو , العراق القديم , ص548 ؛ باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج1 , ص638 ؛ بكر , حركات التحرير في العراق القديم , ص190.
- <sup>1</sup> باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج1 , ص638.
- <sup>1</sup> الشطري , تاريخ الامبراطورية الفارسية القديمة , ص47.
- <sup>1</sup> مؤيد سعيد , العراق خلال عصور الأحتلال الإخميني – السلوقي – الفرثي – الساساني ( العراق في التاريخ ) , ( بغداد , 1983 ) , ص240 .
- <sup>1</sup> محمد داندامايف , تاريخ سياسي هخامنشي , ترجمة : فريد جواهر كلام , ( جاب اول , تبريز , نشر فرزان , 1389 ) , ص242.

### قائمة المصادر

1. احمد فخري دراسات في تاريخ الشرق القديم , ( ط2 , القاهرة , مكتبة الانجلو , د ت ) .
2. عامر سليمان , احمد مالك الفتان , محاضرات في التاريخ القديم , ( الموصل , دار الكتب جامعة الموصل , 1978 ) .
3. نيكولاس بوستغيث , حضارة العراق وأثاره ( تاريخ مصور ) , ترجمة : سمير عبد الرحيم الجبلي , ( بغداد , 1991 ) .
4. ر . كيرشمن , ايران ازا غاز تا اسلام , ترجمة : محمد معين , ( شركة أنتشارات علمي فرهنكي , 1895 )
5. جورج رو , العراق القديم , ترجمة وتعليق : حسين علوان حسين , مراجعة : فاضل عبدالواحد علي , ( بغداد , دار الشؤون الثقافية العامة , 1984 )
6. اريان بيدون أيام الاسكندر الكبير في العراق , ترجمة وتعليق : فؤاد جميل
7. طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ( ط1 , بغداد , دار الوراق للنشر , 2009 ) ج1
8. أ . ت . أولمستد , الأمبراطورية الفارسية عبر التاريخ , ترجمة : مجموعة مترجمين , ( ط1 , بيروت , الدار العربية للموسوعات , 2019 ) , ج1
9. هارفي بورتر , موسوعة مختصر التاريخ القديم , ( ط1 , القاهرة , مكتبة مدبولي , 1991 )
10. جيمس هنري برستد , انتصار الحضارة ( تاريخ الشرق القديم ) , ترجمة : احمد فخري , ( القاهرة , مكتبة الانجلو )
11. ايمان شاشة , الملك دارا ودوره في بناء قواعد التجارة الإخمينية 521-486 ق . م , ( رسالة ماجستير , الجزائر , كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , 2019 ) .
12. تأليف جماعة من علماء الآثار السوفيت , العراق القديم , ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي , ( بغداد , دار الحرية للطباعة , 1976 )
13. محمد دنديمايف , بلاد بابل في العهد الاخميني ( من كتاب العراق القديم ) , ترجمة وتعليق : سليم طه التكريتي , ( بغداد , دار الحرية للطباعة , 1976 )
14. ول وايرل ديورانت , قصة حضارة ( الشرق الادنى ) , ترجمة : محمد بدران , ( القاهرة , مطابع الجدوي , 1971 ) , ج2 .
15. شاكر مجيد ناصر الشطري , تاريخ الامبراطورية الفارسية القديمة ومراحل حكمها في العراق قبل الميلاد وبعده , ( ط1 , بغداد , منشورات مكتبة العميد , 2015 ) .
16. محمود احمد أمهز , في تاريخ الشرق الادنى القديم , ( دار النهضة العربية , 2010 ) .
17. عبد القادر عبد الجبار الشبخلي , المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة , ( الموصل , مطابع التعليم العالي , 1990 )
18. احمد محمود خليل , مملكة ميديا , ( ط1 , اربيل , مطبعة روزهة لات , 2011 )
19. حسين فهد حماد , موسوعة الآثار التاريخية ( حضارات , شعوب , مدن , عصور , حرف , اغات ) , ( عمان , دار اسامة للنشر والتوزيع , 2003 )

20. ايمان شمخي جابر , مملكة اورارتو ( ارمينيا القديمة ) من القرن الثالث عشر قبل الميلاد وحتى القرن السادس قبل الميلاد , ( بحث منشور في مركز دراسات البصرة والخليج العربي , كلية الاداب , جامعة البصرة , العدد 70 , 2014 )
21. هنري س . عبودي , معجم الحضارات السامية , ( ط2 , لبنان طرابلس , جروس برس , 1991 )
22. بيبيريانت , موسوعة الامبراطورية الفارسية من قورش الى الاسكندر , ترجمة مجموعة من المترجمين , ( ط1 , بيروت , الدار العربية للموسوعات , 2015 ) , ج1
23. غاستون ماسبيرو , تاريخ المشرق , ترجمة : احمد زكي , ( القاهرة , مؤسسة هنداوس للتعليم والثقافة , 2012 )
24. حسين كريم الجاف , موسوعة تاريخ ايران السياسي ( من التاريخ الاسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية ) , ( ط1 , بيروت , الدار العربية للموسوعات , 2008 ) , ج1
25. ابو المحاسن عصفور , معالم تاريخ الشرق الادنى القديم , ( الاسكندرية , مطبعة المصري , 1968 ) .
26. سلامة عبد الرضا حسين , سوريا القديمة في العهد الإخميني 539 – 332 ق.م , ( اطروحة دكتوراه , جامعة البصرة , 2021 )
27. هاني عبدالغني عبدالله بكر , حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الإخميني , رسالة ماجستير , جامعة الموصل , 2005
28. اسامة عدنان يحيى , تاريخ الشرق الادنى القديم , ( ط1 , بغداد , مكتبة اشور بانيبال , 2015 )
29. محسن عبدالله احمد الزرقى , العدوان الفارسي على العراق في العصر الاخميني , رسالة ملجستير غير منشورة , الموصل , 1989
30. سليم حسن , مصر القديمة ( من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر الاكبر الى مصر ) , ( القاهرة , مطابع دار الكتاب العربي في مصر , د.ت ) , ج12
31. مؤيد سعيد , العراق خلال عصور الاحتلال الإخميني – السلوقي – الفرثي – الساساني ( العراق في التاريخ ) , ( بغداد , 1983 ) .
32. محمد داندمايف , تاريخ سياسي هخامنشي , ترجمة : فريد جواهر كلام , ( جاب اول , تبريز , نشر فرزان , 1389 )
33. حسن بيرنا , تاريخ ايران القديم , ترجمة : محمد نور الدين عبدالمنعم , السباعي محمد السباعي , ( ط1 , القاهرة , المركز القومي للترجمة , 2013 )

### المصادر الاجنبية

- 1-Sasson , JM., Civilizations of Ancient Near East , ( Vol . 1-2 , New York , 2000).
- 2-Wiseman , D.j., Peoples of old testament times ,( Oxford , 1975) .
- 3-Sasson , J.M.. Civilization of Ancient Near East , op . Cit.
- 4-Culcan , Willian , The Medes and Persians ,( London ,1965).
- 5- Macqueen , J , G ., Babylon ,( London , 1964).

\*\*\*\*\*

## Dickens the Conductor: *North and South*, *Hard Times*, and the Preston Strike

Lecturer Dr. Saad Mohammed Kadhum Al-Maliky  
University of Basrah, College of Education for Human Sciences,  
Department of English

### Abstract

This study focuses on how Dickens manages his own two journals (*Household Words* and *All the Year Round*) and in order to understand Dickens's *Hard Times* and Elizabeth Gaskell's *North and South* more fully, we need to bring them back to their original journalistic context. The study presents evidence that as successive instalments of *Hard Times* and *North and South* first appeared in the weekly journal, *Household Words*, they formed a network of discourse complemented by many of the surrounding articles and poems that developed and refined the political and social interests of the novels. This research paper seeks to establish a further set of correlations, firstly between *Hard Times* and *North and South* as originally sequenced in *Household Words*, and secondly between both works and their non-fictional counterparts (articles commissioned or authored by Dickens) in the journal.

**Key Words:** Dickens the conductor, Dickens's *Hard Times*, Elizabeth Gaskell's *North and South*, Dickens's non-fictional article

*Hard Times and North and South [are] the  
only nineteenth-century novels to revalue each  
other simultaneously*

(Jerome Meckier)

### Introduction

*Household Words* and *All the Year Round* were successful and pioneering journals of social investigation conducted by one of the most celebrated and innovative editors of the day. This long string of adjectives is not intended to pigeonhole the complex and multiple identities of Dickens, but rather to place or relocate his achievements and effects as a serial novelist in light of the social and political campaigning that



increasingly dominated his literary agenda in the last two decades of his life. During the years 1837-39 Dickens had been editor for a successful new monthly, *Bentley's Miscellany's*, while in October 1839 he signed a contract with publishers Chapman and Hall for a new weekly: *Master Humphrey's Clock*, again to be edited—and, as it turned out, singlehandedly written—by Boz.<sup>151</sup> His professional career, as a shorthand writer/reporter had its roots in the early 1830s, when he had worked sequentially as reporter for *The Mirror of Parliament*, *The True Sun*, and—most significantly—*The Morning Chronicle*, in addition to which ‘his connection with the *Daily News*, his association with *The Examiner* through the 1840s all mark the course of [his] ambition’ to make his mark as a reforming newspaper or magazine editor.<sup>152</sup>

As Cathy Waters establishes, Dickens decided to found a journal or a magazine in which he could escape the influence of his publishers and could address his readers directly:

Founded and ‘Conducted’ by Dickens from 1 March 1850 to 28 May 1859, *Household Words* was a weekly miscellany, costing twopence, which aimed to ‘instruct’ and ‘entertain’ its middle-class readers, as well as helping ‘in the discussion of the most important social questions of the time’.<sup>153</sup>

The phrase ‘Conducted by Charles Dickens’, which appeared across every double page spread, meant for Anne Lohrli that it was the mouthpiece of its ‘conductor’.<sup>154</sup> Articles in the journal were predominantly published anonymously, so Dickens’s was usually the only name to be seen. Anonymity was a complicated and sometimes controversial practice. Some writers like Wilkie Collins felt that it could work too much in Dickens’s favour. Certainly, it gave an edge to some of the writing, for example when Dickens himself assumes a persona to write an article and begins ‘as my name is not appended to this paper, [ . . . ] therefore I can hardly be suspected by the public of egotism’.<sup>155</sup> Dickens made sure he wrote a leader in *Household Words* at least once a month, so the presumption would be that every leader was his. This gave Dickens a powerful sense of responsibility for all the contents; his involvement with the total

<sup>151</sup> John M. L. Drew, ‘Household Words’, in *Oxford Reader's Companion to Dickens*, ed. by Paul Schlicke (Oxford and New York: Oxford University Press, 2011), pp. 284-288 (p. 284).

<sup>152</sup> Drew, ‘Household Words’, in *Oxford Reader's Companion to Dickens*, pp. 284-288 (p. 284).

<sup>153</sup> Catherine Waters, *Commodity Culture in Dickens's Household Words* (Aldershot: Ashgate, 2008), pp. 1-2.

<sup>154</sup> Lohrli, *Household Words*, p. 4.

<sup>155</sup> ‘Legal and Equitable Jokes’, *Household Words*, 10 (1854), p. 121.



quality of the production is brought out well in the following letter that the journal's sub-editor, William Henry Wills, wrote after receiving one of Dickens's complaints. Dickens writes:

I have been looking over the back numbers. Wherever they fail, it is in wanting elegance of fancy. They lapse too much into a dreary, arithmetical, Cocker-cum-Walking game dustyness that is powerfully depressing.<sup>156</sup>

Wills's answer to the letter is clear, patient and robust:

The only fair way of judging of the contents of *Household Words* is, I think, to compare them with those of other publications of its class. From such a comparison we come out brilliantly in the very excellence which you say we want—fancy. It is universally acknowledged that subjects of an uninviting nature are treated—as a rule—in *Household Words* in a more playful, ingenious and readable manner than similar subjects have been hitherto presented in other weekly periodicals. [. . .] As to the 'Elegance of Fancy' you desiderate, that, I apprehend, is simply impossible as the prevailing characteristic of twenty-four pages of print published fifty-two times a year. Elegance of fancy cannot be thrown broadcast over such an acreage of letter-press; although, happily for *Household Words* (and for *Household Words* alone) it can be *sprinkled* over its pages. [. . .] When the number has had the benefit of your revision the touches you have given to it have improved it to a degree that has seemed to me marvellous.<sup>157</sup>

The exchange shows the extent to which Dickens tended not to just commission and publish other contributors' work, but to actually edit, change and amend that work. Furthermore, it also shows that he was frequently dissatisfied with the unevenness or inconsistency of the result.

Dickens's annual salary as editor of *Household Words* was £500 and he received 50% of the profits as half-owner as well as the usual fee (a guinea a page) for his contributions.<sup>158</sup> This income cushioned the fluctuations of his earnings as an author of monthly serials. From this firm base, and with editorial policies in place for editing and revising the diversity of *Household Words*'s writings, it was possible for the journal to

---

<sup>156</sup> *Letters of Charles Dickens*, VI, p. 522.

<sup>157</sup> R. C. Lehmann, *Charles Dickens as Editor* (London: Smith, Elder & Co., 1912), pp. 73-74.

<sup>158</sup> Drew, *Dickens the Journalist*, p. 108.

embody Dickens's full understanding of social and political positions.<sup>159</sup> His 'Preliminary Word' to the first issue of *Household Words*, published on Saturday 30 March 1850, is not only an editorial manifesto, it is a credo that underlies his positions as an artist and critic of his age. It is a manifesto every bit as powerful, even if simpler to judge, as that of Pre-Raphaelitism and very much born of the same dissatisfaction with the cultural temper of the 1840s and 1850s. 'We aspire', he begins, to 'live in the Household affections [. . .] be numbered among the Household thoughts, of our readers';

We hope to be the comrade and friend of many thousands of people, of both sexes, and of all ages and conditions, on whose faces we may never look. [. . .] No mere utilitarian spirit, no iron binding of the mind to grim realities, will give a harsh tone to our *Household Words*. [. . .] We would tenderly cherish that light of Fancy which is inherent in the human breast. [. . .] To show to all, that in all familiar things, even in those which are repellent on the surface, there is Romance enough, if we will find it out:—to teach the hardest workers at this whirling wheel of toil, that their lot is not necessarily a moody, brutal fact, excluded from the sympathies and graces of the imagination; to bring the greater and the lesser in degree, together, upon that wide field, and mutually dispose them to a better acquaintance and a kinder understanding—is one main object of our *Household Words*.<sup>160</sup>

There is a kind of piety here and a determination to look beyond 'grim realities' on a spiritual not material plane that links into the PRB philosophy.

In spite of *Household Words*'s success Dickens decided to stop producing it due to difficulties in his private life that suddenly became public. In the 12 June 1858 issue of the magazine, under the heading 'Personal', Dickens narrates the history of his own troubled relationship with his wife Catherine to the public: 'all the "whispered rumours" are "abominably false" and anyone now repeating them "will lie as willfully and as foully as it is possible for any false witness to lie, before Heaven and earth"'.<sup>161</sup> Dickens instinctively expected that his publishers, Bradbury and Evans, would print this declaration in their other famous magazine *Punch* but they would not and were

<sup>159</sup> Drew, *Dickens the Journalist*, p. 32.

<sup>160</sup> Charles Dickens, 'A Preliminary Word', *Household Words*, 1(1850), 1-2 (p.1).

<sup>161</sup> Michael Slater, *Charles Dickens* (New Haven: Yale University Press, 2009), p. 454. The rumours related to Dickens's relationship with his sister-in-law, Georgina Hogarth.

disapproving of Dickens's decision to make the matter public.<sup>162</sup> Dickens was outraged by their attitude and, in an attempt to take total control, tried to buy out their quarter share in *Household Words*. They were unwilling to agree to this but after a court case in Chancery, Dickens got his way and *Household Words* was closed down.<sup>163</sup> In November 1858 Dickens declared, through Forster, that the last issue of *Household Words* would be published on 28 May 1859 and 'he would return to his old publishers, Chapman and Hall' and 'replace *Household Words* with a new venture, *All the Year Round*, and act as his own publishers'.<sup>164</sup> *All the Year Round* lasted from 1859 to 1895; Dickens edited it until his death in 1870.

*All the Year Round* is different from *Household Words* in a number of important respects, most obviously in the pride of position given to serial fiction, which occupied the place of the leading article:

Dickens and his sub-editor W. H. Wills, were joint proprietors, with interests of 75 per cent and 25 per cent respectively. [. . .] [A] new office was set up at No. 26 Wellington Street North, only a few hundred yards away from the old one. [. . .] [S]ales of the first number had reached 125,000 copies owed much to the efficiency of the advance publicity for the new journal, masterminded by Dickens but orchestrated by Wills, who was now General Manger of the publication with control of the Commercial Department.[. . .] Instalment of serial novels occupied the space of two three self-contained articles or essays, with the result that the average number of *All the Year Round* offered fewer items (five to seven) than a typical number of *Household Words* (eight to ten), particularly when the former contained two serials running concurrently. In addition, there was a marked increase of emphasis on foreign affairs in *All the Year Round*, [. . .] Over a representative sample of seven volumes of each periodical, nearly 11 per cent of the non-fiction articles in *All the Year Round* dealt with some aspect of international affairs or cultures, as opposed to 4 per cent in *Household Words*. In most other popular subject areas—education, industry or science, for example—the trend is reversed. Contributors to both *All the Year Round* and *Household Words*, as well as subsequent commentators, have judged the various changes in content and emphasis in

<sup>162</sup> Drew, *Dickens the Journalist*, p. 135; and Harry Stone, ed. & intro. *Charles Dickens' Uncollected Writings from Household Words 1850-1859* (Bloomington: Indiana University Press, 1968), p. 24.

<sup>163</sup> Drew, *Dickens the Journalist*, p. 135.

<sup>164</sup> Stone, pp. 24-27.



the later publication to have been for the worse, in spite of its greater popularity with the public.<sup>165</sup>

These are some characteristics of *All the Year Round* that distinguished it from *Household Words*. Another marked difference was in circulation: *All the Year Round* rapidly became more popular than *Household Words*. And its popularity, based on its vastly increased readership in both Britain and America, gave added power to its contents, even though these can appear less radical on social issues than its predecessor. Both journals, however, showcased some daring writing styles, which break with conventional journalistic rules and use many of the techniques of fiction while also exploring, particularly in different types of travel narrative, cultural hybridity. While ‘positing hybridity as a definition of identity is little more than reiterating that *Household Words* and *All the Year Round* were miscellanies’, John Drew argues that the crossing of genre boundaries and the holding of different conventions in artful poise are characteristic Dickensian performances, which both journals clearly encouraged.<sup>166</sup>

#### **A Critical Appreciation of *Hard Times* and *North and South***

The focus of this study, of course, lies in the critical appreciation of how *Hard Times* functions in the wider discourses of *Household Words*, nevertheless some sense of whether readings of *North and South* have similarly been limited through lack of understanding of its periodical context may be valuable. To this end, a swift appraisal of the circumstances of its production and then of its critical reception is in order. *North and South* was serialised in *Household Words*; it ran from 2 September 1854 to 27 January 1855 and was then reissued in two independent volumes on 26 March 1855.<sup>167</sup> The two-volume edition differs substantially from the serial instalments of the novel. A second, reset, expanded and corrected edition appeared later in the same year:

<sup>165</sup> John M. L. Drew, ‘All the Year Round’, in *Oxford Reader’s Companion to Dickens*, ed. by Paul Schlicke (Oxford: Oxford University Press, 2011), pp. 9-12.

<sup>166</sup> John Drew, ‘Dickens and the Middle-class Weekly’, in Shattock, Joanne, *Journalism and the Periodical Press in Nineteenth-Century Britain* (Cambridge: Cambridge University Press, 2017), pp. 301-316 (p.305).

<sup>167</sup> Angus Easson, *Elizabeth Gaskell The Critical Heritage* (1991), p. 9.



The second edition is one which embodies [. . .] textual changes, made by Mrs Gaskell with some deliberation, that it has its own authority. [. . .] There are also a handful of spelling changes.<sup>168</sup>

In effect Gaskell, when she wrote *North and South*, was under contract with *Household Words*. In this regard she complained that ‘the demands of serial publication constrained her to abbreviate the later portion of her novel, especially the love story, and speed toward resolution’ so that the factual evidence can be seen in her two-volume edition of the novel: ‘she expanded the serial’s twenty-first part into Chapters 44-48 to obtain the elbow room *Household Worlds* had denied her’.<sup>169</sup> On 24 or 25 December 1854 Mrs Gaskell informed her close friend Eliza Fox how writing the novel had become an almost unbearable burden:

I believe I’ve been as nearly dazed and crazed with this c—, d—be, h—to it, story as can be. I’ve been sick of writing, and everything connected with literature or improvement of mind; to say nothing of deep hatred to my species about whom I was obliged to write as if I loved ‘em.<sup>170</sup>

The acrimonious strike and lockout of Lancashire cotton weavers in Preston (October 1853 to April 1854) and the associated tension and frenzied press debate it caused is, of course, an important context for both *Hard Times* and *North and South*, demonstrating the attentiveness of *Household Words* in its fictional agenda to matters of immediate national debate:

The strike and lockout at Preston in 1853-54, for example, lasted more than eight months, convincing many observers that, although Chartism no longer flourished in factory towns, the classes there were still mightily and dangerously opposed. Charles Dickens and Elizabeth Gaskell were two such observers. [. . .] *Hard Times* and *North and South* ostensibly propose that social cohesion can be achieved by changing the relationship between family and society, by introducing cooperative behavior, presumably preserved in private life, into the public realm.<sup>171</sup>

<sup>168</sup> Elizabeth Gaskell, *North and South*, ed. by Dorothy Collin (London: Penguin Books, 1970), pp. 27-8.

<sup>169</sup> Meckier, pp. 56-7.

<sup>170</sup> *Letters of Mrs Gaskell*, p. 325.

<sup>171</sup> Catherine Gallagher, *The Industrial Reformation of English Fiction 1832-1867* (1985), p. 147.

The instalments of *Hard Times* in *Household Words* were a physical hybrid of episodes of serial fictions and leading articles. However, none of the instalments of *North and South* were presented in the journal as leaders. It seems to me to suggest that Dickens was not sufficiently confident of the ability of *North and South* to carry the journal so, as a kind of insurance, he organised the make-up of each issue of Gaskell's serial story to be put together with the leading articles. These probably would have been sufficient leading the number even without Gaskell's story — Dickens is playing quite safe. Hence, with *North and South* Dickens offered leaders by himself, and some of his most distinctive staff writers, in tandem with Gaskell's voice whose instalments tending to occur in the 2<sup>nd</sup> half of the weekly running order.

### Early press reviews of *North and South*

The various early press reviews of *North and South* represent almost exclusively the views of reviewers of the completed volume edition: serial novels in a weekly publication seldom if ever merited the notice of a review or newspaper. A rarity is Charlotte Brontë's voice in her letters, responding to the novel as it gradually unfolds in *Household Words*. This allows us to see, in slow motion as it were, how the novel plays with genre expectations, bearing the hallmarks initially of the novel of religious doubt, and continually playing with this theme, but gradually settling its gaze more fully on the question of industrial relations.

Charlotte Brontë, as reader and as critic of *North and South*, offers invaluable testimony of the text during serialisation. Inevitably, readers of serial fiction engage with genre in the novel in a way that is very difficult to recuperate once it is available as completed entity. Weeks or months may be spent in expectation concerning the pattern of narrative to be unfolded. This expectation turns out to be subverted by developments that in the completed text occur only a few paragraphs after the reader was in possession of the incorrect assumption. Thus, Brontë was able to write to Gaskell after the appearance of the 5<sup>th</sup> instalment, under the impression that the novel was to build into one of religious doubt:

The Subject seems to me difficult: at first — I groaned over it: if you had any narrowness of views or bitterness of feeling towards the Church or her Clergy—I should groan over it still; but I think I see the ground you are about to take as far as the Church

is concerned; not that of attack on her, but of defense of those who conscientiously differ from her, and feel it a duty to leave her fold. Well — it is good ground, but still rugged for the step of Fiction; stony — thorny will it prove at times — I fear.<sup>172</sup>

Looking at the response to James Anthony Froude's *The Nemesis of Faith* (1849) we can understand the piercing relevance of the themes of faith and doubt in the mid-Victorian period. The novel depicted the development of religious ideas and doubts, which cause the protagonist to abandon his faith, leading him to a tragic end. In his preface to the novel Froude explains,

It is this struggle which I have painted in the history of Markham Sutherland [. . .] he only escaped with moral insight distorted, and with his spiritual constitution too shattered to enable him to face successfully the trials of life. [. . .] [H]e would not and need not have fallen if the seeds of religion, which had been sown in his childhood, had been able to grow up freely, and had not been so mixed with fable and falsehood.<sup>173</sup>

In this regard it is hard to imagine there could be any ultimate convergence between Froude's novel and Gaskell's, given the narrative's focus on Margaret Hale's point of view, and only intermittent engagement with her conscience-stricken father. However, that an experienced reader of plot like Brontë, with her own sensitivities (she had just married a Church of England curate), made this prediction is a testament to the additional genre guesswork that goes along with the reading of the Victorian serial.

### **The twentieth century comparative study of the two novels**

However, some scholars have come forward to suggest that the presentation of Thornton's conversion to benevolent employer is not such an example of sentimental wishful thinking as modern criticism imagines. Stephen Gill's 1976 essay<sup>174</sup> unearths the example of an actual philanthropic Victorian factory owner who goes well beyond Thornton in the steps taken to educate and improve the lot of his workers. The final paragraph offers a general note on Mrs Gaskell's factual attainment in which Gill concludes that criticism of Mrs Gaskell 'has to place her historically if it is to be just to

<sup>172</sup> *Letters of Charlotte Brontë*, p. 292.

<sup>173</sup> J. A. Froude, *The Nemesis of Faith* (London: Libris, 1988), pp. v-vi.

<sup>174</sup> Stephen Gill, 'Price's Patent Candles: New Light on North and South', *Review of England Studies*, n. s., 27 (Aug., 1976), 313-321.



her achievement' and this means asking if she was not only right in her assessment over all, but also whether she had good grounds for the beliefs she did hold (p. 320).

Gill's defence is helpful in so much as various critiques of *North and South* have taken it to task for inadmissibly distorting the priorities of the industrial and quasi-political debate in the novel by transmuting them into an easily-solved love affair between Margaret, the workers' intermediary, and Thornton, the mill owner. Indeed, *North and South* has its John Holloway in the shape of a major critic, John Lucas, who virtually claims that Gaskell did not understand the society in which she lived, or at least misrepresented it for the sake of a marriage plot.<sup>175</sup> He agrees that *North and South* is a 'more ambitious novel' than *Hard Times* because it does not only confront manufacturers with workers but also contrasts north and south (p. 175). Throughout the novel Mrs Gaskell 'sticks up for the north and for her own class' and mounts 'a defense of the north against southern prejudices' (ibid.). Yet Lucas's argument is consistently hostile to the social realism of *North and South*, and the accuracy of the historical background of the novel. He also turns on *Hard Times* itself, with the curious confidence of Holloway who is of the opinion that his understanding of the milieu in which Victorian novelists moved is somehow superior to theirs: 'how can you know that the dominant philosophy of industrialism dominates industrial society if you don't know what that society is in fact like?' (p. 176). Limited as Gaskell's social problems are, in Lucas's view, nevertheless, her 'successes help draw attention to where all other social-problem novelists, including Dickens, failed' (p. 205).

More recently, Lucas has returned to the charge in 'Mrs Gaskell and the Nature of Social Change'.<sup>176</sup> Writing of *Mary Barton* and *North and South*, Lucas finds that both novels 'are weakened by their author's readiness to slacken her realistic grip on probabilities in order to make room for some convenient liberal pieties' (ibid.). He takes leave to doubt that:

---

<sup>175</sup> John Lucas, 'Mrs. Gaskell and Brotherhood', in *Tradition and Tolerance in Nineteenth-Century Fiction*, ed. by David Howard, John Lucas, and John Goode (London: Routledge and Kegan Paul, 1966), p. 143.

<sup>176</sup> John Lucas, 'Mrs. Gaskell and the Nature of Social Change', *Literature and History*, 1 (1975), p. 3.



Master and Man will learn to understand, respect and even love one another. Barton and Carson, Higgins and Thornton: they are to stand as a general and generous statement about enlightened relationships in an industrialized society. [. . .] Mrs Gaskell's desire [is] to convert class-antagonism into a pattern of reconciliation. [. . .] It may of course be that Higgins and Thornton will come to understand one another [. . .] and it may be that Margaret will come to understand the North. But such understanding amounts to little more than an impotent recognition that this is the way things are — master stays master, man stays man; and for Mrs Gaskell to suggest that it amounts to any more than that is silly. (p. 3)

Lucas is a good example of the kind of modern critic who has problems, or finds problems, with the novels published in *Household Words*, *Hard Times* and *North and South* on the grounds that (a) they are inconsistent with more cynical twentieth-century notions of human nature and (b) they will yield all they have to say if approached as works of art on a formalist basis. This kind of tradition takes neither the periodical dynamic nor the historical evidence to be found elsewhere in the periodical's pages into consideration.

Lucas's arguably incomplete account may be balanced by the generous space allotted by Jerome Meckier in 1995 not merely to *North and South* but also to a thorough exploration of the reciprocal relationship between *North and South* and *Hard Times*. Meckier's appraisal of the latter has not been granted the recognition it deserves, perhaps because of the diverse objectives of the chapters and his monograph when taken as a whole. Nevertheless, his methodology as a critic does fuller justice to the complexity of the periodical context than most traditional approaches.

A principal plank of Meckier's argument in this book<sup>177</sup> is that many Victorian novelists are both explicitly and implicitly aware of one another's plots and manipulations of genre and genre expectations: in *Hard Times* and *North and South*,

---

<sup>177</sup> Jerome Meckier, *Hidden Rivalries in Victorian Fiction: Dickens, Realism, and Revaluation* (Lexington and Kentucky: The University Press of Kentucky, 1995)

Dickens and Mrs Gaskell ‘rewrite one another’s characters, themes, and situations with unrelenting assiduity’ (p. 47). Meckier is looking for ways of organizing hidden readings of two books in terms of some fascinating but quite melodramatic oppositions: ‘each novelist writes to question the other’s mimetic skills; each accuses the other of lying [. . .] each pretends to offer nothing else but the facts of life [. . .] each claimed to be staying out of the other’s path’ because both of them have not ‘the other’s entire text on hand’ (ibid.). He probably exaggerates the extent to which *Hard Times* is different from *North and South*, and his rhetoric wants always to present them as rivals rather than collaborators. These elements of Meckier’s antagonistic and recriminatory argument perhaps exaggerate the rivalries, but nevertheless much of what he is saying is wholly relevant to my research in so far as it is an attempt to read these novels in the continuum within the larger context of *Household Words*. Furthermore, one of Meckier’s basic points is to show that it is hardly possible to understand or revalue one novel without the other: ‘animated competition between two confessed realists turns *Hard Times* and *North and South* into the only nineteenth-century novels to revalue each other simultaneously’ (p. 47).

Meckier reminds us that after Mrs Gaskell read the first instalments of *Hard Times* and the description of Coketown, she became uneasy and informed Dickens of her ‘dismay that his use of an industrial theme was stealing her thunder’ (p. 48). This sets up Dickens’s ‘Coketown’ and Gaskell’s ‘Milton-Northern’ as competing representations of a new industrial dystopia. Of course it should be noted that while authors might compete or disagree with one another in terms of the techniques to be employed in that portraiture, readers of *Household Words* do not need to choose between them as they are offered two portraits rather than one, even if in some sense *North and South* was a ‘parodic reply to *Hard Times*’ (p. 48). But Meckier is surely right to suggest that ‘the more Mrs Gaskell departed from Dickens’s story to prevent it from overlapping hers, the greater the temptation to compose a rebuttal’ (pp. 48-9).

However, Dickens is not merely novelist but ‘Conductor’ of a weekly journal with a broad and inclusive agenda, Meckier does overlook the point that Dickens-as-editor gave space both to Dickens-as-author and Gaskell-as-author. From one perspective the fact that Dickens-as-editor allowed Gaskell-as-author to revise, correct, rewrite, and complete Dickens-as-author, demonstrates a certain kind of generosity and

openness to the play of ideas. Meckier's insistence on the binary opposition between Dickens's dystopianism and Gaskell's utopianism obliterates the important truth that the journal Dickens conducted was capable of letting readers balance and synthesise opposing theses and methodologies for themselves:

Read in the light of one another, *Hard Times* and *North and South* stand for the competition between utopian and dystopian elements that subsequently characterizes much so-called realistic Victorian fiction. The novels are a dispute between two conscientious social analysts, one of whom hopes for the best while the other anticipates the worst. (p. 85)

To be sure, each novel 'has power to convince if read by itself; placed alongside its rival, each challenges the other's truthfulness' while their authors 'differ radically on solutions because they see the same things so differently from the start' (p. 91). Gaskell's experience of serialising her story for Dickens clearly had its stresses, but far from inducing any lasting dislike or 'recrimination', it is interesting that she not only proceeded to publish a further seven stories and articles in *Household Words*, between August 1855 and Christmas 1858, but she also entered into an agreement to serialise a further long story, *My Lady Ludlow*, in 14 instalments between June and September 1858.<sup>178</sup> But in developing a thesis based around difference (in both traditional and postmodern senses) Meckier neglects the possibilities of the argument that *North and South*'s historically-grounded faith in Victorian philanthropy, together with a range of other material in *Household Words*, acts as one of a series of achievable solutions to the dangerous 'muddle' crystallized by the journal's leading articles during the serialisation of *Hard Times*. The reader of *Household Words* was given the greatest possible variety of representations and stylistic treatments of contemporary industrial 'problems' and social milieux. Interpreting *Hard Times* and *North and South* within the larger context of *Household Words* provides, therefore, the reader is not with a limiting series of 'either. . . or' choices but with forms of what Mikhail Bakhtin would later call 'polyphony'<sup>179</sup> in the sense of an accumulative spectrum of 'both. . . and' voices.

<sup>178</sup> Lohrli, p. 281.

<sup>179</sup> In this context Bakhtin means 'a coexistence of discrete voices' which, he argues, 'could only arise when communities which had existed in a state of relative isolation were thrown together in a moment of sudden modernization;' cited in Ken Hirschkop, *Mikhail Bakhtin: Aesthetic for Democracy* (Oxford, New York: Oxford University Press, 1999), p.259. Marjorie Stone defines his



Ultimately, through a careful paralleling and contrasting of plot, characterization, and motif in the two novels, we can establish a clear kind of mutual compensation effect, whereby what critics of each novel individually might consider a deficiency within the confines of the 'single' text, is balanced and neutralised by a consideration of both texts regarded as a continuum. Furthermore, by broadening the perspective to take in complementarities not just between the serial fictions in *Household Words*, but also its reportage and investigative journalism, it is possible to comprehend just how nuanced the handling of the industrial theme was in Dickens's journal.

### **A critical history of *North and South***

Another significant interpretation of *North and South* that has arguably been overlooked in its critical history is the essay by Linda K. Hughes and Michael Lund entitled 'Textual/sexual pleasure and serial publication'.<sup>180</sup> Their account of the novel and its genesis, and the tensions between author and editor during its composition, explores the feminist possibilities of serial publication, developing the idea that with serial publication readers are invited to anticipate a forthcoming narrative climax and their 'engagement and discharge of pleasure in each instalment is always oriented toward the future, toward new beginnings and sustained connections with the text' (p. 143).

Victorian female readers in the new mass culture, were playing a significant role in developing serial fiction because 'the serial form [. . .] can be reconceptualised in relation to feminine issues, especially the material and culture conditions of Victorian women readers, and feminist theoretical paradigms ' (pp. 144-5). The intimacy and connection between 'audience and text, or audience and author' created through serial publication was particularly enjoyable to the woman reader, Hughes and Lund suggest:

The scheduled release of literary parts should bring to mind the monthly scheduling of a female bodily activity [. . .] , menses. [. . .] The serial novel [. . .] presented structures attuned to actual female experience in an era when women were major consumers of literature. [. . .] The inherent periodicity and

---

concept of polyphony as 'a complex series of interlocking debates and encounters with conflicting language and ideologies' (p. 154).

<sup>180</sup> Linda K. Hughes, and Michael Lund, 'Textual/sexual pleasure and serial publication', in *Literature in Marketplace: Nineteenth-century British Publishing and Reading Practice*, ed. John O. Jordan and Robert L. Patten, (1995).



silent space between parts that characterized serial fiction could have enabled women writers and readers to indicate and recognize female bodily experiences that were not permitted direct articulation. (pp. 147-8)

This ingenious argument takes off when the critics turn their attention to the troubled serialisation of *North and South* and the disagreements between Gaskell and Dickens:

This battle about editorial policy involved different narrative aims and rival assumptions about readers' pleasure. While Dickens wanted each part to be self-contained – with a clear climax and resolution – Gaskell wanted a more leisurely pace for the development of plot and the entanglement of her audience. (p. 151 )

Unsurprisingly, Hughes and Lund tend to stress Dickens-as-editor as an autocratic figure: 'for Dickens, the entire life of this novel through all its editions would be a product of the rhythm of its first appearance, a rhythm he was intent on controlling' (p. 153). His editorial changes and suggestions 'almost always were directed at creating self-sufficient units with powerful conclusions' (ibid.). Gaskell, however, in re-writing the end of the novel as serialised in *Household Words* for volume publication, wanted to stress her heroine's slow and patient re-evaluation of the 'limits of her part life against the promises of a new' (pp. 154-5). Such features as 'waiting, anticipating, and postponing fulfillment' Hughes and Lund argue, are also salient features of monthly serial fiction, whose frequency might be said to 'further prolong the duration of desire' (p. 158). The pressure to compress the material of the novel into its immediate weekly instalment shape 'derived from fundamental patterns of narrative that complete and stand as traditional, masculinist formulations' (p. 156).

From the feminine perspective of desire, they therefore argue that women novelists are more interested in writing monthly serial fictions than weekly ones; weekly serial fictions being a 'masculinist formulation' (ibid.). They also mention the weekly mode of publication as something Gaskell as a female author may have found hard to adapt to because monthly parts come more naturally to the female writer who is 'writing the body': 'Gaskell was unable to conceive on her own of an appropriate division into parts' (p. 153). It seems to be evident that Mrs Gaskell found difficulty in

writing the novel in weekly format: ‘I have not written one line of “Margaret” [working title for *North and South*] for three weeks for headaches and dizziness’.<sup>181</sup>

The argument is an appealing one, however it is perhaps undermined by the interesting fact that in his working ‘memoranda’ for *Hard Times*, the masculinist Dickens seems also to have instinctively preferred the mensual division: ‘Mem: write and calculate the story in the old monthly numbers’.<sup>182</sup> Ford and Monod’s explanation is that this format of the novel ‘seems to have been adopted for half-technical, half-sentimental reasons [. . .] [T]he division of *Hard Times* into five “numbers” [. . .] is a purely artificial one’ (p. 231). A reading of Hughes and Lund possibly suggests something more complex about Dickens’s desire to pace and distribute events and episodes in his new work according to the monthly pattern that he — a male author — had been accustomed to since 1836. Dickens’s own complaints about the ‘CRUSHING’ difficulties of weekly serialisation, in letters to Carlyle and Foster, indicate it was scarcely a congenial form.<sup>183</sup>

### Implementation of the Preston strike in the two novels

The Preston factory operatives’ strike of 1853-4 has long been recognised as lying behind the scenes of industrial strife in both *North and South* and *Hard Times*. During the financial crisis of 1847, workers in the Lancashire cotton mills of Preston had been forced to accept a ten percent cut in wages.<sup>184</sup> As a result, in the summer of 1853 with the economy and confidence restored, the mill workers went on strike after the Preston owners refused to restore wages to the workers. In most towns other than Preston, the cuts had been restored (ibid.). On 15 October 1853 eventually the Preston Masters’ Association agreed to shut a large number of mills and some 20,000 men found themselves without work and income. The mill owners had agreed amongst themselves that ‘whenever a strike took place in one factory, the other firms in the same district instantly closed their works’.<sup>185</sup>

<sup>181</sup> *Letters of Mrs Gaskell*, p. 294.

<sup>182</sup> Cited in *Hard Times*, ed. by George Ford and Sylvère Monod (New York and London: W. W. Norton & Company, 1966), p. 233.

<sup>183</sup> *Letters*, 7: 282.

<sup>184</sup> Dent vol. 3, p. 196.

<sup>185</sup> ‘The Preston Strike: A History’, in *Hard Times*, ed. by Ford and Monod, p. 280.

Because of the deprivation suffered by the strikers and their families, and the constant threat of violence, the Preston strike was heavily covered by the press at the time and there are numerous references to it in the *Household Narrative of Current Events*, which have not previously been noticed. Indeed, the *Household Narrative* regularly reported on the strike as it unfolded, giving factual details and statistics both under the heading 'Law and Crime' and under 'Social, Sanitary and Municipal Progress.' These appeared in the months of September, October, and December 1853; and in January, February, March, April and July 1854. In other words, the *Narrative* offered a consistent and solid framework of fact against which readers could subsequently judge how the *Household Words* novelists were responding to and deploying the strike motif in their fictions. Far then from making merely a 'flying trip' to Preston to do research into the strike for a period of a few days, Dickens was complementing the regular coverage with first-hand field research, in which both editor and sub-editor of the weekly journal travelled to the scene of action, made notes, and collected materials. None of *Household Words's* rivals in the field of cheap instructive periodical literature went to such lengths.

It is worth rescuing some of these accounts and considering their bearing on our perception of *Hard Times* and *North and South*:

In consequence of the continued strikes in the manufacturing districts the employers are closing their mills. At Preston, on the 15<sup>th</sup> inst., forty-nine mills were closed, and upwards of twenty thousand people thrown out of employment. This movement on the part of the manufacturers was part of a great scheme formed to resist the combination of workmen for an increased rate of pay. The Preston manufacturers were to close first; to be followed by those of Burnley, Bacup, and other places. The artisans of most of the trades of Preston have resolved to support the factory hands. The people out of work held a meeting on the 17<sup>th</sup>, at which between 20,000 and 30,000 assembled. They cheered for the 'ten per cent,' and groaned for the people still at work and for the masters – the 'shoddyocracy.'<sup>186</sup>

<sup>186</sup> Anon., 'Accident and Disaster', *The Household Narrative of Current Events*, 5 ( Oct.1853), pp. 232-3.



In January 1854 the *Narrative* reported that '[t]he Preston Strike continues, without any prospect of termination'. A meeting of the Preston masters had been held at which they decided unanimously that as soon as 'there is increased disposition on the part of the operatives to return to their work, immediate steps will be taken by the associated adopted masters to open their mills'.<sup>187</sup> Simultaneously the operatives had held their meeting. Mr George Cowell, the chairman of the strike committee, 'moved a resolution: 'That we, the people of Preston, determined that we will never resume work until our masters unconditionally comply with our just requests.' [. . .] after a round of cheering, the vast concourse quietly dispersed' (ibid.).

Against this backdrop of even-handed factual reporting, *Household Words* was already exploring the underlying issues. Before either of the two serial novels had been published, Dickens commissioned an article by James Lowe entitled 'Locked Out,' published in *Household Words* on 10 December 1853:

The masters told their workpeople that they could no longer afford to pay them the wages they had been paying, and that they must take off ten per cent.[. . . but] when times got better they would give them the ten per cent. back again. [. . .] [W]e cannot presume to determine, for the masters emphatically deny it; but it is quite certain that [. . .] the [. . .] operatives combined successfully to force the ten per cent. from their masters. [. . .] Then it was that the Preston masters [. . .] combined to oppose the attempt. [. . .] [Ultimately] ignorance of the most deplorable kind is at the root of all this sort of strife and demoralizing misery. Every employer of labour should write up over his mill door, that Brains in the Operative's Head is Money in the Master's Pocket.<sup>188</sup>

The essay helps to illuminate certain preconceptions of Dickens's attitudes toward both the industrial theme in *Hard Times* and political economy as these ideas were developed throughout the novel, in particular through the characters of Bounderby and Stephen, and then through the depiction of Thornton and Higgins in *North and South*.

<sup>187</sup> 'Social, Sanitary and Municipal Progress', *The Household Narrative of Current Events*, 5 (Jan 1854), p.15., see also references to the strike on pp. 237, 232-4, 273-4 of the year 1853; pp. 15, 45, 68, 89, 92-3, 100 of the 1854. See appendix B for further information.

<sup>188</sup> James Lowe, 'The Preston Lock-Out', *Household Words*, 8 (December, 1853) (cited in *Hard Times*, ed. by Ford and Monod, p. 286).



Lowe's account of the strike was to look at the crisis as a whole and try to reinforce the ties between the opponents: 'he understood the sad dignity of operatives and the rigid attitude of the masters, he hoped that bitter experience would provide the lessons for the future'.<sup>189</sup> In other words, the same combination of pessimistic and utopian deliberation on the struggle noted by Meckier in his account of the serial novels, can be found in the ancillary reporting in *Household Words* and the *Narrative*. In the July 1854 *Narrative*, with the strike at an end, Mr Leonard Horner the Factory inspector is reported as suggesting, as 'a remedy against the recurrence of the like evil, the 'cultivation of a more kindly, more trustful, and more friendly intercourse between the employer and the employed, and sound education'.<sup>190</sup> He sums up the clarion call of the two novels very succinctly.

Two leading articles by Dickens himself were published in *Household Words* during the operatives' strike at Preston, and before *Hard Times* began its serialisation. These are naturally of considerable importance in helping us judge how Dickens develops and transmutes his observations into the fictional encounters of the story. 'Fire and Snow'<sup>191</sup> appeared on 21 January 1854, and describes the events of Dickens' trip by train to Wolverhampton on 28 December 1853, 'a month before'<sup>192</sup> he began writing *Hard Times*. The main premise of the article is an impressionistic rendering of what the 'Black country' looks like under a heavy fall of snow, but part of the impressionism involves starting to descriptively draw out some of the essentials of a northern industrial landscape, where 'the might of men who have mastered Iron' holds sway. Already, the 'tall tall chimneys' and their smoke are described as 'clanking serpents [. . .] writhing above coalpits' and blast furnaces are 'grave monsters [. . .] awake and roaring' (pp. 191-2). The narrator even worries about the danger of crossing 'a dreary open space of mound and fell [. . .] and being swallowed by a long-abandoned, long-forgotten shaft' (ibid.) Dickens's observations of landscape and its perils are obviously reworked in *Hard Times*, both in the descriptions of Coketown

<sup>189</sup> H. I. Dutton, and John Edward King, *Ten Per Cent and no Surrender: The Preston Strike, 1853-1854* (Cambridge: Cambridge University Press, 1981), p. 197.

<sup>190</sup> Anon., 'Social, Sanitary, and Municipal Progress', *The Household Narrative of Current Events*, 5 (July 1854), p. 160.

<sup>191</sup> Repr. Dent 3 vol., pp. 190-6.

<sup>192</sup> Margaret Simpson, p. 5.

itself,<sup>193</sup> and in the description of Rachael and Sissy's country walk, which they begin with a short railroad journey (Bk. III, chap. 6). There is no snow, only 'mounds where grass was rank and high' but Dickens repeats the warning about the threat of undermined territory: 'for dismal stories were told in that country of old pits hidden beneath such indications' (p. 201).

A further article, written after Dickens and Wills had made their visit to Preston, is less concerned with landscape and more with the complexities of the moral dilemma surrounding the lock-out, although it too takes the form of a *récit de voyage*. 'On Strike' (*Household Words*, 11 February 1854)<sup>194</sup> tries to tackle its theme through combining elements of journey and conversation between a bad-tempered railway traveller and the narrator who are both going to Preston by railroad. 'Mr Snapper' is the name given to Dickens's invented travelling companion, and he always uses the term 'hands' to refer to the workers in the dispute: 'They want to be ground [. . .] the hands on strike, and the hands who help 'em' (p. 287). Dickens uses 'Mr Snapper' as a mouthpiece for what he saw as the hard-line and unsympathetic position of the manufacturers in the struggle, whilst the modestly-spoken narrator refuses to see the matter from the perspective of *laissez-faire* political economy, as a conflict between 'Capital and Labour'. Rather, he insists on discussing it from the human perspective as a matter of conflict between 'employers and employed' (pp. 287-8), before going into the town itself, and reporting how the strikers conducted their public meeting.

It becomes easy to see Bounderby, after a reading of 'On Strike', as a kind of grotesque extension of Mr Snapper. He too names the workers 'Hands,' and Dickens reflects on the synecdoche in an almost surreal fashion in introducing Stephen Blackpool to the reader:

Among the multitude of Coketown, generically called 'the Hands,' — a race who would have found more favour with some people, if Providence had seen fit to make them only hands, or, like the lower creatures of the seashore, only hands and stomachs — lived a certain Stephen Blackpool, forty years of age.<sup>195</sup>

<sup>193</sup> p. 17 (Bk. I, chap. 5)

<sup>194</sup> Repr. in Dent, vol. 3, pp. 196-210.

<sup>195</sup> p. 49 (Bk I, chap. 10)

We should also note the metaphors of grinding in ‘On Strike’, in which Mr Snapper and the speaker use the term in different grammatical forms with different implications (p. 198). In one sense this looks forward to the concept of Mr ‘Gradgrind’ and the famous definition of a horse – but these are perhaps tangential connections. Arguably the principal connection is to Dickens’s central idea, repeated over and over in *Household Words*, but most importantly in Morley’s ‘Ground in the mill’ article of the grinding of human bodies, by dangerous industrial machinery, and the government neglect this symbolizes.

Stephen Blackpool’s dying plea for reconciliation at the end of *Hard Times* also finds its place in ‘On Strike’ in the narrator’s cautious outlining of his instincts on the matter:

I believe [. . .] that into the relations between employers and employed, as into all the relations of the life, there must enter something of feeling and sentiment; something of mutual explanation, forbearance, and consideration. [. . .] [P]olitical economy is mere skeleton unless it has a little human covering and filling out, a little human bloom upon it, and a little human warmth in it. (pp. 288 and 298)

Dickens was also interested in the personalities involved in the public meeting he attended. In ‘On Strike’ he portrays a union agitator whom he calls ‘Gruffshaw’, who was based on Mortimer Grimshaw, one of the actual leaders of the Preston strike whom Dickens observed in action at the meeting.<sup>196</sup> In the novel, the characterization of Dickens’s union orator, Slackbridge, is again an extension of what he had attempted in the earlier article. The very naming of the individuals is a kind of metonymy of the process of caricature. ‘Gruffshaw’ and ‘Slackbridge’ are evolutions from ‘Grimshaw’. The three adjectives grim, gruff and slack are almost synonymous: ‘unattractive’, ‘coarse-grained’ and ‘not taut or held tightly in position’ and they have the same old English, Germanic origins.<sup>197</sup> And in terms of rhetoric, Dickens uses exactly the same methods for revealing Slackbridge and Grimshaw/Gruffshaw as frauds and demagogues. Here is Gruffshaw:

---

<sup>196</sup> Margaret Simpson, pp. 6-7. and R. D. Butterworth, ‘Dickens the Journalist: The Preston Strike and ‘On Strike’’, *Dickensian*, 89 (1993), pp. 132-3.

<sup>197</sup> *Concise Oxford English Dictionary*, 11<sup>th</sup> edn (Oxford: Oxford University Press, 2009)



O my friends, but explanation is required here! O my friends, but it is fit and right that you should have the dark ways of the real traducers and apostates, and the real un-English stabbers, laid bare before you. My friends when this dark conspiracy first began.<sup>198</sup>

And now Slackbridge:

But, oh my friends and brothers! Oh men and Englishmen, the down-trodden operatives of Coketown! What shall we say of that man — that working-man, that I should find it necessary so to libel the glorious name — who, being practically and well acquainted with the grievances and wrongs of you, the injured pith and marrow of this land, and having heard you, with a noble and majestic unanimity that will make Tyrants tremble, resolve for to subscribe to the funds of the United Aggregate Tribunal, and to abide by the injunctions issued by that body for your benefit, whatever they may be — what, I ask you, will you say of that working-man, since such I must acknowledge him to be, who, at such a time, deserts his post, and sells his flag [?]<sup>199</sup>

The end result of Dickens's representations of the difficulties, aided by his mastery of dialogue and mimicry, is to let the reader see that the present conditions of antagonism and 'muddle' are simply untenable: 'Masters right, or men right; masters wrong, or men wrong; both right, or both wrong; there is certain ruin to both in the continuance or frequent revival of this breach'.<sup>200</sup> The inevitable conclusion to be drawn from the way *Household Words* presents the dilemma is that two things are needful. One is that the spirit of reconciliation and sympathetic understanding invoked in the journal since its first issue must prevail. The second is that some process of compulsory arbitration must be established – an inference absolutely in line with other analysts such as the Liberal MP William E. Forster, recruited by the *Westminster Review* to write on the topic.<sup>201</sup>

<sup>198</sup> Dickens, 'On Strike', pp. 295-6.

<sup>199</sup> pp. 106-7 (Bk. II, chap. 4)

<sup>200</sup> Dickens, 'On Strike', p. 299.

<sup>201</sup> William Edward Forster, 'Strike and Lock-Outs', *Westminster Review*, n. s., 5 (Jan. 1854) (repr. in *North and South*, ed. by Alan Shelston, pp. 469-81).



## Literary Impacts of the Preston Strike

In spite of attempts to polarize Gaskell's and Dickens's treatment of strike action, no less than their approaches to serialisation, their artistic choices seem much less oppositional when observed in the context of the reporting of the Preston dispute. Both based their rhetoric and characterization on identifiable union operators. While Dickens chose Grimshaw as the prototype for his eminently untrustworthy union orator Slackbridge, Gaskell 'selected the modest and restrained George Cowell as her model for Nicholas Higgins'.<sup>202</sup> As we have seen, at least one of Cowell's speeches had been reported in the *Household Narrative*. The mill owners' tactics during the strike in *North and South* are quite similar to those adopted in Preston, in so far as they too 'sought labour in markets where it was to be had, and introduced into the town some hundreds of Irish and others'.<sup>203</sup> The climax of the 'social problem' plot coincides with a key step in the marriage plot during the violent riot that breaks out when Thornton has brought workers in from Ireland to replace his striking men, and they are intimidated and threatened by the laid-off local workers:

My brother [Fanny Thornton is the speaker] has imported hands from Ireland, and it has irritated the Milton people excessively — as if he hadn't a right to get labour where he could; and the stupid wretches here wouldn't work for him; and now they've frightened these poor Irish starvelings so with their threats, that we daren't let them out. You may see them huddled in that top room in the mill, — and they're to sleep there, to keep them safe from those brutes, who will neither work nor let them work.<sup>204</sup>

This key chapter of *North and South* ran in the 18 November 1854 issue of *Household Words* whose leading article ('Reflection of a Lord Mayor') was written by Dickens. Margaret challenges Thornton to go down and speak to the crowd. He accepts her challenge, and asks her to escort him. She observes some young rioters take off their clogs, ready to hurl at him. Rioters in the crowd ask if the Irish 'knobs-sticks' will be sent away with a flea in their ear. When Thornton answers no, the mob reacts angrily. In order to protect Thornton from any danger Margaret throws her arms around

<sup>202</sup> Elizabeth Gaskell, *North and South*, ed. Angus Easson and Sally Shuttleworth (Oxford: Oxford University Press, 1998), p. xvii.

<sup>203</sup> 'The Preston Strike: A history', in Norton Edition of *Hard Times*, p. 281

<sup>204</sup> p. 158 (Vol. 1, chap. 22). References to *North and South* are to page numbers in *North and South*, ed. by Alan Shelston (New York, London: W. W. NORTON & Company, 2005)

him, while clogs<sup>205</sup> and stones are thrown at him. When a stone grazes Margaret's forehead and makes it bleed, she faints on Thornton's shoulders. While he holds her in his arms, he addresses the crowd, blaming them for coming to throw out the innocent strangers, and then for attacking a woman. Some strikers start to leave the crowd especially when they see the blood on Margaret's face; others shout at Thornton that the stone was meant for him, and accuse him of hiding behind a woman.

The episode has often been discussed from the perspective of the sexual dynamics it reveals Margaret and Thornton's relationship, which has been superficially one of mutual dislike and suspicion. The blood on Margaret's white skin signals the theme of the Victorian fallen woman, and the injury symbolises 'the scarlet letter' hung on the chest of the adulteress in Puritanical society. As Tracy Marie Nectoux has observed, in Gaskell's fiction there are two types of fallen women: spiritual fallen woman and sexual fallen woman, who are 'taken from the lowliest of places' and 'lifted to a higher state of being'.<sup>206</sup> As with the incident at the end of the first volume of *Jane Eyre* (1847), where Jane saves her master Rochester from the burning bed, the scene demands attention for its suppressed sexual drive that seems to predict the eventual satisfaction of consummation that (as we have seen) the Victorian serial pleurably postpones.

However, it is worth re-politicising the scenario. A woman is injured during a strike: it is social unrest with the threat of physical force and uncontrolled mob rule hovering over it. The situation is defused because the workers turn out to have strong moral values that the sight of an injured innocent is sufficient to mobilise. It is clear that whatever the provocation, this is not the way to solve disputes, and reconciliation

---

<sup>205</sup> It is interesting to note that although the hurling of clogs or shoes is an old-fashioned type of nonverbal expression for physical protest, it has recently been renewed by an Iraqi journalist when he threw a pair of shoes at former US President George W. Bush. The incident itself, whether as a process or an action, is less significant than its implications are. For example an African might find this incident less insulting than an Arab might, because, the African comes from a culture where the shoe has only one or two connotations mostly associated with its function (i.e., protecting the feet and giving the wearer the feeling of comfort and safety). Until recently, Africans have been traveling barefoot. However when the Iraqi protester threw his shoe at the US President, many around the world asked: what did he mean? Perhaps only Arabs, those from similar cultures, fully understood the message because they share a culture that interprets the throwing of a shoe at somebody as the utmost expression of disgrace and insult one can show to someone he dislikes.

<sup>206</sup> Tracy Marie Nectoux, 'The Selected Short Stories of Elizabeth Gaskell: Gothic Tradition, Forgiveness and Redemption, and Female Friendships in Mrs Gaskell's Short Fiction' (unpublished master of philosophy thesis, University of St. Andrews, 2001), p. 77.

and arbitration are again beckoned. This better understanding might be gendered as involving a less masculinist approach and more feminine qualities of mediation, but it is not necessary to sexualize the subtext in order to understand the force of the chapter.

Interestingly, a tendency to re-politicise *North and South* in terms of international affairs in the mid-1850s can be seen at work in two recent journal articles that attempt to shed new light on the novel. Stefanie Markovits asserts that the bitter manufacturing antagonism in *Hard Times* and *North and South* can be read ‘fruitfully in the context of the Crimean conflict’ (1854-56). Although ‘so few traces of the war appeared’ in both novels, the contemporary reader could well have understood them as products of the war years, Markovits speculates (pp. 464, 466 and 491). The subplot of Margaret’s brother Frederick’s mutiny is implicated in the context of the discussion of political liberalism in the novel that might have resonated in ‘the contemporary discussion of just wars’, but nevertheless ‘Frederick is described in unrealistic and outmoded terms’, ‘whereas Margaret’s is implicated in the modern world of the strike’ (p. 180).

Julia Sun-Joo Lee<sup>207</sup> likewise offers a new, international reading of a novel which has traditionally been read from a domestic perspective, again with Margaret’s sailor brother as the agent. Frederick Hale belongs to the profession that most directly connects the cotton-producing American South to the cotton-manufacturing British North:

This alternate ‘North and South’ resituates Gaskell’s [. . .] novel in transatlantic terms and offers a new, racialized prism through which to view the novel’s central conflict between master and man. [. . .][B]y historicizing *North and South* within both the nineteenth-century global textile economy and the nineteenth-century antislavery movement, [. . .][we may demonstrate that] Frederick is metonymically linked to slavery through the maritime trade. This connection expresses itself in his narrative’s formal contiguity to the American slave narrative, a genre of immense transatlantic appeal in the 1840s and 1850s. (p. 454)

---

<sup>207</sup> Julia Sun-Joo Lee, ‘The Return of the “Unnative”: The Transnational Politics of Elizabeth Gaskell’s *North and South*’, *Nineteenth-Century Literature*, 61 (Mar., 2007), pp. 449-478.



Some aspects of this New Historicist discovery of the international dimensions of *North and South* do not fully convince. Yet the more modest suggestion – that through its interconnections with *Hard Times* and the other contents of both *Household Words* and the *Household Narrative*, the novel is fully integrated into national debates about practical ways of avoiding mutually damaging industrial battles between masters and men – must be persuasive. It does not simply collapse the political problem into a personal relationship susceptible to romantic urges.

### Conclusion

The tendency of the whole output of *Household Words* and the *Household Narrative* in between 1853 and 1855 is to work towards the reduction of distrust and misunderstanding between southern readers and northern industrial communities. Arbitration and mutual reconciliation are over and over gestured to as methods of resolution to the problems of industrial relationships. The fully interlocking ‘jigsaw’ of discourses and different modes of analysis, the apparent platitude of the reiterated calls, in different voices, for ‘a better understanding’ between masters and men, becomes in itself a form of arbitration through which the reader must pass in forming their final judgments. One could perhaps distinguish Mrs Gaskell as interested in ‘affective lives of characters, more than in events’ whereas Dickens is more concerned with ‘the traditional, linear emphasis on event’.<sup>208</sup> Another way of viewing this would be to say that in the two different ‘model towns’ constituted by Coketown and Milton Northern in *Household Words*, the principal responses of mill owners to the Preston crisis are perfectly embodied: ‘a general reduction of wages took place; [. . .] but with respect to the promise of restoring it when trade revived [. . .] this might have been done by some individual firms’.<sup>209</sup> It is not hard to see the position of Bounderby in *Hard Times* as a reflection on the former and the eventual softening of Thornton in *North and South* as an endorsement of the latter. Once again, if the play of ideas as published in *Household Words* by Dickens-as-editor is examined attentively, we see nuance, balance, and collaborative richness rather than the stylized oversimplification and caricature, or Romantic teleology that, respectively, many commentators of *Hard Times* and *North and South* as stand-alone entities, have critiqued.

<sup>208</sup> Hughes and Lund, ‘Textual/sexual pleasure and serial publication’, p. 154.

<sup>209</sup> James Lowe, ‘The Preston Strike’, p. 459.



**Bibliography**

- Anon., 'Accident and Disaster', *The Household Narrative of Current Events*, 5 (1853), 232-3.
- Anon., 'Social, Sanitary and Municipal Progress', *The Household Narrative of Current Events*, 5 (1854), 10-15
- Concise Oxford English Dictionary*, 11<sup>th</sup> edn (Oxford: Oxford University Press, 2009)
- Dickens, Charles, 'A Preliminary Word', *Household Words*, 1(1850), 1-2
- , *Hard Times*, ed. by George Ford and Sylvère Monod (New York and London: W. W. Norton & Company, 1966)
- , 'On Strike', *Household Words*, 8 (1854), 553-559 (repr. in *Hard Times*, ed. by George Ford and Sylvère Monod pp. 286-99).
- Drew, John, *Dickens the Journalist* (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2003)
- , 'All the Year Round', in *Oxford Reader's Companion to Dickens*, ed. by Paul Schlicke (Oxford: Oxford University Press, 2011), pp. 9-12
- , 'Household Words', in *Oxford Reader's Companion to Dickens*, ed. by Paul Schlicke (Oxford: Oxford University Press, 1999), pp. 281-86
- , 'Dickens and the Middle-class Weekly', in Shattock, Joanne, *Journalism and the Periodical Press in Nineteenth-Century Britain* (Cambridge: Cambridge University Press, 2017), pp. 301-316 (p.305).
- Dutton, H. I. and John Edward King, *Ten Per Cent and no Surrender: The Preston Strike, 1853-1854* (Cambridge: Cambridge University Press, 1981)
- Easson, Angus, *Elizabeth Gaskell: The Critical Heritage* (London and New Yourk: Routledge, 1991)
- [Forster, William Edward], 'Strike and Lock-Outs', *Westminster Review*, n. s., 5 (1854) (extracted in *North and South*, ed. by Shelston, pp-469-81).
- Froude, J. A., *The Nemesis of Faith* (London: Libris, 1988)

- Gallagher, Catherine, *The Body Economic; Life, Death, and Sensation in Political Economy and the Victorian Novel* (Princeton & Oxford: Princeton University Press, 2006)
- Gaskell, Elizabeth, *North and South*, ed. by Dorothy Collin (London: Penguin Books, 1970)
- Gill, Stephen, 'Price's Patent Candles: New Light on North and South', *Review of English Studies*, n.s., 27 (1976), 313-321.
- Hughes, Linda K., and Michael Lund, 'Textual/sexual pleasure and serial publication', in *Literature in Marketplace: Nineteenth-century British Publishing and Reading Practice*, ed. by John O. Jordan and Robert L. Patten (Cambridge: Cambridge University Press, 1995), pp. 143-164.
- Lee, Julia Sun-Joo, 'The Return of the "Ummative": The Transnational Politics of Elizabeth Gaskell's *North and South*', *Nineteenth-Century Literature*, 61 (Mar., 2007), pp. 449-478.
- Lohrli, Anne, 'Charles Allston Collins' (Toronto: University of Toronto Press, 1973); <<http://www.djo.org.uk/indexes/authors/charles-allston-collins.html>> [accessed 7 October 2015]
- Lowe, James, 'The Preston Lock-Out', *Household Words*, 8 (1853) (extracted in *Hard Times*, ed. by Ford and Monod, pp. 284-6).
- Lucas, John, 'Mrs. Gaskell and Brotherhood', in *Tradition and tolerance in Nineteenth-Century Fiction*, ed. by David Howard, John Lucas, and John Goode (London: Routledge and Kegan Paul, 1966), pp. 141-205.
- Meckier, Jerome, *Hidden Rivalries in Victorian Fiction: Dickens, Realism, and Revaluation* (Lexington and Kentucky: The University Press of Kentucky, 1995)
- , *Hidden Rivalries in Victorian Fiction: Dickens, Realism, and Revaluation* (Lexington and Kentucky: The University Press of Kentucky, 1995)
- Schlicke, Paul, *Oxford Reader's Companion to Dickens* (Oxford: Oxford University Press, 1999)

Simpson, Margaret, *The Companion to Hard Times* (Mountfield: Helm Information, 1997)

——, ‘Mrs. Gaskell and the Nature of Social Change’, *Literature and History*, 1 (1975), 3-27.

Slater, Michael, ed. & intro., *Dent Uniform Edition of Dickens’ Journalism*, 3 vol. (London: J. M. Dent, 1998)

——, ed. & intro., *Dent Uniform Edition of Dickens’ Journalism*, 2 and 4 vols (London: J. M. Dent, 1996 and 2000)

——, *Charles Dickens: A Life Defined by Writing* (New Haven: Yale University Press, 2009)

*The Letters of Charles Dickens*, ed. Madeline House, Graham Storey, and others, 12 vols (Oxford: Clarendon Press, 1965–2002), vols 8–11.

*The Letters of Charlotte Brontë*, 4 vol., 1852-1855, ed. by Margaret Smith (Oxford: Clarendon,

Waters, Catherine, *Commodity Culture in Dickens’s Household Words: The Social Life of Goods* (Hampshire: Ashgate, 2008)

## توصيات المؤتمر

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين القائل في كتابه المبين (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) صدق الله العلي العظيم

والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين وخاتمهم نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله الذي منَّ علينا بأن وفقنا لإقامة مؤتمرنا الموسوم بـ (تحديات الواقع تحت مجهر العلوم الإنسانية رؤية شاملة لقضايا المجتمع الراهنة) وهو المؤتمر العلمي الدولي الثالث المدمج الذي تقيمه كليتنا، ف جاء هذا العام تحت شعار (نعم أتغيّر ولم لا أتغيّر) محفزاً نحو النهوض بالواقع العلمي والتربوي اتجاه الافضل وهو ما حرصنا على نشره في كليتنا العلمية التربوية والانسانية وما هذه الشمولية في نطاق البحث العلمي إلا رغبة في مواجهة تحديات الواقع المجتمعية للنهوض نحو مستقبل أفضل برويتكم ومشاركاتكم العلمية وبحوثكم المتنوعة، فكان ان خرج مؤتمرنا المبارك بمجموعة توصيات نستخلصها من بحوث الاساتذة المشاركين نوجزها بالآتي:

1. تفعيل دور العلوم الإنسانية بصورة عامة والتربوية بصورة خاصة في تحقيق التنمية المستدامة وتنمية مخرجات تعليمية تحمل على عاتقها احداث نقلة نوعية في بنية المجتمع العراقي في المجالات كافة ومنها المجال التعليمي.
2. تبني النتائج العلمية للبحوث والدراسات المقدمة بعدّ النتاج العلمي مؤشراً علمياً واضحاً قبل اتخاذ الإجراءات التنفيذية ذات الصلة بالعملية التربوية.
3. العمل على تطوير كفاءات أعضاء هيئات التعليم في كليات التربية للعلوم الانسانية في ضوء معطيات العصر التقني والاتجاهات العالمية المعاصرة في بناء المناهج وتطويرها.
4. انشاء مراكز تدريب لتطوير المهارات القائمة على مهارات التعلم والتفكير والبحث من جهة والاندماج في المجتمع من جهة أخرى.
5. ضرورة تفعيل دور البحوث التطبيقية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة وتطوير المجتمع.
6. العناية باللغة بوصفها الاداة التي تُعرّف الأشياء والتصورات والأفكار التي يبنهاها المجتمع.
7. العناية بأثر اللغة في بناء ثقافة المجتمع وتوجيه سلوك الفرد وتقييمه وأثرها في صناعة الفكر المتطرف والآراء المتشدة .



8. على الجهات التشريعية والتنفيذية تفعيل دور المؤسسات البحثية النفسية والتربوية ودعم عملها عن طريق سن بعض التشريعات وتسهيل بعض الاجراءات للقيام بدورها في التصدي لأنواع السلوكيات غير اللائقة ووضع البرامج الوقائية للحد منها.
9. على وزارة الثقافة والاعلام تفعيل وتنشيط وسائل الاعلام والقنوات الفضائية العراقية لتوعية الشباب بمخاطر الادمان بأشكاله كافة والافادة من دور المتخصصين في مجال الارشاد النفسي والتربوي ودراسة السلوك الانساني في هذا المجال.
10. على الجهات المخولة باستحداث القوانين وتشريعها في العراق...إضافة تفعيل قوانين حماية الاسرة والطفل وكذلك الشباب من عمليات العنف والابتزاز .
11. استحداث مراكز ارشادية أسرية على مستوى المحافظة تعنى بالتوجيه الزواجي والاسري للحد من المظاهر السلبية في المجتمع عامة والأسر خاصة.
12. ضرورة التفاعل الأكاديمي مع قضايا المجتمع بجوانبها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأثرها في تحقيق التكامل.
13. تنويع المناهج والإستراتيجيات المعرفية بما يتوافق مع تنوع التجارب والخبرات التي يفرزها المعطى التاريخي .
14. القراءة المتفحصة لعوامل ضعف الأنظمة وانهيائها وتحديد الاولويات في وضع العلاجات وتقديمها بقلب يتناسب مع العصر.
15. ضرورة تشخيص القدوة وبيان معايير التشخيص ومن ثم تنمية المفاهيم المكونة لعقليات تلك الشخصيات وبما يخدم المجتمع.

وختاماً نتوجه بالشكر والامتنان لأعضاء لجان المؤتمر الذين كان لهم الدور الاكبر في إنجاح المؤتمر كما نتمنى، والشكر موصول لعمادة كلية التربية المتمثلة بشخص عميدها الاستاذة الدكتورة نداء محمد باقر الياسري لدعمها ومتابعتها، والشكر مُقدم الى رئاسة جامعة البصرة المتمثلة بشخص السيد رئيس الجامعة الاستاذ الدكتور مهند جواد كاظم لرعايته واهتمامه ومتابعته لإقامة النشاطات العلمية المتنوعة، واتوجه بالشكر الى الاستاذة الباحثين والمشاركين الذين عكسوا أروع الصور الإيجابية لمحبي العلم والبحث العلمي، فسُعدنا بكمّ المشاركات وعديد المداخلات وابداء الملاحظات البناء في سبيل تدعيم أهداف المؤتمر وانجاحه.

دعائي للجميع بالتوفيق،،،

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.







































الانشطة الصناعية الملوثة للهواء في محافظة ذي قار وتأثيراتها البيئية

م.د اسيل علي احمد الموسوي

م.د امل حسين علي الموسوي

جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الانسانية

Dr.Amal.Hussein.Ali@utq.edu.iq Dr.Aseel.Ali.Ahmed@utq.edu.iq

المستخلص

يعد القطاع الصناعي من المصادر الرئيسية لتلوث الهواء اذ يتولد عن جميع المصانع الدخان والغبار والغازات السامة والعناصر الثقيلة والتي لها في الغالب تأثيرات صحية خطيرة، وتعد الصناعات المنتشرة في منطقة الدراسة والتي تعتمد (النفط أو الغاز) كوقود أساسي في صناعتها من اهم مصادر تلوث الهواء في المنطقة اذ وجد ان اهم الانشطة الصناعية الملوثة للهواء هي صناعة الطابوق وصناعة الاسفلت ومصفى نبط ذي قار ومحطة توليد الكهرباء الحرارية والبخارية ومن خلال اجراء التحاليل والفحوصات المختبرية للهواء ولخمس عناصر ولموسمين وهي (Co, Co<sub>2</sub>, So<sub>2</sub>, No<sub>2</sub>, Hc) ) وجد أن اغلب تراكيز هذه العناصر كانت خارج الحدود المسموح بها والتي تسبب الكثير من الاضرار البيئية لاسيما على صحة العاملين في هذه الصناعات فضلاً عن تأثيرها الواضح في حياة الكائنات الحية الأخرى .

الكلمات المفتاحية: البيئة , التلوث , التلوث الصناعي, تلوث الهواء , الاضرار البيئية

Abstract

The industrial sector is one of the main sources of air pollution, as all factories generate smoke, dust, toxic gases, and heavy metals, which often have serious health effects. The industries spread across the study area that rely on (oil or gas) as a primary fuel in their industry are among the most important sources of air pollution in The region, as it was found that the most important industrial activities polluting the air are the brick industry, the asphalt industry, the Dhi Qar oil refinery, and the thermal and steam electricity generation station. Through conducting analyzes and laboratory tests of the air and of five elements and two seasons, namely (Co, Co<sub>2</sub>, So<sub>2</sub>, No<sub>2</sub>, and HC), it was found that most of the concentrations of these elements were outside the permissible limits, which cause a lot of environmental damage, especially to the health of workers in these industries, in addition to their clear impact on The life of other living organisms.

**Keywords:** environment, pollution, industrial pollution, air pollution, environmental damage.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث الرئيسية بالسؤال التالي:

(هل للنشاط الصناعي دوراً بتلوث الهواء في محافظة ذي قار)

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

وتتبع من المشكلة الرئيسية مشكلات فرعية عدة تمثلت بـ:

- 1 - هل يسهم النشاط الصناعي في محافظة ذي قار بتلوث الهواء في منطقة الدراسة؟
- 2- هل تجاوزت الملوثات الناجمة عن النشاط الصناعي المحددات البيئية المسموح بها؟
- 3 - هل للنشاط الصناعي في محافظة ذي قار اضراراً بيئية؟

### فرضية البحث:

يستند البحث الى فرضية رئيسية مفادها:

للنشاط الصناعي دوراً كبيراً في تلوث هواء المحافظة وانعكس ذلك سلباً على الانظمة البيئية في المحافظة،  
اما الفرضيات الثانوية هي:

- 1 - ان اقامة المنشآت الصناعية بشكل عشوائي دون خضوعها للضوابط البيئية اثرت سلباً في زيادة كمية ونوعية الملوثات الناجمة عنها في منطقة الدراسة.
- 2 - ان تراكيز الملوثات الناجمة من النشاط الصناعي في محافظة ذي قار تجاوزت المحددات البيئية .
- 3 - ان تلوث الهواء الناجم عن النشاط الصناعي في محافظة ذي قار له اضرار بيئية كبيرة لاسيما على صحة العاملين به والسكان القريب منها.

### اهمية البحث :

تبرز اهمية البحث كون الهواء في حالة تماس مباشر مع الكائنات الحية ومنها الانسان، لذا فالهواء الملوث الحاوي على مواد غريبة عن تركيبته وبتراكيز معينة يشكل مصدراً لألحاق الضرر بصحة الانسان وبيئته بالإضافة الى التعرف الى واقع الانشطة الصناعية الملوثة للبيئة للوقوف على اسبابها وكيفية وضع الحلول المناسبة لها.

### هدف البحث :

الغرض من البحث الكشف عن المخلفات الغازية الناتجة عن النشاط الصناعي اثناء عملية الانتاج , وبيان طرق التعامل معها بما يضمن التقليل الى اكبر حد ممكن من الآثار البيئية السلبية لتلك الانشطة الصناعية.

### حدود منطقة الدراسة:

تمثلت بمحافظة ذي قار والتي تقع في الجزء الجنوبي من العراق وتمتد بين خطي طول  $45.37^{\circ}$  -  $47.12^{\circ}$  درجة شرقاً وبين دائرتي عرض  $30.33^{\circ}$  -  $32^{\circ}$  درجة شمالاً وتتكون من (20) وحدة ادارية (قضاء ، ناحية ) تحدها من الشمال محافظة واسط ، ومن الشمال الغربي محافظة القادسية ومن الغرب والجنوب الغربي محافظة المثنى ، ومن الجنوب محافظة البصرة ، ومن الشرق محافظة ميسان وكما موضح من الخريطة (1)

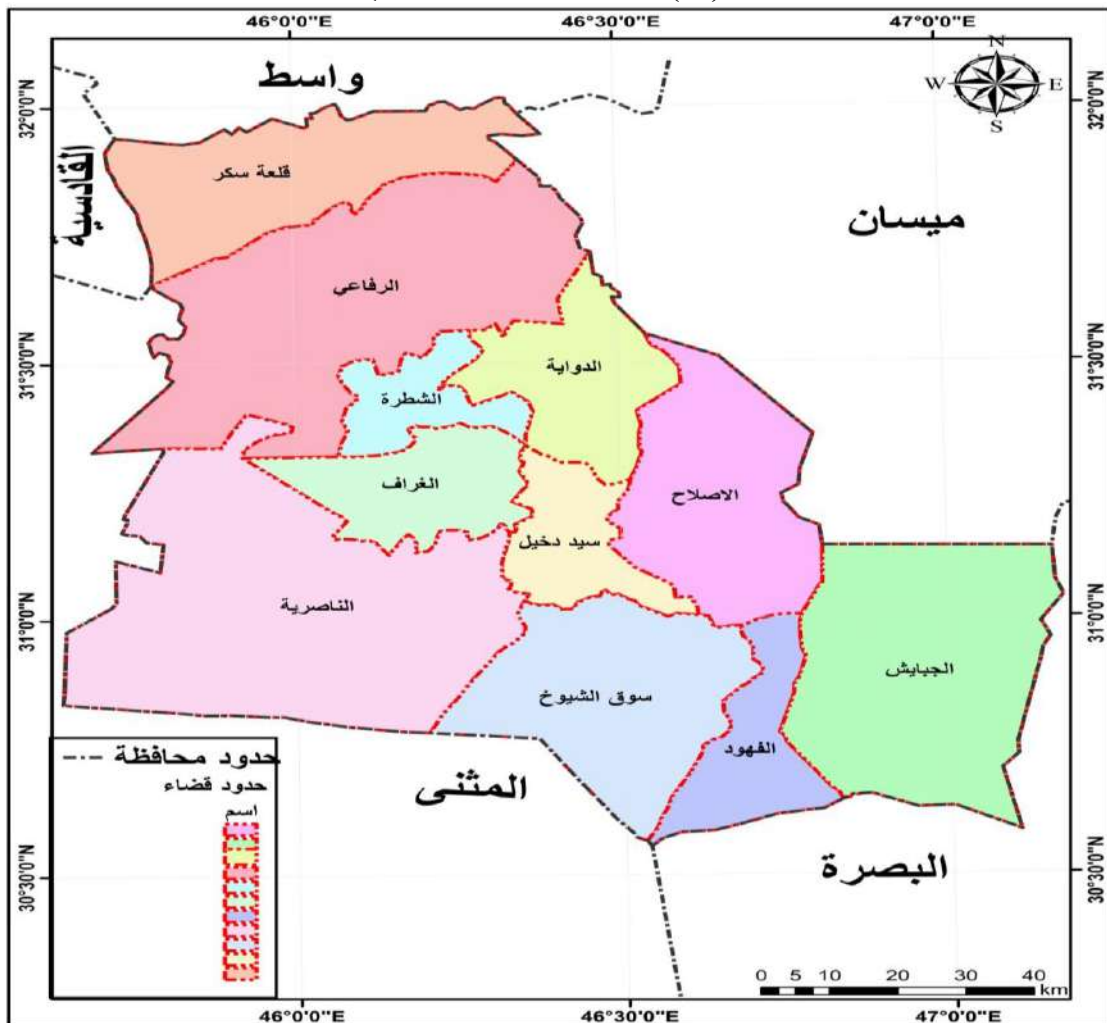
## المقدمة:

يعد تلوث الهواء من أخطر أنواع التلوث ، إذ إن هناك صعوبة في معالجة هذا النوع من التلوث، فإذا كان بالإمكان إصلاح التربة الملوثة ومعالجة المياه فلا توجد طريقة يسيرة لتنقية الهواء والتقليل من ملوثاته ، لان التلوث الهوائي هو ما يحدث من زيادة أو نقصان أو إضافة في مكونات جديدة لعناصر الهواء ويتم ذلك من خلال نشاطات الإنسان المختلفة ولاسيما الصناعية منها .

وفي ضوء ما تقدم تعد مشكلة تلوث الهواء بسبب عمليات الإنتاج الصناعي من أكثر مشكلات تلوث البيئة شيوعاً وتماساً مع حياة الإنسان اليومية، وربما تكون من أكثرها خطراً، وأصعبها معالجةً في كثير من الأحوال بسبب تداخلها مع الظروف المناخية الموقعية وارتباطها مع حركة الرياح.

إن ملوثات الهواء تنتج على شكل غازات أو غبار أو أبخرة وغيرها تنتج من مداخن المعامل ومن محطات توليد الطاقة الكهربائية إضافةً إلى الوقود المستعمل في العمليات الإنتاجية لمعظم المصانع ، والمتمثل بالنفط الأسود والذي يتولد عند الاحتراق غاز ثنائي أكسيد الكربون ، وأول أكسيد الكربون (في حالة عدم كفاية الهواء) ، وغاز ثاني أكسيد الكبريت .

الخريطة ( 1 ): الحدود الإدارية لمحافظة ذي قار



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة ذي قار الإدارية بمقياس 1: 500000 ، 0 2020

المبحث الاول : اسس ومفاهيم البيئة وتلوث الهواء ودرجاته

اولا :. البيئة والتلوث

### 1 – البيئة:

مفهوم البيئة: هو العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه، ويُعنى هذا العلم في الكائنات الحية وتغذيتها، وطرائق معيشتها وتواجدها في مجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب، كما يتضمن المفهوم دراسة العوامل غير الحية كما في خصائص المناخ (الحرارة، الرطوبة، الإشعاعات، غازات المياه، الهواء) والخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء.

وعرفت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة عام 1967 على أنها (( ذلك الجزء من العالم الذي يؤثر فيه الإنسان ويتأثر به، أي الجزء الذي يستخدمه ويستغله ويؤثر فيه ويتكيف له)).

### 2 – التلوث:

بأنه حدوث تغيير أو خلل في العناصر المكونة للنظام البيئي بحيث يؤثر على فاعلية هذا النظام، ويفقد القدرة على أداء دوره الطبيعي في التخلص من الملوثات ولاسيما العضوية منها بالعمليات الطبيعية.

### 3 – التلوث الصناعي:

تغييراً كميّاً أو كيميّاً في مكونات البيئة والتي من خلاله لا تستطيع الأنظمة البيئية من تحملها والذي يؤدي إلى حدوث خلل في توازنها البيئي، إذ إن التغير الكمي والذي يكون بزيادة عدد من العناصر والملوثات للبيئة سواء من خلال الحرائق، يسرب النفط، ارتفاع معدلات درجات الحرارة للمياه أم ذرات التربة، أما التغير النوعي فهو زيادة مركبات صناعية غريبة عن تركيب أو خصائص الأنظمة البيئية والتي تتراكم في الهواء والماء والتربة أو في مكونات الغذاء.

### 4 – تلوث الهواء:

تغير نوعية الهواء المحيط نتيجة لزيادة تركيز بعض الغازات والمواد الملوثة بحيث يحدث اختلال في نسب العناصر المكونة للهواء وإضافة عناصر جديدة لهذه المكونات تتفاعل بدورها مكونة مركبات جديدة ، كل هذا يؤدي إلى حدوث تأثيرات سلبية في الإنسان وفي باقي العناصر البيئية، وقد عرف المجلس الأوروبي تلوث الهواء بان هناك تلوث في الهواء عندما تظهر مادة غريبة او يحدث تبدل هام في نسبة عناصره يؤدي لنتيجة ضارة او الى خلق مرض او تضايق.

### ثانيا: درجات تلوث الهواء:

1- التلوث المقبول : وبعد اقل درجات التلوث حيث لا تكاد تخلو مدينة في الكرة الارضية من هذا النوع من التلوث فلا توجد بيئة خالية منه نظرا لسهولة نقل الملوثات من مكان لآخر وهذه الدرجة لايتأثر معها توازن النظام الايكولوجي ولا يكون مصحوبا بأي اخطار او مشكلة بيئية رئيسية وقد سبق هذا النوع الثورة الصناعية في اوربا .



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \الملحق

ب- التلوث الخطر : تعاني الكثير من الدول الصناعية من التلوث الخطر والناجم بالدرجة الاولى من النشاط البشري وزيادة النشاط الصناعي والتعديني والاعتماد بشكل رئيسي على الوقود الاحفوري كمصدر للطاقة وتعد هذه المرحلة متقدمة من مراحل التلوث حيث ان كمية ونوعية الملوثات تتعدى الحد الايكولوجي الحرج والذي بدأ معه التأثير السلبي على العناصر البيئية الطبيعية والبشرية وبالخصوص بعد الحرب العالمية الاولى المتزامنة مع اكتشاف البترول .

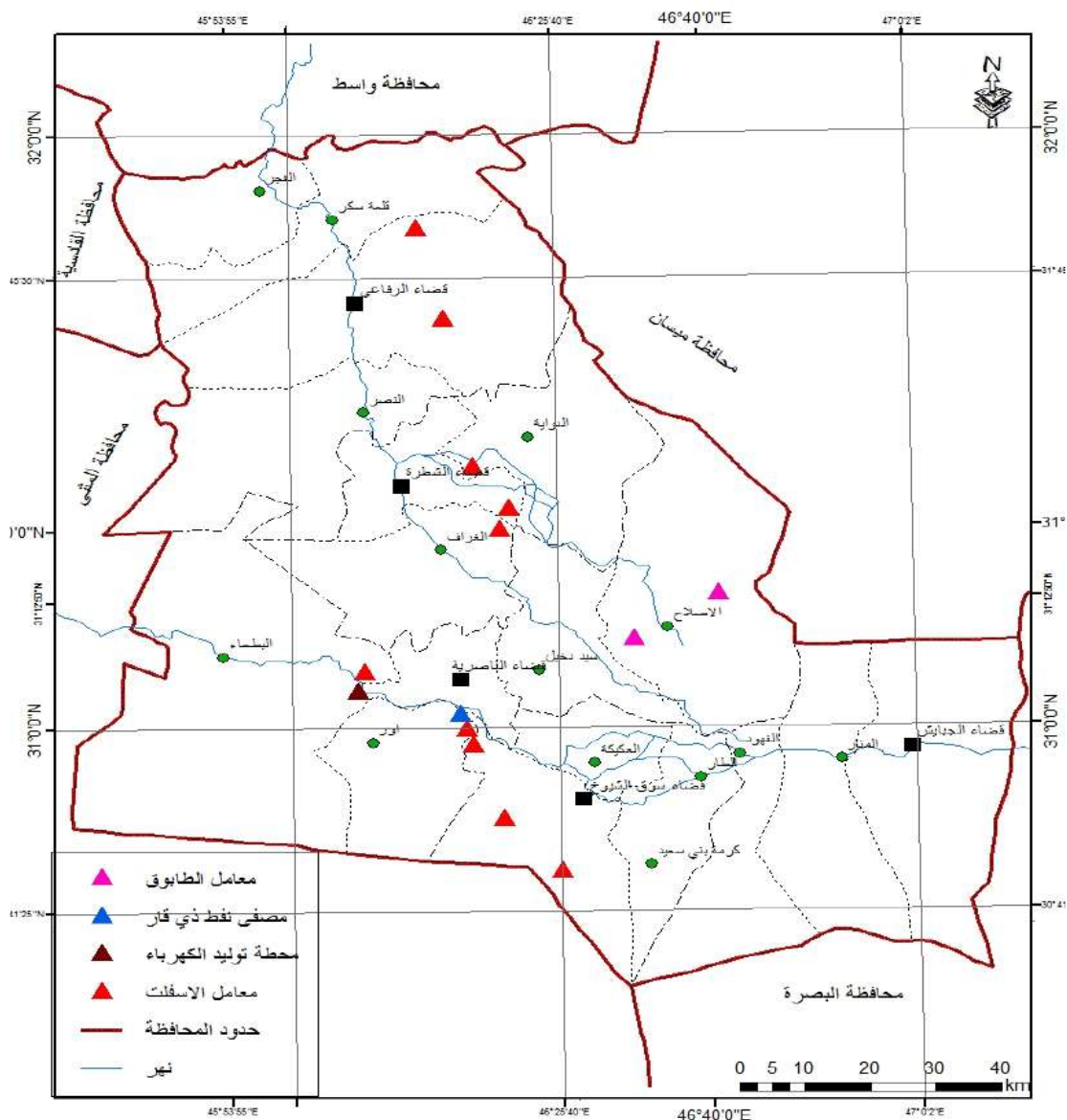
ج - التلوث القاتل ( المدمر) : ويمثل هذا التلوث انهيار النظام الايكولوجي ويختل الاتزان بشكل جذري وابرز دليل على ذلك حادثة تشيرنوبل التي وقعت في المفاعلات النووية في الاتحاد السوفيتي سابقا مما ادى الى تلوث مدمر تمثل بانهيار النظام البيئي كليا .

### المبحث الثاني :. الصناعات الملوثة للهواء في محافظة ذي قار

توجد العديد من الصناعات الملوثة للهواء في محافظة ذي قار لكنها ليست نفس الشدة لذلك صنفت الى:

1. الصناعات الملوثة للبيئة صنف (أ) هي صناعات شديدة التلوث للبيئة ولها تأثيرات عديدة لذا يجب ابعادها مسافات بعيدة عن التصاميم الأساسية وتوسعاتها للمدن والأفضية والنواحي والقرى المرشحة للتطوير، مع شرط توفير كافة المعالجات التي توفر حماية كافية للبيئة. ومن أبرز هذه الصناعات في محافظة ذي قار، مصفى النفط، استخراج النفط والغاز، توليد الطاقة الكهربائية، صناعة الاسفلت صناعة الطابوق.
2. الصناعات الملوثة للبيئة صنف (ب) يعد هذا النوع ذات أثر أقل من سابقه، وينتج عنه تلوث موقعي يمكن السيطرة عليه لذا يمكن إقامتها داخل حدود التصاميم الأساسية للمدن بشرط توفير وحدة معالجة لتقليل محتوى الكائنات الحية والمواد العضوية وأزالة البكتريا والفيروسات والمواد الكيماوية السامة والمواد لعالقة وأزالة مسببات التآكل من الماء، ومن أبرز هذه الصناعات، مجازر اللحوم، وورش الحدادة، مصانع تعبئة الغاز، مصانع الثلج.
- ج - الصناعات الملوثة للبيئة صنف (ج) ينجم عن هذا النوع تلوث بسيط ويمكن معالجته بسهولة، ومثل هذه الصناعات يمكن إقامتها داخل التصميم الأساسي للمدينة، ومن أبرز هذه الصناعات مطاحن ومجارش الحبوب، الأفران والمخابز، المشروبات الغازية، المرطبات الثلجة، تحلية المياه، الكاشي والبلوك والاشتاكر، النجارة، كراجات الغسل والتشحيم. واقتصرت الدراسة على الصناعات صنف(أ) كونها اكثر تلويثا للهواء في محافظة ذي قار كما موضح من الخريطة(2).

خريطة (2) الانشطة الصناعية الملوثة للهواء في محافظة ذي قار



المصدر: جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة ذي قار الإدارية بمقياس 1: 500000 ، 0 2024

1 – معامل الطابوق:

تعد معامل الطابوق من الصناعات التي تسهم بتلوث الهواء من خلال ما تطرحه هذه المعامل من الغازات والمواد الكيميائية السامة. وتنتشر هذه المعامل في موقعين كما موضح من الخريطة (2) الاول ضمن قرية (النصرالله) الى الغرب من قضاء الاصلاح بواقع (26) معملا وتبعد هذه المعامل عن مركز القضاء بحوالي (14كم) و(500م – 2كم) عن اقرب تجمع سكني ( قرية الصفاقه , قرية النصرالله , قرية الفرهة, قرية السبيلات , قرية العميرة , قرية البارجة) مما ادى الى تاثر هذه المناطق بالتلوث الناتج عن هذه المعامل فضلا عن تاثر الاراضي الزراعية المحيطة بالمعامل لان هذا المجمع يتوسط الاراضي الزراعية والثاني في الجهة

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \الملحق

الشرقية من قضاء الاصلاح ضمن قرية (الرميض) بواقع (15) معملا ويبعد عن مركز القضاء حوالي (15كم) وعن اقرب تجمع سكاني بحوالي (700 -2كم) والمتمثلة بـ(قرية ام الشعير , قرية العبودة , قرية الكردي) وجميعها تستخدم النفط الاسود كوقود في عملية فخر الطابوق الذي تستمر هذه العملية لمدة (4) ايام بدون انقطاع ونتيجة عدم الالتزام بتشغيل منظومات الحرق الالية واستخدام الطرق البدائية في التشغيل مما يؤدي الى عدم اكتمال الاحتراق وهذا ادى الى ارتفاع نسبة الادخنة والغازات عبر المداخل غير كافية الارتفاع وخالية من معدات السيطرة (المرشحات) اذ يتم اطلاق الملوثات الى الجو بدون معالجة كما موضح في الصورة (1)

### صورة (1) تلوث الهواء الناتج عن معامل الطابوق في منطقة الدراسة



المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/2/9.  
ومن خلال الدراسة الميدانية لوحظ تأثير الملوثات الغازية لهذه المصانع على البيئة ولاسيما على العاملين فيها اذ نرى الكثير منهم يتشحون بالسواد بسبب سكنهم بالقرب من هذه المصانع وبشكل تجمعات سكنية عشوائية لا يتم فيها مراعاة اتجاه الرياح السائد مما تعرضهم لجرعات اضافية اثناء فترات راحتهم، كما تصل تأثيرات هذه المصانع إلى القرى والاراضي الزراعية القريبة منها فضلا عن الوحدات الادارية القريبة منها.

### 2- الصناعات النفطية :

تعد الصناعة النفطية من الصناعات التي تسهم بشكل كبير في تلوث الهواء من خلال ما تطرحه هذه الصناعة من الغازات والمواد الكيميائية السامة، وقسمت الصناعات النفطية في منطقة الدراسة الى:  
أ – **الحقول النفطية:** توجد في منطقة الدراسة العديد من الحقول النفطية بعضها منتجة وداخلية في الصناعات النفطية التي لها مردود اقتصادي للبلد والمحافظة وبعضها قيد التطوير والاستكشاف بلغ عدد الحقول المنتجة ثلاثة حقول وهي ( حقل الناصرية النفطي ) الواقع في الشمال الغربي من مدينة الناصرية اي بين الغراف والبطحاء في منطقة القطيعة و(حقل الغراف) الواقع شمال غرب مدينة الرفاعي بحوالي (5كم) و(حقل صبة)

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

الذي يبعد حوالي (70 كم) جنوب غرب مدينة الناصرية, وبلغت عدد مكامن في هذه الحقول (8)مكمن بواقع (2مكمن) في حقل الناصرية النفطي و(4)مكمن في حقل الغراف و(2)مكمن في حقل صبة, لم يستطع الباحث الحصول على قياسات للغازات المنبعثة من الحقول النفطية في منطقة الدراسة بسبب السياسة المتبعة من قبل ادارة الحقول.

### ب – مصفى نفط ذي قار

تم بناؤه في عام 1982 من شركة هوببكر الامريكية وذلك لحاجة المحافظة للمنتجات ، يقع المصفى على بعد حوالي 6 كم جنوب مركز قضاء الناصرية يعمل بالمصفى 1281 عاملاً ، يضم المصفى ثلاث وحدات تكريرية لانتاج المشتقات الخفيفة تبلغ الطاقة الانتاجية لكل وحدة (10.000) برميل / يوم ، فضلا عن وحدت الاسفلت التي بدأ العمل بها في سنة 1983 تبلغ طاقتها الانتاجية حوالي (500) طنأ / يوم اذ تنتج المشتقات النفطية الثقيلة الناجمة عن تحويل النفط الاسود الى انتاج البنزين وزيت الغاز والنفط الابيض.

يمثل مصفى نفط ذي قار بوصفه احد مصادر تلوث الهواء في منطقة الدراسة من خلال ما يطرح المصفى من الملوثات الغازية عديده عن طريق المداخن البالغ عددها (ثلاث مداخن) ويصل ارتفاعها إلى اكثر من (77م) عن مستوى سطح الارض وبطاقة تصل إلى (11523م<sup>3</sup>/ساعة) ومن الافران البالغ عددها (3) افران ومن المراحل البالغة (4) مراحل بخارية وجميعها تعمل بكامل طاقتها فضلا عن الزيادة الكبيرة في حرق الغاز (3 شعلات رئيسة لحرق الغاز) والتي تعمل بشكل مستمر مما يتولد عنها ملوثات على شكل مركبات هيدروكربونية وغازات وراوائح وابخرة ودقائق صغيرة الحجم تبقى لفترة طويلة معلقة في الهواء مما انعكس ذلك سلبا على صحة العاملين بل يتعدى ذلك فيؤثر ايضا على المناطق المجاورة للمصفى والاحياء السكنية التي اصبحت في الوقت الحالي قريبة جدا من المصفى نتيجة النمو السكاني الكبير الذي شهدته منطقة الدراسة ولاسيما الحي السكني للعاملين فيه والذي يقع ملاصقا له في جهته الجنوبية والعديد من القرى القريبة منه والاحياء مثل (الشموخ والاسكان الصناعي , حي الجوادين , وحي الامير, والمنصورية) وسكان مركز قضاء الناصرية ولاسيما عند هبوب الرياح الشرقية والجنوبية الشرقية مما يؤثر على السكان ونشاطاتهم الاقتصادية.

### 3 – محطتي توليد الكهرباء الغازية والحرارية:

تقع محطتا توليد كهرباء الناصرية في الجزء الشمالي الغربي من مدينة الناصرية وقد تم انشاء محطة توليد الكهرباء الحرارية في 1972 وغير حاصلة على الموافقات البيئية اما محطة توليد الكهرباء المركبة فتم انشاءها 2020 وتكون حاصلة على الموافقات البيئية وتتكون كلتا المحطتان من اربع وحدات تشغيلية تبلغ الوحدة على (210) ميكا واط ترتفع كل وحدتين تشغيليتين بمدخنة ارتفاعها (100م) تعتمد هذه الوحدات التشغيلية على وقود (الكرود والمازوت المخلوط) وان استعمال هذه المواد يرافقتها تأثيرات سلبية على البيئة بسبب ما تطرحه هذه الصناعة من الغازات والمواد الكيماوية السامة والتي تنتقل مع اتجاه الرياح السائدة (الشمالية غربية) والتي تهب لمعظم ايام السنة على منطقة الدراسة ووفق لذلك تعاني المناطق والاحياء السكنية التي تقع بجوارها والمتمثلة بـ) دور الموظفين السكنية(حي الروسي), الصخيين , الشريف , السايح , المنصورية , الامير ,وجامعة ذي قار, وقرية العرجة فضلا عن عدد من القرى الريفية ) من تلوث واضح كما موضح من الصورة (2), اذ كانت تقع في



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

أطراف المدينة وعلى مقربة من نهر الفرات وكانت تأثيرها محدودا على المدينة ، إلا أن توسع المدينة أدى إلى ظهور أحياء جديدة بحيث أصبحت محطة توليد الكهرباء تحيط بها مناطق سكنية من جميع اتجاهاتها.

### 4 – معامل الاسفلت:

على الرغم من الدور الكبير الذي تؤديه صناعة الاسفلت الا انها تترك مجموعة من الاثار البيئية ,التي تلقي بضلالها على العاملين وعلى ساكني المناطق القريبة من المعامل لذلك نرى من الضرورة الاشارة الى الاثر البيئي لصناعة الاسفلت كونها لا تختلف كثيراً عن باقي الأنشطة الصناعية من حيث تراكيز ومكونات الملوثات الناتجة عنها بشكل خاص وتعد معامل الأسفلت من المشاريع الصناعية شديدة التلوث للبيئة التي لا يمكن انشاءها بالقرب من الحدود الاساس للمدن نتيجة لانبعاث العديد من

### صورة (2) توضح تلوث الهواء الناجم عن الطاقة الحرارية في محافظة ذي قار



### الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/2/7

الملوثات والمواد الخطرة بيئياً وان اغلب معامل الاسفلت تقع ضمن الحدود الاساس للمدن لاسيما مدينة الناصرية نتيجة التوسع المساحي للمدينة فضلا عن قربها من الشارع الرئيس فهي لا تبعد عنه سواء 250 متر كما موضح من الصورة (3) كما توجد معامل اخرى بالقرب من المناطق السكنية مما يثبت بان القرى والمناطق القريبة منها تشهد تلوثا بيئيا لاسيما تلوث الهواء. وتوزعت معامل الاسفلت في منطقة الدراسة على اربعة اضية استحوذ قضاء الناصرية على النسبة الاكبر من عدد معامل الاسفلت بواقع (15) وقضاء الشطرة بواقع (13) معملا ومعملان لكل من قضاء الرفاعي وسوق الشيوخ.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

المبحث الثالث : اثر النشاط الصناعي على تلوث الهواء في محافظة ذي قار

تمت في هذه الدراسة تحليل العناصر الملوثة للهواء التي تطلقها الصناعات والمعامل المتركزة في محافظة ذي قار، ومنها معامل الاسفلت والطابوق ومصفى النفط ومحطة توليد الطاقة الكهربائية، وكانت الغاية من تحليل تلك العناصر هو معرفة التباين المكاني والزمني لتلك التراكيز لفصلي الصيف والشتاء ومقارنتها مع المحددات البيئية في حالة مطابقتها او مخالفتها لتلك المحددات. ومن تلك العناصر هي (احادي أكسيد الكربون (Co) ، ثنائي اوكسيد الكربون (Co<sub>2</sub>)، ثنائي أكسيد الكبريت (So<sub>2</sub>)، ثنائي أكسيد النتروجين (No<sub>2</sub>) ، الهيدروكربونات (Hc) .

صورة (3) توضح تلوث الهواء الناجم عن معمل اسفلت الناشي في محافظة ذي قار



المصدر / الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/2/17

و يتضح من معطيات الجدول (1) ان غاز احادي أكسيد الكربون قد تباين مكانياً وزمانياً في منطقة الدراسة، إذ سجلت محطة توليد الكهرباء اعلى القيم فيها، إذ بلغت ( ppm21.7 ) لفصل الصيف و ( ppm19.7 ) لفصل الشتاء، بينما احتل معامل الطابوق المرتبة الثانية من التراكيز والتي بلغت ( ppm18.56 ) صيفاً و ( ppm18.62 ) ( شتاءً، في حين احتل كل من مصفى ذي قار النفطي ومعامل الاسفلت المراتب الأخيرة في تراكيز هذا الغاز وبنسب ( 12 ، ppm8.5 ) لفصل الصيف و ( 10 ، ppm6.2 ) لفصل الشتاء على التوالي، تبين من ذلك أن جميع القيم كانت خارج المحدد البيئي والبالغ ( ppm9 ) باستثناء معامل الاسفلت كانت من ضمن ذلك المحدد ويعزى سبب ارتفاعه الى استخدام النفط الأسود فضلاً عن الاحتراق غير الكامل للوقود.

اما بالنسبة الى غاز ثاني أكسيد الكربون (Co<sub>2</sub>) فتبين من خلال الجدول ان جميع التراكيز قد تجاوزت الحد المسموح به والبالغ ( ppm250 ) باستثناء تراكيز محطة توليد الكهرباء في فصل الشتاء والذي بلغ ( ppm220 )، إذ بلغت اعلى القيم في معامل الاسفلت ( ppm546.3 ) في فصل الصيف و ( ppm378.9 ) في فصل الشتاء، بينما سجلت أدنى القيم في محطة توليد الكهرباء إذ بلغت ( ppm261 ) صيفاً و ( ppm220 ) شتاءً يأتي سبب

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

الارتفاع لكثير معامل الاسفلت في منطقة الدراسة واستخدامها الكبير للوقود الاحفوري (للنفط الأسود) في الإنتاج والاحتراق غير التام .

في حين سجل غاز ثاني أكسيد الكبريت اعلى القيم في معامل الاسفلت ايضاً إذ بلغت (ppm10.3) صيفاً (ppm8.4) شتاءً، فيما احتلت معامل الطابوق المرتبة الثانية في تراكيز هذا الغاز وللصليبي الشتوي إذ بلغت (5.49 ، ppm4.06) على التوالي اما ادناها فكانت في مصفى نفط ذي قار وبتراكيز بلغت (0.59 ، ppm0.4) لفصلي الصيف والشتاء على التوالي، كما تبين بأن جميع التراكيز كانت مخالفة للمحددات البيئية وبالغة (ppm0.04) وكان سبب الارتفاع اعتماد تلك المعامل على استخدام النفط الأسود وكذلك استخدام المواد الأخرى كالفلر والزفت في العملية الإنتاجية والمساهمة في تلوث الهواء بكميات كبيرة منه.

اما بالنسبة الى غاز ثاني أكسيد النتروجين ( $NO_2$ ) فشهدت معامل الاسفلت المراتب الأولى في ارتفاع تراكيز هذا الغاز إذ بلغت في موسم الصيف (ppm9.2) وفصل الشتاء (ppm 7.1) يعزى سبب الارتفاع الى كثرة معامل الاسفلت في منطقة الدراسة واستخدامها الكثيف للوقود مقارنة مع المعامل الأخرى، وان زيادة عملية احتراق الوقود المستخدم في العملية الإنتاجية تتم في درجات حرارة عالية وعند اجراء عملية تسخين مواد الفرن في تلك المعامل سوف تتطاير ذرات الغبار مولدة بذلك تلك القيم العالية، اما اقل القيم فكانت من نصيب محطة توليد الكهرباء إذ بلغت (0.64 ، ppm 0.42) لفصلي الصيف والشتاء على التوالي ، وجميعها كانت خارج المحددات البيئية المسموح به وبالغة (ppm0.53) باستثناء محطة توليد الكهرباء في موسم الشتاء والتي بلغت (ppm0.42).

اما بالنسبة الى تراكيز الهيدروكربونات فكانت جميعها خارج المحدد البيئي والبالغ (ppm0.24) ومن خلال الجدول تبين ان هنالك تباين مكاني وزماني لتراكيز هذا الغاز اذ بلغت اعلاها في معامل الاسفلت وبتراكيز (ppm8.8) لموسم الصيف و(ppm6.8) لموسم الشتاء، بينما احتلت معامل الطابوق ومصفى نفط ذي قار المرتبة الثانية والثالثة في تراكيز هذا الغاز اذ بلغت تراكيزهما في فصل الصيف (6.17 ، ppm2.8) على التوالي اما في فصل الشتاء فكانت (3.40 ، ppm 2.2) على التوالي، يأتي سبب الارتفاع الى استخدام الوقود غير الكامل للاحتراق والمساهم في اطلاق تراكيز هذا الغاز بكميات كبيرة.

ومن الجدير بالذكر ان اغلب العناصر كانت تراكيزها في فصل الصيف اعلى من فصل الشتاء يرجع ذلك الى الظروف المناخية السائدة في منطقة الدراسة ومنها ارتفاع درجات الحرارة المساهمة في سرعة تسخين الملوثات واتجاه الرياح التي تعمل على تشتت الملوثات وعدم تركيزها، فضلاً عن زيادة ساعات تشغيل معامل الاسفلت والطابوق في الصيف عما هي في الشتاء والتي كانت من ضمن الأسباب التي رفعت من تراكيزها في الفصل الحار.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية\_\_المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

جدول (1) معدل تراكم العناصر الملوثة المنبعثة من الصناعات الكبيرة في محافظة ذي قار للعام 2023-2024

Hc		No <sub>2</sub>		So <sub>2</sub>		Co <sub>2</sub>		Co		اسم المعمل
شتاء	صيف	شتاء	صيف	شتاء	صيف	شتاء	صيف	شتاء	صيف	
6.8	8.8	7.1	9.2	8.4	10.3	378.9	546.3	6.2	8.5	معامل الاسفلت
3.40	6.17	6.36	8.49	4.06	5.49	328.2	374.4	18.6 2	18.5 6	معامل الطابوق
0.32	0.65	0.42	0.64	0.43	0.6	220	261	19.7	21.7	محطة توليد الكهرباء
2.2	2.8	1.1	1.5	0.4	0.59	263	265	10	12	مصفى النفط ذي قار
0.24		0.53		0.04		250		9		المحدد البيئي

المصدر: الباحثان بالاعتماد على وزارة البيئة والصحة، مديرية بيئة ذي قار، بيانات غير منشوره

لعام 2024.

### المبحث الرابع : الاضرار البيئية لتلوث الهواء الناتج عن الانشطة الصناعية في محافظة ذي قار

على الرغم من الدور الكبير الذي تؤديه هذه الصناعات الا انها تترك مجموعة من الاضرار البيئية الناتجة من تلوث الهواء، التي تلقي بضررها على العاملين وعلى ساكني المناطق القريبة من هذه المعامل والاراضي الزراعية والثروة الحيوانية القريبة لذلك نرى من الضرورة الاشارة الى الاضرار البيئية لتلوث الهواء الناتج من هذه الصناعات .

#### 1 - اضرار تلوث الهواء على صحة العاملين في النشاط الصناعي

يُعد العاملون في النشاط الصناعي من أكثر الناس تعرضاً لمخاطر تلوث الهواء كون الملوثات غالباً ما تتركز في محيط العمل، ولهذا دعى إلى اختيار عدة أمراض ك( حساسية القصبات الهوائية , الربو القصبي , حساسية الجلد , حساسية العيون) والتي لها صلة قوية بالتلوث الهواء. وقد تم توزيع استمارة استبيان على(10%) من عدد الأيدي العاملة في كل صناعة.

تساهم الغازات المنطلقة من الانشطة الصناعية في محافظة ذي قار بالعديد من الامراض ومن بيانات الجدول (2) تبين ان صناعة الطابوق استحوذت على النسبة الاكبر من نسبة الإصابة بامراض الحساسية والربو اذ



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \الملحق

شكلت (94%) من مجموع المنتسبين ويأتي بالمرتبة الثانية مصفى النفط فقد بلغت النسبة (89.8%) واحتل كل من محطتي توليد الكهرباء ومعامل الاسفلت المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي بواقع (71.4%, 67.2%) على التوالي. اما بالنسبة لمرض حساسية القصبات الهوائية فكانت المرتبة الاولى من نصيب معامل الاسفلت اذ بلغت (50.1%) من مجموع الاصابات وجاء مصفى النفط ثانيا (48.7%) من مجموع الاصابات ومحطتي توليد الكهرباء ثالثا بواقع (20%) من مجموع الاصابات واخيرا معامل الطابوق (10.1%) من مجموع الاصابات اما فيما يخص الربو القصبي فنلاحظ من بيانات الجدول (2) كانت نسبة منخفضة كصابية منفردة وانما سجل في الاصابة باكثر من مرض اذ سجل كل من معامل الاسفلت ومعامل الطابوق المرتبة الاولى والثانية بواقع (11.5% , 8.9%) من مجموع الاصابات بينما حساسية الجلد لم تسجل كصابية منفردة في كل من معامل الطابوق والاسفلت وانما سجلت ضمن الاصابة باكثر من مرض بينما كانت نسبتها (5% , 1%) من مجموع الاصابات في كل من مصفى النفط و محطتي توليد الكهرباء على التوالي , اما بالنسبة الى مرض حساسية العيون احتلت معامل الاسفلت المرتبة الاولى من حيث عدد المصابين بواقع (25.9%) من مجموع الاصابات ومصفى النفط ثانيا (11.9%) من مجموع الاصابات والطاقة الكهربائية ثالثا (8.3%) من مجموع الاصابات اما بالنسبة الى الاصابة باكثر من مرض فكانت معامل الطابوق ومحطتي توليد الكهرباء بالمرتبة الاولى والثانية بواقع (79% , 65.1%) من مجموع الاصابات على التوالي ومصفى النفط ذي قار ومعامل الاسفلت ثالثا ورابعا (31.7% , 12.5%) من مجموع الاصابات على التوالي.

جدول(2): النسب المئوية (%) للإصابة العاملين بامراض الحساسية والربو في الصناعات الملوثة للهواء في محافظة ذي قار لعام 2024

نسبة الإصابة في					نسبة الإصابة الكلية في المصنع	نوع الصناعة
أكثر من مرض	حساسية العيون	حساسية الجلد	الربو القصبي	حساسية القصبات الهوائية		
79%	1%	-	8.9%	10.1%	94%	معامل الطابوق
12.5%	25.9%	-	11.5%	50.1%	67.2%	معامل الاسفلت
31.7%	11.9	5%	2.7%	48.7%	89.8%	مصفى النفط ذي قار
65.1%	8.3%	1%	5.6%	20%	71.4%	محطتي توليد الكهرباء

المصدر: استمارة الاستبيان

ومما تجدر الإشارة إليه ان لا يقتصر تأثير هذه الغازات على العاملين في هذه الصناعات فقط وإنما يتعداه الى المناطق السكنية المحيطة بهذه المعامل، فمن خلال اللقاء مع بعض العوائل في قرية حجي بصير وقرية ام حبول اللتان تقعان على الطريق الرابط بين الناصرية والبصرة بمسافة 7 كم جنوبي مدينة الناصرية القريبة من بعض معامل الاسفلت ومصفى ذي قار النفطي لاحظنا انزعاجهم نظراً لما تسببه له من مجموعة أمراض مثل أمراض الحساسية والربو وحالات الاختناق والاعياء ولاسيما في فصل الصيف مع ارتفاع درجات الحرارة فضلاً عن تأثيراته على اثاث المنازل من خلال تراكم الغبار والأتربة.

### 2 – اضرار تلوث الهواء على الانتاج الزراعي :

ترك الصناعة آثارها الواضحة على تلوث الهواء الذي يؤثر بدوره على التربة من خلال تساقط الجسيمات الصغيرة وترسبها على التربة او من خلال المطر الحمضي الذي يتكون نتيجة وجود نسبة كبيرة من اكاسيد الكبريت والنتروجين في الهواء التي تؤدي الى اذابة الفلزات في التربة مما ينعكس ذلك سلباً على النبات فيؤدي إلى ذبول وموت النبات أو يبطئ عملية نموه الطبيعي لهذا أصبح تدمير النبات نتيجة لتلوث الهواء. كما تظهر بعض انواع النباتات حساسية شديدة لكميات سمية قليلة تعيق عمل بعض إنزيمات النباتات، فالجسيمات الدقيقة الصلبة التي تترسب فوق اوراق النباتات فأنها تؤدي إلى غلق مساميتها وهذا ما يحد من عملية امتصاصها لغاز ثاني أكسيد الكربون مخفضاً بذلك من معدل عملية التمثيل الضوئي من جهة ومن فقد الماء بالنتح من جهة أخرى وهذا يؤدي إلى توقف نمو النباتات مع مرور الزمن وكذلك انخفاض مردود النبات المحصولي.

ان جميع النشاطات الصناعية الملوثة للهواء في منطقة الدراسة تقع ضمن الاراضي الزراعية وقرية جدا من البساتين لذا فان لتلوث الهواء في منطقة الدراسة دوراً بارزاً في انخفاض إنتاجية الأراضي الزراعية والبساتين، فأوضح من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحثان لقرية النصر الله وإجراء اللقاءات الشخصية مع أصحاب البساتين في تلك المنطقة أجاب أحد أصحاب البساتين إلى تضرر بستانه وموت (470) نخلةً من أصل (1120) نخلةً فضلاً عن تساقط المحصول قبل نضوجه، وهذا يعود إلى أن المنطقة محاطة بـ(26) معملاً للطابوق من جهة الشمال الغربي مما يجعلها واقعة تحت تأثير كافة الملوثات عند هبوب الرياح الشمالية الغربية في معظم أيام السنة فضلاً عن تعرض مناطقهم الى تساقط مياه الامطار الملوثة احيانا تكون مصحوبة بذرات الكربون الاسود , والشيء نفسه ينطبق على قرية العرجة فهي الاخرى تقع تحت تأثير الملوثات المنبعثة من محطة توليد الكهرباء الواقعة في الجهة الشمالية الغربية منها مما جعلها بأتجاه هبوب الرياح الشمالية الغربية حامله معها جميع الملوثات الناتجة عنها مما ادى الى انخفاض في اعداد النخيل وتدهور الاراضي الزراعية فمن خلال مقابلة شخصية مع احد اصحاب البساتين اوضح ان بستانه تأثر كثيراً في الملوثات التي تخرجها المحطة الكهربائية اذ فقد اكثر من (500 نخلة).

اما علمياً فقد تم معرفة حجم التلوث في الغطاء النباتي عن طريق تحديد مستوى تركيز العناصر الثقيلة في نسيجها اذ اخذت اربع عينات من النباتات المعمرة في البساتين والحدايق القريبة من الانشطة الصناعية هما (نبات السدر ونبات النخيل) بواقع عينتين لنبات السدر وعينتين لنبات النخيل و حللت اربعة عناصر وهي (عنصر الكروم , عنصر الكاديوم , عنصر النحاس , عنصر الرصاص) . فمن خلال معطيات الجدول (3) تبين ان النباتات القريبة من معامل الاسفلت ومعامل الطابوق هي الاعلى تركيزاً للعناصر الثقيلة في نسيجها ويعود السبب في ذلك الى حجم الملوثات المنبعثة من معامل الطابوق ومعامل الاسفلت والتي تستمر انبعاثاتها من الساعات الاولى في

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

الصباح وحتى المساء وتأثر نبات النخيل والسدر في الاراضي المجاورة له بتركيزاته المرتفعة وعند مقارنة هذه العناصر مع المعيار البيئي تبين ان قيم عنصر الكاديوم في نسيج النبات لم تتجاوز الحد المسموح به والبالغ (0.05-0.5) mg/ kg باستثناء نبات النخيل القريب من معامل الطابوق تجاوزت المعيار البيئي. اما عنصر النحاس فكان جميع المواقع ضمن الحدود المسموح بها والبالغة (73 mg/ kg) غير انها ممكن ان ترتفع هذه التراكيز مستقبلا في حال الاسمرار وعدم مراعاة المتطلبات البيئية للنشاطات الصناعية وارتفاع تراكيز الملوثات بينما عنصر الرصاص فكانت بعض القيم خارج الحد المسموح به والبالغ (0.5 – 10) mg/ kg باستثناء نبات السدر القريب من مصفى النفط اذ كان ضمن الحد المسموح به اذ بلغ (8.696 mg/ kg) ان الزيادة في تراكيز هذا العناصر داخل نسيج النبات يؤدي النصغر حجم الورقة واصفرارها وتكون بقع على سطحها كما تسبب تغيرات فسيولوجية في النبات عن طريق تغيير عملية التمثيل الغذائي للنتروجين والكربوهيدرات وتؤثر ايضا على معدل البناء الضوئي للنبات.

جدول(3): مستوى تركيز العناصر الثقيلة (mg/ kg) في نباتات مختارة قرب الانشطة الصناعية الملوثة للهواء في محافظة ذي قار 2024

موقع العينة	نوع النبات	عنصر الكاديوم (Cd)	عنصر الكروم (Cr)	عنصر النحاس (Cu)	عنصر الرصاص (pb)
مصفى النفط	سدر	0.362	2.84	23.84	8.696
معامل طابوق	نخيل	0.933	3.729	37.61	13.502
معامل الاسفلت	سدر	0.428	3.768	30.740	11.960
محطة توليد الكهرباء	نخيل	0.447	1.812	28.149	12.402
المحدد البيئي		0.05 -0.5	-----	73	0.5 - 10

المصدر: مختبرات بيئة ذي قار, 2024.

### 3 – اثر تلوث الهواء على الثروة الحيوانية:

تتعرض الحيوانات إلى الهلاك من جراء صعوبة التنفس عند تعرضها إلى أجواء ملوثة خاصة إذا ساد الجو الضبخاني، تعاني الحيوانات في منطقة الدراسة من أمراض عدة كـ( مرض التفحم , التهاب الرئة , سرطان الجلد) نتيجة لاستنشاقها هواء ملوث من جراء انبعاث مداخن المصانع للعديد من الغازات والجسيمات الدقيقة، اذ يحتوي هذا الهواء على العديد من المركبات (كالنحاس والكاديوم والحديد والنيكل والمنغنيز) والتي تعد مركبات سامة سواء كانت على الإنسان أم الحيوان، فضلاً عن الهيدروكربونات.

### 4 – التغير المناخي:

من خلال الدراسة الميدانية افاد سكان المناطق القريبة من هذه الصناعات بانها تضر بهم من حيث تلوث الهواء اذ ان الدخان الاسود المتصاعد من معامل الطابوق والاسفلت ومحطة توليد الكهرباء بسبب استخدامها النفط الاسود يسهم في تشكل الضباب الدخاني والذي يختلف تركيزه بين الليل والنهار وبين الصيف والشتاء.

## الاستنتاجات

- 1 - هناك اربع صناعات كبيرة ملوثة للهواء في محافظة ذي قار وهي معامل الاسفلت ومعامل الطابوق ومحطة توليد الكهرباء ومصفى نفط ذي قار.
- 2 - تعد معامل الاسفلت اكثر الصناعات تلويثا للهواء في المحافظة بسبب كثرة اعدادها واستخدامها الكبير للنفط الاسود (النفط والغاز) والاحتراق غير التام .
- 3- تمت دراسة خمس عناصر الاكثر تلوثا للهواء و هي (احادي أكسيد الكربون (Co) ، ثنائي اوكسيد الكربون (Co<sub>2</sub>)، ثنائي أكسيد الكبريت (So<sub>2</sub>)، ثنائي أكسيد النتروجين (No<sub>2</sub>) ، الهيدروكربونات (Hc) .
- 4 - ومن خلال النتائج التحليل تبين ان هناك تباين زمني ومكاني اذ سجل فصل الصيف اعلى تراكيز بسبب زيادة في ساعات التشغيل لاسيما في معامل الاسفلت ومعامل الطابوق فضلا عن الظروف المناخية السائدة وجميع النتائج هي خارج المحددات البيئية المسموح بها.
- 5- سجلت اعلى تراكيز غاز احادي أكسيد الكربون في محطة توليد الكهرباء إذ بلغت (21.7ppm ) لفصل الصيف و ( 19.7ppm) لفصل الشتاء وادناها في معامل الاسفلت ( 8.5ppm ) لفصل الصيف و ( 6.2ppm ) لفصل الشتاء.
- 6 - اما غاز ثاني اوكسيد الكربون فسجل اعلى القيم في معامل الاسفلت ( 546.3 ppm ) صيفا و( 378.9 ppm)شتاءا وادناها في محطة توليد الكهرباء اذ بلغت ( 261 ppm ) صيفا و( 220 ppm) شتاءا.
- 7 - غاز ثاني اوكسيد الكبريت بلغت اعلى القيم في معامل الاسفلت اذ بلغت( 10.3 ppm ) صيفا و( 8.4)شتاءا ppmبينما سجلت ادنى القيم في محطة توليد الكهرباء (0.43)صيفا و(0.6) شتاء
- 8 - ثاني اوكسيد الناتروجين سجلت اعلى التراكيز في معامل الاسفلت (9.2)صيفا و(7.1)شتاءا وادنى التراكيز كانت في محطة توليد الكهرباء اذ بلغت (0.64)صيفا و(0.42) شتاءا .
- 9 - الهيدروكربونات سجلت اعلى التراكيز في معامل الاسفلت (8.8)صيفا و(6.8)شتاءا وادنى التراكيز كانت في محطة توليد الكهرباء اذ بلغت (0.65)صيفا و(0.32) شتاءا .
- 10 - سببت هذه الملوثات اضرار صحية للعاملين في هذه الصناعات والسكان القريب منها فضلا عن اثارها على النباتات والحيوانات المناطق السكنية المجاوره لها.

## التوصيات

- 1 - احاطة بعض الصناعات في مصدات نباتية احزمة خضراء وعلى ارتفاعات مناسبة تعمل على تقليل كمية الانبعاثات الملوثة للهواء وتلطيف الجو.
- 2 - الفحص الطبي المستمر للعاملين في هذه الصناعات لاسيما الذين يتعرضون الى استنشاق الغازات والحساسية الجلدية .
- 3- العمل على تطوير وتحديث اساليب مكافحة تلوث الهواء الخاص بالصناعات الملوثة للوصول الى الحدود الدنيا للملوثات شديدة الضرر بالبيئة لاسيما ارتفاع المداخن حيث وجد ان ارتفاع المداخن لا يمنع التلوث انما ينقله الى مناطق اخرى.
- 4 - تفعيل الدور الرقابي للقانون على تلك الصناعات من خلال الملازمة المكانية لها او التعاون المشترك بين الدولة واصحاب هذه المعامل للتخفيف من حدة التلوث وجعله ضمن الحدود المسموح بها باستخدام تقنيات حديثة للارتقاء بالواقع البيئي في المحافظة.



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

- 5 - الصيانه المستمرة للصناعات والمعامل الملوثة للهواء في المحافظة لكون اغلبها لم تدخل الى الصيانه منذ وقت بعيد مما عمل على التقليل من كفاءتها في العمل ومن ثم يزيد من مخلفات التلوث الهواء.
- 6 - استخدام نوعية الوقود الحبيدة للتقليل من مخلفات الاحتراق الملوثة للهواء في المحافظة .
- 7 - التثقيف الصحي والمهني للعاملين في هذه الصناعات حول السلامة الصحية والرعاية الذاتية واسلوب الوقاية وتعزيز استخدام ادواتها مثل الكمادات والقفازات والنظارات الواقية وتطبيق تلك الاجراءات اجباريا في مواقع العمل.

### الهوامش

- 1 - أم.هوى وآخرون، الإنسان والبيئة، ترجمة وتلخيص عصام عبد اللطيف، الموسوعة الصغيرة، العدد 39/، دار الحرية للطباعة، بغداد 1979، ص10
- 2 - حسن سيد أحمد أبو العينين وآخرون، جغرافية الإنسان والبيئة، ط1، مكتبة الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الكويت، 2006، ص21.
- 3 - عبد الرحمن حميدة , التلوث ابعادة واطواره , مجلة كلية العلوم الاجتماعية , مجلد 35 , ص552.
- 4 - وزارة الصحة، دائرة حماية وتحسين البيئة،التشريعات البيئية، قسم العلاقات والتوعية البيئية، 1998، ص4.
- 5 - دعاء هليل نعمة , تقييم الاثر البيئي لمعامل الطابوق في قضاء الاصلاح , رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية , جامعة البصرة , 2022, ص67
- 6 - سناء عباس زيارة العبادي , الصناعات النفطية في محافظة ذي قار ( دراسة في جغرافية الصناعة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ), رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية الاداب , جامعة ذي قار , 2019 , ص78
- 7 - جمهورية العراق ،وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، مديرية احصاء ذي قار ، 2021 .
- 8 - عباس زغير محسن المرياني , دراسة بيئية لتراكيز الغازات الملوثة للهواء والتلوث الضوضائي في مدينة الناصرية , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2015, ص101.
- 9 - صادق علي سعيد العبادي, واقع صناعة الاسفلت في محافظة ذي قار وتأثيراته البيئية , مجلة نسق , مجلد (40) , العدد (7) , 2023 , ص521.
- 10 - استمارة الاستبيان
- 11 - علي حسن موسى، التلوث البيئي، ط2, دار الفكر المعاصر , دمشق, 2006, ص106.
- 12- مقابلة مع السيد احمد كاظم عجرش النصر الله صاحب بستان نخيل في منطقة النصر الله بتاريخ 2024/2/18.
- 13 - مقابلة مع السيد ثائر غالب صاحب بستان نخيل في منطقة العرجة بتاريخ 2024/2/ 19
- 14 - Asli H. Ozyigit and Bedriye N. Genc, Cadmium in plants, humans and the environment, Frontiers in Life Sciences and Related Technologies, Vol (1), Not (1), 2020, P. 12-15.
- 15 - علي صاحب الموسوي وعباس زغير المرياني , التلوث الجوي في العراق (دراسة بيئية مناخية ) ط1 , الميزان للطباعة والنشر , النجف , العراق , 2018 , ص107.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

16 - مقابلة مع الطبيب البيطري مشتاق عباس بشيت مدير المستشفى البيطري في مدينة الناصرية بتاريخ 2024/2/20.

### المصادر

- 1- أبو العينين، حسن سيد أحمد وآخرون، جغرافية الإنسان والبيئة، ط1، مكتبة الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع، الكويت، 2006.
- 2- استمارة استبيان.
- 3- ام.هوى ، وآخرون، الإنسان والبيئة، ترجمة وتلخيص عصام عبد اللطيف، الموسوعة الصغيرة، العدد 39/ دار الحرية للطباعة، بغداد 1979.
- 4- جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة ذي قار الإدارية بمقياس 1: 500000 ، 2024.
- 5- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية احصاء ذي قار، 2021.
- 6- حميدة، عبد الرحمن، التلوث أبعاده واطواره، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، مجلد 35.
- 7- العبادي، سناء عباس زيارة، الصناعات النفطية في محافظة ذي قار (دراسة في جغرافية الصناعة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2019.
- 8- العبادي، صادق علي سعيد، واقع صناعة الاسفلت في محافظة ذي قار وتأثيراته البيئية، مجلة نسق، مجلد (40)، العدد (7)، 2023.
- 9- المريني، عباس زغير محسن، دراسة بيئية لتراكيز الغازات الملوثة للهواء والتلوث الضوضائي في مدينة الناصرية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2015.
- 10- الموسوي، علي صاحب وعباس زغير المريني، التلوث الجوي في العراق (دراسة بيئية مناخية) ط1، الميزان للطباعة والنشر، النجف، العراق , 2018.
- 11- موسى، علي حسن، التلوث البيئي، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2006.
- 12- نعمة، دعاء هليل، تقييم الاثر البيئي لمعامل الطابوق في قضاء الاصلاح، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة البصرة، 2022.
- 13- وزارة الصحة، دائرة حماية وتحسين البيئة التشريعات البيئية، قسم العلاقات والتوعية البيئية، 1998.

### المقابلات الشخصية

- 1- مقابلة مع السيد احمد كاظم عجرش النصر الله صاحب بستان نخيل في منطقة النصر الله بتاريخ 2024/2/18.
- 2- مقابلة مع السيد ثائر غالب صاحب بستان نخيل في منطقة العرجة بتاريخ 2024/2/ 19

## كلية التربية للعلوم الإنسانية\_\_المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

3- مقابلة مع الطبيب البيطري مشتاق عباس بشيت مدير المستشفى البيطري في مدينة الناصرية بتاريخ 2024/2/20.

### المصادر الإنكليزية

1- Asli H. Ozyigit and Bedriye N. Genc, Cadmium in plants, humans and the environment, Frontiers in Life Sciences and Related Technologies, Vol (1), Not (1), 2020, P. 12-15.

### الملاحق

استمارة استبيان خاصة ببحث علمي (الانشطة الصناعية الملوثة للهواء في محافظة ذي قار وتأثيراتها البيئية) وسوف تستخدم المعلومات لغرض البحث العلمي لذا نرجوا الاجابة على الاسئلة المدونة ووضع علامة صح في المكان الصحيح من وجهة نظر المتلقي.

1 – عمر العامل في النشاط الصناعي

من 15- 29  من 30 – 44  من 45 – 65

2 – المرض الذي يعاني منه العامل في هذه الانشطة الصناعية

أ - حساسية القصبات الهوائية

ب \_ الربو القصبي

ج \_ حساسية الجلد

د \_ حساسية العيون

هـ \_ أكثر من مرض

أثر أنموذج وبولدنج WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة

أ.د مائدة مردان محي الطعان

ميس عبد العظيم عجيل

جامعة البصرة

قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

مستخلص البحث

يهدف البحث التعرف إلى أثر أنموذج وبولدنج WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة، ولتحقيق ذلك اختارت الباحثتان (373) طالبة كعينة للتطبيق النهائي، ثم قامت الباحثتان ببناء مقياساً للشغف المتناغم وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس المتمثلة (بالصدق، الثبات) وأصبح المقياس بصورته النهائية يضم (34) فقرة، ثم تم تطبيق المقياس تطبيقاً نهائياً على أفراد العينة، ثم اختير (20) طالبة ممن حصلوا على أوطأ الدرجات على مقياس الشغف المتناغم كعينة للتجربة، ثم قامت الباحثتان بتوزيع عينة التجربة إلى مجموعتين التجريبية والضابطة، وبعد تطبيق البرنامج القائم على أنموذج وبولدنج أظهرت النتائج ارتفاع واضح في مستوى الشغف المتناغم بين التطبيقين القبلي والبعدي، ولصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية، مما اثبت وجود أثر لأنموذج وبولدنج في تنمية الشغف المتناغم لدى عينة التجربة. الكلمات المفتاحية: أنموذج وبولدنج WDEP، الشغف المتناغم، طالبات الجامعة.

**The Effect of the Wubbolding WDEP Model in Developing the Harmonious Passion among University Students**

Mays Abdul Adheem Ajeel

Prof. Dr. Maida Mardan Mohi Al- Taan

University of Basrah

Psychological Counseling and Educational Guidance

**Abstract:**

The research aims to identify The Effect of the Wubbolding WDEP Model in Developing the Harmonious Passion among University Students, To achieve this, the two researchers chose (373) female students as a sample for the final application. Then the two researchers built a measure of harmonious passion and verified the psychometric properties of the measure represented by (validity, reliability). The measure in its final form includes (34) items, Then the scale was finally applied to the sample members, then (20) female students who had obtained the lowest scores on the harmonious passion scale were chosen as a sample for the experiment. Then the two researchers distributed the experiment sample into two groups, the experimental and the control, and after applying the program based on the Boulding model, the results showed a clear increase. In the level of harmonious passion between the pre and post applications, and in favor of the post measurement, which proved the Effect and effectiveness of the Wubbolding WDEP Model in Developing the Harmonious Passion among the experiment sample.



Keywords: Wubbolding WDEP Model, Harmonious Passion, University Students

## مشكلة البحث

تعتبر المرحلة الجامعية من أهم المراحل في حياة الشباب، فهي تمثل المرحلة الفصل في مشوار حياتهم الدراسية والعملية، لأنها مرحلة مختلفة باختلاف تفاصيلها الممتعة وأنشطتها المتنوعة، حيث تسهم هذه المرحلة في تكوين شخصيات الدارسين المستقبلية، التي تتميز بالاستقلالية وتحمل المسؤولية. ومما أسهم في تعقد رسالة الجامعة وأهدافها، تعقد الحياة وتطورها الذي انسحب على تطور وتنوع احتياجات الشباب، إذ بات حريا بالجامعات مواكبة تلك التطورات في مجال الاتصالات لتجاري متطلبات الشباب في عصر الثورة الالكترونية . فضلا عن التحديات التي فرضتها التطورات الحديثة فقد أضافت سيلا جديداً من المشكلات تقف عائقاً أمام الشباب الجامعي، حيث يواجه فيها طلبة الجامعة بعض العوائق والتحديات والصعوبات التي لا تشعرهم بالراحة، وأيضا اعتياده للروتين الذي يراه ممل، وكذلك العديد من المشاكل التي قد تؤثر في مستقبلهم وفي حياتهم. وعليه لا تقف مهمة الجامعة على تزويد الطلبة بشكل عام والطالبات بشكل خاص بالمعلومات والمعارف فقط، بل عليها خلق جيل متكامل النمو والشخصية، يكون قادر على التفكير السليم وتدريبه على كيفية استغلال وقته وأداء مهامه بشغف وحب.

لذا يعد الشغف المحرك الأساسي لكل شيء في حياتنا، وفقدانه يعني الإصابة بالخمول والكسل والشعور بالاكتئاب وعدم الرغبة بمواصلة المسير في طريقنا، وإن استعادة الشغف تحتاج إلى إعادة التحفيز والشعور بالحماس، وهذا ما ستسعى اليه الباحثان من خلال تبنيهما لخطوات نموذج وبولدنج WDEP علّه يسهم في تنمية الشغف المتناغم، والإجابة عن التساؤل المحدد لمشكلة البحث الحالي :- هل يوجد أثر لأنموذج وبولدنج WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى عينة البحث الحالي من طالبات الجامعة ؟

## أهمية البحث The Importance of Research

يعد موضوع الشغف من موضوعات علم النفس الإيجابي التي لم تحظ بالاهتمام بدراساتها إلا في الآونة الأخيرة رغم أهميتها في عصرنا الحالي، ويسعى علم النفس الإيجابي للفهم والدراسة الجادة لمكونات الحياة الإيجابية كالانفعالات الإيجابية والتي قد يمكن تلخيصها في الرضا عن الماضي والسعادة في الوقت الحاضر والأمل بالمستقبل، كما يهدف إلى دراسة وفهم وتطوير الصفات الإيجابية مثل الشجاعة والصمود والفضول والتسامح والحب ومعرفة الذات والنزاهة والرحمة والإبداع، ويهدف أيضاً إلى دراسة وتطوير المؤسسات الإيجابية مثل مؤسسات المجتمع وليس فقط على مستوى الأفراد، ويهدف هذا العلم على المستوى الذاتي إلى تنمية وتطوير الرضا والقناعة والهناء الذاتي(الماضي)، والشغف والأمل والتفاؤل والخبرة الذاتية والسعادة (الحاضر والمستقبل)، كما يهدف على المستوى الفردي إلى تنمية التسامح والحب والتدين، بينما يهدف على المستوى الجماعي إلى تحمل المسؤولية والاعتدال والأخلاق والقدرة على الاحتمال . (يونس ، 2015 : 2) ونظراً لأهمية الأنموذج قامت الباحثة بحصر الدراسات السابقة التي استخدمت إجراءات وخطوات أنموذج وبولدنج WDEP واكتشفت هناك ندرة بالدراسات التي تناولت هذا الأنموذج الإرشادي وما وجدته الباحثة هو دراسات عدة تناولت الإرشاد بالواقع، بأستثناء دراستين أتمدت أنموذج وبولدنج أحدها (دراسة المطيري والخرافي وعيد، 2020) التي أثبتت فاعلية خطوات الأنموذج في خفض سلوك التمر لدى طالبات الدراسة المتوسطة، والدراسة الأخرى كانت (دراسة مصطفى وماجد، 2021) التي استعملت الأنموذج في دراسة حالة لعلاج الاكتئاب والتي أثبتت فاعلية الأنموذج في خفض الاكتئاب لدى الحالة من الشديد إلى البسيط .

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

ومن خلال العرض السابق يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي بما يلي :

1. من الناحية النظرية ستقدم الباحثان مباحث نظرية تتناول متغيرات الدراسة الرئيسية ( الشغف المتناغم، مفهومه ، الأنموذج الثنائي النظري المفسر للشغف المتناغم ، الدراسات السابقة التي تناولت الشغف المتناغم)، بالإضافة إلى تقديم (مباحث نظرية تتناول المتغير المستقل أنموذج وبولدنغ WDEP، ماهيته، نشأته، خطواته وفتياته، وكذلك الدراسات السابقة التي تناولته بالبحث والدراسة).
2. تتجلى الأهمية التطبيقية للبحث الحالي كونه محاولة علمية تجريبية تسعى للتحقق من أثر أستعمال أنموذج وبولدنغ WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى عينة البحث من طالبات جامعة البصرة، إلى جانب توفير أدوات قياس علمية أهمها بناء مقياس الشغف المتناغم، وبناء برنامج إرشادي قائم على خطوات الأنموذج المعتمد في البحث .
3. حادثة موضوع الشغف المتناغم على مستوى البيئة العراقية، لذا يستمد البحث الحالي أهميته من أهمية الحاجة لتنمية الشغف المتناغم للحفاظ على سمة من سمات الشخصية الإيجابية، لذا كان النقص الواضح في الدراسات والبحوث التي تناولت مشكلة البحث الحالي -على حد علم الباحثان- وحتى إن وُجدت مثل تلك الدراسات فهي لا تتعدى كونها دراسات وصفية، لذا تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة تجريبية جاءت للقطع بفاعلية التدخلات الإرشادية الخاصة بأنموذج وبولدنغ WDEP في تنمية الشغف المتناغم .
4. تناول البحث الأفراد الاعتياديين من طالبات الجامعة، تلك الشريحة التي تشكل العينات الأساسية لعلم النفس الإيجابي، ويحرص على التركيز على ايجابيات المسترشدين وتنميتها من خلال برامج تنموية تسعى إلى تنمية الخصائص والسمات الايجابية في الشخصية .

**أهداف البحث Research aims :** يهدف البحث الحالي التعرف إلى :

1. الشغف المتناغم لدى عينة البحث .
  2. أثر أنموذج وبولدنغ WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى عينة التجربة .
- فرضيات البحث Research assumes :** ومن أهداف البحث انبثقت الفرضيات التالية :
- أولاً- الفرضيات الخاصة بالهدف الأول:**

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العينة والوسط الفرضي لمقياس الشغف المتناغم .
- ثانياً – الفرضيات الخاصة بالهدف الثاني:**
1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشغف المتناغم .
  2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات القياس البعدي والقبلي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس الشغف المتناغم .
  3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات القياس البعدي والقبلي لأفراد المجموعة الضابطة على مقياس الشغف المتناغم .
  4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات القياس البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشغف المتناغم .

**حدود البحث Research limits :** يتحدد البحث الحالي بعينة من طالبات جامعة البصرة للسنة الدراسية (2023/2022) مقر كليات جامعة البصرة في موقع كرمة علي وباب الزبير من كليات : (التربية للعلوم الصرفة،

طب الأسنان، الصيدلة، الطب البيطري، القانون، التربية للبنات، التربية للعلوم الإنسانية، التربية البدنية وعلوم الرياضة)

## تحديد المصطلحات Definition of terms

### 1. أنموذج وبولدنج WDEP Model Wubbolding:

**Robert E. Wubbolding (2017)** : مجموعة من تقنيات الإستشارة والإدارة يشمل (W) مساعدة المسترشد في توضيح رغباتهم واستكشاف تصوراتهم ومساعدتهم في تحديد مستوى التزامهم، ويرمز (D) إلى إستكشاف السلوك الكلي (ما يفعله المسترشد، التفكير، الشعور، الجانب الفسيولوجي)، ويرمز (E) إلى أشكال التقييم الذاتي التي تشكل جوهر علاج الواقع، ويمثل (P) التخطيط من حيث (وضع خطة، وصياغة مستوى عالٍ من الإلتزام بالخطة، والمتابعة من خلال تنفيذ الخطة) لتمكين المسترشد من تحسين حياتهم بشكل مستمر . ( : 2017, Wubbolding 191-192)

### 2. الشغف المتناغم Harmonious passion

**Robert J. Vallerand 2015** : هو الشعور بأختيار الانخراط في النشاط الذي يحبه المرء، الناتج من الإستيعاب المستقل للنشاط واندماجه في هوية الفرد، مما يشكل ضغطاً داخلياً للقيام بالنشاط الذي يحبه، والذي من المرجح أن يؤدي إلى النمو الذاتي الأمثل والنتائج الإيجابية . (Vallerand, 2015 : 12-64)

## الإطار النظري :

### أولاً: أنموذج وبولدنج WDEP للمنظر روبرت وبولدنج Robert E. Wubbolding

يعد Wubbolding من الشخصيات المهمة التي ساهمت في تطوير وتنفيذ وتعزيز العلاج الواقعي وتطوره لنظرية الاختيار، وقد طور أنموذجه لتقييم القرارات والإجراءات وعززت إستراتيجياته الإبداعية النتائج الإرشادية والعلاجية من خلال دمج أنموذجه WDEP لتعزيز التطبيق العملي للنظرية. (White , Davis, 2011 : 71) حيث قام (Wubbolding 2017, 2011, 2000) بتطوير الخطوات الثمانية الأصلية بتأييد من الدكتور جلاسر، حيث أن مبدأ هذه النظرية القائم على (أن كل دوافع السلوك البشري تنبع من الاحتياجات الفطرية الحالية وبشكل أكثر تحديداً من الرغبات البشرية) وبالتالي فإن احتياجات الإنسان ورغباته تنشط النظام السلوكي بغرض التأثير على العالم من أجل تشكيله بطريقة شخصية للغاية ومرضية داخلياً، مستقبل العلاج الواقعي وفقاً لأنموذج WDEP سيتضمن توسيع للإجراءات وإدماج المهارات والتقنيات المستمدة من أنظمة أخرى ولكنها تتوافق مع تراث جلاسر إضافة إلى مصادقية العمل الضخم للدكتور جلاسر وإلى مساهمات الأشخاص الذين ألهمهم سيكون الارتقاء بعلاج الواقع من (المدعوم بالأدلة) إلى (القائم على الأدلة) . (Wubbolding, 2017: 18-20)

### ثانياً: الشغف المتناغم

تبنت الباحثتان الأنموذج الثنائي للشغف للمنظر الكندي Vallerand الذي فسّر الشغف المتناغم بأنه الدرجة التي يشعر فيها الفرد بالقدرة على النجاح في الأنشطة الشغفية والأنشطة الأخرى ذات الصلة في حياته، كشف DMP أن الشغف المتناغم هو سمة تحفيزية تسمح للأفراد بالمشاركة في أنشطتها مع تجارب المجتمعات، والتي بدورها تؤدي إلى نتائج تكيفية. (Neidhardt , Wörndl, 2020 : 17) طور Vallerand et al أنموذج DMP في عام 2003 وتماشياً مع نظرية تقرير المصير Self-Determination Theory لـ (ديسي وريان 2000) حيث يفترض هذا الأنموذج أنه طوال الحياة يشارك الناس في أنشطة مختلفة من أجل تلبية احتياجات نفسية أساسية يجب

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

إشباعها لدى الفرد، وهي الاستقلالية Autonomy (الشعور بالمبادرة الشخصية) والكفاءة Competence (التفاعل الفعال مع البيئة) والعلاقة Relatedness (الشعور بالارتباط بالآخرين المهمين)، مع الوقت والخبرة سوف يعرض الناس تفضيلاتهم لعدد من الأنشطة المختارة، على وجه الخصوص عندما تكون هذه الأنشطة ممتعة ومهمة والتي تعكس الطريقة التي يرى الناس من خلالها الناس أنفسهم وتصبح أنشطة شغفية. (Ruch, Bakker, 2022 : 248-249)

### إجراءات البحث ومنهجيته

**أولاً : منهج البحث Approach of Research :** اعتمدت الباحثتان المنهج التجريبي في البحث الحالي، حيث يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها. (درويش، 2018 : 71-72)

**ثانياً : مجتمع البحث : The Population Research :** شمل البحث الحالي الطالبات الدارسات في كليات جامعة البصرة الدراسة الصباحية للسنة الدراسية (2022-2023) البالغ عددها (21) كلية، بواقع (14) كلية علمية و (7) كليات إنسانية، تم تحديد (8) كليات بطريقة عشوائية بسيطة (طريقة القرعة) قسمت بالتساوي بين (4) كليات علمية هي:(كلية التربية للعلوم الصرفة، طب الأسنان، الصيدلة، الطب البيطري)، و(4) كليات إنسانية:(القانون، التربية للبنات، التربية للعلوم الإنسانية، التربية البدنية وعلوم الرياضة)، وبهذا بلغ حجم مجتمع البحث (10086) طالبة .

### ثالثاً : عينات البحث : Sample of the Research :

تم سحب عينات ممثلة لخصائص المجتمع الأصلي من طالبات الجامعة كانت بالشكل التالي:

1. **عينة البناء:** بلغ حجم عينة بناء المقياس (200) طالبة، وعينة الثبات (30) طالبة تم سحبها بطريقة عشوائية.  
2. **عينة التطبيق النهائي:** تم سحب عينة التطبيق النهائي للبحث الحالي من طالبات الجامعة من كليات، بطريقة عشوائية طبقية وباستخدام طريقة التوزيع المناسب بلغ حجمها (373) طالبة، ثم سحبت عينة التجربة البالغ حجمها (20) طالبة بطريقة قصديه من الطالبات اللواتي حصلن على اقل درجة على مقياس الشغف المتناغم من بين طالبات كلية التربية للعلوم الصرفة.

3. **عينة التجربة Sample of the Experience:** تكونت عينة التجربة من(20) طالبة جامعية تم سحبها بطريقة قصديه من كلية التربية للعلوم الصرفة من قسمي(الحاسبات والكيمياء) في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي(2022-2023) وبواقع (10) طالبات لكل من المجموعة التجريبية والضابطة.

**رابعاً : أدوات القياس Research of tool :** تحقيقاً لأهداف البحث الحالي قامت الباحثتان بما يلي :

### ❖ مقياس الشغف المتناغم: Harmonious Passion Scale :

بعد أن قامت الباحثتان بالاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت موضوع دراستها، وما وجدته هو مقياس الشغف Passion Scale للأنموذج الثنائي للشغف للمنظر الكندي Vallerand 2003 والذي يعتبر (الشغف المتناغم) كبعد من أبعاد مقياس الشغف لفاليراند، لذا تعذر على الباحثتان إيجاد مقياس يتناول متغير الدراسة ، لذلك توصلت الباحثتان الى بناء مقياس الشغف المتناغم وفق الأنموذج الثنائي للشغف للمنظر الكندي Vallerand2015، حيث عرفه Vallerand2015 بأنه: (الشعور بأختيار الانخراط في النشاط الذي يحبه المرء، الناتج من الاستيعاب المستقل للنشاط واندماجه في هوية الفرد، مما يشكل ضغطاً داخلياً للقيام بالنشاط الذي يحبه، والذي من المرجح أن يؤدي إلى النمو الذاتي الأمثل والنتائج الإيجابية)(Vallerand,2015:12-64) وعليه



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

عدت الباحثتان إلى صياغة فقرات المقياس والتي تعبر عن الصفة أو السمة أو الخاصية المراد قياسها لدى عينة البحث الحالي، وتكون المقياس بصورته الأولية من (37) فقرة موزعة على (25) فقرة ايجابية و (12) فقرة سلبية

### الخصائص السيكومترية للمقياس :

**1- صدق المقياس :** ويقصد بالصدق (هو قياس الاختبار ما وضع لقياسه)، وللتحقق من صدق المقياس اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري والصدق البنائي لمقياس ( الشغف المتناغم) :

**أ-الصدق الظاهري:** نُظمت الباحثتان فقرات المقياس بصيغته الأولية والتي بلغ عددها (37) فقرة داخل استمارة، للتحقق من صلاحية الفقرات وبدائل الاستجابة، وعملت بعدها على تحديد الأهداف التي تسعى الأداة لقياسها وتنظيم تعليماتها وتحديد الظاهرة راعت فيها كل من الوضوح والدقة، ثم قامت بعرض مقياسها بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين في ميدان علم النفس والإرشاد النفسي لإبداء آرائهم حول مدى صلاحية فقرات المقياس، وقد بلغ عدد المحكمين(20) محكماً، وقد تم حذف (3) فقرات من المقياس، وبذلك تبقى (34) فقرة في المقياس والتي حصلت على موافقة من قبل الخبراء والمحكمين.

### ب- الصدق البنائي:

**- القوة التمييزية لفقرات المقياس:** لأجل الإبقاء على الفقرات المميزة والكشف عن دقتها في قياس ما وضعت لقياسه قامت الباحثتان بتحليل فقرات المقياس إحصائياً والكشف عن القوة التمييزية، وقد استعملت الباحثتان أسلوب المجموعتين المتطرفتين كإجراء مناسب في عملية تحليل الفقرة، وتم استخراج القوة التمييزية للفقرات بتحليل بيانات عينة التحليل الإحصائي البالغة(200) طالبة جامعية ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين(t-test) تراوحت القيم التائية المحسوبة لفقرات المقياس ما بين (2.442-7.645)، وبمقارنة تلك القيم بالقيمة الجدولية عند درجة حرية(106) وبمستوى دلالة (0.05) والبالغة(1.960) نلاحظ أن جميع تلك القيم هي اكبر من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى وجود فروق دالة معنوية بين المجموعتين العليا والدنيا ولصالح المجموعة العليا، وبهذا تتمتع جميع فقرات المقياس بقوة تمييزية عالية

### - صدق التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis):

من اجل التثبت من صحة الأنموذج النظري المتبنى في البحث وتقويم درجة صلاحيته والتأكد من مطابقته مع البيانات المستقاة من العينة تم استخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي، إذ يشترط التحليل العاملي التوكيدي ما يأتي:

1. وجود إطار نظري يفسر الظاهرة ومفاهيمها ومتغيراتها وعواملها .
2. وجود تحديد دقيق للعوامل المكونة لها وذات مسميات متأصلة بالظاهرة .
3. وجود مجموعة من المؤشرات الموافق أو الفقرات المكونة لكل عامل والتي يجب ان تنتسب عليه دون العوامل الأخرى (تيغزة ،2012: 236) وفيما يلي جدول (1) يوضح مؤشرات التحليل العاملي التوكيدي:

### جدول (1) يوضح مؤشرات التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الشغف المتناغم

ت	مؤشر جودة المطابقة	القيمة	قيمة درجة القطع (معيار القبول)
1	مربع كاي ( $\chi^2/df$ )	2.638	يجب ان تقل قيمته عن 5 أي غير دالة.
2	GFI مؤشر حسن المطابقة	0.825	القيمة صفر تعني مطابقة تامة قيمة المؤشر تساوي أو اكبر من 0.90

3	AGFI مؤشر حسن المطابقة المصحح	0.800	قيمة المؤشر تساوي أو اكبر 0.80
4	RMSEA الجذر التربيعي لمتوسط خطا الاقتراب	0.066	قيمة المؤشر تساوي أو اقل 0.05
5	CAIC محك المعلومات المتسق لايكيك	المفترض 1895.346 المشبع: 3572.500	نقل قيمة النموذج المفترض عن قيمته للنموذج المشبع
6	AIC محك المعلومات لايكيك	المفترض: 1521.306 المشبع: 3405.166	نقل قيمة النموذج المفترض عن قيمته للنموذج المشبع
7	ECVI محك المعلومات المتسق لايكيك	المفترض: 4.090	نقل قيمة النموذج المفترض عن قيمته للنموذج المشبع
8	RMR مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي	المفترض: 4.090 المشبع: 9.154	قيمة المؤشر تساوي اقل من 0.1 . القيمة صفر تعني مطابقة تامة
9	PGFI مؤشر حسن المطابقة الاقتصادي	0.720	قيمة المؤشر تساوي أو اكبر 0.50 والأفضل 0.60
10	PNFI مؤشر المطابقة المعياري الاقتصادي	0.546	قيمة المؤشر تساوي أو اكبر 0.50 والأفضل 0.60

ومن خلال كل المؤشرات السابقة يمكن الاستنتاج بأن اغلب مؤشرات المطابقة تدل على وجود مطابقة مقبولة  
للأنموذج، وبالتالي فإن الأنموذج النظري قد تأكدت مطابقته للمجتمع من خلال مقايسة بيانات العينة للمؤشرات  
الإحصائية المعتمدة في التحليل العاملي التوكيدي، وعليه فإن الاستنتاج الناشئ من هذه النتائج، يقود إلى تبني  
الرؤية النظرية الآتية: (إن مقياس الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة في البحث الحالي يوشر تطابقاً مقبولاً بين  
الأنموذج النظري المعتمد في الاختبار وبين البيانات الناتجة من العينة المختارة) وبذلك يكون التحليل العاملي  
التوكيدي قد وفر إسناداً قوياً لصدق البناء لهذا المقياس.

## 2 - ثبات المقياس :

ولحساب معامل الثبات قامت الباحثتان باستخراج الثبات بطريقتين (الاختبار وإعادة الاختبار، الفاكرونباخ)  
وذلك للتحقق من ثبات المقياس :

أ- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار **Test - Retest Method** : للتعرف على ثبات مقياس الشغف المتناغم،  
قامت الباحثتان بإجراء الاختبار على عينة الثبات البالغ حجمها (30)، ومن ثم إعادة الاختبار على العينة ذاتها بعد  
مرور (14 يوم)، ثم قامت بمعالجة البيانات المتجمعة من التطبيقين بأستعمال اختبار معامل ارتباط بيرسون، فبلغت  
قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين (0.88) وبمقارنة تلك القيمة بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (28) وبمستوى  
دلالة (0.05) وبالبلغة (0.309) كانت القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية الامر الذي يشير الى استقرار  
استجابات المفحوصات رغم تباين فترات التطبيق، وهذا يؤكد تمتع المقياس بثبات جيد يجعلنا نركن إلى نتائجه .

ب- معادلة الفاكرونباخ **odCranbach Alpha Meth** : وقد تم استخراج معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ  
لمقياس الشغف المتناغم والذي تم تطبيقه على عينة التحليل الإحصائي البالغ حجمها (200) وقد بلغ معامل الثبات  
المستخرج بهذه الطريقة للمقياس ككل (0.832)، ويعتبر معامل ثبات جيد.

مقياس الشغف المتناغم بالصيغة النهائية : انتهى مقياس (الشغف المتناغم) بـ (34) فقرة، موزعة على (24)  
فقرات ايجابية و(10) فقرات سلبية، وقد وضع للمقياس (5) بدائل للاستجابة وهي تتراوح بين (أوافق بشدة، أوافق،

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

محايد، لا أوفق، لا أوافق بشدة) حصلت الفقرات الإيجابية على الأوزان (1،2،3،4،5) فيما حصلت بدائل الفقرات السلبية على الأوزان (1،2،3،4،5) وبهذا تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (170) بينما أقل درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هي (34) بمتوسط فرضي بلغ (102) .

### ❖ البرنامج الإرشادي القائم على أنموذج وبولدنج WDEP :

تكمن قيمة البرنامج الإرشادي في دقة تخطيطه، وذلك عبر تلبية احتياجات المسترشدين، ولذلك يعتمد البرنامج الإرشادي على خطة واضحة الأهداف تتلاءم مع واقع المسترشدين، ولتحقيق هدف البحث الحالي والمتمثل بالتعرف على أثر أنموذج وبولدنج WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة تبنت الباحثتان خطوات أنموذج برودرز - ودروري (1992) Borders & Drury كما يلي:

**1- تقدير احتياجات المسترشدين وتحديدها:** إن تحديد الحاجات يعد أساس عملية التخطيط للبرنامج الإرشادي، ومن أجل تحديد حاجات عينة البحث الحالي من طالبات الجامعة، وبعد مراجعة الباحثتان للإطار النظري والدراسات السابقة لمتغير الشغف المتناغم وبناءً على خصائص العينة، فقد تم بناء قائمة الحاجات المكونة من (13) حاجة تهدف جميعها إلى (تنمية الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة) وقد تم عرضها على السادة المحكمين من ذوي الاختصاص الدقيق في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، وقد حصلت على نسبة موافقة (100)٪.

**2- اختيار الأولويات وتحديدها:** طبقت الباحثتان قائمة الحاجات على عينة التجربة وذلك لتحديد الأولويات، قامت بعدها الباحثتان بترتيب الحاجات حسب أوزانها تنازلياً، وفي ضوء الأوزان المثوية حددت الباحثتان أولويات تلك الحاجات التي شكلت عناوين للجلسات .

**3- صياغة أهداف البرنامج الإرشادي وغاياته :** حددت الباحثتان الهدف العام لبرنامجها وهو معرفة: (أثر أنموذج وبولدنج WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة) ومن الهدف العام تشتت (الأهداف الخاصة والأهداف السلوكية)، حيث أن لكل جلسة هدف خاص وأهداف سلوكية .

**الهدف العام :** حددت الباحثتان الهدف العام للبرنامج وهو (أثر أنموذج وبولدنج WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة).

**الأهداف الخاصة :** من الهدف العام اشتقت الأهداف الخاصة وتم توضيحها في كل جلسة .

**الأهداف السلوكية :** تضم هذه الأهداف وصفاً للسلوك الذي يجب أن يؤديه المسترشد بعد الانتهاء من كل جلسة إرشادية، وذلك عن طريق التحديد الدقيق لهذا السلوك ليستطيع المرشد معرفة مدى تحقيقه، وتعد هذه الأهداف أهدافاً إجرائية قابلة للقياس والملاحظة بشكل مباشر، والهدف منها مساعدة المسترشد للانتقال تدريجياً من مستوى الأداء الحالي إلى تحقيق الأهداف العامة، وهي أهداف تقيس مدى التغيير في سلوك المسترشد بعد الانتهاء من الجلسة الإرشادية . (التميمي والشمري، 2012 :51)

### خطوات أنموذج وبولدنج WDEP :

**1. الرغبات Wants (الكشف عن الرغبات والحاجات والادراكات) :** تشمل تحديد الحاجات والرغبات مساعدة المسترشدين على إدراك وأستكشاف ما يريدون من العالم من حولهم، يناقش المسترشدين الحاجات والرغبات التي يريدون تليبيتها وكذلك الرغبات التي لم تتحقق ولم يتم اشباعها .

**2. الاتجاه والعمل Direction and Doing :** يشمل التصرف والفعل (أستكشاف السلوك الكلي) حيث يطلب المرشدون من المسترشدين أستكشاف ما يفعلونه، ويفكر فيه المسترشدين ويشعرون به ليكونوا أكثر وعياً بأنفسهم،

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

يفكر المسترشدين بأعمالهم الحالية وكيف يقضون وقتهم، يطلب المرشدين من المسترشدين وصف أفعالهم بالتفصيل ليكونوا أكثر وعياً.

**3. التقييم الذاتي Evaluation :** يعد التقييم الذاتي هو جوهر العلاج الواقعي، حيث يشمل التقييم الذاتي للمسترشدين أن يقيمون رغباتهم في أن تكون قابلة للتحقيق أو بعيدة المنال، إنهم يتخذون قراراً بشأن ما إذا كانت تصوراتهم عن أنفسهم والعالم من حولهم تعمل لصالحهم أو لصالح الآخرين، وتقييم مقدار الطاقة التي يرغبون في بذلها لتحسين حياتهم، وفحص ما إذا كان سلوكهم مقبولاً أو غير مقبول، وإصدار أحكام حول حديثهم الداخلي أو معتقداتهم الأساسية .

**4. التخطيط Planning :** تشمل هذه الخطوة التخطيط والالتزام بتنفيذ الخطة، حيث يعمل المرشدين على مساعدة المسترشدين في صياغة خطط فعالة يكون صياغة خطة عمل فعالة ان تتكون من الحروف (SAMIC<sup>3</sup>): (بسيطة، يمكن إنجازها، يمكن قياسها، سريعة، يسيطر عليها من خطتها، ملتزمة، وتستخدم باستمرار). ( Wubbolding, ) (2017 : 49-58)

### فنيات أنموذج وبولدنج WDEP :

أ. فنية توجيه الأسئلة : ضمن مرحلة التقييم الذاتي يقترح (Wubbolding1988) على المرشدين الواقعيين الاستعانة بالأسئلة التالية :

• هل يساعدك سلوكك أو يؤذيك ويضرك؟

• من خلال قيامك بهذا السلوك هل تمكنت من أن تحصل على ما تريد؟

• هل تخرق القواعد والقوانين من خلال قيامك بهذا السلوك؟

• هل ماتريده واقعياً، وقابل للتحقيق؟

• هل يساعدك اذا نظرت إلى السلوك من زاوية أخرى ؟

إذ تساعد هذه الأسئلة المسترشدين أن يقيموا فاعلية وكفاءة سلوكياتهم الحالية، كما تقود هذه الاسئلة لتبادل الحديث بشكل مدروس، وتساعد المسترشدين على تحمل المسؤولية عن اختياراتهم .

**ب. فنية إعادة الصياغة (Refaming):** وهي نوع من فنيات المناقضة وتساعد المسترشدين على القيام بتغيير الطريقة التي يفكرون بها بشأن موضوع ما، كما تساعد على رؤية السلوك الذي كانوا يعدوه في السابق كريباً وغير مرغوب بأنه مفضل ومرغوب، وتجعلهم أكثر شعوراً بال ضبط والسيطرة .

**ت. المواجهة (Confrontation):** لضمان حدوث التغيير المطلوب لدى المسترشدين يطرح (Wubbolding1988) مواقف يتبناها المرشدون الواقعيون منها (لا تقبل الأعذار) إذ يشير إلى أن طرح سؤال بصيغة (لماذا) يتضمن دعوة لتقديم الأعذار لتبرير عدم متابعة تنفيذ الخطط وهو أمر غير مقبول، وعليه فإن فنية المواجهة تمكن المرشد من أن يبقى إيجابياً في تعامله مع تبريرات وأعذار المسترشد ولكن عدم قبول تلك الأعذار يعدّ صنفاً من صنوف المواجهة، وتستخدم في مرحلة من مراحل الإنموذج . (علاء الدين، 2013 : 177-194)

**5. تحديد الأشخاص المنفذون للبرنامج الإرشادي :** قامت الباحثتان بتطبيق وتنفيذ برنامجها الإرشادي وإدارة جلساته على طول الوقت المحدد للتجربة الإرشادية، من أجل تحقيق السلامة الخارجية، وكذلك الابتعاد عن كل ما يؤثر على سمات الشخصية للفرد من معوقات، والتي قد تؤثر أيضاً على أفراد المجموعة التجريبية .

**6. صدق البرنامج الإرشادي :** بعد بناء البرنامج الإرشادي قامت الباحثتان بعرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في ميدان (الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي) وقد بلغ عددهم (15) خبيراً، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

حول البرنامج وجلساته, وقد أخذت الباحثتان باقتراحات وملاحظات السادة الخبراء، وتم إجراء التعديلات اللازمة وفق أرائهم، وقد حصل البرنامج على نسبة اتفاق عالية، وبذلك أصبح البرنامج جاهزاً للتطبيق بشكله النهائي.

7. **تقويم كفاءة البرنامج الإرشادي:** إن الهدف من تقويم كفاءة البرنامج هو للتحقق من الهدف العام من البرنامج (تنمية الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة) وكذلك للتحقق من الأهداف الخاصة بكل جلسة من الجلسات الإرشادية، وبذلك اعتمدت الباحثتان لتقويم جلسات البرنامج على ثلاثة أنواع من التقويم :

أ. **التقويم التمهيدي Evaluation Introductive :** يتمثل هذا الإجراء بقيام الباحثتان بإجراءات الصدق الظاهري للبرنامج قبل تطبيقها للبرنامج الإرشادي، إذ قامت بعرضه على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، وذلك للحكم على مدى صلاحية الجلسات وعناوينها والتسلسل المنطقي لها في تحقيق الأهداف والنشاطات ومدى اتساقها مع الإطار النظري .

ب. **التقويم البنائي Constructual Evaluation :** ويتضمن هذا الإجراء طرح اسئلة والاستماع إلى آراء ومقترحات افراد المجموعة من المسترشدات حول كل ما يدور في أثناء الجلسة الارشادية، لكي تتوصل إلى الآراء التي من شأنها أن تغني الجلسات وتطورها بصورة بناءة لتطبيقها بصورة أفضل .

ت. **التقويم النهائي Final Evaluation :** تمثل هذا الإجراء بتطبيق مقياس الشغف المتناغم في نهاية التجربة وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج على أفراد عينة المجموعتين التجريبيية والضابطة، لمعرفة التغيرات التي تطرأ على درجات المجموعتين بعد انتهاء التجربة.

- **استمارة المعلومات :** بعد الاطلاع على الإطار النظري والأدبيات والدراسات السابقة حول متغير الشغف المتناغم، قامت الباحثتان بحصر المتغيرات الوسيطة ذات التأثير المباشر على المتغير التابع، وتنظيمها باستمارة معلومات وقد شملت استمارة المعلومات (6) متغيرات هي: (العمر، التحصيل الدراسي للأب، التحصيل الدراسي للام، مهنة الأب، مهنة الأم، المستوى الاقتصادي).

### منهجية التجربة

**الضبط التجريبي :** عملت الباحثتان بضبط المتغيرات الوصفية ذات التأثير المباشر على المتغير التابع، وقد اعتمدت مايلي :

أ. **التحكم المادي :** وفر قسم الحاسوب في كلية التربية للعلوم الصرفة قاعة دراسية لإجراء البرنامج الإرشادي .  
ب. **التحكم الانتقائي:** التزمت الباحثتان بالخطوات والفنيات الخاصة بأموذج وبولدنغ WDEP، وقد تم تحديد ذلك ضمن جلسات البرنامج الإرشادي التي تم عرضها على السادة المحكمين في قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

ت. **التحكم الإحصائي:** عملت الباحثتان على حصر المتغيرات الوصفية ذات التأثير المباشر على المتغير التابع (الشغف المتناغم) حيث عملت على تنظيم استمارة المعلومات وعملت على تصحيحها، وتم معالجتها إحصائياً لعزل وتقدير تلك المتغيرات وتحييد أثرها .

### تكافؤ المجموعتين The Efficiency of Couple groups

أ. **تكافؤ المجموعتين بنتائج القياس القبلي على مقياس الشغف المتناغم:**  
لغرض التحقق من تكافؤ المجموعتين بنتائج القياس القبلي على مقياس الشغف المتناغم، تبنت الباحثتان الفرضية التالية :

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات القياس القبلي للمجموعتين التجريبيية والضابطة على مقياس الشغف المتناغم .

لاختبار صحة هذه الفرضية تم استعمال اختبار مان ويتني Mann-Whitney U للمقارنة بين رتب درجات الشغف المتناغم للمجموعة التجريبيية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي، إذ بلغت القيمة المحسوبة للاختبار (49.000) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (19) عند مستوى دلالة (0.01)، مما يعني قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية عندها بين رتب درجات الشغف المتناغم للمجموعة التجريبيية والمجموعة الضابطة، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في مستوى الشغف المتناغم، وجدول (2) يبين ذلك .

جدول (2) اختبار مان ويتني للمقارنة بين رتب درجات الشغف المتناغم للمجموعتين التجريبيية والضابطة

معنوية الفرق	قيمة اختبار مان وتني المحسوبة- Mann-Whitney U	مجموع الرتب Sum of Ranks	متوسط الرتب Mean Rank	حجم المجموعة	المجموعة
غير دال عند مستوى 0.01	49.000	104.00	10.40	10	التجريبية
		106.00	10.60	10	الضابطة

ب. تكافؤ المجموعتين بالمتغيرات الوصفية :

حرصت الباحثتان على إجراء التكافؤ بين المجموعتين ببعض المتغيرات التي أثبتت الدراسات تأثيرها على المتغير التابع، الأمر الذي سيهدد السلامة الداخلية للتجربة، فقامت الباحثتان بإعداد استمارة معلومات والعمل على تحديد اثر تلك المتغيرات، وبعد تطبيقها على أفراد المجموعتين وتفرغ البيانات، استعملت الباحثتان اختبار مان ويتني Mann-Whitney U للمقارنة بين رتب المجموعتين على المتغيرات الوصفية فجاءت المعالجة بالشكل التالي :

1. متغير العمر: قامت الباحثتان باستعمال اختبار مان ويتني Mann-Whitney U للمقارنة بين رتب درجات متغير العمر للمجموعة التجريبيية والمجموعة الضابطة، إذ بلغت القيمة المحسوبة للاختبار (40.00) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (23) عند مستوى دلالة (0.05)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متغير العمر عند مستوى دلالة (0.05) للمجموعة التجريبيية والمجموعة الضابطة، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في متغير العمر، وجدول (3) يبين ذلك:

جدول (3) اختبار مان ويتني للمقارنة بين رتب درجات متغير العمر للمجموعتين التجريبيية والضابطة

معنوية الفرق	قيمة اختبار مان وتني المحسوبة- Mann-Whitney U	متوسط الرتب Mean Rank	مجموع الرتب Sum of Ranks	حجم المجموعة	المجموعة
غير دال عند مستوى 0.05	40.000	9.50	95.00	10	التجريبية
		11.50	115.00	10	الضابطة

2. متغير المؤهل الدراسي للألم: بأستعمال اختبار مان ويتني Mann-Whitney U للمقارنة بين رتب درجات متغير المؤهل الدراسي للألم للمجموعة التجريبيية والمجموعة الضابطة، إذ بلغت القيمة المحسوبة للاختبار

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

(31.000) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (23) عند مستوى دلالة (0.05)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متغير المؤهل الدراسي للألم عند مستوى دلالة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في متغير المؤهل الدراسي للألم :

جدول (4) اختبار مان ويتني للمقارنة بين رتب درجات متغير المؤهل الدراسي للألم للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	حجم المجموعة	مجموع الرتب Sum of Ranks	متوسط الرتب Mean Rank	قيمة اختبار مان ويتني المحسوبة-Mann-Whitney U	معنوية الفرق
التجريبية	10	124.00	12.40	31.000	غير دال عند مستوى 0.05
الضابطة	10	86.00	8.60		

3. متغير المؤهل الدراسي للألم: تشير المقارنة بين رتب المجموعتين وبأستعمال اختبار مان ويتني-Mann-Whitney U على متغير المؤهل الدراسي للألم ، إذ بلغت القيمة المحسوبة للاختبار (50.000) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (23) عند مستوى دلالة (0.05)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متغير المؤهل الدراسي للألم عند مستوى دلالة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في متغير المؤهل الدراسي للألم ، وجدول (5) يبين ذلك :

جدول (5) اختبار مان ويتني للمقارنة بين رتب درجات متغير المؤهل الدراسي للألم للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	حجم المجموعة	مجموع الرتب Sum of Ranks	متوسط الرتب Mean Rank	قيمة اختبار مان ويتني المحسوبة-Mann-Whitney U	معنوية الفرق
التجريبية	10	105.00	10.50	50.000	غير دال عند مستوى 0.05
الضابطة	10	105.00	10.50		

4. متغير المستوى الاقتصادي: أظهرت نتائج المقارنة بين رتب المجموعتين على متغير المستوى الاقتصادي بأستعمال اختبار مان ويتني-Mann-Whitney U، إذ بلغت القيمة المحسوبة للاختبار (45.500) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (23) عند مستوى دلالة (0.05) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متغير المستوى الاقتصادي عند مستوى دلالة للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في متغير المستوى الاقتصادي، وجدول (6) يبين ذلك:

جدول (6) اختبار مان ويتني للمقارنة بين رتب درجات متغير المستوى الاقتصادي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	حجم المجموعة	مجموع الرتب Sum of Ranks	متوسط الرتب Mean Rank	قيمة اختبار مان ويتني المحسوبة-Mann-Whitney U	معنوية الفرق
التجريبية	10	109.50	10.95	45.500	غير دال عند مستوى 0.05
الضابطة	10	100.50	10.05		

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

5. متغير مهنة الاب: بأستعمال اختبار مان ويتني Mann-Whitney U للمقارنة بين رتب درجات متغير مهنة الاب للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ، بلغت القيمة المحسوبة للاختبار (40.000) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (23) عند مستوى دلالة (0.05)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متغير مهنة الاب عند مستوى دلالة (0.05) للمجموعتين، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في متغير مهنة الأب، وجدول (7) يبين ذلك :

جدول (7) اختبار مان ويتني للمقارنة بين رتب درجات متغير مهنة الأب للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	حجم المجموعة	مجموع الرتب Sum of Ranks	متوسط الرتب Mean Rank	قيمة اختبار مان ويتني المحسوبة- Mann-Whitney U	معنوية الفرق
التجريبية	10	115.00	11.50	40.000	غير دال عند مستوى 0.05
الضابطة	10	95.00	9.500		

6. متغير مهنة الأم: استعانت الباحثان باختبار مان ويتني Mann-Whitney U للمقارنة بين رتب درجات متغير مهنة الأم للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ، إذ بلغت القيمة المحسوبة للاختبار (45.000) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (23) عند مستوى دلالة (0.05)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب متغير مهنة الام عند مستوى دلالة (0.05) للمجموعتين، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في متغير مهنة الام، وجدول(8) يبين ذلك:

جدول (8) اختبار مان ويتني للمقارنة بين رتب درجات متغير مهنة الام للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	حجم المجموعة	مجموع الرتب Sum of Ranks	متوسط الرتب Mean Rank	قيمة اختبار مان ويتني المحسوبة- Mann-Whitney U	معنوية الفرق
التجريبية	10	100.00	10.00	45.000	غير دال عند مستوى 0.05
الضابطة	10	110.00	11.00		

### - التصميم التجريبي Experiment of Design :

اعتمدت الباحثتان التصميم التجريبي ( القياس القبلي- البعدي لمجموعتين تجريبية وضابطة)

للسبب التالية :

1- أنه تصميم مرن , وبالإمكان استعماله مع حالات كثيرة ومتنوعة .

2- يوفر الكثير من الجهد والوقت .

3- يوفر درجة من الضبط التجريبي . (الزوبعي ، 1988 : 112)

سادساً: تطبيق البرنامج الإرشادي counseling program

ومن الإجراءات التنفيذية التي قامت بها الباحثتان لتطبيق البرنامج الإرشادي، كما هو الآتي :

1. في ضوء نتائج التطبيق على عينة البحث الأساسية أظهرت طالبات كلية التربية للعلوم الصرفة البالغ عددهن (70) انخفاضاً ملحوظاً على مقياس الشغف المتناغم، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (108,140) بانحراف معياري بلغ (5,056)، وبالعودة إلى الدرجات الخام بلغ عدد الطالبات اللواتي حصلن على درجات أقل من الوسط



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

الفرضي للمقياس (24) طالبة، بنسبة بلغت ( 34.29%) بواقع (١٣) طالبة من قسم الحاسوب و(11) طالبة من قسم الكيمياء، وعملت الباحثتان بترميز الاستمارات على ظهر ورقة المقياس من خلال أرقام تدل على أسماء الطالبات وأقسامهن، وتم سحب (20) طالبة تم توزيعهن على مجموعتين بطريقة عشوائية وبواقع (10) طالبات لكل مجموعة .

2. التقت الباحثتان بالطالبات اللواتي حصلن على درجات منخفضة على مقياس الشغف المتناغم، وقد حصلت الباحثة على موافقة جميع الطالبات للمشاركة بالتجربة وأجرت الباحثة عقداً سلوكياً لضمان حضورهن للجلسات والالتزام بها .

3. حددت الباحثتان عدد الجلسات الإرشادية للمجموعة التجريبية (15) جلسة بواقع (3) جلسات أسبوعياً على مدار (5) أسابيع، وقد طلبت الباحثة من أفراد المجموعة التجريبية التحلي بالسرية التامة لما سيدور في الجلسات الإرشادية.

4. بلغت الباحثتان أفراد المجموعة عن مكان وزمان انعقاد الجلسات الإرشادية، حيث سيجري البرنامج في إحدى قاعات قسم الحاسوب بعد التحقق من توفر شروط: (إنارة جيدة، تهوية جيدة، بعيدة عن المؤثرات الخارجية)، وفي تمام الساعة (12,30) مساءً، مع التأكيد بأن مواعيد وأوقات الجلسات مرنة .

5. عدت الباحثتان أن الدرجات التي حصلت عليها الطالبات في المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس (الشغف المتناغم) قبل البدء بتطبيق البرنامج بمثابة نتائج الاختبار القبلي .

6. حددت الباحثتان يوم الأربعاء الموافق (19 / 4 / 2023) موعداً للجلسة الأولى .

7. حددت الباحثتان موعداً لإجراء الاختبار البعدي للمجموعتين، في يوم الأحد الموافق (28 / 5 / 2023) وقد وضعت الباحثتان جدولاً لمواعيد انعقاد جلسات البرنامج الإرشادي، وجدول (9) يوضح ذلك .

جدول (9) يوضح عناوين جلسات البرنامج الإرشادي ومواعيد انعقاد

ت	الجلسات	مواعيد الجلسات
1	الاختبار القبلي	الاثنين 2023 / 4 / 17
2	الافتتاحية	الأربعاء 2023 / 4 / 19
3	وضع نشاطاً هادفاً وناجحاً	الثلاثاء 2023 / 4 / 25
4	تنظيم الوقت	الخميس 2023 / 4 / 27
5	الاندماج المقبول مع مجالات الحياة الأخرى	الأحد 2023 / 4 / 30
6	التحكم بالنشاط	الثلاثاء 2023 / 5 / 2
7	المرونة	الخميس 2023 / 5 / 4
8	النمو الذاتي الأمثل	الأحد 2023 / 5 / 7
9	الشعور بالرضا الذاتي	الثلاثاء 2023 / 5 / 9
10	الاستقلالية	الخميس 2023 / 5 / 11
11	تحقيق الهوية الشخصية الفردية بالمجتمع	الأحد 2023 / 5 / 14
12	المثابرة المحفزة	الثلاثاء 2023 / 5 / 16
13	الرفاهية النفسية	الخميس 2023 / 5 / 18
14	اختبار وتجربة المشاعر الإيجابية	الأحد 2023 / 5 / 21
15	اتساق المعتقدات مع المشاعر	الثلاثاء 2023 / 5 / 23
16	الختامية	الخميس 2023 / 5 / 25
17	الاختبار البعدي	الأحد 2023 / 5 / 28

## عرض النتائج

الهدف الأول : قياس مستوى الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة .

تم تحقيق الهدف الأول وذلك باختبار فرضية العدم التي تنص على:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العينة والوسط الفرضي لمقياس الشغف المتناغم :

لقد أظهرت نتائج البحث بعد تطبيق مقياس الشغف المتناغم على عينة البحث البالغة (373) طالبة جامعية ، أن قيمة متوسط درجات الشغف المتناغم لدى الطالبات المشمولات في البحث (128.158) بأحرف معياري مقداره (13.4795) وبعد تطبيق الاختبار التائي (t- test) لعينة واحدة وبمقارنة هذا المتوسط بالوسط الفرضي للمقياس والبالغ (102)، بلغت القيمة التائية المحسوبة (37.479) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.576) عند مستوى الدلالة (0.01) بدرجة حرية مقدارها (372) لأختبار ذو نهائيتين، وهو فرق دال معنوياً، كما هو موضح بالجدول (10) ادناه :

جدول (10) حجم العينة وقيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة ودلالة الفروق ودلالة الفروق على مقياس الشغف المتناغم لدى عينة البحث الكلية

مستوى معنوية الفرق	القيمة الجدولية	القيمة التائية المحسوبة	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة
0.01	2.576	37.479	102	13.4795	128.158	373

بعد تطبيق مقياس البحث الحالي بينت نتائج العينة امتلاك طالبات الجامعة شغف متناغم، تعزو الباحثتان هذا الارتفاع في مستوى الشغف المتناغم لدى أفراد عينة البحث إلى التناغم والتوافق التام بين طبيعة النشاط والأنشطة ومجالات الحياة الأخرى والتزاماتها، وأن تمتع الطالبات بمستوى متوسط من الشغف المتناغم يعود إلى طبيعة المرحلة التي تعد آخر مرحلة في سلم رحلتهم الدراسية، والتي وفرت للكثيرات منهن فرصاً لاختبار الأنشطة التي يقمن بها، ويمنح الأنشطة المفضلة لديهن تقدير وقيمة وأهمية خاصة ، فيساعدن ذلك في الانخراط في النشاط واستثمار أوقاتهم وتوظيف جهودهن للقيام به على أكمل وجه باعتباره نشاطاً محبباً إلى نفوسهن، حيث يدفعهم شغفهم للمثابرة وتكريس أنفسهم لأنشطتهم الشغفية والاندماج فيها، ومواجهتهم للضغوط والصعوبات والتعامل معها بمرونة وكفاءة، والتي تولد لديهم مستويات عالية من الالتزام والممارسات الإيجابية المستمرة اللازمة لتحقيق الإبداع والتميز، مما يؤثر إيجابياً في شعور الأفراد بالرفاهية النفسية وتتولد لديهم مشاعر إيجابية أثناء مشاركتهم في النشاط ، مما يلعب ذلك دوراً بارزاً في الشعور بتحقيق الذات وإدراك الإمكانيات الكاملة لديهم وبالتالي يعطيهم معنى لحياتهم، وهذا يتفق مع ما جاء به Vallerand 2015 في أنموذجه الثنائي للشغف . ( : 2015 , Vallerand 61-66) وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (الياسري 2022) و(محمد 2022) إلى أن عينة الدراسة لديهم شغف متناغم، ودراسة (الشافعي 2022) والتي أشارت إلى وجود مستوى متوسط من الشغف المتناغم لدى عينة البحث، في حين اختلفت مع ما أشارت إليه كلا من دراسة (الجراح والربيع 2020)، ودراسة (الضبع 2021)، ودراسة (صبار 2022) إلى وجود شغف متناغم عالٍ لدى عينة البحث، ومع ما أشارت أيضاً كلا من دراسة (شلهوم 2020)، ودراسة (خضير وحسين 2020)، ودراسة (خلف 2021)، ودراسة (الزهراني 2022) إلى وجود مستوى مرتفع من الشغف، ويمكن إرجاع هذا الاختلاف إلى اختلاف (العينة، الظروف الاجتماعية) التي تم تطبيق الدراسة فيها .

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

ثم سعت الباحثتان إلى تقديم تصور كمي لكيفية انتشار الشغف المتناغم من خلال اعتماد معيار المتوسط الحسابي مضافاً إليه أنحراف معياري واحد للإشارة إلى درجة القطع بين الفئات الثلاث فالفئة العليا تكون درجتها أعلى من درجة المتوسط الحسابي بـ ( + أنحراف معياري واحد) والفئة الدنيا تكون درجتها أقل من درجة المتوسط الحسابي بـ ( - أنحراف معياري واحد) والفئة المتوسطة هي التي تتراوح درجتها بين درجتي الفئة العليا والفئة الدنيا، وجدول (11) يوضح ذلك :

جدول (11) يوضح فئات الشغف المتناغم و نسب الانتشار بين عينة البحث من طالبات الجامعة

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفئة العليا		الفئة الوسطى		الفئة الدنيا	
			النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
373	128.158	13.4795	62	16.9%	258	69.1%	53	14.2%

ومن الجدول يتضح أن نسبة 16.9% من العينة لديهم شغف متناغم عالٍ ، مقابل ما نسبته 14.2% سجلوا شغف متناغم منخفض (وبذلك فإن هذه النسبة تستحق الدراسة والمداخلة الإرشادية)، فيما كانت نسبة الشغف المتناغم الوسط تبلغ 69.1%، وتشير هذه النتائج إلى أن الشغف المتناغم متفاوت الدرجات بين (العالي، المتوسط، المنخفض)، وتتباين هذه النتيجة مع نتائج دراسة (سالمان 2022) والتي كشفت عن تمتع عينة الدراسة بمستوى مرتفع من الشغف الأكاديمي (77.1%)، وكانت العينة تتمتع بشغف متناغم (95.9%)، بينما الشغف الأكاديمي المتوسط بلغ (22.9%) لدى عينة البحث، بينما جاءت نتائج دراسة (النواجحة، 2022) إلى أن مستوى الشغف المتناغم مرتفعاً جداً، وبلغت نسبته (85.47%) .

الهدف الثاني : أثر أنموذج وبولدنغ WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى طالبات الجامعة .

وقد تم التحقق من الهدف الثاني من خلال اختبار جملة من الفرضيات التالية :

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات القياس البعدي والقبلي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس الشغف المتناغم :

بالرجوع إلى قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتجمعة من إجابات أفراد المجموعة التجريبية التي تعرضت للمعالجة باستعمال (أنموذج وبولدنغ WDEP) في القياسين القبلي والبعدي، نلاحظ وجود اختلافات نوعية بين القياسين، ولإيجاد دلالة الفرق بين رتب درجات القياسين، استعملت الباحثتان اختبار الرتب لعينتين مترابطتين متوسطة الحجم لولكوكسن، وأوجدت الباحثتان بعد تنظيم بيانات القياسين قيمة الفرق مع المحافظة على اتجاه الطرح بشكل ثابت (بعدي- قبلي) لجميع أزواج المشاهدات، ثم أعطت رتباً لتلك الفروق وإعطائها ذات إشارة الفرق، وبهذا حصلت الباحثة على مجموع رتب ذات الإشارة السالبة والموجبة، ثم تم اعتماد مجموع الرتب ذات التكرارات الأقل لتمثل قيمة ( W ) المحسوبة وبالبالغة (0) وبمقارنة تلك القيمة بالقيمة الجدولية عند درجة حرية(10) ومستوى دلالة (0.01) والتي تبلغ (3) تبين أن القيمة المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية الأمر الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة معنوية بين نتائج القياس القبلي والقياس البعدي للمجموعة التجريبية، وجدول (12) يوضح ذلك:

جدول (12) نوع القياس وقيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة T+ وT- وقيمة W والقيمة الجدولية ومستوى معنوية الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

قيمة	قيمة الإشارة الموجبة	قيمة الإشارة السالبة				

اختبار ولكوكسن W	مجموع الرتب Sum of Ranks	متوسط الرتب Mean Rank (T+)	مجموع الرتب Sum of Ranks	متوسط الرتب Mean Rank (T-)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	نوع القياس
0.00	0.00	0.00	55	5.50	13.779	145.10 0	10	القياس البعدي
					6.204	107.60 0	10	القياس القبلي

أظهرت نتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية إلى وجود اختلافات نوعية في درجات أفراد المجموعتين، وسجل الفرق لصالح القياس البعدي وذلك لارتفاع درجات الطالبات على مقياس الشغف المتناغم، الأمر الذي يوضح استفادة أفراد المجموعة التجريبية من البرنامج الإرشادي وجلساته وفنياته، وقد عزت الباحثتان الارتفاع في مستوى الشغف المتناغم لديهن إلى أثر أنموذج وبولدنج WDEP الذي تعرضت له طالبات المجموعة التجريبية، وهذا ما أدى لأحداث تغيير واضح وملحوظ بعد إجراء التجربة .

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات القياس البعدي والقبلي لأفراد المجموعة الضابطة على مقياس الشغف المتناغم :

لأختبار صحة هذه الفرضية استعملت الباحثتان اختبار الرتب لعينتين مترابطتين متوسطة الحجم لولكوكسن لمعرفة دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة، إذ ظهرت إن قيمة (ولكوكسن) المحسوبة وبالقيمة (5.50) غير دالة معنوياً لأنها أكبر من قيمة (ولكوكسن) الجدولية عند درجة حرية (10) وبمستوى دلالة (0.01) وبالقيمة (3) الأمر الذي يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين رتب درجات الشغف المتناغم للقياسين البعدي والقبلي لدى طالبات الجامعة في المجموعة الضابطة، مما يشير إلى قبول الفرضية الصفرية لأنها صحيحة، والجدول (13) يوضح ذلك .

جدول (13) نتائج الاختبار الثاني لإيجاد مستوى الشغف المتناغم لدى أفراد العينة

قيمة اختبار ولكوكسن W	قيمة الإشارة الموجبة		قيمة الإشارة السالبة		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم المجموع وعدة	نوع القياس
	مجموع الرتب Sum of Ranks	متوسط الرتب Mean Rank (T+)	مجموع الرتب Sum of Ranks	متوسط الرتب Mean Rank (T-)				
5.50	49.50	6.19	5.50	2.75	8.329	116.60 0	10	القياس البعدي
					3.381	108.90 0	10	القياس القبلي

وتعزو الباحثتان سبب ذلك إلى حجب المعالجة التجريبية بأستعمال أنموذج وبولدنج WDEP عن أفراد المجموعة الضابطة، الأمر الذي أدى إلى احتفاظ أفرادها بذات المستوى من الشغف المتناغم الذي كانت أفراد المجموعة يتمتعن به قبل إجراء التجربة .

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رتب درجات القياس البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشغف المتناغم :



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

إيجاد دلالة الفرق بين متوسط رتب درجات القياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الشغف المتناغم، أستعملت الباحثان معادلة مان وتني لعينتين مستقلتين متوسطة الحجم، واوجدت الباحثان قيم مجموع الرتب ومتوسطاتها وقيمة (مان وتني) للاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، ثم قارنت قيمة (مان وتني) المحسوبة والتي بلغت (0.000) مع القيمة الجدولية البالغة (19) عند درجتي حرية N1 وN2 (10-10) وبمستوى دلالة 0.01 تبين أن قيمة (مان وتني) المحسوبة أصغر من القيمة الجدولية، الأمر الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة معنوية بين نتائج والقياس البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للمعالجة بأستعمال فنيات أنموذج وبولدنغ WDEP، وعليه يتوجب على الباحثان رفض الفرضية الصفرية لأنها غير صحيحة وقبول الفرضية البديلة غير المتجهة، والجدول (14) يوضح ذلك :

الجدول (14) اختبار مان ويتني للمقارنة بين رتب درجات الشغف المتناغم للمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي

مغنوية الفرق	قيمة مان-وتني		متوسط الرتب	مجموع الرتب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المجموع
	الجدولية	المحسوبة					
0.01 ولصالح المجموعة التجريبية	19	0.000	15.50	155	13.779	145.100	التجريبية
			5.50	55	8.329	116.600	الضابطة

ترى الباحثان إن نتائج المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي جاءت للقطع بأثر أنموذج وبولدنغ WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى الطالبات في المجموعة التجريبية، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق بين المجموعتين دالة معنوياً، وسجلت لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي، وبعد الارتفاع في درجات المجموعة التجريبية على المقياس البعدي مؤشراً على نجاح أنموذج وبولدنغ WDEP المطبق من قبل الباحثة وأثره في تنمية الشغف المتناغم لدى المجموعة التجريبية، وأيضاً مؤشراً على مدى استفادة الطالبات في المجموعة التجريبية من جلسات البرنامج الإرشادي وفنياته، الأمر الذي يشير إلى الأثر الإيجابي للأنموذج ولأنشطته وفعالياته واستراتيجياته وفنياته في العمل على تنمية الشغف المتناغم لدى عينة البحث الحالي من طالبات الجامعة .

وقد أتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج كل من دراسة (المطيري والخرافي وعيد، 2020) حيث أظهرت النتائج الى فاعلية البرنامج بالعلاج الواقعي باستعمال خطوات (أنموذج وبولدنغ WDEP) ونجاحه في خفض سلوك التمر، وكذلك دراسة (مصطفى وماجد، 2021) حيث أظهرت هذه الدراسة نتائج تدل على أثر الإرشاد والعلاج بالواقع وفق نمودج WDEP في خفض الاكتئاب .

وفي ضوء ما توصلت إليه نتائج البحث الحالي من نتائج انتهى البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

• الاستنتاجات :

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

- 1- تمتع العينة الأساسية بالشغف المتناغم، مع وجود نسبة من الطالبات اللواتي يتمتعن بشغف متوسط ومنخفض .
- 2- وجود أثر للإجراءات الإرشادية الواقعية والمتضمنة في أنموذج وبولدنج WDEP في تنمية الشغف المتناغم لدى الطالبات في المجموعة التجريبية .

### • التوصيات :

1. عقد ندوات توعوية وتنقيفية لطلاب الجامعة والعاملين فيها من تدريسيين وموظفين لبحث أهمية الشغف المتناغم، وسبل تنميته وحث الجميع على التحلي به باعتباره واحداً من سمات الشخصية الإيجابية.
2. عمل ورش عمل ودورات تدريبية الهدف منها استغلال أوقات الفراغ في ممارسة أنشطة شغفية للإفادة منها كدخل للطالبات .
3. العمل على تعميم البرنامج الإرشادي القائم على أنموذج وبولدنج WDEP في تنمية الشغف المتناغم كدليل عمل يمكن اعتماده في المراكز والوحدات الإرشادية في الجامعات العراقية .

### • المقترحات :

1. إجراء دراسة تجريبية باستخدام فنيات وأساليب أخرى في تنمية الشغف المتناغم مثل: (التنظيم الذاتي، بث الأمل، مبدأ بريماك، الحديث الذاتي).
2. إجراء دراسة تجريبية مماثلة لبيان فاعلية (أنموذج وبولدنج WDEP) في خفض ومعالجة متغيرات مثل (الحسرة الوجودية، الاحتراق النفسي، التباعد العاطفي، وهم التفوق، الضياع الوجودي، إجتراح الذات، الأفكار الاستحواذية) .
3. إجراء دراسة وصفية مقارنة لدراسة سمات الشخصية لدى عينة من الشغوفين وغير الشغوفين.

### المصادر :

- التميمي، محمود كاظم ، والشمري سلمان جودة (2012):الاساليب والبرامج الارشادية ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد : العراق
- الجراح، عبد الناصر، فيصل الربيع (2020):الشغف الأكاديمي وعلاقته بالاحتراق الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك،المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج : 16، ع. 4، كانون الأول .
- الزهراني ، رنا فهد ، وهدى عاصم محمد خليفة (2022) : الشغف وعلاقته بالسلوك الاستكشافي لدى عينة من الطلبة الموهوبين بالمرحلتين المتوسطة والثانوية بجدة ، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 6 (23) يوليو ، 135 – 170
- الزويبي، عبدالجليل (1988) : الاختبارات والمقاييس النفسية ، ط 2، مكتبة الميناء، بغداد، العراق.
- الشافعي، نهلة فرج علي (2022):نمذجة العلاقات السببية بين الشغف البحثي والكمالية والرفاهية الأكاديمية لدى معاوني أعضاء هيئة التدريس،مجلة دراسات تربوية واجتماعية 28 (9.2), 113-206
- الصبغ ، فتحى عبد الرحمن (2021) : النموذج الثنائي للشغف الاكاديمي لدى طلبة برنامج الماجستير في التربية الخاصة بجامعة الملك خالد في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية ، المجلة العربية لعلوم الاعاقة والموهبة ، المجلد 5 ، ع 16 ، 97-122
- المطيري ، تهاني عيد ، وغادة خالد عيد ، ونورية مشاري الخرافي (2020) : فاعلية العلاج بالواقع في خفض سلوك التنمر لدى طالبات المرحلة المتوسطة ، المجلة التربوية مج 34، 135، 17 – 55

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

- النواجحة , زهير عبدالحميد ( 2022 ) : روحانية مكان العمل وعلاقتها بنمطي الشغف الوظيفي لدى معلمي المرحلة الأساسية ،مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث 10 (1), 77-92
- الياسري، رؤى مالك حسين(2022): الشغف (المتناغم- الاستحواذي) وعلاقته بالوعي العاطفي لدى طلبة الجامعة، جامعة ديالى.
- تيغزة، امجد بوزيان (2012): التحليل العملي الاستكشافي والتوكيدي، دار المسيرة، عمان، الأردن .
- خضير، ميسون عبيد، ونغم هادي حسين (2020): الشغف بالإنترنت وعلاقته بإدمان الالعاب الالكترونية (البوحي نموذجاً) لدى المراهقين في المدارس الثانوية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية المجلد 23 ، العدد 2
- خلف، مراد احمد(2021): اثر استراتيجيات قوة التفكير في تحصيل وتنمية الشغف الدراسي لدى طلاب الخامس الاديبي في مادة التاريخ، جامعة سامراء، كلية التربية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد 4(ب) - المجلد 46 - كانون الأول .
- درويش، محمود احمد(2018): مناهج البحث في العلوم الانسانية، الطبعة الاولى، جمهورية مصر العربية .
- سالماني، الشيماء محمود(2022): الشغف الأكاديمي وعلاقته بالضغوط الجامعية المدركة لدى المعوقين بصرياً، جامعة بني سويف ,مجلة كلية التربية، عدد أبريل، الجزء الثاني .
- شلهوم، هناء هادي صالح (2020): الشغف الدراسي وعلاقته باليقظة الذهنية عند طلبة الجامعة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى .
- صبار، حسام محمود(2022): الشغف (المتناغم- الاستحواذي) وعلاقته بالمرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة آداب الفراهيدي 15 (53), 438-458
- علاء الدين، جهاد محمود (2013): نظريات الارشاد النفسي المعرفي والانساني، الأهلية للنشر والتوزيع
- محمد، اسامة احمد عطا(2022): الدافعية العقلية وعلاقتها بالشغف الاكاديمي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية بالگردقة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، جامعة بني سويف، مجلة كلية التربية، عدد يناير، الجزء الاول .
- مصطفى، نادية شعبان، وأزهار ماجد (2021): دراسة حالة لعلاج الاكتئاب وفقاً للعلاج الواقعي نموذج " WDEP "، مجلة العلوم التربوية والنفسية ع 143، 105 - 114
- يونس، مرعي سلامة (2015): علم النفس الإيجابي :مفهومه، تطوره،مجالاته التطبيقية ورؤية مستقبلية بالوطن العربي، مجلة الشرق الاوسط لعلم النفس الإيجابي .
- Neidhardt, Julia & Würndl F.(2020): Information and Communication Technologies in Tourism 2020 Proceedings of the International Conference in Surrey, United Kingdom, January 08-10
- Ruch, Willibald & Bakker A. B. & Tay L. & Gander F.(2022) : Handbook of Positive Psychology Assessment , Hogrefe Publishing GmbH.
- Vallerand , Robert J.(2015) : The Psychology of Passion : A Dualistic Model, Oxford University Press, United States of America.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

- White, Suzanne D. & Davis N. L. (2011): Integrating the Expressive Arts Into Counseling Practice Theory-Based Interventions, Springer Publishing, US.
- Wubbolding Robert E. (2017) : Reality Therapy Self-Evaluation: and The Key to Client Change, Alexandria, VA: American Counseling Associat

\*\*\*\*\*



## دوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة وعلاقتها المكانية بين متغيرات الانتقال السكني باستخدام معايير التحليل الإحصائي (\*)

الباحث: فلاح دريول غامي الساعدي  
المشرف: أ. د عباس عبدالحسن كاظم العيداني  
جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم الجغرافيا

### الملخص

يهدف البحث الى تحديد دوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة لعام(2022)، اذ شهدت المدينة انتقالاً سكنياً لكثير من الاسر سواء كان ذلك من المدينة نفسها او بقية المدن الاخرى نتيجة لاسباب عديدة، ساهمت وبشكل فعال في الانتقال السكني كون اغلب تلك الاسر تنتقل من مكان الى اخر متأثرة بمجموعة من الدوافع التي شجعت على الانتقال، وبالتالي نجد ان الحراك السكني ساهم بشكل كبير في زيادة اتجاهات النمو الحضري وتوسع المدينة، اذ تأثرت بمجموعة من المتغيرات اثرت وبشكل كبير على عملية الانتقال السكني والتي تتمثل(الزيادة في عدد افراد الاسرة، تكلفة الايجار العالية، الحصول على مسكن افضل، التحسن في مستوى الدخل، القرب من مكان تعليم الابناء، القرب من مكان العمل، الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي، المعاناه من مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث، قرب المسكن من الاهل والاقارب، وعدم الانسجام مع الجيران، تغير حالة الاجتماعية (الزواج) وغيرها، كل تلك الاسباب التي ذكرت اعلاه تؤدي للانتقال السكني حسب الاقاليم السكنية في المدينة بسبب تحسن الوضع الاقتصادي النسبي الذي ساهم وبشكل كبير في زيادة الانتقال السكني من مكان الى اخرى، إتمتت الدراسة باستخدام بعض الوسائل الإحصائية المتمثلة ببرنامج(spss.v.28) في قياس متغيرات دوافع الانتقال السكني.

### Abstract

The research aims to determine the motives for residential relocation in the city of Amara for the year (2022), as the city witnessed a residential relocation for many families, whether from the city itself or the rest of the other cities as a result of many reasons, which contributed effectively to the residential relocation as most of these families move from one place to another. To another, it was affected by a group of motives that encouraged relocation, and thus we find that residential mobility contributed significantly to increasing trends in urban growth and expansion of the city, as it was affected by a group of variables that significantly affected the process of residential relocation, which is represented by (the increase in the number of family members, the cost of rent High income , improvement in the level of income, proximity to the place of education of children, proximity to the place of work, obtaining a plot of

(\*) بحث مستل من اطروحة الدكتوراه( التباين المكاني للانتقال السكني في مدينة العمارة وفاقها المستقبلية)

land or government housing, suffering from parking and its proximity to sources of pollution, proximity of the residence to family and relatives, and lack of harmony with neighbors. Change in marital status (marriage) and others. All of the reasons mentioned above lead to residential relocation according to residential regions in the city due to the improvement of the relative economic situation, which contributed significantly to increasing residential relocation from one place to another. The study was based on using some statistical methods represented by the program (spss.v.28) in measuring the variables that motivate relocation.

### المقدمة

يمثل الانتقال السكني سمة من سمات الحياة الحضرية التي تمتاز بها كل دول العالم باستمرار وهو مسألة اختيارية كونه يقع تحت تأثير مجموعة عوامل و أسباب تدفع الناس إلى ترك مساكنهم والانتقال من حي سكني إلى آخر أو داخل الحي السكني نفسه، وتتحكم في الانتقال السكني جملة من القرارات والأهداف والنوايا والمفاضلات المكانية التي ترتبط بعدد من المتغيرات والخصائص التي توجه المنتقلين نحو الانتقال من مساكنهم<sup>(1)</sup>، شهدت مدينة العمارة زيادة كبيرة في السكان كانت السبب الرئيس لعملية الانتقال السكني اذ توجد علاقة طردية بينهما فكلما زاد عدد السكان وبالتالي تزداد الكثافة السكنية ضمن الوحدة السكنية مما ينجم عنها تعدد الاسر فيها مما كان سبب انتقالاً سكانياً لكثير من الاسر سواء كان ذلك من المدينة نفسها او بقية المدن الاخرى نتيجة للاسباب عديدة، ساهمت وبشكل فعال في الانتقال السكني كون اغلب تلك الاسر تنتقل من مكان الى اخر في المدينة، كذلك تحسن الوضع الاقتصادي النسبي الذي ساهم وبشكل كبير في زيادة الانتقال السكني من مكان الى اخرى، لذا هناك الكثير من المتغيرات لدراسة واقع حال الحراك السكني في مدينة العمارة ودوره في عملية الانتقال السكني.

### حدود البحث

تمثلت الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمدينة العمارة، خريطة (1) التي تمثل الجزء الجنوب الشرقي من العراق التي تقع بين دائرتي عرض(31,48- 31,54)شمالاً، وخطي طول(47,6- 47,13)شرقاً، وتمثل المدينة الواقعة ضمن الحدود البلدية البالغة مساحتها(83.13 كم2) اي ما يعادل (17,9%) من مساحة المحافظة(16072 كم2)، التي تضم(67) حي سكني، اذ يبلغ عدد سكانها(638205) نسمة وبنسبة(57,3%) من سكان محافظة ميسان البالغ (1114507) نسمة، لتحتل المرتبة الاولى من مدن المحافظة وقد شكلت المدينة اهم مركز حضري في المحافظة من حيث الادارية والمالية وفعاليتها الاقتصادية المختلفة، اما الحدود الزمانية: تحددت الدراسة زمانياً بشكل خاص لعام 2022 جراء الزيادة السكانية للمدينة التي كان لها الاثر الكبير في عملية الانتقال السكني.

(1) مريم خير الله خلف، الأطر المفاهيمية للحراك السكني، مجلة الخليج العربي، المجلد(38)، العدد (3 - 4)، قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، مركز دراسات الخليج العربي، 2010، ص153.

## مشكلة البحث

- 1- ما الأسباب التي تساهم في تشجيع السكان على الانتقال السكني من أحيائهم السكنية واستقرارهم في أحياء سكنية أخرى؟ وهل تتباين خصائص السكان المنتقلين ومساكنهم؟
- 2- هل يمكن اعتماد متغيرات دوافع الانتقال السكني لبناء معادلات والنماذج الرياضية الاحصائية لتحديد متغيرات الانتقال السكني في مدينة العمارة؟

## فرضية البحث

- 1- ان دوافع الانتقال السكني قد تكون دوافع (اقتصادية، اجتماعية، عمرانية، بيئية، او قد تتعلق بالحي السكني)، اذ تختلف تلك الدوافع داخل المدينة بين احيائها السكنية وضمن الحي نفسه.
- 2- يمكن الاستفادة من دوافع الانتقال السكني من خلال اعتماد البرامج الاحصائية في بناء معادلات ونماذج احصائية لمعرفة الانتقال السكني المستقبلي في المدينة.

## هدف البحث

تتلخص أهداف الدراسة بما يأتي:-

- 1- تسليط الضوء على دوافع الانتقال السكني مع بيان الخصائص السكانية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في مدينة العمارة.
- 2- دراسة احدي الظواهر المهمة في حياة الانسان والمتمثلة بعملية الانتقال السكني في المدينة لكونها ظاهرة جديدة يتأثر بها السكان نتيجة مجموعة من الدوافع المشجعة للانتقال السكني.

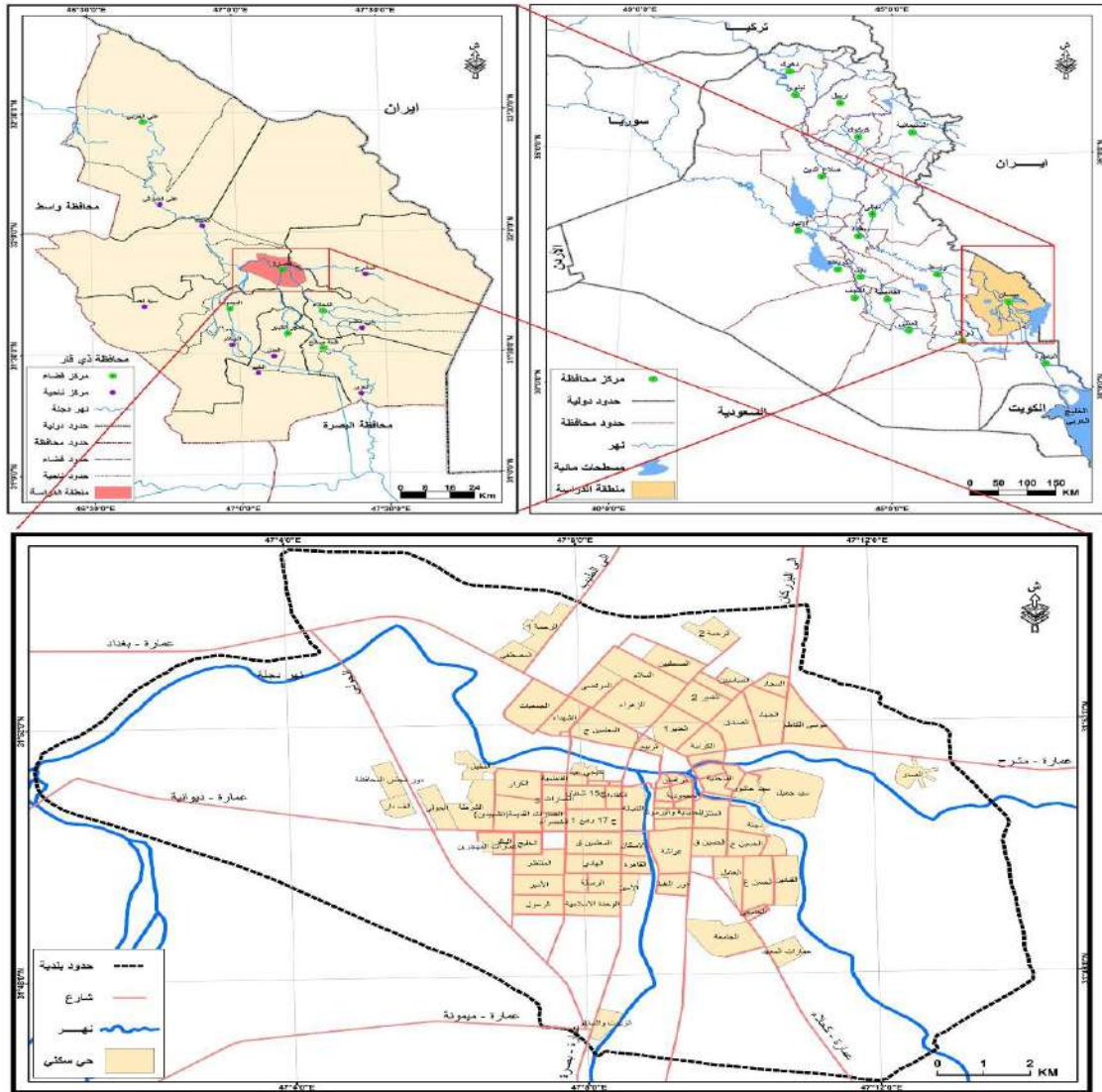
## منهج البحث

اعتمد البحث على الاساليب العلمية البحثية التي تتعلق بجغرافية المدن كالمنهج الوظيفي، فضلاً عن استخدامه للمنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات والأرقام من مصادرها المختلفة ثم عرضها بالأساليب الإحصائية لغرض الوصول إلى النتائج المطلوبة.

## اهمية البحث

- 1- لم يسبق دراسة هذا الموضوع من قبل بالرغم من اهميته، لذا جاءت هذه الدراسة لتضيف قيمة علمية في مجال توزيع السكان والتخطيط المستقبلي لاتجاهات النمو الحضري في المدينة وفق رؤية علمية مدروسة.
- 2- التعرف على الاسباب التي تؤدي الى عملية الانتقال السكني في المدينة.

خريطة (1) موقع مدينة العمارة بالنسبة لمحافظة ميسان والعراق



- المصدر بالاعتماد: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خارطة محافظة ميسان الادارية، مقياس(1 :500.000) بغداد، 2017.

- جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني في محافظة ميسان، تحديث التصميم الاساس لمدينة العمارة، 2022.

1- دوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة لعام(2022)

في ظل النمو السكاني والتوسع العمراني الكبير في المدينة تخضع لعملية الانتقال السكني ما بين احيائها السكنية، كونها اشبه بالكائن الحي له نشاطه وحركته وتتحكم بعضويته مجموعة من العمليات الأيكولوجية التي يمكن رؤية اثارها في النمو الحضري للمدينة، اذ يختلف حجم وتأثيراتها بين مدينة واخرى تبعا للمدة الزمنية التي قطعتها في نموها وازدهارها، اذ يزداد عامل المنافسة بين استعمالات الارض الحضرية وتأثيراتها على انتقال السكان من حي سكني الى اخر ومدى تأثير ذلك على



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

النشاطات الاقتصادية والاجتماعية<sup>(2)</sup>، وفيما يتعلق بمنطقة الدراسة فقد شهدت مدينة العمارة حراكاً سكانياً لكثير من الاسر سواء ذلك من منطقة الدراسة نفسها او من المدن الاخرى والاسباب عديدة، ساهمت وبشكل فعال في الانتقال السكني كون اغلب تلك الاسر تنتقل من مكان الى اخر متأثرة بمجموعة من الدوافع التي شجعت على الانتقال بين الاحياء السكنية المدينة ومنها وجود متغيرات اسهمت في الحراك السكني متمثلة بالدوافع الاقتصادية والاجتماعية والسكنية وكل متغير من هذه الدوافع ومدى ارتباطه بالعينة الاجتماعية، فمن خلال المعطيات المتوفرة في الجدول(1) والذي يتعلق بدوافع الانتقال السكني في المدينة وليبيان اهميتها يتضح هناك تبايناً واضحاً في مبررات دوافع الانتقال السكني، نجد ان عملية الانتقال السكني ترتبط بعدد من الدوافع قد تكون موضوعية او ذاتية تسهم بالحراك السكني تتباين بحسب الترتيب النسبي لها.

جدول(1) دوافع الانتقال السكني حسب الاقاليم السكنية في مدينة العمارة لعام2022(بحسب العينة)

المرتبة	النسبة %	المجموع	النسبة %	إقليم الضعف	النسبة %	إقليم الانتقالي	النسبة %	إقليم الطموح	الإقليم الدوافع
5	8,9	115	8,7	54	8,4	38	10,9	23	الزيادة في عدد افراد الاسرة
6	8,5	109	4,0	25	10,8	49	16,6	35	تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق
3	10,4	133	11,8	73	10,2	46	6,6	14	الحصول على مسكن افضل
7	7,5	96	9,2	57	6,0	27	5,7	12	التحسن في مستوى الدخل

(<sup>2</sup>) عادل مكي عطية الحجامي، التحليل الجغرافي للحراك السكني في مدينة الشطرة للمدة من(1992-2002)، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار، المجلد(1)، العدد(1)، 2010، ص.2.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

4	9,7	125	4,7	29	13,8	62	16,1	34	القرب من مكان تعليم الابناء
8	6,9	88	6,8	42	6,4	29	8,1	17	القرب من مكان العمل
1	20,5	263	24,0	149	20,4	92	10,4	22	الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي
10	4,8	62	6,0	37	3,8	17	3,8	8	قدم وضيق مساحة المسكن
9	5,7	73	5,7	36	5,6	26	5,3	11	المعاناه من مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث
2	11,4	146	15,0	94	7,5	34	8,5	18	قرب المسكن من الاهل والاقارب
11	3,7	48	3,1	19	5,1	23	2,8	6	عدم الانسجام مع الجيران
12	2,0	26	1,0	6	2,0	9	5,2	11	تغير حالة الاجتماعية (الزواج)

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

-	%100	1284	%100	621	%100	452	%100	211	المجموع
---	------	------	------	-----	------	-----	------	-----	---------

جدول (2) مصفوفة الارتباط لمتغيرات الانتقال السكني في مدينة العمارة لعام (2022)

12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	الدوافع
0.434	0.377	0.533	0.342	0.268	0.419	0.157	0.515	0.563	0.585	0.590	1.000	الزيادة في اعداد افراد الاسرة
0.443	0.309	0.567	0.169	0.146	0.470	0.395	0.567	0.461	0.604	1.000	0.590	تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق
0.218	0.391	0.510	0.280	0.289	0.610	0.400	0.674	0.648	1.000	0.604	0.585	الحصول على مسكن افضل
0.276	0.614	0.474	0.422	0.138	0.558	0.255	0.617	1.000	0.648	0.461	0.563	التحسن في مستوى الدخل
0.369	0.429	0.501	0.365	0.250	0.549	0.279	1.000	0.617	0.674	0.567	0.515	القرب من مكان تعليم الابناء
0.328	0.172	0.446	0.139	0.113	0.369	1.000	0.279	0.255	0.400	0.395	0.157	القرب من مكان العمل
0.085	0.241	0.425	0.209	0.004	1.000	0.369	0.549	0.558	0.610	0.470	0.419	الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي
0.228	0.204	0.232	0.334	1.000	0.004	0.113	0.250	0.138	0.289	0.146	0.268	قدم وضيق مساحة المسكن

0.2 93	0. 54 5	0.41 0	1.00 0	0.33 4	0.20 9	0.13 9	0.36 5	0.42 2	0.28 0	0.16 9	0.34 2	المعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق
0.4 70	0. 43 3	1.00 0	0.41 0	0.23 2	0.42 5	0.44 6	0.50 1	0.47 4	0.51 0	0.56 7	0.53 3	قرب المسكن من الاهل والاقارب
0.2 60	1. 00 0	0.43 3	0.54 5	0.20 4	0.24 1	0.17 2	0.42 9	0.61 4	0.39 1	0.30 9	0.37 7	عدم الانسجام مع الجيران
1.0 00	0. 26 0	0.47 0	0.29 3	0.22 8	0.08 5	0.32 8	0.36 9	0.27 6	0.21 8	0.44 3	0.43 4	تغير الحالة الاجتماعية بالزواج

المصدر : بالاعتماد على برنامج (SPSS v. 28).

#### 1-1-1- الزيادة في اعداد افراد الاسرة

ان الأسباب التي تدفع السكان الى تغيير السكن ضمن حدود المدينة متعددة ومتداخلة، الا ان عامل التحضر و دورة حياة العائلة يعد أكثر العوامل قوة في دفع السكان الى تغيير سكنهم، فالعملية الناتجة من تكيف العوائل لمساكنها بما يلبي الحاجات السكنية المتولدة من التحولات في تركيب العائلة الذي يصاحب تغيير دورة حياة العائلة هي الدالة الرئيسية لهذا الحراك<sup>(3)</sup>، ومن معطيات الجدول (1) نجد ان دافع الزيادة في عدد افراد الاسرة قد احتل المرتبة الخامسة من بين دوافع الانتقال السكني حسب الاقاليم السكنية في المدينة بـ(115) اسرة منتقلة وبنسبة(8,9%) بواقع(23) اسرة في اقليم الطموح و (38) اسرة في الاقليم الانتقالي، اما اقليم الضعف فقد شكل العدد الاكبر للاسر والتي بلغت(54) اسرة منتقلة ضمن هذا الدافع.

وعند تحليل مصفوفة الارتباط لمتغيرات الانتقال السكني لمدينة العمارة في الجدول(2) يتضح بأن الزيادة في اعداد افراد الاسرة يرتبط بعلاقة ارتباطاً قوياً مع المتغير نفسة (1,000) وعلاقة موجبة قوية مع متغير الحصول على مسكن افضل(0,585) ويرتبط بمتغير التحسن في مستوى الدخل بعلاقة متوسطة موجبة مع (0.563) و تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق(0,590) ويرتبط بعلاقة موجبة ضعيفة بين الزيادة في اعداد افراد الاسرة و متغير القرب من مكان تعليم الابناء (0,515) و قرب

(3) ماهر يعقوب موسى، التحليل الجغرافي للوظيفية السكنية لمدينة البصرة(1977-1996)، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1997، ص49.



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

المسكن من الاهل والاقارب(0,0533) الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي(0,419) و عدم الانسجام مع الجيران (0,377) و المعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق(0,342) ويرتبط بعلاقة عكسية ضعيفة مع تغير الحالة الاجتماعية بالزواج (0,366) وعلاقة ضعيفة جداً مع متغير قدم وضيق مساحة المسكن (0,268) و القرب من مكان العمل(0,157).

### 1-1-2- تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق

في ظل النمو السكاني المتزايد والطلب المستمر على السكن فضلاً عن ارتفاع أسعار الأراضي وانخفاض مستوى الدخل يعد الحصول على سكن مناسب من التحديات الأساسية التي تواجه الاسر، لاسيما مع ارتفاع ايجار السكن مما شجع على الانتقال السكني بين الاحياء السكنية في المدينة من خلال اختيار المسكن الذي يتناسب مع مستوى المعاشي وقدرتهم على دفع الإيجار، لذلك يبقى الانتقال مستمراً لحين الحصول على مسكن ينسجم مع متطلبات الاسرة، شهد أيجار الوحدات السكنية في مدينة العمارة ارتفاعاً ملحوظاً بسبب الزيادة الكبيرة في اعداد الاسر ضمن العائلة الواحدة وبالتالي انعكس على التفكير بالخروج من الاهل حتى لو كان في مسكن مؤجر وبالتالي كان هنالك زيادة كبيرة في الطلب على المساكن، فضلاً عن انتقال عدد كبير من اسر مدن محافظة ميسان للتقرب من امكان عملهم، مما شجع عدد من الأسر إلى الانتقال بين الأحياء السكنية، وكان جزء كبير من هذا الانتقال يرجع إلى الضغوط التي يمارسها المؤجرون على المستأجرين بعدما رفع سقف الإيجار في بعض الأحياء السكنية، فضلاً عن تحسن المستوى الاقتصادي لدى البعض الذي يدفعهم للانتقال باتجاه اقليم الطموح من بقية اقاليم المدن الاخرى، ومن خلال الجدول(1) نجد ان دافع تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق قد احتل المرتبة السادسة من بين دوافع الانتقال السكني في المدينة(109) اسرة وبنسبة وصلت(8,5%)، جاء الاقليم الانتقالي اولاً بـ(49) اسرة و اقليم الطموح ثانياً(35) اسرة في حين جاء اقليم الضعف(25) اسرة من مجموع الاسر المنقلة.

من خلال تحليل بيانات الجدول(2) الذي يوضح مصفوفة دوافع الانتقال نجد ان متغير تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق ارتبط بعلاقة موجبة تامة مع المتغير نفسة(1,000) وعلاقة متوسطة موجبة بين المتغير و الحصول على مسكن افضل(0,604) و القرب من مكان تعليم البناء(0,567) و قرب المسكن من الاهل والاقارب (0,567) و الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي(0,470) و التحسن في مستوى الدخل(0,461)، وارتبط بعلاقة موجبة متوسطة مع القرب من مكان العمل(0,395) و تغير الحالة الاجتماعية بالزواج(0,443) و عدم الانسجام مع الجيران(0,338) وعلاقة عكسية ضعيفة جداً مع والمعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق(0,169) و قدم وضيق مساحة المسكن(0,152).

### 1-1-3- الحصول على مسكن افضل

يعد التحسن في مستوى الدخل احد اهم الاسباب المشجعة للحصول على مسكن افضل، إذ يجعل الكثير من الأسر تبحث عن وضع سكني أفضل يتلاءم مع التحولات التي صاحبته تحسن الأوضاع الاقتصادية للأسرة، فمن الطبيعي أن زيادة الدخل الفردي تعني زيادة المستوى المعاشي الذي يحفز

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

الأفراد لتحقيق أو إشباع حاجاتهم ورغباتهم الشخصية، ويأتي هدف امتلاك السكن الصحي الملائم في مقدمة تلك الحاجات، كما أن الدخل المنخفض يعد من المحددات الرئيسية لتوفير السكن المناسب سواء كان ملكاً أو إيجاراً، يتضح من الجدول (1) أن عدد الأسر المنتقلة من مسكن إلى آخر بسبب الحصول على مسكن أفضل بلغ عددها (133) أسرة شكلت نسبة (10,4%) من مجموع الأسر المنتقلة، وتباينت نسب الأسر المنتقلة بسبب الحصول على مسكن أفضل حسب الاقاليم السكنية في المدينة، وعند التوزيع حسب الاقاليم السكنية نجد ان اقليم الضعف جاء اولاً بـ(73) اسرة، في حين جاء بالمرتبة الثانية الاقليم الانتقالي بـ(46) اسرة، أما المرتبة الثالثة فقد أحتلها اقليم الطموح بـ(14) اسرة من مجموع اسر عينة البحث، ويرجع سبب ارتفاع نسبة دافع الحصول على مسكن أفضل حسب الاقاليم السكنية في المدينة إلى تحسن الاوضاع الاقتصادية لبعض أرباب الأسر، مما جعل مساكنهم ضمن أحياءهم السكنية السابقة لا تتناسب مع مكانتهم الاجتماعية الجديدة المكتسبة من ارتفاع دخولهم الشهرية.

وعند تحليل هذا المتغير حسب المصفوفة في الجدول (2) نلاحظ ان الحصول على مسكن افضل علاقة ارتباط موجبة تامة مع المتغير نفسه (1,000) وعلاقة موجبه قوية مع تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق (0,604) و القرب من مكان تعليم البناء(0,674) علاقة موجبة ضعيفة مع الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي (0,610) والقرب من الاهل والاقارب(0,510) والتحسن في مستوى الدخل(0,648) وعلاقة ضعيفة جداً مع القرب من مكان العمل(0,400) و قدم وضيق مساحة المسكن و تغير الحالة الاجتماعية بالزواج والمعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق و عدم الانسجام مع الجيران(0,218، 0,289، 0,280، 0,391).

### 4-1-1- التحسن في مستوى الدخل

أن تغير مستوى دخل الأسرة يؤثر على عملية تغيير المسكن فالأسر ذات الدخل الجيد يمكنها الحصول على مسكن يتناسب مع متطلباتها سواء عن طريق الشراء أو الايجار، أما الأسر ذات الدخل المنخفض فقد يكون هدفها الحصول على مسكن يتلاءم مع دخلها الذي لا يؤهلها للحصول على مساكن بمستوى جيد سواء من حيث البناء أو المساحة أو من حيث مستوى الحي السكني وعادة ما يفضل ذوي الدخل المرتفع مواقع مميزة، إذ تتوفر مساحات كافية للبناء فضلاً عن موقعها لاسيما ضمن احياء اقليم الطموح، ومع تغير المسكن قد تتحقق حالة الرضا للمنتقلين ويزداد الرضا عندما يحقق مكان السكن الجديد توافقاً مع موقع مكان العمل والقرب من السوق والخدمات واحتياجات الأسرة التي تتطلبها.

ومن معطيات الجدول (2) نلاحظ ان دافع التحسن في مستوى الدخل فقد ارتبط بعلاقة موجبة تامة مع المتغير نفسه(1,000) وبالعلاقة طردية موجبة مع الحصول على مسكن افضل(0,648) وعلاقة موجبه ضعيفة مع الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي(0,558) و القرب من مكان تعليم الابناء(0,617) و تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق(0,461) و قرب المسكن من الاهل والاقارب(0,474) و عدم الانسجام مع الجيران(0,614) و المعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق و (0,422) وعلاقة المتغير سالبة ضعيفة مع تغير الحالة الاجتماعية

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

بالزواج القرب من مكان العمل(0,276) وقدم وضيق مساحة المسكن(0,138) علاقة ضعيفة جداً مع التحسن في مستوى الدخل.

### 1-1-5- القرب من مكان تعليم الابناء

يمثل التعليم اهمية كبيرة في حياة السكان لذلك تعمل الاسر على توفير بيئة ملائمة لتعليم ابناءها من خلال توفير مستلزمات الضرورية لنجاحهم لان اصبح من اولويات الحياة لذلك جاء دافع القرب من مكان تعليم الابناء ضمن دوافع الانتقال السكني كون العديد من الاسر انتقلت من خارج حدود المدينة او من بقية الاحياء السكنية لاسيما تلك التي تقع بقربها من المؤسسات التعليمية، ومن خلال معطيات الجدول(1) نجد ان هذا الدافع قد احتل المرتبة الرابعة بـ(125) اسرة من بين الاسر المنتقلة وبنسبة(9,7%) من بين دوافع الانتقال السكني في المدينة، وعند توزيعها حسب الاقاليم السكنية نجد ان اقليم الاقليم الانتقالي جاء اولاً بـ(62) اسرة، في حين جاء اقليم الطموح ثانياً بـ(34) اسرة، اما اقليم الضعف فقد جاء ثالثاً بـ(29) اسرة.

وفيما يخص تحليل متغير القرب من مكان تعليم الابناء ضمن الجدول(2) فكانت علاقته علاقة موجبة تامة مع المتغير نفسة (1,000) وارتبط بعلاقة قوية موجبة مع الحصول على مسكن افضل(0,674) وذلك لحاجة السكان لهذا المتغير و تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق(0,461) والزيادة في عدد افراد الاسرة (0,515) وارتبط بعلاقة متوسطة موجبه مع قرب المسكن من الاهل والاقارب(0,501) و الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي (0,549) وعلاقة موجبة ضعيفة مع متغير القرب من مكان العمل(0,279) والمعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق(0,365) وعدم الانسجام مع الجيران(0,429) و تغير الحالة الاجتماعية بالزواج (0,369) وقدم وضيق مساحة المسكن(0,250).

### 1-1-6- القرب من مكان العمل

يعد موقع العمل بالقرب من المسكن على أنه عامل مهم للانتقال السكني، إذ يوفر السكن بالقرب منه نفقات النقل و الوقت المستغرق من مكان السكن إلى مكان العمل لاسيما في ظل زيادة المشكلات التي تعاني منها المدينة ومنها مشكلة الازدحام المروري، مما دفع العديد من الأسر إلى تغيير محل سكنها و الانتقال إلى مسكن آخر نتيجة لقربها من مكان عمل رب الأسرة أو بعض أفرادها، كما حدث عند انتقال علوة الفواكه والخضر بالقرب من شارع الحولي شجع الكثير منهم لبناء وحداتهم السكنية بالقرب منها، نفس الحال ينطبق على حي الجامعة الذي اسهم وبشكل كبير بانتقال منتسبي جامعة ميسان وشركة نفط ميسان بالقرب من عملهم، ويتضح من الجدول(1) يوضح أن عدد الأسر المنتقلة بسبب القرب من مكان العمل بلغ عددها (88) أسرة ما يمثل نسبة (6,4%) من مجموع الأسر المنتقلة في مدينة العمارة وبذلك يحتل المرتبة الثامنة من بين دوافع الانتقال السكني، وعند توزيعها حسب الاقاليم السكنية في المدينة نجد ان اقليم الطموح تمثل بـ(17) اسرة بنسبة(8,1)، بينما الاقاليم الانتقالي فقد سجل(29) اسرة بنسبة(6,4%)، اما اقليم الضعف فقد وصل(42) اسرة بنسبة(6,8%) من مجموع الاسرة المنتقلة حسب استمارة الاستبيان.

أما بالنسبة لمتغير القرب من مكان العمل كما موضح في الجدول(2) فقط ارتبط بعلاقة عكسية تامة مع المتغير نفسه (1,000) وعلاقة موجبة قوية مع قرب المسكن من الاهل والاقارب(0,446) و تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق (0,395) والحصول على مسكن افضل(0,400) و القرب من مكان تعليم الابناء(0,279) و تغير الحالة الاجتماعية بالزواج(0,328) و الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي(0,369) وقدم وضيق مساحة المسكن(0,113) والتحسن في مستوى الدخل (0,255) والمعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق(0,139) وعلاقة ضعيفة جداً واحده فقط مع متغير عدم الانسجام مع الجيران(0,172).

### 7-1-1- الحصول على قطعه ارض او مسكن حكومي

إن من بين الأسباب التي ساهمت بشكل كبير في انتقال السكني للأسر في مدينة العمارة هو الحصول على قطعة أرض سكنية أو الحصول على مسكن حكومي، إذ يعد عامل توافر الأراضي السكنية من العوامل المهمة التي تؤثر في زيادة الوحدات السكنية وذلك لأن أنشائها يتوقف بالدرجة الأساس على توافر الأراضي التي تقام عليها فضلاً عن الخدمات الأساسية لتلك الأحياء السكنية، عملت الحكومة المحلية لاسيما بعد عام(2003) بتوزيع الكثير من قطع الاراضي السكنية التي ساهمت بشكل كبير في توسيع اتجاهات النمو الحضري للمدينة وبالتالي انعكس ذلك على عملية الانتقال السكني، اذ قامت بلدية العمارة بتوزيع اكثر من(20000) الف قطعة ارض سكنية للمدة(2006-2022) فضلاً عن اكثر من(3500) وحدة سكنية مابين شقة ودار سكن على شرائح مختلفة من سكان المدينة<sup>(1)</sup>.

ومن خلال الجدول(2) نجد ان متغير الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي فقد شكل هذا المتغير أعلى نسبة قدرها (20,5%) من مجموع التباين في الدوافع قيد الدراسة، وهذا يعكس حالة النمو والبناء التي شهدتها المدينة، وبذلك ارتبط بعلاقة موجبة تامة (1,000) وعلاقة موجبة مع تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق (0,470) والحصول على مسكن افضل(0,610) والتحسن في مستوى الدخل(0,558) وقرب المسكن من الاهل والاقارب(0,425) والقرب من مكان تعليم الابناء (0,549) و ارتبط بعلاقة عكسية ضعيفة مع متغير القرب من مكان العمل(0,369) وعدم الانسجام مع الجيران(0,241) والمعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق (0,209) وارتبط بعلاقة عكسية ضعيفة جداً مع متغير تغير الحالة الاجتماعية بالزواج (0,085).

### 8-1-1- قدم وضيق مساحة المسكن

تؤثر مساحة الوحدة السكنية على ظاهرة الانتقال السكني بشكل كبير، لأن هناك رغبة عامة لدى معظم سكان المدينة للسكن في مساكن ذات مساحات كبيرة، وهي رغبة تتسجم مع التوجه غالبية الاسر في امتلاك وحدات سكنية ذات مساحة اكبر من مساحة المسكن السابق تتسجم مع حجم الأسرة و رغبتها في الظهور بمكانة اجتماعية متميزة، وللتعويض كذلك عن حالة الازدحام التي كانوا يعانون منها في مساكنهم الصغيرة داخل الأحياء السكنية القديمة من مدينة العمارة، إذ إن أغلب تلك الوحدات السكنية أصبحت غير صالحة للسكن بسبب تقادمها وأن تأهيلها أو إعادة بناءها عملية غير مجدية اقتصادياً،

(1) مديرية بلدية العمارة، شعبة تنظيم المدن و شعبة الأراضي، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، 2022.



لذلك أخذت الأسر البحث عن مساكن أفضل من أجل الانتقال إليها والسكن فيها لذلك عملت بعض الأسر ببيع مساكنها بأسعار مغرية كون مواقعها مميزة إذ تحولت العديدة منها إلى استثمارات أخرى كالاستعمال التجاري، لكن نجد أن البعض الآخر من سكان الأحياء السكنية القديمة في المدينة يفضلون البقاء في المسكن نفسه بعد إعادة بنائه لقربه من المنطقة التجارية المركزية فضلاً عن طبيعة العلاقات الجيدة مع الجيران والتي تمتد لسنوات طويلة لاسيما في بعض أحياء المدينة القديمة كالمحمودية والرافدين (السرية والسراي) سابقاً والجديدة والماجدية والكرامة (الدبيسات) سابقاً، ومن خلال معطيات الجدول (1) يتضح أن دافع قدم وضيق مساحة المسكن نجد أن هذا الدافع قد جاء في المرتبة العاشرة بـ (62) أسرة وبنسبة (4,7%) من مجموع دوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة، ومن خلال توزيعها حسب الأقاليم السكنية في المدينة نجد أن إقليم الضعف جاء أولاً بـ (37) أسرة، في حين جاء الإقليم الانتقالي ثانياً بـ (17) أسرة، أما إقليم الطموح ثالثاً بـ (8) أسرة، وهذا يدل على نسبة كبيرة من أسر إقليم الضعف قد انتقلت إلى بقية الأقاليم في المدينة نتيجة قدم وضيق مساحة المسكن.

وعند تحليل هذا الدافع من مصفوفة المتغيرات كما موضح في الجدول (2) نجد هنالك علاقة ارتباط موجبة تامه مع المتغير نفسة (1,000) وبالعلاقة موجبة مع متغير الحصول على مسكن أفضل (0,289) و والمعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق (0,334) وبالعلاقة ضعيفة مع القرب من مكان العمل (0,113) وقرب المسكن من الأهل والأقارب (0,232) والقرب من مكان تعليم الأبناء (0,250) وعلاقة موجبة ضعيفة جداً مع التحسن في مستوى الدخل (0,138) وعدم الانسجام مع الجيران (0,204) والحصول على قطعة أرض أو مسكن حكومي (0,004).

### 9-1-1- المعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث

تعد مدينة العمارة من المدن التي تشهد اختناقات مرورية متعددة نتيجة لزيادة أعداد وسائط النقل الذي يؤثر على استخدام وسائط النقل ويزيد من كمية الانبعاثات فقد أصبح نمو أعداد السيارات من أهم المشكلات الحضرية في المدينة لاسيما بعد تغير الوضع الاقتصادي، ودخول أعداد كبيرة من السيارات والتحسين النسبي للوضع الاقتصادي، إذ وصل عدد السيارات في مدينة العمارة (87145) سيارة عام (2022)<sup>(1)</sup>، فضلاً عن ارتفاع الكثافة السكانية يقابلها عدم اتساع الشوارع، أدى ذلك إلى زيادة تركيز الملوثات، وقد عمل التوسع في زيادة أعداد وسائط النقل التي عملت على ربط جميع الأحياء السكنية في المدينة فيما بينها من دون الأخذ بنظر الاعتبار التأثيرات البيئية، إذ تمكن السكان من الانتقال لجميع الأحياء السكنية في المدينة، لأن النمو الحضري يحتاج إلى النقل وهذا أحد الأسباب المهمة في نشوء المدينة وتوسعها الحضري، على الرغم من أهمية النقل في توسع المدينة لكنه في نفس الوقت أصبحت دافع لبعض الأسر الانتقال من مساكنهم بسبب قربهم من مواقف السيارات ومصادر التلوث، لاسيما الأماكن التي تكون فيها حركة مرور كثيفة فضلاً عن قربها من الشوارع الرئيسية لوسائط النقل التي تنتج عنها الملوثات هذا من جانب، ومن جانب فان الوحدات السكنية التي تكون قريبة من الشوارع فانها

(1) جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مديرية مرور ميسان، شعبة الإحصاء، بيانات غير منشورة، للعام (2022).

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

تعاني من فقدان الوانها خلال مدة وجيزة على انشائها، نتيجة لتراكم العوالق وترسب الرمال والأتربة المتطايرة جراء حركة المرور الكبيرة، ناهيك عن تأثير الاهتزازات الناتجة عن حركة المركبات في الشوارع و وجود المطبات بكثرة وتلف اغلب الشوارع التي تؤثر في اهتزاز المباني بصورة واضحة لاسيما في الشاحنات الكبيرة عند مرورها في شوارع الاحياء السكنية، ومن خلال الجدول(1) نجد أن عدد الأسر المنتقلة بسبب المعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث بلغت (73) أسرة مثلت ما نسبته (5,7%) من مجموع الأسر المنتقلة في مدينة العمارة وقد احتلت المرتبة التاسعة من بين دوافع الانتقال السكني، اذ سجل اقليم الضعف أعلى عدد من الاسر بلغت(36) اسرة و الاقليم الانتقالي ثانياً بـ(26) اسرة، اما اقليم الطموح اخيراً بـ(11) اسرة من مجموع الأسر المنتقلة حسب الاقاليم السكنية في المدينة.

وبلاحظ من معطيات الجدول(2) مصفوفة دوافع الانتقال السكني نجد ان متغير المعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق قد ارتبط بعلاقة موجبة تامة مع المتغير نفسه(1,000) وعلاقة موجبة قوية جداً مع عدم الانسجام مع الجيران(0,545) و التحسن في مستوى الدخل(0,422) وقرب المسكن من الاهل الاقارب (0,410) وعلاقة ضعيفة موجبة مع متغير الحصول مسكن افضل(0,280) وتكلفة الايجار العالية للمسكن السابق(0,169) وقرب من مكان تعليم الابناء(0,365) وعلاقة ضعيفة جداً مع متغير الحالة الاجتماعية بالزواج(0,293) والقرب من مكان العمل(0,139).

### 10-1-1- قرب المسكن من الاهل والاقارب

تمثل القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية اهم الروابط بين السكان فعند التفكير بالانتقال واختيار مسكن آخر يميل رب الاسرة أن يكون قريباً من الأهل أو الأقبارب من أجل تلبية بعض الاحتياجات الاجتماعية منها ما يخص التواصل الاجتماعي والمناسبات فضلاً عن تقديم المساعدة عند حدوث بعض المشكلات، وما يمكن أن يقدمه الأهل والأقرباء من العون والمساعدة في هذا الجانب<sup>(4)</sup>، لذلك نجد ان نسبة كبيرة من ابناء عشيرة واحدة تقطن في حي سكني، اذ يفضل السكان العيش قرب الاهل والاقارب والأصدقاء حتى لو كانت لديهم الإمكانيات المادية التي تسمح لهم بشراء مسكن في حي أفضل إلا أنهم لا يرغبون بالانتقال ولو حدث ذلك فإنه يحدث في الحي نفسه، ومن معطيات الجدول(1) يتضح ان دافع قرب المسكن من الاهل والاقارب قد احتل المرتبة الثانية بـ(146) اسرة وبنسبة بلغت(11,7%) من مجموع دوافع الانتقال السكني وهي نسبة كبيرة عند مقارنتها مع بقية الدوافع الاخرى وهذا دليل واضح عن اهمية هذا دافع بين سكان المدينة، وعند توزيعها حسب الاقاليم السكنية في المدينة نجد ان الحصة الاكبر كانت ضمن اقليم الضعف بـ(94) اسرة، اما الاقليم الانتقالي جاء ثانياً بـ(34) اسرة، في حين جاء اقليم الطموح اخيراً بـ(18) اسرة من مجموع الاسر المنتقلة.

(4) عباس عبد الحسن كاظم، الحراك السكني ومتغيراته الاجتماعية في مدينة البصرة، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، كلية التربية، المجلد(2) العدد 54، 2010، ص221.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

أما متغير قرب المسكن من الاهل والاقارب كما يوضح الجدول(2) فقد ارتبط بعلاقة موجبة تامة مع المتغير نفسة (1,000) وارتبط بعلاقة موجبة قوية مع تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق (0,567) و الحصول على مسكن افضل (0,510) وبالعلاقة موجبة متوسطة مع الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي(0,425)، وارتبط بعلاقة موجبة مع القرب من مكان تعليم الابناء (0,501) و التحسن في مستوى الدخل(0,474) وبالعلاقة ضعيفة القرب من مكان العمل(0,446) وتغير الحالة الاجتماعية بالزواج(0,470) والمعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق(0,410) و عدم الانسجام مع الجيران(0,433) و ارتبط بعلاقة ضعيفة جداً بمتغير قدم وضيق مساحة المسكن(0,232).

### 11-1-1- عدم الانسجام مع الجيران

تمثل حالة عدم الانسجام مع الجيران نوع من عدم الاستقرار لذلك قد تضطر بعض الاسر للانتقال من المسكن الحالي إلى آخر داخل الحي السكني نفسه أو إلى حي سكني آخر داخل المدينة، لذا تطمح الكثير من الاسر عند اختيار السكن لاقامة علاقات طيبة مع الجيران لانها ذات تاثير نفسي في حياة الافراد لها دلالتها الاجتماعية، تكون مبنية على التعاون والتواصل الاجتماعي إذ كثير ما نلاحظ في الأحياء السكنية الشعبية تكون العلاقة بين الجيران قوية كما هو موجود في الاقليم الانتقالي والضعف على العكس من الأحياء السكنية الموجودة في اقليم الطموح التي تكون حالة التعاون والتواصل محدودة أو قليلة، ومن خلال ملاحظة الجدول(1) نجد ان دافع عدم الانسجام مع الجيران قد احتل المرتبة الحادية عشر بواقع(48) اسرة وبنسبة(3,7%) من مجموع دوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة لعام(2022)، وعند تصنيفها حسب اقليمها السكنية نجد ان الاقليم الانتقالي جاء أولاً بـ(23) اسرة، اما اقليم الضعف فقد جاء ثانياً بـ(19) اسرة، في حين جاء اقليم الطموح ثالثاً بـ(6) اسر من مجموع الاسر المنتقلة في مدينة العمارة.

وعند تحليل متغير عدم الانسجام مع الجيران كما موضح في الجدول(2) نلاحظ ارتباطه بعلاقة موجبة تامة مع المتغير نفسة(1,000) وارتبط بعلاقة موجبة قوية مع التحسن في مستوى الدخل(0,614) و المعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق (0,545) وارتبط بعلاقة متوسطة مع قرب المسكن من الاهل والاقارب (0,433) وارتبط بعلاقة موجبة ضعيفة مع الحصول على مسكن افضل(0,391) و تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق(0,309) القرب من مكان تعليم الابناء(0,429) و الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي(0,241) وعلاقة عكسية ضعيفة جداً مع متغير قدم وضيق مساحة المسكن(0,204) وتغير الحالة الاجتماعية بالزواج(0,260).

### 12-1-1- تغير الحالة الاجتماعية بالزواج

تؤثر الحالة الزوجية لرب الأسرة المتزوج بشكل عام على عملية استقرار الأسرة وتكثر من عملية الانتقال السكني، على العكس من كون رب الأسرة أرمل أو مطلق أو غير متزوج إذ تقل في هذه الحالة

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

عملية الانتقال السكني<sup>(5)</sup>، لذلك فإن الزواج يعد من اهم الاسباب المؤثرة في عملية الانتقال السكني فعند بداية تكوين الاسرة يبدأ التفكير في الاستقلال عن العائلة من خلال الحصول على المسكن سواء كان عن طريق الايجار او الشراء ومن هنا تبدا دورة حياة الاسرة بتغير الحالة الاجتماعية بالزواج، ويظهر من بيانات جدول(1) أن عدد الأسر المنتقلة بسبب تغير الحالة الزوجية في المدينة قد احتل المرتبة الاخيرة من دوافع الانتقال السكني بواقع(26) أسرة شكلت نسبة (2,0%) من مجموع الأسر المنتقلة، وتباينت النسب على مستوى الاقاليم السكنية، فقد جاء اقليم الطموح اولاً (11) اسرة، أما الاقليم الانتقالي فقد جاء ثانياً بـ(9) اسرة، بينما جاء اقليم الضعف ثالثاً بـ(6) اسرة من مجموع الأسر المنتقلة في المدينة.

اما متغير الحالة الاجتماعية بالزواج فقد احتل هذا المتغير المرتبة الاخيرة بنسبة(2,0%) من مجموع دوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة، وهذا يبرز حالة العلاقات الاجتماعية التي يتميز بها سكان منطقة الدراسة، وهذا يبرز حالة التغيرات الديموغرافية داخل الوحدة السكنية، إذ أصبحت بعض الاسر ممتدة، لم يصبح الانشطار العائلي ظاهرة متأخرة، وقد ارتبط بعلاقة موجبة تامة مع المتغير نفسية(1,000) وارتبط بعلاقة موجبة قوية مع متغير قرب المسكن من الاهل والاقارب(0,470) و تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق(0,434) وارتبط المتغير بعلاقة عكسية مع متغير الحصول على مسكن افضل(0,218) و القرب من مكان العمل(0,328) وارتبط متغير الطرق بعلاقة عكسية ضعيفة مع القرب من مكان تعليم الابناء(0,369) والمعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق(0,293) والتحسين في مستوى الدخل(0,276) و قدم وضيق مساحة المسكن(0,228) وعلاقة عكسية ضعيفة جداً مع متغير الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي(0,085) عدم الانسجام مع الجيران(0,260)، كما موضح في الجدول(2).

### 1-2- تحليل دوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة لعام (2022) باستخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS v. 28).

إنّ من الاهداف الاساسية للبحث الجغرافي هو وصف وتفسير العلاقات المكانية بين ظواهر سطح الارض المختلفة لذا فان استخدام الاساليب الكمية في حساب قوة العلاقة بين عملية الانتقال أمر مهم<sup>(1)</sup>، وان استخدام العديد من الاساليب العلمية الحديثة متمثلة ببرنامج التحليل الاحصائي (spss.v.28) الذي يعد اداة تقنية تحليلية تساهم في تعزيز وترصين الابحاث والدراسات الجغرافية بتوجهاتها الحديثة المختلفة لاسيما في مجال عملية الانتقال السكني، وذلك من خلال معرفة عملية الانتقال السكني وتحديد اتجاهات وعلاقتها المكانية وبهذا تعد من الركائز الاساسية للتنمية والتخطيط التنموي وهذه الاساليب الاحصائية التي تفضي حثياتها ودلالاتها بالضرورة إلى مآلت إليه واقعية الظاهرة المدروسة التي من

<sup>(5)</sup> عادل مكي عطية الحجامي، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الناصرية 1869 - 2005، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2006، ص131.  
<sup>(1)</sup> صبري مصطفى البياتي، قياس التجاذب المكاني، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد(26)، 1990، ص282.



خلالها يتم التوصل إلى علاقة هذا الانتقال بالاحياء السكنية في منطقة الدراسة ومن هذه الاساليب الاحصائية هي :-

### 1-2-1- قياس مدى كفاية عدد افراد العينة واختبار الدائرية (KMO and Bartlett's Test of Sphericity)

يتبين لنا من خلال الجدول (3) الذي يوضح نتائج مقياس كأيسر - ماير - أو لكين (KMO) حيث يبين مدى مقدار الكفاية لدى عدد أفراد العينة المختارة، ومدى وجود علاقات الارتباط بين المتغيرات، أي معرفة الاتساق الداخلي للفقرات ومدى كفاية العينة المبحوثة، إذ يجب أن تتراوح قيمة (KMO) بين (0-1)، وتشير قيمة (0) إلى ان مجموع الارتباطات الجزئية بين العوامل أكبر، من مجموع الارتباطات الكلية بين هذه العوامل، وهذا يبين ان نموذج الارتباط سوف يكون منتشرًا وبهذا حال سيكون استعمال التحليل العاملي الاستكشافي غير ملائم، اما إذا كانت القيمة لمقياس كأيسر- ماير- أو لكين (KMO) تقترب من (1) فهذا يلوح لنا إلى وجود ارتباطات منسجمة، وان التحليل العاملي الاستكشافي سيكون إشارة إلى المصادقية.

نجد ان قيمة المقياس مساوية إلى (0,850) وهي اكبر من (0,50) وهذا يشير إلى زيادة الاعتمادية للعوامل التي يمكن الحصول عليها من التحليل العاملي، وان قيمة (p-value) الناتجة من اختبار (بارتلست) تساوي (0,000) وهي اقل من مستوى الدلالة الاحصائية (0,05) للمتغيرات (12) التي ادخلت وهذا يشير إلى ارتباط معنوي بين بعض المتغيرات وبالتالي يمكن استخدام التحليل العاملي، اما علاقة الارتباط بين المتغيرات حسب اختبار (Bartlett) الذي يهدف إلى اختبار فرضية العدم التي توضح لنا ان مصفوفة الارتباط بين العوامل هي مصفوفة واحدة، وهذا بدوره يدل على ان كل معاملات الارتباط تساوي صفر لذلك من الضروري ان يكون هذا الارتباط معنويًا، وان اختبار المعنوية يوضح لنا إلى ان مصفوفة الارتباط هذه ليست مصفوفة واحدة، اذ يؤكد صحة توفر علاقة الارتباط وتكون احصائية ذات دلالة معنوية.

### الجدول (3) اختبار التأكد من جودة القياس (KMO) و (Bartlett) لدوافع الانتقال السكني

Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy	0.850
Bartlett's Test df	66
Sphericity Sig.	0.000

المصدر: بالاعتماد على برنامج (SPSS v. 28).

### 2-2-1- الجذر الكامن Eigenvalues

إن التحليل العاملي يؤدي إلى استخراج عدد من العوامل مساو أو أقل لعدد المتغيرات الداخلة، ولغرض تحديد عدد العوامل التي يتم الاعتماد عليها في العمل يستخدم احد المحكات، فقد تم استخدام محك كايزر وهو محك رياضي في طبيعته وفكرته يعتمد على حجم التباين الذي يعبر عنه العامل ليكون العامل بمثابة فئة تصنيفية فلا بد أن يكون تباينه أو جذره الكامن أكبر أو مساوٍ على الأقل لحجم التباين

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

الأصلي للمتغير، وبما أننا لا نستطيع نظرياً استخلاص كل تباين المتغير في عامل واحد فإن حصولنا على عامل جذره الكامن لا يقل عن واحد صحيح لابد أن يكون مصدر تباينه أكثر من متغير ومن ثم يكون عاملاً معبراً عن تباين مشترك بين متغيرات متعددة، والجذر الكامن هو مجموع مربعات اسهامات كل المتغيرات على كل عامل من عوامل المصفوفة وأن قيمته تتناقص من عامل لآخر حسب الترتيب، فالعوامل الأولى ذات جذر كامن أكبر مما يليها وهو أما أن يكون أكبر من (1 صحيح)، فيقبل كعامل وإلا فيرفض كعامل، ان العوامل المستخلصة من المتغيرات للانتقال السكني هي (ثلاث) عوامل إذ بلغ مجموع التباين الذي تفسره هذه العوامل (98,245%) وتبقى نسبة مقدارها (1,775%) تعود للمتغيرات الأخرى التي أهملت جذورها الكامنة لأنها أقل من (الواحد الصحيح) حسب عامل المحك، وان (98,245%) هي نسبة عالية تشير إلى أنّ هناك موضوعية في البيانات وإن الغالبية العظمى من المتغيرات التي ادخلت شاركت في تفسير التباين، ومما يتقدم يتضح إن الجذر الكامن للعوامل الثلاثة يزيد عن (الواحد الصحيح) وبلغت القيمة المميزة للعامل الأول بعد التدوير (5,362) ونسبة التباين، يتضح من خلال الجدول (0) الذي يبين التحليل العاملي الاستكشافي لمتغير القيادة الفائقة، أن تشبع الفقرات الفرعية التابعة له قد حصلت على تشبعات مقياس الاستقلالية ان تشبعات هذه الفقرة البالغة (12)، (6) منها فاقت (0,5) في متغير الاستقلالية، وهذا يشير لنا إلى أن فقرات المتغير المستقل مقبولة مع إشارة إلى استبعاد عدة فقرات، في حين متغير الذاتية بعدد فقراته الـ (8) تشبعاتها اتجهت نحو اتجاهين اذا ان اتجهت اعلى من (0) في الفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 6) واقل من (0,5) وسلبى أيضا للفقرات الأخرى ليبلغ جذرها الكامن (0,5)، وكما موضح ادناه ليبلغ جذرها الكامن (5,362) ومعامل تفسيرها (44,684) وتفسيرها الكامن (65,303).

جدول (4) الجذر الكامن لدوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة لعام (2022)

Total Variance Explained						
Component	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadings		
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %
رقم العامل	القيمة المميزة	النسبة المميزة من التباين الكلي	نسبة التباين المفسر التراكمية %	قيمة الجذر الكامن	النسبة المئوية لتباين المفسر	النسبة المئوية لتباين تراكمي المفسر
1	5.362	44.684	44.684	5.362	44.684	44.684
2	1.339	11.159	55.843	1.339	11.159	55.843
3	1.135	9.461	65.303	1.135	9.461	65.303

4	.861	7.174	72.478		
5	.820	6.831	79.309		
6	.508	4.232	83.542		
7	.479	3.994	87.536		
8	.403	3.357	90.893		
9	.345	2.875	93.768		
10	.298	2.482	96.250		
11	.239	1.995	98.245		
12	.211	1.755	100.000		

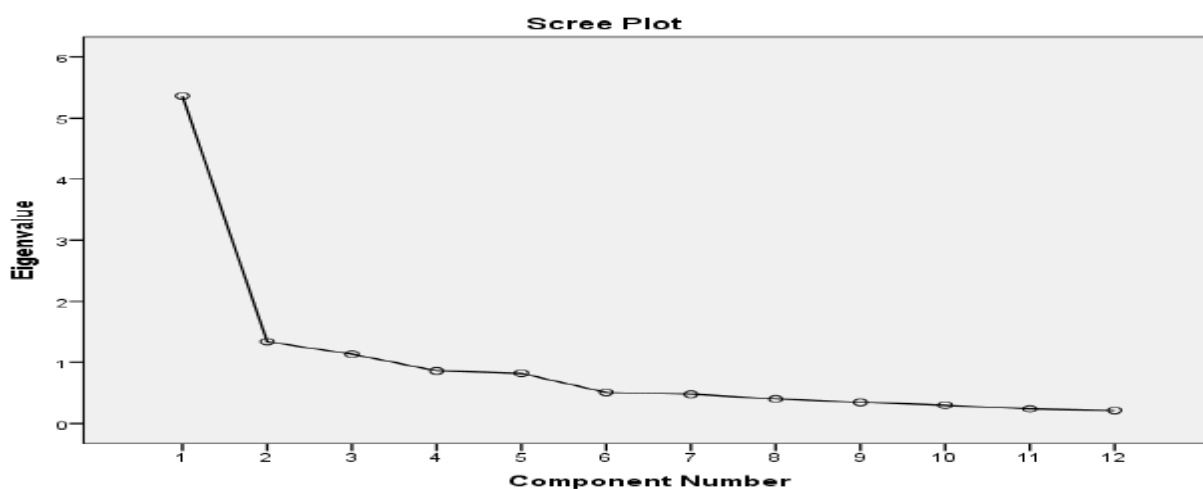
Extraction Method: Principal Component Analysis.

المصدر: بالاعتماد على برنامج (SPSS v. 28).

### 3-2-1- الرسم البياني (Scree Plot)

يوضح الرسم البياني اعداد المتغيرات وقيم الجذر الكامن، ومن خلاله يمكن التعرف على عدد المتغيرات وعدد العوامل المقبولة، التي يكون جذرها الكامن اكبر من (1 صحيح) وهو يمثل قيم اختبار المنحدر لكايترل، اذ تمثل المتغيرات المحور السيني الافقي و الجذور الكامنة المحور الصادي العمودي، يشير الشكل (1) إلى العوامل التي تؤثر وتزيد من العلاقة القائمة بين دوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة التي تم اشتقاقها من التحليل العاملي وتمثلت بثلاث عوامل تزيد قمتها المميزة عن (الواحد الصحيح) اذ بلغت قيمة الجذر الكامن للعامل الاول (5,232 صحيح) بينما بلغت قيمة الجذر الكامن للعامل الثاني (1,085 صحيح) والعامل الثالث فكانت قيمة الجذر الكامن لهما (1,020 صحيح) و(1,086 صحيح).

شكل (1) الرسم البياني للجذر الكامن



المصدر: بالاعتماد على برنامج (SPSS v. 28)

## 1-2-3- مفهوم التحليل العاملي Factor Analysis

يعد التحليل العاملي أحد أنواع الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحديد الأنماط المكانية لتوزيعات الظواهر الجغرافية بحسب العلاقات القائمة بين المتغيرات المرتبطة بالظاهرة الجغرافية ويقوم بتلخيص المظاهر المتعددة التي جمعت من خلال المتغيرات العديدة إلى عدد أقل من العوامل<sup>(1)</sup>، وذلك نظراً لكثرة معاملات الارتباط للمتغيرات المدروسة وصعوبة التعامل معها وتفسيرها لذا سيتم اللجوء إلى أسلوب تلخيص العديد في عدد أقل تسمى العوامل (Factors) بحيث يكون لكل عامل من العوامل دالة ترتبط ببعض أو جميع متغيرات الظاهرة المدروسة، وهذه الدالة تستعمل لإيجاد المتغيرات بشكل قوي مع العامل، وبالتالي سهولة تفسير أهمية ومساهمة كل عامل من العوامل المستخلصة وإمكانية تفسير أكبر نسبة ممكنة من التباين في المتغيرات، بحيث إذا كان لكل مجموعة من المتغيرات ترتبط بعامل واحد بواسطة دالة إذ ترتبط المتغيرات في العامل الواحد ارتباطاً عالياً وضعيفاً مع متغيرات العوامل الأخرى والعامل هو متغير كامن يختلف عن المتغيرات التي يمكن قياسها والعوامل هي متغيرات افتراضية مشتقة من مجموعة متغيرات تم قياسها، وباستخدام التحليل العاملي الاستكشافي الذي يكشف عن علاقات الارتباط بين المتغيرات وقيمها لاكتشاف مصفوفة الارتباطات وخطواته هي:-

أ- تحليل مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات المقاسة.

ب- طريقة استخراج العوامل أو اشتقاقها.

ج- طريقة تدوير العوامل.

د- حساب الدرجات العملية لكل عامل.

وإن التحليل العاملي يتطلب معرفة الطريقة المختارة للتحليل العاملي وتشبعات العوامل والجذر الكامن ومعامل الشيوخ ودرجة العامل، وتدوير العوامل لغرض تحقيق نتائج التحليل العاملي، بهدف التوصل إلى دراسة دوافع الانتقال السكني في مدينة العمارة، والعوامل التي أثرت فيها، تطلب الحصول على بيانات مفصلة عن تلك الدوافع، ثم ذلك اعتماداً على استمارة الاستبيان، وبعد تحليل النتائج التي تم الحصول عليها باستخدام طرق إحصائية معينة، تبين أن هناك علاقات وارتباطات بين بعض المتغيرات، وباستخدام التحليل العاملي الذي وضح أن الارتباط بين المتغيرات يرجع إلى وجود عامل أو أكثر يكون السبب في حصول هذه الارتباطات، تم تشكيل مصفوفة بيانات تتكون من (12) متغير، لتوضيح أهم العلاقات والارتباطات بين بعض متغيرات الانتقال السكني، واعتماداً على نسبها المئوية، والوسط الحسابي، ودرجة الانحراف المعياري ومعامل التباين، كما يبين الجدول (5) الذي النتائج المستخلصة من إجابات العينة المبحوثة، بحسب فقرات المتغير من (1-12)، تم ترتيب هذه الفقرات التي تخص دوافع الانتقال السكني تنازلياً من أعلى موافقة إلى أوطأ موافقة من قبل أفراد العينة، وذلك من خلال الاعتماد على معامل الاختلاف، إذ إن العلاقة بين معامل الاختلاف ودرجة الأهمية هي

(1) ناصر عبد الله بن عثمان الصالح ومجد محمود السرياني، الجغرافية الكمية والإحصائية أسس وتطبيقات بالأساليب الإحصائية الحديثة، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص425.



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

عكسية، إذ كلما قل معامل الاختلاف ارتفعت درجة الأهمية، وتم الاعتماد على الوسط الحسابي في عرض الاجابات الاكثر أهمية، إذ تبين ان الوسط الحسابي لمتغيرات الاستقلالية جميعها اتجهت نحو تسجيل قيم مختلفة وهذا ما يتبين لنا هو الخيارات متنوعة في إجابات افراد العينة وهذا ما اثبتته الانحراف المعياري.

ليأتي التباين والفروقات في ترتيبها وبحسب الأهمية النسبية، اذا جاء بالمرتبة الأولى (الحصول على مسكن افضل) بانحراف معياري مقداره (1,8) ومعامل اختلاف(90,1) لتسجل أهميتها النسبية(-0,138) ومن بعدها بالمرتبة الثانية (القرب من مكان تعليم الابناء) بانحراف (1,8) ومعامل اختلاف(96,5) لتسجل أهميتها النسبية ما مقداره (-0,121)، في حين احتلت المرتبة الثالثة (التحسن في مستوى الدخل) مسجلة بذلك للانحراف (1,3) ومعامل الاختلاف (89,7) وباهمية نسبية (-0,380)، بينما المرتبة الرابعة جاءت بها (قرب المسكن من الاهل والاقارب ) لتبلغ (1,7) و(80,0) و(0,244) للمتغيرات الإحصائية الموضحة اعلاه، فيما اذا احتلت المرتبة الخامسة (الزيادة في اعداد افراد الاسرة) بانحراف معياري مقداره (1,3) ومعامل اختلاف قدر (73,1) وباهمية نسبية (0,749)، لتأتي سادساً (تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق) لتبلغ (1,9) و(114,7) و(0,252) للمتغيرات الإحصائية الموضحة انفا، في حين احتل المرتبة السابعة دافع(الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي) مسجل بذلك (2,9) و(74,0) للانحراف ومعامل الاختلاف وبأهمية نسبية (-0,265)، اما المرتبة الثامنة(عدم الانسجام مع الجيران) بانحراف (0,8) ومعامل اختلاف(113,4) لتسجل أهميتها النسبية ما مقداره (-0,238)، في حين جاء دافع بالمرتبة التاسعة(القرب من مكان العمل) بانحراف بلغ(1,3) ومعامل اختلاف(98,4) وباهمية نسبية(0,456)، اما المرتبة العاشرة (المعانة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث السابق) فقد بلغت قيمة الانحراف(1,4) ومعامل اختلاف(124,5) واهميتها النسبية(-0,199)، اما دافع (قدم وضيق المسكن) فقد جاء بالمرتبة الحادية عشر بانحراف بلغ(0,8) ومعامل اختلاف بلغ(84,8) واهمية نسبية(0,202)، في حين جاء بالمرتبة الاخيرة دافع( تغيير الحالة الاجتماعية بالزواج بانحراف بلغ(0,7) ومعامل اختلاف(173,4) ليسجل أهميته النسبية ما مقداره(0,601).

جدول (5) الوصف الاحصائي لاستجابات افراد العينة

الترتيب حسب الأهمية	الأهمية النسبية	معامل الاختلاف	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات	التسلسل
5	0.749	73.70	1.26498	1.7164	الزيادة في اعداد افراد الاسرة	
6	0.252	114.66	1.86544	1.6269	تكلفة الايجار العالية للمسكن السابق	2.
1	-0.138	90.49	1.79640	1.9851	الحصول على مسكن افضل	3.
3	-0.380	89.46	1.28185	1.4328	التحسن في مستوى الدخل	4.

2	-0.121	96.47	1.79979	1.8657	القرب من مكان تعليم الابناء	.5
9	0.456	98.48	1.29344	1.3134	القرب من مكان العمل	.6
7	-0.265	73.98	2.90409	3.9254	الحصول على قطعة ارض او مسكن حكومي	.7
11	0.202	84.78	0.78458	0.9254	قدم وضيق مساحة المسكن	.8
10	-0.199	124.50	1.35659	1.0896	المعاناة مع مواقف السيارات وقربها من مصادر التلوث للمسكن السابق	.9
4	0.244	79.86	1.74013	2.1791	قرب المسكن من الاهل والاقارب	.10
8	-0.338	113.47	0.81289	0.7164	عدم الانسجام مع الجيران	.11
12	0.601	173.46	0.67319	0.3881	تغير الحالة الاجتماعية بالزواج	.12

المصدر : بالاعتماد على برنامج (spss. V28).

#### 4-2-1- تشبعات العامل (Factor Loading)

وهي عبارة عن قيمة الارتباطات بين المتغيرات والعوامل المشتقة من التحليل العاملي فان تشبع العامل هو تقدير لمدى مساهمة المتغير في العامل وكلما كبرت قيمة التشبع دل ذلك على قوة العلاقة بين المتغير المدروس والعامل المشتق، وان المتغيرات (12) التي جميعها فاقت (0,5) في دوافع الانتقال السكني ماعدا المتغير (8) لكل متغير وتميز هذا العامل بأن جميع تشبعاته موجبة وهذه اشارة واضحة إلى قوة تأثير خصائص هذا العامل على جميع الدوافع، كما موضح في الجدول (6).

#### جدول (6) التحليل العاملي الاستكشافي

قيمة تشبع الفقرات		تسلسل فقرات المقياس
Extraction	Initial	
.564	1.000	1
.694	1.000	2
.731	1.000	3
.766	1.000	4
.654	1.000	5
.533	1.000	6

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

.740	1.000	7
.462	1.000	8
.684	1.000	9
.642	1.000	10
.660	1.000	11
.707	1.000	12

المصدر: بالاعتماد على برنامج (spss v.28).

### المصادر

#### الكتب

1- البياتي، صبري مصطفى، قياس التجاذب المكاني، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد(26)، 1990.

2- الصالح، ناصر عبد الله بن عثمان ومحمد محمود السرياني، الجغرافية الكمية والاحصائية اسس وتطبيقات بالأساليب الاحصائية الحديثة، الطبعة الاولى، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

#### الرسائل والاطاريح

1- الحجامي، عادل مكي عطية، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الناصرية 1869 — 2005، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2006.

2- موسى، ماهر يعقوب، التحليل الجغرافي للوظيفة السكنية لمدينة البصرة (1977-1996)، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997.

#### البحوث والمجلات

1- الحجامي، عادل مكي عطية، التحليل الجغرافي للحراك السكني في مدينة الشطرة للمدة من(1992 – 2002)، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار، المجلد(1)، العدد(1)، 2010.

2- خلف، مريم خير الله، الأطر المفاهيمية للحراك السكني، مجلة الخليج العربي، المجلد(38)، العدد(3 – 4)، قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، مركز دراسات الخليج العربي، 2010.

3- عباس عبد الحسن كاظم، محمد سمير حمد، الحراك السكني ومتغيراته الاجتماعية في مدينة البصرة، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد(54)، المجلد(2)، 2010.

#### المصادر الحكومية

1- جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني في محافظة ميسان، تحديث التصميم الاساس لمدينة العمارة، 2022.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية\_\_المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

2- وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خارطة محافظة ميسان الادارية، مقياس(1:500.000) بغداد، 2017.

3- مديرية بلدية العمارة، شعبة تنظيم المدن و شعبة الأراضي، قسم الاحصاء، بيانات غير منشورة، 2022.

\*\*\*\*\*



## دوافع ومحددات السلطة الاموية والعباسية في التعامل مع الاماكن المقدسة

المدرس الدكتور/اروى عبد الواحد رحيم

جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي

### ملخص

الاماكن المقدسة واحدة من الشعائر التي تحمل قدسية واهمية كبيرة فهي تعبر عن الايمان والتواضع امام التاريخ والتراث ، نالت نصيبا كبيرا من فلسفة وتطرف العقول المتخلفة وفي هذا المقام تطرق البحث الى واحده من مصاديق الشعائر وهي الاماكن المقدسة والتثقيف لها من زاوية قرآنية فضلا عن السنة النبوية وراي ائمة اهل البيت عليهم السلام، واسباب وبواعث الكيد السياسي تجاهها في العصرين الاموي والعباسي ، ان اختيار هاذين العصريين هو مصداق لما نعيشه من تطرف وارهاب في العصر الحالي ، فالأسباب والدوافع هي ذاتها في كل حقبة زمنية ما عدا اختلاف القائمين بها وتغير الزمن وتغيير الوسائل المستخدمة لمحاربتها .

الكلمات المفتاحية: المقدسة ، التثقيف ، الاموي ، العباسي، دوافع

### Abstract

Holy places are one of the rituals that carry great sanctity and importance . They express faith and humility before history and heritage . They have received a large share of the philosophy and extremism of backward minds. In this regard, the research touched on one of the symbols of rituals, which is the holy places and education for them from a Qur'anic angle as well as the Sunnah of the Prophet and opinion. The imams of Ahl al-Bayt, peace be upon them, and the reasons and motivations for political plotting against it in the Umayyad and Abbasid eras. The choice of these two eras is a confirmation of the extremism and terrorism we are experiencing in the current era. The reasons and motivations are the same in every era, except for the differences in those responsible for them, the change in times, and the change in the means used to .fight them

**Keywords: sacred, education, Umayyad, Abbasid, motives**

### المقدمة

تعاني بعض المجتمعات حالة من التخلف في مختلف الاصعدة ولا نقصد بذلك التطور العمراني او الحضارة المادية بل نقصد عملية التخلف العقلي (السياسي او الديني او الاجتماعي) ، والتخلف في هذه المجالات ناتج عن انعدام الثقافة الدينية التي تمنح الانسان السمو في مختلف مرافق الحياة ، في الوقت الذي نمتلك فيه دين وعقيدة اذ ما تم العمل والالتزام بما جاء فيها فإننا نصل الى مستوى ان لم نقل الكمال فله الكمال وحده ولكن الى مرحلة راقية ومتطورة جدا، والجميل من ذلك فإننا سوف نحصل على سعادة الدارين.

وقد عانت الشعائر نصيبا كبيرا في مواجهة عقول المتخلفين ومنها الاماكن المقدسة ، واجمالاً لا بد ان نعلم ان الشعائر في حقيقتها ليست طقوس انما جزءا من العقيدة معنويا وماديا ، فاذا تم الايمان والاعتقاد بها تتحول من

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

طقوس الى عقيدة كالصوم مثلا احد مفردات الشعائر فانه ليس مجرد طقس سنوي غرضة او هدفة الامتناع عن الطعام والشراب بل الشريعة الاسلامية تربي الفرد على ان هذا الطقس السنوي له فلسفة خاصة وهي: اولاً هو عنوان عقيدة المؤمن وثانياً هناك نتائج ايجابية لهذا الطقس سواء التربية الروحية للنفس او الفوائد المادية للجسم، بالتالي ان كل ممارسة كانت مبنية على نتائج ايجابية هدفها تذكير الانسان بالله ليست مجرد ممارسة او طقوس بل عقيدة دينية ، لكن كثيراً ما يتعامل مع هذا الموضوع وهو بالنسبة للشعائر التي تعد مستحدثة في نظر البعض تعصبا و عنادا واستكبارا ومن باب هذا ما وجدنا عليه ابائنا وانا لعلى اثارهم مهتدون، بحيث توصف معتقدات الطرف الاخر بالخرافة او نسبها الى الكفر في حين ان معظم المعتقدات تم بناءها والتأسيس لها منذ الف واربعمائة سنة بل قبل ذلك بسنين.

وفي هذا المقام تطرق البحث الى واحدة من مصاديق الشعائر وهي الاماكن المقدسة مكة المكرمة، كربلاء المقدسة ، فضلاً عن بيت فاطمة عليها السلام، وتعامل معها من زاوية قرآنية والسنة النبوية مما لا يبقى مجالاً للشك في كونها من اركان الشريعة ، فضلاً عن اسباب وبواعث الكيد السياسي تجاهها.

### الفصل الاول

#### التثقيف للاماكن المقدسة

من المعلوم ان الشعائر ليست موضوعاً مبتكراً او طارئاً بل هو نتيجة ارث حضاري فكذا الحال بالنسبة للاماكن المقدسة حيث تم التثقيف لها في القران الكريم فضلاً عن التثقيف في اطار حضارات مختلفة.

#### التثقيف القرآني

من المؤكد ان القران الكريم ليس مجرد كتاب ديني بل ان مواضيعه متنوعه شاملة ، وان كان اوثق ما يمكن الاعتماد عليه هو القران الكريم ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾<sup>1</sup> يمكن ان نستشف منه صورة واضحة المعالم عن الاماكن المقدسة بعيدة عن التزييف والتحوير اريد لسبب او لآخر التثقيف لها واحاطتها بجدار من الشرعية ليس في اطار ثقافة او حضارة محدودة بل على صعيد عالمي وحضارات متعددة .

لذلك ارتأينا ان نسلط الضوء على تثقيف القران للشعائر عموماً والاماكن المقدسة خصوصاً محاولين بذلك الاحاطة قدر الامكان وبحسب فهمنا القاصر للرؤية القرآنية لا حدى مفردات الشعائر وهي المواقع المقدسة ، ولعل اول نقطة هي قطع الاجتهاد امام المشككين والمجهدين بانها خرافة او شرك او عبادة احجار حيث قال جلا وعلا في كتابه ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب﴾<sup>2</sup> ، فهنا خصت هذه الآية جميع الشعائر ولم تقيد بشيء كما هو الحال في الآيات الاخرى، فكل ما هو من شعائر الله وعلاماته المذكورة له فان تعظيمه من تقوى القلوب، فالموقف القرآني من المعظم للشعائر بتكريم هذا العمل بالتقوى .

ومن الطبيعي ان يحضر امامنا في هذا المقام تساؤل وبما ان مكة المكرمة والمسجد الاقصى وغيرها قد ورد ذكرها صراحة بالقران الكريم من المؤكد هي جزء من الاماكن الواجبة التقديس ، فهل العتبات وبيت الرسول من ضمنها اولا؟؟ لكن يمكن الاجابة على ذلك ومن خلال طرح الآية ذاته ان كل شعيرة مرتبطة بالله وهدفها التثقيف

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

بالدين ، تعظيمها واداءها يعد من تقوى القلب ويدخل في هذا الاطار كل الشعائر المتضمنة هذه الشروط ، وبهذا فان زيارة العتبات او اقامة المجالس او احياء المناسبات الدينية ، تعظيمها واجب لأنها من شعائر الله ، وبهذا نصل الى:

1\_ يؤكد الله سبحانه وتعالى في كتابة العزيز ومن خلال الآية المتقدمة على ان الشعائر التي تذكر الانسان بالله فإنها من شعائر الله اي بمعنى شعائر دالة على العقيدة الدينية وليس الشرك.

2\_ بما ان زيارة الاماكن المقدسة كالعتبات وغيرها هي جزء من الشعائر المذكورة بالله لذلك فان تعظيمها من تقوى القلوب .

3\_ كما تشير الآية الى معنى وهو تعظيم الشعائر اجلالها واحترامها واداء كل ما تستحق ، من دعاء وزيارة وصلوات وغيرها من الاعمال الاخرى.

4\_ نستنتج ان تعظيم الاماكن المقدسة معنويا بإضفاء القداسة او الحرمة او ماديا بالزيارة واداء المناسك هي نوع من العلاقة والارتباط بين العبد وربه .

5\_ اعطاء الآية القرآنية الشعائر والاماكن المقدسة كمفردة من مفردات الشعائر اعلى درجات المشروعية.

اما المفهوم الخاص للمواقع المقدسة في القران الكريم يكاد يكون اكثر اتساع بحيث يبرز هذه الشعيرة ليس كوجهة نظر لفرد او رؤية وفهم عصر بل يتقف لأبعاد التقديس والتعظيم لهذا المكان او ذلك ، والاستفادة من ذلك وتوظيفه تاريخياً .

**البعد الاول :** الصراع بين الايمان والشرك الذي طرحه القران في قصة اصحاب الكهف ﴿وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّ عُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا<sup>iii</sup> بيذا ان هذا البعد لم يتعلق بجانب زمني معين وهو زمان اهل الكهف بل شموليته واستيعابه لكل زمان وطرح القران ذلك لتوظيفه تاريخيا كما قلنا فيما سبق، ونستنتج من ذلك عدة امور.

1\_ تتقف الآية الى ان مثل هؤلاء الاشخاص لا يمكن ان ينتفي اثارهم بل ان الاماكن والمواقع التي تحتويهم تكون محاطة بالرعاية الربانية لا تجري آثار الزمن عليهم سواء طمس او غيرها ، لكي تكون رموز توعية وتثقيف لمواجهة الانحرافات العقائدية على مدى التاريخ ولان بها بقاء الدين وربما هذا احد مصاديق قول السيدة زينب عليها السلام ليزيد والله لا تمحو ذكرنا ولا تميمت وحيناً<sup>iv</sup> فهم مشروع لا يمكن افشاله .

2\_ نستدل ان مسالة تشييد القبور وتعظيمها للأولياء والصالحين كانت معروفة عند الامم السالفة لذلك اختلف الناس في كيفية تعظيمهم وتكريمهم فقالت الطائفة المشركة ابنوا عليهم بنيانا وقال المؤمنون لنتخذن عليهم مسجدا.

3\_ التتقيف القراني بهذا المكان وان دل على شيء انما يدل على ايجابية اقتراحهم ومدح القران له والاقرار به فلو كان عكس ذلك لعقبة القران بالذم او تحقير هذا العمل او عدة شرك.

4\_ اتفقت المصادر على ان الاقتراح الاول (ابنو عليهم بنينا) كان صادر من جانب المشركين فيما صدر الاقتراح الثاني من المؤمنين الموحدين<sup>v</sup> ، بالتالي فان مسالة التعظيم للاماكن المقدسة هي عقيدة المؤمن لكي تكون تلك الاماكن للعبادة ويكونون هؤلاء الاشخاص مذكريين الانسان بالله.

**البعد الثاني:** غرض وهدف التأسيس كما طرحه القران في قصه بناء مسجد ضرار ومسجد قباء (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ۝ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ<sup>vi</sup>) ، يمكن ان نستشف من خلال الآية جملة امور منها :

1\_ هذه الآية توضح رؤية القران لأنواع الأماكن والمواقع حيث تحدد نوع وهدف هذا المكان أو الموقع وان لا تكون الرؤية سطحية بل نظره عميقة فضلاً عن التوعية لرواد هذه الأماكن ان يكونوا ناس متطهرين مخلصين ومن ثم فهذان ركنان أساسيان لبقاء هذا المكان وجعله نشط وهو نوع التأسيس الذي قام من أجله وهدفة فضلاً عن مادة هذا المكان الذي ينشرون هدفه وهم الناس المؤمنين المخلصين .

2\_ النظرية القرآنية أو قانون المعالجة في النظرية القرآنية بتحجيم الأماكن والمواقع التي تأسيسها تأسيس وبائي للتفريق والتشويش ونشر الثقافة السلبية بل ونبذ مثل هكذا أماكن<sup>vii</sup> وفي المقابل الدعوة إلى العناية والاهتمام بالأماكن التي تجسد التقوى<sup>viii</sup> وشكر الله تعالى.

3\_ البعد المستقبلي للأماكن التي أسست على التقوى لا يهدم بناءها يقابله الذي أسس على الرذيلة يكون على شفا جرف هار، فان بنيانه لا ثبات له وسرعان ما ينهار تماماً كالذي بنا على حافة نهر أو في معرض السيل اما الموقع الاخر فباقي لا يزعه شيء<sup>ix</sup> . إذا النتيجة الفكرية لهذا الموقع أو بالمعنى الغاية الفكرية والدينية لهذا الموقع او المكان هي التي تؤهله للبقاء على مدى الدهر.

4\_ هناك نتيجة جميلة نحصل عليها من خلال هذه الآية وهي ان كل عمل مرتبط بالنية فعلى الرغم انهم اخفوا نية تأسيس مسجد الكفر الا انها كشفت ، وهذا ان دل على شيء انما يدل على النية السلبية المخفية في صدور الرجال ولا بد وان تظهر وتكشف للعلن والعكس .

**البعد الثالث :** التكريم ورفع القدرة والمنزلة، نجد أنه إضفاء القداسة على بعض الأماكن في النظرية القرآنية كتجسيد مقام نبي الله إبراهيم عليه السلام من أجل التكريم يقول تعالى في كتابه ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

السُّجُود<sup>x</sup>، ومقام إبراهيم هو موضوع الحجر الذي عليه آثار أقدام إبراهيم عليه السلام<sup>xi</sup> ، فلتكريم والاحترام لنبي الله إبراهيم عليه السلام باتخاذ مقامه مصلى لمجرد ملامسته جسده . ومما تقدم ما يلي :

1\_ نأخذ من هذه الآية مقطع الأمر الإلهي بضرورة أو الأمر باتخاذ من مقام إبراهيم مصلى، ومصادق هذا الأمر الإلهي أن الصلاة في هذا المكان لا تعني الجانب المكاني المادي و الرقعة الجغرافية تلك بل الجانب المعنوي لذلك المكان وهو تشرفه بملامسة أقدام النبي .

2\_ الأهمية التي يوليها القرآن باتخاذ مقام النبي إبراهيم عليه السلام مكان للعبادة لكي تكون قضيته متجدده في أذهان الناس ولا ينسى على مدى الزمن، لأن الصلاة تكون خمس مرات فيكون هناك تفاعل مع الدور الذي قامه به بصورة مستمرة ، وإلا توجد أماكن كثيرة يمكن أن تقام فيها مساجد للصلاة والعبادة.

3\_ أيضا هناك مسألة تسترعي الانتباه وهي ان الأمر الإلهي باتخاذ مقام إبراهيم مصلى فيه بعد مستقبله وهو عالمية هذا المكان باتخاذ مصلى لأنه لا يصبح مجرد مصلى عادي بل يصبح عالمي ترده أمم مختلفة لارتباط اسم النبي إبراهيم به، وبالتالي أن اتخاذ أماكن بعض الرموز مكاناً مقدساً ومكاناً للعبادة يكون مكان عالمياً واشعاعاً يبيث قضية هذا المكان أو الرمز الموجود فيه بين حضارات وأمم مختلف .

### التتقيف في إطار حضارات مختلفة

ان التتقيف للاماكن المقدسة ودوافع ومحددات التعامل معها ليست مستحدثة ولا نبالغ اذا ما قلنا انها وجدت منذ بداية الخليقة على وجه الكرة الأرضية، وتطورت على مر الزمان وفي ضوء نسخ وبعد الشرائع والأديان، وبما أن الأماكن المقدسة هي أحد أجزاء الشعائر بالتالي فإنها موجودة في مختلف العصور والأزمان يقول الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة(أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ، سُبْحَانَهُ، اخْتَبَرَ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، إِلَى الْأَخْرِيِّينَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِأَحْجَارٍ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَا تُبْصِرُ وَلَا تَسْمَعُ، فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الْحَرَامَ «الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَامًا» ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بَقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا، وَأَقَلِّ نَتَائِقِ الدُّنْيَا مَدْرًا، وَأَضْيَقَ بَطُونِ الْأُودِيَةِ قُطْرًا. بَيْنَ جِبَالٍ خَشْنَةٍ، وَرَمَالٍ دَمْنَةٍ، وَغُبُونٍ وَشَلَّةٍ، وَفَرَى مُنْقَطِعَةٍ لَا يَزْكُو بِهَا حُفٌّ، وَلَا حَافِرٌ وَلَا ظَلْفٌ. ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدَهُ أَنْ يَنْتُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجِعِ أَسْفَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ...<sup>xii</sup>، حيث أهبط الله آدم عليه السلام إلى الأرض ثم قال ابن لي بيتا ثم احفف كما رأيت الملائكة تحف في السماء فينا آدم عليه السلام البيت<sup>xiii</sup> .

ومن خلال ذلك فإن الله سبحانه أضاف القداسة على البيت الحرام منذ نبي الله آدم عليه السلام أي منذ بداية إحياء الأرض وجعلها مأهولة بالسكان والذي تمثل بهبوط آدم عليه السلام، وبهذا فان الحث على زيارة الاماكن المقدسة كالبيت الحرام وكربلاء عموماً وقبر الإمام الحسين خصوصاً وغيرها من الأماكن التي سنتطرق إليها جاء في مختلف الأمم الحضارات.

فمن هنا فان الكعبة وجدت منذ بداية آدم عليه السلام ومن دون شك ان آدم عليه السلام بعد بناء البيت دعا الناس إليها و أضاف القداسة عليها بدليل ان النبي إبراهيم عليه السلام عندما رفع قواعد البيت<sup>xiv</sup> واذن في الناس بالحج استجابوا لذلك وحجوا ، يقول الإمام عليه السلام (هذا الحديث منقول عن أحد الإمامين الصادق أو الباقر عليهما

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

السلام) أنه أول من إجابة أهل اليمن<sup>xv</sup>؛ وعن مجاهد قال أمر إبراهيم أن يؤذن بالحج فقال يا أيها الناس اجيبوا ربكم فأجابوه<sup>xvi</sup>، وبهذا فإنه تنقيف آدم عليه السلام ومن ثم إبراهيم لأهمية الكعبة وقداستها نتج عنه إجابة الناس للحج .

ويقول الطباطبائي إن الكعبة كانت مقدسة أيضا عند الأمم الأخرى فكان الهنود يعظمونها ويقولون إن روح سيفا وهو الاقنوم الثالث عندهم حلت في الحجر الأسود حين زار مع زوجته بلاد الحجاز؛ وكان الصابئة مع الفرس والكلدانيين يعدونها أحد البيوت السبعة المعظمة، اما الفرس فأنهم يحترمونها زاعمين ان روح هرمز حلت فيها وربما حجوا إليها زائرين، وكذلك اليهود<sup>xvii</sup>؛ وبهذا فان هذا القول يدل على عدة امور منها:

١- ان قدسية الكعبة لم تكن فقط معروفه فقط في الحضارة العربية والإسلامية وإنما في مختلف الأمم والحضارات

٢- قدسية الزعماء والزعامة لدى هؤلاء الأمم وعظم مكانتهم لابد أن يكونوا في مكان ذا مكانه واهمية لذلك نسبوهم إلى هذا المكان المقدس.

٣- زيارة الزعماء أو أتباعهم للبيت الحرام أو الكعبة ان دل على شيء إنما يدل التنقيف الواسع لحرمة هذا المكان وعظمته وقدسيته وإن كانوا يرون أرواح حلت أتباعهم فيها.

٤- نستنتج ان زيارة الأماكن المقدسة في هذه الأمم والحضارات هو جزء من شعائرها ولم تحارب هذه الشعيرة بل على العكس اضفت القداسة والحرمة عليها.

اما كربلاء المقدسة عموما وحرم الحسين عليه السلام خصوصا التي تأتي أهميته بعد البيت الحرام فقد ثقف له أيضا في مختلف الحضارات وبشي من الوضوح لأنه: أولا مثل جميع الأبعاد التي طرحها القرآن وثقف لها لإضفاء القداسة على بعض الأماكن والمواقع وثانياً الرؤية المستقبلية بان تعظيم هذا المكان هو جزء من الشعائر من جهة ومحاربتة ونسب الوثنية والشرك من قبل الآخرين من جهة أخرى.

ففي زمن نبي الله آدم عليه السلام وهو أول حضارة على وجه الأرض لم يعدم للتنقيف لقدسية كربلاء وموضع قبر الإمام الحسين عليه السلام ، فقد روي أن آدم عليه السلام لما هبط إلى الأرض لم يرى حواء فصار يطوف في طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره وعثر في موضع قبر الحسين حتى سال الدم من رجله فقال إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به؟ فإني طفت جميع الأرض وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض فأوحى الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً وسال دمك موافقة لدمه فقال آدم : يا رب ايكون الحسين نبياً قال: لا ولكنه سبط النبي<sup>xviii</sup> .

اما في زمن نبي الله نوح عليه السلام لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مر بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فدعا نوح ربه وقال إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض فنزل جبرئيل وقال: يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء وابن خاتم الاوصياء فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال قاتلة لعين أهل سبع سموات وسبع ارضين فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفينة حتى

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

بلغ الجودي واستقرت<sup>xix</sup> ؛ وكذلك نبي الله إبراهيم عليه السلام الذي مر بكربلاء وهو راكب على فرسه فعثرت به وسقط فتتقف لقدسية هذا المكان لقتل الحسين به ولعن قاتله وامن فرسه على دعاءه؛ اما نبي الله إسماعيل فكانت اغنامه ترعى في شط الفرات فتتقف أيضا لقدسية هذا المكان؛ ونبي الله موسى عليه السلام الذي كان سائرا ومعه يوشع بن نون فلما وصل إلى كربلاء أنحرق نعله وأنقطع شراكة ودخل الحسك في رجليه وسال دمه فرفع موسى عليه السلام يديه ولعن يزيد وامن يوشع بن نون على دعاءه؛ وكذلك نبي الله سليمان الذي تتقف أيضا وامن على دعاءه الجن والإنس؛ اما نبي الله عيسى عليه السلام كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فعرف على المكان وقدسيتة لقتل الحسين عليه السلام به فلعن قاتليه وامن الحواريون على دعاءه<sup>xx</sup>. يمكن القول من هذه الروايات ما يلي :

1\_ تتقيف جميع الأنبياء لقدسية كربلاء ومشاركتهم في شعيرة زيارة هذا المكان المقدس.

2\_ تعريفهم وتثقيفهم على تفاصيل وجزئيات هذا المكان ولما أضفت القداسة عليه ونشر ثقافة لعن قاتليه .

3\_ كل نبي من الأنبياء هناك من امن على دعاءه وتعرف على قدسية المكان وبالتالي من البديهي القول انتشار ومعرفة قدسية كربلاء عموما وقبر الحسين خصوصا في مختلف الأمم والحضارات بل حتى انتشار هذه الثقافة بين الحيوانات الذين امن بعضهم على دعاء الأنبياء عليهم السلام.

4\_ زيارة هذا المكان المقدس من قبل جميع الأنبياء يدل على أن هذه الشعيرة ليست من الطقوس وإنما جزء من العقائد.

وكذلك الحال في اشارات الرسول صلى الله عليه وآله في مواضع عدة لقدسية كربلاء فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما الحسين عليه السلام عند الرسول صلى الله عليه وآله اتاه جبرائيل فقال يا محمد اتحبه فقال نعم فقال: أن أمتك ستقتله فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أيسرك أن أريك التربة التي يقتل فيها... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لك من تربة و طوبى لمن يقتل فيك<sup>xxi</sup> ؛ وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أتى جبرئيل فأومئ الى الحسين عليه السلام وقال ان سبطك هذا مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك وخيار من أمتك بضفة الفرات بارض تدعى كربلاء من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك في اليوم الذي لا تنقضي كربة ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة وإنها لمن بطحاء الجنة<sup>xxii</sup>.

ومن البديهي القول ان الإمام علي عليه السلام وصي رسول الله وصاحبه سره وحامل لواءه فما من شيء وإلا يخبره به ، حيث قال صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعلي بابها<sup>xxiii</sup>، ومن ثم فقد تتقف من قبل الرسول صلى الله عليه وآله لواقعه كربلاء ومقتل الحسين عليه السلام وقدسياه المكان وبالتالي قام الإمام عليه السلام هو الآخر بالتثقيف بعد الرسول صلى الله عليه وآله، فيروي ابن عباس قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه إلى صفين فلما نزل بنيونى وهو بشط الفرات قال : يا ابن عباس أتعرف هذا الموضوع قلت: لا قال: لو تعرفه كمعرفتي لم تكن تجزوه حتى تبكي كيكائي.... والذي نفسي بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم( صلى الله عليه وآله) أنني سأراها في خروجي إلى قتال أهل البغي علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين( عليه

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

السلام) و أنها لفي السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاد كما تذكر بقعة الحرمين وبقعه بيت المقدس وقد مرة بها عيسى بن مريم ومعه الحواريون وقد رأى الأطباء مجتمعه تبكي وبكى وبكى معه الحواريون.... الخ<sup>xxiv</sup> ، وفي رواية أخرى عن هارثمه بن أبي مسلم قال : غزونا مع علي بن أبي طالب في صفين فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلى بها الغداة ثم رفع إليه من تربيتها فشمها ثم قال : واه لك أيها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب<sup>xxv</sup> ؛ يمكن ان نصل من رواية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الآتي.

1\_ قول الإمام علي عليه السلام في الروايتين فضلا عن انه تنقيف لكربلاء وقدسيتها لاستشهاد الأمام الحسين عليه السلام على أرضها فإنه أيضا جزء من فلسفة الإمام علي عليه السلام لجمع الأنصار للإمام الحسين عليه السلام وتوعية لمشروعية هذه الثورة بدليل انه من يقتل فيها يدخل الجنة بغير حساب.

2\_ قول الإمام علي عليه السلام في الرواية الأولى (وانها في السماوات معروفة تذكر أرض كرب وبلاد كما تذكر بقعه الحرمين وبقعه بيت المقدس) تدل أنها تذكر شأنها شأن الأماكن المقدسة البيت الحرام والمسجد الأقصى وهي معروفة في السماء بذلك وان انكر اهل الارض .

3\_ ذكر علي عليه السلام مرور نبي الله عيسى بها يصدق ما ذكر سابقاً لان جميع الانبياء تنفقوا لقدسيتها كربلاء ومقتل الحسين وقاتليه وممارستهم شعيرة زيارة هذا المكان قبل أن يقتل الحسين عليه السلام.

4\_ من خلال الرواية نتعرف على أن حتى الحيوانات تعرف مكانة الإمام الحسين عليه السلام وتبكي لقتله ومن ثم تعرف قدسية مكانه أيضا.

وهناك سبب اخر لاضفاء القداسة على كربلاء وهو قول الامام علي عليه السلام( الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران (عليه السلام) وناجى نوح فيها وهي أكرم أرض الله عليه ولولا ذلك ما استودع الله فيها أولياؤه وابناء نبيه فزوروا قبورنا في الغاضرية)<sup>xxvi</sup> ، فتكلم موسى بن عمران عليه السلام في أرض كربلاء ومناجاة نوح أسباب أخرى ثقف لها الأمام علي عليه السلام لإضفاء القداسة على المكان وبالتالي انه زيارته ليس مجرد طقوس وإنما عقيدة فهي الأرض التي تشرفت بارتباط الأنبياء ومناجاتهم لله سبحانه وتعالى فتقدست بذلك؛ كما يمكن القول:

1-ان قول الإمام عليه السلام( الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران (عليه السلام)) يدل بذلك على انها البقعة المباركة المذكورة في القرآن وهي التي أمر الله فيها موسى عليه السلام أن يخلع نعليه لأنها بقعة مباركة( فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ٥ فَلَمَّا أَنَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)<sup>xxvii</sup> وقوله تعالى (وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ٥ إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ أُجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ٥ فَلَمَّا أَنَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى ٥ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ٥)<sup>xxviii</sup>.



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

٢- انطواء المكان على سلسلة من الكرامات فضلا عن مجموعة أحداث لا يمكن القول الا أنها أحداث فوق مستوى البشر العاديين من تكليم الله لموسى او مناجاة نوح عليه السلام فيها إلى كونها مستودع استودع الله فيها اولياؤه وبهذا فهي مقدسة على مر الزمان وفي مختلف الحضارات والأمم ليس من البشر بل من الله سبحانه وتعالى

٣- بما ان كربلاء هي المقصودة بالبقعة المباركة وهي التي أمر الله سبحانه أن يخلع موسى عليه السلام نعليه لقدسيتهما وفي الوقت ذاته تعريف موسى عليه السلام بأنها مكان مقدس فبالتالي ان زيارة هذا المكان المقدس ليس مجرد طقس عادي وإنما عقيدة إلهية ولا يمكن أن تنتهم بالشرك او التطرف.

ويقول عليه السلام أيضا في رواية أخرى عن الرسول صلى الله عليه واله ( يقبر ابني بأرض يقال لها: كربلاء هي البقع التي كان فيها قبة الإسلام التي نجا الله عليها المؤمنون الذين آمنوا مع نوح في الطوفان)<sup>xxix</sup> فإضفاء القداسة على هذا المكان جاء نتيجة سلسلة من المعطيات أدت إلى اسباغ تلك الحرمة عليها.

الدليل الاخر الذي تثقف له الإمام علي عليه السلام لإضفاء القداسة الى كربلاء في تلك الأمة والحضارة وإحضارهم في المكان لمشاهدتهم له ميدانيا ليبقى ماثلاً في الأذهان وهو كونها مكان قبض فيه الأنبياء والاوصياء يقول عليه السلام ( بعد ان خرج إلى كربلاء يسير بالناس حتى إذ كان من كربلاء مسيرة ميل او ميلين تقدم بين ايديهم حتى صار بمصارع الشهداء، ثم قال قبض فيه مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط كلهم شهداء باتباعهم )<sup>xxx</sup>.

ثم اتى دور الأئمة عليهم السلام في تثبيت هذه الشعيرة على جميع المستويات و الأبعاد بعد واقعة الطف بحيث تؤدي إلى وجودها و تماسكها في ظل محاربة السلطات السياسية لها، حيث اتخذت عدة اجراءات لمحاربة هذه الشعيرة لاسيما في العصر العباسي حيث قام هارون الرشيد بقطع السدرة التي كانت نابذة عند قبر الحسين عليه السلام وكرب موضوع القبر<sup>xxxi</sup> ، اما المتوكل فقد كان أكثر ظلماً وحقداً وصفه ابن الأثير بقوله( كان شديد البغض لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه أن يتولى عليا واهله، يأخذ المال والدم )<sup>xxxii</sup> حيث قام بعدة أعمال لمحو اثار القبر متخذا أساليب مختلفة من كرب موضع القبر او يجري الماء حوله او نبشه وحرثه ولم يكتفي بذلك بل كان يضع المسالِح والسيطرات لمنع زوار هذا المكان المقدس فضلا عن التهديد بالحبس والقتل لمن يزور الحسين عليه السلام<sup>xxxiii</sup> ، وفي ظل هذه الاجواء الخطرة كان الأئمة عليهم السلام يتفقون الناس لزيارته هذا المكان المقدس وممارسة تلك الشعيرة، فيروي عن الامام الصادق عليه السلام قوله لرجل من مواليه يا فلان اتزور قبر ابي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) قال: نعم إني أزوره بين ثلاث سنين مرة فقال له وهو مصفر الوجه- إما والذي لا إله إلا هو لو زرتك لكان أفضل لك مما أنت فيه فقال له: جعلت فداك أكل هذا الفضل؟ فقال : نعم و الله لو إني حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتكم الحج راسا وما حج منكم أحد، ويحك اما تعلم أن الله اتخذ كربلاء حرما أمنا مباركا قبل أن يتخذ مكة حرماً قال ابن أبي عصفور فقلت له: قد فرض الله حج البيت ولم يذكر زيارته قبر الحسين فقال : وان كان كذلك فان هذا شي جعله الله هكذا إما سمعت قول أبي أمير المؤمنين ان باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد ....<sup>xxxiv</sup> . نستنتج مما تقدم عدة امور منها :

١- اضعاء القدسية على كربلاء واتخاذها حرماً أمناً قبل ان يتخذ من مكة حرماً امناً من قبل العناية الالهية .

٢- قول الإمام عليه السلام( لو إنني حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحج رأساً وما حج منكم احد) ربما ليس معناه الإخلال بهذه الشعيرة الواجبة بقدر ما معناه الولاية، وان الحج لا يكتمل الا بولاية الإمام علي عليه السلام والأئمة من بعده لهذا فإن من لم يعترف بولاياتهم لو عرف فضل زيارة كربلاء التي هي تعبير عن الولاية لترك الحج الذي هو أهم شعيرة في نظرة واعترف بالولاية التي تكمل الحج وربما هذا مصداقه قول الإمام الصادق عليه السلام في رواية أخرى( ان الله تبارك وتعالى يبدا بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليهما السلام عشية عرفه: قيل له : قبل أن ينظر إلى أهل الموقف؟ قال : نعم قيل له وكيف ذاك ؟ قال لان في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا) xxxv ففي زوار البيت الحرام اتباع معاوية وعمر بن العاص الناكرين للولاية وفي زوار كربلاء المعترفين بالنص الإلهي على الأئمة عليهم السلام.

٣- هناك امور فرضها الله بشكل معين ولا يحق الاعتراض عليها لأن لها اسرار بعيدة عن إدراكها عقول البشرية وربما تكون جزء من فلسفة الاختبار والابتلاء فقول الإمام عليه السلام لأحد المعترضين ( وإن كان كذلك فإن هذا شيء جعله الله هكذا إما سمعت قول إبي أمير المؤمنين ان باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد ) يدل على الكلام المتقدم بالأمر الإلهي على حج البيت على الرغم من ان زيارة كربلاء لها نفس الأهمية.

كما يتقف (عليه السلام) في رواية أخرى إلى ممارسة هذه الشعيرة من قبل الملائكة والبعد الروحي العقائدي لهذا المكان فعن الفضل بن يحيى عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ( زوروا كربلاء ولا تقطعوه فان خير أولاد الأنبياء ضمنته ألا وان الملائكة زارت كربلاء الف عام من قبل أن يسكنه جدي الحسين (عليه السلام) وما من ليلة تمضي إلا و جبرائيل وميكائيل يزورانها فاجتهد يا يحيى لا تفقد من ذلك الوطن) xxxvi وان دل على شيء يدل قدسيه هذا المكان وتشرف الملائكة بزيارته .

كما تقف الإمام زين العابدين عليه السلام قبل الأمام الصادق عليه السلام إلى قدسية كربلاء ليس في الدنيا و حسب بال حتى في الآخرة يقول عليه السلام( اتخذ الله كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين الف عام، و أنه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الارض و سيرها رفعت كما بتربتها نورانية صافية، فجعلت في أفضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلا والنبيون \_ والمرسلون أو قال أولو العزم من الرسل وإنها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدرّي بين الكواكب لأهل الأرض يغشى نورها ابصار أصحاب الجنة وهي تنادي أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة) xxxvii .

كما اضعى الرسول محمد صلى الله عليه وآله القدسية على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام من خلال بعض الأعمال والتصرفات المباشرة وغير المباشرة، ومن المؤسف له ان من عاصر الرسول صلى الله عليه وآله إلا القلة القليلة لم يكن له الإدراك والوعي حيال تلك الأمور والتصرفات التي كان يقوم بها الرسول محمد صلى الله عليه وآله له التي لها أبعاد مقصودة ومستهدفة من قبله بمعنى كان يتقف لها، منها إن الرسول صلى الله عليه وآله أمر بسد الأبواب المطلّة على المسجد إلا بيت فاطمة عليها السلام xxxviii من هذه الرواية يمكن القول:

1\_ تتقيف الرسول صلى الله عليه وآله لقدسية هذا البيت و حرمة شأنه شان المسجد في ذلك وان جميع البيوت ليس لها هذه القدسية فأمر بسدها جميعا الا هذا البيت.

2\_ هذه الرواية ان دلت على شيء إنما تدل على طهارة هذا البيت.

كما كان ﷺ ينشر ثقافة قدسية بيت فاطمة عليه السلام وفي الوقت ذاته يضع الحجر الأساس للخروقات والانحرافات المستقبلية التي سيواجهها هذا البيت وبأن القائمين على خرق قدسية عملهم عمل ييغض الله لان فعل الرسول إنما هو صادر عن وحي إلهي، فكان صلى الله عليه وآله إذ قدم من سفر بدا بالمسجد يصلي ركعتين ثم أتى بيت فاطمة عليه السلام فيسأل عنها ثمة يدور على نسائه إكرامًا لفاطمة واعتناء بها<sup>xxxix</sup>، كما أنه باقى ستة أشهر بعد نزول آية التطهير ينادي عند مروره من جنب بيت فاطمة سلام الله عليها وهو ذاهب إلى صلاة الصبح يا أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا<sup>xl</sup>، وهذا ان دل على شيء إنما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وآله أراد تثبيت قدسية هذا البيت وطهارته في الاذهان فاخذ ينادي بذلك يوميا لمدة ستة اشهر .

### الفصل الثاني

#### الكيد السياسي تجاه المقدسات أسباب ودوافع

من البديهي القول ان شعبية زيارة الأماكن المقدسة تعرضت إلى المحاربة على مر الزمان ولاسيما من قبل السلطة السياسية القائمة لأنها تمتلك القوة من ناحية ولأسباب ودوافع أخرى سنذكرها، وربما ان هذه الأسباب والدوافع هي ذاتها في كل حقبة زمنية ما عدا اختلاف القائمين بها وتغيير الوسائل المستخدمة لمحاربتها ليس إلا، سنتطرق في هذا الفصل إلى أسباب ودوافع العداء تجاه المقدسات في حقبة زمنية معينة وبالتحديد العصرين الأموي والعباسي التي هي امتداد لما عانتها المقدسات من تطرف وارهاب حالي:

#### ١- الدافع الديني

من الدوافع الأولى التي يمكن طرحها لأسباب الكيد والعداء لاسيما في العهد الأموي إلى المقدسات والمواقع الدينية هو التعصب لديانتهم باختلاف العقيدة لديهم والمعروف أنهم لم يسلموا بل استسلموا، لهذا فان هذا الإسلام الشكلي الغير متعمق ولا قرار والإيمان بدواخلهم بعقيدتهم الجاهلية هو سبب ودافع لتلك المحاربة للمواقع المقدسة.

في حين كانت الكعبة مكانا مقدسا في الجاهلية وحرما آمنا في الوقت الذي كان فيه الوضع السياسي والاجتماعي والأمني ( كانت قبائلهم مشغولة بالسلب والنهب) متدهور وعدم امتلاكهم عقيدة دينية كالإسلام وعلى الرغم من هذا الوضع إلا أنهم كانوا يحترمون الكعبة ويجلونها ويقدمونها يقول أبي عبدالله عليه السلام: ( إن العرب لم يزالوا على شيء من الحنفية يصلون الرحم ويقرون الضيف ويججون البيت ويقولون اتقوا مال اليتيم ... وكانوا يباخون من لحاء شجر الحرم فيعلقونه في اعناق الإبل فلا يتجرأ أحد أن يأخذ من تلك الإبل حيثما ذهب<sup>xli</sup>، فكانوا إذا خرجوا من الحرم إلى التجارة أو لغيرها علقوا في رقاب إبلهم لحاء من لحاء شجر الحرم وإن كان راجلا علق في عنقه ذلك اللحاء فامنوا به حيث توجهوا فقال هؤلاء أهل الله اعظما للحرم<sup>xlii</sup>.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

وهذا يعد من الفضائل الخلقية العالية والمميزة جدا لديهم لأنهم في وسط تلك الفوضى كان الحرم بقعة آمنة وكان من المفترض ان هذا الغنى في تلك القيم الأخلاقية و الممارسة السلوكية باحترامهم الحرم أن تزيد وتتزز بالإسلام لأن هذا الاحترام والتقدير سيكون نابعا من ايمانهم بمثل أعلى وهو رضى الله سبحانه لكن ما حدث فيما بعد بأن اختلاف العقيدة والفكر بارتباط الكعبة بالإسلام ادى إلى الاختلاف في العمل والسلوك، الا ان الامويين ضربوها بالمنجنيق مرتين وحرقت بالنار وأخذوا يرتجزون:

خطاره مثل الفنيق المزبد نرمي بها أعواد هذا المسجد<sup>xliii</sup>

وإن كان لحاء الشجر مقدس لديهم في الجاهلية فإنها الكعبة بأجمعها أصبحت مجرد بناء عادي فكان خالد القسري<sup>xliv</sup> يقول لو أمرني أمير المؤمنين نقضت الكعبة حجراً حجراً، ونقلتها إلى الشام، والله لأمير المؤمنين أكرم على الله من أنبيائه عليهم السلام وقال له يوماً: أيما أعظم ركبتنا أم زمزم؟ فقال له: أيها الامير: من يجعل الماء العذب النقا مثل الملح الأجاج؟ وكان يسمى زمزم أم الجعلان<sup>xlv</sup>. ويذكر ابن أبي الحديد قول الجاحظ: وتفخر هاشم عليهم بأنهم لم يهدم الكعبة- ولم يحولوا القبلة ولم يجعلوا الرسول دون الخليفة- ولم يختموا في اعناق الصحابة- ولم يغيروا أوقات الصلاة- ولم ينقشوا أكف المسلمين - ولم يأكلوا الطعام ويشرب على منبر رسول الله ص- ولم ينهبوا الحرم- ولم يطنوا المسلمات دار في الإسلام بالسبأ<sup>xlvi</sup>. ومما تقدم نستشف بعض الابعاد:

1\_ البعد العقائدي: تعرض الكعبة إلى الخروقات لاسيما من قبل السلطة القائمة وأتباعهم لاختلاف العقيدة الدينية فأصبحت مجرد بناء مادي في نظرهم بعد أن كانت مكان مقدس لاحتوائها على الاصنام والادهى من ذلك أنهم تقفوا المجتمع على ذلك فأصبح الخليفة في نظرهم أهم من تلك المقدسات بل اهم حتى من الرسول نفسه، فعندما حوصرت الكعبة من قبل الحصين بن نمير قام قاضي ابن الزبير على الكعبة ينادي يا أهل الشام من هذا حرم الله الذي كان مأمنا في الجاهلية يامن فيه الطير والصيد فاتقوا الله يا اهل الشام فيصبح الشاميون الطاعة الطاعة ! الكره الكره ! الرواح قبل المساء ! فلم يزل على ذلك حتى احترقت الكعبة وارد الناس ان ينتقموا للكعبة فقال اهل الشام : ان الحرمة والطاعة اجتمعتا فغلبت الطاعة الحرمة<sup>xlvii</sup> فطاعة الخليفة اهم من حرمت بيت الله، كما أنهم يرون ان محمد صلى الله عليه وآله لم يأتهم بالنبوة وإنما كان أمره بالغلبة<sup>xlviii</sup> و بما ان الخليفة كان لديهم اهم من الرسول لذلك من البديهي أن تضرب الكعبة وتحرق وتتهب لأنها لا تعني لهم شيء فأرادوا ان يتحول المكان إلى مشربة للخمر حيث عمل الوليد بن يزيد قبة على قدر الكعبة ليضعها عليها وحمل معه الخمر و أراد أن ينصب القبة على الكعبة ويجلس فيها<sup>xlix</sup>.

2\_ البعد المادي والنظرة المادية : قلنا فيما سبق أنهم كانوا ينظرون إلى الكعبة مجرد بناء مادي أي بمعنى انهم يرون ان العبادة في البيت الحرام للحجر لا الى ما وراء الحجر، ولا يدركون ان الاختيار أو اصطفاء هذا المكان واطفاء القدسية عليه تم من قبل العناية الإلهية فعندما استولى ابن الزبير على مكة والحجاز وكان يأخذ البيعة من الحجيج عمل عبد الملك بن مروان على منع الناس من الحج فضج الناس فقال لهم هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم ان رسول الله قال: لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاث مساجد: المسجد الحرام ومسجدي ومسجد بيت المقدس، فبنى على الصخرة(صخرة بيت المقدس) قبة وعلق عليها ستور الديباج وأقام لها سدنة فكانوا يقفون عند الصخرة ويطوفون حولها كما يطوفون حول الكعبة وينحرون يوم العيد و يحلقون رؤوسهم! فتحويل الى قبة اليهود دليلا على أنهم لم



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

يقيموا أي وزن للكعبة لا بل للإسلام عامة الذي لم يدخل قلوبهم في أي وقت من الأوقات؛ في حين أن الخليفة المتوكل الذي كان على نفس الشاكلة بنى في سامراء كعبة أيضا وجعل الطواف حولها و اتخذ منى وعرفات حتى يحج إليها أمراء جيشه ولا يفارقوه<sup>ii</sup> .

٣\_ نستنتج من هاذين البعدين ان الأمويين والعباسيين كانوا لا يحترمون المقدسات التي ثقف على قدسيتها وجعلها من شعائر وأمر بعدم إحلالها، بل لا يعترفون بها لعدم تمثيلها ديانتهم الجاهلية، لذلك ليس من العجب أن نقرأ إن الخليفة هذا او ذلك اعتدى على بيت سيدة نساء العالمين او نبش قبر الحسين عليه السلام أو أجرى الماء عليه أو قتل زوارة ، او حتى ما تتعرض له في الوقت الحاضر من ارهاب وتطرف سواء حربا اعلاميه وفكريه بانها حجر لا تضر ولا تنفع او ماديا من الحرب ومنع الزيارة لها بشتى الطرق والوسائل .

### ٢- الدافع النفسي

السبب الثاني الذي لا يقل أهمية عن السبب والدافع الأول للعداء تجاه المقدسات هو الأمراض والدوافع النفسية كالحسد والحقد الدفين الذين لم يستطيعوا التخلص منه ، وقد جاهروا بذلك صراحة و أعلنوا معاداتهم لبني هاشم خصوصا و للعلويين عموما فكانت التصفية والإبادة الوحشية والجماعية تحدث لهم في مختلف الأزمان، حيث قال يزيد عند وصول السبايا إلى الشام وانتهاء واقعة الطف:

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل  
فأهلو واستهلوا فرحا ثم قالو يزيد لا تشل  
قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلنا ببدر فاعتدل  
لست من خذف ان لم انتقم من بني احمد ما كان عمل  
لعبت هاشم بالملك فلا وحي جاء ولا خبر نزل<sup>iii</sup>

وقد صرح عثمان قبل يزيد بذلك وكشف سر العداء أيضا عندما قال لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ما اصنع بكم ان كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كأن وجوهم شنوف الذهب تشرب انهم قبل شفاهم<sup>iiii</sup> . يمكن ان نستنتج مما تقدم ما يلي :

١- نستنتج ان الحقد هو احد الاسباب للعداء تجاه اهل البيت وبالتالي اصبحت الاماكن المقدسة تدخل في ضمن تلك الدائرة.

٢- الأمر الاخر الذي نصل اليه وهو أنهم لم يعتبروا المشركين الذي قتلوا استحقوا القتل لكفرهم بل أصبحت مسالة ثار لساداتهم لا بد من الأخذ به .

٣- الرواسب الجاهلية التي لا تزال مترسبة في نفوسهم وهو التعصب للقوم والقبلية وليس للإسلام.

ونظرا لأن الحقد اخذ مأخذه في نفوسهم فان الحسد احتل المرتبة نفسها ان لم نقل أعلى حيث يترجم اغلب العداء للاماكن المقدسة ومحاربتها لهذا العامل القديم المترسب في بواطنهم وهو حسدهم الرسول وأهل بيته لانهم كانوا يعتبرون المسالة مسالة ملك وسيادة وتسلط واموال وثروة، فيقول أبو سفيان مترجم ما قلنا : ان همه مجد كانت عالية

لم يرضى إلا ان يقرن اسمه باسم رب العالمين<sup>lii</sup> ؛ وقال الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة في احدى خطبه (وَاللّٰهُ مَا تَنْفَعُ مِنَّا فَرِيضٌ اِلَّا اَنَّ اللّٰهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَاَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيْرِنَا)<sup>iv</sup> ، وبهذا فان الامراض النفسية التي منيوا بها كالحسد كانت سبب للعداء لان الله اختارهم ( محمد وأهل بيته ) وفضلهم، بل و تأييدهم بنصر من الله سبحانه<sup>lvi</sup> على مر الزمان وربما ان هذا العامل لا يزال يثبت أهميته حتى الآن .

وكما قلنا فيما سبق ان سبب هذا المرض لأنهم كانوا يعتبرون المسألة أموال وحكم<sup>lvii</sup> فحافظوا على إلا يظهر هذا فيه زمن الرسول صلى الله عليه وآله للاستفادة من المكتسبات الإسلامية يقول أمير المؤمنين عليه السلام( إن العرب كرهت أمر محمد (صلى الله عليه وآله)، وحسدته على ما آتاه الله من فضله واستطالت أيامه حتى قدفت زوجته ونفرت به ناقته مع عظيم إحسانه إليها، وجسيم مننه عندها، وأجمعت - مذ كان حيا - على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أن قريشا جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة، وسلما إلى العز والإمرة، لما عبدت الله بعد موته يوما واحدا، ولارتدت في حافرتها، وعاد قارحها جذعا، وبازلها بكرا، ثم فتح الله عليها الفتوح، فأثرت بعد الفاقة، وتمولت بعد الجهد والمخمة؛ فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجا، وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطربا، وقالت: لولا أنه حق لما كان كذا ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها، وحسن تدبير الأمراء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرين فكنا نحن ممن خمل ذكره وخبت ناره وانقطع صوته وصيته حتى اكل الدهر علينا وشرب)<sup>lviii</sup> ، يمكن ان نخرج من هذا الكلام عدة نقاط :

1\_ الحسد و العداء الذي كمن في نفوسهم لم يظهر في زمن الرسول محمد صلى الله عليه وآله للاستفادة منه كرجل سلطة يخضع الجميع له لكن بعد وفاه الرسول صلى الله عليه وآله لم يكن هناك مبرر للكتمان والمجاهرة علناً بذلك بعد أن أصبحت السلطة في ايديهم.

2\_ من قول أمير المؤمنين عليه السلام نستنتج ان هناك مخطط قرشي لمحوا الإسلام والذي لا يتحقق إلا بابعاد أهل البيت عليهم السلام صيغ قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وبعد ان كملت محاوره أصبح وجود الرسول ثقل عليهم فاستطالوا أيامه لتأخر تنفيذه فسنحت لهم الفرصة بعد وفاته ( صلى الله عليه وآله) ونسبت الفتوح الى ولاتها و الخلفاء القائمين عليها، ومن ثمة فإن وجود البيت الحرام العتبات المقدسة يعارض ذلك المخطط و يهدم كل ما خططوا له وبنوه فحوربت وتعرضت إلى الانتهاك من قبل السلطة.

3\_ هناك قول لابن التيهان<sup>lix</sup> يفسر سبب حسدهم للإمام علي عليه السلام ومن ثم أهل بيته يقول: ان حسد قريش إياك على وجهين: أما خيارهم، فتمنوا أن يكونوا مثلك منافسة في الملا وارتفاع الدرجة، وأما شرارهم، فحسدوا حسدا أثقل القلوب وأحبط الأعمال، وذلك أنهم رأوا عليك نعمة قدمك اليها الحظ وأخرهم عنها الحرمان، فلم يرضوا أن يلحقوا حتى طلبوا أن يسبقوك، فبعدت والله عليهم الغاية واسقطهم المضمار فلما تقدمتهم بالسيف وعجزوا عن اللحاق بك بلغوا عنك ما رأيت وكنت والله احق قريش بشكر قريش<sup>lx</sup>.

### ٣-الدافع السياسي

كما يمكن أن نرجح ان سبب العداء للمقدسات من قبل السلطات هو بدافع سياسي تمثل في تثبيت السلطة، فما دام قبر الحسين عليه السلام موجود تبقى سلطتهم في خطر لسلب الشرعية منها ولأنه سيبقى مصدر إلهام وتشجيع وإيمان للتخلص من الجور والطغيان ومصدر تثقيف لعدم الخضوع للذل، في المقابل ان وجود مثل هذه المقدسات وما تنطوي عليه من تلك الثقافة و الحركة الفكرية الدينية و التفاف الناس حوله سوف تضعف السلطة وتكشف انحرافها وتقوي دور المعارضة.

وفي الوقت الذي كانت فيه الدولتين الأموية والعباسية تحاول التسلط على الناس ونشر ثقافة السلطة كانت هناك المقدسات التي تمد المعارضين بالمدد فتذكر لنا كتب التاريخ أن اغلب الثورات التي حدثت لاسيما بعد واقعة الطاف كان قبر الحسين عليه السلام مركز انطلاق الثورة و تجمعها كالتوايين الذين اجتمعوا على قبر الحسين عليه السلام وصاحوا صيحة واحدة فما رئي أكثر باكيا من ذلك اليوم فجعل يبكون ويتمنون لو أصيبوا معه، وجعلوا يستغيثون : يا رب إنا خذلنا ابن بنت نبيك فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا، وتذكر المصادر ان عمر بن سعد بعد وصول الأخبار بهذا التحرك التجأ إلى قصر الإمارة طلبا للحماية والأمان<sup>ixi</sup>.

كما أن المختار الثقفي عندما رجع من مكة عدل إلى كربلاء مجدد العهد للثأر فقال يا سيدي البيت بجذك المصطفى وأبيك المرتضى وأمك الزهراء وأخيك المجتبي ومن قتله من اهلك وشيعتك في كربلاء لا اكلت طيب الطعام ولا شربت لذيذ الشراب... حتى انتقم من قتلك او اقتل كما قتلت فقبح الله العيش بعدك<sup>ixii</sup>.

### ٤-إبطال نظرية الإمامة

من جملة اهداف و فلسفه ثورة الإمام الحسين عليه السلام هو إحياء اطروحة النص وتكريس نظرية الإمامة بعد ان أخذت بالانحسار إن صح القول كما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في ما تقدم( ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها، وحسن تدبير الامراء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهة قوم وخمول آخرين، فكنا نحن ممن حمل ذكره، وخبت ناره، وانقطع صوته وصيته، حتى أكل الدهر علينا وشرب)<sup>ixiii</sup>، وبما ان الثورة إحياء تلك النظرية واخذ الائمة عليهم السلام يتفقون لذلك( مرو شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي عليها السلام، فان إتيانه مفروض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عز وجل)<sup>ixiv</sup>. ( ان لكل إمام عهداً في عنق اوليائهم وشيعتهم وأن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا لما رغبوا فيه كأنه أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة)<sup>ixv</sup>.

ومن البديهي القول أن نظرية الإمامة هدفها الأساسي حفظ الإسلام و وان وجود الحسين عليه السلام أي الأماكن المقدسة تحقق الإحياء الأبدى للمبادئ في حين أن السلطات أخذت لنفسها منهاج عمل شاذ عن الإسلام فأصبح وجود تلك النظرية خطر عليها فازدادت المحاربة لها لاسيما في الدولة العباسية التي أصبحت نظرية الإمامة خطره عليهم بعد ان انتفخوا منها فجوبهت بالمحاربة بسلاحين الأول اتخاذ سلسلة من الإجراءات لمحاربة العتبات المقدسة<sup>ixvi</sup> لإبطال نظرية الإمامة والنص على الائمة عليهم السلام، والثاني الترويج لاحاديث مكذوبة عن

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

الرسول صلى الله عليه وآله بشرعية سلطتهم منها: أن الإمام كانت للعباس عم النبي صلى الله عليه وآله فإنه أولى الناس به وأقربهم إليه ثم من بعده عبد الله بن العباس ثم من بعده علي بن عبد الله، محمد بن علي، إبراهيم بن محمد، ثم أبو العباس ثم أبو جعفر ثم المهدي ثم ولد المهدي<sup>lxvii</sup>، وفي رواية أخرى أن أم الفضل بن العباس مرت على النبي فقال لها إنك حامل بغلام فإذا ولدت فأتيني به فلما ولدت أتيت به النبي صلى الله عليه وآله ثم فعل ما كان يفعل صلى الله عليه وآله بالمواليد ثم قال لها اذهبي بابي الخلفاء فأخبرت العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً لباساً فلبس ثيابه واتى الرسول صلى الله عليه وآله فقال الرسول صلى الله عليه وآله هو ما أخبرتك به هو أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام<sup>lxviii</sup>، لهذا تعرضت المقدسات إلى محاربة واسعة لإبطال النص على الأئمة عليهم السلام وإثبات ما يروجون له من الأحاديث بمرور الزمن وتقدم الأجيال بعد أن يهدم قبر الحسين عليه السلام وينفى من الوجود.

### النتائج

هناك جملة من الدوافع مارسها النظام السياسي للتقليل من شأن المقدسات وفي مقدمتها:

- ١\_ دوافع دينية لأنها أصبحت تخالف عقيدتهم
- ٢\_ بدافع نفسي من امراض نفسية كالحسد والحقد
- ٣\_ الدافع السياسي لتثبيت سلطتهم و القضاء على المعارضة التي تتخذ من ثورة الحسين عليه السلام بوجه الظلم دافع لها.
- ٤\_ كما توصلنا أيضا إلى أنه محاربة الأماكن المقدسة هي جزء من المخطط السلطوي لأبطال نظرية الإمامة.

### الهوامش

- <sup>1</sup> -الحجر/9
- <sup>1</sup> - الحج /32.
- <sup>1</sup> -الكهف /21
- <sup>1</sup> -ابن نما ، مثير الاحزان ، ص81؛ المجلسي ، بحار الانوار ، 135/45.
- <sup>1</sup> -الطبري، جامع البيان عن تاويل آي القرآن، 15 / 281؛ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 6/162؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان ، 6/328؛ الطباطبائي، تفسير الميزان ، 13/266-267.
- <sup>1</sup> - التوبة 107\_110
- <sup>1</sup> - كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم دور في تحجيم وتحقير مسجد ضرار الذي كان الهدف من بناءه للتفريق بين المسلمين والأضرار برسول الله صلى الله عليه وآله حيث امر بحرق المسجد وهدم بقاياه وان يجعل مكانة محلا لرمي القاذورات ، مكارم الشيرازي ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢١٦/٦ .
- <sup>1</sup> - عرف الامام الصادق عليه السلام التقوى ((ان لا يفتقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك))، المجلسي ، بحار الانوار ، ٢٨٥/٦٧ ، بالتالي فان الاماكن التي اسست على التقوى تكون جميع اعمالها ما امر الله به ومن المستحيل ان يعمل فيها عمل نهى الله عنه .



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

- <sup>1</sup> -مغنية ، التفسير الكاشف ، ١٠٣/٤ .
- <sup>1</sup> -البقرة/١٢٥ .
- <sup>1</sup> -الفيض الكاشاني، زبده التفاسير، ٢٨٨/١ .
- <sup>1</sup> -نهج البلاغة ، ص٤٣٨-٤٣٩ .
- <sup>1</sup> -ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص٧٢؛ الصنعاني، المصنف، ٩٢/٥؛ الازرقى ، اخبار مكة المكرمة وما جاء فيها من الآثار، ٣٦/١ .
- <sup>1</sup> -ينظر قوله تعالى :البقرة / ١٢٧ .
- <sup>1</sup> -ينظر :الكليني، الكافي، ٢٠٥/٤-٢٠٦ .
- <sup>1</sup> -ابن ابي شبة ، المصنف ، ٤٤٩/٧ .
- <sup>1</sup> -الميزان ، ٣٦١/٣ .
- <sup>1</sup> -المجلسي ، بحار الانوار ، ٢٤٢/٤٤ ؛ عبد الله البحراني، العوالم، الامام الحسين، ص١٠١ ؛ تحسين ال شبيب، مرقد الامام الحسين ، ص٥٣ .
- <sup>1</sup> -المجلسي، بحار الانوار ، ٢٤٣/٤٤ .
- <sup>1</sup> - المجلسي ، بحار الانوار ، ١١٥-١١٤/٩٨ .
- <sup>1</sup> -محمد بن قولويه ، كامل الزيارات ، ص١٣٠ .
- <sup>1</sup> -المجلسي ، بحار الانوار ، ١١٥-١١٤/٩٨ .
- <sup>1</sup> -الطبري، المعجم الكبير، ٥٥/١١ ؛ الصدوق، الامالي، ص٤٢٥ ؛ الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث ، ١٦٢ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١١٤/٩ .
- <sup>1</sup> -المجلسي، بحار الانوار ، ٢٥٣-٢٥٢/٤٤ .
- <sup>1</sup> -المجلسي، بحار الانوار ، ٢٥٥/٤٤ .
- <sup>1</sup> - محمد بن قولويه ، كامل الزيارات ، ص٤٥٢ ، المجلسي ، بحار الانوار ، ١٠٨/٩٨-١٠٩ ؛ البروجردي ، جامع احاديث الشيعة ، ٥٧٦/١٢ ؛ تحسين ال شبيب ، مرقد الامام الحسين ع ، ص٢٤ .
- <sup>1</sup> -القصص/٢٩-٣٠ .
- <sup>1</sup> -طه/٩-١٢ .
- <sup>1</sup> - محمد بن قولويه ، كامل الزيارات ، ص٤٥٢ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ١٠٩/٩٨ .
- <sup>1</sup> -محمد بن قولويه ، كامل الزيارات ، ص٤٥٤ ؛ الطوسي ، تهذيب الاحكام ، ٧٣/٦ .
- <sup>1</sup> -الطوسي، الامالي ، ص٣٢٥؛ المجلسي، بحار الانوار ، ٣٩٨/٤٥ ؛ تحسين ال شبيب ، مرقد الامام الحسين ع
- <sup>1</sup> -الكامل في التاريخ ، ٥٥/٧ ؛ وينظر : ابي الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ٣٨ /٢ ؛ القلقشندي ، مائثر الانافه في معالم الخلافة ، ٢٣٠/١ .
- <sup>1</sup> -الطبري، تاريخ الطبري، ٢٣٦-٢٣٥/٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٥/٧ ؛ ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ٣٩٥-٣٩٦ .
- <sup>1</sup> -محمد بن قولويه ، كامل الزيارات ، ص٤٤٨-٤٤٩ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٣٣/٩٨ .

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

- <sup>1</sup> -الصدوق ، من لايحضرة الفقيه ، ٥٨١/٢ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٨٥/٩٨ .
- <sup>1</sup> -مجد بن قولويه ، كامل الزيارات ، ص٤٥٢-٤٥٣ .
- <sup>1</sup> - مجد بن قولويه ، كامل الزيارات ، ص٤٥١ ؛ الشيخ المفيد ، المزار ، ص٢٣ ؛ المشهدي ، المزار ، ص٣٣٨ .
- <sup>1</sup> - النسائي ، سنن النسائي ، ص١١٩ ؛ الصدوق ، الامالي ، ص٤١٤ ؛ ابن حجر ، القول المسدد في مسند احمد ، ص٢٨ .
- <sup>1</sup> -المازندراني ، شرح اصول الكافي ، ٢١٤/٧ .
- <sup>1</sup> - ابي داود ، مسند ابي داود ، ص٢٧٤ ؛ احمد بن حنبل ، مسند احمد ، ٢٥٩/٣ ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ١٥٨/٣ ؛ الماحوزي ، كتاب الاربعين ، ص٣٧ .
- <sup>1</sup> -الكليني ، الكافي ، ٢١٢/٤ .
- <sup>1</sup> - الازرقى ، اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ٢٨٣/٢ .
- <sup>1</sup> -الطبري، تاريخ الطبري ، ٣٨٣-٣٨٢/٤ .
- <sup>1</sup> - هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري ، ولاء الوليد بن عبد الملك مكة سنة 89 ، وولي العراقيين في عهد هشام بن عبد الملك ، وتوفى سنة 126 هـ ؛ الاغانى، ابو الفرج الاصفهاني، ٣٥٢/١٤-٣٥٣ .
- <sup>1</sup> -الاصفهاني ، الاغانى ، ٢٨٢/٢٢ .
- <sup>1</sup> -شرح نهج البلاغة ، ٢٤٠/١٥ .
- <sup>1</sup> -اليقوبي ، تاريخ اليقوبي ، ٢٥٢-٢٥١/٢ .
- <sup>1</sup> -مجد الديلمي ، ارشاد القلوب ، ٣٠١/٢ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٥٧/٣٠ .
- <sup>1</sup> -الطبري، تاريخ الطبري، ٥٢٠/٥-٥٢١ .
- <sup>1</sup> -اليقوبي، تاريخ اليقوبي، ٢٦١/٢ ؛ ابن كثير ، البدايه والنهاية ، ٣٠٨/٨ .
- <sup>1</sup> -المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ٤٣/١ .
- <sup>1</sup> -ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ص٨٠ ؛ ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ، ٢٦١/٣ ؛ ابن طاووس، اللهورف في قتلى الطوفوف، ص١٠٥ .
- <sup>1</sup> -يحيى بن الحسين ، التحفة العسجدية ، ص١٣١ ؛ المفيد ، الجمل، ص٩٩ ؛ ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ١٦٨/٧ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٢٣/٩ .
- <sup>1</sup> -نجاح الطائي ، نظريات الخليفين ، ٣٤٧/١ .
- <sup>1</sup> -نهج البلاغة ، ص٨٤ .
- <sup>1</sup> -قال الرسول صلى الله عليه واله يا علي انت اخي وانا اخوك ، يا علي انت وصيي وخليفتي وامام امتي بعدي والى الله من ولاك ، وعادى الله من عاداك وابغض الله من ابغضك ونصر الله من نصرك وخذل من خذلك ، الشيخ الصدق ، الامالي ، ص٤٣٣-٤٣٤ .
- <sup>1</sup> -قال ابو سفيان في ايام عثمان وقد مر بقبر حمزه فضربه برجله وقال يا ابا عماره ان الامر الذي اجتلدنا عليه بالسيف امسى في ايدي غلماننا يتلاعبون به ، ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٦٦-١٣٦ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٨٩/٣٣ .

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

- <sup>1</sup> -ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ٢٠/٢٩٩ .
- <sup>1</sup> -ابو الهيثم ابن التيهان صحابي بدري من الانصار اسلم في مكة كان يدعوا القبائل للاسلام في موسم الحج توفي سنة ٥٣٧هـ .ينظر: الذهبي، سيرة اعلام النبلاء، ١/١٨٠ .
- <sup>1</sup> -الشيخ المفيد ، الامالي ، ص٨١٥؛ ابن طاووس، اقبال الاعمال، ٢/٢٥٣-٢٥٤ .
- <sup>1</sup> -ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤/١٧٨؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ٦/٣٦؛ تحسين ال شبيب ، مرقد الامام الحسين ع، ص١٠٤؛ ابراهيم بيضون، التوابون ، ص١٠٣ .
- <sup>1</sup> تحسين ال شبيب، مرقد الامام الحسين ع ، ص١٠٥ .
- <sup>1</sup> -ينظر صفحه ،
- <sup>1</sup> -المفيد، المزار، ص٢٦ .
- <sup>1</sup> -الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص٢٠٢؛ الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء ، ٢/١٨٣؛ البروجردي ، جامع احاديث الشيعة ، ١٢/٤٥٦-٤٥٧ .
- <sup>1</sup> -ينظر : تحسين ال شبيب ، مرقد الامام الحسين ع، ص١٢٢-١٤٠ .
- <sup>1</sup> -مؤلف مجهول ، اخبار الدولة العباسية ، ص١٦٥ .
- <sup>1</sup> -السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص١٨\_١٩ .

### قائمة المصادر والمراجع

#### أ\_ المراجع القديمة

##### \*القران الكريم

- \*ابن الاثير، ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦\_ ١٢٠٩ .
- الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٣٨٥\_ ١٩٦٥م .
- \*احمد ابن حنبل، الامام ابو عبدالله احمد بن محمد الشيباني الوائلي ت٢٤١هـ\_ ٨٥٥م .
- المسند، دار صادر ، بيروت، د.ت .
- \*الازرققي، محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة ت ٣٤٤هـ\_ ٨٥٨م .
- اخبار مكة وما جاء فيها مة الاثار ، تحقيق:رشدي الصالح ملحس ، ط٣، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٣هـ\_ ١٩٨٣م .
- \*ابن اسحاق، ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار المطليبي ت١٥١هـ\_ ٧٦٨م
- السير والمغازي، تحقيق:محمد حميد الله ، معهد الدراسات والابحاث ، دم، د.ت .
- \*الثعلبي، احمد ابن محمد بن ابراهيم ت٤٢٧هـ\_ ١٠٣٥م .
- الكشف والبيان عن تفسير القران ، تحقيق:الامام محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق:الاستاذ نظيرالساعدي ، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ\_ ٢٠٠٢م .

## كلية التربية للعلوم الإنسانية\_\_\_المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

- \*ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي ت ٥٩٧هـ\_ ١٢٠٠م.
- . المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد الفاجر عطا، ط1، بيروت\_ لبنان، ١٤١٢هـ\_ ١٩٢٣م.
- \*الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله ت ٤٠٥هـ\_ ١٠١٤م.
- . المستدرک علی الصحیحین ، باشراف يوسف عبد الرحمة المرعشلي، دار المعرفة ، بيروت، دت .
- \*ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني الشافعي ت ٨٥٢هـ\_ ١٤٤٨م.
- . القول في الذب عن المسند للامام احمد، ط1، عالم الكتاب، ١٤٠٤هـ\_ ١٩٨٤م.
- \*ابن ابي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي ت ٦٥٦هـ\_ ١٢٥٨م.
- . شرح نهج البلاغة ، تحقيق: محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط1، قم، ١٣٧٨هـ.
- \*ابن حمدون، ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي البغدادي ت ٥٦٢هـ\_ ١١٦٧م.
- . التذكرة الحمدونية ، تحقيق: احسانة عباس ، ط1، دار صادر. للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م.
- \*ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ\_ ٨٨٩م.
- . سنن ابي داود، تحقيق: سعيد محمد اللحام، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ\_ ١٩٩٠م.
- \*الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ\_ ١١٤٣م.
- . الفايق في غريب الحديث، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٧هـ\_ ١٩٩٦م.
- \*سليم بن قيس الهلالي ت ٧٦هـ.
- . كتاب سليم بن قيس، تحقيق: محمد باقر الانصاري الزنجاني ، ط1، مطبعة نكارش ، ايران ، ١٤٢٢.
- \*السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن اسحاق الدين الخضير ت ٩١١هـ\_ ١٥٠٥م.
- . تاريخ الخلفاء ، تحقيق لجنة من الادباء، مطابع معتوق اخوان، بيروت، توزيع دار التعاون عباس احمد الباز، دت .
- \*ابن ابي شيبه، عبد الله بن محمد ت ٢٣٥هـ\_ ٧٧٦م.
- . المصنف، تحقيق: سعيد اللحام ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٤٠٩هـ\_ ١٩٨٩م.
- \*ابن شهر اشوب، ابو عبد الله محمد بن علي السروي المازندراني ت ٥٨٨هـ\_ ١١٩٢م.
- . مناقب ال ابي طالب، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية ، ١٣٧٦هـ\_ ١٩٥٦م.
- \*الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ت ٣٨١هـ\_ ٩٩١م.



## كلية التربية للعلوم الإنسانية\_\_\_المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة، قم، ط1، ملاك. الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة ، ١٤١٧ت.

من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرسين ، قم، د.ت .

\*ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر ت٥٦٤\_١٢٦٥م.

اقبال الاعمال، تحقيق: جواد القيومي، ط1، مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤١٦هـ.

اللهور في قتلى الطفوف، ط1، مطبعة مهر، انوار الهدى ، قم ، ١٤١٧هـ.

\*الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد اللخمي ت٣٦٠\_٩٧١م.

المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، دار احياء التراث، د.ي.

\*الطبرسي، احمد بن علي، ت٥٦٠\_١١٦٤م.

الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخراسان، دا. النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٦\_١٩٦٦م.

الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل ت٥٤٨\_١١٥٣م.

تفسير مجمع البيان، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والاختصاصيين ، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت، ١٤١٥\_١٩٩٥م.

\*الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ت٣١٠\_٩٢٣م.

تاريخ الطبري، تصحيح : لجنة من العلماء الاجلاء ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت، د.ت.

جامع البيان عن تاويل اي القران ، تقديم: الشيخ خليل الميس ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥\_١٩٩٥م.

الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي ت٤٦٠\_١٠٦٧م.

الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة، ط1، دار الثقافة \_ قم، ١٤١٤هـ.

تهذيب الاحكام ، تحقيق: حسن الموسوي ، ط3، مطبعة خورشيد ، دار الكتب الاسلامية \_ طهران، ١٣٦٤ش .

\*علي ابن ابي طالب عليه السلام ، الامام ت٤٠\_٦٦٠م.

نهج البلاغة، ضبط صبحي الصالح، ط3، دار الحديث للطباعة والنشر ، ١٤٢٦ق\_١٣٨٤ش.

الفتال النيسابوري، ابو علي محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن علي ت٥٠٨\_١١١٤م.

روضه الواعظين، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخراسان ، قم ، منشورات الشريف الرضي، د.ت.

\*ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب الشافعي ت٧٣٢\_١٣٣١م.

المختصر في اخبار البشر ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، د.ت.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

\*ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين ت ٣٥٦ هـ\_ ٩٦٧ م.

الاجاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

مقاتل الطالبين، تحقيق: كاظم المظفر ط2، منشورات المكتبة الحيدرية \_ النجف الاشرف، ١٣٨٥ هـ\_ ١٩٦٥ م.

\*الفيض الكاشاني، فتح الله بن شكر ت ٩٨٨ هـ.

زبدة التفاسر، تحقيق: مؤسسة المعارف، ط1، مؤسسة المعارف\_ قم، ١٤٢٣ هـ.

\*القلقشندي، احمد بن علي بن احمد الفزاري ت ٨٢١ هـ\_ ١٤١٨ م.

مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق: عبد الستار احمد فرج ، سلسلة تصدرها وزارة الارشاد والبناء في الكويت، ١٩٦٤ م.

\*ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كئي ت ٧٧٤ هـ\_ ١٣٧٢ م.

البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨ هـ\_ ١٩٨٨ م.

\*الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي ت ٣٢٩ هـ\_ ٩٩٤٠ م.

الكافي ، تحقيق: علي اكبر الغفاري ، ط٣، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ١٣٨٨ هـ.

\*المازندراني، محمد صالح ت ١٠٨١ هـ.

شرح اصول الكافي ، تحقيق: الميرزا ابي الحسن الشعراني ، تصحيح السيد علي عاشور، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١ هـ\_ ٢٠٠٠ م.

\*المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني ت ١١١٠ هـ\_ ١٦٩٨ م.

بحار الانوار، ط2، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤ هـ\_ ١٩٨٣ م.

\*محسن الكاشاني، محمد بن المرتضى ت ١٠٩١ هـ.

المحجة البيضاء، تحقيق: علي اكبر الغفاري ، ط٢، مهر\_ قم، د.ت.

\*محمد الديلمي، ابي محمد الحسن بن محمد ت ق ٨.

ارشاد القلوب ، ط٢، مطبعة امير ، انتشارات الشريف الرضي ، قم ١٤١٥ هـ.

\*محمد بن قولوية ، ابي القاسم جعفر بن محمد ت ٣٦٨ هـ.

كامل الزيارات ، تحقيق: جواد القيومي، لجنة التحقيق ، ط1، مؤسسة التراث النشر الاسلامي، ١٤١٧ هـ.

\*المشهدى، ابو عبد الله محمد بن جعفر ت ق ٦.

المزار ، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي ، نشر القيومي\_ قم، ١٤١٩ هـ.

\*المفيد ، ابي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان بن عبد السلام العكبري ت ٤١٣ هـ\_ ١٠٢٢ م.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية\_\_\_المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

الامالي ، تحقيق: حسين استاذ ولي وعلي اكبر الغفاري، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت، ١٤١٤\_١٩٩٣م.

الجميل، مكتبة الداوري، قم ، ج.ت.

المزار ، تحقيق: السيد محمد باقر الابطحي ، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر ، بيروت\_لبنان ، ١٤١٤\_١٩٩٣م.

\*المقدسي، شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر البناء البشاري ت٣٧٥\_٩٨٥م.

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، المكتبة الشاملة .

\*مؤلف مجهول، ت القرن الثالث الهجري.

اخبار الدولة العباسية ، تحقيق: د. عبد العزيز الدوري، د.عبد الجبار المطلبي، مطابع دار صادر ، بيروت ، ١٩٧١م، الناشر دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت.

\*النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ٣٠٣\_٩١٥م.

سنن النسائي ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ١٣٤٨\_١٩٣٠م.

\*ابن نما الحلبي، نجم الدين محمد بن جعفر بن ابي البقاء ت٦٤٥.

مثير الاحزان، المطبعة الحيدرية \_ النجف الاشرف ، ١٣٦٩\_١٩٥٠م.

\*ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن ايوب الحميري المعافري ت٢١٨\_٨٣٣م.

السيرة النبوية ، تحقيق: محمد محي عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح ، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٣\_١٩٦٣م.

\*الهيثمي ، ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر بن سليمان المصري ت٨٠٧\_١٤٠٤م.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، طبع باذن حسام الدين مؤسس مكتبة القدسي، ١٤٠٨\_١٩٨٨م.

\*يحيى بن الحسين، الحسن بن يحيى القاسمي ت٢٩٨هـ،

التحفة العسجدية ، الناشر : ابو ايمن للطباعة، صنعاء\_اليمن، ١٣٤٣هـ.

\*اليقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي ت٢٩٢\_٩٠٤م.

التاريخ، مؤسسة فرهنك اهل البيت ع ، قم ، دار صادر، بيروت، د.ت.

### ب المراجع

البحراني، عبد الله بن نور الله

عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاحبار والاقوال، تحقيق: مدرسة الامام الهادي ع ، ط١، امير\_قم، ١٤٠٧هـ.

\*ابراهيم بيضون

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

التوابون، دم، د.ت (مكتبة اهل البيت)

\*البروجردي، اقا حسين الطباطبائي ت ١٣٨٣

جامع احاديث الشيعة ، المطبعة العلمية \_ قم، ١٣٩٩هـ.

\*تحسين ال شبيب

مرقد الامام الحسين ع ، ط١، شريعت \_ قم ، ١٤٢١.

\*الشاكري، الحاج حسين

شيخ البطحاء ابو طالب عليه السلام، مطبعة ستار ، قم ، د.ت.

\*الشيرواني، حيدر علي بن محمد ت ق١٢.

ما روته العامة من مناقب اهل البيت عليهم السلام ، مطبعة المنشورات الاسلامية ، ١٤١٤هـ.

\*الطباطبائي ، السيد محمد حسين.

الميزان في تفسير القران، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين ، قم، د.ت.

\*المحوزي، الشيخ سليمان المحوزي البحراني ت ١١٢١.

كتاب الاربعين، تحقيق: مهدي الرجائي ، ط١، مطبعة امير \_ قم، ١٤١٧هـ.

مغنية ، محمد جواد.

التفسير الكاشف، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت\_ لبنان، ١٩٨١م.

\*مكارم الشيرازي، ناصر .

الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دم، د.ت.



## مدرسة التفسير الموضوعي وأثرها في مواجهة التحديات المعاصرة (عرض ونقد)

إعداد:

د. عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي  
أستاذ التفسير المشارك بجامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان  
عبد الله بن سليمان بن عبد الله المسروري  
باحث ماجستير بكلية العلوم الشرعية بسلطنة عمان

### ملخص البحث

جاء هذا البحث المتواضع بعنوان: "مدرسة التفسير الموضوعي وأثرها في مواجهة التحديات المعاصرة (عرض ونقد)" ليجيب عن الأسئلة الآتية: ما هي مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار التفسير الموضوعي المشهور؟ ومن أهم منطريها؟ وما أبرز خصائصها ومناهجها وإشكاليات تطبيقاتها؟ وما هي مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار التفسير الموضوعي في السورة الواحدة؟ ومن أهم منطريها؟ وما أبرز خصائصها ومناهجها؟ وما إشكاليات تطبيقاتها؟ وما أثر التفسير الموضوعي بكل أنموذجه في مواجهة التحديات المعاصرة.

ويهدف البحث إلى بيان أهم أنموذج ظهر (باعتبار التفسير الموضوعي المشهور) في هذا النوع من أنواع التفسير، من خلال إظهار أهم منطريه، وإبراز تطبيقاته وبيان ماله وما عليه، والكشف عن أنموذج التفسير الموضوعي باعتبار الوحدة الموضوعية في السورة الواحدة من خلال إظهار أهم منطريه، وإبراز تطبيقه ونقده، وإظهار أثر التفسير الموضوعي في مواجهة التحديات المعاصرة.

وقد اتبع الباحثان المنهج الوصفي في بيان معالم المدرسة وتوصيف منهجها، والمنهج التحليلي وذلك بتحليل بعض الألفاظ والآراء لبيان عمق معنى النص القرآني وديمومته، والمنهج النقدي وذلك بنقد النماذج التطبيقية ببيان ما لها وما عليها.

وقد خرج الباحثان بنتائج مهمة كان من أبرزها: أن مدرسة التفسير الموضوعي تعد باعتبار دراسة الآيات الواردة في القرآن كاملاً (التفسير الموضوعي المشهور) أنموذجاً حياً للدراسات التفسيرية المعاصرة، والتي أثرت تفسير القرآن إثراءً جميلاً دخل إلى قضايا العصر ومشكلاته. وأن للتفسير الموضوعي المشهور أنموذجان أو مدرستان، الأولى يمثلها السيد باقر الصدر وترتكز بعرض التجربة البشرية على النص القرآنية ليقمها ويحكم عليها، ولقد أبدع السيد الصدر في النماذج التي عرضها في المدرسة القرآنية أيما إبداع متجاوزاً علوم القرآن ومقدمات التفسير التجزيئي، وهو بذو يعد مبتكراً لهكذا دراسات، وأنموذجاً سار عليه من جاء بعده، والمدرسة الثانية التي يمثلها غالب أصحاب من كتب في التفسير الموضوعي، كعبد الستار السيد سعيد ومصطفى مسلم وزياد الدغامين، وهؤلاء جميعاً يبدؤون الدراسة من وضع الجانب النظري ثم يطبقون مبتدئين من النص القرآني وصولاً إلى الواقع المعيش، ولعل ما يميز هذا الأنموذج هو وضعهم للقواعد التي ينبغي السير عليها أثناء الدراسة، بيد أن الجانب التطبيقي عند هؤلاء أقل بكثير من المتوقع المراد. وأن وحدة القرآن الكريم في السورة الواحدة لم تأخذ حظها من البحث العلمي المنهجي الموضوعي، وما زالت تتطلب مزيداً من الجهد والتعمق، فمعظم التطبيقات - عدا تطبيق دراز - هزيلة وتحتاج إلى دراسات أعمق وأكثر وعياً وارتباطاً بالواقع والتجربة البشرية. وكذلك فإن للتفسير الموضوعي بكل أنواعه خاصة المشهور والوحدة الموضوعية في السورة الواحدة ثماراً وفوائد لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، ويكفي أنها أثرت الساحة العلمية ببحوث ومناقشات وارتباطات بعلوم معاصرة لولاها لما كان كل ذلك

الكلمات المفتاحية: التفسير الموضوعي، الصدر، دراز، فوائد.

## "The School of Objective Interpretation and Its Impact on Facing Contemporary Challenges (Presentation and Critique)"

### Abstract

This modest research aims to answer the following questions: What is the School of Objective Interpretation considering the well-known objective interpretation? Who are its most important theorists? What are its main characteristics, methodologies, and the problems of its applications? What is the School of Objective Interpretation considering the objective interpretation in a single Surah? Who are its most important theorists? What are its main characteristics and methodologies? What are the problems of its applications? What is the impact of objective interpretation in both of its models in facing contemporary challenges?

The research aims to highlight the most prominent model (considering the well-known objective interpretation) in this type of interpretation, by showing its main theorists, highlighting its applications, explaining its advantages and disadvantages, and revealing the model of objective interpretation considering the thematic unity in a single Surah by demonstrating its main theorists, highlighting its application and critique, and showing the impact of objective interpretation in facing contemporary challenges.

The researchers followed a descriptive method in explaining the features of the school and describing its methodology, an analytical method by analyzing some words and opinions to demonstrate the depth of the Quranic text's meaning and its continuity, and a critical method by critiquing the practical models to show their strengths and weaknesses.

The researchers reached important results, including: The School of Objective Interpretation, considering the study of the verses in the entire Quran (the well-known objective interpretation), is a vivid model for contemporary interpretive studies, enriching Quranic interpretation with beautiful insights into the issues and problems of the time. The School of Objective Interpretation has two models or schools, the first represented by Sayyid Baqir al-Sadr, focusing on presenting the human experience

based on the Quranic text to evaluate and judge it. Al-Sadr excelled in the models he presented in the Quranic school with creativity surpassing the sciences of the Quran and introductory interpretations, making him an innovator in such studies and a model followed by those who came after him. The second school is represented by various authors who wrote about objective interpretation, such as Abdul Sattar al-Sayyid Said, Mustafa Muslim, and Ziyad al-Daghameen. They all start with theoretical aspects then apply them gradually from the Quranic text to real-life situations. What distinguishes this model is their establishment of rules to be followed during the study, although the practical aspect in their works is much less than expected. The thematic unity of the Quran in a single Surah has not received its share of systematic objective scientific research, and it still requires more effort and depth. Most applications, except for Dr. Daraz's application, are weak and need deeper, more conscious studies and a stronger connection to reality and human experience. Objective interpretation in all its forms, whether the well-known objective interpretation or thematic unity in a single Surah, has undeniable benefits and advantages that have impacted the scientific arena through research, discussions, and connections with contemporary sciences. Without it, all the scientific activity known and heard of would not have occurred.

**Keywords:** Objective interpretation, al-Sadr, Daraz, benefits

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله صحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد جاء هذا البحث المتواضع بعنوان "مدرسة التفسير الموضوعي وأثرها في مواجهة التحديات المعاصرة (عرض ونقد)" ليجيب عن الأسئلة الآتية:

- ما هي مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار التفسير الموضوعي المشهور؟ ومن أهم منجزاتها؟ وما أبرز خصائصها ومناهجها وإشكاليات تطبيقاتها؟

- ما هي مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار التفسير الموضوعي في السورة الواحدة؟ ومن أهم منجزاتها؟ وما أبرز خصائصها ومناهجها وإشكاليات تطبيقاتها؟

- ما أثر التفسير الموضوعي بكل أنموذجه في مواجهة التحديات المعاصرة؟

## أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى الآتي:

- أ- بيان أهم أنموذج ظهر (باعتبار التفسير الموضوعي المشهور) في هذا النوع من أنواع التفسير، من خلال إظهار أهم منظرية، وإبراز تطبيقاته، وبيان ماله وما عليه.
- ب- الكشف عن أنموذج التفسير الموضوعي باعتبار الوحدة الموضوعية في السورة الواحدة، من خلال إظهار أهم منظرية، وإبراز تطبيقه ونقده.
- ج- إظهار أثر التفسير الموضوعي في مواجهة التحديات المعاصرة.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع من حيث إن التفسير الموضوعي يعد من أحدث ما أنتجته العقلية الإسلامية بوجه عام والمدرسة التفسيرية المعاصرة بوجه خاص؛ ذلك أنه يبرز معالجة القرآن لكثير من القضايا المعاصرة بطريقة بحثية حديثة، ومن هنا تعالت الدعوات مؤكدة على أهمية التفسير الموضوعي لموضوعات القرآن الكريم في الآونة الأخيرة، ومبيّنة الحاجة الملحة لمثل هذه الدراسات القرآنية على الصعيد الإسلامي والعالمي؛ فانبرت أقلام كثير من الباحثين والكتّاب ليكون لهم فضل الإسهام في هذا الميدان القرآني المبارك، غير أن الناظر في بعض تلك التطبيقات التي بين أيدينا اليوم يجد بوناً شاسعاً بين التنظير والتطبيق، فكثير من النماذج المنجزة على أنها تفسير موضوعي نتائجها لا تخلو من ضعف ولا ترقى في بعض الأحيان- إلى مسمى التفسير الموضوعي، فتضيع جهود كثيرة في غير ما بُذلت له، ومن غير تحقيق للنتائج المرجوة، فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه المدرسة التفسيرية بكلا أنموذجيهما مع بيان ما لها وما عليها من خلال تطبيقاتها، ثم إبراز أثرها -إجمالاً- في مواجهة التحديات المعاصرة. وعليه فإن البحث وثيق الصلة بمحور المؤتمر الثاني: (رؤية إسلامية لمواجهة تحديات الواقع).

## المناهج المتبعة في البحث:

سوف يتبع الباحثان المناهج الآتية:

- 1- المنهج الوصفي في بيان معالم المدرسة وتوصيف منهجها.
- 2- المنهج التحليلي وذلك بتحليل بعض الألفاظ والآراء لبيان عمق معنى النص القرآني وديمومته.
- 3- المنهج النقدي وذلك بنقد النماذج التطبيقية وبيان ما لها وما عليها.

## الخطة المبدئية للبحث:

تتكون الخطة المبدئية لهذا البحث من الآتي:

المقدمة: وفيها سيتم ذكر أهمية البحث وأهدافه والمناهج المتبعة.... الخ.

التمهيد: وذلك بتعريف التفسير الموضوعي وبيان أنواعه.

المبحث الأول: أنموذج التفسير الموضوعي المشهور (مدرسة محمد باقر الصدر) في التعريف بها وبيان خصائصها وذكر أنموذج لها.



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

**المبحث الثاني:** أنموذج التفسير الموضوعي المشهور (مدرسة عبد الستار سعيد) في التعريف بها وبيان خصائصها وذكر أنموذج لها.

**المبحث الثالث:** مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار التفسير الموضوعي في السورة الواحدة في التعريف بها وبيان القائلين بها مع ذكر أنموذج لها.

**المبحث الرابع:** أثر التفسير الموضوعي في مواجهة التحديات المعاصرة.

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج.

**قائمة المصادر والمراجع.**

**تمهيد**

**أولاً: مفهوم التفسير الموضوعي:**

التفسير الموضوعي مركب وصفي، من كلمتي التفسير والموضوع، ولا بد من الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لهما.

**فالتفسير لغة:** مصدر على وزن (تفعيل) والثلاثي منه فسر، وهو أصل يدل على بيان الشيء وإيضاحه<sup>(6)</sup>.

وفي الاصطلاح عرفه محمد عبد العظيم الزرقاني بقوله: (التفسير علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)<sup>(7)</sup>.

**والموضوع لغة:** من وضع، وهو يدل على الخفض وضده الرفع، ووضع الشيء إلى الأرض أنزله وأثبتته<sup>(8)</sup>.

وفي الاصطلاح: عند المناطقة: هو محل العرض المختص به، أو الأمر الموجود في الذهن.

ومن هنا قيل الموضوع هو المادة التي يبني عليها المتكلم كلامه<sup>(9)</sup>.

ويمكن تعريف الموضوع القرآني بأنه مجموعة من الآيات تحمل حقائق ومعاني معالجة قضية ما، محققة هدفاً قرآنياً مراداً.

**ثانياً: مدرسة التفسير الموضوعية:**

يعتبر مصطلح المدرسة من المصطلحات الفلسفية المعاصرة، ظهرت للتعبير عن بعض الأفكار التي يتبناها مجموعة من الناس ويدافعون عنها، وقد تنسب المدرسة لأحد روادها أو مكان معين أو أبرز الأهداف التي تنادي بتحقيقها.

(6) ينظر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر - بيروت، د.ط، 1979.

(7) الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى الحلبي البابي وشركاه، مصر، ط 3، د.ت، 3/2.

(8) ينظر: ابن منظور، محمد، لسان العرب، دار صادر - بيروت، د.ط، 1968، 325/15.

(9) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتاب العربي - بيروت، ط 9، 1985، ص 305.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

وإذا لاحظنا ما يتميز به أفراد كل مدرسة، فإننا نجد بينهم تبايناً في المنهج التفسيري، فكل مدرسة مؤسسة على نظام منضبط لها قواعد تجمعها، كما نجد في مدارس التفسير الموضوعي من اتحاد الخصائص والمنهجية، وترادف المفاهيم.

المبحث الأول: أنموذج التفسير الموضوعي المشهور (مدرسة محمد باقر الصدر) في التعريف بها وبيان خصائصها وذكر أنموذج لها.

### المطلب الأول: منهجية المدرسة الصدرية

من أبرز خصائص هذه المدرسة أنها تبدأ بموضوع من الواقع وتعرضه على القرآن الكريم في أسلوب حوارى للخلوص بنظرية قرآنية، وكان أبرز من طبق منهجها العلامة محمد باقر الصدر<sup>(10)</sup>، ويتجلى منهج هذه المدرسة في كتبها المشهورة، وأبرزها كتاب المدرسة القرآنية، وبالرغم من أن محمد باقر الصدر لم ينظر المنهج الذي سار عليه بتفصيل، إلا أنه أشار إشارات إليه في حديثه عن التفسير الموضوعي وهي<sup>(11)</sup>:

1- اختيار الموضوع من الواقع في مجالات العقيدة أو الكون أو الاجتماع.

2- ذكر التجارب الفكرية الإنسانية حول الموضوع المختار.

3- محاولة الحوار مع القرآن الكريم وآياته لكشف الموقف القرآني.

4- الخروج بنظرة قرآنية سليمة في الموضوع المطروح.

وبالنظر إلى المنهج نجد أن د. محمد عبد الله دراز قد نهج منهجاً مقارباً لذلك في كتابه دستور الأخلاق في القرآن، وهذا المنهج ينطلق من الواقع ليعود إلى القرآن في محاولة تصحيح المفاهيم وتقديم النظرية القرآنية الصحيحة<sup>(12)</sup>.

فدراسة المواضيع القرآنية من واقع الحياة تختلف مناهجها بحسب نوعها، وتستمد المدرسة نظرتها القرآنية من ذكر الآيات المناسبة للمواضيع ومحاولة الربط بينها وبين موضوعها بطريقة عقلية منطقية في أسلوب حوار مع القرآن، (والمفسر يجعل الموضوع ذاته هم الأول فلا يشتغل بذكر القراءات ووجوه الإعراب وصور البلاغة إلا بمقدار صلتها بما تخدم الموضوع الذي اختاره)<sup>(13)</sup>، فالدراسات اللغوية ونقولات الأثر هي مرحلة سابقة قد حوّاها المفسر قبل سرد المواضيع القرآنية بالتفسير الموضوعي بهذا المعنى.

<sup>(10)</sup> محمد باقر الصدر (1350 - 1400 هـ / 1931 - 1980) عالم مفكر من علماء الشيعة المعاصرين، له جهود إصلاحية، ويعد من أوائل المنظرين للتفسير الموضوعي، له عدة كتب منها: اقتصادنا والمدرسة الإسلامية، والمدرسة القرآنية. ينظر: العلاونة، أحمد، ذيل الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار المنارة - جدة، ط1، 1418 هـ، 1998، ص167

<sup>(11)</sup> ينظر: الصدر، محمد باقر، المدرسة القرآنية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط2، 1434 هـ / 2013، ص 24-29.

<sup>(12)</sup> ينظر: دراز، محمد عبد الله، دستور الأخلاق في القرآن، ت: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، د. ط، د. ت.

<sup>(13)</sup> عباس، عباس عوض الله، محاضرات في التفسير الموضوعي، مكتبة الخبتي - السعودية، د. ط، 1424 هـ، ص20.

### المطلب الثاني: نقد مثال تطبيقي من المدرسة الصدرية.

يعد موضوع السنن التاريخية في القرآن الكريم أنموذجاً حياً ورائعاً على تطبيقات المدرسة، فقد قسم العلامة محمد باقر الصدر الموضوع إلى خمسة دروس، وبدأ باستعراض أسئلة حول الموضوع المطروح، ثم شرع في التمهيد وذكر عملية التغيير وما يتعلق بها باستحضار الحقائق التاريخية، ثم النظر إلى مآلاتها في تاريخ البشرية ليربطها بآيات القرآن الكريم، وأورد ما يقرب من 58 موضعاً، وجاء الربط ممزوجةً بالمصطلحات الفلسفية والمنطقية العقلية، ليخرج بعدها بالنظرية القرآنية: (أن الدين سنة التاريخ وليس مجرد حكم شرعي قد يطاع وقد يعصى)<sup>(14)</sup>.

وعلى ما ورد في التطبيق من جودة الطرح وإتقان الأداء والتزام المنهج المرسوم، إلا أن هناك بعض الإشكالات التي برزت، منها:

1. عدم الاستقراء التام للآيات القرآنية، إذ باستيعاب الموضوع من كل أبعاده بحضور آياته كلها قد تتغير النتيجة أو النظرة، وهذا الأمر نجده كذلك عند محمد عبد الله دراز في دستور الأخلاق في القرآن كما قال: (فلما كنا لا نرى من اللازم أن نستوعب النصوص والآيات ذات الاتصال بالموضوع، فقد اكتفينا بأن سقنا بعضاً منها ذا دلالة كافية على القواعد المختلفة للسلوك، ثم حاولنا تجنب التكرار بقدر الإمكان)<sup>(15)</sup>، وهذا الأمر لا يحل معنى الإشكال فيبقى قائماً عند عدم تحقق الضبط والاستيعاب التام للآيات القرآنية.
  2. عندما نتتبع عرض الآيات القرآنية نراها في أحيان مقتطعة من سياقها، وقد يحملها معنى خارجاً عن إطارها، وقد يكون ليس لها علاقة بالموضوع المطروح، ولكن أجيب بأن تحديد مدى ارتباط علاقة الآية بالموضوع المطروح يرجع إلى قدرة الباحث الموضوعي نفسه وجدارته في الاستفادة من النصوص وتوظيفها<sup>(16)</sup>، والواقع أن السيد الصدر أبدع في ذلك أيما إبداع.
  3. اتسم الطرح بالتخصصية والعمق الفلسفي مما يجعل الاستفادة منه محصوراً للمتخصصين، مع وجود الاستفادة المحدودة للعامة.
  4. يلاحظ أن ترتيب الكتاب لم يتم بالطريقة المعهودة من الفصول والمباحث، وإجابة ذلك أنه لم يكن السيد الصدر نفسه من رتبته، بل كان تفريراً لمحاضراته التي ألقاها ارتجالاً بالحوزة العلمية بالنجف.
- وعلى الرغم من ذلك، فإن الصدر كان رائد المدرسة بلا منازع، فقد أتقن التطبيق هو والدكتور دراز أكثر ممن نظرُوا وأتوا بعدهما، فتفسيرهما يدل على اطلاع وافر، وعمق في النظرة القرآنية المجردة

(14) انظر: الصدر، المدرسة القرآنية، مرجع سابق، ص 31 - 92

(15) دراز، دستور الأخلاق في القرآن، مرجع سابق، ص 35.

(16) انظر: أبو زيد، محمد، أطروحة التفسير الموضوعي، ص 298.

المبحث الثاني: أنموذج التفسير الموضوعي المشهور (مدرسة عبد الستار سعيد) في التعريف بها وبيان خصائصها وذكر أنموذج لها.  
المطلب الأول: منهجية مدرسة عبد الستار:

وتنطلق من الموضوع القرآني ثم تسقطه على الواقع، وهذا المنهج الذي اتبعه أتباع هذه المدرسة، وأولهم: عبد الستار فتح الله سعيد<sup>(17)</sup>، ومن جاء بعده<sup>(18)</sup> نهج نفس المنهجية، وقد خصص عبد الستار مبحثاً في منهج البحث في التفسير الموضوعي، وهذه الخطوات كالآتي<sup>(19)</sup>:

- أ- المعرفة الدقيقة للمصطلح القرآني الذي يريد المفسر مزاولته.
  - ب- تحديد الموضوع القرآني بدقة من حيث المعنى.
  - ج- اختيار العنوان من ألفاظ القرآن ذاته أو منتزعاً من صميم معانيه.
  - د- جمع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع.
  - هـ- تصنيفها من حيث المكي والمدني، وترتيبها من حيث زمن النزول ما أمكن.
  - و- فهم الآيات القرآنية بالرجوع إلى تفسيرها ومعرفة أحوالها من حيث زمن النزول.
  - ز- تقسيم الموضوع إلى عناصر مترابطة منتزعة من الآيات ذاتها، وردّ الآيات إلى عناصرها وموضعها من البناء الكلي للموضوع، مع تفسير موجز لما يحتاج البيان منها.
- وبالنظر إلى هذه الخطوات نجدها أكثر عملية وأسهل على الباحث أن يسير عليها، مقارنة بمنهج الصدر، ولكنها تفتقر إلى عنصر مهم، وهو التجربة البشرية في الواقع، ومحاولة عرضها بدقة على الآيات القرآنية، وهذه الميزة نجدها عند الصدر وتحسب له.

<sup>(17)</sup> عبد الستار فتح الله سعيد (1931 - حتى اليوم) عالم أزهرى من قيادات الإخوان المسلمين، وعضو المجمع الفقهي الإسلامي، له العديد من المؤلفات، منها: المنهاج القرآني في التشريع، ومعرفة الوجود بين القرآن والتلمود، وغيرها. ينظر: موقع نافذة مصر، بتصرف. (تاريخ الدخول: 2023/3/25م).

<https://web.archive.org/web/20071027111908/http://www.egyptwindow.net/modules.php?name=News&file=article&sid=6588>

<sup>(18)</sup> وهم كثر ك: مصطفى مسلم، وصلاح الخالدي، وزباد الدغامين، وغيرهم.

<sup>(19)</sup> ينظر: سعيد، عبد الستار، المدخل إلى التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط2، 1991، ص56.



## المطلب الثاني: نقد مثال تطبيقي من مدرسة عبد الستار

عرض عبد الستار تطبيق موضوع الوحدانية والتوحيد في القرآن الكريم، وقد مهد لذلك وعرف الوحدانية في اللغة والاصطلاح، وذكر بين الوحدانية والتوحيد، ثم بيّن ضلال البشر في عقيدة التوحيد من خلال استعراض ردود الأقوام السابقة على أنبيائهم كقوم عاد وثمود، ثم استعرض الموقف القرآني الشامل بأن الوجود الإلهي حقيقة مسلمة، لا ينكرها إلا صنفان:

1- الدهريون: وهم قلة في كل أمة، وهم من ينسبون الأفعال إلى الدهر.

2- المكابرون: أصحاب الحجاج الباطل والدعاوي الزاهقة.

ثم بيّن سر الاهتمام البالغ وذكر جوامع الألفاظ للفظ (واحد) في ثمانية وستين موضعًا، ولفظة (أحد) خمسًا وثمانين مرة، وأبدع في سرد الحجج التي جاء بها كفار الأقوام السابقة، بسرد الأساليب اللغوية والحجاج العقلي وأساليب الحوار: كضرب الأمثال والقصة، وخرج بالنظرية القرآنية: بأن التوحيد هو الحق المبين، وما الكفر إلا ضلالات لا أساس لها، بل هي مضادة لكل فكر سليم.

وعلى ما ورد في هذا التطبيق، نجد أنه قد التزم نوعًا ما بما قد رسم من منهجية، إلا أنه تلاحظ عليه بعض النقاط:

1. الميل إلى التكرار في المفاهيم الواردة في التفسير الموضوعي، ولعل ذلك لتقرير موضوع معنى التوحيد والوحدانية.

2. الإتيان بالمعاني اللغوية في المصطلحات الواردة في ذلك، وهو منهجه الذي التزم به، ولو قلل من المعاني اللغوية لكان حسنًا.

ركز غالبًا على الجانب التنظيري، وليته ركز جهده ووقته على التطبيق ليخرج أكثر دقة وإتقانًا.

المبحث الثالث: مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار التفسير الموضوعي في السورة الواحدة في التعريف بها وبيان القائلين بها مع ذكر أنموذج لها.

## المطلب الأول: منهجية مدرسة الوحدة القرآنية في السورة

في هذا النوع من أنواع التفسير الموضوعي، والذي يبحث في السورة القرآنية ومحورها وشخصيتها، اتجاهاً اثنين، وهما: اتجاه السابقين، واتجاه المعاصرين، وقد يطلق عليه التفسير الكشفي، فاتجاه السابقين يبحث في تناسب الآيات واتساق الحروف في السور، واتجاه المعاصرين يتناول السورة بالدرس والتحليل في بنية السورة وشخصيتها وصورتها الشمسية ومحورها، حيث تتم دراسة السورة من ثلاث زوايا<sup>(20)</sup>:

1. الموضوعات والأهداف.

2. الأشكال والأبنية الأفقية والطولية والمقطعية.

3. العلاقات.

(20) ينظر: البستاني، محمود، التفسير البنائي للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية، ط1، 1422هـ، ج1/ص9.

وتتناول الدراسات المعاصرة موضوعات السورة القرآنية بما هو أقرب إلى عالم الهيئات والهندسات منه إلى عالم المواد والنظريات، ولذلك ذهب بعضهم كالشيخ باقر الصدر والدكتور عبد الله دراز والدكتور عبد الستار سعيد إلى خطأ إدخال (الوحدة الموضوعية) ضمن أبحاث التفسير الموضوعي<sup>(21)</sup>.

والواقع أن مجموعة من العلماء السابقين أبدوا اهتمامًا بإبراز التناسب والتناسق القائم بين آيات السورة الواحدة، كالفخر الرازي (ت 606هـ) في مفاتيح الغيب، والبقاعي (ت 885هـ) في نظم الدرر، ثم لاقى عناية خاصة من قبل الباحثين في القرن الرابع عشر بهدف معرفة وجهة سير السورة، وليس بهدف معرفة موقف القرآن الكريم من مختلف الموضوعات.

ثم تداعت جهود كثيرة إلى تعميق فكرة بناء السورة على أساس من وحدة موضوعها، ومن أشهر من كتب في ذلك من المعاصرين: عبد الحميد الفراهي، وعبدالله يوسف علي، وسيد قطب، ومحمد عبدالله دراز، وغيرهم.

### المطلب الثاني: نقد مثال تطبيقي من مدرسة الوحدة الموضوعية

عرض محمد دراز تطبيقاً لسورة البقرة في كتابه النبأ العظيم<sup>(22)</sup>، حيث قسم السورة إلى أربعة أقسام، مقدمة وأربعة مقاصد وخاتمة، ثم بدأ بتفصيل هذه الأقسام من خلال تبين الأهداف العامة للسورة، مستعرضاً آيات السورة كاملة في مقاطع بحسب تقسيم المقاصد التي تجمعها.

وقد أجاد في عرضه أيما إجادة، وهذا الطرح إنما كان حسب منهجية المدرسة المختلفة في نوعها، وليس بحسب المعنى المشهور في التفسير المشهور الذي سبق ذكره في مدرسة التفسير المشهور بكلا أنموذجيه، ومن هنا يلاحظ أن انطلاق المواضيع انطلاقاً من ذات السورة بإيجاد الأفكار العامة لمجموع آياتها ومحاولة ربطها ببعضها.

ومن النقاط التي يمكن ملاحظتها ما يلي:

1. هذا النوع من التفسير يستقصي السورة القرآنية كاملة وليس موضوعاً واحداً من شتى المواضع في القرآن الكريم.
2. ربط الآيات ببعضها في السياق القرآني الوارد من خلال الفكرة المشتركة التي تميزها ومحاولة تفسير بنائها وترتيبها.
3. هذا النوع من التفسير يعطي صورة عامة موجزة عن السورة القرآنية.
4. أن هذا النوع من التفسير لا يعطي حكماً قرآنياً شاملاً كاملاً، بل هو حكم ناقص باعتبار سورة واحدة فقط، فضلاً عن كثرة السور -خاصة قصارها- لا يمكن أن تعطينا إجابة ورأياً قرآنياً واضحاً.
5. دراسة الشيخ دراز هي أنموذج حي وجميل، بيد أن غيره ممن جاء بعده ركز على دراسة السورة من جوانب علوم القرآن، وليس من منظور التفسير الموضوعي بنظرته الجديدة، لذا فإن من جاء بعد دراز أرجع إلى الخلف هذا النوع من الدراسات.

(21) سعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص 25-33.  
(22) دراز، محمد عبدالله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، مركز تبصير - مصر، ط2، 2020/1441، ص 237.

المبحث الرابع: أثر التفسير الموضوعي في مواجهة التحديات المعاصرة (أهمية التفسير الموضوعي وفوائده وثماره)

تمهيد:

تمكن أهمية أي موضوع من خلال ما يعالجه ومدى ارتباطه بحياة الناس العامة، فضلاً عن ما فيه من جدة وابتكار، وما يساعده من حل لمشكلات قائمة، أو أنه يتوقعها قبل أن تحدث ويوجد لها حلولاً.

وبالنظر إلى هذا كله نجد أن التفسير الموضوعي -كعلم جديد بنظرة بحثية معاصرة ومتجددة- تنطبق عليه كل تلك الأمور المذكورة، بيد أنه من الأفضل ذكرها بشيء من التفصيل غير الممل.

والناظر إلى ما ذكره الباحثون والعلماء المعاصرون من فوائد للتفسير الموضوعي يجد أنها تركز على ثلاثة عناصر، تدور حولها معظم الفوائد، وهي المفسر للقرآن أو الباحث القرآني، والدراسات التفسيرية، والحضارة الإسلامية والإنسانية.

## المطلب الأول: فوائد التفسير الموضوعي لمفسر القرآن أو الباحث القرآني

لا شك أن مفسر القرآن المتمكن أو الباحث القرآني بصفة عامة يجني ثماراً كثيرة وفوائد جمة من خلال منهج التفسير الموضوعي الذي ينتهجه في تعامله مع النص القرآني، ومن أهم تلك الثمار والفوائد<sup>(23)</sup> ما يلي:

1. الإطلاع على أساليب القرآن الكريم المتنوعة؛ ذلك أن دراسة آيات مختلفة النزول، متنوعة الأساليب تظهر أساليب عدة للقرآن من حيث تناوله للموضوع الواحد، وميزة هذا التطور في الدراسات القرآنية أنه يكشف عن أبعاد جديدة في هدايات القرآن قد لا يوضحها "التفسير التحليلي" الذي شاع من قبل، كما أنه يزيد الموضوع محلّ الدراسة وضوحاً وبيّناً، بحيث تتوافر لدينا صورة صادقة عنه حسبما ورد في مواضع متفرقة من كتاب الله، وتتكامل الآيات في تفسير بعضها بعضاً.
2. الاستفادة من تسجيل الحقائق واللطائف والإشارات، ونقل ما يراه الباحث مناسباً، وما يربطه بالواقع المعاصر، مع اختلاف وتنوع هذه اللطائف، ثم استخلاص بعض ما يجده من هدايةٍ وعبرٍ حسب اطلاعه على الآيات المتنوعة في ذات الموضوع الواحد، أو حتى من خلال رحلته مع المصطلح القرآني.
3. إنّ هذا النوع من التفسير يُمكن الباحث من الوصول سريعاً إلى الهدف، دون تعبٍ أو مشقة؛ ذلك أن منهج التفسير التحليلي بمختلف أنواعه يؤدي إلى إعاقة الوصول إلى كثير من الهدايات القرآنية والحقائق الكونية، مثل مباحث الإعراب والمسائل الفقهية والكونية.

<sup>(23)</sup> جعلنا الفوائد مقسمة حسب من يفيد منها للباحث وللتفسير وللحضارة، ولم نحبذ جعلها حسب ما سار عليها كثير من الباحثين سرداً، ورغم ذلك فقد أفدت من:

- 1- ينظر الزهراني، أحمد عبد الله، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 1421هـ/2002م، العدد 85.
- 2- الشوكة، أحمد عبد الكريم، أهمية التفسير الموضوعي ومنهجيته في معالجة القضايا المستجدة، بحث منشور في مجلة كلية الإمام الأعظم، الجامعة العراقية، العدد 18، 1435هـ/2014م، ص 130-136.

4. إنَّ هذا التفسير يُمكن الداعية -محاضرًا كان أو باحثًا- من الإحاطة التامة بأبعاد الموضوع وجوانبه، بالقدر الذي يؤهله أن يُعَلِّم للناس أحكامه بطريقةٍ سهلة واضحة مقنعة، وأن يكشف لهم من أسرار القرآن ما ينفعمهم في معاشهم ومعادهم.
5. تسهيل الوصول إلى الموضوعات القرآنية بصورة متكاملة على القارئ والباحث، من خلال تجميع موضوع متكامل في بحثٍ واحد؛ إذ يجمع الآيات المتناثرة في القرآن ذات الموضوع والهدف الواحد في مكانٍ واحد، ثم يدرسها دراسةً متكاملة، فإذا جاء من يبحث بعده في الموضوع وجد ضالته بسرعة، بل يمكنه الإضافة والاختصار، وهكذا يمكن لهذا العلم أن ينمو ويتطور.
6. الرد على أهل الأهواء والشبه قديماً وحديثاً؛ لكون دراسة مثل هذا النوع من التفسير يجمع شتات الموضوع الواحد، ويحيط بجميع أطرافه، فيمكن دراسته والرد على من يثيرون الشبهات من الداخل الإسلامي أو الخارج الذي لا زال يثير الشبهات يوماً بعد يوم، فما جمع من موضوعات في التفسير الموضوعي يساعد كثيراً في الرد، لأنه جمع رأي القرآن في مكان واحد.
7. التخلُّق بأخلاق القرآن، والانتفاع به من حيث زيادة الإيمان، والتمكُّن من فهم القرآن الكريم فهماً جيِّداً، وتوجيه ما يمكن توجيهه وفق قواعد التفسير وأصول الترجيح؛ لإزالة ما يوهم التعارض بين الآيات المتشابهة لفظاً ومعنى، أو إزالة بعض الإشكالات العالقة في أذهان بعض الناس حول موضوعات قرآنية أو إسلامية بصفة عامة.

### المطلب الثاني: ثمار التفسير لعلم التفسير والدراسات القرآنية

كما أن هنالك ثماراً وفوائد يجنيها المفسر أو الباحث القرآني من خلال ممارسته لمنهج التفسير الموضوعي، فإن للدراسات القرآنية عموماً ولعلم التفسير خصوصاً فوائد يمكن أخذها وجنيها من التفسير الموضوعي، ومن ذلك<sup>(24)</sup> ما يلي:

1. إبراز وجوه جديدة من إعجاز القرآن؛ ذلك أنه كلما جدَّت على الساحة أفكار جديدة -من مُعطيات التقدم الفكري والحضاري- وجدها المفسر بعد تتبع مواطن ذكرها في القرآن جلية ماثلة أمام ناظره في آيات القرآن لا لبس فيها ولا غموض، فيسجل حينها سبق القرآن إليها، ويدلل بذلك على كونه كلام الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنه الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه ودلائل إعجازه.
2. التأكيد على أهمية تفسير القرآن بالقرآن، الذي يعد أعلى وأجل أنواع التفسير، إذ قد يوجد من لا يلجأ إلى القرآن عند إرادة إيضاحه وتفسيره؛ لقصور فيه أو تقصير منه، بيد أننا بممارسة التفسير ندرك أهمية هذا اللون من التفسير فتزداد عنايتنا به وممارستنا له، فنُكفَى بذلك الوقوف عند كثير من مشكل القرآن أو مواطن الخلاف بين علماء الأمة في تفسير آياته؛ لورود ما يوضح المراد ويشفي العليل ويروي الغليل بالقرآن نفسه، فخير ما فسر القرآن القرآن.
3. تأصيل الدراسات أو تصحيح مسارها، فلقد نالت بعض علوم القرآن حظاً وافراً من البحث والدراسة مثل المكي والمدني وأسباب النزول، إلا أن هناك علوماً أخرى جديدة تحتاج إلى تأصيل بضبط مسارها؛ حتى يؤمن عثارها مثل الإعجاز العلمي في القرآن أو التفسير العلمي -كما يحب بعض الباحثين تسميته-، فقد كثر الكاتبون حوله إلا أنه بحاجة ماسة إلى ضبط قواعده لِيَتَجَنَّب الإفراط فيه أو التفريط، وهذا إنما يتم عبر دراسة موضوعية لآيات

(24) ينظر: الشوكة، أهمية التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص 132-133.



القرآن وهداياته في هذا المجال، لأنه من خلال تجميع الآيات ذات الموضوع الواحد تستبين كثير من الأمور وتظهر كثير من الحقائق .

4. بيان ما تضمنه القرآن الكريم من أنواع الهداية الربانية من خلال تلك المواضيع المتنوعة، إذ توجد في القرآن إجابات لكثير من الموضوعات الشائكة، خاصة ما يتعلق بالأحكام التشريعية والأخلاقية وقيم الكفر والنفاق خصوصًا وقت الحروب، كما هو الحال في قضية غزة الآن، فمن يستعرض عرض القرآن لغزوة الأحزاب ويحاول إسقاطها على موضوع غزة، يجد الإجابات الشافية مع اختلاف الشخوص والزمان والمكان، بيد أن عملية السير فيها والممارسات متقاربة بشكل كبير جدًا فسبحان منزل الكتاب.

5. ظهور كثير من الدراسات والممارسات الموضوعية في التفسير الموضوعي، أدت إلى حراك علمي جيد في الجامعات والكليات والأقسام ذات الصلة، مما نتج عنه مؤلفات حسان وبحوث يتسم بعضها بشيء من الرصانة والمتانة العلمية، أضف إلى هذا بروز مناقشات ومجادلات علمية حول تلك الموضوعات أثرت الساحة العلمية التفسيرية خلال 70 سنة الأخيرة.

6. بروز مناهج معاصرة جديدة على ساحة الدراسات التفسيرية لم تكن مستخدمة من قبل، فاستخدمت مناهج التحليل والمقارنة والمنهج الجمعي واستنطاق التاريخ..... إلخ، مما أدى ذلك إلى غوص القرآن في معالجة كثير من المشكلات وإيجاد حلول ربانية لها من خلال منهج القرآن.

7. إفادة علم التفسير من العلوم الأخرى المعاصرة كعلم الاجتماع والنفوس والتربية وغيرها، مما أدى إلى تلاقح هذه العلوم وإظهار عظمة القرآن في سببه لأمر كثيرة، وكل هذا جعل العلماء والمختصين من التخصصات يحاولون استنطاق القرآن من أجل الوصول إلى ما يفيدهم في تخصصاتهم ولو بخيط يمكنهم من الاقتراب من بر الأمان.

### المطلب الثالث: فوائد الحضارة الإسلامية والإنسانية من التفسير الموضوعي

ما من شك أن أي فكر وعلم قائم على مناهج واضحة وممارسات علمية ثرية، يؤدي إلى إثراء الحضارة الإسلامية خصوصًا والإنسانية على وجه العموم لا سيما إذا أدى ذلك إلى معاونة ومساعدة الإنسان الحائر الذي تكالبت عليه المحن والإح من كل حذب وصوب، وعلى كل حال فإنه يمكن الكشف عن فوائد للحضارة الإسلامية والإنسانية من خلال ممارسات التفسير الموضوعي، ومن أهم تلك الثمار والفوائد (25) ما يلي:

1. إثراء المعلومات حول قضية معينة، فعندما يُطرح موضوع أو قضية أو فكرة أو مشكلة للبحث يبقى أيُّ من ذلك محتاجًا إلى إشباع البحث ومزيد الدراسة، ويتم تحقيق ذلك من خلال التفسير الموضوعي بحيث تتبين لذوي الشأن أدلة جديدة ورؤى مستفيضة، وإفادة تلك القضية بوصفها إسلامية قرآنية متجددة يمكنها المساهمة في الحل أو طرح بديل يعاون في الحل، وهذا بحد ذاته يعد فتحًا للقرآن من خلال معرفة الطبقة العلمية بحلول وإسهامات القرآن حول موضوع ما.

2. معالجة الموضوعات الجديدة والمتجددة، وذلك بسبب تجدد حاجة البشرية، ويزور أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وافتتاح الميادين للنظريات العلمية الحديثة التي لا يمكن تغطيتها ولا رؤية الحلول لها إلا باللجوء إلى منهج ممارسة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم؛ إذ عندما نجابه بنظرة جديدة أو علم مستحدث فإننا لا نقدر على تحديد الموقف من هذا العلم وتلك النظرية وحل المشكلة القائمة، وبيان بطلان مذهب إلا عن طريق تتبع آيات

(25) ينظر: الشوكة، أهمية التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص 135-150.

القرآن، ومحاولة استنباط ما يجب نحو كل ذلك، والكشف عن حلول عملية تعاون في الحد من تلك المشكلة، بله القضاء عليها بحل قرآني على ضوء هدايات القرآن ومقاصده.

3. إظهار المنهج القرآني بأهمية الإنسان وعظمته وذلك من خلال الكشف عن الممارسة القرآنية في طرح قضايا الفرد والأسرة والمجتمع، وكيف أن القرآن ركز أيّما تركيز على بناء الأسرة التي تولد المجتمعات والشعوب بمنظومة قيمية فريدة تمكنه من العيش بونام وسلام.

يقول الدكتور شوكة: "والإنسان اليوم بحاجة إلى حل كبير على قدر مأساته، ولما كان الخالق أدرى بصنعبه فإنه لا مفر من رد الصنعة إليه، بعد أن تعددت مشكلات الحياة إلى حد يلزم التدخل لوضع الحلول الشرعية لها، ولن يتم ذلك بغير تنسم الهدايات الربانية واستنطاق مدلولات الآيات، وإماطة اللثام عن وجوه جديدة للإعجاز؛ فالنصوص محدودة ومشكلات البشرية لا نهاية لها. والحق أنه ما من نوع من أنواع التفسير يمكن أن يوفر للباحث رتب الإحاطة والدرس الذي تحتاجه مشكلات الحياة مثل ما يوفره التفسير الموضوعي من قدرة على جمع أطراف موضوع الدراسة، واستنطاق إبحاءات الوحي، وجمع ثمرات طرق التفسير جملة..."<sup>(26)</sup>.

### الخاتمة

بعد جولة مائعة مع التفسير الموضوعي وأنواعه ومدارسه ونماجه يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

- 1- تعد مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار دراسة الآيات الواردة في القرآن كاملاً (التفسير الموضوعي المشهور) نموذجاً حياً للدراسات التفسيرية المعاصرة والتي أثرت تفسير القرآن إثراء جميلاً دخل إلى قضايا العصر ومشكلاته.
- 2- للتفسير الموضوعي المشهور أنموذجان أو مدرستان، الأولى: يمثلها السيد باقر الصدر وترتكز بعرض التجربة البشرية على النص القرآنية لقيمتها ويحكم عليها، ولقد أبدع السيد الصدر في النماذج التي عرضها في المدرسة القرآنية أيما إبداع متجاوزاً علوم القرآن ومقدمات التفسير التجزيئي، وهو بهذا يعد مبتكراً لهكذا دراسات وأنموذجاً سار عليه من جاء بعده، والمدرسة الثانية: يمثلها غالب أصحاب من كتب في التفسير الموضوعي؛ كعبد الستار السيد سعيد ومصطفى مسلم وزياد الدغامين، وهؤلاء جميعاً يبديون الدراسة من وضع الجانب النظري ثم يطبقون مبتدئين من النص القرآني وصولاً إلى الواقع المعيش. ولعل ما يميز هذا الأنموذج هو وضعهم للقواعد التي ينبغي السير عليها أثناء الدراسة، بيد أن الجانب التطبيقي عند هؤلاء أقل بكثير من المتوقع المراد.
- 3- يمكن القول إن كلاً من الأنموذجين في التفسير الموضوعي المشهور يكمل الآخر، باعتبار أن المدرسة الثانية تركز على وضع القواعد النظرية، بينما مدرسة السيد باقر الصدر أبدعت في التطبيق ولم تعط الجانب النظري حقه باعتباره مرحلة يمكن تجاوزها.
- 4- كلما ابتعد تطبيق التفسير الموضوعي عن ذكر علوم القرآن والآثار -باعتبارها مرحلة سابقة تجاوزها التفسير الموضوعي كان التفسير أكثر ثراء وعمقاً، لذا فإن التطبيق الذي ألفه الصدر (السنن التاريخية في القرآن الكريم) كان متسلسلاً ومنطقياً، وأظهر فيه فائدة التفسير الموضوعي من حيث الخروج بنظرية قرآنية دالة على ذلك أيّما دلالة.
- 5- يعتبر عبد الستار سعيد من أوائل المنظرين لخطوات التفسير الموضوعي، ويلاحظ من خلال تطبيق (الوحدانية والتوحيد في القرآن) التزامه بالمنهج الذي رسمه، وتسهيلاً على الدارسين والباحثين، بيد أن ذلكم التطبيق كان أقل بكثير من المأمول المرتجى مقارنة بالأنموذج الصدري.

<sup>(26)</sup> الشوكة، أهمية التفسير الموضوعي، مرجع سابق، ص 136.

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

- 6- مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار الوحدة الموضوعية في السورة الواحدة لا يمثل الرأي القرآني خير تمثيل مقارنة بالتفسير الموضوعي المشهور، بسبب الاستقراء الناقص للآيات القرآنية، ومع ذلك فقد ضرب الشيخ محمد عبد الله دراز مثلاً يحتذى عند تطبيقه لسورة البقرة.
- 7- لم تأخذ وحدة القرآن الكريم في السورة الواحدة حظها من البحث العلمي المنهجي الموضوعي، وما زالت تتطلب مزيداً من الجهد والتعمق، فمعظم التطبيقات -عدا تطبيق دراز- هزيلة وتحتاج إلى دراسات أعمق وأكثر وعياً وارتباطاً بالواقع والتجربة البشرية.
- 8- للتفسير الموضوعي بكل أنواعه خاصة المشهور والوحدة الموضوعية في السورة الواحدة ثمار وفوائد لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، ويكفي أنها أثرت الساحة العلمية ببحوث ومناقشات وارتباطات بعلم معاصرة، لولاها لما كان كل ذلك الحراك العلمي الذي عرفه وسمع به القاصي والداني.

### ويوصي الباحثان بالآتي:

- أ- إقامة ندوات ومؤتمرات عبر المراكز القرآنية لنشر الهديات القرآنية من خلال التفسير الموضوعي وبمختلف مدارسه.
- ب- تعميق البحث والتحليل في مناهج التفسير الموضوعي المتبعة عند كل مدرسة؛ خاصة نماذج مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار الوحدة الموضوعية في السورة الواحدة. **الخاتمة**

بعد جولة ماثرة مع التفسير الموضوعي وأنواعه ومدارسه ونماذجه يمكن الخروج بالنتائج الآتية:

- 9- تعد مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار دراسة الآيات الواردة في القرآن كاملاً (التفسير الموضوعي المشهور) أنموذجاً حياً للدراسات التفسيرية المعاصرة والتي أثرت تفسير القرآن إثراءً جميلاً دخل إلى قضايا العصر ومشكلاته.
- 10- للتفسير الموضوعي المشهور أنموذجان أو مدرستان، الأولى: يمثلها السيد باقر الصدر وترتكز بعرض التجربة البشرية على النص القرآنية لقيمتها ويحكم عليها، ولقد أبدع السيد الصدر في النماذج التي عرضها في المدرسة القرآنية أيما إبداع متجاوزاً علوم القرآن ومقدمات التفسير التحزبي، وهو بهذا يعد مبتكراً لهكذا دراسات وأنموذجاً سار عليه من جاء بعده، والمدرسة الثانية: يمثلها غالب أصحاب من كتب في التفسير الموضوعي؛ كعبد الستار السيد سعيد ومصطفى مسلم وزياد الدغامين، وهؤلاء جميعاً يبدؤون الدراسة من وضع الجانب النظري ثم يطبقون مبتدئين من النص القرآني وصولاً إلى الواقع المعيش. ولعل ما يميز هذا الأنموذج هو وضعهم للقواعد التي ينبغي السير عليها أثناء الدراسة، بيد أن الجانب التطبيقي عند هؤلاء أقل بكثير من المتوقع المراد.
- 11- يمكن القول إن كلاً من الأنموذجين في التفسير الموضوعي المشهور يكمل الآخر، باعتبار أن المدرسة الثانية تركز على وضع القواعد النظرية، بينما مدرسة السيد باقر الصدر أبدعت في التطبيق ولم تعط الجانب النظري حقه باعتباره مرحلة يمكن تجاوزها.
- 12- كلما ابتعد تطبيق التفسير الموضوعي عن ذكر علوم القرآن والآثار -باعتبارها مرحلة سابقة تجاوزها التفسير الموضوعي كان التفسير أكثر ثراء وعمقاً، لذا فإن التطبيق الذي ألفه الصدر (السنن التاريخية في القرآن الكريم) كان متسلسلاً ومنطقياً، وأظهر فيه فائدة التفسير الموضوعي من حيث الخروج بنظرية قرآنية دالة على ذلك أيما دلالة.
- 13- يعتبر عبد الستار سعيد من أوائل المنظرين لخطوات التفسير الموضوعي، ويلاحظ من خلال تطبيق (الوحدانية والتوحيد في القرآن) التزامه بالمنهج الذي رسمه، وتسهيلاً على الدارسين والباحثين، بيد أن ذلكم التطبيق كان أقل بكثير

من المأمول المرتجى مقارنة بالأنموذج الصدري.

- 14- مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار الوحدة الموضوعية في السورة الواحدة لا يمثل الرأي القرآني خير تمثيل مقارنة بالتفسير الموضوعي المشهور، بسبب الاستقراء الناقص للآيات القرآنية، ومع ذلك فقد ضرب الشيخ محمد عبد الله دراز مثلاً يحتذى عند تطبيقه لسورة البقرة.
- 15- لم تأخذ وحدة القرآن الكريم في السورة الواحدة حظها من البحث العلمي المنهجي الموضوعي، وما زالت تتطلب مزيداً من الجهد والتعمق، فمعظم التطبيقات -عدا تطبيق دراز- هزيلة وتحتاج إلى دراسات أعمق أكثر وعياً وارتباطاً بالواقع والتجربة البشرية.
- 16- للتفسير الموضوعي بكل أنواعه خاصة المشهور والوحدة الموضوعية في السورة الواحدة ثمار وفوائد لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، ويكفي أنها أثرت الساحة العلمية ببحوث ومناقشات وارتباطات بعلم معاصرة، لولاها لما كان كل ذلك الحراك العلمي الذي عرفه وسمع به القاصي والداني.

### ويوصي الباحثان بالآتي:

ج- إقامة ندوات ومؤتمرات عبر المراكز القرآنية لنشر الهديات القرآنية من خلال التفسير الموضوعي وبمختلف مدارسه.

د- تعميق البحث والتحليل في مناهج التفسير الموضوعي المتبعة عند كل مدرسة؛ خاصة نماذج مدرسة التفسير الموضوعي باعتبار الوحدة الموضوعية في السورة الواحدة.

### قائمة المصادر والمراجع

- البستاني، محمود، التفسير البنائي للقرآن الكريم، مجمع البحوث الإسلامية، ط1، 1422هـ.
- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتاب العربي - بيروت، ط9، 1985.
- دراز، محمد عبد الله، دستور الأخلاق في القرآن، ت: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.
- دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، مركز تبصير - مصر، ط2، 2020/1441.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى الحلبي البابي وشركاه، مصر، ط3، د.ت.
- الزهراني، أحمد عبد الله، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، 1421هـ/2002م العدد 85.
- أبو زيد، أحمد، أطروحة التفسير الموضوعي عند السيد محمد باقر الصدر، مركز الحضارة - بيروت، ط1، 2011.
- الشوكة، أحمد عبد الكريم، أهمية التفسير الموضوعي ومنهجيته في معالجة القضايا المستجدة، بحث منشور في مجلة كلية الإمام الأعظم، الجامعة العراقية، العدد 18، 1435هـ/2014م.
- الصدر، محمد باقر، المدرسة القرآنية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط2، 1434هـ/2013.
- عباس، عباس عوض الله، محاضرات في التفسير الموضوعي، مكتبة الخبتي - السعودية، د.ط، 1424هـ.
- العلاونة، أحمد، ذيل الأعلام قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار المنارة - جدة، ط1، 1418هـ، 1998.
- ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر - بيروت، د.ط، 1997م.



## كلية التربية للعلوم الإنسانية\_\_المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

- ابن منظور، مجد، لسان العرب، دار صادر - بيروت، د.ط، 1968.
- موقع نافذة مصر، (تاريخ الدخول: 2023/3/25م).

<https://web.archive.org/web/20071027111908/http://www.egyptwindow.net/modules.php?name=News&file=article&sid=6588>

أثر بعض العناصر المناخية في الأمراض التي تصيب حيوانات ( الماشية ) في محافظة البصرة للمدة

( 2022 – 2016 )

م.م. نازك كاظم جالي عزيز الفرجي  
مديرية تربية البصرة

الملخص

نظراً للظروف المناخية القاسية التي تمر بها محافظة البصرة والتي أثرت وبشكل كبير في قطاع الزراعة بشقية ( النباتي , الحيواني ) , وهو تأثيراً سلبياً في الأعم الغالب مما دفع بالباحثة إلى دراسة تأثير العناصر المناخية في الأمراض التي تصيب الحيوانات ( الماشية ) , كونها تعد ذات قيمة اقتصادية وصحية , فهي تدخل وبشكل أساسي ويومي في غذاء الإنسان ومصدر طاقته الحياتية , لذا فإن الكشف الدوري والمبكر لأهم الأمراض التي يمكن أن تصيب الحيوانات , تساهم في سرعة المعالجة أو تلافي مشكلة صحية ووبائية قد تنتقل إلى الإنسان . اعتمدت الباحثة على دراسة أهم الأمراض التي تصيب الحيوانات ( الماشية ) في محافظة البصرة للسنوات ( 2022 – 2016 ) , كدراسة مقارنة .

الكلمات المفتاحية : عناصر مناخية , جمره خبيثة , السل البقري , الفيروسية , الزراعة .

**The effect of some climatic elements on diseases affecting animals (livestock) in Basra Governorate for the period(2016 -2022)**

**Prepared by: M. M. Nazek Kazem Galli Aziz Al-Farajji**

**Abstract:**

Due to the harsh climatic conditions that Basra Governorate is experiencing, which has greatly affected the agricultural sector (plant and animal), It is mostly a negative effect, which prompted the researcher to study the effect of climatic elements on diseases that affect animals (livestock). Because it is of economic and health value, it is an essential and daily component of human food and a source of life energy. Therefore, periodic and early detection of the most important diseases that can affect animals contributes to speeding up treatment or avoiding a health and epidemiological problem that may be transmitted to humans. The researcher relied on studying the most important diseases that affect animals (livestock) in Basra Governorate for the years (2016 - 2022), as a comparative study.

**Keywords: climatic elements, anthrax, bovine tuberculosis, viral, agriculture.**

المقدمة

تعد الثروة الحيوانية من اهم مصادر الأمن الغذائي لأي دولة من الدول ولذلك الأهتمام بها ودراسة مشاكلها يعد من أوليات الدول التي تلجأ إلى توفير الأمن الغذائي , لذلك أدى أهمال الثروة الحيوانية وعدم توفير العناية الكافية لها , بسبب ما يعانيه العراق من ضعف في القدم بالإنتاج الحيواني والأعتماد على الأستيراد وعدم الأعتداد على التقنيات الحديثة في تربية

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

الحيوانات من اجل رفع الكفاءة الإنتاجية وتحسين أنواعها وتأثيرها بعناصر المناخ , كدرجة الحرارة والأمطار وأثرها في فقد المراعي الطبيعية في محافظة البصرة .

### اولاً:- مشكلة البحث :

تتحدد مشكلة البحث فيما يأتي :-

- 1- ما الأمراض التي تتعرض لها حيوانات الماشية في محافظة البصرة.
- 2- هل كان للمناخ دور في إصابة حيوانات الماشية بمختلف الامراض .

### ثانياً :- فرضية البحث :

تحاول الفرضية الإجابة على التساؤلات التي وردت في مشكلة البحث :-

- 1- تعرضت حيوانات الماشية في محافظة البصرة من الامراض .
- 2- كان للمناخ دور كبير في إصابة حيوانات الماشية بالعديد من الأمراض .

### ثالثاً :- هدف البحث :

يهدف البحث إلى معرفة أهم الأمراض التي تتعرض لها حيوانات الماشية في محافظة البصرة بأعتبارها من أهم المشاكل التي تقلل الإنتاج كماً ونوعاً .

### رابعاً :- حدود البحث :

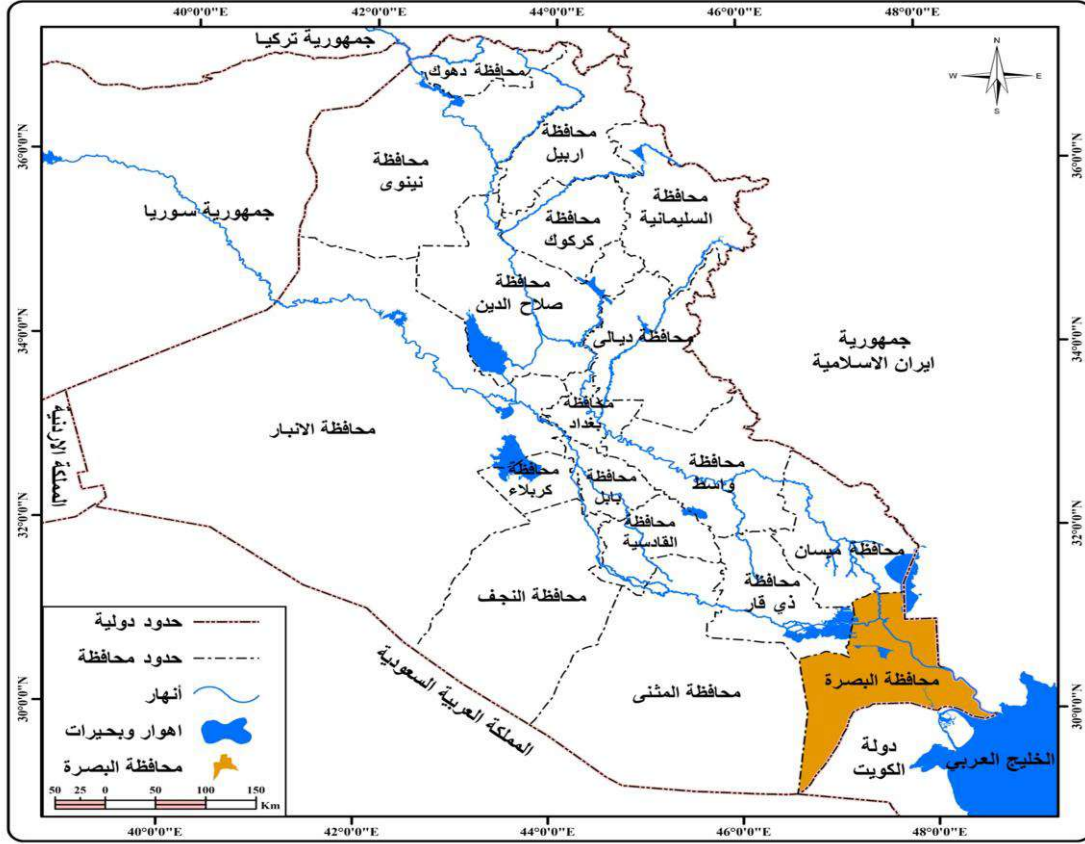
أ – الحدود المكانية :- يتضح من الخريطة (1) أن محافظة البصرة تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق وعلى رأس الخليج العربي بين دائرتي عرض (29,05' - 31,29') شمالاً وقوسي طول (46,40' - 48,30') شرقاً ، يحدها من الشمال والشمال الغربي محافظتي ميسان وذي قار ومن الجنوب الكويت والخليج العربي، ومن الشرق جمهورية إيران الاسلامية ومن الغرب محافظة المثنى.

تبلغ مساحة المحافظة (19070) كم<sup>2</sup>، وبنسبة (3.4%) من مساحة العراق البالغة (440.000) كم<sup>2(27)</sup>، وتتألف من (9) أفضية و(7) نواحي كما يتضح من الخريطة (2).

ب – الحدود الزمانية :- تمثلت حدود البحث الدفاعية (2016 - 2022) .

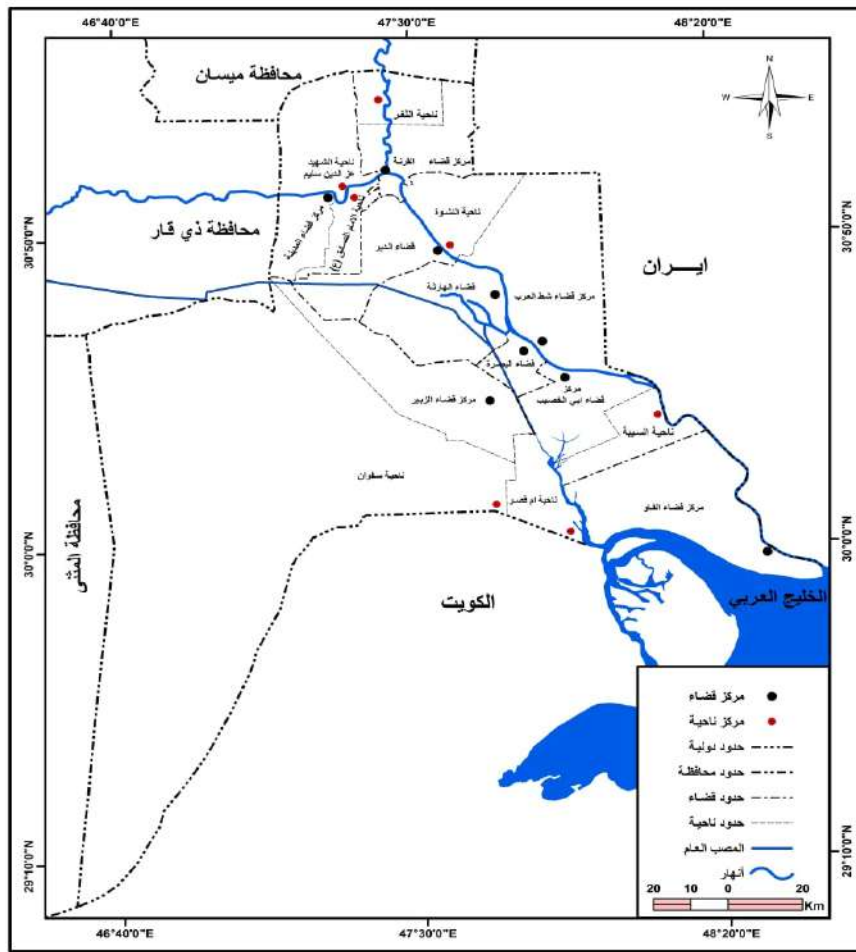
<sup>27)</sup> جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية السنوية ، 2019 ، ص5 .

خريطة (1) موقع محافظة البصرة من العراق



المصدر- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، مطبعة الهيئة  
، بغداد ، 2019 ، مقياس الرسم 1 : 50000





المصدر - جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة البصرة الادارية ، قسم الترسيم ، مطبعة الهيئة ، بغداد ، 2022.

اولا - الخصائص المناخية المؤثرة في أنتشار أمراض حيوانات الماشية في محافظة البصرة

ان لبعض العناصر المناخية تأثير مباشر وبعضها غير مباشره في اصابة حيوانات الماشية بالعديد من الامراض في محافظة البصرة, وسوف نتطرق إلى تلك العناصر بشيء من التفصيل .

## 1 - الإشعاع الشمسي :-

يلعب الأشعاع الشمس دوراً مهماً في تربية الحيوانات ومدى تعرضها للأمراض , وذلك من خلال تأثير الأشعة فوق البنفسجية , والأشعة الضوئية , والأشعة الحرارية , فالأشعة فوق البنفسجية ضرورية ومفيدة للكائنات الحية , وهي لا يمكن الشعور بها ولا ترى وإذا كانت بكميات معقولة<sup>(28)</sup> , إذ أن تعرض الحيوانات للأشعة ينشط مولدات فيتامين ( D ) في الجلد لتكوينه الضروري ومنع مرض لين العظام , وكذلك له دور في أضعاف البكتريا وبعض الجراثيم وتطهر جسم الحيوان وأماكن إيوائه من مسببات المرض فتهلك المكروبات المسببة للمرض وهي مفيدة في مقاومة الأمراض ولا سيما السل الرئوي<sup>(29)</sup> . يظهر من الجدول ( 1 ) ان المعدل السنوي لساعات السطوح الفعلية بلغت (8,5) ساعة /يوم , وتزداد بشكل ملحوظ ابتداءً من شهر نيسان ( 8 ) ساعة / يوم , وحتى تصل ذروتها في شهر تموز (11,5) ساعة / يوم , ثم تبدأ بالانخفاض التدريجي لتصل أدناها في شهر كانون الثاني (5.8) ساعة / يوم , ولقد رافق الزيادة الكبيرة في الإشعاع دفع نسبة التبخر وتعرض جلد الحيوانات إلى الجفاف الأمر الذي ساهم في زيادة تعرضها للإصابة بالعديد من الأمراض , لا سيما الأمراض الفيروسية التي تكون سريعة الانتشار والعدوى .

## 2 - درجات الحرارة :-

تعرف درجة الحرارة بأنها مقدار الإحساس بالبرودة والسخونة , ومن ثم فإن حالة تسخين المادة وشدتها , كما أنها الطاقة التي يمكن الشعور بها عن طريق اللمس أو قياسها بواسطة أجهزة قياس الحرارة<sup>(30)</sup> . كما تعد من عناصر المناخ التي تؤثر تأثيراً مباشراً في توزيع الحياة المختلفة فوق سطح الأرض والتي تؤثر بصورة مباشرة في إنتاج وتوزيع وانتشار الحيوانات , وتعد العنصر المهم في جميع العناصر المعدنية ويجب ان لا تزيد أو تقل عن الحد المناسب لتربية الحيوانات .

### جدول(1)

فترة السطوح وزاوية الإشعاع الشمسي في مدينة الزبير للمدة (2016- 2022)

الاشهر	فترة السطوح الشمسي (ساعة/يوم )	معدل زوايا سقوط الاشعاع الشمسي	درجة الحرارة (م°)			سرعة الرياح (م/ثا)	العواصف الترابية	الرطوبة النسبية (%)	الامطار (ملم)
			الصغرى	العظمى	المعدل الشهري				
كانون الثاني	5,8	26,7	11,5	20,5	16	3,2	0,3	68	30,7
شباط	7,1	46,7	14,6	24,3	19,4	3,4	0,8	62,7	18,0
آذار	7,5	57,7	16,2	28,4	22,3	2,8	2,4	50	18,6
نيسان	8	69,7	22,5	33,6	28,1	3,5	2,9	40	13,4
مايس	8,5	78,7	28,7	42	35,4	3,0	4,1	29	4,0
حزيران	10,7	82,7	30,8	45,6	38,2	4,6	6,3	22	0

<sup>28)</sup> كاظم عبد الوهاب الأسدي , تأثير العوامل المناخية وأنعكاسها على تلوث البيئة في محافظة , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة البصرة , 1998 , ص 20 .

<sup>29)</sup> أكرم ذنون الخفاف , بيئة الحيوانات الزراعي , كلية الزراعة والنبات , جامعة الموصل , 1995 , ص 37 .

<sup>30)</sup> علي صاحب طالب الموسوي , جغرافية الطقس والمناخ , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2009 , ص 194 .

تموز	11,5	80,7	33,9	48,2	41,1	3,7	5,9	29	0
آب	10,8	73,7	33,8	48,8	41,3	2,9	2,9	23	0
ايلول	9,8	63,7	29,3	45,0	37,2	2,9	1,9	32	0
تشرين الاول	8,3	51,7	25,5	39,5	32,5	2,8	1,2	44	6,7
تشرين الثاني	7,4	50,7	16,3	26,7	21,5	2,2	0,7	58	14,8
كانون الاول	6,1	35,7	10,7	20	15,4	2,3	0,6	77	26,3
المعدل السنوي	8,5	60,7	22,8	35,3	29,1	3,1	2,5	44,6	132,5

المصدر : جمهورية العراق , الهيئة العامة للأحوال الجوية والرصد الزلزالي , محطة حي الحسين المناخية , البصرة , 2022.

يتضح من الجدول ( 1 ) أن المعدل السنوي لدرجات الحرارة في محافظة البصرة بلغ (29,1) م , وسجلت أعلى معدل لها في شهري ( تموز , آب ) البالغة ( 41,1 , 41,3 ) م , وأدنى معدل لها في شهر كانون الأول (15,4) م , أما معدل درجة الحرارة الصغرى بلغ (22,8) م , بينما بلغ المعدل السنوي لدرجات الحرارة العظمى (35,3) م , وسجلت أعلى معدل لها في شهر آب (48,8) م , وأدنى معدل لها في شهر كانون الثاني (20) م , إن الارتفاع الكبير في درجات الحرارة في منطقة الدراسة , لا سيما في فصل الصيف يؤدي إلى إصابة حيوانات الماشية بالعديد من الأمراض , كونه يهيئ البيئة والظروف المناسبة لانتشارها لا سيما الأمراض الطفيلية .

### 3 - الامطار:-

تؤثر الأمطار على الثروة الحيوانية من خلال اضطراب المناخ , وعدم سقوط الأمطار وتفاوت كميتها من سنة إلى أخرى وهذا ينعكس على الحياة النباتية وبخاصة المراعي الطبيعية , والتي تختلف من الغني والفقير في حجمها على كمية السقوط الأمطار , وان التذبذب والاضطراب في كمية الأمطار وتباينها نوعا وكما من سنة إلى أخرى , يؤدي إلى حدوث كوارث اقتصادية , بسبب هلاك أعداد كبيرة من الحيوانات ومن ثم يؤثر على اعداد الثروة الحيوانية<sup>(31)</sup> . كما أن الفترات التي تسقط بها الأمطار تعمل على زيادة نسبة الرطوبة في التربة , وهذا يؤدي إلى توفير بيئة رطبة مناسبة لزيادة نشاط الأمراض الطفيلية لدى الحيوانات الماشية , فضلاً عن أمراض الفيروسية , مالم يتم اتباع طرق الوقاية . ويتبين من الجدول (1) ان مجموع السنوي للأمطار (132,2) ملم , تبدأ فترة سقوط الأمطار تبدأ فترة سقوط الامطار من شهر تشرين الأول (6,7) ملم , حتى شهر مايس (4,0) ملم , وتتعدم خلال أشهر الصيف (حزيران , تموز , آب , أيلول) , ويبلغ أعلى معدل سقوط لها في شهر كانون الثاني البالغ ( 30,7) ملم , وأن قلة سقوط الأمطار أو انعدامها في معظم شهور السنة سوف يؤثر بشكل سلبي على المراعي الطبيعية ومن ثم على أعداد الحيوانات<sup>(32)</sup> , ومعدل الإصابة بالأمراض.

<sup>31)</sup> عبد المفر أحمد أسماعيل , محمود عبد الرحمن متولي , صحة الحيوان , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة الموصل و1998, ص 21 .

<sup>32)</sup> صلاح حميد الجنابي , سعيد علي غالب , جغرافية العراق الاقليمية , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة الموصل , 2005, ص175 .

## 4- الرطوبة النسبية:-

تؤثر الرطوبة تأثيراً مباشراً على الحيوانات التي تحتاج الى قدر معين منها لكي لا يتعرض جدها او اغشية المخاطية المبطنه للأنهار للجفاف الا ان معظم الحيوانات تستطيع ان تقاوم نقص الرطوبة في المحيط عن طريق وظائفها الفسيولوجية ومنها التعرف الذي يعمل على ترطيب الجلد في الجو الحار او الحرارة العالية . اما اذا كان الجو بارداً فان قدرة الجسم تتحدد بتقلص مساحات الجلد ومن ثم يتعرض الى الجفاف.<sup>(33)</sup>

يظهر من الجدول (1) ان المعدل السنوي للرطوبة النسبية (44,6%) وينخفض هذا المعدل خلال أشهر الصيف لا سيما في شهر حزيران (22%) , بسبب ارتفاع درجات الحرارة وانعدام الغيوم مع شدة التبخر , حيث يرتفع المعدل خلال اشهر الشتاء ليصل اقصاه في شهر ( كانون الاول , كانون الثاني , شباط ) فقد بلغت المعدلات (77%) , (68%) , (62,7%) على التوالي , ذلك بسبب زيادة سقوط الامطار وكثرة الغيوم , ان قلة الرطوبة النسبية تأثير كبير على العمليات الفسيولوجية التي تقوم بها الحيوان فما يؤدي الى اصابته بمختلف الامراض .

## 5-الرياح:-

أن الحركة الأفقية للهواء والموازية لسطح الأرض بين مناطق الضغط الجوي , تلعب دوراً في عملية أنتشار الأمراض بين الحيوانات , إذ تقوم بعملية نقل الأمراض لا سيما الفيروسية , وحتى الطفيلية من القطعان المصابة أو الأماكن الموبوءة إلى أماكن أخرى ولمسافات بعيدة قد تبعد مناطق , وهذا يعتمد على سرعة الرياح ومعدل الإصابة مما يؤدي إلى صعوبة حماية الحيوانات لا سيما الأمراض التي تنتقل عن طريق التنفس , كالأمراض الفيروسية التي تكثر في فصل الشتاء.

يتضح من الجدول (4) ان المعدل السنوي لسرعة الرياح في منطقة الدراسة (3,1) م/ثا , وتزداد بصورة تدريجية خلال أشهر السنة , لتصل أقصى سرعة لها في شهر حزيران (4,6) م/ثا , في حين سجلت أقل سرعة خلال شهر تشرين الثاني (2,2) م/ثا . يتحدد تأثير الرياح بزيادة سرعة الرياح , ودرجة الحرارة , ونسبة الرطوبة التي ترافقها لا سيما مع الرياح الجنوبية الشرقية التي تهب خلال الفصل الحار , اما في الفصل البارد فتكون مرافقة للرياح الرطبة عقب سقوط الأمطار , فهي تقوم بنقل الجراثيم والطفيليات والحشرات , مما يؤدي ذلك الى انتقال الامراض وانتشارها بين الحيوانات.<sup>(34)</sup>

## 6- التبخر :-

هو عملية تحول الماء من الحالة سائلة او صلبة الى الحالة الغازية تحت ظروف الحرارة او عملية انتقال جزيئات الماء من سطح الماء او التربة في شكل بخار الى الهواء<sup>(35)</sup> , وهو انتاج لجملة من العناصر المناخية المتمثلة في عدد

<sup>33)</sup> محمود بدر علي السميع , المقومات الجغرافية لإنتاج الالبان في محافظة بابل , اطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة البصرة , 1998, ص 215.

<sup>34)</sup> عبد العزيز طريح شرف , مستقبل الثروة الحيوانية في الوطن العربي , المؤسسة المصرية العامة للتأليف , 1980, ص 144.

<sup>35)</sup> علي صاحب طالب الموسوي , جغرافية الطقس والمناخ , مصدر سابق , ص 173 .



## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\الملحق

ساعات السطوع الشمسي وارتفاع درجات الحرارة وانخفاض كمية الامطار وهبوب الرياح الجافة وقلة الغيوم والرطوبة النسبية فهو يعد من العناصر المناخ المؤثرة على الثروة الحيوانية<sup>(36)</sup>. يتبين من الجدول (2) ان المجموع السنوي للتبخر في محافظة البصرة (3148,7) ملم , حيث يزداد مقدار التبخر في فصل الصيف خلال الفترة الممتدة من شهر مايس (401,6) ملم وحتى نهاية شهر اب (499,7) ملم على التوالي و حيث ارتفاع كميات التبخر مما يؤدي الى اصابة العديد من الحيوانات بالجفاف وتعرضها للأمراض .

### جدول(2)

المجموع الشهري والسنوي لكميات التبخر (ملم) في محافظة البصرة للمدة (2016 – 2022)

الاشهر	كمية التبخر ( ملم)
كانون الثاني	75,5
شباط	101,7
اذار	182,9
نيسان	270,2
مايس	401,6
حزيران	521,7
تموز	565,0
اب	499,7
ايلول	387,0
تشرين الاول	338,8
تشرين الثاني	127,2
كانون الاول	76,4
المجموع السنوي	3418,7

المصدر : جمهورية العراق , الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي , محطة حي الحسين المناخية , البصرة , 2022.

### ثانيا : - الامراض التي سببها المناخ في البصرة

يساهم تغير المناخ الى اعادة انتشار الاوبئة التي تصيب الحيوانات او تؤدي الظهور اوبئة جديدة مما يؤدي ذلك الى هلاك الحيوانات وانقراض العديد منها وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة والضغط الجوي وانبعاث من الغازات مما يؤدي ذلك الى حدوث الاقتراس الحراري ومن ثم تعرض العديد من الحيوانات خاصة الحيوانات الماشية للعديد من الامراض نتيجة لتطور العديد من الطفيليات والبكتريا اي يساهم في اصابة الحيوانات بالأمراض . وكما تساعد على انتقال العدوى بين تلك الحيوانات .

(<sup>36</sup>) محمود بدر علي السميع , المقومات الجغرافية لإنتاج الالبان في محافظة بابل , مصدر سابق , ص 255 .

ومن اهم هذه الامراض التي سببها المناخ كما يأتي :-

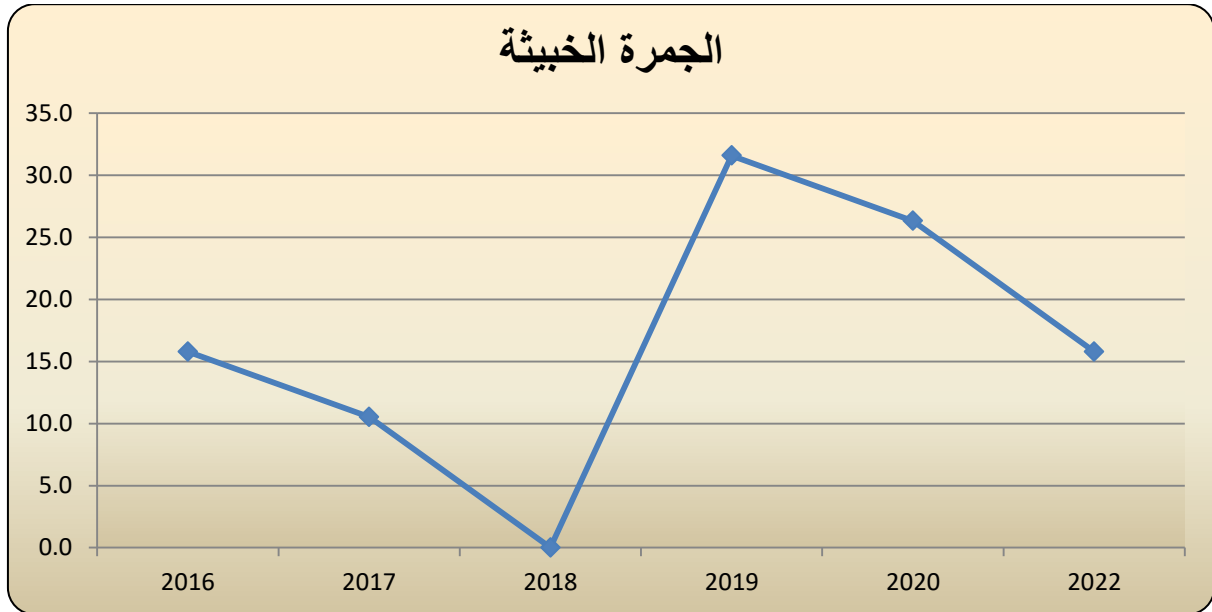
### 1 – مرض الجمرة الخبيثة :-

يصيب جميع الحيوانات وخاصة الماشية كـ (الأبقار , الأغنام , الماعز , الجاموس ) . ويعد من الأمراض المشتركة بين الانسان والحيوان . اي ذوات الدم الحار ويصيب مجموعة من الانسجة من بينها الجلد والمعدة والكلية واغشية الدماغ والغدد اللمفاوية<sup>(37)</sup> , وأن سبب هذا المرض يعود الى نوع من البكتريا التي يتعرض لها الحيوان عن طريق دخولها الى القناة الهضمية وخروج الحيوان في اللسان او الفم او الجلد وتصل الى مجرى الدم الامطار الغزيرة والفيضانات او سبب الجفاف او الحرارة الشديدة , ويبلغ فترة الجفاف من ( 3 ) ايام الى ( 7 ) ايام.<sup>(38)</sup>

يتبين من الجدول (3) والشكل ( 1 ) ان مرض الجمرة الخبيثة الذي يصيب الحيوانات , حيث وجد إن أعلى السنوات إصابة كانت سنة 2019 البالغة (9) اصابات , وبنسبة (31,6%) من المجموع الكلي للإصابات في المحافظات والبالغ (19) إصابة , على الرغم من وجود التعليمات الوقائية السنوية خلال السنوات المدروسة , وسجلت أقل إصابة سنة 2017 حيث بلغت (2) اصابة , وبنسبة (10,5%) من المجموع , في حين لم تسجل اي اصابة في عام 2018 .

### شكل ( 1 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض الجمرة الخبيثة في حيوانات الماشية للمدة (2016 – 2022 )



المصدر : الجدول ( 3 ) .

<sup>37)</sup> محمود بدر علي سميع , المقومات الجغرافية لإنتاج الاليات في محافظة بابل اطروحة ودكتوراه , كلية الآداب , جامعة البصرة 1986, ص 256 .

<sup>38)</sup> عبد العزيز طريح الشرق , مستقبل الثروة الحيوانية في الوطن العربي , المعديّة العامة للتأمين والنشر 1980, ص 147

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

جدول ( 3 )

التوزيع الحجمي لعدد الإصابات بالأمراض التي تصيب حيوانات الماشية في محافظة البصرة للمدة ( 2016 – 2022 )

المرض	الجمرة الخبيثة		السل الرئوي		الحمى القلاعية		الجدري		البروسيلات		غفوة الدم النزفية		الأكياس المائية		الثايليريا		التسمم المعوي		حمة مالطا		الحمى السوداء		السل الحشري	
	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
2016	15.8	3	20.9	335	2.4	4	3.0	1	6.7	3	30.8	4	43.7	115	14.8	100	1.3	4	2.6	2	46.3	44	30.0	279
2017	10.5	2	19.6	314	4.2	7	24.2	8	0.0	0	15.4	2	12.9	34	20.1	136	12.4	38	16.7	13	22.1	21	27.7	258
2018	0.0	0	20.5	329	32.9	55	6.1	2	8.9	4	15.4	2	13.7	36	14.2	96	7.2	22	3.8	3	13.7	13	24.7	230
2019	31.6	6	5.7	92	5.4	9	18.2	6	33.3	15	0.0	0	11.0	29	9.5	64	31.9	98	20.5	16	1.1	1	8.7	81
2020	26.3	5	20.0	321	41.3	69	15.2	5	28.9	13	23.1	3	4.6	12	23.5	159	21.5	66	32.1	25	9.5	9	2.2	20
2022	15.8	3	13.1	210	13.8	23	33.3	11	22.2	10	15.4	2	14.1	37	18.0	122	25.7	79	24.4	19	7.4	7	6.7	62
المجموع	100	19	100	1601	100	167	100	33	100	45	100	13	100	263	100	677	100	307	100	78	100	95	100	930

المصدر : مستشفى البصرة البيطري , الشعبة الوبائية , بيانات غير منشورة , أعداد الإصابة للسنوات ( 2016 , 2017 , 2018 , 2019 , 2020 , 2022 ) .  
 (\*) لم تتوفر بيانات لسنة 2021 , بسبب فترة الإصابة بوباء كورونا .

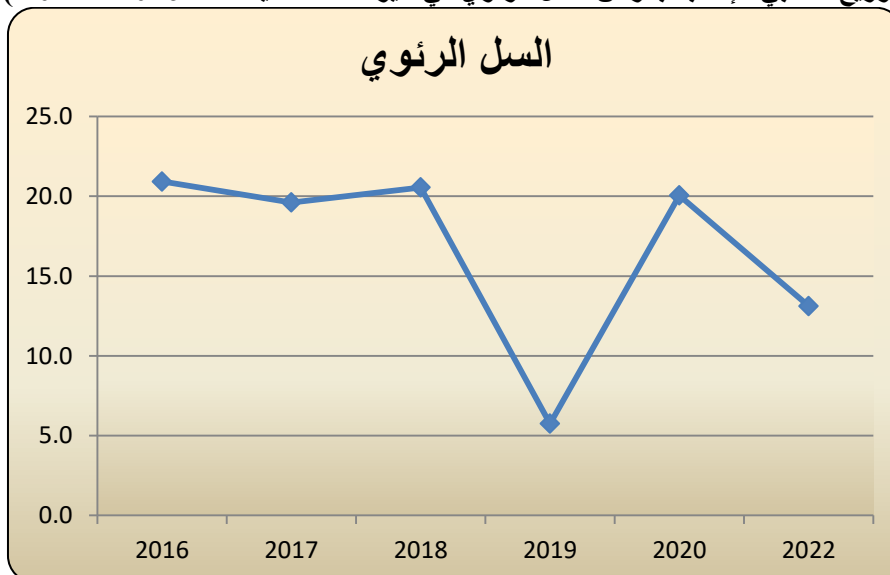
2- مرض السل الرئوي :-

هو احد اخبث الأمراض التي تتعرض له الابقار والاغنام بشكل كبير, ويمكن ان ينتقل الى الانسان عن طريق الحيوان , وبسبب حدوث هذا المرض جرثومة تدعى ( بيكوبا باكتيريوم بوفين ) ويساعد على انتشار هذا المرض وانتقال العدوى ( الرياح ) ولهذا المرض انعكاسات اقتصادية واجتماعية كبيرة حيث يؤدي الى اللحاق خسائر فادحة بمزارع تربية الابقار مما تسبب نقص حاد في انتاجية مواد انتاج الحليب او اللحوم , وله ايضا انعكاسات اجتماعية بشكل غير مباشر عند خسارة المزارع بسبب المرض او مباشرة عند انتقال العدوى للإنسان<sup>(39)</sup> , ويمكن ان ينتقل هذا المرض بشكل مباشر عبر الاتصال الجنسي او الرضاعة او بشكل غير مباشر عن طريق الهواء او الاعلاف الملوثة بالجرثومة , لذلك تصاب العجول قبل ولادتها على الرغم من حدوث هذا الاصابة وعند اصابتها بعد الولادة يرجع السبب وبدون شك الى الحليب والاتصال المباشرة للعجول مع الحيوانات المصابة.

يتبين من الجدول (3) والشكل ( 2 ) ان مرض السل الرئوي الذي يصيب ( الاغنام , الابقار ) في محافظة البصرة , أن سنة 2016 قد سجلت أعلى إصابه بهذا المرض حيث بلغت (335) اصابة , ونسبة (20,9%) من المجموع الكلي البالغ ( 1601 ) إصابة , بينما كانت اقل السنوات اصابة 2019 بلغت (92) اصابة وبنسبة (5,7%) من المجموع الكلي .

شكل ( 2 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض السل الرئوي في حيوانات الماشية للمدة 2016 – 2022



المصدر : الجدول ( 3 ) .

3 – مرض الحمى القلاعية :-

مرض معددي يصيب كافة الحيوانات خاصة الابقار والماعز , وهو فايروس يسبب ارتفاع كبير في درجات الحرارة نتيجة التغير الكبير في المناخ , لا سيما في درجات الحرارة والرطوبة . وقد تصل الإصابة في بعض القطاعات الى (100%) ويظهر على شكل موجات وبائية صعبة السيطرة عليها في بعض الحالات.<sup>(40)</sup>

<sup>39)</sup> حافظ ابراهيم محمود , الثروة الحيوانية في العراق وسبل تطورها , دار المعدنة للنشر , بغداد , 1985, ص 144 .

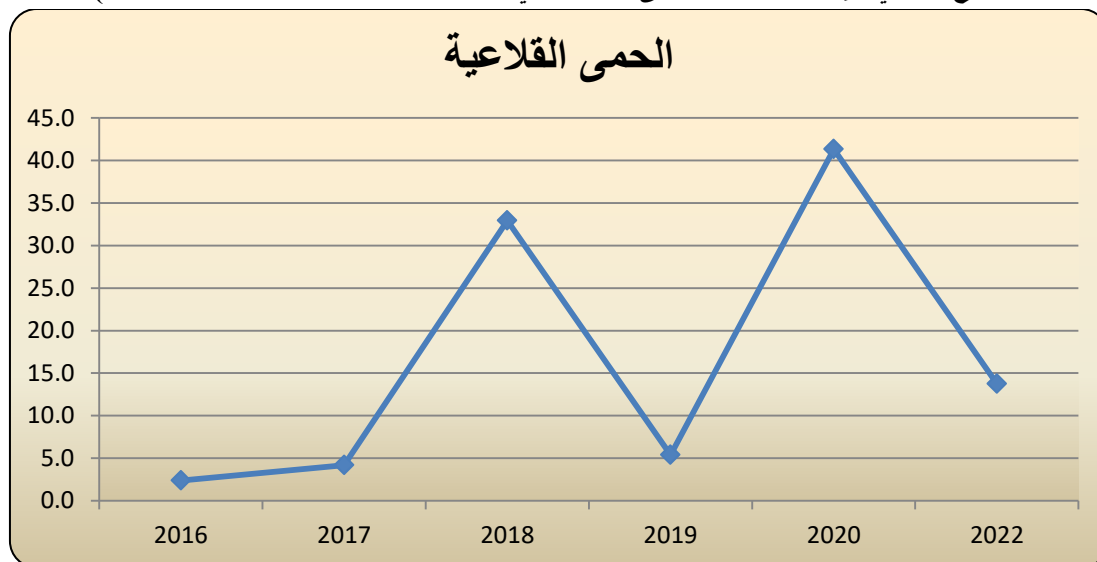
<sup>40)</sup> البشير عبد الحسين , الامراض المشتركة بين الانسان والحيوان واثر التجارة الدولية على انتشارها , الثروة القدمية , القاهرة للطباعة 1977, ص 351 .



يتضح من الجدول (3) والشكل (3) ان مرض الحمى القلاعية التي تصيب حيوانات الماشية في محافظة البصرة , وجدت إن أكثر السنوات اصابة كانت سنة 2020 حيث بلغت (69) إصابة , وبنسبة (41,3%) من المجموع الكلي للإصابات البالغة (167) إصابة , على الرغم من وجود التعليمات الوقائية , بينما كانت أقل السنوات إصابة لهذا المرض 2016 حيث بلغت (4) اصابة , وبنسبة (2,4%) من المجموع الكلي .

شكل (3)

التوزيع النسبي للإصابة بمرض الحمى القلاعية في حيوانات الماشية للمدة (2016 – 2022)



المصدر : الجدول (3) .

#### 4 – مرض الجدري :-

وهو مرض فايروسي تعفني , شديد العدوى فتاك يصيب حيوانات ( الاغنام , الماعز ) بشكل خبيث وخطير , اما حيوانات ( الابقار , الجاموس ) بشكل كبير , كما ينتقل الى الانسان عن طريق الحيوانات المصابة التي تذيب دون مراقبة وبيعها في الأسواق , إذ تستمر الإصابة به من (3-4) اسابيع , وتكثر العدوى ضمن الحملان الصغيرة , ذلك لعدم قدرتها على مقاومة المرض . كما يؤثر المرض بشكل كبير من الناحية الاقتصادية , كونه يؤدي الى ارتفاع نسبة الوفيات , وحدوث اجهاض عند النعاج الحوامل , فضلاً عن أنه يؤدي الى خفض القيمة الاقتصادية للجلد<sup>(41)</sup> , ويحدث هذا المرض بشكل كبير في فصل الشتاء , بسبب انخفاض درجات الحرارة , وتنتقل العدوى اما عن طريق اصابة احد الاغنام بالمرض , حيث تنتقل العدوى بين القطيع , او عن طريق الاتصال المباشر بالمواد الفيروسية الموجودة باللعباب او سوائل الانف للحيوانات او بواسطة قشور الحبوب الغنية بالفايروس التي تبقى لاصقة في الصوف والجلد لمدة (2-3) اشهر<sup>(42)</sup> , ويتعرض الحيوان المصاب بهذا المرض الى ارتفاع كبير في درجات الحرارة

<sup>41</sup> ايناس كاطع اللامي , الثروة الحيوانية في محافظة البصرة , مصدر سابق , ص 1271 .

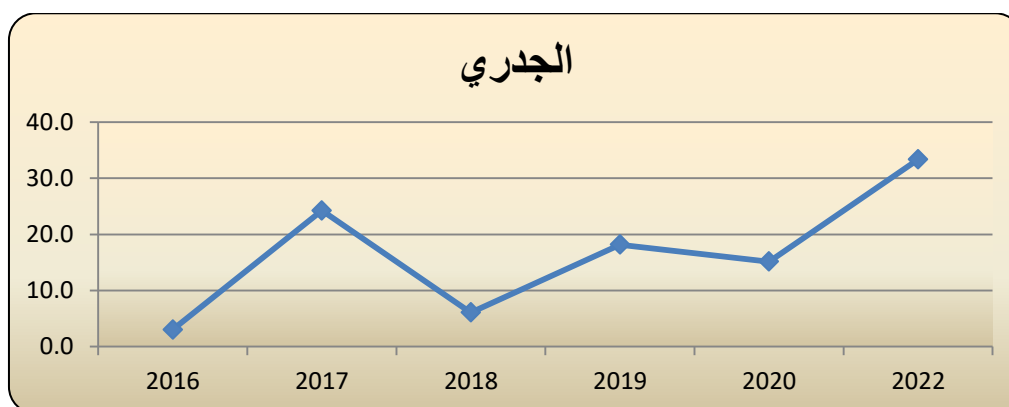
<sup>42</sup> البشير عبد الحق , الامراض المشتركة بين الانسان والحيوان واكثر التجارة الدولية على انتشارها , مصدر سابق , ص 351 .

وظهور علامة التعب والارتجاج والاهتزاز وسيلان ضئيل من الانف , وظهور حبوب او بثور جلدية مملوءة بسائل اصغر واحمر من الاماكن الخالية من الصوف خاصة ( الفم , الانف , الارجل , الإبط , الاذنين , تحت الذيل ) .<sup>(43)</sup>

يظهر من الجدول (3) والشكل ( 4 ) المرض الجدري الذي يصيب الاغنام بشكل كبير في محافظة البصرة وجد ان اكثر السنوات كانت 2022 حيث بلغت (11) اصابة , وبنسبة (33,3%) من المجموع الكلي البالغ ( 33 ) إصابة , على الرغم من وجود التعليمات الوقائية من هذا المرض , بينما كانت اقل السنوات اصابة لهذا المرض 2016 حيث بلغت إصابة واحدة , وبنسبة (3,0%) من المجموع الكلي .

### شكل ( 4 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض الجدري في حيوانات الماشية للمدة (2016 – 2022 )



المصدر : الجدول ( 3 ) .

### 5 – مرض البروسيلة:-

يصيب هذا المرض كل حيوانات الماشية تقريباً , لا سيما حيوانات ( الابقار , الجاموس ) بشكل كبير جدا . وايضا تتعرض له الأغنام حيث تنقل العدوى الى الانسان عن طريق تناول اللحوم المصابة أو عن طريق اللمس المباشر لا سيما الأماكن المصابة بالجروح , وهو مرض بكتري ينتقل عن طريق الهواء لذلك لا بد من عزل الحيوانات المصابة عن الحيوانات الغير مصابة , ويسبب خسائر كبيرة جدا عند الابقار لأنه يعرض الابقار المصابة الى الاجهاض كما يؤدي الى الانخفاض انتاج الحليب<sup>(44)</sup> , كما يسبب الاغنام الاجهاض ايضا وكذلك يعرض بالأغنام المصابة للعقم , لذلك تكون خسائر اقتصادية كبيرة لأنه يؤدي الى قلة ولادة الحملان الصغيرة وانخفاض انتاجية الحليب خاصة في موسم الولادة .

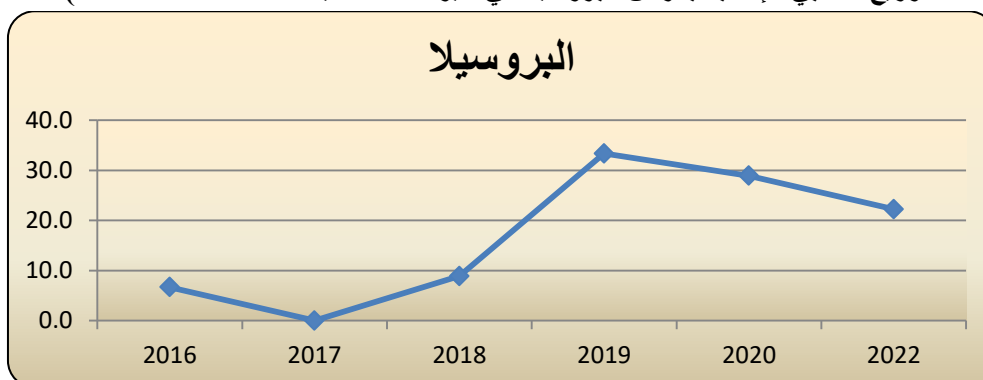
يتضح من الجدول (3) الشكل ( 5 ) ان مرض البروسيلة يصيب الاغنام والجاموس في محافظة البصرة , قد وجدت ان اكثر السنوات اصابة كانت 2019 حيث بلغت (15) اصابة وبنسبة (33,3%) من مجموع الكلي , على الرغم من وجود التعليمات الوقائية ضد المرض , وأقل إصابة سجلت في سنة 2016 البالغة ( 3 ) إصابات , وبنسبة ( 6,7 % ) من المجموع الكلي , لفي حين لم تسجل إصابة في سنة 2017 .

<sup>43)</sup> محمود عبد الرحمن فتح الله واخرى ,التوليد البيطري , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة بغداد , 1995, ص186

<sup>44)</sup> ايناس كاطع خارج اللامي , الثروة الحيوانية في محافظة البصرة ,مصدر سابق ,

شكل ( 5 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض البروسيلة في حيوانات الماشية للمدة ( 2016 – 2022 )



المصدر : الجدول ( 3 ) .

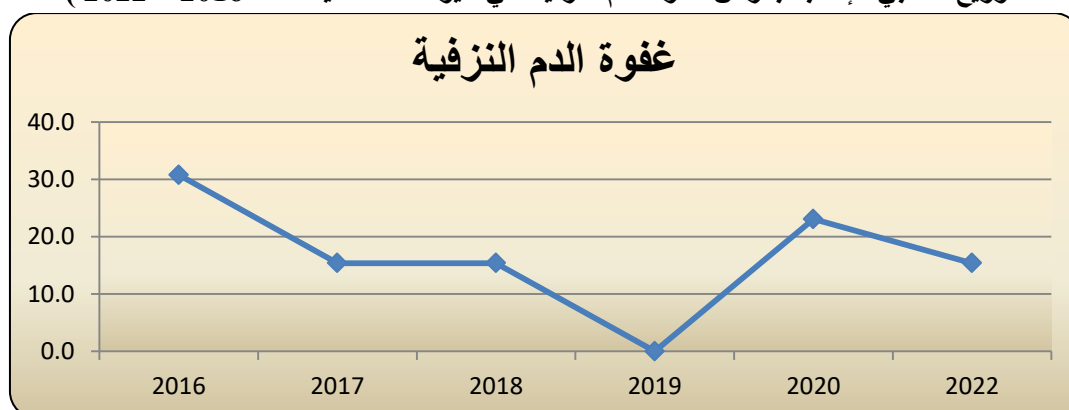
### 6 – مرض غفوة الدم النزفية :-

وهو من الأمراض البكتيرية ويصيب ( الأبقار , الجاموس ) في جميع الاعمار , بحيث تصل نسبة الحالات المصابة الى (100%) من العجول , و(40) من الأبقار البالغة , وهو من الأمراض المعدية التي تسبب ( الحمى , البرودة , انخفاض الشهية للأكل , خشونة مزوة الرأس ) , وإذا لم تتم المعالجة يتحول الى مرض يسمى بـ (الالتهاب الرئوي , تعفن الدم ) , وتكثر الإصابة في فصل الشتاء , بسبب انخفاض درجة الحرارة. (45)

يلاحظ من الجدول (3) والشكل ( 6 ) إن مرض غفوة الدم النزفية الذي يصيب حيوانات الماشية في محافظة البصرة قد سجلت عدد الإصابات ( 13 ) إصابة طوال المدة المدروسة , وان أكثر الإصابات كانت في سنة 2016 البالغة (4) اصابات , وبنسبة (30,8%) من مجموع الإصابات , بينما سجلت اقل السنوات إصابة سنة ( 2017 , 2018 , 2022 ) البالغة ( 2 ) إصابتان لكل منهم (15,4%) لكل منهم بينما لم تسجل من 2019 اي إصابة .

شكل ( 6 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض غفوة الدم النزفية في حيوانات الماشية للمدة ( 2016 – 2022 )



المصدر : الجدول ( 3 ) .

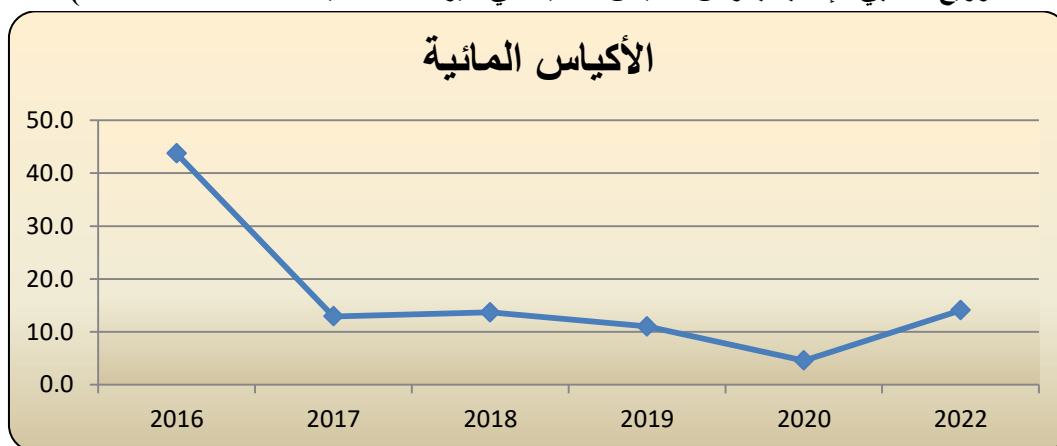
45) علي عبد الكريم الخطار وآخرون , العمل والتغذية والصحة ,كلية الطب البيطري , جامعة البصرة , 1995, ص 184 .

وهو من الأمراض التي تصيب الانسان والحيوان معاً , حيث ينتقل بالعدوى , ويحدث هذا المرض بسبب الدودة الشريطية التي يتعرض لها الانسان والحيوانات , واكثر الحيوانات عرضة لهذا المرض هي حيوانات ( الابقار , الاغنام , الجاموس , الارانب البري ) , وتعيش هذه الدودة داخل احشاء الحيوانات والانسان , لذلك لا بد من التخلص من الحيوانات المصابة وايضا دفن فضلاتها<sup>(46)</sup> , بعد رشها بالمبيدات كي لا تعمل على نقل العدوى إلى الحيوانات الأخرى عن طريق أكل الأعشاب التي تترك عليها .

يظهر من الجدول (3) والشكل ( 7 ) ان مرض اكياس المائية وهو من الأمراض المنتشرة التي تصيب الحيوانات في محافظة البصرة , فقد بلغت عدد الإصابات ( 263 ) إصابة طوال مدة الدراسة , لتسجل سنة 2016 الأعلى عدداً البالغة (115) إصابة , وبنسبة (43,7%) من المجموع الكلي , على الرغم من وجود اللقاءات الوقائية , بينما اقل السنوات اصابة كانت سنة 2020 البالغة ( 12 ) إصابة , لتشكل نسبة ( 4,6 % ) من المجموع الكلي .

شكل ( 7 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض الأكياس المائية في حيوانات الماشية للمدة ( 2022 – 2016 )



المصدر : الجدول ( 3 ) .

8 – مرض التسمم المعوي :-

من الأمراض البكتيرية وهو مرض معدي يصيب الاغنام في جميع الاعمار , الا انه اكثر خطورة في الحملان الصغيرة , ولا سيما في الاربعة الاسابيع الاولى من عموها , كما يصيب العجول الصغيرة ايضا , ويؤدي الى حدوث نفوس مفاجئ لدى الحيوانات عند الاصابة . ويصاب بهذا المرض ايضا الجاموس ويعتبر من الأمراض الخطيرة وهناك خطة سنوية.<sup>(47)</sup>

يتبين من الجدول (3) والشكل ( 8 ) أن مرض التسمم المعوي من الأمراض التي تصيب حيوانات الماشية في محافظة البصرة , وقد بلغت عدد الإصابات الكلية خلال مدة الدراسة ( 307 ) إصابة , ووجدت اكثر السنوات اصابة به سنة 2019

<sup>46)</sup> سمير الخشاب , الاغنام , الدار العربية للنشر والتوزيع , 1996, ص 185

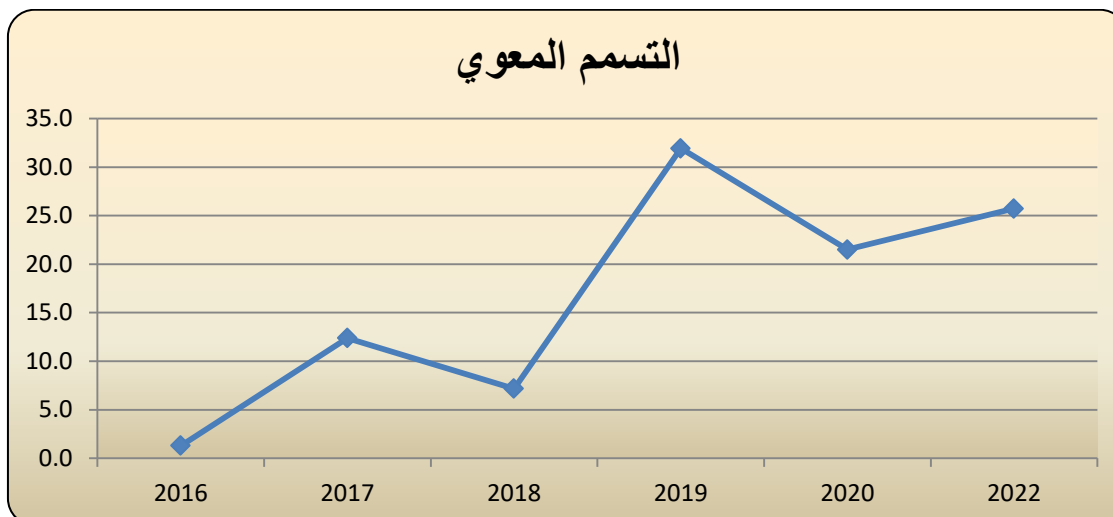
<sup>47)</sup> جامعة الدول العربية , الأمراض الوبائية الناتجة عن التجارة الدولية في الثروة الحيوانية ومنتجاتها - الثروة القومية , 1977 ,



والبالغة (98) اصابة , وبنسبة (31,9%) من المجموع الكلي للإصابات , بينما سجلت اقل اصابة سنة 2016 البالغة (4) اصابات , وبنسبة (1,3%) من المجموع الكلي .

شكل ( 8 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض التسمم المعوي في حيوانات الماشية للمدة (2016 – 2022)



المصدر : الجدول ( 3 ) .

### 9 – مرض الحمة مالطا :-

وهو مرض يصيب حيوانات ( الابقار , الماعز , الاغنام ) , وله تأثير اقتصادي كبير , حيث يؤثر على الصحة العامة لقطعان الاغنام , لأنه يتسبب في عملية إجهاض النعاج الحوامل , مما يؤدي الى انخفاض انتاجية الحليب , كما يؤدي الى وفاة الحملان الصغيرة , وايضا يؤثر بشكل كبير على نوعية الصوف . وتوجد صعوبة في القضاء عليه , بسبب سلوكه في فصل الصيف , وعدم كفاءة بعض المبيدات الحشرية في المكافحة , وتنتقل العدوى عن طريق احتكاك القطعان المصابة مع السليمة اثناء مواسم الراعي في المراعي الطبيعية.<sup>(48)</sup>

يلاحظ من الجدول (3) والشكل ( 9 ) ان حمة مالطة التي تتعرض لها حيوانات الماشية في محافظة البصرة قد بلغ مجموع الإصابة الكلي ( 78 ) إصابة , وان اعلى اصابة التي تتعرض لها الحيوانات سجلت في سنة 2020 , حيث بلغت (25) اصابة , وبنسبة (32,1%) من المجموع الكلي للحيوانات المصابة , وأقل إصابة سجلت في سنة 2016 البالغة ( 2 ) إصابتان , وبنسبة (2,6%) من المجموع الكلي .

<sup>48)</sup> سمير الخشاب , الاغنام , الدار العربية للنشر والتوزيع , 1996, ص 185 .

شكل ( 9 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض الحمى مالطا في حيوانات الماشية للمدة ( 2016 – 2022 )



المصدر : الجدول ( 3 ) .

10 – مرض التايبريا :-

وهو من الامراض الطفلية التي تتعرض لها الحيوانات الماشية في محافظة البصرة حيث يؤدي الى حدوث اصابات كبيرة عند الابقار والجاموس والاعنام بسبب تأثير الحرارة والجفاف . كما يعتبر هذا المرض من العوائق في ادخال السلالات الاوربية الى العراق بسبب عدم وجود مقاومة طبيعية من قبل الابقار والاعنام.<sup>(49)</sup>

<sup>49)</sup> علي عبد الكريم الخطار واخرون , العجل والتغذية والصحة , مصدر سابق ص 197 .

<sup>0</sup> سعاد شلال شحادة , أهم الامراض التي تهدد الثروة الحيوانية وطرق الوقاية منها - **And ways to prevent it The most important diseases that threaten livestock** منشورة على الموقع : <https://www.uoanbar.edu.iq/> , مركز دراسات الصحراء , قسم تنمية الصحراء , ورقة عمل ,

المصادر :

أولاً : الكتب والمجلات :

- 1- الخفاف , أكرم دنون , بيئة الحيوانات الزراعي , كلية الزراعة والنبات , جامعة الموصل , 1995 .
- 2- الموسوي , علي صاحب طالب , جغرافية الطقس والمناخ , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2009 .
- 3- أسماعيل , عبد المفر أحمد , محمود عبد الرحمن متولي , صحة الحيوان , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة الموصل و1998 .
- 4- الجنابي , صلاح حميد , سعيد علي غالب , جغرافية العراق الاقليمية , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة الموصل , 2005 .
- 5- السماك , محمد ازهر , هاشمية خضير الجنابي و جغرافية الوطن العربي , وزارة التعليم والبحث العلمي , جامعة البصرة , 2011 .
- 6- شرف , عبد العزيز طريح , مستقبل الثروة الحيوانية في الوطن العربي , المؤسسة المصرية العامة للتأليف , 1980 .
- 7- محمود بدر علي سميع , المقومات الجغرافية لانتاج الاليات في محافظة بابل اطروحة ودكتوراه , كلية الاداب , جامعة البصرة 1986,ص 256
- 8- الشرف , عبد العزيز طريح , مستقبل الثروة الحيوانية في الوطن العربي ,المعدية العامة للتأمين والنشر 1980.
- 9- محمود , حافظ ابراهيم محمود , الثروة الحيوانية في العراق وسبل تطورها , دار المعدنة للنشر , بغداد , 1985 .

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024\ الملحق

يتضح من الجدول (3) والشكل (10) ان مرض الثايليريا قد سجل عدد الإصابات ( 677 ) إصابة , وهو من الأمراض التي تصيب حيوانات الماشية في محافظة البصرة , وقد سجل أعلى اصابة لسنة 2020 البالغة (159) اصابة وبنسبة (23,5%) المجموع الكلي للإصابات , بينما سجلت سنة 2019 اقل اصابة حيث بلغت (64) اصابة , وبنسبة (9,5%) من المجموع الكلي .

- 10- عبد الحسين , البشير , الامراض المشتركة بين الانسان والحيوان واثر التجارة الدولية على انتشارها , الثروة القديمة , القاهرة للطباعة 1977 .
  - 11- فتح الله , محمود عبد الرحمن , واخرى , التوليد البيطري , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة بغداد , 1995 .
  - 12- الخطار , علي عبد الكريم , واخرون , العمل والتغذية والصحة , كلية الطب البيطري , جامعة البصرة , 1995 .
  - 13- الخشاب , سمير , الاغنام , الدار العربية للنشر والتوزيع , 1996 .
  - 14- جامعة الدول العربية , الامراض الوبائية الناتجة عن التجارة الدولية في الثروة الحيوانية ومنتجاتها \_ الثروة القومية , 1977 .
  - 15- سمير الخشاب , الاغنام , الدار العربية للنشر والتوزيع , 1996 .
- ثانياً : الرسائل والأطاريح الجامعية :

- 1- الأسدي , كاظم عبد الوهاب , تأثير العوامل المناخية وأنعكاسها على تلوث البيئة في محافظة , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة البصرة , 1998 .
- 2- محمد , فاطمة عبد الرزاق , المناخ وعلاقته بتصميم ومواد بناء الوحدات السكنية القديمة في محافظة البصرة , رسالة ماجستير , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة البصرة , 2017 .
- 3- محمود بدر علي السميع , المقومات الجغرافية لإنتاج الالبان في محافظة بابل , اطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة البصرة , 1998 .

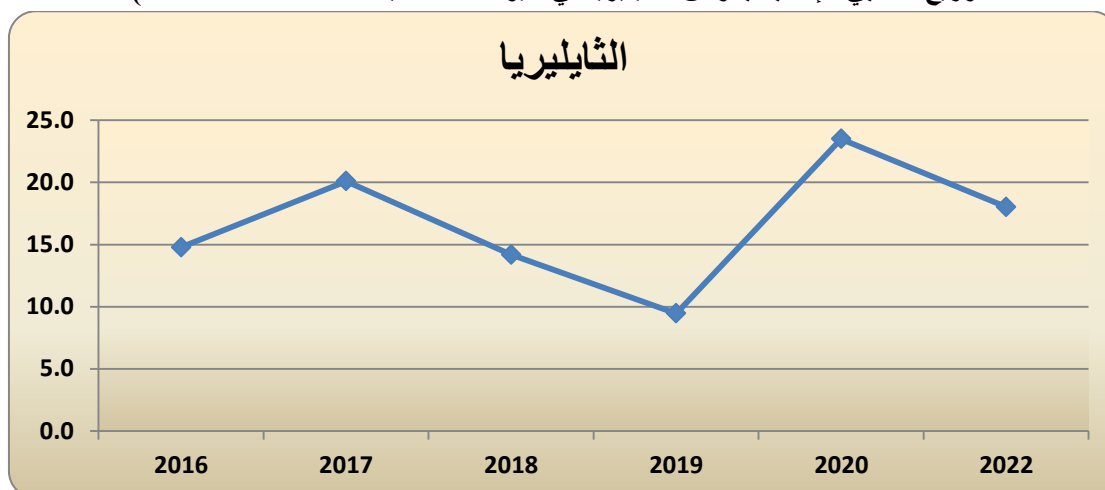
ثالثاً : الجهات الحكومية والتقارير الرسمية :

- 1- جمهورية العراق , وزارة الموارد المائية , الهيئة العامة للمساحة , خريطة العراق الادارية , مطبعة الهيئة , بغداد , 2022 , مقياس الرسم 1 : 50000 .
- 2- جمهورية العراق , وزارة الموارد المائية , الهيئة العامة للمساحة , خريطة محافظة البصرة الادارية , قسم الترسيم , مطبعة الهيئة , بغداد , 2022 . مستشفى البصرة البيطري , الشعب الوبائية , بيانات غير منشورة للسنوات ( 2016 , 2017 , 2018 , 2019 , 2020 , 2022 ) .

رابعاً : المصادر الإلكترونية :

شكل ( 10 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض الثايليريا في حيوانات الماشية للمدة ( 2016 – 2022 )



المصدر : الجدول ( 3 ) .

11- الحمى السوداء ( الحمى الفحمية ) :

وهو مرض تسببه عصيات الحمى الفحمية *Bacillus anthracis* وهي من أكبر العصيات المعروفة غير المتحركة وتتجمع في شكل سلاسل قصيرة موجبة لصبغة كرام ولهذه العصيات القدرة على تشكيل محفظة، المرض منتشر في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا، في الحيوانات تشكل القناة الهضمية طريق العدوى الرئيسية عند تناول طعام أو ماء ملوثين كما أن العدوى يمكن أن تتم بواسطة الاستنشاق والجروح وعض الحشرات. الأغنام، الماعز، الأبقار، الخيول لها قابلية شديدة للإصابة، بينما تصاب الكلاب والخنزير عندما تتناول لحوم حيوانات نافقة من المرض أو طعام ملوث أما الطيور والنعام لها قابلية للإصابة أيضا. وفما يخص الأعراض بعض الحيوانات تموت بالحظيرة أو المراعي دون أعراض تذكر أما الأعراض الملاحظة هي تهيج شديد، قلق، توقف الاجترار، تورم في الرقبة والصدر وأسفل البطن. تتم المعالجة باستعمال المصل المضاد فالحيوانات الكبيرة تعطى ما بين 100-300 مل حقنا بالوريد والصغيرة ما بين 50-200 مل المضادات الحيوية كالبنسلين، الاوربوماسين .<sup>(50)</sup>

يتضح من الجدول ( 3 ) والشكل ( 11 ) أن الحمى السوداء قد وجدت حالات للإصابة والتي بلغت عددها طوال مدة الدراسة ( 95 ) إصابة , وأن أعلى إصابة سجلت في سنة 2016 والبالغة (44) إصابة , وبنسبة ( 46,3 % ) من المجموع الكلي , وأمل الإصابات كانت في سنة 2019 والبالغة إصابة واحدة فقط لتشكل نسبة ( 1,1 % ) من المجموع الكلي .

1- <sup>50</sup>سعاد شلال شحادة , أهم الامراض التي تهدد الثروة الحيوانية وطرق الوقاية منها - **And ways to prevent it The**

**most important diseases that threaten livestock** , مركز دراسات الصحراء , قسم تنمية الصحراء , ورقة

عمل , منشورة على الموقع : <https://www.uoanbar.edu.iq> . /



شكل ( 11 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض الحمى السوداء في حيوانات الماشية للمدة ( 2016 – 2022 )



المصدر : الجدول ( 3 ) .

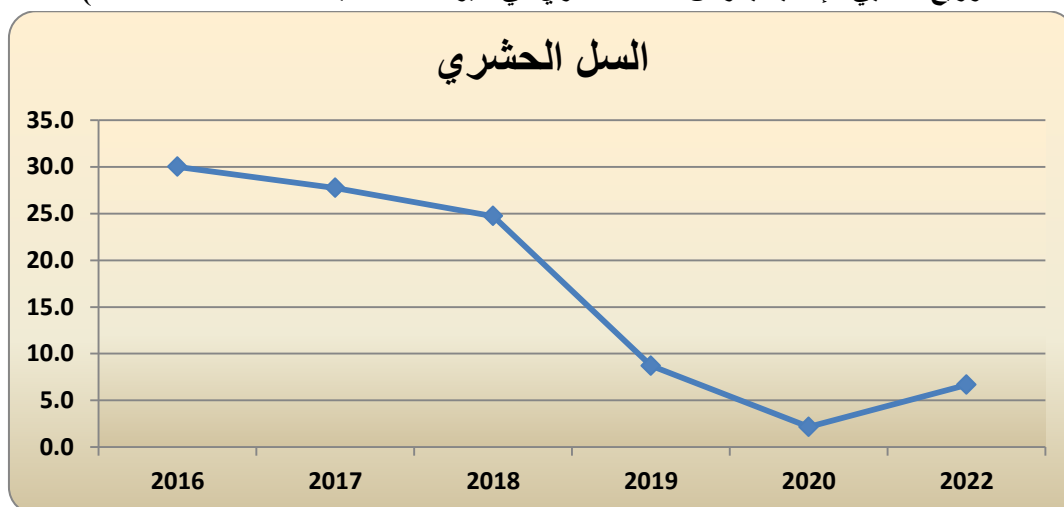
12- السل الحشري :

تعريفه :مرض مزمن معدي واسع الإنتشار عالمياً ، الدرن البقري مرض مزمن مشترك يصيب الحيوانات وينتقل الى الإنسان فهو يصيب جميع الحيوانات وبخاصة الأبقار الحلابة ، ويصيب جميع أعضاء الجسم (التنفسي ، الهضمي ، العصبي ، العظام ،الجلد ، التناسلي ) ويتميز بتكون درنات فيها ، وهو من الأمراض الخطيرة و صعوبة العلاج في الإنسان ، ولا يوصى بعلاج الحيوانات المصابة لعدم جدواته إقتصادياً وينصح بذبحها وإعدام الاجزاء المصابة لعدم صلاحيتها للإستهلاك الادمى وهذا يسبب اضرارا اقتصادية كبيرة نتيجة انخفاض انتاجية الحيوان المصاب بنسبة 25%، مما يؤثر علي الثروة الحيوانية في البلاد وحدوث أزمات في المنتجات الحيوانية... أما في الانسان يستغرق علاجه شهورا طويلة قد تصل الي عام كامل وتكلفته المادية عالية ويوجد في معظم انحاء العالم خصوصا افريقيا واسيا.ولذلك يعتبر السل البقري من الامراض المزمنة والمهمة التي تؤثر سلبيا علي الانتاج الحيواني حيث يسبب هذا المرض الضعف والهزال ونقص الانتاجية مؤديا الي خسائر اقتصادية كبيرة وهو يعتبر من الامراض المهنية التي تصيب العاملين بالمزارع والاطباء البيطريين . من أهم أعراض عامة مثل الهزال المستمر ، فقدان الشهية ، ارتفاع الحرارة ، وقد يكون مصحوبا بإسهال لا يستجيب للعلاج في حالة إصابة الجهاز الهضمي ، أعراض تنفسية مثل الكحة في حالة إصابة الجهاز التنفسي ، تضخم أعلى الضرع وتحجره في حالة الإصابة بسل الضرع ( وهو من أخطر أنواع الإصابة حيث يمكن أن ينتقل المرض عن طريق الحليب الملوث) ..الخ.

يشير الجدول ( 3 ) والشكل ( 12 ) إلى وجود حالات للإصابة والذي يسمى بالسل الحشري إلا أنه وجدت إصابات ضمن قطيع الأبقار والأغنام ، وقد بلغ مجموع الإصابات الكلي للمدة المدروسة ( 62 ) إصابة ، وأن أعلى إصابة سجلت في سنة 2016 وبالبعلة ( 279 ) إصابة ، وبنسبة ( 30,0 % ) من المجموع الكلي ، أما أقل إصابة فكانت في سنة 2020 وبالبعلة ( 20 ) إصابة ، وبنسبة ( 2,2 % ) من المجموع الكلي .

شكل ( 12 )

التوزيع النسبي للإصابة بمرض السل الحشري في حيوانات الماشية للمدة ( 2016 – 2022 )



المصدر : الجدول ( 3 ) .

النتائج :

- 1- تتعرض حيوانات الماشية في محافظة البصرة الى تأثير العناصر المناخية القاسية كالحراة الشديدة والرياح والجفاف وقلة الامطار مما يؤدي الى اصابتها بالعديد من الامراض .
  - 2- تعاني الثروة الحيوانية في محافظة البصرة من قلة المراعي الطبيعية بسبب ارتفاع درجات الحرارة وقلة الامطار .
  - 3- تعاني الثروة الحيوانية في محافظة البصرة من مشكلة مياه الشرب كالتلوث وطريقة المياه الناتجة من ارتفاع معدلات التبخر وقلة الامطار .
  - 4- عدم توفر الامكانيات لمنع اصابات حيوانات الماشية في محافظة البصرة بالأمراض على الرغم من وجود العلاقات واللقاحات الوقائية .
  - 5- تعاني الثروة الحيوانية في محافظة البصرة من قلة كفاءة الخدمات البيطرية والارشاد البيطري التي تلعب دورا كبيرا في تربية الحيوانات .
- تكثر اصابة حيوانات الماشية في محافظة البصرة بالعديد من الامراض في فصل الصيف وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة وانعدام الامطار وسيادة الجفاف .

المقترحات :

- 1- الالتزام برعي الحيوانات لا سيما المجتررة منها في أوقات الصباح الأولى أو مساءً ما بعد الساعة الرابعة , تجنباً لأشعة الشمس الضارة ودرجات الحرارة المرتفعة , خاصة في فصل الصيف , أما خلال فصل الشتاء فالعكس صحيح .

## كلية التربية للعلوم الإنسانية \_\_\_\_\_ المؤتمر العلمي المدمج 2024 \ الملحق

- 2- الأهتمام بالنظافة الدائمة للحضائر وأماكن مبيت وتجمع الحيوانات الدائم , فضلاً عن تنظيف أماكن الأكل والمشرب الخاص بالحيوانات وبشكل يومي .
- 3- تجنب الآثار السلبية للتطرفات المناخية القاسية , وأخذ التدابير اللازمة من أجل الحفاظ على صحة الحيوانات , مع وضع وإقامة دورات تثقيفية بالمربين في أماكن سكنهم .
- 4- تشجيع الدراسات الخاصة بتأثير المناخ على الأمراض وبمدد قصيرة من الزمن , مع أستخدام أحدث الطرق في دراستها